

المركز الوطني للمحافظة والتراث والتاريخية

سلسلة الدراسات المترجمة رقم (49)

منطقة طرابلس في العهد الروماني

تأليف

د.ج. ماتينغلي

ترجمة ومراجعة

د. محمد عبد الحميد الحارثي

كلية الزراعة - جامعة تشرين
اللاذقية - سورية

د. محمد الطاهر الحارثي

مدير عام المركز الوطني للمحفوظات
والدراسات التاريخية



المركز الوطني للبحوث والدراسات التاريخية

سلسلة الدراسات المترجمة (49)

منطقة طرابلس

في العهد الروماني

تأليف

د. ج. ماتينغلي

ترجمة ومراجعة

الدكتور محمد عبد الهادي حيدر

أستاذ في جامعة تشرين

اللاذقية - سورية

الدكتور محمد الطاهر الجري

مدير عام مركز جهاد اللببيين

للدراستات التاريخية



الجمهورية العربية السورية الشعبية الاشتراكية العظمى

2009

المركز الوطني للبحوث والدراسات التاريخية

سلسلة الدراسات المترجمة (49)

منطقة طرابلس

في العهد الروماني

تأليف

د. ج. ماتينغلي

ترجمة ومراجعة

الدكتور محمد عبد الهادي حيدر

أستاذ في جامعة تشرين

اللاذقية - سورية

الدكتور محمد الطاهر الجراي

مدير عام مركز جهاد الليبيين

للدراسات التاريخية



الجمهورية العربية السورية الشعبية الاشتراكية العظمى

TRIPOLITANIA

D.J. Mattingly

Published by
B.T. Batsford Limited
London, W1H 0AH
ISBN 0 7134 5742 2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

960.2323 ماتينغلي: دج

م 234 منطقة طرابلس في العهد الروماني/ دج ماتينغلي: ترجمة محمد
الطاهر الجزائري. محمد عبد الهادي حيدر، طرابلس: مركز جهاد
الليبيين للدراسات التاريخية، 2009
608 ص 24 سم. سلسلة الدراسات المترجمة (49)
1. ليبيا القديمة. تاريخ. العصر الروماني. طرابلس

جميع الحقوق محفوظة للناشر

المركز الوطني للحفظ والتراث والتاريخية

هاتف: 3331782 . 4446987 . 4446988

صرب: 5070 فاكس: 00218 21 3331616

website: www. libsc.org

www.libvanjihad@libsc.org

طرابلس - ليبيا

♦ ♦ ♦ ♦ ♦

رقم الايداع: 2009/ 325

رقم الردمك: 9 - 181 - 23 - 978-9959 - ISBN

دار الكتب الوطنية - بنغازي - ليبيا

هاتف: 9090509 . 9096373 . 9097074

البريد الإلكتروني: net.liby@hotmail.com

صورة الغلاف : نقش من قرزة يمثل الحصاد

تقديم

الأستاذ ماتينغلي، بما عرف به من دراسات أثرية وتاريخية حول ليبيا في منطقتها
حلية ودواخلها، وما تبناه من آراء ونظريات، يعتبر من كبار الباحثين المدققين
بذلوا على مدى سنوات طويلة جهوداً علمية مضمّنة، ووضعوا مؤلفات تُصنف
لأعمال التي يعتد بها، ويعول عليها في الوقوف على الرأي السديد الذي تسمح به
الأثرية والمصادر التاريخية القديمة، وتمثل تطويراً للآراء التي توصل إليها علماء
السابقون. ومركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية (م ج ل د ت) بإسهامه
ضمانه المسيرة العلمية للبحث التاريخي رأى في ترجمة مؤلفات الأستاذ ماتينغلي
لعرابية دعماً لهذه المسيرة، وقرر تولي نشر ما يترجم منها.

عملنا المشترك والأستاذ الدكتور محمد عبد الهادي حيدر من جامعة تشرين
ذكية (سوريا) في ترجمة ومراجعة هذا العمل العلمي اقتضى كثيراً من الأناة
وسيراً، وصولاً إلى ترجمة دقيقة ملائمة للنص والمصطلحات الواردة فيه، وإنجاز
مهمة شاملة له. وإنني أود أن أعبر للدكتور حيدر عن خالص ترحيبي بهذا التعاون
يبري لجهوده الرائدة في هذا المجال. ولا يسعني إلا أن أشيد بما قدمه الأستاذ سعيد
حامد من تصويبات وإعداد القائمة بأسماء الأماكن وضعناها ملحقة بالكتاب.
أنسى ما قدمه الأستاذ الدكتور عماد الدين غانم من مساعدة قيمة أثناء الترجمة
عداد للطريقة الأمثل في إخراج الكتاب وطباعته بحيث يماثل الأصل الإنجليزي.

تجدد الإشارة إلى أن توزيع النص المترجم وصوره وخرائطه ومخططاته وبياناتها
م بحرص كبير وعلى مدى شهور طويلة من جانب الدكتور محمد حيدر، وبفضل هذا
الدائب جاء الكتاب على هذه الصورة التي لا تقل تنسيقاً عن النص الأصلي.

«أ.د محمد الطاهر الجراري»

مدير عام المركز

تقديم

إن الأستاذ ماتينغلي، بما عرف به من دراسات أثرية وتاريخية حول ليبيا في منطقتها الساحلية ودواخلها، وما تبناه من آراء ونظريات، يعتبر من كبار الباحثين المدققين الذين بذلوا على مدى سنوات طويلة جهوداً علمية مضمّنة، ووضعوا مؤلفات تُصنف بين الأعمال التي يعتد بها، ويعول عليها في الوقوف على الرأي السديد الذي تسمح به اللقى الأثرية والمصادر التاريخية القديمة، وتمثل تطويراً للآراء التي توصل إليها علماء الآثار السابقون. ومركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية (م ج ل د ت) بإسهامه واحتضانه المسيرة العلمية للبحث التاريخي رأى في ترجمة مؤلفات الأستاذ ماتينغلي إلى العربية دعماً لهذه المسيرة، وقرر تولي نشر ما يترجم منها.

إن عملنا المشترك والأستاذ الدكتور محمد عبد الهادي حيدر من جامعة تشرين باللاذقية (سوريا) في ترجمة ومراجعة هذا العمل العلمي اقتضى كثيراً من الأناة والصبر، وصولاً إلى ترجمة دقيقة ملائمة للنص والمصطلحات الواردة فيه، وإنجاز مراجعة شاملة له. وإنني أود أن أعبر للدكتور حيدر عن خالص ترحيبي بهذا التعاون وتقديري لجهوده الرائدة في هذا المجال. ولا يسعني إلا أن أشيد بما قدمه الأستاذ سعيد علي حامد من تصويبات وإعداد القائمة بأسماء الأماكن وضعناها ملحقة بالكتاب. ولا أنسى ما قدمه الأستاذ الدكتور عماد الدين غانم من مساعدة قيمة أثناء الترجمة والإعداد للطريقة الأمثل في إخراج الكتاب وطباعته بحيث يماثل الأصل الإنجليزي. وتجدر الإشارة إلى أن توزيع النص المترجم وصوره وخرائطه ومخططاته وبياناتها قد تم بحرص كبير وعلى مدى شهور طويلة من جانب الدكتور محمد حيدر، وبفضل هذا العمل الدائب جاء الكتاب على هذه الصورة التي لا تقل تنسيقاً عن النص الأصلي.

«أ.د محمد الطاهر الجراري»

مدير عام المركز

المحتويات

الموضوع	الصفحة
قائمة الأشكال	13
قائمة اللوحات	17
كلمات الشكر	21
مقدمة	25
الإطار التاريخي	25
الأعمال السابقة	26
الإطار الفكري	29
نحو دراسة حالة إقليمية ؟	31
خارطة منطقة طرابلس في العهد الروماني ، المواقع الرئيسية . . . 33 - 34	
الفصل الأول : الجغرافيا والمناخ	37
مقدمة	37
الأدلة القديمة على الجغرافيا والمناخ والنباتات والحيوانات	37
الجغرافيا الطبيعية	45
المناخ	53
النباتات والحيوانات	60
التغير المناخي	64
الاستغلال من قبل الإنسان : الرعي والزراعة	66
الفصل الثاني : الجذور أو الخلفية القبلية	73
النظرة الرومانية الإغريقية لسكان أفريقيا الأصليين	73
التسلسل الهرمي القبلي : مناقشة عامة	76

84	التسلسل الهرمي القبلي : منطقة طرابلس
88	قبائل وتفرعات قبائل منطقة طرابلس
118	البدو والمزارعون
121	الثقافة والدين
124	الصراعات الحربية
128	المراكز القبلية
142 - 135	اللوحات 1 - 19
152	الملخص

153	الفصل الثالث : التاريخ والإدارة والبنى الحكومية
153	من امبوريا إلى المقاطعة : المخطط التاريخي
166	البنى الحكومية المدنية
170	النخبة المحلية
174	البنية والسياسة الطبيعية

191	الفصل الرابع : الجيش وتطور الحدود
191	التحكم أو السيطرة على الأراضي
194	الحروب والثورات
203	الدبلوماسية والتحكم بالقبائل وتطور القبائل في منطقة طرابلس
210	الحدود وحاميتها
236	الاستنتاجات : عمل الحامية

الفصل الخامس : علم الآثار القديمة الخاصة بالحدود

239	(القرن الأول حتى الثالث الميلادي)
239	دراسة الرموز
241	قلاع أو حصون القرن الثاني حتى أوائل القرن الثالث
254	قلاع أو حصون أواسط القرن الثالث

256	محطات الطرق / الحصون الصغيرة
264	المخافر (قصور ، مزارع محصنة ، كنتيناريا)
273	الأبراج (مواقع أقل من 10 × 10 م)
273	الحواجز
286 - 279	اللوحات 20 - 39

الفصل السادس : المدن والبلدات والقرى

299	لبدة الكبرى
310	أويا (طرابلس)
316	صبراته
322	تاكاباي (قابس)
323	بوغراره (بوغارا)
329	توريس تاماليني (تلمين)
330	زيتا (زيان)
331	ثوباكثيس (في مصراته أو بالقرب منها)
333	البلدات الأخرى
333	القرى والبلدات الصغيرة
335	القرى العسكرية

الفصل السابع : الاقتصاد والتجارة

343	مقاطعة زيت الزيتون
347	الساحل والجبل
357	ما قبل الصحراء
371	الشواهد من قوارير أوجرار (أمفورات) منطقة طرابلس
377	التجارة عبر الصحراء
381	التجارة الأخرى
383	تجارة منطقة طرابلس والبحر المتوسط

387 الفصل الثامن : الخصائص الثقافية لمنطقة طرابلس

- 387 الرومنة والمقاومة
- 388 الثقافة البونية والليبية في المراكز الحضرية
- 390 الفن والثقافة الرفيعة في منطقة طرابلس
- 392 البونية والليبية في المناطق الريفية
- 399 الثقافة واللغة الرومانية
- 402 الدين في منطقة طرابلس الرومانية
- 405 الجيش
- 406 الاستنتاجات

409 الفصل التاسع : ملخص تاريخي لأواخر العهد الروماني

- 409 إقليم أو مقاطعة طرابلس
- 420 - 413. اللوحات 40 - 61
- 422 الواقع القبلي
- 429 المعضلات العسكرية
- 432 طبيعة الهجمات القبلية : أسطورة الجمل
- 438 الزلازل
- 441 الحياة في المدن والحكومة المدنية
- 445 الخاتمة : استقرار أم انحدار

449 الفصل العاشر : ترتيبات الحدود أواخر العهد الروماني

- 449 الدبلوماسية في أواخر الحقبة الرومانية
- 451 قائمة الجيش : قادة مناطق الحدود والحاميات العسكرية
- 462 التحصينات أواخر العهد الروماني
- 466 ميليشيا الحدود والجنيتيليز : المزارعون الجنود في منطقة طرابلس

الفصل الحادي عشر : الاقتصاد والثقافة في منطقة طرابلس

- 479 أواخر العهد الروماني
- 479 الحياة الريفية في الجبل وفيما قبل الصحراء
- 484 مجتمع القصر
- 492 المسيحية والوثنية في منطقة طرابلس
- 501 الفصل الثاني عشر : الانفصال وإزالة الرومنة
- 501 الانتهاء أم اختيار الخروج.
- 502 منطقة طرابلس في عهد الوندال والبيزنطيين.
- 505 منطقة طرابلس ما بعد الرومان ؛ طرابلس العربية
- 507 الانحدار والسقوط
- 509 الملاحظات والتعليقات
- 553 ثبت المراجع و المختصرات
- 569 الكشف
- 601 ملحق : قائمة بالأسماء القديمة وما يقابلها في الوقت الحاضر

* * * *

قائمة الأشكال

<u>رقم الشكل و عنوانه</u>	<u>الصفحة</u>
1:0 ثلاث نصب تذكارية ليبية - رومانية مسجلة في خمسينات القرن التاسع عشر	27
2:0 منطقة طرابلس في العهد الروماني ، المواقع الرئيسية	33 - 34
1:1 الجغرافيا الطبيعية لمنطقة طرابلس	47
2:1 الطرق الرئيسية والواحات الكبرى في الصحراء الشمالية.	52
3:1 خريطة الخطوط المطرية في منطقة طرابلس	56
4:1 المناطق الزراعية في منطقة طرابلس	62
1:2 نموذج التسلسل الهرمي القبلي في أفريقيا الرومانية	79
2:2 الأقسام العرقية والقبلية الرئيسية في منطقة طرابلس أوائل عهد الإمبراطورية	89
3:2 التفرعات القبلية في أوائل عهد الإمبراطورية	90
4:2 نقش نافر لزعيم قبلي ليبي من غدامس.	105
5:2 أراضي الجرامنت	113
6:2 جغرافية استيطان الجرامنت في منحدرات وادي الآجال	114
7:2 زعماء قبليون لبييون من فن مصري.	117
8:2 المراكز القبلية في الواحات وحصون التلال في منطقة طرابلس	133
9:2 مجمع مذوب لمواقع حصون التلال	134
10:2 مخطط تفصيلي لقصر مقروسة.	144
11:2 مخططات مقارنة لمجموعة مقروسة لحصون التلال ولحصن من وادي نفد.	145
12:2 حصن زنكرا الهضابي في فزان	149
13:2 بقايا جاراما حاضرة الجرامنت الواقعة تحت جرمة في القرون الوسطى	151
1:3 شجرة مبسطة لعائلة سبتي موس سيفيروس	162
2:3 المدن والطرق في منطقة طرابلس	176
3:3 لوحة بيوتينجر لمنطقة طرابلس	180

192	1:4	حدود أفريقيا الرومانية في أقصى توسع لها حوالي عام 201 م
204	2:4	قصر وطوط ، نصب تذكاري قرب جرمة ، فزان
208	3:4	الأدلة على تخطيط الأراضي القبلية والمدنية في منطقة طرابلس
212	4:4	المواقع العسكرية في جميع المراحل في منطقة طرابلس
222	5:4	تخوم منطقة طرابلس في عهد سيفيروس
241	1:5	رماده (تليلباري) مخطط القلعة
242	2:5	رماده ؛ القلعة والقرية وتفاصيل البوابات
244	3:5	القلعة في القرية الغربية.
247	4:5	البوابات والأبراج في القرية الغربية
248	5:5	بو نجيم ؛ البوابة الشمالية
250	6:5	مخطط بو نجيم (قولايا)
255	7:5	قلعة رأس العين ثلاثيت (تالالاتي)
256	8:5	مخططات مقارنة للحصون من التخوم الطرابلسية
258	9:5	المنشآت العسكرية والمستوطنة المدنية في عين ويف (ثيناداسا)
261	10:5	حصن قصر غيلان (تيسافار) وحصن هنشير مدينه.
266	11:5	مخططات مقارنة للمخافر العسكرية المؤكدة والمرجحة في منطقة طرابلس.
268	12:5	مخطط المخفر الروماني في القرية الشرقية.
270	13:5	مدخل قصر العيساوي القصر الروماني المرجح في وادي نغد
275	14:5	خريطة الحواجز وطرق الرعي في منطقة طرابلس
277	15:5	مواضع الحواجز في طبقة وشيرب.
278	16:5	حاجز بئر أم علي
288	17:5	حاجز طبقة
289	18:5	بوابة حاجز طبقة
291	19:5	مجموعة حواجز سقيفه
293	20:5	البوابات في حواجز حد حجر وسقيفه ورسم تخطيطي لحاجز سقيفه
294	21:5	حاجز حد حجر

- 302 1:6 مخطط عام للبددة الكبرى
- 305 2:6 المستودعات المحتملة في ضواحي لبددة الكبرى
- 308 3:6 المركز المدني الجديد للبددة في عهد سيفيروس
- 311 4:6 موقع أويا (طرابلس) وتفصيل المخطط الروماني وأعمال المرفأ
- 314 5:6 مرفأ طرابلس في خريطة من أوائل القرن التاسع عشر
- 317 6:6 المخطط العام لصبراته
- 319 7:6 المنطقة المركزية في صبراته تبين النصب التذكارية الرئيسية
- 324 8:6 المخطط العام لـ بوغرارة
- 327 9:6 مخطط تفصيلي للساحة العامة في بوغرارة
- 337 10:6 القرى العسكرية في بو نعيم والقرية الغربية
- 339 11:6 القرية العسكرية في رأس العين
- 346 1:7 جغرافية الاستيطان في منطقة طرابلس الرومانية
- 349 2:7 مزارع الزيتون في إقليم لبددة الكبرى
- 351 3:7 مخطط وإعادة إنشاء لمعصرة زيت ضخمة من منطقة طرابلس
- 352 4:7 مزرعة زيتون مع ثلاث معاصر زيت من منطقة الفرجان
- 353 5:7 مصنع زيت زيتون مع 17 معصرة في صنم سيمانا
- 358 6:7 مزرعة من الطراز الافريقي **Opus Africanum** من وادي المردوم
- 340 7:7 مبنى معصرة زيتون رومانية - لبيبة 4 Lm في وادي العمود
- 340 8:7 توزع معاصر الزيتون فيما قبل الصحراء الليبية
- 364 9:7 نظام الحقول المرتبطة بمزرعة الزيتون 4 Lm في وادي العمود
- 366 10:7 مسح مفصل على امتداد 3.5 كم في وادي منصور
- 367 11:7 مزرعة من الطراز الافريقي (6 Mn) في وادي منصور
- 395 1:8 شجرة جزئية لعائلة من وادي العمود (الضريح 1)
- 396 2:8 شجرة جزئية لعائلة من وادي العمود (الضريح 2)
- 396 3:8 شجرة جزئية لعائلة من وادي أم العجرم
- 397 4:8 ارتفاع الضريح أ في المقبرة 2 Ag في وادي أم العجرم
- 398 5:8 المزرعة الرئيسية المحصنة (قصر 1 Ag من وادي أم العجرم)
- 400 6:8 شجرة جزئية لعائلة من مقبرة وادي عنتر

- 7:8 شجرة جزئية لعائلة من الأمروني 401
- 1:9 انتشار اتحاد لاغواتان أو لواته 424
- 2:9 المنشآت القديمة المتأخرة على منصة معبد الآلهة المجهولة في صبراته. 446
- 1:10 قطاعات التخوم في إقليم طرابلس في القرن الرابع (من قائمة الجيش) 458
- 2:10 حصون أواخر العهد الروماني في إقليم طرابلس. 463
- 3:10 المزارع المحصنة في منطقة بئر شظيوه 469
- 4:10 مقبرة بئر دريدر التريبونات 471
- 5:10 مخطط إجمالي لمستوطنة قرزة ؛ الأنظمة الحقلية والمقابر 473
- 6:10 مخطط تفصيلي لمستوطنة قرزة. 475
- 1:11 رسوم تخطيطية للمقارنة لقصور من وادي أم الخراب. 481
- 2:11 إعادة إنشاء المستوطنة التابعة للقصر Ag I 482
- 3:11 شجرة جزئية لعائلة من المقبرة الشمالية في قرزة 486
- 4:11 مخطط الكنيسة في السوق اللوطي 490

* * * *

قائمة اللوحات

رقم 1 - 19 صفحة 135 - 142

رقم 20 - 39 صفحة 279 - 286

رقم 40 - 61 صفحة 413 - 420

- 1- ركانز حجرية قائمة لمعصرة زيتون رومانية في جبل ترهونة .
- 2- فيضان مفاجئ أعقب عاصفة أثناء شهر التمور(أكتوبر) في وادي بني وليد .
- 3- قلعة أو قصر مقروسة الهضابي .
- 4- مباني من الحجارة فقط قبالة سور قصر البنات الهضابي في وادي نفد N ' f ' d .
- 5- مقبرة جرامنتية من العهد الروماني محفوظة جيدا في وادي الآجال .
- 6- صورة جوية من طائرة ورقية للقلعة الرومانية في القرية الغربية .
- 7- القرية الغربية من الجهة الشمالية .
- 8- البوابة الشمالية الشرقية للقرية الغربية .
- 9- الدفاعات الشمالية الغربية للقرية الغربية .
- 10- بونجيم : منظر جوي عمودي للقلعة الرومانية .
- 11- بونجيم : منظر جوي يبين تفاصيل مبنى القيادة مع الحمامات إلى اليسار .
- 12- القلعة الرومانية في القرية الشرقية .
- 13- برج مراقبة دائري شمال القلعة في القرية الغربية .
- 14- الحاجز في بئر أم علي باتجاه الشرق .
- 15- تفصيل بناء السور في بئر أم علي .
- 16- حاجز طبقة مع الحجرة الشمالية لبيت البوابة .
- 17- حاجز سقيفه من الجنوب .
- 18- حاجز حد حجر كعمل ترابي .
- 19- حاجز حد حجر كسور حجري مع بيت البوابة الذي لا يزال محفوظا .

- 20 أسرة الإمبراطور سيفيروس على القوس الرباعي الواجهات في لبدة الكبرى .
- 21 القوس الرباعي الواجهات المعاد ترميمه في لبدة الكبرى .
- 22 تفصيل للرسوم البارزة في باسيليك سيفيروس في لبدة الكبرى .
- 23 المنظر الداخلي باتجاه الشمال لباسيليك سيفيروس في لبدة الكبرى .
- 24 الجدار الخارجي وأحد المداخل لساحة سيفيروس العامة (الفورم) في لبدة .
- 25 منظر عام لللبدة الكبرى .
- 26 الحاجز الشرقي للأمواج في ميناء لبدة .
- 27 الفيل كرمز تجاري أو شعار لمدينة صبراته في الساحة العامة في أوستيا .
- 28 حمامات الصيد في لبدة الكبرى أواخر القرن الثاني .
- 29 مشاهد تمثل اصطياد النمر في الحلبة داخل حمامات الصيد .
- 30 منظر خارجي للمسرح في صبراته .
- 31 الساحة العامة في بوغراه من جهة الشرق باتجاه الكابيتوليوم .
- 32 تلمين (تورييس تاماليني) عناصر معمارية من البلدة الرومانية .
- 33 هنشير سيدي حمدان ، مجمع لعصر زيت زيتون على الطراز الأفريقي .
- 34 مزرعة زيتون بوادي العمود ، تفصيل غرفة العصر السفلية مع صهاريج وحوض الترسيب .
- 35 الصنيمات ، مزرعة من الطراز الأفريقي مع أعمدة التثبيت الضخمة لمعصرة الزيت .
- 36 جدران الوادي على أرضية وادي مقdal .
- 37 زراعة الوادي المزدهرة في وادي بني وليد .
- 38 منظر جوي لمزرعة زيتون من الطراز الأفريقي .
- 39 منظر جوي لقناة مزرعة من وادي قرزة .
- 40 نقش مهدي لمسرح لبدة الكبرى 1 - 2 م ، مدون باللاتينية واليونية الجديدة .
- 41 نقش مخصص باللاتينية - اليونانية لضريح ماساوتشان في وادي أم العجرم .
- 42 شقفة فخار (ostracon) باللاتينية - اليونانية من مبنى معصرة زيتون .
- 43 ضريح برجى أو من نوع المسلة في وادي العمود بناه ماساوكان .
- 44 ضريح مسلة من وادي نفد .
- 45 ضريح برجى أو من نوع المسلة من وادي مقdal .
- 46 منظر من الجو للمقبرة Ag 2 في وادي أم العجرم .
- 47 ارتفاع ضريح ماساوتشان في وادي أم العجرم .
- 48 منظر من الجو للقصر الرئيسي في وادي أم العجرم .

- 49- مزارع محصنة (قصور) في أسفل وادي منصور .
- 50- مثال تقليدي لقصر شبيه بالبرج في حوض بئر شظيوه (BS 4) .
- 51- الجزء الداخلي لقصر آخر في بئر شظيوه .
- 52- منظر عام لمستوطنة قرزة موجة إلى الشمال .
- 53- تفصيل المبنى 26 في مستوطنة قرزة .
- 54- منظر من الجو لبقايا خرائب المبنى 31 في قرزة .
- 55- منظر من الجو للمبنى 1 في مستوطنة قرزة .
- 56- المجموعة الشمالية من الأضرحة في قرزة .
- 57- ضريح الشمال C في قرزة ، تفاصيل الجانب الغربي .
- 58- الكنيسة في السوق اللوطة بوادي بزره ، المنظر باتجاه الغرب .
- 59- منظر الحراثة والبذار في قرزة .
- 60- منظر الحصاد في قرزة
- 61- قافلة جمال من قرزة .

* * * *

كلمات الشكر ACKNOWLEDGEMENTS

هذا الكتاب نتاج سنوات من الدراسة لمقاطعة أو منطقة طرابلس في العهد الروماني (Tripolitania) ، وكانت البداية أطروحة دكتوراه فلسفة Ph. D. عن المقاطعة أنجزتها في عام 1984 . لقد استغرق مني تنقيح الأطروحة والإضافات عليها وتطويرها إلى هذا الكتاب عشر سنوات أخرى ، ويعود ذلك في معظمه لعدة أسباب هي تغيير الوظيفة ثلاث مرات (تضمنت عبور الأطلسي والعودة ثانية) ، وإصلاح بضعة منازل خربة لجعلها صالحة للسكنى، والانتقال المتكرر بين الحواسيب على اختلاف أنواعها وبرامج تشغيلها ، وإنجاب ثلاثة أطفال ، وتوسع آفاق أبحاثي العلمية . وما كان لهذا الكتاب أن ينجز أصلا لولا مساعدة عدد من الأشخاص الذين منحوني التشجيع اللازم في المراحل العصبية . وأجدرهم بالذكر أولا باري جونز Barri Jones أستاذي المشرف على الدكتوراه الذي عرفني على أفريقيبا في العهد الروماني ، وأسهم بفعالية كبيرة في فهمي للمنطقة وآثارها القديمة . ووالدي هارولد ماتينغلي Harold Mattingly المنبع الرائع للمعرفة والإدراك الجيد للعالم القديم والذي كان توجيهه لأفكاري موضع تقدير كبير ، وقدم على مر السنين ما لا يحصى من الإقتراحات المفيدة . وأخص بكلمة شكر أنتوني بيرلي Anthony Birley وهو أول من شجعني بعد قراءته الأطروحة كاملة على نشرها في دار النشر باتسفورد Batsford . وقد كان غراهام ويبستر Graham Webster ومايكل فولفورد Michael Fulford اللذان تعاقبا في باتسفورد على الإشراف على ما ينشر في علم الآثار القديمة كريمين أيضا في منح الوقت وتقديم النصيحة . وإني مدين بالكثير إلى بيتر كيميس بيتي Peter Kemmis Bety لما أبداه من صبر ومثابرة حفزاني على الاستمرار رغم كل الخلافات ، وقد ظل على الدوام متعاطفا ولطيفا في مواجهة عدد من المعوقات .

تعتمد بعض أجزاء هذا العمل إلى حد كبير على معرفتي بالمناظر الطبيعية فيما قبل الصحراء والتي كانت قد استكشفت بواسطة مسح اليونسكو للواديان الليبية (ULVS) الذي شاركت فيه خلال الفترة 1979 - 1984 . ويجب أن أشكر مديري المشروع باري جونز Barri Jones وجرايم باركر Graeme Barker على تكرمهما بالسماح لي بالعودة بكل حرية إلى تلك المواد الخاصة بالمشروع ، وباستخدام عدد من الصور والرسوم التوضيحية من ديوان المحفوظات . لقد أخذت بعض الأجزاء في الفصول الثامن والعاشر والحادي عشر من مقالة

منفصلة سبق أن نشرتها في العدد الثالث والعشرين لعام 1987 من مجلة آثار أفريقيا القديمة Antiquites Africaines بعد تنقيحها وتعديلها ، وإنني ممتن لهيئة تحرير تلك المجلة لسماحهم باستخدام محتويات المقالة بهذه الطريقة . كما سمحت لي أيضا جمعية الدراسات الليبية Society for Libyan Studies بأخذ قسم بسيط من مقالة لي نشرت في العدد التاسع عشر لعام 1988 من مجلة الدراسات الليبية ، وإيراده في الفصل السابع من هذا الكتاب ، وباستخدام عدد من الأشكال التي يملكون حقوق نشرها . رسمت لي الأشكال (1 : 6) و (4 : 6) و (6 : 6) و (8 : 6) أليسون ويلكينز Alison Wilkins ، والأشكال (6 : 2) و (12 : 2) و (6 : 5) و (2 : 9) ديببي مايلز Dinnie Miles ، أما غالبية الأشكال والصور الأخرى فهي من عملي أنا إلا إذا ورد أدناه التنويه بمصادرها . وعموما فإني أتقدم بالشكر إلى جميع الذين ساعدوا في تقديم صور توضيحية أو أدونات باستخدام حقوق النشر . وأتوه بشكل خاص بالحالات التالية : بارث 1857 Barth للشكلين (1 : 0) و (2 : 4) ، باتس 1914 Bates للشكل (7 : 2) ، جونز و باركر 1980 للشكل (10 : 2) ، ليون 1821 Lyon للشكل (5 : 5) ، جونز 1989 b Jones للشكل (2 : 6) ، و وارد - بيركينز 1993 Ward - Perkins للشكل (3 : 6) ، ليزين 1972 Lezine للشكل (5 : 6) ، كينريك 1985 c Kernrick للشكل (7 : 6) ، كونستانس 1916 Constans للشكل (9 : 6) ، جونز 1985a Jones للأشكال (6 : 7) و (1 : 7) و (5 : 8) و (2 : 11) ، وهانت و آخرين 1987 . Hunt et al للشكل (10 : 7) ، و بوك و بيرنز و ماتينغلي 1983 Buck , Burns and Mattingly للشكلين (3 : 10) و (4 : 10) ، وبروغان وسميث 1985 Brogan and Smith للشكلين (5 : 10) و (6 : 10) ، و ويلسبي 1992 Welspy للشكل (1 : 11) و ويلسبي 1991 للشكل (4 : 8) ، ولديوان محفوظات مسح اليونسكو للوديان الليبية (ULVS) للوحات 2 ، 3 ، 6 ، 10 ، 11 ، 35 ، 38 ، 39 ، 41 ، 46 ، 47 ، 48 ، 52 ، 53 ، 54 ، 55 ، 56 ، 57 ، و تشارلز دانيلز Charles Daniels للوحة 5 ، وباري جونز للوحة 30 ، ولمتاحف السراي الحمراء في طرابلس للوحات 20 ، 59 ، 60 ، 61 .

* xi ↑

لم يكن بالإمكان كتابة هذا العمل لولا مساعدة الزملاء والدعم المادي من المعهد القومي للتراث Institut National du Patrimoine المعروف سابقا باسم (d'Archéologie et d'Art) في تونس ، وقسم الآثار Department of Antiquities في

* دليل يبين رقم الصفحة ونهايتها في الأصل الإنكليزي.

طرابلس. ويجب أن يخصص بالذكر من الأول محمد فنطر ، هادي سليم، نجيب بن الأزرق. ومن الأخير علي الخضوري (الرئيس) وجمعة العناق في طرابلس، واشتوي محمد وعمر المحجوب (مراقبا الآثار السابقان في لبدة) وعبد الله الرحبي(جامعة قاريونس في بنغازي).

لقد شجعتني في دراستي جمهرة من الباحثين بإرسال منشورات أو بتقديم مراجع وإجابات على أسئلتني ، وأجدرهم بالذكر توني ألان Tony Allan ، الراحلة ألوين بروقان ، Olwen Brogan ، جين - بيير برون Jean - Pierre Brun ، دافيد بوك David Buck ، روب بيرنز Rob Burns ، تشارلز دانيلز Charles Daniels ، أنتونيو دي فيتا Antonio di Vita ، جينيت دي فيتا - إيفرارد Ginette di Vita - Evrard ، هازل دودج Hazel Dodge ، جون دور John Dore ، موريس يوزينات Maurice Euzennat ، ليزا فينترسي ، بيتر غارنسي Peter Garnsey ، ديف غيلبرتسون Dave Gilbertson ، بروس هيتشنر Bruce Hitchner ، جون همفري John Humphrey ، فيليب كينريك Philip Kenrick ، أندريه لاروند Andre Larondé ، يان لي بوهيك Yann Le Bohek ، فيليب ليفيو Phililpe Leveau ، جون لويد John Lloyd ، كليمنتينا بانيللا Clementina Panella ، رينيه ريبوفا René Rebuffat ، جويس راينولدز Joyce Reynolds ، ألان رشورث Alan Rushworth ، برينت شو Brent Shaw ، إيزابيلا سجونستروم Isabella Sjöström ، بول تروسيت Pol Troussset ، حافظ الولدة Hafez Walda ، سوزان ووكر Susan Walker ، ديريك ويلسي Derek Welsby ، جون ويلكيز John Wilkes ، ديك ويتاكر Dick Whittaker .

لقد أفدت كثيرا جدا من المناقشات مع الزملاء في معهد علم الآثار بأوكسفورد ، وفي جامعة ميتشيغان وبعدها في لايشيستر Leichester . وفي المراحل الأخيرة قرأ بروس هيتشنر Bruce Hitchner كامل النسخة المطبوعة في المرة الأولى ، وقدم العديد من الاقتراحات المفيدة والتعليقات التي ترفع المعنويات . كما قدم الزميلان في لايشيستر نيل كريستي Neil Christie وماريجي فان در فين Marijke Van der Veen انتقادات قيمة لمجموعة معينة من الفصول ، وإنني وحدي المسؤول عن الأخطاء المتبقية سواء في الوقائع أو في إصدار الأحكام . وبالنسبة لدار النشر باستفورد فقد أثبتت شارلوت كيليني Charlotte Kilenyi أنها محررة كفؤة وسريعة في طباعة هذا العمل .

والأكثر أهمية في النهاية واجب التنويه بما أنا مدين به لأفراد أسرتي الذين وفسروا لي الحيز اللازم من زمان ومكان لإنجاز هذا الكتاب . إنني أتقدم بشكري الجزيل إلى ربيكا Rebecca و سوزانا Susanna و دوغلاس Douglas (الذي تزامن مولده بدقة فائقة في نفس الأسبوع الذي تم فيه الانتهاء من طباعة نسخة الكتاب الأولى بالحاسوب) . وعلي أخيرا ذكر زوجتي جيني Jenny التي كانت دائما أكثر النقاد أمانة وإدراكا متفهما لأعمالي . والقول بأن هذا الكتاب وأطروحة الدكتوراه ما كانا ليكتبا أبدا بدون دعمها كلام تقليدي بلا ريب ، ولكنه صحيح أيضا بكل معنى الكلمة . إنها مسؤولة عن إعداد الكشاف Index للكتاب ، وتستحق أكثر من أي كان أن يهدى لها هذا العمل .

ملاحظة حول كتابة أسماء الأماكن نقلا عن اللغة العربية

لقد أنتج الاختلاف في كتابة التاريخ المعاصر لليبيا وتونس أشكالا متباينة نوعا ما من طرق كتابة الأسماء الحديثة للأماكن نقلا عن اللغة العربية . إن فرض خطة موحدة بمفردها ستكون له مزايا واضحة من حيث التجانس ، ولكنه سيجعل أسماء العديد من المواقع المعروفة جيدا غير ممكنة التمييز تقريبا . ولذلك فقد حافظت بشكل عام على النمط الفرنسي في تدوين أسماء المواقع في تونس (مثل شط الجريد Chott Djerid) ، وعلى النمط الإيطالي في ليبيا (مثل جبل نفوسه Gebel Nefusa) . وقد حاولت على العموم أن أضع أسماء المواقع في أكثر الأشكال المألوفة للطلبة المعاصرين في المنطقة (وهكذا فضلت بو نجيم Bu Njem على بو نعيم Bu Ngem نظرا لأن الموقع معروف الآن بدرجة أفضل من خلال منشورات ريبوفا) . يشير استخدام مصطلح تريبوليتانيا Trapolitania (أي منطقة طرابلس في العهد الروماني) في هذا الكتاب إلى منطقة شمال ليبيا وجنوب تونس من الناحية الجغرافية ، بينما يستخدم مصطلح تريبوليتانا Trapolitana (أي مقاطعة طرابلس) للإشارة إلى المنطقة في أواسط عهد الإمبراطورية (region) mid – imperial regio وإلى آخر مقاطعة رومانية* .

xii

* * * * *

* قد ترد كلمة طرابلس وتشير أحيانا إلى أي منهما (المنطقة أو المقاطعة) .

مقدمة

1 - الإطار التاريخي :

إن الحدود العلمية التاريخية لهذه الدراسة محصورة في طرفها الأول بانتصار قيصر Caesar في معركة ثابوسوس Thapsus التي أنهت الحرب الأهلية في أفريقيا عام 46 قبل الميلاد ، وفي الطرف الآخر باستيلاء الوندال Vandals على شمال أفريقيا الذي اكتمل في عام 455 ميلادية . وليست هذه الحدود أكثر من بدايات ونهايات ملائمة لدراسة المقاطعة الرومانية وتخومها . وتوجد بالطبع في المصادر معلومات قيمة وغزيرة حول الأمور السياسية والعسكرية والاقتصادية - الاجتماعية عن فترات سابقة ولاحقة وخاصة ما يتصل منها بالتواجد البيزنطي للمنطقة . ورغم ذلك فإن المناقشة تركز بشكل رئيسي على الخمسمائة سنة عندما كانت المنطقة المعروفة باسم إمبروريا Emporia وبعد ذلك باسم إقليم أو ولاية طرابلس Tripolitana جزءا من المقاطعات الرومانية في أفريقيا . ومع أن مقاطعة طرابلس كانت نتاج إصلاحات ديوقليتيان Diocletian حوالي العام 303 م ، فإن المنطقة الطرابلسية كانت دوما بارزة عن بقية أفريقيا المحكومة بنواب القنصل (بروقنصل) Africa Proconsularis ، فعنوان هذا الكتاب ليس بحاجة إلى أي مرافعة أو تبرير (1) .

كان تاريخ منطقة طرابلس (الفصول اللاحقة : الثالث و الرابع و التاسع) وثيق الصلة بمدينتها الرئيسية لبدة الكبرى Lepcis Magna . وقد تم تفضيل استخدام لفظ Lepcis هنا على لفظ Leptis الشائع كثيرا وهو مشتق من الاسم البوني الجديد Neo-Punic لبكي Lpqy الذي يدل على الأصل الفينيقي Phoenician للمستوطنة . وربما كانت لبدة الكبرى في أوجها المدينة الثانية بعد قرطاج Carthage بين مدن أفريقيا الرومانية من حيث الحجم والثراء والرخاء (2) . وعلى الرغم من أن المدن الثلاث التي كانت تعرف مجتمعة باسم إمبروريا Emporia وبعد ذلك باسم المدن الثلاث Tripolis : لبدة وأويا وصبراته (Lepcis , Oea , and Sabratha) هي في الأصل مستوطنات فينيقية ، فقد أصبحت تحت نفوذ وسيطرة قرطاج في أوج ازدهارها . ولعل الاندماج بين الأعراق الفينيقية واليبية بدأ في تاريخ مبكر وكان مرفقا بتطوير الزراعة في المناطق الداخلية - الواقعة خلف الساحل - . ورغم أن المنطقة معروفة بزراعتها الهامشية فقد أصبحت واحدة من أغنى مناطق أفريقيا في تاريخها الإمبراطوري المبكر والوسيط . Early-Mid Imperial Africa

2 - الأعمال السابقة :

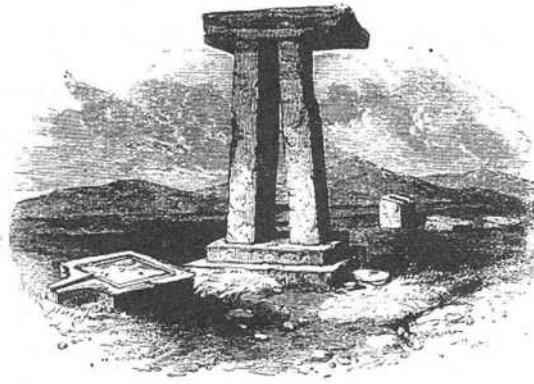
إن منطقة طرابلس الرومانية مقسمة الآن سياسيا إلى قسمين يشملان شمال غرب ليبيا وتونس الجنوبية . وقد شكل ذلك عقبة أمام البحوث الحديثة نظرا لأن معظم علماء ودارسي الآثار قد عملوا في جانب واحد فقط من أحد جانبي الحدود الحديثة . والهدف الرئيسي لهذا الكتاب هو أن يعيد توحيد منطقة طرابلس في كيان جغرافي ويدرسها كوحدة منفردة .

ظل الاهتمام بالتاريخ الروماني للمنطقة ضئيلا بشكل عام حتى أوائل القرن التاسع عشر ، وكانت غالبية الموجة الأولى من الأوروبيين الذين عبروا منطقة طرابلس منذ ذلك التاريخ مستكشفين متجهين إلى فزان وبعدها إلى السودان . وكانت ملاحظاتهم حول الريف وسكانه وظواهره الأثرية متحمسة ودقيقة غالبا في أوائل بعثاتهم الاستكشافية (الأمر الذي يخالف رواياتهم المكثفة التي قدموها عن رحلات العودة بعدما تلبدت حواسهم نتيجة الإصابة بالمalaria) . وقد ترك ليون Lyon (1818 - 20) ودينهام Denham و كلابرتون Clapperton وأودني Oudney (1822 - 24) ، وريتشاردسون (1845 - 6) Richardson و بارث Barth (1849 - 55) و دوفيرييه Duveyrier (1860) و ناختيغال Nachtigal (1869) وغيرهم ، تركوا سجلات غنية بالأوصاف والرسومات وخاصة للمواقع القريبة من الطرق الرئيسية للقوافل في منطقة طرابلس الشرقية (الشكل 0 : 1) (3) .

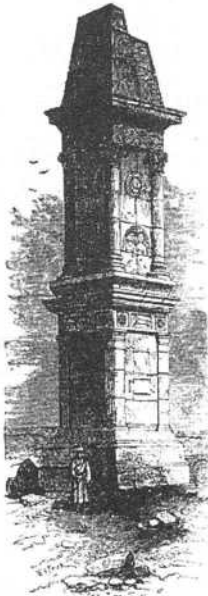
↑
xiii

لقد كان الطموح أقل في ذهن القائد سميت Smythe عندما قام في عام 1817 برحلة استكشافية قصيرة إلى الداخل لاكتشاف مدينة قرزة Ghirza الضائعة . كانت خيبة أمله كبيرة على كل حال ، ووضع مثلا للأعمال الأثرية اللاحقة في المنطقة بالتركيز فيما بعد على الكشف عن الأعمدة والرخام المزين (وسرقة بعضه) في الموقع الساحلي للبدية الكبرى . والبعثة المبكرة الأخرى كانت للأخوة بيتشي Beechey (1821 - 22) الذين اتبعوا طريق سرت الساحلي من طرابلس حتى برقة (قورينايا Cyrenaica) (4) .

كان للاستيلاء الفرنسي على جنوب تونس في ثمانينات القرن التاسع عشر أصدا هامة بالنسبة لدراسة المنطقة ، حيث بدأ رسامو الخرائط من فرق الطبوغرافيا والضباط خارج الخدمة يعاونهم جامعو الآثار الفرنسيون بوضع الخرائط النظامية الأولى ودراسة الخرائط القديمة إضافة لعمليات التنقيب . وعلى الرغم من اختلاف نوعية العمل قياسا بالمقاييس الحديثة فإنه شكل قاعدة عريضة للبيانات لا تقدر بثمن . وفي نفس الوقت جعلت الحكومة التركية للمنطقة



(أ)



(ب)



(ج)

الشكل (1:0) : ثلاث نصب تذكارية ليبية - رومانية سجلها بارث في خمسينات القرن التاسع عشر (1850)
 أ - معصرة زيتون في جبل ترهونة . ب - إلى اليسار - ضريح بنصب رباعي الأضلاع
 (مسلة) جنوب مزدة . ج - إلى اليمين: ضريح مشابه للسابق في وادي الطابونية قرب القرية
 الغربية (من بارث 1857).

الوصول لمثل ذلك صعباً للغاية في ليبيا ، وكان كاوبر (1895 - 1896) والفرنسي دي ماتيزيو de Mathuisieulx (1901 و 1902 و 1904) استثناء ، حيث منح الإذن باستكشاف منطقة الجبل . ولا تزال دراسة كاوبر المنهجية لبقايا معاصر الزيتون ذات قيمة عالية رغم أنه في الواقع قد اعتبرها خطأ أحجاراً ضخمة من آثار ما قبل التاريخ (Megaliths) (5) .

تبع استيلاء الإيطاليين على ليبيا عام 1911 إجراء أوائل الحفريات الأثرية النظامية رغم أنها تركزت بشكل رئيسي على المدن الساحلية ولبدة الكبرى وصبراته وعلى الدارات أو الفيلات Villas الغنية مثل زليتن . ونظراً لعدم استقرار الحال في الجبل وتخوم ما قبل الصحراء لفترة طويلة بعد بداية الغزو الإيطالي فقد كان العمل هناك ضئيلاً ولم يتم إنجاز احتلال فزان (ليبيا الجنوبية) نهائياً إلا في ثلاثينات القرن العشرين ، الأمر الذي سمح للبعثات الأثرية والعلمية الرئيسية بأن ترسل إلى هناك (6) . وعلى النقيض من ذلك كان العمل في جنوب تونس قد تضاءل وتم تسجيل الجديد (القليل نسبياً) بين الثلاثينات والستينات من القرن العشرين . أما في ليبيا فقد دشنت الإدارة العسكرية البريطانية المؤقتة برنامج عمل في دواخل طرابلس الشرقية بإشراف وارد - بيركينز J. B. Ward - Perkins و جودتشايلد R. G. Goodchild ، واستمرت أيضاً الفرق الإيطالية والبريطانية في العمل بالمواقع الساحلية الرئيسية . ومنذ استقلال ليبيا عام 1951 استمرت الفرق البريطانية والإيطالية والفرنسية بالعمل مع قسم الآثار في ليبيا في عدة مشاريع مختلفة (7) .

ومنذ ستينات القرن العشرين تزايد في هذا المجال نشاط كل من المعهد الوطني التونسي للفنون والآثار (Tunisian Institute National d'Art et Archéologie) المسمى الآن Du Patrimoine ، وقسم الآثار في ليبيا (Libyan Antiquities Department) فقد حاولت بعثة بريطانية صغيرة عام 1964 متابعة طريق التخوم الرومانية Roman limes عبر كل من تونس وليبيا ، و في عام 1968 بدأ فريق تونسي فرنسي مشترك شكلاً من العمل الميداني والنشر الذي تضمن نشر أطروحة تروسيت Trousset Thesis الهامة عن التخوم الطرابلسية الغربية وكان آخر مشروع دولي رئيسي في ليبيا هو مسح اليونسكو للوديان الليبية UNESCO Libyan Valleys Survey (سيشار إليها لاحقاً ULVS) وهو مشروع مشترك ليبي إنكليزي ، وليبي فرنسي شمل الدراسة التفصيلية لمساحة كبيرة من أراضي ما قبل الصحراء في شرق منطقة طرابلس (8) .

إن حجم المادة المتوفرة كبير وإن أهمية حفظ الآثار في كثير من المواقع تستحق بمفردها محاولة التأليف هذه . ولا بد لهذا التأليف أن يعتمد أيضا على مادة من أجزاء أخرى من أفريقيا الرومانية بغية المقارنة وإظهار التباين ، ومن أجل سبب بسيط آخر هو أن منطقة طرابلس شكلت في معظم تاريخها جزءا من الترتيبات الإدارية الواسعة التي شملت قسما كبيرا من شمال أفريقيا . وبناء على ذلك لم يقصد بهذا العمل أن يقرأ كتاريخ بديل Proxy History لأفريقيا الرومانية كما يرى من منطقة طرابلس ، ولكن كدراسة لهذه المنطقة الأخيرة مبنية على معرفتي الشخصية لبعض الموضوعات المركزية في تاريخ وآثار أفريقيا الرومانية .

3 - الإطار الفكري :

نظرية الصراع

لقد كتب الكثير عن أفريقيا الرومانية بدءا من الافتراض بأنه كان يوجد دائما صراع بين الصحراء والمزروعات ، أي بين البدو والناس المستقرين . وتؤكد نظريات كهذه أن الرومان طردوا القبائل البدوية من الأرض الصالحة للزراعة في السهوب والتلال وأجبروهم على العودة إلى شمال الصحراء ، وأنشؤوا حدودا لمنعهم من الدخول ثانية إلى ما أصبح بسرعة منطقة للزراعة المستقرة والمدنية . وقد وطد البدو سيطرتهم في واحات الصحراء الشمالية ، واستطاعوا بانتشار الجمال في أواخر عهد الإمبراطورية الرومانية أن يزيدوا هجماتهم على الحدود الرومانية ويفلتوا من العقاب ، أو هذا ما تؤكد النظرية . طبقت الأشكال المختلفة لنظرية الصراع هذه في دراسة المناطق الجبلية الواقعة في أواسط المقاطعات الرومانية مثل سلسلة جبال القبائل Great Kabylie Range . كان يتم التدرج بعدم خضوع القبائل البدوية لإجبارها على العيش في تلك المنعزلات الجبلية فكانت هذه القبائل تهاجم منها بشكل دوري المستوطنات الزراعية المستقرة وتتهبها . وعلى الرغم من إمكانية التشكيك في صحة الفرضية بأن البدو والسكان المستقرين متنافرون بالضرورة من بعضهم البعض فقد سادت تلك النظريات الساحة الأدبية لأكثر من خمسين عاما . هذا واحد من أمثلة كثيرة من ماضي أفريقيا الرومانية تم استرجاعه في ضوء الخبرة والمطامح الأوروبية في شمال أفريقيا في القرن العشرين . إن كتابتي لتاريخ أفريقيا الرومانية ليست محكومة بالصراعات المستوطنة ، كما لا يبرز فيها المستعمرون من وراء البحار كأهم الفعاليات في هذا المضمون (9) .

نظرية حرس الحدود Limitanei

نشأت هذه النظرية استجابة للحاجة الى تفسير النمو الظاهر للمستوطنات الزراعية في عدة نقاط على طول الحدود الرومانية في أفريقيا. إن كاركوپينو Carcopino هو أول من اقترح أن معظم المستوطنات الجديدة يمكن أن تكون لمحاربي الجيش المخصصين لتثبيت حدود المنطقة. والمسألة كلها تعتمد على مرجع - ربما كان غير صحيح - بتخصيص أراض لحرس الحدود ذكر في الحياة Life لسيفيروس ألكسندر Severus Alexander وإشارة في مدونة ثيودوسيان Code Theodosian إلى أراض تسيطر عليها ميليشيا الحدود. وبسبب ذلك كان هناك ميل لتعريف غالبية أعمال التشييد ذات النوعية الجيدة في منطقة الحدود بأنها عسكرية أساسا أو شبه عسكرية. وأصبحت القضية أكثر تعقيدا عندما تبنى جودتشايلد الفكرة و طبقها على الأدلة التي اكتشفها في ليبيا في أربعينيات القرن العشرين حيث بدا أن معظم المزارع المحصنة أو القصور (gsur) تعود للقرن الثالث أو لما بعده. وقد جادل بأن ذلك يشكل إثباتا واضحا للمقطع المرتبط بألكسندر، وأن الرجال الذين كانوا يحمون تلك المزارع كانوا ميليشيا حدود أو ليميتاني Limitanie. إن استخدام المصطلح ليميتاني لم يكن موقفا وهو في الواقع غير دقيق في هذا السياق. ومما زاد في إضعاف نظرية جودتشايلد وجود عمل أكثر حداثة أظهر انتشار المستوطنات في المنطقة قبل ذلك التاريخ. ومع ذلك ما تزال الفرضية مؤثرة ولا يمكن للمرء أن يهمل أدلته على أن لبعض المستوطنات الحدودية صلات رسمية كما هو الحال بالنسبة لبعض الأفراد الذين حملوا ألقابا عسكرية رسمية (10) (راجع الفصل العاشر القادم).

الاقتراب الأقل

إذا كان جودتشايلد يمثل وجهة النظر القسوى للتورط الروماني في مناطق الحدود فإن الوجهة المعاكسة تلفت الانتباه أيضا (11). وهذه الوجهة تجادل لصالح التورط الروماني الأقل والتأثير الأدنى على التطور الاقتصادي الاجتماعي في تلك المناطق. وبذلك تعتبر غالبية القصور مساكن طبيعية لا علاقة لها بالمليشيات المنظمة. والمشكلة الرئيسية في هذا التوجه على كل حال هي من حيث المصطلحات، فكيف يحدد على سبيل المثال ما شكّل التأثير الروماني في منطقة مثل طرابلس؟ وكيف أظهر تأثير كهذا نفسه من الناحيتين الإيجابية الفاعلة والسلبية المنفعلة؟. ولا يمكننا الموازنة بين وجهتي النظر المتعاكستين هاتين إلا بطريقة واحدة هي دراسة العلاقات المتبادلة بين الرومان والسكان الأصليين بكل ما يمكن من التفصيل. وعلى الرغم من وجود

الكثير في الأراضي الحدودية مما يجب أن يوصف بأنه ليبي أو أفريقي لا روماني ، فإن هذه المناطق لم توجد في الفراغ بل تأثرت بعمق بالتطورات المستوردة من سياسية واجتماعية واقتصادية .

تظل المصادر الأدبية الثانوية عن أفريقيا الرومانية حقلًا للألغام بسبب الدور المميز الذي لعبته المفاهيم المتعاقبة في التأثير على التفسير . ففي حين عدل كثير من المؤرخين وعلماء الآثار المختصين بشمال أفريقيا الرومانية بعض وجهات نظرهم ، بعيدا عن المواقف المتطرفة لـ جودتسايلد أو جزل Gsell على سبيل المثال ، فإن تراث الأطر للمفاهيم الأكثر قدما لا يزال حيا . سيغدو جليا في الورقات القادمة أنني أرفض الافتراضات التي تشكل أساس نظرية الصراع ، ويجب التخلي عن نظرية حرس الحدود في ضوء الأدلة الحديثة . كما أنني لم أتبع في تشكيل صورة الماضي ذوي الرأي المتطرف في الاقتراب الأقل الذي ظهر بعد الحقبة الاستعمارية . لقد نشأت بعض الطرائق الجديدة لجمع الأدلة التفصيلية حول سياق تطور المنطقة ، أمل أن تقدم منظورا بديلا صحيحا و متماسكا . ومع ذلك فنحن مدينون بالكثير لأفكار العلماء الأوائل الذين قد يكونون بعيدين عن الأنماط السائدة الآن ، ولكنهم لم يكونوا أبدا مخطئين بالكامل .

4 - نحو دراسة حالة إقليمية

إن دراسة المقاطعات الرومانية مقيدة أحيانا بصيغ نمطية من الرسوم عن الحياة اليومية (Genre) التي تقدم مشاهد لطيفة نوعا ما ومتكررة عن الحياة في الإمبراطورية الرومانية . وفي حين يستحيل هدم ما بنته أمثال تلك الدراسات بالكامل - كما ستبين عناوين الفصول في هذا الكتاب - فإن نيتي تتجه إلى الاستكشاف بتفصيل أكبر لعدد من الموضوعات الأساسية التي ميزت منطقة طرابلس عن كثير من الأجزاء الأخرى لأفريقيا أو الإمبراطورية كلها . وأولها حقيقة غير عادية ولا يمكن إنكارها وهي ان لـ Lepcis Magna الكبرى مع كونها واحدة من أقل البيئات الواعدة في البحر الأبيض المتوسط ضمت واحدة من أغنى مدن المقاطعات الرومانية . وهذا من جهة مسألة جغرافية . (الفصل الأول) ، ومن جهة أخرى سياسية واقتصادية (الفصول الثالث والسادس والسابع) . إن المميزات الجغرافية الغربية للمنطقة هي أيضا من ضمن الأسس الهامة في تفسير انحدارها السريع فيما بعد (الفصول 9 - 12) .

يشكل الاقتصاد الريفي ونزعات الاستيطان الموضوع الرئيسي الثاني . فاستغلال الريف وخاصة فيما تشير اليه الأدلة من الزراعة المكثفة للزيتون جدير بالتركيز عليه عند تفحص اقتصاد

المنطقة قديما ، والصلات الوثيقة بين المدينة والريف (الفصل السابع) . كان استقرار المجموعات القبلية في الأراضي الحدية قبل الصحراء نتيجة جانبية هامة للاندماج الاقتصادي والسياسي للمنطقة في الإمبراطورية الرومانية ، ومع ذلك لم يكن النمط الاستيطاني الناشئ ساكنا أو جامدا ، بل يبدو أنه كانت هناك تغيرات هامة حصلت قديما في وقت لاحق .

إن التميز العرقي والثقافي للسكان المقيمين في كل من المدينة والريف هو الموضوع الثالث السائد (في الفصول 2 ، 3 ، 7 ، 8 ، 11 ، 13) وخاصة في ظل غياب شبه كامل للأدلة على أي استعمار من خارج المنطقة خلال الحقبة الرومانية . أما الموضوع الرابع فيتعلق بتأثير التخوم الرومانية على المنطقة . لقد كانت البلدات الساحلية مراكز متمدنة جدا وأصبحت مع بداية القرن الأول الميلادي مندمجة بشكل حسن في الإمبراطورية الرومانية ولكنها كانت مفصولة عن الصحراء وبقية أفريقيا بشريط ضيق فقط . ولذلك أعتقد أن التورط العسكري في المنطقة كان أكثر أهمية مما أعطي له عادة ومما كان له فيما قبل ذلك (الفصول 3,4,5,9,10) . والمظهر الأخير الذي سيرد ذكره ثانية في عدة أماكن يتعلق بالاختراق الناجح للنخبة من أهل المنطقة للبنى السياسية المركزية في الدولة الرومانية . فصعود مواطن من لبدة هو سبتييموس سيفيروس Septimius Severus الى منصب الإمبراطورية في أواخر القرن الثاني كانت له معاني ضمنية عميقة بالنسبة للمنطقة جعلتها أكثر تميزا عن باقي أفريقيا الرومانية .

* * * *

خارطة منطقة

طرابلس في العهد الروماني

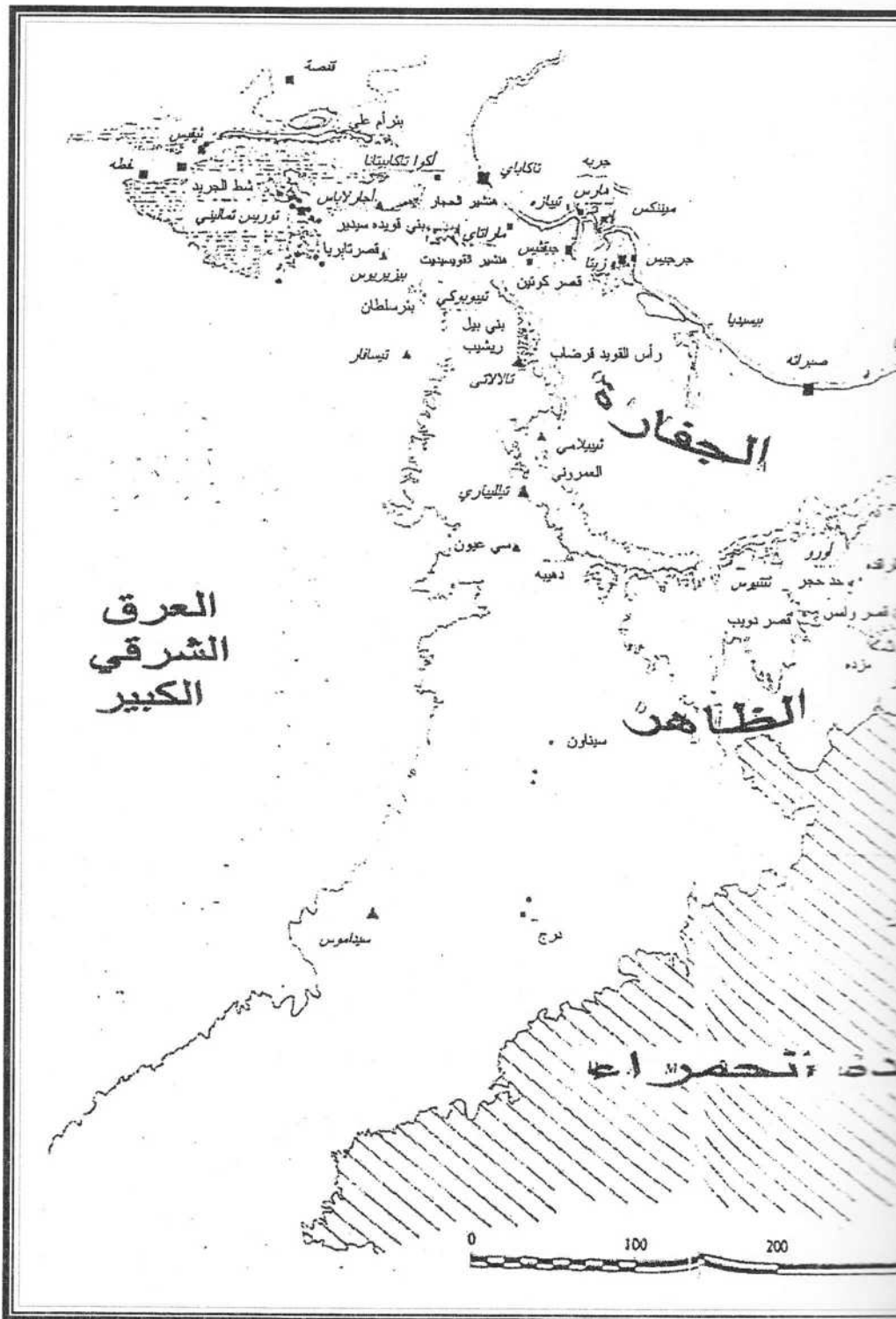
الشكل (2 : 0) : منطقة

طرابلس في العهد الروماني .

الكتاب

خريطة تبين المواقع الرئيسية
المذكورة في الكتاب. العلامات
الجوفاء تدل على أن
الموضع
غير مؤكد بدقة .
الأسماء
اللاتينية للأماكن
مكتوبة
بالحرف المائل ومواقعها
محددة
جيدا بشكل معقول، أما
المكتوبة
بحرف عادي فهي
الأسماء
الحديثة للأماكن .





الفصل الأول الجغرافيا والمناخ

1 - مقدمة :

على الرغم من أن منطقة طرابلس (Tripolitania) أو منطقة طرابلس في العهد الروماني كانت حتى القرن الثالث الميلادي جزءاً من أفريقيا التي يديرها نائب القنصل العام فقد كانت هناك مبررات جغرافية قوية لإفرادها من حيث المبدأ كإقليم منفصل . إن تضاريس المنطقة ومناخها يميزان منطقة طرابلس عن الأقاليم الرومانية الأخرى في شمال أفريقيا، كما تتفرد بكونها هجيناً من المناطق المتوسطية والصحراوية إلى الحد الذي يمكن معه اعتبارها خارج النطاق المميز للمغرب الذي يتصف بطبيعته الجبلية (الأطلس) وبأرضه المنبسطة العالية (السهوب Steppe) . ومنطقة طرابلس من النواحي البيئية والمناخية أكثر شبهاً بالصحراء رغم أن ساحلها الطويل يفرض عليها وجود فروق ضئيلة خاصة بالمناخ المتوسطي (1) . إن الأنظمة البيئية الرئيسية في منطقة طرابلس مميزة جداً وهي التي فرضت الشروط الضرورية والعوائق أمام الاستيطان في تلك المنطقة .

لقد لاحظ المستكشفون الأوائل في العصر الحديث بشيء من الاندهاش كثرة الخرائب المنتشرة للاستيطان القديم في مناطق كانت في الغالب خالية من السكان (اللوحة 1) ، (2) . ولوحظ مثل ذلك في تونس والجزائر والمغرب ، وربما أدى ذلك إلى التنبؤ بحدوث تغيرات مناخية رئيسية بعد الحقبة الإغريقية الرومانية. لكن البحوث الحديثة تشير إلى أن الأحوال القديمة كانت مماثلة إلى حد كبير لما هي عليه الآن. ويمكن تحصيل معلومات قيمة عن البيئة القديمة من الجمع بين كل من المصادر القديمة والحديثة . وفي البداية سنتفحص المصادر القديمة على ضآلتها ثم نأخذ في الاعتبار قيمة الدراسات المقارنة للمنطقة ومناخها وبيئتها .

2- الأدلة القديمة على الجغرافيا والمناخ والنباتات والحيوانات :

تشكل المصادر القديمة المتعلقة بجغرافية شمال أفريقيا ومناخها نقطة البداية في هذا الاستعراض الموجز. ومن المهم طبعاً أن يتم إثبات إلى أي حد كانت البيئة القديمة لمنطقة طرابلس مماثلة أو مختلفة عما هي عليه الآن .

تشمل منطقة طرابلس الحديثة - كما سنرى فيما بعد - ثلاث مناطق جغرافية أساسية :
 السهل الساحلي (المعروف باسم الجفاره Gefara في القطاع الأوسط ، والسلسلة المنحنية من
 الهضاب (الجبل) ، ثم أراضي ما قبل الصحراء المنبسطة العالية بعد الجبل (الظاهر Dahar)
 التي تتدرج حتى الصحراء الحقيقية . ويتكرر هذا التقسيم الثلاثي في عدد من المصادر، ويصف
 سترابو (Strabo) جبالا وسهولا تقع بين الساحل والجرامنت Garamantes كما يذكر أيضا
 بحيرات أو ملاحات واسعة (Chotts) وينابيع تختفي تحت الأرض (Wadis). كما وصف
 بليني Pliny جفاره كصحراء تفصل إمبوريا Emporia عن إفريقيا المحكومة بنائب القنصل ،
 وتقع بالتأكيد في قطاعها الأوسط حيث تمتد كثبان الرمال المتحركة حتى تصل إلى الساحل .
 وفي الشمال من ذلك يشير إلى الغابات المملأ بالحيوانات البرية ، ويفترض إن يكون ذلك إشارة
 إلى الجبل الذي كان مغطى بالأشجار ومن وراءه الصحراء ، ثم تأتي أراضي الجرامنت
 Garanantes . ولقد قدم الشاعر الأفريقي كوريبوس Corippus في القرن السادس وصفا حيا
 للجفاره الفاحلة نسبيا، وللجبل المشجر والمزدحم بالسكان ، والأراضي الصحراوية المقفرة في
 الظاهر Dahar ومنطقة سرت Syrtica (3) .

والأكثر شيوعا هو أن المؤلفين الإغريق واللاتين قدموا معلومات مفصلة عن المعالم
 الساحلية فقط ووصفوا الداخل دون أي ذكر للجبل المشجر والخصب . وهناك مراجع كثيرة تشير
 إلى أنه كانت للمناطق الصحراوية الخصائص ذاتها التي لها الآن . ولقد وصفت واحات
 الصحراء وصفا حيا من قبل هيرودوت Herodotus كروابي ربيعية ، ووصفها لوكان Lucan
 كأيكات منعزلة تغذيها الينابيع في قلب الصحراء . إن العبور الشهير لكاتو Cato لصحراء سرت
 بجيش من عشرة آلاف عام 48 قبل الميلاد يصعب مضاهاته (حتى بالنسبة لمجموعة صغيرة من
 الأفراد) قبل إتمام شق الطريق الساحلي في ثلاثينيات القرن العشرين . إن وصف هوراس
 Horace الحي لسرت اللاهبة (Syrtis..... aestuoses) ، والوصف الذي وصفه كوريبوس
 للرمال المحرقة للأراضي العطشى (calidas terrae sitientis harenas) ليسا نتاج مبالغت
 شعرية لأن عددا من الأمثلة الأخرى تؤيد ذلك (4) .

ومن المعالم الساحلية التي تم وصفها بشكل عاطفي ما رواه سترابو Strabo عن بحيرة
 زوكيس Zuchis أو سبخة تاورغاء وعن النتوء الجبلي المشجر Cephalea والداخل في
 البحر: رأس مصراته . وشبيه بذلك وصف بروكوبيوس Procopius لكثبان الرملية التي تغطي

جزءاً من لبدته الكبرى Lepcis Magna في الحقبة التي تم فيها بالتواجد البيزنطي ، وتدعم الشواهد الأثرية والوضع الحالي للموقع هذا الوصف .

أشارت عدة مصادر إلى مخاطر الإبحار على طول ساحل سرت . فقلة الأماكن الصالحة لرسو السفن، ووجود الأماكن الضحلة غير المتوقعة، والنشاط التخريبي لقبائل النسامون Nasamones الساحلية ، كلها عوامل ساهمت في زيادة أعداد السفن المفقودة وفي الشهرة السلبية للمياه الساحلية . ولكن تحطم السفن كان ينتج بشكل رئيسي ، كما لاحظ سترابو Strabo ، عن كره البحارة للابتعاد عن الشاطئ رغم ما يتضمنه ذلك من مخاطر .

تكن صعوبة سرت وساحل سرت الصغير Little Syrtis في أن كثيراً من أماكن المياه العميقة تحتوي على مواقع ضحلة ، ونتيجة المد والجزر يسقط البحارة أحياناً في تلك المواقع ، ومن النادر أن يخرج القارب سالماً . وعلى هذا الأساس يحافظ البحارة في رحلاتهم الساحلية على مسافة معينة من الشاطئ ويأخذون الحيطه من أن تقودهم الرياح إلى تلك المياه الضحلة. غير أن ميل الإنسان للمغامرات يقوده إلى ركوب مختلف الأخطار وعلى الأخص منها الإبحار قرب السواحل .

إن حركة النقل البحري بين برقة (قوريناية Cyrenaica) ومنطقة طرابلس لم تكن مثبته تماماً ، ولكن من المحتمل أن الحجم الأكبر للتجارة البحرية كان شمال وغرب لبدته إلى قرطاج ومن ثم إلى روما (5) .

وعلى الرغم من شهرة أفريقيا كأحد مصادر تزويد روما بالقمح فإنها كانت دوماً بلاداً شحيحة الأمطار قليلة الينابيع والجداول الدائمة أو الأنهار، وهذا ما عبر عنه سالوست Sallust باختصار : (مفتقرة إلى الماء من الأرض والسماء) (caelo terraque penuria aquarum) . وتشير المصادر إلى فترات من القحط وجذب المحاصيل ، فقد تزامنت زيارة هادريان إلى أفريقيا عام 128 م مع نهاية خمس سنوات من القحط ، وقد حظي بعد ذلك ونتيجة له بالمزيد من التعظيم . وتشير الشواهد الأدبية والآثار إلى أن مياه الأمطار كان يستفاد منها بدقة بحجزها ببناء الجدران والسدود وإنشاء المصاطب والأحواض . وقد وصف سترابو جدارا قرطاجيا أقيم في واد قرب لبدته كما وصف فرونتينوس Frontinus بناء السدود بأنه عادة أفريقية، وبين في إحدى المقطوعات تباين الموقفين الإيطالي و الأفريقي من مياه الفيضان .

قد يسبب حفظ مياه الفيضان نشوء نزاع حاد في إيطاليا أما في أفريقيا فيتم التعامل مع نفس الموضوع بطريقة مختلفة . إنهم لا يتنازعون في هذا الأمر ما لم يمنع بعض الناس مياه المطر من الوصول إلى أراضي البعض الآخر . وحيث أن المنطقة شديدة الجفاف فإنهم يقيمون الحواجز لجمع مياه المطر والاستفادة منها في الموقع نفسه بدلا من فقدها بعيدا عنه .

يقدم نقش لاماسبا Lamasba المشهور تفاصيل حول توزيع مياه الري على أصحاب الأراضي في منطقة من الجزائر يزيد فيها المتوسط السنوي لمياه الأمطار عن 400 مم . والحقيقة أن مثل تلك التدابير كان ضروريا في منطقة تسود فيها الزراعة البعلية للحبوب تجنبا للنزاعات المحتملة بين أصحاب الأراضي على مياه الري ، ويدل ذلك ضمنا على أن نمط تساقط الأمطار لم يكن من الممكن التنبؤ به في الماضي ولا يزال كذلك الآن . إن بقايا الآثار القديمة حول الأعمال المتعلقة بالمياه واسعة الانتشار ، ولكننا بحاجة إلى دراسة مفصلة لفهم النظم المختلفة لإدارة المياه . ومع ذلك يبدو أن الأدلة تشير إلى أن إفريقيا أيام الرومان تطورت زراعيًا ليس بسبب وفرة الأمطار بل نتيجة للتحكم في سبل الاستفادة من مصادر المياه المتوفرة ، علما بأن بعض المناطق كانت أسوأ بوضوح من البعض الآخر . لقد وصف سترابو Strabo ساحل سرت الكبير Greater Syrtes بأنه محروم من المياه ، وشبه إفريقيا بشكل عام بجلد النمر (يقع كثيفة السكان ومحاطة بالصحراء) . ولا زال وصف سالوست Sallust لمنطقة شبيهة جافة حول قفصة Gafsa ينطبق على تلك السهوب هذه الأيام . وقد نصح أحد النقوش من بو نجيم الجنود أن يستريحوا في الحمامات بعيدا (عن ضربات الشمس في الرمال التي لا نهاية لها) ، وأن يبتهجوا بالابتعاد عن الشمس وهبات الرياح اللاهبة . وهذه الملاحظة الأخيرة مرجع يشهد على الشهرة السيئة للرياح الصحراوية الساحلية: القبلي (ghibli) والوارد ذكرها في مصادر أخرى (7) . إن الشواهد المتوفرة تدعم الرأي القائل بأن هطول الأمطار لم يكن وافرا ولم يكن من الممكن أن يعول عليه .

ذكر سالوست Sallust في وصفه للأرض مشيرا إلى أفريقيا القديمة Africa Vetus والمملكة النوميدية أنها خصبة وجيدة للمحاصيل والمراعي ولكنها ذات أشجار قليلة نسبيا . والأرجح أن شرقي المغرب لم يكن يوما مشجرا كما هو الحال في مناطق الأطلس الأبعد باتجاه الغرب . ولكن كلا من بليني وسترابو Pliny & Strabo يتفقان على وجود

الأشجار والغابات في كل من الساحل والجبل في منطقة طرابلس . لقد بدأ انتشار زراعة الزيتون في وقت مبكر، ولم تكن إشارة بليني المتعالية إلى الكمية بل إلى النوعية عندما ذكر أن أفريقيا لم تكن مشهورة بالخمير أو الزيت ، وإنما بالحبوب فقط . وكما ذكرنا سابقا ليست منطقة طرابلس ملائمة لزراعة الحبوب على نطاق تجاري ولكن المهم أن المحصول المربح كان منذ القديم حتى الآن هو الزيتون. وعلى الرغم من امتداد زراعة الزيتون إلى المناطق المعتبرة الآن غير اقتصادية ، فإن الدلائل تشير أيضا إلى أن العامل الرئيسي في ذلك هو الإدارة الأفضل للمياه وليس التغيرات المناخية. وهناك شواهد تدل على التنوع الواسع للأشجار المثمرة الأخرى في أفريقيا وفي منطقة طرابلس في العهد الروماني: الخوخ والرمان والمشمش والدراق والتفاح والعناب والكمثرى والتين (وهذا الأخير مثنى عاليا عند بليني) العنب واللوز والفسنق والخروب. أما اللوتس التي كانت شجرة الاحتفالات في وقت ما فقد قلت أهميتها بانتشار زراعة الأشجار الأخرى في المساحات المفضلة من السهل الساحلي . وفي التراث العربي ذكر للزمن الذي كانت فيه بساتين طرابلس تمتد حتى الجبل .

توضح النقوش البارزة على الأضرحة في تونس وليبيا والفسيفساء من زليتن ولبده الأنشطة الزراعية في المنطقة (اللوحات 59 - 61) ، وتثبت أن الحبوب كانت تزرع على الرغم من قلة الأمطار لكونها مادة غذائية أساسية . وتشير السجلات الوثائقية من الحصن الروماني في بونجيم إلى أنه كان يتم تزويده بالحبوب وزيت الزيتون من قبل صغار المزارعين فيما قبل الصحراء (8) .

أظهرت الأبحاث الحالية في الركام القديم في سوف الجين وزمزم كثيرا من الدلائل البيئية الجديدة التي تظهر الآن صورة مفصلة عن نباتات المنطقة . وتشير النتائج الأولية إلى تنوع رائع في المحاصيل والنباتات بالنسبة إلى بقعة هامشية كهذه (جدول 1 : 1) رغم وجود ما يماثلها من الزراعات الباقية في بني وليد وفي منطقة مشابهة من صحراء النقب Negev في فلسطين . ومن المهم على وجه الخصوص الملاحظة بأن قائمة النباتات البرية الموجودة طبيعيا تدل على بيئة منطقة جافة أو قاحلة كما هي الآن . ويمكن الربط بين زراعة الزيتون والحبوب وغيرها وبين الأدلة الأثرية من أجل متابعة تطورات الممارسات الزراعية .

تؤكد المصادر القديمة أيضا وجود زراعة النخيل والمحاصيل الأخرى في واحات الصحراء الشمالية ، وقد أيدت ذلك مسوح الآثار والحفريات في فزان . وكانت عينات المسوحات

النباتية التي عثر عليها في بعض الحصون الجرمانتية في جبل زنكرا ذات أهمية خاصة في اثبات قدم زراعة كل من أقماح الخبز ونخيل التمر وبعض المحاصيل المروية الأخرى، كما انتشر استخدام أشجار النخيل في بناء كل من الحصون والقرية العسكرية vicus في بو نجيم (9) .

جدول : (1:1) دليل النباتات المزروعة والبرية في الحقبة الرومانية في منطقة زمزم وسوف الجين Sofeggin (البيانات مأخوذة من Ghirza, the ULVS (Van der Veen 1981;1985a/b) ، ومن الملاحظات الشخصية لعينات أخشاب. رموز معدل الحاجة للماء: رض = الري ضروري، ب م = بحاجة للماء، ب م ج = بحاجة للماء والبعض مقاوم للجفاف ، م ج = مقاوم للجفاف.

المعدل	النباتات	المعدل	عينات الأخشاب	المعدل	النباتات المزروعة
م ج	Emex spinosa	ب م ج	الزيتون	ب م ج	الشعير
م ج	العناب	رض	الخيزران	ب م	القمح
م ج	البرسيم	رض	النخيل	ب م ج	الزيتون
م ج	المرام	م ج	الطرفاء : Tamarisk	ب م	العنب
م ج	الفصيلة القرنفلية	م ج	الأكاسيا	ب م	التين
م ج	الخبازة			م ج	نخيل التمر
م ج	الأقحوان			ب م ج	اللوز
م ج	الحميض			ب م	البقول
م ج	.Galium sp			ب م	الدلاع
م ج	الفصيلة الصليبية				
م ج	Bromus				
م ج	Furmaria				
م ج	Anchusa				
م ج	الفصيلة المركبة				
م ج	Spergula				
م ج	الشوفان				

تبين سجلات الحيوانات القديمة تناقصاً في أعداد وأنواع الحياة البرية بدءاً من عصور ما قبل التاريخ حتى الآن وتشير رسومات الكهوف والنقوش الصخرية من شمال ووسط الصحراء

إلى أنها في زمن ما لم تكن قاحلة إلى الدرجة التي هي عليه في هذه الأيام. لقد سبب انتشار الصحراء انتقال كثير من الأنواع بالضرورة باتجاه الشمال أو الجنوب . وقد مات أو انقرض الكثير من هذه الأنواع التي بقيت شمال الصحراء في طرابلس والمغرب نتيجة للنشاط الإنساني ، وليس بسبب التغيرات المناخية (الجدول 1 : 2) . لقد كان شمال أفريقيا أحد مناطق الصيد الرئيسية لعروض الحيوانات* (venations) في مدرجات الإمبراطورية الرومانية .

ويشير عدد من المصادر المبكرة إلى وجود مناطق وحوش برية في منطقة طرابلس ، وقد أشار بليني بالخصوص إلى وجود فيله في دواخل المنطقة . وأكثر من ذلك، فقد كان الفيل رمزا متعلقاً بمدينة لبده وصبراته مما يدل على وجود صلة ما بتجار الوحوش البرية . إن التوسع الزراعي في الحقبة الرومانية كان على حساب المفترسات المحتملة أو الحيوانات المتنافسة في " مناطق الوحوش البرية " (10) . وقد بقيت السباع في جبال الأطلس في مراكش حتى عام 1922 والثيران البرية Auroch حتى الأربعينات من نفس القرن ، كما كان انقراض النعام حديثاً أيضاً . ولعل من المحتمل أن يكون الصيد الجائر أثناء الحقبة الرومانية قد أدى إلى انقراض كثير من الأنواع الأخرى كوحيد القرن (الكركدن) والزرافة والفيل .

توجد الآن بعض المعلومات عن الاقتصاد الرعوي للمزارعين القدامى في تخوم صحراء طرابلس ، وتسلط نتائج التحاليل النباتية للمواد التي جمعتها مسوح اليونيسكو للوديان الليبية (ULVS) - على الرغم من صغر العينة- الضوء على ذلك . وقد أمكن تحديد الأنواع لعدد قدره 1070 من أصل 4225 عظمة كبيرة من عظام الحيوانات اللبونة تم الحصول عليها كعينات من ركام وبقايا الحفريات . كان ما لا يقل عن 721 من تلك العظام للخراف أو الماعز، و200 للغزلان(196 من موقع واحد) و40 للجمال، و30 للخنازير، و29، للأبقار، و13 للكلاب، و11 equid ، و7 للبشر، و2 لنوع من الطباء ، و1 للقطط . وكانت الغالبية العظمى من الخراف والماعز في مواقع الحقبة الرومانية قد قتلت وهي في عامها الثاني مما يدل على أنها استغللت أساساً من أجل اللحم . ويوضح الوجود غير العادي لكثير من عظام الغزلان في موقع واحد قريب من حدود الزراعات المستقرة أن الصيد ربما كان لدعم التغذية بلحوم حيوانات المزارع . وفي كل المواقع التي تم فحصها طوال الحقبة الرومانية والوسيلة كانت تربية قطعان الأغنام والماعز أكثر أشكال نشاط تربية المواشي كثافة .

* يقصد الحيوانات اللازمة للألعاب التي تزاوّل في الملاعب المدرجة الدائرية (أمفيتياتر).

الجدول (1 : 2): الحيوانات البرية والأهلية التي ثبت وجودها في منطقة طرابلس والصحراء الشمالية في العصور القديمة (لم يقصد منها أن تكون شاملة) . تدل • على أن النوع منقرض الآن من المنطقة .

الحيوان	الانقراض	المصادر القديمة	رسوم أيقونات/ أدلة نباتية
الحمار		بلوتارخ ، ي . كاتو 56	باركر وجونز 1982
الحصان		سترايو 6 . 3 . 17	= = =
الجمال		ماريشال 1979	ديموغيبوت 1960 ، بروقان 1955 ، كلارك 1986
البقر		هيرودوت 4 . 183 سترايو 17 . 3 . 19	باركر 1986
الغنم		= =	بروقان 11965 ، كلارك 1986
الماعز		= =	كلارك 1986
الفيل	•	بلييني 26.5 ، 32.8	بوفي 1979 ، تشيرشر 1980
النعام	•	رسائل سينيسيوس	باراديسي 1963 ، ريبوفا 1969 سالادين 1902
الغزال			تشيرشر 1980 ، كلارك 1986
الزراف	•	بلييني 8 . 69	باركر 1986 ، باراديس 1963 ، دوما تويزيو 1904
وحيد القرن	•		بوفي 1979 ، تشيرشر 1980
الثور البري: (Auroch)	•		تشيرشر 1980
الطبي: (Antelope)	•	بلييني 10 ، 201	سالادين 1902
القط البري		= =	= =
النمر	•	بلييني 10 ، 202	وارد - بركينز و توينبي 1949
الفهد	•	بلييني 8 ، 62	
الذئب	•	بلييني 8 ، 80	
الثعلب		بلييني 8 ، 108	
ابن أوى		= =	
الأسد	•	لوكان 9 ، 41 - 941	أوريجمما 1926
الفتقد		بلييني 8 ، 53	
الحمار الوحشي	•	بلييني 8 ، 16	
الأيل الأفريقي	•		بوفي 1979
الجاموس	•		= =
الخنزير البري	•		أوريجمما 1926
كلب الصيد		بلييني 8 ، 143	
الأرنب			سالادين 1902
الأفعى		ديودوروس 3 . 50 . 2 لوكان 9 ، 710 ، لوسيان دو ديبس	
العقرب		سترايو 17 . 3 . 11	

لقد انقضت في النتيجة الأبقار ذات القرون الطويلة من بين الحيوانات المستأنسة، ولكن الخيول طويلة الرقاب التي تمت تربيتها حديثاً من أسلافها ، والخراف والماعز والجمال ما تزال موجودة حتى الآن . وكما هو الحال بالنسبة للنباتات يبدو أن الأحوال الرئيسية للبلاد لم تتغير بشكل جوهري ، ولا بد للمرء من البحث عن أسباب أخرى غير التغيرات المناخية لتفسير كل من تعرية التربة التي كانت خصبة ومشجرة في يوم ما ، وانقراض أنواع برمتها من الحياة البرية (11) . أما الصورة الكاملة من المصادر الأدبية فباهتة ولكنها كانت متوافقة في رسمها لطرابلس كمنطقة جافة نسبياً تختلط فيها مزايا الصحراء مع حوض البحر الأبيض المتوسط . ويجب أن يعتمد الفهم الأعمق لطبوغرافيتها القديمة ومناخها ونباتاتها وحيواناتها على مصادر حديثة للبيانات وعلى مدى تقديرنا لما إذا كان قد حصل فيها أم لم يحصل تغير جوهري في المناخ منذ الفترة الرومانية .

3- الجغرافيا الطبيعية

نتيجة للمفاجآت السياسية الحديثة تميل الأعمال منذ عهد قريب إلى التعامل إما مع جنوب تونس وحدها أو مع شمال غرب ليبيا . إن المنطقة المعرفة بدقة أكبر على أنها طرابلس في المفهوم القديم وهي التي تمتد من قابس (Ticapae) إلى قوس فيليني أو الرأس العالي (Ras el - Aali Arae Philaenorum) وتغطي 175 000 ، كيلو متر مربع تقريباً (12) . والقسم الأعظم منها هو واقعياً من تخوم الصحراء لأن أراضي الصحراء الحقيقية لم تدخل في الحساب . أما في المفهوم الأوسع فيمكن اعتبار منطقة طرابلس صحراوية بحكم الضرورة . تشير الدراسات الحديثة حول ليبيا ككل أن 9 % فقط من الأراضي ليست صحراوية وأن 3 % فقط تستخدم للزراعة (13) ، والقول نفسه صحيح بشكل عام حول منطقة طرابلس الرومانية حيث كان هناك شريط خصب محدود قرب الساحل ، وصحراء شاسعة فيما وراء ذلك . فإذا أدخلت هذه الأراضي الصحراوية الخلفية بما فيها فزان في حساب المساحة فإن التعامل يصبح مع مساحة تقرب من 610,000 كيلو متر مربع . وبالتالي فإن منطقة طرابلس أكثر اتصالاً وثيقاً بالصحراء من حيث المناخ والتضاريس والجوار الطبيعي من معظم مناطق المغرب .

وفي أبسط الحالات تتألف منطقة طرابلس جغرافياً من ثلاث مناطق رئيسية (الشكل 1:1) سهل ساحلي عريض (الجفارة) يمتد من أويا (Oea) أي طرابلس في الشرق حتى خليج بوغرارة

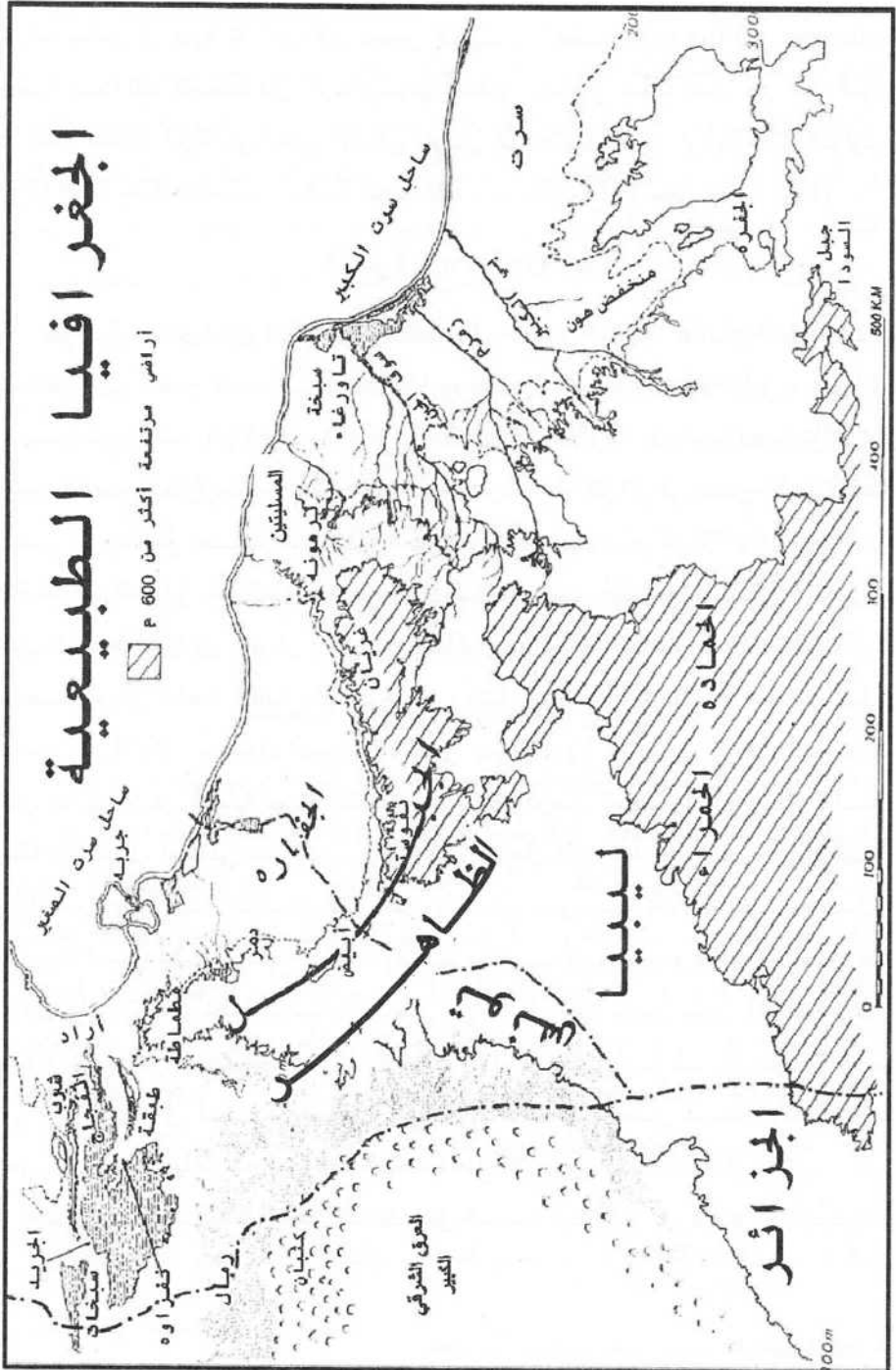
حيث يندمج مع السهل الساحلي في منطقة قابس ، وللسهل الساحلي امتداد ضيق باتجاه الشرق من لبدته حول خليج سرت . وإلى الجنوب من جفارة وعلى شكل قوس كبير منحني باتجاه لبدته الكبرى والخمس في طرفه الأقصى وقابس في الطرف الآخر يقع الجرف الصخري للجبل ، وينتهي الجبل تدريجيا في الجنوب باندماجه مع نجد الظاهر الصحراوية . وعلى كل حال توجد - كما سنرى لاحقا - اختلافات محلية مهمة حتى ضمن هذه التقسيمات العريضة ، وهناك عدد من الأماكن الأخرى المميزة تماما بطبيعتها يجب أخذها أيضا بعين الاعتبار (14) .

الجبل

شكل الجبل و الجفارة والظاهر في وقت ما من العصر الجوراسي Jurassic والطباشيري Cretaceous قبة من الطبقات (أحجار كلسية ، دولوميت ، طين ، صلبان) . وقد أدى انهيار المنطقة المركزية إلى تكوين حوض الجفارة Gefara والمنحدرات الصخرية لمعظم الجبل على طول منطقة التصدع . كما أدى التآكل اللاحق لمرتفعات الجبل إلى تشكل عدد من مجموعات التلال المتجاورة التي يشار إليها منفصلة كجبل مطماطة وجبل دمر Gebel Demmer في تونس وجبال نفوسه Nefusa وغريان وترهونه ومسلاته Mesellata في ليبيا (15) . يتكون الجبل عند أقل عرض له (وهو حوالي 10 كم) من سلسلة من التلال عرض كل منها 20 - 25 كم ويندمج من جهة الجنوب مع سلسلة الظاهر مما يؤكد الطبيعة الصحراوية لهذا التشكيل . وتختلف الصفات الطبيعية كثيرا بين قطاعات الجبل ، فأعلى نقطة تقع في منطقة جبل نفوسه - غريان يزيد ارتفاعها عن 800 متر بينما يندر أن يصل الارتفاع في قمم ترهونه ومطماطة ودمر Demmer 500 متر (16) . كما أن انحدار الجرف الشمالي الصخري أكثر وضوحا في الجزء المركزي من نالوت إلى غريان ، وأن الوصول إلى المرتفعات مقتصر على بضع طرق ملازمة لاتجاه الوادي ذي الأخاديد العميقة . وفي القطاعات الليبية بشكل عام يمكن التحرك بموازاة حافة المنحدر على طول المرتفع المتموج ، أما في جبل ضمير فإن الحت قد كسر الحافة إلى درجة تجعل الحركة غير ممكنة إلا إلى سفوح الجبال أو إلى الظاهر . وفي بعض المناطق تكون الحركة من الظاهر عبر الجبل وإلى الجفارة مقتصرة أيضا على ممرات إجبارية .

الجغرافيا الطبيعية

أراضي مرتفعة أكثر من 600 م



الشكل (1 : 1) : الجغرافيا الطبيعية لمنطقة طرابلس والحدود السياسية الحديثة

إن مرتفعات الحجر الكلسي المنبسطة جنوب غريان مكسوة بكثافة بطبقات من البازلت يحتمل أن يعود تاريخها إلى العصر الجليدي العظيم Pliocene أو Pleistocene . وفيما عدا تلك الطبقات فإن التربة رسوبية حملتها الرياح و نشأت أصلا من تلك المرتفعات . وقد تصل سماكة التربة في بعض الأماكن بغريان إلى عشرة أمتار . إن بللورات الكوارتز الحادة الزوايا مغلقة بطبقة رقيقة من اوكسيد الحديد تكسب هذه التربة لونا أحمر مميزا (17) .

الجفارة : The Gefara

نتج سهل الجفارة عن انهيار مركز التحذب في العصر الوسيط Mesozoic ، وقد سبب حت الجبل في العصر الميوسيني Miocene وبعده قدرا مهما من التسوية لأجزاء سهل الجفارة . تركز ناتج الحت في العصر الرابعي Quaternary الأقرب عهدا وما بعده وتراكم في قاع الأودية التي تخترق سهل الجفارة إلى البحر ، ولا يزال التراكم في بعض الأماكن مستمرا إلى اليوم . يبلغ عرض الجفارة عند قمة انحناء قوسه حوالي 150 كم ويمتد أكثر من 350 كم من الشرق إلى الغرب على طول الساحل . تختلف بوضوح مييزات هذا السهل المنبسط نسبيا بين المركز والأطراف وبين الساحل والداخل ، ويعتبر جزء كبير منه صحراء من الناحية التقنية . لقد اندهش ريتشاردسون Richardson عندما كان قاصدا غدامس عام 1848 " يوصول الصحراء إلى جدران مدينة طرابلس" . وعلى الرغم من أن بعض حقول الكتبان الرملية حديثة التشكل نسبيا فإن الرمال المحمولة بالرياح كانت أيضا مشكلة في السهل الساحلي منذ القدم . وعلى كل حال فإن مناطق الجفارة الشرقية جنوب طرابلس والغربية جنوب بوغرارة مروية بشكل حسن نسبيا كما هو عليه الحال في الشريط الضيق على سفح الجبل . وقد ساعد وجود مجموعة من الواحات على طول الساحل على جعله منطقة مفضلة للاستيطان . بناء على ذلك ليس من الصحيح وصف سهل الجفارة بأنه أراض سهلية قاحلة . كما لا يمكن الافتراض بأنه كان سهلا خصبا في وقت ما . إن المنطقة الساحلية هي الجزء الأكثر كثافة من حيث الاستيطان نظرا لوجود الواحات وطبقات الصخر المائية تحت سطح الأرض . تمتد سلسلة الواحات من تاجوراء إلى قابس ولا يقطعها إلا بعض المناطق السبخة المنتشرة قرب الحدود الليبية التونسية (18) .

الظاهر : The Dahar

تمتد المرتفعات المنبسطة الصحراوية أو الظاهر حتى الجرف الجبلي وتبين الفروق المناخية بالدرجة الأولى حدودها كمناطق منفصلة . ينحدر الظاهر من الجهة الغربية الجنوبية إلى العرق الشرقي الكبير وينتهي جنوبا عند حواف الحمادة الحمراء وينقطع أو ينشطر من الجهة الشرقية الشمالية بواسطة حوض الوادي الكبير سوف الجين وزمزم وبي الكبير ، وهذه المنطقة الأخيرة (بي الكبير) أقل جفافا من المنطقتين الأخيرتين مع أن أيا منها لا يماثل الجبل من حيث توفر المياه . هذا التشكيل للمرتفعات في العصر الوسيط Mesozoic تعرض للتعرية الشديدة في طرفه الشرقي بواسطة المجاري المائية الضخمة خلال العصر الجيولوجي الرابعي (Quaternay). لقد حدث تراكم للتربة بعد الحفر المبدئي العميق في طبقات الحجر الكلسي ، ورغم قلة الأمطار أصبحت الزراعة ممكنة في بعض أرجاء وادي سوف الجين وزمزم ، ولكن خصائص الصحراء في الظاهر أشد وضوحا بكثير في الأماكن الأخرى . إن العائق الرئيسي للتحرك في الظاهر لا علاقة له بالتضاريس ولكن توفر المياه هو الذي يحدد الاستيطان واستغلال الأرض في هذه المنطقة البيئية المتاخمة للصحراء (19) .

الشطوط أو الملاحات والعرق و الحمادة

إن حدود منطقة طرابلس الشمالية الغربية معروفة بدقة بشط الجريد وامتداده الشرقي شط الفجاج (Fedjedi). وهذه الملاحات أو الشطوط Chotts* (والأصح سبخات - بحيرات فصلية - مسطحات ملحية) هي أحواض أرضية واسعة لتصرف المياه تشكلت بتصدع تشكيلة جبال الأطلس في العصر الجليدي الثالث ، وقد كانت سهول شيرب Cherb ranges والجرف الصخري لجبل طبقة Tebaga نتائج لنفس الحدث . إن وجود الملاحات أو البحيرات الفصلية وهذه الحواجز الجبلية يفرض قيودا على التحرك بين منطقة طرابلس وبقية شمال غرب أفريقيا . يمتد العرق الشرقي الكبير Great Eastern Erg أو بحر الرمال Sand sea بين جنوب و جنوب غرب شط الجريد وقد كان عمليا عصيا على العبور حتى الأزمنة الحديثة .

وبناء على ذلك فإن التحرك من الشرق إلى الغرب مقتصر على أقصى الجنوب (تيبستي والهقار Tibesti & Hoggar) أو على الممرات الإجبارية في شط الجريد والأراد .

* الشطوط Chotts بحيرات ضخمة مالحة أو بقاياها بعد الجفاف .

ولهذا السبب بالذات اختارت قوات دول المحور سهل قابس الساحلي كخط دفاعي أساسي ضد تقدم البريطانيين في أوائل أربعينات القرن العشرين . إن عنق الزجاجة الاستراتيجي هذا بين طرابلس وبقية أفريقيا الرومانية أصبح مزدوج الأهمية بوجود مجموعتين رئيسيتين من الواحات حول شط الجريد هما نفاووه إلى الجنوب و الجريد إلى الشمال وهذه الواحات الأولى فقط تقع ضمن المنطقة الجغرافية لطرابلس ، ولكن صلاتها بواحات الجريد على الجانب الشمالي الغربي من الملاحه ربما كانت قوية (20) . ومما يعزز الخواص الصحراوية للظاهر أيضا شكل الحمادة الحمراء الذي يفرض نفسه ويفصل منطقة طرابلس عن فزان . إن لهذا الغطاء من الصخر الكلسي الباليوسيني فوق طبقات الصخر الكلسي الطباشيري لونا بنيا محمرا هو الذي اشتق منه الاسم العربي (الحمادة الحمراء) ، ولدى التقدم صوبها من الشمال يظهر منحدر شديد (80-100م) وقد يصل ارتفاعه إلى 900 م في بعض الأماكن . وعلى الرغم من وجود بعض التربة الجيدة في الأعماق فإن الحمادة الحمراء صحراء صخرية المظهر وكلها في الغالب قاحلة لا مياه فيها (21) . وإلى الشرق منها يوجد نتوء بازلتي كبير يعرف بجبل السودان أو الجبل الأسود يقع في الوسط بين واحات الجفرة و فزان .

منطقة سرت ومنخفض هون : Syrtica and the Hun graben

تحدرد وديان سوف الجين وزمزم والوادي الكبير من الظاهر وتتضم إلى سهل سرت الساحلي الذي يمتد من مصراته إلى قوس فيليني (الرأس العالي) . إن التشكيل الجيولوجي الرئيسي يعود إلى العصر الجيولوجي الثالث والعصر الحجري القديم وعصر الميوسين مع انتشار التصدعات المترافقة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي . وأكثر خطوط التصدع هذه أهمية هو خط منخفض هون - ودان بطول 210 كم وعرض حوالي 25 كم والذي يمتد من بي الكبير إلى واحات الجفرة (هون ، ودان ، سوكنة) . هذا الممر الطبيعي واحد من أهم الطرق بين الساحل وفزان ، وهذه المنطقة الطرابلسية هي الأكثر عرضة للنشاط الزلزالي في العهود الحديثة.

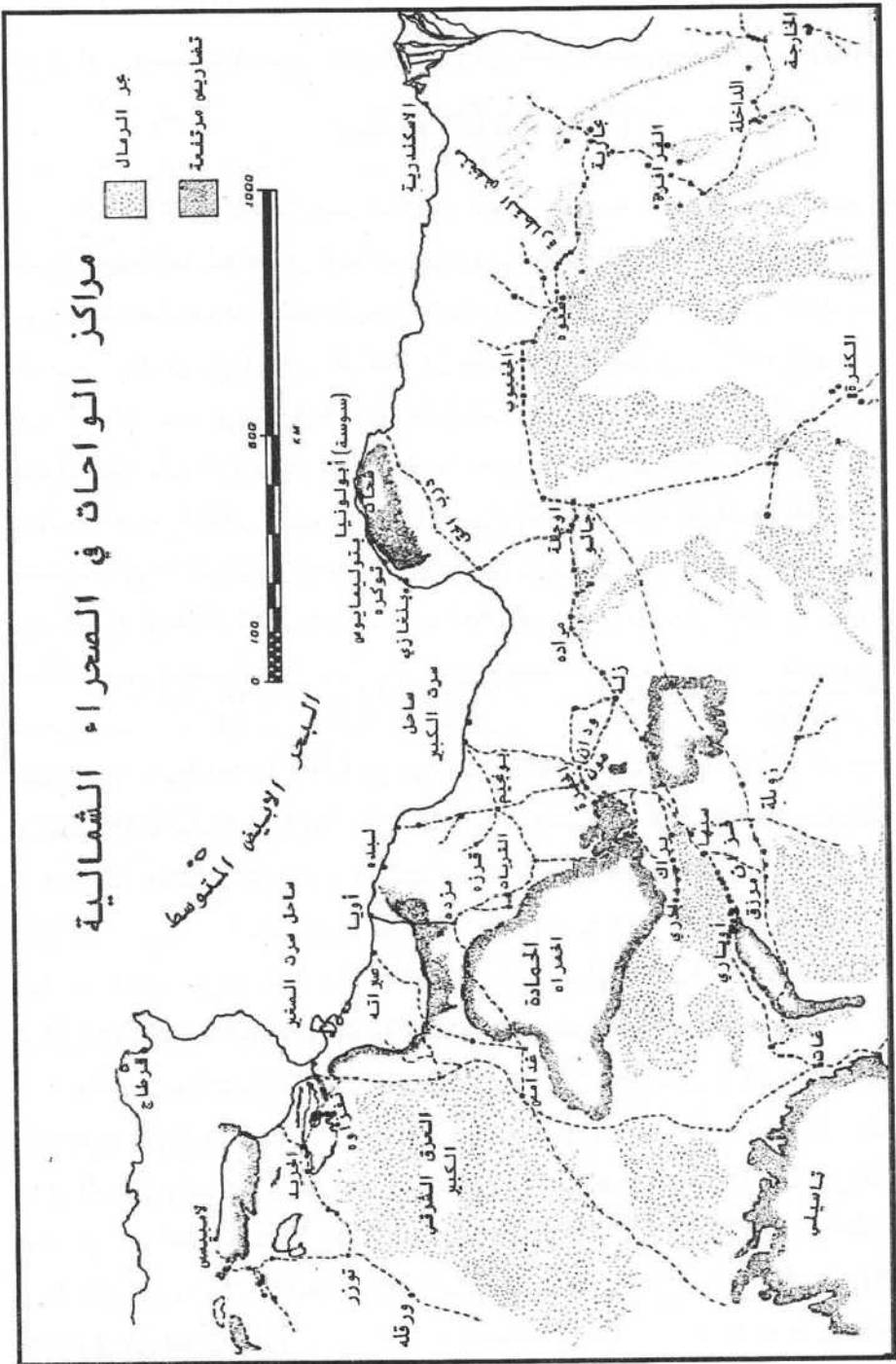
يتكون الداخل الأبعد باتجاه الشرق من نجد منبسط من الصخر الكلسي يعود إلى الدهر الجيولوجي الثالث Tertiary بينما تعود التشكيلات الساحلية إلى الدهر الجيولوجي الرابعي Quaternary . والمنطقة بكاملها غالبا صحراوية الخواص ولكن قيعان الوديان تحتوي على طمي خصب في مناطق محدودة يشتهر ساحل سرت الغربي بسبخة تاورغاء وهي

بحيرة فصلية (110 × 30 كم) تتجمع فيها مياه وادي زمزم و سوف الجين ، ويبدو أنه كان لها في العصور القديمة مخرج غير مملوء بالطمي يصلها بالبحر (22) .

الصحراء (بما فيها فزان)

لقد سبقت الإشارة إلى بعض تشكيلات أراضي الصحراء ، ويُعرف الحد الشمالي للصحراء اصطلاحاً بأنه النطاق الذي تمتد إليه زراعة النخيل لإنتاج التمر من أجل الاستهلاك. وبموجب هذا التعريف فإن منطقة طرابلس كلها تقع ضمن الصحراء نظراً لأن النخيل يزرع من أجل التمر كغذاء في كل الواحات الساحلية من مصراته حتى قابس رغم أن ذلك التمر ليس من النوعية الجيدة بسبب الرطوبة العالية . ومما لا يُقدر حق قدره دائماً أن خمس الصحراء فقط هو صحراء رملية وأن جزءاً واحداً فقط من خمسة عشر جزءاً مغطى بحقول الكثبان الرملية . إن النجود الصخرية للظاهر وسرت والحمادة الحمراء تشكل من حيث التركيب نموذجاً لمعظم الصحراء . إن الارتفاعات والتصدعات في المنطقة والمرتبطة جزئياً بفترة تشكل جبال الأطلس سببت ارتفاع الرماد البركاني Artesian nappes إلى السطح وسمحت بتطور الواحات المميزة للمنطقة . وبين الحمادة الحمراء و العرق الكبير ، يلطف من تأثير الرمال القاحلة والصحراء الصخرية وجود عدد قليل من الواحات في غدامس ودرج وسيناون ، وهذه الأخيرة ذكرها ريتشاردسون بوصف لا ينسى (ما هي إلا بضعة أشجار من النخيل تعد بأصابع اليد الواحدة ملقاة في الصحراء الواسعة المقفرة) . وإلى الشرق من الحمادة تشكل واحات الجفرة وزلة وأوجلة حلقات في سلسلة الواحات الممتدة حتى نهر النيل (الشكل 1 : 2) . تشمل الطرق التي تصل من الساحل شمالاً إلى فزان جنوباً واحات مزدة وبو نجيم والقريّة الغربية. بينما تتبوأ واحات نفاوه مكاناً أساسياً استراتيجياً يرسم الحدود الغربية والغربية الشمالية لمنطقة طرابلس ، أما الحدود الجنوبية والشرقية فليست محددة بنفس الدقة .

وفي وسط البحار الرملية بين مرزق وإدري وإلى الجنوب من الحمادة الحمراء تقع ثلاثة أحزمة متوازية تقريباً من الواحات تعرف بمجموعها باسم فزان . وهذه الواحات شكلت العمق لأراضي واحدة من القبائل الليبية القوية وهي الجرامنت (انظر الفصل الثاني) . وتلك الواحات أهمية خاصة في أنها تطل من الجانبين على الطرق التي تعبر الصحراء من الشمال إلى الجنوب وتشكل صلة وصل مع السلسلة التي تحصر الصحراء الشمالية من الشرق إلى الغرب (23) .



الشكل (1 : 2) : الطرق الرئيسية والواحات الكبرى في الصحراء الشمالية .

4- المناخ :

إن المناخ (حسب رأي جين ديبوا Jean Despois) هو أهم العوامل الجغرافية في شمال أفريقيا ، كما أن الأمطار أكثر المتغيرات المناخية أهمية . تفيد خريطة خطوط هطول الأمطار في الإشارة إلى الأماكن التي تبدأ منها الصحراء (شكل 1 : 3) (24) ، وليس هناك أوضح منها في بيان بيئات تخوم شمال أفريقيا. ففي موريتانيا الغربية تقع أبعد الحصون باتجاه الجنوب في منطقة تتلقى 400 - 600 مم من مياه الأمطار ، وكذلك تتبع تخوم خط تحصينات سيفيروس في موريتانيا الشرقية (القيصرية) Caesariensis هذا المعدل المطري الذي يعد عالياً. وكانت الفرقة الأغسطية الثالثة Legio III Augusta وقد حدد موقعها في لامبيسيس Lambaesis قرب قسنطينة بالجزائر في منطقة يزيد الهطول فيها على 400 مم . وعلى مقربة من وادي الجدي Djedi فقط، وفي قطاع قابس / قفصة / آد مايورس / Ad Maiores كانت التخوم النوميديّة في منطقة تتلقى أقل من 200 مم سنويا . وفي تضاد واضح تقع منطقة حدود تحصينات سيفيروس في طرابلس بكاملها تقريبا جنوب الخط المطري 100 مم باستثناء بعض محطات طرق الجبل (انظر الشكل 4 : 4) .

تُعتبر منطقة طرابلس منطقة فقيرة بالمعدل السنوي للأمطار (الشكل 1 : 3) ما عدا قطاع صغير من الجبل الشرقي والساحل بين طرابلس والخمس يتلقى في المتوسط أكثر من 300 مم من الأمطار سنويا . ومن منظور زراعي لا توجد أماكن ملائمة لإنتاج الحبوب على مستوى تجاري واسع (المتطلبات 400 مم أو أكثر سنويا) ، كما ان نصف الجبل تقريبا لا يتلقى ما هو ضروري نظريا (200 مم) للزراعة البعلية للحبوب . ففي شرقي منطقة طرابلس بمفرده ، وهو المنطقة الأكثر خصبا ، تشير الأرقام إلى أن 3.6 % فقط من مجموع الأراضي يتلقى أكثر من 250 مم من الأمطار سنويا في المتوسط ، و 7,8 % فقط يتلقى أكثر من 200 مم، وأن أكثر من 67 % يتلقى أقل من 50 مم ، وأكثر من 80 % يتلقى أقل من 100 مم (الجدول 1 : 3) . وحيث يقدر أن الزراعة البعلية للزيتون تتطلب حدا أدنى قدره 150 مم وطبقا للأرقام المذكورة آنفا فإن 88,2 % من مساحة شرقي منطقة طرابلس يقع دون هذا الحد (25) .

يوضح الجدول (1 : 4) والشكل (1 : 3) توزيع هطول الأمطار (26) ، فالجبل الشرقي من غريان حتى القصبات (مسلاته) والمنطقة الساحلية بين طرابلس (أويا)

جدول (1 : 3) : تحليل العلاقة بين أرقام المعدل السنوي للأمطار ومساحات الأراضي في منطقة طرابلس الشرقية (شمال غرب ليبيا) (البيانات مأخوذة من B-6 , Polservice 1980) .

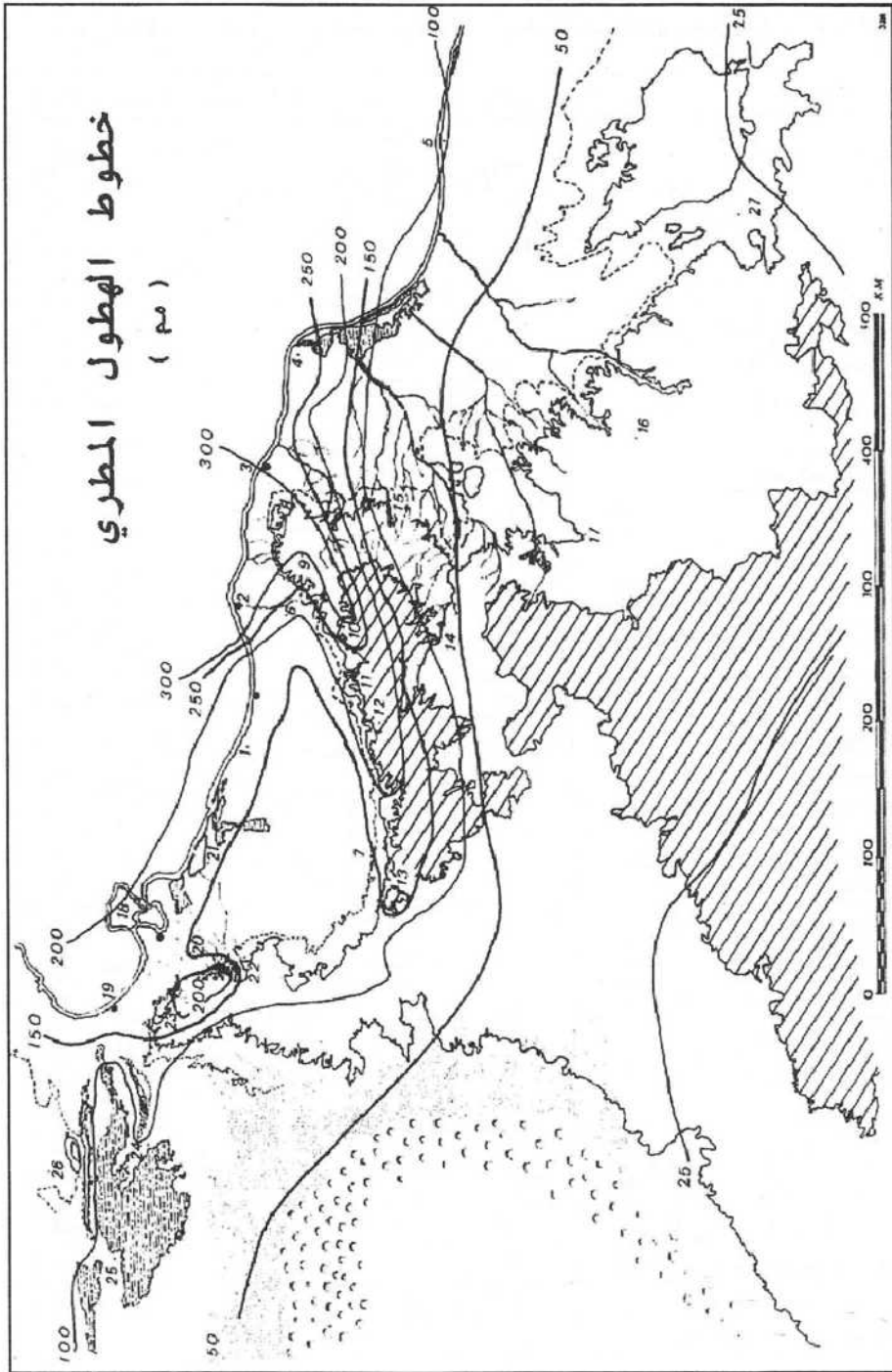
متوسط الهطول السنوي (مم)	المساحة (كم ²)	% من المساحة الكلية للأراضي
50 أو أقل	151700	67,3
100-51	30000	13,3
150-101	17000	7,6
200-151	9000	4,0
250-201	9400	4,2
251 وأكثر	8200	3,6
		100,0

والخمس ولبدة هي المناطق الأوفر نصيبا . يتناقص الهطول بسرعة في الظاهر بالاتجاه جنوبا ، وتقع أحواض زمزم وسوف الجين في منطقة يتراوح فيها الهطول بين 50 و 100 مم سنويا . يقع الجبل الغربي (باستثناء منطقة مطماطة) في بقعة قليلة الأمطار تتلقى أقل من 150 مم سنويا مثلها في ذلك مثل مساحة شاسعة من سهل الجفارة . وفي الأطراف الغربية والشرقية فقط تصل عن طريق الوديان مياه الفيضان إلى البحر بعد هطول الأمطار . يتناقص الهطول بسرعة ويصل إلي أقل من 25 مم جنوب غدامس وفي واحات الجفرة ، أما فزان فتتلقى أقل من 10 مم .

ومع ذلك فإن هذه المعدلات السنوية تحجب متغيرين مهمين ؛ الأول والرئيسي هو أن هطول الأمطار في شمال أفريقيا متغير بشكل كبير من عام لآخر، والثاني في توزيعه خلال العام الواحد . ويدل الحدان الأقصى والأدنى على الانحراف الكبير عن المعدل بين أعوام الوفرة والندرة كما يتبين من نالوت Nalut كحالة متطرفة حيث متوسط الهطول السنوي 129 مم والحدان المسجلان الأقصى والأدنى 568 و 41 مم بالترتيب . وحتى في المناطق الأكثر هطولا يظهر مثل هذا التذبذب كما في طرابلس على سبيل المثال حيث الأرقام السابقة بالترتيب 340 مم، 750 مم ، 160 مم وفي غريان 336 مم ، 510 مم ، 64 مم .

جدول (1 : 4): أرقام متوسط الهطول السنوي (مم) في طرابلس وبعض المواقع المختارة لتستخدم مع الشكل(1: 3).
تدل*على المواقع الخارجة عن الحدود الجنوبية والشرقية للخريطة. أعطيت الأرقام القصوى والدنيا المسجلة والمتوفرة.

الاسم والرقم في الشكل (1 : 3)	المتوسط	الأقصى	الأدنى	الموقع
1- زوارة	214	-	-	السهل الساحلي
2- طرابلس	340	750	160	= =
3- الخمس	265	-	-	= =
4- مصراته	253	433	77	= =
5- سرت	180	-	-	ساحل سرت
6- العزيزية	211	469	83	سهل جفارة الشرقي
7- تيجي	140	-	-	سهل جفارة الجنوبي
8- القصبات	325	-	-	الجبل الشرقي
9- ترهونة	273	-	-	= =
10- غريان	336	510	64	الجبل المركزي
11- يفرن	241	449	50	= =
12- الزنتان	170	-	-	= =
13- نالوت	129	586	41	= =
14- مزدة	63	234	11	أعالي وادي سوف الجين
15- بني وليد	61	200	92	أواسط = =
16- الشويرف	45	146	13	أعالي وادي بي الكبير
17- القرية الشرقية	49	133	7	أعالي وادي زمزم
18- جربه	207	-	-	جزيرة سرت الصغرى
19- قابس	138	-	-	ساحل سرت الصغرى
20- مدنين	141	-	-	سهل جفارة الغربي
21- بن قردان	181	--	-	سهل جفارة الغربي
22- تطاوين	123	-	-	= =
23- مطماطة	243	-	-	= =
24- قبلي	86	-	-	واحة نفاواه
25- توزر	99	-	-	واحات شط الجريد
26- قفصة	179	-	-	سهوب شمال شط الجريد
27- هون	32	-	-	الجفرة
* سيها	10	30	0	واحات فزان
* مرزق	8	31	0	واحات فزان
* براك	10	19	0	واحات فزان
* غات	13	38	0,1	واحات جنوب غرب فزان
* أوجلة	11	42	0,2	واحات جنوب شرق سرت
* الكفرة	1	-	-	واحات صحراء جنوب شرق ليبيا



الشكل (3 : 1) : خريطة الخطوط المطرية في منطقة طرابلس . المواقع المرقمة تشير إلى الأماكن المدونة في الجدولين (4 : 1) و (6 : 1)

يزداد خطر الجفاف حدة بتوزع الأمطار خلال الفصول حيث يشح أو ينعدم المطر في أشهر الصيف من شهر مايو حتى أغسطس بينما تهطل غالبيته من شهر أكتوبر إلى شهر مارس علماً بأن السنة الزراعية تبدأ في شهر سبتمبر ، وأن هطول الأمطار في كلا فصلي الخريف والربيع ضروري لجني محصول جيد . ويتجلى المدى الحقيقي لعدم إمكانية التنبؤ بهذا الأمر إذا عرف توزع الأمطار شهراً فشهراً عندما تتوفر الأرقام التفصيلية (جدول 1 : 5) . وتشير الأرقام عن غريان وهي واحدة من أعلى مناطق طرابلس في هطول الأمطار إلى أن توزعها يتذبذب كثيراً جدا بين العام والعام التالي، وبين الأشهر في العام الواحد. وفي الحقيقة يعتبر هذا الخط من التذبذب هو القاعدة أما السنوات التي يقترب منها الهطول من المعدل السنوي فهي الاستثناء . لقد كانت أمطار فصل الخريف متأخرة أو غير كافية فيما لا يقل عن ثلاثة عشر مناسبة زراعية بين عامي 1926 و 1947 ، كما قلت أمطار فصل الربيع أيضا في خمس مناسبات، وشحت كثيرا في خمس سنوات إلى درجة سببت نوعا من الجفاف أدى إلى تدهور المحاصيل على نطاق واسع وذلك خلال الأعوام 1936, 40, 41, 42, 47. وكان توزع الأمطار خلال ست أو سبع سنوات فقط مطابقا للاحتياجات اللازمة لإنتاج محاصيل وفيرة . وكان عام 1944 العام الوحيد الذي انحرف فيه الهطول بأقل من 10 % من المعدل السنوي .

لقد أشار بريهوني أيضا إلى أن تأثير الجفاف كان شديدا في كل سنتين من أصل سبع سنوات في جبل ترهونة . وهذا الاختلاف في أكثر المناطق حدية كورديان زمزم وسوف الجبن أكثر خطرا حيث سجلت فترات قحط من أربع وخمس وسبع سنوات في بني وليد (27) .

ليست معدلات هطول الأمطار منخفضة فحسب في منطقة طرابلس ولكنها أيضا متقلبة ولا يمكن التنبؤ بها . وفي كثير من المناطق قد تهطل غالبية الأمطار السنوية دفعة واحدة خلال بضع ساعات ، ويمكن أن يضيع معظم الفائدة المرجوة نتيجة الفيضانات التي تعقبها . وقد تم تطوير تقنيات زراعية للتعامل مع مشكلات تسرب المياه لكي يمكن زراعة الأماكن الفقيرة في مصادر المياه (اللوحة 2) . وقد اعتمدت قابلية الناس للاستقرار واستغلال الأرض على هذه التقنيات إلى درجة كبيرة وغير عادية (28) .

وكما هو الحال في هطول الأمطار تعكس درجات الحرارة اجتماع كل من التأثيرات المتوسطة والصحراوية . فالساحل الطويل والجبل يخضعان بدرجات مختلفة لمناخات المتوسط والتل Tell ، وإلى الجنوب تأتي أولا مزايا مناخ السهوب القارية ثم مناخ ما قبل الصحراء ، وفي سرت يزحف المناخ الصحراوي ويقترب كثيرا من الساحل .

الجدول (1 : 5) :معدلات هطول الأمطار (مم) في غريان من عام 1926 حتى عام 1947 . الأرقام الأدنى من المعدل الشهري والسنوي ملونة ، وهكذا فإن الأرقام التي تستمر ملونة خلال فصل الربيع أو الخريف تكون دالة على سنوات القحط . لم تذكر الهطولات خلال فصل الصيف (من شهر أبريل حتى شهر أغسطس) ولكن نظرا لأن متوسطها 30 مم خلال تلك الفترة فإن المعدل السنوي الكلي للهطول يساوي 349 مم . المصدر 73 ، (BMA 1947)

السنة	يناير	فبراير	مارس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المجموع عدا الصيف
1926	176	133	65	10	0.5	1	44	438
1927	71	26	79	10	3	0	0	188
1928	146	103	35	4	3	26	130	447
1929	97	80	93	29	16	86	56	457
1930	29	44	34	0	35	36	44	221
1931	63	54	0	29	18	9	75	248
1932	183	34	61	18	58	91	58	503
1933	61	153	101	0	0	32	110	456
1934	165	72	19	12	52	31	46	396
1935	49	16	72	29	6	19	2	192
1936	49	3	3	0	9	28	110	202
1937	60	64	7	15	43	20	17	225
1938	133	80	101	0.2	8	69	81	473
1939	81	74	29	29	1	23	30	268
1940	15	0.5	15	64	11	5	?	?
1941	0	12	21	0	0	0	28	62
1942	29	8	22	?	?	?	?	-
1943	?	?	?	?	4	87	8	-
1944	149	31	47	12	5	77	23	343
1945	21	127	33	0	83	18	99	382
1946	86	79	18	24	5	14	22	247
1947	24	3	18	?	?	?	?	-
الأقصى	183	155	101	64	83	91	130	503
الأدنى	0	0.5	0	0	0	0	0	62
المتوسط	80	57	42	15	18	34	52	319

وبشكل عام ترتفع درجات الحرارة الدنيا وتنخفض درجات الحرارة القصوى في المناطق الساحلية عنها في الداخلية (جدول 1 : 6) .

(جدول 1 : 6) : مجال درجة الحرارة في بعض المواقع في منطقة طرابلس (انظر الجدول 1 : 2 والشكل 1 : 3)،
المصادر : (Despois and Raynal 1967 ; Polservice 1980 ; RSGI 1937) .

الموقع (والرقم في الشكل 1 : 3)	تاريخ المراقبة	الدرجة القصوى م°	الدرجة الدنيا م°
2 طرابلس	1978-1919	46.0	0.6 -
4 مصراته	1978-1945	50.6	1.1 +
6 عزيزية	1978-1919	57.3	3.2 -
11 بفرن	1976-1925	48.6	1.5 -
13 نالوت	1978-1944	44.4	3.9 -
14 مزده	1978-1958	49.7	5.0 -
15 بني وليد	1971-1925	56.8	1.0 -
17 القرية الشرقية	1978-1968	45.9	4.2 -
* غدامس	1978-1944	50.6	5.8 -
24 قبلي	-----	55.0	----
* سيها	1934-1931	45.8	0.1 +
* مرزق	1934-1931	49.0	0.3 +
* غات	1934-1931	51.5	1.1 +

وحيث أن الرطوبة النسبية أخفض بكثير في الداخل ، فإن الفروق في درجات الحرارة تزداد فيه بشكل عام عنها في الساحل . فنسبة الرطوبة على سبيل المثال تبلغ 51 % في رماده ولكنها 68 % في قابس . وبذلك يسبب ارتفاع درجات الحرارة في النهار وازدياد البرودة أثناء الليل تفاقم تأثير الجفاف في الداخل . إن الخطر على أشجار الزيتون في المناطق الجافة يمكن أن يأتي من الصقيع بقدر ما يأتي من الجفاف . وانخفاض الرطوبة في الداخل عامل هام في تشكيل كل من الندى والصقيع . وقد تؤدي درجات الحرارة المنخفضة في الشتاء إلى تساقط الثلوج في أعالي الجبل كما حصل عام 1980 عندما نفقت عدة آلاف من رؤوس الأغنام نتيجة لذلك . وهناك عامل آخر مرتبط بالمناخ هو ازدياد التبخر الذي يؤثر بنفس الطريقة على كل من الناس والنبات

والترربة (29) . الجدير بالذكر ثانية ان التأثيرات المتوسطة تقتصر في فوائدها على تعديل المناخ في منطقة محددة من الساحل والجبل ، بينما تتقدم الصحراء في القطاع الجنوبي الأقصى من سرت الكبرى حتى تصل إلى الساحل .

وللرياح اللاهبة التي تهب في الصحراء والتي تسمى القبلي تأثيرات يحكى دوما عنها . فهذه الرياح قادرة على تدمير المحاصيل والقضاء على النباتات الفتية والمواشي ، كما تزيد من فقد الماء بالتبخر . ان تلك الرياح ظاهرة صحراوية ولكن تأثيرها يمكن أن يصل إلى الجبل والساحل . تحمل رياح القبلي غالبا الرمال معها ، ويصل تأثير أمثال تلك العواصف الرملية أيضا إلى المناطق الشمالية . لقد فقد دي ماتييزيو De Mathuisieux أحد جواده في عاصفة استمرت ست ساعات قرب زمزم . وقد تكون النتائج التدميرية أكبر في المناطق الأكثر بعدا في الصحراء كما حصل في الغولية el Golea عام 1947 عندما نفق 2000 رأس من الغنم و 1500 رأس من الماعز (30) .

5 - النباتات والحيوانات :

إن القوائم الحديثة لنباتات وحيوانات منطقة طرابلس لا تقارن بطريقة مرضية مع مثيلاتها القديمة التي نوقشت آنفا . وسوف يناقش التغير المناخي (وهو موضوع معقد) بتفصيل أكبر فيما يلي ، وتنتج هنا ببساطة إلى إثبات طبيعة البيئة السائدة والحياة البرية كتمهيد لا بد منه (31) .

الحياة النباتية الطبيعية

يوجد العديد من النماذج المختلفة للحياة النباتية الطبيعية الباقية ولكنها جميعا في الغالب تمثل نماذج السهوب لا تلك التابعة لحوض البحر الأبيض المتوسط . ففي الجفارة مزيج من السهوب الأولية Alpha steppe (في تونس) ، أي الأجمات الرملية لنباتات كثيفة وشجيرات قزمة مع الحصباء أو الحصى المجدب (في المناطق المركزية) . أما الجبل فيتميز بالسهوب العالية الجرداء مع بعض الغطاء الشجري ، وقد كان هناك تقدم باتجاه إعادة التحريج . أما الحياة النباتية الطبيعية في المناطق الأكثر بعدا إلى الجنوب في الظاهر فتتناقص حجما وكثافة لتصبح ثانية أدغالا لنباتات السهوب وشجيرات القزمة . والأمر نفسه ينطبق على أراضي دواخل سرت الخلفية إلا في جوار سبخة تاورغاء حيث تسود الشجيرات المقاومة للأملاح (كما هو الحال حول

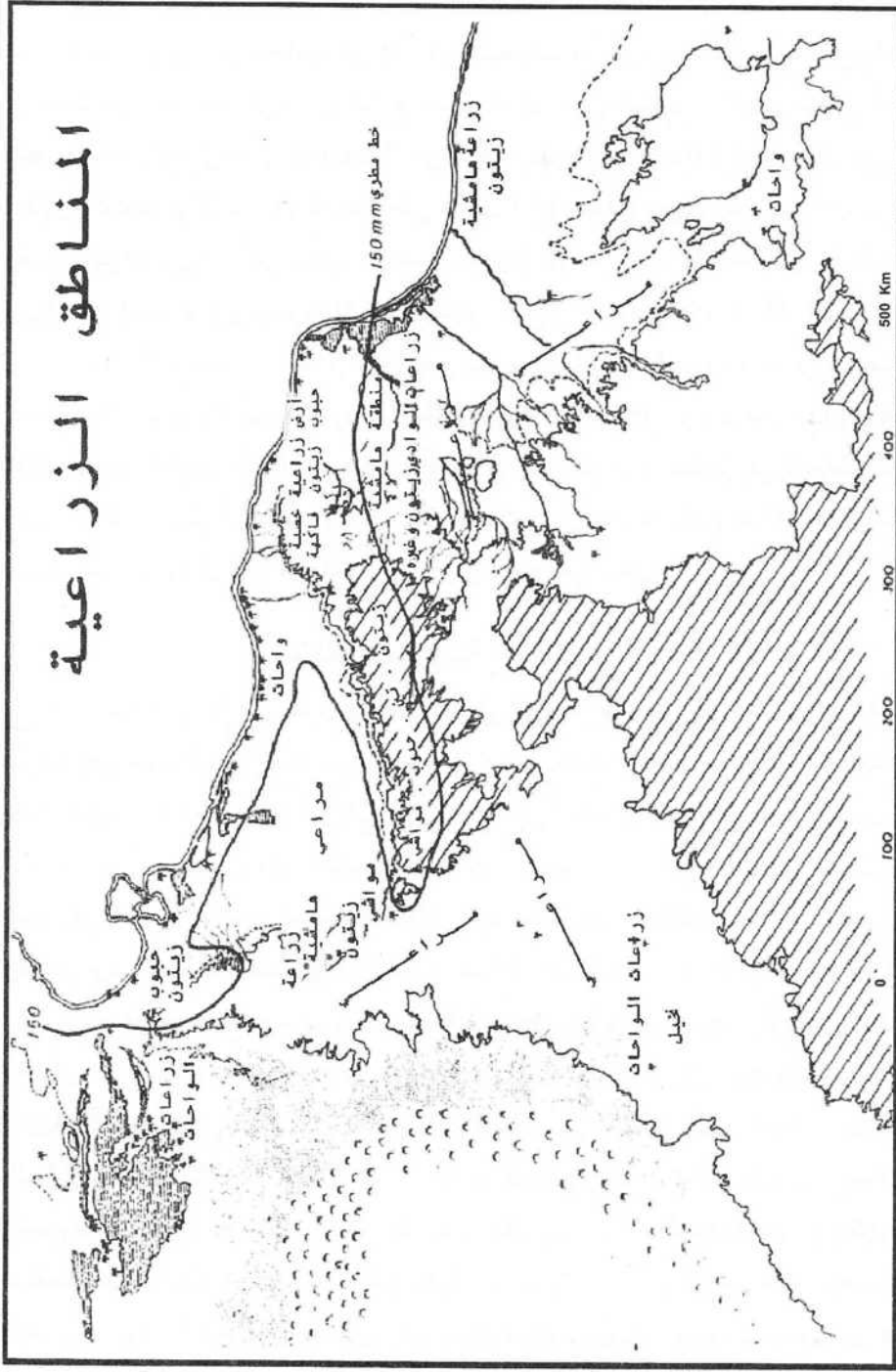
سبخات الجفارة والجريد التونسية . تتركز الحياة النباتية في ثنايا الوديان في أحواض زمزم و سوف الجين ، ورغم أن معظمها في هذه الأيام شجيرات وأدغال رملية فقد نجت بعض الأشجار من الحطابين والفحامين في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . الجدير بالذكر أنه توجد أشجار الأكاسيا والطرفاء (Tamarisk) وأشجار البطوم (Batoom) أيضا ، وقد بقي السرو والآس والنيلوفر (اللوتس) والعرعر حتى ما قبل 150 سنة . ويزدان كثير من ثنايا الوديان وقيعانها بعد هطول الأمطار بخضرة الأعشاب وزينة الأزهار . ومن المدهش أن ذلك قد يحصل في الحمادة الحمراء التي تتعذر فيها الحياة وتخلو منها في الحالات العادية (32) .

وفي الخلاصة إن الغطاء النباتي الموجود مماثل لنباتات السهوب وغير كثيف . أما الغطاء الأكثر شيها بالسهوب المتوسطة مثل : الحلفا esparto ، والزيزفون jujube فمحدود النطاق بسبب المناخ ، غير أنه يجب أن ينظر إلي معظم التدهور الحاصل في المواطن الطبيعية للحيوان والنبات على أن سببه الإنسان . فقد حصلت بدون شك تعديلات وانتهاكات كثيرة في الشمال أدت إلى زوال كثير من الحراج وأوراق الشجر في الجبل .

النباتات المزروعة ، الشكل (4 : 1)

تسود الزراعة على طول الشريط الساحلي في سفوح الجبل وفي المناطق غير الرملية من طرفيه وفي سهل الجفارة . وقد تم التغلب على تنذب هطول الأمطار في العصر الحديث بحفر الآبار الارتوازية العميقة مما أدى إلى آثار كارثية على احتياطي الماء الأرضي . والزراعات الرئيسية هي الحبوب وأشجار الفاكهة وعلى الأخص الزيتون . ويزرع مرويا في الحقول وبشكل تقليدي في كثير من واحات الساحل النخيل والزيتون والتين والفواكه الأخرى والحبوب والخضراوات . إن أكثر المناطق في السهول الساحلية أهمية تقع بجوار مدينين في غرب الجفارة وفي سفوح هضاب مسلاته حيث تثبت إمكانية الزراعة البعلية للحبوب والزيتون . وأفضل المناطق العالية المروية هي الأراضي الجبلية لمسلاته وترهونة وغريان ، وقد ضمت أويا ولبدة أكثرية الأراضي إلى ممتلكاتهما . لقد تركزت الزراعة في المنطقة الأكثر اعتدالا وهي الطرف الشمالي من السهل المرتفع وشملت أساسا زراعة الزيتون والتين والعنب والرمان والفسنق واللوز والخروب والدراق والتفاح والكمثرى . كما تزرع الحبوب أيضا (القمح والشعير) ولكن الإنتاجية منخفضة جدا بالمقارنة مع البلدان المتوسطة الأخرى . تزرع أيضا أنواع كثيرة من الخضراوات والأعشاب الطبية والعطرية في حقول صغيرة مروية . ويتم ري النخيل في عدد من

المناطق الزراعية



الشكل (1 : 4) : المناطق الزراعية في مقاطعة طرابلس وأساليب الاستغلال التقليدية .

الواحات الصغيرة في سهول غريان ونفوسة العالية . على أن أكثر الأنشطة الزراعية أهمية من الناحية الاقتصادية هي زراعة الزيتون يليه في ذلك التين والنخيل .
تقتصر الزراعة بشكل رئيسي الآن فيما قبل الصحراء على الزراعة السطحية للحبوب في الوديان . وفي بني وليد لا تزال مساحة كبيرة على طول قاع الوادي مغطاة ببساتين الزيتون والنخيل والتين والخوخ واللوز بينما تزرع الحبوب والبقول والخضروات بين الأشجار .
تزرع أنواع مماثلة لما سبق في واحات نفزاوه وغدامس والجفرة و فزان ، والتمر هو المصدر الاقتصادي الرئيسي حيث لا تتضح دائما بشكل صحيح ثمار الأنواع الأخرى من الأشجار .
تحتوي الواحات الأكبر على مئات الآلاف من أشجار النخيل ، كما تزرع الحبوب أيضا ولكن بكميات صغيرة لا يمكن لها أن تحل محل التمور كغذاء أساسي للسكان . وتزرع معظم الفواكه الأخرى والخضار والأعشاب الطبية والعطرية في قطع صغيرة تروى بشكل مكثف (33) .

الحيوانات البرية

كانت الحيوانات البرية في المنطقة عام 1947 تشمل الخنزير البري والضبع والثعلب وابن آوى والبقر الوحشي والموفلون * Moufloun والغزال والأرنب البري والمرموط (Marmot) وهو أحد القوارض . بعض هذه الأنواع انقرض الآن والبعض الآخر كالغزال مهدد بشدة بالانقراض . وربما بقيت النمور موجودة حتى ثلاثينات القرن العشرين ، ولكن النعام انقرض قبل ذلك التاريخ بكثير . تمثل الحيوانات المتبقية إلى الآن جزءاً (يتناقص باستمرار) من الأنواع التي كانت موجودة قديما ، والإنسان هو المتهم الرئيسي عن هذا السجل المؤسف من انقراض الحيوانات (34) .

الحيوانات الأهلية

كان يوجد في منطقة طرابلس (بليبيا) عام 1960 : 860 ألف رأس غنم و 950 ألفا من الماعز و 153 ألفا من الجمال و 80 ألفا من الأبقار و 92 ألفا من الحمير و 782 ألفا من الدجاج . وهذه الأنواع بالإضافة للخيول هي نفسها الموجودة بشكل رئيسي في الأرض التونسية أيضا .
إن أحد المظاهر الهامة لهذه الأنواع وعلى الأخص الخيول والجمال والأغنام والماعز والحمير هو ما حصل لها من تأقلم على أحوال المناطق القاحلة . إن السلالة الرئيسية للأغنام هي سلالة البربري Barbary الليبية ذات الإلية الدهنية ، وتشكل مع الماعز

* الموفلون نوع من الأغنام البرية ذات القرون الكبيرة المنحنية .

المورد الرئيسي للرعاة الآن . إن الجمل الطرابلسي هو الجمل العربي ذو السنم الواحد وهو الحيوان الأفضل تأقلا مع بيئة المناطق الجافة . انه يستطيع البقاء بدون ماء لمدة خمسة عشر يوما لكونه مقاوما جدا لفقدان السوائل وقادرا على تعويض مستوياتها في جسمه خلال دقائق عندما يتوفر الماء . لقد انخفضت أعداد الجمال والخيول والحمير في العقود القليلة الماضية نتيجة التوفر المتزايد باستمرار لوسائل النقل الآلية ، ولكن هذه الأنواع الثلاثة من الحيوانات (وربما مع الخيول خصوصا) كانت تتم تربيتها على نطاق أوسع بكثير . وعلى ذلك لم يكن رعي الأغنام والماعز في أي حال هو الشكل الأكثر سيادة بين أشكال الرعي في المنطقة (35) .

6 - التغير المناخي :

يتضح من المقاطع السابقة أن المناخ الحديث ربما كان مماثلا لما كان عليه في الفترة الرومانية . كما يتبين أيضا من الرسوم القديمة على الصخور وفي الكهوف في مركز الصحراء أن تغيرا مناخيا رئيسيا قد حصل في بعض الحقب الماضية . وآخر الآراء هو انه كان هناك تغير تدريجي باتجاه مناخ أكثر جفافا ، تلا العصر الأكثر رطوبة الواقع بين العامين 40,000 و 20,000 (ق.م) . وربما كان العصر الرئيسي المطير قد بقي حتى تاريخ متأخر يصل إلى العام 6000 (ق.م) مع حدوث تغير مناخي رئيسي بعد ذلك بين عامي 4000 و 2000 (ق.م) والعام 2000 (ق.م) هو بالتأكيد علامة بارزة على بداية الطور المناخي الحالي الجاف والقاحل . ويعتقد معظم الجغرافيين وعلماء بنية سطح الأرض Geomorphologists أنه لم يحصل أي تغير جوهري منذ ذلك التاريخ .

هناك اعتقاد متزايد في علم الآثار الاغريقية والرومانية بأن التغير المناخي لم يعد بالإمكان استخدامه بشكل مرض يكفي لتفسير كل ما يتعلق بالتغيرات الرئيسية في الأنماط الاستيطانية والاقتصادية خلال الفترة الرومانية . وتؤيد الدراسات الحالية لبنية سطح الأرض في مشروع دراسة الوديان الليبية الرأي القائل بأن الأحوال المناخية في الفترة الرومانية لم تكن مختلفة بشكل جوهري عنها في العصر الحديث (36) .

نشر فيتا - فينزي Vita - Finzi عام 1969 أطروحته الأساسية - التي انتقدت بشدة لاحقا - حول التغير المناخي فيما بعد الفترة الإغريقية الرومانية وتأثيراته على الوديان المتوسطية وقد جادل فيها حول التذبذب المناخي الحاصل بين العصرين الروماني والحالي ، ولكنه وافق على أن الأحوال المناخية الحالية تشابه القديمة إلى حد كبير . إن الطور المطير

المفترض وجوده أثناء العصور الوسطى والذي يعده فيتا - فينزي مسؤولا بشكل رئيسي عن قيعان الوديان في كامل حوض البحر الأبيض المتوسط لم يمكن اثبات وجوده في مناطق زمزم وسوف الجبن رغم وجود بعض الدلائل عليه في المنطقة الساحلية قرب لبد. لقد تتبع أعمال مسح اليونيسكو للوديان اللببية (ULVS) الدلائل على تغير المناظر الطبيعية وتآكل التربة ولكنها على ما يبدو لا تتوافق مع حدث معين أو عملية ما ، بل يظهر أنها تمثل بالأحرى الضغوط العادية ومخاطر استغلال البيئة الهامشية إلى حد كبير . وفي حين لا يمكن للمرء ان يستبعد احتمال التذبذب بين الحالات الجافة والرطبة(تغير مناخي صغير على أساس محلي أو زيادة غير هامة في الرطوبة) فالأرجح أن مناخ منطقة طرابلس بقي ثابتا نسبيا من أواخر الأزمنة النيوليثية (Neolithic) حتى الوقت الحاضر (37) .

وعلى كل حال لا يمكن الشك في أن تغيرات قد حدثت في المظاهر السطحية للأراضي. فقد حدث تآكل للتربة وشكل أخاديد عميقة في هضاب مسلاته والمنطقة الساحلية وترسب للتربة ثانية في أماكن مختلفة . وليس هذا الانجراف دليلا حتميا على حدوث عصر أكثر أمطارا في الماضي وإنما يرد إلى الذهن النمط المعتاد من الهطولات الغزيرة أحيانا، وبالتالي حدوث الفيضانات في المنطقة . ومن الأرجح ان يكون ذلك ناتجا عن تعرض التربة المتآكلة إلى فقدان الغطاء النباتي الذي يحتمل ان يعود إلى الرعي الجائر ، أو تحضير الأرض للزراعة وقطع الأشجار، وإلى انهيار السدود أو جدران حجز المياه . وحتى في عام 1857 اقترح بارث Barth إن تعرية سطح التربة في بعض مناطق الجبل كان نتيجة لإهمال الأراضي لا للتغير المناخي ، وان تلك الظاهرة قد تكون قابلة للعكس . لقد أوضح المسح الذي أجراه أوتيس Oates لمنطقة الفرجان بين ترهونة و مسلاته في خمسينات القرن الماضي هذا التضاد بين الماضي والحاضر بالرسوم . وقد سجل 63 موقعا كانت بها معاصر زيتون في الفترة الرومانية (كان العدد الكلي 126 معصرة) ولم يتبق منها في الوقت الذي أجري فيه المسح سوى قرابة عشرين معصرة زيتون، رغم أنه تمت إعادة زراعة المنطقة في العصر الحاضر بشكل أنجح وأكثر . إن النجاح الكبير في إعادة زراعة بساتين الزيتون في القرن العشرين في الجفارة من الجهة الغربية وجنوب طرابلس وفي جبل ترهونة أوضح إلى حد بعيد حيوية هذه المناطق بعد قرون من الإهمال وقلّة الاستغلال (38) . وعليه فقد تم البرهان على أن تعرية التربة - في بعض الحالات - ظاهرة عكسية ، وهذا ليس ممكنا لو ان التغير المناخي كان السبب في التدهور . وقبل تنفيذ تجارب إعادة التشجير والزراعة في أرجاء الوديان لم يكن أمام المرء إلا التخمين حول النتائج المتوقعة من

الزراعة فيما قبل الصحراء . إن الطبيعة الحدية الشديدة لهذه المناطق يعني أنها ربما تكون قد تأثرت حتى بالتغيرات المناخية الضئيلة جدا ، ولكن الأهم من ذلك هو احتمال حدوث تغيرات مناخية خلال الفترات السابقة من الاستغلال والإهمال التالي له .

إلى أي حد كانت هذه العوامل جوهرية ؟ . لقد استبعد تغير المناخ وتدهور البيئة كتفسير أوحده لانحدار الزراعة الرومانية في منطقة ما قبل الصحراء في منطقة طرابلس ، كما لم يكن هناك في أي فترة محددة كارثة أدت إلى انهيار النظام . ولكن توجد دلائل على أن استغلال هذه الأراضي ذات الطبيعة الحدية الشديدة كان سريع الفعالية ، وإن الأحوال البيئية المتغيرة قد تكون أثرت على التجمعات الزراعية بطريقة تدريجية خلال عدة قرون من الصراعات ولم تجعلها كلها دفعة واحدة غير قادرة على الإمداد بأسباب الحياة .

7 - الاستغلال من قبل الإنسان : الرعي والزراعة

رغم أن من الواضح تشابه البيئة القديمة والحديثة لمنطقة طرابلس في عدة أوجه ، فإن الشواهد الأدبية على الممارسات الزراعية في منطقة طرابلس الرومانية ضئيلة إلى حد ما . وسوف نتفحص بالتفصيل في الفصول القادمة الشواهد الأثرية على الاستيطان القديم واستثمار الأرض ، ولكن ذلك بمفرده لا يكفي لسد الثغرة بكاملها ، كما صرح بذلك ويتاكر (Whittaker) :

لن نستطع أبدا أن نعيد تشكيل صورة عن المجتمع في شمال أفريقيا خلال الحكم الروماني بالاعتماد فقط على المصادر القديمة وعلم الآثار . فهناك بقايا من المعلومات في أي مرجع نظامي حديث أكثر مما في الأدبيات القديمة قاطبة (39) .

ويمكن الحصول على معلومات موثوقة حول أنماط معيشة الشعب قديما من دراسة التاريخ الحديث للأنشطة الاقتصادية التقليدية في مختلف مناطق طرابلس . (شكل 1 : 4) .

الجفارة

إن معظم المنطقة المركزية في الجفاره غير مناسبة للزراعة المستقرة نتيجة لقلّة الأمطار ولانتقال الكثبان الرملية . إن المناطق الواقعة مباشرة شمال الجرف الجبلي ، أي الشريط الساحلي الضيق من الواحات وأجزاء من الجهتين الغربية والشرقية للجفارة ، هي وحدها التي تصلح للزراعة البعلية . وعلى الرغم من أن القبائل الحديثة في الجفارة هي في الأصل من

الزراعة (واحد فقط من أصل 13 من قبيلة الصيعان على سبيل المثال مستوطن مقيم) فإنهم يمارسون الزراعة السطحية الخفيفة أينما أمكن ذلك ، و لهم مراكز للقبائل في الواحات . ويوجد قدر أكبر من الاستقرار وقرى دائمة في سفوح الجبل وفي الجهة الغربية من الجفارة .

الجبل الغربي

يشغل ما تبقى من السكان القدماء (البربر) بشكل رئيسي جبل مطماطة في تونس وجبل نفوسة في ليبيا وفيهم مقيمون وشبه رحل . وكلا المجموعتين تزرع بعض الأراضي في الجفارة تحت الجرف الجبلي زراعة سطحية خفيفة بالحبوب . أما الأراضي المنبسطة العالية نسبياً في الظاهر قبل الصحراء فتستغل كمراعي للقطعان في الشتاء . وفي الواقع يمتلك كثير من القبائل الرعاة أراضي في الجبل للزراعة البعلية ، وكروما من الزيتون والتين واللوز وقرى دائمة . وتترك أمثال تلك القبائل عادة تجمعات معبرة عنها في قرأها الأصلية عندما يرحل معظمهم مع قطعانهم في الصيف بعد الحصاد . ويميز كل من لويس Louis وديبوا Despois بين هذه القبائل شبه الرحل ذات الاقتصاد المختلط ، وبين القبائل الرحل والقبائل المستقرة . تميل المجتمعات الزراعية إلى التخصص في زراعة البساتين مع انتهاز الفرصة لزراعة الحبوب حينما تسمح به أنماط هطول الأمطار في أي من السنوات . والمنتجات الرئيسية هي الزيتون والتمر والتين والعنب واللوز والرمان إضافة إلى القمح والشعير . وعلى الرغم من الاتجاه نحو الاستقرار (وبخاصة زراعة الزيتون) في العصر الحديث ، تبقى بعض القبائل أكثر ميلاً للاقتصار على مزاوله الرعي . فهم عادة يدبرون الحبوب والمنتجات الزراعية الأخرى بمجموعة من الوسائل تشمل الزراعة السطحية الخفيفة أو زراعة الواحات والتجارة أو تحصيل إتاوات (أو رسوم حماية) من التجمعات المستقرة . لقد أفادت ترتيبات الحماية المذكورة المزارعين أيضاً حيث لا يتقون بها غزوات الشركاء الذين تعهدوا بحمايتهم فحسب ، ولكن هؤلاء الشركاء يصبحون ملزمين بالدفاع عنهم ضد غزوات الآخرين أيضاً . كانت هذه التعاقدات تدعم تجارة المقايضة الدورية باللحوم والصوف والتمر مقابل الحبوب والزيتون والتين وغيرها . إن الأسس الاقتصادية لهذه المجموعات من الناس تكمل بالضرورة بعضها البعض وتكسب المنطقة اقتصاداً مختلطاً مميزاً . أما العمليات الزراعية في الجبل فتتضمن استخدام السدود وخزانات المياه في نظام من الزراعات المروية التي توازي ما كان يزرع في زمن الرومان . ولا يزال من الممكن تعلم الكثير مباشرة من مشكلات وتطبيقات هذه الطرق الزراعية القديمة (40) .

الجبل الشرقي

تتمثل المميزات الطبوغرافية لكل من مناطق مسلاته وجبل ترهونة مع جبل نفوسه ، ولكن الزراعة المستقرة كانت إلى حد كبير مقتصرة على مسلاته قبل الاستعمار الإيطالي للجبل في أعوام 1920 - 1930 وما بعدها . لقد ميز بريهوني (Brehony) قبائل جبل ترهونة بأنها ارتدت إلى ما يشبه البداوة . ومن الواضح على كل حال ان هذا الشبه بالبداوة يميل باتجاه السروح أو الترحال بين حدين ثابتين هما المراعي والأراضي التي تبتذر فيها الحبوب ، وبذلك تدعم زراعة الحبوب النظام الرعوي .

لقد انتهت غالبية الزراعات البستانية في منطقة ترهونة في القرن التاسع عشر ولكنها أعيدت ثانية عندما نشأت المزارع الإيطالية الكبيرة مثل المزرعة الخضراء (Breviglieri) . وقد حصل بعض التقدم باتجاه إعادة التشجير والغطاء الأخضر للمنطقة التي تمت تعريتها بشدة سواء بالتحطيب لصنع الفحم أو بالرعي الجائر . والجبل في الواقع ملائم جدا للزراعة البعلية لشجرة الزيتون ، كما تشهد بذلك الخرائب القديمة المتعددة (اللوحة 1) .

ومنذ ثلاثينات القرن العشرين كان هناك تحول جوهري بين القبائل الرعوية باتجاه الاستقرار ، وذلك كاستجابة جزئية لعودة التطور الزراعي الذي ذكر آنفا . ان انخفاض أهمية الرعي قد تفاقم بمصادرة الإيطاليين لما يزيد على 40,000 هكتار من الأراضي المعروفة تقليديا كمراعي لقبائل ترهونة ، وبكارثة ذبح 50-60 % من مجمل المواشي أثناء الحرب العالمية الثانية .

كان تعرض جبل مسلاته لفقدان الغطاء النباتي بالرعي الجائر أو باستقرار الزراعة أقل بكثير ، وقد استمر التشجير على وجه الخصوص في تلك المنطقة . وكانت منطقة مسلاته قبل ثلاثينات القرن العشرين توفر العمل الموسمي في زمن الحصاد للقبائل شبه البدوية في ترهونة ومنطقة ورفلة Orfella في بني وليد . كان قطف الزيتون واللوز يستمر بضعة أشهر بدءا من شهر الفاتح (سبتمبر) ، وكان يدفع للقبائل المشاركة في العمل نسبة من المحصول تصل إلى السبع . وقد أدى إنشاء مزرعة الخضراء (بريفيغلييري) إلى تحول ثلاثة آلاف من جامعي المحاصيل هؤلاء إلى أعمال أخرى . وبذلك نجد أيضا أن الاقتصادين الرعوي والمستقر متداخلان أو متفاعلان بالضرورة في الجبل الشرقي .

نفاؤه والظاهر الغربي

يمكن القول بشكل عام أن واحات نفاؤه والأراضي المنبسطة العالية فيما قبل الصحراء (الظاهر) والواقعة إلى الشمال الشرقي من واحات شط الجريد وإلى الشرق من العرق الكبير تشكل منطقة واحدة. تتميز المنطقة بأسلوبين في المعيشة هما الزراعة المستقرة في الواحات والترحال الشبيه بالبدو في الأماكن الأخرى. وجميع القبائل، على كل حال، هم جزئياً رعاة وجزئياً زراع، ولكل قبيلة أراض في واحة أو أكثر تتم زراعتها أحياناً بالحنطة من قبل أناس من المستوى الاجتماعي المتدني خماسين*. ومع ذلك تكون التجمعات المستقرة غالباً من مستوى واحد، ويشترك السراح (الرعاة) في أعمال الحصاد. لقد كان تعداد سكان نفاؤه في القرن التاسع عشر حوالي 18,000 (8000 من أشباه البدو الرحل و 10,000 زراع مستقرون) في وقت كانت شبكة القنوات المائية القديمة والفقارات foggaras في حالة من الخراب. أما بعد ترميمها فقد زاد عدد السكان باطراد ووصل عام 1963 إلى 22000 من أشباه البدو و 28000 من المستقرين.

وكما حصل في الجبل فقد تسببت الحرب العالمية الثانية وسلسلة من كوارث القحط في ثلاثينات وأربعينات القرن العشرين بأضرار لا تحصى للقبائل الرعوية حيث نفق 80% من مواشهم. ومنذ ذلك الحين نشأت نزعة متزايدة باتجاه زراعة الواحات.

إن التحركات المعيشية لقبائل الظاهر تمتد من الغرب إلى الشرق في الجبل والجفارة كما ذكرنا آنفاً. ويسرح آخرون عبر مسافات طويلة شمالاً وجنوباً من نفاؤه. يقود تحرك القبائل باتجاه الشمال إلى بلاد سقوي Bled Segui شمالي الشطوط أو الملاحات وإلى مناطق أخرى حيث توجد الزراعة البعلية وتدعو الضرورة إلى التفاعل مع المجموعات المستقرة. وبذلك يكون لقبائل نفاؤه والظاهر مصالح إقليمية في عدة مناطق ذات بيئات متميزة (41).

غدامس ومنخفض درج

يتمثل نمط المعيشة في منطقة الصحراء المتركرة حول واحات غدامس ودرج، والواحات هي المصادر المحلية الوحيدة للتمر والحبوب ومحاصيل الخضار. ومنذ انهيار حركة القوافل تضاعلت التجارة مع قبائل الجبل كثيراً، وهي التي كانت يوماً ما دعماً هاماً لمختلف المحاصيل المزروعة،

* يحصلون على خمس المحصول مقابل جهدهم العضلي.

كان زيت الزيتون والحبوب أهم ما يطلب منها . ولا يزال الرعي بالقطعان إلى الشمال يمتد بعيدا حتى رماده وهي موقع لأحد الحصون الرومانية الحدودية .

زمزم وسوف الجين

على الرغم من أن هطول الأمطار أدنى من المستويات اللازمة للزراعة البعلية ، فإن الزراعة في طمي الوادي ممكنة في كثير من الأماكن . وفي شمال المنطقة خاصة حيث أعلى معدلات الأمطار وأكثرها ثباتا توجد القرى الدائمة والأشجار في الوديان ، وأجدرها بالذكر موجود في بني وليد (اللوحات 2 و 37) . يشمل أهالي هذه القرى سكانا دائمين ومجموعات من السارحين بالقطعان . وبدون بعض التنظيم في التحكم بالمياه لا تزيد زراعة الوادي عن الزراعات السطحية الخفيفة إلا نادرا ، وبذلك أصبح النمط الاقتصادي السائد هو الرعي مع الزراعة غير المستقرة للحبوب . ان استغلال المراعي وأحواض تجميع المياه منظم على أساس تفرعات قبائل ورفلة Orfella . ترسل بعض القبائل عمالا موسمييين إلى الشمال للحصاد في منطقة مسلاته كما سبق ان ذكرنا ، ويمتلك أبناء ورفله أيضا حقوقا شاملة للرعي قرب ساحل سرت .

فزان

لقد أظهر كونيل Cauneille أن كثيرا من القبائل الرئيسية شبه البدوية في غرب ليبيا مؤلفة من مجموعات قبلية صغيرة متحدة أو متحالفة . يسرح البعض من هذه الأخيرة عبر كامل المنطقة من الجبل حتى فزان ، وتمتلك معظم القبائل أراضي زراعية إما في الجبل أو في فزان ، ولبعضها قرى دائمة في هذه المناطق . وهكذا يتبين ثانية أنه ليس من السهل تصنيف القبائل إلى بدو رحل وزراع . لا يزال المزارعون الحاليون في فزان يستخدمون كثيرا من الفقارات Foggars التي يتم بناؤها من جديد وصيانتها حتى هذه الأيام . وفي بعض القبائل تحتفظ طبقة الملاك من أشباه البدو بزراع اللوحات من المستوى الاجتماعي الأدنى (الحراثين) .

منطقة سرت : Syrtica

تقسم المنطقة إلى قسمين رئيسيين : السهل الساحلي الأوفر مياه والقسم الداخلي أو سهوب ما قبل الصحراء ، حيث يوجد عدد من مراكز الواحات الهامة (زله وواحات الجفرة) ، ويدل وجود الخرائب القديمة الكثيرة - بما فيها معاصر زيتون - في المنطقة الساحلية على أنها أقل استثمارا الآن مما يمكن ان يكون . والقبائل رعوية بشكل رئيسي رغم ممارسة قدر معين من

الزراعة السطحية الخفيفة للحبوب ، ويعتبر الكلاً ، على كل حال ، النوع الأفضل في منطقة طرابلس . تشكل مراكز الواحات بؤراً لإقامة قبائل الداخل الرعوية حيث تزرع مختلف المحاصيل المعتادة (42) . يثير تفحص الاستجابة التي تفرضها المعوقات المناخية والجغرافية على الأهالي المستوطنين في مختلف المناطق - حديثاً - عدة استنتاجات هامة : أولها أن أهمية الرعي تزداد كلما زادت حدية المنطقة من الناحية البيئية ، والثاني الذي يوازن ذلك ويجب التأكيد عليه ، هو أن الاقتصاد الرعوي لا يمكن ان يوجد في معزل عن التجمعات الزراعية المستقرة . وسواء أكان ذلك بالارتباط مع زراعة الواحات ، أو بالتجارة ، أو بترتيبات الحماية ، أو بالعمل الموسمي وقت الحصاد ، يفلح أشباه البدو بشكل عام في دمج أحد عناصر الاقتصاد المختلط مع الأساس في نظامهم الرعوي . وبصورة عامة تتخذ العلاقات المتبادلة بين أشباه البدو والسارحين بالمواشي والمزارعين المقيمين شكل التعايش أو التكافل ، لا شكل النزاع أو التعارض . أما الثالث فهناك دلائل تشير إلى نوع الضغوط الاقتصادية والفرص التي يمكن أن تؤدي إلى زيارة الاستقرار . لقد ازدهرت التجمعات المستقرة في الجبل على وجه الخصوص وفي فزان وكثير من مراكز الواحات . لقد أوضحت إعادة تطوير الزراعة في جبل ترهونة مقدرة القبائل شبه البدوية على التخلي عن ممارساتها التقليدية و تبني طريقة عيش جديدة (a new modus vivendi) .

المخلص

يبدو ان ثبات الاستيطان والاستثمار في منطقة طرابلس خلال بضعة آلاف السنين الماضية كان ضعيفا (هشا) مع وجود أطوار متعاقبة من الاستقرار المتزايد ومن الطور الرعوي المؤكد أو المفترض . وفي البحث عن تفسير لمثل تلك التغيرات في الاستراتيجية يجب ألا تؤخذ العوامل البيئية لوحدها فقط في الاعتبار ، ولكن عند تفحص الأمور السياسية والاجتماعية في الفصول التالية سيكون من المهم أن تبقى الخصائص الحدية الأساسية للمنطقة في الذاكرة .

الفصل الثاني

الجزور أو الخلفية القبلية

1 - النظرة الإغريقية الرومانية لسكان أفريقيا الأصليين :

نظرا لأن من المحتم أن يكون لطبيعة المقاومة أو المعارضة تأثير عميق على السياسة الرومانية وعلى تاريخ التفاعل بين الرومان والسكان الأصليين ، فإن دراسة مقاطعة رومانية حدودية لا يمكن أن يتقدم كثيرا دون الأخذ في الاعتبار الأهالي المقيمين أصلا فيها . لقد كان المغرب القديم مأهولا بقبائل ذات ميزات متوسطة أكثر من الأفريقية ، وأحفادهم هم بربر اليوم . وقبل تفحص قبائل منطقة طرابلس بالتفصيل ، لا بد من الإحاطة بمنظور أعرض بالميزات العامة ، ونمط المعيشة وثقافة المجتمعات القبلية في شمال أفريقيا قبل الحقبة الرومانية .

هناك ثلاثة مصادر رئيسية للمعلومات حول الجزور القبلية . فأولا هناك معلومات المصادر الأولية المكتوبة ومادة النقوش ، ولكن بما أن تلك المراجع تاريخية أو جغرافية أساسا فإن عنايتها قليلة نسبيا بالبنى الاجتماعية وأنماط معيشة السكان الأصليين . ولكن يوجد حجم أكبر من مواد المصادر مما هو موجود عن بريطانيا في العصر الروماني على سبيل المثال (1).

أما الباب الثاني لمصادر البيانات فهو الآثار التي تقدم تفاصيل عن مواقع الاستيطان وعادات الدفن والطقوس الدينية . وهذه المصادر ضئيلة نسبيا فيما يتعلق بشمال أفريقيا ، ويعكس ذلك التركيز الكلي في الغالب على الحفريات في المدن الرومانية حتى الآن . والثالث هو وجود معلومات تقتصر بطبيعتها على المقارنة وهي مشتقة من دراسة علم الإنسان في الماضي القريب لمجتمعات وتجمعات مماثلة في المغرب وأماكن أخرى . وحيث أن الفتوحات العربية جلبت تغيرات هامة في المجتمع القبلي بشمال أفريقيا ، فليس من الممكن إجراء موازنات مباشرة بين الخبرات السياسية الحديثة وبين مجتمعات السكان القدماء . غير ان من المعقول على كل حال الافتراض بأن المقارنة المفيدة موجودة بين المجتمعات الريفية التقليدية للبربر (لايزالون يستخدمون في الزراعة أدوات وتقنيات مغرقة في القدم) وأسلافهم (2) . وحيث أن الأحوال المناخية الحديثة قريبة من القديمة ، فيمكن الجدول حول ما اذا كانت تلك المقارنات تقدم عددا من الاحتمالات سواء في التنظيم الاجتماعي أو ظروف المعيشة في منطقة بيئية معينة .

سوف يتم التطرق في الفصول القادمة الى النظريات التي قدمت تاريخ دواخل شمال أفريقيا (African frontiers) على أنه صراع أو " تعارض بين الصحراء والزراعة أي بين البدو والسكان المستقرين. إن أحدث المؤيدين بشدة لهذه النظرية هو راشيت Racht الذي ينظر غالبا إلى تاريخ أفريقيا الرومانية بمنظار الصراع والمواجهة . وقد اكتسب مثل هذا التفسير مصداقية لأنه يبدو منسجما مع المشكلات التي واجهت الفرنسيين في أراضي شمالي أفريقيا في القرنين التاسع عشر والعشرين . لذلك قادت هذه النظرة المشوهة للمجتمع القبلي إلى استنتاجات تاريخية شخصية بعيدة عن الموضوعية (3) . ولما كان المنظور بهذه الأهمية فسوف يخصص قدر كبير هنا لمناقشة أسس جديدة لفهم المجتمع القبلي الليبي .

هناك عملان أساسيان حديثان وثيقا الصلة بدراسة القبائل في منطقة طرابلس . فالمصنف الذي أعده جان دوزانج من مصادر مرجعية لكافة قبائل شمال أفريقيا المعروفة قديما يبقى نقطة الانطلاق لكل الأبحاث الجديدة . غير ان تعليقاته على القبائل كانت مقتصرة في الغالب على مسألة تحديد مواقعها الجغرافية . وإضافة الى المرجع السابق هناك دراسة أوريك بيتس Oric Bates الكلاسيكية عن سكان شرق ليبيا . إن تفحصه الحذر والمتشدد للمواد اللغوية والثقافية والعرقية ، إضافة إلى المصادر الرئيسية والبيانات الأثرية والمتوفرة له مدعاة للكثير من التبصر . والانطباع الكلي الحاصل من هذه المصادر ومن أعمال ثانوية أخرى يدل ، في كل حال، على احتواء المصادر الأساسية التي اعتمدها على الكثير من الإرباكات والتناقضات (4) .

إن السبب الرئيسي لنقص الدراسات التفصيلية للمظاهر الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع القبلي في شمال أفريقيا يتعلق بالمصادر الأساسية . وهناك عدة مظاهر للمشكلة ، أولها أن معظم المراجع لا تختص بالسكان الأصليين المنعزلين ، بل بمن منهم على اتصال بالرومان والإغريق والقرطاجيين . فلا توجد أعمال أدبية مكتوبة باللغة الليبية وليس هناك مصدر روماني واحد لمقارنته مع جرمانيا Germania لتاسيتوس Tacitus . وعلى الرغم من وجود أعمال جغرافية فإن معظمها تجميع من أعمال سابقة وغالبا غير دقيقة . فالتفاصيل العرقية على قلتها نسبيا غير مسجلة ، والبعض منها كان بوضوح تكرارا منطويا على مفارقات تاريخية من مصادر أقدم . وعلى ذلك فقد نقل كل من ميلا و بليني قصصا عن هيرودوت ومصادر يونانية أخرى في القرن الأول الميلادي مشكوكا في مصداقيتها ، ولكن معظم تلك القصص لم يحصل . فالتواريخ الدقيقة للمصادر التي استخدمها بليني لم تكن دائما موثقة ، وكما استعار من مؤرخين آخرين ، أمثال ميلا، فقد أمكنه الاطلاع على وثائق رسمية تتراوح في العمر بين بضع سنوات وبضعة قرون .

وبناء على ذلك لا يمكن القول إن روايات بليني تقدم صورة متماسكة أو متجانسة لشمال أفريقيا خلال النصف الثاني من القرن الأول الميلادي . فكتابه "التاريخ الطبيعي" بعيد عن ذلك في الواقع، وهو تجميع متقن يفتر غالبا إلى الترابط المنطقي زمنيا وجغرافيا . وليس من المستغرب وجود بعض الأخطاء الجغرافية الفادحة أو سوء الفهم أحيانا . كما أن تضمين بعض المواد الأسطورية أو المشكوك في صحتها لا يشجع على الثقة الكاملة في دقة الروايات الأخرى غير الموثقة . وهناك أيضا خطورة تشويه بعض الحقائق نتيجة الانحياز أو التحامل الرسمي غير الممكن كشفه ، واحتمال إقدام بعض المؤرخين والجغرافيين الرومان على التحريف واردة لكي تتطابق المعلومات مع أهوائهم أو أفكارهم المسبقة. وليس بالإمكان غالبا كشف نقاط الضعف الكامنة هذه، وخاصة عند انتزاع مقطع أو جزء ما من سياقه الكامل .

يتضح عدم تفهم بليني لأهمية مصادره ودلالاتها الجغرافية من روايته لحملة كورنيليوس باليوس Cornelius Balbus حوالي عام 20 قبل الميلاد ، حيث استخدم مصدرين مميزين للمعلومات . نعلم من المصدر الأول أن باليوس استولى على ثلاثة مراكز من الفزانين Phazanii وأتبعها بثلاثة من الجرامنت بما فيها جرمه. أما المصدر الثاني فقد قدم قائمة بالأسماء والتماثيل التي حملها باليوس في انتصاره اللاحق . وقد اعترف بليني بالذهول لأن بعضا من هذه الأسماء تطابق مع أولئك الذين حصل عليهم من المصدر الأول ولكنه لم يستطع تفسير هذا التناقض . وهكذا تم تقديم الكثير من الاقتراحات البارة وأحيانا المضحكة من قبل علماء حاولوا المطابقة بين الأسماء والمواقع الحديثة . وعلى كل حال يبدو من المؤكد أن مجموعة من الأسماء المتصلة بجنوب غرب نومديا: تابوديوم Tabudium وفيسكرا Viscera، مجلس جميلا Milgis Gmella مرادف للحصون الحدودية التالية: تودا وبسكرا (بالجزائر)، وجميلا Gemellae ولا بد أن باليوس أو على الأرجح واحدا من ضباطه قد قام بحملة ثانوية تبعد مئات الكيلومترات إلى الغرب ، ومن الواضح أن بليني لم يكن على علم بها (5) .

ومصدر آخر من أكثر مصادرها قيمة هو بطليموس الاسكندراني مماثل لما سبق في صعوبة تقييمه . وهو مصدر مهم لأنه قدم أسماء عدد كبير من القبائل بعضها تفرعات من قبائل Sub- Tribes أكبر ، وحاول إعطاء مواقع منسقة للكثير منها . ولسوء الحظ فإن الخرائط التي أمكن رسمها بناء على تلك المعلومات معرضة للأخطاء ، كما ان بعض القبائل التي أمكن التثبيت من مواقعها بطريقة مستقلة كانت موضوعة تماما في غير أماكنها . ومن ناحية ثانية ، قد تتم مواجهة مشاكل أكبر عند مقارنة المعلومات الجغرافية في مصدرين مختلفين أو أكثر . وعلى

الرغم من وجود بعض أوجه التشابه العام فإن كفة التعارضات والتناقضات تكون هي الراجحة . أما جهود المعلقين في إنتاج خرائط لمواقع القبائل مبنية على مصدر معين أو على حقبة تاريخية فلا توضح شيئا أكثر من مجالات عدم الاتفاق : أسماء القبائل تظهر وتختفي ، الأراضي التابعة تقليديا للقبيلة س تصبح فجأة مأهولة بالقبيلة ع ، ثم تظهر فيها س ثانية في تاريخ لاحق (6) . ويتضمن ذلك إما وجود مجتمع قبلي غير ثابت أبدا في الحقبة الرومانية ، أو وجود خطأ ما في التحليل الجغرافي للمصادر القديمة ، أو في المعلقين الحديثين ، أو في كليهما معا . والحل المقترح هنا هو أن أسماء القبائل الموجودة في المصادر ليست جميعها بنفس الأهمية ، وأن وجود تسلسل هرمي Hierarchy في الأسماء القبيلة يفسر كثيرا مما يبدو من تناقضات .

2 - التسلسل الهرمي القبلي : مناقشة عامة

لقد فحصت إمكانية الأصل المشترك لجميع القبائل البربرية بشكل مستفيض ، غير أن أهمية ذلك بالحقبة الرومانية مشكوك فيها . إن هجرة أقوام البربر من الصحراء المصرية باتجاه الغرب ربما حصلت منذ الألف الثاني قبل الميلاد على الأقل ، ثم تفرقت تلك الأقوام بشدة بحلول القرون الأخيرة قبل الميلاد ، وظهرت تقاليد محلية مميزة ولهجات مختلفة . لا يزال يوجد ما يربو على أربعين لهجة بربرية باقية بين شعوب المغرب ، وعلى الرغم من الاستخدام القليل نسبيا للكتابة في العصور القديمة فقد عرفت من النقوش الليبية أربع أبجديات مختلفة . إن تفشي القصص الخرافية حول أصول المجموعات العرقية بين الليبيين من الفرق المختلفة التي شكلت جيش هرقل Hercules يدل ضمنا على أن التقسيم العرقي الواسع كان موجودا دائما في العصور التاريخية ، وكان الأكثر شهرة حتى أيام قيصر Caesar هم الموريون Mauri في موريتانيا و النوميديون Nmidae في التل Tell ، والجيتولي Gaetuli في السهوب ومناطق ما قبل الصحراء .

لقد أعلن بليني عن وجود 516 شعبا Populi أو قبيلة في شمال أفريقيا بين نهر الوادي الكبير بالجزائر وبين مذبح فيلانوروم Arae Philaenorum وذلك بعد استبعاد المقاطعات الموريتانية والقورينائية Cyrenaica . يشمل هذا الرقم 53 شعبا أو تجمعا حضريا ، أما الغالبية السائدة المتبقية فهي قبائل ريفية ، لكن بليني في الفصول اللاحقة وضع قائمة بأسماء 25 فقط من تلك القبائل . وعلى سبيل المقارنة فقد احتوى مصنف دوزانج على أقل من 130 اسما في تلك المنطقة ، وهذا يمثل حوالي جزئين من سبعة مما ذكره بليني . إن أفضل تفسير لهذا

التعارض يكمن في اعتباره دليلاً على وجود التسلسل الهرمي القبلي .

كانت المملكة النوميديّة أكثر الكتل الأفريقيّة القويّة أهميّة التي واجهها القرطاجيون والرومان في أواخر القرون قبل الميلاد . وعلى الرغم من أن أراضيهم الرئيسيّة تقع شمال غربي تونس وشمال شرقي الجزائر فإن النوميديين استطاعوا التحكّم عن طريق فرض سيطرة قبليّة مرعيّة . نشأت المملكة نتيجة فرض اتحاد قبلي بالقوة قام به ماسينيسا Massinissa الذي رفع نفسه من رتبة ملك الماسيليّين rex Massylorum إلى رتبة ملك النوميديين rex Numidarum . ومنذ ذلك الوقت حتى انهيار المملكة النوميديّة على يد قيصر Caesar لم يرد ذكر أسماء القبائل المكوّنة لها في المصادر الرومانيّة إلا نادراً . ولم تتم الإشارة ثانية إلى الوحدات القبليّة الأصغر في نوميديا إلا بعد إنشاء ولاية أفريقيا الجديدة Africa Nova .

لقد شمل الاتحاد النوميدي - عند بلوغه الذروة بواسطة روابط الهيمنة - قبائل الجرمانت والجيتولي والنسامون (أو النسامونيس) والمازاكس من الأراضي الطرابلسيّة .

سُجّل وجود قبيلة الجيتولي في بضع بيّنات متميّزة من ساحل الأطلسي إلى جوار سرت الكبرى Greater Syrtes . كان الاسم مترادفاً إلى حد ما مع القبائل القاطنة خلف حواف الحضارة فيما قبل الصحراء . ومع ذلك كان الجيتوليون يتصرفون كتجمعات سياسيّة من القبائل، ولو أننا لا نعلم الحجم الدقيق لمثل تلك التحالفات . لقد ساعدت قبائل الجيتوليّين قيصر ضد جوبا الأول Juba I عام 46 قبل الميلاد ، وبرزت مجموعات أخرى في الثورات اللاحقة . أما قبائل المور Mauri فترتبط هويتها عادة بالقبائل التي تسيطر على الجبال في مملكة موريتانيا . السؤال الذي يجب طرحه في تلك الأمثلة الثلاثة هو فيما إذا كانت الأسماء العرقية قد استخدمت من قبل المؤلفين الرومان لمجرد بيان الجنس في مجموعات قبليّة غامضة، أم للإشارة إلى أعلى مستويات التسلسل الهرمي القبلي الموجود في أفريقيا . ويبدو في بعض تلك الحالات على الأقل وخاصة المملكتين الموريتانيّة والنوميديّة أن التفسير الأخير له ما يبرره (7).

أنت في المستوى الأكثر انخفاضاً في التسلسل الهرمي القبلي قبائل كبيرة مثل موسولاميس (موسولامي Musulami) Musulames . كانت تلك القبيلة في بداية القرن الأول تحتل أراضي واسعة تمتد عبر الحدود الجزائرية التونسية الحديثة وتتمركز حول تيبازة Tebessa غرب الجزائر حالياً . تشير الأدلة الأدبيّة والآثار إلى أن الموسولاميس يضمون كلا من السكان المستقرين والرعاة أو أشباه البدو . كان التسلسل الهرمي القبلي موجوداً حتى في المستويات المنخفضة ، وكانت بعض عشائر أو تفرعات موسولاميس معروفة بالاسم : قبيلة

جوبول Tribus Gubul في ثيفستي (تيبسا) Theveste، و ترايبوس آخر [. . .] من جنوب مداوروس Madauros (قرب سوق أهراس بالجزائر) في أراضي القبيلة ، كما كانت هناك منطقة بيغوينسي regio Beguensi في أراضي موسولاميس ، ولعلها مرتبطة مع قبيلة بيغوينسيس Begguenses المعروفة من مصادر أخرى .

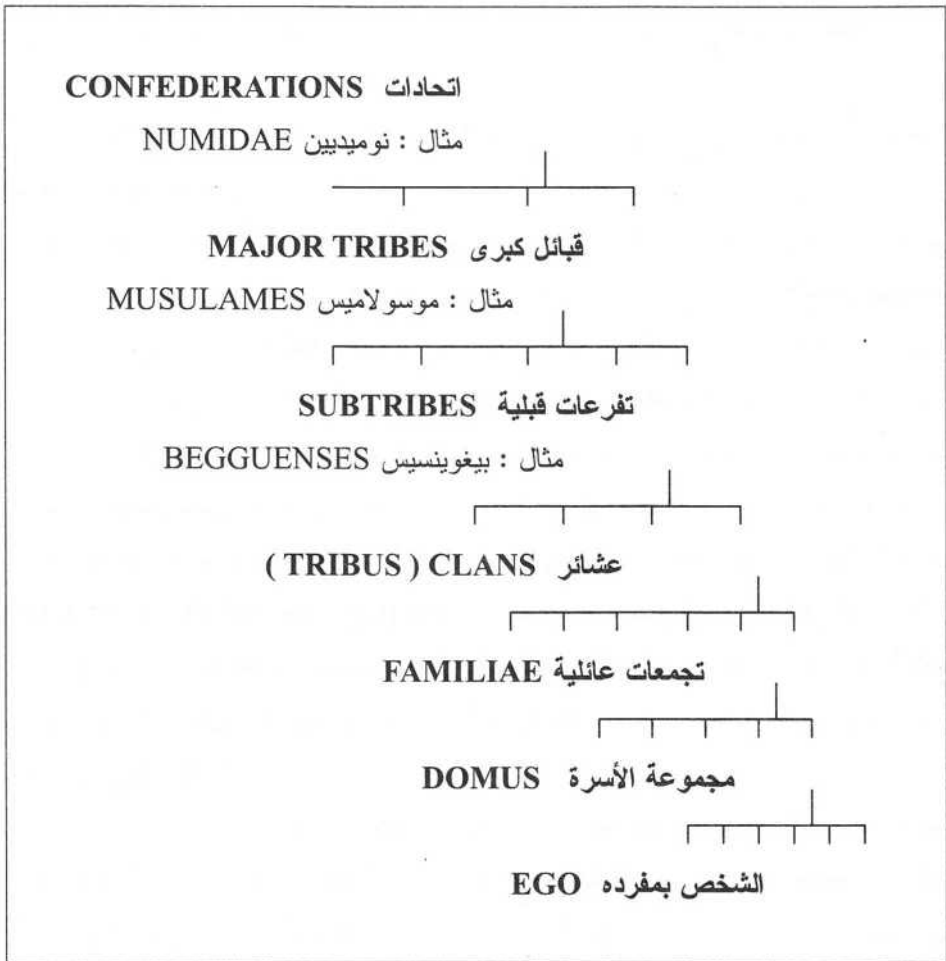
لقد اكتُشف في شمالي نوميديا مثال آخر على هذا الترتيب الطبقي بين سيميثو (شيمتو Simitthu) و هيبو ريغيوس (عنابة) Hippo Regius . أظهرت ثلاثة نقوش من تلك المنطقة وجود قبيلة ميسيكيري Tribus Misiciri ، والمصطلح ترايبوس (قبيلة) كان معتبرا في البداية بمعنى عشيرة clan . لكن كاميس Camps جادل بالاعتماد على ما ورد في أكثر من 62 من النقوش الليبية المحتوية على أصول مسكره العرقية ethnic MSKRH أنهم كانوا قبيلة أو حتى اتحادا شغل أراضي واسعة . ويبدو أن النقوش الليبية تظهر الميسيكيري مقسمين إلى عشائر أو تحت قبائل : نسفة NSFH ، وكرمه CRMMH وننبييه NNBIBH ، ونفزيه NFZIH ، وندرمه NNDRMH . لقد أبدت فينتريس Fentress ملاحظة صحيحة هي أن فكرة كون الميسيكيريين اتحادا مشابهة للنوميديين تدحضها حقيقة ذكر أحد الموتى من رجال القبائل بأنه نوميدي ومن أعضاء الميسيكيري في الوقت نفسه . وطرح فينتريس بالمقابل تسلسلا هرميا من ثلاث درجات يشكل الميسيكيري فيه قبيلة ضمن التجمع العرقي النوميدي ، ولكن مع كل من نسفة NSFH وكرمه CRMMH وغيرهم كعشائر أو أقسام تابعة لتلك القبيلة . سجلت النصوص الليبية للنقوش الثلاثة المكتوبة بلغتين أسماء المتوفين وأبائهم ، وقد لاحظت فينتريس الشبه بين تلك النصوص وبين الطريقة التي يمارسها البربر حديثا في تحديد هوية الفرد بالعائلة ، والمجموعة العائلية الكبيرة ، والعشيرة ، وتحت القبيلة ، والقبيلة (8) .

19

يمكن إظهار الأمر نفسه بالنسبة لقبيلة زيغرينسيس Zegrenses في موريتانيا الطنجية . لقد أشير إليها في اللوحة البرونزية الشهيرة Tabula Banasitana التي تذكر تفاصيل منح الجنسية الرومانية لرجل قبلي وابنه . كلا الرجلين يدعى أوريليوس جوليانوس Aurelius Julianus حسب المنحة المقدمة لهما نتيجة الروابط الوثيقة التي كانت تحافظ عليها مع روما عشيرة جوليانى Juliani clan أو المجموعة العائلية الكبرى (familiae) وخاصة أسرتهما (domus) . الجدير بالذكر أيضا أن جوليانوس الأب كان من الرجال البارزين (populares) في واحدة من عدة جماعات أو أفخاذ (gentes) تشكل الجنس الزغرينسي gens Zegrensi (9) .

لا تُدرَك آليات مثل ذلك التركيب التسلسلي الهرمي إلا بالتخمين الذي تساعد النظائر الحديثة على تجسيده . ومع ذلك فلا مجال للشك في الانتشار الواسع لهذا النمط من التجزئة أو التقسيم القبلي .

إن النموذج المفضل من التسلسل الهرمي القبلي (الشكل 2 : 1) قريب جدا من المخطط الذي استخدمه جيلنر Gellner و علماء الاجتماع الإنساني الآخرون لتوضيح ما يدعونه "المجتمعات المجزأة إلى قطاعات segmented societies " وهي إحدى صفات قبائل البربر



الشكل (2 : 1) : نموذج التسلسل الهرمي القبلي في أفريقيا الرومانية (حسب ماتينغلي 1992) .

الباقية في مراکش . إن الجزء الأدنى الأساسي عند قبائل البربر التقليدية هو التجمع العائلي المسمى إكس ikhs أو تاخيروبت thakherroubt . لا يضم ذلك التجمع فقط المنحدرين مباشرة من كبار السن في القبيلة ، بل يشمل أيضا الأحفاد وأبناء الأعمام والعمال والعييد . إن إعادة توحيد اثنين أو ثلاثة من تلك التجمعات العائلية يخلق زمرا متميزة جغرافيا أو عشائر (تاخدرت tachdert) ، ومن اتحاد مجموعات من العشائر توجد القبيلة الصغيرة تاقيبيلت ، خمس ، أرخ (arch , khoms , taqbilt) . لكل عشيرة في القبيلة الحق في تنظيم شؤونها الذاتية ، لكن الأمور التي تخص القبيلة كالدفاع مثلا تناقش ويصدر القرار بشأنها من قبل مجلس جماعي يتكون من زعماء التجمعات العائلية ikhs . وبذلك يكون لكبار السن في القبيلة احترام كبير ملازم لهم .

إن هذا النظام من التقسيم إلى قطاعات (أو تفرعات) هو عنصر جوهري في معظم المجتمعات المتبقية من البربر - كما لاحظ جيلنر . وقد استنتج من ناحية ثانية أن النظام يوازن بين المجموعات المتنافسة بطريقة قد تمنع أحيانا أعلى مستويات التسلسل الهرمي من أداء عملها بفعالية . ورغم أن النزعات الفوضوية يمكن أن تجعل القبيلة غير قادرة على الدفاع عن نفسها في وقت الأزمات فإن مثل تلك الأحداث نادرة ، والأكثر شيوعا هو ظهور قوى الاتحاد الكامنة (10) . يبدو أن الاتحاد على نطاق واسع كان موجودا في العصور القديمة لا بل شائعا أكثر ، ولا بد أن المقدرة الكامنة للإتحادات الكبرى على الالتحام ومعارضة روما كان لها تأثيرها في التفكير الاستراتيجي الروماني . ينعكس وجود الاتحاد الواسع النطاق ضد روما في شمال أفريقيا على أسماء بعض القبائل مثل تجمع الخمس قبائل لمنطقة القبائل الكبرى Quinquegentiani of the Great Kabylie ، ويظهر أنه أصبح أكثر وجودا في العهد الأخير . كانت نفس تلك النزعة الخطرة موجودة بجلاء على الحدود الشمالية من ألمانيا وبريطانيا (كما ظهر من قبل الماركومان Marcomanni والألمان Alamanni ، وأحداث ما عرف باسم المؤامرة البربرية) (11) .

لا يمكن الربط بدقة - لسوء الحظ - بين مستويات قطاعات التسلسل الهرمي القبلي واستخدام مصطلحات مثل جنس Gens وناتيو أو قوم natio وترايبوس أو عشيرة Tribos في المصادر الأولية . استخدم المصطلحان ناتيو و جنس بالتبادل من قبل بعض الكتاب القدامى . وقد تمت الإشارة إلى مشكلة المصطلح الآخر ترايبوس في حالة الميسيكيري ، حيث

يمكن استخدامه لوصف قبائل كبيرة إلى حد ما إضافة إلى استخدامه لوصف ما تحت القبائل والعشائر .

كيف يؤثر مبدأ التسلسل الهرمي القبلي على تفسيرنا للشعوب التي وصفها بليني وبطليموس ؟ . نظرا لعدم ثبات المصطلحات المستخدمة وتعدد المصادر التي أخذوا منها مادتهم فإن من غير المرجح أن تكون جميع قوائم القبائل التي قدموها من نفس المستوى ، أي من طبقة واحدة في التسلسل الهرمي . وهكذا لا يستطيع المرء الافتراض أن القبائل الخمسة والعشرين التي سماها بليني من المجموع الكلي الذي يفوق 450 قبيلة كانت كلها تجمعات كبرى . كانت هناك فوضى بدون شك بين تقارير مختلف الزوار لنفس المنطقة فيما يتعلق بأسماء القبائل التي يصادفونها ، حيث أن لدى الأهالي من السكان عدة أجوبة عندما يسألون عن هويتهم تبدأ من التجمعات العائلية للأقرباء فقط حتى الاتحادات الكبيرة . هذا النوع من الفوضى هو ما حدث تماما في الاتصالات الأولى بين المستكشفين البيض المستوطنين والسكان الأصليين في أمريكا عندما كانت التقارير المتعاقبة تقدم عن المناطق نفسها أسماء من مستويات مختلفة من التسلسل الهرمي القبلي الموجود هناك مع الكثير من الاختلاف في طرق تهجية تلك الأسماء . لقد تم التلميح إلى هذه المشكلة من قبل بليني نفسه الذي شكنا من أن الأسماء اللببية للناس والأماكن لا يمكن لفظها إطلاقا إلا من قبل السكان الأصليين (12) .

تتقرر القيادة في قبائل البربر الحديثة بطرق متنوعة حيث ينتخب الزعيم أحيانا من بين المشاهير في القبيلة ليقودها متمتعا بسلطات واسعة . وفي ظروف خاصة ، كما هو الحال عند مواجهة تهديد خارجي ، قد تتحالف مجموعات من القبائل وتشكل اتحادات (لفت left أو كوف cof) وتنتخب زعيما يترأس مجلسا مكونا من زعماء القبائل . هناك طريقة أخرى لانتخاب زعماء القبائل وصفها جيلنر بأنها " الانتخاب بالتناوب والمضاهاة " . والمبدأ الأساسي لذلك هو أنه إذا كانت القبيلة مؤلفة من ثلاث عشائر أ و ب و ج ، فإن زعيم القبيلة في سنة أولى ينتخب من بين المرشحين من العشيرة أ وذلك من قبل أفراد العشيرتين ب و ج ، أما في السنة الثانية فينتخب الزعيم من مرشحي العشيرة ب من قبل أفراد العشيرتين أ و ج وهكذا . هذا النظام ديموقراطي من حيث البنية ، ولو أنه فوضوي أحيانا من حيث النتائج .

إن اتحاد الأزقر Azgar الصحراوي تجمع آخر من البربر جدير بالاهتمام ، وهو مقسم إلى مستويين من القبائل يضم الأول تسع قبائل من الأشراف (إيهاقارين ihaggaren والثاني اثنين وثلاثين قبيلة من الأذلاء أو العبيد (إمغاد imghad) ، كما تضم ست من قبائل الأشراف

عدة عشائر في كل منها . تتنخب كل قبيلة من الأشراف زعيما لها (أمغار) ، ثم ينتخب مجموع هؤلاء الزعماء (إيمغارين) ملكا (أمينوكيل) من بين أفراد العائلة المالكة . يحكم الملك بمساعدة الزعماء ويمكن عزله من قبلهم . إن الحق في زعامة تلك القبائل كما في مجتمعات البربر الأخرى غير محصور في الابن البكر .

وُصف زعماء القبائل في الحقبة الرومانية بمصطلحات متنوعة في المصادر اللاتينية والإغريقية وحتى في النقوش . كانت المصطلحات الرئيسية في اللاتينية : ريكس Rex ، دوكس Dux ، برينكيبس princeps ، تيرانوس tyranus ، برايفيكتوس praefectus ، ماجيستراتوس Magistratus . ومن الصعب فهم القواعد السياسية لسلطة الكثير من الحكام من السكان الأصليين ، والإشارات إلى الشيوخ والمشاهير من ناحية ثانية توحى بوجود دور ما تلعبه أحيانا مجالس كبار السن أو الزعماء الأدنى مستوى . أما في حالات الحرب فيعين عادة قائد أعلى من بين زعماء القبائل المتحالفة . ومن الواضح أن كلا من آيرنا Ierna و كاركاسان Carcasan كانا يشغلان هذا المنصب في العهد البيزنطي ، كما شغله قبل ذلك تاكفاريناس Tacfarinas و آيدومون Aedomon و فاراكسين Faraxen و فيرموس Fermus وغيرهم (13) . وكل ما يمكن استنتاجه حول عمليات الانتقاء والانتخاب وتعاقب الزعماء أنها كانت متنوعة ومعقدة .

يتضح فهمنا المحدود لهذه الأمور مما ورد ذكره في لوحة باناسيتانا Tabula Banasitana حول قبيلة زيغرينسيس في موريتانيا الطنجية . كان جوليانوس الأب أحد المشاهير أو البارزين popularis في إحدى الجماعات gentes التي يتشكل منها الجنس الزيغرينسي ، أما جوليانوس الابن فقد أصبح زعيما (princeps) - ربما نتيجة الامتياز الإضافي وهو الجنسية الرومانية التي منحت له - ولكن لا يمكن التأكد من ذلك . فالزعامة لا يبدو أنها كانت وراثية ولكنها على الأصح كانت بالانتخاب أو بالانتقاء .

يتعلق المثال المهم الآخر بقبيلة باكواتيس Baquates التي ورد ذكرها مع قبائل بافاريس Bavares و ماكينيتيس Macennites في سلسلة رائعة من النقوش هي أيضا من موريتانيا الطنجية . تروي المذابح الكنسية Altars الإحدى عشرة للسلام (arae pacis) من مدينة فوليوبيليس Volubilis (وليلي) بالمغرب تفاصيل إجراءات طقوس أو شعائر معاهدة السلام بين الحكام الرومان وبين زعماء القبائل المتعاقبين .

لم يرد ذكر ملك باكوأتيس إلا في النقشيين الأخيرين (277 - 280 م) . كانت المؤتمرات حتى عام 245 م على الأقل تعقد بين المسؤول الروماني procurator والمحلي princeps . ومن الواضح أن لقب الزعيم لم يكن وراثيا في الفترة التي سبقت ذلك ، بل يفترض أنه كان بالانتخاب . قد يصبح الابن زعيما بعد أبيه كما في حالة إيلالسين Ilalsene بن يوريتي Ureti ، ومن الواضح مع ذلك أن كليهما لا يمت بصلة قرى وثيقة لأوريليوس كانارت- (ه) a (h) Aurelius Canart الذي سبق أن كان زعيما لمدة عشرين عاما عند منحه شرف الجنسية الرومانية ، والذي مات أحد أبنائه في روما .

إن عملية التسلسل الهرمي القبلي بينة في تلك النقوش . تذكر أربعة نقوش منها جنس باكوأتيوم gens Baquatium ، و واحد فقط جنتيس gentes باكوأتيوم ، ويذكر اثنان اتحاد باكوأتيس من جنتيس ماكينيتوم gentes Macennitum et Baquatium و جنس بافاروم gens Bavarum et Baquatium . ويظهر أنه لم تكن هناك قواعد ثابتة تحدد استخدام المصطلحين جنس gens و جنتيس gentes من قبل النفاش على الحجر . وربما كان ذلك دليلا على وجود الشك إلى حد كبير بين المسؤولين الرومان فيما إذا كانت القبيلة المكونة من تحالفات تعد وحدة مفردة أم عددا من الوحدات . يأتي في نموذجي الذي وضعته للتسلسل الهرمي القبلي جنس بافاروم باكوأتيوم أعلى بدرجة واحدة من جنس باكوأتيوم ، وهذا بدوره متحد مع جنتيوم باكوأتيوم وهكذا باتجاه أسفل الهرم .

إن الأهمية الواضحة لتكريس المذابح الكنسية ، ولعقد معاهدات سلام من قبل روما ، يدل على أن باكوأتيس كانوا اتحادا قبليا متماسكا وهاما . وتوحي ندرة الروابط العائلية بين الزعماء بأن القيادة ربما كانت بالتناوب بين تفرعات القبيلة أو الفروع المتنافسة ، أو لعلها كانت تتقرر على أساس قوة الشخصية أو المكانة السلطوية أو الدينية . ومع ذلك ليس من المرجح بالفطرة أن يكون التناوب السنوي للزعامة الذي وصفه جيلنر Gellner في القبائل المعاصرة بجبال الأطلس مطبقا في تلك الحالة السابقة . ويدل ضمنا موت ابن أوريليوس كانارثا في روما ، سواء أكان هناك للتعلم أو في مهمة أو كرهينة ، على إمكانية تولي عمل رئيسي لفترة تزيد عن العام الواحد . يبدو أن المذابح الكنسية أقيمت كعلامات على انتخاب كل زعيم جديد ، واعتراف به من قبل روما ، والتأكيد على السلام . إن الفجوة الزمنية غير المنتظمة بين المذابح (رغم أننا قد لا نملك سلسلة كاملة) توحي بأن الزعيم princeps بعد ارتقائه قد يحتفظ بالمنصب طوال حياته ، أو طالما يسيطر بهيبته على تحت القبائل (14) .

وفي حين قد لا تكون قوة الاتحاد الباكواتي مثالا نموذجيا على بنية التسلسل الهرمي ، فمن المهم جدا أن المجموعات القبلية الرئيسية ، حتى ذات الاتحاد المهلهل منها ، كانت تملك الإمكانات الكامنة للعمل الموحد .

21

3 - التسلسل الهرمي القبلي : منطقة طرابلس

قدم الساحل الطويل لخليجي سرت أساسا مهما في تحديد الموقع الجغرافي لقبائل الدواخل في المصادر القديمة . إننا نتوقع نظريا دقة أكبر مما في مناطق موريتانيا ونوميديا الداخلية البعيدة عن الساحل ، ولكن المصادر ليست في الحقيقة معصومة عن الخطأ كما لاحظنا سابقا ، فتتأسق المواقع عند بطليموس غير جدير بالثقة غالبا ، وربما خلط بليني بين خليجي سرت حيث حصل ذلك في مناسبة واحدة على الأقل .

وفي حين تكون بعض المعلومات مقبولة ويمكن التثبت منها ببيانات أثرية كما في حالة قبائل الجرامنت ، فإن الكثير منها بكل بساطة مشكوك في صحته apocryphal أو منطو على مفارقة تاريخية anachronistic ، والبسيلي Psylli " الذي خاض معركة مع ربح الجنوب " مثال واضح على عدم الصحة . ويشبه ذلك محاولات الجغرافيين الرومان لتحديد موقع أكلة اللوتس (لوتوفاجيس Lotophages) المعروفين من مصادرهم الإغريقية ، حيث كان ذلك مفارقة تاريخية في القرن الأول الميلادي (انظر فيما بعد) .

إن الخلل الأكثر خطورة في المصادر القديمة هو الإطار الفكري الذي تمت كتابتها من خلاله . كان هناك ميل إلى تصنيف القبائل ضمن سلسلة من الزمر أو العصابات التي تنتقل بعيدا من الساحل باتجاه الداخل ، وتمثل كل عصابة منها مرحلة من مراحل تزايد الهمجية والانحلال (الجدول 1 : 2) . إننا نعلم الآن أن الجرامنت على سبيل المثال كانوا زراعيين مهرة (إضافة إلى كونهم رعاة) لهم بلدات كبيرة في الواحات ، ومن المؤكد تقريبا أن ذلك صحيح أيضا بالنسبة لقبيلة نسامون أوجه . ومع ذلك فقد حرف المؤلفون القدامى الحقيقة بمنظورهم من خلال انتقاء المعلومات التي يبدو أنها تتوافق مع نموذجهم . وتكمن الصعوبة في كيفية كشف المعلومات الحقيقية وتمييز أهميتها على الرغم من أنها استخدمت في إطار صارم ومصطنع . لقد علق ميلا Mela - على سبيل المثال - أن القبائل الرعوية الداخلية كانت مبعثرة ولا تتشاور مع بعضها البعض وليست لها قوانين ثابتة . وأضاف ، من ناحية ثانية ، أنهم مارسوا تعدد الزوجات وكان لهم العديد من الأولاد ، وبالتالي كانت لهم صلات في كل مكان .

22

الجدول (2 : 1) : نموذج تخطيطي لتصاعد البربرية مع بعد المسافة عن ساحل البحر الأبيض المتوسط
(حسب بليني وميلا) . انظر أيضا شو 1983 .

الموقع	السكنى	مثال عنها في المصادر	الخصائص
ساحل البحر السهل الساحلي	مدن	ليبيفيقيون	متحضرون نسبيا زراعيون مقيمون
أراضي ما بعد الساحل منطقة الدواخل	أكواخ : (mapalia)	جيران جيتولي سكان الدواخل interiores	أقل تحضرا باطراد، رعاة ، وغير مقيمين
الدواخل		الجرامنت الأواجله Augilae الإثيوبيين Ethiopes	همجية promiscuous مضاجعة بلا زواج
الدواخل الأكثر بعدا	يعيشون تحت الأرض (خلافا للطبيعي)	تروغلودايتاي Troglodytae سكان الدواميس	همجية مطلقة (بربرية)
أعماق الدواخل		بليميز Blemys ساتيريز Satyres	غريبو الأطوار لا رؤساء لهم .. الخ

صيغت تلك المعلومات بطريقة مرتبة لتلائم الإطار الذي وضعه ميلا ، ولكن هناك أكثر من مجرد الشبه العابر مع التركيب القطاعي لقبائل البربر المعاصرة المبني على الوحدات العائلية الكبيرة . إن الحاجة إلى قانون قبلي في مثل تلك المجتمعات ضئيلة لأن القيود على السلوك ضمن العائلة صارمة جدا . وعلى الرغم مما يبدو من إنكار ميلا لممارسات التحالف بين التجمعات العائلية فإن في تعليقه ذي المعنى الخفي حول وجود الروابط العائلية الواسعة تلميحا إلى إمكانية حدوث الاتحاد في ظروف معينة بالاعتماد على القرابة من طرف الأب أو على أسس عرقية (15) .

هناك دلالة مماثلة عن نموذج موارد الرزق المختلطة للقبائل الليبية يمكن تقديمها من وصف ديودوروس الصقلي Diodorus Siculus للقبائل القوريناوية والسرتية : أوسخيزاي أو أوشيزاي Auschisae ومارماريدياي Marmaridae والنسامون ، والمكاي حيث كتب :

منهم الآن ، هؤلاء المزارعون الذين يملكون الأرض القادرة على انتاج وفير من المحاصيل، بينما أولئك الرعاة يعتمدون في معيشتهم على قطعان الحيوانات التي يرعونها. وكلا هاتين المجموعتين لها ملوك ، وتعيش حياة ليست بدائية تماما ولا مختلفة بالكامل عن حياة الإنسان المتمدن . لكن المجموعة الثالثة لا تنصاع لملك ولا تقيم وزنا للعدالة . إنهم يمتنون السرقة بشكل دائم ويشنون هجماتهم خارج الصحراء على غير توقع ويستولون على كل ما يصادفونه ثم ينسحبون سريعا إلى المكان الذي خرجوا منه .

ورغم أن ديودوروس قسم شعوب الدواخل إلى ثلاث مجموعات ، فمن المهم أن الأساس في ذلك لم يكن مبنيا على الوحدات القبلية الكبيرة . والمعنى الضمني لذلك هو أن المكاي على سبيل المثال ضمت تحت قبائل من الفئات الثلاثة ، أي المزارعين والرعاة والذين يعيشون باللصوصية . ومهما تكن العيوب البنيوية في إطاره هذا ، ووصفه لقبائل الدواخل بأنها همجية غير متمدنة البتة ، فقد قدم بالتأكيد دلائل على شكل ما من التسلسل الهرمي القبلي . كما أن ديودوروس ذكر في بقية الفقرة مزيدا من المعلومات عن المجموعة الثالثة من القبائل تتعارض بطريقة ما مع حكمه السابق عليها . وعلى الرغم من أنه لم يكن لقادتهم مدن فقد كانت لهم أبراج (pyrgoi) في الواحات ، وكانت تتبع لهم قبائل أخرى وتخضع لسلطتهم ، ويفترض أنها كانت تدفع لهم إتاوات مقابل حمايتها . ولا يزال ذلك حتى الماضي القريب شكلا شائعا من التحالف في الجبل الطرابلسي بين الأهالي المقيمين وبين أشباه البدو (16) . كانت الزراعة أحد مقاييس التمدن التي استخدمها الكتاب القدامى ، ولكن لا توجد أية ضمانات أن القبائل المستقرة كانت تهيمن سياسيا على قبائل الرعاة ، بل أشار ديودوروس ضمنا إلى أن الواقع ربما كان عكس ذلك . والمظهر الثاني المثير للاهتمام في تلك الفقرة هو وصف ديودوروس للتحالف بين القبائل بأنه كان مفروضا بالقوة العسكرية .

إن طريقة التعميم والتبسيط التي اتبعها كل من بليني و ميلا و ديودوروس وآخرين لشرح طريقة حياة شعوب الليبيين القدماء ليست نتاج التحريف المتعمد بقدر ما هي نتاج منظورهم العام . وحتى في تلك الحالة توجد بعض الدلائل الواضحة على أن المجتمع القبلي كان مجزءا إلى قطاعات .

هناك مشكلات كبيرة تتعلق بالتوفيق بين البيانات الجغرافية من المصادر المتعددة بغية

إنتاج خرائط حول استيطان القبائل . إذا أخذ المرء قبيلة واحدة فقط مثل المكاي وتفحص مواقعها على الخريطة كما حددها دوزانج على سبيل المثال ، يظهر له بوضوح وجود بعض الانحرافات (الجدول 2 : 2) .

الجدول (2 : 2) : قبيلة مكاي (المرتحلة أو المُساء فهمها) (حسب دوزانج 1962)

رقم خريطة دوزانج	التاريخ / الفترة	الموقع المحدد لمكاي من قبل دوزانج
4	هلنستي (الفترة الهيلنستية)	من مدبح فيلانورم حتى وادي كعام cinnyps ، على ساحل سرت الكبرى ، في الجبل الشرقي والأراضي الخلفية لسرت الغربية فيما قبل الصحراء .
5	أوائل العهد الامبراطوري الروماني	الساحل الجنوبي لسرت الكبرى فقط . جماعة كيسيباديس Cissipades تشاهد الآن بأنها تشغل الساحل الغربي لسرت
10	القرنان الأول والثاني الميلاديين (القبائل الداخلية حسب بليني وبطليموس)	[ساماموكي Samamukii في الأراضي الخلفية لساحل سرت الغربي ، مكاي في الأراضي الخلفية إلى جنوب غربي سرت]
7	القرنان الثاني والثالث الميلاديين	القطاع المركزي من الساحل الجنوبي لسرت الكبرى ، الشاطئ الغربي تشغله الآن إيلايونيس Elaeones ، والمنطقة الغربية الجنوبية تشغلها سييلي Seli ومودوكيفي Muducivvi وزاموكي Zamucii
8	البيزنطي	على طول الساحل الشرقي الجنوبي لسرت الكبرى فقط . لواته تشغل الآن الشاطئ الغربي .

إن وجود عدة مستويات من التسلسل الهرمي لأسماء القبائل يمكن أن يفسر كثيراً من التناقضات الظاهرية ، غير أن الأقسام السياسية والعرقية العريضة لم تكن تُمَيِّز عادة عن أسماء تفرعات تحت القبائل في الأعمال السابقة . إن الأسس المعتمدة في التحليل التالي لقبائل طربلس

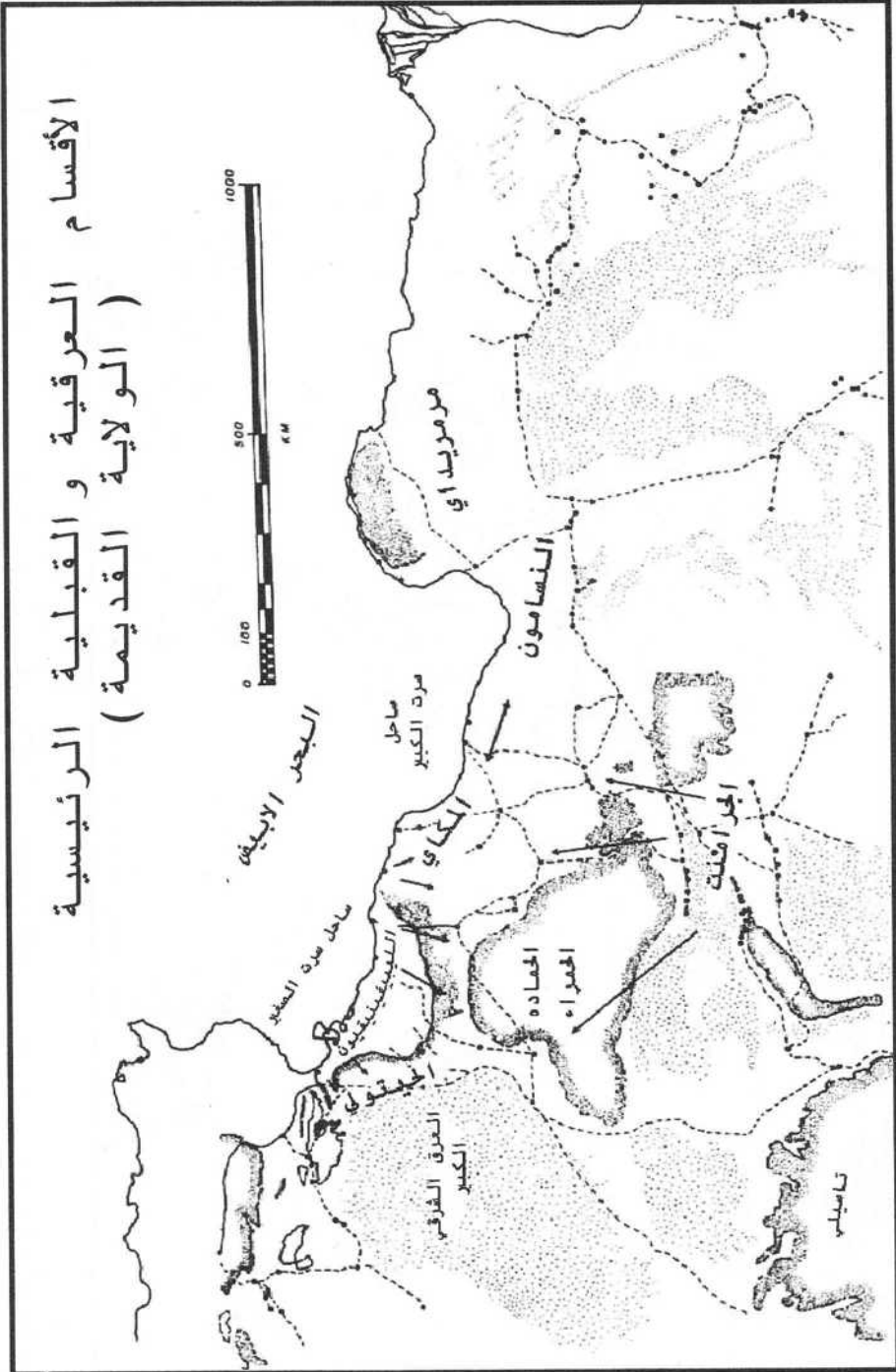
تكمن في تحديد هوية عدد من التجمعات القبلية الرئيسية أو العظمى أو الاتحادية . ويتضمن ذلك الأسماء القبلية التي تظهر في مصادر مختلفة مشارا إليها في الغالب كشعوب ذات أعداد كبيرة : المكاي ، والنسامون ، والجرامنت والجيتولي (الشكل 2 : 2) . هناك أيضا بعض التقسيمات التي أوجدها المصادر الإغريقية واليونانية للإشارة إلى مجموعات ضخمة من الناس بطريقة عامة كما في حالة أكلة اللوتس أو لوتوفاجي ، والليبيفيقيين على سبيل المثال ، مع أن من المشكوك فيه وجود المكافئ العرقي لتلك التقسيمات من أسماء القبائل الرئيسية (17) .

4 : قبائل و تفرعات قبائل منطقة طرابلس

قادتنا المناقشة السابقة إلى تحديد هوية أربعة تجمعات قبلية أساسية في منطقة طرابلس ما قبل الرومان . يتبع ذلك أن كلا من الجيتولي والجرامنت والمكاي والنسامون كان مؤلفا من عدد كبير من التجمعات الفرعية أو تفرعات قبائل في تسلسل هرمي أو بنية مجزأة إلى قطاعات، وأن بعضا من تلك الفروع يمكن تحديدها من المراجع الأولية (الأشكال 2 : 2 و 2 : 3) . ويبدو أن الوحدات الكبرى في كل حالة كانت تشمل مجموعات رعوية وأخرى مستقرة وثالثة ذات نمط معيشي مختلط ، وأن المراكز السكنية الكبرى كانت تتوضع غالبا حول الينابيع الدائمة طوال العام، وفي الواحات وحصون التلال . إن الوجود الظاهر لمجموعة ضخمة خامسة هي أكلة اللوتس (اللوتوفاجي Lotophages) ينطوي على مفارقة تاريخية ، ولا يمثل واقع الحال قبل العهد الروماني مباشرة (انظر لاحقا) . كانت البلدات الساحلية وأراضيها مأهولة بأناس ووصفوا ضمن مفهوم عام كليبيفيقيين . لكن من المشكوك فيه أن هذا الوصف المميز كان يوجد بينهم ، بل كانت كل بلدة تميل للتصرف ضمن مصالحها الضيقة . إن العناصر الليبية من السكان الليبيفيقيين فقدت ارتباطاتها القبلية بالتدرج . لقد أمكن في أواخر العصور القديمة تحديد هوية مجموعتين جديدتين هما الأرزوقيس Arzuges و لواته أو لاغواتان Laguatan وسوف تتم مناقشتهما بالتفصيل فيما بعد (الفصل التاسع) .

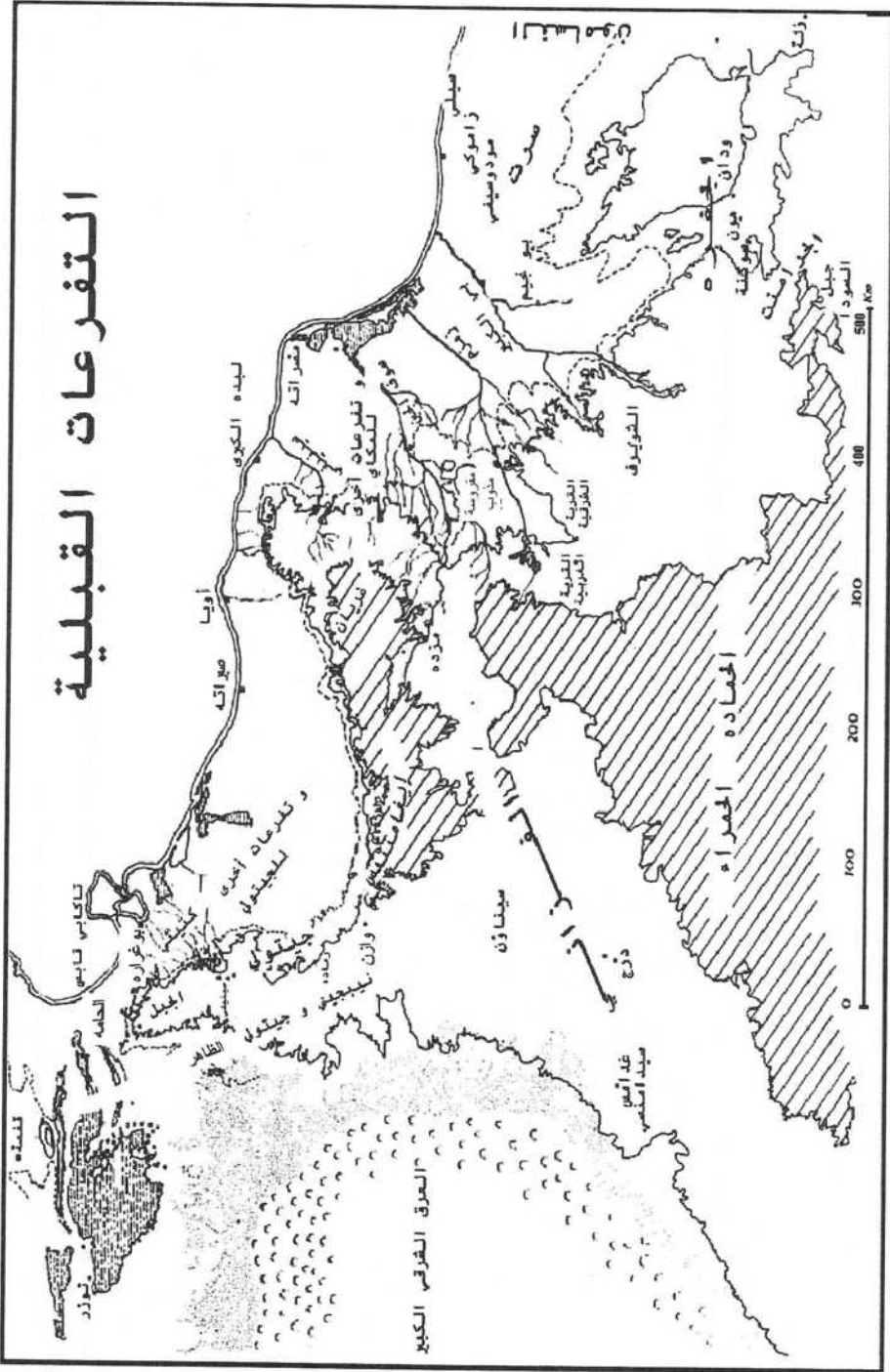
يلخص الجدول (2 : 3) مراجع المصادر الأولية عن قبائل منطقة طرابلس وسرت وفزان . وقد أعطي - كلما أمكن ذلك - الموقع التقريبي ، والنسبة إلى إحدى المجموعات الأساسية (رغم الاعتراف بالضعف في هذا المجال ، وباحتمال وجود أكثر من خيار واحد في بعض الحالات . فمن خلال التحكم بواسطة الهيمنة يمكن أن تتبع القبيلة إلى أكثر من مجموعة واحدة في أزمنة مختلفة) .

الأقسام العرقية و القبيلة الرئيسية (الولاية القديمة)



الشكل (2 : 2) : الأقسام العرقية و القبيلة الرئيسية في منطقة طرابلس أوائل العهد الإمبراطوري. تتدل الأسهم على المناطق الرئيسية للانتشار القبلي أو علاقات الهيمنة.

التفرعات القبلية



الشكل (2 : 3) : التفرعات القبلية للاتحادات والتجمعات الكبرى في أوائل العهد الإمبراطوري. (اقتصر التحديد على المجموعات المؤكدة أماكنها)

أكلة اللوتس (اللوتوفاجيين The Lotophages)

تقدم لنا المصادر الأولية عدة خيارات حول مكان وجود اللوتوفاجيين . لقد ورد ذكر جزيرة جربه (ميننكس Meninx) من قبل بوليبيوس Polybius وسترابو Strabo رغم أن الأخير أشار أيضا إلى كامل خليج سرت الأصغر كماوى لهم . كما جعل سكيلاكس Scylax الأساس لأكلي اللوتس أو النيلوفر (Lotus – eaters = Lotophages) في إحدى الجزر ، لكنها ليست جربه لأن الموضع الذي أشار إليه أبعد بكثير إلى الشرق . ووصف هيرودوت موقعا على رأس ضيق في البر الرئيسي تم تحديد مكانه غالبا بالإشارة إلى شبه جزيرة جرجيس (زارزيس Zarzis) قرب جربه . من ناحية ثانية ، لم تكن المصادر الرومانية فيما بعد متأكدة تماما أين يوجدون . لقد وصف بطليموس جربه بأنها بلد اللوتوفاجيين ولكنه حدد مكانهم أيضا قرب كينبس Cinyps ، أي وادي كعام ، (شرقي لبدة) . وحدد ميلا Mela هويتهم في برقة (قورينائية Cyrenaica) بينما ربط بليني بين شجرة اللوتس و بين سرت الكبرى على وجه الخصوص ، و لم يربطهم بميننكس (جربة) عند مناقشته لها . أما دليل ديونيسيوس الذي يعود تاريخه للقرن الثاني فقد حدد أيضا مكانهم بأنه إلى الشرق من لبدة الكبرى . ورغم أن المصادر الإغريقية تجمع على ربط اللوتوفاجيين مع جزيرة جربه وساحل سرت الصغرى ، فلم يكن لذلك بحلول الحقبة الرومانية أية دلالة جغرافية أو عرقية . والواضح أن المصادر المتأخرة استخدمت تلك التسمية أو المصطلح لأية جماعة قريبة من الأماكن التي وجدت فيها أشجار اللوتس . وكما لاحظت بروقان Brogan بعد نظر أن تطور الإمبوريا emporia الفينيقية إلى التجمعات المدنية civitates الليبفينيقية الضخمة لا بد أنه امتص غالبية القبائل الساحلية الليبية . إن التلازم الذي أوجده المؤلفون اللاتينيون بين اللوتوفاجيين وساحل سرت الأكبر مؤشر على أن سرعة التطور الاجتماعي والاقتصادي كانت هناك أبطأ منها في ساحل سرت الأصغر حيث لم يمكن إيجاد سكان أصليين تنطبق مواصفاتهم مع ما هو معروف عن اللوتوفاجيين في القرن الأول الميلادي .

كل ما يمكن استنتاجه بشكل معقول عن اللوتوفاجيين هو أنهم كانوا قبائل تقطن في الجزر أو المناطق الساحلية حيث تكثر شجرة اللوتس . والأعم الأغلب أن الكثير من تلك القبائل قد تم امتصاصه ضمن الانتشار أو التوسع الليبفينيقي . لقد ذكر ستيفانوس البيزنطي Stephanus Byzantinus نقلا عن فيلستوس Philostus اسمي إريبيداي Erebidai و قيندانيس Gindanes على أنهما قبائل لوتوفاجية . وحيث أن المراجع الأخرى تبين موقع تلك

القبائل على أنه في غرب منطقة طرابلس ، فمن المرجح أنهم كانوا متمركزين في ساحل سرت الأصغر (18) .

الليبيفيقيون The Libyphoenices

هذه التسمية أيضا هي تعميم ملائم أوجده الإغريق وقلدهم فيه الرومان . لم يكن الالتصاق الظاهري لاسم المجموعة بالليبيفيقيين جليا بحال من الأحوال ، بل استخدم كاسم عام للناس القاطنين في السهول الساحلية بين قرطاج وبيزاسينا Byzacena . وقد وصف سترابو Strabo أيضا بدقة أكبر الليبيفيقيين الموجودين حول الطرف الجنوبي لسرت الصغرى وعلى مسافة بعيدة عنها تصل حتى رأس أو نتوء كيفالاي Cephalae قرب مصراته . كان الليبيفيقيون في تلك المنطقة منقسمين إلى تجمعات متمركزة في مدن تاكاباي (قابس) ، و بوغرة بتونس، وصبراته، وأويا (طرابلس) ، ولبدة . بدأت حياة تلك المدن كإمبوريا فينيقية (إمبوريا تعني مركز تجاري) أنشأت خلال الفواصل الزمنية بين الرحلات البحرية المنتظمة . لقد كانت قرطاج تحمي اختكاراتها التجارية البحرية بكل حرص ، وتسيطر في الوقت نفسه على الإمبروريا ، فكان لذلك تأثيره الهام في تحويل طاقات هذه الأخيرة إلى استغلال الأراضي . لقد حصلت تطورات مثيرة في القرون الأخيرة قبل الميلاد ، فبالإضافة إلى انتشار الفلاحة وزراعة الأشجار كان هناك الزواج المختلط والتكامل بين الليبيين والفينيقيين / البونيين . ونظرا لكونها دخلت تحت الحماية الرومانية فإن تلك التجمعات المدنية المستقلة كانت بين أغنى الجاليات في شمال أفريقيا أوائل العهد الروماني . واستمرت في التوسع في العقود التالية في المنطقة الخلفية الجبلية لسهل جفارة شبه الجاف ، ويمكن يتتبع ذلك من خلال انتشار التفوق البوني في الثقافة والعمارة .

ربما كان التوسع في أراضي التجمعات المدنية الحضرية قد أنجز عن طريق امتصاص عناصر قبائل الجبل وما قبل الصحراء (وهم في تصنيفي من الجيتولي والمكاي من الناحية الفنية) . تدل سيادة الثقافة الليبي- بونيقية Libyco - Punic واللغة البونية الحديثة في تلك المنطقة على أن التوسع أحرزه الليبيفيقيون على الأصح وليس الرومان (أنظر الفصل الثامن) . وليس من الواضح لسوء الحظ ماذا حدث للقبائل الليبية التي تم الاستيلاء على أراضيها التقليدية . كانت إحدى هذه القبائل المتمركزة في الجفارة الغربية وهي قبيلة كينيثي Cinithi مرتبطة مع بوغراه بتونس التي ربما اختيرت لاحقا كتجمع مدني لها . تشير معلومات أخرى إلى أن كينيثي كانت إحدى قبائل الجيتولي . وتدلل سيرة ل. ميموس ميسوس المدنية الرفيعة أوائل القرن

25

الثاني على أن بعض رجال كينيثي تمكنوا من المشاركة في أعلى المستويات المعيشية المحلية في بوغراة . لقد سجل في أحد النقوش من ضريح قرب يفرن Gefren اسم شينيتيف Chinitiv ، ويفترض أن ذلك مثال آخر على التكامل بين النخبة من الكينيثي مع الليبيفيقيين* .

لم تحظ كل مستويات المجتمع القبلي الليبي بتلك المعاملة . لقد ذكر عبد الحكم في إشارته إلى فتوحات قبيلة لواته Lawata (أنظر الفصل التاسع ، لواته Laguatan) أنها طردت روم Rum لبدة وصبراته من أراضيهم . غير أن الأفارقة Afariq (أي أهل مقاطعة أفريقيا الجديدة الرومانية) الذين كانوا أتباع الروم أو رعاياهم ظلوا يدفعون الجزية التي اعتادوا تقديمها لكل من يحتل بلدهم . لم يكن الروم من الرومان ولكنهم ليبيفيقيون مُرومّنون Romanized . وقد يتبادر إلى الذهن أن الأفارقة كانوا من بعض أهالي الجبل الأصليين من قبائل المكاي Macae وجيتولي الذين تم تحويلهم إلى أتباع يزرعون المحاصيل مقابل نسبة من الغلة .

كانت التجمعات المدنية الليبيفيقية مستقلة بدرجة مؤذية عن بعضها البعض، ومن الخطأ اعتبار التوسع الزراعي كنتيجة تقسيم منسوق متفق عليه للأراضي الداخلية بين التجمعات المختلفة ، بل ربما كان للتنافس بين المدن وعلى الأخص لبدة وأويا وصبراته عواقب كارثية . ففي عام 69 م اندلعت الحرب بين أهالي لبدة وأويا نتيجة خلاف على الأراضي . ولا بد أن التوسع العشوائي لواحدة أو أكثر من المدن الساحلية قد أثار عداوة القبائل الليبية في الجبل . ويدل دعم قبائل طرابلس لتاكفاريناس بين عامي 17 و 24 م على وجود الاستياء من روما ومن الليبيفيقيين . لذلك لم تأخذ سياسة الرومان الحدودية في الاعتبار القبائل الليبية ذات العدوانية المحتملة فحسب ، بل الآثار الضارة التي يمكن أن تنتج عن السماح للمدن المستقلة اسمياً بأكثر مما يلزم من حرية التصرف . لقد اتضحت بشكل مثير أهمية ترسيم الحدود وتثبيت ملكية أراضي القبائل والمدن على حد سواء في أحداث عامي 69 - 70 م (الفصل الثالث) .

ليس هناك مجال لإنكار ما تمتعت به العائلات البارزة الليبيفيقية ضمن التجمعات المدنية من القوة والثروة ، وأفضل مثال على ذلك تجلّى في حالة لبدة الكبرى . لقد تم إنجاز البرنامج الرائع للتشييد في الفترة الجوليو - كلاودية Jolio - Glaudian بأموال المشاهير المحليين وليس المستعمرين الإيطاليين (راجع الفصلين الثالث والسادس) (19) .

* هناك ضريح آخر قرب يفرن يعرف باسم سفيت (سوفيط).

جول(3:2) : مصنف بأسماء القبائل والمصطلحات العرقية والأسماء العامة المستخدمة للأقوام في المصادر القديمة و المتعلقة بسكان منطقة طرابلس الأصليين.
 (دليل رموز المراجع الثانوية الوارد ذكرها : B = باتس 1914 ، Br = بروقان 1975b ، C = كورتوا 1955 ، D = دوزنج 1962 ، R رانيت 1970) .

المكان	المصادر الثانوية	المصادر الأولية	تحت قبيلة لـ:	الاسم القبلي
جنوب ساحل سرت الصغير ؟	75 D ؛ 64 B	6.6.4 ؛ 6.3.4 بطليموس	جيتولي	أخايمينيس
الجبيل حتى شمال قران	41 - 40 R ؛ 77 - 76 D	35 - 34.5 بليني	جيتولي	أمانتيس
منطقة طرابلس ؟	77 - 76 D ؛ 348 C	75.2 كوريبوس	لواته ؟	أناكوتا
قرب بئر سلطان في الظاهر	281 - 280 Br ؛ 80 - 77 D	CH 8 . 22787 / IL Af 30	جيتولي	أرزوسي
المناطق الجنوبية و / أو الجنوبية الغربية من تخوم منطقة طرابلس	- 77 D ؛ 95 - 93 C ؛ 68 B 281 - 280 Br ، 80	أوروسيبوس ؛ 90.2.1 AP رسائل سانت أوغسطين 148 ، 47 ، 46	—	أرزوقيس
أواخر العهد الروماني				
غربي منطقة طرابلس	، 81 - 80 C ، 280 Br؛ 64 B 348	بطليموس 6.3.4 ؛ 6.6.4 ؛ 6.3.4 ؛ 391 ، 464 ، 451 ، 431 ، 404	جيتولي (وفيها بعد أرزوقيس) ؟	استاكوريس ، استرايكيس
قبيلة صحراويّة مع قواعد إلى الشرق من طرابلس وإلى الجنوب من سرت ؟	؛ 284 - 282 Br؛ 71 ، 68 B ؛ 348 ، 104 - 102 C 1983 ؛ ماتينغي	؛ 283.7 ؛ 172.5 ؛ 345 ، 209 ، 96 - 91 ، 89.2 رسائل سينيبوس 57 ، 1572 ؛ 78 ، 1568 - 9 ، Priscus Panita FHG 4, p. 98 .	لواته	أوستور أوستورياني أوسورياني
غير معروف	؛ 84 D ؛ 77 C ؛ 59 B دوزنج 1957	بليني 37.5 Not . Dig Occ . 30	جيتولي ؟ جرانت	يوبوم (قارن تخوم يوبنيسيس
جنوب سرت الصغير بجوار بوغزارة التي يظهر أنها كانت محددة كتجمع مدني لهم .	؛ 278 Br ؛ 68 ، 64 ، 58 B 39 R ؛ 86 D	بليني 30.5 ؛ بطليموس 6.3.4 ؛ 2.52 ؛ Tacitus Ann . CIL 8.22729	جيتولي	كينيثي

المكان	المصادر الثانوية	المصادر الأولية	تحت قبيلة :-	الاسم القبلي
منطقة وادي كمام (كينيس) إلى الشرق والجنوب الشرقي من أيدة	87 D ؛ 63 B	سيلوس ايتاليكوس 60.2 ؛ 275 ، 3 ؛ بطليموس 3.6.4	مكاي	كينيفي
الجانب الغربي من ساحل سرت الكبير	41 R ؛ 87 D ؛ 57 B	CIL 3.14429 ؛ 28.5 ؛ بليني	مكاي	ميسيبايس
جنوب غرب منطقة طرابلس ؟	88 D ؛ 63 B	6 ، 6 ، 4 ؛ 6.3.4 ؛ بطليموس	جيتولي	دولوبيس
رعي بين الصحراء والجفارة الغربية	88 D ؛ 63 B	6.3.4 ؛ بطليموس	مكاي (؟)	ايلابونيس
منطقة ساحل سرت الكبير	89 D ؛ 63 ، 54 B	Philostos 33 ؛ Stephanus Byz ؛ 6.3.4 ؛ بطليموس	الوثوقافي	ايربيردياي
الجفارة الغربية وداخل الصحراء الى الجنوب	90 - 89 D ؛ 63 B	10 ، 7 ، 4 ؛ 6.3.4 ؛ بطليموس	جيتولي	إروباي
استغلال عام وربما غير واضح للقبائل قرب ساحلي سرت وفي السداخل الى الشمال الغربي من الجرامنت . الصلة الوثيقة غير واضحة مع جيتولي جنوب نوميديا والمتوغلين الى الغرب .	92 ، 68 ، 59 ، 56 B ؛ D passim; R 44 - 5. 78 - 277 Br فيترس 1979 ؛ 1982 ، 34 - 330 تروسييت 1982 b ، 98	سترابو 17 ؛ 33.5.2 ؛ 19.3 ؛ 9.3 ؛ 2 . 3 ، 17 ؛ 31.2 ؛ 4 ؛ 55.28. 2-4 ؛ Tactius Ann Dio Sid. Apoll . Carm 5.337 ؛ 431.5 كوريبوس	—	جيتولي
قرب أيدة أو ربما اسم مشتق من كيدايميسي ؟	80 - 279 Br ؛ 91 D	18 - 117.2 ؛ Procopius aed 4.4.12	جيتولي ؟	قاديباتاي
منطقة فزانيا ؟	80 - 279 Br ، 92 ، 53 B ؛ 92 - 91 D ؛	هيرودوت 174.4 ميلا 23.1 ؛ 1 ، 47 . 45 - 44.5 ، 26.5 ؛ بليني	جيتولي (؟) قارن بالفزاني	قامافاسانيس
الجفارة الغربية ؟ قرب بسن قردان Ben Gradane	111 - 110 ؛ 52 B ؛ 97 D	Stephanus Byz. Philostos 33 ؛ 176.4 ؛ هيرودوت	اللوثوقافي	فيدانيس
منطقة طرابلس / سرت ؟ Syrtica	100-99 D ؛ 348 C ؛ 67 B	648 ، 490.8 ، 641.4 ؛ 412.3 ، 113.2 ؛ كوريبوس	لواته	أيوراكيس

المكان	المصادر الثانوية	المصادر الأولية	تحت قبيلة لـ:	الاسم القبلي
العديد من الأماكن في فزان الحديثة وخاصة وادي الأجال ، وادي الشاطئ - Sciatti ، وادي بروج - Berguig ، ومنخفض مرزوق . امتدت هيمنة هذا الاتحاد في أزمنة مختلفة بعيدا إلى الشمال والجنوب على طول الطرق الصحراوية .	58 ، 56 ، 53 ، 49 B ؛ 103 ؛ 98 ، 92 - 91 ؛ 282 - 281 Br ؛ 102 - 101 ، 93 C 96 - 93 D	هيرودوت 174.4 ؛ سترابو 33.5.2 ؛ 7.3 ، 3 ، 19 ، 23.3 ؛ ليفي 33.29 ؛ 97 - 6.791 Aen Vergil ؛ 209.6 ، 38 ، 36 ، 26.5 ؛ بليني 45.1 ، 1.23 ؛ 142.8 ، 178 ؛ 13 ، 111 ؛ فلوروس 31.2 ؛ Hist ؛ Tacitus Ann 3.74 ؛ 6.4 ؛ 2.10 ، 5 - 4.8.1 ؛ بطليموس ؛ 2.8 ، 12.6 ، 5 - 3 ؛ سولينيوس 2.30 ؛ إيسيدوروس 2.9 ؛ Amm.Marc.22.15.2 ؛ 90.2 ، 88.2.1 ؛ Iul.Honorius B.47.53.A 48.54. ؛ 198.6 ؛ Sid.Apoll. 5.36 ؛ John of Biclar A569 ، p.212.	—	جرامنت
اتحاد ضمخ من القبائل ، متفق على ابتدائه في الصحارى الشرقية لليبيا ثم تقدم باتجاه الغرب أواخر عهد الإمبراطورية / وفي العهد العربي . مصطلح شامل لمعظم قبائل طرابلس خلف الساحل وفي الواحات الصحراوية وسرت وقورينائية في العهد البيزنطي .	86-283 Br ، 67 B - 344 ، 104 - 101 C D ؛ 350 - 348 ؛ 45 ؛ 102 - 101 ؛ الجرجاري ؛ ماثينغي 1976 ؛ 1983 ؛ 111-110 ، 1954 أوتيس	كورنيوس 345 ، 210 ، 106 ، 96 ، 87.2 ؛ 478.1 ؛ 454 ، 374 ، 238 ، 195 ، 108.6 ؛ 153.5 ؛ 374.4 ؛ id . ؟ . 647 ، 580.8 ؛ 383.7 ؛ 604 ، 469 ، 462 ؛ 278.6 ؛ 171.5 ، 629 ، 85 ، 48.4 ؛ 467 ؛ 144 . 1 ؛ 22.4BV ؛ بروكوبيوس 501 ، 474 ، 434.8 ؛ 535.7 ؛ 47.28.4 ؛ 20 - 13 id ، Aed . 6.4 المصادر العربية	—	ايلاغواس ايلاغاتان لواته ليوثاني لاواتا
الشريط الساحلي والمنطقة مباشرة خلف الساحل في نيزاسينا وطرابلس . الإمبروريا الفينيقية القديمة هي شكلت القاعدة لسكانية.	64 ، 57 - 55 B ؛ 103 D ؛ 267 Br ؛ 103 D 38 R	ديودوروس الصقلي 4.55.20 ؛ سترابو 19.3.17 ؛ ليفي 22.221 ؛ 40.25 ؛ بليني 24.5 ؛ بطليموس 4 . 6.3		ليبيقينيون

المكان	المصادر الثانوية	المصادر الأولية	تحت قبيلة :ـ	الاسم القبلي
حربه ومنطقة خليج سرت الصغير ، وتحدد بعض المصادر خليج سرت الكبير وقورينائية أيضا. ربما كانت المراجع من العهد الروماني منظوية على مفارقات تاريخية	91 ، 63 ، 57 - 54 ، 52 B ؛ 278 Br ؛ 99 ؛ 105 ، 103 D 40 R	هيرودوت 177.4 ؛ سكايلاكس 110 ؛ بوليبيوس 2.39.1 ؛ 3.34 ؛ 12 ؛ سترابو 3.4.3 ؛ 17 ؛ 17.3 ؛ ميلا 37.1 ؛ Dionysius per 206 ؛ 6.3.4 ؛ بطليموس 104.13 ؛ Stephanus Byz. Philostos 33.	لـ	الرتوفاجي
الجبال والمناطق المشجرة . الجبلى في منطقة طرابلس	105 D ؛ 348 C	62.2 كوريبوس	مكاي	مكاريس
جبران غربيون النسامون على الساحل وفي الأراضي الخفية الغربية والجنوبية لساحل سرت الكبير ، والممتدة شمالا حتى وادي كمام (كينيس) .	91 ، 67 ، 63 ، 57 - 54 ، 52 B 146 ، 137 ، 133 ، 121 ، 106 ، 106 D ؛ 79 - 278 Br ؛ 148 - ؛ 41 R ؛ 7 - ريوفا 199 - 196 ، 1982 C	هيرودوت 42.4 ؛ 175 ؛ دايودوروس 1.49.3 ؛ سيليوس إيتاليكوس 60.2 ؛ 275.3 ؛ 194.5 ؛ 11.9 ؛ 89 ، 222 ؛ 670.15 ؛ بليني 34.5 ؛ بطليموس 6.3.4 ؛ 6.6.4 ؛ Liber gen. (Frick I ، p.20) ؛ Excerpta Barb ، (Frick I ، p. 202		مكاي ماكيس
منطقة طرابلس الغربية ؟	، 91 ، 64 ، 58 - 57 ، 52 B 40 R ؛ 107 D	هيرودوت 178.4 (قارن مع بليني 15.7) ؛ بطليموس 6.3.4 ؛ 6.6.4 .	جيتولي	مكلهوس ماخريوس
بجوار النسامون ، إذن قريون من سرت الكبرى؟	91 ، 67 B	بليني 15.7	مكاي ؟	ماخيس
منطقة طرابلس أو سرت Syrítica	133 D ؛ 67 B	قارن مع زاموكي . 31.26 . Notitia Dig. Occ .	مكاي	ماموكي (cf) ماموكينيس ()
مجموعة رئيسية من قبائل صحراء ليبيا الشرقية أطراف سرت وقورينائية	؛ 66 ، 62 ، 57 - 54 B 165 - 164 D ؛ 280 C	سكايلاكس 108 ؛ ديودوروس الصقلي 1.49.3 ؛ سترابو 33.5.2 ؛ 17 ؛ 13.1.17 ؛ 22.3 ؛ بليني 32.5 ؛ 39 ؛ AE 1934 ، 257 31.2 فلوروس	—	مارماريدي

المكان	المصادر الثانوية	المصادر الأولية	تحت قبيلة	الاسم القبلي
تسمية قبيلة من أواخر عهد الرومان (تغطي منطقة واسعة جغرافيا من مصر حتى موريتانيا) . منقول الاسم غير واضح (ربما اسم جنس) منطقة طرابلس	100 C ؛ 71 ، 66 B ؛ 348 ، 125 ، 120 ؛ 285 Br ؛ 113 - 112 D ؛ 68 ، 64 B ؛ 114 - 113 D	Liber gen p. 167 ؛ Aethicus (GLM 88) ؛ فيلوسثور فيوس 8.11 ؛ نسطوريوس 7.1 ؛ نيسفوروس كاليستوس 36.14 ؛ رسائل سابينيوس 24 ؛ فيثيوس 23.3 ؛ كوريبوس 305.8 ، 600 ، 450 ، 167 ، 44.6 ، 376 ، 80.5 ، 549.1	لا ؛ ؟	ماريكيس مازاكس ميكاليس إيماكلاس
قرب سرت الصغرى / الجبل الغربي ؟	117 - 116 D ؛ 64 B	كوريبوس 410.3 ؛ 75.2	لواته	موكثوسي (قارن مع موكثويانا مانوس)
قرب سرت الصغرى	117 - 116 D ؛ 64 B	بطليموس 6.3.4	جيتولي	موتوقوريس
بجوار سرت Sirte في سرت الكبرى	R ؛ 117 D ؛ 279 Br 154	IRT 854	مكاي	مودوسيفي
وادي العمود ، أواسط وادي سوف الجين، منطقة طرابلس ما قبل الصحراء.	؛ 281 - 280 Br ؛ 56 - 47 ، 1964 ؛ Levi della Vida 1964a ، 57 - 63	Levi della Vida 1964 a ، 60	مكاي ؟ ليبيثينيتيون ؟	M. S. Li قارن بـ N . GL. Bi T. GL. Bi او
الاتحاد النوميدي والهيمنة انتشرت في منطقة طرابلس في القرن الثاني فالأول قبل الميلاد .	277 Br	4 - 1.77 ؛ Caeser Baf 97 - 102		نوميداي

المكان	لمصادر الثانوية	المصادر الأولية	تحت قبيلة لـ:	الاسم القبلي
شرق وجنوب شرق ساحل سرت الكبير والأراضي الخلفية في عمق الصحراء والممتدة إلى واحات أوجله والواحات الأخرى .	66 - 64 ، 62 ، 57 - 52 B - 105 ، 100 ، 98 ، 91 ، 71 ، 174 ، 68 - 166 ، 157 ، 106 103 - 102 C ؛ 279 Br ؛ 179 ؛ 348 ، ، 41 - 39 R ؛ 154 - 152 D 160 - 159 ، 54 - 153	هيرودوت 172.4 ؛ ديودوروس 50.17.2 ؛ سترابو 33.5.2 ؛ 20.3.17 ؛ ؛ لوكان 679.4 ؛ 9 - 439 . 9 ؛ سيلبوس إيتاليكوس 12.5.4 ؛ 408.1 ؛ زونارس 13.5.4 ؛ 19.11 IRT ؛ 854 كوريبوس 198.6 ؛ 552 ، ، 248 ، 234 ، 177 ؛ 95.8 ، 510 ، 65.7 ؛ 692 ، 593 ، 589 ، 446 ، 428 ، 423 ، 274 (قرآن نفس المصادر المتأخرة بمثلاثها المكاني)	التسامون أو التسامونيين	
جنوب منطقة طرابلس .	؛ 102 ، 93 C ؛ 68 B 23 - 122 D	أوروسوس 43.2.1 - 45 ؛ بطليموس 6.6.4 ؛ 37.5	جيتولي	ناثابريس ، قارن بـ : نا باثراي ؛ و نيتابريس / نيتيبيس
جنوب سرت الصغرى ؟ الجفارة الغربية ؟	125 D ؛ 63 B	بطليموس 6.3.4 ؛ 6.6.4 ؛ 6.6.4 ؛ لوحة (خريطة) بيوتنجر	جيتولي	نيجيتيمي
المركز في واحات نزارو: كيبيلي وتلمنين. شملت الأراضي شط الجدي وشمال الظاهر	64 - 163 R ؛ 129 D ؛ 63 B ؛ 46 - 43 ؛ 1974 ؛ 69 - 164 ، 1978	؛ Liber Gen p. 109 (211) ؛ 6.6.4 ؛ 6.3.4 ؛ بطليموس Chron . Pasch I ، 059 ؛ Chr. Alex p. 109 (182) CIL.8. 11051.؛ 22786 - 88 ؛ ILAf 655	جيتولي	نيجيتي
شمال شرق الجبل/الجفارة؟	132 D	بطليموس 6.3.4 - 11.3.4	مكاي	ساماموكي قارن مع زاموكي

المكان	المصادر الثانوية	المصادر الأولية	تحت قبيلة	الاسم القبلي
تمركزت في واحة غدامس جنوب غرب طرابلس ، ربما شملت أراضيهم منطقة شمال الحمادة الحمراء وجنوب الظاهر .	: 100 ، 98 ، 53 B : 280 - 279 Br : 37 R ؛ 316 - 130 ، 16 D نوزائج 1975 ، 19	10.7.4 بطليموس 26.5 - 35 ؛ بنيني	ل: جيتولي	قزاني
تحدد المصادر الاغريقية مكانهم قرب نسامون في سرت الكبرى	: 66 ، 63 ، 58 ، 55 ، 52 B 56 - 155 D ؛ 279 Br	: 14.7 ؛ 27.5 ؛ 173.4 هيرودوت سترابو 6.4.17 .	مكاي ؟ نسامون ؟	بسيلي قارن مع سيلي
يُفتر وورد بلدية بديفقا سيلوروم وبلدة ماركومانيس سيلوروم في لوحة بيوتنجر Tab. Peut. احتمال وجود تجمعين في سرت الكبرى واحد في أراضي مكاي وربما الآخر مع النسامون .		لوحة (خريطة) بيوتنجر Tabula Peutingeriana	مكاي ؟ نسامون ؟	سيلي (نظر) بسيلي أعلاه
الجفارة الغربية ؟	133 D ؛ 63 B	6.3.4 بطليموس	جيتولي	سديغيلونسي
منطقة طرابلس ؟	134 D ؛ 348 C	62 ، 55 - 52 ، 2 كورنيوس	؟	سيلكادانيت قارن مع سيلفاكاي وسيلفايزان

المكان	المصادر الثانوية	المصادر الأولية	تحت قبيلة	الاسم القبلي
غربي منطقة طرابلس ، ربما ساحل سرت الصغير الغربي	39 ، 37 R ؛ 135 D	33.5.2	جيتولي ؟	سيتاي
بين نسامون ومكاي حسب المصادر المتأخرة. ربما كانت تحت عشيرة منهم في واحة أو في ساحل سرت	137 D	Liber Gen . 145 , p.102 Chr . Alex. 117 , p 102	مكاي ؟	توتامبي
فازانيا ؟	138 D	Iulius Hon , A 48 , p. 54 ;	جيتولي ؟	ثيروديس
لعلم أهالي كيداموس (غدامس)	138 D	بطليموس 6.3.4	جيتولي ؟	تايداميسي (قارن مع فزاني)
جنوب الجرامنت وفزان الحديثة	؛ 168 ، 103 B 140 – 139 D	هيرودوت 4 ، 183 ، 181 ؛ ميلا 23.1 ؛ 44 ؛ 6.4.4 بطليموس 43 ، 34.5 ، 228.2	إيثوبيس	ترو غلوديتيس
قواعد صحراوية جنوب سرت الكبرى ؟	؛ 348 ، 100 C 142 – 141 D	390 .6 ؛ 75.2 كوريبوس ؛ 23.3 فيجيتوس	لواته	أورسيلاني أوركليانا
بجوار سرت (ماركوماديس)	117 D ، 279 Br	IRT 854	مكاي	زاموكي

(الجيتوليون أو الجيتولي The Gaetuli)

يمكن تقسيم أصول الجيتوليين المذكورة في المراجع إلى ثلاث مجموعات جغرافية بارزة. لقد وصف بليني مجموعة جيتولي جنوب موريتانيا على ساحل الأطلسي ، وهناك زمرة أخرى من الجيتوليين مفصولة بالصحارى عن هذه المجموعة تمتد إلى الجنوب من القبائل الرئيسية في أفريقيا . وترتبط مصادر أخرى تلك المجموعة بصلات وثيقة مع النوميديين لأنهم كانوا متاخمين لأراضيهم . حدد الباحثون المعاصرون موضع هؤلاء الجيتولي ذات مرة بأنه منطقة وادي الجدي Wadi Djedi في الجزائر ، لكن كثيرا من الدلائل تشير إلى أن قبائل جيتولي الشمالية قد امتدت حتى التل Tell حيث جعلتهم المصادر على صلة وثيقة بالمملكة النوميديية إما كقبائل مستقلة حليفة أو كرايا متمردين . لقد وصف أبوليوس Apuleius نفسه في القرن الثاني الميلادي بأنه نصف نوميدي ونصف جيتولي ملمحا بذلك إلى الاختلاط العرقي بين الجيتولي والنوميديين في بلده الأصلية مداوروس Madauros (التي وصف موقعها بأنه على الحد الفاصل بين الجيتولي والنوميديين: Nomidiae at Gaetuliae in ipso confino). قد لا يكون ذلك أكثر من تعبير أدبي منمق قيل أمام جمهور من المثقفين الرومان ، ولكنه قد يكون بنفس الدرجة صدق لواقع عرقي كانت له أهميته في وقت مضى .

كان الاستخدام الثالث لاسم جيتولي لكي يصف عمليا جميع القبائل الواقعة جنوب أفريقيا التي يحكمها نواب القنصل ، لكنها تقع إلى الشمال من الجرامنت ومن الإثيوبيين؟ Aethiopes وتمتد إلى منطقة ساحل سرت بجزئيه الكبير والصغير ، وقد كان كل من فيرجيل Vergil ، وفلوروس Florus ، وسترابو Stabo دقيقين في هذه النقطة الأخيرة. كما ذكر أوريوس Orosius وجود قبيلة نائابريس الجيتولية البربرية Barbaros Gaetulos Nathabres جنوبي منطقة أرزوقوم Regio Arzugum قرب الجرامنت . وأخيرا أشار جدول (خريطة) بيوتنجرينا Tabula Peutingeriana إلى قبائل الجيتولي في أماكن مختلفة بين جبال الأوراس Aures ونقطة ما جنوب سرت الكبرى .

على الرغم من أن عددهم الكبير مجتمعين جعلهم عند سترابو أكبر شعوب ليبيا فليس هناك أي دليل على وجود دولة أو مملكة جيتولية موحدة . لقد وصفهم ميلا بالفعل بأنهم شعب هائل ولكن مجزأ إلى قطاعات(natio frequens multiplexque Gaetuli). ربما كان الاتحاد بينهم يتم عادة على نطاق ضيق نسبيا كالتجمع الذي ضم ، على سبيل المثال ، ست قبائل من

الجيتولي في نوميديا والمسجل في أحد النقوش (20) .

يذكر الكثير من المراجع طريقة المعيشة البدوية للجيتولي وسلوكهم الهمجي المحب للحرب . ويبدو من المرجح أن اسم جيتولي أثبتت فائدته كمصطلح شمولي يصف القبائل الرعوية فيما قبل الصحراء ، والتي يفترض أن لها تلك الخصائص ولا يعرف عنها إلا القليل . سوف نرى في المناقشة التالية أنه يمكن تقسيم قبائل طرابلس المعروفة ظاهريا باسم جيتولي إلى تجمعات جغرافية واسعة . وفي حين أقيمت على الاسم العام لأنه ملائم ، فقد تم التعامل لاحقا مع القبائل بالإشارة إلى تلك المناطق . وحيث أن غالبية قبائل الجيتولي لم تحدد مواقعها بدقة فإن معظم ما سيأتي له صفة الافتراض .

قبائل فزانيا Phazania

ورد في رواية بلييني لحملة كورنيليوس بالبوس ذكر منطقة معروفة باسم فزانيا . ورغم التشابه الظاهر في الأسماء فإنها غير مطابقة للمنطقة المعروفة باسم فزان منذ أوائل العهد الإسلامي . فهذه الأخيرة مرادفة لأرض الجرامنت التي تقع حسب بلييني وراء جبل السودان وعلى الجانب الآخر من امتداد صحراوي من فزانيا . لقد سجلت أيضا أسماء ثلاث مدن من قبائل الفزانين Phazanii وهي أليلي Alele ، وسيلابه Cilliba ، وكيداموس Cydamus، ويمكن مطابقة هذه الأخيرة مع مستوطنة واحة غدامس . وبذلك تعرف فزانيا بأنها المنطقة التي تقع إلى الشمال الغربي من فزان الحديثة والحمادة الحمراء . يحتمل أن تكون الحدود الغربية هي العرق الشرقي الكبير بينما يمكن أن يكون ممر مزدة الذي يؤدي إلى القريات وفزان قد شكل الحدود الشرقية . وربما كانت الحدود الشمالية أيضا قريبة من الجبل . ومما يثير الاهتمام أن منطقة قبل الصحراء غربي مزدة وجنوب غرب قصر دويب لا تزال تسمى فزان في الخرائط الحديثة . من الممكن أن يكون قد تم إحياء ذكرى أليلي و كيليبيا عن طريق أسماء الحصون الرومانية الحدودية في تالالاتي و تليباري . أظهرت أبحاث ريبوفا وجود تحصينات يعود تاريخها إلى أوائل عهد الرومان تحدد معالم الطريق بين غدامس ونالوت . وأخيرا جعل بطليموس Ptolemy قبيلة الفزاني Phazanii جيرانا لقبيلة نيبجيني Nybgenii ، ولا يمكن ذلك إلا إذا كانت القبيلتان قد مارستا الرعي على مسافات شاسعة كما يحصل في هذه الأيام . ربما سيطرت قبائل الفزاني أيضا على واحات وآبار بعيدة إلى الشمال وتصل حتى دهبية الحالية . ان الاستيطان الدائم في كل هذه المنطقة غير ممكن إلا في الجبل وفي الواحات (خاصة غدامس وتلك التي في منخفض درج وسيناون) .

يبدو ان التنظيم السياسي للقبيلة كان متسلسلا بشكل هرمي مع كون كيدامينسي Cidamensi (تيدامينسي Tidamensi عند بطليموس) تحت القبيلة الرئيسية . والأسماء الأخرى المتصلة أحيانا بهذه القبيلة هي قامفاسانتيس Gamphasantes وقادابيتاني Gadabitani وثربوديس Theriodes . ليست الحجج مقنعة تماما ، وقد تم تلخيصها من قبل دوزانج أحسن ما يمكن .

لدينا بعض الأدلة التي تبين أن كيداموس Cidamus (غدامس) كانت مركزا كبيرا ومزدهرا في العصر القديم . إن الاحتلال العسكري الروماني في أوائل القرن الثالث أمر متفق عليه ، ولكن كمية من الأواني الفخارية من القرن الثاني من منطقة واسعة من الواحة تدل على صلات رومانية أقدم مع ذلك المركز القبلي والتجاري . هناك مجموعة هامة من أضرحة القبلة الرومانية في غدامس ، وقد تكون خاصة بمشاهير محليين أو بأفراد من الحامية الرومانية المعروفة في القرن الثالث الميلادي أو بكليهما معا . يقدم رسم جميل لـ (؟) زعيم قبلي ليبي من غدامس (يرجح أن أصله من تلك المدافن) بعض الأدلة التي تدعم التفسير الأول (الشكل 2 : 4) . لقد ذكر ريبوفا أيضا وجود تحصينات أهلية ترتبط بأواني فخارية من القرن الثاني في واحات ثانوية أخرى إلى الشمال من غدامس (21) .

قبائل الظاهر ونفزاوه

يحدد المنحنى نحو الشمال للجبل التونسي في زهبيات ورمال العرق الشرقي الهائلة كالبحر ممرا من سهل مرتفع جاف شبه صحراوي يمتد شمالا من فزانيا . إن وجود عدد من الآبار الهامة في ذلك الجزء من الظاهر يجعل منه أحد المسالك المهمة للرعي . يمارس الرعي في كلا الاتجاهين من واحات نفزاوه في الشمال إلى الجنوب ، ومن مراكز في الجبل من الشرق إلى الغرب . تميل التنقلات من الشمال إلى الجنوب إلى الطبيعة البدوية ، وتقتصر ممارسة الزراعة المستقرة على الجبل و واحات نفزاوه .

ذكر بطليموس أسماء قبائل معينة مرتين في أماكن مختلفة في الدواخل . يمكن تحديد مكان المجموعة الأولى حول ساحل سرت الصغير والثانية أعمق منها بكثير داخل الصحارى الشمالية . ربما كان بطليموس بكل بساطة مخطئا ، أو لعله حاول أن يبين أن ممارسة الرعي كانت على نطاق واسع من نفزاوه نزولاً إلى الظاهر . أما القبائل المذكورة فهي : أخايمينيس / أخايميائي ، Astakouri / Astakouris ، أستاكوريس / أستاكوري ، Akhaemeneis / Akhaemae



الشكل (2 : 4) : نقش نافر لزعيم قبلي ليبي من غدامس (حسب بروقان وسميث 1985) .

دولوبييس Dolopes ، إيروبائي / أوريبائي Oreipaei Eropaei / ، نيبجيني / نوجبينيتاي Nybgenii / Nugbenitae . وبأخذ نقاط الضعف في بيانات بطليموس بعين الاعتبار لا يمكن إنشاء أو رسم أي خريطة موثوقة ، غير أن المعلومات أكثر توفرا عن واحدة فقط من القبائل الخمسة وهي نيبجيني .

ليس من المفاجئ لنا أن اندماج أراضي القبائل مع المقاطعات الرومانية قد نتج عنه تزايد تدريجي في مكونات الاستقرار لتلك القبائل . لقد وصف تروسييت Troussset تخطيط حدود أراضي نيبجيني من قبل الرومان بأنه خطوة حولتهم من أشباه البدو الرحل إلى رعاة . لقد ثبت عن طريق النقوش أن المركز الرئيسي لقبيلة نيبجيني كان واحة تلمين فـفي نفاواه . وهذه واحدة من مجموعة الواحات الصغيرة (ولكنها هامة) الواقعة على حدود الجوانب الشرقية والجنوبية لشط الجريد ، وقد وجدت بقايا منذ الفترة الرومانية في كثير منها .

يوجد في المنصورة Mansoura إلى الشمال الشرقي من تلمين ببضعة كيلومترات رابية بارزة أو تل من اللبنة الطينية المنهدمة . وقرية تلمين الحديثة نفسها تقع على هضبة تبدو إلى حد كبير اصطناعية في الأصل . كان تطور مثل تلك المراكز القبلية في الحقبة الرومانية سريعا في بعض الحالات ، وقد تمت ترقية تلمين إلى مرتبة البلدية في عهد هادريان . تشير الترقية السريعة لذلك المركز القبلي إلى أنه كان آنذاك ذا حجم كبير وأهمية سياسية عندما تزايد الاهتمام

الروماني بالمنطقة في العهود الفلافية* . ربما كان عدد السكان الكلي في واحات نفزاه كبيراً ، وقد اختلف هذا العدد في المائة سنة الأخيرة بين ثمانية عشر ألفاً وخمسين ألفاً من السكان . تظهر صورة مماثلة للمستوطنات الهامة في الواحة على الجانب الآخر من شط الجريد وعلى الأخص نيبتا (نفته Nefta) Nepta ، وتوزوروس (توزر Tozeur) Tuzuros ، وثيجس (كريس Kriz) Thiges .

إن تصريح بطليموس بأن نوجبينيتاي Nugbenitae وأوريبايي Oreipaei كانا جيرانا للفرانبيين Phazanii يوحي بأن الرعي كان يمارس منذ القديم نزولاً في ممر الظاهر . إذا حددت مواضع قبائل بطليموس " المزدوجة " الأخرى قريبة من نيجيني فمن المرجح أنه كانت لهم أيضاً واحة مركزية في نفزاه ، أو أنهم ربما كانوا تحت قبائل تابعة لنيجيني . لقد عوملت هذه الأخيرة من قبل الرومان بالتأكيد على أنها القبيلة الرئيسية في نفزاه . ومن الممكن أن تكون تلمين قد حددت عاصمة لتجمعها المدني لأن السلطة القبلية كانت تمارس منها قبل ذلك بطريقة ما على الواحات . يمكن تفسير غياب قبائل بطليموس المزدوجة في المصادر الأخرى (مع احتمال استثناء استوكوريس Astoukoures ، القابلة للمقارنة مع أسترايكيس التي ذكرها كوريوس) بشكل أفضل فيما إذا كانوا جزءاً من التسلسل الهرمي لقبيلة نيجيني .

قام الرومان بتعيين الحدود القبلية لأراضي نيجيني بالنسبة لأراضي قفصة وقابس وقد ورد في حجر حدودي آخر من بير سلطان في الظاهر ذكر الأسماء القبلية أرزوساي Arzosei (. . .) مابا (. . .) ، وقد تكون إحداها أيضاً تحت قبيلة من نيجيني والأخرى قبيلة رعوية من الجبل . إن لحرية الوصول إلى الآبار أهمية بالغة في منطقة مثل الظاهر ، ومن المفترض أن حجر الحدود المذكور كان ينظم استغلال ذلك في بير سلطان (22) .

الجفارة والجبل

تم تسجيل مجموعة ثانية من القبائل مرة واحدة فقط من قبل بطليموس ، ويبدو أنها تشير إلى الأهالي المتمركزين على مقربة من سرت وفي سهل الجفارة وفي الجبل ، وهؤلاء هم : كينيثي Cinithi ، وموكتوسي Moukthousii ، وموتوغوريس Moutougoures ، وسيغيلونسي Sigiplonsi ، ويمكن أن يضاف إليهم قبيلة أمانتيس Amantes التي ذكرها بليني ، وحيث أن مكانها شمال فزانيا فقد كانت على الأرجح قبيلة جبلية في منطقة نفوسه .

ذكر فلوروس Florus تحالفا بين موسولاميس وبين الجيتوليين من سرت Gaetulos accolas Syrtium حوالي العام 6 م ، بينما قرن تاسيتوس Tacitos على وجه الخصوص بين سينيثي أو كينيثي و موسولاميس خلال ثورة تاكفاريناس . وكما اتضح حتى الآن يبدو أن سينيثي كانت القبيلة الجيتولية الرئيسية في الجفارة الغربية وساحل خليج سرت الأصغر وكانت فيما بعد على صلة ما بالتجمع المدني في بوقاره civitas Gigthensium . يشير نقش آخر من ثيسدروس (الجم) Thysdrus إلى مشرف على أحد فروع السينيثي praefectus gentis of the Cinithi ، ولكن الرجل المعني لم يكن بالضرورة من أهالي سينيثي الأصليين، وليست هناك صلة ضمنية بين القبيلة وبلدة ثيسدروس (23) . لم يتم استقرار سينيثي وتمدنهم بدون كفاح كما يظهر من المراجع حول اشتراكهم في ثورات الجيتولي وتاكفاريناس . ومع ذلك فمن المحتمل أن كثيرا من قبائل الجيتولي في الجفارة الغربية القابلة للزراعة وفي السهول الساحلية قد استقروا بحلول نهاية القرن الأول الميلادي إما كمزارعين أو كعمال زراعيين .

وما يشبه ذلك حصل لقبائل الجبل حيث كانت الإمكانيات الزراعية لأراضيهم جيدة ، ومن المرجح أنهم مارسوا الاقتصاد المختلط منذ تاريخ مبكر . لقد سمحت زيادة توفر مصادر المياه بالانتشار القبلي في مساحات أوسع ، ومع زيادة الاستقرار سواء أكان طوعيا أو مفروضا ، فإن من المحتمل أن تكون مقدرة القبائل على تشكيل التحالفات وحشد الأعداد الكبيرة من الرجال قد ضعفت . على أية حال أصبحت تلك القبائل بعد مسالمتها أكثر قابلية للإذعان من قبائل مناطق ما قبل الصحراء - النيبجيني و الفراني . إن تطور الواحات في تلك المناطق الأخيرة سهل حصول التزايد السكاني الكبير حول المراكز القبلية . لقد كانت قبائل الجيتولي الصحراوية وما قبل الصحراء هي التي شكلت تاريخيا التهديد الأكبر للبيبيفنيقيين ولروما ، وقد وجه قدر كبير من النشاط العسكري في القرن الأول الميلادي باتجاه مراكز واحات فزان والجفرة و الجريد و نفزاوه و فزانيا .

المكاي أو مكاي The Macae

ورد ذكر مكاي (ماكيس Maces) في الكثير من المصادر ، وبإمكاننا فهم المشكلات التي تظهر إذا افترضنا أنها كانت قبيلة مساوية في وضعها لجميع القبائل الأخرى الموجودة في نفس المنطقة (أنظر ما سبق ، الجدول 2 : 2) . أما الدلائل الجغرافية فستكون ذات معنى أكبر فيما لو اعتبرت مكاي كتجمع أو اتحاد قبلي رئيسي .

حدد هيروdot وسكايلاكس Scylax مكان المكاي بأنهم الجيران الغربيون للنسامونيس، والذين انتشروا إلى مسافة بعيدة تصل حتى نهر كينييس Cinyps (وادي كعام). لقد كان المكاي مع القرطاجيين (اللبداويين) هم الذين طردوا المستوطنين من المتطفلين إغريق دوريبوس Greek Doreius من وادي كعام حوالي العام 517 قبل الميلاد . أكد سيليبوس إيتاليكوس Silius Italicus هذا الترابط مع كينييس بوصف الأهالي الكينيبيين Cinyphii بأنهم فرع من مكاي . حددت مصادر أخرى أيضا (ديودوروس الصقلي Diodorus Siculus وبليني ، وسانت هيبولاييتوس St. Hippolytus) أماكن المكاي بأنها في ساحل سرت الكبرى غربي النسامون . وذكر بليني أن موقعهم هو بين النسامون والأمانتيس الذين يقطنون على بعد اثني عشر يوما غربي سرت الكبرى ، وهذا يعني ضمنا ان المكاي توسعوا بعيدا عن الساحل في الجبل ومنطقة ما قبل الصحراء في وديان سوف الجين وزمزم . يدعم سكايلاكس هذا الاستنتاج بوصفه للمكاي بأنهم رعاة ينتقلون مع قطعانهم وحيواناتهم في الصيف إلى الداخل بعيدا عن الساحل . إضافة إلى ذلك حدد بطليموس موقعين للمكاي ، الأول في الساحل حيث كانوا يوصفون بالسرتيين Syrtites ، وبعد ذلك في الداخل قرب جبل جيرجيري Girgiri حيث تقع منابع كينييس . وبذلك فقد كان المكاي مرتبطين بمساحة كبيرة من الجبل وما قبل الصحراء بالإضافة إلى الساحل السرتي ، وهذا يطابق تقريبا ما تشغله قبائل ورفله هذه الأيام . لقد اعتبر ريبوفا قبائل منطقة بو نجيم والمكاي شيئا واحدا ، وهذا ما يتوافق أيضا مع تحليلي الشخصي (24) .

كان الحد الغربي للنسامون - طبقا لرأي سترابو هو مذبح فيليناروم ، ولكن الظاهر بوضوح أن ذلك غير صحيح (انظر ما سيرد فيما بعد) . ليست الحدود الشرقية للمكاي مؤكدة، ولكن ربما ساهم الامتصاص الذي حصل لقبائل بسيللي Psylli في إنشاء صلات وثيقة بين قبائل المكاي والنسامون المتجاورة .

وصف ديودوروس الصقلي المكاي بأنهم أكثر الشعوب اللببية من حيث عدد الأفراد، وبين أنهم كانوا بالأحرى تجمعا عرقيا من تحت قبائل لا قبيلة مفردة موحدة . لذلك فإن المجموعات التالية مقترحة كفروع للمكاي .

كينيبي Cinyphii

وصف سيليبوس إيتاليكوس الكينيبيين في جيش هنيبعل بأنهم مكاييس Maces . ورغم أن بطليموس ميزهم عن المكاي فإن ذلك قد يعكس الترابط المتنامي بين كينيبي والليبيفيين في لبة

بحلول أواخر القرن الأول الميلادي ، أو قد يكون ببساطة مجرد خطأ . تم تأكيد الترابط الأقدم عهدا للمكاي مع وادي كعام من قبل هيرودوت .

كيسيباديس Cissipades

حدد بليني موقع هذه القبيلة بأنه قريب من الشاطئ الغربي لخليج سرت ، ولكن فيما عدا ذلك فإن الموقع غير متفق عليه في شمال أفريقيا . هناك على أية حال كتيبة من كيسيباديس معروفة مويسا العليا* Upper Moesia عام 93 م مع أن الوحدة يمكن أن تكون قد حشدت قبل فترة الحكم الفلافي . إذا كان تحديد بليني صحيحا فإن أفضل تفسير لكيسيباديس هو أنهم سبط أو عشيرة من مكاي .

إيلايونيس Elaeones

لقد وضعهم بطليموس بين الكينيقي والماكاي ، ولكنهم غير معروفين فيما عدا ذلك . يمكن الافتراض أنهم كانوا تحت قبيلة من الماكاي وأن بطليموس لم يفهم واقع الأسماء بشكل صحيح .

ماخيليس Machyles

حددت مواضعهم من قبل بليني بأنها إلى الداخل من النسامون ، ويجب أن لا يخلط بينهم وبين ماكلهويس Maklhues المشار اليهم من قبل هيرودوت قرب سرت الصغرى Lesser Syrtes . قدم بليني معلومات شبه خيالية عن القبيلة ، غير أن اسمهم وموقعهم يوحي بصلتهم بالمكاي .

ساماموكي Samamukii وماموكي Mamucii وزاموكي Zamuci ومودوكيفي Muducivvi

إن الأدلة المتعلقة بهذه العشائر الأربعة متشابكة ، وبذلك يمكن التعامل معها مجتمعة . اعتبرت أحيانا ماموكي وساماموكي وزاموكي معادلة لبعضها البعض على أساس أن تشابه الأسماء قد يشكل دليلا على قبيلة واحدة . فوجود المقطع موكي Muci - في الأسماء الثلاثة يوحي باحتمال آخر هو أنها ثلاثة تحت قبائل مميزة ومتحدرة من المكاي ، وهذا التفسير على أية حال يمكن الوصول إليه بواسطة الأدلة الجغرافية .

* ولاية رومانية في البلقان .

يُستنتج وجود قبيلة ماموكي من الإشارة الواردة إلى تخوم ماموكينسيس *limes Mamucensis* في ثبوت الوظائف الرومانية الرسمية * *Notitia Dignitatum*. وقد حدد بطليموس موضعين لساماموكي: قرب الكينيبي ، وفي الداخل أيضا شمالي جبل جرجيري. أما زاموكي فقد حدد مكانها بدقة إلى حد كبير بواسطة حجر حدودي وجد على مسافة 3 كم إلى الشرق من سرت (ماركوماديس) يفصل بين أراضيهم وأراضي مودوكيفي. لا توجد براهين أخرى فيما عدا ذلك عن هاتين القبيلتين ، وفي هذه المنطقة يجب اعتبارهما فرعين من المكاي (أو سيلبي Seli).

سيلبي (بسيلي Psylli) (cf. Seli)

إن قبيلة سيلبي مميزة في جدول أو خريطة بيوتنجر ** *Peutinger Table* بترافقها مع بلدتي *Digdiga* وماركوماديس في خليج سرت. إن سيلبي هو على الأرجح الشكل اللبني الأقرب لاسم بسيلي *Psylli* - حسبما ذكر بيتس Bates - وهي طبقا للمصادر الرومانية قبيلة فقدت حريتها أو استقلالها قبل العهد الروماني. إن ظهور الاسم ثانية أيام الرومان قد يدل على أن بعضا من قبيلة بسيلي أصبح من فروع المكاي و النسامون.

تاوتامي Tautamei

هذه القبيلة غير معروفة إلا في المصادر الرومانية المتأخرة حيث حدد مكانها بين النسامون والمكاي على ساحل سرت. وبذلك يحتمل أنها كانت فرعاً لواحدة من تلك المجموعات الكبرى. تقدم مكاي مثلاً واضحاً على استعمال اسم قبلي ليدل على مجموعة كبيرة من القبائل ، وخلافاً للنسامون والجرامنت والجيتولي يبدو مع ذلك أن اتحاد مكاي بقي ساكناً إلى حد كبير خلال العهد الروماني. لقد كانت قبائل مكاي على وجه العموم مندمجة في البنية الإقليمية الرومانية بدون مشاكل كبيرة (25).

النسامون أو النسامونيس *Nasamones*

كان النسامون يشكلون التجمع الرئيسي القبلي الآخر في سرت الكبرى. لقد ذكرهم هيرودوت كقبيلة ساحلية مسيطرة أيضا على واحة أو جلّه حيث كانوا يجنون التمور في الصيف

(*) ثبت يحتوي على مسميات الوظائف واختصاصاتها.

(**) خريطة للعالم المعروف خلال القرن الثالث أو الرابع الميلادي أعطيت اسم مكتشفها بيوتنجر في القرن السادس عشر.

كان القاطنون في الساحل مشهورين منذ القدم كقراصنة ومغربي سفن . وعلى الرغم من أن سترابو حصر أراضيهم بقورينائية فقط ، فالواضح من مجريات أحداث ثورتهم في 85 - 86 م أنهم انتشروا في تخوم المقاطعة ، وكان جزء ضخم من القبيلة موجودا كذلك في أفريقيا (تونس الحالية) (الفصل الرابع) . ورغم ادعاء دوميتسيان Domitian أنه أبادهم عام 86 م فإن الناجين يمكن أن يكونوا قد انسحبوا إلى واحاتهم الجنوبية لفترة من الزمن ، وقد استمرت المصادر المتأخرة بتحديد مكانهم في ساحل سرت .

يمكن إيجاد الدليل على التسلسل الهرمي القبلي جزئيا في الانقسام إلى قاطنين في الساحل ومقيمين في الواحة . بعض الفروع المحتملة (سيلبي وتاوتاميي) ذكرت سابقا تحت المكاي ، وقد عامل ميلا Mela القاطنين في مجموعة واحات أوجله Augila كقبيلة بحد ذاتها . يدل الدور السيادي الذي لعبته تلك الواحة الرئيسية ضمنا على أنها كانت المركز القبلي ، وقد كان الموسم السنوي لجني التمور يقدم مبررا لإعادة جمع شمل فروع القبائل الرعوية مع المستقرين المقيمين في الواحة .

تقع أوجله من الناحية الفنية داخل صحراء قورينائية ، ولكنها مهمة أيضا بسبب موضعها في سلسلة الواحات من الشرق إلى الغرب التي كانت تربط بين مصر وأفريقيا . فعلى سبيل المثال ، يحتمل أن تكون ديانة آمون قد انتشرت باتجاه الغرب عن ذلك الطريق مع كون أوجله مركزا رئيسيا للديانة ، وربما كانت الثانية بعد سيوه كمصدر للوحي . كان هناك بالتأكيد عدد من المعابد الأخرى لآمون غربي سيوه ولكننا نعلم أن واحدا منها على وجه الخصوص كان مركزا للنبوءات . لقد وصف بروكوبيوس هذه الوظيفة لمعبد أوجله ، كما علق ميلا Mela على شهرته في التنبؤ بالمستقبل . وورد في ملحمة يوحنا لكوريبيوس Iohannid of Corippus أن لواته طلبت الوحي من آمون في مكان ما بمنطقة سرت ، ومن المرجح جدا أن تكون أوجله هي المعنية بذلك . وبناء عليه فإن أوجله كانت مركزا قريبا ودينيا في الوقت نفسه للنسامونيس ، وربما كان هذا عاملا مهما في المحافظة على تماسك اتحادهم القبلي . ومع ذلك لا توجد دلائل كافية للتأكد من الشكل الدقيق للزعامة القبلية مع أن الملكية أو المشيخة القبلية المتصلتين بالمركز الديني لأوجله هو احتمال قائم (26) .

إن تاريخ منطقة سرت في أواخر العهد الروماني مليء بالتغيرات والاضطرابات . ومع أن ذكر النسامون قد استمر في المراجع إلا أن من غير المرجح أنهم استمروا في تكوينهم للاتحاد المستقل . إن قبائل لواته التي يبدو أنها تحركت باتجاه الغرب على طول سلسلة الواحات الكبرى

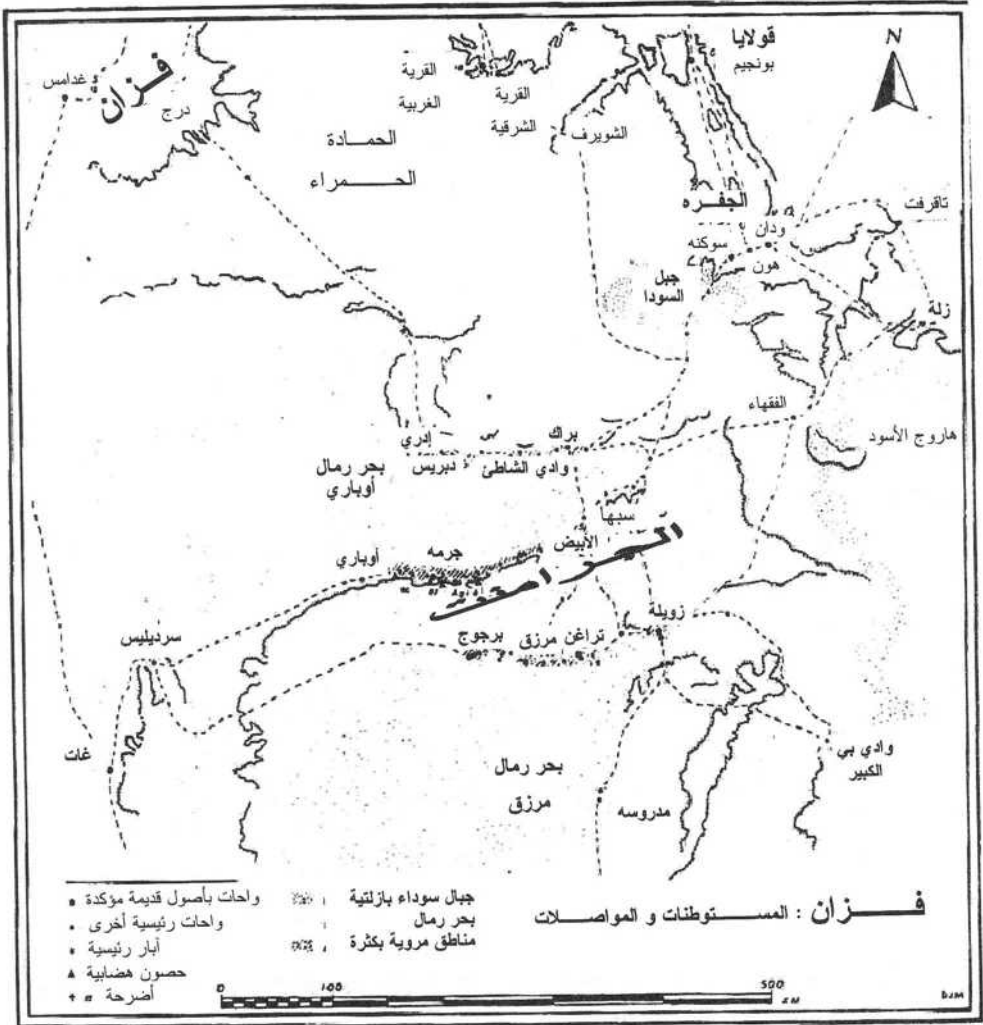
من سيوه إلى أوجله برزت لترأس اتحادا جديدا وقويا (الفصل التاسع) . و بذلك فإن نسامون أوجله ومراكزهم في الواحات الأخرى قد تم امتصاصهم من قبل لواته . وعندما استخدم كورييوس مصطلح نسامون ليصف محاربي لواته فإنه لم يكن " شاعريا " تماما أو مرتكبا لمفارقة تاريخية . ومن المحتمل أن يكون هذا الامتصاص لقبائل نسامون الداخلية قد بدأ بتاريخ يصل في قدمه إلى أواخر القرن الثالث الميلادي .

الجرامنت The Garamantes

إن الجرامنت من الناحية العملية هم القبيلة الليبية الوحيدة التي أخضعت للبحث على نطاق واسع. لم ينحصر ذلك في التعليق المسهب على الأدلة الأدبية ، بل أجريت دراسات رائدة في مجالات علمي الآثار القديمة والإنسان .

وهنا يبدو ثانية أن نظام التسلسل الهرمي كان موجودا ، وقد استنتج س. م. دانييل C.M. Daniels أشهر الخبراء العصريين في الجرامنت أن القبيلة ربما كانت اتحادا. أتت الأدلة الأثرية عن الجرامنت من فزان حيث كشف العمل الميداني مستوطنات لهم في ثلاث مجموعات من الواحات المحصورة بين الحمادة الحمراء وبحر رمال أوباري Ubari ومرزق وهذه هي : وادي الشاطئ إلى الشمال ، وادي الآجال ، ووادي برجوج ، ومنخفض مرزق / زويله إلى الجنوب (الشكل 2 : 5) (27) . ورغم كثافة الأدلة على مواقع الاستيطان وأنظمة الري والمقابر ووجودها في جميع المراكز فإن المركز الوحيد الأكثر أهمية هو جرمه Garama التي كان موقعها في وادي الآجال . لقد وصف كل من بليني وبطليموس جرمه بأنها العاصمة " وحاضرة القبيلة Metropolis " . وكشف التنقيب الأولي تحت الطوب الطيني لمدينة قوافل العصور الوسطى ، جرمه ، بوسط وادي الآجال بقايا جرمه القديمة . وبينما تعود أقدم الأدلة التاريخية هناك إلى القرن الرابع قبل الميلاد ، فإن أصول الجرامنت في فزان معروفة بأنها أقدم من ذلك بكثير . يكمن الحل في اكتشاف موقع " éperon barré " في زنككرا Zinchecra على بعد حوالي 3.5 كم باتجاه الجنوب الغربي استمر مأهولا طوال الفترة الممتدة من القرن التاسع قبل الميلاد حتى القرن الأول الميلادي (الشكل 2 : 6) .

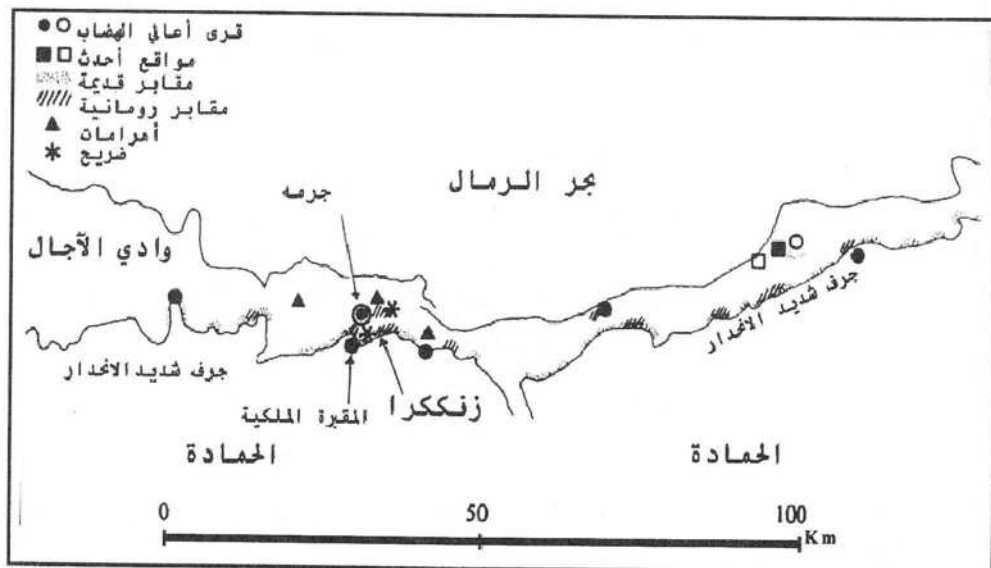
كان أكثر من 130 كم من وادي الآجال مزروعا ومأهولا بكثافة . وقد اعتقد كابوتو Caputo بوجود ما يقرب من ستين ألف قبر ظاهر في وادي الآجال في ثلاثينات القرن العشرين (1930-40) ، لكن دانييل يعتقد الآن أن هذا التقدير منخفض إلى حد كبير (اللوحة 5) .



الشكل (2 : 5) : أراضي الجرامنت وطرق الصحراء التي ربطتها بالواحات الصحراوية الأخرى .

إن مخططا سكانيا مبنيا على أساس وجود مائة وعشرين ألف قبر يشير إلى عدد أقصى للجرامنت لا يتجاوز سبعة آلاف فقط . غير أن دانييل يقترح عوضا عن ذلك أن التعداد عند الذروة كان على الأرجح أكثر من عشرة آلاف ، وبقي على هذا المستوى لبعض الوقت . كان سهل الأجال يروى في عدد كبير من المواضع بواسطة الفقارات التي يسيل منها الماء الأرضي Fuggars which tap an artesian nappe على سفح المنحدر الجنوبي للوادي .

تشيع الفقارة - وهي سلسلة من الحفر المتصلة بنفق فيما بينها - في الصحارى الشمالية إضافة إلى الشرق الأدنى وإيران (حيث تسمى قناة qanat) . ورغم الافتراض بشكل عام أن تاريخ تلك المعالم في الشرق الأدنى قبل الإغريق والرومان ، فإن بعضها في أفريقيا هو بالتأكيد من العهد الروماني أو أقدم من ذلك .



الشكل (2 : 6) : جغرافية استيطان الجرمانت في منحدرات وادي الأجال (حسب دانييل 1989) .

لم يجر تحديد مستقل لتاريخ أي من النماذج الموجودة في فزان ، ولكن لا بد من ترجيح حصول تزامن بين نشوء أنظمة الري وتطور زراعة الحبوب في المنطقة حوالي القرن التاسع قبل الميلاد . لقد سجل دانييل وجود ستين فقارة foggaras في شريط واحد يمتد 6 كم في وادي الأجال ، كما أورد تقرير آخر أن المجموع الكلي لأطوال الفقارات في منطقة جرمة يبلغ حوالي 200 كم ! . ومن الواضح أن استخدامها في نفزاوه كان له نفس التاريخ الطويل أيضا (28) .

ذكر هيرودوت كلا من الممارسات الزراعية والرعية عند الجرمانت ، وبالذات نشر الطفل Loam أي خليط الطين والطيني والرمل على التربة المتملحة قبل زراعتها ، والماشية الغريبة التي ترعى الأعشاب وهي تتراجع إلى الوراء . ومما يخيب الأمل أن ميلا و بليني لم يقدم أية معلومات حديثة العهد ، مع أنها لا بد أن تكون موجودة في أعقاب حملة بالبوس

Balbus . وبذلك فقد كان الاهتمام الأكبر قبل الاستكشافات المنظمة لفران في ثلاثينات القرن العشرين (1930-1940) منصبا على المصادر التي صورت الجرامنت بأنهم يسكنون في الخيام (مثل لوسيان Lucian) أو أنهم قبيلة معاندة ومحبة للحرب مثل تاسيتوس (Tacitus). وفسرت المقاومة القبلية بأنها كراهية فطرية بدوية للناس المستقرين وقوى "التمدن"، ولم يعط إلا القليل من الثقة والاعتبار للإشارات الخاصة بزراعة الواحات . كشفت التحقيقات الأثرية في فران صورة مختلفة تماما للزراعة عند الجرامنت . فمنذ أوائل الألف الأول قبل الميلاد كان سكان الحصن في هضبة زنككرا hillfort at Zinhecra يزرعون القمح والشعير وربما العنب أيضا ، وكانوا يستفيدون من المنتجات المتنوعة التي يمكنهم الحصول عليها من نخيل التمر ، ويبدو أن النباتات الأخرى كانت تستغل لأغراض طبية أو كأعشاب عطرية . ومع وجود الأدلة الوفيرة على الرعي أيضا سواء على شكل عظام حيوانية أو بقايا روث في كثير من المواقع ، فقد تحول مفهومنا بدرجة كبيرة بعيدا عن الفكرة القائلة بأن أولئك الناس كانوا مجرد رعاة لقطعان الماشية (29) .

لقد تطور الجرامنت إلى مجتمع غير بسيط يختلط فيه الرعي والزراعة قبل وقت طويل من احتكاكهم الأول مع روما . كانت قطاعات واسعة منهم تعيش بشكل دائم في مستوطنات مبنية بالحجارة أو باللبنات الطينية ، وتستحق أن تعتبر في بعض الحالات كمراكز حضرية أو في بداية التحضر . أما التجارة فتشكل عاملا يعوق محاولتنا إعادة بناء الاقتصاد الجرامنتي (انظر الفصل السابع) ، ولكنها لا تؤثر في الاستنتاج بأننا يجب أن نبتعد كثيرا في وصف الخلفية القبلية هنا عن ثنائية التقسيم إلى رعي واستقرار .

يرى دانييل أن الانحدار المستقيم لوادي الأجال يتوافق مع وادي الجرامنت الذي ذكره بطليموس . من ناحية ثانية تشير أدلة أخرى إلى أن أراضيهم كانت أكثر سعة في أوائل العهد الروماني من فران بمفردها . لقد وضع بليني وهيرودوت " أراضي الجرامنت " أقرب إلى أوغله مما هو معقول فيما إذا كانت فران الحالية هي المعنية . إن رحلة عشرة أيام أو اثني عشر يوما بواسطة الحصان أو الجمل لا تصل بالمرء إلى أبعد من زله، وربما إلى واحات الجفرة ، ويشبه ذلك القصة التي رواها سيليوس إيتاليكوس Silius Italicus عن أسبايتي Asbyte ابنة هيارباس الجرامنتي Garamantian Hiabus التي خدمت عند هنيبعل مع الجيتولي والنسامون والمكاي الذين كانوا رعايا أو حلفاء لأبيها . وربما كانت حملة كورنيليوس بالبوس رد فعل على العمل الجماعي من قبل اتحاد الفرانبيين والجرامنت،

كما أن الحرب بين لبدية وأويا عام 69 - 70 م تقدم مثالا آخر على اهتمامات الجرامنت ونظرتهم إلى الشمال . لقد أدخلوا إلى الصراع بدعوة من أهالي أويا ، وتحالف كهذا غير مرجح لو كان تأثير الجرامنت مقتصرًا فقط على فزان بذلك التاريخ.

ومع ذلك فهناك مبررات للنظر إلى التوسع باتجاه الشمال على أنه هيمنة وليس اتحادًا مبنيًا على التسلسل الهرمي القبلي . لقد أظهر نقش بسيط من بو نجيم يعود للقرن الثالث أن القبائل المحلية لم تكن من الجرامنت بل كان هؤلاء يعيشون في ذلك التاريخ بعيدًا باتجاه الجنوب . وعلى كل حال لا مجال للشك في النجاح المبكر للاتحاد الذي قاده الجرامنت في تلك المنطقة .

على النقيض من المكاي كان للجرامنت بنية اتحادية قوية ويحكمون من قبل الملوك . لقد صحب ملك الجرامنت في أواخر القرن الأول الميلادي حملة رومانية إلى السودان ، وكان لا يزال في جرمة ملك عندما غزا سيدي عقبة بن نافع فزان عام 666 - 667 م . ذكر بليني أحد الملوك المعزولين ، ولكن لا توجد أية مراجع أخرى حول حدود سلطات الملوك أو عملية تعاقبهم . كان هناك معبد لأمون في جرمة ويمكن أن يكون لذلك صلة دينية مع الملوك . من ناحية ثانية حاول أيوب أن ينسب أضرحة معينة في وادي الأجال إلى ملوك الجرامنت ، وأن يحدد التواريخ وفترات الحكم بالاعتماد على المواد والسلع الموجودة في القبور ، ولكن محاولته لم تنل قبولًا بشكل عام .

لقد أظهر فحص عدد محدود من الهياكل العظمية أن الجرامنت هم في الأصل قبيلة ليبية قديمة من أنماط البحر الأبيض المتوسط مع قدر معين من الامتزاج بالعرق الأسود . ربما كانت توجد بعض الفروق الاجتماعية بين مختلف الأنماط العرقية ، ولكن المطلوب إجراء الكثير من الأبحاث الإضافية في علم الإنسان قبل الوصول إلى استنتاجات حاسمة . تعطي صور من مصر لزعماء قبليين من شرق ليبيا انطباعًا جيدًا عن الجرامنت (الشكل 2 : 7) (30) .

إن المظاهر الأساسية للمملكة الجرامنتية تكمن في تماسكها الداخلي وصلاتها القوية بالقبائل الليبية الأخرى الأكثر بعدًا باتجاه الشمال والشرق من خلال التحالف العسكري وعبادة أمون . وعلى الرغم من أن الجرامنت كانوا يشكلون القوة السياسية السائدة بين السكان في أوائل العهد الروماني فإنهم لم يلعبوا إلا دورًا صغيرًا في تاريخ المنطقة المتأخر ، وربما أصبحوا ثانويين وتابعين للواتيين .



الشكل (2 : 7) : زعماء قبليون ليبيون - من فن مصري - يمثلون نموذجا محتملا لمظهر الجرامنت .
(مأخوذ من بيتس 1914 Bates)

قدمت الأعمال الأثرية في فزان ثروة من المعلومات الجديدة حول الصلات الثقافية للجرامنت . تضمنت نواتج التنقيب أشياء مستوردة من بلاد الإغريق والعالم الهيلنستي ومصر وروما والسودان (الجدول 2 : 4) .

كانت التجارة إحدى الطرق التي وصلت بها تلك السلع إلى فزان ، ومهما كانت الترتيبات فإن المبرر لاستيرادها هو أن الجرامنت يريدونها . ولا بد أن الكميات الكبيرة من الأواني الفخارية والزجاجية الممتازة التي استوردت إنما تعكس ما يفضله الجرامنت وليس الرومان . كما أن مستوى التحطيم لمثل تلك البضائع السهلة الكسر في الطرق الصحراوية كان يشكل عقبة رئيسية للبحارة والتجار وغيرهم . إن التقدير العالي لقيمة تلك البضائع في العالم الروماني آنذاك ، واستخدامها في الطقوس الجنائزية في فزان ، يدل على الطريقة التي اتبعتها النخبة المحلية في تعزيز مكانتها بالسعي الحثيث إلى اقتناء ما يرمز إلى المستوى الاجتماعي الرفيع في الخارج . وتتضح هذه النقطة في سياق أحدث عهدا من خلال ما كان يطلبه زعماء القبائل السودانية من الرحالة الأوروبيين الأوائل .

الجدول (2 : 4) : السلع المستوردة التي وجدت في مواقع الجرامنت في فزان .

المرجع	أنواع المنتجات المصنعة	مصدر السلع المستوردة
أيوب 1967a ، 17 ، 21 ، دانيلز 1973 ، 39؛ أيوب 1967a ، 9 : تاغارت Taggart 1982 ، 81 - 84 دانيلز 1971a ، 267	حجر رملي نوبي زجاج اسكندراني ، خزف أو فخار مزخرف كأس زجاجي بشكل السمكة مسند خشبي للرأس	مصر
دانيلز 1973 ، 37	خزفيات مصقولة سوداء من القرن الرابع وأواخر العهد الهيلنستي	اليونان والبلدان الإغريقية
أيوب 1967b ، 218 - 219 أيوب 1967a ، 16 ، 20	عاج ذهب	السودان
	؟	قرطاج
أيوب 1967a ، 19 - 49 ، دانيلز 1973 ، 38 - 39 ؛ 1975 ، 251 - 252 ؛ أيوب 1967a ، 20 دانيلز 1973 - 39 ؛ 1975 ، 252 - 255	أدوات وخزف مزخرف . أواني وأدوات من نوع : الخزف الأفريقي الأحمر African Red Slip قوارير رومانية وتونسية	أفريقيا الرومانية / والامبراطورية الرومانية

تشكل الهندسة المعمارية للمباني المشيدة من الحجر المربع المنحوت في جرمه ولالأضرحة ذات الطراز الروماني - البونيقي في جوارها دليلاً آخر على مستوى الصلة بين النخبة الجرامنتية وروما . وتعتبر تلك المباني برهاناً على أن الجرامنت قد أصبحوا مسالمين فعلاً بحلول أواخر القرن الأول الميلادي ، وأنهم منحوا الفرصة لاستيعاب وتبني المفاهيم الرومانية في الثراء وعلو المقام . وهكذا فإن تعاون النخبة من السكان الأصليين كان يكافئ بسلع ومنافع مادية في الحالات التي أظهرت فيها تلك النخبة انفتاحاً واقتباساً ثقافياً للرموز المعبرة عن الواقع (31) .

↑ 36

5 - البدو والمزارعون

إن المصادر القديمة تخيب الأمل بعدم وضوحها وعدم جدارتها بالثقة عندما تتعامل مع الممارسات الاقتصادية لقبائل الداخل . كانت الرؤية السائدة لسكان المنطقة تقدم القبائل في قوالب بسيطة وفق نماذج متوقعة أو مفترضة مسبقاً . وهكذا فإن المصادر الأولية لا يعول عليها فيما

يتعلق بطبيعة الأسس الاقتصادية للقبائل سواء أكانت رعوية أو مستقرة أو مختلطة . وقد سبق التعامل مع المشكلات الإضافية التي تسببها المادة المقتبسة المنطوية على مفارقات تاريخية .

لكن أكبر المشكلات كان سببها المعلقون الحديثون في ترجماتهم للمصادر الأولية ، كما في مثال يوضح ذلك هو مصطلح البداوة . كانت البداوة الحقيقية نادرة في شمال أفريقيا وكانت تحركات القطعان والأشخاص منظمة عادة بشكل جيد . تكمن المشكلة جزئيا في دلالات الألفاظ وتطورها Semantics وفي الجغرافيين وعلماء الإنسان والمجتمع الذين لم يتفكروا حتى الآن على المصطلح الذي ينطبق ، أو لا ينطبق على بلاد المغرب ، هل هو البدو أم أشباه البدو أم الرعاة . لقد أصبحت البداوة في مجال التاريخ مصطلحا محملا بدلالات عدوانية أصقت به من قبل أجيال الدارسين القدامى . وهكذا أصبح مصطلحا الرعاة وأشباه البدو يستخدمان بشكل نظامي للإشارة إلى المجتمعات الرعوية التي كانت موجودة في المنطقة في العصور القديمة(32).

يجب تفحص مسألتين مترابطتين حول طبيعة البداوة . الأولى فيما إذا كان التعارض المفترض بين الصحراء والزرع يفرض نفسه بالضرورة على العلاقات المتبادلة بين أشباه البدو وبين الأهالي المستقرين . والسؤال الأساسي الذي يلي ذلك هو هل يمكن التعبير بواسطة الوحدات القبلية عن التقسيم الثنائي إلى بدو ومزارعين مستقرين ؟ أو بعبارة أخرى هل كانت بعض القبائل بدوية بالكامل والبعض الآخر مستقرة بالكامل ؟ أم أن هناك تداخلا كبيرا في التجمعات القبلية بين هذين الطرفين . لقد لخص تروسيت Troussset تطور النظرية القائلة بأن التخوم الرومانية أفرزت طريقتين للمعيشة غير قابلتين للتوافق ، وبين أن الأدلة الأثرية الجديدة تتطلب إعادة النظر في هذه المقدمة المفترضة . فعلى الرغم من تكرر اندلاع العنف بين التجمعات البدوية والمستقرة حتى في المغرب في العصر الحديث ، فإن العلاقة الطبيعية أكثر هي علاقة التعايش وتبادل المنافع . فالتقارب والتعايش بسلام ضروري لكلا الجانبين ، لأن أشباه البدو يحتاجون إلى الحبوب والمنتجات الزراعية ، ويمكنهم بالمقابل تقديم المنتجات الحيوانية كاللحوم والصوف والجلود والمبادلة بها . وهم يشكلون أيضا مصدرا للعمال الموسميين من أجل الفلاحة والحصاد وحراسة المحاصيل وقيادة قطعان المواشي . كما أن تنظيم رعي قطعان الحيوانات لبقايا المحاصيل الزراعية بعد الحصاد مفيد أيضا لكلا الطرفين حيث يحصل المزارعون على التسميد العضوي لحقولهم من خلال تلك العملية .

والأمر الأكثر إثارة للجدل والنقاش هو الاعتقاد بأن وجود حد واضح بين المناطق البدوية والزراعية جعل الرومان يقيمون حدودهم بالاعتماد عليه . كما لم يعد بالإمكان الدفاع عن نظرية

طرد القبائل شبه البدوية إلى الصحراء الشمالية ، أو الإبقاء عليها . وسوف نرى بدلا من ذلك أن القبائل التي يزعم أنها بدوية تضم تجمعات هامة مستقرة في مراكز الواحات ، وأن كثيرا من القبائل " المستقرة " استمرت في ممارسة الرعي بدرجة ما (32) .

في الإجابة على المسألة الثانية يتضح من عدة وجوه أن القبائل لم تكن تقتصر على ممارسة واحد فقط من شكلي النشاط الاقتصادي الرعوي والمستقر . لقد عرّف ديودوروس Diodorus بشكل خاص ثلاثة أنواع من تفرعات المكاي هي الزراعيون والرعيون و" قطاع الطرق " . كما أظهرت الأعمال الحديثة حول قبيلة موسولاميس أنها كانت تضم عند نشوب ثورة تاكفاريناس كلا من التجمعات المستقرة وشبه البدوية . إن وجود حصون كبيرة على بعض التلال مثل قلعة سيناني Kalaat Senane يعني ضمنا درجة معينة من الاستقرار حتى لو كانت الغالبية العظمى من السكان تمارس طريقة المعيشة الرعوية . وإن مثال الجرامنت أكثر وضوحا في هذا المجال .

أجرت فينتريس Fentress مقارنة بين الأدلة على البداوة في شمال أفريقيا في المصادر الأولية ولاحظت أن إنكار وجود الزراعة قد اقتصر بشكل خاص على أكثر المناطق عمقا في الداخل . ولتبرير ممارسة الزراعة في تلك الأجزاء من شمال أفريقيا التي لا يمكن تجاهل قدمها من قبل الكتاب الإغريقو - رومان Greco - Roman تم خلق سياق شبه تاريخي أو خرافي جعل من الملك النوميدي ماسينيسا (أو من هرقل كبديل له) سببا مناسباً أو عاملاً غير روماني محرضاً على التمرد . إن تصدير الحبوب بكميات كبيرة إلى روما من قبل ماسينيسا في أوائل القرن الثاني قبل الميلاد دليل واضح على أن الزراعة كانت تمارس بشكل جيد قبل بداية حكمه . وحتى في المناطق الأكثر بعدا باتجاه الجنوب صوب قابس كان الأهالي ينتجون كميات من الحبوب تكفي لتبرير تخزينها في أماكن محصنة (34) . وهذه الأمثلة تدعم بالتأكيد القول بأن الزراعة وشبه البداوة لم يكونا بالضرورة ممارسات منفصلة أو غير مختلطة . والقبيلة التي كانت رعوية بشكل رئيسي كانت تتضمن أيضا مركزا سكانيا مستقرا في الواحات أو القرى في مواضع مفضلة من حيث قابليتها للزراعة . ولا تزال القبائل شبه البدوية في الوقت الحاضر تمارس بعض الزراعة السطحية للحبوب خلال دورات تنقلها . على كل حال إن الكراهية المتبادلة بين المجموعتين يمكن مقابلتها بملاحظة المبررات القوية بنفس الدرجة التي تحفزها على التعايش وتبادل المنافع .

ليس المقصود من المناقشة السابقة إنكار الأهمية الكبرى للرعي بالنسبة للقبائل التي تقطن في المنطقة شبه الصحراوية في العصر القديم ، ولا تزال كذلك في الوقت الحاضر . إن الرعي الموسمي أي الانتقال بالقطعان حسب الفصول أمر تفرضه الأحوال الجغرافية والمناخية في تلك المناطق ، ويمكن إثبات أوجه التشابه بشكل عام بين مسالك الرعاة قديما وحديثا . وقد لوحظ الارتباط الوثيق بين مواضع القلاع والتحصينات الرومانية ونقاط تلاقي ممرات الرعاة من قبل العديد من الدارسين في العصر الحديث . ومن الخطأ ، على كل حال ، الاعتقاد بأن الزراعة المستقرة كانت غريبة على القبائل الرعوية في العصور القديمة أو مكروهة من قبلهم . والحقيقة أن الاستقرار كان عملية مستمرة منذ ما قبل الرومان ، ومن الواضح أنه كانت توجد في الوسط بين الطرفين تجمعات رعوية شبه مستقرة مارست الاقتصاد المختلط .

6 - الثقافة والدين

إن أول ما يصدم المرء عندما يدرس التاريخ الثقافي لليبيين القدماء (البربر) في شمال أفريقيا هو تعدد المؤثرات الخارجية : الإغريقية ، والمصرية / الإسكندرانية ، والفينيقية / البونية ، والرومانية ، والأثيوبية ، ويضاف إليها مؤخرا تأثير الوندال والبيزنطيين والعرب . كان لبعض تلك الاتصالات تأثيرات دائمة ، بينما لم يترك البعض الآخر سوى دلالة ضعيفة على حصول توفيق بين بعض المعتقدات الدينية في وقت ما . لقد أوضح بيتس Bates ببراعة تلك المؤثرات الثقافية بالنسبة لليبيين الشرقيين ، ولا ضرورة لإعادة تفصيلها هنا . لكن نقطة هامة قد جرى إغفالها أحيانا وهي ما تميزت به الثقافة الليبية من حركية أو فعالية في اختيار وتعديل المؤثرات الخارجية لتلائم مع متطلباتها . وعندما نتكلم عن أمور كالرومنة والبونقة Punicization من وجهة النظر الليبية فلا بد أن نصفها بالتمثل أو الاستيعاب الثقافي الانتقائي . لقد حاول بينابو Benabou إثبات وجود مقاومة ثقافية لروما في أفريقيا إضافة للمقاومة العسكرية ، والتأكيد على أن رومنة شمال أفريقيا كانت خاصة بها ومبتكرة . لكنه ربما بالغ في تقدير مستوى الاستيعاب الثقافي الذي حاول الرومان إكسابه للبربر ، لأن التنقيف كما لاحظ جارنسي Garnsey كان موجها بشكل خاص إلى النخب الموجودة . إضافة إلى ذلك فإن من الصعب تمييز المقاومة الأفريقية للحكم الروماني على أنواع المعارضة الأخرى الحقيقية والمفترضة . إن تقبل النخبة من السكان الأصليين للسلوك والإنتاج الثقافي المستورد أنتج خليدا ثقافيا يصعب الآن تقدير مكوناته الدقيقة ونسبها (35) .

إن التوفيق بين آلهة السكان الأصليين وآلهة الرومان واليونانيين لا يمكن أن يحجب المميزات الليبية الضمنية للديانة . وهكذا كان جوبيتر آمون Jupiter Ammon أقلمة للإله الليبي العظيم آمون الذي نشأت عبادته في واحة سيوة وانتشرت في مصر ثم باتجاه الغرب عبر الصحارى الليبية . كان لآمون كثير من المزايا ، ومما يدل على أهميته بين الآلهة الليبيين كونه أدمج مع كل من زيوس وجوبيتر . كان لآمون رأس كبش وكانت له ارتباطات بالطرق الصحراوية (كهادي وحامي للمسافرين) ، وبالوحدات ، وعبادة الأموات ، وبالنبوءات التي اشتهرت بها واحة سيوه و واحة أوجله فيما بعد .

اكتسب انتشار عبادة آمون باتجاه الغرب أهمية خاصة في طرابلس حيث يتضح ذلك من كثرة المعابد (أمونيا Ammonia) أو المزارات المقدسة التي تتوفر لدينا أدلة عليها . وكانت عبادة آمون أحد المظاهر التي توحد بين القبائل الليبية ، وخاصة تلك التي في الصحراء وفي الواحات . لقد اتبعت لواته في هجرتها باتجاه الغرب في أواخر عهد الإمبراطورية الرومانية سلسلة الواحات نفسها - من سيوه إلى أوجله - التي سهلت الانتشار الأصلي لعبادة آمون باتجاه الغرب . وبذلك فليس مما يدعو للمفاجأة أن تحصل إعادة إحياء هامة لعبادة آمون بين القبائل الليبية في القرن السادس في طرابلس . وقد نوه كوريبوس في عدة مناسبات بأهمية الوحي الإلهي الذي حصلت عليه قبيلة لواته (على الأرجح من معبد آمون بأوجله) (36) . تم استخدام الوحي في البداية لإثارة الدعم القبلي وتوحيد قوات التحالف ، ثم استغلت القيمة الدعائية لتلك النبوءات لزيادة الجراءة في اليوم السابق للمعركة . إن الانتشار الجغرافي لعبادة آمون شكّل تهديدا جديا ومنتكرا لمحاولات الرومان في السيطرة على القبائل وخاصة خلال القرن الرابع وبعده ، حيث لم تعد الإمبراطورية المسيحية قادرة على تحريف مسار المعارضة الدينية عن طريق التوفيق بين المعتقدات الوثنية .

كان تقديس الموتى سمة شائعة في الثقافات الأفريقية المتعاقبة وإحدى ظواهر عبادة آمون ، وقد اتخذ ذلك عدة أشكال تتراوح بين عبادة الأسلاف ومناجاتهم في شعائر متقنة تجري عند أضرحتهم . كانت الأضرحة عادة مكلفة وتتيح أكثر من المعتاد ممارسة الطقوس عندها في المستقبل (انظر الفصل الحادي عشر) ، وقد استمر ما يشبه تلك الممارسات حتى أوائل عهد المسيحية . إن نشاطات سيركومسيلايون Circumcellions (أي الدائرين حول مستودعات الحبوب) أثناء الانشقاق الدوناتى Donatist Schism معروفة جيدا ، كما أنهم معروفون بتقديس الشهداء ، ويوحي اسمهم بصلة ما بالمزارات الصغيرة أو بالأضرحة . لهذه

الممارسات تاريخ طويل في شمال أفريقيا ، ويمكن للمرء في العهد الإسلامي على سبيل المثال أن يتتبع النزعة إلى إيجاد قديسين أو أولياء يدعى الواحد منهم المرابط marabout .

هناك أيضا نوع من التقديس للأحياء ، فقد لاحظ جيلنر Gellner أن الأولياء المعتمدين في جبال الأطلس في مراكش لا بد أنهم نسخة إسلامية معدلة لظاهرة اجتماعية أكثر قدما .

والعامل الأساسي في ذلك هو امتلاك ما يسمى البركة Baraka من قبل الشخص حيث أن ذلك يميزه ويظهره . فالبركة إذن نافعة جدا وبضاعة غير عادية بالطبع تمنح صاحبها قداسة دينية وهيبة نادرة . يبدو من المؤكد أن أصول هذه الظاهرة كانت كامنة في المجتمع الليبي في المغرب قبل الفتح العربي . وتوحي أحداث معينة في الحروب البيزنطية بوجود رابطة بين أحد أشكال البركة وبين الممارسات الليبية الدينية التقليدية . لقد وصف كوريبوس بشيء من التفصيل زعماء لواته الثلاثة الكبار أنتالاس Antalas و آيرنا Ierna و كاركاسان Carcasan . كان صعود أنتالاس سلم الشهرة نتيجة نبوءة التمسها أبوه من آمون ، حيث تأسست بركته بواسطة الوحي الذي ميزه بالإشارة إليه كزعيم موحد لقبائل البربر الليبية في المستقبل . وقد عبر أنتالاس آنذاك عن بلوغه سن الرشد بممارسته لطقوس قتل الحيوان المقدس عند آمون وهو الكباش . كما اكتسب آيرنا زعيم لواته بركته من خلال مسؤولياته الموازية ككاهن أكبر لقورزل Gurzil ابن آمون والذي له رأس يشبه الثور . وقد اشتهر آيرنا Ierna أيضا بقدرته على التبشير بالفأل الحسن أمام الناس . لكنه رفض أثناء فراره عقب الهزيمة التخلي عن تمثال قورزل الذي كان قد حمله معه إلى المعركة . كان التمثال بالنسبة لآيرنا رمزا للهيبة وضمانا للبركة ، ولكن وزنه الثقيل منعه من الهرب من الفرسان البيزنطيين الملاحقين له . تم انتخاب كاركاسان زعيما مكانه وكان أول أعماله التماس الوحي من آمون . تُوِّقعت النبوءة أن يدخل كاركاسان و لواته إلى قرطاج دخول المنتصرين . وقد استطاع بقوة النبوءة وبعدها مباشرة أن يؤلف اتحادا جديدا للواته والقبائل المتحالفة .

ويبدو من المعقول أن تُنسب البركة بشكل مماثل إلى ملوك نوميديا وموريتانيا ، فالسيطرة على القبائل المتباينة أسهل إدراكا إذا كانت السلطة تترسخ عن طريق بعض المفاهيم شبه الدينية .

تمت عبادة ماسينيسا في معبد في دوغا بعد موته ، كما أقيم مزار في شرشال Cherchel بعد ذلك لملك نوميدي آخر هو ميكيسا Micipsa . إن سلطة الملوك الآخرين لنوميديا وموريتانيا: يوغرطه Jugurtha ، وجوبا الأول والثاني Juba I and II ، وبطليموس تظهر واضحة تحت ضوء مختلف مع اقتراح مفهوم البركة . ربما كانت البركة في تلك النظم الملكية مكرسة كظاهرة

وراثية ملازمة للمنصب . إن نجاح تاكفاريناس كقائد ثورة كبرى يمكن أيضا أن يكون قد حظي بالدعم نتيجة الموافقة على زعامته من قبل المجموعات القبلية المتعددة تقديرا لبركته .

على الرغم من قلة الأدلة على وجود شكل قديم للبركة ، فإنها ربما كانت عاملا حاسما في تاريخ المقاومة المحلية والثورة إذا توافقت مع الديانات المحلية مثل عبادة آمون (37) . لقد لاحظ جيلنر في تحليله للمجتمع القبلي حديثا وفي العصور الوسطى في جبال الأطلس أن معظم التغيرات في السلالة الحاكمة بدأت بحملات عنيفة شبه دينية أتت نتيجة " التبلور النادر للسلطة بواسطة القدرات الدينية الخارقة " . إن المخاطر الكامنة من مجتمع قد يتوحد فجأة خلف قائد يسحر الجماهير ، أو لتحقيق أغراض مبدأ ديني ، لا تنتهي على الأرجح بالخسارة حتى في مواجهة الرومان (38) .

تعاني البنى القبلية المجزأة أو ذات التسلسل الهرمي (أي التكوين التراتبي) من بضع نقاط ضعف كامنة . إن العلاقات المتسلسلة بين العشائر وبين تفرعات القبيلة وبين القبائل نفسها تجعل من السهل نظريا قيام الاتحادات في أوقات الأزمات . تحدث المشاكل عندما يفشل تكون تلك الاتحادات الكامنة كما حصل في ثورة الريف في مراكش في عشرينات القرن الماضي (1920 - 1930) . إن أهمية عبادة آمون والآلهة الليبية الأخرى (والإسلام فيما بعد) هي في كونها تقدم أسسا إضافية للعمل المشترك الذي قد يقدر زناد عملية الاتحاد . سبق أن أوضحنا فعالية من يمتلك مقومات القائد الساحر اجتماعيا ودينيا في التأثير على مجريات الأحداث . لقد كان على السياسة الرومانية في التخوم أن تتوافق مع حقيقة الوجود الكامن للمقاومة حتى في المناطق المسالمة وشبه المسالمة حيث بقي كل من الدين والثقافة والتقاليد قوية في المجتمع القبلي الليبي .

7 - الصراعات الحربية

ما هو نوع التهديد الذي كان يشكله الجيتوليون و الجرامنت و المكاي و النسامون للبيبينيين سكان المدن الساحلية ، وللحكم الروماني في أفريقيا بعد ذلك ؟ . لا يوجد إلا القليل من الأدلة المباشرة أو الموثوقة تماما حول أسلوب الصراعات الحربية التي كانت تحصل بين القبائل الليبية في منطقة طرابلس وفزان . لقد سجل هيرودوتس أن الجرامنت استخدموا في القتال مركبات ذات أربعة خيول ، وتأكد ذلك باكتشاف رسوم على الصخور لعربات خفيفة بحصانين أو أربعة في فزان وأماكن أخرى في الصحارى الشمالية . إن التاريخ المرجح لتلك الصور يقع بين 600 و 300 قبل الميلاد ، وبعدها أصبحت الفروسية تجتث المقام الأول من حيث الأهمية . وكما

لاحظ كامبس Camps فإن تلك المركبات كانت ذات مهابة ، ويشير استخدامها بقوة إلى نشوء مجتمع قبلي تهيمن عليه النخبة. لم يقدم الوصف الروماني للحملات ضد الجرمانت أية معلومات عن أساليب الصراعات الحربية التي واجهتها ، ولكن توجد تلميحات عامة في مصادر أخرى . كانت الاشتباكات أو المناوشات بين الفرسان الراكبين المظهر المهيمن في الصراعات الحربية إذا أخذنا في الاعتبار قبائل شمال أفريقيا ككل . كان الفرسان النوميديون والمور Moorish مشهورين في العصر القديم بالمهارة والمكر . لقد سجل ليفي Livy و سيلبوس إيتاليكوس وآخرون مآثر حلفاء قرطاج الأفارقة في الحروب البونية ، كما وصف لوكان Lucan بطريقة مماثلة القوات النوميديية وقوات جوبا الأول Juba I . طلب الملك النوميدي سيفاكس Syphax مساعدة روما عام 213 قبل الميلاد لأن شعبه كان غير متمرس في اشتباكات الفرسان ، وغير قادر على القتال حيث هزم مشاته النظاميون من قبل الكتيبة القرطاجية (39) .

إن ما ذكر عن التركيز على الفروسية بين القبائل النوميديية ينطبق أيضا على جيرانهم الجنوبيين والغربيين . لقد سجل لوكان و سيلبوس إيتاليكوس وجود وحدات من القبائل الجنوبية قتلت جنبا إلى جنب مع النوميديين . كما أشار لوكان إلى فرسان من الجيتوليين على ظهور الخيل العارية ، وإلى رجال المسيليين Massylian يتحكمون بخيولهم بواسطة السوط ، و نسامون و جرمانت ، وقاذفي رماح من المازاكس . ذكر سيلبوس إيتاليكوس تشكيلة مماثلة من الوحدات القبلية مع هنييعل في إسبانيا وإيطاليا : جرمانت ، ومكاي ، وكبنيفي ، ونسامون ، وجيتوليين (الذين يركبون خيلا بلا أعنة) . إن وصف المعارك عزز الانطباع بأن الليبيين كانوا يخدمون في الدرجة الأولى كفرسان . كانت تفرعات من مكاي (تشكل فرقة الفرسان الليبية Cinyphiae turmae) مشاركة في معركة بحيرة تراسيمين Trasimene ، و في كاناي Cannae شكلت القبائل الليبية المكونة أساسا من المقاتلين الفرسان الجناح الأيسر لجيش هنييعل . لقد أكد سترابو أن الخيل والفروسية كانا من المقومات الرئيسية لقبائل الجيتولي والجرمانت ، وكتب في وصف المناطق الداخلية التي تقطنها هاتان المجموعتان :

للخيول والماشية أعناق أطول من الموجودة في البلدان الأخرى . إن تربية الخيول تلقى اهتماما كبيرا من قبل الملوك حتى أن عدد الأمهار يبلغ مائة ألف في كل عام .

وحتى عند افتراض المبالغة في الرقم من قبل سترابو فإن المعنى الضمني الواضح هو امتلاك القبائل الجنوبية لأعداد كبيرة من الخيول . وبذلك يتضح أن النوميديين والموريين لم يكونوا القبائل الوحيدة التي تمارس خوض الحروب بواسطة الفرسان ، فقد كان الجرمانت والنسامون والمكاي والجيتولي أيضا يمتلكون أعدادا كبيرة من الخيول (40) .

لم يكن المشاة مجهولين في الصراعات الحربية ، وربما ازدادت أهميتهم بمرور الزمن مع أن دورهم كان محدودا عادة أثناء الاشتباكات مع روما لكونهم غير ملائمين لمعارك الكر والفر . يشمل المشاة المناوشين المسلحين أسلحة خفيفة والذين يستخدمون غالبا في نصب الكمائن أو هجمات الضرب والهرب . لم يكن المشاة ملائمين لمعارك الالتحام مع القوات العسكرية المدربة والمدرعة . تتضح أدوارهم في الحرب من أسلحتهم الرئيسية وهي الرمح والقوس والسهم والمقلع والنقافة . كما أن الفرسان استخدموا الحراب أيضا للقتل كسلاح رئيسي في الهجوم ، وكان كل رجل يحمل معه إلى المعركة اثنين أو ثلاثا منها .

ربما كان الفرق الرئيسي بين الفرسان والمشاة في المكانة لا في الأعداد . إن إشارة سترابو إلى الاهتمام الخاص للملوك بتربية الخيول توحى بوجود شكل ما من أشكال التمييز الاجتماعي . والحقيقة أن امتلاك الخيول قد استمر في كونه رمزا للمكانة الهامة في المغرب ، وقد بقي الحصان حتى القرن التاسع عشر أتمن مقتنيات المحارب البارز . أما رجال القبائل الذين لا يملكون خيولا وليس بإمكانهم استعارتها فكانوا ينظمون كمشاة يقومون بمهام حراسة المخيمات والنساء والجمال ، بينما يقوم الفرسان بخوض المعركة . كان الحصان ضروريا في الواقع للأعمال الرئيسية الثلاثة التي تزاولها النخبة وهي القتال والغزو والصيد . لم يكن مدى توفر الرجال هو العامل المحدد لسوية الغزوات والحروب بين القبائل بل كان عدد الخيول، وسوف نرى في فصل لاحق أن الصراع الحربي القبلي لم يختلف عن ذلك كثيرا في القرن السادس الميلادي .

ناقش بينس Bates وآخرون بشكل مستفيض الأسلحة والدروع التي استخدمتها القبائل الليبية ، ويكفي هنا إيداء بعض الملاحظات الضرورية . أشارت بعض المصادر الأكثر قدما إلى نقص المعدن اللازم لإنتاج الأسلحة . ولكن رغم قلة وجود المصادر المعدنية يمكن الحصول على المعادن بالاتجار والاستيراد ، ومن المرجح أن معظم القبائل الليبية الداخلية كانت في وضع يمكنها من إنتاج الرماح ذات الرؤوس المعدنية بحلول القرن الأول الميلادي . وتبرهن الأدلة الأثرية حول الأشغال المعدنية في جرمه Garama على أن التقنية اللازمة

كانت موجودة في مراكز الواحات . كما غدت الأسلحة والدروع متاحة للقبائل من خلال احتكاكها بالجيوش القرطاجية والرومانية وخدمتهم فيها . وبناء على ذلك لم يكن المقاتلون الليبيون الذين واجهتهم روما في المعارك مجهزين فقط برماح خشبية ذات رؤوس حادة مقساة بالنار (41) .

لم يستخدم الليبيون الدروع لحماية الجسم إلا نادرا ولكنهم كانوا أحيانا يحملون التروس ، وهي في غالبيتها دائرية الشكل مصنوعة من الخشب والجلد . سمح غياب الدروع للفرسان والمشاة بسرعة الحركة وهذا ما أشار اليه ديودوروس ، غير أن ذلك شكل إحدى السلبيات القاتلة في معارك الالتحام مع المشاة المدربين ، فكانت نتيجة مثل تلك الاشتباكات في مصلحة روما على الدوام . ورغم أن تاكفاريناس درب بعض قواته على القتال بتشكيل منظم حسب النموذج الروماني فلم تكن أسلحتهم ولا دروعهم مناسبة لذلك في معركة التحام ، لذا قضي عليهم من قبل فوريوس كاميللوس Furius Camillus عام 17 م . الجدير بالذكر حول عواقب تلك الحرب في المستقبل هو الانتصار الهام الذي أحرزه تاكفاريناس عندما لجأ إلى خطة المناوشات وحرب العصابات . وبنفس الطريقة أحرز يوغرطه Jugurtha انتصاراته بالهجمات الخاطفة أو بالمناوشات المستمرة للطواير الرومانية المتقدمة أو المنسحبة (42) .

كان مفتوحا أمام القبائل في المحيط الخارجي ميزة تكتيكية هامة هي قدرتها على الانسحاب إلى مناطقها الداخلية في الصحراء أو السهوب بعد الهجمات أو الغزوات الناجحة . وقد تفوق الجرمانت في ذلك التكتيك حيث كانت ملاحقتهم تجابه بعقبين صعبتين أو لاهما طول المسافة بين الساحل وأعماق أراضيهم القبلية ، وثانيهما عادتهم في إخفاء فوهات الآبار الصحراوية تحت أكوام من الرمال أثناء انسحابهم . ويجب عدم التقليل من قيمة التأقلم الذي أحرزته روما على الحرب في الصحراء ، لأن المخاطر ومشكلات نقل الجنود وإيوائهم وتموينهم Logistics كانت ضخمة جدا . ومع ذلك عندما يخترق الجيش الحواجز الدفاعية الطبيعية كانت تتدخل عدة عوامل في صالح المهاجمين وضد المدافعين . فوجود الحصون الهضابية ومراكز الواحات يقدم لروما أهدافا لهجماتها . كما أن تقسيمات المجتمع القبلي قد تسبب تشظي الاتحادات القبلية الكبرى عندما تستهدف الحملات المناطق التي يقيمون فيها ، وتتمكن روما من تهديد بضع مراكز تابعة لتفرعات القبائل في نفس الوقت . فالمقاومة لبالبوس Balbus عام 20 قبل الميلاد - على سبيل المثال - ربما تفرقت عندما استهدفت حملاته سبع قبائل أو تحت قبائل موزعة بين 23 حصنا هضابيا أو مركزا قبليا (43) .

وهكذا باختصار امتلكت قبائل منطقة طرابلس والقبائل الأبعد باتجاه الجنوب ميزتين عسكريتين أساسيتين . الأولى أنهم كانوا يقاتلون بشكل رئيسي على ظهور الخيل كفرسان مسلحين بأسلحة خفيفة هي الرماح . كان الاتحاد بين المجموعات القبلية أو تفرعاتها قادرا على إعادة توحيد قوات كبيرة من الفرسان تتجلى فعاليتها القسوى في الهجمات الفجائية ، ولعل ذلك هو ما حصل عندما كاد النسامون أن يهزموا فلاكوس Flaccus حوالي العام 86 م . أما معارك الالتحام والحملات التي كان يخطط لها الرومان فقد كانت تنتهي عادة بهزيمة الليبيين .

تتعلق النقطة الثانية بعمليات التسلسل الهرمي القبلي في الأمور العسكرية . فلا بد أن العداءات بين القبائل أحيانا والغزوات كانت ظواهر مجتمعية في أزمنة ما قبل الرومان كما تدل على ذلك مواقع الحصون الهضابية . لقد أضعف وجود النزاعات بين القبائل وضمن القبيلة الواحدة إلى حد ما فرص تشكل اتحادات كبرى معارضة لروما . وكما لاحظنا في المقطع السابق على كل حال يمكن أن يتغلب تأثير الديانة والقيادة الدينية المبنية على أحد الأشكال القديمة للبركة على كثير من عقبات تشكيل الاتحادات الواسعة النطاق . على أي حال ، يبدو أن بعض القبائل كالجرامنت والنسامون كانت أكثر تشكيلا للاتحادات الدائمة تحت لواء السلطة المركزية القوية للملوك . لقد امتدت الهيمنة الشمالية للجرامنت في نروتها بعيدا وتجاوزت شمالي منطقة فزان الحديثة . وقد استثير أكثر ردود الفعل الرومانية حدة بواسطة أمثال تلك الاتحادات الواسعة النطاق سواء أكان نشوؤها عن طريق التسلسل الهرمي القبلي أو بالهيمنة .

8 - المراكز القبلية

تم وصف نطاق واسع من أنواع الاستيطان في المصادر القديمة التي تتعلق بريف أفريقيا ودواخلها ، وقد شملت تلك الأنواع : الخيام (تيكتا : tecta) ، والأكواخ أو القرى (ماباليا mapalia) ، والأبراج والملاجئ (بيرجوي pyrgoi ، توريس turres ، مونيشنز munitiones) ، والمراكز القبلية في الحصون الهضابية ، والمستوطنات الحضرية تماما والحضرية البدائية (أوبيدا oppida ، أوربيس orbes ، كاستيلا castella) . كانت غالبية المعلومات التفصيلية تتعامل مع مملكة نوميديا على وجه الخصوص ، أي أنها بالمصطلحات الجغرافية الحديثة تخص أساسا الأجزاء الشمالية الغربية من تونس وأقصى الشمال الشرقي للجزائر .

كانت المملكة النوميدية متمركزة حول مجموعة من المستوطنات الحضرية أو الحضرية البدائية proto - urban التي كانت بلدات متميزة قبل ضم ولاية أفريقيا الجديدة Africa Nova

من قبل قيصر عام 46 قبل الميلاد ، وشملت : ثوغا (Thugga) (دُغَا Dougga) ، فاغا Vaga (باجه Beja) ، منطقة زاما Zama Regia (زانا Zana) ، منطقة بوللا Bulla (حمام الجرادي Hammam Djeradj) ، منطقة هيبو Hippo Regia (بونه Bone وهي عناية الحالية) ، سيكا Sicca (الكاف El Kef)، كيرتا Cirta (قسنطينة Costantine) . أحرزت دوغة مستوى رفيعا بشكل غير عادي من التنظيم الحضري بحلول القرن الثاني الميلادي كما يظهر من النقوش المكتوبة باللغتين الليبية والبونية الحديثة . كان العديد من المواقع الحضرية القديمة الأخرى مثل زاما محصنا وفيه حامية لأن مواضع تلك المواقع موجود في السهول حيث الحماية الطبيعية ضئيلة . من ناحية ثانية كانت حصون التلال أكثر شيوعا كمراكز قبلية في المحيط الخارجي للمملكة النوميدية ، كما يتضح ذلك من تفاصيل استيلاء الرومان على عدد من تلك المواقع في حربهم مع يوقورثا في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد (44) .

وصف سالوست أيضا نوعا ثانيا من المراكز القبلية هو أوبيدوم oppidum الواحة . لقد استولى ماريوس Marius على قفصة عام 107 قبل الميلاد أثناء حملته الجريئة عبر أراضي السهوب الجافة . وصفت قفصة بأنها بلدة (أوبيدوم) رائعة ، وليست قلعة هضابية ، بل مركزا محصنا أسس حول ينبوع ماء دائم طوال العام . وفيما إذا كانت تستحق أن تسمى بلدة في تلك المرحلة يبقى أمرا قابلا للنقاش ، فمن الواضح أن موضعها الجغرافي والمشكلات اللوجيستية المتعلقة بنقل الجنود وإيوائهم سببت لحملة ماريوس عناء أكبر مما سببته طبيعة التحصينات أو عدد السكان . إن من الأهمية بمكان أن توجد مستوطنة دائمة ومحصنة في الواحة التي تقع خارج منطقة الزراعات الجافة . لقد أدت أهمية الموقع إلى استمرار بقاءه بعد المذبحة التي قام بها ماريوس للذكور من السكان . ولم ينته القرن الأول الميلادي إلا وأصبحت قفصة بلدة مميزة فيها حكام sufetes معترف بهم . ومن المهم والجدير بالذكر أن ماريوس استولى على مواقع أو بلدات oppida أخرى في منطقة قفصة ، وربما كان ذلك دليلا على أن واحات إضافية كانت قد انبثقت حينئذ كمراكز قبلية أهلة بالسكان (45) .

إن النموذجين من المراكز القبلية التي تم التعريف بهما أعلاه في شمال أفريقيا ، والتي أطلقت المصادر الرومانية عليهما اسم بلدات ، يمثلان بوضوح مظهرا واحدا فقط من تسلسل هرمي واسع للمواقع . ولعل الأهالي كانوا معظم الوقت منتشرين في الخيام والأكواخ والقرى غير المحصنة والمزارع . . . الخ . لكن ما سنتفحصه فيما يلي ينحصر ببساطة في الدلائل على وجود تلك المراكز ، لأن مواقعها هي التي كانت أكثر ما يقلق الجيش الروماني بشكل مباشر .

تعكس الدلائل الأثرية لنوعي المراكز فرقا أساسيا بينهما . فالمواقع الموجودة في الواحات استمرت بشكل عام مأهولة منذ الأزمنة القديمة ، وتقتصر الأدلة الأثرية فيها غالبا على بعض اللقى المتناثرة من مواد يعود تاريخها إلى الحقبة الرومانية . من ناحية ثانية ظلت الحصون الهضابية محفوظة بشكل جيد في الكثير من الحالات حيث تطور عدد قليل منها إلى مراكز حضرية . يمكن استعادة تفصيلات الأبنية الداخلية بالتصوير من الجو أو بالمسح السطحي ، ولكن للأسف لم يجر حتى الآن إلا القليل من هذا النوع من الأعمال .

إن حصون التلال أو الحصون الهضابية ظاهرة شائعة في كل مكان في شمال أفريقيا من مراكش إلى فزان . فالمنحدرات الشديدة التي سببت قوة الرياح والمياه في المغرب تعريتها تكون غالبا ذات نتوءات كالأنف مستوية عند القمة ومتصلة بجسم المنحدر بممر ضيق أو برزخ ، وقد تكون تلك النتوءات أحيانا منفصلة تماما عن كتلة الأرض الرئيسية . هذه الأماكن هي مواقع محصنة بشكل أمثل نتيجة لقممها المنبسطة وكونها محاطة بالمنحدرات الصخرية الشاهقة (اللوحة 3). أما النقطة السلبية الرئيسية لها فهي مشكلة إمدادها بالمياه في مناطق تقل فيها الينابيع وتشح فيها الأمطار . كان الدرب أو الممر الضيق في المواقع المتصلة ببقية التلة أو الهضبة يحصن بالأسوار والبوابات والخنادق المحفورة في الصخر ، وبذلك اكتسب هذا النوع من المواقع الاسم العام إيرون باري (éperon barré) . أما المواقع المنفصلة تماما فكانت الطريقة الوحيدة للوصول إليها عبر ممر متعرج صاعد من القاعدة ينتهي عموما ببوابة أو نقطة وحيدة للدخول . كانت التحصينات الطبيعية الأنفة الذكر تعزز ببناء متاريس حجرية متينة .

لقد أشير كثيرا إلى تلك المظاهر الأساسية ولكن لم يذكر عنها إلا القليل . وصفت الأجزاء الداخلية أحيانا بعبارات منفردة مثل بقايا منشآت " restes de constructions " أو منشآت بربرية ، أو أغفلت بكل بساطة جملة وتفصيلا . كان التخطيط غير النظامي والبناء بالحجر الدبش الخشن مريبا بدون شك لآمال كثير من المستكشفين الأوائل وجامعي الآثار القديمة الذين كانوا بوضوح أكثر تأثرا بالهندسة المعمارية الكلاسيكية . ونتيجة لنقص الدراسات التفصيلية الداخلية لتلك الحصون الهضابية ولمشكلة تزويدها بالمياه فقد اعتبرت أحيانا كملاجئ أو ملاذات مؤقتة ليس أكثر . لكن الأعمال الأثرية المفصلة في ذلك النوع من المواقع كتلك التي قام بها ماريون Marion في منطقة إلى الجنوب الغربي من أقصى قلعة في غرب موريتانيا القيصرية أظهرت مدى الحاجة إلى تعديل هذا الاستنتاج .

كانت جميع حصون التلال التي تفحصها ماريون محتوية على بقايا مبان داخلية أو أكواخ ، أي أنها ليست ملاجئ مؤقتة وليست بدون منشآت داخلية . إن توفر هذه الأخيرة يشير إلى أنها كانت مأهولة بشكل منتظم أو موسمي على أقل تقدير . كما أن وجود مخازن أسطوانية للحبوب وحبوب متفحمة وأدوات حجرية لجرش الحبوب يدل ضمنا على درجة ما من الاستقرار ، أو على اقتصاد رعوي مختلط على الأقل . ولا توجد حتى الآن سوى معطيات قليلة عن تونس وشرقي الجزائر رغم وفرة الأدلة على وجود الحصون الهضابية فيهما . يؤكد أحد المواقع التي نشرت له صورة جوية جيدة النتيجة بأن تلك المواقع لم تكن ملاجئ مؤقتة . يقع الحصن الهضابي الكروزبيت El Krozbet (الشكل 2 : 11) قرب النهاية الجنوبية الغربية لممر القنطرة في الجزائر . لقد أخذت الرسم عن صورة باراديز Paradez الجوية له ، وبمقياس قريب منها (بناء على حجم الغرف) . من المحتمل أن تتراوح مساحة الموقع بين 2 و 3 هكتارات ، ويذكر التعقيد في الكثير من أكواخه بموقع مقروسة Magrusa (انظر ما سيرد لاحقا) . يبدو أنه كانت هناك في مرحلة ما محاولة " للتخطيط " بالاستناد إلى شارع محوري ، كما أن وجود فسحة فارغة وأماكن مسيجة كما في مواقع أخرى يعني ضمنا إمكانية إيصال الحيوانات إلى القمة المسطحة . لا توجد أية متاريس حول الموقع على ما يظهر سوى ما يحتمل أنه كان في نقطة اقتراب الممر الشديد الانحدار من القمة (46) .

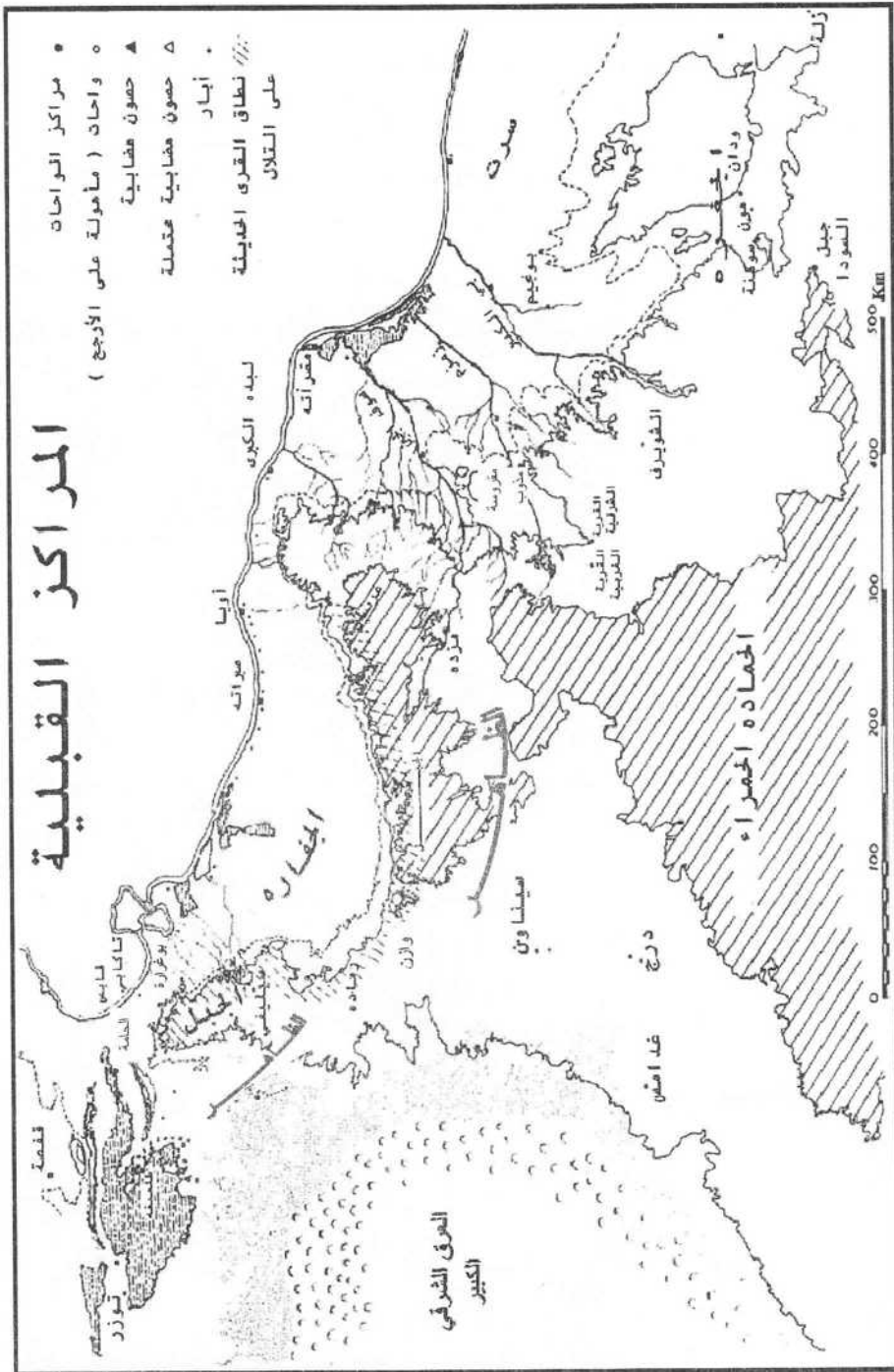
إن المستوطنات القبلية المتمركزة حول الينابيع دائمة الجريان طوال العام أو في واحات ما قبل الصحراء والمناطق الصحراوية لا يمكن اكتشافها عن طريق الأدلة الأثرية بمفردها نظرا لأن ما يوجد من لقي ومواد من العهد الروماني ليست أدلة حاسمة على الاستيطان في تلك المواقع قبل ذلك العهد . وعلى المرء في غياب التنقيب الأثري في الواحات أن يتكل بدرجة أكبر على المصادر القديمة . لقد سبق التعرض لفقصة ولكن هناك حالات أخرى أقل تفصيلا أو أقل خصوصية . أشار ديودوروس في مقطع سبق الاستشهاد به إلى الأبراج pyrgoi التي بنيت كمخازن من قبل القبائل الصحراوية عند مصادر المياه . ربما كان المصطلح الإغريقي للأبراج (بيرجوي) ترجمة مباشرة لمصطلح ليبي ، فعاصمة التجمع المدني (سيفيتاس civitas) لقبيلة نيجيني كانت معروفة من قبل الرومان باسم توريس تاماليني Turris Tamalleni . والمغزى الضمني على كل حال هو أن بعض المنشآت المحصنة كانت مبنية كأبراج في الواحات ، وأن تلك الأبراج تمثل مستودعات لأشياء ثمينة غير منقولة كما هو الحال تماما في الدفاع عن الحقوق المائية . إن الرغبة في إنتاج بعض الحبوب والتمر والخضار من قبل أشباه البدو والرعاة

أصحاب القطعان شجعت على تطور الزراعة في الواحات ، كما يتضح من أحد المصادر القديمة قدم هيرودوت وفي حالة خاصة كالجرامنت . إن من المرجح أن تكون قد وجدت بحلول القرن الأول الميلادي مستوطنات كبيرة إلى حد ما في أماكن كثيرة من الواحات .

لقد وصلت قوات بالبوس Balbus خلال حملاته التي شنها حوالي عام 20 قبل الميلاد إلى مراكز واحات شتى في فزان وفي وادي الجدي Wadi Djedi في الجزائر . كانت جرمه وغدامس وعلى الأرجح ديبريس Debris أيضا مراكز واحات استهدفها حملة فزان ، كما أن بعض الأسماء الأخرى كـ : سيلابا Cilliba و أليبي Alele و ثيلجاي Thelgae على سبيل المثال ربما كانت أيضا مراكز واحات Oasis oppida . وفي الجزائر يمكن الاقتراح بتحديد الأسماء التالية لبعض المواقع : تابوديوم Tabudium وهي واحة ثودا Thouda الحديثة ، ميلقيس Milgis ، جيميل Gemella أو واحة مليلي M^olili ، فسكرا Viscera أي واحة بسكره . أما الأسماء الأخرى التي ذكرها بلييني وبطليموس فتتصل بمستوطنات يظهر أن مواقعها كانت في الصحراء ، وهذا ما يرجح أنها كانت متمركزة في الواحات أو حول الينابيع (47) .

ومع ضآلة هذا القدر من الأدلة الأدبية فإنها تقدم صورة متماسكة للمراكز القبلية في الصحراء وما قبلها المتجمعة حول مصادر المياه . أفادت أمثال تلك المراكز كقاعدة لمقر الرعاة من أفراد القبيلة ، وكبؤرة لأماكن زراعة الحبوب والخضار والتمر ، وكمخزن أو كمستودع لتلك المحاصيل وللسلع غير المنقولة للقبيلة ، وكموطن أو مركز للأهالي المستقرين . لقد استمر تطوير المساحات المروية في الواحات بحفر فقارات foggaras وآبار جديدة حتى في العصور الحديثة .

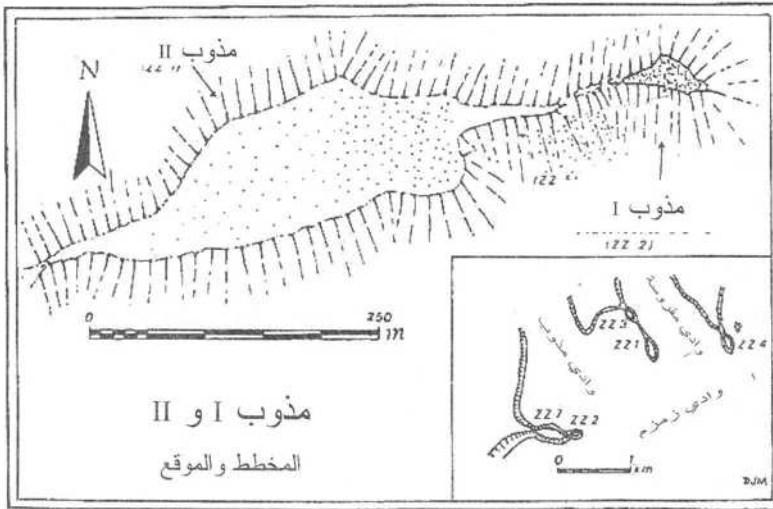
هناك عدد من الفروق الأساسية بين نوعي المراكز القبلية التي نوقشت آنفا . تبدو الحصون الهضابية كأن الواحد منها يكفي لمتطلبات بضع مئات من السكان على الأكثر . إن مشكلة التوفيق بين الموقع الدفاعي الرائع لتلك الحصون وعدم توفر المياه حولها كانت العامل الخطير والمحدد لتطورها . وعلى النقيض من ذلك كانت المراكز القبلية في الواحات تتوسع بالتحسن المتعاقب في مصادر التزود بالمياه . كان بإمكان بعض المجموعات الكبرى من الواحات مثل نفزاوه ، والجريد ، و تلك التي في فزان أو أوجله أن تجمع سكانا يعدون بالآلاف ولو أن غالبيتهم قد تقضي جزءا من السنة رعاة للقطعان السارحة بعيدا عن مركزهم القبلي . وربما أعطى ذلك - في المصطلحات العسكرية - لقبائل الصحراء وما قبلها ميزة على قبائل الجبل والقبائل المتمركزة في حصون التلال .



الشكل (2 : 8) : المراكز القبلية في الواحات ، وحصون التلال في منطقة طرابلس .

على الرغم من أن المراكز القبلية في حصون التلال أو الحصون الهضابية قلاع واقعة في مواضع يصعب اقتحامها بدون تكبد خسائر فادحة فإن حجمها الصغير يدل أن التنظيم القبلي ربما كان أكثر تجزئة بين القبائل التي كانت مراكز استيطانها الرئيسية هي حصون التلال . إن نوع التجمعات القبلية حول الحصون الهضابية كان من المؤكد غالبا أنه في مستوى من التسلسل الهرمي القبلي أدنى منه للوحدات القبلية التي يمكن أن تتجمع في واحة رئيسية . لذلك فإن أكبر وأكثر المراكز القبلية أهمية في منطقة طرابلس كانت تلك المكونة للاتحادات الصحراوية من قبائل النسامون، والجرامنت ، وجيتولي فزان ، ونفزاوه . وكانت روما مجبرة على توجيه جهودها العسكرية الرئيسية ضد تلك القبائل ، وليس ضد القبائل التي كانت مناطق استيطانها الرئيسية في الحصون الهضابية واقعة في الجبل وأحواض الوديان الكبرى (المكاي) .

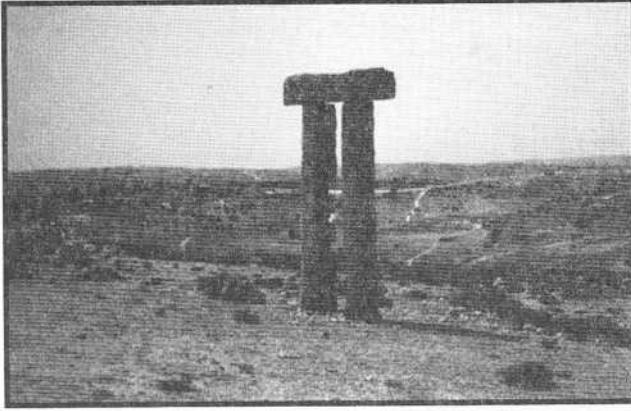
شغلت تفرعات قبائل المكاي كلا من القلاع والواحات . وقد حددت أعمال حديثة لمسح اليونسكو للوديان الليبية ULVS عددا من القلاع أو مواقع الحصون الهضابية (الأشكال 2 : 8 - 2 ; 11) . ورغم أن مجموعة مقروسة / مذوب Magrusa / Mdhaweb مؤثرة على وجه الإجمال فإنها بشكل نسبي مواقع صغيرة لم يتجاوز تعداد ساكنيها أكثر من بضع مئات ، وفي بعض الحالات أقل من ذلك .



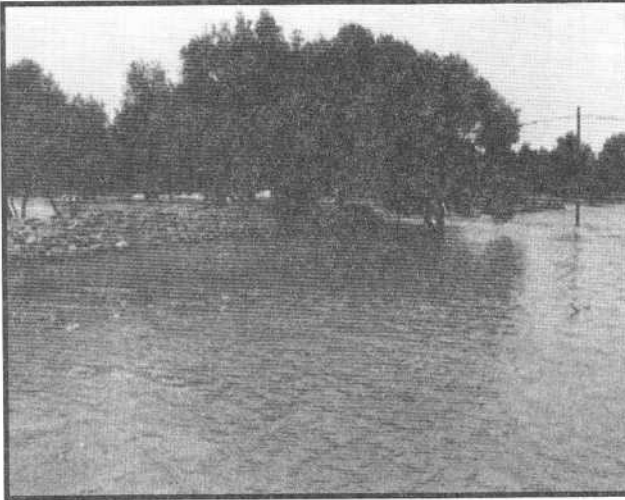
الشكل (2 : 9) : مجمع مقروسة ومذوب لمواقع حصون التلال (الخريطة الصغرى) ، ومخطط مفصل لمواقع مذوب .

اللوحات 1- 19

(الصور جميعها مأخوذة من قبل المؤلف ما لم ينص خلاف ذلك) .



1. ركائز حجرية قائمة لمعصرة زيتون رومانية في جبل ترهونة قرب قصر الداوون . لاحظ التعرية الظاهرة لمنظر الجبل في الخلفية اليمنى وراء حدود المنطقة المعاد زراعتها بنجاح بالزيتون حديثا (الخلفية اليسرى) .



2. فيضان مفاجئ أعقب عاصفة أثناء شهر أكتوبر في وادي بني وليد. قناع الوادي مقسم بجدران منخفضة كمثيلاتها في عهد الرومان. لاحظ أيضا زراعة أشجار الزيتون في أرضية الوادي (المصدر : مسح اليونسكو للوديان الليبية ULVS) .



3. قلعة قصر مقروسة الهضابي كما يرى من الشمال مطلا على السهل المعرض للفيضان في وادي زمزم . (المصدر : مسح اليونسكو للوديان الليبية ULVS) .

4. (أقصى اليسار العلوي) : ميانى من الحجارة فقط قبالة سور قصر البنات في وادي نفد N' f'd.

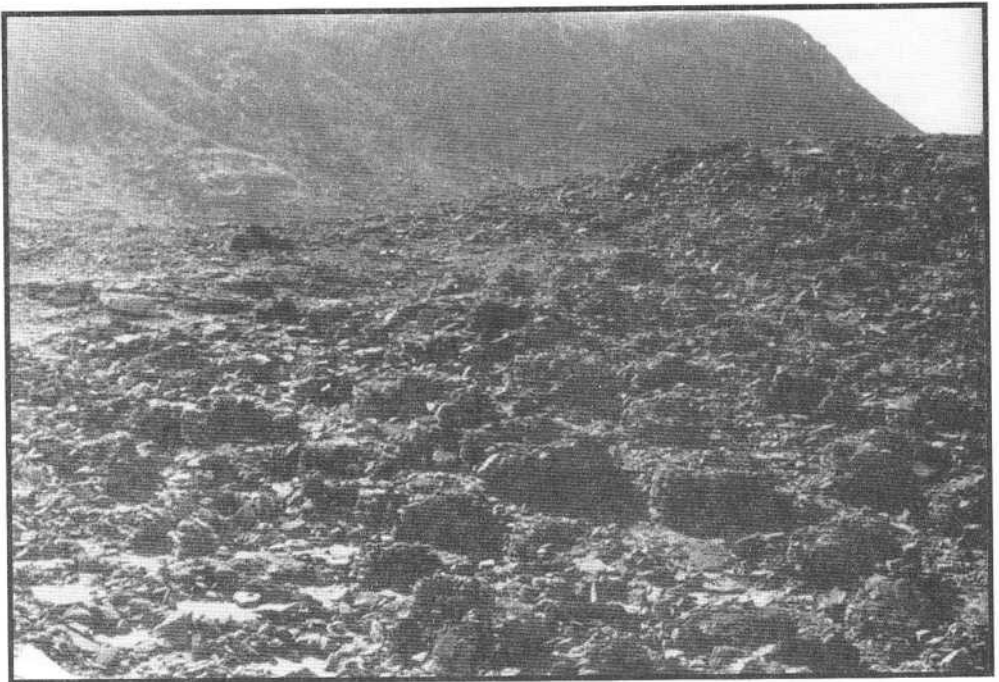
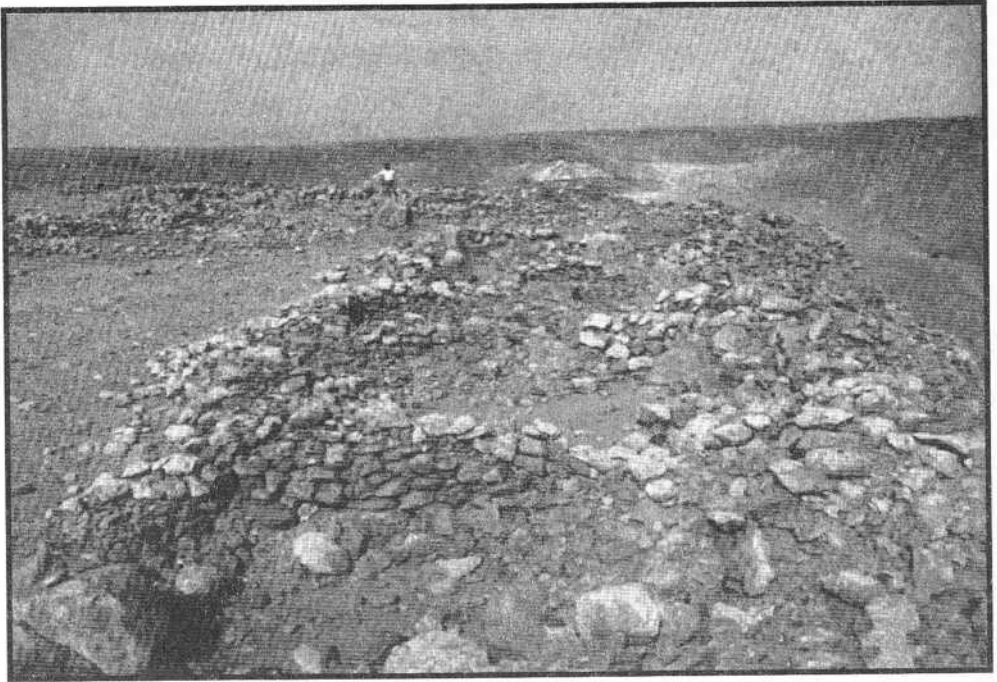
5. (أقصى اليسار السفلي) : مقبرة جر امننتية من العهد الروماني-كثيفة ومحفوظة جيدا-على المنحدرات الجنوبية لوادي الأجال (المصدر : س.م. دانيلز) .



6. (اليسار) :صورة جوية للقرية الغربية من طائر فوقية للقلعة الرومانية موجهة إلى الشمال الشرقي نحو البوابة المحفوظة جيدا. خط الدفاعات واضح بشكل خاص ويتضمن البقايا الهامة لمعظم البوابات والأبراج. الداخل مغطى بمباني القرية الأحدث عهدا. (المصدر : مسح اليونسكو للوديان الليبية ULVS) .

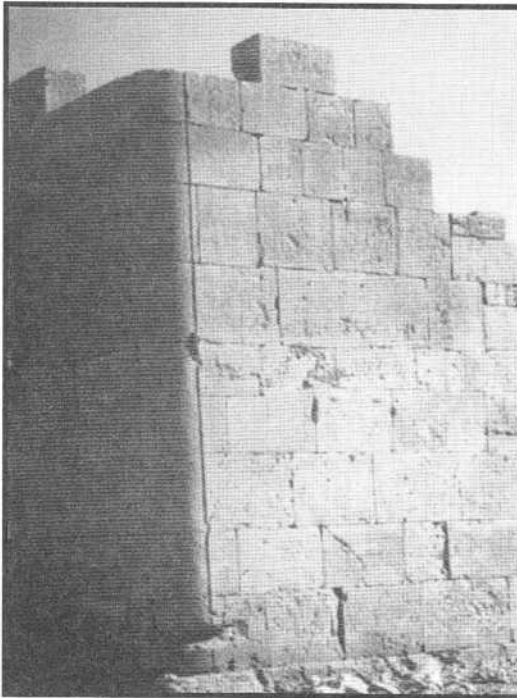
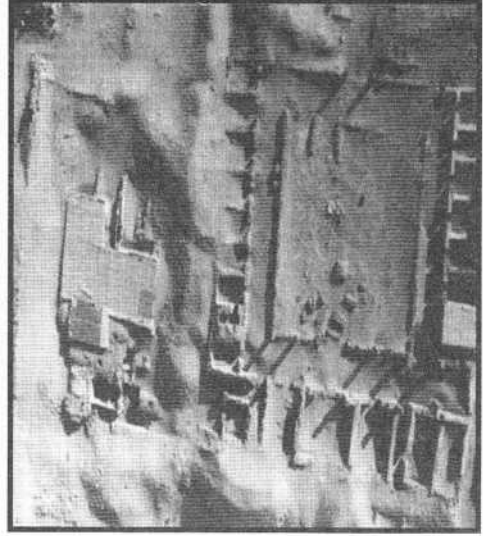
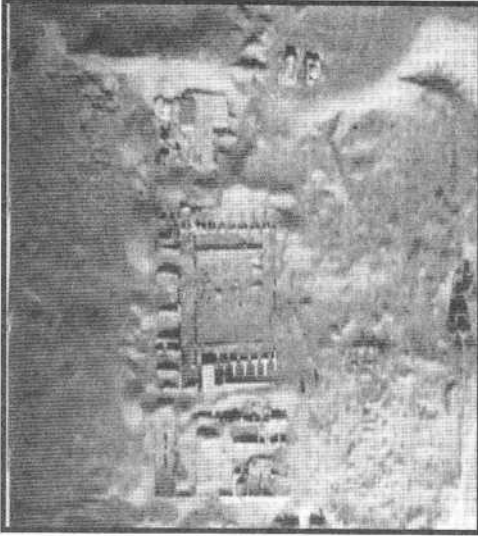
7. (الأسفل) : القرية الغربية من الجهة الشمالية الشرقية. لاحظ وجود الواحة تحت المنحدر بعد القلعة.





8 . (أقصى اليسار العلوي) : القرية الغربية : البوابة الشمالية الشرقية بقنطرتين من قناطرها الثلاث ما تزالان قائمتين ، والبرج اليساري محفوظ إلى ما يقرب من ارتفاعه الكامل .

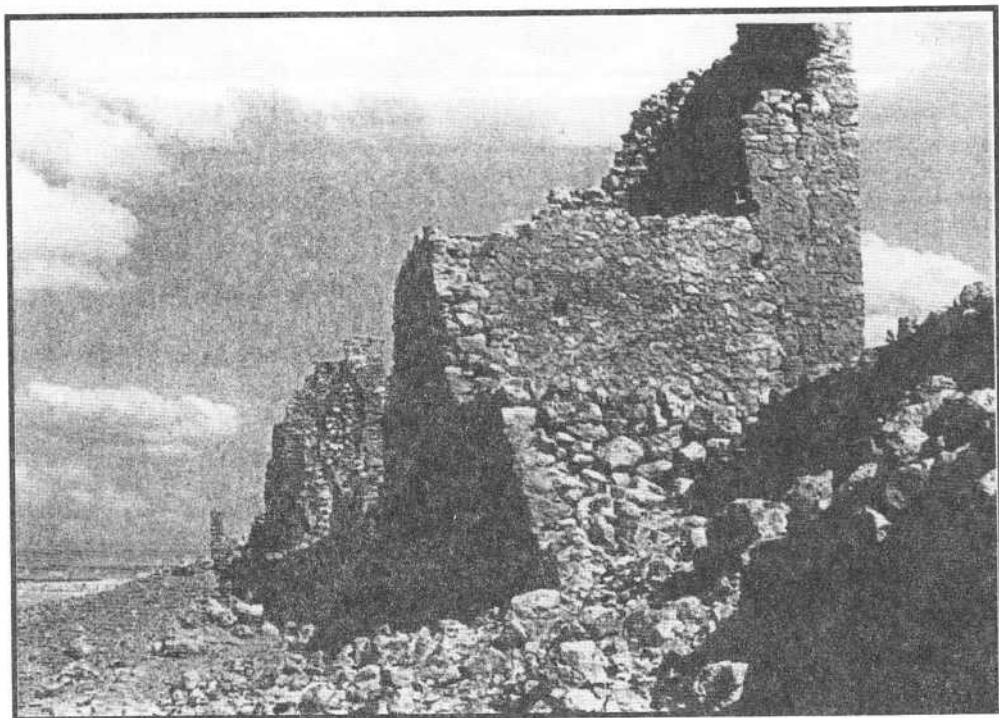
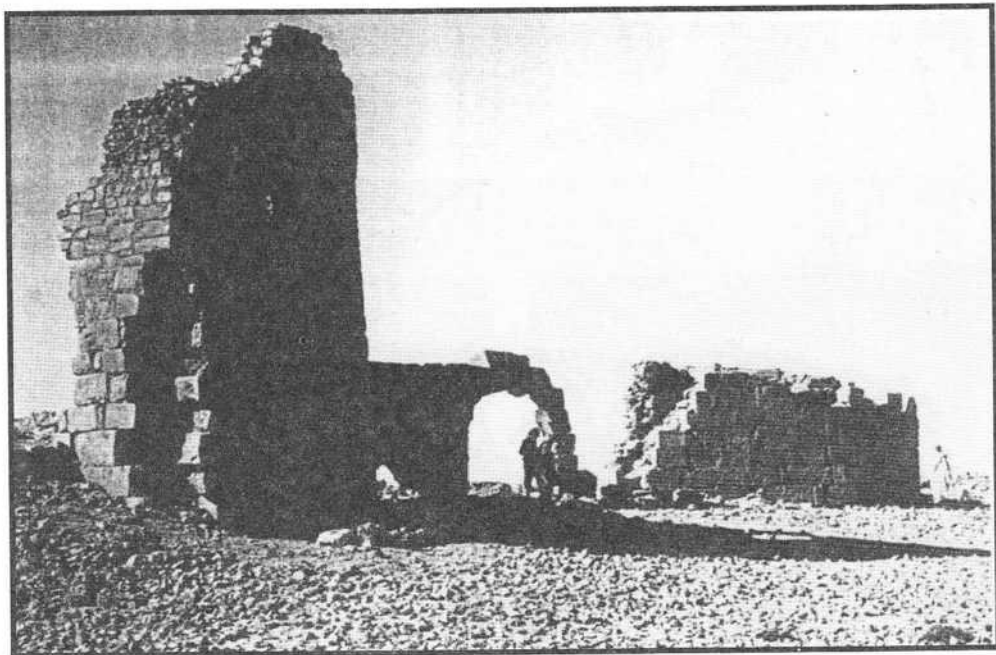
9 . (أقصى اليسار السفلي) : القرية الغربية : الدفاعات الغربية الشمالية ، وقد أدمج فيها برجان بينهما مسافة ومحفوظان إلى حد ما .



10 . (اليسار العلوي) : بو نجم : منظر جوي عمودي للقلعة الرومانية ، (المصدر : مسح اليونسكو للوديان الليبية ULVS) .

11 . (اليمين العلوي) : بو نجم : منظر جوي يبين تفاصيل مبني القيادة مع الحمامات من جهة اليسار (مغطاة بسقوف من الصفيح) ، (المصدر : مسح اليونسكو للوديان الليبية ULVS) .

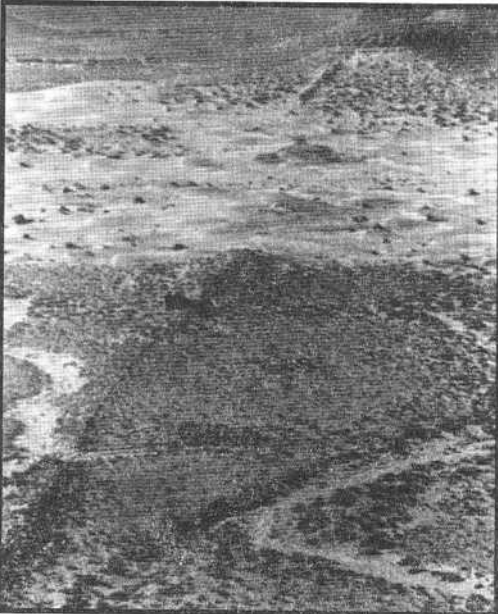
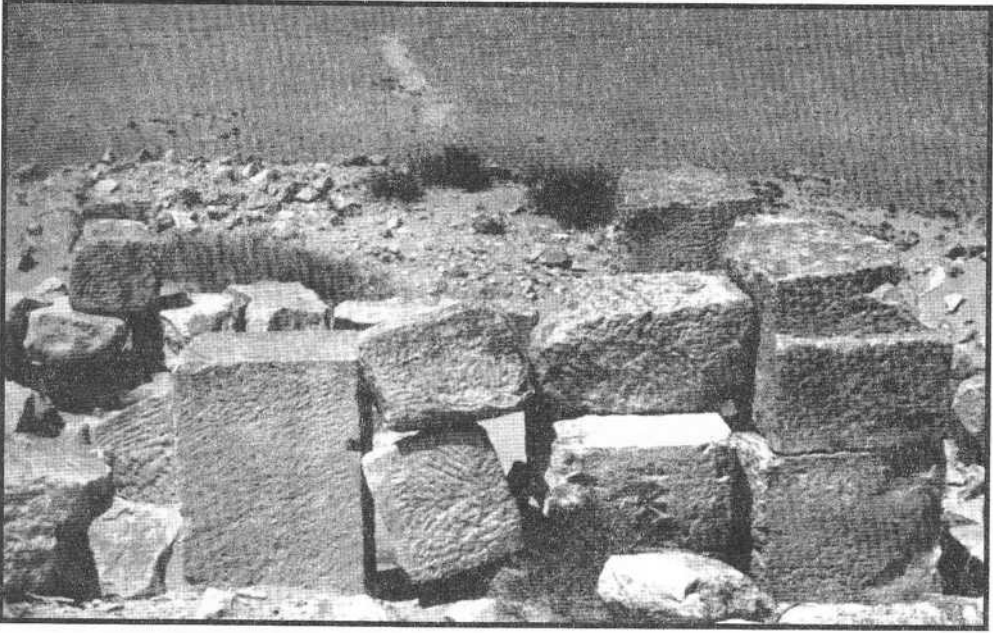
12 . (اليسار) : القلعة الرومانية في القرية الشرقية . تفاصيل الزاوية الغربية الجنوبية القائمة بارتفاع 7 م تقريباً . الزاوية المدورة والبناء بالحجر المنحوت مماثلان تماماً لما في قصر العيساوي بوادي نفد .



13. (أقصى اليسار العلوي) : برج مراقبة دائري مبني في الأعوام 222 - 235 م على مسافة 1 كم شمال قلعة القرية الغربية .

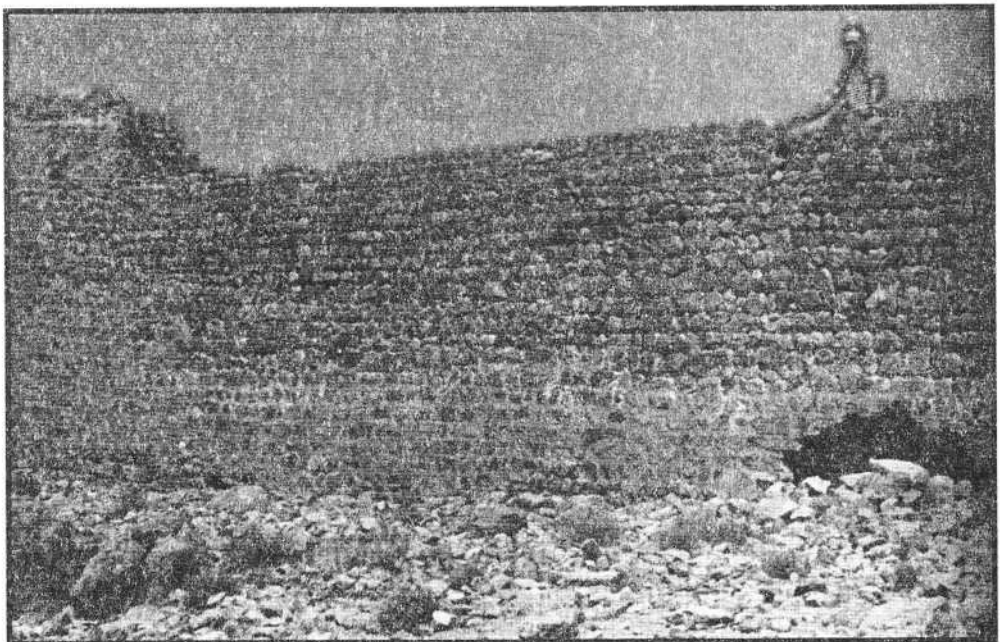
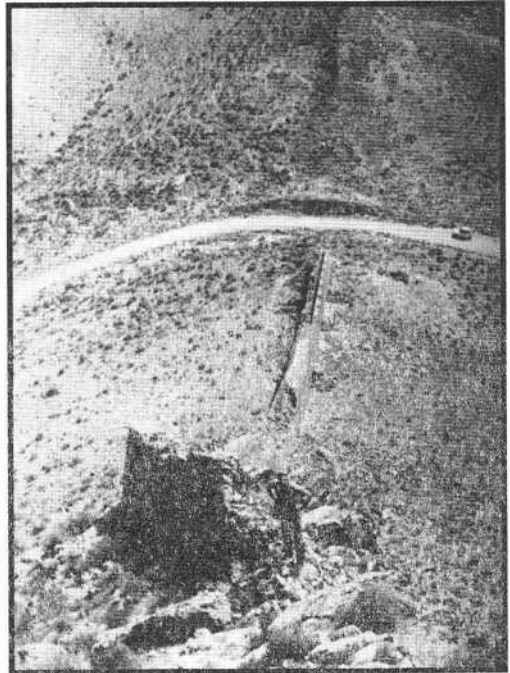
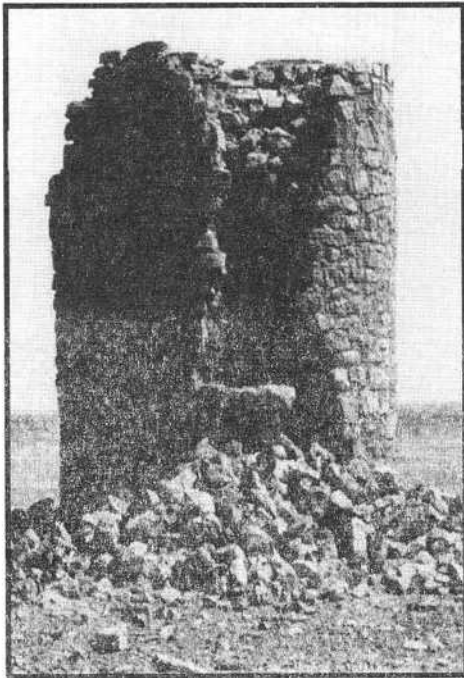
14. (الوسط العلوي) : الحاجز في بئر أم علي باتجاه الشرق . البوابة القديمة واقعة بعد الطريق الحديث مباشرة .

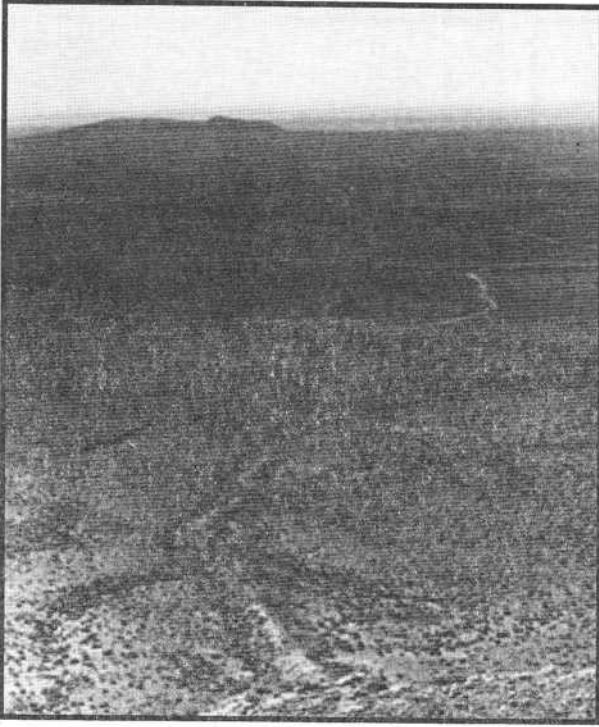
15. (أقصى اليسار السفلي) : تفصيل بناء السور في بئر أم علي في الجانب الغربي من الممر .



16. (الأعلى) : حاجز طبقة باتجاه الشمال (وسط الصورة البعيد) والحجرة الشمالية لبنت البوابة (صدر الصورة) مع تفصيل المدخل المسدود .

17. (اليسار) : حاجز سقيفه من الجنوب ، مع بيت البوابة الظاهر مباشرة قبل النقطة التي تختفي عندها الأعمال الترابية في منطقة الكثبان الرملية .





18. (اليسار) : حاجز حد حجر
كعمل ترايبي في الجزء المركزي
من السهل ، باتجاه الغرب .

19. (الأسفل) : حاجز حد حجر كسور حجري في الممر على الجانب الشرقي مع بيت البوابة السذي لا يزال
محفوظًا .



بلدات مقروسة / مذوب Magrusa / Mdhaweb oppida

يقع هذا المجمع من المواقع حوالي 18 كم غربي قرزة في أعالي زمزم وفي النقطة التي ينضم فيها رافدان كبيران إلى الوادي من جهة الشمال ، وحيث توجد مساحة واسعة مألأى بالطمي الصالح للزراعة في بطن الوادي الفسيح . لقد شكلت المنحدرات الشديدة المعراة من التربة سلسلة من النتوءات شبه المفصولة أو الامتدادات المنزلة والمشرفة على قاع الوادي المنبسط . تمثل هذه المواقع أماكن تقليدية لإبيرون بار " éperon barré " ، ولكن اللافت للنظر أن ما لا يقل عن خمسة من المواقع كانت مستغلة في تلك المنطقة ذات المصادر المحدودة من المياه (الشكل 2 : 8) (48) .

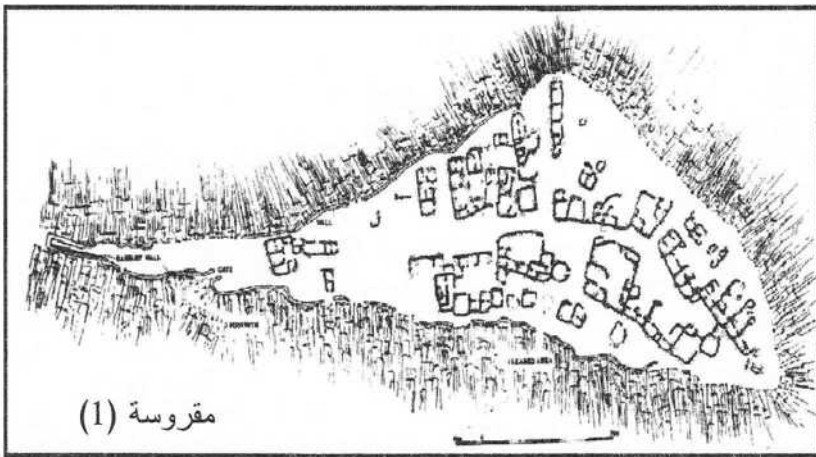
إن الموقع المعروف بقصر مذوب I (ZZ 2) يظهر أنه الأكثر بروزا في المجموعة نظرا لوجود برج بارتفاع ستة أمتار تقريبا يتحكم بالاقتراب المباشر من الموقع من جهة الغرب (الشكل 2 : 9) . إن قمة النتوء الصخري بكاملها محاطة بسور مبني من الحجارة فقط ولها مدخل وحيد من جهة الجنوب يوصل إليه بممر متعرج مستند في بعض الأماكن على ركائز من الدبش . إن المساحة الداخلية للموقع وبالغة 1.7 هكتارا مبنية بكثافة ، وكانت المباني مصفوفة بانتظام وذات مستوى عال نسبيا من التشييد بالحجر فقط . يوحي كل من الهندسة المعمارية والأواني الفخارية بأن الموقع كما يظهر الآن يعود إلى تاريخ متأخر نسبيا (القرن الثالث الميلادي فما بعد) ، مع أن بقايا المنشآت الأقدم ربما تكون قد حجبت بواسطة ذلك الطور المتأخر .

أما موقع مذوب II (ZZ 7) فمساحته 2.95 هكتارا وهو الأكبر في المجموعة ، ومنحدراته مأهولة أيضا (ZZ 5) . وعلى الرغم من أن القمة المسطحة تظهر بلا معالم فإن الفحص الدقيق يكشف آثار الجدران المنهارة والحفر أو المنخفضات غير العميقة التي أمكن التعرف عليها - من الصور الجوية بواسطة طائرة ورقية - كبقايا أكواخ منتشرة على الجزء الأكبر من النجد المستوي أو القمة المنبسطة (حوالي 300 × 100 م) . اختلفت هذه الأكواخ بين دائرية ومستطيلة و وحدات متصلة ، وكانت الكثافة القصوى باتجاه الطرف الشرقي من القمة ، كما كان مصدر معظم الأواني الفخارية من الجزء الشرقي الممتد لمسافة 150 م من تلك القمة الواسعة .

ورغم عدم وجود تحصينات محيطية فقد كان المسلك أو الممر الضيق الذي يصل الطرف الغربي للنتوء بالمنحدر الرئيسي محصنا في أضيق نقاطه التي يبلغ عرضها أربعة أمتار بسور يترك ممرا بعرض 1.5 م في جانبه الشمالي .

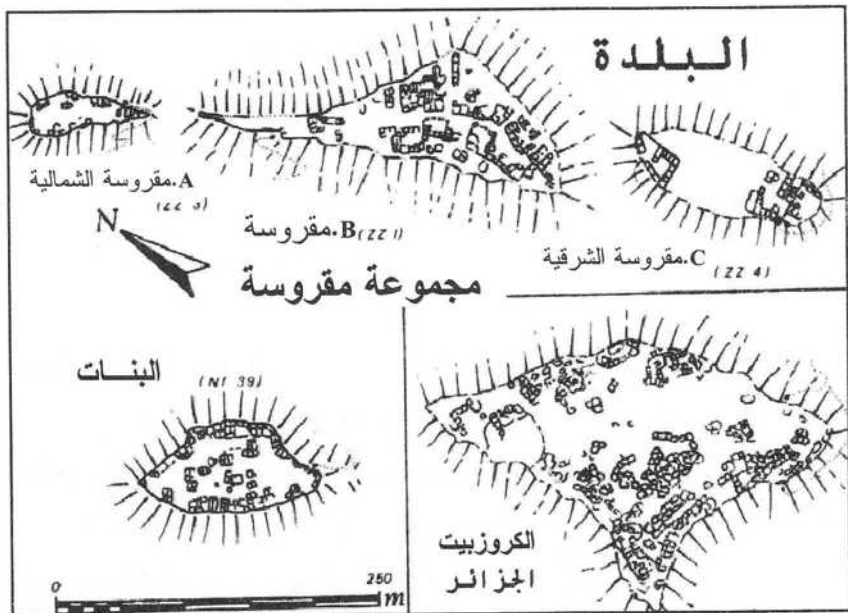
تضمنت كسر الأواني الفخارية التي جُمعت من الموقع أقدم الأشكال من الخزف الأفريقي الأحمر ARS (أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني الميلادي) ، إضافة إلى بعض الأنواع الأحدث عهدا . وحيث أن الجزء الغربي من الموقع خال من الخزف أو السيراميك aceramic ، ومملوء ببقايا تجاويف بسيطة (أو مواقد) محفورة في الحجر الكلسي، فيحتمل أن يكون الجزء الأكبر من الموقع منجزاً في الفترة السابقة للاتصالات الأولى بروما . مع ذلك لم توجد أية أحجار صوان للقدح ، ومن الواضح أنه يصعب تحديد تاريخ موقع كهذا بدون تنقيب أثري .

يمتلك قصر مقروسة (ZZ I) تحصينات طبيعية رائعة زيد عليها سور حجري كبير وبوابة ضخمة ، وهذا ما جعله أكثر مواقع المجموعة إثارة للدهشة (الشكل 2 : 10 - 11 ؛ واللوحة 3) . كان السور الخارجي (الذي يحيط بـ 1.23 هكتارا تقريبا) مبنيا بصفيين من الأحجار الكلسية الضخمة وغير المنتظمة متركزين قرب الحافة ، وما بينهما مملوء بالحجارة الصغيرة . وفي الطرف الشمالي الضيق للموقع حيث يشرف السور على الطريق الذي يمكن به الاقتراب من المكان ، تم التدعيم بممشى ذي متاريس يسمح بمراقبة المنحدر بفعالية وبدفاع قوي . كانت البوابة تتألف من زخرفتين حجريتين (أورثوستاتين) ضخمتين موضوعتين داخل أطراف السور المقوس باتجاه الداخل . وأمثال تلك الأطراف واضحة أيضا في قرية قصر البنات Banat ، وبدرجة أقل في مقروسة الشمالية (أنظر ما سيتبع) .



الشكل (2 : 10) : مخطط تفصيلي لقصر مقروسة (مأخوذ من جونز وباركر 1980)

احتلت المباني في القمة المستوية مركز الموقع ، ولا يوجد أي منها مستندا أو ملاصقا لل سور المحيطي مما يشير إلى تشييد المباني قبل السور (قارن مقروسة الشمالية بموقع بنات الوارد أدناه) . لم يكن مخطط الموقع متسايا بالعشوائية ، بل كانت المباني متراففة على جانبي " شارع " . هناك خمس مجمعات سكنية رئيسية واجهاتها غير مطلة على المداخل ، بل على فناءاتها التي تتيح المزيد من الخصوصية أو العزلة . استخدمت في البناء حجارة كلسية غير منتظمة الشكل أو الصفوف مع استخدام بعض الأورثوستاتات الخام لتدعيم الزوايا ونقاط اتصال الجدران وكدعامات للأبواب . كانت بعض المساحات في القمة المنبسطة خالية من المباني، ربما بقصد استخدامها كحظائر لإيواء الحيوانات في الحالات الطارئة ، لكن من الواضح أن جزءا منها كان يستغل لدراس الحبوب . كانت بعض الأشكال القديمة من الخزف الأفريقي الأحمر ARS موجودة أيضا في الموقع .



الشكل (2 : 11) : مخططات مقارنة لثلاثة حصون تلال من مجموعة مقروسة ، ولواحد قريب من قصر العيساوي / البنات في وادي نفد . موقع الكروزييت في الجزائر موجود للمقارنة ، وهو مرسوم طبقا لصورة جوية (حسب باراديز 1949) .

تقع مقروسة الشمالية (ZZ 3) بين مقروسة وبين المنحدر الرئيسي الواقع إلى الشمال من موقع نتوء بارز آخر شبه منفصل . يمكن تتبع الطريق المتعرج الصاعد إليها في الجانب الغربي قبل مروره تحت التحصينات الجنوبية مباشرة وصعوده في الجانب الشرقي باتجاه البوابة . تبلغ مساحة القمة المستوية ربع هكتار وهي محاطة بسور سمكه في المتوسط 1.2 م ، وأقصى ارتفاع لما يزال قائما منه 2 م . عرض البوابة 1.66 م تقريبا ، ويبدو أنه كانت هناك محاولة لتضييقها ، ويقع طرف السور المقوس باتجاه الداخل إلى جانبها من جهة الجنوب ، وتتطلب إمكانية الوصول للداخل التسلق بصعود منطقة مرتفعة .

كانت معظم المباني الداخلية مشيدة مقابل السور المحيط بها وبحيث تستند إليه ، وكان مظهر الجدران الخارجية للأكواخ المبنية بالحجارة فقط أبدأ منه في مقروسة I ، حيث يحتوي المجمع الواحد فيها من الأكواخ عددا من الغرف يعادل جميع الغرف الموجودة في موقع مقروسة الشمالية. ومن الممكن أن تكون هذه الأخيرة قد بنيت لتتويج نفس العدد من الوحدات تحت القبليّة، ضمن التسلسل الهرمي ، التي يؤويها المجمع الواحد في مقروسة I ، وهو ما يبدو مناسباً للمجموعة العائلية الكبيرة أو لبطن صغير من العشيرة . لقد تم أيضا جمع أشكال قديمة من الفخار الأفريقي الأحمر من هذا الموقع .

تشبه مقروسة الشرقية (ZZ 4) الواقعة على مرتفع منفصل آخر موقع مذوب I إلى حد بعيد في كل من عمارتها وتاريخها الروماني المتأخر . تشغل القمة 0,64 هكتارا ، لكن البناء يشغل طرفيها الشمالي والجنوبي فقط ويغطي ربع هكتار . الظاهر أن المجمع الشمالي يمكن الوصول إليه مباشرة من أرضية القمة (مدخله الوحيد في جانبه الغربي مفتوح على منحدر صعب إلى الخارج) . هذا البناء شبيه في مخطته وإنشائه بالمزارع المحصنة من أواخر العهد الروماني (القصور) في منطقة قرزة . تحتل مجموعتان مميزتان من الأبنية الجزء الجنوبي من القمة المستوية ، وتشبه الأولى منهما المباني المحصنة أو القصور التي سبق ذكرها . إن التشييد الأنيق وبقايا درجين خارجيين و الكوى الحائطية والنوافذ وعتبة الباب الحجرية تظهر بوضوح مستوى معيناً من الطموح المعماري ، كما أن الدخول إلى هذا المجمع يتم عبر " برج " من طابقين . والمرجح أن هذين المبنىين الشبيهين بالقصور كانا مقر إقامة زعيم قبلي أو زعماء فروع قبليّة في أواخر العهد الروماني .

إن المباني الأخرى أخشن بكثير مما سبق . كان أحدها مكوناً من ثلاث غرف بسيطة والآخر على شكل حرف L مكون من ثماني غرف ومبنى طويل ضيق (21 × 7 م لعله زريبة)

متصل بها من الجانب الشمالي . وأفضل تفسير لتلك المباني أنها ثانوية وفي خدمة المجمع الجنوبي الرئيسي . ويبدو أن تاريخ جميع منشآت مقروسة الشرقية (Z Z 4) هو بشكل عام القرنان الثالث والرابع الميلاديان .

شكلت مجموعة مواقع مقروسة / مذوب تجمعا استثنائيا للسكان في موضع أجرد غير مضياف (في الصيف على الأقل) . والجدير بالتفكير هو ما إذا كانت تلك المجموعة علامة على مركز لفرع قبيلة من المكاي ، وربما كان السكان يشغلونها في الشتاء فقط عندما يصبح بالإمكان القيام ببعض الزراعات في طمي الوادي . ليس من المرجح أنه كانت هناك مياه كافية للسكان طوال العام ، وربما كان من الضروري صيفا وجود قاعدة ثابتة للرعي والسروح بالقطعان لغالبية أفراد تحت القبيلة. وهكذا يبدو أن لدينا في هذا المثال أدلة على فرع من قبيلة تعد بالمئات و ليس بالألوف ، وتمارس اقتصادا مختلطا مع الانحياز باتجاه قاعدة ثابتة للسروح بالقطعان وتربية الماشية . تشير الأدلة حول تاريخ المجموعة ككل إلى تسلسل طويل من الأهلية بالسكان منذ ما قبل الرومان في الموقع ZZ 7 (وربما في مواقع أخرى) وفي أواخر العهد الروماني في الموقعين ZZ 2 و ZZ 4 .

قرية البنات (Nf 39) Banat

تم اكتشاف مثال آخر على أوبيدوم المواقع العالية غربي قصر العيساوي (البنات) بحوالي 400 م في وادي نفد (الشكل 2 : 11) (49) . أظهر التحقيق أن الممر الأصلي للاقتراب من الموقع متعرج (على شكل زكزاك) صاعد في الجانب الشرقي من المنحدر الشاهق المغطى بالحصى . أمكن الدخول إلى الموقع عبر بوابة في السور المحيط به قرب الزاوية الجنوبية الشرقية . ولا تزال العتبة الحجرية للبوابة موجودة في موضعها الأصلي ، والحفرة المحورية ظاهرة . وخلف البوابة تتماثل أطراف السور المقوسة إلى الداخل والمرتفع الخفيف عند المدخل مع المعالم الدفاعية في مواقع مقروسة . كان السور الذي تبلغ سماكته 1.5 م قد أقيم قبل تشييد الأبنية الداخلية لأن معظمها ملاصق له ومستند عليه .

إن الأكواخ المتبقية تغطي بقايا باهتة لطور من البناء أقدم منها ، ويمكن تقسيمها شكلا إلى وحدات مكونة من ثلاث إلى خمس غرف مع فناء صغير ومساحات مسيجة (اللوحة 4) . والتخطيط هنا يأتي في الوسط بين مقروسة ومقروسة الشمالية من حيث التعقيد ، ولكن مع تشابه تقنية البناء بالبش أو الحجارة غير المصقولة بمفردها ، ومع استخدام الأورثوستاتات

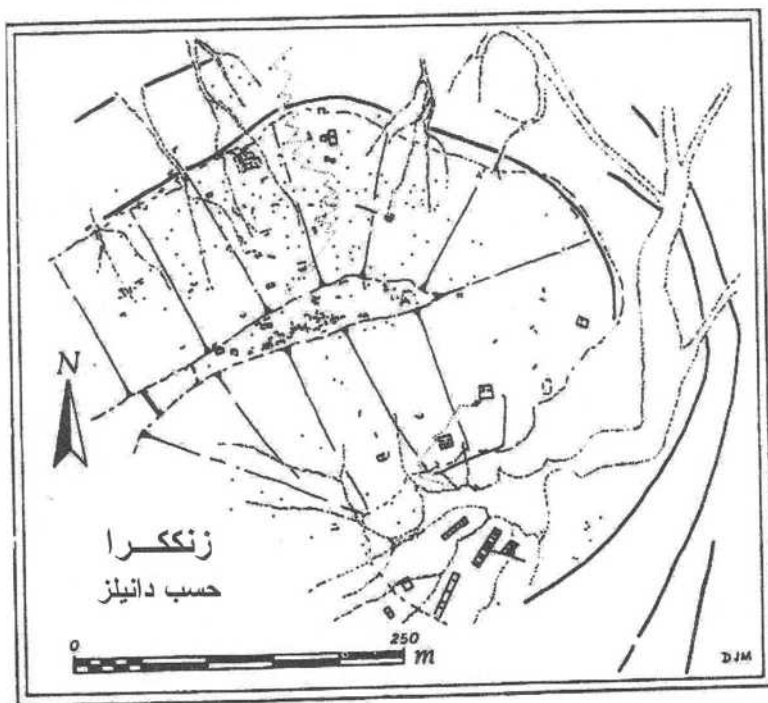
أو الأحجار الخام المزخرفة في الزوايا والمداخل . كانت هناك أيضا سلسلة من المعالم الدائرية (بقطر 1 - 2 م) ماهيتها غير مؤكدة (مواقد ، مخازن حبوب ؟) .

جُمعت من الموقع كمية من الفخاريات تتضمن قدرا كبيرا من الفخار الأفريقي الأحمر التي يعود تاريخها لأواخر القرن الأول وللقرون الثاني والثالث الميلاديين . إن الجوار القريب لقصر العيساوي (المحتمل كونه حصنا رومانيا - أنظر الفصل الخامس) من هذا الحصن الهضابي المحلي يوحي بالمراقبة الرومانية لأحد فروع قبائل المكاي وسوقها المركزي التقليدي . إن تحديد تاريخ تلك الحصون الهضابية في منطقة طرابلس مشكلة . كانت هناك وفرة من السلع الرومانية الفاخرة (فخار مصقول وخزف أفريقي أحمر) في جميع المواقع ، ولكن من ناحية أخرى لم توجد أحجار صوان . ليس للسلع الخشنة الرديئة فائدة كعلامات تشخيصية مميزة ، وبذلك يكون من الصعب إثبات الأهلية بالسكان بشكل مؤكد في العصر الحديدي السابق للعهد الروماني . غير أن وجود أشكال من السلع الفاخرة القديمة المستوردة في تلك الحصون الهضابية يشير إلى أنها كانت مستوطنات قبلية هامة في القرن الأول الميلادي في الوقت الذي بدأ فيه الاتصال يتوطد بين روما وقبائل ما قبل الصحراء .

ومما لا شك فيه أن المزيد من تلك الحصون الهضابية سوف يكتشف عندما يتم البحث عنه . لقد حدد ريبوفا موقعا واحدا على الأقل في بئر زيدان بمنطقة وادي بي الكبير . إن منطقة الجبل مبرقشة أيضا بعدد من الأمثلة ، كثير منها حديث العهد ولكن بعضها قديم بدون شك . إن جبل نفوسه وجبل دمر Demmer في تونس وجبل مطماطة (وكلها خارج أراضي قبيلة مكاي وإلى الغرب منها) مغطاة بكثافة بالقرى المحصنة وهي الآن مأهولة ببقايا السكان البربر . إن التاريخ الطويل لاستقرار السكان أو إقامتهم في تلك المواقع ، وعودة الاستقرار ثانية قد طمس معظم الأدلة عن أسلافهم القدامى ، ولكن الإقامة في بعض المواقع الدفاعية تمت بالتأكيد في الفترة الرومانية (50) .

كانت توجد أيضا مراكز أخرى للمكاي في الواحات الكبرى والآبار ، وربما تطورت بلدة ماكوماديس (سرت Sirte) Macomades من مستوطنة للمكاي في واحة . كما وجدت خرائب قديمة أو فخاريات رومانية في واحات زله و ودان والجفرة . لقد تم تحديد أماكن القلاع الرومانية بشكل طبيعي في الواحات التي يفترض أنها كانت عندئذ مراكز محلية للأهالي كما في حالة بو نجيم والقرية الغربية وغدامس ورماده ورأس العين . ومن الواحات والآبار المهمة الأخرى - حيث يعرف أو يشك بوجود استيطان قديم فيها - مزدة ، وآبار الشقيقة ، والشويرف .

إن المراكز القبلية الخاصة بالجرامنت معروفة جيدا من أبحاث تشارلز دانييل Charles Daniels في فزان . وأقدم المواقع في وادي الأجال يبدو أنها كانت مرتفعات ناتئة على طول الحافة الجنوبية لمنحدرات الوادي ، وقد حلت مراكز واحة بطن الوادي شيئا فشيئا محل تلك المواقع بدءا من القرن الرابع قبل الميلاد . سبقت الإشارة إلى التوأمة أو الازدواج بين مركز الواحة والحصن الهضابي في العاصمة القبلية جرمه Garama (راجع الشكل 2 : 6) ، ويتضح من مخطط الحصن الهضابي في زنكرا (الشكل 2 : 12) المبرر الرئيسي لانتقال مركز الجرامنت من حافة المنحدر إلى بطن الوادي . إن مساحة القمة المنبسطة محدودة جدا (0.635 هكتارا فقط) ولذلك انتشرت المواقع على شكل مصاطب بكثرة نحو الأسفل في المنحدرات وخاصة في الجانب الشمالي .



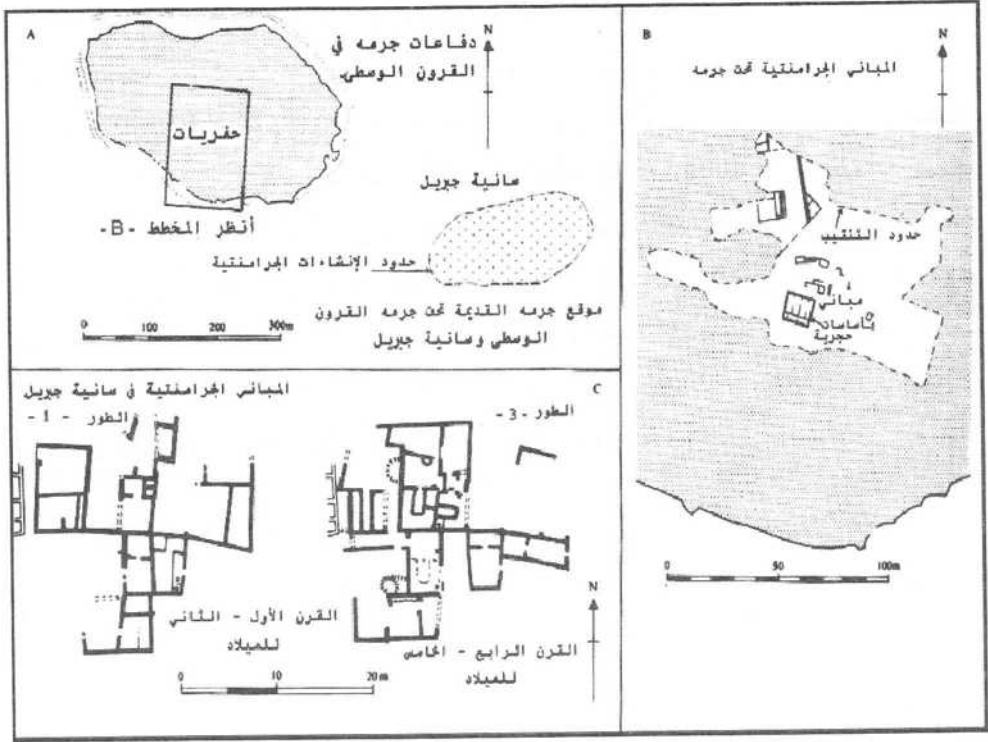
الشكل (2 : 12) : حصن زنكرا Zinchechra الهضابي في فزان - مستوطنة جرامنتية من القرن التاسع حتى الرابع قبل الميلاد، مع بعض المباني المستطيلة في الجهة الجنوبية من القرن الأول الميلادي (حسب دانييلز b 1970).

تبلغ المساحة الكلية المحصورة بواسطة سلسلة الضفاف الركامية في سفوح المنحدرات حوالي خمسة وعشرين هكتارا (62.5 فدان) ، نصفها تقريبا مأهول بالسكان بشكل مكثف . تمثل كل نقطة في الشكل (2 : 12) مكانا للسكن (لوحظ منها أكثر من 300) ، ويبين المخطط بعض الأمثلة التي تم التنقيب فيها . ان تطور الزراعة في السهل وتزايد المتطلبات المائية واقتران ذلك بضيق المكان بالنسبة للسكان والقطعان في المواقع المتدرجة كمصاطب شجع على التحرك إلى داخل السهل . وعلى الرغم من أن الانتقال ربما كان بطريقة الترادف التدريجي (واحد تلو الآخر) فإن تطور الموقع في مركز الوادي دون قيود أدى سريعا إلى انحسار مركز الحصن القديم في الهضبة .

اكتشف دانيلز مواقع أخرى من الحصون الهضابية في وادي الأجال (في تيندا Tinda ، والفجيج ، والقصير ، وتشاريك Charaig وخليف على سبيل المثال) واقترح أنها قد تكون أيضا مترافقة مع مواقع واحات في مركز الوادي . كما وجدت أدلة على استيطان الجرامنت في وادي بروج إلى الجنوب و وادي الشاطئ إلى الشمال (الشكل 2 : 5) . تدل رواية بليني لحملة باليوس ضمنا على وجود مراكز إقليمية للجرامنت ، ومن الواضح أن جرمه نفسها وديريس Debris (إدري Edri) بينابيعها الحارة كانتا مواقع واحات . من جهة أخرى لا بد من الناحية المنطقية أن يكون غزو أراضي الجرامنت قد شمل حصار بعض حصونهم الهضابية وربما كانت ثلجاي Thelgae من هذه الفئة . وعندما قاد سيدي عقبة بن نافع حملة فزان عام 666 - 667 م استولى على الواحات ومراكز القوافل في ودان وجرمه ، وبصعوبة أكبر على غاوان وهو أحد حصون التلال الهامة . فكلا النوعين من المراكز القبلية له تاريخ قديم في فزان .

لم تحدد أماكن معظم مستوطنات الجرامنت في مراكز واحات الوديان لضعف إمكانية رؤية الآثار في بطن الوادي ، لكن مقابر تلك المستوطنات الكبرى مرئية بجلاء ، ومفصلة بمسافات عن بعضها على طول المنحدرات الجنوبية المنخفضة لوداي الأجال (اللوحة 5) . وبذلك فإن جاراما (جرمة القديمة) ذات أهمية فريدة نتيجة أعمال التنقيب الأثرية التي أجراها أيوب ودانييلز . أعلن الموقع أبدة وطنية national monument وأعيد توطين الأهالي في جرمة الجديدة في الثلاثينات (1930 - 1940) ، وكان هذا الإجراء بعيد النظر إذ جعل التنقيب بعد ذلك ممكنا في الستينات (1960 - 1970) . شغلت جرمه (التي كانت بلدة مسورة للقوافل في القرون الوسطى) مساحة عشر هكتارات (25 فدانا) وهي تغطي الموقع الأكبر لعاصمة الجرامنت التي يمكن أن تعتبر بقاياها بحق خاصة ببلدة . تمتد البقايا الظاهرة على السطح مسافة

300 م بعد أسوار جرمه في القرون الوسطى حتى ضاحية سانية جبريل Saniat Gebril (2 هكتار / 5 فدان) (الشكل 2 : 13) .



الشكل (2 : 13) : بقايا جرمه حاضرة الجرامنت الواقعة تحت جرمه القرون الوسطى وسانية جبريل :
 (a) مكان التتقيب ؛ (b) : مباني حجرية في مركز المستوطنة ؛ (c) بيوت وورش مبنية بلبنات الطين في سانية جبريل (حسب دانيلز a 1970 و 1977)

كانت المباني في هذه الضاحية من لبنات طينية وكانت واسعة ومركبة ، وقد امتد تاريخها من القرن الأول حتى القرن الخامس الميلادي . لكن المفاجأة الكبرى كانت في اكتشاف جدران ودعامات footing مشيدة بالحجر المربع المنحوت في مركز جرمه القديمة . تغطي هذه الأبنية بضعة أطوار من البناء باللبنات الطينية أقدم منها ، وتعود في تاريخها إلى أواخر القرن الأول الميلادي حيث بقيت مأهولة بعد ذلك لفترة طويلة. إن التفسيرات الممكنة لوجود تلك المباني الاستثنائية ستناقش في الفصل القادم (51).

الملخص

لقد أوضحت في هذا الفصل الطبيعة المجزأة لقطاعات المجتمعات القبلية القديمة في المنطقة وإمكانية إقامتها لاتحادات على مستوى ضخم في بعض المناسبات . تم تقييم الإمكانيات العسكرية لمختلف المجموعات ، كما تم تحليل التنظيمات الاقتصادية والاجتماعية والترابط الثقافي . بدت مناقشة الجرامنت بشكل مستفيض أو مبالغ فيه نظرا لأنهم على الرغم من معيشتهم وراء الحدود الجنوبية لمنطقة طرابلس كانوا فيما يبدو المجموعة القبلية المهيمنة في أزمنة ما قبل الرومان ، وشكلوا الموضوع الأكثر تفصيلا في البحوث الحديثة . وعموما تفيد الأدلة الجرامنتية لا في تصحيح النموذج المسبق الذي روجته المصادر الرومانية القديمة للبربر الليبيين فحسب ، بل تكشف أيضا المظاهر الهامة لاستجابة القبائل المحيطة أو البعيدة عن المركز لقدم الرومان . لقد كانت المباني المعقدة المرومنة - أو المتأثرة بالرومان - جزءا من نتاج الاتصال بروما بنفس القدر الذي كانت به الأحداث المثيرة من صراع حربي ومقاومة .

* * * * *

الفصل الثالث

التاريخ والإدارة والبنى الحكومية

1 - من إمبوريا إلى المقاطعة : المخطط التاريخي

في حضرة روما

إن البلدات الرئيسية في المنطقة المعروفة باسم إمبوريا Emporia وبعدها باسم منطقة طرابلس Tripolitania وجدت أصلا كمستوطنات تجارية فينيقية . وتعود أقدم الأدلة الأثرية من لبدة إلى أواسط وأواخر القرن السابع قبل الميلاد ، ومن صبراته إلى نهاية القرن السادس ، ومن أويا Oea إلى القرن الخامس. ونظرا لصعوبة الوصول - نسبيا - إلى المستويات الفينيقية في هذه المواقع ، فإن تلك التواريخ المحددة يجب أن تعتبر مؤقتة أو احتياطية. ولكن الشهرة المبكرة المسبقة لقرطاج (قرت - حدثت Qart-Hadasht) Carthage من بين المواقع الفينيقية الغربية تجعل من الممكن أن تكون مستوطنات طرابلس قد أنشئت أو لا كمستعمرات قرطاجية كرد فعل للتقدم الإغريقي في قوريناية Cyrenaica وما وراءها . ويروي هيرودوت كيف أحبط القرطاجيون (والمفترض أن معهم سكان لبدة) بالتحالف مع المكاي Macae محاولة إغريقية لإنشاء مستعمرة في مصب نهر كعام Cinyps بين عامي 520 و 517 قبل الميلاد . إن أقدم المواد من صبراته يوحي باحتلال مؤقت فقط ، وبأن تطور الموقع على نطاق واسع ربما بدأ من أواخر القرن الخامس وأوائل القرن الرابع قبل الميلاد . أما أويا (Wy't) Oea فأصعب الأماكن من حيث ترتيب زمن وجودها بسبب ندرة الأدلة على ذلك ، ولكن وجود الواحات ومظاهر ميناء طبيعي (ولو بدائي) في كل من صبراته وأويا كانت عوامل جاذبة لانتباه قرطاج . يعتقد أن لبدة كانت تفتقر في البداية إلى التسهيلات الكافية كميناء ولكن رأس الخمس Homs القريب غربا كان يقدم بعض الحماية لخط الشاطئ ، كما أن الجزر الواقعة عند مصب وادي لبدة شكلت كذلك وقاية للسفن الراسية هناك . إن قرب لبدة لكثير من أفضل الأراضي الزراعية في المنطقة (أثنى هيرودوت كثيرا على إنتاجية منطقة وادي كعام يمكن أن يفسر تطورها في وقت مبكر مقارنة بجاراتها الغربية . وإن مما يوحي بالنشاط أو الحيوية قبل الفينيقيين في هذه المواقع أو قريبا منها أن الأسماء الثلاثة كلها ليبية وليست بونيقية Punic . لقد انتشر التزاوج مع السكان الأصبيين بالتأكيد وأدى إلى تميز سكان إمبوريا بأنهم ليبيفينيقيون : (1) Libyphoenices .

من الواضح أن النمو اللاحق للمستوطنات ورخاءها قد أنجزا في ظل الحكم القرطاجي. ويبدو أن لبدة كانت تدفع في القرن الثالث قبل الميلاد ضريبة أو جزية يومية لقرطاج قدرها تالنت Talent واحد (وهذا ما يعادل قرابة تسعة أطنان من الفضة سنويا) . ولعل هذه الضريبة كانت مفروضة على البلدات الثلاث لا على لبدة وحدها ، وحتى في تلك الحالة فإنها كانت ستشكل عبئا ثقيلا ما لم يكن التطور الاقتصادي للمنطقة متقدما بشكل جيد في ذلك التاريخ . ومن المعتقد أن غنى المنطقة كان من ثلاثة مصادر هي الزراعة والتجارة عبر الصحراء والتجارة البحرية (الفصل السابع) . ومما يشير إلى النفوذ القرطاجي الكبير في المنطقة كثرة التقارير عن وجود مجموعات قبلية ليبية تقاتل مع الجيوش القرطاجية (2) .

كان لهزيمة القرطاجيين في زاما Zama على يد سكيبيو الأفريقي Scipio Africanus ولنهاية الحرب البونيقية الثانية عام 201 قبل الميلاد عواقب ضمنية هامة بالنسبة لإمبوريا . فعلى الرغم من أنها كانت ما تزال من رعايا قرطاج اسميا فقد نعمت بقدر من الحرية بعد ذلك أكبر بكثير . لقد قضى الملك النوميدي ماسينيسا Massinissa فترة قصيرة في عام 204 قبل الميلاد مختبئا في المنطقة بين إمبوريا والجرامنت وبذلك صار على علم بالإمكانيات الاقتصادية للمنطقة . وفي أعقاب الحرب البونيقية الثانية حاول بإصرار انتزاع السيطرة على إمبوريا من قرطاج . دعت روما عدة مرات للوساطة وقررت أخيرا عام 162 - 161 ق . م دعم المطالب النوميدي في المنطقة وأصبحت إمبوريا تدفع بعد ذلك ضريبة إلى نوميديا ، وكان هذا بدون شك في صالح أنشطتها التجارية التي كانت تقليديا مقيدة بدقة من قبل قرطاج . وقد أزلت الحرب البونيقية الثالثة وتدمير قرطاج (149 - 146 ق . م) المنافس التجاري الرئيسي لإمبوريا في الشواطئ الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط ، ولا بد من أنه كان لذلك عواقب اقتصادية هامة لمدن منطقة طرابلس . لم يؤثر إيجاد الولاية الرومانية الأولى عام 146 ميلادية بشكل مباشر على إمبوريا كرعايا للملكة النوميديا يحكمهم عندئذ ميسييسا Micipsa . وعلى كل حال فقد فضلت إمبوريا بوضوح التعامل مع روما عندما تمزقت ترتيبات الخلافة على حكم المملكة من قبل يوغرطة Jugurtha أحد ورثة ميسييسا ، وأصبحت روما متورطة في حرب طويلة وصعبة مع الثوار النوميديين (112 - 105 ق . م) . وفي عام 111 ق . م أرسلت لبدة سفارة إلى روما لعقد تحالف مدني (Civitas foederata) . وفي عام 109 ق . م طلبت المجموعة الموالية لروما والخائفة من حركة منافسة يقودها هاميلكار Hamilcar حماية مؤقتة من روما وقد تمت إجابة الطلب . وعلى الرغم من أن إمبوريا أعيدت شكليا إلى المملكة

النوميديّة الشرعيّة بعد موت يوغرطة فإن هذه الأحداث تدل على المدى الكبير من الاستقلالية في الحيوية والفعل والذي تتم به المنطقة مع بعدها عن قلب الأراضي النوميديّة. وبالإضافة التجارية لتلك المدن على البحر الأبيض المتوسط فقد كانت لها في الواقع اهتمامات مشتركة كثيرة في ثروات الإمبراطورية الرومانية التي تتوسع بسرعة. وعلى الرغم من نقص المعلومات في المصادر الضئيلة للنصف الأول من القرن الأول قبل الميلاد فإن من الأرجح أن تكون إمبروريا قد حافظت على صلات وثيقة مع روما طوال تلك الفترة . وإننا نعرف تاجرا رومانيا واحدا - على الأقل - هو م. هيرينيوس M. Herennius استخدم لبدة كقاعدة لعملياته التجارية في ذلك الوقت.

الاندماج في الإمبراطورية

كان للحرب الأهلية بين قيصر وأتباع بومبي (49 - 46 قبل الميلاد) أصداء خطيرة وغير متوقعة في أفريقيا . ولم يكن للدعوات المتناقضة لقيصر ومنافسيه بأن كلا منهم يمثل السلطة الحقيقية في روما أية قواعد أيديولوجية ، بل كانت ببساطة مستندة إلى القوة . وقد نتج عن سرعة تقدم قيصر وانتصاراته تحول سريع إلى صفه في بعض المناطق . ولكن الهزيمة الساحقة التي مني بها قائده كوريو Curio في أفريقيا عام 49 قبل الميلاد على يد القوات الجمهوريّة المدعومة من الملك النوميدي جوبا Juba أجبرت كثيرا من المدن المترددة على تقديم الدعم المادي للمنتصرين وتحت التهديد بعمل عسكري ضدها . وربما تباطأت لبدة أو كانت غير راغبة في دعم الجمهوريين ، فهناك دلائل تشير إلى أن مشاكل حصلت لجوبا مع بلدة تدعى لبتيس Leptis عام 49 قبل الميلاد (رغم أن هذه قد تكون لمطة أو لبدة الصغرى لبتيمينوس Leptiminus) في تونس ، وليست لبدة الكبرى (Lepcis Magna) . وعلى كل حال عندما عبر كاتو Cato بجيشه صحراء سرت من قورينائية في شتاء 48 - 47 قبل الميلاد رحبت المدينة بأفراده البالغين عشرة آلاف والداعمين للجيش الجمهوري ، ولم يكن أمامها خيارات كثيرة في تلك الحالة . إن قوة الجيش الجمهوري في أفريقيا وقوة حليفه النوميدي كانت العقبة الكبرى أمام اكتمال النصر لقيصر واضطرته إلى شن حملة جوبهت بقوة وبلغت أوجها في معركة ثابوس Thapsus عام 46 قبل الميلاد . وقد ضم قيصر إليه المملكة النوميديّة بسبب دعمها لقضية الجمهوريين ، كما عاقب بشدة أكثر المدن الأفريقيّة وضوحا في تورطها . وقد فرض على لبدة الكبرى (وكانت بالتأكيد لبدة وليست لمطة) ضريبة قدرها ثلاثة ملايين رطل (حوالي ألف طن) من زيت الزيتون سنويا . وربما خفضت لفترة معينة مكانة

لبدة أيضا كمدينة حليفة للشعب الروماني إلى مدينة خاضعة للجزية
(Civitas foederata or a stipendiariae) . كما أنشئت ولاية جديدة هي أفريقيا
الجديدة Africa Nova من قبل قيصر تضم أراضي قلب المملكة النوميديية .

ليس من الواضح في أي تاريخ تم ضم إمبوريا إلى هذه الوحدة الجديدة رسميا ، ولكن
على الرغم من الضريبة المفروضة على لبدة (وربما على جاراتها أيضا) يبدو أن تلك المدن
بقيت تنعم بمستوى عال من الاستقلالية استمر حتى القرن الأول الميلادي . وما من شك في أن
ذلك يعود قبل كل شيء إلى حقيقة بعدهم عن المراكز الإدارية للولايات الرومانية . والنقطة
الأساسية هنا هي أن إمبوريا كانت بحلول عام 46 ميلادية تحت السيادة الرومانية رغم محافظتها
على قدر كبير من الحكم الذاتي . ويؤكد حجم ضريبة قيصر غنى المنطقة في ذلك الوقت (4) .

انفجرت الحروب والثورات الكثيرة في أفريقيا خلال حكم أوغسطس Augustus وكانت
تخوم منطقة طرابلس متورطة بالتأكيد في عدد من الحالات . وقد تم الاحتفال بالانتصارات في
الأعوام 34 ، 33 ، 28 ، 21 ، 19 قبل الميلاد . ولا نعرف إلا القليل عن معظم العمليات التي
حصلت ، ولكن آخر تلك الأحداث كان الاحتفال بحملة كورنيليوس بالبوس Cornilius Balbus
على جرامنت فزان . توحدت الولايتان أفريقيا القديمة وأفريقيا الجديدة Africa Vetus
و Africa Nova في ولاية واحدة يحكمها نائب القنصل عام 27 قبل الميلاد في أبعد تقدير ،
وأصبح الحاكم يعين من قبل مجلس الشيوخ ، من بين أعضائه الكبار وليس من قبل الإمبراطور .
ورغم ذلك فإن استمرار الصراعات الحربية في أفريقيا ضمن في الواقع إمكانية انتقاء حكام
مقبولين من قبل أوغسطس . وبالفعل تم تعيين واحد من الحكام على الأقل ممثلا للإمبراطور
معينا بشكل خاص ، وبقي بعض نواب القنصل النشيطين في حملاتهم فترات طويلة في مناصبهم .

أثرت بعض الأحداث الخطيرة على منطقة إمبوريا . ففي العام الثالث قبل الميلاد يبدو أن
نائب القنصل الروماني قتل في أفريقيا ولعله اغتيل من قبل قبيلة النسامون . وبتاريخ آخر غير
معلوم ، ولكنه يمكن أن يكون قريبا من السابق ، جهز كويرينيوس Quirinius (حاكم قورينائية
أو نائب قنصل أفريقيا ؟) حملة ضد المارمريدي و الجرامنت . وفيما بين الأعوام 3 و 6
ميلادية حصلت ثورة كبرى وكانت قبيلة الكينيثي Cinithi من المنطقة الساحلية لغرب منطقة
طرابلس متورطة فيها بالتأكيد ، وبعد ذلك احتفل أهالي لبدة بإقامة نصب تذكاري عليه نقوش تخلد
ذكرى تحرير الولاية من الحرب الجيتولية (Provincia bello gaetulico liberata) . وفي
أواخر حكم أوغسطس وخلال السنة الأولى من حكم تيبيريوس Tiberius تم إنشاء طريق

51

رئيسي لتسهيل الاتصال المستمر بين إمبروريا وبين المربع الشتوية للوحدة العسكرية في أمادارا Ammadara (وهي حيدرة الواقعة قرب الحدود التونسية الجزائرية الحديثة) . فقد كان ينظر بوضوح إلى منطقة طرابلس على أنها مسرح كبير كامن للحروب ، وقد شقت الطرق عبر أراضي موسلامس Musulames وقبائل كينيثي مما يدل على حدوث بعض التوسع في بسط السيطرة الرومانية المباشرة على أراضي الإقليم . وخلال الثورة التي قام بها لاحقا تاكفاريناس Tacfarinas زعيم موسلامس (بين العامين 17 و 24 ميلادية) أرسلت الفرقة الإسبانية التاسعة (IX Hispana) مؤقتاً من بانونيا Pannonia إلى لبدية في العام 22 ميلادية، وتم الاحتفال بالنصر الروماني النهائي عام 24 م ، وتخليد ذلك بالنقوش في كل من لبدية وأويا .

سوف تتم مناقشة الأحداث العسكرية بتفصيل أكبر في الفصل القادم ، ولكن السجل الحربي يعني ضمناً أنه منذ وقت مبكر من حكم أوغسطس كانت المدن الطرابلسية في خط الجبهة للتوسع الروماني في أفريقيا . وتوحي النقوش أو المدونات الأثرية من لبدية الكبرى بأن عواقب هذه الحروب كانت في النهاية لصالح تلك المدن . وعلى الرغم من أن لبدية فقدت بعض الأراضي لفترة معينة خلال ثورة تاكفاريناس فقد تم تعبيد شوارع المدينة خلال عقد واحد من نهاية الحرب وذلك من عائدات الأراضي المسترجعة . ويدل نقش البناء في المدينة خلال القرن الأول الميلادي على الرخاء والازدهار (5) .

يبدو أن الضريبة التي فرضها قيصر كما سبق الذكر قد ألغيت في وقت مبكر نسبياً من حكم أوغسطس ، وأن لبدية وأويا وصبراته قد سمح لها بالتجمع المدني والحكم الذاتي (Civitates) ، ورغم ذلك فإن من المثير للجدل ما إذا كانوا أحراراً (Libertae) أو محكومين من قبل الخصوم (Foedus) . لقد سكّت المدن الثلاث النقود خلال القرن الأول قبل الميلاد واستمرت في ذلك أثناء حكم أوغسطس و تيبيريوس Tiberius واضعة رأس الإمبراطور على وجه العملة النقدية . وهناك أدلة كثيرة أخرى على ممارسة مستوى عال من الحكم الذاتي ، وغياب ملحوظ للأدلة على وجود مستعمرين أو غرباء اقتحموا بنية السلطة المحلية، وهذه ميزة تنفرد بها منطقة طرابلس . كانت إمبروريا في موقع مختلف عن بقية أفريقيا البونيقية كما ذكر بيرلي Birly . لقد تمتع شعبها باستقلال فعلي لمدة قرن ونصف ، ولم يتم إخضاعهم قط ولا إجبارهم على التنازل عن الأرض لمستوطنين من روما (6) . ومن الواضح أن مدن المنطقة استمرت في التمتع بواقع مفضل في الولاية في وقت مبكر ، واستفادت من مسالمة

أهالي القبائل المجاورة ، ومن تخطيط حدود الأراضي الذي بدأ في عهد تيبيريوس وكان خلالها أيلوس لاميا Aelius Lamia نائب القنصل (15/ 16 م) . وفي العام الثامن قبل الميلاد كانت قد بدأت خطة عظيمة للتشييد والبناء في لبدة مولها الليبيفينقيون المحليون البارزون ، وكان من شأنها تحويل معالم المدينة إلى واحدة من أقدم المراكز المرومنة Romanized وأكملها في أفريقيا (الفصل السادس لاحقا) .

كانت لبدة معروفة أيضا بالكرد والاجتهاد اللذين اكتسبت بهما العطف الإمبراطوري . وتظهر النقوش أنه كانت لعبادة الإمبراطور (imperial cult) بدايات مبكرة غير عادية هناك ، مع معبد أو هيكل لروما والقيصر أوغسطس وكهنته في الساحة العامة في العام الثامن قبل الميلاد، وقد عزز من ذلك إهداء قاعة السوق ذات الأعمدة (كلكيدكوم Chalcidicum) عام 12/11 ميلادية لروح الإمبراطور . وعلى الرغم من أن أهالي لبدة تكلموا اللغة البونيقية فقد بدأت النقوش تظهر باللاتينية إلى جانب النقوش البونيقية الجديدة (neo-Ponic script) التي كانت غالبا لتمجيد الإمبراطور وممثله المحلي نائب القنصل . ومما يظهر أهمية المدينة أيضا كثرة نواب القنصل الذين كانوا يسمون لرعاية المكان أو كحماة له (Patrons) (7) .

وفي 39 - 40 ميلادية حصل إصلاح روماني هام في الإدارة نقلت بموجبه قيادة الجيش في أفريقيا من نائب القنصل إلى ممثل للإمبراطور يعين مباشرة من قبله . أصبحت منطقة إمبروريا بعد ذلك عرضة لحكومة ذات شقين ، بيروقراطية مدنية مركزها قرطاج ، وأخرى عسكرية في مركز قيادة الجيش الثالث في أمادارا (Ammaedara) أولا ثم في تيبسا (Thevesti) ثم في لامبازا Lambasis بنوميديا منذ أوائل القرن الثاني . وقد صعد إلى السطح تضارب المصالح الضمني بين نائب القنصل وممثل الإمبراطور في أزمة عامي 68 - 69 ميلادية عندما طلب المتنافسون على السلطة في روما الدعم من أفريقيا . كان فالريوس فيستوس Falerius Festus ممثل الإمبراطور نسيبا وداعما في البداية لفيتيلوس Vitellius ، ولكنه غير ولاءه عندما رجحت الكفة لصالح فيسباسيان Vespasian و اغتال بيسو Piso نائب القنصل المعتبر من أنصار فيتيلوس ليثبت صدق ولاءه .

ربما يكون عدم الاستقرار المحيط بالمستقبل من الحكومة المركزية ساهم في اندلاع حرب بين لبدة وأويا عام 69 م . كان نزاعهما حول ملكية واستغلال الأراضي الواقعة على طول الحدود المشتركة بينهما ، ولكنه تصعد إلى مواجهة حربية كاملة مع دعوة مواطني أويا للجرامنت لمساعدتهم . اجتاحت أراضي لبدة وحوصرت المدينة قبل أن تأتي الكتائب الرومانية وتتجدها .

وفي أعقاب ذلك جهز فاليريوس فيستوس حملة كبرى إلى قلب أراضي الجرامنت . شككت الحادثة تصدعا في نظام العلاقات بين مدن منطقة طرابلس ، ولكن يتضح من النتيجة ان أويا اعتبرت المسؤولة بشكل رئيسي وأن لبدة كانت المستفيدة . في النهاية . ففي العام 74 م أعيد مسح الحدود بين أراضي لبدة وأويا من قبل الممثل الامبراطوري الخاص روتيليوس جاليكوس Rutilius Gallicus الذي ثبت ملكية لبدة للكثير من أفضل الأراضي الزراعية في الجبل الشرقي . وربما في الوقت نفسه وبالتأكيد بحلول عام 77 م كانت لبدة قد رفعت لمكانة بلدية أعلى (municipium) مع حقوق لاتينية بمنح الجنسية الرومانية لأرستقراطيينها (نبلائها) من خلال توليهم لمنصب في هيئة حكام المدينة . وربما ساهم جاليكوس Gallicus شخصا في زيادة أسهم المدينة حيث أقام أهالي لبدة على نفقتهم تمثالا تكريما لزوجته في بلدة تورين التي هي بلدته . وقد حصلت لبدة خلال الجيل التالي على مكانة أعلى هي مركز المستعمرة (كولونيا colonia) في العام 109 م ، وعلى الجنسية الرومانية لمواطنيها . ان رفع مكانة المدن الطرابلسية الأخرى كان عملية أكثر بطئا بكثير . وعلى الرغم من أننا لا نملك براهين محددة يبدو أن كلا من أويا وصبراته لم يرفعا إلى مكانة بلدية أعلى قبل وصول أنطونينوس بيوس Antoninus Pius في أواسط القرن الثاني إلى الحكم (8) .

السلام الروماني The Pax Romana

بعد حدوث العمل العسكري بين الجرامنت والنسامون في أواخر القرن الأول ، كان القرن الثاني فترة سلام وازدهار شامل في المنطقة . وفي جميع المدن هناك شواهد على الاستثمار الكبير من قبل النخبة في المباني العامة والمرافق الترفيهية . لقد تبع انتشار السلم بين المجموعات القبلية في المنطقة تخطيط الحدود بين أراضيها ، ودخلت مساحات واسعة من الأراضي الهامشية فيما قبل الصحراء المجال الزراعي بواسطة السكان المحليين . وعلى الرغم من أن المنطقة حافظت دوما على الكثير من ثقافتها القديمة (المحافظة) فلا شك أنه بدءا من الفترة الفلافية وما بعد كان هناك دعم شامل ومشاركة في نظام الحكم الروماني من قبل النخبة في المنطقة سواء منها المدنية أساسا أو القبلية . وقد اختلفت بالطبع المكافآت التي حصل عليها هؤلاء المبرزون ، ولكن زعماء المواطنين في لبدة كانوا بوضوح من العاملين في أعلى المستويات في نظام الإدارة الإمبراطوري بحلول أواسط القرن الميلادي الثاني .

لقد كانت لبدة في ذلك التاريخ وبلا منازع واحدة من أغنى وأكثر المدن استثنائية في

أفريقيا ، وقد ترجم هذا الغنى إلى قوة سياسية ذاتية عبر الدخول في مجلس الشيوخ الروماني ومراتب الفروسية التي أحرزها زعماء مواطنيها (انظر ما يأتي لاحقا) . ومما يظهر بوضوح الثقة القديمة لأهالي لبدة بأنفسهم ، ووجود داعمين لهم ذوي نفوذ في روما ، ملاحقتهم القضائية لنائب قنصل فاسد هو ماريوس بريسكوس Marius Priscus وممثله هوستيلوس فرمينوس Hostilius Ferminius في نهاية القرن الأول الميلادي . حصل التجاوز في لبدة عندما قبل المسؤولان السابقان رشوة من مواطن غني للتخلص من عدوه بالحكم عليه و تجريمه قضائيا . وكانت المحاكمة في روما للقنصل السابق وممثله عام 100 م مناسبة احتفالية صغرى حيث كان تاسيتوس Tacitus وبليني الأصغر Pliny the Younger ممثلين الادعاء ، وتراجان Trajan نفسه رئيس القضاة . جرد بريسكوس من رتبته كسيناتور وأجبر على إعادة قيمة الرشاوى ، ونفي من إيطاليا بينما هرب فرمينوس بسهولة . ولم تتأثر لبدة سلبا لتوجيهها مثل تلك التهم لمسؤول روماني ، والواقع أن مكانتها رفعت إلى مرتبة مستعمرة رومانية (كولونيا Colonia) بعد ذلك بفترة قصيرة ، وان أول سيناتور من لبدة في روما كان فرونتو Fronto الذي انتخب في وقت ما مبكر من القرن الثاني .

حصلت دراما أخرى في قاعة المحكمة أواسط القرن الثاني الميلادي وكان المتورطون فيها أعضاء من مستوى الحكام في أويا ، وأبوليوس من ماداوروس (Apuleius of Madauros) الخطيب والفيلسوف ومؤلف الحمار الذهبي The golden ass . لقد حوكم بتهمة مثيرة هي ممارسة السحر وذلك بعد زواجه من أرملة ثرية من أويا هي أميليا بودينتيلا Aemilia Pudentilla واتهامه بذلك من قبل أقربائها وبعض خائبي الأمل ممن طلبوا يدها . أجريت المحاكمة في صبراته عام 158 م من قبل نائب القنصل كلاوديوس مكسيموس Claudius Maximus أثناء رحلته القضائية السنوية . وقد قدم أبوليوس خلال دفاعه عن نفسه كثيرا مما يدل على تبصره بأمور الحياة في المقاطعة ، وميزات الأرستقراطية المحلية (راجع الفصل السابع) . لا شك في أن براءة أبوليوس قد ظهرت ، ولكن القصة تلقى الضوء على أمور أخرى ، فهي تبين أن الأرستقراطية حتى في منتصف القرن الثاني الميلادي بقيت على الشك بالغرباء إلى حد معاداتهم علنا ومقاضاتهم . ويبدو ان أبوليوس وزوجته بودينتيلا قد رحلوا إلى قرطاج بعد المحاكمة (9) .

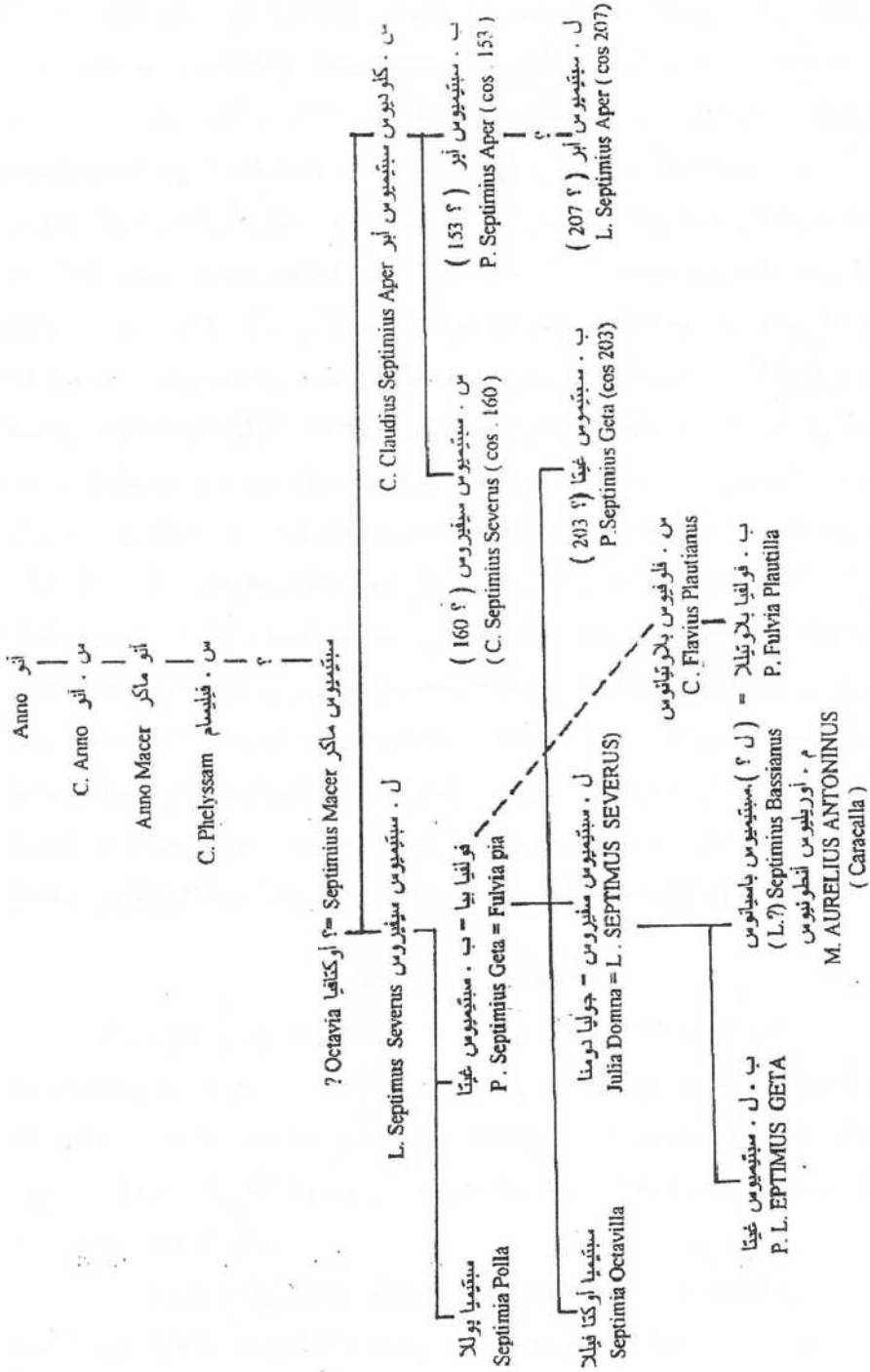
وبحلول أواخر القرن الثاني استطاعت المنطقة ان تتباهى بعدد من الأعضاء من رتبة الفرسان الرومان Roman equestrian order وبعدد مختار أقل لكنه مميز من أعضاء مجلس

الشيوخ . ونعلم الكثير عن أولئك الذين وصلوا إلى منصب نائب القنصل أو إلى مناصب الحكام المهمة (انظر ما يأتي لاحقا) . لعب بعضهم (على الأقل) دورا تاريخيا حاسما في الأحداث الدرامية بين أعوام 192 و 196 م حيث قادت سلسلة الحوادث المتلاحقة بعد اغتيال كومودوس Commodus في الساعات الأخيرة من عام 192 م إلى حرب أهلية جديدة . لقد حاول بيرلي Birley البرهان على أنه كانت هناك مجموعة لأبأس بها من الشيوخ الأفارقة في مناصب عليا عام 192 م يمكن ان تكون مطلعة على أسرار مؤامرة إحلال السيناتور هيلفيوس بيرتيناكس P. Helvius Pertinax ذي الأصول المتواضعة نسبيا محل كومودوس غير المستقر . ان الدلائل ظرفية ولكن السيناتور سبتيميوس سيفيروس من لبدة وأخاه جيتا Geta وكلوديوس ألبينوس Clodius Albinus of Hadrumantum كانوا قد عينوا قادة عسكريين كبارا في الشمال (بإمرتهم ما لا يقل عن ثماني فرق عسكرية) وذلك نتيجة لنفوذ قائد الحرس الإمبراطوري لايتوس Laetus الأفريقي الأصل والرأس المدبر للمؤامرة . كان كل شيء حسنا في البداية بالنسبة إلى بيرتيناكس ولكن تمردا في الحرس الإمبراطوري أنهى فترة حكمه القصيرة وأشعل فتيل حرب أهلية . استغل سبتيميوس سيفيروس مركزه المناسب كحاكم بانونيا Pannonia لكونه قريبا من روما وتحت تصرفه المباشر ثلاثة فيالق إضافة لاثنتين أخريين بقيادة أخيه . وقد تم الاعتراف بسيتيموس سريعا في روما ولكنه واجه منافسين إقليميين اثنين هما كلوديوس ألبينوس في بريطانيا و بيسينيوس نايجر Pescennius Niger في سوريا . وتطلب إعادة توحيد الامبراطورية ثلاث سنوات من الصراع حتى غدت تحت سلطة موحدة ولم يكن المنتصر في النهاية أفريقيا" فحسب ولكنه كان من أهل لبدة ، الشكل (1:3) (10).

الإمبراطور الأفريقي

بدأ سبتيميوس سيفيروس خلال فترة حكمه بين عامي 193 و 211 م طورا رئيسيا من التمدد الحدودي في أفريقيا ، وربما كان ذلك نتيجة تقاوم بعض الاضطرابات فيما وراء الحدود في ذلك الوقت . وربما لعب سبتيميوس نفسه دورا فعلا في حملات منطقة طرابلس رغم ندرة التفاصيل المعروفة في هذا الموضوع . ومع ذلك فقد كانت النتيجة إعادة هامة لتشكيل الترتيبات الحدودية في منطقة طرابلس .

ومن المؤكد أنه في الغالب عاد لزيارة مدينته لبدة عام 205 م ومنحها مرتبة تحسد عليها حسب القانون الإيطالي ius Italicum وهي تشريف نادر يتضمن إعفاءات ضريبية كبيرة للمدينة.



الشكل (1 : 3) : شجرة مبسطة لعائلة ل . سبتيموس سيفروس مع استبعاد اقربائه والانسباء المورين لجوليا دومنا . (مأخوذ من بيرلي 1988 a Birley)

وقد بوشر ببرنامج عظيم للتحديث العمراني لمدينة لبدّة ، وبرعاية إمبراطورية بدون شك، ونتج عن ذلك بعض من أشهر المعالم المعمارية المذهلة في أفريقيا الرومانية (اللوحات 20 - 24)، وكان هناك تعويض Quid Pro Quo من البلدة هو وعد بتزويد مدينة روما بهدية سنوية من زيت الزيتون تستمر إلى الأبد .

بدأ سبتيميوس سيفيروس وخلفاؤه المباشرين عددا من الإصلاحات الإدارية الهامة في أفريقيا الرومانية . كان إحداث مقاطعة نوميديا حلا منطقيا للوضع الشاذ الناشئ عن تداخل السلطات ومناطق النفوذ بين نائب القنصل وممثل الإمبراطور في الفيلق . وعلى كل حال كان الفصل في الصلاحيات في منطقة طرابلس أقل وضوحا بين الطرفين . ويبدو من الممكن أن كلا من مفهوم التخوم الطرابلسية ومفهوم منطقة طرابلس بدأ استخدامه في ذلك الوقت جزئيا نتيجة الحاجة إلى تحديد المجالين المدني والعسكري . لقد حاولت دي فيتا إيفرارد Di Vita - Evrard بقوة البرهان على أن أول ذكر للمنطقة الطرابلسية يجب أن يحدد بالعام 211 م رغم أن أصول هذا المصطلح أو هذه التسمية ربما كانت قبل ذلك بقليل .

تتضمن معظم المراجع عن المنطقة إشارات إلى مسؤولين ماليين تابعين للإمبراطور ، ويبدو جليا أن تحديد أرض المقاطعة كانت له فوائد إدارية . إن تنصيب سيفيريوس زاد فورا من حجم الممتلكات الإمبراطورية في المنطقة كما زادت أكثر بالمصادرات . ونتيجة لذلك كان تطورا منطقيا تماما أن يوجد في المنطقة وكيل مالي لأملاك الإمبراطور (Ratio privata regionae tripolitanae) . وبطريقة مماثلة يفترض ان هدية زيت الزيتون المقدمة من لبدّة كانت الدافع إلى إيجاد مركز جديد آخر لمسؤول رسمي عن الزيت (Oil annona (Procurator ad olea conparanda per regionem Tripolitaum) . ومن ناحية ثالثة تم استبدال المشرفين الماليين للمدن المنفردة في إمبروريا في أوائل القرن الثالث بمشرف عمومي واحد للمنطقة (Curator rei publicae regionis tripolitanae) وفي كل هذه الأحوال ، إن التوسع في التدخل الإمبراطوري في الشؤون المالية للمنطقة جعل من الأفضل وجود شخص جديد معين من أجل ذلك . والإشارة الأولى إلى التخوم الطرابلسية tripolitanus limes كانت في يوميات الرحالة أنتونين Antonine وهي قابلة لأن تعزى إلى عهد كاركلا Caracalla (211 - 217) م . اقترحت دي فيتا - إيفرارد السابقة الذكر أن المصطلح الوصفي Tripolitanus يتضمن وجودا مسبقا لمنطقة طرابلس . وهذا الافتراض يمكن تأكيده بزيادة التوسع (المقترح من قبلها) في الإشارة إلى قائد منطقة تخوم

طرابلس Praepositus limitis (regionis) tripolitanae في مصادر منتصف القرن الثالث. وبناء على ذلك فإن التغييرات العسكرية والسياسية والمالية في أفريقيا تحت حكم سبتيميوس سيفيروس كانت في صالح إعادة تعريف البقعة المعروفة سابقا بأنها إمبروريا (11).

إن اختيار اسم المنطقة الطرابلسية Regio tripolitana يعكس البروز المسبق للمدن الشرقية الثلاثة لبدة وصبراته وأويا ، وبدون شك رابطة سبتيميوس سيفيروس القوية معها . وفي هذه المرحلة ربما كانت المدينة المهمة تاكابي - قابس قد بقيت ضمن أفريقيا رغم أنها ضمت على ما يبدو إلى الولاية الطرابلسية في القرن الرابع ، بينما أغفلت بوضوح بوقاره والمراكز الأصغر في غرب طرابلس عند اختيار الاسم أو المصطلح المذكور آنفا .

ورغم أن جغرافية منطقة طرابلس أبقتهما دوما معزولة نوعاً ما عن بقية أفريقيا التي يحكمها نواب القنصل ، فليس من الضروري بل من المضلل أن ينظر إلى إجراء سيفيروس على أنه تطوير ظاهري أو شكلي لبنى المقاطعة . لقد قدم إيجاد المنطقة كإطار إقليمي للتعيين في الوظائف المالية والعسكرية سابقة ونمطا مرضيا عندما قام ديوقليتيان Diocletian بتجزئة بنية الولاية حوالي 303 م ، ولكن يجب أن لا نحاول التأويل الزائد لدوافع سبتيميوس سيفيروس بالإفادة من الإدراك المتأخر لطبيعة الحدث بعد وقوعه .

كان للفترة التي حكمت فيها سلالة سيفيروس عواقب سياسية مهمة لمستقبل المنطقة . فقد أشير سابقا إلى أن أرسنقراطيي لبدة قد تبرعوا بحصة جديدة من زيت الزيتون إلى مدينة روما في مقابل الامتيازات التي منحت لهم من قبل ابن بلدهم الإمبراطور سيفيروس . كان ذلك هدية بدون مقابل ، ولكن الأباطرة اللاحقين بمن فيهم قسطنطين استمروا في فرضها كضريبة . وإذا كان عهد سيفيروس علامة على قمة النجاح لمدينة منطقة طرابلس (وزاد بدون شك التوافد من أهالي المنطقة إلى مجلس الشيوخ والانضمام إلى مرتبة الفرسان) فإنه شكل أيضا نقطة بداية الانحدار . لقد استخدم سيفيروس شخصا بارزا آخر من لبدة هو س . فولفيوس بلوتيانوس C . Fulvius Plautianus . خلال حملاته بوظيفة قائد Comes ، ثم بحلول عام 197 م كقائد لفرسانه . ويمكن تقدير مدى أهمية بلوتيانوس بحقيقة خطبة ابنته إلى أكبر أبناء الإمبراطور ، وبأنه منح مرتبة سيناتورية وقنصلية وكان لا يزال قائدا للفرسان . وسبب الإسراف فيما صرفه بلوتيانوس في حفل زواج أنتونيوس Antonius على ابنته فولفيا Fulvia Plautilla كثيرا من التعليقات ، وادعى دايو Dio أنها كانت تكفي مهرا لخمس مائة . ولكن بلوتيانوس سقط فجأة وجرى تماما من امتيازاته وأعدم في عام 205 م ، كما صودرت ممتلكاته وصدرت مذكرة إدانة

بحقه ومحى اسمه من الذاكرة الشعبية (Damnatio memoriae) . وتوجب تعيين وكيل مالي خاص للإشراف على ضم ثروته إلى ممتلكات الامبراطور ، ولا شك في أن تلك الثروة كانت تشمل أملاكاً ضخمة في منطقة طرابلس . كما تم إعدام مواطنين بارزين آخرين من منطقة طرابلس وصودرت ممتلكاتهم خلال حكم أنتونيوس (كاراكلا Caracalla) بدءاً من أخيه جيتا Geta وابن عمه أبر L . Septimius Aper . وعندما اغتيل كارا كلا نفسه عام 217 م انتقلت بالكامل إدارة الممتلكات الإمبراطورية التي ازدادت كثيراً فأصبحت تلك الإدارة خارجية لا محلية . فإذا أضيف عبء هدية الزيت إلى هذا الاستنزاف الكبير لأراضي اثنتين على الأقل من أهم عائلات المدينة لا يمكن إلا أن يكون له أثر سلبي على الاقتصاد المحلي (12) .

تضاعفت المشكلات المحلية نتيجة للصعوبات الأكبر التي واجهت الإمبراطورية ككل خلال القرن الثالث . لقد سُرحت الفرقة الأوغسطية العسكرية الثالثة Legio III Augusta بعد الخزي الذي لحق بها عام 238 م بسبب دورها في قمع ثورة كانت قد قامت في أفريقيا ضد الإمبراطور ماكسيمينوس Maximinus لصالح الحاكم الإقليمي جورديانوس Gordianus . ومع أن هذا الأخير وابنه قد قُتلا في البداية غالباً فإن مجلس الشيوخ في روما قرر تنصيب حفيده جورديانوس Gordianus إمبراطوراً باسم جورديان الثالث . وعندما استتب له السلطة قرر اتخاذ إجراء ضد الفرقة المسؤولة عن مقتل أسلافه . ونتيجة لخسارة أو فقدان كامل الفرقة في أفريقيا تمت إعادة بناء كبيرة للترتيبات الحدودية في منطقة طرابلس في العقود الوسطى من القرن الثالث . ويحتوي نقش من أحد قلاع منطقة طرابلس إشارة خفية إلى الحرب في ذلك الوقت مع أن مدى اتساع الحادثة غير واضح تماماً . وعلى الرغم من أن الفرقة أعيد تشكيلها في خمسينيات القرن الثالث (بعد 250 م) لمواجهة المشكلات الحربية المتصاعدة في غربي نوميديا Numidia ، فليس من الأرجح أن أي قوات إضافية قد أرسلت عندئذ إلى منطقة طرابلس . ومن الواضح فعلاً أن الإنشغال أو الالتزام العسكري تجاه المنطقة قد خفض في أواخر القرن الثالث ، وتضمن ذلك تحريك بعض الوحدات من منطقة طرابلس الشرقية إلى مواقع باتجاه الغرب . ومع حلول نهاية القرن الثالث وقبيل إنشاء ولاية طرابلس (تريبوليتانا Tripolitana) كانت هناك إشارات إلى أن الثقة الواضحة في السلام على حدود منطقة طرابلس كانت في غير محلها (13) .

ومما يدعو لشيء من التعجب أنه كان في العهود التالية لعهد سيفيروس ، مقارنة بفترة حكم أنطونين Antonine ، القليل نسبياً من المباني العامة التي تكفل الأهالي بإنشائها . وحتى

عندما أصبحت لبدة عاصمة الولاية الجديدة (تريبوليتانا Tripolitana) تحت حكم ديو قليتيان كان هناك القليل من المشاريع الكبرى وبعضها لم يتم إكماله . لقد اقترح ليبيللي Lepelley في سلسلة حديثة من الكتب والمقالات أن الحياة المحلية استمرت في الازدهار في شمال أفريقيا في العهود الإمبراطورية المتأخرة . وعلى كل حال ، فالمعلومات من منطقة طرابلس تختلف للمرة الثانية ، وتدعم الرؤية الأكثر قدما عن حدوث تغير نوعي مميز في المقومات التي تشكل الرخاء أو الازدهار (الفصل التاسع لاحقا) . ولكن الواضح أيضا ان الانحدار الاقتصادي كان قد بدأ في وقت مبكر . وهنا يكمن التناقض الظاهري الكبير في طرابلس الرومانية فهي في كلا حالتها التطور والانحدار اللتين حصلتا قبل أنهما تتفرد في بروزها من بين المناطق الأخرى لأفريقيا الرومانية (14) .

2 - البنى الحكومية المدنية

كانت الإدارة المدنية في أفريقيا متركزة في منصب نائب القنصل وكانت تلك المناصب أكثر المراكز احتراماً في أفريقيا وآسيا التي أقيمت من قبل أوغسطس في أيدي مجلس الشيوخ يمنحها عادة لكبار الشيوخ البارزين فتتوج في كثير من الحالات حياتهم المهنية في حكومة المقاطعات . عندما أزيلت من ممثل الفرقة الأغسطية الثالثة Legate of Legio III Augusta سلطاته كنائب قنصل عام 39 - 40 م بقيت له ممثليتان أصغر شأناً في الحرس الإمبراطوري، الأولى في مكان وجوده في قرطاج ، والأخرى في هيبو Hippo . أما احتمال وجود الممثلة الثالثة في لبدة فقد نوقش كثيراً في الماضي ولكن يبدو الآن أنه احتمال غير مرجح . ومع ذلك فلم يكن هناك مسؤول رفيع المستوى مقيم بشكل دائم في المنطقة في بدايات الإمبراطورية ، بل كان نائب القنصل وممثله القرطاجي يرعون الإمبراطورية ويكثرون زيارتها كما يتضح بشكل خاص من النقوش الوافرة في لبدة الكبرى . كان نشاطهم يتخذ أشكالاً عدة أولها الجلسات القضائية السنوية التي يعقدها نواب القنصل أثناء جولاتهم في الولاية والتي يفترض أن تشمل دائماً زيارة لمدينة واحدة على الأقل من مدن منطقة طرابلس . فقد عقد كلاوديوس مكسيموس على سبيل المثال جلسة استماع الدعوى ضد أبوليوس Apuleius في دار العدالة (الباسيليكا Basilica) في صبراته . لكن الأمور القضائية لم تكن المبرر الوحيد للقُدوم إلى المنطقة ولا النشاط الوحيد عند الوصول . كان لوليانوس أفيتوس Lullianus Avitus الذي سبق مكسيموس قد سمع أبوليوس يلقي محاضرة عامة يفترض أنها كانت في دار العدالة في أويا ،

كما أن من المعروف عن أفيتوس أيضا إشرافه على إصلاحات نافورة في مسرح لبدّة . كانت زيارة نائب القنصل مناسبة لكي تقوم المدن بتكريمه وذكر اسمه بعد اسم الإمبراطور عند تدشين المباني أو عند إقامة التماثيل أو النصب باسمه . وكانت لبدّة نشيطة على وجه الخصوص في التودد الى نواب القنصل لكونها أكثر مدن منطقة طرابلس أهمية ، وتوضح القائمة الطويلة من ذوي المناصب الرفيعة الذي كانوا يتولون حماية المدينة Patrons فعالية أساليبها في هذا التودد . كان نواب القنصل في بعض الأحيان يبدؤون مشاريع بناء خاصة بهم ، كما كانوا أيضا مهتمين كثيرا بشق الطرق عندما كانت موارد الفرقة ما تزال تحت تصرفهم في بدايات الإمبراطورية كما في حالات أ. كاسينا سيفيروس A. Caecina Severus حوالي العام 12 م ، وأليوس لاميا Aelius Lamia عام 16 / 17 م . وقد ساهم أيضا هذا الحاكم الأخير بوضوح في تخطيط حدود أراضي لبدّة الكبرى ، وكانت لنائب القنصل التيبيري Tiberian فيروس مارسوس Marsus مهمة مماثلة في مسح أراضي القبائل في منطقة طرابلس الغربية عام 29 / 30 م . وحيث أنه شيد قنطرة أو قوسا Arch في لبدّة فربما توجه بعمله في تخطيط حدود الأراضي الى الجزء الشرقي من المنطقة أيضا . ويبدو أن نائب القنصل كان يتصرف في بعض المناسبات أحيانا عن طريق ممثله كما حصل عام 35 - 36 م عندما وجه روبيليوس بلاندوس Rubellius Blandus ممثله أتريليوس لوبركوس بالإشراف على تعبيد شوارع لبدّة وإقامة قوسين (15) .

كان نواب القنصل في بداية الإمبراطورية مسؤولين أيضا عن الشؤون المالية ولكن ازدياد الأمان الماليين المختصين الذين يسيطر عليهم من يعينهم الإمبراطور من مرتبة الفرسان (مساعدو الوكلاء الماليين) قد أنهى ذلك بالتدريج خلال القرن الأول الميلادي . وقد تطلبت ممتلكات الإمبراطور الهامة في أفريقيا وجود مندوبين ماليين له في تاريخ مبكر ، وبدءا من ذلك توسع النظام فيما بعد . وبحلول القرن الثاني الميلادي كان هناك وكيل مالي لولاية أفريقيا Procurator Provinciae Africa مع عدد متزايد باستمرار من معتمدين ماليين أدنى ولكل منهم وظائف محددة . وقد سبق أن ذكرنا بعض الإصلاحات الإدارية في هذا المجال أوائل القرن الثالث .

ازدادت وتيرة تعيين المسؤولين الماليين المعروفين كوكيل مالي وذلك لكل بلدة بمفردها خلال القرن الثاني وبعده ، وشملت مسؤولياتهم بعض الشؤون المالية للحكومات المحلية والتي كانت سابقا ضمن صلاحيات نائب القنصل . وعلى الرغم من أن معظم شؤون الحكم المحلية في

العالم الروماني كان محولا الى مجالس المدن فقد لعب الحكام دورا هاما في تنظيم سلوك الإداريين في المنطقة بالتدقيق في أموال المدينة ، وبالتحقيق في التقارير حول سوء التصرف . ورغم أن تعيين الوكلاء الماليين كان يفسر غالبا كإشارة إلى أن المدن تواجه صعوبات مالية فإن الحالة لم تكن كذلك بالضرورة . بل يمكن النظر الى أنهم كانوا يقومون غالبا بنفس الدور الذي كان لنائب القنصل ، وهم في الوقت نفسه جزء من توجه عام لتوسيع وتجزئة البيروقراطية الإمبراطورية . والصحيح الذي لا شك فيه أن الكادر الإداري الروماني في أفريقيا قد تضخم حجمه عدة مرات بين عهد أوغسطس ونهاية القرن الثالث الميلادي .

كانت إدارة الحكم المحلي تتم في مدن المنطقة ، وكانت المراكز الرئيسية تدير مساحات واسعة من الأراضي وتتبع لها من حيث المبدأ مساحات أوسع وأناس أكثر . وهكذا كانت لبلدة تمتلك أراضي تبلغ عدة آلاف من الكيلومترات المربعة ، ولكن ربما كانت تدير منطقة أكبر . لقد وقعت عدة مدن صغيرة ضمن أرض لبلدة ، وكان فشل تلك المدن في التطور إلى مكانة مدينة أعلى مخالفا للنموذج السائد في شمال أفريقيا التي يحكمها نواب القنصل ، وهذا يعكس مدى قوة المدن الساحلية في ممارسة سلطتها على تلك المدن (16) .

كان نظام الحكم البونيقي المتمركز في المدن مناسبا تماما لاحتياجات الرومان نظرا لتشابهه الضمني مع النمط الروماني . وكان نظام حكم القلعة (الأوليغركية Oligarchic) الذي يتركز على اثنين من الحكام (سوفيت Sufetes) ينتخبون سنويا وأربعة مسؤولين أقل مرتبة (Mahazim) يختارهم مجلس وهيئة عامة بالاقتراع . والتشابه واضح مع النمط الروماني بوجود حاكمين رئيسيين (Duoviri) واثنين آخرين أدنى مستوى يدعمهم مجلس أريستقراطي وهيئة مواطنين (senatus populusque or ordo et populus). ويبدو أن سهولة تحكم النخبة من أهل لبلدة بمدينتهم وطول مدته قد أعاقا روما عن محاولة التدخل الزائد بهذه الترتيبات . وعندما أصبحت لبلدة حوالي عام 74 م بلدية (Municipium) كان واضحا عدم التغيير في الأعضاء المركزيين للحكومة المحلية . وبدلا من تعديل النموذج وتسمية الحكام البونيقيين طبقا للأسلوب الروماني استمرت المدينة في الانتخاب السنوي لزوج الحكام Sufetes ولم يخفص عدد المسؤولين الأربعة الأدنى Mahazim ولم تغير تسميتهم الى aediles، ولكن اسمهم أصبح ببساطة IIII viri aedilicia potestate . هذا الوضع البلدي Municipium sufetal مثل أفريقي فريد على تكيف الدولة الرومانية مع عادة محلية الى هذه الدرجة ، ولم يتكرر عندما أصبحت كل من صبراته وأويا بلديتين Municipia في تاريخ لاحق . لقد تخلت لبلده فيما بعد عن أسماء

المناصب البونيقية لصالح التسمية النظامية لحكامها عندما أصبحت كولونيا Colonia أو مستعمرة عام 109 م ، وطبق منذ ذلك التاريخ نظام الحكم الرباعي Quattuoriviri ، حاكمان رئيسيان Two douviri واثان آخران أقل مرتبة Two aediles ينتقون ويدعمون من قبل مجلس أعيان اريستوقراطي من مائة شخص . وقد كان لمنح الحقوق اللاتينية (ius Latii) في سبعينات القرن الأول الميلادي تأثير هام هو منح الجنسية أو المواطنة الرومانية للحكام السنويين . وتم خلال فترة قصيرة حلول الأسماء الرومانية بالكامل محل نظام التسمية البونيقية للعائلات العريقة . وعلى كل حال كان اختيار الأسماء يعكس غالبا الخلفية الليبيفنيقية للمعنيين كما أوضح بيرلي Birley . وبدءا من عام 109 م صار كل مواطنيها مواطنين رومانيين لكن الخصائص الليبيفنيقية للسكان تظل متخفية خلف الأسماء الرومانية التي تم تبنيها (17) .

أما حكم أهالي القبائل من خلال المراكز المدنية فيمكن توضيحه بعدة أمثلة من المنطقة . فقبيلة نيبجيني Nybgenii في نفزاوه والظاهر كانت تدار من خلال إنشاء عاصمة مدنية على النموذج الروماني في تلمين (Turris Tamallini) التي أصبحت بلدية في عهد هادريان . كما ألحقت مجموعة أخرى هي المجموعة الجيتولية ، الكينيثي بمدينة بوقاره لأغراض إدارية، بينما تبين الأسماء التالية (Marcomades Selorum and Digidada municipium Selorum) في خليج سرت الصلات مع فرع قبيلة سيلي Seli (18) . وسوف يتم استعراض هذا المظهر الهام من عملية التصالح والرومنة بتفصيل أكبر في الفصل القادم .

لم تمتد في الكثير من المدن في العالم الروماني نشاطات الأريستوقراطيات الحاكمة إلى أبعد بكثير من حدودها المحلية. لقد تنافسوا على المقاعد في المجلس الرئيسي للمدينة (كوريا Curia) ، وعلى مناصب الحكام والكهنة، وعلى الشعبية المرغوبة من خلال التبرعات وأعمال الخير. لقد ملكوا وتحكموا بمساحات واسعة من الأراضي والمصادر الأخرى، وعقدوا تحالفات مع بعضهم البعض عن طريق المصاهرة. وكانت لبدة وأويا وصبراته (الأخيرتان بدرجة أقل) من بين عدد مختار من المدن التي أصبحت أكثر اندماجا كاملا في نظام الحكم الإمبراطوري. فبدءا من أوائل القرن الثاني على الأكثر لم يعد ينظر إلى أعلى مناصب الحكم المحلية وهي التي ينتخب صاحبها لمدة خمس سنوات (The duoviri quinquennles) في تلك المدن كذروة للمسيرة السياسية. لقد قدم الغنى والصلوات القوية النافذة التي أسستها النخبة الطرابلية جواز مرور إلى أعلى المستويات الحكومية، فوصلوا خلال الفترة الفلافية إلى سلاح الفرسان، وفي أوائل القرن الثاني إلى مجلس الشيوخ. وقد تلا أول سيناتور من لبدة وهو فرونتو Fronto عدة شيوخ

آخرين. وكما ذكرنا سابقا يمكن ان تدعي لبدة أنها أوصلت منها عدة قناصل وحكام من رتب عالية قبل الإنجاز الدرامي لسبتيميوس سيفيروس في عام 193 م . وبذلك يمكن من خلال نقوش أواخر القرن الثاني و القرن الثالث للميلاد في لبدة أن تتسب الأصول اللبداوية إلى عدد من المسؤولين الرومان (نواب قنصل ، ممثلون للإمبراطور ، وكلاء ماليون ومساعدوهم) الذين تم الاحتفال بذكر خدماتهم في إدارة أفريقييا المحكومة بنواب القنصل . يوضح ذلك بدقة تناقضا ظاهريا في حكم المقاطعات الرومانية ، فبماحهم بدرجة عالية من الحكم الذاتي أعطت الدولة الرومانية فرصا للمحكومين لا ليحكموا أنفسهم ببساطة فحسب ، بل ليحكموا غيرهم في الإمبراطورية (19) .

57

3- النخبة المحلية

إن أقدم النقوش المتبقية من لبدة الكبرى يعود تاريخه الى أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الأول قبل الميلاد ، وهو منحوت بالخط البونيقي الجديد neo - Ponice (شكل مختلف للخط الفينيقي تم تطويره بعد دمار قرطاج) واستمرت الكتابة بهذا الخط في معظم النقوش الهامة المسجلة في القرن الأول بعد الميلاد رغم الكتابة بنص لاتيني مواز لذلك في غالب الحالات . ومن الجمع بين كل النقوش المكتوبة باللاتينية والبونيقية الجديدة يمكن تعلم الكثير عن العائلات الرئيسية في لبدة خلال أواخر القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي . والمشهور بينها على الأقل من ناحية الوضوح نقش تابابي (تاباهبي بالبونيقية) وفيه أن أنوبال(حنابعل) تابابيوس روفوس Annobal Tapapaius Rufus تبرع من أجل السوق الجديد في عام 8 قبل الميلاد ، والمسرح في الأعوام 1 و 2 ميلادية (اللوحة رقم 40) . ويبدو أن عائلة تابابي كانت من الفعاليين في تعزيز عبادة الإمبراطور في لبدة ، وأن أنوبال نفسه كان كاهنا وأن بودملقارت Bodmelqart بن أنوبال (ربما كان ابنه) يعمل بنفس المهنة . وهناك شخص آخر يدعى بنفس الاسم بودملقارت تاباهبي Tabahpi Bodmelqart يعمل سوفس Sufes في عهد تيبيريوس Tiberius ، وربما كان من أحفاد أنوبال . لقد توافق توقيت وظيفة بودملقارت مع إقامة تماثيل أكبر من الحجم الطبيعي للسلاطة الحاكمة(إيدبعل) لجوليو كلاوديو Julio Claudio في معبد روما وأغسطس . كما أن فردا آخر من عائلة تابابي هو إيديبال ابن ماجو Iddibal son of Mago أنشأ ضريحاً مقدسا Shrine لأوغسطس Di August في المسرح عام 43 ميلادية ، وفي عام 61 - 62 كان اسم إيثيمبال سابينوس بن أريش Ithymbal Sabinus son of Irish مسجلا

ككاهن لأوغسطس . وكانت العائلة ما تزال ممثلة بين السوفيت Sufetes في ستينات القرن الأول الميلادي ، وكانت بدون شك أصلا لأحد العظماء الذين أصبحوا من الرومان Romanized ولكن ليس من الواضح أي واحد منهم . ولسوء الحظ ليس من الممكن مطابقة أسماء العائلات البارزة في القرن الأول الميلادي بتسمياتها التي أصبحت شبه لاتينية في القرن الثاني . ان الاستبدال السريع للتسميات البونيقية بتسميات رومانية بدءا من الربع الأخير للقرن الأول الميلادي قد جعل العلاقة غامضة بين المجموعتين من الأسماء (20) .

لقد أوضح بيرلي Birley في مقالة هامة العملية التي ربما حصل بها انتقاء الأسماء اللاتينية ، ولفت الانتباه الى ثلاث طرق للتغيير ، أولها التغيير الكامل والعشوائي بداية للأسماء ، وقد تضمن ذلك أحيانا تبني أسماء الإمبراطور أو بعض رعاة البلدة المهمين كنواب القنصل السابقين الذين يبدو أن أسماءهم كانت مفضلة في لبة . والبديل الآخر هو تجميع أو تبني الأسماء التي ربما اختيرت لرنينها التاريخي كما في حالة ل . كاسيوس لونجينوس L . Cassius Longinus وحالة ب . كورنيليوس باليوس P . Cornelius Balbus من لبة . والطريقة الثانية في اختيار الأسماء كانت التشابه اللفظي مع الاسم البوني ، وبذلك يتشابه صوتيا اسم أميليوس Aemilius مع هيميليس Himilis ، وماكر Macer مع ماقر M'qr ، وهكذا تضمنت الطريقة الثالثة الأسماء التي تتساوى في معانيها أو ترجماتها مع الأصول البونيقية ، وقد جعلت الطبيعة المظهرية للأسماء الفينيقية هذا الأسلوب من الترجمة مفضلا . فاسم موتون بعل Muttunbal الذي يعني هبة بعل يمكن أن يصبح ديودوروس Diodorus في اليونانية ، وساتورنينوس Saturninus باللاتينية ، حيث أن بعل كان مساويا لزحل (ساتورن) في أفريقيا الرومانية . وبذلك يمكن نقل فكرة الأسماء البونيقية المركبة مع المقطع موتون Mutton (أي الهبة أو العطية) الى الأسماء الرومانية بالمقطع داتوس أو دوناتوس Donatus or Datus . ولكل هذه الأساليب أو الممارسات أدلة صحيحة عليها من لبة .

لقد اختلفت عن مرأى أنظارنا تماما الأصول البونيقية العريقة وأحساب العائلات الكبيرة في كثير من الحالات . لم تتبدل الأسماء فحسب ، بل أصبحت النقوش المدنية مرتكزة على اللاتينية بشكل عام (رغم أن البونيقية بقيت اللغة العامية الدارجة في المنطقة) . على كل حال أعلن ت . كلاوديوس سيستيو . المسؤول عن التعديلات اللاحقة في المسرح عام 92 م عن نفسه بوضوح عندما تبنى ألقابا بونيقية تقليدية ، والكتابة على النصب التذكاري بالبونيقية واللاتينية (وكان ذلك آخر تاريخ لنقش شعبي بالبونيقية الجديدة في لبة (21) .

وعلى الرغم من صعوبة تقصي أسلاف العائلات الكبيرة في القرنين الثاني والثالث فقد حاول بيرلي Birley حديثا أن يحدد ذلك بالنسبة لسبتيميوس سيفيروس ويصله بعائلة بونيقية استخدمت اسمي جايوس وماكر (Gaius and Macer) وكلاهما يظهر في شجرة العائلة السبتيمية المتخيلة (Prosopography of the Septimii) (الشكل 1:3). ففي عام 35 - 45 م قام جايوس باعادة تعبيد الساحة العامة (الفوروم) في البلدة وإقامة رواق على أعمدة باسم حفيده ، ربما كوسيلة للبدء برسم مستقبل سياسي للشباب في المدينة . والحفيد جايوس فيليسام Gaius Phelyssam ابن أنو ماكر ، كرمه أهالي لبدة بإقامة تمثال منفصل له لاحقا . وقد افترض بيرلي وجود فرد من هذه العائلة اتخذ اسم سبتيميوس ماكر Septimius Macer عند اكتسابه الجنسية أو المواطنة الرومانية منشأ بذلك السلالة السبتيمية الأصلية (22) .

يعد ارتقاء الأسرة السبتيمية ببساطة أكثر الحالات دراماتيكية بين عدد من قصص النجاح المؤثرة أو المميزة للعائلات اللبداوية في القرن الثاني الميلادي . والأمر الأكثر لفتا للنظر هو أن الثراء الهائل لللبداوي مع قدر محدود من الرعاية الشخصية من قبل أفراد مرموقين قد أهل البعض في وقت مبكر للدخول إلى الدائرة الاجتماعية الأرستقراطية في روما. لقد كان أصل الفيلسوف الشهير للقرن الأول الميلادي ل . أناوس كورنوتوس L. Annaeus Cornutus من لبدة ، بينما تعتبر فلافيا دوميتيلا زوجة الإمبراطور فسباسيان Vespasian أنها كانت في السابق خليعة الفارس ستاتيليوس كابيلا Statilius Capella من صبراته . وحتى في أواخر القرن الأول الميلادي كانت العائلة السبتيمية تملك أراضي قرب روما كما هو الحال في أفريقيا . وقد ترعرع لوكيوس سبتيميوس سيفيروس Lucius Septimius Severus (جد من أصبح إمبراطورا فيما بعد) في إيطاليا ، وتؤكد قصيدة للشاعر ستاتيوس Staius المدى الذي بلغه المراهق الليبيفريقي في الاندماج بالثقافة والعادات الرومانية . ولو أنه اختار البقاء في روما لكان يبدو مفتوحا أمامه مستقبل في الخدمة المدنية مع رتبة فارس على الأقل ، ولكنه عوضا عن ذلك عاد إلى لبدة ليكون المواطن الأبرز في وقت ترقبها إلى موقع المستعمرة (Colonial staus) . وكان على التوالي واحدا من أواخر القضاة أو الحكام الذين حملوا لقب سوفيز Sufes (عين بشكل خاص بريفكتوس Praefectus أثناء عملية التغيير) ثم واحدا من أول زوج من الحكام Duoviri للمستعمرة الجديدة . وربما كان من أحفاده ب . سبتيميوس أبر ثم س . سبتيميوس سيفيروس وهما من أوائل من وصل إلى القنصلية في روما من أهالي لبدة وذلك في عام 153 م لأول مرة وعام 160 م للثاني . وفي عام 174 م أقسم قوس في لبدة من قبل

س . سبتيميوس C. Septimius (الذي كان عندئذ نائب قنصل أفريقيا) وقريبه ل . سبتيميوس سيفيروس (حفيد الجد المباشر ل . سبتيميوس) . وكما ذكرنا سابقا كان هذا الحفيد في الحرب الأهلية عام 193 - 196 ميلادي حاكم قنصلية رئيسية ثم أصبح إمبراطورا فيما بعد (23) . وبصرف النظر عن آل سبتيميوس كانت توجد عدة عائلات كبيرة أخرى من لبدة تملك نفوذا أو تأثيرا في السياسات العريضة للإمبراطورية أواخر القرن الثاني الميلادي . فعائلة فولفاي Fulvii واحدة من بضع عائلات قليلة معروفة بأنها استقرت في الأصل في أواخر القرن الأول قبل الميلاد ، ولكنها ارتبطت جيدا بالمصاهرة مع أناس مرموقين من لبدة بمن فيهم آل سبتيميوس . وقد لاحظنا سابقا شهرة س . فولفيوس بلاوتيانوس C. Fulvius Plautianus الذي تربطه مع سيفيروس Severus صلات قرى من خلال أم هذا الأخير . وعلى الرغم من سقوط بلاوتيانوس عام 205 م فإن س . فولفيوس بيوس C. Fulvius Pius (لعله من سلالة جد سيفيروس لأمه) أصبح قنصلا عام 238 م . وقد أرسلت عائلة أخرى مشهورة من لبدة (سيلبي بلاوتي Sillii Plautii) بضعة من أبنائها إلى مجلس الشيوخ . كان ل . سيلبيوس بلاوتيس هاتريانوس L. Silius Plautius Haterianus في منصب مدير مالي لمقاطعتي كريت وقوريناية Crete & Cyrenaica حوالي 165-166 م ، كما شغل شخص آخر من العائلة هو ؟ سيلبيوس ك . بلاتيوس هاتريانوس منصب مندوب الفرقة الثانية الأوغسطية في بريطانيا ، وبعدها منصب حاكم صقلية . وفي أوائل القرن الثالث كان سيلبيوس أميكوس (هاتريانوس) (Silius Amicos (Haterianus) قنصلا ووكيلا ماليا لأويا ثم نائبا للقنصل في آسيا ، وكان هذا المنصب الأخير في عام 230 م . ويوحى تجميع مختلف خيوط الأدلة بأن معظم العائلات الرئيسية في المدينة (السبتمية ، الفولفية ، البلاوتية ، السيلية البلاوتية ، الكورنيلية ، السيرفيلية) كانت ممثلة في مجلس الشيوخ بحلول القرن الثالث الميلادي . كما كانت مناصب إدارية هامة أخرى من نصيب فرسان من لبدة : ق . ماركوس ديوغا Q. Marcus Dioga المسؤول عن مدينة أنونا Annona في روما في عهد آل سيفيروس ، و م . أولبيوس كرياليس (M. Ulpius Cerealis) شغل منصب نائب وكيل مالي (24) .

وحسبما تتيح الأدلة من دراسة النقوش من صبراته وأويا يبدو أن المستوى الذي أحرزه أرسطوقراطيوس كان أقل نوعا ما رغم وجود عدد قليل من الفرسان والشيوخ معروف في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الميلادي . يعكس هذا الإنجاز الأقل جزئيا السير البطيء في تقدم مكائنتهما المدنية حيث اكتسبت أويا مكانة المستعمرة Coloniae أثناء عقد الستينات من

القرن الثاني الميلادي وحصلت صبراته على الشرف نفسه أثناء عقد الثمانينات (بعد 180 م) من القرن ذاته . وصل ل . اميلIOS فرونتينوس L. Aemilius Frontinus من أويأ إلى منصب نائب قنصل آسيا في أواخر القرن الثاني وكان أخوه أيضا عضوا في مجلس الشيوخ . كما كان ق . سيسينيوس كلاروس Q. Sicinius Clarus من نفس البلدة عضوا آخر في مجلس الشيوخ لكونه عين حاكم تراقيا Thrace عام 202 م . وقد لعبت كل من العائلتين السابقتين أدوارا هامة في المقاضاة المؤدية لأبوليوس Apuleius . أما بالنسبة لصبراته فقد عرف منها عضو واحد على الأقل في مجلس الشيوخ هو ميسيوس روفينوس Messius Rufinus (25) .

4- البنية والسياسة الطبيعية : Infrastructure and Geopolitics

إن نمط الاستيطان القديم في منطقة طرابلس كان مقيدا جزئيا بالعوامل الجغرافية والمناخية المذكورة بإيجاز في الفصل الأول (الشكل 3 : 2) ، وتوضح المعلومات عن الاستيطان في الحقبة الرومانية ذلك بشكل جيد . كان الاستيطان في الريف خاضعا للعوامل والمعوقات المناخية على وجه الخصوص . سيتم في الفصل القادم تحليل تطور الحدود الرومانية بالتفصيل ، وسيغدو جليا مدى الاعتماد الكبير لذلك على الفهم الواضح للظروف الطبيعية للحياة في المنطقة . كان أمن الحدود يعتمد على الحصون ووسائل الاتصال ، وكانت الحكومة المدنية تستند بطريقة موازية على بنية معينة من البلدات والطرق .

المواقع المدنية

كانت المستوطنات المدنية في المنطقة أكثر عددا نوعا ما ، مما يوحي اسم ولاية ، مع وجود أربع مدن أحرزت مرتبة كولونيا أو مستعمرة Coloniae هي لبدة وأويأ وصبراته وقابس ، يضاف إليها ست بلدات مسجلة كبلديات Municipia هي : بسيدة Pisida (بوكماش) (pisida) ، بوقارة ، ظلمينة ، وادي الحريقة أو ديديقا Digdiga ، زيان (زيتا أو زيزة) Zitha or Ziza ، إضافة إلى توباكتيس Thubactis (قرب أو في مصراته) (26) . كانت كل تلك المراكز تقريبا واقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط أو قريبة جدا منه (واحة ظلمينة شذوذ جدير بالذكر) ، وقد تطور معظم تلك المواقع الساحلية كموانئ على ساحل طويل كان محفوقا بالمخاطر وتقل فيه الأماكن الآمنة لرسو السفن (27) . كانت هناك أيضا بضعة مواقع ساحلية أخرى يبدو أنها كانت بلدات صغيرة عامرة بدرجة معقولة ، وربما أحرز بعضها مكانة التجمع المدني الذي

يحكم ذاتيا ، وهي جرجيس (زرزييس) Gergis (Zarzis) الميناء الفعلي لمدينة زيثا Zitha ، وسرت (Sirte) Marcomades Selorum ، وإسكينا (مدينة سلطان) Iscina . وهناك أيضا ثلاث مستوطنات في أراد Arad وفي سهول الجفارة الغربية ربما كانت لها مكانة مماثلة وهي واحة الحامة (el Hamma) المجهزة بمنشآت للاستحمام أكوا تكابيتاني Aquae Tacapitanae ، ومارتاي Martae (مارث Mareth) ، وأوقارمي Augarmi (قصر كوتين أو هنشير كيداما) . كانت توجد في جزيرة جربا المتصلة آنذ بالبر الرئيسي بمر مرتفع في جسر زيتا Zita أربعة مراكز حضرية على الأقل غير معروفة المرتبة وهي : مينينكس Meninx أو القنطرة ، وتيبسه Tibasa أو أجيم ، وجيربا Girba أو جربه Gerba ، وحارس Hares (28) .

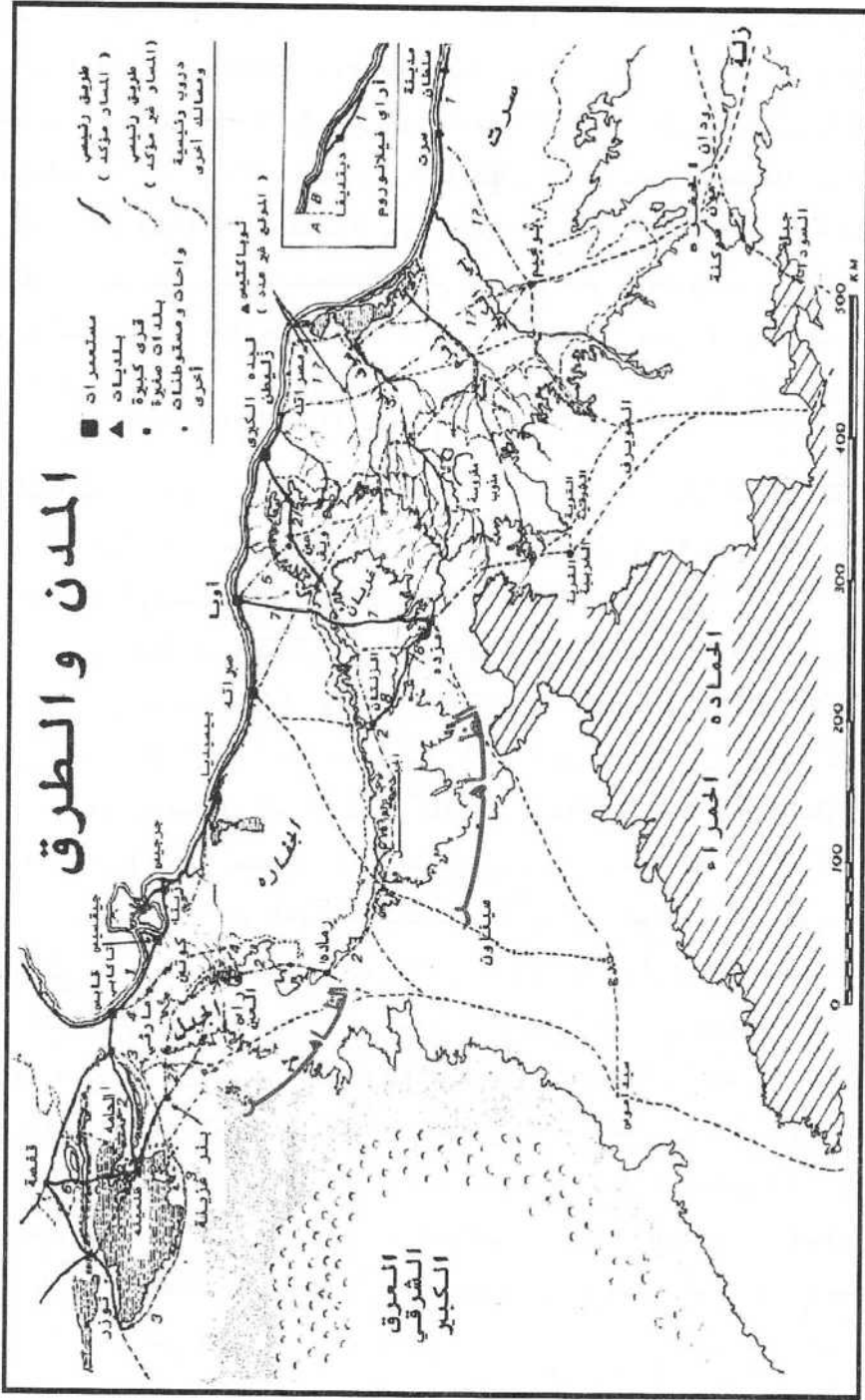
إضافة إلى ذلك كان يوجد عدد من القرى الكبيرة أو البلدات الصغيرة داخل الأراضي الشاسعة للمدن الساحلية ، وربما كانت خاضعة للسيطرة الإدارية من قبل المراكز الكبرى طوال العهد الروماني . فعلى سبيل المثال يمكن ربط كل من زليتن (Sugolin) وقصر الداوون (Subututto) ومدينة دوغة (مسفى Mesphe) بإقليم لبدة الكبرى .

كانت هناك أيضا المواقع التي اعتمدت في وجودها ومعيشتها إلى حد كبير أو صغير على وجود الحاميات العسكرية . ويمكن أن يعد ضمن هذه الفئة عدد من البلدات الصغيرة في الجبل (والتي يمكن أن تقع أيضا داخل أراضي إحدى المدن الكبرى) مثل ثيناداسا (عين ويف) ، وأورو (عين العوينية) . كما كان لمعظم القلاع الرومانية الرئيسية في منطقة التخوم مستوطنات مدنية أو قرى (vici) تابعة لها ، وقد كانت قرى كبيرة في بعض الأحيان (29) .

سوف تناقش الآثار القديمة لمختلف الفئات السابقة من المراكز الحضرية فيما بعد (الفصل السادس) ، ولكن يجب التأكيد هنا على الأمور التالية . إن مستوى التطور الحضري فيما عدا المراكز الرئيسية الخمسة وهي لبدة و أوبا و صبراته و قابس و بوقاره كان منخفضا بالمقارنة مع كثير من المناطق الأخرى في أفريقيا التي يحكمها نواب القنصل . ويمكن تفسير ذلك جزئيا فقط بأخذ الفقر النسبي للأراضي الزراعية في الاعتبار حيث أن الثراء الذي رفع النخبة اللبداوية إلى الشهرة الواسعة على مستوى الإمبراطورية كان يمكن أن يوصل عددا من البلدات إلى مستوى من الإنجازات أكثر قبولا . إن فشل كثير من البلدات الصغرى في المنطقة وخاصة الداخلية منها في تحقيق إمكاناتها بأن تصبح تجمعات حكم ذاتي يعكس على الأصح المكانية الفريدة المفضلة التي مُنحت للمدن الكبرى في الإدارة المحلية . لقد سُمح لتلك المراكز بالسيطرة على أراض شاسعة تبلغ مساحتها عدة آلاف من الكيلومترات المربعة ، و الإشراف على حكومات

المدن والطرق

- مستعمرات
- ▲ بلدات
- قرية كبيرة
- بلدات صغيرة
- واحات ومستوطنات أخرى
- طريق رئيسي (الضار مؤكدة)
- - - طريق رئيسي (الضار غير مؤكدة)
- طريق رئيسي (الضار غير مؤكدة)
- طريق رئيسي (الضار غير مؤكدة)
- طريق رئيسي (الضار غير مؤكدة)



الشكل (2 : 3) : المدن والطرق في منطقة طرابلس . تشير الأرقام إلى الطرق الموصوفة في النص .

محلية لمناطق ربما كانت أوسع من ذلك . كانت عنية التطور الحضري وتشكيل البنية الإدارية في شمال تونس تتجه إلى الطرف الآخر المناقض لذلك وهو توزيع السلطة بحيث بلغت كثافة البلدات التي تحكم نفسها ذاتيا واحدة في كل 30 كيلومتر مربع تقريبا في المناطق الأكثر ازدهاما. إن التوسع غير العادي في أراضي المدن الكبرى في منطقة طرابلس كان مرغوبا من النواحي الاقتصادية في أوائل عهد الإمبراطورية ، ولكن الظاهرة اللافتة للنظر أن السلطة المحلية لتلك المدن ظلت مدعومة حتى في أواخر عهد الإمبراطورية (30) .

الطرق والمسالك والمعالم

إن الطرق الرئيسية في منطقة طرابلس معروفة أساسا من اليوميات المتبقية للرحالة الرومان أو مما وجد من معالم . ويبدو أن القليل من الطرق خارج محيط المدن الكبرى كانت مرصوفة أو مبلطة . ولا بد أن المناخ الجاف قد يسر صيانة بلا تكاليف لأسطح الطرق الترابية المطروقة . وقد جعلت ندرة وجود الأنهار الدائمة الجريان طوال العام (باستثناء وادي كعام) الحاجة إلى بناء الجسور محدودة . وبذلك كان الاختلاف ضئيلا بين الطرق الرومانية والعدد الهائل من الطرق التي كانت موجودة قبل ذلك في المنطقة وتصل المدن بالأرياف والساحل بالصحراء . والفرق الرئيسي هو أن الطرق الرومانية تميزت بالعبارة بتخطيطها بغية التقليل من حدة الانحدارات ، ولتسهيل مرور العربات ذات العجلات . وهكذا فقد نتوقع بعض المؤشرات على وجود أنفاق في نقاط العبور في الوديان والشعاب الجبلية (31) .

تقدم المعالم المتبقية أفضل الوسائل الفعالة في تقصي آثار الطرق أينما كانت مسجلة وهي في أماكنها الأصلية . لا تبين المعالم طبعا تواريخ إنشاء الطرق بالضرورة ، ولكن في منطقة طرابلس كما في غيرها كان أباطرة القرن الثالث أعظم من أقام المعالم ، مستغلين بدون شك قيمتها الدعائية . يرتبط أربع وتسعون من المعالم المائة وثمانية المعروفة في المنطقة (أي 87 %) بأباطرة القرن الثالث ؛ كان لكر كلا وحده تسع وخمسون منها (أي 55 %) ، ولأباطرة القرن الأول سبعة معالم (6,5 %) ، وللقرون الثاني أربعة (3,7 %) ، وللقرون الرابع معلم واحد ، ويتبقى اثنان غير محددين . وبذلك يكون لمعالم القرن الأول أهمية خاصة لدالتها على الطرق الرئيسية آنئذ (32) .

كان أهم الطرق في منطقة طرابلس عبر تاريخها هو الطريق الساحلي داخل المقاطعات والذي يمتد في النهاية ليصل بين قرطاج والإسكندرية (الشكل 3 : 2) . يعود تاريخ أقدم الأدلة

النقشية من ذلك الطريق إلى الأعوام الأخيرة من عهد أوغسطس حيث كان اسم نائب القنصل كائسينا سيفيروس Caecina Severus مسجلا على أحد المعالم قرب صبراته ، مع أن الطريق كان بدون شك مستخدما قبل ذلك التاريخ بكثير . والطريق الساحلي معروف من المصدرين الرئيسيين لطرق الرحالة الرومان وهما لوحة بيوتينجر Peutinger Table (وهي في الأصل خريطة من أواخر القرن الثاني الميلادي باقية في نسخة لها من القرون الوسطى ، الشكل 3 : 3) ، ويوميات الرحالة أنطونين (أوائل القرن الثالث) . هناك بعض الاختلافات بين الطريق المتبع في الحالتين ، وقد يعكس ذلك طبيعة كون الدروب غير محددة ، وهذا ما يسمح بإمكان اتباع عدد من الخيارات في مواضع معينة . ففي القطاع الواقع بين لبدة وماركوماديس على سبيل المثال ، حيث منعت سبخة تاورغاء وجود طريق ساحلي حقيقي ، تصف يوميات أنطونين طريقا أقصر بكثير ، ولعلها حافظت على الالتصاق بالحافة الغربية للسبخة . ويبدو أن خريطة بيوتينجر تصف طريقا أعمق باتجاه الداخل ، وقد حاول ريبوفا التعريف بأحد المواقع المسماة غوسول Chosol على أنه بو نجيم (غولاس ، غول ، غولايا) . ومع أن مناقشاته لم تقدم أدلة حاسمة ، فمن الواضح أن ذلك الطريق يمتد مسافة ما إلى الداخل قبل أن يعود ثانية إلى ساحل سرت . إن المعلم الوحيد في ذلك القطاع يوجد على الساحل جنوب السبخة ، ومن المفترض أنه يشير إلى الطريق الذي ورد وصفه في يوميات أنطونين (33) .

الجدول (3 : 1) : المسافات الإجمالية على الطريق الساحلي (الطريق رقم 1 في الشكل (3 : 2) ؛ م . ر = ميل روماني (Mille Passuum) .

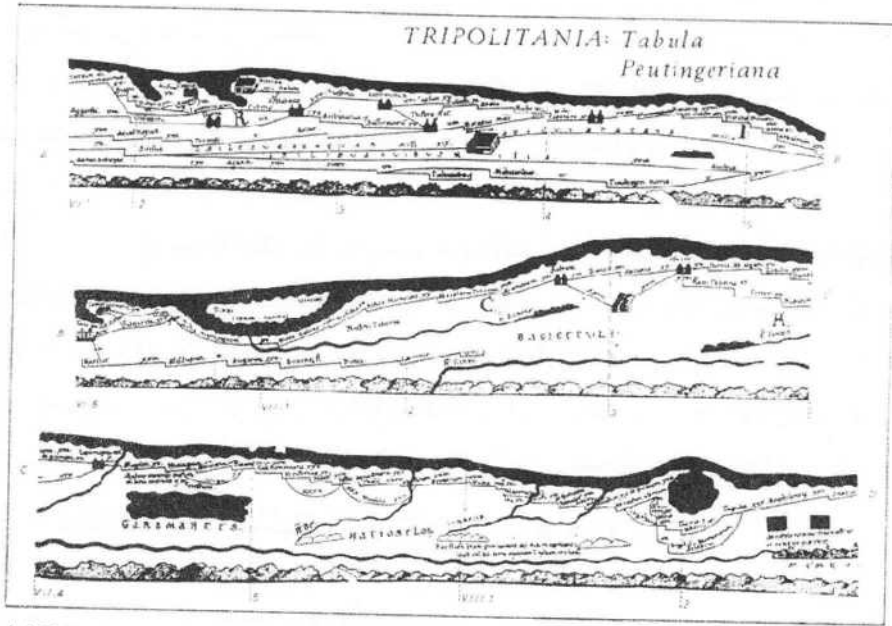
لوحة بيوتينجر		طريق الرحالة أنطونين		المسافة الإجمالية حسب المراحل على الطريق الساحلي
كم	م . ر	كم	م . ر	
459	310	500	338	تاكاباي (قابس) حتى لبدة الكبرى (الخمسة)
383 423	259 حد أدنى 286 حد أقصى	328.5	222	لبدة الكبرى حتى سرت : ماركوماديس سيلوروم
+ 223.5	+ 151	+ 235	+ 159	ماركوماديس حتى آراي فيلانوروم (رأس العالي): مديح الأخوين فيليني
+ 1065.5 + 1105.5	+ 720 حد أدنى + 747 حد أقصى	+ 1063.5	+ 719	المسافة الإجمالية من تاكاباي (قابس) حتى مديح الأخوين فيليني

يقارن الجدولان (1 : 3 و 2 : 3) المعلومات الواردة في كل من لوحة بيوتينجر ويوميات أنطونين ومصدرين مستمدين من طرق رحالة آخرين وهما : غويدو Guido وكوزموغرافيا * رافينا Ravenna Cosmography . لم تجر أية محاولة للربط بين المواقع القديمة والأماكن الحديثة ، فبعضها واضحة بذاتها مثل لبدة وأويا وصبراته . . الخ) . لكن طبيعة العديد من المواقع الصغرى تجعل من الصعب تحديد مواقعها حيث يشك في دقة كثير من الأرقام المتعلقة بالمسافات (مثل فيلا كازاس أنيكيوروم بجانب الصهاريج (casas villa Aniciorum , Ad cisternas) . لقد حصلت عدة محاولات لتخمين تلك الأماكن في الماضي ، وكانت في أكثر الحالات تستخدم خرائط غير كافية لهذه المهمة . يتضح من الجزء الواقع بين تاكاباي ولبدة أن المواقع الصغرى على طول ذلك الطريق تقع تحت إحدى الفئات التالية :

- أ - بلدات صغرى أو متوسطة (زيتا ، بيسيديا ، بوغراه) .
- ب - أملاك واسعة تابعة لفيلا (فيلا أنيكيوروم ، فيلا ماغنا ، فيلا ريبينيتينا ، فيلا مارسي ، فولقوريتا فيلا) .
- ج - آبار ، وجسور ، ومزارات (بوتيا بوليني ، بونتوس ، آد أمونيم ، تيمبلوم فينيريس) .
- د - تابرنى Tabernae وخانات أو نزل (آد كيساريا ، فلاكي ، نيفيرجي) .
- هـ واحات أو مستوطنات لأهالي البلاد (آد بالمام ، قيتوللو) .

قد تكون التسهيلات الأساسية للمسافرين متيسرة في مختلف فئات المواقع السابقة ، غير أنها خارج المدن ربما كانت من النوع المفضل تجنبه ما أمكن ذلك . لقد كان أبوليوس مسافرا باتجاه مصر في أوائل الخمسينات من القرن الثاني الميلادي (150 -160م) باتباع هذا الطريق عندما داهمه المرض وأجبره على البقاء في أويا حتى يتعافى ، وبذلك تورط مع بودينتيلا . أما صديقه سيسينيوس بونتيانوس ابن بودينتيلا فقد كان أقل حظا منه عندما مرض على الطريق من قرطاج إلى أويا عام 158 م ، ومات خلال فترة قصيرة جدا بعد وصوله إلى منزله . يصبح الطريق بعد لبدة قاسيا تماما ، والرحلة حول ساحل سرت أكثر مشقة . ويثير عدد

* الكوزموغرافيا علم يبحث في مظهر الكون وتركيبه العام ، ويشمل علوم الفلك والجغرافيا والجيولوجيا .



الشكل (3 : 3) : لوحة بيوتنجر Tabula Peutingeriana لمنطقة طرابلس (حسب ميللر 1887) .

من الأسماء أهمية التزود بالماء (آد سيسترناس ، ديسيو أكوا أمارا ، بوتيا نايفروروم) ، وربما يكشف اسم المعلم الحدودي (آد فيكوم) ندرة الزراعة نسبيا على امتداد بعض المناطق . كانت المستوطنات قليلة وبعيدة عن بعضها فيما بعد ماركوماديس (سرت) ، وربما كان على المسافرين أن يحملوا ماء لبضعة أيام ، وأن يقيموا بين البلدات الصغيرة مثل إيسكينا وديديقا وتوغولوس . هناك مشكلة على وجه الخصوص متصلة بتحديد ثوباكتيس القديمة أو بلدية توباكتيس *Tubactis municipium* التي تباينت مواقعها إما في واحة مصراته الهامة ، أو في مرسين للسفن إلى الغرب أو الشرق من مصراته ، أو في مكان ما على الطريق المتجه منها نحو الداخل . إن المسألة معقدة وليس من اليسير حلها (انظر الفصل السادس لاحقا) (34) .

الطريق الرئيسي الثاني هو طريق التخوم الطرابلسية المعروف من يوميات أنطونين ومن المعالم الحدودية في بعض القطاعات (الشكل 3 : 2 ، رقم 2 ، والجدول 3 : 3) . ربط هذا الطريق أيضا بين تاكاباي (قابس) وليدة ، ولكن بسلسلة من الانحرافات باتجاه الداخل . وقد جمع بهذه العملية بين قطاعات تشمل طرقا مميزة أو طرقا أقدم . أمكن تحديد بعض المواقع على طول الطريق بكل ثقة ، بينما كان البعض الآخر عرضة للكثير من التأمل والتخمين .

الجدول (3 : 2) : طرق ساحل منطقة طرابلس من تاكاباي (قابس) حتى مديح الأخوين فيليني (مقارنة الطرق المختلفة التي اتبعها الرحالة أنطونين بطرق خريطة أو لوحة بيوتنجر Tabula Peutingeriana ، وتحليل أدلة الأسماء والامكنة في كوزموغرافيا رافينا وغويدو . بنود العمود الثاني في لوحة بيوتنجر تمثل انحرافات عن الطريق الرئيسي) ؛ م . ر = ميل روماني = 1,48 كم .

غويدو	كوزموغرافيا رافينا		لوحة بيوتنجر Seg. vi. 5 – vii 2		يوميات أنطونين 65.6 – 56
	6 – 5.5	3.5			
	تاكاباي كولونيا	تاكاباس	26 م . ر	تاكاباي كول 25 م . ر فولغوريتا	تاكاباس كولونيا 25 م . ر أجما سفي فولغاريتا فيلا
	غيثيت	غيثي	تمبل (وم) فينيريس	25 م . ر 17 م . ر	25 م . ر غيثي ميونيسيوم
	فيتا	زيتا		زيزا ميونيسيوم 15 م . ر	35 م . ر بونتي زيتا
	بوتيا بالياني			بوتيا باليني	ميونيسيوم 30 م . ر
	برايسيديوم	برايسيديوم		18 م . ر برايسيديوم	فيلا ماغنا، فيلا بريفاتا
	فريسيدا	فيسيديا		15 م . ر بيسيدا ميونيسيوم	31 م . ر فيسيدا فيكوس
	قيساريا	قيساريا		20 م . ر آد كيساريا تابيرنا	26 م . ر كاساس فيلا أنيكوريوم
	أمونيس	أمونيس		آد أمونيم 16 م . ر	28 م . ر صبراته كولونيا
	صبراته	صبراته	27 م . ر	صبراته 16 م . ر	
	بونتوس	بونتوس	الموقع غير مسمى	بونتوس 13 م . ر	27 م . ر فاكس فيلا ريبنيتينا
	باساريا	باساريا		أساريا	

غويدو	كوزموغرافيا رافينا		لوحة بيونينجر Seg. vi. 5 – vii 2		يوميات أنطونين 65.6 – 59.6
	6 – 5.5	3.5			
أوكسينا	أوكسيا		18 م . ر	20 م . ر أوكيا كول	28 م . ر أوكيا كولونيا
توريس ألبا	توريس ألبا		16 م . ر طريق داخلي)	12 م . ر توريس أد ألقام	25 م . ر مقرادي فيلا أنيكبوروم
قبتوا	قبتولا		20 م . ر	15 م . ر كيركار	29 م . ر مينا فيلا ماركي
كوينتيليانا	كوينتيليانا		15 م . ر	24 م . ر كوينتيليانا	
بالمبا	سيفيتاس بالمبا		25 م . ر	14 م . ر آد بالممام	
* مابنا	* ماتا			12 م . ر لبتيماغنا كول	29 م . ر لبتيس ماغنا كولونيا
باليتيس ماغنا	لبتيس ماغنا	لبتيس ماغنا		20 م . ر سو غولين	20 م . ر سيفيرا
سوغولي	سوغولي			15 م . ر نيفيرجي تابيرنا	24 م . ر بيرجي
نيفيرجي	نيفيرجي	نيفيري	15 م . ر	15 م . ر سيموانا	25 م . ر باسي
سيمادانا	سيمادانا	سكيمادانا		10 م . ر توباكتيس	30 م . ر ثيونتي أو (تابونتي)
توباكتيس	توباكتيس	توباكتيس		22 م . ر ميونيس . 25 م . ر	
راستيكيانا	روستيكيانا			25 م . ر كاسا ريمونيانا	30 م . ر أوكسيكوا (أو أوزيكيا)

غويدو	كوزموغرافيا رافينا		لوحة بيوتنجر Seg. vi.5 – vii2		يوميات أنطونين 65.6 – 59.6
	6 – 5.5	3.5			
سيستيراناس	سيستيراناس	سيستيريوم		آد سيستيراناس	30 م . ر أنيسيل
نادالاس	نادالوس	نادالوس	35 م . ر [طريق مختصرة]	15 م . ر نالاد	18 م . ر أوكسوي (أو أوزوي)
ديسيون	ديسيون	ديسيو		25 م . ر ديسيو (فيسيو) أكوا	
* أونوسول موسول	* أونولسول مولسول	موسول	30 م . ر تشوسول	30 م . ر أمارا موسولا	25 م . ر أستياعي (أو ستيكسي)
فيكوم	فيكوم		35 م . ر	25 م . ر آد فيكوم	
برايتوريوم	برايتوريوم	برايتوريوم		18 م . ر برايتوريوم	
بوتيا نيغرا	بوتيا نيغرا			28 م . ر بوتيا نيغوروم	
ماكيتاباديس مايوريس	ماكوماديس مايوريس	ساكوماديس		13 م . ر ماركوماديس سيلوروم	20 م . ر ماركومانيوس سيرتيس
زوريس	زوريس			13 م . ر زوري	
سبيلونكاس	سبيلونكا			13 م . ر آد سبيلوناس	
إيسكينا	إيسينا	إيسيري		13 م . ر سكينا لوك . يودايور ، أوقتي . [المسافة محذوفة] أولازون	34/30 م . ر إيسكينا
* أولازون	أولازون			20 م . ر	

غويدو	كوزموغرافيا رافينا		لوحة بيوتنجر Seg. vi.5 – vii2		يوميات أنطونين 6.65 – 6.59
	6 – 5.5	3.5			
أما	بالمان	بالما		آد بالمام	31 م . ر
كابسولتيموم	كابسوم ألتيموم			18 م . ر	تراماريكيو
توريس لابيدوم	توريس لابيدوم		[طريق مختصرة ؟ لم تذكر المسافة]	آد كابسام ألتيموم 12 م . ر	
				آد توريم	
				20 م . ر	
				براسيديو	25 م . ر
				22 م . ر	أوبريرو
زاكاساما	زاساسا	زاكاساما		زاقازيينا	
			[المسافة محذوفة]	12 م . ر	24 م . ر
ديديكا	ديديكا		توريس إيت تابيرنا	ديفيدا ميونيس.	ديديقا
			6 م . ر	سيلوروم	
				[المسافة محذوفة]	24 م . ر
تريغوليس	تراغوليس			تاغولوس	توغولوس
				30 م . ر	25 م . ر
أربوينوروم	أربيلونوروم	أريغليينوروم		أريغليينوروم . . fines Afric et Cyrenesium	باناديداري

يتطابق القطاع الأول مع الطريق العام الرئيسي بين تاكاباي (قابس) وقصة الذي خطط لأول مرة من قبل نونيوس أسبيرناس Nonius Aspernas عام 14 م . وفي الحامة el-Hamma (أكوا تاكابيتانا) تفرع طريق التخوم limes إلى الجنوب الغربي باتجاه واحات نزاوه ملازما الجانب الشمالي لجبل طبقة ، وورد أقدم الأدلة على ذلك في أحد المعالم من عهد دوميتيان . يدخل الطريق منطقة ما قبل الصحراء من جنوب نزاوه ، وباستثناء نقطة أو نقطتين ثابتتين مثل بيزيريس ، فإن تحديد الطريق افتراضي بالكامل تقريبا . يعتقد معظم المعلقين الحديثين أن

الطريق لازم وادي بن حلوف في الظاهر جنوب بيزيربوس (بئر غزينة) قبل أن يعود فيعبر الجبل في مكان ما من قطاع بنيا سيدير / رأس العين .

لقد أحيا راشوورث Rushworth مناقشة بديلة مثيرة للاهتمام تأخذ الراغب في السفر إلى الورا نحو تاكاباي من بيزيربوس فيتصل بالطريق المباشر من تاكاباي باتجاه رماده وغدامس على مسافة قصيرة فقط من النقطة التي بدأت منها درب التخوم الطرابلسية . إن هذا الانحراف المنافي للعقل ظاهريا يذكرنا بأن الغرض من يوميات أنطونين كان يتعلق أساسا بالرحلات الرسمية ولا يقدم بالضرورة أقصر الطرق للمسافرين ، كما يتضح ذلك أيضا من دراسة مفصلة أجريت للقسم البريطاني . وهكذا يمكن اعتبار مواقع أقما Agma وأوزيمي Auzemmi على طريق التخوم limes مساوية لفيلا أقما سيفي فولقوريتا Agma sive Fulgurita Villa على الطريق الساحلي (الجدول (3 : 2) ولـ : أوغارمي Augarmi على طريق الجفارة الغربية [انظر الجدول (3 : 5) فيما بعد] . إن حقيقة وجود بعض المعالم الحجرية المعروفة على هذا الطريق الأخير تدعم الاقتراح بأنه كان ذا أهمية عسكرية كبيرة . لم يكن ذلك الخيار الآخر خاليا من الإشكالات (وخاصة الحقيقة المربكة أن أقما ليست على الطريق الصحيح الخارج من تاكاباي (قابس) ، ولكن احتمال إعادة انضمام طريق التخوم إلى طريق الجفارة الغربية - في مكان ما إلى الشمال من التقاطع المقبول عادة في منطقة فم تطاوين Fom Tatahouine - يستحق بالتأكيد مزيدا من التفكير . يمتد الطريق جنوب فم تطاوين على حواف الجبل والجفارة باتجاه تيلليباري (رماده) ودهيبات . ولا بد أن الطريق انحرفت من هناك إلى الشرق والشمال الشرقي صعودا إلى قمة الجبل واستمرت باتجاه الزنتان وغريان . تعتبر الزنتان (تنتيوس Thenteos) وعين العوينية أورو (Auro) وعين ويف (تناداسا Thenadassa) إلى حد ما نقاطا ثابتة رغم ان المعالم التالية لا تصادف قبل الاقتراب من ترهونة . إن القطاع الأخير للطريق من مسفي (مدينة دوغة) حتى لبدة معروف بشكل جيد من أدلة المعالم التي يعود أقدم واحد منها إلى عامي 15 / 16 م . يمتد هذا الطريق التايبييري Tiberian 70 كم في جبل ترهونة إلى نقطة يتضح أنها تشكل الحدود الجنوبية الغربية لأراضي لبدة (35) .

هناك ثلاث طرق أخرى مبينة على خريطة بيوتينجر (الشكلان 3 : 2 و 3 : 3 ؛ والجدول 3 : 2 و 3 : 4 و 3 : 5) لها مشكلات أكبر في تتبعها بسبب قلة الأدلة من المعالم التي تدعم التعرف على أسمائها وأماكنها . يظهر أن أول تلك الطرق كان يصل واحات الجريد

الجدول (3 : 3) : طريق التخوم الطرابلسية limes Tripolitanus من يوميات الرحالة أنطونين
(حسب كونتز 1929) .

الأماكن الحديثة	الأسماء الرومانية والمسافات	إشارة اليوميات	الأماكن الحديثة	الأسماء الرومانية والمسافات	إشارة اليوميات
رماده	تيليباري	1.75	Iter quod limitem Tripolitanu per Turrem Tamalleni a Tacapis Lepti Magna ducit m.p. DCV		4.73
ذهبيات ؟	أد أمادوم / أومودوم	25 م . ر .	قابس	A تاكابيس	1.74
	تابوناتي /	25 م . ر .	الحامه	أد أكواس	18 م . ر .
	ثرابوناكتي	1.76		أجارلاباس /	30 م . ر .
	ثراموسدوسين /	25 م . ر .	هنشير مقرين(؟)	أجارلافاس	30 م . ر .
	ثاراما	30 م . ر .	طلمينة	توريس تماليني	12 م . ر .
	ثاماسكالتين	30 م . ر .		أد تمبلوم	30 م . ر .
قرب الزنتان (إدرف ؟)	ثنتيوس	30 م . ر .	بئر غزينة	بيزيريوس	32 م . ر .
عين العوينية؟	أورو	35 م . ر .		أوسيلميدي	30 م . ر .
	فينازا	16 م . ر .		أقما	30 م . ر .
	ثالاتاتي/ تالالاتي	26 م . ر .		أوزيمي	30 م . ر .
عين ويف	ثيناداسا / ثيناداسا	1.77	رأس العين/منطقة	تابالاتي	25 م . ر .
مدينة دوغة	ميسفي	40 م . ر .	فم تطاوين ؟		20 م . ر .
لبدة	لبتي ماغنا		هنشير مدينه ؟	ثيبيلامي / ثيمالامي	20 م . ر .
	إجمالي [DCV]		رماده	تيليباري	30 م . ر .

الجدول (3 : 4) : طريق الجريد - نزاوه - قابس . المسار والمسافات غير مؤكدة أبدا في غالبيتها .
م . ر . = ميل روماني .

الموقع الحديث	كوزمو . رافينا 3.5	لوحة بيوتنجر 5.5-6.5 Tabula Peutingeriana	
توزر			ثوسوروس 30 م . ر .
نفطة (٤)	نبيتي		أقاسيل نبيتي 115 م . ر . [! ؟]
	أقاسيل		أقاسيل 14 م . ر .
	بوتام		بوتيو
	تينغيمي	المسافة مغلقة تينزيمندو	7 م . ر . مازانتا نزور 6 م . ر . تأميز يقيري تورييس 10 م . ر . أفيبوس (تقاطع طرق) 18 م . ر . تاكابي كول . [الطول الإجمالي للطريق 200 م . ر .]
جزء من واحة الحامة ؟			
قابس			

بواحات نزاوه (الشكل 3 : 2 رقم 3 ؛ والجدول 3 : 4) . إذ يدور الطريق حول الحافة الجنوبية لشط الجريد ثم يستمر إلى تاكاباي (قابس) (يفترض مروره في الجهة الجنوبية لجبل طبقة . إن هذا الطريق في غالبية مساره لم يكن في أي وقت من الأوقات أكثر من مجرد درب صحراوي وفيما قبل الصحراء . ولعل أفيبوس Avibus التي كانت عند أحد التقاطعات مع طريق آخر هي اسم لجزء واحد من واحة الحامة المزدوجة (والجزء الآخر هو أكوا تاكابيتاني (36) . يخرج طريق آخر من تاكاباي (قابس) متجها بوضوح نحو الجنوب أو الجنوب الشرقي إلى الجزء الداخلي من الجفارة الغربية (الشكل 3 : 2 ، رقم 4 ؛ والجدول 3 : 5) ، والمتفق عليه بشكل عام أن مارتاي Martae هي مارث Mareth ، لكن أوقارمي Augarmi اختلف في تحديد هويتها بأنها مدن Medinine ، موقع قصر كوتين Ksar Koutine أو كيداما Kedama .

الجدول (3 : 5) : الطريق الداخلي في الجفارة الغربية ، والذي يمتد جنوبا على الأرجح بعد فيري Veri باتجاه تليلياري (رماده) ، قارن مع الجدول (3 : 4) .

الموقع الحديث	كوزموغرافيا رافينا 3.5	لوحة بيوتينجر 6.5 - 7.2
قابس	[تاكاباس]	تاكابي كولونيا
مارث	مارثاي	10 م . ر مارتاي
	أفاس لوكيرناي	26 م . ر أفاس لوبيكي
قصر كوتين ؟ هنشير كريداما	أقارمي	5 م . ر أوقارمي
	أوسيرتيم	25 م . ر أوسيري . ؟ . Ausiri fl
	أد بوتام	[المسافة مغلطة] بوتيا
	لامبي	[المسافة مغلطة] لاميني
	أفاس فيريم	[المسافة مغلطة] فيري
		الطول الإجمالي للطريق 66 م. ++

إن قصر كوتين قرية رئيسية نوعا ما في العهد الروماني أو مركز أملاك كبيرة ، وبالتالي ربما كانت الخيار المفضل نسبيا . لم يتم ذكر المسافات كاملة ، لا بل يحتمل أن تكون محرفة ، وهذا ما يجعل أي تخمين منطويا على مجازفة . على أية حال يبدو أن الطريق قد اتبع الطرف الجنوبي الشرقي لسهل الجفارة على طول جبل مطماطة. تؤكد حقيقة وجود معالم على هذا الطريق أهميته العسكرية ، وتقدم بعض الدعم لوجهة نظر راشورث أن طريق التخوم limes بعد انعطافه قبل نفاؤه وبعدها يتطابق مع جزء كبير من هذا الطريق (37) .

هناك خطأ كبير في المسافة المعطاة للطريق الداخلي بين أوبا ولبدة عبر فلاكي Flacci ، وتابيرنا Taberna ، وكيركار Cercar ، وسوبوتوتو Subututto (الشكل 3 : 2 ، رقم 5 والجدول 3 : 2) ، لأن إجمالي المسافة المعطاة أقل منها للطريق الساحلي المباشر . لقد اقترح أوتيس Oates وغودنشايلد أن الطريق يصعد إلى قلب جبل ترهونة ، وأن كيركار تتطابق مع نبع

عين الشرشارة (حيث كانت توجد فيلا رومانية كبرى) كما تتطابق سوبوتوتو مع بلدة قصر الداوون الصغيرة . يبدو أن ذلك هو التفسير المفضل إلى الآن وخاصة عند الأخذ في الاعتبار أن جبل ترهونة كان من المناطق الرئيسية في إنتاج زيت الزيتون ، وأن الطريق من كيركار إلى أويا ومن سوبوتوتو إلى لبددة يساعد في نقل كمية كبيرة من الإنتاج الفائض إلى السوق . والواقع أن طريق لبددة يتطابق مع الامتداد الأخير لطريق التخوم من مسفي (مدينة دوغة) (38) .

توجد عدة طرق أخرى لم تعرف إلا من خلال المعالم . لقد ربط طريق جبل العسكر Gebel el – Asker بين بلدي قفصة Capsa وتوريس تماليني (الشكل 3 : 2 ، رقم 6) ، وقد عرف مساره عبر شط الفجاج وسهل شيرب Cherb عن طريق المظاهر السطحية للأماكن والمعوقات ، وبواسطة سلسلة من أربعة معالم من عهد تراجان وواحد من عهد كركلا . كان الطريق الرئيسي عبر الجفارة والجبل جنوب طرابلس – المسمى بالطريق المركزي – مهما أيضا بحيث تم تحديد مساره بعيدا إلى الجنوب حتى مزدة (الشكل 3 : 2 ، رقم 7) . لا يقل عدد المعالم المعروفة عن واحد وعشرين معظمها من عهد كركلا ، ولكنها تضم أيضا بعض الأمثلة من عهود ماكسيمينوس وغوردان وغاليانوس (262 م) . يلتقي هذا الطريق في مزدة مع طريق آخر قادم من الشمال الغربي (الشكل 3 : 2 ، رقم 8) . يتشعب طريق أعالي سوف الجين من طريق التخوم في ثنتيوس (الزنتان) ويبدو أنه ينتهي في مزدة . كان هذا الطريق بدون شك مهما من النواحي العسكرية ، ومن المرجح أن نقطتي تقاطعه في الزنتان ومزدة كانتا موقعين لحصنين رومانيين . لقد استمر الطريق المركزي إلى الجنوب من مزدة بدون دروب واضحة إلى الحصن في القريات وبعدها باتجاه أراضي الجرامنت (39) .

وهكذا فإن الطرق الرسمية كانت مختلفة الأنواع ، فالطرق العسكرية من جهة كانت تربط بين القلاع والحصون ، والطرق المدنية من جهة أخرى كانت تربط المدن والبلدات ببعضها وبالأراضي التابعة لها . بدأت الطرق في بعض الحالات عسكرية في الأساس ولكنها تطورت بعد ذلك بالضرورة إلى خطوط مواصلات مدنية . حصلت أولى التحسينات للطريق الساحلي في عهد أوغسطس في سياق عسكري تبعه سريعا بدون ريب تزايد في الاستخدامات المدنية . وفي النهاية فإن عدد الطرق الرسمية في منطقة طرابلس كان قليلا جدا بالنسبة للرقعة الجغرافية التي تغطيها تلك الطرق . لكن من الخطأ التفكير بأن الاتصالات كانت منحصرة بتلك الطرق السابق وصفها ، فقد كانت هناك شبكة من الطرق الثانوية والدروب والمسالك – لا تختلف كثيرا في بنيتها عن

الطرق الرومانية - تجتاز الأراضي الريفية وتسمها بخطوط متصالبة تربطها بالمراكز الحضرية وبالتخوم الرومانية وبالطرق الرئيسية التي تخترق الصحراء (40) .

* * * * *

الفصل الرابع

الجيش وتطور الحدود

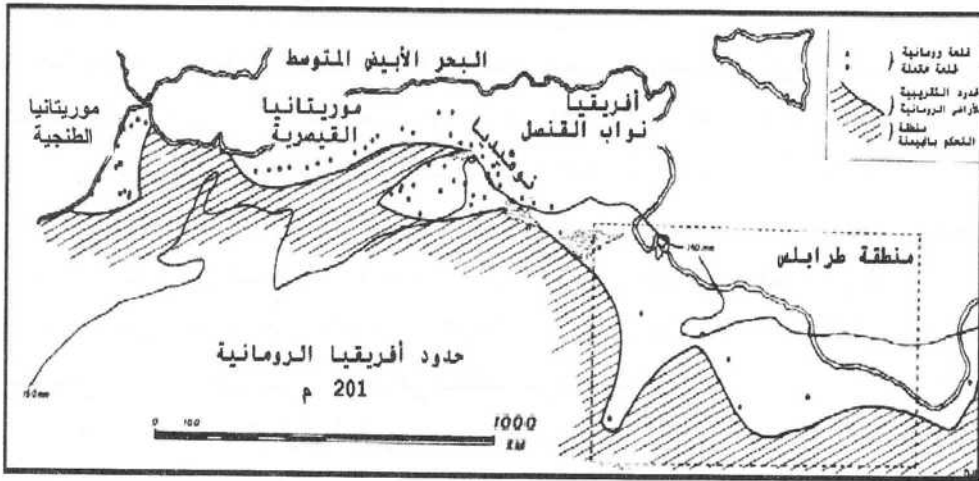
1 - التحكم أو السيطرة على الأراضي ؟

إن مناقشة أوضاع الحدود في منطقة طرابلس الرومانية مقيدة بتفاوت المعلومات المتوفرة وعدم كفايتها من حيث الكمية. فالنقوش العسكرية الباقية في المنطقة تتركز ضمن القرن الثالث الميلادي مع وجود استثناءات قليلة . ويبدو أن ذلك كان فترة التطور الأقصى للحدود رغم ما سلاحظ لاحقا من أن أطوار النشاط المبكرة أو المتأخرة عن ذلك ربما تكون إلى حد كبير غير ممثلة بدرجة كافية في المواد الباقية حتى الآن. إن عدم اكتمال الشواهد أو الأدلة يجعل من الضروري الاعتماد نوعا ما على الممارسات الرومانية المثبتة في أماكن أخرى من أفريقيا أو بشكل أعم في الحدود الأخرى للإمبراطورية وذلك من أجل إعادة رسم صورة دقيقة لتطور منطقة طرابلس. لن يكون من المناسب الإسهاب في مسائل أوسع حول استراتيجية الحدود في كتاب من هذا النوع، ولكن يجب أن يكون واضحا منذ البداية أنني أعتقد بوجود أسس مفيدة للمقارنة بين الممارسات الحدودية وبين انتشار الجنود في مختلف أجزاء العالم الروماني.

هناك على كل حال فرق أساسي يميز منطقة الحدود في طرابلس عن غالبية ما يتبقى من شمال أفريقيا (الشكل 4 : 1) . كانت تحد نوميديا جزئيا أراضي ما قبل الصحراء ، ولكن كثيرا من مواقع الحامية الرومانية كان يقع في المناطق الأكثر غنى بالمياه . وفي المقاطعات الموريتانية كانت خطوط الحدود مرسومة بعيدا إلى الشمال من الصحراء الحقيقية، وكانت معنية أكثر بالسيطرة على الجبال والسهول العالية ، وفي منطقة طرابلس فقط كانت الحدود في منطقة صحراوية مستمرة . إن تميز الحدود الصحراوية على الأنواع الأخرى من خطوط الحدود الطبيعية يساعد في تفسير الوفر الكبير الذي يمكن إحرازه في القوى اللازمة للدفاع عن تلك المنطقة (فجبال الأطلس في مراكش تطالبت أقصى تركيز من الحصون الدفاعية (الشكل 4 : 1) (1) .

لم تنجز روما توسعها في المغرب عن طريق الصراع العسكري فقط ، ولم تخض كل الحروب من أجل السيطرة على الأراضي . وفي كل مراحل الفتح والاحتلال اللاحق كانت روما

تتشدد فرض تحكمها وسيطرتها على الشعوب القاطنة خلف الحدود الرسمية (وغير الرسمية) للمقاطعات . وقبل إنشاء حدود حقيقية ، من أواخر القرن الأول الميلادي وما بعده كانت تتم حماية السلم في المنطقة بفعالية جيش سريع التحرك نسبيا وقدرته على فرض النفوذ (عبر آليات السلطة وتفضيلها على القسر والإكراه) على المقاومة المحتملة سواء في الأراضي التي تعتبرها روما محتلة أو في المناطق الأكثر بعدا عن التحكم والسيطرة . وعموما فقد كان تعداد الجنود المتمركزين في الحدود الأفريقية قليلا جدا (30,000 – 40,000 تقريبا طبقا لأحسن التقديرات) ، وكان تاريخ المنطقة تحت الحكم الروماني سلميا نسبيا .



الشكل (1 : 4) : حدود أفريقيا الرومانية في أقصى توسع لها حوالي 201 م . لاحظ المنطقة المفترضة السيطرة عليها فيما قبل الحدود الإقليمية ، وخط الهطول المطري 150 مم وعلاقته بالمواقع العسكرية .

لقد بشر السلام الروماني Pax Romana بالازدهار الواسع للبعض في الأراضي التي كانت بمنزلة القلب من الناحية الاقتصادية . وهذا الإنجاز يمكن جعله أكثر قابلية للفهم عندما نعرف الأسلحة الدبلوماسية - سواء منها الإقناع والاستمالة والإكراه - التي استخدمت من قبل روما لدعم تفوق أنظمتها العسكرية . وحتى عندما أنشئت الحدود الرسمية بالتخطيط والفصل الصارم بين الأراضي داخل الإمبراطورية وخارجها استمر أمن المقاطعات في الاستناد إلى حد كبير على علاقات التحكم أو الهيمنة على الشعوب التي تعيش خارج الحدود . وقد اتخذ ذلك التحكم عدة أشكال بما فيها المعاهدات وفي بعض الحالات فرض الإتاوات وفي حالات أخرى تقديم الإعانات

المباشرة للزعماء أو المجموعات القبلية أو التدخل في شؤون القبائل أو دعم المنشقين المواليين لروما أو فرض تنظيمات اقتصادية وهلم جرا .

لم تفصل الحدود الرومانية الأهالي المسالمين المستقرين عن القبائل البدوية المصرة على عدائيتها ، وإنما كان هدف روما تحقيق أمن الأقاليم من خلال الهيمنة الطويلة المدى . وهذه الاستراتيجية كانت بديهية أو فطرية إلى حد كبير ، ولكنها توضح كثيرا من الأمور المتماثلة بين الحدود الرومانية حتى في المناطق التي اقتضت أحوالها الطبيعية المتشعبة ضرورة انتشار الجنود بتكتيك مختلف نسبيا (2) .

وعليه فإن نمط انتشار الجنود على الحدود في منطقة طرابلس لم يكن مقيدا ببساطة بالاعتبارات الاستراتيجية ولكن بالأوضاع التكتيكية الناشئة عن جغرافية المنطقة وعن النظام القبلي . كانت تواجه روما عدة اتحادات كبيرة أو تجمعات إقليمية لقبائل المكاي والنسامون والجرامنت والجيتولي (Macae و Nasamones و garamates و Gaetoli) . وربما كانت قبائل الجرامنت أقوى تلك القبائل الكبرى وكان يحكمها ملك ذو سلطة مركزية . والأرجح أنهم كانوا في البداية يحتفظون أيضا بالسيطرة على بعض جيرانهم في الشمال بما فيهم بعض قبائل الجيتولي والمكاي . ويبدو أن الاتحاد كان أكثر محلية أو أضعف بكثير بين هاتين المجموعتين كما يتبين من الاستقلال النسبي لبعض المجموعات من القبائل الأصغر المتحدرة منها مثل : الفزاني Phazanii والنيجيني Nybgenii والقينيثي Ginithi والكينيفي Cinyphi .

كانت هذه القبائل تستخدم نوعين مختلفين من المراكز القبلية هما الحصون أو المعازل الهضابية ، والواحات . ويوحى تحليل الكثافات السكانية الممكنة بأن مراكز الواحات شكلت التهديد الأكبر للأمن الروماني رغم أن المعازل الهضابية ربما كانت مصدر المشكلات في المحافظة على النظام . وتطلب وجود المراكز السكانية الكبيرة في نفاووه وغدامس وواحات فزان والجفرة وأوجله الأبعد باتجاه الشرق تطبيق إجراءات من النوعين العسكري والديبلوماسي لإحكام السيطرة . وبصرف النظر عن المكان الذي يثبت خط الحدود فإن طبيعة تلك المجتمعات وروابطها الوثيقة مع المناطق الأكثر رسوخا واستقرارا تطلبت أن تمتد السيطرة إلى أبعد من ذلك الخط . ويدل التاريخ المبكر للحروب والثورات على نشأة الهيمنة الرومانية في المنطقة والمحافظة عليها . وتشهد الأحداث التي تورط فيها الجرامنت والنسامونيين والمكاي وبضع مجموعات من الجيتولي على المستوى العالي من النشاط الحربي في المنطقة . غير أن قليلا من الأراضي الجديدة تم

الاستيلاء عليها نسبيا في عهد أوغسطس ، لأن الهدف الأهم يبدو أنه كان تفكيك التحالف الجرامنتي وإنشاء تحالفات قبلية من سرت إلى فزان إلى نفاواه (3) .

إن التطور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لتلك القبائل وللأراضي التي تم الاستيلاء عليها نهائيا من قبل روما اعتمد على فعل المسالمة المبدئية الرومانية . لقد تم تنفيذ التوسع الزراعي بواسطة الليبيين والليبيفيين ، ولكن يبدو أن ذلك تزامن بشكل حسن واستثنائي مع إحراز روما سيطرتها النهائية وسيادتها على قبائل الصحراء (انظر فيما بعد ، الفصل السابع) .

2 - الحروب والثورات

تختلف الأدلة المتعلقة بالحملات الرومانية في منطقة طرابلس من حيث الكمية والنوعية، وهناك بعض الحروب أو المعارك التي نجهل كل شيء عنها . شمل أسلوب الحروب بشكل رئيسي الحملات الصحراوية أو القتال ضد أنظمة حرب العصابات ، وهذا أبعد ما يمكن للمرء أن يقرره . كانت هناك بضع معارك التحام في المعسكرات المستقرة ، ولكن ربما كانت غالبيتها مناوشات فرسان أو فرض بعض أنواع الحصار . لقد خسرت روما بعض المعارك أحيانا خلال القرون الميلادية الأولى ولكنها لم تخسر حربا أبدا . أما فيما بعد فيبدو أن ذلك لم يكن مؤكدا بنفس الدرجة (4) .

ربما كانت أولى حملات روما للسيطرة على منطقة طرابلس ، وهي بالتأكيد أكثرها شهرة ، حملة كورنيليوس بالبوس Cornelius Balbus عام 20 قبل الميلاد . وقد احتفل بالبوس بالنصر في روما بتاريخ 27 مارس (شهر الربيع) عام 19 قبل الميلاد ، وبذلك يمكن أن يكون العمل العسكري حاصلا في العام السابق . ان تفاصيل عمله الجريء التي قدمها بليني أوجدت فرضيات كثيرة ولكن الموافقة العلمية عليها ضئيلة . والمؤكد على كل حال أن بالبوس نفسه قاد الحملة ضد الفزانين والجرامنت واستولى على المراكز الفزانية سيداموس (غدامس) وأليه Alele وسيليبيا Cilliba قبل عبوره جزءا من امتداد الصحراء (طرف الحمادة الحمراء ؟) إلى الأراضي الجرامنتية . وهناك استولى على إدري (Edri) Oppida of Debris - المتميزة بينابيعها الحارة - وتلجي Thelgae ، والعاصمة جرمة (جرمة/زنكرا) .

هذا القدر من المعلومات واضح في الجزء الأول مما رواه بليني ، ولكنه ذكر نقلا عن مصدر آخر قائمة مفصلة بالأماكن والقبائل التي ادعى بالبوس (من خلال اللوحات التذكارية التي حملها في مركبه المنتصر) أنه استولى عليها . فبعض المواقع يمكن التحديد المعقول لمكانها في

69

منطقة طرابلس أو فزان ، ولكن البعض الآخر له صلة مؤكدة بمنطقة وادي الجدي Djedi في الجزائر . وكان دوزانج أول من طرح ومحص فرضية حملة أو حملات أبعد باتجاه الغرب . فالحملة في منطقة طرابلس وحدها (المحتمل أن تبدأ بصبراته وتنتهي بلبدة) قدرت من قبل دانيلز بأنها استغرقت ثلاثة أشهر على الأقل، وهذا دون الأخذ في الحسبان فترة التحضير أو عمليات التطهير أو كليهما. لذلك يبدو من المحتمل أن يكون العمل الفرعي في منطقة وادي الجدي قد أسند من قبل بالبوس إلى ضباطه . وليس من المعقول في أي حال أن يكون بالبوس قد حاول أخذ كل القوات الموجودة تحت تصرفه في الحملة. إن المنطق اللوجيستي للحملات الصحراوية يتطلب قوة صغيرة سريعة الحركة نسبيا، ولذلك من غير المرجح أن يكون قد أخذ أكثر من بضعة آلاف قليلة من الجنود إلى فزان. وهذا يترك احتياطيا وفيما لحالات الكوارث أو للاستخدام في قطاعات أخرى. ومن المشكوك فيه أن يكون في وسع الجرامنت تحمل معارك الالتحام في المعسكرات المستقرة، وخاصة أن حقيقة اختراق بالبوس الناجح لدرعهم الصحراوي يمكن أن يكون قد أضعف معنوياتهم وشتت مقاومتهم.

لم تكن مهمة بالبوس منذ البداية لتهدف إلى الفتح والاستيلاء على الأراضي ، ولكنه أسس لسيادة الهيمنة بفرض سلطة روما بالقوة وفرض المعاهدات وإثبات قدرات روما الهجومية. بعد ذلك أصبح الجرامنت معتبرين بوضوح جزءا من سيادة الإمبراطورية الرومانية. وتتضمن الأعمال الفرعية الأبعد باتجاه الغرب جهدا متوافقا من قبل روما لتمد هيمنتها أو تبسط نفوذها على القبائل الأخرى في أطراف الصحراء . على كل حال ليس من المناسب إطراء بالبوس بالرغبة في فتح طرق التجارة المفترضة عبر الصحراء ، كما لا يوجد هناك أي مبرر لمتابعة لوت Lhote في رأيه بشأن امتداد أفق الحملة جنوب فزان (5) .

وخلال ما سمي بالحرب الجيتولية من حوالي العام الثالث قبل الميلاد إلى العام السادس الميلادي كانت منطقة طرابلس ثانية مسرحا لقتال خطير . وربما كانت أسباب تلك الثورة مرتبطة إلى حد كبير بممارسة التحكم والهيمنة ، ويحتمل أن يكون النسامون والجيتولي والجرامنت بين القبائل المتورطة . لقد ذكر دايو Dio بعض الهزائم الرومانية ، وكان الوضع خطيرا إلى درجة كافية لأن يتدخل أوغسطس لتعيين أحد الجنرالات لحكم مقاطعة تحكم في الحالات العادية من قبل مجلس الشيوخ، وأحرز حاكمان أوسمة نصر في القتال . وأكثر من ذلك فقد أشار دايو إلى أن نائب القنصل ل. كورنيليوس لنتولوس قد اغتيل فعلا في ذروة الأزمة على يد قبائل النسامون. وإذا كانت هذه القبائل متورطة فعلا فقد اتسع الخرق في الهيمنة الرومانية ليشمل المنطقة بكاملها

بين موريتانيا وحدود قورينائية. هناك عاملان يدعمان بشكل مستقل نظرية دوزانج ، الأول وجود نقش على نصب أقيم لكوسوس لنتولوس Cossus Lentulus من قبل أهالي لبدة يسجل أنه حرر المقاطعة بالحرب الجيتولية . ويوحى وجود هذا النقش الفريد في لبدة أن المنطقة كانت مسرحا لقتال خطير ، وأن هناك ما يجعلها مدينة بالشكر من أجله . فأراضي لبدة أكثر عرضة لهجوم القبائل من الجنوب أو الشرق منها للهجوم من جهة الغرب ، أي من اتجاه ساحل سرت الصغير. والنقطة الثانية تتعلق بحملة كويرينوس Quirinius ضد المارمريدي Marmaridae والجرامنت التي ذكرها فلوروس Florus في معرض الحرب الجيتولية ، ولكن تاريخها غير مؤكد . وإذا نظرنا إلى هذه الحادثة كحملة انتقام رومانية ضد قبائل الصحراء في وقت ما بين عامي 3 قبل الميلاد و 5 ميلادية فيمكن أن نشك في أن مصطلح المارمريدي استخدم هنا للإشارة إلى نسامون أو جلّه . كانت توجد طريق مؤسسة جيدا من أوجله إلى فزان يفترض أن يكون كويرينوس قد اتبعها (6) .

كان من نتائج هذه الثورة أن تم جزئيا على الأقل ضم أراضي بعض القبائل الأكثر قربا من روما، ويبدو أن ذلك كان عقابا لقبائل كينيثي وموسلامس . ربما بقيت بعض القوات العسكرية في المنطقة للردع والمحافظة على الهدوء . إن وصل الطريق بين أمايدارا Ammaedara وإمبوريا الذي حدد عام 14 ميلادية يدل ضمنا على أن المنطقة بقيت أحد الجبهات الرئيسية ، وأن لواء من الفرقة الأوغسطية الثالثة تمركز في أحد المدن الساحلية قريبا منها في معسكر لم يتم اكتشافه بعد . لم يتم إخضاع المقاومة على الإطلاق حيث ظهرت ثورة تاكفاريناس Tacfarinas فيما بعد . كان ذلك بالنسبة لقبيلة كينيثي ثورة من أجل الأرض ، ولكنها كانت بالنسبة لمعظم قبائل منطقة طرابلس المتبقية فرصة أخرى لرفض هيمنة السلطة الرومانية . فالجرامنت على سبيل المثال كانوا بالتأكيد متورطين ، وعندما أرسلت الفرقة التاسعة الإسبانية هيسبانا Hispana Legio IX إلى أفريقيا حددت مهمتها في منطقة طرابلس لكي تمنع غزو الجرامنت وغيرهم لمدينة لبدة (ولأراضيها) .

لم يسجل سوى القليل غير ما ذكر حول القتال في منطقة طرابلس ، ويبدو أنه تحول إلى غزوات وحرب عصابات ، وأن أكثر الانتصارات أهمية كانت تحرز في أماكن أخرى . ومع ذلك تم تكريم دولابيللا Dolabella باثنين من النقوش التذكارية من منطقة طرابلس لإنهائه الحرب عام 24 م . وعلاوة على ذلك أرسل الجرامنت بعد موت تاكفاريناس رسل سلام إلى تيبيروس ، ويفترض ان ذلك علامة على استئناف السيطرة الرومانية على المنطقة . لقد تجلّت

خطورة القتال في منطقة طرابلس من خلال النقوش التذكارية التي أقيمت في لبدّة بعد أحد عشر عاماً والتي سجلت تعبيد شوارع المدينة من إيرادات الأراضي التي استعادتها لبدّة ، وهذا يدل على أن أجزاء من أراضي المدينة قد تم اجتياحها في المراحل الأولى من الحرب (7) .

كانت أسباب الثورات أكثر تعقيداً بوضوح من تبسيطها في مسألة مقاومة توسع الرومان أو رفض حكمهم المهيمن . فقد ثارت قبائل كينيثي كما ثارت قبائل موسلامس بعد بضع سنين من ضم جزء من أراضيها ، ومن الواضح ان عدداً من القبائل الطرابلسية الأخرى انضم إليهما من المناطق المستولى عليها وتبعوا قيادة تاكفاريناس ، ولا بد من أنه كانت هناك عوامل أخرى مساهمة في تفسير زيادة انتشار السخط . ان أحد الاحتمالات هو تغير العلاقة بين مجموعات الرعاة والمستوطنين نتيجة للتوسع في أراضي إمبوريا الليبيين داخل الجبل ، الأمر الذي لا بد أن الرومان شجعوه أو تغاضوا عنه ، وأنه أثر على الأراضي التقليدية وحقوق الرعي لعدد من القبائل . ان الاكتشاف الحديث لأحجار الحدود في العهد الفلاني Flavian حل الغموض المتعلق بإنشاء الطريق من قبل أليوس لاميا (15 - 17 م) في (Mediterranean m. p. X LIV) .

إن الميل الرابع والأربعين من لبدّة يتوافق مع الحد الجنوبي الغربي لأراضي لبدّة الذي يلتقي مع الحد الخاص بأويا (انظر الشكل السابق 3 : 2) . وبذلك كانت إمبوريا بهذا التاريخ على أبعد تقدير تستغل مساحات شاسعة من أراضي الجبل في الزراعة والتشجير ، وكانت هذه الأراضي معترفاً بها من قبل روما . شارك بعض النخبة الليبيين في فرص الشراء الجديدة هذه ، وقد خصص أمونيوم رأس الحداجية (Ammonium of Ras el - Haddagia) قرب ترهونة لتكريم لاميا Lamia أثناء حكمه كنائب للفصل من قبل ن ك س ف (أو ت ك س ف) بن شاسيدواسان (أو شاسيدواسات) ابن نمرار (أو تمرار) من أبناء ماسينكو . ورغم أن النقش مكتوب باليونانية الجديدة فإن الأسماء تعني رجلاً من أصل ليبي بكل معنى الكلمة . لكن لم يكن بإمكان جميع الليبيين ان يتوقعوا الإفادة من مزايا التطور ، فقد ذكر المؤرخ العربي ابن عبد الحكم ان الفلاحين الليبيين كانوا مستغلين من قبل طبقة من الإقطاعيين الرومان (أي الليبيين الرومان: Romano - Lybians)، وتوحي بعض الشواهد بوجود الأملاك التي يعمل فيها العبيد في المنطقة . ومن الممكن على هذا الأساس ان تكون الأراضي التي تم اجتياحها أثناء حرب تاكفاريناس والتي أعيدت إلى لبدّة لاحقاً قد شكلت خلفية هامة للسخط أو الاستياء القبلي في منطقة طرابلس . ان ظهور تاكفاريناس كرجل مناسب يمتلك مقومات القيادة (Charismatic) كان العامل المساعد الذي قدح زناد المقاومة القبلية الكامنة في تحالف بهذا الحجم الهائل (8) .

كان من الواضح أن أحد المظاهر الحاسمة في الحروب الأوغسطسية هو بسط السيطرة الرومانية التي ربما كانت مركزة في تلك المرحلة على مشكلة تفكيك التحالفات التقليدية والنفوذ الذي تمارسه القبائل الكبرى المتمركزة أساسا في الواحات مثل الجرامنت . وعلى الرغم من حملات بالبوس و كويرينوس فقد استمر الجرامنت في الاستهانة بالسيطرة الرومانية عندما يجدون ذلك مناسباً كما أوضح تاكينوس و بلييني . ولم يمكن إحراز الحل على المدى الطويل لمشكلات السيطرة الرومانية حتى العهود الفلافية .

عندما تنازعت لبدة وأويا عام 69 م على ملكية الأراضي في الجبل وتحول النزاع إلى الحرب استدعت أويا الجرامنت لنصرتها لأنها الطرف الأضعف . ونظرا لعدم حسم النزاع على خلافة العرش الإمبراطوري في ذلك الوقت فقد كانت استجابة روما بطيئة ، وحوصرت لبدة عدة أيام قبل أن يؤدي وصول سرايا وكتائب *alae and cohortes* (كمقدمة لفاليريوس فيستوس والفرقة الثالثة) إلى فرار العدو . ومن ثم قام فيستوس بغزوة إلى قلب أراضي الجرامنت مستخدما طريقا أسرع مما كان معروفا من قبل (لعله المسمى بالطريق المركزي عبر مزدة والقريات) . كان ذلك بوضوح هجوما انتقاميا صمم للبرهان ثانية على قدرة الرومان على اختراق الدرع الصحراوي للجرامنت وعلى معاقبتهم بمستويات غير مقبولة من الأذى (9) . وربما كان فيستوس - على كل حال - مدفوعا بالرغبة في إرضاء سيده الجديد فيسباسيان .

يبدو أن قوة الجرامنت قد تحطمت إلى حد كبير نتيجة لهذا الحملة ، وان نفوذهم في الشمال الذي جعلهم في موقع يمكنهم من التدخل في شؤون المدن الساحلية قد انحسر منذ ذلك الوقت . ومن المعروف أن حملة أخرى على الأقل قد شنت بعد ذلك على فزان ولكن أغراضها الأساسية الأبعد تقع إلى الجنوب باتجاه السودان ، الأمر الذي يدل ضمنا على أن الجرامنت لم يعودوا يشكلون نفس التهديد الذي كان لهم سابقا . إن تاريخ هذه الحملة ليس مؤكدا بل يعتمد على تحديد هوية الجنرال الروماني المرتبط بالمثل الرسمي المعروف سويليوس فلاكوس *Suellius Flaccus* (انظر ما يأتي لاحقا) . لقد صرح بطليموس *Ptolomy* نقلا عن أقوال مارينوس *Marinus الصوري* (من صور) أن أحد المدعويين سبتيميوس فلاكوس *Septimius Flaccus* استغرق ثلاثين يوما للوصول بجيشه إلى جرمة *Garama* ، وزحف بعدها جنوبا إلى أراضي الإثيوبيين . تبعه على هذا الطريق بعد بضع سنوات على وجه التأكيد جوليوس ماتيرنوس *Julius Maternus* الذي توجه من لبدة ووصل إلى جرمة في عشرين يوما فقط . وبعد ذلك واصل التقدم جنوبا برفقة الملك الجرامنتي في رحلة استمرت أربعة أشهر إلى أراضي

أجيسمبا Agisymba " حيث يوجد الكركدن " . إن ظروف هذه الحملة أو البعثة حدثت ببعض المعلقين إلى الاستنتاج أن ماتيرنوس لم يكن في حملة عسكرية . لا يوجد ذكر لأي جيش معه ، كما لم يكن اسمه معروفا في دوائر المقاطعة . أغلب الاحتمالات ان مارتينوس كان مفاوضا ، وأن ذكر الكركدن أو وحيد القرن ربما يقدم حلا للغز مهمته . لقد اقترح دوزانج صلة ما بين بعثة ماتيرنوس وبين أول ظهور للكركدن في ميدان الصراع في روما ، وعلى نقود دوميتسيان حوالي العام 92 ميلادي .

وفي كل الأحوال تعتبر حملات فيستوس وفلاكوس وماتيرنوس نقطة تحول محددة في العلاقات الرومانية مع الجرامنت . لم تشهد طرابلس نشوب حرب بعد ذلك حتى بدايات القرن الثالث ، مع أن إعادة انتشار قوات سيفيروس يوحى بأن الجرامنت يمكن أن يكونوا متورطين في تلك الاضطرابات . لقد كان النشاط العسكري لفيستوس وفلاكوس بشيرا بعهد من الشراكة والتعاون السلمي جعل من الممكن إرسال المدني ماتيرنوس إلى أعماق الجنوب .

إن تحديد التاريخ الدقيق لحملة فلاكوس مسألة معقدة مرتبطة بالأدلة القليلة المتعلقة بالثورة النسامونية عام 85 - 86 م . لقد كانت قبائل النسامونيين في وضع فريد ، وربما غير محظوظ ، وهو امتلاكها لأراض ليس في أفريقيا فقط بل في قورينائية أيضا وأبعد جنوبا في الواحات الصحراوية في المنطقة الواقعة تحت السيطرة (وأبرزها أوجله) . وقد زاد من الحدود الطبيعية للمقاومة القبلية حقيقة توزع القبيلة بين ثلاث فئات من الإدارة الرومانية . اندلعت شرارة الثورة نتيجة لنشاط جامعي الضرائب الرومان المفترض أن يعملوا على امتداد ساحل سرت الذي يحتمل أن يكون قد ألحق بالمقاطعة Provincialized لإيجاد طريق يوصل إلى قورينائية . كان نسامون المنطقة الساحلية مشهورين بالقرصنة ، وربما كان نشاط جامعي الضرائب يشكل ببساطة جزءا من السياسة الموجهة لإحكام السيطرة عليهم . وكان تحديد الأراضي كأساس لتقدير الضرائب مجالا آخر محتملا للإثارة والتحريض ، وربما للمغامرة . والسبب ما تم قتل جامعي الضرائب وانتشرت الثورة وعمت التحالف النساموني مع احتمال تورط بعض القبائل الأخرى أيضا . وعندما وصل الممثل الإمبراطوري سويليوس فلاكوس لقمع التمرد (ربما في 86 م) انهزم فجأة في إحدى المعارك ، وفشل النسامون في متابعة انتصارهم ، وعضوا عن ذلك نهبوا المعسكر الروماني حيث وجدوا كمية من الخمر والطعام واحتفلوا بانتصارهم حتى عاد فلاكوس بعد إعادة تجميع جيشه وحصلت مذبحة لرجال القبائل السكارى . ومن الواضح ان فلاكوس ذهب بعيدا في انتقامه الرهيب إلى درجة جعلت دوميتيان

Domitian يدعي أنه أباد القبيلة (مع أن ذلك كان مبالغة) . ومن عواقب هذا التمرد نشاط فلاكوس في أراضي قبيلة مكاي المجاورة ، وتخطيط الحدود بين أراضي العشائر ، وهذا ما يدعم الشكوك بأن الثورة لم تكن ببساطة على مسألة ضرائب أو دفع إتاوات ولكنها تتعلق بعمليات أبعد أثرا تشمل الضم والاندماج وتشكيل المقاطعات .

وكما ذكرنا أعلاه ، كانت هناك حملة ضد الجرامنت في مثل هذا الوقت من قبل رجل أشار له بطليموس بأنه سبتييموس فلاكوس ، ومن المتوقع أن الرجلين اللذين حملتا اسم فلاكوس كانا في الحقيقة شخصا واحدا . فلو ان الجرامنت دعموا ثورة النسامون لكان من الواضح أن هذا مما يتطلب استجابة حاسمة . وكبدل لذلك ربما رغب فلاكوس ببساطة في تأكيد السيطرة الرومانية على الجرامنت ، وفي إحكام الطوق حول الهاريين النسامونيين الذين يحتمل أن يكونوا مصدرا للشغب . وكان على فلاكوس ان يقوم ببعض الانحرافات في رحلته من لبدة إلى الجنوب ، ولكن ليست هناك أية إشارة إلى قتال في فزان نفسها . وحيث انه تقدم مسافة كبيرة جنوب جريمة فقد اتضح أن الجرامنت كانوا تواقين إلى تثبيت المعاهدة المبرمة معهم ، ولم يكن واردا في الاعتبار احتمال عودتهم إلى العدائية عندما أطال فلاكوس كثيرا خطوط مواصلاته وعودته . وفي أعقاب ذلك وبعد بضع سنوات انضم مارتينوس في الواقع إلى ملك الجرامنت الذي كان ذاهبا في حملة ضد رعاياه الأثيوبيين وبذلك تمتع بالحماية الجرامنتية .

إذا كان من المقبول اعتبار سويليوس وسبتييموس فلاكوس شخصا واحدا فيمكن عندها

اقترح المخطط التاريخي التالي :

96 م انضم الجرامنت إلى أويا ضد لبدة وهزموا من قبل طليعة

الحرس الروماني .

70 م حملة فاليريوس فيستوس إلى فزان . أنزلت بالجرامنت هزيمة

كبيرة وفرضت عليهم شروط معاهدة جديدة .

85 - 86 م تقريبا ثورة النسامون . نشاط سويليوس فلاكوس في

سرت ومنطقة طرابلس .

87 م تعيين حدود أراضي قبائل سرت ، وحملة سويليوس فلاكوس

إلى فزان وما بعدها .

88 - 92 م حملة ماتيرنوس .

أما التفسير البديل بأن سويليوس وسبتيميوس كانا ممثلين مختلفين للفرقة الثالثة فلا يزال يستحق الاهتمام الدقيق . ولا بد عندئذ من وضع حملة سبتيميوس فلاكوس في ذلك المخطط التاريخي إما قبل ثورة النسامونيين ، أو ضمن نفس الفترة القصيرة التي تحصر بعثة ماتيرنوس (88 - 92 م) . هناك تفصيل صغير ربما يدعم فصل الهويتين ، وهو الأصل اللبداوي لاسم سبتيمي الذي اكتسب الجنسية في أواخر القرن الأول الميلادي ، ومن الممكن واللائق للانتباه أن يوجد حاكم عسكري بهذا الاسم في لبدة قريبا من التوقيت المناسب . ومع ذلك يبقى التساؤل موجودا في غياب أي دليل مستقل حول ما إذا كان من الأكثر منطقية بقليل الافتراض بأن بطليموس أو واحدا ممن نسخوا عنه فيما بعد قد اختلط عليه الاسم ، وأن حملات فلاكوس على النسامون والجرمانت تبع بعضها بعضا وقام بها شخص واحد (10) .

نجحت روما في النهاية من خلال هذه الحروب في القرن الأول الميلادي سحق قوة اثنين من أكثر التحالفات القبليّة قوة . فالهيمنة الجرامنتية التي امتدت في وقت ما بعيدا باتجاه شمال فزان أصبحت محدودة ضمن قلب أراضيها فقط ، وأصبحت قبائل مثل الفزانين مرتبطة بتحالف منفصل مع روما التي تسيطر عليه .

وعلى الرغم من أن معرفتنا بالحروب والثورات في القرن الأول الميلادي مقتصرة على تلك الأحداث القليلة ، فإن هناك بعض الأدلة على أن القوات العسكرية كانت نشطة أيضا في الجريد ونفزاوه خلال فترة الحكم الفلافية. كانت هذه الواحات في مواقع استراتيجية ، ويبدو أن السيطرة الرومانية عليها قد اتسعت لتصبح احتلالا عسكريا ، وإذا وجدت أية مقاومة مسلحة - كما هو الأرجح - فإننا لا نعرف عنها شيئا (11) .

لا توجد أية سجلات لثورات أو حروب في منطقة طرابلس في القرن الثاني الميلادي، ولكن ليس من الحكمة الافتراض بأنه لم تكن هناك حاجة للقوات أو لإعادة انتشارها. وسيقدم الدليل لاحقا للبرهان على وجود خطة سياسية دبلوماسية تقضي بوجود حامية عسكرية وإجراءات رادعة في الفترة السابقة لحكم سيفيروس . ويمكن الافتراض بوجود المناورات وقوات الحراسة أو الدوريات الجوالّة في القبائل أبعد من حدود المقاطعات ، على الرغم من نقص الأدلة التفصيلية .

كانت هناك بالتأكيد اضطرابات متجددة في الفترة الأولى من حكم سبتيميوس سيفيروس . وتكشف المصادر الرومانية المتأخرة عن وجود أناس يهددون أمن المنطقة بما يشبه الحروب ، ولكن الهوية الدقيقة لهؤلاء المعتدين لم تذكر أو تظهر في أي مكان . إن انهيار التحكم الدبلوماسي

الروماني بالقبائل ربما أمكن أن يعزى إلى عدم الاستقرار الناشئ عن الحروب الأهلية في تسعينات القرن الثاني (190 - 200 م). إن مدى اتساع تاريخ الحملات غير معروف ولكن يبدو أنها كانت قائمة عند تأسيس قلعة بونجيم عام 201 م ، وربما استمرت حتى 205 م . وقد اقترح أن سيفيروس شارك بنفسه في حملات مبكرة عام 203 م عندما سجل أحد النقوش كلا من انتصاره وعودته المظفرة إلى لبدة (من حملاته النشيطة ؟) . أظهرت هذه العمليات العسكرية المتأخرة ليس فقط ضرورة إحكام السيطرة الدبلوماسية الرومانية ، بل تقوية الحاميات وتحريكها إلى الأمام أيضا (انظر ما سيرد لاحقا) .

إن المعلومات حول بقية القرن الثالث مساوية أيضا لما سبقها من حيث قلة الدقة وإشارة الاشكالات . لقد تم إصلاح الدمار الذي لحق إثر إحدى الحروب (bellum) بحصن أو قلعة القريات في عهد جورديان الثالث Gordian III ، ولكن ليست هناك أية مؤشرات أخرى بالنسبة لطبيعة المشكلة ومدى خطورتها . كان إنشاء قصر دويب (Gasr Duib) عام 244 - 246 م مخصصاً لمراقبة أحد الطرق المستخدمة من قبل البرابرة :

(...viam incursib (us) barba [ro] rum constituto novo centenarium ...prae [cl] useru [nt]) .

ومن الواضح أن البرج أو الكنتيناريوم centenarium في قصر دويب صغير جدا كقاعدة أمامية لكي يتعامل مع أي غزوات كبيرة ، ويجب أن ينظر إلى وظيفته على أنها بالضرورة للمراقبة ، عوضاً عن اعتباره يمثل أحد المعاقل .

يوضح أرشيف Archive للسجلات اليومية والتقارير والرسائل اكتشف في بونجيم أن هذه القلعة كانت موقعا هاما نسبيا لحامية في أواسط القرن الثالث الميلادي . كانت الأحداث النموذجية المسجلة من مثل ظهور مجموعات صغيرة من الجرمانت مع قافلة من البغال والحمير ، مصطحبة عبدا هاربا في إحدى الحالات ، ووصول أو توظيف المخبرين والجواسيس القبليين ، كما يقدمون صورة حية عن الحياة الرتيبة أو المملة بشكل عام وعن العمل في القلعة . ويبدو أن المعلومات الباقية تقدم تفاصيل أعمال المراقبة السلمية فقط ، ولا توجد أية دلائل قاطعة على توترات زائدة ، ولا على أن الحامية شعرت بالتهديد من قبل قبائل معادية . وقد تم إخلاء القلعة حوالي 259 - 263 م (أنشئ في السنة الأخيرة حصن جديد في رأس العين (Ras el - Ain) وكان بوضوح انسحابا سلميا . استمر الحصن vicus مشغولا حتى القرن الرابع (12) .

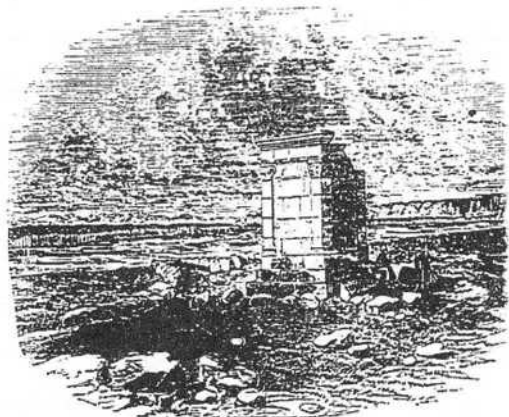
3 - الدبلوماسية والتحكم بالقبائل وتطور القبائل في منطقة طرابلس

رأينا في القسم السابق أن الشواهد من منطقة طرابلس تشير إلى أنها كانت واحدة من ساحات المعارك الأساسية أثناء توطيد السيطرة الرومانية والاستيلاء على الأراضي في أفريقيا خلال القرن الأول الميلادي . وسنرى في الفصول اللاحقة أنها كانت أيضا أولى المناطق التي بدأت فيها تلك السيطرة بالانهيار في القرن الميلادي الرابع . ويأتي تاريخ الدبلوماسية الرومانية ومحاولات الإقناع والعلاقات مع القبائل مكملا لتلك الصورة . ان الحكمة الكامنة وراء الحملات الصحراوية الطويلة المدى لبالبوس وفيستوس وآخرين لم تكن بكل بساطة إحداث أقصى قدر من الدمار ثم الانسحاب بعد ذلك . كان فرض المعاهدات والسيطرة الدبلوماسية يتبع دائما العمل العسكري ، وكانت المحافظة عليها تتم من خلال الردع العسكري ، وتبادل المندوبين ، والتدخل المباشر في بعض الحالات . ومع أن الأدلة قليلة فإنها تتفق في إظهار أهمية ضبط السيطرة أو الإشراف المباشر على الشعوب المغلوبة في المعارك .

يقدم الجرامنت حالة جيدة للدراسة . فنتيجة لنجاح القبيلة في تأسيس نفوذها السياسي الخاص على جيرانها الشماليين أصبح من الضروري لروما أن تبسط سيطرتها السياسية على قلب أراضيها البعيدة في فزان . ويبدو أن أحد أغراض حملة بالبوس عام 20 قبل الميلاد كان فصل الفزانين عن سيطرة الجرامنت . وقد عاملهم بليني كمجموعات قبلية متميزة أو منفصلة، ويعتبر ذلك نموذجا في سياسة روما وهي فرق تسد . استمر الجرامنت يقاومون السيادة الرومانية ، واشتهروا بعدة ثورات ضدها في عهدي أوغسطس وتيبريوس . لكنهم عندما انتهت حرب تاكفاريناس عام 24 م استبقوا العمل الروماني ضدهم بإرسال الوفود إلى تيبريوس . لقد تم بوضوح تعلم الدروس من حملات بالبوس وكويرينيوس . وفي هذه المرحلة ربما كانت علاقات المعاهدة ذات طبيعة بسيطة تستلزم التسليم بتفوق روما وسيادتها والتعهد بعدم مهاجمة أراضيها أو أراضي القبائل الأخرى المتحالفة معها . وهناك شواهد قليلة ونفيسة على وجود تجارة عبر الصحراء على نطاق واسع في العهد الجمهوري المبكر وأفضل تفسير لدوافع روما هو الهيمنة .

كانت حملة فيستوس عام 70 م علامة كنفطة انعطاف في العلاقات بين روما والقبيلة . فمن تلك الفترة يمكن التأريخ لبداية الاستيراد الكبير للبضائع الممتازة من أراضي المتوسط إلى فزان . وبعد ذلك واصلت البعثات طريقها إلى جنوب جرمة مما يدل على أن الجرامنت أنفسهم كانوا يعتبرون مسالمين ووديين . ويغري ذلك بالتأمل في كيفية إنجاز هذا التحول لقبيلة وصفت

سابقا بحبها للحرب وعدم إمكانية السيطرة عليها . إن تنصيب ملك مؤيد للرومان ، واستمالة النخبة بالهدايا والمساعدات ، هي احتمالات معقولة . لقد استعادت حفريات كابوتو وأيوب ودانيلز كميات ضخمة من سلع الرفاهية (بضائع ممتازة وزجاج) وقوارير للخمر والزيت وجرار أو أمفوريات من مداخل القرن الثاني وأواخر القرن الأول . وتظهر المباني المؤسسة والمشيدة بالحجر المربع المنحوت في الجهة الجنوبية من زنكرا وفيما دون جرمة والتي يعود تاريخها إلى تلك الفترة وجود بنائين مهرة في العاصمة الجرامنتية (انظر ما سبق ، الشكل : 13 (2) . كما أن الضريح البونيقي - الروماني في قصر وطوط Gasr Uatuat قرب جرمة والذي له أربع نظائر أخرى على الأقل ، يقدم دليلا إضافيا على التأثير الروماني والحرفيين الرومان المهرة في المنطقة (الشكل 4 : 2) .



الشكل (4 : 2) : قصر وطوط ، ضريح متأثر بالرومان من قلب أراضي الجرامنت قرب جرمة ، فزان (من بارث 1857) .

على كل حال ، لا يوجد دليل على وضع حامية رومانية في فزان في أي وقت ، وبذلك يبدو أن وجود بنائي الحجر المهرة في هذا التاريخ المبكر قابل للتفسير بأنه على الأرجح جزء من حزمة من المساعدات التقنية الكثيرة المقدمة من قبل روما . إن كمية الفخاريات والأواني الزجاجية الرائعة الواصلة إلى فزان يصعب تفسير وجودها بالتجارة وحدها ، بل ربما أرسل بعض هذه البضائع الفاخرة كجزء من سياسة إغداق الهدايا على العناصر المواليين للرومان من النخبة القبلية . ومن الممكن أن تكون حملة فلاكوس قد قامت لتأكيد هذه الترتيبات البعيدة المدى ،

وربما كانت لدعم الملك ضد الجماعات المناهضين لروما التي ترعرعت نتيجة ثورة النسامون . وتوحي حملة فلاكوس باتجاه الجنوب أنه كان مهتما أساسا بمد نفوذ روما وهيمنتها في ذلك الاتجاه . وبعد ذلك ببضع سنوات سحب ماتيرنوس الملك الجرامنتي على هذا الطريق الذي كان تحت سلطته ، مما يدل ضمنا على أن القبيلة قد تكون مخولة بلعب دور الوسيط لروما في هذا القطاع بالذات من مجال هيمنتها الصحراوية .

ليس من المؤكد تماما إن كان الجرامنت متورطين في اضطرابات أوائل القرن الثالث الميلادي ، مع أن تحديد مواقع الحصون في بونجيم والقريات وغدامس يوحى بأنهم كانوا كذلك . ولكن بصرف النظر عن هذه المناسبة ، يظهر أن العلاقة بين القبيلة وروما كانت سلمية وتعاونية (ولو أن الشك متبادل) منذ أواخر القرن الأول وما بعد ذلك . وقد استمرت الدبلوماسية والإشراف الروماني بالعمل في فزان حتى أواخر القرن الثالث . تشير نقوش حجرية من بونجيم إلى إرسال جندي بصحبة جرامنتيين (ربما إلى جرمة نفسها أو في صحبة مجموعة متجهة شمالا ؟) ، وإلى اجتياز بعض الجرامنت للدروب الصحراوية ميرزين " رسائل مرور " عند المخافر الرومانية ، وكانت إحدى المجموعات تحمل شحنة من الشعير على قافلة صغيرة من الحمير والبغال ، ومجموعة أخرى مصحوبة باثنين من المصريين وعبد هارب . ومما يقدم بعض الدعم لاحتمال إرسال أفراد من الجند إلى فزان في نوع من مهمات الإشراف أو المراقبة وجود نقش بسيط محفور من قبل رجل يدعى أوريليوس على صخرة في قمة حصن جبل زنكرا . والنقطة الجديرة بالملاحظة هي وجود بعض المؤشرات على الإشراف الذي يصل إلى حد المراقبة التفصيلية إلى ما هو أبعد من الحدود الرومانية . ولا تزال السلع الرومانية الدالة على الرفاهية موجودة في منحوتات يعود تاريخها للقرنين الرابع والخامس مع أن هذه المنحوتات ذات التاريخ المتأخر أفقر بشكل عام من تلك العائدة إلى فترات مبكرة . ومع ذلك عقد الجرامنت حتى في تاريخ متأخر كالقرن السادس الميلادي معاهدة مع الحكام البيزنطيين لسواحل منطقة طرابلس (13) .

وعلى العكس من الجرامنت لم يبق الفزانيون دوما خارج التخوم ، بل كان مركزهم السكاني الرئيسي في غدامس (سيداموس) ، واستقبلوا حامية رومانية في القرن الثالث الميلادي . وقبل ذلك كانت معاملة روما لهم على كل حال مشابهة إلى حد كبير لمعاملتها للجرامنت . هناك عدد من المؤشرات على وجود صلات قوية مع روما في القرنين الأول والثاني ، فقد لوحظت كميات كبيرة من الأدوات أو السلع الرومانية الأنيقة في واحات غدامس (عبر مساحة 1,5 كيلومتر مربع) ، وتحتوي المقبرة القديمة غرب الواحة (بطول يتعدى 2 كم) على أصنام

مشهورة حددت بأنها قبور من النموذج الليبي الروماني . لقد حجب الاحتلال الدائم والمستمر للوحدات معظم الأدلة ، ولكن كما في جرمة يوحى وجود الفخاريات المصقولة الرائعة والمباني المشيدة بالحجارة المنحوتة على النمط المحلي خارج حدود أراضي الامبراطورية بوجود علاقات من نوع المعاهدة . ويدعم ريبوفا الفكرة القائلة بأن غدامس كانت محمية رومانية بالاعتماد على لقي إضافية من السلع الراقية من القرن الثاني مرتبطة بالحصون من الطراز المحلي في واحات صغرى بين غدامس ونالوت .

في القرن الثاني أحكمت روما عن كذب سيطرتها على الفزانين من الجبل و الظاهر . إن إنشاء حصن في رماده (Remada (Tillibari) وربما بناء حصن آخر في الزنتان (Thenteos) على الحدود الشمالية المحتملة لأراضيها يوحى بأن وجود رادع مرئي وقريب كان يعتبر ضروريا . كما أن إيجاد حامية رومانية في غدامس نفسها فيما بعد يدل ضمنا على أن بعض مجموعات التفرعات القبلية ربما كانت متورطة في اضطرابات أوائل القرن الثالث . كان بناء البرج أو الكنتيناريوم (Centenarium) في قصر دويب خصيصا لمراقبة أحد الطرق من فزانيا Fazania باتجاه الجبل بسبب غزو بعض الفرق . ومن المؤكد على الأغلب أن حامية غدامس كانت قد سحبت بذلك التاريخ ، وأن الفزانين قد عادوا إلى مرتبة الحلفاء المسيطر عليهم Hegemonic allies الذين كان ولاؤهم أحيانا موضع شك . وفي المقابل يبدو مع ذلك أن الفزانين والجرامنت كانوا مستقرين نسبيا وحلفاء على المدى الطويل . وقد سجل بروكوبيوس أن أهالي غدامس كانوا حلفاء لروما منذ العهود القديمة ، وان معاهدتهم قد جددت في عهد جوستينيان (14) Justinian .

إن تقسيم قبائل النسامونيين بين ثلاث وحدات من الأراضي (ولايتان ومنطقة الحكم المسيطر عليها) تم ذكره سابقا . وقد تفسر إلى حد ما المعاملة المختلفة للعشائر المتنوعة التي اقتضاها ذلك التقسيم ثورة النسامونيين . ومن المحتمل أن يكون قد تم دمج المناطق الأكثر قربا من شاطئ سرت في كل من قورينائية وأفريقيا في تاريخ مبكر ، ومن المرجح أن يكون قد ازداد تنظيم القبائل خلال الفترة الفلافية ، وربما تم تخطيط حدود أراضيها لأغراض ضريبية . لكن التحرك بين الساحل والوحدات الداخلية كان شائعا وأي محاولة للتحكم في تحرك القبائل أو في الأراضي وحقوق الرعي كانت عرضة لأن تقاوم . لقد مورست السيطرة الدبلوماسية الرومانية على الواحات كما تظهر مهمة كويرينوس ورواية ميلا Mela عن أوجله . لقد سبق ذكر الفصل عام 85 م في الاستيلاء على الأراضي وفي الإكراه الدبلوماسي . ولا بد أن الحملات الانتقامية ضد الواحات

وفرض الشروط القاسية على الناجين قد أعقب انهزام القبيلة . وعلى الرغم من الكارثة فقد بقي النسامون على قيد الحياة وتعافوا تدريجيا . لقد ذكرت أوجله في العهد البيزنطية على أنها مركز هام أهل بالسكان . وبدون شك كان النسامون المقيمون في الصحراء مرتبطين كمتحالفين (Pacati) مع روما ولكن هبوطا في السلطة الرومانية في القرن الثالث ربما يكون قد سمح بتسلل القبائل من المناطق الأبعد شرقا . وقد فرض جوستينيان معاهدة على الواحة مرة ثانية في القرن السادس (15) .

كانت قبيلة المكاي إلى الجنوب والغرب من ساحل سرت الكبير، ويعتبر قريتهم من إمبوريا الليبيينقية سببا للامتصاص المبكر والتطور الاجتماعي لبعض عشائهم، فقد تم استيعاب الكيني في Cinyphi - على سبيل المثال - من قبل لبدة . كما تبنى بعض الليبيين في الجبل وأحواض سوف الجين وزمزم عناصر الثقافة البونيقية - الرومانية . ولكن البعض من قبيلة المكاي بقوا أكثر تمسكا بنمط حياتهم التقليدي كما تبين دراسة الحصون الهضابية وكذلك النقوش الليبية البسيطة في بو نجيم . وقد تعاملت روما بعدة طرق مع هذه المجموعات المختلفة . إن وجود الفخار المصقول Terra sigillata والخزف الأفريقي الأحمر ARS على مواقع حصون التلال يوضح الاتصال الودي المباشر بين هذه المجموعات وبين السلطات الرومانية . ومع ذلك يوجد في حالة واحدة على الأقل مبرر للاشتباه بالإشراف العسكري المباشر من قبل مخفر روماني على قلعة في إحدى الهضاب (انظر لاحقا ، الفصل الخامس ، قصر العيساوي Gasr Isawi) .

لا بد أن يكون التطور الزراعي السريع في الجبل وفيما قبل الصحراء قد حظي بموافقة الرومان وربما بتشجيعهم . كان تعيين حدود أراضي المدن الرئيسية خطوة أولى ويبدو أنه أجري في تاريخ مبكر مثل 17 م في حالة لبدة على الأقل (الشكل 4 : 3) . أعيد مسح أراضي لبدة وأويا من قبل روتيليوس جاليكوس Rutilius Gallicus بعد حرب عام 69 - 70 . ويوحى الترابط على ساحل سرت بين قبيلة سيللي Seli ومدينتي ماركومادس وديقديفا Marcomades & Digdiga بأن المدينتين قد خصصتا كمركزية تجمع مدني Civitas ، وحيث أن سيللي كانت بوضوح مجموعات متحدرة من كلا قبيلتي المكاي والنسامون فلا يجب أن نفاجأ بوجود مركزين . وهناك دلائل إضافية على تخطيط حدود الأراضي قرب ماركومادس (سرت) ، فقد نصب حد حجري عام 87 م بين عشيرتي موديسيفي وزاموكي Mudicivvi & Zamuci عقب التشاور بينهما ، ومن غير المرجح أن يكون ذلك حادثة منعزلة .

ويمكن للمرء أن يستدل على وجود خطة واسعة الانتشار للتطوير السياسي وتخطيط الحدود القبلية في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني (انظر ما سيأتي لاحقاً) . ويبدو أن معظم أراضي قبيلة المكاي أتت ضمن الولاية بين أواخر القرنين الأول والثاني قبل إنشاء حصون في بو نجيم والقريات عام 201 م بكثير .

يتضح مظهر آخر من الدبلوماسية الرومانية مع إحدى تفرعات المكاي حيث تم تجنيد السيسيبادس Cissipades لتشكيل الكتيبة التي خدمت في موزيا Moesia في أواخر القرن الأول. ورغم أن ذلك مثال فريد في منطقة طرابلس فإن تجنيد قوات من بعض القبائل المسالمة الأخرى هو أمر ممكن (16) .

أظهرت القبائل الجيتولية في الجبل الغربي والجفارة ونفزاوه التي تم امتصاصها أيضا في الإقليم الإمبراطوري نمودجا مشابها لتطور قبائل المكاي . كما استمر استيعابهم من قبل كما استمر استيعابهم من قبل الليبيفينيين غير أنه أصبح بالصيغة الرومانية الموطدة . لقد وضع الكينيثي Cinithi تحت إشراف بريفتوس جنثيس Praefectus gentis ، ومن المؤكد غالبا أن بوغراة جعلت عاصمة تجمعهم المدني. كما حددت أراضيهم عن أراضي التاكاباي (قابس) ، ومع أن أقدم الأدلة على ذلك اثنان من المعالم من عهد كركلا ، فإنه يحتمل أن تكون قد أجريت مع تلك التي أجريت لقبيلة نيجيني في عهد تراجان . لقد كان التاريخ المبكر لقبيلة كينيثي مفعما بالمقاومة والثورة ، ولكن سياسة روما على المدى الطويل من التطوير تحت الإشراف المحكم حولتهم إلى جماعة مسالمة مزدهرة ومستقرة في مركز حضري (17) .

والمثال الأكثر وضوحاً على التحول من قبيلة جامحة صعبة المراس إلى تجمع مدني بحكم ذاتي Civitas تقدمه قبيلة نيجيني . إن الموقع الاستراتيجي لواجهة نفزاوه بين نوميديا ومنطقة طرابلس يجعل من غير المحتمل أن يكونوا على الحياد في الثورات الجيتولية والتاكافارينية، ومن المرجح أن تكون الحملات الرومانية على المنطقة قد بدأت في وقت مبكر . لقد مسح فيبيوس مارسوس Vibius Marsus جزءا من الأراضي النيجينية، ويفترض أن ذلك كان على أساس تقدير الإتاوة في أعقاب ثورة تاكفارياس . إن توطيد الهيمنة أولا ثم السيطرة بعد ذلك على أراضي واحات نفزاوه والجريد كانت خطوات حيوية أو أساسية (لم تقدر حق قدرها) في إشاعة الهدوء أو السلم الروماني في نوميديا ومنطقة طرابلس . وربما أقيمت الحاميات على كلا جانبي شط الجريد في العهد الفلافي ، وبحلول عام 83 - 84 م تم تأسيس أول تجمع مدني للأهالي تيغس (قورباته) (Thiges (Gourbata ?) ان أول اشارة إلى تجمع مدني نيجيني

Nybgenorum civitas هي في عام 105 م في عهد تراجان ، وقد حددت لها أراض من أراضي تاكاباي (قابس) وقفصه في نفس التاريخ تقريبا (الشكل 4 : 3) . لقد أوضحت الدراسة الممتازة لـ تروسيت Trousset عن تخطيط الأراضي في عهد تراجان أنها استخدمت نفس الإطار الذي جهزه فيبيوس مارسوس في مسحه قبل خمسة وسبعين عاما .

ومن جانب آخر كان توقيت التخطيط التراجاني للأراضي مهما ، حيث أنه ربما كان بداية لنزع الصفة العسكرية عن المنطقة وتحرك الحامية إلى الأمام . في ذلك الوقت أقيم نصب حجري كحد بين قبيلتين في بئر سلطان ، مما يوحي بأن تخوم الأراضي الحديدية في ذلك الوقت كانت تقع بعيدا إلى جنوب نفاواه في الظاهر (الشكل 4 : 3) . استمر التطور الاجتماعي ومسالمة قبيلة نيبجيني خلف تلك الحدود الموضوعية ، وعلى الرغم من افتقارنا إلى الأدلة الدقيقة حول انتقالهم من قبيلة مقهورة إلى تجمع مدني Civitas مبني على أساس حضري ، فمن الواضح أن قبيلة نيبجيني تتسجم مع إطار عام للتطور الناجح . وكان ختام النجاح في هذه الحالة ترقية عاصمة التجمع المدني إلى مرتبة البلدية Municipium في عهد هادريان (18) .

حاولت في هذه الأمثلة القليلة الموجزة أن أوضح كيف مارست روما سياسة ثابتة أو منسجمة نسبيا سواء تجاه القبائل خارج الأراضي التي ضمتها من ناحية ، أو بالنسبة للقبائل الواقعة ضمن أراضيها الإمبراطورية من ناحية أخرى . وفي كلا الحالتين كان هناك استعراض أولي للقوة والقسوة الوحشية تتلوه غالبا خطط للاستمالة والتطوير توجه مزاياها الرئيسية إلى أفراد النخبة القبلية الموجودة .

4 - الحدود وحاميتها

تطورت الحدود الرومانية بما يتناسب واحتياجات الهيمنة والسيطرة على الأراضي ، وقد تأثرت أيضا بالجغرافيا وبطبيعة المجتمع القبلي في المنطقة . لكن الفهم الأفضل لهذا التطور يكون بربطه باستراتيجية حدودية رومانية شاملة . ينسب أحيانا إلى سبتيميوس سيفيروس الفضل في إيجاد أول حدود في المنطقة . وعلى كل حال يعتمد هذا التفسير على أساس عدم وضوح الأمور نتيجة لندرة الأدلة الحاسمة ، ويتعارض مع ما هو معروف عن الاستراتيجية الحدودية الرومانية في الأماكن الأخرى خلال القرن الثاني . علاوة على ذلك فإن وجود حدود مفتوحة بدون أية حامية حتى القرن الثالث يبدو من غير الممكن تصوره في ضوء ما أثبتناه في المقاطع السابقة .

وباختصار ، رغم أن على المرء القبول بعدم كفاية الأدلة الأثرية للسماح باستنتاجات قاطعة حول تطور الحدود ، توجد مع ذلك إشارات إلى وجود حامية قبل عهد سيفيروس (الشكل 4 : 4) .

لقد وضعت الدراسات المبكرة للتخوم الطرابلسية الكثير من التركيز على المظهر المستقيم لطريق التخوم من تاكابي (قابس) إلى لبدة . ومع ذلك لم تكن الحدود المبكرة في أفريقيا الرومانية مستقيمة أفقياً ولكنها ارتكزت على خطوط متقدمة داخل الأراضي القبلية . هذه التخوم التي يجري التغلغل فيها " limites de penetration " كانت مناسبة تماماً للوضع الجغرافي والسياسي في طرابلس ، حيث كان يعطى الاعتبار الأهم للتحكم في مداخل الطرق المؤدية إلى المراكز القبلية الرئيسية في الواحات . ومن النادر أن تمكن الحدود الصحراوية الرومانية من انتشار الجنود بشكل مستقيم تماماً بسبب السهولة النسبية للسيطرة المبنية على الإشراف على الطرق الرئيسية ومصادر المياه . إن تطوير مثل تلك السيطرة كان نتاج التقدم المتتالي لمواقع الحامية فيما يمكن تسميته بالحدود المتدرجة "Rolling frontier" ، ففي منطقة طرابلس الغربية على سبيل المثال وعلى وجه التأكيد تضمنت تهدة قبيلة نيجيني في الغالب وضع حامية في واحة نفازوه ، وعندما نظم التجمع المدني في عهد تراجان تم على الأرجح تخفيض حجم الحامية، والمرجح أكثر أنها مضت قدماً في الظاهر . لقد جادل يوزينات وتروسييت بطريقة مقنعة أن الحصن الأصلي في رماده كان من إنشاء هادريان . ومن المحتمل أن يكون هناك حصن آخر في أوائل القرن الثاني - لم يتم التعرف عليه حتى الآن - يمثل موقعا متوسطا بين نفازوه وجبل دمر Demmer . فحجر الحدود من بئر سلطان على سبيل المثال يبين أن الظاهر حتى وادي حلوف البعيد جنوبا تم جعله مقاطعة أو إقليما Provincialized في عهد تراجان . ويمكن النظر إلى الحصون الصغيرة التي أنشئت من قبل كومودوس في بيزيريوس وتيسافار Bezereos & Tisavar في أواخر القرن الثاني لا على أنها مخافر خارجية بعيدة بل على أنها جزء من خطة للمراقبة بتفصيل أكبر لمنطقة تمت السيطرة عليها . وقد أنشئت في عهد سيفيروس حصون صغيرة إضافية ومحطات على الطرق عبر ممر الظاهر كما أنشئ حصن جديد في أراضي فزان في غدامس .

إن أهمية الطريق الذي يخترق وسط منطقة طرابلس إلى القرى عبر مزدة معترف بها منذ أمد بعيد. وربما كان هذا الطريق الواصل إلى أراضي الجرامنت هو الذي استكشفه فيستوس عام 70م، وبذلك يمكن اقتراح سلسلة من التطورات النظرية. فمن المحتمل وجود بعض المواقع العسكرية في جبل غريان قبل عهد سيفيريوس ، كما توحي الملاحظات الحديثة لعين ويف

بوجود قلعة كانت هناك في فترة ما خلال القرن الثاني الميلادي (انظر لاحقا) . إن موضع مزدة في نقطة تقاطع طريقين رومانيين (محددين بمعالم من عهد كاراكلا) وطريقين للقوافل يدل ضمنا على وجود موقع رئيسي . لقد ميز بارث Barth خرائب منتشرة وممتدة إلى داخل السهل ولكن موضع الحصن المفترض ربما كان واقعا تحت الواحة الغربية. وإلى الشمال الغربي من مزدة استخرجت من المدينة الراقدة Medina Ragda، وهي حصن صغير قريب من حاجز حد حجر ، كمية وافرة من الأواني الفخارية التي يعود تاريخها إلى أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني الميلادي . وإلى الجنوب من مزدة على طول الطريق الرئيسي باتجاه فزان تقع سلسلة من المباني الصغيرة ، واحد منها مبني بالحجر المنحوت ، وترتبط بها أواني فخارية من القرنين الأول والثاني . إذا كانت هذه مخافر عسكرية (وهي بالتأكيد أصغر من أن تكون مزارع) فإن هناك الكثير من المبررات للشك في أن مزدة كانت حصنها الأساسي وأنها تعود في الأصل إلى عهد ما قبل عهد سيفيروس .

يمكن أيضا استنتاج حالة مشابهة تخص موقع تنتيوس Thenteos غير المستكشف في إدرف قرب زنتان وهو بدون شك موقع حصن رئيسي في القرن الثالث الميلادي ، ولكن ربما كان من المحتمل أنه أنشئ لأسس استراتيجية خلال طور مبكر من تطور الحدود .

وأخيرا فقد حدد أحد الأعمال الحديثة في القرية الغربية بعض النشاطات الممكنة في الواحة قبل السيفيريين . فقبل بناء الحصن الرئيسي حوالي 201 م كان هناك سياج ذو مظهر عسكري وعلى شكل حرف L مثبت على جانب واحد من حصن ناتئ مبني على الطراز المحلي وربما كان ذلك دليلا على مخيم مؤقت (الشكل 6 : 10 لاحقا) . ومما يمكن تصوره أيضا أن الحصن الصغير في القرية الشرقية كان في الأصل قبل العهد السيفيري .

إن تتبع تطور الحدود أصعب في المنطقة الواقعة خلف سواحل لبدة وسرت الكبرى الأبعد شرقا . ولا بد أن تكون قد بقيت بعض القوات مرابطة في المنطقة عقب حروب 69 - 70 م و 85 - 87 م . هناك حصن صغير معروف في توغولوز ، قصر الحدادية Tuguluse قرب مدبح الأخوين فيليني (آراي فيلانوروم) ولكن الأواني الفخارية من الموقع تغطي الفترة من القرن الأول قبل الميلاد حتى القرن الرابع الميلادي . ويمكن أن يكون المظهر العسكري قبل العهد السيفيري أمر يتطلبه أي سياق تاريخي أكثر وضوحا . وفي حوضي سوف الجين وزمزم افترض بشكل طبيعي أن عددا من الحصون الصغيرة الممكنة في مواقع هامة أو في الينابيع هي من عهد سيفيروس ، وليس لذلك مبرر أفضل من وجودها على الطرق المتجهة شمالا

من بو نجيم . وبالاعتماد على الأواني الفخارية المبعثرة في العديد من هذه المواقع فإن أصولها على كل حال قد تكون من القرن الثاني أكثر منها للقرن الثالث . إضافة إلى ذلك فإن لوحة بيوتنجر Tabula Peutingeriana تظهر عددا من المواقع قرب سرت الكبرى التي قد تدل أسماؤها على نشاط عسكري قبل العهد السيفيري : بريزديوم ، بريتوريوم ، بريزديو (Praesidium , Praetorium & Praesidio) .

وفي حين لا توجد براهين قاطعة آنذاك ، فإن هناك مؤشرات قوية على الأحداث السابقة في حدود منطقة طرابلس قبل العهد السيفيري . يجب أن يعزى إلى سبتيميوس سيفيروس أمر إعادة التنظيم الأساسية وتقوية الدفاعات في منطقة الحدود ، ولكن من الواضح أن أسس إعادة انتشار القوات كان قد سبق توطيدها في الطرق الرئيسية التي تخترق أراضي فزان والجرامنت (19) .

الأمر الثاني الحاسم لفهم الحدود الطرابلسية هو الدور الذي تلعبه سلسلة من العوائق أو الحواجز المستقيمة . سوف نحتفظ بالمناقشة التفصيلية لذلك إلى الفصل القادم ، ولكن يمكن تقديم بعض الاقتراحات هنا حول ماذا كانت هذه الأجزاء من الحواجز المستقيمة وماذا لم تكن . إنها لم تكن تشكل حدودا فاصلة لأراضي الولايات عن أراضي القبائل ، ولم يكن أيضا بإمكانها أن تشكل دفاعات فعالة ضد الغزاة . لكن وضع هذه المعوقات في الممرات الرئيسية وعبر الطرق الهامة يوضح أنها كانت ذات صلة بتحريك الناس . ورغم أنها تقع خلف الخط النظري للحدود ، يمكن ربطها جزئيا بالحدود القبلية ، ويمكن الافتراض المعقول بأنها كانت مقامة لتنظيم السروح بالأغنام أو بالمواشي ، والعمل الموسمي ، والتحركات التجارية للقوافل بين المناطق المخصصة للرعي بشكل رئيسي وتلك المخصصة للاستقرار . كانت مراقبة مثل تلك التحركات جزءا من الاستراتيجية الرومانية من أواخر القرن الأول حتى أوائل القرن الخامس ، وهذا ما يوصلنا إلى مشكلة تحديد تاريخ الحواجز . ففي الجزائر باتجاه الغرب كان قد بدأ في عهد هادريان إنشاء ما يسمى فستوم أفريكاي أو الخندق الأفريقي Fossatum Africae (وهو حاجز مماثل من سلسلة من الجدران والأعمال الترابية ، رغم أنه أجدد بالاعتبار) ، ومن المبرر الافتراض بأن أوائل القرن الثاني يمكن أن يكون التاريخ الذي يشمل إنشاء بعض هذه الحواجز . ولكن البناء والاستخدام وإعادة البناء يمكن أن ينتشر على مدى الثلاثمائة سنة التالية ، ومن الخطأ الافتراض بأنها جميعا كانت جزءا من خطة متكاملة . وحيث أنني سأجادل لإثبات أن بعضها على الأقل بني في القرن الثاني فإنها تقدم مبررا إضافيا لتحديد أصول الحدود في ذلك الوقت (20) .

تطور الحدود والأبنية المؤرخة

كان أقدم الانتشارات للقوات العسكرية يتم على أساس الغرض بالذات ad hoc مثل ارسال الكتائب الأربع من قبل ميتيلوس Metellus إلى لبدة عام 109 قبل الميلاد ، أو الجيش مع باليوس عام 20 قبل الميلاد . وقد اقتضى نشوء استراتيجية الردع في عهد أوغسطس إعادة تفكير تكتيكية ، وتطلب ذلك في أفريقيا (مع وجود فرقة واحدة فقط) تقسيم الجيش إلى مجموعات قتالية متحركة . كما تطلب سجل الحروب والثورات في منطقة طرابلس وجود قوة عسكرية في المنطقة منذ السنوات الأولى للقرن الأول الميلادي . كانت القاعدة الرئيسية للفرقة الأوغسطية الثالثة Legio III Augusta عام 14 ميلادية في أمادارا Ammadara : (حيدر Haidra الواقعة على الحدود التونسية الجزائرية) . ولكن خلافا للافتراض العادي لا يمكن لتلك القلعة الصغيرة أن تكون قاعدة لفرقة مكتملة الحجم . وكما هو الحال في مناطق التوسع في الأقاليم الأخرى يحتمل أن تكون قد تضمنت إعادة انتشار قوات يوليوس كلاوديوس تقسيم الجيش بين عدد من المجموعات القتالية المتحركة والموجودة فيما يسمى حصون الوحدات العسكرية Vexillation fortress والتي تتسع لما يقرب من نصف الحجم النظامي للفرقة . ان ممارسة استخدام الحصون المتوسطة كهذه يتضح بشكل حسن على الأخص في بريطانيا في عهد كلاوديوس . إن الفحص الطبوغرافي لموقع أمادارا يدل على أن القلعة هناك لا يمكن ان تزيد مساحتها كثيراً عن 10 - 12 هكتارا (20 - 30 فدان) مما يدفع إلى السؤال عن المكان الذي كانت تتمركز فيه بقية الفرقة في تلك الفترة .

إن أحد الإشارات الهامة لحل هذا اللغز تقدمه حقيقة تحديد طريق منها إلى منطقة طرابلس عام 14 م الأمر الذي قد يدل على وجود حصن لوحدية عسكرية على الأقل كانت في مكان ما في المنطقة . ويخبرنا تاكيتوس Tacitus أن القوات العسكرية كانت بالتأكيد متمركزة قرب لبدة خلال حرب تاكفاريناس . وفي تلك المرحلة كانت الإمبراطورية ما تزال تتوسع ، ويجب ان لا نتوقع أي خطوط أو طرق حدودية بالمعنى الصحيح . من المحتمل أن الاحتلال العسكري كان مقتصرًا على لبدة وواحد أو اثنين من المواقع الهامة الأخرى . وعلى سبيل المثال نتحكم تاكاباي أي قابس (Tacapae) Gabes) والحامة (Aqua Tacapitanae) el Hamma في ممر أراذ Arad الواقع بينهما ، وهما في موضع جيد لتخويف أو تهديد قبائل نفاووه . وفي

عام 69 - 70 م وصلت وحدات مساعدة سرايا وكتائب *alae et cohortes* إلى لبة الكبرى قبل وصول الفرقة ، وربما كانوا متمركزين في مكان ما من منطقة طرابلس الغربية .
توحدت الفرقة في العهد الفلافي *Flavian* في قلعة واحدة هي ثيفيستي أي تبسه في الجزائر (*Tebessa , Algeria*) *Theveste* وأصبح الجيش كله مستغرقا في واجبات المراقبة مع حدود صارت محددة أكثر مما كانت قبل ذلك . ولا بد أن بعض القوات قد تركت في الموقع ، ولو مؤقتا فقط ، بعد الحرب الجرمانية لعام 69 - 70 م والثورة النسامونية لعام 85 - 86 م . ومن المنطقي أن تكون الحاميتان في نفزاوه و الجريد قد أنشئتا في نفس الوقت ، فهما يحتلان موقعا حيويا بين قبائل نوميديا الجنوبية ومنطقة طرابلس ، وغالبا ما كانت الثورات المبكرة تنتشر عبر كامل المنطقة . وما كان بناء كاستيلوس تيجس *Castellus thiges (sic)* في عهد نيرفا *Nerva* أول أعمال الحامية العسكرية في تلك المنطقة كما يفترض أحيانا ، والواقع أنها ربما كانت بحق واحدة من المراحل الأخيرة للطور الأولي للتهدئة أو السلم هناك .

شهدت السنوات الأولى من القرن الثاني استكمال التهذئة في الظاهر الشمالي ونفزاوه وربما إنشاء الحواجز الأولى في نطاق أو مجال شرب . وقد أنشئت القلعة في رماده (*Tillibari*) على الحدود الشمالية للأراضي الفزانة أو قريبة منها وهي بالتأكيد مؤسسة قبل العهد السيفيري كما توضح ذلك إشارة في أحد النقوش للإصلاحات عام 197 م ، ويوحى نمط بوابتها الأصلية أنها قبل عهد كومودوس أيضا . لقد وجدت في بعض القبور على حافة القرية العسكرية (*Vicus الفيكوس*) نقود معدنية لأنطونينوس وفاوستينا الصغرى *Antoninus and Faustina the Younger* ، وأخرى يمكن أن تكون أقدم من ذلك . ومن الواضح أن هذه الأدلة لا يُركن إليها ، ولكنها تجذب باتجاه الأصل الهادرياني وخاصة بالنظر إلى التشابه التركيبي أو البنائي مع قلعة جماله *Gemellae* التي أسست في ثلاثينات القرن الثاني (130 - 140) في نوميديا . إن لتمييز رماده كحصن لكتيبة عسكرية قبل العهد السيفيري تأثيرا مهما في توضيح النقص أو الخلل في مبررات الفرضية القائلة بأن العهد السيفيري وحده هو الذي أوجد الحدود (الشكل 4 : 1) (21) .

لقد سبق أن طرحتُ على أسس الضرورة الاستراتيجية احتمال وجود حصون قديمة أكثر في مزدة والزنتان . فيصرف النظر عن توجه أربع طرق رئيسية للالتقاء في مزدة ، فإن الواحة

المزدوجة واقعة على الحدود المحتملة بين أراضي قبيلتي المكاي والفزاني . ويتفق معظم الباحثين على أن مزدة كانت موقعا لإحدى الحاميات . وبالنظر إلى التاريخ المبكر الذي غدا الآن ملائما لتطور زراعة الوادي في منظومة سوف الجين فيمكن أن تكون مزدة مميزة من النواحي العسكرية في القرن الثاني . وتقع الزنتان أيضا على مفترق طرق استراتيجية وعلى الحدود الشمالية المحتملة لسروح قطعان قبيلة الفزاني للرعي .

لم يتم حتى الآن تحديد التاريخ الدقيق لإنشاء الحاجز المكتشف حديثا شمال غرب مزدة والمعروف باسم حد حجر ، ولكن يبدو من الأدلة الفخارية المحدودة أنه يمكن أن يكون قد بني خلال القرن الثاني الميلادي (وربما في أواخره) . وإلى الشمال من هذا الجدار ببضعة كيلومترات تقع المدينة الراقدة التي عرفتها بروقان Brogan بحذر كمزرعة . ومن الممكن تصور وجود مثل تلك المظاهر الدفاعية لهذا الموقع في موقع مدني من القرن الثالث أو الرابع . وعلى كل حال فإن ازدهار (المدينة الراقدة) كان بدون شك في أواخر القرن الأول والقرن الثاني الميلادي، وفي هذا التاريخ المبكر تقترح أمثال تلك المظاهر وجود تفسيرات عسكرية .

والموقع الآخر الذي يرجح احتلاله قبل القرن الثالث هو عين ويف أو ثناداسا (Thenadassa) . وفي زيارتين لهذا الموقع عام 1981 تزامن التوقيت مع إنشاء مخيم لمشبيدي الطرق على حافته الجنوبية . لقد تم تحديد آثار طورين من الاحتلال العسكري في تلك المنطقة ، حيث دعمت الأواني الفخارية المستخرجة من الموقع وخاصة الموجودة فوق بعضها في طبقات خنادق الصرف هذا التفسير ، وحددت الطور الأولي خلال القرن الثاني . ويسمح هذا الاكتشاف بإعادة تفسير أحد النقوش من الموقع يذكر إصلاح الحمامات Bath-house حيث ان نمط الأحرف في هذا النقش ليس مما تتميز به الفترة بين 220 و 230 م التي حددت بشكل نظامي كتاريخ للنقش . ولكن إذا كان هناك موقع عسكري مع حمامات في القرن الثاني ، فيمكن تحديد تاريخ أقدم لتلك الإصلاحات ، وربما لأقدم سنة من سني إعادة الاحتلال السيفيري للموقع ، بنفس الطريقة التي بوشر بها مثل هذا العمل في رماده عام 197 م .

إن أقدم المواقع التي تظهرها النقوش في منطقة طرابلس الغربية اثنتان مرتبطتان باسم كومودوس ، وهما : قصر غيلان Ksar Rhilane (أو تيسافار Tisavar) و بئر غزينة Bir Rhezene (أو بيزيريوس Bezereos) (انظر الجدول 4 : 1) .

وعلى الرغم من أن تيسافار قد بني في أغلب الاحتمالات خلال عهد كومودوس فإن هذا غير مؤكد تماما في حالة بيزيربوس حيث أن النقش المعني كان إعادة سيفيرانية لنص من عهد كومودوس، ومع ذلك فإن الاحتلال الأولي للموقع قد يكون بتاريخ أقدم . ومما يزيد في قصور أدلة النقوش نقص الحفريات الاستكشافية الحديثة وتحاليل الأواني الفخارية في تلك المواقع ومعظم المواقع الأخرى. وعلى كل حال أقترح ان بناءهما لم يكن تحركا إلى الأمام في أراض معادية ومجهولة ، ولكنه كان على الأصح لملء الفراغ في الإطار الذي تم إنشاؤه ، والذي سببه التزايد التدريجي في واجبات المراقبة (22) .

بدأ طور رئيسي في إعادة تنظيم تخوم منطقة طرابلس عام 197 م عندما أصبح أنيسوس فاوستوس Anicius Faustus قائدا للفرقة الأوغسطية الثالثة . فقد تلا إصلاحات المعبد في رماده بناء حصن صغير جديد (بريزيديوم Praesidium) عام 198 م في سي عيون Si Aioun جنوب رماده. وقد نفذ هذا العمل من قبل الكتيبتين الفلافية الثانية الأفريقية ونوميروس كولانوس Cohors II Flavia Afrorum & the numerus collatus .

وربما تحولت الاضطرابات الناشئة والمتراكمة في المنطقة لبعض الوقت إلى صراع حربي بحلول عام 201 م عندما أسست وحدة عسكرية من الفرقة الثالثة قلعة جديدة في بو نجيم . ويحتمل ان تكون القلعة الأكثر اتساعا في القرية الغربية قد أنشئت في نفس الوقت . ومن المصادق عليه أيضا حصول الاحتلال السيفيري و/أو إصلاحاته في بيزيربوس عام 201 م ، وبين 201 و 211 م في غدامس ، وعين ويف ، وعين العوينية ، وقصر زرزي ، وبئر تارسين . كان برنامج البناء بين عامي 201 و 205 م مصحوبا ببعض الحملات الفعالة (23) .

إن أدلة النقوش على القوات المدخلة وفعاليتها في البناء في أوائل القرن الثالث مدعومة بالمعطيات الأثرية. فمواقع هنشير مقرين وهنشير مدينه Hr Mgarine and Hr Medeina في تونس على سبيل المثال، يمكن الافتراض مع بعض الثقة بأنهما حصنان يحددان محطتي الطريق أجارلاباس وثيبيلامي Agarlabas & Thebelami رغم عدم وجود أية أدلة من نقوش في أي من الموقعين . وأيا كانت الأحداث فلا بد أن نشر القوات على الحدود في عهد سيفيروس قد ضاعف تلك القوات على الأقل في المنطقة ، وشمل وضع عدد لا بأس به من محاربي الفرق بشكل دائم في محطات نائية (انظر ما سيأتي لاحقا) . ويبدو أن ما كان يفعله سيفيروس هو مد انتشار القوات الموجودة إلي الجنوب على طول طرق الاختراق الرئيسية لكي يكون الإشراف على قبائل الصحراء عن كثب ، وتتم في الوقت نفسه تقوية خطوط المواصلات الجانبية أيضا.

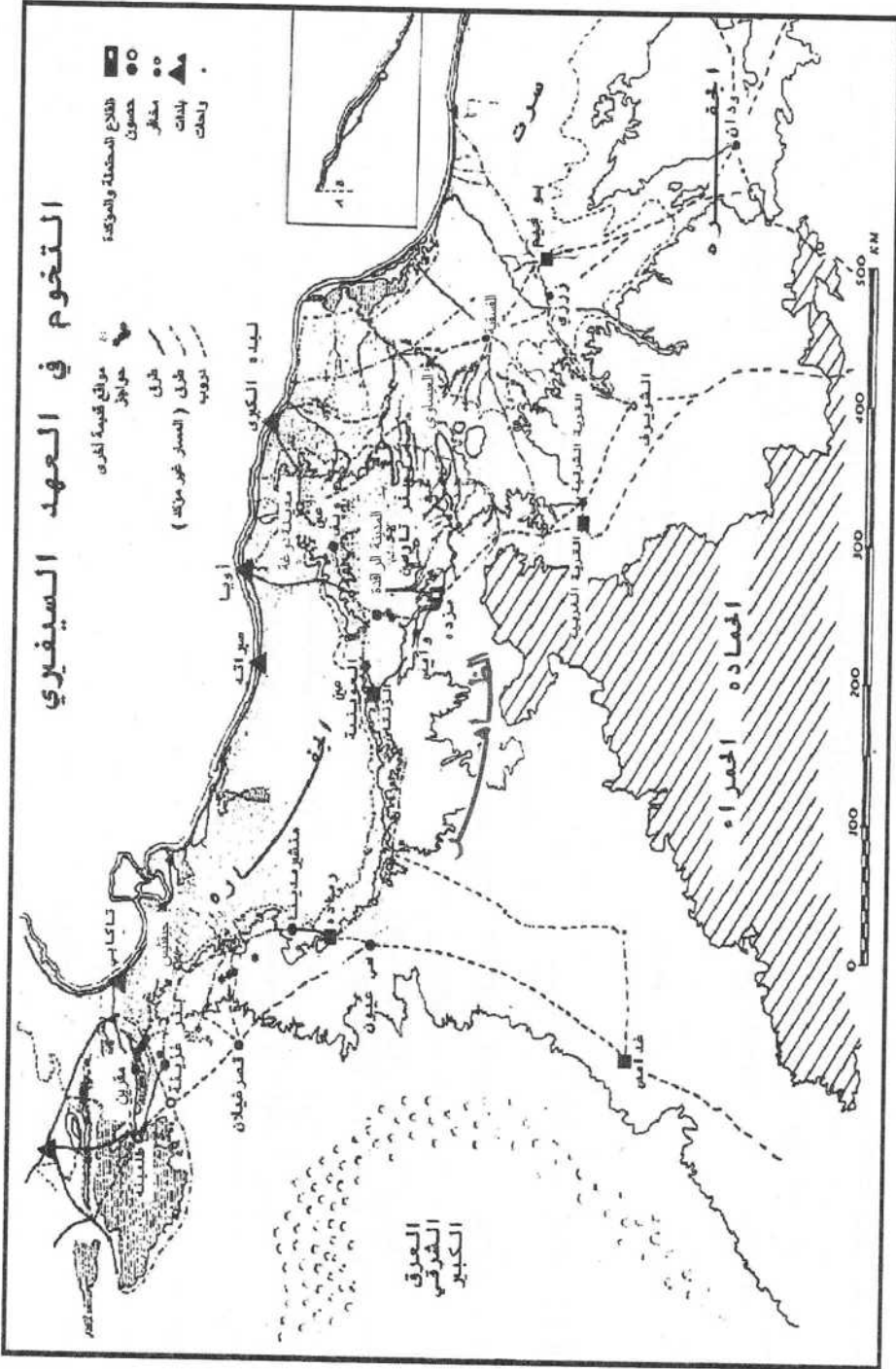
الجدول (4 : 1) : الإنشاءات العسكرية المؤرخة والإصلاحات في منطقة طرابلس .

المراجع	التاريخ والسياق	الاسم القديم	الاسم الحديث
بوزينات 1973 ، بوزينات وتروسيث 1975 ؛ تروسيث 1974 ، 117 - 18 . قائمة الجيش 31.21 و OCC 25.33	أوائل/منتصف القرن الثاني، بناء القلعة ؟ 197م إصلاحات aedem annorum vetustate dilapsam . . ؟ . إشغال في القرن الرابع الميلادي . .	تيلباري	رماده
CIL 8 . 11048 Gombeaud 1901	184 - 191 م بناء الحصن . آخر عملة معدنية : مكسيمين دايا Maximin Daia	تيسافار	قصر غيلان
ILAf 26 = ILT 56, 58 ILAf 27 , 28 قائمة الجيش 20 . 31 Occ	من منشآت عهد كومودوس Commodus 201 م ، إصلاحات إشغال في القرن الرابع	بنزير يوس / فيزيري	بنز غزينة / سيدي محمد بن عيسى
ماتينغلي 1982 IRT 868 IRT 869	القرن الثاني (؟) ، حصن 201 - 211 م إنشاء مخفر جديد / حصن . أوائل القرن الثالث (؟) ، إعادة إنشاء الحمامات	ثيناداسا	عين ويف
تروسيث 1974 ، 120 ، ILAf 9 - 8 LA Supp 2, 1966 , 107 - 11 ؛ IRT 913 لوريوت 1971 ؛ ماتينغلي 1985b IRT 887	198 م ، إنشاء الحصن 198 - 201 (المرجح 201) تاريخ إنشاء القلعة . إصلاحات في أربعينات القرن الثالث (< 240 م) 198 - 211 م إنشاءات عسكرية (مخفر ؟) titles . . ؟ . . إلغاء . 201 - 211 م بناء مخفر . الفرقة الأوغسطية الثالثة بعد 238 م .	(براسيديوم) ؟ ؟	سي أيون Si Aion القرية الغربية بنز تارسين
بروقان وراينو لنز 1964 ، 43 - 44 ، أرقام 1 - 2 .		؟	قصر زرزري

المراجع	التاريخ والسياق	الاسم القديم	الاسم الحديث
ريبوفا 1973b ، رقم 72 - 94 ، 94 - 72 ، 26 - IRT 913 ، 918 - 19 ؛ 1973a ريبوفا 1973b ، رقم 74 - 94 ؛ IRT 920 ، ريبوفا 1970b ، رقم 70 - 37/45 ، 1972a ، 215 - 214 1975b ؛ 200 - 71 ريبوفا 1975b ، رقم 71 - 206 ريبوفا 1970b ، رقم 70 - 49 ريبوفا 1982b ، 912 - 914 ريبوفا 1985b ريبوفا 1970b ، رقم 70 - 46 ؛ 1985 ريبوفا 1970b ، رقم 68 - 6 ماريشال 1992	التاريخ والسياق 24 أي النار 201 م بداية إنشاء القلعة 202 م الحمامات 205 م عودة قسم من الوحدة العسكرية، بناء معبد جوبيتر حامون . 222 م إصلاحات للولاية الجنوبية من قبل بوركيوس أياثوكسان Porcius Iasucthan . 225 م معبد مارس كانابفار Canapphar . 222 - 235 م نقش مقر القيادة . 236 - 238 م اهداء أو تكريس Ara cerei . 244 - 249 م نقش قائد الحدود في مقر القيادة . بعد 238 إصلاحات للحمامات. 235 - 259 . شقف فخار مكتوبة من آخر أطوار الأشغال ، رسوم بسيطة ؟ graffito of miles in vicus 259 م آخر شقفة فخار مكتوبة	قولايا	بو نجيم
IRT 909 راينولز 1958 ، رقم 1 ؛ IRT 907 IRT 908 IRT 908	198 - 211 بناء القلعة (؟) الإشغال مستمر في عهد كراكلا إصلاحات في عهد الإسكندر سيفيروس إلغاء اسم الإسكندر وربما الفرقة الأوغسطية الثالثة يظهر الإشغال المسكري حتى 235 م ، ومن المحتمل الي ما بعد 238 .	Cidamus Cydamae	غدامس

المراجع	التاريخ والسياق	الاسم القديم	الاسم الحديث
راينولتز ويروقان ، 1960 ، رقم 1 - 2 راينولتز وسيمسون ، 1967 ، 45 - 47 . ماتينغلي ، 1985b ؛ IRT 895	التاريخ والسياق 211 - 198 م ، مباني عسكرية (حصن ؟) ومعبد . 235 - 222 م إنشاء برج دائري على مسافة 1 كم تقريبا شمال القلعة	أورو (بورجوس Burgus)	عين العوينية القرية الغربية (شمال)
ماتينغلي ، 1991 ؛ IRT 880	... ؟ . . . regionem limites Tenthetani	نوفوم كنتيناريوم : Centenarium Novum	قصر دويوب
CIL 8.22765 ؛ ILT 3 ، 101 ، 1974 ، تروسيت CIL 8.22766 - 67 = ILAf 11 ؛ 8.22768 ريبوفا ، 1980 ، 113 - 114 Occ. 25.31 ، 31 . 18 ، قائمة الجيش CIL 8 . 22763 = ILS 9352	263 م بناء قلعة للكثبية الثامنة فيدا . . . ؟ . Opportuno loco a solo 360-355م،إصلاحات كبرى للتحصينات (propugnacula? تحت حكم فلافيوس أركونتئوس نيلوس أواخر القرن الرابع حوالي 303 م إنشاء مخفر من قبل أحد الحكام القدامى Tripolitiana praesides نقود معدنية متتالية حتى نهاية القرن الرابع	تالاتي / تالاتي (كنتيناريوم) تيوبوكي	رأس العين قصر تارسين

التخوم في العهد السيفيري



الشكل (4 : 5) : تخوم منطقة طرابلس في عهد سيفيروس

إن إيجاد الخط الأخير المستقيم على شكل طريق للتخوم الطرابلسية ينسب أحيانا إلى سيفيروس، وأحيانا إلى أسلافه . والشواهد غير مؤكدة بدرجة كافية للوصول إلى استنتاجات ثابتة، رغم أن سيفيروس أنشأ بالتأكيد بعض الحصون الصغيرة الجديدة على طول طريق التخوم . على كل حال ، كانت لأجزاء من الطريق استخدامات عسكرية قبل ذلك لخدمة مواقع مثل توريس تماليني Turrus Tamalleni ، بيزيريوس Bezereos ، تيليباري Tillibari ، ثنتيوس (؟) (؟) Thenteos ، و ثيناداسا Thenadassa . ورغم ذلك يجب أن نلاحظ أن طريق التخوم الطرابلسية لم يشكل في أي تاريخ خط الحدود الفعلي أو الواقعي (24) .

لقد بني برج مراقبة في القريات في عهد الاسكندر سيفيروس Severus Alexander . وعلى الرغم من أن النقش الذي يشير إلى ذلك ظل لمدة طويلة مترافقا مع بناء القلعة نفسها (حتى اكتشاف نقش من أوائل القرن الثالث عام 1965) ، فقد صرح بارث Barth أنه وجده مبنيا في برج دائري يبعد قرابة كيلو متر واحد شمال القلعة (اللوحة 13) . كان ما يزال في مكانه فوق المدخل ولكنه استنتج من أسلوب البناء أن البرج من الحقبة بعد الرومانية ، وأن النقش بناء على ذلك قد جلب إلى هناك وأعيد استخدامه. لقد ارتكب جودتشايلد نفس الخطأ في التفسير رغم اعترافه بأن المصطلح برجوس burgus يمكن أن ينطبق على برج كهذا. وفي الواقع لا يوجد أي مبرر للتفكير بأن النقش خارج عن السياق العام. ان طريقة بناء البرج تتطابق مع بناء ما عرف حديثا على أنه البوابة الغربية الجنوبية للقلعة التي أعيد بناؤها مع أبراج بارزة شبه دائرية في تاريخ لاحق لبنائها الأول . وهكذا يشير مصطلح برجوس إلى البرج الدائري الذي خدم كموقع مراقبة مهم للقلعة ، وصلة إشارة ، للحصن الصغير في القرية الشرقية (والذي يمكن رؤيته من البرج وليس من القلعة) .

في عام 238 م تم تسريح الفرقة الأوغسطية الثالثة مع مذكرة إدانة Damnatio memoriae ، ولا بد من أن التأثيرات قد تم الشعور بها بعمق في منطقة طرابلس حيث كان كثير من كتائب الفرقة متمركزا بعيدا فيها . وببساطة ، ليست الأدلة الأثرية واضحة بدرجة كافية لنا لتقييم التأثيرات الكاملة ، ولكن من الواضح أن بعض المواقع الهامة استمرت تحت الاحتلال، وهذا مؤكد في القريات وبونجيم وثنتيوس Thenteos ، ومؤكد على الأغلب في مواقع أخرى كبنر غزينة ورماده وقصر غيلان ، ولعل الحامية في بونجيم هي نفس القطعة العسكرية التي كانت هناك عام 236 - 238 م في المحطة مع كتيبة من الفرقة. لقد تولت وحدة مساعدة (أو مفرزة منها) واجبات الحامية في القريات وربما حُددت بأنها الكتائب

السورية من حملة الأفراس Cohorts (I) Syrorum Sagittariorum (انظر ما سيأتي) .
وبسبب بعدهم عن قاعدة فرقته الرئيسية وعن مسرح الأحداث في ثورة عام 238 م
في ثيسدروس Thysdrus (الجم El Djem) ، فإن الكتاب الطرابلسية يمكن أن
لا تكون موجودة فعلا في المعركة التي هلك فيها جورديانس الأكبر ، وبذلك اعتبرت أقل
جدارة باليوم عندما تمت محاكمة الفرقة . وفي هذه الظروف ليس بعيدا عن التصور أن يكون قد
تم ضم بعض المسرحيين من الفرقة إلى قوائم الخدمة في الوحدات المساعدة الموجودة ،
وهذا يقترح بيئة ممكنة للزيادة المعروفة (ولكنه غير مؤرخ) لحجم الكتيبة السورية إلى ألف
فرد. وقد اقترح ريبوفا خطوة مماثلة في بونجيم يمكن أن تكون قد أعادت استخدام:
(25) Legionary vexillation as the vexillatio Golensis .

وفي عام 244 - 246 م تم بناء كنتيناريوم جديد في قصر دويب
regioem limi [tis Ten] theitani partitam برعاية الممثل الرسمي legate في نوميديا
ورجل وصف بأنه قائد حدود منطقة طرابلس (tripolitanae) limitis (ositus) praep .
حدد مكان هذا الحصن الصغير قبل إنشاء نظام الطرق الروماني وذلك بغية مراقبة الغزاة القادمين
إلى الجبل من منطقة ما قبل الصحراء في فزانيا . لقد كان بمثابة محطة نائية تابعة للقلعة
المفترض وجودها في ثنتيوس (إدرف ، قرب زنتان) .

استمرت بونجيم (قولايا Gholaia) في المحافظة على كونها قاعدة قيادية مهمة خلال
خمسينات القرن الثالث (250-260) ، ومن المتفق عليه وجود قائد حدود لمنطقة طرابلس هناك
أيضا ، رغم أن القلعة كانت تحت السيطرة اليومية لديكوريون decurion . لقد ورد في شقف
الفخار المكتوبة ذكر للمخافر الأمامية : بويناغ Boinag ، وإيسوبا Esuba ، وهايروزيريان
Hyeruzerian ، وربما الموقع الأكبر في سيكيدي Secedi ، مع قدر كبير من الاتصالات التي
جرت بينها وبين قولايا .

اقترح ريبوفا أن التخلي عن بونجيم تزامن إلى حد ما مع تأسيس قلعة جديدة تماما في
رأس العين ثلاثيت عام 263 م . إن مبررات الانسحاب ليست واضحة ، ولكن يبدو في ضوء
محتويات شقف الفخار المكتوبة أن الضغوط المحلية كانت بعيدة الاحتمال . ربما كان التخفيض
الاستراتيجي في النفقات لأسباب سياسية ، أو الاقتصاد في نشر القوات هي الأسباب المحتملة ،
مع أن التخلي عن جميع المواقع النائية لم يتم دفعة واحدة . لقد ظلت القرى ، أو مزدة على
الأرجح ، مشغولة عام 275 م (وهو آخر تاريخ مسجل على المعالم في الطريق المركزي

جنوب غريان) . لقد أسفر التقيب في تيسافار عن قطعة نقد معدنية من عهد ماكسيمين دايا Maximin Daia تحت مستوى بقايا المواد المحترقة نتيجة إشعال النار في الموقع من قبل الحامية المغادرة كجزء من انسحابهم بطريقة منظمة .

يبين نظام التخوم المدون في قائمة الجيش تقسيم التخوم إلى قطاعات إقليمية كل واحد منها تحت إمرة ضابط حدود مقاطعة / *praepositus provincia / zea* ويترأس الجميع قائد عام *a dux tripolitan* (مكان قائد منطقة الحدود *praepositus limitis* في القرن الثالث) . ترجع أصول هذا النظام كما سنرى بعد قليل إلى أيام سيفيروس ، ومن المرجح أن النظام الكامل كان قيد التطبيق قبل نهاية القرن الثالث . على كل حال تتضمن القائمة المتبقية تصحيحات وتحديثا للبيانات حتى نهاية القرن الرابع . وهكذا يمكن مطابقة بعض التخوم الواردة أسماؤها في القائمة مع مواضع حدودية سابقة ، بينما الكثير منها مجهول بكل معنى الكلمة ، وسوف تتم لاحقا مناقشة الإشكالات في قائمة الجيش . إن آخر المنشآت في التخوم الطرابلسية المعروفة التاريخ على وجه التأكيد هي كنتيناريوم تيبوبوكي (قصر تارسين) الذي بني عام 303 م تقريبا واستمر مشغولا حوالي قرن من الزمان بعد ذلك (26) .

83

البنية القيادية

إن أول فترة تتوفر عنها أدلة كافية حول طبيعة البنية القيادية هي فترة إعادة التنظيم التي حصلت في عهد سيفيروس (الجدول 4 : 2) . وقعت منطقة طرابلس العسكرية تحت صلاحية قائد الفرقة الأوغسطية الثالثة *Legio III Augusta* الذي كان أيضا حاكما لنوميديا منذ أوائل القرن الثالث الميلادي . كان من الواضح أن بعض أقدم القيادات المعروفة من المستوى الأدنى ذات طبيعة استثنائية ، فقد تم تعيين إميلوس إيميريتوس *Aemilius Emeritus* وهو *decurion of Ala I Pannoniorum* قائدا لقوة للبعثات أو للحملات 'expeditionary' مؤلفة من الكتيبة الثانية الفلافية الأفريقية ومن الوحدة *numerous collatus* (وهذه الأخيرة هي نوع من الوحدات المنشأة للقيام بمهام خاصة - من قطعات مساعدة موجودة سابقا) وهي التي شيدت مبنى القيادة بريزيديوم *praesidium* في سي ايون *Si Aioun* . وربما كان م . كانينوس أديوتر فاوستينيانوس *M. Caninius Adiutor Faustinianus* قائد الكتيبة الثانية هميوروم *Hamiorum* وقائد وحدة في الفرقة الأوغسطية الثالثة. قد عهد إليه بمهمة مماثلة لإنشاء سلسلة من الحصون أو المواقع للحاميات في الجبل . وفي كلا الحالتين لم تكن الوحدات العسكرية ذات

القيادات المكلفة رسميا بتلك المهمات موجودة بالضرورة ، بل تشير الأدلة القليلة المتوفرة إلى أنها كانت باقية في نوميديا . ويوازي هذا النوع من التعيين للخدمات كقيادة مساعدين وجود أمثلة عن إرسال أرتال أو طوابير في تلك الفترة بحملات خاصة ضمن التخوم النوميديا وفيما وراءها .

كان الأكثر أهمية في التطور المستقبلي للبنى القيادية في منطقة طرابلس هو تعيين قادة لبعض مواقع الحاميات العسكرية الدائمة التي أنشئت في أوائل القرن الثالث الميلادي ، وأقدم من عرف من هؤلاء هو توليوس رومولوس Tullius Romulus (كنتوريو Centurio أو قائد مائة) من الفرقة الأوغسطية الثالثة في بونجيم عام 205 م . كانت رتبة قائد كتيبة مختصة ببساطة بقيادة وحدة عسكرية في الجيش ، ولكنها في منطقة طرابلس كانت محصورة بالقواعد الكبرى فقط. ويعرف المزيد عن قادة المئات في الجيش legionary centurions الذين كانوا يحملون تلك الرتبة في عهد الاسكندرسيغيروس ويقودون في الوقت نفسه كتائب من الفرقة الأوغسطية الثالثة في قلعة بونجيم نفسها وفي القرية الغربية (انظر الجدول 4 : 2) . كانت هاتان الأخيرتان من كبريات قلاع المنطقة وكان مجموع أفراد الحامية فيهما مقررا أساسا بين 1000 و 1500 رجل. ويتضح من شقف الفخار المكتوبة بونجيم في خمسينات القرن الثالث (250 - 260) أنها لم تنشأ كقلاع أمامية نائية ولكنها كانت مراكز للمراقبة والقيام بأعمال الدورية في منطقة واسعة أنشئت عبرها مخافر مزودة بحاجتها من الرجال . وتظهر الأدلة الأثرية من مواقع مثل قصر زرزي والقرية الشرقية أن الحصون التابعة لمراكز القيادة الكبرى كانت موجودة أيضا منذ البداية. وهكذا فإن القادة في بونجيم والقريات لم يكونوا مجرد قادة قلاع منفردة قصية ، بل كانوا ينسقون الأعمال في شبكة من نقاط المراقبة والمحافظة على الأمن في المنطقة . لقد تضمن النظام في تاريخ مبكر من العهد السيفيري كثيرا من مقومات أو مكونات قطاعات قيادة التخوم في قائمة الجيش . ومن المنطقي الافتراض بأن الأقسام الأخرى من التخوم الطرابلسية كانت منظمة بنفس الطريقة في عهد السلالة السيفيرية (27) .

إن موقع بيزيربوس Bezereos (بئر غزينة Bir Rhezene) لغز مبهم ، فهو في أحسن الحالات كما وصفه تروسييت قلعة صغيرة ، والأصح أن يوصف بأنه حصن ، لأن مساحته التقريبية تبلغ 0.33 هكتارا (0.81 فدان) فقط . ومع ذلك تشير التقديرات المستقاة من قائمة عسكرية وجدت هناك إلى أن عدد أفراد الحامية حوالي 300 رجل . يبدو هذا الرقم كبيرا إلى درجة مستحيلة ما لم يكن هناك موقع أوسع بين كثبان من الرمال ما يزال غير مكتشف ، أو أن

بيزيريوس كان مركزا إقليميا لقائد مسؤول عن عدد من المواقع الصغرى في الظاهر . لقد أظهرت الدراسات الحديثة للنص المنقوش أن آخر السطور المتبقية في الوجه الرئيسي للحجر يحتوي على بداية اسم رجل من المؤكد تقريبا أنه قائد مئة (كنتوريون Centurion) من الفرقة الثالثة ، وربما كان أيضا قائد وحدة عسكرية أو منطقة (برايبوزيتوس) . يوجد في حجر النقش مكان لتفاصيل أكثر حول الظروف التي أنجز فيها ، ويفترض أن ذلك كان في أحد الأيام الخاصة بمناسبة عسكرية دينية تم خلالها اجتماع حاميات المخافر كافة في مركز القيادة لفترة مؤقتة . وتدعم القوائم العسكرية المنقوشة على جوانب الحجر هذا التفسير . يأتي في رأس القائمة الرقيب optio وهو في اعتقادي الرجل الثاني في قيادة الوحدة العسكرية في بيزيريوس نفسها ، وقد تلاه بأحرف أصغر حوالي 300 إسماً منها 112 تقريبا يمكن تبينها بوضوح إلى حد ما، وقد ذكر بينهم ثمانية على الأقل من قادة المائة ، ولا بد أن بعض هؤلاء كانوا رؤساء للمخافر الأخرى مثل تيسافار . ولعل من المهم أن يرد ذكر بيزيريوس فيما بعد كمقر لقائد وحدة أو منطقة عسكرية برايبوزيتوس في قائمة الجيش .

كانت رماده (تيليباري) كقلعة مخصصة لكتيبة موقعاً لحامية كبرى بالتأكيد ، ويمكن ربط عدد من الحصون بها بشكل معقول . لقد أنشئ حصن سي عيون بجهود رجال من الكتيبة الفلافية الثانية الأفريقية Cohors II Flavia Afrorum عام 198 م ، وزود على الأرجح بقوات عسكرية استقدمت من رماده . ويمكن للمرء أن يقدر حصول ما يشبه ذلك في حصن هنشير مدينه (ثيبيلامي Thebellami) ، والموقع المحطم الآن في الدهيبات ، ومخفر آخر محتمل في الماجن el Magen . ورغم أن إميلْيوس إميريتوس كان قائداً للحامية في ظروف استثنائية عام 198 م كما ذكرنا ، فإن من المرجح أن قائد الكتيبة هو الذي كان الضابط القائد للقطاع في الحالات العادية . ليس تاريخ تسلمه قيادة المنطقة (برايبوزيتوس) معروفاً بالتأكيد ، لكن من المعلوم ورود ذكر قائد لمنطقة تيليباري الحدودية limes Tillibarensis في قائمة الجيش .

بناء على ذلك وباختصار ، هناك بعض الدلائل على وجود مراكز قيادات إقليمية ترتبط بها مخافر يترأسها قادة وحدات أو مناطق ، وذلك منذ الفترة التي تلت إعادة التنظيم في عهد سيفيروس . لم تتم مباشرة تسمية تلك القطاعات القيادية مناطق تخوم ، ولكن نظام تسجيلها في قائمة الجيش كان نتيجة منطقية لهذا التطور .

الجنول (4 : 2): الدلائل على البنية القيادية للوحدات المتمركزة في طرابلس في القرن الثالث الميلادي كما تظهرها النقوش الأثرية من القلاع والحصون والمخافر. ريب. = ريبوفا ، كنت. = كنتورريوم (قائد المائة) .

المراجع	أسماء وصفات الضباط القادة	الحجم	الوحدة / المفرزة	النوع	الموقع
يورينيات 1973 ، 14	قائد كتيبة Praefectus cohortis	488 / 608	الكتيبة القلاية الثانية الأفريقية	قلعة	رماده (نيللياري)
ILAf9	أنشئ من قبل مفرزة من الكتيبة القلاية الثانية ومن قطعة عسكرية بلمرة القائد إمبريوس إمبريوس (المفرز من مهامه كـ decurio ala I. Pannoniorum) . يفترض أن القوات استقدمت إلى هذا المخفر من رماده ، رتبة الضابط القائد للمخفر غير معروفة	كنت. 50 ؟	الكتيبة القلاية الثانية الأفريقية	مخفر	سي أيون : Si Aïoun
ILAf26	أ - س . أيوليوس ساتورنيوس ، سنت من الفرقة	160	كتيبة من الفرقة	حصن	بئر غزينة (بنزبريوس)
ILAf27	ب - إيانوريوس - قائد فصيلة optio - كاتيب له .	تقريباً	الأوغسطية الثالثة		
ILAf27 ; Lassère 1980	ج - قد يكون كنت. آخر في قائمة الأعمار 209 - 211 م مسؤولاً عن قيادة مخافر أخرى .				
IRT 868	أ - أقامت المبنى قوة بترأسها م . كانيوس أدونتر فاوستينيوس ، قائد كتيبة من الفرقة الثالثة والمنتدب من مهامه كقائد الكتيبة الثانية هامبوروم Hamiorum (وحنه متمركزة خارج طرابلس) .	20 - 100 ؟	كتيبة من الفرقة الأوغسطية الثالثة	حصن / مخفر	عين ويف (ثيناداسا)
IRT 869	ب - م . كويليوس . . . نينوس (رتبته غير معروفة) .				
IRT 869 ؛ سبيليل 1981	ج - أيونيوس سوكيسو ، كنت. princeps من الفرقة كان قائد المفرزة .		مفرزة مساعدة مجهولة		

المراجع	أسماء وصفات الضباط القادة	الحجم	الوحدة / المفردة	النوع	الموقع
ريبنولنز 1958 ، رقم 1 IRT 908	أ - م . أوريلوس إيانوريوس ، كنت . من الفرقة ب - كنت . من الفرقة	500 تقريبا	كتيبة من الفرقة الأوغسطية الثالثة	قلعة ؟ حصن ؟؟	غدامس سيداموس (
ريب. 1973b ، رقم 26-72 IRT 918 - 19 ريب. 1973b ، IRT 920 رقم 74 - 94 .	أ - س . أبوليوس ديغوس ، كنت . من الفرقة ب - ق . أفديوس كونتيانوس ، كنت . من الفرقة ج - توليوس رومولوس ، كنت . سابقا قائد كتيبة ex maiorario praepositus	480 تقريبا ؟ 480 تقريبا	كتيبة من الفرقة الأوغسطية الثالثة	قلعة	بو نجيم (قولايا)
ريب. 1985 ريب. 1975b ، رقم 71-206 ؛ 67 - 89 . 1967 ، رقم 15 - 89 ؛ 1982 ، رقم 14 - 912 .	د - م . بوركويوس إيسوتشان . كنت . من الفرقة هـ - ت . فلافيوس أبرونيانوس / فيكيروس فيروس كنت . قائد كتيبة من الفرقة . و - م . كاسيليوس فيلكس . كنت . من الجيش وقائد كتيبة في القطعة العسكرية numerus conlatus .	480 تقريبا	كتيبة من الفرقة الثالثة و numerus collatus golensis . ؟ .		
ريب. 1973b ، رقم 28 - 72 ، ريب. 1973b ، رقم 64 - 70 - مارشال 1992 ، رقم 76 - 85 - 82 ، 79 .	ز - تاي أبوليوس فيتاليس ، قائد سرية ؟ decurio . ح - قائد سرية decurio of an ala . ط - أوكتافيوس فيستوس dec p . p .	480 تقريبا			
مارشال 1992 صفحات 68 ، 75 .	ي - ضابط صغير (ليباريوس) مثل أبونيوس أميكوس . . Sesquiplicarius qui et librarios				

المراجع	أسماء وصفات الضباط القادة	الحجم	الوحدة / المفزة	النوع	الموقع
CIL 8.22759	أ - أوليبوس بوليبوس ؛ كنت. من الفرقة ب - مع فيبيانوس ومابرو وكقادة فصائل options	80 ؟ تقريباً	كتيبة من الفرقة الأوغسطية الثالثة	حصن	قصر غيلان (تيسافار)
ماريشال 1992 ، 109 - 108	لا توجد أدلة من نقوش ، بل تلميحات على شقف فخار في بو نجيم من المخافر التي قد تكون beneficiarii commanding stationarii . . .	كنت. 20 ؟	مفزة من كتيبة من الفرقة الأوغسطية الثالثة - متمركزة في بو نجيم	مخفر	قصر زوزي
IRT 895 AE 1973 , 573	أ - كنت. وقائد كتيبة من الفرقة . . . ب - ضابط مساعد لم يذكر اسمه	800 تقريباً 400 تقريباً؟	كتيبة من الفرقة الثالثة . مفزة من الكتيبة الأولى السورية	قلعة	القرية الغربية
IRT 880 ماتينغلي 1991	أ - بني هذا الموقع تريبون(؟ الكتيبة الأولى السورية) ب - ضابط مسؤول عن قوات المخفر مجهول الرتبة.	كنت. 20 ؟	مفزة من الكتيبة الأولى السورية	مخفر	قصر دويب
CIL 8 . 22763	غير معروف	كنت. 20 ؟	غير معروفة	مخفر	قصر تارسين (تيبوبوكي) (؟)
ماريشال 1992 ، رقم 95	أ - قائد decurion مذكور في نقش من بو نجيم	480 ؟	كتيبة فيدا الثامنة	قلعة	سيكدي (؟)
ماريشال 1992 / ، أرقام 94 - 95 .	أ - لا توجد أدلة من رأس العين ، يفترض أنه قائد decurion كما في سيكدي	480 ؟	كتيبة فيدا الثامنة	قلعة	رأس العين (تالاتي)

- يمكن اقتراح العناصر التالية في سبيل إعادة إنشاء مبدئية لبعض تلك القطاعات :
- 1 - قوات في بونجيم حوالي 480 ؛ المخافر : زرزي ، زله ، ودآن ، الفسقية .
 - 2 - القرىات 800 - 1000 ؛ القرية الشرقية ، وبرج مراقبة في الغربية ، إضافة لمخافر أخرى ؟
 - 3 - غدامس ، بالإضافة إلى مخافر في الواحات المجاورة ؟
 - 4 - رماده ؛ حوالي 500 - 600 ؛ سي آيون ، الماجن ، دهيبات ، هنشير مدينه .
 - 5 - بئر غزينة ، حوالي 300 ؛ تيسافار ، هنشير كرانفير ؟ ، إضافة لمخافر أخرى ؟ .
 - 6 - نفاوه ؛ الحجم غير معروف ؛ هنشير مقرين ؛ آد تمبلوم ؟ .
 - 7 - الزنتان (ثنتيوس) ؛ 800 ؛ أورو ، قصر دويب ، إضافة لمخافر أخرى ؟ .
 - 8 - مزدة ؟ مئات (؟) ؛ بئر تارسين ، المدينة الراقده Medina Ragda ، سقيفة ، وامس Wames ، وربما عين ويف أيضاً .

لذلك أقترح أن أصول بعض قطاعات التخوم الموجودة في قائمة الجيش يمكن إرجاعها إلى تزايد البنى القيادية في الأقاليم الذي بدأ به في عهد سيفيروس وحددت قواعده في مواقع الحصون الكبرى . ولهذا السبب فإنني أميل إلى تعريف ثنتيوس (قرب الزنتان ؟) بأنها القلعة التي كانت قاعدة للكتيبة العسكرية السورية الأولى من حملة الأقواس Syrorum Sagittariorum المعروفة في نقش من أحد محطاتها النائية المحتملة في عين العوينية (أورو Auro) . طبعا أصبحت ثنتيوس فيما بعد مركزا لمنطقة تخوم تينثيتاني . وبالنظر إلى ذلك فإن مما يدعو إلى المزيد من الأسف أن هذا الموقع الهام لم يخضع تماما للفحص والتقيب (28) .

من المرجح أن التسلسل القيادي في عهد سيفيروس كان يبدأ من ممثل الإمبراطور في نوميديا مباشرة إلى قادة القلاع الرئيسية ومنهم إلى الضباط الأصغر الذين يترأسون المخافر . يحدد عادة تاريخ أصول نظام التخوم الإقليمية بالأعوام 244 - 246 م اعتمادا على النقش الموجود في قصر دويب الذي يذكر فيه قائد منطقة التخوم ، كما يذكر فيه regionem limi[tis Ten]theitani partitam . ولا يشكل ذلك برهانا على وجود قادة منطقة تخوم في تينثيتاني Tenthethani الواردة في قائمة الجيش كما جرى الافتراض عادة . يشير أحد النقوش من بونجيم إلى قائد منطقة التخوم الطرابلسية في العام 248 م ، ومن المؤكد الآن أن قائد المنطقة المذكور في قصر دويب قد شغل المنصب نفسه .

وعلى الرغم من اتضاح وجود الإطار الإقليمي أو المناطقي بهذا التاريخ (وقد حاولت إظهار ذلك بأنه تطور منطقي للبنية القيادية التي أنشئت من قبل سيفيروس) فإن وجود قائد عام للتخوم يعتبر اكتشافاً جديداً ومثيراً ، إذ فرض حلقة وصل إضافية في التسلسل القيادي بين حاكم نوميديا وبين مراكز الحاميات الكبرى. إن أحد التفسيرات الممكنة لذلك هو أن إحداث هذا المنصب حصل بعد عام 238 م في أعقاب تسريح الفرقة حيث اقتضت الضرورة زيادة التعاون والتنسيق بين القطاعات نتيجة لانخفاض عدد القوات المتوفرة . ليس من الواضح إلى متى بقيت القيادة على هذا المنوال ، فبعض شقف الفخار من بونجيم أشارت إلى قائد منطقة أي (برايوزيتوس) دون أي توضيح فيما إذا كان قائداً إقليمياً أو محلياً . ويبدو أن التسمية التي تطلق على أعلى ضابط يأتي بعده في بونجيم هي ليباريوس Libarius . ومن المرجح بالمقابل أنه بعد عام 238 م كان يوجد كل من قادة المناطق (أو ما يكافؤهم) وقائد منطقة التخوم الطرابلسية في التسلسل القيادي الهرمي .

يذكر نقش قصر دويب ثلاثة أشخاص حسب الترتيب التنازلي لأهميتهم :

قصر دويب 244 – 6 م (IRT 880)

(م . أوريليوس) كومينيوس كاسيانوس leg. augg. pr. pr.

(M. Aurelius) Cominius Cassianus leg. augg. pr. pr.

حاكم نوميديا

praep. Limitis (Tripolitanae) [proc. agg.] v.e جالكانوس (؟)

قائد منطقة التخوم الطرابلسية

domo [...] sia trib (unus) نوميسيوس ماكسيموس

قائد وحدة متمركزة في قطاع تنثيتانوس

بو نعيم 248 م (ربيوفا 1985b)

(م . أوريليوس) كومينيوس كاسيانوس leg. augg. pr. pr.

حاكم نوميديا

v.e. proc augg n n لوكريتيوس ماركيلوس

قائد منطقة التخوم الطرابلسية

dec alae flaviae س . أيوليوس دوناتوس

praefectos ... vexillationi golensi et ...

قائد وحدة متمركزة في بو نعيم .

يعرف نوميسيوس ماكسيموس عادة بأنه الجندي الذي كلف بقيادة الكنتيناريوم ، ولكن ذلك مشكوك فيه بدرجة كبيرة نظرا لصغر حجم الموقع من جهة والمكانة الرفيعة لرؤسائه الواردة أسماؤهم معه في النقش من جهة أخرى . والأحرى بنا أن نتوقع هنا وجود إشارة إلى الضابط المسؤول عن موقع الحصن الأكبر الذي كان يتبع له قصر دويب . يشير النقش بوضوح إلى أنه هو القلعة المفترض وجودها في الزنتان (تثنيسوس ، تثنيسوس) مضيفا بذلك دعما مهما لما يفترض حول مكانة ذلك الموقع . لقد سبق أن اقترحت احتمال كون تثنيسوس قاعدة للكتيبة السورية الأولى من حملة الأقواس لفترة طويلة ، ومن المهم بالتأكيد أن تلك الكتيبة العسكرية كان يقودها تريبيون . وبذلك يمكن الآن مد السطر الأخير من نقش قصر دويب بحيث يختتم بـ : نوميسيوس ماكسيموس . . . تريبيون (الكتيبة السورية الأولى) وبذلك يتطابق بجميع التفاصيل مع نقش بو نجيم لقائد منطقة التخوم الطرابلسية حيث يأتي اسم قائد المنطقة على نفس المنوال في الإهداء موضوعا بين حاكم المقاطعة وقائد القلعة (29) .

الوحدات المتفق على وجودها في منطقة طرابلس

إن اقتراح أرقام موثوق بها لحجم الحامية الرومانية في منطقة طرابلس في مختلف الفترات مهمة صعبة إن لم تكن مستحيلة (الجدولان 2 : 4 و 3 : 4) . ومع ذلك تقدر متطلبات المواقع المعروفة بأنها كانت مشغولة في عهد سبتيوس سيفيروس لتجهيزها تماما بالرجال بحوالي ثلاثة آلاف ؛ ربما كان 1500 - 2000 منهم في مناطق نائية مجندين مع الفرقة الأوغسطية الثالثة (وهذا ما يعادل حوالي ثلث القوة الكاملة الفرقة) . يشير هذا إلى أنه عندما أراد سبتيوس سيفيروس تقوية حدود منطقة طرابلس كانت هناك قوات مساعدة قليلة متاحة لعملية إعادة الانتشار. لقد اقترح لو بوهيك Le Bohec أن القطعة العسكرية نوميروس كولاتوس *numerus collatus* (أو كونلاتوس *conlatus*) المعروفة في سي عيون و بونجيم ليست اسما لوحدة منفردة ، بل على الأصح اسم لوحدة من نوع خاص اقترح أنها جندت من الوحدات المساعدة الموجودة في المقاطعة لاستخدامها في ظروف معينة . إن استخدام كتائب الجيش ، وهذا النوع من القطعات العسكرية يظهر كلا من الظروف الخاصة والاحتياطي الضئيل من القوات بعد إعادة التنظيم في عهد سيفيروس .

هناك على كل حال وحدتان معروفتان لعلهما كانتا حقا في المنطقة قبل ذلك التاريخ . كانت الكتيبة الفلافية الثانية الأفريقية (خيالة *equitata*) هي الوحدة التي تشكل الحامية في

رماده ، وربما أحضرت إلى هناك من نفاذوه في عهد هادريان . والمرجح أنها كانت مخصصة لمنطقة طرابلس في معظم الأوقات ، وقد ورد ذكرها في قائمة الجيش ، كما استخدمت تلك الوحدة أيضا في أعمال البناء في تيسافار (قصر غيلان) وفي سي عيون .

والوحدة الثانية التي أُقترحُ أنها كانت في المنطقة قبل أيام سيفيروس هي الكتيبة السورية الأولى لحملة الأقباس Cohors I Syrorum Sagittariorum المعروفة من أحد النقوش في عين العوينية (أورو Auro) . وصلت هذه الوحدة إلى أفريقيا في أواسط القرن الأول الميلادي على الأغلب ، ولكن لم يعرف عنها بعد ذلك إلا القليل إلى أن ورد ذكرها في القلعة المحتملة في أورو (198 - 211 م) . تشير حقيقة أن الحامية الباقية في أورو كانت من الفرقة العسكرية ، وأن عين العوينية واقعة بجوار القلعة التي يظن بوجودها في ثنتيوس قرب الزنتان ، إلى احتمال كون الموقع الأخير قاعدة للكتيبة في عهد سيفيروس وربما قبل ذلك . والاحتمال الآخر بالطبع هو القلعة المفترض وجودها في مزدة . كان حجم الكتيبة أساسا خمسمائة (تعدادها حوالي 480) ولكن تمت زيادته في مرحلة ما إلى ألف (التعداد حوالي 800) حيث كان قادتها تريونات كما ورد في نقوش من القرن الثالث . ينسب لو بوهيك لتلك الوحدة الخدمة في المخافر الطرابلسية ، ويساعد وجودها لفترة طويلة في موقع ثنتيوس (الزنتان) غير المستكشف في شرح الثغرة بذكر تاريخها في النقوش . لقد حافظت الوحدة على الأرجح على ارتباطها مع منطقة طرابلس بعد عام 238 م . ورد في شطايا أحد النقوش من القرى اسم لوحدة مساعدة في الحصن عام 239 م ينتهي لقبها بالحرف ق (G) . وبالنظر للارتباط المعلوم للوحدة بالمنطقة في وقت سابق فإن إضافة [الكتيبة السورية الأولى] قبل حرف ق [Coh I Syrorum Sa] تشكل احتمالا جذابا . وكما سبقت الإشارة فإن التريون المذكور في نقش قصر دويب عام 244 - 246 م هو الذي كان على الأرجح قائد تلك الكتيبة ، لا الجندي المسؤول عن مثل ذلك المخفر الصغير . وقد يرد إلى الذهن أن الكتيبة السورية Syrian cohort كانت مقسمة بين قلعتي الزنتان والقرىات في تلك المرحلة التي تلت تسريح الفرقة الثالثة .

يمكن الجدل لإثبات أن هاتين الوحدتين شكلتا المكون الأساسي للحامية قبل تدفق قوات الجيش في عهد سيفيروس (30) . وكما سبق الشرح ، إن تسجيل وجود قائد الكتيبة الثانية هميوروم prefect of Cohors II H(a)m(iorum) في نقش من عين ويف ليس برهانا على وجود أي جنود من تلك الوحدة في مخافر المنطقة . غير أن الشكوك حول مواقع وتحركات معظم وحدات الحاميات في الجيش النوميدي يجعل من الصعب تقدير الحدود القصوى والدنيا لعدد

الجدول (3:4) : الوحدات العسكرية المتفق على وجودها في منطقة طرابلس في القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد ، (ق = القرن) .

المراجع	المكان	التاريخ	الوحدة
<p>نوع الوحدة : كاغعات 1913 ؛ غوندشليك a 1954 ؛ لاسيري 1980 ؛ لو بوهيك a 1989؛ ميرلين 1921 ، ساكسر 1967 . دراسة النقوش : لو بوهيك a 1989 ؛ 29 - 26 ILAf ؛ 8 و 11084 . CIL 8 . ؛ 895 ، 69 - IRT 868 ، nos. 1،4،8 ؛ 11 ، 107 - 1967 ، Suppl LA2، 20 - 918 ، 6 - 908 ، 913 ؛ ريبوفا 1967a ، النقوش 67 - 15 ، 67 - 89 ؛ 1973a / b ؛ 1982b ؛ رايونلز وبروغان 1960 ، 51 - 52 برقم 1 و 2 ، رايونلز وسيسبسون 1967 ، 45 - 47 . رايونلز 1985 ، رقم 1 .</p>	<p>1. تيسافار (قصر غيلان) ، حصن 2. بيزيرووس (بئر غزنية) ، حصن 3. غولايا (بو نجيم) ، قلعة 4. القرية الغربية ، قلعة 5. كيداموس (غدامس) ، قلعة ؟ 6. تينادامسا (عين ويف) ، حصن 7. أورو (عين العرينية) ، حصن</p>	<p>أواخر ق 2 أواخر ق 2 / 201 - ؟ 201 - 238 أوائل ق 3 أوائل ق 3 أوائل ق 3</p>	<p>الكتيبة الفلانية الثانية الأفريقية خيالة equitata</p>
<p>الوحدة : كاغعات 1913 و 200 ؛ يوزينات 143 ، 1973e ؛ 231 - 35 ؛ لو بوهيك 1989b ، 67 - 70 ؛ تروسيث 1974 ، 114 - 20 . دراسة النقوش : CIL 8 . 22631 ؛ (أجر مختوم) civiii و BCTH ؛ 1919 ؛ تروسيث 1974 ، 117 - 118 (نقوش) ؛ 9 ILAf</p>	<p>1. تيليبيري (رماده) ، قلعة 2. تيسافار (قصر غيلان) ، حصن 3. سي عيون ، مخفر</p>	<p>ق 4 - 2 ق 2 + ق 3 +</p>	<p>الكتيبة السورية الأولى من حملة الأقراس (تعداد 500 ثم ألف ، من المحتمل خيالة)</p>
<p>الوحدة : لو بوهيك 1987 ؛ 76 - 79 ، ماريشال 1992 ، 66 ، 200 - 203 . دراسة النقوش : تروسيث 1974 ، 98 ؛ ILS 8923 ماريشال 1992 ، رقم 95</p>	<p>1. سيكدي (مجبولة المكان ، مسيرة 2-3 أيام من بو نجيم) ، قلعة ؟ 2. تالالاتي (رأس العين) قلعة 3. قولايا (بونجيم) ، بعض الفرسان بعيدون</p>	<p>ق 3 بعد 238 ق 2 - 3 ؟ بعد 246 قبل 263</p>	<p>كتيبة فيدا التامة (equitata)</p>
<p>لو بوهيك 1980 ؛ 1985 ؛ ماريشال 1979 ، 439 ، 447 ؛ 1992 ؛ ريبوفا 1967 ، النقوش 67 - 15 ؛ ريبوفا 1970b ، النقوش 70 - 46 ، ريبوفا 1982b ، 912 - 14 .</p>	<p>1. سي أيون ، مخفر 2. غولايا بو نجيم ، قلعة</p>	<p>198 238-236 263-238</p>	<p>نوميروس كولاتوس (Numerus Collatus) كولاتوس (Conlatus)</p>

القوات في منطقة طرابلس . ومن الواضح مع ذلك أنه كان هناك تزايد مثير في الأعداد بين 198 و211 م ، وتناقص مثير بنفس الدرجة (بالمعنى الضمني) بعد عام 238 م . وليس من المؤكد إن كانت عناصر الفرقة الثالثة قد أُرجعت إلى المنطقة بعد أن أعيد تشكيلها عام 253 م .

عرفت أيضا وحدة إضافية في خمسينات القرن الثالث (250 - 260) هي كتيبة فيدا الثامنة Cohors VIII Fida ، يعتقد أنها تأسست في تاريخ متأخر ، ربما في أعقاب حل الفرقة الأوغسطية الثالثة. كان أحد قادة السرايا ديكوريون من تلك الوحدة (لعل قاعدتها في منتصف القرن الثالث كانت موقع سيكيدي Secedi غير المحدد موضعه تماما) مسجلا مع فرسان من الكتيبة في الشقف الفخارية المكتوبة من بونجيم بأنهم موجودون فيها . من الواضح أن الرسائل كانت تحتاج قرابة ثلاثة أيام للانتقال بين سيكيدي و بونجيم ، ويقدم ذلك مؤشرا نسبيا على موقعيهما (والأرجح أن مزدة أو القرية الغربية تقعان على الحدود للمواضع المحتملة لسيكيدي) .

بنيت للوحدة قلعة جديدة في رأس العين تلالات Tlalal عام 263 م ، وكانت القلعة لا تزال مشغولة بحامية من القوات النظامية - ربما بقايا الكتيبة - عندما أجريت لها الإصلاحات بين عامي 355 و 360 م .

إن أكثر الأدلة تفصيلاً حول الحامية العسكرية في القرن الثالث ترد في شقف الفخار المكتوبة من بونجيم ، ولكن التشكيلة العسكرية numerus التي يتعاملون معها ذات حجم خاص وغريب من حيث التركيب والتنظيم . فالمرجح أن القوائم اليومية التي تذكر قوة تتراوح بين 42 و 96 رجلا لا صلة لها بكامل الحامية بل بتحت قسم من أقسامها ، ربما كان زمرة أو سرية Squad . . تابعة للقائد الذي يسمى ليباريوس libarios . لقد ثبت أن التسلسل القيادي كان كما يلي بعد قائد المنطقة أو البرايوزيتوس praepositus وديكوريو decurio ، ليباريوس libarius ، أوبتيو optio ، بروكولكاتور proculcator (ربما يماثل رئيس مجموعة استطلاع أو تجسس / ضابط مراقبة) (31) .

5 - الاستنتاجات : عمل الحامية

لقد جادلت لإثبات أن منطقة طرابلس كانت محصنة بحاميات عسكرية طوال فترة الولاية الرومانية ، وذلك طبقا لما تقتضيه التغيرات في الاستراتيجيات وفي التهديدات. إن معظم الأدلة الحاسمة من مصادر وثائقية ونقشية غير موجودة ، وإن بعض استنتاجاتي مبنية على أدلة

ظرفية أو على الفرضية . ومع ذلك عندما توضع مقابل خلفية السياسة الحدودية الرومانية بشكل عام يبدو جلياً أن هناك سببا لعدم الاطمئنان إلى بعض الآراء التقليدية . فبينما يصح القول بأن منطقة طرابلس كانت منطقة مسالمة بشكل غير عادي في القرن الثاني ، فإنها كانت أيضا منطقة مضطربة جدا في القرن الأول وأوائل القرن الثالث . وسوف يكون مناقضا لكل ما نعرفه عن تطور الحدود الرومانية في القرن الثاني لو أن منطقة كهذه تركت بدون قوات عسكرية لدعم الضغط الدبلوماسي الواضح على القبائل المجاورة ، وللإشراف على تطوير الأراضي المستولى عليها . وسوف يكون من السذاجة التصور بأن قبائل الفزاني والجرامنت والنسامون غدوا فجأة ونهائيا مسالمين هكذا (32) . على أي حال ، أصبح الجيش الروماني أكثر من مجرد قوة ضاربة خلال القرن الأول ، ولم يعد الاحتفاظ بالحاميات مقتصرًا على القطاعات المحفوفة بالمخاطر الكبيرة .

إن مراقبة منطقة الحدود ، والحاجة إلى ضبط الرسوم وانتقال الأشخاص والبضائع ، أصبحتا متساوي الأهمية في المناطق التي تكون فيها الحدود الطبيعية غير واضحة والسروح بالقطعان شائعا في كل مكان . وتطوير الأعمال الترابية المستقيمة من خنادق وحواجز يعكس ضرورة ضبط المراقبة وتنظيم حركة الناس والسلع والخدمات لأنها لم تكن دفاعية في المقام الأول . شملت الواجبات الأخرى للحامية جمع المعلومات والتنظيم أو الإشراف على الشؤون القبلية داخل الحدود وخارجها والحفاظ على الصلات الرسمية مع الحلفاء Foederati ومع المتعاقدين Pacati . تشير النقوش الفخارية من بونجيم إلى الجواسيس (مخبرين قبليين) الذين لعبوا دورا مهما ، ولكن في الظل ، في شؤون مراقبة الحزام المسيطر عليه فيما وراء الحدود . كما أن على الجيش أن يتدبر أمر التزود بالمؤن، والذي كان يتم نظاميا على مستوى الوحدة المحلية (33) .

تساعد الأدلة التفصيلية المتوفرة حاليا من بونجيم على ملء كثير من الثغرات في تقديرنا لعمل الحاميات الرومانية . فعلى سبيل المثال كان واضحا أن مؤن القلعة يتم الحصول عليها من منتجين ليبيين قريبيين من بونجيم . وقد دعمت العلاقات الاقتصادية المتبادلة بين القلعة والمزارعين بنشوء قرية Vicus واسعة (15 هكتار = 37.5 فدان) على امتداد جانب القلعة التي لا بد أنها كانت مستهلكا رئيسيا للفائض من الإنتاج الزراعي . وهذا الأثر الاقتصادي للحامية على مجتمع ما قبل الصحراء يجب ألا ينتقص من قدره .

كان الجيش يقوم أيضا بأعمال الدورية والمراقبة في المنطقة ، ويتسلم العبيد الفارين

والهاربين القبليين أو اللاجئين ، ويدقق في فحص رجال القبائل المشبوهين ، ويصدر رسائل مرور للآخرين . كما كان يشغل المخافر الأمامية على الطرق الرئيسية عبر المنطقة وعلى الينابيع الهامة والأحواض المائية . كانت تجارة القوافل تُراقب بعناية وتنظيم في محطة للجمال statio camellariorum في بونجيم ، وكان الممثلون يرسلون من القلعة بصحبة الجرامنت (مهما كان المعنى الدقيق لذلك) فهناك مؤشرات أخرى تتعلق بالنشاط الدبلوماسي مع القبائل المجاورة .

تعود الأدلة إلى منتصف القرن الثالث - فترة الأزمات والتفكك في الأماكن الأخرى من الإمبراطورية - وتُظهر أن منطقة طرابلس كانت في حالة منظمة نسبيا ، وحاميتها في قطاع مسالم في تلك المرحلة . إن مهمات المراقبة الموصوفة أعلاه نموذجية بالنسبة لتلك التي كانت تقوم بها الحاميات قبل قرن من ذلك التاريخ أو بعده بقرن في الواقع . تقدم رسائل القديس أوغسطين St Augustine . أدلة على وجود مشاعر مماثلة في أيامه فيما يتعلق بتنظيم تحرك العمال الموسمين عبر الحدود ، ويمكن لنظام كهذا أن يعمل لصالح كل من أولئك الموجودين داخل الحدود وخارجها . وفي الحالات العادية كانت تحفظ للناس السارحين بالقطعان والمهاجرين حقوقهم بنفس القدر الذي تحفظ فيه حقوق الأهالي المستقرين ، وبذلك أمكن تعايشهم معا وتبادل المنافع فيما بينهم . ومن المحتمل اعتماد البقاع الأكثر استقرارا على التدفق الموسمي للعمال في أوقات الحصاد ، والذين كانوا يأتون غالبا من القبائل الواقعة كليا أو جزئيا خارج المقاطعة . وحتى حينما ضعفت بوضوح مقدرة روما على تقديم الردع المناسب ، كانت الصلات الاجتماعية والاقتصادية قوية عبر الحدود ، وقد أحر ذلك انهيار نظام الحدود (34) .

كانت استراتيجيات الدفاع والمراقبة في منطقة طرابلس مظاهر شائعة في معظم الولايات الرومانية ، بينما كانت المشكلات الكامنة عن التفاعل بين الجماعات الرعوية والمستقرة خاصة بأفريقيا . لقد جمع الحل بين الأهداف الاستراتيجية الرومانية وبين المعرفة المحلية للأرض والناس ، في الانتشار المرن للقوات العسكرية . إن النسبة المتزايدة للأفارقة في الجيش (أنظر لاحقا ، الفصل الثامن) أكدت التميز الإقليمي للحدود على المستوى التكتيكي . على كل حال أمل أن يكون واضحا أيضا أن الاستراتيجية الأساسية في الحدود الطرابلسية يمكن تمييزها في شواهد أو أدلة من التحوم الأخرى للإمبراطورية الرومانية .

الفصل الخامس

علم الآثار القديمة الخاصة بالحدود

(القرن الأول حتى الثالث الميلادي)

1 - دراسة الرموز TYPOLOGY

لم تكن دراسة الرموز ، وتحديد تواريخ الأحداث وتسلسلها chronology تشغل إلا القليل من اهتمام المستكشفين الأوائل للتخوم الطرابلسية. ففي محاولاتهم تتبع خط سير طريق التخوم قاموا بتحديد ما بين المحطات في يوميات الرحالة أنطونين Antonine Itinerary أوائل القرن الثالث ، وتحديد أية خرائب قريبة ، دون الأخذ بعين الاعتبار حقيقة أن بعضها قد بني بعد تأليف اليوميات بمدة طويلة . وبناء على ذلك فقد ورد ذكر أبرز برجين مربعين quadriburgi وهما بني قويدا سيدير وبني بيل ريشيب ، أو كنتيناريوم تيبوبوكي ، على أنها قلاع " forts " على طريق التخوم . وتزداد المشكلة حدة عندما يوصف العدد الكبير من المزارع المحصنة بأنها بشكل عام مواقع عسكرية مع أن تواريخها وأهميتها العسكرية أصعب من حيث التحديد .

لم أحاول في غالب الحالات في هذا الفصل أن أصنف المواقع حسب أسمائها اللاتينية : كاسترا castra ، كاستيلوم castellum ، برايسيديوم praesidium ، برغوس burgus..الخ ، فلم تكن الممارسة في تلك الأزمنة القديمة ثابتة إلى الدرجة التي تجعل هذه التسمية مرضية . وبدلا من ذلك فقد ناقشت المواقع تحت بنود عريضة (قلعة fort ، حصن fortlet ، مخفر outpost ، برج tower) حيث الحجم هو العامل المهم في الدراسة ، مع الأخذ في الحسبان معاصرة بعض المواقع لبعضها أو اشتراكها في المميزات (الجدول 5 : 1 - 5 : 3) . إنني لا أعتقد بإمكانية تحديد مجموعات لأنماط المواقع بالاعتماد على مظهرها الطبيعي وحده ، كما أن كثيرا من الأوصاف القديمة إذا أخذت على المعنى الظاهري تؤدي إلى مقارنات غير سليمة . إن هذا التحليل بدائي حتى في أقصى حالاته لأن عددا كبيرا جدا من المواقع لم يتم مسحها ولا التنقيب فيها ولا تحديد تاريخها . كما ان الغياب الواضح للقلاع التي يعود تاريخها للقرن الأول الميلادي ، إضافة إلى نقص النقوش الأثرية كأدلة في الفترة السابقة لعهد سيفيروس أمور تعكس أيضا مدى الفقر في قاعدة البيانات التي نملكها أكثر مما تعكس حقيقة الواقع القديم . (راجع الحدود وحاميتها في الفصل الرابع) (1) .

جدول (5 : 1) : القلاع الرئيسية في منطقة طرابلس (المواقع التي تزيد مساحتها عن 0.8 هكتار / 2 فدان) .
بعض المواقع التي يعتقد أنها كانت قلاعاً ولكن لم يتم تتبع بقاياها على الأرض مشمولة أيضاً .

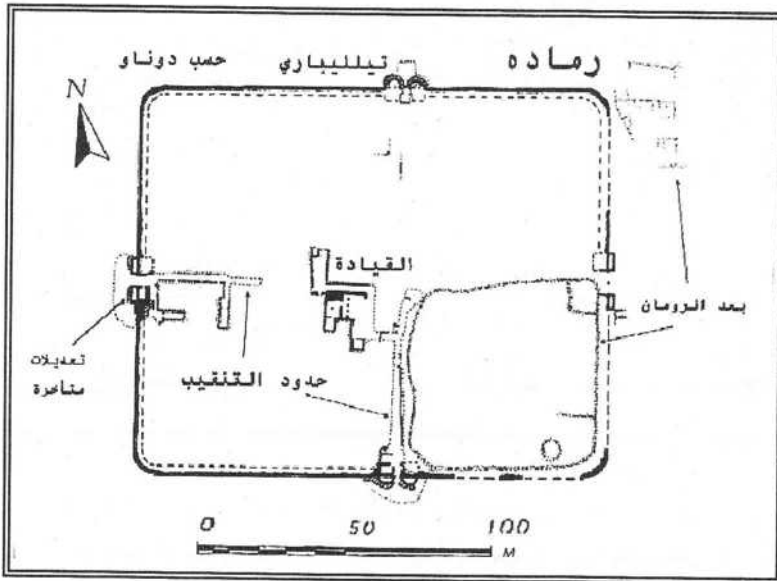
تاريخ الإنشغال	العدد الأقصى للحامية	الوحدة	الاسم	المساحة داخل الأسوار
238 - 201 بعد 238	1000 - 800 ؟	1 . وحدة من الفرقة الأوغسطية الثالثة 2 . سرية من الكتيبة الأولى السورية	القرية الغربية	2.48 هكتار = 6.20 فدان
القرن الثالث (وربما قبل)	800 - 480 ؟	1 . الكتيبة الأولى السورية	الزنتان (ثنتيوس) رماده (تيللياري)	غير معروفة 1.95 هكتار = 4.87 فدان
201 - ؟ 238 - 236 (وربما قبل)	480 حوالي 500 ؟	1 . وحدة من الفرقة الأوغسطية الثالثة 2 . وحدة من الفرقة الثالثة + numerus conlatus Golensis / numerus	بو نجيم (قولايا)	1.28 هكتار = 3.21 فدان
263 - 238	500 ؟	3 . وحدة		
263 بعد	400 - 300 ؟	الكتيبة الثامنة فيدا Fida	رأس العين (تاللاتي)	0.86 هكتار = 2.16 فدان
263 قبل	400 - 300 ؟	الكتيبة الثامنة فيدا Fida	سيكدي (الموقع الحديث مجهول)	غير معروفة
؟	؟	غير معروفة	مزدة	غير معروف
238 - 201 ؟	؟	وحدة من الفرقة الأوغسطية الثالثة	غدامس (كيداموس)	غير معروف (ربما قلعة صغيرة)

2 - قلاع أو حصون القرن الثاني حتى أوائل القرن الثالث

رماده (تليلباري : Tillibari) Remada

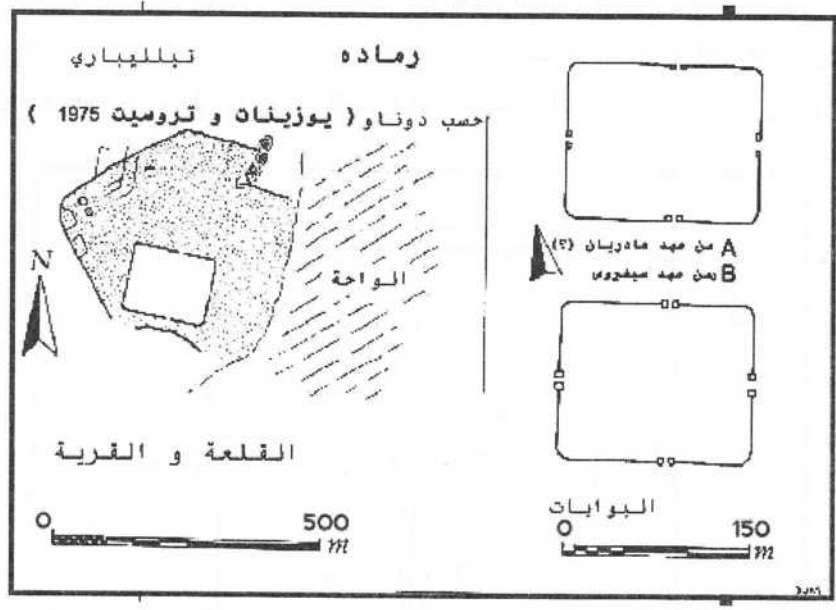
الأبعاد : 157 × 124 م . المساحة 1.95 هكتار (4.87 فدان)
الشكلان 1:5 و 2:5 . دراسة النقوش : تروسييت 1974 ، 116 - 118

ورد ذكر وجود قلعة في رماده لأول مرة من قبل ليكوا دي لا مارش في عام 1894 .
بوشر في التنقيب أوائل القرن العشرين من قبل القائد دوناو Donau ، لكن الحرب العالمية الأولى
أوقفت هذا العمل ، وانطمت خلال الحرب المعالم الظاهرة نتيجة بناء ثكنات فرنسية . بقيت
نتائج التنقيب الذي قام به دوناو دون نشر حتى سبعينات القرن العشرين (1970 - 1980) حين
أعاد تقييمها يوزينات Euzennat وتروسييت Troussset . لم يبق من آثار القلعة الرومانية في
العصور الحديثة إلا القليل ، ولكن تم الحصول على بعض النقوش النفيسة .
ركزت حفريات دوناو الأثرية على البوابات والتحصينات ومركز القيادة في القلعة
(الشكل 5 : 1) . يشبه الموقع شكل ورق اللعب playing - card ، ويتجه نحو الشرق ، وله أربع



الشكل (5 : 1) : رماده (تليلباري) : مخطط القلعة مبينا حفريات دوناو . لاحظ المكان المحاط - ربما من
أواخر العصر القديم - في الزاوية الشرقية الجنوبية . (حسب يوزينات و تروسييت 1975) .

بوابات. تبلغ سماكة السور 2.47 م ، ويتألف من طبقتين من الأحجار الصغيرة المثبتة بالملاط ، وما بينهما مملوء بالرمل وكسر الحجارة . بقي منه ارتفاع 2 - 3 م سليما في بعض المناطق ، ولكن توجد أدلة على كثير من أعمال الترميم والإصلاح فيه . كما أظهرت البوابات دلائل على أن القلعة قد تم إشغالها في عدة أطوار . ففي الشكل الأصلي كانت كل البوابات مزودة من الجانبين بأبراج داخلية مستطيلة ، ثم عدلت فيما بعد البوابتان الشرقية والغربية بإضافة نتوءات (باستيونات bastions) مستطيلة بارزة ، والبوابتان الشمالية والجنوبية بإضافة واجهات شبه دائرية . أجريت بعد ذلك إصلاحات إضافية وتعديلات في بعض البوابات حتى أن البوابة الشمالية على سبيل المثال تم تضييقها ثم أغلقت نهائيا . إن تاريخ ما يماثل الأبراج الأصلية الداخلية في البوابات هو القرن الثاني ، وما يوازي أبراج الطور الثاني البارزة هو أواخر القرن الثاني ثم الثالث (الشكل 5 : 2) .



الشكل (2 : 5) : رماده القلعة والقرية (منقطة) . الشكل الأصلي للوابات A يوحي بأن تاريخه يعود إلى أيام هادريان ، بينما يدل الشكل المعدل B حيث أبراج البوابات مثل حرف D على أنها من أيام سيفيروس . (حسب يوزينات و تروسيت 1975) .

لقد عمل دوناو أيضاً خنادق ضيقة على طول الشوارع الرئيسية والبوابات ، وفتح عدداً من المجسات sondages في منطقة مبنى مقر القيادة (principia) . كشفت الحفريات في المبنى الأخير سلسلة من الغرف والممرات التي لا يمكن بسهولة إيجاد صلة بين مخططها وبين الأمثلة الأفريقية الأخرى (الشكل 5 : 1) . غرفتان متصلتان مع أعمدة ومصطبة ترابية مرتفعة تسند حوضاً وأعمدة صغيرة ، ويمكن تفسيرها على أنها معمد كنيسة لكنها في الموضع الخاطئ لمكان القداس . هناك حجرة ثانية تحتوي على بقايا طلاء مخربش (لم يستطع دوناو تفسيرها) وربما كانت غرفة للكتابة . ومن الجلي أن دوناو خلط عدة مراحل معمارية على خريطته ، وأن اكتشافاته كانت بعيدة عن الاكتمال ، ويقترح تروسييت أنه يمكن تمييز خمس مراحل بناء .

وفي الخلف فحص دوناو على الأقل غرفة واحدة من المبنى وصفها بأنها خاصة بالقضاء . ومن الواضح أن طول هذا البناء يزيد على 23 متراً مسوراً ، ويصل حتى الشارع الرئيسي الساحلي (الديكومانوس) Decumana . وعليه فإنه ليس بناءً أصلياً ، وتشير الدلائل إلى أعمال معدنية توحى بأنه كان مصنعاً في الواقع .

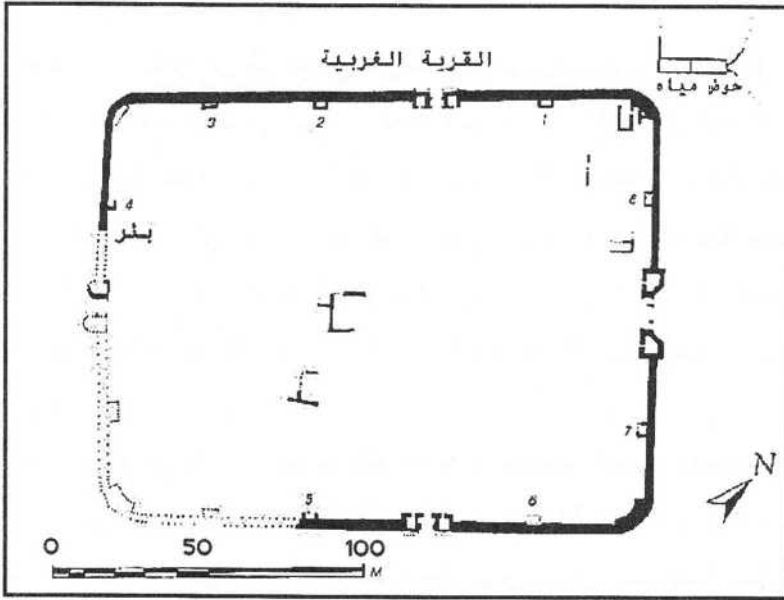
إن أقدم الأدلة النقشية من هذا الموقع نقش باسم أنيسوس فاستوس Anicius Faustus عام 197 م يشير إلى إصلاحات في المعبد aedes انهارت بسبب القدم . إن الشكل الأصلي للبوابات يوحي بأن أصل الموقع يعود إلى أوائل القرن الثاني لا إلى أواخره ، وهناك تشابه كبير بينها وبين القلعة التي أنشئت في عهد هادريان في سيدي عايش (جماله Gemellae) عام 132 م . ومن المحتمل أن تكون إضافة الواجهات البارزة إلى أبراج البوابات قد أجريت كجزء من تجديد سيفيروس للقلعة عام 197 م . والظاهر أن إشغال القلعة استمر حتى خلال القرن الخامس .

لقد لاحظ دوناو في الزاوية الجنوبية الشرقية جزءاً مسجياً أبعاده 60×70 م تقريباً مبنيًا بشكل غير متقن وترتفع أساساته حوالي المتر فوق مستوى الأرضية الرومانية ، يشار إليه عادة على أنه المخيم العربي مع أن تاريخه يمكن أن يعود إلى ما قبل الرومان sub - Roman . لقد ورد ذكر أهالي تيللياري (رمادة) من قبل كوريوس في روايته لأحداث ثورة لواته عام 546 م (2) .

القرية الغربية (الاسم الروماني مجهول)

- الأبعاد 132 × 183 م (جودتشايلد) ، 137 × 181 م (مسح اليونسكو للوديان الليبية ULVS) .
- المساحة 2.48 هكتار (6.20 فدان) . الأشكال 3 : 5 و 4 : 5 و 6 : 10 ، اللوحات 6 - 9 .
- دراسة النقوش : IRT 895 - 897 ، ملحق LA II (1966) .

لقد ميز بارث Barth عام 1850 وهو في طريقه إلى فزان البوابة الشرقية الشمالية على أنها : " المدخل المحصن جيدا إلى المحطة الرومانية ، أما المحطة نفسها فلم أتمكن من إيجاد أية آثار لها " . خدع بارث بوجود قرية لليبيين القدماء (البربر) في الموقع ، وبالتضاد بين الأحجار المربعة المنحوتة المستخدمة في الجزء الأسفل من البوابة والأحجار الخشنة جدا المستخدمة في بناء باقي تحصينات القلعة . وعندما طار جودتشايلد فوق الموقع وزاره في خمسينات القرن العشرين (1950-1960) استنتج الكثير من الواقع القائم ، وبقي المخطط الذي وضعه مقياسا مرجعيا إلى أن أعيد مسح الموقع كجزء من أعمال دراسة اليونسكو للوديان الليبية (ULVS) في المنطقة (الشكل 3 : 5) .



الشكل (3 : 5) : القلعة في القرية الغربية (حسب مسح اليونسكو للوديان الليبية ULVS) .

حدد جودتشايلد أماكن ثلاث من البوابات الأربع ، ولكنه فشل في إيجاد أي أثر للبوابة الغربية الجنوبية أو للزاوية الجنوبية لتحصينات القلعة . ولا بد من الشك في استنتاجه بأن السور لم يبن هناك أبداً لكونه محصناً بجرف طبيعي أو منحدر صخري ، بعد أن تم تحديد أحد جوانب البوابة الغربية الجنوبية التي سرق معظمها . ويفترض أن بقية البوابة والجزء المفقود من السور قد استخدم كمقلع للحجارة من قبل أهالي القرية داخل القلعة (اللوحتان 6 و 7) . تبلغ سماكة سور القلعة في الأماكن المتبقية منه حوالي 2.4 م وارتفاعه حتى أسفل متاريس الشرفات 3.5 م ، وقد سرقت أحجار الواجهة في الكثير من الأماكن وانكشف الجزء الداخلي المكون من الدبش والحجارة المكسرة .

إن البوابة الشرقية الشمالية مشهورة بحق بقناطرها الثلاث (التي بقيت سليمة حتى 1984) وببرجها الشرقي الجنوبي الذي لا يزال معظمه قائماً بأقصى ارتفاع له (اللوحة رقم 8) . إن لأبراج البوابة واجهات منحرفة ذات زوايا مائلة ، وهذه ظاهرة لها ما يوازيها في كل من يو نجيم ولامبيسيس (Lambaesis)، وقد بنيت تلك الأبراج بالحجارة المربعة المرصوفة حتى أسفل متاريس الشرفات . تحصل غرف الطابق الأول على الإنارة من خلال نافذتين كبيرتين في جدران الواجهة ، وربما كانت مبنية فوق قبو مقنطر (Vault) . لقد وضع جودتشايلد أيضاً مخطط البوابة الشرقية الجنوبية ، كما تم تسجيل البوابتين الشرقية الشمالية والغربية الجنوبية من قبل مسح اليونسكو للديان الليبية عام 1981 (الشكل 5 : 4) . كانت للبوابة الرئيسية portae principales أبراج مستطيلة بارزة قليلاً ذات واجهات من الحجر المربع المنحوت (سرق من الواجهات الخارجية) . ويوحى التشابه مع يو نجيم أن البوابة الرابعة لا بد أنها كانت من هذا الطراز ، ولكن القرية غير عادية إلى حد كبير في احتوائها على نموذج ثالث مميز . كان على جانبي البوابة الغربية الجنوبية برجان بارزان على شكل حرف D ، ومع أن لها ما يماثلها بشكل جيد من عهد سيفيروس ، فإن عدداً من العوامل يوحي بأن هذه البوابة قد لا تكون هي الأصلية . إنها مبنية بكاملها من الأحجار الصغيرة وليست واجهاتها من الحجارة المربعة المنحوتة كبقية البوابات . وكما سبق أن ذكرنا ليس لهذا الخليط من ثلاثة نماذج المميزة للبوابات ما يوازيه في شمال أفريقيا ، وهذا ما يوحي بعدم معاصرتها لبعضها البعض . وأخيراً فإن برج المراقبة الدائري الموجود على بعد 1 كم شمال القلعة والذي يعود تاريخه بالتأكيد إلى عهد الكسندر سيفيروس (222 - 235) مبنى بأسلوب مماثل ، ويبدو أنه يؤكد أن البوابة الغربية الجنوبية قد أعيد بناؤها بالكامل بعد بداية إشغال القلعة بـ 20 - 30 سنة .

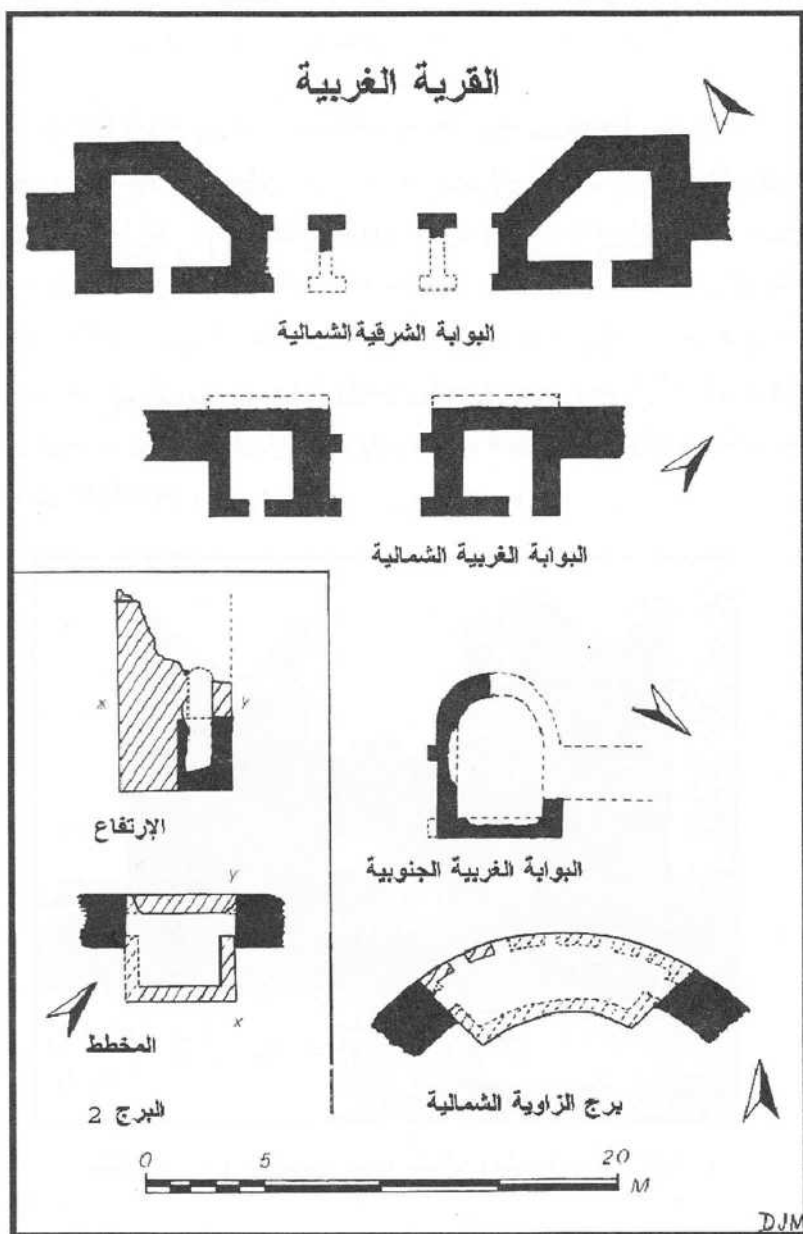
كان الاكتشاف الرئيسي لمسح عام 1981 هو التعرف على ثمانية من الأبراج العشرة الأصلية ، وثلاثة من أبراج الزوايا الأربع (الشكل 5 : 4 واللوحة 9) . بقي اثنان من الأبراج البينية قائمين إلى ما يقرب من ارتفاعهما الكامل البالغ تسعة أمتار . كان الطابق الأرضي في حالة واحدة على الأقل مملوءا بالحجارة المكسرة ، وكان يتم الدخول إلى الأبراج من متاريس الشرفة على مستوى الطابق الأول . لم تكن هناك نوافذ للأبراج على الجوانب ، ولا في الجدران الداخلية ، وبذلك يفترض أنها كانت موجودة في الواجهة الخارجية على مستوى الطابق الأول . ان تلك الأبراج مربعة بشكل عام ويبلغ طول ضلع المربع حوالي 4,8 م .

كانت أبراج الزوايا من الطراز الواسع بشكل غير عادي ، وكانت تملأ كامل الزوايا أو الأركان في القلعة ، وقد بنيت على رصيف أو منصة من جدار القلعة تم توسيعها خصيصا من أجل ذلك ، وهذه ظاهرة لها ما يماثلها بكل سهولة في سور جواوب Sour Djouab بالجزائر (Rapidum) في موريتانيا القيصرية Mauretania Caesariensis ، ويحتمل أنها موجودة أيضا في بو نجيم . لقد قدر ويلسبي Welsby من أدلة في البرج الشمالي بأنها كانت ذات عدد كبير من النوافذ في الواجهة وصل إلى خمسة .

أما المباني الداخلية في القلعة فقد سرقت غالبيتها بالكامل أو حجبت بالقرية التي بنيت داخل القلعة وشغلها السكان حتى الأزمنة الحديثة . ربما كانت الأعمدة المعاد استخدامها في المسجد مأخوذة من مبنى القيادة principia ، كما أن بعض الآثار من تخطيط السور القديم لا تزال تتشاهد بين خرائب القرية . وفي عام 1981 تم اكتشاف بيت صغير للاستحمام من الطراز العسكري بجانب أحد الينابيع على الطرف الآخر (الغربي) للواحة . ربما كانت المباني الثلاثة المنعزلة شرقي القلعة معابد ، كما لوحظ عام 1984 وجود قاعدة عمود هناك ، ووجود آثار لقرية vicus ومقبرة كبرى necropolis أقرب إلى القلعة (أنظر الشكل 6 : 10 الوارد فيما بعد) .

أظهرت أدلة النقوش من القرية الغربية أن القلعة ربما بنيت في نفس التاريخ الذي بنيت فيه قلعة بو نجيم وهو عام 201 م ، واستمر إشغالها حتى عهد الإمبراطور جورديان Gordian عندما حلت وحدة مساعدة محل أفراد الفيلق المسرح عام 238 م . لقد بين أحد المعالم الحجرية من جنوب غريان للإمبراطور أورليان Aurelian (275 م) أن مزدة Mizda أو القرية الغربية كانت لا تزال تقوم بمهمتها حتى ذلك التاريخ المتأخر . أما المعطيات من الأواني الفخارية فليست دقيقة بدون التنقيب الأثري ، ولكن يبدو أنها تؤكد أن إشغال القلعة قد اقتصر على القرن

الثالث . ويدل حجم القلعة على أنها أكثر أهمية من بو نجيم بحيث يمكنها ذلك أن تكون مقر قيادة قطاع تخوم إقليم طرابلس: Praepositus limites tripolitanae (3) .

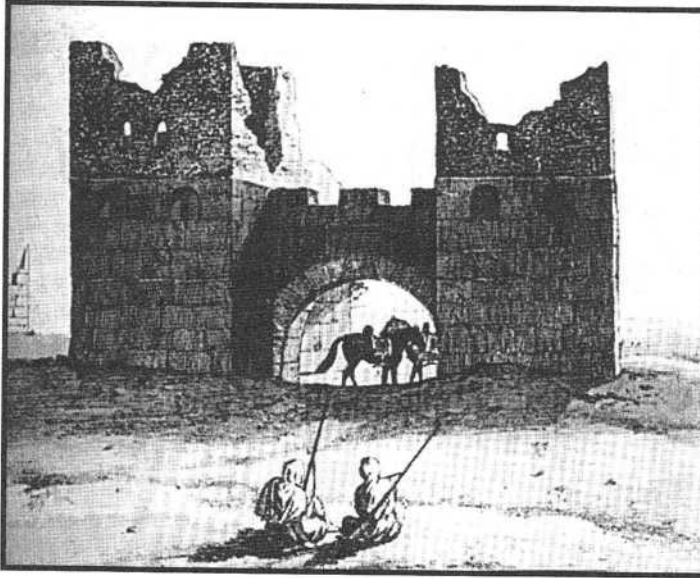


الشكل (5 : 4) : البوابات والأبراج في القرية الغربية (حسب مسح اليونسكو للوديان الليبية ULVS)

بو نجيم (قولايا Gholaiia) Bu Njem

الأبعاد : 138 × 93 م ، المساحة 1.28 هكتار (3.21 فدان) ، الأشكال 5:5 و 6:5 و 10:6 ،
اللوحة 10 و 11 ، دراسة النقوش : IRT 913 - 922 ، LA 3 - 4 f .

اكتشف هذا الموقع من قبل المستكشف البريطاني ليون Lyon عام 1819 ، ولا تزال الصورة التي رسمها للبوابة الشمالية التي كانت ما تزال قائمة بكامل ارتفاعها ذات قيمة عظيمة (الشكل 5:5) ، كما ذكر المسافرون الآخرون الأوائل بعض الملاحظات المفيدة . ربما نهب الموقع عندما بنيت القلاع التركية والإيطالية قريبا منها ، ولكن بناءها أدى إلى اكتشاف مبنى الحمامات عام 1928 . على كل حال تم وضع أول مخطط تفصيلي للموقع من قبل جودتشايلد بالاعتماد على كل من الزيارات الميدانية والصور الجوية . ومنذ عام 1967 أجرى فريق فرنسي برئاسة البروفيسور ريبوفا Rebuffat حفريات موسعة للتقيب في الموقع ، والكثير منها منشور الآن بالتفاصيل الكاملة (4) .

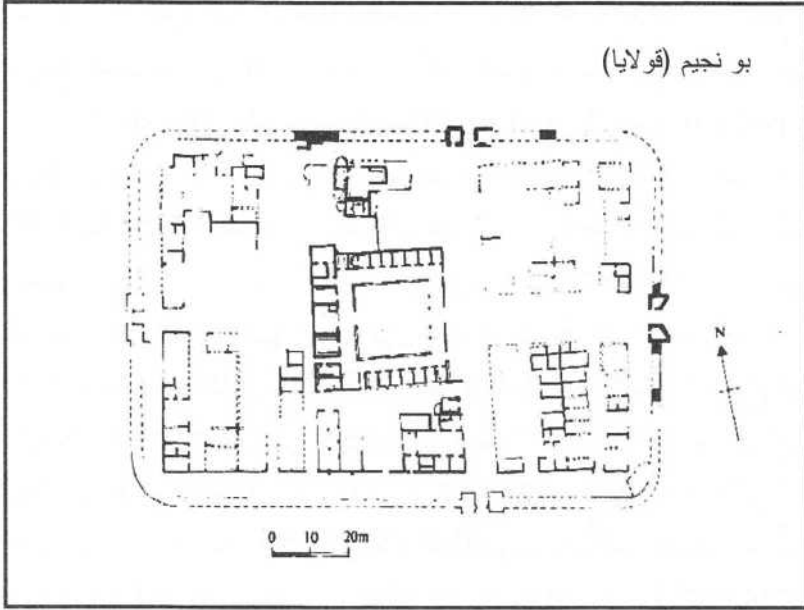


الشكل (5 : 5) : بو نجيم ، البوابة الشمالية (مأخوذة من ليون 1821) .

كانت القلعة مزودة بأربع بوابات ومتجهة نحو الشرق (الشكل 6:5 ، واللوحة 10) .
يبلغ سمك جدار السور 2.40 - 2.50 م ويبلغ الارتفاع حسب رأي ريبوفا خمسة أمتار بما في

ذلك المتاريس السقوية . بنيت القلعة بالحجارة الصغيرة كما في القرية الغربية ، واقتصر استخدام الأحجار المربعة المنحوتة على الأجزاء السفلى من البوابات وقد أضيف عليها لمسات نهائية ريفية تعد ظاهرة مميزة للموقع . كان على جانبي البوابة الشرقية (وهي porta praetoria) برجان بارزان منحرفان بزواوية ، لكن عرضها كان يتسع لممرور عربية واحدة فقط . وقد حولت حجرات البوابة بعد انسحاب الحامية لاستخدامات مختلفة وربما كمخازن للحبوب . أما البوابات الثلاث الأخرى فجميعها ذات أبراج مربعة بارزة على الجانبين ، وقد تم التنقيب عن أمثلة عنها في الشمال والجنوب . تبين الصورة التي رسمها ليون (الشكل 5 : 5) أن البوابات شبيهة بمثلثاتها في منطقة القريات حيث أنها لم تبين بالأحجار المربعة المنحوتة حتى أقصى ارتفاع لها ، بل استخدمت الأحجار الخشنة الأصغر في الأجزاء العلوية منها . كان لكل برج من أبراج البوابات نافذتان واسعتان في مستوى الطابق الأول ونافذة أو اثنتان على مستوى الطابق الثاني . لا بد أن تلك الأبراج كانت أعلى من ثمانية أمتار لأن هذه النقطة موضحة برسم وجد في الحمامات يصور قلعة بأبراجها الثمانية المتصلة بالبوابات ، والعالية جدا بالنسبة للأسوار . وربما كانت هناك حاجة لإعادة النظر في الأفكار المتعلقة بإعادة إنشاء بوابات وأبراج القلاع الرومانية في مناطق أخرى من الإمبراطورية الرومانية . كشف ريبوفا أيضا عن بقايا أحد الأبراج البينية ، ويمكن للمرء أن يستدل على وجود برج آخر وأربعة أبراج في الزوايا من نفس الطراز الموجود في منطقة القريات (وذلك اعتمادا على صورة جوية أخذت بواسطة طائرة ورقية للزاوية الشرقية الجنوبية للقلعة ، اللوحة 10) .

إن مخطط المسح الروماني غير الدقيق للتحصينات الخارجية أدى إلى وضع البوابتين الشمالية والجنوبية على مسافات مختلفة من التحصينات الشرقية . وقد أثير ذلك على انحراف وضع المباني على جوانب الشارع الرئيسي via principalis كما هو ظاهر بكل وضوح في الشكل (5 : 6) . كما وضع مركز القيادة principia وأربعة من المباني الخشنة الستة strip buildings القائمة في أماكنها بالنسبة لهذا التخطيط الخاطئ . والأمر الشاذ الآخر في مخطط القلعة هو أنها خطت فيما يبدو باستخدام مقاييسها الأساسية بالذراع البوني لا بالقدم الروماني . فالأبعاد الكلية تبلغ 270 × 180 ذراعا ، حيث الذراع 51.55 سم ، والواجهة البالغة 36 مترا لمقر القيادة تعادل 70 ذراعا . إن الحسابات للتقسيمات القائمة بالقدم الروماني وبالخطوات paces لا تعطى مثل تلك الأرقام المدورة بشكل مرض (5) .



الشكل (5 : 6) : مخطط بو نجيم (قولايا) (حسب ريبوفا 1989 مع الإضافات)

لقد تم التنقيب عن مقر القيادة بكامله (اللوحة 11) بالإضافة إلى الحمامات ومنزل الضابط القائد Praetorium ومخزن مزدوج للقمح . إن مبنى القيادة من الطراز العادي أو القياسي إلى حد كبير حيث تتوزع المكاتب ومستودعات الأسلحة والغرف الأخرى على جانبي الفناء الداخلي الذي يقع إلى الغرب منه قاعة ذات منصة تفصل المحكمة court عن الفسحة أو الميدان الخلفي rear range . يتمركز المعبد في وسط هذا الميدان ويرتفع بضع خطوات عن الحجرة العسكرية الحصينة military strong - room . كان تحديد حجرة الكتابة scriptorium في الميدان الجنوبي اكتشافا مهما حيث كانت المقاعد ومناضد الكتابة لا تزال في أماكنها الأصلية . لقد تم تحديد أربعة أطوار من الإنشاء والتعديلات في مبنى القيادة ككل ، وإيجاد كمية كبيرة من السجلات العسكرية داخل المبنى وحوله مكتوبة على شقف فخارية (ostraca) تقدم تفاصيل آخر طور تم فيه إشغال القلعة عسكريا . كانت غالبية تلك الشقف المائة والستة والأربعين في مرمى نفايات مقابل السور الخارجي الجنوبي قرب حجرة النساخ ، بينما وجد بعضها الآخر في عدة مواضع داخل مقر القيادة principia . وهذه تمثل بقايا الدفعة الأخيرة من السجلات المؤقتة التي احتفظت بها الوحدة العسكرية في مقر القيادة. أما

المعلومات المسجلة في جدول الخدمة اليومية سواء التقارير العسكرية اليومية عن النشاطات حول بونجيم أو المراسلات فلا بد أنها سجلت بعد أن تكون الأحداث قد حصلت . ولا بد أن المصير النهائي لآلاف من أمثال تلك الوثائق التي نتجت سنويا في القلعة منذ إنشائها هو المذبذبة الضخمة أي تلة الركام الواقعة جنوب غرب القلعة (حيث وجد فعلا مزيد من بعض النقوش المكتوبة على شقف الفخار) .

أظهرت حفريات التنقيب في الحمامات ووفرة من التفاصيل عن تلك المنشآت التي بقيت محفوظة حتى مستوى السقف . استمرت الإصلاحات والتعديلات فترة طويلة بعد العام 238 م كما هو الحال على سبيل المثال في حجرة فورتونا Room of Fortuna . كان هناك بئر واحد على الأقل داخل القلعة ، ولكن جلب الماء والخشب للحمامات ظهر بشكل بارز بين المهمات اليومية في جداول الخدمة في بونجيم . يقع منزل الضابط القائد (البرايتوريوم Praetorium) والمخزن المزدوج للقمح في الجهة الجنوبية من مبنى القيادة ، وقد تم الحصول في كنيسة المنزل على نص مهم مهدى للروح الحارسة للمكان قولايا Genius Gholaiiae . وعلى الرغم من استجلاء المظهر الخارجي فقط بشكل رئيسي لمهاجع الجنود فإن التنظيم فيها واضح . وباعتبار كل مهجع أو كونتوبيرنيوم Contubernium مكونا من غرفتين ، وعلى افتراض أن بعض المباني الضيقة الخشنة مخازن أو أماكن صناعية fabricae ، فإنه يوجد ما يكفي لإيواء ست سرايا centuries بمائة جندي في كل منها ، أو كتيبة واحدة (480 جندي) . ويقترح ريبوفا أن المجال المرجح أكثر يقع بين 480 و 640 ، لكن المسألة تتعقد بالوجود المؤكد لعناصر الفرسان في خمسينات القرن الثالث (250 - 260) ، وبالتغيرات التي حصلت بمرور الزمن (6).

كان من المظاهر الأخرى الهامة لأعمال ريبوفا (الشكل 6 : 10) الكشف عن المقابر وعن المباني داخل القرية وعن خمسة معابد تابعة لها (ثلاثة منها كانت مكرسة لجوبيتر حامون Jupiter Hammon ، ومارس كانافار Mars Cannaphar ، وفانامون Vanammon . إن سجلات النقوش من ذلك الموقع غنية بشكل خاص ، والأمثلة المؤرخة منها تغطي الفترة الواقعة بين 201 و 259 م ، والمعتقد أن القلعة ربما هجرت قرابة العام 263 . لكن الأدلة الخزفية والإنشائية تظهر أن إشغالها بتسلط بعض المدنيين استمر حتى القرن الرابع أو أوائل القرن الخامس . وفي تلك المرحلة كان الموقع قد أصبح جزئيا محاطا بالرمال (7) .

غدامس (سيداموس ، كيدامي Ghadames (Cidamus , Cydamae

دراسة النقوش IRT 907 - 909 ، راينولدز رقم I ، Reynolds 1958

لم يتبق إلا القليل في غدامس مما يمكن أن يكون له صلة بالقلعة الرومانية المحتملة التي بنيت من قبل وحدة عسكرية بإمرة كنتوريون (centurion) أي قائد مائة . لقد وصف دوفيرييه Duveyrier برجاً مربعاً في الزاوية الشمالية الغربية من سور البلدة مبنياً بالحجارة الصغيرة مع بعض المداميك من الآجر ، وكان يوجد برج آخر منهار . كما وجدت في ساحة العوينة el - Aouina أعمدة رومانية وتيجان أعيد استخدامها في المسجد الرئيسي . لقد ذكر ريبوفا أنه وجد بعض الأدوات أو السلع الرومانية الفاخرة فوق جزء واسع من الواحة قرب المقبرة الكبيرة necropolis . وأجرى مسحا لنصب المدافن المعروفة باسم الأصنام ، ولبرج دائري مبهم على مقربة منها . وحيث أن الموضوع الدقيق وحجم المنشأة العسكرية في غدامس لم يتم إثباتهما فلا يمكننا استبعاد الاحتمال بأنها لم تكن قلعة مكتملة ، فقائد المائة أو الكنتوريون يمكن أن يقود قلعة صغيرة fortlet (انظر تيسافار Tisavar الواردة فيما بعد) .

يمكن الافتراض بأن فترة إشغال تلك القلعة أو الحصن كانت بين 201 و 238 م . هناك أدلة أيضا على اتصالات كثيرة بين الرومان والواحة في القرن الثاني قبل إنشاء الحصن أو الحامية (8) .

الحامه (أكوا تاكابيتانا Aqua Tacapitana) El - Hamma

دراسة النقوش : CIL 8 . 22784

تشتهر الحامه بحماماتها الرومانية التي وجدت هناك على مقربة من حصن الحامية الفرنسية الاستعمارية ، مع أن الإجابة غير مؤكدة على التساؤل فيما إذا كانت تلك الحمامات ذات منشأ عسكري أو مدني . إن الأهمية الاستراتيجية لهذه الواحة التي تتحكم بممر أو ثغرة أراد - طبقة Arad and Tebaga ، وتقع على مفترق طرق رومانية هامة توحى باحتمال وجود حامية فيها أثناء العهد الفلافي . وفيما عدا الحمامات لا يعرف إلا القليل عن الخرائب القديمة الأخرى (9) .

ظلمينة أو تلمين (توريس تاماليني Telmine)

دراسة النقوش : CIL . 8 , 83 , 23157 , 84

إن تحديد تلمين كحصن في العهد الفلافي هو أمر ظرفي أيضا . ومما يوحي بقوة بذلك أيضا إنشاء طريق بين الحامة وتلمين في عهد دوميتسيان ، وكذلك السرعة التي تمت بها مسالمة القبائل هناك وتطورها إلى تجمعات مدنية تحت حكم تراجان وهادريان . إذا لم يكن هناك حصن في تلمين نفسها فلا بد أن موقعه كان في إحدى الواحات القريبة . ويمكن أن تكون بعض القوات العسكرية قد بقيت في المنطقة حتى أواخر عهد الإمبراطورية (10) .

مزدة (الاسم الروماني مجهول)

كان يوجد بدون شك موقع رئيسي قديم في مزدة ، وقد وصف بارث خرائب واسعة ممتدة إلى داخل السهل . وعندما بنيت القلعة الإيطالية هناك أدخلت في الأسوار أحجار قديمة ونقوش من المنطقة ومن مزدة نفسها . يوجد الموقع في مركز شبكة من الطرق والدروب والممرات ، وربما كان قريبا من الحدود بين قبائل المكاي Macae والفرزاني Phazanii . لا توجد في هذه الأيام أية بقايا إنشائية من الحصن أو القلعة ، ولكن مكانها على الأرجح يقع تحت القرية الغربية في الواحة (11) .

إدرف قرب الزنتان (ثنتيوس Edref near Zintan)

أكد اكتشاف نقش قصر دويب الموقع العام لثنتيوس بأنه في جوار الزنتان . اقترح ذلك دي ماتيزيو ، لكن الخرائب التي ربطها " بمحطة الطرق " الرومانية هي خرائب مزرعة زيتون محصنة وضريح ضخم يدعى قصر رومان . اقترحت بعثة استكشافية من كمبريدج عام 1964 موقعا مختلفا غربي الزنتان ببضعة كيلومترات على تقاطع طرق إدرف . ومع أنها غطيت بعد ذلك بمساكن بدائية فإن الأساسات الرومانية امتدت على طول حرف القمة لمسافة 400 متر تقريبا . ويبعد الموقع مسافة ثلاثين ميلاً تماما من عين العوينية (أورو Auru) .

من المسلم به أن وجود قلعة رئيسية هنا هو من باب التخمين المبني جزئياً على تساؤل عن أماكن وجود الكتيبة الأولى السورية من حملة الأقواس . كانت هذه الوحدة مستغرقة في أعمال

تشديد في أورو أوائل القرن الثالث ، لكن الحامية الدائمة الباقية هناك كانت من وحدات الفرقة العسكرية . توحى الأهمية المتأخرة لثنتيوس كما يشهد بها نقش قصر دويب 244 - 246 م وقائمة الجيش أنها كانت قلعة وليست محطة طرق . ان تفسيري لمنزلة أو مرتبة الترييون المذكورة في نقش قصر دويب (انظر سابقا) يدعم وجهة النظر القائلة بوجود قلعة لكتيبة رئيسية في ثنتيوس . اذا كانت الحامية تضم كتيبة الألف كاملة *entire cohors milliaria* (حوالي 800 رجل) فإنها تكون واحدة من أهم القلاع في المنطقة (12) .

97

3 - قلاع أو حصون أواسط القرن الثالث

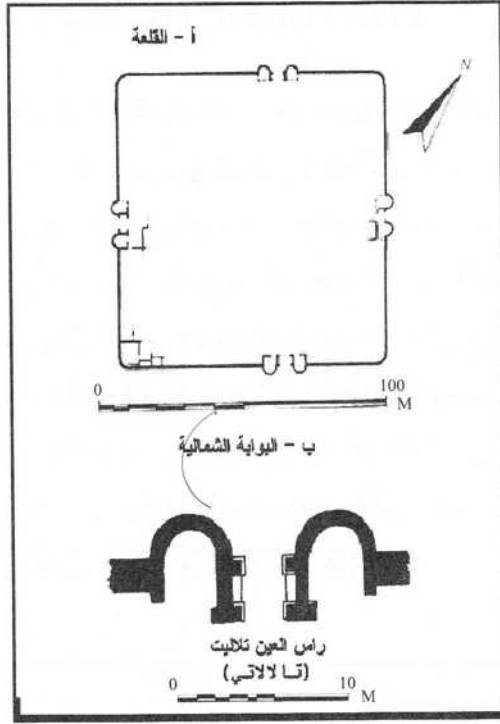
رأس العين (تالاتي Talalati)

الأبعاد : 93 × 93 م ، المساحة 0.86 هكتار (2.16 فدان)
دراسة النقوش : 8 CIL ، 22765 - 22768 . الأشكال : (5 : 7 و 6 : 11)

تم تحديد هوية رأس العين لأول مرة من قبل ليكوا دي لا مارش عام 1894 ، وقد تعرضت لعدة محاولات تنقيب أنتجت نقوشا لبوابتين منذ عام 263 م ، والقليل جدا عن التفاصيل داخل القلعة . تم التنقيب عن بعض المباني في القلعة بما فيها بيت الحمامات ، ولم يتغير في الموقع إلا القليل وسيكون من المجزي أن يتم تفحصه حديثا .

القلعة مربعة الشكل تقريبا ذات أركان مدورة وتتنج إلى الشرق . ومقاييسها الرئيسية ، مثل بو نجيم ، يمكن اعتبارها معتمدة على الذراع البونيني *Punic cubit* حيث تعطى أبعادا كلية 180 × 180 ذراعا . تبلغ سماكة السور الرئيسي 1.5 مترا فقط والارتفاع المتبقي منه حوالي 2 م . والواضح أنه كان على جانبي كل من البوابات الأربع أبراج بارزة على شكل حرف D ، وكانت أعمدة القناطر وأقواسها من الحجر المنحوت . يصحح الشكل (5 : 7) الانطباع الذي أوجده مخطط منشور حديثا وهو أن أبراج البوابات كانت مجرد إضافات شبه دائرية للجزء الخارجي من متاريس الشرفات . تبين المخططات التفصيلية أن البوابات كانت من النوع النظامي مع الأبراج التي تفيد كحجرات للحراس .

لم يسفر التنقيب في الركن الجنوبي الغربي عن أية آثار لبرج في تلك الزاوية ، ولكن وجدت عوضا عنه سلسلة من غرف المخازن والممرات المتصلة بالمتاريس . وبشكل عام وجد المنقبون الأوائل داخل القلعة مملوءا بالردميات والحجارة المكسرة إلى درجة لا تتناسب مع



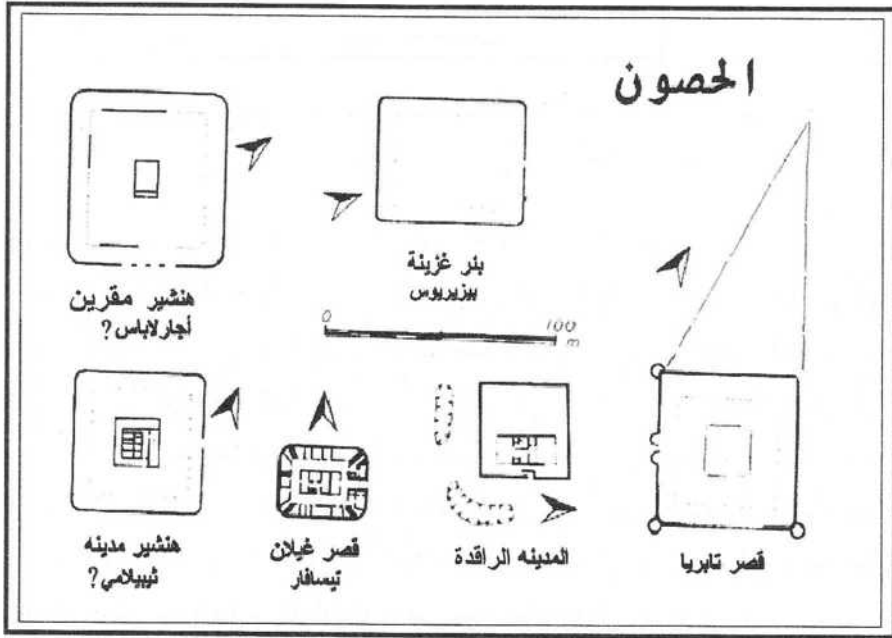
الشكل (5 : 7) : رأس العين ثلاثيت (تالالاتي) ، القلعة مبنية عام 263 م :
أ - المخطط العام ، ب - تفصيل البوابة الشمالية .

عملياتهم السريعة فتحولوا عنها إلى القرية في الخارج (الشكل 6 : 11).
بنيت القلعة عام 263 م في مكان مناسب جداً واستمر الإشغال العسكري النظامي لها حتى أواخر القرن الرابع الميلادي بعدما أجريت عليها إصلاحات بين عامي 355 و 360 م . كانت هناك بعض المدافن الرومانية المتأخرة وربما المسيحية في البوابة الغربية ، وبذلك يمكن أن تكون القلعة قد هجرت في وقت ما بين عام 360 م واستيلاء الوندال على المنطقة . وخلافاً للدعاء بأن القلعة بنيت في موقع بكر فإن الأدلة الفخارية تشير إلى احتمال وجود النشاطات المبكرة منذ أوائل القرن الثالث ، وهذا متوقع إذا كانت رأس العين هي المحددة في يوميات الرحالة أنطونين Antonine على أنها تالالاتي Talalati ، التي يمكن بناء على ذلك أن تكون قد نشأت كمستوطنة مدنية أو كحصن في عهد سيفيروس . هذه المسألة لا يمكن حلها بشكل نهائي إلا بالتفقيب من جديد (13) .

4 - محطات الطرق / الحصون FORTLETS

من الواضح أنه لم تكن كل المواقع المذكورة على طريق التخوم في يوميات الرحالة أنطونين مراكز عسكرية . وعلى ذلك فليس من الضروري إيجاد صلة بين أي بناء موجود في موقع مناسب للدفاع عنه وبين اسم معين في اليوميات . ولكن في المقابل يبدو أنه عندما توضع قوات عسكرية في محطة على الطريق أو تكلف بمراقبة حوض أو بئر فإنها كانت تزود ببعض أشكال الحصون المسورة التي يمكن الدفاع عنها سواء أكانت على شكل برج أو قلعة صغيرة . إن أقدم الحصون أو القلاع الصغيرة ذات التاريخ المؤكد هي بيزيريوس (سيدي محمد بن عيسى) و تيسافار (كومودان Comodan) قصر غيلان ، وقد توسعت الشبكة في عهد آل سيفيروس . ويمكن توقع تاريخ بعض المراكز بين أوائل ومنتصف القرن الثاني ، بينما استمر إنشاء أمثال تلك المراكز حتى القرن الرابع (الجدول 5 : 2 و الشكل 5 : 8) (14) .

98



الشكل (5 : 8) : مخططات مقارنة للحصون (تتضمن المواقع الممكنة) من التخوم الطرابلسية .

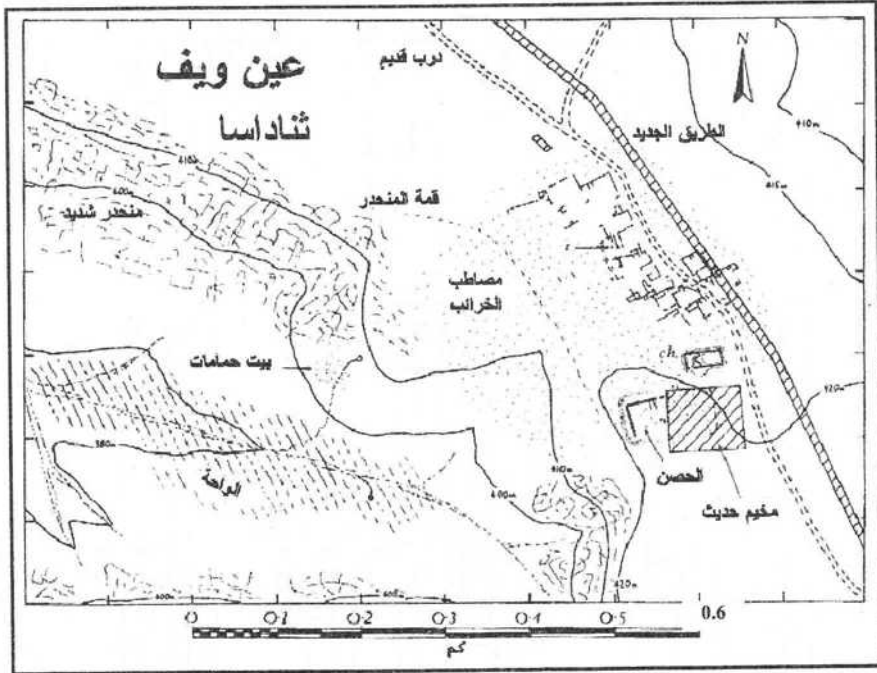
الجدول (2 : 5) : الحصون الرومانية في منطقة طرابلس (مساحة المواقع بين 0.11 و 0.5 هكتار) . * لعل جزءاً من حامية بيزيربوس كان يوزع بين حصون أخرى ، إلا إذا كان لا يزال هناك موقع أكبر من الموقع المعروف لم يتم تحديده هنا .

تاريخ الإشغال (القرن)	العدد الأقصى للحامية	الوحدة	الاسم	المساحة داخل السور هـ = هكتار ، ف = فدان
الثاني ؟	200 - 100 ؟	وحدة / جزء من وحدة	عين ويف I (ثيناداسا)	0.5 هـ / 1.25 ف
الثالث	100 ؟	= =	هنشير مقرين (أجار لابلان)	0.45 هـ / 1.12 ف
الثالث	100 ؟	جزء من الكتبية الثانية الفلافية الأفريقية	هنشير ميدينا (ثيبيلامي)	0.4 هـ / 0.99 ف
الأول ؟ الثالث ؟	100 ؟	جزء من وحدة ؟	قصر الحدادية (توغولوس)	0.36 هـ / 0.9 ف
الثالث ؟ ؟	100 ؟	وحدة / جزء من وحدة	قصر تابريا	0.36 هـ / 0.9 ف
أواخر الثاني - الثالث	حوالي 300 *	وحدة من الفرقة الأوغسطية الثالثة	بئر غزينة (بيزيربوس)	0.33 هـ / 0.81 ف
الثالث	؟	وحدة من الفرقة الأوغسطية الثالثة	عين ويف II (ثيناداسا)	0.16 هـ / 0.40 ف
الثالث ؟ ؟	؟	؟	مدينة دوعه (مسفي)	0.16 هـ / 0.40 ف
الثالث	؟	وحدة من الفرقة الأوغسطية الثالثة	عين العوينية (أورو)	؟
الأول - الثالث ؟ ؟	؟	جزء من الكتبية الأولى السورية		
أواخر الثاني - الثالث	حوالي 80 ؟	؟	المدينة الراقده Ragda	0.14 هـ / 0.36 ف
الثالث	؟	وحدة من الفرقة الأوغسطية الثالثة / numerus collatus . . . ؟	قصر غيلان (تيسافار)	0.12 هـ / 0.30 ف
الثالث	؟	جزء من الكتبية الثانية الفلافية Af.	سي عيون Si Ajoun	0.12 هـ / 0.30 ف

عين ويف I (ثناداسا : Thenadassa)

الأبعاد : حوالي 100 × 50 م (٤) . المساحة 0.5 هكتار (1.25 فدان) .
دراسة النقوش : IRT 868 - 870 ، الشكل : (5 : 9) .

كان موقع عين ويف I لفترة طويلة معتبرا محطة طريق غير محصنة يحميها بضعة جنود. ولا يبدو أن هذه النظرية تأخذ في الحسبان حقيقة وجود بيت حمامات واسع هناك، كما لا تفسر لماذا كان " مجرد بضعة جنود " بإمرة قائد مائة رئيسي *centurio princeps* . أظهرت إعادة فحص الموقع وجود طور مؤكد ،ومن المحتمل طورين من الإنشاءات العسكرية. وقد عزي الطور الأوسع منهما مبدئيا إلى القرن الثاني الميلادي بالاعتماد على الأواني الفخارية التي وجدت في خنادق حديثة لمياه الصرف حفرت عبر الموقع ، بينما يحتمل أن يكون الأول وهو الحصن الأصغر مرتبطا بالإشغال المعترف بأنه كان خلال فترة حكم سيفيروس (الشكل 5 : 9) (15) .



الشكل (5 : 9) : المنشآت العسكرية والمستوطنة المدنية في عين ويف (ثناداسا) ،

(مأخوذة من ماتينغلي 1982)

بئر غزينة (بيزيريوس Bezereos)

الأبعاد 50 × 65 م ، المساحة : 0.33 هكتار (0.81 فدان)
دراسة النقوش ILAf 26 - 27 ، الشكل (5 : 8) .

إن الأبعاد المسجلة لموقع بيزيريوس (أو فيزيري Vezerei) لا تتناسب طردا مع أهمية الموقع كما توحي بها الاكتشافات النقشية . فحصد بهذا الحجم الصغير لا يمكن أن يتسع لقوة من ثلاثمائة رجل أظهرتها قائمة عسكرية من الموقع . وبناء على ذلك فقد اقترح في الفصل الرابع أنه إما أن يكون هناك موقع أوسع ما يزال تحت كثبان الرمال بانتظار الاكتشاف أو أن بيزيريوس كانت مركز قيادة لعدد من المخافر الصغيرة الأخرى في شمال الظهره .
كان السور الخارجي للحصن مبنيا بالحجارة الصغيرة وذا بوابة واحدة بقصد المخادعة "chicane" من جهة الشمال . لم تسجل أية تفاصيل عن المباني الداخلية ، لكن المرجح أن يكون الترتيب مشابه لما هو موجود في مواقع مثل تيسافار وهنشيرمقارين (16) .

هنشير مقارين (أجارلاباس ؟ Agarlabas)

الأبعاد 67 × 67 م ، المساحة : 0.45 هكتار (1.12 فدان) ، الشكل (5 : 8) .

إن الحصن محدد بسور حجري تبلغ سماكته 0.4 م تقريبا ، والأركان مدورة دون أية آثار لبروزات خارجية ، والمدخل الوحيد كان على الأرجح في الجانب الجنوبي الشرقي . المبنى المركزي المبني على الطراز الأفريقي محفوظ بشكل جيد نسبياً ، لكن أحجار الموقع الصغيرة نهبت إلى حد كبير . لاحظ تروسييت وجود جدار داخلي مواز للمتاريس الشمالية الغربية وعلى بعد سبعة أمتار تقريبا منها ، كما لاحظت أنا آثار جدران مشابهة ذات صلة مماثلة بالجدران الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية . وبذلك يبدو الموقع أنه نسخة موسعة لنمط حصن تيسافار مع المهاجع والمخازن المبنية حول المتاريس من الداخل ، ومع بناء قائم بمفرده في المركز (الشكل 5 : 8) . يعود تاريخ الأواني الفخارية السائدة في الموقع وفي القرية الواسعة الانتشار حوله إلى القرن الثالث ، ولكن لوحظت بعض الأنواع التي تعود بدون شك إلى القرنين الثاني والخامس ، وهكذا يمكن أن يكون الإشغال المدني بشكل ما قد استمر فترة أطول (17) .

هنشير مدينه (ثيبيلامي ? Thebelami) Hr Medeina

الأبعاد : 63 × 63 م ، المساحة 0.40 هكتار (0.99 فدان) ، الأشكال (5 : 8 و 5 : 10) .

لهذا الموقع الذي اكتشف من قبل ليكوا دي لا مارش عام 1894 أوجه شبه عديدة بذلك الذي سبق وصفه أنفا . ويوحى أسلوب الحصن المسور ووجود مبنى من طراز أفريقي في المركز والحجم الإجمالي أن الموقعين كانا على وجه العموم معاصرين لبعضهما ، وقد بنيا ليناسبا حجما معيناً من القوات . ومع أن ترتيب مهاجع الجنود غير مسجل في مدينه ، يحتمل أنه كان مشابهاً لذلك الموجود في مقارين . يختلف مخطط تروسيت الحديث للموقع عن مخطط دي لا مارش بتفاصيل مهمة حول ترتيب المبنى المركزي (الشكلان 5 : 8 و 5 : 10) ، ومن الضروري إجراء المزيد من المسح أو التنقيب لحل هذا الإشكال برمته (18) .

قصر تابريا Ksar Tabria (الاسم الروماني مجهول)

الأبعاد : 60 × 60 م ، المساحة 0.36 هكتار (0.9 فدان) ، الشكل (5 : 8) .

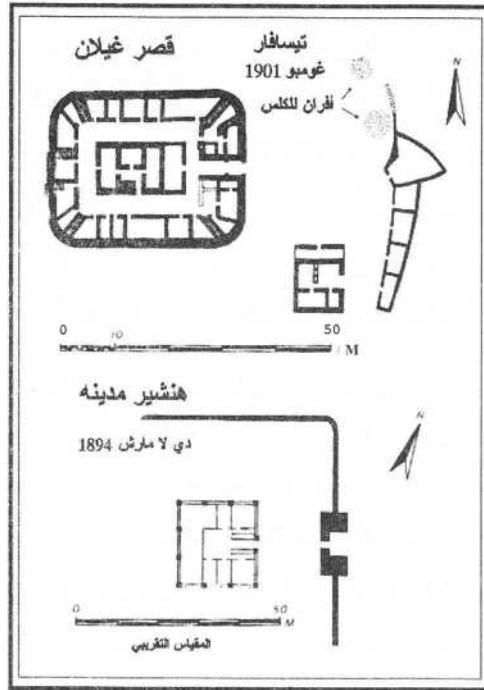
رغم أن هذا الحصن يبدو من النظرة الأولى أنه يعود بتاريخه إلى أواخر العهد الروماني نظراً لبروز الأبراج عند زواياه ، فإن أحجاره الصغيرة من جهة أخرى وحجمه الكلي الأكبر ونبوءاته الدائرية لا المربعة تميزه عن نمط الأبراج المربعة في بنيا قويدا سيدير Benia Gueda Ceder (أنظر الفصل العاشر) . إن حجم الموقع وشكله المربع ، ووجود مبنى قائم بمفرده في المركز ، والمهاجع في أرجاء الحصن المسور ظواهر يمكن أن تنطبق على حصن من القرن الثالث لولا النبوءات الخارجية في الزوايا (الشكل 5 : 8) . ويبدو على مخطط تروسيت أن واحداً على الأقل من تلك النبوءات ربما تمت إضافته ، وليس ظاهرة أصلية فيه . إذا كانت الحالة كذلك فإنه يمكن أن يكون حصناً آخر من حصون القرن الثالث التي تم تعديلها فيما بعد . ولا بد من زيارة الموقع قبل أن يغدو هذا التعديل الممكن أكثر من مجرد فرضية أولية (19) .

قصر غيلان (تيسافار : Tisavar) Ksar Rhilane

الأبعاد : 40 × 30 م ، المساحة 0.12 هكتار (0.3 فدان) ، دراسة النقوش : 8 CIL .

(5 : 8 و 5 : 10) ، الأشكال : 22579 - 22761 ، 22631 ، 11048 .

إن تيسافار أكثر الحصون التي نقب عنها بكثافة في منطقة طرابلس . ومع أن حجم هذا الموقع ربع حجم هنشير مقارين فقط ، فقد كان بوضوح من طراز البناء نفسه رغم الافتراض بأنه مصمم لحامية أصغر (الشكل 5 : 8) . كانت زوايا السور الخارجي مدورة وكانت سماكته 1.40 مترا ، وقد بني حتى ارتفاع 1.5 م تقريبا من الحجارة المنحوتة ، وبعدها من حجارة أصغر حتى ارتفاع أربعة أمتار تقريبا . يقع المدخل الوحيد في الجانب الشرقي ، ويوجد عشرون غرفة مختلفة الأحجام مبنية حول الجانب الداخلي من السور ، يفترض أن بعضها مهاجع للجنود وأن بعضها الآخر مخازن (الشكل 5 : 10) . وعلى سطح تلك الغرف بني ممر المتاريس التي كانت الأدراج في زوايا الحصن تتيح الوصول إليه . تضمنت الغرف المبنية جيدا في منطقة المركز معبداً صغيراً لجوبيتر Jupiter ، كما يفترض أنها كانت تشكل المركز الإداري للحصن . أما المباني الملحقة خارج السور فقد شملت إسطبلات ومعابد (كان لأحدها مخطط على شكل ثلاثي الأوراق وكان مكرسا لروح تيسافار الحارسة للمكان Genius Tisavar) .



الشكل (5 : 10) : العلوي هو الحصن الروماني قصر غيلان (تيسافار) (حسب غوميو 1901) ، والسفلي حصن هنشير مدينه (حسب ليكوا دي لا مارش 1894 ، لكن راجع 5 : 8) .

يحتمل أن تكون الحامية في عهد سيفيروس معادلة لكتيبة مئوية أو كنتوري مكون من حوالي ثمانين رجلا يقودها كنتوريون centurion واثان من نوابه options . ويبدو أن الإشغال العسكري للموقع استمر من أواخر القرن الثاني حتى السنوات الأولى من القرن الرابع . كما يبدو أن الحصن قد حرق عمدا بعد إخلائه من قبل الحامية المغادرة (20) .

(سي عيون (برايسيديوم . . . Praesidium)

الأبعاد : 40 × 30 م تقريبا ، المساحة 0.12 هكتار تقريبا (0.3 فدان) . دراسة النقوش : ILAF 8 – 9 .

لا أعلم بوجود أي مخطط منشور لهذا الموقع ، ولكن يبدو أن أحدث وصف له يذكر حصنا مماثلا في نمطه للحصون المذكورة آنفا . هناك على بعد ثلاثمائة متر من الحصن ضريحان على الأقل ومجموعة كبيرة من الأحواض الواقعة بين الحصن وتلك القبور . إن المبنى المركزي للحصن منهار بالكامل ولعله كان مبنيا جزئيا على النمط الأفريقي . لقد لاحظ تروسيت أن المبنى الرئيسي الخرب كان محاطا بسور حجري مربع بطول ضلع 30 – 40 م مما يجعل حجم الموقع الإجمالي مماثلا لحجم تيسافار ، كما لاحظ حوضا في الجزء الشمالي ، وأن المدخل الرئيسي باتجاه الشرق (21) .

قصر الحدادية (توغولوس : Tugulus)

الأبعاد : 60 × 60 م تقريبا ، المساحة 0.36 هكتار (0.9 فدان)

نشر جودتشايلد صورة جوية لهذا الموقع مع وصف إجمالي له مختصر جدا . الموقع مربع الشكل تقريبا مع زوايا مدورة وربما كانت له أكثر من بوابة ، ولا تظهر في الصورة تفاصيل الأبنية الداخلية . يدل كل من شكل الموقع والأواني الفخارية السطحية على أن تاريخ بنائه يعود إلى ما بين أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثالث . وربما كان أفضل تقدير أنه أتى في سياق أعقاب ثورة النسامون ، ولكن حجمه الصغير قد يوحي بتاريخ متأخر عن ذلك .

عين ويف II (ثناداسا) ، مدينة دوغة (مسفى) ، عين العوينية (أورو) Ain Wif II (Thenadassa), Medina Doga (Mesphe), Ain el-Auenia (Auro)

الأبعاد : عين ويف II ومدينة دوغة 40×40 م تقريبا ، المساحة 0.16 هكتار (0.4 فدان) .
دراسة النقوش : عين ويف IRT 868 - 870 ، العوينية IRT 857 ؛ راينولدز 1955 ، 14.5 ؛
راينولدز وبروغان 1960 ، رقم 1 و 2 ، راينولدز وسيمسون 1967 ، 45 - 47 ، الشكل 5 : 9 .

إن من المناسب مناقشة هذه المواقع الثلاثة مع بعضها حيث ادعي أنها جميعا محطات على الطرق غير محصنة . وما حصل حديثا من تحديد وجود طورين في حصن عين ويف يعيد طرح السؤال حول شكل الوجود العسكري المفترض للموقعين الآخرين . لم يعثر على أية نقوش عسكرية في مدينة دوغة ، ولكن كان هناك حصن دفاعي ذو سور مربع الشكل تقريبا طول ضلعه 40 م مبني بحجارة منحوتة . وحصن الطور الثاني في عين ويف ذو حجم مماثل تقريبا لكنه مبني بحجارة صغيرة (ولذلك نهبت غالبيتها) . في مقابل ذلك تظهر النقوش وأختام لبنات الأجر في عين ويف أن وحدة من الفرقة العسكرية كانت بالتأكيد موجودة في الحصن . وعلى الرغم من عدم تحديد أماكن مهاجع الجنود حتى الآن ، فإن المرجح كونه موقعا عسكريا محصنا . كانت بيوت الحمامات موجودة في محطات الطرق الثلاثة تلك والتي أصبحت فيما بعد مستوطنات مدنية جديرة بالاعتبار (الفصل السادس) (23) .

المدينة الراقده : El Medina Ragda

الأبعاد : 38×38 م تقريبا . المساحة 0.14 هكتار (0.36 فدان) . الأشكال (5 : 8 و 5 : 21) .

تم تحديد هويتها لأول مرة كموقع عسكري من قبل دي ماتيزيو عام 1904 ، وقد نسي الموقع تماما إلى أن قامت بروقان Brogan بزيارته واكتشفت حاجز حد حجر Hadd Hajar Clausura على بعد بضعة كيلومترات جنوبه . اقترحت بروقان بحذر أن الموقع قد يكون مزرعة محصنة ، ولكن الزيارة اللاحقة من قبل فريق اليونسكو لمسح الوديان الليبية (ULVS) جعلت الفريق يفضل التفسير العسكري الأكثر قدما .

إن الموقع محاط بسور دفاعي من الحجارة الضخمة المنحوتة ، وله مدخل وحيد في الجانب الشرقي . أما الأركان فمربعة ، ولكن لا يوجد أي أثر للبروزات أو النتوءات الخارجية،

بل هناك مؤشرات على إمكانية وجود خندق في الجانبين الجنوبي والشرقي . والمبنى الداخلي الوحيد الممكن رؤيته مستطيل الشكل من الطراز الأفريقي وقريب من المدخل (الشكل 5 : 8) . وعلى بعد خمسين مترا تقريبا شمال شرقي الحصن يوجد حوض ضخم مزدوج مبني بطريقة تثير الإعجاب (الشكل 5 : 21) .

تضمنت الأواني الفخارية السطحية المبعثرة في الموقع كميات ضخمة من الأنواع الفاخرة التي تعود لأواخر القرن الأول وللقرون الثاني الميلادي . وفي هذا التاريخ المبكر تبدو الظواهر الدفاعية للموقع أكثر تلاؤما مع التفسير العسكري . تقع مدينة راقدا على معبر رئيسي للرعى بين الجبل و الظاهر ، ويظهر الحاجز الواقع تماما إلى الجنوب أن المراقبة الرومانية لهذا المعبر كانت تعتبر مهمة . ومن المحتمل أن يكون الحصن في مدينة راقدا قد تم إشغاله بتاريخ أبكر من إشغال الحاجز ، لكن صلة ما بين الاثنين ليست مستبعدة (24) .

5 - المخافر OUTPOSTS (قصور ، مزارع محصنة ، كنتيناريا)

خلافًا لمعظم المواقع الموصوفة سابقا فإن من الأصعب تصنيف المواقع المحصنة ذات المساحة 0.1 هكتار أو أقل إلى مدنية أو عسكرية . لقد أثبتت المعايير المطبقة فيما مضى أنها غير مرضية ، وخاصة بسبب النزعة إلى اعتبار أي مبنى مربع أو مستطيل مشيد بحجارة أنيقة نوعا ما ، وله بعض المظاهر الدفاعية ، ذا أغراض عسكرية . لقد أكدت الأعمال الحديثة في الجبل وفيما قبل الصحراء الليبية مرارا وتكرارا الأصول الطبيعية لمعظم المستوطنات وللعديد من المزارع المحصنة المثيرة للإعجاب (القصور) . لقد فقدت المحاولات السابقة لتحديد تواريخ القصور بالاعتماد على الفروق المزعومة في أحجار البناء الثقة بها ، وبدون بعض الأدلة الداعمة لا يمكن الاعتماد على أسلوب التشييد بمفرده للدلالة على أن البناء قد بني من قبل العسكريين . كما لا يقتصر وجود بعض المظاهر كالخنادق على المواقع العسكرية . وقد يساعد قرب الأضرحة المدنية في بعض الحالات لتحديد ما إذا كان قصر ما من النمط البلدي الأصيل " native type " ولكن هذا أيضا لا يضمن عدم حصول الأخطاء .

تعتبر المصطلحات دون ريب أحد عوامل التعقيد . فالواقع أن مسألة المصطلح كنتيناريا centinaria برمتها في أواخر عهد الإمبراطورية الرومانية قد أسيء فهمها في الغالب . حصلت محاولات للبرهان على أن الكنتيناريوم centinarium كان صنفا خاصا من المواقع ، وأن

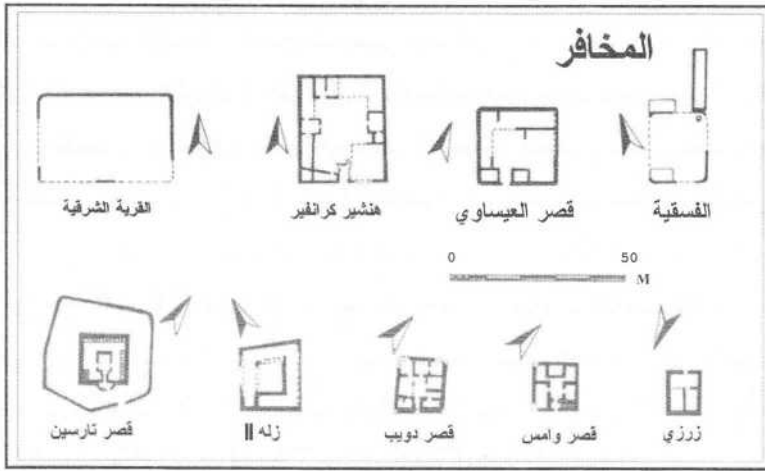
الاسم مرتبط بالضابط المسؤول (كنتيناريوس centinarius) . ويمكن كبديل لذلك أن يكون مشتقا من الوحدة المراد لها أن تعمل كمفرزة مستقلة (كنتوريا centuria) . لكن الدلائل الأثرية لا تحسم الخلاف لصالح أي من وجهتي النظر . قارن على سبيل المثال حجم كنتيناريوم أكوا فيفا Aqua Viva (86 × 86 م = 0.74 هكتار) الذي بني عام 303 م بحجم كنتيناريوم تيبوبوكي (15 × 15 م = 0.02 هكتار) الذي يحتمل أنه بني في العام نفسه . فليس من المرجح أن تكون رتبة الضابط القائد ولا حجم الوحدات متساويا في هذين الموقعين . وبناء على ذلك لا ينصح بالاستقراء الزائد لأهمية الاسم في السياق الروماني المتأخر .

يظهر المزيد من الإرباك ، كما سبق أن لاحظنا ، من خلال توطيد صلات غير صحيحة بين الكنتيناريا والقصور من جهة ، وبين الليميتاني أو حرس الحدود وسكان القصور من جهة أخرى . لقد أصاب جودتشايلد في ملاحظته أن القصور التي بنيت في بعض الحالات القليلة من قبل السكان الليبيين الأصليين كانت تدعى أيضا كنتيناريا ، ولكنه أخطأ في محاولته البرهان على أن لذلك أهمية عسكرية ، وأن الأمر نفسه ربما كان صحيحا بالنسبة لوضع معظم القصور الأخرى أيضا . إننا لا نملك أية وسيلة للتقدير تماما كم عدد سكان القصور الذين كانت لهم مرتبة معينة كميليشيا حدود ، كما لا نعلم ماذا يستلزم ذلك من واجبات أو مهمات . ومع ذلك فإن استخدام مصطلحات عسكرية من قبل المدنيين للمنشآت المبنية على ممتلكاتهم أمر متفق على حصوله . ومن المهم فعلا أن كل الدلائل الأثرية تشير في الغالب إلى أن الهم الأول لمشيدي القصور كان حماية عائلاتهم وممتلكاتهم ، وليس هناك ذكر لأية غايات أبعد من ذلك . إن التنظيم العسكري خلف الكنتيناريا المعروفة بأنها مدنية كان بكل الاحتمالات مهلهلا جدا أو غير موجود أصلا (انظر الفصل العاشر لاحقا) .

نتيجة لتلك الأمور غير اليقينية فإن من الضروري الآن أن يعامل كل موقع بالاعتماد على مزاياه ويقدر لا بأس به من التشكيك . هناك بالطبع بعض المخافر الحقيقية الصغيرة والأبراج التي يمكن تحديد هوياتها بواسطة النقوش بكل ثقة . لا بد أنه كانت هناك بعض المواقع الأخرى ذات الأصل العسكري أو شبه العسكري ، ولكن من غير المجدي محاولة وضع قائمة بجميع القصور المعروفة نظرا لأن نسبة كبيرة منها كانت منشآت مدنية للسكان الأصليين بنيت لأغراض تتعلق بالمكانة أو الدفاع أو كليهما معا . ويبدو أن تاريخ أقدم القصور الليبية يعود إلى أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث ، وربما كانت من حيث الشكل تقليدا للنموذج العسكري . غير أن الأبراج المحصنة استخدمت كمخازن للقمح في الواحات بتاريخ أقدم مما ذكر ، وبذلك

يمكن تصور التطور الأصلي للأبراج . ونظرا لوجود هذه المشكلات في تحديد الهوية فقد اقتصرنا أمثلتي عن المخافر " العسكرية " بدرجة كبيرة على الفئات المؤكدة والمرجحة (الجدول 5 : 3 ، والشكل 5 : 11) (25) .

كانت بعض المخافر الكبيرة مبنية بالحجارة المنحوتة ، ورغم النقص في النقوش كبراهين فإن مواقعها الاستراتيجية تؤيد التفسير العسكري لوجودها .



الشكل (5 : 11) : مخططات مقارنة للمخافر العسكرية المؤكدة والمرجحة في منطقة طرابلس .

هنشير كرانفير (خانيفي : Khanefi) Hr Krannfir

الأبعاد : 31 × 25.4 م ، المساحة 0.08 هكتار (0.2 فدان) ، الشكل (5 : 11) .

ثم التنقيب جزئيا في هذا الموقع عام 1903 ، وهو يتألف من سور من الحجر المنحوت وعدد من الغرف الداخلية على جانبي فناء مركزي . وتؤيد حقيقة غياب النتوءات أو الباستيونات أن تاريخه يعود إلى القرن الثاني أو الثالث ، ولكن التنقيب لم يسفر عن أية دلائل أوضح . كانت إحدى الغرف الداخلية إسطبلا يتسع لثمانية أحصنة على الأقل ، وبذلك فإن المفرزة كانت جزئيا من الخيالة . وكان الموقع أيضا في موضع جيد للرصد ولإرسال الإشارات إلى بئر غزينة (بيزيريوس) الذي يفترض أنه كان يمثل بالنسبة له مركز القيادة (الشكل 5 : 17) (26) .

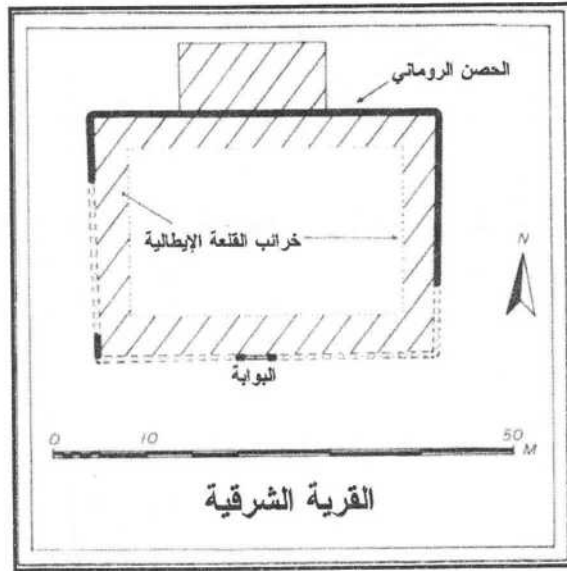
الجدول (5 : 3) : المخافر الرومانية في منطقة طرابلس (المواقع ذات الحجم الأقل من 0.1 هكتار ، مع استبعاد أبراج المراقبة ومواقع الرصد الصغرى)

تاريخ الإشغال (القرن)	العدد الأقصى الحامية	القلعة أو الحصن الملحوق به	الاسم	المساحة داخل السور هـ = هكتار ، ف = فدان
أواخر الثاني ؟ - الثالث	> 50 ؟	القرية الغربية	القرية الشرقية	0.1 هـ = 0.25 ف
الثالث ؟	> 50 ؟ ؟	بئر غزينة (بنزيربوس)	هنشير كرنفير (خانيفي)	0.08 هـ = 0.2 ف
الثالث ؟	؟	بو نجيم (قولايا)	زله I	0.06 هـ = 0.16 ف
أواخر الثاني ؟ - الثالث	> 50 ؟	؟	قصر العيساوي (البنات)	0.06 هـ = 0.16 ف
أواخر الثاني ؟ الثالث	؟	بو نجيم ؟	الفسقية : el - Fascia	0.03 هـ = 0.08 ف
الثالث ؟	؟	بو نجيم	زله II	0.03 هـ = 0.08 ف
الرابع	حد أقصى 22	رأس العين (تالاتي)	قصر تارسين (تيبوبوكي)	0.02 هـ = 0.06 ف
منتصف الثالث +	؟	الزنتان (شنتيوس)	قصر نوبب	0.02 هـ = 0.06 ف
منتصف الثالث ؟	؟	الزنتان (شنتيوس) أو مزدة	قصر وامس	0.02 هـ = 0.04 ف
الثالث	؟	بو نجيم	قصر زرزي	0.01 هـ = 0.03 ف

القرية الشرقية : Gheriat esh – Shergia

الأبعاد 26 × 38.8 م ، المساحة 0.1 هكتار (0.25 فدان) ، الأشكال 5 : 11 و 5 : 12 ، اللوحة 12 .

ما تزال ثلاثة جوانب من هذا المبنى المثير قائمة حتى ارتفاع سبعة أمتار تقريبا ، وكلها مبنية بصفوف من الأحجار المنحوتة ببراعة (اللوحة 12) . أما الزوايا فمدورة وذات أسطح مائلة قليلا ، وهذه الظاهرة مماثلة تماما لما في قصر عيساوي (أنظر فيما بعد) . اعتقد جودتسايلد أن السور الشرقي انهار وسقط فوق المنحدر الصخري الشاهق ، ولكن الفحص الذي جرى عام 1980 اقترح أنه ربما هدم عندما تم دمج المبنى في القلعة الإيطالية ، وأقم عدد من المكاتب والمهاجع في ذلك الجانب . لقد بين وجود زوج من العتبات الحجرية الضخمة ، في أماكنها الأصلية على ما يبدو ، في مدخل إحدى تلك الغرف الخربة الآن موضع وجود المدخل والسور الشرقي للمركز الروماني (الشكل 5 : 12) . وهناك علامات على السطح الداخلي الأكثر خشونة لجدار السور تدل على أن الغرف قد بنيت مقابله مستندة إليه وأنها كانت ذات طابقين .



الشكل (5 : 12) : مخطط المخفر الروماني في القرية الشرقية
(حسب مسح اليونسكو للوديان الليبية ULVS)

كان المخفر أو المركز مبنيا على قمة منحدر شديد يشرف ويهيمن على الواحة الشرقية . ويمكن الاتصال بالإشارة بين المخافر الرومانية في واحات القرى حيث البرج (burgus) في الغربية يمكن رؤيته من الشرقية . ورغم الافتراض عادة بأن تاريخ هذه الأحياء أقدم من بناء القلعة في الغربية ، فإن من الممكن التصور أن هذا التسلسل قد يكون معكوسا . إن الشرقية هي الواحة الأكبر ولعلها تقع على الطريق الأفضل المتجه جنوبا إلى فزان . وإن إمكانية عودة تاريخ بنائها إلى ما قبل عهد سيفيروس أمر جدير بأن يتبادر إلى الذهن في ضوء الأدلة الواردة من قصر عيساوي .

قصر العيساوي (البنات : Banat) Gasr Isawi

الأبعاد 22 × 25 م ، المساحة 0.06 هكتار (0.14 فدان) ، الأشكال (11:5 و 13:5) .

لوحظ من قبل جودتشايلد وآخرين غيره وجود مبنى في وادي نفد مماثل تقريبا للنموذج الموجود في الشرقية يدعى قصر العيساوي ، وهذا ما يزيد من قوة الاحتمال بأن للآتين أغراضا عسكرية . ويُعتبر الاكتشاف من قبل مسح اليونسكو للوديان الليبية لمعقل للسكان الأصليين على قمة تلة تبعد حوالي 400 م إشارة إلى وجود عسكري في هذا المكان .

ما تزال الجدران الرئيسية للمبنى والمكونة من الحجر المنحوت قائمة حتى ارتفاع ستة أمتار ، وكانت مدعمة من الداخل بطبقة رقيقة من مداميك الحجارة الصغيرة التي ارتبطت بها الغرف الداخلية . ويبدو أن التخطيط الداخلي يركز على صفوف من الغرف حول ساحة مركزية (الشكل 11:5) . والباب الذي لا تزال حالته جيدة يمكن إغلاقه بإحكام بالمزلاج ، ولا توجد علامات على أي نقش مكرس أو مهدى (الشكل 13:5) . تقدم المباني الملحقة بالقصر الرئيسي دعما إضافيا لتفسير أغراضه بأنها عسكرية . وتختلف الصفوف النظامية المستطيلة للغرف عن المباني الخارجية العادية وغير المنتظمة إلى حد ما حول القصور .

بالإضافة إلى إمكانية مراقبة مركز قبلي (وربما سوق تجاري) يقع قصر العيساوي قريبا من عدة طرق رئيسية متوجهة إلى الشمال عبر سوف الجين . وتشير الدلائل من الموقع على تاريخ المكان أن إشغاله يمكن أن يكون قد بدأ أواخر القرن الثاني الميلادي ولعل ذلك كان قبل عهد آل سيفيروس . يمكن أن يُضم إلى هذه الفئة نفسها عدد من المواقع الأخرى المشابهة من حيث روعة البناء ، ولكن الحذر ضروري في ذلك . يعتبر الموقع الموجود في الفسقية مثلا

نموذجيا في زمزم ، فهذا القصر ذو الزوايا المدورة والمبني بحجارة ضخمة يتحكم بحوض مائي روماني هام على طريق متجهة إلى بو نجيم (الشكل 11:5) . غير أن الثقة تكون أقل فيما يتعلق ببعض الاحتمالات الأخرى وأبرزها تلك الواقعة في منطقة الجبل حيث كان استخدام الأحجار المنحوتة في البناء مألوفا وأكثر شيوعا (27)



الشكل (13:5) : البناء بالحجارة المنحوتة ببراعة ، ومدخل المخفر الروماني المرجح في قصر العيساوي في وادي نفد N 'f' d (حسب مسح اليونسكو للواديان اللبينة ULVS) .

مخافر بو نجيم

- دراسة النقوش : بروقان و راينولدز 1960 ، رقم 1 و 2 .
- ماريشال 1979 ، 448 - 450 ؛ (1992) . الشكل (5 : 11) .

أشارت شقف الفخار المكتوبة (أوستراكا ostrasa) من بو نجيم في بعض الأحيان إلى أماكن يمكن أن تكون مخافر عسكرية : أرنوم Arnum ، بويناغ Boingag ، إيسوبا Esuba ، جالين ... ي [...] Galin ... I ، هايروزيريان Hyeruzerian ، سيكيدي Secedi .

وعلى الرغم من أن مواقعها الدقيقة غير معروفة ، وأن هذه الأخيرة قد تكون حصنا لكتيبة مستقلة فإن هناك بعض الأماكن التي يرشحها علم الآثار القديمة . يوجد قصران (28 × 23 م ، و 18 × 18 م) في واحة زله مع أواني فخارية من القرن الثالث مرافقة لهما، وقد يكون كلاهما ذا طبيعة عسكرية . لقد ثبت من النقوش أن تاريخ قصر زرزي Zerzi (12.8 × 9.2 م) الواقع غربي بو نجيم يعود بالتأكيد إلى فترة حكم سيفيروس (الشكل 5 : 11) . وتظل المواقع الأخرى غير معروفة عبر المنشورات إلا جزئيا فقط ، لكن الأواني الفخارية في معظمها متوافقة مع سلسلة نماذج بو نجيم . كانت معظم المخافر والأبراج موضوعة في الواحات وعند الآبار والأحواض المائية في الطرق الصحراوية ودروب ما قبل الصحراء . وبذلك يظهر أن مهماتها هي الإشراف على جميع التحركات وتنظيمها في مناطق التخوم (28) .

قصر دويب Duib وقصر وامس Wames

الأبعاد التقريبية : دويب 15 × 16.25 م تقريبا ، ومساحته 0.03 هكتار (0.06 فدان)
وامس 13.20 × 13.20 م ، ومساحته 0.02 هكتار (0.04 فدان) . دراسة النقوش :
IRT 880 – 882 (دويب) . الأشكال 5 : 11 و 5 : 21 .

يشار إلى هذين الموقعين أحيانا وكأنهما يقعان على طريق أعالي سوف الجين ، غير أن موضع قصر دويب يقع على مسافة بضعة كيلومترات جنوب غرب التخطيط المعروف للطريق . كان من الواضح أن قصر دويب مخفر مرتبط بثنتيوس (قرب الزنتان) ، بينما يرجح ارتباط قصر وامس - نظرا لموقعه الأبعد باتجاه الجنوب الشرقي - بالمركز العسكري المشتبه بوجوده في مزدة . وبناء على ذلك ليس من الضروري أن يكونا معاصرين من حيث تاريخ الإنشاء رغم إمكانية تماثل الوظائف التي يؤديانها .

إن قصر وامس محاط بخندق وله برج فوق المدخل لا يزال بحالة جيدة . أما قصر دويب فتزيد التعديلات والتجديدات التي حصلت بعد العهد الروماني من صعوبة تبيين الظواهر الأصلية فيه ، لكن بناءه مؤرخ في الفترة 244 – 246 ميلادية . وهناك نقش آخر معظمه غير مقروء يبدو أنه مكتوب باللاتينو - بونيقية . يشاهد فوق مدخل قصر وامس فراغ مكان حجر مستطيل كبير مخصص للإهداء ولكن الحجر نفسه مفقود ، ومن المرجح أن هذا القصر قد بني أيضا خلال

القرن الثالث . ورغم ذلك فمن الأهمية بمكان ملاحظة أن هذين الموقعين لا يمكن تمييزهما في كثير من المجالات عن العدد الكبير من المزارع المحصنة الأخرى في المنطقة (29) .

قصر تارسين (كنتيناريوم تيبوبوكي : Centenarium Tibubuci) Ksar Tarcine

الأبعاد : 15 × 15 م ، المساحة : 0.02 هكتار (0.06 فدان) .
دراسة النقوش : 8.22763 CIL ، الأشكال (5 : 11 و 5 : 19) .

كان القصر في تارسين محاطا بسياج أو طوق مسدس الأضلاع وغير معروف الغرض على وجه التأكيد ، وكان الدور الأرضي من القصر مستخدما بشكل أساسي كأسطبل لاثنتين وعشرين حصانا كحد أقصى . يفترض أن الحامية كانت تعديش في الدور الثاني الذي يوصل إليه بدرج سلم في الزاوية الغربية الجنوبية . يدل وجود الفرسان على أن مهمة المركز أو المخفر كانت أبعد من مجرد ضبط استخدام الحوض المائي هناك ومراقبة الحركة عند وادي حلوف ، والظاهر أنه كان من الوارد القيام ببعض الدوريات الأكثر بعدا (الشكل 5 : 11) . لقد بني المركز حوالي العام 303 م واستمر مشغولا (اعتمادا على أدلة من النقود المعدنية) خلال تسعينات القرن الرابع (390 - 400) . وعلى الرغم من صحة ارتباطه بالتخوم في القرن الرابع فقد كان من حيث المظاهر التيبولوجية Typological terms أكثر شبها بالمخافر الأصغر في القرنين الثاني والثالث منه بالحصون الرباعية Quadriburgi بتخوم أواخر الحقبة الرومانية (انظر الفصل العاشر فيما بعد) (30) .

يوجد في تونس وليبيا كثير من القصور الأخرى التي يمكن أن تكون منشآت عسكرية ، وحيث أن الأدلة غير كافية في معظم الأحيان للوصول إلى استنتاجات حاسمة بشأنها فقد استبعدتها من هذا التحليل . ولكني أسلم بأن المواقع التالية المسجلة من قبل تروسيت Troussset عام 1974 ممكنة بالنظر إلى مواضعها (البعيدة عن الاستيطان الزراعي) ومميزاتها الإنشائية : وأرقام هذه المواقع هي 96 قصر شتيوه Ksar Chetaoua ، 101 بئر محله Mahalla ، 114 قصر شولين Ksar Chouline ، 134 وادي أونى Wadi Ouni ، 135 الماجن el Majen .

6 - الأبراج (مواقع أقل من 10 × 10 م)

يمكن بشكل مماثل لما سبق إيراد عدد كبير من أبراج المراقبة المرجحة بأنها عسكرية ، لكن نفس الصعوبات المتعلقة بتأكيد الهوية تبرز هناك كما في حالة القصور الأكثر اتساعا . لقد كانت الأبراج تبنى أيضا من أجل مراقبة المحاصيل وقطعان الحيوانات في المناطق الزراعية . ومع ذلك يمكن التأكد بدرجة أكبر من هوية عدد قليل من تلك المنشآت . هناك أبراج مرتبطة بالحوجز (انظر لاحقا) ، وببرج المراقبة الدائري في القرية الغربية، وبأبراج التحذير والمراقبة التابعة لحصون بني قويدا سيدير و بيزيريوس وبو نجم .

لقد كانت بعض الأبراج معدة كمجرد مراكز للرصد أو المراقبة ، وكان البعض الآخر معدا للمراقبة وإصدار الإشارات . ولا تزال التقاليد المحلية تحفظ في الذاكرة تبادل الإشارات بين مرقب الدياب (" عيون " حصن بيزيريوس) و تاميزرند Tamezrend في جبل مطماطة (الشكل 5 : 17) . وربما كانت هناك شبكة من أمثال تلك المراكز لإصدار الإشارات في الممر بين مزدة والقريات ، و قرب بو نجم . ومع ذلك تبين النقوش الفخارية من بو نجم أن المخافر كانت تبعث دائما رسائل تسلم باليد . وفي تلك الحالات كان لا بد من الخيول أو البغال للانتقال بين المراكز وإيصال الرسائل بسرعة . أما الرجال المخصصون للأبراج فقد كانوا كما في حالة الحصون يفرزون بمهمات ويرسلون من قلاع مراكز القيادة مثل رماده وبو نجم والقريات (31) .

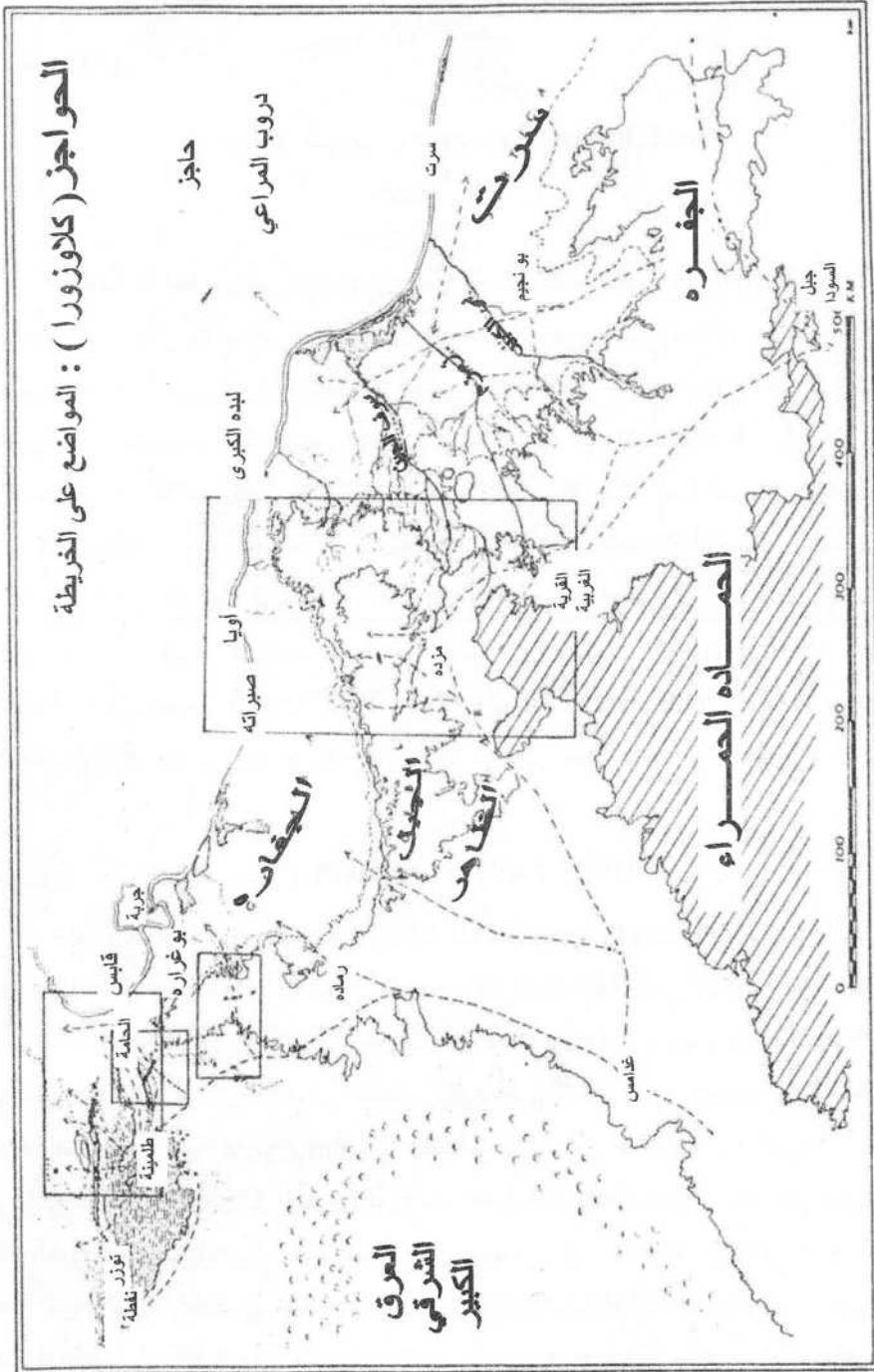
7 - الحواجز (كلاوزورا : CLAUSURAE)

بما أنني هاجمت الاستخدام غير الملائم للمصطلحات اللاتينية فإن استعمال مصطلحي فوساتوم Fossatum وكلاوزورا Clausura في هذا المقطع يتطلب التوضيح . إن كلا من هذين المصطلحين يُستخدم بشكل عام في الدراسات الأفريقية الرومانية للإشارة إلى الجدران الخطية (المستقيمة Linear) والأعمال الترابية في مناطق التخوم ، والفرق بين الاثنين هو أن كلاوزورا أقصر بكثير من قسم أو قطاع من الفوساتوم ، وهو يشكل عائقا أو عقبة لمعبر واحد أو ممر ضيق . إن معرفتنا للاستخدام القديم للمصطلح متناثرة وغير حاسمة ، فكلمة كلاوزورا ، على سبيل المثال ، غير معروفة إلا في القليل من المصادر الرومانية المتأخرة والبيزنطية ،

وفي سياق مختلف حيث يمكن ترجمتها " الممر الضيق " defile أو " المعقل في الممر الضيق " أو " التحصين في الممر الضيق " ، وبهذا المعنى الأخير يستخدم عادة في الأدبيات الحديثة . ليس الاستخدام القديم للمصطلح فوساتوم معروفا بدرجة أفضل بكثير ، ولكن البدائل أو الخيارات الأخرى مماثلة له من حيث الإشكالات . لقد اقترح ريبوفا حديثا أن العائق المستقيم الواقع جنوب Sala في موريتانيا الطنجية Mauretania Tinginata هو بالاصطلاح اللاتيني براكيوم Bracchium ولكن الدلائل على ذلك غير مقنعة . وقد قدم تبريرات أكثر للتخلص من اقتراح يوزينات و تروسيت بأن أحد المجموعات التونسية من الحواجز (كلاوزورا) يشار إليه على أنه تحصينات Propugnacula . يمكن للمرء أن يستحضر حالة الفالوم Vallum في بريطانيا ويدافع بأن استخدام (كلاوزورا وفوساتوم) كان على الأقل منسجما أو متسقا (حتى ولو ادعى البعض عدم صحته) ، وأن الباحثين ربطوا تلك المصطلحات بشكل ملائم مع مجموعة معينة من النصب التذكارية (32) .

وكما سبق الذكر فإن الأسس التي اعتمدت عليها للتمييز بين فوساتا الجزائر Fossata of Algeria وبين الكلاوزورا أن الأولى أطول بوضوح شديد ، وأنها كانت تعد للتحكم في عدة طرق . وقد كانت الكلاوزورا تؤدي النتيجة نفسها ، ولكن الواحدة منها كانت تتحكم بطريق أو بممر ضيق واحد . فالفكرة في أن الفوساتا والكلاوزورا كانا جزءا من نطاق أو نظام دفاعي كامل يستخدم عوائق طبيعية "غير قابلة للاختراق" في الثغرات الواقعة بين القطاعات لم تعد من الأفكار التي يمكن الدفاع عنها أو الاحتفاظ بها . لكن الانتظام موجود في نمط انتشارها وهو أن الكثير من الطرق الطبيعية الرئيسية وخطوط الرعي تجعل العبور من خلال أحد تلك الحواجز الخطية إجباريا . ومن الواضح أيضا أن تلك الأعمال الترابية لم تكن تشكل علامات للحدود الرسمية لروما في كل حالة . لقد أنشئ العديد منها خلف الخطوط الحدودية الفعلية وقريبا جدا من أطراف المناطق الزراعية في الأماكن التي كان يحصل فيها التحول السريع من الزراعة المستقرة إلى الرعي كطريقة سائدة للمعيشة (الشكل 5 : 14) .

لقد عرف الآثاريون الأوائل من الفرنسيين الأعمال الترابية على أنها قنوات أو سدود للسري . وبعد إدراك كونها بعض عناصر النظام الدفاعي الروماني برز الكثير من التصورات ، لكن الاتفاق حول وظيفة تلك الأعمال الترابية وتاريخها كان نادرا . ويمكن تحديد تاريخها حسب الاستراتيجية الرومانية للحدود بأي فترة بين أواخر القرن الأول وأوائل القرن الخامس الميلادي . والواقع أن أحد الأخطاء الكبرى لبعض الدارسين ربما كان البحث عن



الشكل (5 : 14) : خريطة لمواضع الحواجز (كلاوزورا Clausura) في منطقة طرابلس ، وصلتها بطرق الرعي الرئيسية في الأزمنة الحديثة .

حل وحيد ومتكامل لتطورها ، ولعله يغدو من الممكن في المستقبل الفصل بين عدة أطوار مختلفة لإنشائها (33) .

حواجز شيرب The Cherb Clausurae

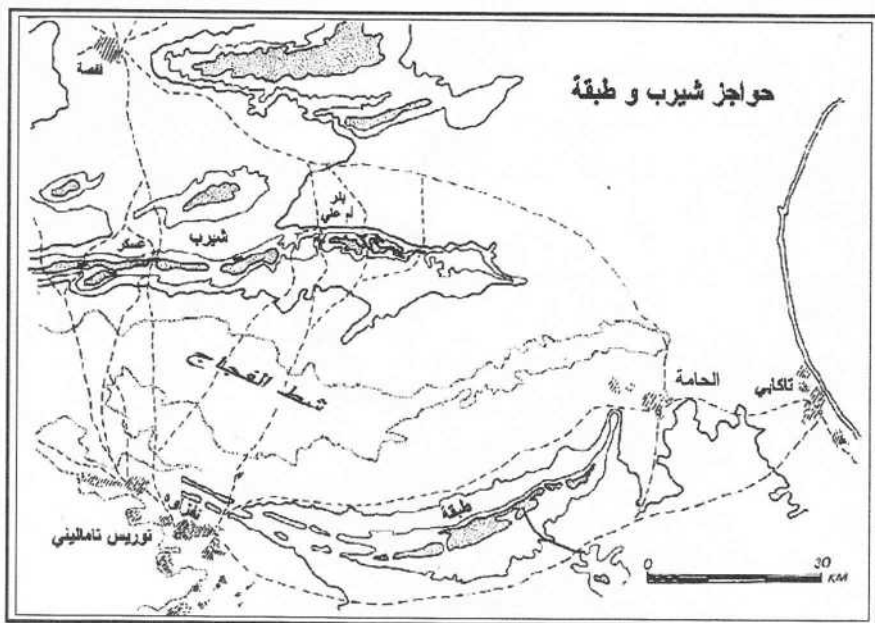
الشكل (5 : 15)

شكلت سلسلة شيرب Cherb range شمال شط الفجاج Chott Fedjedi الحد الفاصل بين أراضي كابسيتاني Capsitani (قفصه) ونييجيني Nybjenii ، وهي سلسلة يصعب عبورها ، حتى أنه كان يعتقد في القرن التاسع عشر أن فيها طريقا واحدا أو اثنين فقط عمليين لسير الخيول . ولذلك سخر غويتشي Goetschy من الإدعاء المحلي بأن الرومان قد بنوا جدراناً في ممرات أخرى إضافة إلى المعبرين الرئيسيين خلال جبل عسكر Gebel Asker وفي بئر أم علي . ومع ذلك فقد وجدت بعثة استكشافية فرنسية حديثة أدلة على عشرة حواجز (كلاوزورا) أو أكثر في السلسلة . وقد حددت مواضعها - إضافة إلى تلك التي ذكرت في شعاب أسكر وأم علي - في الممرات الضيقة لوادي حلفايه Wadi Halfaya ، صغيرة Srhira ، وادي كيما Wadi Kerma ، خنقة لفايه Khanguet Lefaia ، وعند مجمع مياه الأمطار في جبل باطوم Gebel Batoum ، و في جبل سيف اللحم (الشكل 5 : 15) .

107

جبل عسكر : Gebel Asker

لقد فات بريف Prive وهو أحد أوائل من دونوا وجود الجدران في شيرب Cherb أن يذكر الجدار أو الحاجز الموجود في الممر الضيق في عسكر رغم أنه بالتأكيد قد عبر خلاله . ذكر توتان Toutain بعد ذلك أن دوناو Donau لاحظ وجود سد 'barrage' في ممر ضيق في الوادي ، والجدار مستمر على جانبي الوادي بحيث يحصر حركة المرور في نقطة واحدة ، وقد ميز كارتون Carton ذلك بأنه حاجز خطي . إن الطريق الروماني الرئيسي بين قفصه Capsa ونفزاوه يمر عبر نقطة التحكم هذه ، ويدل ذلك على أنه ربما كان أكثر أهمية من الطريق المار عبر بئر أم علي . وحتى الآن تشاهد بقايا الجدار البالغ طوله عدة مئات من الأمتار ، ويستدعي نظام بوابة السد الذي يتحكم بتدفق المياه المناسبة في الوادي اهتماماً خاصاً .

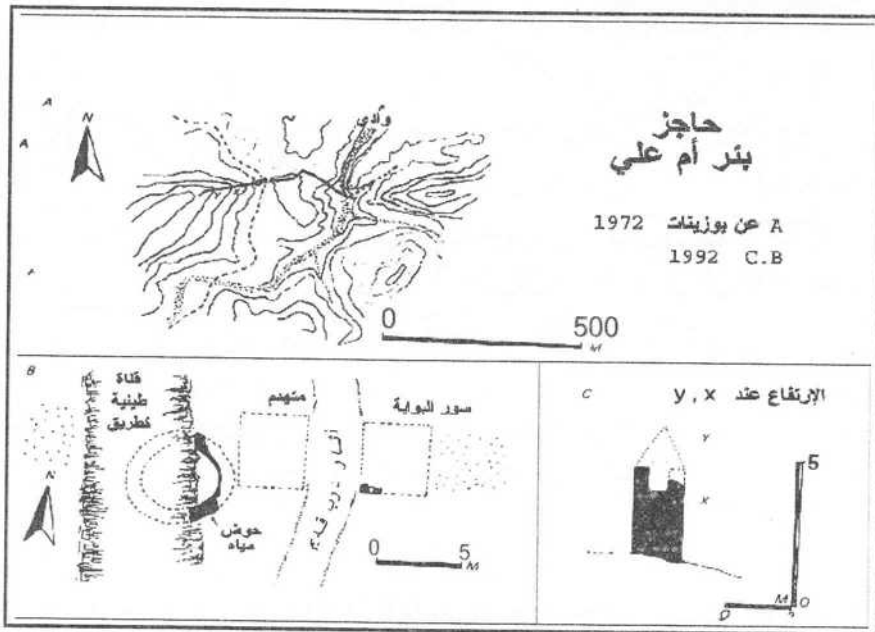


الشكل (5 : 15) : مواضع الحواجز في شيرب Cherb وطبقة Tebaga وصلتها بالبلدات والوحدات في قفصه Capsa وتاكابي وتوريس تاماليني .

بئر أم علي

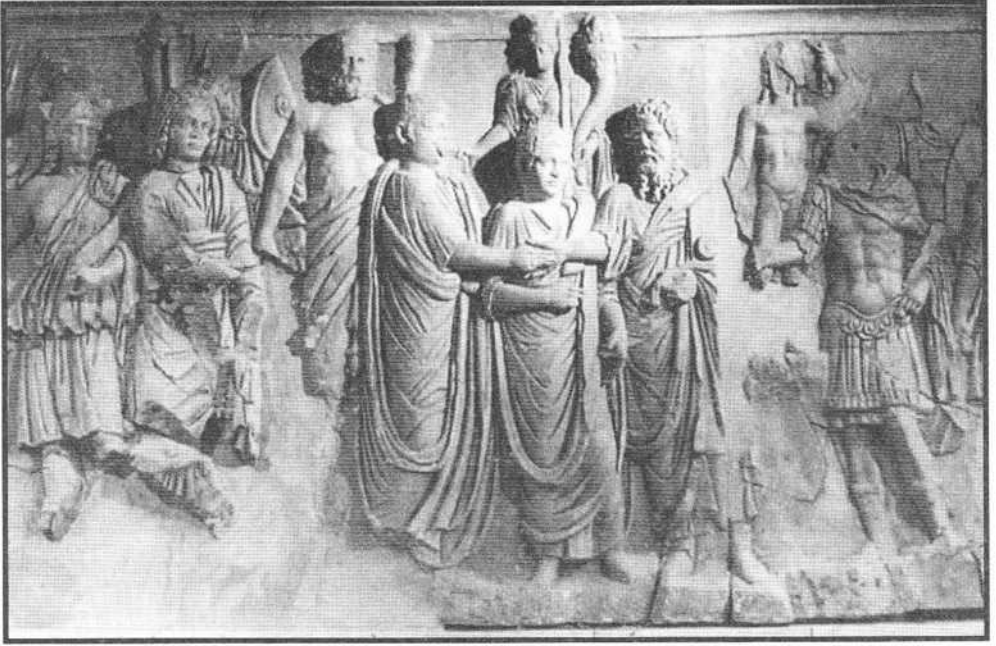
لا يزال الجدار في خنقة أم علي Khanguet Oum Ali محفوظا بحالة تثير الدهشة (اللوحات 14 و 15) ، وقائما في بعض الأماكن بطوله الكامل البالغ ستة أمتار تقريبا . إن أحجار الجدار الأنيقة المثبتة بالملاط ذات رونق حديث بشكل استثنائي . بني الجدار في أعلى وأسفل سلسلة من المنحدرات الحادة بحيث يحصر الحركة على طول الممر وفي بطن الوادي ، ويوجهها نحو نقطة عبور وحيدة يتم التحكم بها بواسطة بوابة . كان الحاجز قد أنشئ عبر الوادي بطريقة مشابهة لمثيله الموجود في عسكر والأكثر تهديدا منه ، فوق نظام من بوابات سدود مقطوعة في الصخر وتتحكم بتدفق المياه . تبلغ سماكة الجدار في الواقع حوالي متر ونصف ، وهو مبني بالحجارة الصغيرة الأنيقة من الجانبين ومملوء في الوسط بالردميات والملاط . وكان الجدار مزودا في الأماكن الأكثر انحدارا بغطاء مثلث الشكل من الحجارة الصغيرة أيضا ، أما المواضع الأخرى فكانت مكشوفة وعليها ممشى بعرض 0.75 م في الوسط ومتاريس بارتفاع

يصل حتى 0.60 م تقريبا ، وكانت الأرضية والجدران مجصصة جزئيا (الشكل 5 : 16) . لقد وضع غويتشي تصورا يفسر فيه الفائدة الدفاعية لتلك الظواهر ، ولكن تخيله للرجال يقاتلون الغزاة من خلف متاريس الجدار أمر سخيف لم يسبقه إليه أحد ، لأن الاستفادة من الجدار والمتاريس تتطلب من المقاتلين أن يكونوا مستندين على أيديهم وركبهم . على أية حال تظل فعالية الحواجز (كلاوزورا) كخطوط دفاعية مدعاة للتساؤل .



الشكل (5 : 16) : حاجز (كلاوزورا) بئر أم علي : A - المخطط العام . B - تفصيل منطقة البوابة . C - الارتفاع عند النقطتين X و Y في A . (حسب يوزينات 1972) .

إن الدليل الوحيد على وجود حامية مرتبطة بهذا الجدار يأتي من وجود البوابة (المرجح أن لها برجين من الجانبين ، ومبنى مبهما دائري الشكل من جهة الغرب) . انطمس معظم ذلك نتيجة التحسينات الحديثة للطرق التي شطرت المبنى الدائري (قطره الداخلي 4 م) ، ولكن خط بقايا الآثار القديمة ، وواحدا على الأقل من أعمدة البوابة المشيدة بالحجر المربع المنحوت لا تزال تشاهد إلى الشرق تماما (الشكل 5 : 16) . لقد لاحظ غويتشي ذلك المبنى الدائري عام 1894 وفسره بأنه إما أن يكون برجاً أو سبيل بئر ماء well - head . لكن وجوده في أخفض منطقة من الجدار مقابل الممر الرئيسي وقريبا من البوابة يجعل من غير المرجح أنه كان برجاً للرصد .

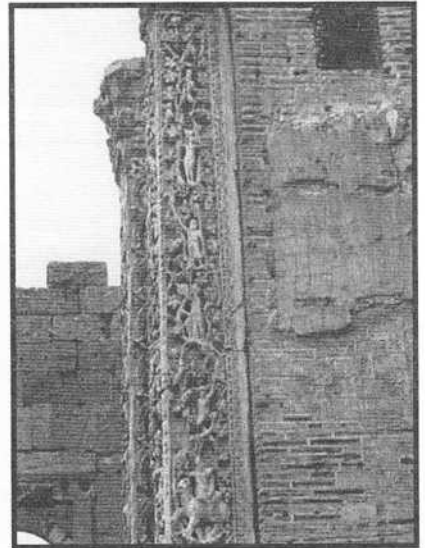


20 (الأعلى): تفصيل الأسرة الامبراطورية من قوس سيفيروس الرباعي الواجهات في ليدنه الكبرى ، يظهر (في المركز من اليمين إلى اليسار) سينيموس سيفيروس ، وغيتا ، وكر اكلا ، مع قائد الحرس الامبراطوري فولفيوس بلاتيانوس الذي الحق به الخزي والمزال وجهه إلى اليمين، وجوليا دومنا إلى اليسار (متحف الجماهيرية ، طرابلس) .



21 (الأعلى) : القوس الرباعي الواجهات المعاد ترميمه في ليدنه الكبرى (يمكن رؤية المشهد الظاهر في اللوحة 20 في اعالي القوس).

22 (اليمين): تفصيل للعمود المستطيل المزين بالرسم البارزة في باسيليك سيفيروس بلبنده الكبرى يظهر مشاهد بأخوسيه Bacchic تشير إلى الوهية لايبير باتر/ شادرايا .



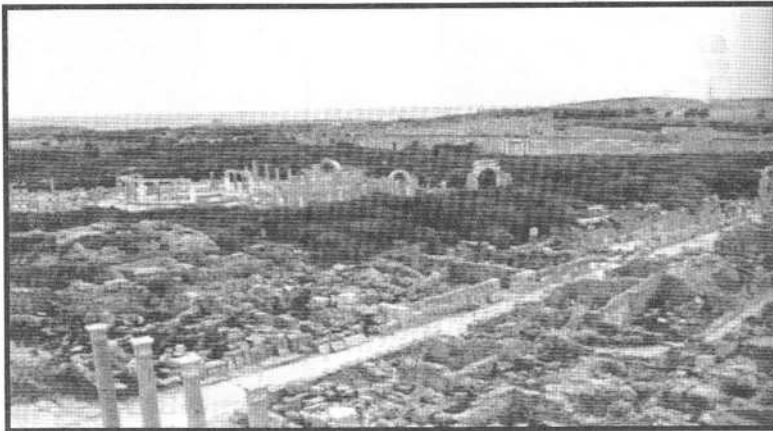


23 (الأعلى): المنظر الداخلي - باتجاه الشمال - لباسيليك سيفيروس في ليدنه الكبرى .



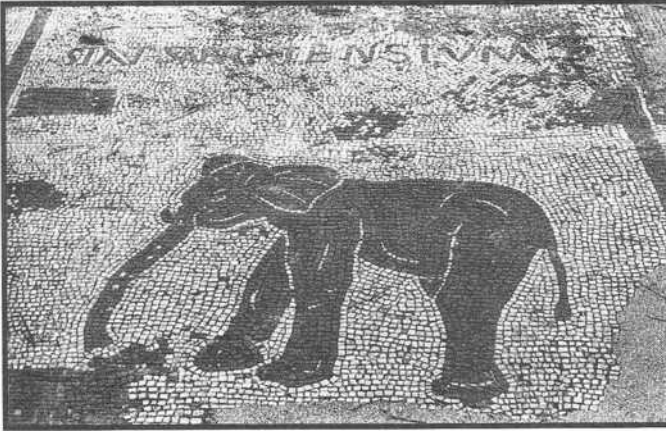
24 (اليسار): الجدار الخارجي وأحد المداخل لساحة سيفيروس العامة (الفوروم السيفيري Severan forum) في ليدنه .

25 (الأسفل) : منظر عام للبيده مأخوذ من أعلى المسرح باتجاه مجمع ساحة سيفيروس العامة (الخلف من اليمين) والميناء (الخلف من اليسار) . المبنى الموجود في المركز هو السوق .





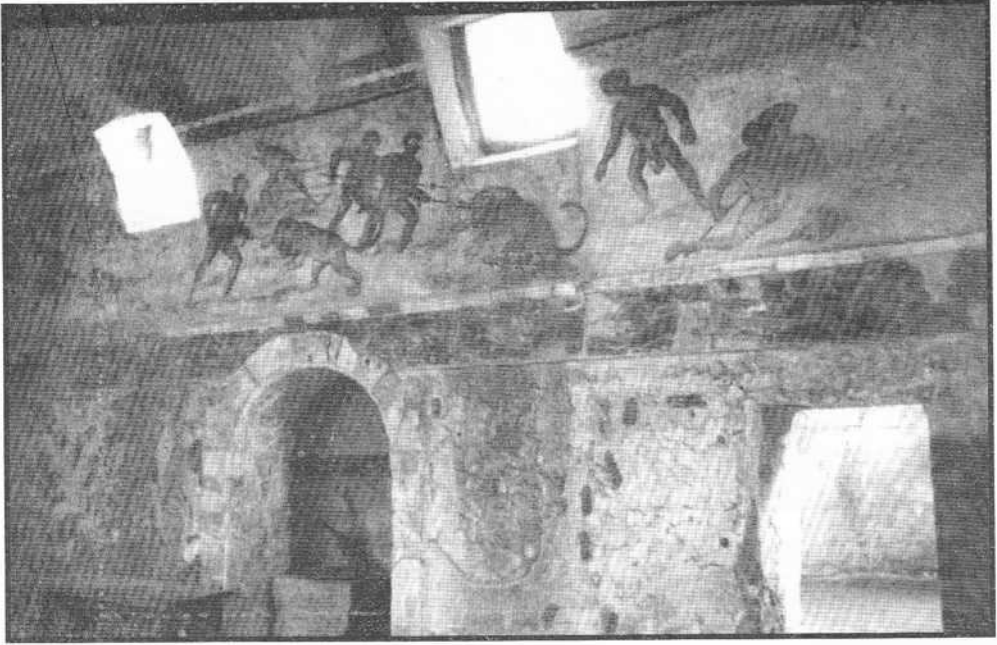
26 (الأعلى) : الحاجز الشرقي
للأمواج في الميناء بلده المقابل
للمدخل المملوء بالطمي . المرجح
أن يكون المبنى في الطرف منارة
لإعطاء الإشارات لتوجيه السفن
إلى للميناء .



27 (اليسار) : شعار لتجار صبراته
في الساحة العامة في أوستيا ،
Piazalle delle Corporazioni
يستخدم الفيل كرمز تجاري أومدني .

28 (الأسفل) : حمامات الصيد
The Hunting baths
في لبدّه الكبرى أواخر القرن الثاني .





30 (الأسفل): صبراته ، منظر خارجي
للمسرح (المصدر: باري جونز).

29 (الأعلى): البهو الداخلي البارد لحمامات الصيد
Interior of Frigidarium of the Hunting baths
وفيه مشاهد من اصطياد النمر في الحلبة.

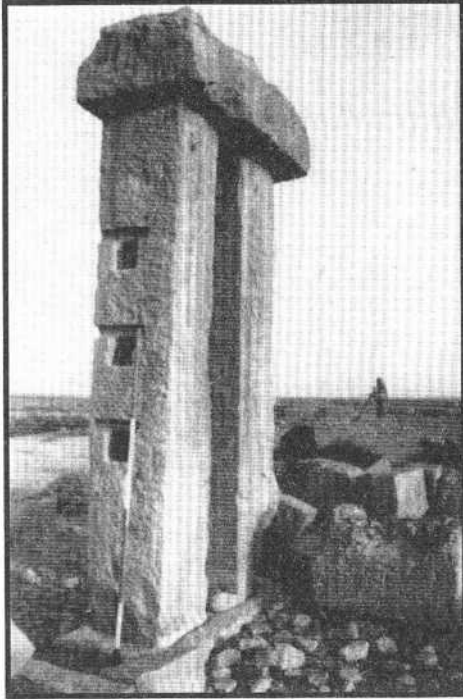




32 (الأسفل) : ظلمينة ، تلمين (تورييس تاماليني) ،
عناصر معمارية من البلدة الرومانية و منظر
للواحة المجاورة للمستوطنة الحديثة .

31 (الأعلى) : الساحة العامة في
بوغراة Gigthis من جهة الشرق ،
باتجاه الكابيتوليوم .



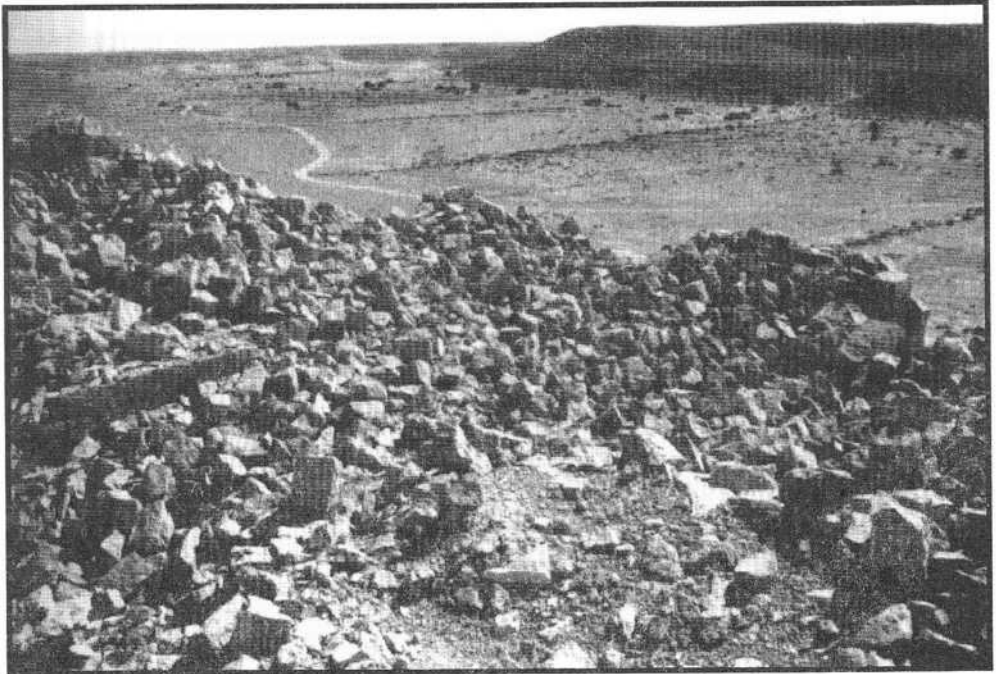


33 (أقصى اليسار العلوي): هنشير سيدي حمدان ،
مجمع لعصر زيت الزيتون :على الطراز الافريقي
يحتوي على مجموعة من تسع معاصر .

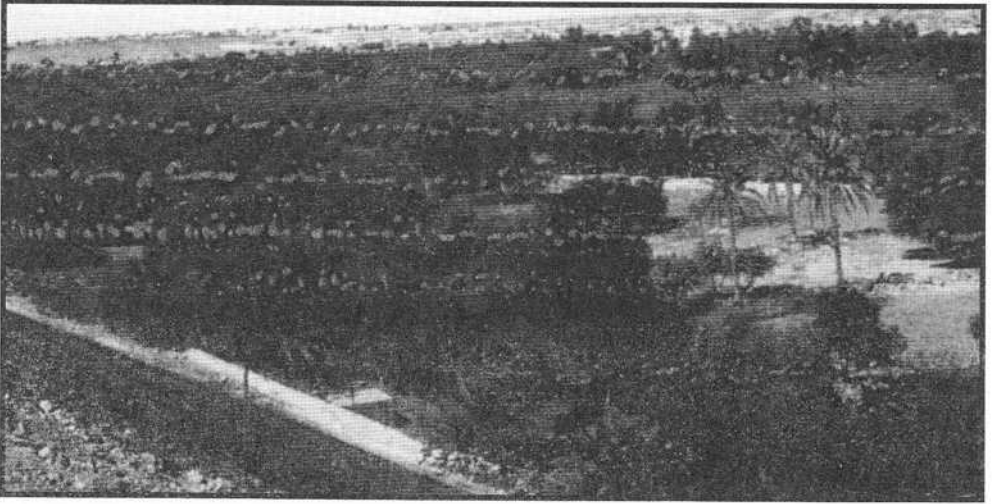
34 (أقصى اليسار السفلي): مزرعة زيتون بوادي
العمود : مبنى العصر بمعصرة واحدة ، تفصيل
لغرفة العصر السفلية مع صهاريج وحوض الترسيب.

35 (اليسار) :الصنيمات ، مزرعة من الطراز
الافريقي في وادي مردوم من القرن الاول مع
أعمدة التثبيت الضخمة لمعصرة الزيت.
(المصدر:مسح اليونسكو للواديان اللببية ULVS).

36 (الأسفل) : جدران الوادي على أرضية وادي
مقدال Migdal الأجرد بسبب التعرية .







38 (اليسار السفلي) : منظر جوي لمزرعة زيتون
 طراز أفريقي (BUN) Grarat D'nar Salem
 (المصدر مسح اليونسكو للواديان الليبية ULVS)

37 (الأعلى) : زراعة الوادي المزدهرة في وادي
 بني وليد تظهر المزرعات الكثيفة لأشجار الزيتون
 القديمة ، مع بعض اللوز والنخيل أحيانا . يمكن
 مشاهدة آثار الجدران الجانبية والطولائية بين
 الأشجار (قارن أيضا مع اللوحة 2) .

39 (اليمين السفلي) : منظر جوي لفناء مزرعة من
 وادي قرزة (مسح اليونسكو للواديان الليبية ULVS) .



والظاهرة الهامة فيه أنه مبطن بالجص ، مما يوحي باحتمال آخر هو أنه كان حوضا للمياه يؤمن احتياجات أفراد المفرزة الصغيرة في بيت البوابة . وهذا التفسير يقدم أيضا توضيحا محتملا لما يسمى " ممشى المتاريس " الذي يمكن أن تتجلى وظيفته كنظام لتوجيه المياه الى الحوض أثناء هطول الأمطار الغزيرة . من ناحية أخرى يقع أقرب مصدر للماء على بعد بضعة كيلومترات إلى الشمال وفي بئر أم علي نفسه .

إن الأواني الفخارية ضئيلة ومتناثرة في جوار البوابة ، لكن قطعة مكسورة من حافة أحد الأواني في الموقع تم تحديد تاريخها بأنه القرن الثاني / الثالث. وتبين أدلة ظرفية أخرى أن الحاجز (أو الكلاوزورا) يمكن أن يكون قد أنشئ في أوائل القرن الثاني (انظر فيما بعد) (34) .

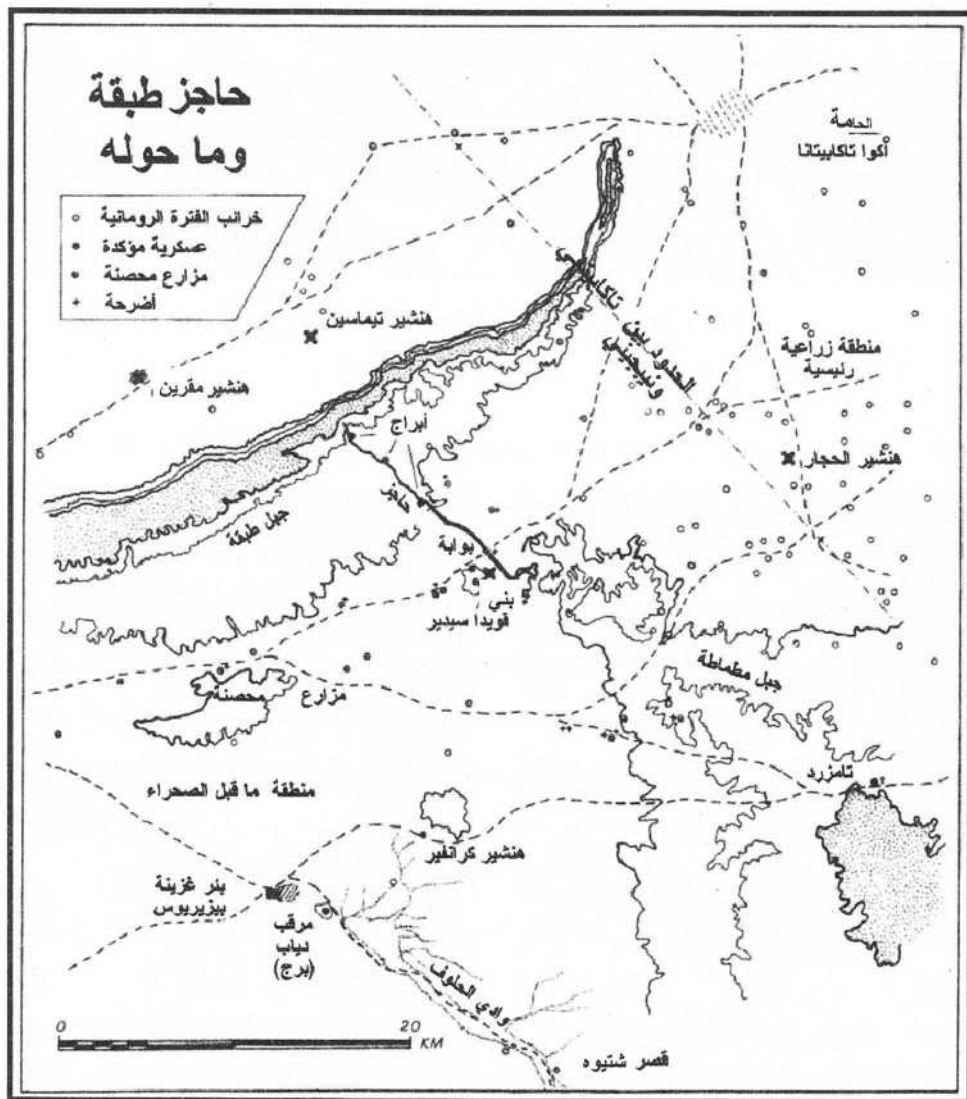
حاجز جبل طبقة : Gebel Tebaga Clausura

(الأشكال 5 : 15 و 5 : 17 و 5 : 18)

تم منذ أواخر القرن التاسع عشر تمييز حاجز طبقة كعمل ترابي خطي من أعمال التخوم الرومانية . يبلغ طول الحاجز أكثر من 17 كم ويمتد من قمة جبل طبقة حتى تلال سفوح جبل ميلاب Gebel Melab ، وبذلك يسيطر على الممر البالغ الأهمية الذي يصل الظاهر (داهار) و أراد Arad- (الأشكال 5 : 15 و 5 : 17) . كان هناك ارتباك في التقارير الأولى حول طبيعة هذا العائق حيث وصفه أحدهم بأنه جدار منخفض من الحجر الصلد بعرض أربعة أمتار ، ووصفه آخر بأنه ضفة ترابية . والواقع أن كلا الوصفين صحيح ، فقد كان مبنيا كضفة أو ركام ترابي وخذق من جانب أرضية الوادي المكونة من الطمي (اللوحة 16) ، وكجدار من جهة المنحدرات الجبلية ، وقد نتج عن هذا الجمع بين الركام والخذق عائق بعرض 15 م تقريبا . يظهر تغير تقنيات البناء تلوأما كاملا مع الظروف المحلية ، ولهذا ما يوازيه في الخنادق النوميدية (الفوساتا Numidian Fossata) ، وفي حاجز حد حجر ، ولا صلة بالضرورة في كل تلك الحالات بين تغير التقنيات وأية أطوار مختلفة للبناء .

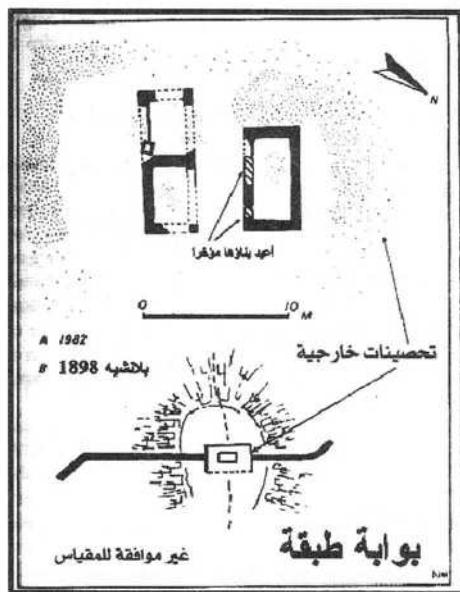
لقد لوحظ أيضا أن بوابة وعددا من الأبراج ترتبط ببناء الحاجز . اثنان من الأبراج غير عاديين من حيث النوع والتصميم لكونهما ذوي شكل دائري (بقطر 8 م) ومحاطين بدفاعاتهما الخاصة - من خندق وضفة بقطر 25 م - ، التي تتصل بتلك التابعة للحاجز الأصلي .

كانت البوابة عبر الحاجز نفسه قد نقتب عنها دونو عام 1904 ، ولكن وصف بلانشيه Blanchet لها يحتوي معلومات تكميلية قيمة عن حالتها قبل ذلك . أظهر دونو برجا مزدوجا بعدة غرف مفصولة بممر ، وقد أعيد استخدام بعض الأحجار المنحوتة العائدة لضريح متهدم بما في ذلك نقش جنازتي (مدني) في بناء جدار الممر . وحيث أن أعمال التقيب الذي قام به دونو لم تنشر



الشكل (5 : 17) : حاجز جبل طبقة وصلته بحصون القرن الثاني في بنر غزينة وهنشير مقرين ، والمواقع المحتملة للقرن الرابع في بني قويدا سيدير و هنشير الحجار و هنشير تيماسين .

بأكملها أبدا ، وأن المخطط الوحيد المتوفر هو الذي قدمه تروسيت ، فإن من الصعب إجراء تقييم لأدلة دوناو . ومع ذلك يمكن اقتراح بعض التعديلات على كل من الخطة وإيضاحاتها (الشكل 5 : 18 a) . هناك أولا تساؤل عما إذا كان دمج حجارة الضريح المعاد استخدامها ظاهرة أصيلة، أي موجودة من الأساس . لقد كان باب البرج الشمالي مسدودا نتيجة تعديل لاحق (اللوحة 16) ، وكان الجناح الجنوبي من الغرف ممتدا باتجاه الغرب أكثر مما يمكن للمرء أن يتوقع ، مما يثير احتمال أن تكون البوابة قد عدلت جزريا في أواخر عهد الإمبراطورية . والأمر الغريب الثاني هو أن الحاجز لم يكن ممتدا تماما حتى البوابة ، بل كانت البوابة في الحقيقة واقعة ضمن مجمع خارجي كما أشار بلانشيت (الشكل 5 : 18 b) . والواضح أن هذه الحالة الخاصة تشتمل على أكثر من طور من البناء والاستخدام ، وأن علينا أن نحذر الاستنتاج أكثر مما يمكن من أدلة التأريخ الضعيفة . من ناحية أخرى ، لا ينسجم تاريخ المصباح الذي وجده دونانو تحت الأساسات وهو أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث مع التاريخ الذي حدد من قبل تروسيت لهذا الحاجز وهو أواسط القرن الرابع . الجدير بالذكر للمقارنة أن تاريخ الأواني الفخارية القليلة التي لوحظت متناثرة في الموقع عام 1982 يعود إلى القرن الثالث (35) .



الشكل (5 : 18) : بوابة حاجز طبقة : a - حسب تروسيت 1974 (مع التعديلات) ،
b - حسب بلانشيه 1898 (تبين بوضوح الدليل على التحصينات) .

مجموعة سقيفه : The Skiffa group

(الأشكال 5 : 19 و 5 : 20)

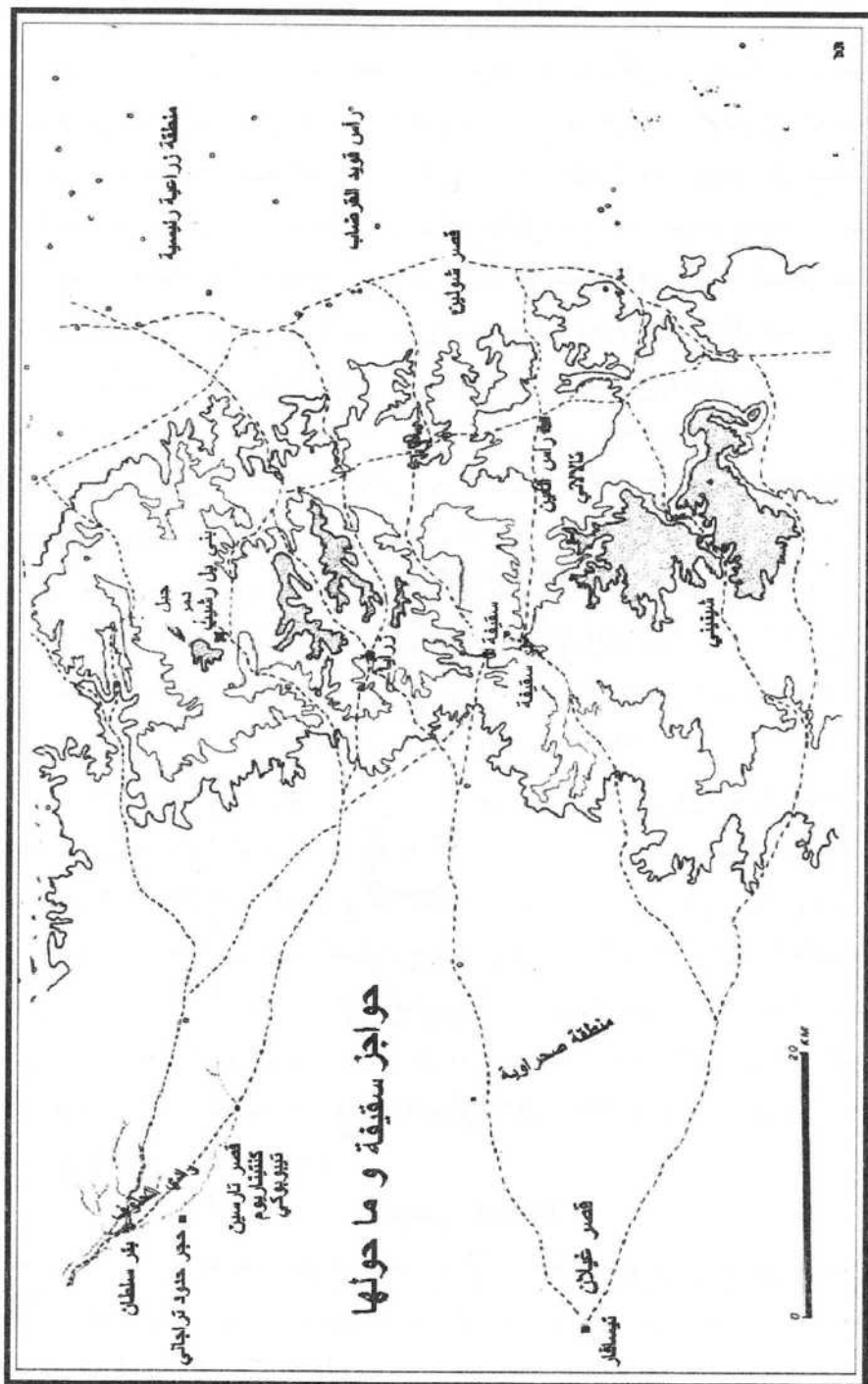
كان الشك قائما منذ زمن طويل بوجود مجموعة من الحواجز في جبل دمر Gebel Demmer ، ولكنها لم تتل الاهتمام الذي تستحقه إلا حديثا . لقد عرف منها أربعة (وربما خمسة) ، وقد يكتشف المزيد فيما بعد مرافقا لبعض الطرق الرئيسية الأخرى من الغرب الى الشرق عبر المنطقة (الشكل 5 : 19) . وتسيطر جميع تلك الحواجز على الممرات الضيقة (أو الممرات الإجبارية) التي تفصل الظاهر عن الجفارة .

وادي بيل ريشيب Wadi bel Recheb

ليس من المؤكد وجود حاجز في وادي بيل ريشيب غربي الحصن المتأخر الموجود في بنيا بيل ريشيب نتيجة لإرباك مزدوج . لقد ضلل ليكوا دي لا مارش من قبل دليله الذي حمله . على الاعتقاد بأنه كان في وادي بيل ريشيب عندما اكتشف حاجز سكيفا Skiffa clausura عام 1894 (الذي ظن على أية حال بأنه سد) . من ناحية ثانية تضمنت رواية هيلير Hilaire عام 1901 إشارة مزدوجة مهمة وذات صلة بالمنطقة . لقد بين في البداية بشكل صحيح خطأ ليكوي الجغرافي ، ولكنه مضى بعدئذ إلى التقرير بوجود " سدين " آخرين أكثر قربا إلى حصن بنيا . الأول كان في وادي زرايا Wadi Zraia وهو في الحقيقة حاجز ، والثاني حدد موضعه في وادي بيل ريشيب نفسه . وعلى الرغم من عدم إعادة تحديد موقعه في الأزمنة الحديثة فقد فرق هيلير هذا " السد " عن ذلك الذي حدد موقعه خطأ من قبل ليكوي دي لا مارشيه ، وبذلك فإن من المرجح كونه ظاهرة حقيقية غير زائفة . وبالأخذ في الاعتبار الأهمية الطبوغرافية topographic importance (أي سمات التضاريس السطحية) لممر بيل ريشيب ، فإن من المرجح أن الجدار الموجود هناك كان على الأصح حاجزا ولم يكن سدا .

وادي زرايا Wadi Zraia

بني هذا الحاجز الذي يبلغ طوله 400 م تقريبا كتلة ركامية عريضة في قاع الممر الضيق ، وكجدار صخري منخفض مبني بطريقة أولية على منحدري الممر ، ويتضح بذلك أن التفسير الأصلي له كسد تفسير غير ملائم . وهناك برج يمكن أن يكون للحراسة موجود على رابية قريبة من جهة الشرق .



الشكل (5 : 19) : مجموعة حواجز سقيفة (Skiffa Clausura) وصلتها بقصر غيلان (حصن من القرن الثاني / الثالث) ، وقلعة رأس العين (من القرن الثالث) ، وقصر تارسين (مخفر من القرن الرابع) والحصن المحتمل في بنيا بيل ريشيب .

وادي سقيفه : Wadi Skiffa

يزيد طول حاجز وادي سقيفة على كيلومتر (اللوحة 17) ويتألف من جدار بعرض 3-4 م قرب جانبي الوادي والمنحدرات التي تعلوها . ويبدو الحاجز في بطن الوادي إما ككتلة ركامية عريضة أو كجدار شديد الخراب - وربما كان هناك في الأصل جدار رقيق على قمة الركام . وقد بني الجدار في أماكن عبوره لقاع الوادي فوق فتحات أو بوابات تسمح بمرور المياه أثناء الفيضانات . هناك برجان مفترضان دائريان في موقع منخفض قرب نهاية الحاجز الجنوبية يمكن اعتبارهما على الأرجح كضريحين ليبيين . وقد لوحظ في الجوار عام 1982 وجود مقبرة ذات قبور مشابهة لكنها أصغر بشكل عام . من ناحية أخرى يوجد برج محتمل على رابية بارزة في الطرف الشمالي من الحاجز (الشكل 5 : 20) ، وبوابة من جهة الجنوب .

يمر الطريق الحديث عبر الحاجز بجوار بيت البوابة المتهدم الذي كان مؤلفا من برج ذي غرفتين مفصولتين بممر، وكان مبنيًا بحجارة صغيرة مرتبة، وزواياه مدورة. وقد اقترح تروسييت أنه يمكن أن يكون مضافا فيما بعد إلى الحاجز (نظرا لأنه غير مبني بالحجر المنحوت)، لكن للبوابة ما يوازيها كالمثال المحفوظ بشكل أفضل في حد حجر Hadd Hajar، وفي كلا الحالتين لا يوجد أي مبرر للشك في أن البوابة والحاجز غير معاصرين لبعضهما البعض (الشكل 5 : 20 ب) .

جنوب سقيفه Skiffa south

تم في عام 1982 اكتشاف حاجز جديد في ممر ضيق آخر في واد إلى الجنوب تماما من سقيفه . ومن المهم بالتأكيد أن طريقا حديثة إلى قصر غيلان (تيسافار) تشكل معلما في أعلى ذلك الممر . لقد تأكل القسم المركزي من الحاجز بشدة نتيجة لوجوده في الوادي ، وللمصاطب الزراعية المنشأة فيما بعد ، لكن الجدار العريض (3 - 3.35 م) لا يزال يلاحظ بسهولة حول المنحدرات على كلا الجانبين الشمالي والجنوبي للممر الضيق ، وإلى الغرب مباشرة من النقطة التي ينكشف عندها السهل ويتسع . إنه بالفعل مشابه تماما لمثيله في سكيفا من حيث البناء على تلك المنحدرات الشديدة . لقد كان طوله الإجمالي 200 - 300 م تقريبا ، ولم يتبق منه أية آثار سواء لبرج أو لبوابة مرتبطة به .

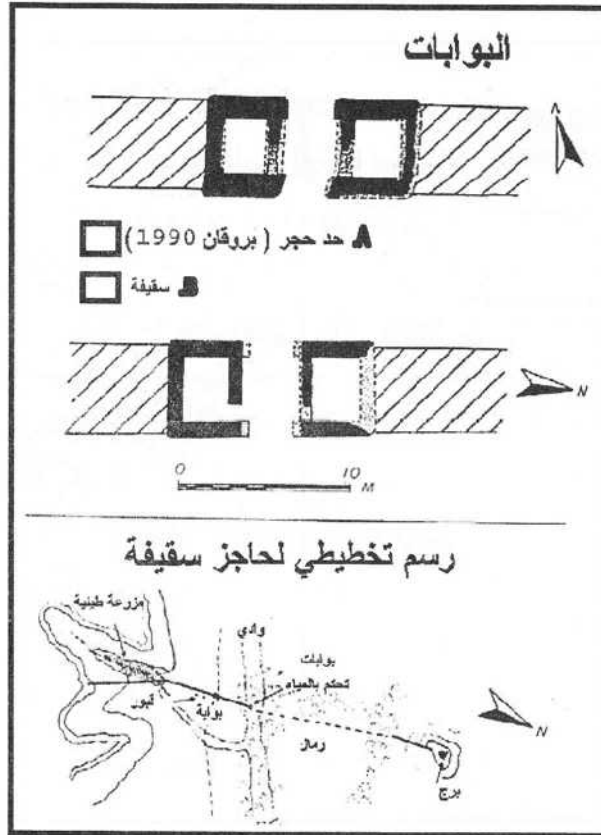
شينيني Chenini

يوجد حاجز آخر مشابه لما سبق في الممر الجنوبي المتمركز في وادي شينيني . ويوصف بأنه رابية من الركام عرضها 3 - 4 م وارتفاعها الإجمالي 1.5 - 2 م . ربما كان هناك برج عند المنحدر في الطرف الشمالي (36) .

حد حجر Hadd Hajar

(الأشكال 5 : 20 و 5 : 21)

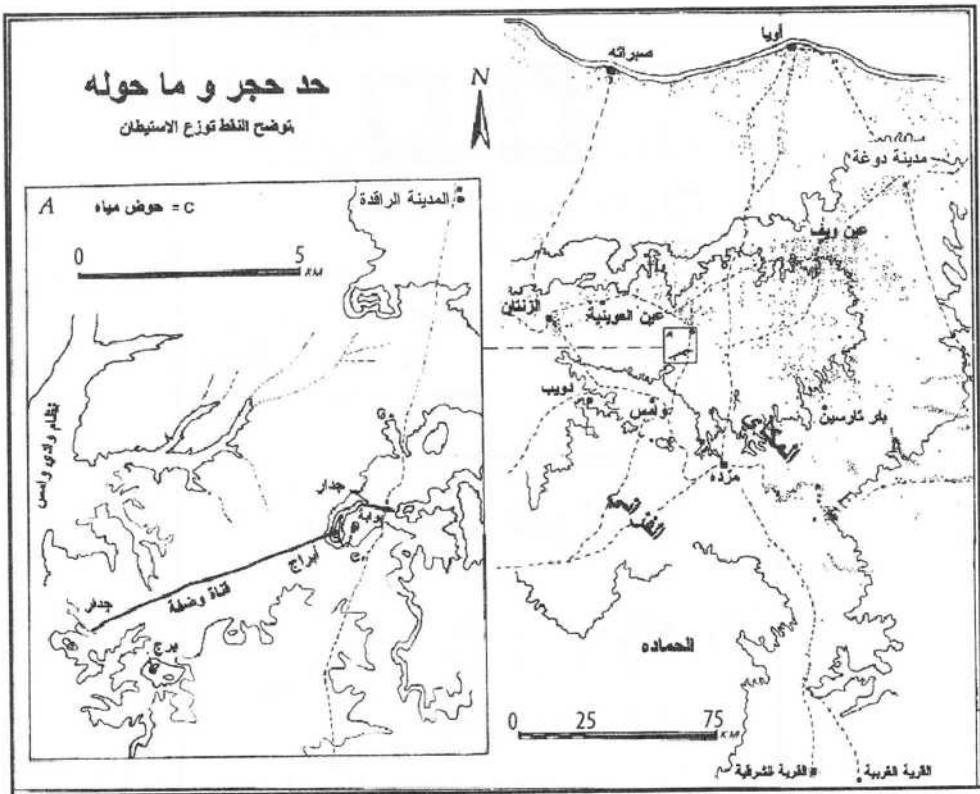
إن لاكتشاف حاجز آخر شمال غرب مزدة أهمية بالغة . ويشكل دليلا إضافيا قيما على أن غربي منطقة طرابلس وشرقيها أكثر تشابها من حيث تطور التخوم فيهما مما افترض سابقا . لقد زار دي ماتيزيو موقع البوابة (قصر سقيفه Gasr Saqifa) ولكنه لم يستطلع الجدار المرتبط بها ولا الضفة الركامية والخندق . غير أن ذلك الإهمال عولج من خلال الملاحظة الدقيقة لمن أعد ورقة الخريطة الحديثة بمقياس 1 : 50,000 ، وبديهة أولوين بروقان التي كانت الدافع إلى الذهاب والتحقق " من الجدار القديم " الموجود على الخريطة والبالغ طوله 6 كم .



الشكل (5 : 20) : بيوت البوابة في حواجز حد حجر (A) وسقيفه (B) (حسب بروقان 1980) . وفي الأسفل رسم تخطيطي لحاجز سقيفه (حسب بلانشيه 1898 ، مع بعض الإضافات) .

يقطع الحاجز ممرا رئيسيا للرعاة بين الظاهر وجبل غريان (الشكل 5 : 21 واللوحه 18) ، ويشبهه في صفاته إلى حد كبير الحواجز الموجودة في سقيفه وطبقة من حيث تكونها من جدار من الصخور من ناحية ومن خندق وضافة ركامية في قطاعه المركزي . تغطي أبراج المراقبة الأماكن التي يمكن منها التوجه نحو الحاجز من المركز أو من جهة الغرب ، بينما تقع البوابة في ممر فرعي من جهة الشرق (اللوحه 19) . يوجد على جانبي البوابة (ذات الأبعاد 12×5.5 م) برجان لا يزالان قائمين حتى ارتفاع 3 - 4 م (الشكل 5 : 20 a) .

لم يمكن الحصول من أي من تلك المعالم إلا على القليل جدا من الفخاريات التي تساعد على التشخيص Diagnostic ، ولكن ما تم التعرف عليه منها يشير إلى أنها قد تعود في الأصل إلى أواخر القرن الثاني أو إلى ما قبل عهد سيفيروس (37) .



الشكل (5 : 21) : حاجز حد حجر وصلته بالحصون الرومانية المحتملة في مزدة والزنتان ، وبالمخافر في المدينة الراقدة وقصر دويب وقصر وامس .

وظيفة الحواجز (كلاوزورا)

حصلت مغلاة كبيرة أحيانا في تقدير القيمة الدفاعية للحواجز ، والواضح أن الارتفاع الأصلي لمعظمها لم يزد كثيرا عن 2 - 3 م . كانت الجدران في بئر أم علي وربما في بعض حواجز شيرب Cherb الأخرى مثبتة بالملاط وأعلى من ذلك نسبيا ، ولكنها غير صالحة للاستخدام كأرضية للقتال . وليس من المتوقع من الحامية التي يمكن أن تنتسح لها بيوت البوابات أن تستطيع الدفاع عن الحواجز ضد المهاجمين المصممين على ذلك مسبقا ، سواء أكانوا جيشا غازيا أو عصابة صغيرة صغيرة. كما أن هذا لم يكن طريقة روما في الدفاع عن حدودها. إن صغر حجم العوائق يدل بالأحرى على أن الغرض من الحواجز لم يكن منع الناس من استخدام الممرات الطبيعية ، بل كان إجبارهم على القيام بذلك عبر نقاط عبور مسيطر عليها .

إن التقييم البديل للحواجز هو اعتبارها عوائق تحكم كانت تستخدم للمراقبة وفرض الرسوم الجمركية للحاميات . ومن الأهمية بمكان في أماكن اكتشاف الحواجز فيما قبل الصحراء ، وجود تحول سريع من مناطق يسود فيها الرعي إلى أخرى تسود فيها الزراعة . يتضح ذلك بوجه خاص من الأشكال (5 : 19) و (5 : 21) حيث تتزايد كثافة الاستيطان بشكل مثير من جانب إلى الجانب الآخر من الحاجز . لا يمكن التساؤل في هذا المجال عن حصار روماني من أي نوع ، بل سبقت المناقشة في الفصل الثاني للبرهان على أن الرعي وتحركات العمل الموسمي بين المناطق كان من الأمور الهامة والجديرة بالاعتبار في العصور القديمة . لقد تأثرت بدون شك علاقات التعايش وتبادل المنافع بين الرعاة والمزارعين المختلطين والفلاحين بالتطور الاقتصادي السريع للأراضي الأكثر جودة في القرون الميلادية الأولى . ويمكن من خلال المناقشة إثبات أن ذلك كان أحد الأسباب الرئيسية الكامنة للاضطرابات بين قبائل ما قبل الصحراء . وما يوازي ذلك في الأهمية من ناحية أخرى هو تحديد أراضي الرعي وحقوق المياه للقبائل ، وتنظيم تحركاتها الموسمية . لقد كانت الحواجز أداة لتوفير العمل عند مراقبة تحركات الأهالي في تلك المناطق الحساسة . كما يمكن أن تكون لها وظيفة اقتصادية أيضا من حيث تنظيم الرسوم الجمركية على القطعان والبضائع التي يتم نقلها بين " الصحراء والمناطق الزراعية " ، والتي يصعب بغير ذلك تقديرها وجبايتها ، وتدعم الشواهد الأثرية المتعلقة ببوابات التحكم هذا التفسير . لقد كان من الصعب بدون شك مراقبة جميع التحركات في ممر طباقه على امتداد 17 كم قبل أن يتم تركيزها في نقطة تحكم واحدة (38) .

احتدم الجدل كثيرا في محاولة البرهان على أن الحواجز والموانع أو الخنادق (كلاوزورا وفوساتا Clausurae and Fossata) متميزة تماما عن العوائق الحدودية - المفترض أنها دفاعية - في بريطانيا وألمانيا ، ولكن هذا الجدل مقلوب رأسا على عقب . فالمرء يمكنه التساؤل عما إذا كان التخطيط العظيم للبوابات عبر سور هادريان - على سبيل المثال - معقولا من حيث التكتيك العسكري في الدفاع والهجوم ، أم أن البوابات كانت معدة خصيصا لتسهيل ضبط التحركات المدنية عبر الحدود . الواقع ، على أية حال ، هو أن المراد من كل تلك العوائق كان على الأصح مراقبة الحدود بطريقة أبسط وأقل احتياجا لعمال كثيرين ، وليس لكي تكون كمنصات للقتال .

توجد بعض الدلائل الوثائقية التي قد تشير إلى عمل الحواجز (كلاوزورا) كمواقع للمراقبة بحيث يتم فيها تفحص أوراق الأفراد أو منح التصاريح لهم لعبور منطقة الحدود ، ويبدو أن تدفق العمال الموسمييين إلى المناطق الزراعية للجني أو الحصاد كان مهما بشكل خاص . من ناحية أخرى يندر وجود دلائل قاطعة فيما يتعلق بضبط الرسوم الجمركية أو فرضها (39) .

لم يكن من الضروري أن تتوافق مواقع الحواجز مع حدود الأراضي الرومانية . لقد اقترحت أن المناطق التي يحصل فيها الانتقال السريع من الصحراء إلى الأراضي الزراعية ، وكذلك التي تمارس فيها بشكل تقليدي أنماط اقتصادية مختلفة تتبادل فيها المنافع ، تحتاج رقابة دقيقة للمحافظة على حقوق جميع الأطراف وممتلكاتهم . الجدير بالملاحظة أن المناطق التي لم تكتشف بها أية حواجز هي على صلة إما بالمنطقة المستورة عن الأمطار أو منطقة ظل المطر من جنوبي جبل دمر Demmer الجفارة Gefara حيث كان التطور الزراعي ضئيلا ، أو بمنطقة زراعة الوادي في شرقي منطقة طرابلس . وقد كشفت في تلك الحالة الأخيرة أعمال مسح اليونسكو للوديان الليبية (ULVS) حديثا أنه رغم التطور الزراعي على نطاق واسع كان بعض مزارعي الوادي يمارسون اقتصادا مختلطا ، وأن أهمية الرعي كانت تزداد باطراد كلما أوغل المرء باتجاه الجنوب . وكنتيجة لذلك كان الانتقال في تلك المنطقة من الصحراء إلى الأماكن المزروعة متدرجا بصورة أكبر بكثير منه في المناطق الأخرى . ومع ذلك فإن مواقع المخافر الرومانية عند معظم الآبار الرئيسية والأحواض المائية جنوبي تلك المنطقة في الصحراء الحقيقية كانت تقدم مستوى من الضبط والمراقبة يعادل ما كان يمكن إحرازه بواسطة الحواجز .

تاريخ إنشاء الحواجز

رغم ما بينه باراديز Baradez أن بعض أجزاء العائق الأفريقي (فوساتا أفريقيا Fossatum Africae) كما سماه هو كانت من عهد هادريان ، ما زال كثير من الباحثين يفضلون ربط تلك الأعمال الترابية بفترات متأخرة عن ذلك التاريخ . تعتقد إحدى المدارس الفكرية أن تسريح الفرقة الثالثة من قبل جورديان الثالث Gordian III أوجد الحاجة إلى الأعمال الترابية " الدفاعية " . وقد ربطتها مدرسة أخرى بغزوات متخيلة لبدو راكبي الجمال في أواخر عهد الإمبراطورية (وعلى الأخص من القرن الرابع فما بعد) . لكن من الواضح أن كلا هذين التفسيرين يفترض أن وظيفة العائق الأساسية كانت دفاعية سواء ضد الجيوش أو العصابات المغيرة . ومع ذلك فإن غزوة أو هجمة صغيرة نسبيا كانت ستمكن في عصر ما قبل الأسلحة النارية من إلحاق هزيمة منكرة بالحفنة من الرجال التي تقوم بحراسة البوابات . إنني أأمل أن أكون قد أظهرت بوضوح أن علينا الابتعاد عن عقليّة الحصون الصغرى blockhouse mentality ، وإمعان النظر أكثر في وظائف الضبط والرقابة policing التي يمكن أن تؤديها تلك التحصينات . وهذه الوظائف أو النشاطات (طبقا لعلم الكرونولوجي chronology) ، أي من حيث ترتيب تواريخها حسب تسلسلها الزمني ، كانت ملحقة بالاستراتيجية الرومانية منذ أواخر القرن الأول وما بعد ، وهكذا يكون لدى المرء مجال واسع حول تاريخ إنشاء تلك التحصينات . ورغم موافقتي على أن من غير المرجح وجود حل أوحد لهذه المسألة ، فأفضل الأدلة تشير إلى إنشاء الكثير منها قبل القرن الرابع ، مع أن استخدامها وصيانتها استمرتا حتى نهاية أفريقيا الرومانية (40) .

تعود حواجز شيرب ، على سبيل المثال ، وحسب النقاش الدائر بشكل عام ، إلى أوائل القرن الثاني لأن التحديد المعروف في عهد تراجان لأراضي قبائل نيبجيني وكابسيتاني تم بالتوازي معها . وربما تؤيد حقيقة كون بعض جدران تلك الحواجز مثبتة بالملاط وذات نوعية أرفع اعتبار جدار بئر أم علي مثلا كنموذج أولي . ولكن لا يمكن مضاهاة كل جدران شيرب بأم علي ، كما أنها ليست جميعا بالضرورة معاصرة لبعضها البعض .

لقد حدد تروسيت تاريخ حاجز طبقة - خلافا لأدلة دوناو - بأنه أواسط القرن الرابع نظرا لأوجه التشابه بينه وبين مجموعة حواجز سقيفه . وكان قد حدد ذلك التاريخ لمجموعة سقيفه اعتمادا على افتراض خاطئ بأن إشارة إلى تحصينات Propugnacula في نقش من الفترة

355 - 360 م من رأس العين تدل على الحاجز وليس على دفاعات القلعة نفسها . إن هذا الإطار للتأريخ الروماني المتأخر لا يمكن بصراحة التمسك به أو الدفاع عنه .

إن الأدلة الفخارية من أي من الحواجز واهية بدرجة مخيبة للأمل ، ولكن وجدت في طبقة بعض المواد التي يعود تاريخها إلى أواخر القرن الثاني وإلى القرن الثالث ، كما وجد مثل ذلك في حد حجر ، وربما ما شابهه جزئيا في مجموعة سقيفه . إن الحاجة الفعالة إلى تلك الحواجز وجدت بسبب التوسع في الحدود في أوائل القرن الثاني ، وبذلك يمكن أن يعود أصل البعض منها إلى ما قبل عهد سيفيروس .

يتضح من دراسة سطحية لبوابة طبقة وتعديلاتها أن بعض الحواجز ظلت مفيدة في الخدمة لفترة طويلة . إن موقع قلعة رأس العين أو الحصون المتأخرة في بني قويدا سيدير وبني بيل ريشيب يظهر بوضوح الاستمرارية - وربما تزايد الأهمية - لنظام الضبط والرقابة المعتمد على الحواجز في أواخر القرن الثالث وفي القرن الرابع الميلادي (الأشكال 5 : 17 و 5 : 19) . لا يمكن الوصول من الواقع الحالي للأدلة إلى تأكيد لا ريب فيه ، ولكن يبدو من المرجح أن أصل النظام يعود إلى القرن الثاني مع حصول الإضافات في القرن الثالث وإعادة الصقل والترتيب في القرن الرابع . يبين وجود حصن محتمل في معبر حد حجر أواخر القرن الأول أن تكتيك الضبط والرقابة قد بوشر العمل به في تاريخ مبكر ، وقد شكلت الحواجز التطوير المنطقي لهذا الوضع . ولكن ليس من الحكمة بدون التتقيب أو الأدلة الأثرية محاولة تحديد الترتيب الزمني لتأريخ (Chronology) ذلك التطور بأي مزيد من التفصيل . ورغم ذلك يبدو أن بعض الحواجز على الأقل يعود تاريخها إلى ما قبل عهد سيفيروس ، وأنها تتسجم مع نظرية التطور المبكر للحدود الرومانية في منطقة طرابلس (41) .

* * * *

الفصل السادس

المدن والبلدات والقرى

لا يقدم هذا الفصل عرضا جغرافيا شاملا للمواقع الحضرية في منطقة طرابلس ، كما أنه لا يصف بالتفصيل الدقيق النصب التذكارية في المواقع المعروفة جيدا ، فالأول أي العرض الجغرافي لا يمكن إنجازه بطريقة مرضية بسبب تفاوت البيانات المتوفرة عن المواقع المختلفة . أما الثاني أي الوصف التفصيلي فالأمثلة الجيدة عليه سهلة المنال في المنشورات الأخرى . إنني عوضا عن ذلك أمل من خلال التركيز على مسائل التطور الحضري والمستوى والموارد أن أوضح الطريقة التي تهيأت بها مدن وبلدات وقرى منطقة طرابلس للمستويات المتدرجة من التحضر ، وبعض العلاقات المتبادلة بينها . أما المواقع التي ستوصف فيما يلي فقد أملاها إلى حد كبير توفر الأدلة .

كانت توجد في نهاية المطاف في منطقة طرابلس أربع مدن بمرتبة المستعمرات *coloniae* هي لبدة الكبرى وأويا وصبراته وتاكاباي (قابس) ، وست بلدات أخرى بمرتبة البلديات *municipia* . إضافة إلى ذلك هناك تسعة مواقع أو عشرة ربما تميزت بكونها تجمعات مدنية *civitates* ، وعدد كبير من البلدات الصغيرة والقرى العسكرية *vici* التي لم تحرز شأنًا كبيرًا في أي وقت (الشكل 3 : 2) (1) . وسوف يتم التعامل مع تلك الأقسام المختلفة في المناقشة التالية طبقًا لترتيبها من حيث الأهمية .

1 - لبدة الكبرى : LEPCIS MAGNA (LEBDA)

يتضح من الفصول السابقة في هذا الكتاب أن لبدة الكبرى كانت المركز الحضري الرئيسي والمهيمن في المنطقة . لقد نقل الاسم حرفيا في كثير من المصادر اللاتينية على أنه لبتيس (*Leptis*) ، لكن النقوش اللاتينية المحلية استخدمت اسم لبيكيس *Lepcis* لأن صداه أقرب إلى الأصل الليبيقي لبيكي *Lyqy* . أما وصفها بالعظمى أو الكبرى (*Magna*) فقد ميزها عن بلدة لمطة بتونس *Leptiminus* في ساحل سرت الصغير، ولكنه ربما أفاد بنفس السوية كتعليق على تاريخها المميز . كانت البلدة حتى وهي تجمع مدني مستقل *civitas* مفضلة بوضوح من قبل روما ، وكانت الترقيات الشرفية إلى بلدية *municipium* عام 74 - 77 ،

ثم إلى مستعمرة colonia عام 109 م ، علامات على الامتياز العظيم في وقت كانت فيه غالبية المستعمرات في أفريقيا تابعة لقادة عسكريين هم في ذلك الحين مواطنون رومان . إن منح لبلدة مرتبة البلدية أعطى حق الاقتراع لنبلائها من خلال عضويتهم في مجلس المدينة ، كما أن تسميتها مستعمرة منحت جميع أهلها المواطنة الرومانية . كانت تلك المراتب بتاريخ إحراز لبلدة لها تعني امتيازات هامة وقيمة . وفيما بعد منح سبتيموس سيفيروس عام 203 م البلدة التي كانت موطنه الأصلي أرفع شرف متاح لأي مدينة في المقاطعات وهو مرتبة حقوق المواطنة الإيطالية ius Italicum ، وقدم لها بذلك نفس الإعفاءات التي تتمتع بها المدن الإيطالية من أشكال معينة من الضرائب . وعندما أنشئت ولاية طرابلس Tripolitana في بداية القرن الرابع كان من الواضح أن لبلدة هي عاصمتها .

لقد تم إيضاح قلب المدينة المعماري من قبل علماء الآثار القديمة الإيطاليين بالتنظيف الشامل من الرمل والركام خلال العقود الأولى من القرن العشرين ، وبإجراء قدر كبير من أعمال الصيانة و الترميم . ورغم أن الكثير لا يزال في الحقيقة غير منشور في شكله النهائي فإن نصب لبلدة التذكارية تعد بين الأكثر شهرة في منطقة البحر الأبيض المتوسط . لقد كانت لبلدة في أوجها مدينة ضخمة مع أن المخطط المستخرج مرارا للمنطقة المركزية فيها لا يدل تماما على ذلك . إن العامل الأساسي في دراسة آثار لبلدة القديمة هو إيجاد مقلع للحجارة في أوائل عهد أوغسطس في رأس الحمام (5 كم جنوب المدينة) كانت المدينة تستخرج منه أحجارا كلسية صلبة ذات نوعية ممتازة . وهذا النوع من الأحجار هو المسؤول بدرجة كبيرة عن الثراء في الأدلة النقشية المتبقية في المكان ، وعن متانة نصبه التذكارية . وكنتيجة لذلك فإن من الممكن تتبع تطور المدينة بشيء من التفصيل (2) .

يبدو أن الاستيطان الفينيقي للموقع اعتمد على تقديم الحماية للسفن بواسطة عدد من الجزر عند مصب مجرى وادي لبلدة (الواقع الآن ضمن حواجز الأمواج الشمالية والغربية التي أنشئت للمرفأ في العهد الروماني). ورغم أن أحوال البحر حول لبلدة جيدة بشكل عام خلال معظم السنة فإنها بعيدة عن المثالية كمرفاً في الشتاء ، ونقطة ضعف الموقع في هذا المجال تطرح تساؤلات مهمة حول تطوره في المدى الأبعد . من ناحية ثانية ، لا تشبه لبلدة أويا وصبراته ، فهي واقعة في منطقة زراعية جافة (رغم أنه كانت توجد قريبا منها واحات تغذيها الينابيع أيضا) . ينعطف جبل مسلاته شمالا فيقابل الساحل إلى الغرب تماما من لبلدة ، ولا يبعد وادي كعام (كينيبس Cinyps الذي أشار إليه هيرودت بأنه مشهور بخصوبته) عنها كثيرا من جهة الشرق . وهكذا

فإن الإمكانيات الزراعية للأراضي حول المستوطنة تستلزم عملاً أقل بكثير مما تستلزم واحات ساحل الجفارة . إن للبكي Lpqy كثيراً من المزايا في صالحها كمرسى أو ملاذ للسفن ، وكموقع قادر على جعلها تكتفي ذاتياً بسهولة من أراضيها الواقعة خلف الساحل مباشرة . ومع ذلك فقد كان نقص الصلاحية كمرفأ طوال العام عائقاً لفترة من الزمن أمام نمو الموقع إلى أكثر من نواة أولية صغيرة على الضفة الغربية من وادي لبدة .

تم اكتشاف آثار للاستيطان الأول في القرن السابع قبل الميلاد في أعمال محدودة جداً تحت الساحة العامة القديمة (الفوروم القديم) (الشكل 6 : 1 ، رقم 13) ، ولكن تقييم الأدلة يبقى صعباً لأن النتائج لم تنتشر بكاملها أبداً . لقد لاحظ جونز Jones حديثاً وجود أدلة بالتصوير الجوي على منشآت قريبة من مصب مجرى الوادي (الشكل 6 : 1 ، رقم 31) تنحرف قليلاً عن توجهات شبكة أوائل الطرق المتعامدة حول الساحة العامة القديمة . ولا يوجد مبرر للافتراض بأن تلك المنشآت تعود بتاريخها إلى ما قبل الرومان ، ولكنها قد تكون استمراراً لتوجهات توطدت لفترة طويلة . ويظهر من انحراف الساحة العامة في الجهة الشمالية الشرقية أيضاً بعض الشذوذ في التخطيط ، وربما يعكس ذلك التأثير البعيد المدى لأوائل المنشآت الليبيفينيقية على المباني اللاحقة في تلك الجهة (ويمكن ملاحظة مثل ذلك أيضاً في شمال الساحة العامة في صبراته ، انظر فيما بعد) . تقع مقبرة من العهد الإغريقي بعد الاسكندر (الهلنستي Hellenistic) تحت المسرح ، مع بعض اللقى المتضمنة مواد قليلة من القرن السادس أو الخامس والتي ربما كانت من قبور أقدم تعرضت للعبث أو التحطيم . ويبدو من ذلك أن أقدم المستوطنات كانت واقعة على الضفة الغربية لمجرى وادي لبدة قرب المصب ، وأن المقبرة وجدت في منطقة المسرح بحلول القرون الأخيرة قبل الميلاد . لكن ذلك ليس في الواقع سوى أدلة ضئيلة بالمقارنة مع الصورة المفصلة لتطور لبدة في الحقبة الرومانية .

إن اكتشاف رصيف للميناء مدفون تحت فيلا فخمة من القرن الثاني في الخمس غربي مصب مجرى وادي لبدة بحوالي 3 كم أضاف انعطافاً جديداً ومثيراً للاهتمام . فقد أراد دي فيتا تحديد هويته بأنه الميناء الرئيسي الهلنستي للبدّة ، وأن يربطه بإشارات وردت في أحد المصادر من القرن الثاني بأن لبدة (الوارد ذكرها على أنها نيابوليس Neapolis) كانت تقتقر إلى مرفأ حقيقي ، وأن ما يماثلها من التسهيلات كان موجوداً في رأس هيرمايون Cape Hermaion على بعد 2.7 كم (15 ستاد stade) باتجاه الغرب ، وهذا بكل وضوح هو شبه جزيرة الخمس . وعلى الرغم من أن وجود مستوطنة ليبيفينيقية ومرفأ في الخمس هو احتمال ممكن وجذاب فإن

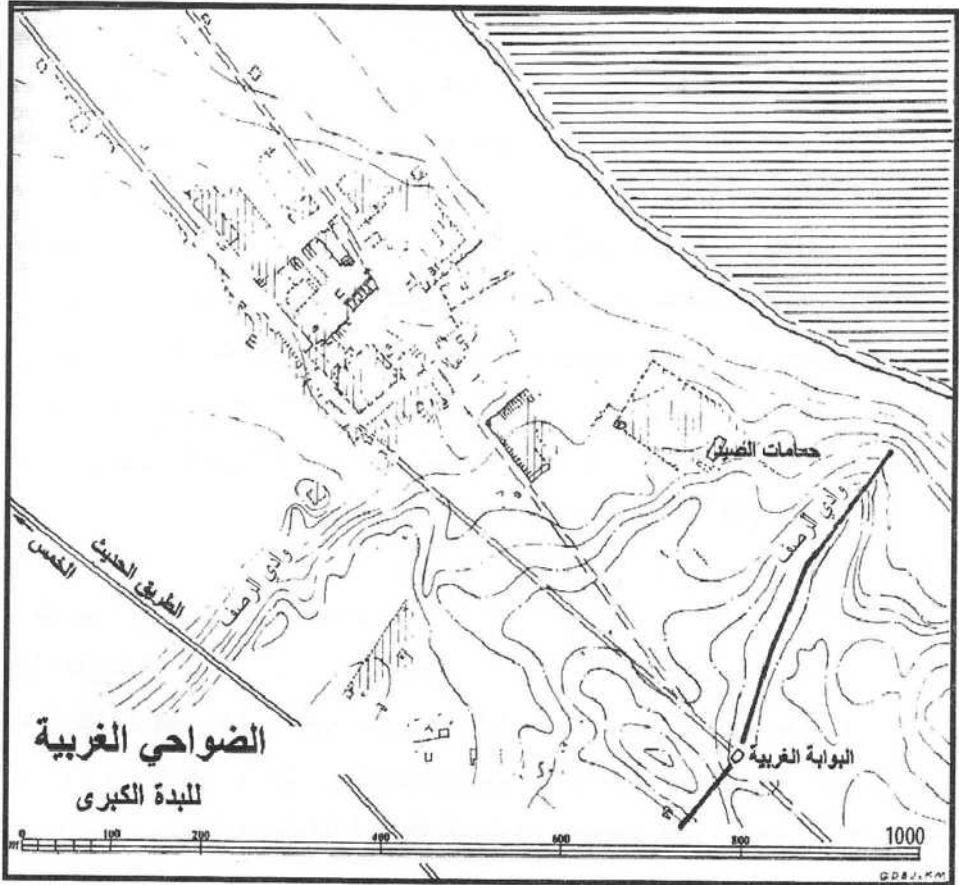
إن المراجع الأدبية عن لبدة أواخر القرن الثاني الميلادي توحي بأنها كانت بالتأكيد تجمعا حضريا نشطا مفتوحا للملاحة المتوسطية مع وجود مؤسسات مدنية متطورة بدرجة جيدة . لقد حاول دي فيتا البرهنة على أن المخطط الأولي للمدينة على هيئة مجموعات سكنية مستطيلة *insulae* (الشكل 6 : 1 رقم 13) قد وضع في القرن الثاني أو الأول قبل الميلاد ، وقبل عهد أوغسطس على وجه التأكيد . كانت هناك طبعا تعديلات متكررة للساحة ولكن دي فيتا جادل بأنها في حالتها الأصلية كان يسود فيها معبدان توأمان للإلهين الحاميين للمدينة ميلك عشتارت *Milk' ashtart* و شادرابا *Shadraba* (الذين توافقا أخيرا مع هرقل الرومان *Roman Hercules* وليبر باتر *Liber Pater*) . وقد أعيد بناء تلك المعابد في عهد أوغسطس (الأرقام 16 و 16 a) ، ويبدو أن مقام ميلك عشتارت في مركز الجهة الجنوبية الشرقية من الساحة قد أعيد تكريسه عندئذ لروما وأوغسطس ، وأن معبدا أصغر قد أضيف (بين عامي 5 قبل الميلاد و 2 بعد الميلاد على أبعد تقدير) إلى جناحه الشمالي ليؤوي الإله المستبدل . إذا كان تاريخ المنطقة حول الساحة يعود إلى ما قبل حكم أوغسطس ، وأعتقد أن دي فيتا مصيب في قوله هذا، فليس هناك مجال للشك بالتوسع اللاحق في عهد أوغسطس . لقد بني السوق (الشكل 6 : 1 - رقم 7 ، واللوحة 25) في الشارع الرئيسي (الكاردو *Kardo*) متجها إلى الجنوب الغربي ، ولا بد أن المباني قد وضع لها مخطط وخصصت بمكان جديد مستطيل الشكل . كان المسرح الذي تم تكريسه عام 1 - 2 م واقعا وراء تلك المنطقة المتعمدة تماما، كما أن بناء الغرفة العدلية *chalcidicum* * (رقم 6) عام 12م كان في الغالب فاتحة الطور التالي من التخطيط المتعامد *orthogonal* والمنحرف بزواوية قدرها 17 درجة عن التخطيط السابق . وبذلك فإن الحدود الجنوبية للمدينة في نهاية حكم أوغسطس كانت تتمثل في التقاطع مع الطريق الساحلية الرئيسية الأفقية (الديكومانوس *decumanus*) . وإلى الشمال تماما من البقعة التي كان سيقام عليها القوس الضخم لسيفيروس (رقم 3) أقام نائب القنصل فيبيوس مارسوس *Vibius Marsus* قوسا لأوغستا سالوتاريس *Augusta Salutaris* عام 29 - 30 م ، وإلى الجنوب منه انتصب المعلم الحجري لعام 15 - 16م الذي يشير إلى الشارع الرئيسي الخاص بالطريق إلى الجبل . وهذه النصب التذكارية واقعة بكل وضوح على الحدود التيبيرية *Tiberian* للمدينة . وكانت أفواس تيبيريوس الأخرى تسجل رصف الشوارع في المدينة عام 35 - 36 م قد أقيمت

* يرى هاينز أنه ربما كان سوقا بني على نفقة إيديعل كافادا اميلوس و دشن عام 11 ، 12 م .

قريبة من المسرح والسوق (أرقام 7a و 5b) في أماكن تقاطع الطرق بين منطقتي التوسع الأوغسطي . وقد أقيم كلا القوسين المعروفين (الفلافي رقم 32 Flavian no. و التراجاني رقم 6a Trajanic no.) في الشارع الرئيسي Kardo ضمن المنطقة الأوغسطينية المتعامدة في نقاط الاتصال الطرقية الهامة ، ولا شك أن ذلك كان احتفالاً بذكرى الترقيات التي حصلت للمدينة من حيث المرتبة .

مع ذلك هناك أدلة واضحة على النمو الضخم للمدينة أواخر القرن الأول وخلال القرن الثاني باتجاهي الجنوب والغرب . لقد أدمج قوس لهادريان أو بيوس مع البوابة الغربية للتحصينات المتأخرة (رقم 27) ، وهناك نصب أكثر بعدا باتجاه الغرب لماركوس أوريليوس (رقم 29) على الطريق الساحلية . يغطي النصب الأخير مقبرة أقدم منه كانت بدورها قد حلت محلها منطقة صناعية لإنتاج الزجاج . وقد امتدت الضواحي الغربية على نحو ما أكثر باتجاه الخمس مع سلسلة من المنشآت ذات الغرف المتعددة المصممة بمساحات واسعة . وأفضل تفسير لتلك المنشآت هو أنها مستودعات ضخمة (horrea) يمكن تخزين المنتجات الزراعية (وعلى الأخص الزيت) فيها إلى حين تسويقها (الشكل 6 : 2) . لقد اتسعت شبكة الطرق بحلول أواخر القرن الثاني حتى أنها وصلت إلى حمامات الصيد (رقم 28) على أقل تقدير (4) . إن المستلزمات الحضرية المريحة التي بنيت من قبل أهالي لبدة صممت وزخرفت بأسلوب يتلاءم مع طموحاتهم وتقديرهم العالي لأنفسهم . كان أعضاء النخبة المحلية يدفعون نفقات الغالبية العظمى من أعمال التشييد رغم أنها كثيرا ما كانت تكرر رسميا باسم الإمبراطور من قبل ممثله الرسمي أو نائب القنصل . كان التكريس أو الإهداء حتى نهاية القرن الأول يتكرر باللغتين (البونية الجديدة neo - Ponice واللاتينية) ، وعندما توقفت ممارسة كتابة النصوص على المعالم بالبونوية الجديدة استمرت العبارات البونية التقليدية بقالب لاتيني مثل محب بلده amator patriae ، أو مزين بلده ornatore patriae . لقد دفع أنوبعل (أو حنبعل) تابابيوس روفوس Annobal Tapapius Rufus أموالا من أجل إنشاء السوق الرئيسية (عام 8 ق.م) والمسرح (عام 1 - 2 م)، كما تبرع إيديبيل كافادا أميليوس Iddibal Caphada Aemilius بإنشاء الغرفة العدلية عام 12 م، وإيديبال تابابيوس بمقام لـ دي أوغستي DiAugusti في المسرح عام 43 م. تم رصف الساحة العامة بكاملها وتزويدها بالأعمدة في عام 54 م من قبل جاي بن حنو (غايوس أنو Gaius Anno) G'y ben Hanno ، ويمكن أن يعود تاريخ الباسيليكا المدنية (رقم 14) إلى الفترة نفسها . أنشئ الملعب المدرج الدائري عام 56 م في مقلع قديم للحجارة شرقي

البلدة، وهناك أدلة على أن أعمالاً رئيسية كانت تجري في ذلك الوقت على الرصيف الغربي للميناء مع رواق معمد اكتمل إنشاؤه عام 62 م. خُصص في الساحة العامة عام 72م معبد للآم الكبرى Magna Mater من قبل إيديعل Iddibal بن بالسيليك Balsillec ،



الشكل (6 : 2) : المستودعات المحتملة في الضواحي الغربية للبلدة الكبرى . (مأخوذة من جونز b 1989) .

وأضيف معبد مهيب للأباطرة الفلافيين (رقم 17) إلى الجانب الغربي من المرفأ عام 93 - 94 م . أما الكوريا curia (رقم 15) أي مقر المجلس فكان مشروعاً آخر من مشاريع القرن الثاني أو أواخر القرن الأول . يظهر أن نقشاً من القرن الرابع يشير إلى ساحة عامة من عهد تراجان ، وإلى باسيليكاً لم يحدد موضعها بعد ، ويفترض دائماً أن ذلك لم يكن إشارة خفية إلى الساحة

القديمة التي حصلت بالتأكيد خلال حكم تراجان على معبد جديد في جهتها الغربية . وفي عهد هادريان (عام 120 م) تبرع المواطن ق . سيرفيليوس كانديديوس بإنشاء قناة لجر المياه من وادي كعام Wadi Caam وسلسلة من مصادر المياه لعامة الشعب . وقد مكن هذا المصدر المائي الجديد البلدة من بناء مجمع ضخم للحمامات الشعبية (رقم 2) وهو من أضخم ما وجد في المقاطعات الرومانية بذلك التاريخ . ربما كان في البلدة حلبة من نوع ما لسباق الخيل قبل إنشاء مضمار السباق الرائع circus (رقم 23) والذي اكتمل في شكله النهائي عام 162 م ، وقد حاول همفري Humphry إثبات أن بعض أجزائه يمكن أن تكون مبنية في القرن الثاني قبل ذلك بكثير . وللمرة الثانية في لبة يمثل مضمار السباق واحدا من أكبر ما يوجد خارج إيطاليا . كانت هناك أيضا تحسينات للمسرح والحمامات (مع زيادة كبيرة في كمية الرخام المستخدمة) في عهد أنتونين ، كما بنيت عدة معابد جديدة تشمل واحدا على الطريق الساحلية الرئيسية (رقم 4) ومعبد سيرابيوم Serapeum أو مقبرة (رقم 12) . إن حمامات الصيد Hunting baths المحفوظة بشكل جيد (رقم 28 ، اللوحات 28 و 29) ، وبيت أورفيوس Orpheus House (رقم 26) في الضواحي الغربية ، وفيلا النيل (رقم 21) شرقي المرفأ ، توضح التطور المدني على المستوى الأصغر ، والتطور المحلي الثري في أواخر القرن الثاني (5) .

على الرغم من الاعتقاد بأن المنطقة الواقعة شرقي وادي لبة لم تكن مبنية بكثافة مماثلة لتلك الموجودة في الضفة الغربية ، فالواضح أن التطور كان موجودا هناك أيضا ، وخاصة قرب المرفأ وعلى طول الطريق المؤدية إلى المدرج وحلبة السباق . تقع مقبرة كبرى وعدة أضرحة فخمة (رقم 24) بين الملعب المدرج الدائري والطريق الساحلية الرئيسية decumanus . ولا يعرف على وجه التأكيد إلا القليل عما يوجد جنوب تلك الطريق ما عدا الحوضين الكبيرين لتوزيع المياه (رقم 1) بجوار وادي لبة . أما السد عبر الوادي من جهة الجنوب ، والركام الترابي على جانبي قناة التحويل التي تجر مياه الفيضان حول المحيط الخارجي للمدينة إلى وادي الرصف Wadi Rsaf فلهما أهمية بالغة ، ولكن لم يتم تفحصهما إلا بدرجة ضئيلة . لقد كانت وظيفة تلك المعالم بوضوح الحد من إمكانية حدوث أي دمار خطير لمركز المدينة بواسطة مياه الفيضانات الفجائية (التي انتضحت طاقتها من فيضان حصل حديثا في شهر الحرث - نوفمبر - عام 1987 وجرى أرضية الطرف الأخفض من الشارع المحتوي على صف الأعمدة) . كما أن الحد من حجم المياه المتدفقة عبر مجرى وادي لبة أثناء فيضانها النادر المفاجئ قد أدى أيضا إلى حماية السفن في المرفأ من الأضرار ، والحوض نفسه من ترسب الطمي . ولكن كما لاحظ جودتشايلد

و وارد بركينز منذ فترة طويلة فإن الضفة الترابية يمكن أن تكون قد أفادت فيما مضى كحلقة دفاعية للمدينة . لقد امتدت تلك الضفة حتى الأراضي العالية شرقي وادي لبدة حيث لا يمكن اعتبارها إلا كأعمال ترابية دفاعية . إن طول تلك الدفاعات يجعل من غير المرجح أنها أنشئت على عجل ، أي لمجابهة التهديد الجرامنتي عام 69 م على سبيل المثال ، بل يبدو أن القرن الأول أو الثاني هو السياق الأكثر ملاءمة لذلك . تبلغ المساحة الكلية المحاطة بتلك الأعمال الترابية قرابة 425 هكتار (1000 فدان) ، وربما كان ثلثاها (280 هكتار ، 660 فدان) كثيف البنيان بدرجة معقولة ، وهذا ما يجعلها بلدة عامرة جدا بالمقاييس القديمة . فعلى سبيل المقارنة تحيط الأسوار الرومانية المتأخرة بمساحة قدرها 130 هكتارا (325 فدان) ، والدفاعات البيزنطية بـ 38 هكتارا فقط (95 فدان) خفضت بسرعة إلى 18 هكتارا (45 فدان) (6) .

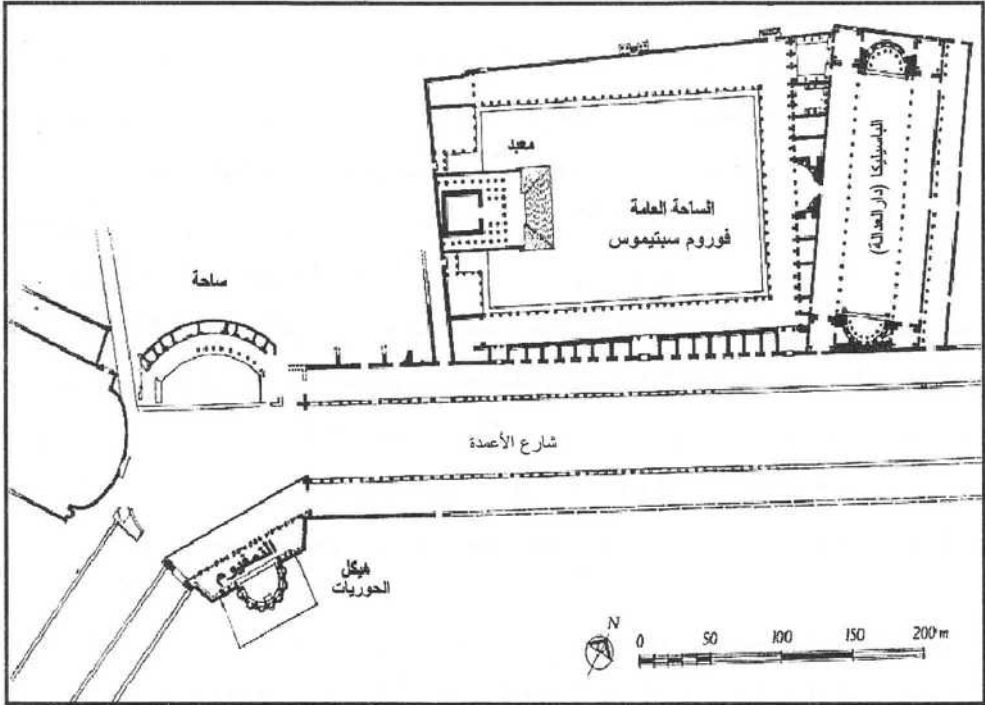
لقد كان تطور لبدة الحضري مثيرا بل استثنائيا كبلدة من بلدات المقاطعات حتى قبل اعتلاء سبتيموس سيفيروس العرش الإمبراطوري ، ويقدم بينات وافرة على الموارد المالية للنخبة المحلية . وتكشف بعض النقوش التي تسجل الإنشاءات أو الهدايا الأخرى من قبل أعضاء من النبلاء عن المبالغ التي تم إنفاقها . تأتي لبدة دوما في رأس القوائم المعدة من قبل دونكان - جونز Duncan - Jones فيما يتصل بمختلف بنود الإنفاق في شمال أفريقيا . كلف معبد الأم الكبرى (ماغنا ماتر) مبلغ مائتي ألف سيسترس في عام 72 م ، ومعبد آخر بدون اسم ثمانين ألفا عام 93 - 94 م ، كما كلف قوس ماركوس أوريليوس عام 173 / 174 م أكثر من مائة وعشرين ألفا ، وصرف على رواق ذي أعمدة مخصص لأبولو قبل عام 180 م مبلغ 272,500 سيسترس . كانت قيمة تمثال واحد من الفضة لعمة سبتيموس سيفيروس أكثر من 115,000 ، وكلفت هبة مختلفة ضمت أكثر من ستة عشر تمثالا إنفاق مبلغ مليون سيسترس . وأخيرا زادت كلفة ضريح ب . لوكريتيوس روغاتيانوس P. Lucretius Rogatianus خارج المدينة على ثمانين ألفا . لقد مكنت الموارد المالية النخبة من أهالي لبدة ، كما سبق وذكرنا في الفصل الثالث ، من دخولهم إلى مراتب طبقة الفرسان ، وتكرر إحرزهم عضوية مجلس الشيوخ في روما بشكل مطرد خلال القرن الثاني الميلادي ، وتوجت تلك العملية باستيلاء واحد منهم على السلطة في الحرب الأهلية لأعوام 193 - 196 (7) .

أعقب النصر الذي أحرزه سبتيموس سيفيروس الشروع في برنامج البناء والتشييد أكثر روعة مما خبرته المدينة قبل ذلك . وتشهد الهندسة المعمارية والمستوى والمواد المستخدمة أن ذلك كان مشروعا إمبراطوريا فحماً ، وواحدا مما كان سيجمل روما كما فعل بالتأكيد لهذه المدينة

من منطقة طرابلس. ويبدو أنه كانت لـ فولفيوس بلاوتيانوس قائد الحرس الإمبراطوري من لبدّة اليد الطولى في تنظيم بعض تفاصيل ذلك المشروع ، وطلب كميات ضخمة من الرخام وأعمدة الجرانيت من المقالع ومخازن الساحات الإمبراطورية . لقد تم استقدام المهندس المعماري المجهول الاسم من شرقي البحر المتوسط بدون شك مثله في ذلك مثل الكثير من أمهر البنائين والعاملين بالرخام . أما المباني أو النصب التذكارية الرئيسية في المشروع فهي :

1- شارع عريض ذو أعمدة مزخرفة بسخاء (الشكل 6 : 1 ، رقم 10 ، والشكل 6 : 3) ممتد على طول الضفة الغربية للبلدة ويصل المرفأ بالطريق الساحلية الرئيسية decumanus . لقد استلزم وجود حمامات هادريان Hadrianic baths في صف منحرف عن الشبكة الطرقية النظامية لكي تستقبل ضوء الشمس على الواجهات الجنوبية لغرفها الساخنة (التواء الطريق بالضرورة ، وتم تمييز نقطة الاتصال هذه بهيكل مبنى الحوريات الضخم (النمفيوم nymphaeum) (رقم 11) المواجه لساحة كبيرة exhedra عبر ساحة صغيرة .

120



الشكل (6 : 3) : المركز المدني الجديد للبدّة في عهد سيفيروس (مأخوذ من وارد بيركينز 1993 مع الإضافات).

2- ساحة جديدة هائلة ومجمع باسيليكاً في الجهة الشمالية من الشارع ذي الأعمدة ، يغطي ما لا يقل عن سبعة أو ثمانية من المساكن الأصلية هناك (اللوحات 22 - 24) أنشئت الساحة على شكل رباعي الأضلاع غير منتظم أبعاده 142 / 123 × 82 / 92 م ، ويطل عليها من الطرف الغربي الجنوبي معبد واسع . كما توجد الباسيليكاً (رقم 9) في الجانب الآخر الشمالي الشرقي من الساحة ومتعامدة معها .

3 - قوس رباعي الواجهات Quadriform عند نقطة تقاطع الطرق (رقم 3) مزخرف بمنحوتات بارزة تصور عائلة سيفيروس (اللوحات 20 و 21) .

4 - إعادة تشكيل رئيسية وتوسيع لحوض المرفأ يشمل بناء رصيف شرقي جديد (الشكل 6 : 1 رقم 20 واللوحة 26) ، وتوسيعاً رئيسياً وتحسيناً للرصيف الشمالي ومنارته (رقم 19) . ومن المرجح أن الإضافة على شكل حرف T إلى الرصيف الشرقي التي تم تمييزها حديثاً تعود أيضاً إلى تلك المرحلة، وهي تمثل زيادة جوهرية في تسهيلات رسو السفن في الموقع .

استغرق إكمال الأعمال عشرين عاماً وتم تدشين الساحة العامة والباسيليكاً عام 216 م في عهد كراكلا . وقد حاول دي فيتا البرهان على أن الخطة الأصلية لمجمع الباسيليكاً والساحة كانت تشمل إنشاء ساحة مزدوجة بحيث تفصل الباسيليكاً بين جزئها المتساويين (بطريقة تذكر بساحة تراجان في روما) ، ولكن ما حدث فعلاً هو بناء جزء واحد منها فقط . وبينما كان واضحاً أن آل سيفيروس قصدوا استغلال قطعة من الأرض شمال شرق الباسيليكاً ، أبعادها الكلية غير معروفة بالتأكيد ، فإن المناقشات البارعة التي عرضها دي فيتا لا بد أن تبقى - دون مزيد من البحث على أرض الواقع - مجرد تصورات . ومع ذلك فقد كانت هناك ، كما أشار بيرلي Birly ، فكرة هامة جداً من وراء بناء تلك النصب . إن الأعمدة البارزة pilasters الرائعة على جانبي الحنيتين aspes للباسيليكاً كانت مزخرفة بمشاهد تشير بوضوح للإلهين المعبودين باخوس وهرقل الحاميين للبلدة . عندما تدمر دايو Dio من أن سبتيموس بنى معبداً " فائق الضخامة لباخوس وهرقل " فليس من غير المعقول على أية حال أن تكون إشارته إلى معبد الساحة العامة في لبداء لا إلى نصب تذكاري غير معروف الموضع في روما . لم يتبق من نقوش الإهداء إلا شظايا قليلة ، لكن من غير المستبعد أن يعزى إلى لايبير باتر وهرقل ، بل سيكون منسجماً مع ما نعرفه عن الأهمية الفريدة لهذين الإلهين في لبداء وعن حب سبتيموس لمدينته الأم .

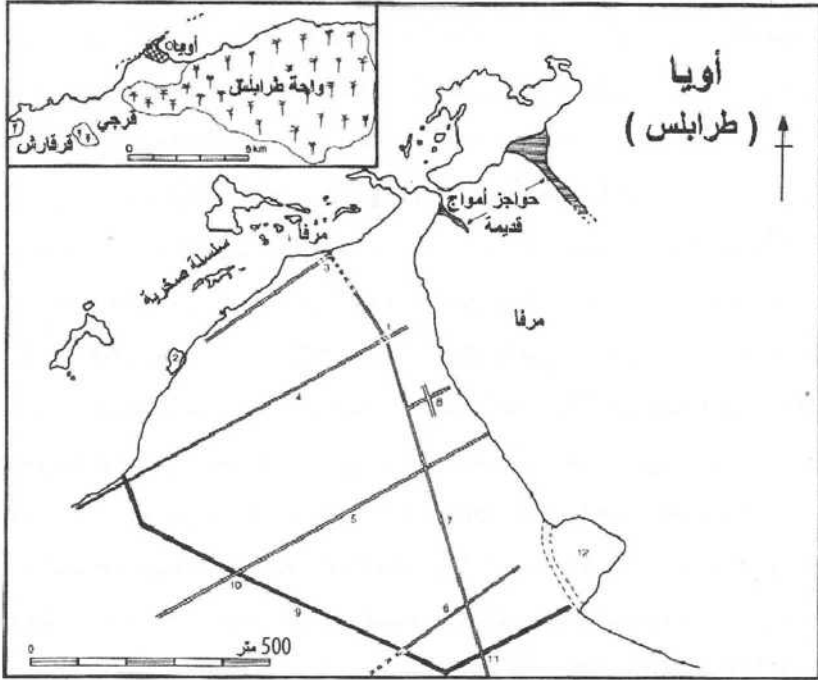
* الأعمدة مقامة على أكتاف الحنيتين .

كان مستوى استخدام الرخام والحجارة الغريبة المجلوبة من الخارج ضخما جدا ، ولعل أفضل توضيح لذلك هو متطلبات الباسيليكا والمعبد من أعمدة الجرانيت الأحمر من أسوان والبالغة 112 عمودا (ارتفاع كل منها 24 قدما رومانيا) ، أو متطلبات الشارع ذي الأعمدة وهي 400 - 500 عمودا رخاميا . ومن الواضح أنه بينما تحملت المالية الإمبراطورية وطأة النفقات اللازمة فإن المشاهير المحليين قد تم تشجيعهم على المشاركة في بعض العناصر الصغرى من كامل المشروع ، ولكنها تظل مهمة من النواحي المالية . لقد كاد ذلك المشروع الطموح في النهاية أن يرهق كاهل الخزانة الإمبراطورية ، كما يمكن أن يكون قد سبب أيضا إخراجا ماليا لبعض النبلاء . الجدير بالذكر عن بقية القرن الثالث قلة الأشغال العمومية التي تم تنفيذها وهي نتيجة هبات مقدمة من بعض الأفراد وموزعة في أرجاء المدينة (8) .

2 - أويا (طرابلس) OEA (TRIPOLI)

إن من العسير الحكم على الأهمية النسبية لبلدة أويا الرومانية (ويات Wy't الليبيفنيقية) عند مضاهاتها ببلدة وصبراته نظرا للفرق الدرامي المثير في الدرجة التي حفظ بها الموقعان الأخيران مقارنة بها . لكن هناك عددا من خيوط الأدلة تشير إلى أن أويا كانت خلال معظم تاريخها المدينة الثانية في المنطقة بعد لبدة ، وأنها في الفترة البيزنطية ربما انتزعت المقام الأول من العاصمة التي انحدرت مكانتها . لقد اختار العرب طرابلس كعاصمة لهم في المنطقة ولا تزال كذلك حتى الوقت الحاضر . إن السر المزدوج لنجاح طرابلس في جميع الأوقات يكمن في وجود ما يمكن اعتباره أفضل المرافئ الطبيعية في شمال أفريقيا ، وفي الواحة المجاورة لها (الشكل 6 : 4 ، الخريطة الصغرى) . فبدون تطور الواحة كان سيبقى استخدام المرفأ ثانويا ، وبدون المرفأ ربما ظلت الواحة نسبيا غير ذات أهمية .

إن مركز الجفارة قاحل وغير مضياف ، وقد اعتمد الاستيطان على مصدرين لدعم الزراعة هما الينابيع الأرتوازية الطرفية artesian nappes التي تغذي الواحات الساحلية ، ومياه الفيضانات الفجائية في وديان تلك الواحات . لقد استفادت طرابلس وأراضيها الخلفية المجاورة من كلا المصدرين ، فوادي المجنين هو واحد من الوديان القليلة في الجفارة التي تصل منها مياه الفيضانات إلى الساحل بشكل منتظم . إن المدى الرئيسي لواحة طرابلس في أوائل العصر الحديث يقع إلى الشرق والجنوب من المدينة مع امتدادات أصغر في قرقارش Gargaresh و قُرْجي Gurgi إلى الجنوب الغربي ، ومن المتعذر تقدير حجم الواحة الرومانية مقارنة بذلك ،



الشكل (6 : 4) : أويا (طرابلس) ؛ العلاقة بين موقعها والواحة المجاورة ، وتفصيل المخطط الروماني المعروف وأعمال المرقا .

لكن ، في ضوء ما نعرفه عن الحجم النسبية للمنطقة المبنية (أنظر ما سيرد لاحقا) ، ليس من غير المعقول أن تكون بنفس الامتداد . كانت أويا تستغل أيضا أراضي واسعة تمتد عدة كيلومترات في الجبل باتجاه الجنوب والجنوب الشرقي ، لكن من الواضح أن نوعية الأراضي الأكثر قربا من المدينة هي التي سمحت لها بالاستمرار (بينما فشلت كل من لبدة و صبراته) خلال العهد الإسلامي كمركز حضري كبير الشأن . أظهرت الاكتشافات الأثرية الحديثة أن الواحات الصغرى في قرقارش و قرقي كانت في الواقع ضواحي مهمة لبلدة طرابلس . كانت توجد هناك فيلات الأثرياء إلى جانب أضرحة بونية استمرت حتى أواخر العهد الروماني ، كما صح أيضا وجود ما يماثل ذلك على الأرجح في الواحة الأكثر سعة شرقي طرابلس . كان من الواضح وجود عدد من الفيلات التي تبدو عليها مظاهر الترف بشكل غير عادي (كتلك الغنية بالفسيفساء في منطقة العشار) ، وفي النقاط الأبعد على طول الطريق الساحلي كما هو الحال على سبيل المثال في تاجوراء 30 كم شرقي طرابلس (الفصل السابع) . كما عرفت أيضا بعض المقابر الهامة أو الأضرحة على طول الساحل وعلى

الطرق المتجهة نحو الداخل (زنزور أو جنزور، النجيلة ، عين زاره). و بذلك فقد كانت أويا بؤرة أو مركزا للأراضي الواقعة خلف الساحل التي كانت تزرع على نطاق واسع من جهة و بطريقة مكثفة من جهة ثانية .

إن تاريخ أويا معروف بشكل مختصر . ولا شك أن تنحيتها إلى الظل تمت من قبل جاريتها الشرقية القوية ، ولكن ربما كان ذلك بدرجة أقل مما قد نتصور . يؤكد عدد قليل من النصوص باليونانية الجديدة أن الخصائص الثقافية لكل من أويا و لبدة كانت متماثلة بالضرورة . لقد حاولت أويا عام 69 م حسم نزاع مع لبدة بوسائل عسكرية مع أنها احتاجت من أجل ذلك إلى الاستعانة بالجرمانت للمساعدة . ومن الواضح أنه نتيجة لعقد أهالي أويا هذا التحالف الخطر فقد حملوا المسؤولية عن الحرب مع لبدة ، ومن المرجح تماما أنهم عوقبوا في التسوية التي أعقبت ذلك . وبينما رقيت لبدة بسرعة إلى مرتبة البلدية *minicipium* (في الفترة 74 - 77 م) ، وإلى مرتبة المستعمرة *colonia* (عام 109) يبدو جليا أن أويا عانت من عقوبة تأخير الترقية . فالتاريخ الدقيق لترقيتها النهائية إلى مرتبة البلدية والمستعمرة غير معروف ، ولكن من المؤكد أن إحرار مرتبة المستعمرة كان قد حصل بحلول ستينات القرن الثاني (160-170) . ومع ذلك فلا بد أن فترة تلكو من عشرين إلى ثلاثين عاما قد فعلت الكثير مما يجرح الكبرياء المحلية .

كان سيسينيوس بونتيانوس *Sicinius Pontianus* من أهالي لبدة صديقا لأبوليوس *Apuleius* وكان هو الذي اقترح على هذا الأخير أن يتودد إلى أمه الأرملة أميليا بودينتيلا *Aemilia Pudentilla* . وعندما مات بونتيانوس عام 158 م أطبق بعض أفراد عشيرتي آل أميليا و آل سيسيني على أبوليوس وقدموه للمحاكمة بتهمة خطيرة هي ممارسة السحر (إذ كيف بغيره يمكن أن تقتنع امرأة غنية وذات مقام رفيع بالزواج من خارج الطبقة الأرستقراطية المحلية المتميزة دوما بانغلاقها وتعصبها . ؟) . لقد استخدم أبوليوس المحاكمة ليظهر عبقريته البلاغية منتقدا البعض بحق وقسوة ، ومشوها بدون شك سمعة البعض الآخر من خصومه في هجوم مضاد . ولا بد أن المحاكمة و الأحداث التي أدت إليها شكلت أحد المواضيع التي سادت أحاديث الناس في المدينة في أواخر الخمسينات من القرن الثاني الميلادي (150-160 م) .

لا شك أن صعود سلالة سيفيروس إلى سدة الحكم جاء بأعداد أكبر من أفراد النخبة في المدينة إلى مستويات أعلى في الإدارة الإمبراطورية ، ولكن ربما كان الصدى الذي أعقب سقوط تلك السلالة أقل خطورة مما عانته مدينة لبدة . وعلى الرغم من أن لبدة كانت عاصمة المقاطعة في القرن الرابع فإن من المحتمل أن تكون أويا قد أصبحت بالتقدم المطرد أقرب إلى التعادل معها

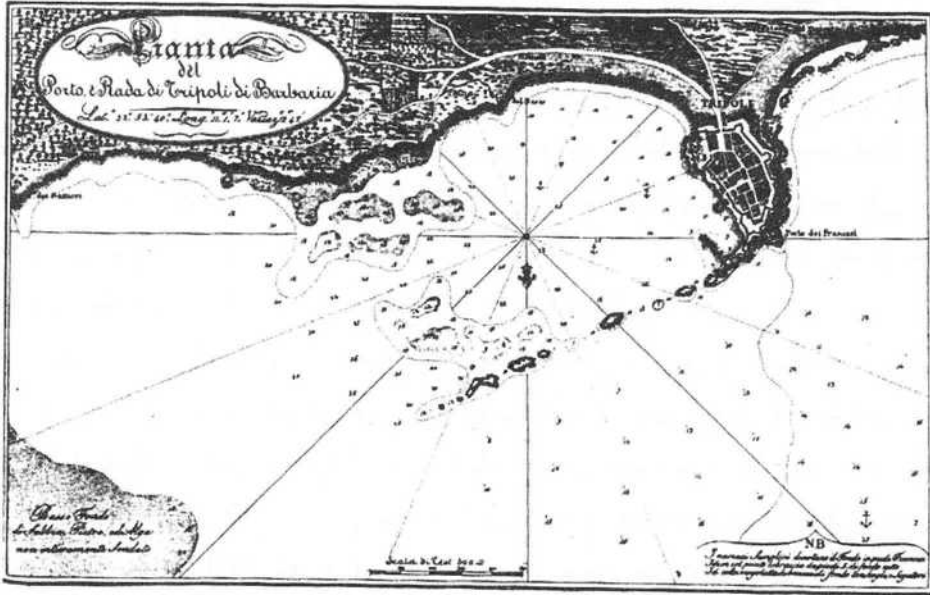
من حيث الأهمية الاقتصادية . وفي حين شهد القرن الرابع وأوائل القرن الخامس انزلاق لبدة المبكر إلى الانهيار، يبدو أن أويا استمرت في المحافظة على عدد سكانها الكبير . ومن المعتقد أن التحصينات الإسلامية الأولى بنيت مباشرة على الأسوار الرومانية ، ويشير ذلك إلى أن البلدة التي فتحها عمرو بن العاص في أربعينات القرن السابع (640 - 650 م) كانت لا تزال ذات مساحة تقارب الخمسين هكتارا . كانت المساحة المحصنة في لبدة بذلك التاريخ قد تقلصت إلى ما لا يزيد عن 18 هكتارا (كما أن صبراته كانت نصف تلك المساحة أيضا) . إن اختيار طرابلس من قبل العرب كعاصمة لهم لم يكن بكل بساطة بسبب مزاياها الطبيعية ، وإنما كان نتيجة لبقائها كمركز ذي قيمة حتى ذلك التاريخ (9) .

يمكن معرفة طوبوغرافية المدينة القديمة (أي رسم سماتها السطحية) على المستوى الأولي فقط ، لأن من غير الممكن الوصول إلى المستويات البونية والرومانية الواقعة تحت مباني القرون الوسطى والمباني الحديثة . لقد عرف احتمال وجود مستوطنة بونية ومقبرة في منطقة تبعد حوالي 1 كم إلى الشرق من الخط المفترض للصور الروماني للبلدة ، كما وجدت أيضا لقي ذات تاريخ بوني في موقع ساحلي بالقرب من واحة قرقارش . من ناحية ثانية يمكن توقع أكثر المستوطنات كثافة والعائدة لتاريخ مبكر في منطقة تقع مباشرة إلى الشمال والشمال الغربي من القوس رباعي الواجهات Quadrifoms (الشكل 6 : 4 ، رقم 1) في قلب طرابلس نفسها . في ذلك المكان تضيق شبه الجزيرة التي تقف عليها البلدة إلى حد كبير ، وتوجد أماكن محمية لرسو السفن في كلا جانبيها . كما حُدد موقع مقبرة بونيقية أخرى ذات تاريخ متأخر في مكان يحتمل أنه كان جزيرة بعيدة عن الشاطئ إلى الجنوب الغربي من ذلك القلب القديم المفترض (الشكل 6 : 4 ، رقم 2) . إن أقدم الأدلة الأثرية التي وجدت في أويا حتى الآن تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد ، ولكن يبدو من غير المرجح أن يكون تطور هذا الموقع قد تخلف كل تلك المدة عن مثيله الذي حصل في لبدة (أواخر القرن السابع قبل الميلاد) .

إن تسهيلات المرفأ في أويا القديمة تتمثل بكل تأكيد في حاجزين رئيسيين للأمواج من العهد الروماني على الجانب الشرقي من الرأس الجبلي الداخلى في البحر (الشكلان 6 : 4 و 6 : 5) . ومع ذلك فمن الواضح أيضا أن سلسلة الصخور قرب سطح الماء وخارج الشاطئ off shore reef على الجانب الغربي من شبه الجزيرة كانت تقدم حماية مهمة من الرياح السائدة (الشمالية الغربية هي الأكثر شيوعا) . وعلى الرغم من وجود حيز أصغر للمناورة هناك بين الشاطئ والسلسلة الصخرية فإن ذلك لم يكن ليشكل عقبة للمراكب الصغيرة . ومن المحتمل بناء

على ذلك أن يكون قد تم تطوير كلا جانبي الرأس الجبلي لتسهيل رسو السفن، ويرجح وجود ممر بين القطاعين قريب من حاجز الأمواج الأكثر بعدا باتجاه الجنوب في الجانب الشرقي . إن العمق داخل المرفأ الرئيسي لطرابلس موضح جيدا في خريطة من العام 1819 (الشكل 6 : 5) تظهر فيما تتراوح بين 3 و 8 م (تم سبر الأعماق بالقدم الفرنسي الذي يساوي 32.4 سم) . الجدير بالذكر للمقارنة أن الأعماق المسجلة في مرفأ صبراته أقل من ذلك بكثير وتتراوح بين 1.5 و 3.1 م . إن المساحة المحمية الكلية للمرفأ في أوبا تفوق بكثير تلك الموجودة في لبدة وصبراته ، وهذه ميزة ذات أهمية كبيرة في انبثاق طرابلس في النهاية كواحد من الموانئ الرئيسية في جنوبي البحر الأبيض المتوسط في القرون الوسطى وأوائل العصر الحديث .

تبدو بقايا الآثار الأخرى لأوبا الليبية الرومانية ضئيلة ومحيرة ولكنها مع ذلك مؤثرة . فمستوى استخدام الرخام - كما لاحظ ليزين Lezine - في القوس ذي الواجهات الأربع في طرابلس (163 م) لا مثيل له في أي نصب تذكاري في صبراته مقارب له في التاريخ . والمدينة ذات النصب التذكارية الرفيعة المستوى مقارنة بمثيلاتها في الجوار لها فرص أكبر في البقاء ، وللقوس دور مركزي في جميع المحاولات لدراسة الطوبوغرافيا الحضرية . يأتي القوس في نقطة تقاطع الشارعين الرئيسيين وهما امتداد إلى داخل المدينة للطريقين المتجهين غربا إلى



الشكل (6 : 5) : مرفأ طرابلس في خريطة من أوائل القرن التاسع عشر (مأخوذة من ليزلني 1972) .

صيراته وشرقا إلى لبدة . لقد تم تحديدهما وتحديد الشوارع القديمة الأخرى من نمط توزع طرق ودروب المدينة في القرون الوسطى (يظهر الشكل 6 : 4 الحد الأدنى لملاحم تلك الأدلة) . كانت هناك على الأقل ثلاثة شوارع رئيسية من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي (الشكل 6 : 4 ، أرقام 4 - 6) . يضاف إليها شارع آخر بنفس الاتجاه (رقم 3) ربما كان أصلا طريقا باتجاه المرفأ داخل البلدة الليبيينقية القديمة . كما وجدت إلى الجنوب الشرقي من القوس إشارات (كالتقاطع رقم 8) مثلا إلى أن الطرق الرومانية المتعامدة ربما كانت مؤسسة جزئيا على هيئة مبانٍ مستطيلة *insulae* مشابهة لما في لبدة (رغم أن ذلك وكثيرا من التفاصيل الأساسية الأخرى يستلزم التأكد بواسطة التنقيب) . على كل حال يبدو جليا أن شبكة الطرق كانت مصممة على أساس متعامد ، مع الافتراض بأنها ليست من طور واحد . ويمكن أن نتصور - كما في حالتنا لبدة وصبراته - امتدادات أو توسعات متتالية من مركز رئيسي مترافقة مع تغيرات طفيفة في التخطيط أو في مساحات المباني المستطيلة .

إن لتحديد المسار المفترض لدائرة السور الروماني المتأخر نفس الإشكالات ، ومن المرجح ألا يمكن حل هذه المسألة بسبب التدمير الكامل تقريبا من قبل الإيطاليين للتحصينات الإسلامية التي يعتقد أن السور يقع تحتها . كما يعتقد أنه في الزاوية الغربية الجنوبية فقط من المدينة شملت التحصينات الرومانية أراضي تقع خارج دائرة أسوار القرون الوسطى . وهذه الأخيرة انحرفت باتجاه الشمال تقريبا عند باب زناته *Bab el - Zenata* (رقم 10) باتجاه برج سيدي الهدار رقم (2) . وبذلك تكون الأسوار الإسلامية قد طوقت مساحة قدرها 44.4 هكتارا ، والرومانية 49 هكتارا تقريبا . وهناك الكثير من المبررات التي تدعو إلى الاعتقاد أن البلدة الرومانية في امتدادها الأعظم خلال القرن الثاني قد توسعت بطريقة ما بعد دائرة الأسوار المتأخرة ، وربما بلغت ضعف المساحة المسورة . ينسجم ذلك مع قدر محدود من الأدلة الأثرية لمنشآت في المنطقة الواقعة مباشرة خلف التحصينات الغربية ، ومع ما يمكن الاستدلال عليه مما يثيره عدد السكان . كان اثنا عشر ألفا من الناس في القرن الثامن عشر محشورين في مساحة الـ 44.4 هكتارا في المدينة (مقابل حوالي ستة آلاف في القرن الرابع عشر) . ومع ذلك فقد اقترح دونكان - جونز *Duncan - Jones* عددا تقريبا للسكان يتجاوز العشرين ألفا بالاعتماد على ما عرف عن منح الجنسيات في المدينة . وبأخذ ظروف الازدحام الأقل في البلدات الرومانية بشكل عام فإن ذلك يدل على مساحة مدنية أكبر بوضوح لأويا في ذروة امتدادها خلال الحقبة الرومانية .

باستثناء قوس النصر الذي أنشئ تكريماً لماركوس أوريليوس من قبل كالبورنيوس سيلسوس Calpurnius Celsus وهو من المشاهير المحليين ، لا يعرف إلا القليل عن المباني والنصب التذكارية في المدينة الرومانية . يعتقد أن موقع الساحة العامة (الفوروم) ربما كان قريباً أو مجاوراً فعلاً للقوس ، وأن بقايا معبد أقيم في عام 183 - 185 م للروح الحامية للمستعمرة وجدت أثناء تنظيف البقعة الواقعة حول القوس . كما وجد مبنى عام رئيسي آخر - يرجح أنه بيت واسع للحمامات - يقع تحت القلعة (السراي الحمراء) في مكان ربما كان في الأصل جزيرة صغيرة (رقم 12) . لقد سجلت لقي كثيرة أخرى من مواد رومانية لكن معظمها في غالب الاحتمالات يعد شظايا أو بقايا المنازل الخاصة بالسكان (10) .

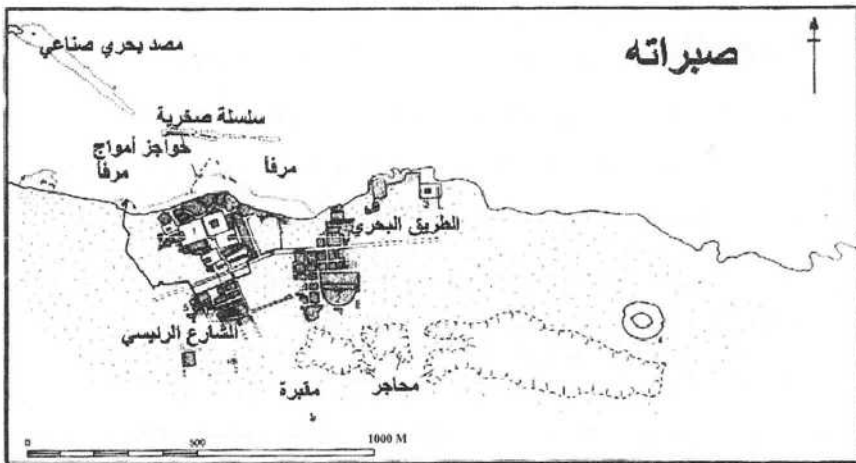
3 - صبراته (SABRATHA)

إن موقع صبراته (صبرتن Sbrt'n الليبيفنيقية) يشبه في بعض الوجوه موقع أويا . فأراضي الجفارة الواقعة مباشرة خلف ساحلها جافة إلى حد كبير ووعرة ، ولكن ما يلطف ذلك هو وجود واحات تغذيها الينابيع قريبة من الساحل . ربما امتدت الأراضي الخلفية الاقتصادية للبلدة حتى وصلت إلى الجبل (الذي يبعد أكثر من ثمانين كيلومتراً إلى الجنوب) ، لكن منطقة جبل نفوسه نفسها ليست مروية جيداً بدرجة تتثير الانتباه (راجع الفصل الأول) . وما من شك بناء على ذلك في أن الموارد الزراعية لصبراته كانت أدنى من تلك المتاحة لجاراتها الشرقيات . كما أن وجود سلسلة الصخور قرب سطح الماء بعيد الشاطئ مماثلاً لما في طرابلس كان أحد العوامل في تطور ذلك الموقع . إن النقص في أماكن رسو السفن في هذا الامتداد الساحلي أمر متفق عليه ، ولعل صبراته سدت منذ البداية تلك الثغرة غير المريحة .

لم يكن للبلدة في صفحات المؤرخين القدامى والجغرافيين سوى ذكر ضئيل ، وإنما نعول على المكتشفات من النقوش والآثار القديمة في استعادتنا لتاريخها . لقد هجر موقع البلدة القديمة في مرحلة ما مبكرة من الحقبة الإسلامية ، وتعرضت للتفتيق الواسع في القرن العشرين . كان لنشر نتائج معظم الأعمال الإيطالية والبريطانية حديثاً في الموقع أهمية بالغة في أنه أصبح بالإمكان الآن تتبع التطور الحضري لصبراته بالتفصيل الدقيق نسبياً . غير أن طبيعة الأدلة تترك بعض الأسئلة الهامة بدون إجابة . إن الحجارة المحلية سهلة التفتت ، وقبل الاستيراد على نطاق واسع للرخام والحجارة الأشد صلابة كالأواح من أجل الإهداء في القرن الثاني الميلادي يبدو أن

النقوش لم تكن تعمر طويلا . وبذلك فإن هناك فجوة مميزة في الترتيب التاريخي للأحداث لولاها . كانت الدلائل النقشية عن البلدة وفيرة . وما هو معروف حول المنشآت الأولى في المدينة ، وترقياتها في البداية من حيث المرتبة ، ومواطنيها البارزين ضئيل قبل تبني الأسماء المرومنة Romanized . ومن المعقول الافتراض كما في لبدة أن الليبيفيقيين المحليين لا المستوطنين هم الذين كانوا المهيمين على البلدة . وقد تأكدت الصفات الليبيفيقية للبلدة من خلال مكتشفات حجرية حديثة (إلى الغرب من المركز) ولزبدية أو سلطانية ضخمة labrum عليها إهداء لبعل - ساتورن Baal - Saturn باللاتينية والبونيقية الحديثة neo - Ponice . ليس من المعروف تاريخ اكتساب المدينة لمرتبة البلدية ، وبعدها لمرتبة المستعمرة ، لكن إحرار المرتبة الأخيرة كان قد حصل بالتأكيد بحلول ثمانينات القرن الثاني (180 - 190 م) ، (وربما كان ذلك في الأربعينات أو الخمسينات 140 - 160 م) . على كل حال كانت صبراته متخلفة عن لبدة بجيل أو جيلين في إحرارها لتلك المرتبة المشرفة ، كما يعكس تطورها الحضري أيضا نموا مبكرا أقل إثارة بكثير مما حصل في لبدة (11) .

تم الحصول على أقدم الأدلة الأثرية من المنطقة الواقعة شمال الساحة العامة (الفوروم) والمعبد شرقي الساحة ، حيث عثر على الطابق الأرضي وحفر الدعامات مترافقة مع فخاريات إغريقية تعود للقرن الخامس قبل الميلاد ومع أوعية للتخزين (الشكلان 6 : 6 و 7 : 6) .

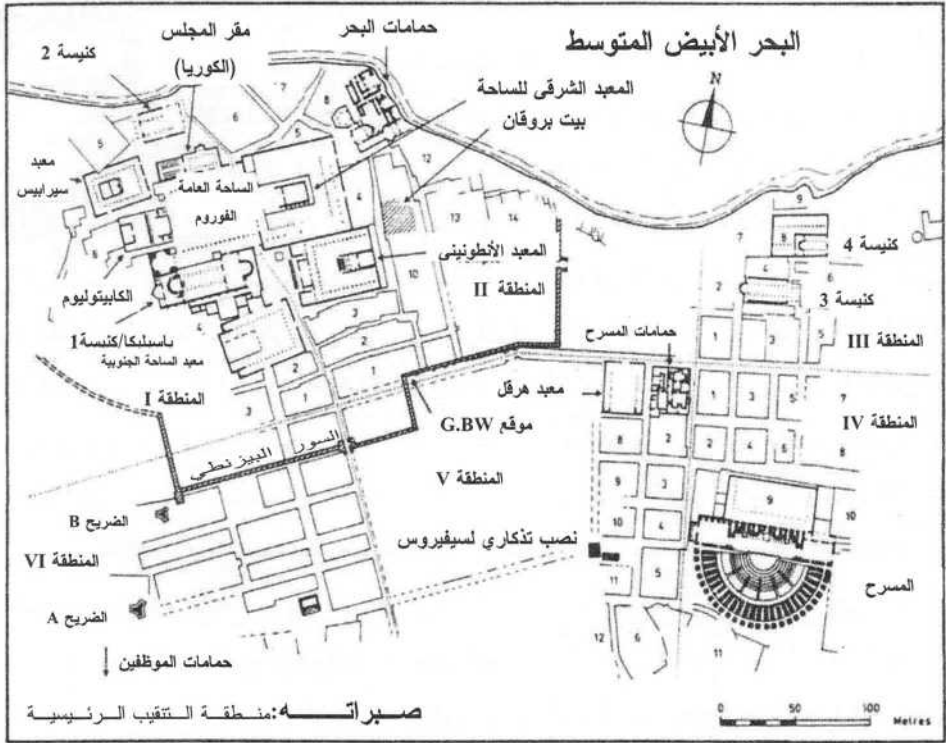


الشكل (6 : 6) : المخطط العام لصبراته الذي يظهر القطاعات الرئيسية التي تم التنقيب فيها ، وأعمال المرفأ ، والنصب التذكارية ، ومقالم الحجارة (المناجزة) النائية. بيان الأرقام: 1 - الساحة العامة(الفوروم) ، 2 - المسرح ، 3 - معبد إيزيس ، 4 - المدرج ، 5 - المنطقة السادسة Regio VI ، النصب التذكارية A و B .

وربما توحى طبقات الرمل المحمولة بالرياح والتي تفصل بين مستويات الأدوار أو الطوابق المتعاقبة والمواقف بأن إشغالها أو السكنى فيها لم يكن إلا دوريا في تلك المرحلة . من الصعب تفسير هذا النوع من الأدلة التي تم الحصول عليها في بعض المجسات المحدودة ، ويجب أن نكون حذرين في استنباط الاستنتاجات حول الاستيطان المبكر ككل من عينة صغيرة كهذه . ومع ذلك فإن تاريخ أقدم الأبنية الحجرية التي تمت إزالة الأتربة عنها يعود إلى النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد ، حيث كانت المستوطنة قد انتشرت باتجاه الجنوب في ذلك التاريخ حتى موقع الساحة العامة والمعبد شرقي الساحة ، وإلى داخل منطقة " بيت بروقان Casa Brogan " (المنطقة الثانية ، رقم Reg . II 10) . يعكس التخطيط المنحرف للساحة في الفترة الرومانية شمال الساحة العامة (المنطقة الثانية 5 - 8 و Reg. II) بوضوح بعض التصميم الأصلي المبين لاحقا كما أكدته حفريات التنقيب المحدود هناك وفي منطقة الساحة والمعبد . كان من الجلي وجود منطقة مكشوفة في الطرف الغربي من الساحة العامة الأكثر حداثة ربما كانت مكانا لسوق لبييفينيقي حلت محله الساحة العامة . لم يكن تخطيط المنشآت تحت " بيت بروقان " منحرفا بنفس القدر كما في البقية ، ولكنه لسبب ما قد أسس مسبقا لاتجاهات هذه الساحة بعد ذلك في القرن الرابع .

عقب الهزيمة التي ألحقتها روما بقرطاج عام 202 قبل الميلاد نعمت إمبروريا بقسط أكبر من الحرية السياسية والاقتصادية ، وقد تجلى ذلك في الآثار التي أظهرها بوضوح كل من دي فيتا di Vita وكينريك Kenrick . كان هناك طور رئيسي من التوسع وإعادة البناء في المدينة خلال النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد ، وقد حدد دي فيتا تاريخ اثنين من الأضرحة الفخمة الشبيهة بالمسلة (الضريحان A و B) بأنه في تلك الفترة (الشكل 6 : 6 ، رقم 5) . كانت هذه الأضرحة واقعة بوضوح بعد الحدود الجنوبية للمدينة بذلك التاريخ ، وربما تمثل الحد الشرقي للبلدة بسور محتمل متجه من الشمال إلى الجنوب في الجانب الشرقي من " بيت بروقان " . هناك أدلة تشير إلى أن التوسع استمر خلال القرن الأول قبل الميلاد (ربما بطريقة تدريجية) جنوبي المنطقة التي غطتها فيما بعد الساحة العامة الجنوبية والمعبد الأنطونيني . إن الأدلة في المنطقة الثانية Regio II غير متوافقة إلى حد ما حيث أنشأت الساحة 3 في أواخر القرن الأول قبل الميلاد ، بينما تُبين أقدم الأدلة من الساحة I أن تطورها يعود إلى العهد الفلافي . من ناحية أخرى هناك أدلة لدى دي فيتا تفيد بأن الأضرحة البونيقية-الهليستية تم تفكيكها وتطوير الموقع لأغراض الإسكان أواسط القرن الأول قبل الميلاد ، مع التأكيد على أن

ساحة المنطقة السادسة أنشئت بحلول نهاية ذلك القرن على أبعاد تقدير .
 بدأ مركز البلدة خلال القرن الأول الميلادي يأخذ مظهر النصب التذكارية المألوف للزوار
 في الوقت الحاضر (الشكل 6 : 7) ، مع أن التطور في تلك المنطقة ظل مستمرا حتى أواخر
 القرن الثاني . ربما كان أقدم المعابد في المركز معبد سيرابيس Serapis (تبعيته لسيرابيس
 غير مؤكدة) و الكابيتوليوم capitolium في الجانب الغربي من الساحة العامة .



الشكل (6 : 7) : المنطقة المركزية في صبراتة ، تبين النصب التذكارية الرئيسية .
 (مأخوذة من كنريك (Kenrick 1975 c))

تُظهر النقود المعدنية لصبراتة في القرن الأول قبل الميلاد سيرابيس و ميلقارت أي هرقل
 (Melqart (Hercules) ، ولا بد أن المزارات المبكرة لتلك الآلهة كانت موجودة ، ومن
 المتوقع لها أن تكون بين أوائل من أهديت لهم النصب التذكارية ، ولكن لم يوجد حتى الآن معبد
 قديم لهرقل . إن أول معبد شرقي الساحة العامة (المؤكد غالبا تكريسه لشادرابا / ليبر باتر

Shadrapa / Liber Pater) أنشئ منتصف القرن الأول ، بعد إزالة المباني الأكثر قدما في الموقع ، كما أعيد الانتظام إلى مجمع الساحة العامة ككل طبقا للتخطيط المتعامد orthogonal الذي أطلته المباني المستطيلة insulae والطرق المتجهة إلى جنوب المركز القديم . كان لا بد من إعادة بناء المعبد شرقي الساحة خلال بضعة عقود على الأكثر ، وقد قبل كينريك مقولة دي فيتسا بأن زلزالا ضرب المدينة بين عامي 64 و 70 م تقريبا . كانت هناك أيضا أعمال إعادة بناء في " بيت بروقان " ومعبد إيزيس في ذلك الوقت ، وأضيفت عندئذ أول باسيليكاً إلى الناحية الجنوبية من الساحة العامة التي أعيد تخطيطها بدرجة ضئيلة 0.

شهد القرن الثاني نموا كبيرا للبلدة نحو الشرق باتجاه كل من معبد إيزيس ، الواقع في الضاحية حتى الآن ، والملعب المدرج الدائري (الشكل 6 : 6 ، أرقام 3 و 4) . ليس التاريخ الدقيق لتخطيط المناطق الثالثة والرابعة والخامسة (Regiones III , IV , V) معروفا بالتأكيد ، لكن التخطيط الأولي لتلك الجهة الجديدة ربما كان مبكرا جدا في القرن الثاني مع استمرار أعمال البناء الفعلية خلال فترة الأنطونيين . بني معبد هرقل في أواخر الثمانينات من القرن الثاني (180 - 190م) ، ومن المرجح أن المسرح (اللوحة 30) كان أيضا من مشاريع نفس القرن (لا من عهد السفيريين) . إضافة إلى ذلك كان هناك أيضا توسع باتجاه الجنوب في نفس الوقت ، وزخرفة كبرى لمركز المدينة . استخدم في معظم الأبنية حتى القرن الثاني الحجر الرملي المحلي الأصفر الذي يتآكل بشكل رديء عندما يتعرض للمؤثرات الخارجية . كانت المباني بشكل عام مخصصة ومطلية بماء الكلس الأبيض . بدأ استيراد الرخام إلى البلدة خلال القرن الثاني وقد عدل الكثير من المباني الموجودة قبل ذلك للاستفادة من المظهر الخارجي الأكثر إثارة والذي يقدمه الرخام . علاوة على ذلك فقد أضيف معبدان رئيسيان إلى مركز البلدة البارز بنصبه التذكارية وهما المعبد الأنطوني والمعبد الجنوبي للساحة العامة* ، حيث حدد تاريخ الأول منهما اعتمادا على دراسة النقوش بالأعوام 166 - 169 م ، بينما حدد تاريخ الثاني اعتمادا على مقاييس هندسية معمارية بعد الأول بقليل . تتسبب تلك المعابد بالترتيب وبالاعتماد على أسس مختلفة إلى ساتورن Saturn (بعل الفينيقي) وكايلستيس (تانيت Tanit) ، ويفترض أنهما حلا محل مزارات مقدسة أقدم وأصغر كانت موجودة في بعض الأماكن داخل البلدة .

* عرف باسم المعبد الجنوبي لأنه لا يُعرف اسم الإله الذي كُرس له هذا المعبد .

من الواضح أن البلدة قد زودت أيضا بوسائل الراحة المدنية الأخرى لأول مرة في أواخر القرن الثاني . قدم مصدر للإمداد بالمياه (قناة جر واثنا عشر سبيلا عموميا) من قبل المواطن س . فلافيوس بودينس C . Flavius Podens ، وهذا ما زاد من إمكانيات توفير بيوت الاستحمام داخل البلدة . فضلا عن ذلك أنشئت قنوات لتصريف المياه وعبدت معظم الطرق لأول مرة ، وقد سبق أن أشرنا إلى بناء المسرح ، ومن المرجح أن الملعب المدرج الدائري كان معاصرا له . يذكر النقش المخصص لتكريم فلافيوس بودينس بعد إنجازه خطة قناة جر المياه أنه كان أول من رعى عرضا للمصارعين ، ولا بد أن ذلك حصل في الملعب المدرج الدائري الحديث الإنشاء آنذ . بناء على ما تقدم لا يتسع المجال للشك في أن أواخر عهد الأنطونيين كان علامة على بلوغ المدينة قمة الازدهار . لقد امتدت المدينة وضواحيها الرئيسية في أوج توسعها 2 كم على الأقل باتجاه الشرق والغرب ، و 0.7 كم باتجاه الشمال والجنوب (وهذا لا يشمل المرفأ) ، فوصلت مساحتها الإجمالية إلى 140 هكتارا (350 فدانا) . وعلى الرغم من أن كثافة البناء قد لا تكون كبيرة في الحواف الخارجية فإن تلك المساحة تعد ضخمة بالمقارنة مع تسعة هكتارات فقط (22.5 فدانا) كانت تحيط بها أسوار القرن السادس البيزنطية .

الظاهرة الجديرة بالذكر هي كثرة البيوت الخاصة التي أظهرتها حفريات التنقيب في صبراته ، وندرة البيوت ذات البهو والأعمدة الخاصة بالمواطنين الأكثر ثراء ، ولعل الممتلكات الواسعة قد تطورت في الأماكن الفسيحة في أطراف البلدة . تمتاز معظم البيوت بكونها تهدف للنفع كماوى - رغم وجود بعض الاستثناءات الجديرة بالملاحظة - وهناك أدلة هامة في بعض التجمعات السكنية على أن نشاطات صناعية لإنتاج زيت الزيتون كانت موجودة . كما كان لأغلبية البيوت أحواض مائية خاصة بها موجودة تحت الأرض لتجميع مياه الأمطار القليلة التي تهطل على أسطح المباني في البلدة .

ربما كان السر في نجاح صبراته طوال تاريخها هو المرفأ ، ويمكن فهم ذلك بدرجة معقولة كنتيجة للآثار القديمة الموجودة تحت الماء (الشكل 6 : 6) . يبدو أن المرفأ تطور منذ البداية في ملاذ محمي من الرياح ومن الصخور الشاطئية القريبة من سطح الماء واقع شمال مركز المدينة في الحقة الرومانية . هناك بقايا أساسات صلبة متينة ، ومنشآت بنيت على قمة الصخور الشاطئية المذكورة . كما بنيت حواجز إضافية للأمواج باتجاه مركز تلك الصخور مشكلة بذلك على الأرجح رصيفا رئيسيا مثلث الشكل . تم توسيع المرفأ في مرحلة ما بإنشاء حاجز أمواج صناعي إلى الغرب من الحد الصخري امتد حتى وصل إلى جزيرة طبيعية

صغيرة ، وقد حمى هذا الحاجز حواجز وأرصفة أخرى على بعد حوالي 400 م إلى الغرب من الرصيف الرئيسي . والواضح أن الثغرة بين حاجز الأمواج والصخور الشاطئية شكلت المدخل الرئيسي للسفن إلى المرفأ ، ولعل الأساسات الدائرية المقابلة له على اليابسة كانت تشكل أرضية داعمة لمنارة أو برج إنارة (12) . كانت البلدة مهمة في التجارة البحرية إلى درجة كافية لاحتفاظها بمكتب في أوستيا Ostia (اللوحة 27) حيث أثار استخدام الفيل كشعار للبلدة تعليقات كثيرة حول طبيعة تلك التجارة (انظر الصفحة 157 فيما بعد) .

4 - تاكاباي (قابس) TACAPAE (GABES

تقع تاكاباي - رابعة المدن التي أحرزت مرتبة المستعمرة - في مركز خليج سرت الأصغر Lesser Syrtic gulf في موقع حيوي بين منطقة طرابلس وأفريقيا الحقيقية . وهي واقعة بجانب واحدة من أكثر الواحات التونسية الجنوبية روعة ، ويمكن رؤية ذلك من مفهوم جغرافي بأنه يربطها أكثر ببيئة طرابلس . لا يعرف إلا القليل عن تاكاباي القديمة من دراسة الآثار ، فقد قطعت أوصالها منذ زمن طويل للاستخدام في بناء قرى الواحة التي استمرت باقية بعد زوال البلدة الرومانية . إننا نعلم من مصادر تاريخية أن البلدة نشأت في الأساس كمحطة تجارية فينيقية Phoenician emporium ، وأنها أصبحت تجمعا مدنيا ليبيفينيا Libyphoenicia civitas يستغل المياه الوفيرة لينايبع الواحة في زراعاته ، وأنها أحرزت مرتبة المستعمرة colonia . لكن التاريخ الذي منحت به تلك المرتبة غير معروف . لقد بينت البحوث المحدودة أن البلدة كانت ذات امتداد واسع ، وأن موقعها كان على الجانب الجنوبي من الواحة و وادي قابس . ومن المحتمل أن الميناء القديم كان أبعد داخل اليابسة من الحديث ، وأنه الآن بحيرة ضحلة من الطمي . لقد وجدت أدلة في أطراف البلدة على إنتاج الفخاريات بما في ذلك المصابيح والقوارير . ونظرا لغياب الأدلة المباشرة يمكننا اعتبار نموذج التطور الحضري لصبراته منطبقا كليا أو جزئيا على موقع مثل تاكاباي .

127

تتمتع واحة قابس بأهمية خاصة بسبب ورودها في أحد الفقرات من كتاب بليني " التاريخ الطبيعي " Pliny's Natural History حيث يظهر إمكانات الريح الوفير لزراعتها المروية ، والغلة المرتفعة الناتجة عنها . ورغم توسع أراضي تاكاباي إلى أبعد من حدود الواحة ووصولها إلى داخل سهل آراد Arad ، فالمؤكد أن الواحة كانت أكثر الموارد المحلية التي

استُغلت بكثافة . يذكر بليني النخيل والزيتون والتين والرمان والعنب والقمح والخضار والأعشاب كسلسلة من المحاصيل التي تزرع جميعها في القطعة الواحدة من الأرض ، ويؤكد أنه كان يوجد على الدوام محصول ما جاهز للجني أو الحصاد (13) .

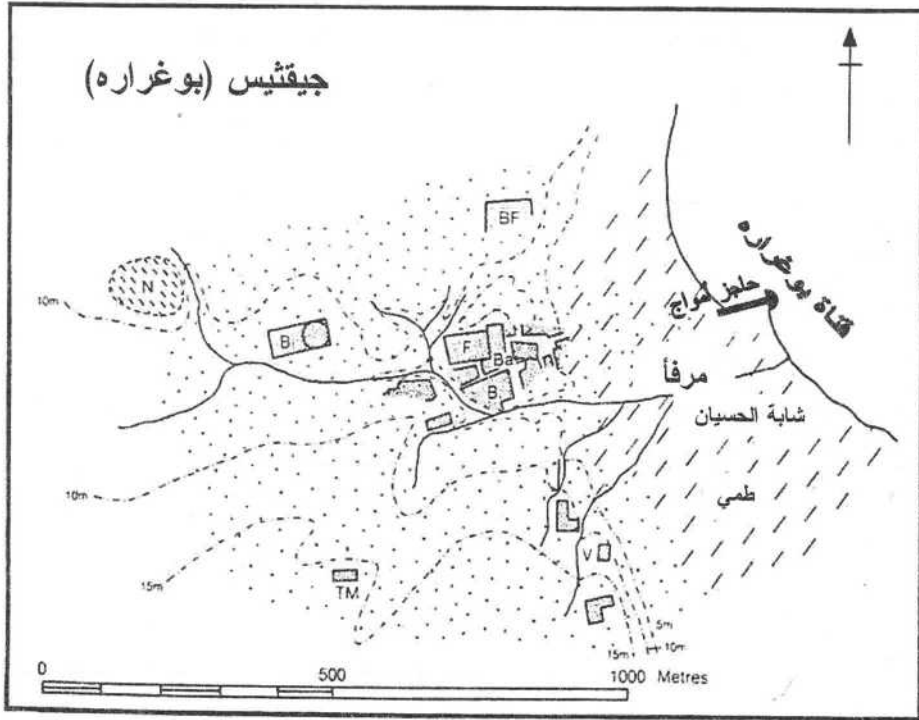
5 - بوغزاره (بوغارا) GIGTHIS (BOU GHARA

إن بوغزاره (جيثيس Gigthis) بدون شك معروفة بدرجة أفضل من جميع البلدات الصغيرة في منطقة طرابلس ، والفضل في ذلك يعود إلى حفريات التنقيب الواسعة التي أجراها الفرنسيون في بدايات القرن العشرين . ومع ذلك كانت طبيعة تلك الحفريات متوافقة مع خصائص تلك الفترة ، حيث شملت تنظيفا كليا للمنطقة المركزية ، ودراسة تفصيلية اقتصرت على النصب التذكارية الكبرى من حيث الهندسة المعمارية . تم ذكر الأطوار المتأخرة عرضا في عدد من المواضيع في سياق العمل ، لكن من الواضح أن توثيقها كان ضئيلا عند إزالتها ، وأن الغاية كانت إظهار الهيئة الأصلية للنصب التذكارية . اعتمد تحديد التواريخ في ذلك الوقت بدرجة كبيرة على دراسة النقوش ، وحيث لا توجد كتابات على النصب لم تقدم سوى التعليقات الغامضة إلى حد ما . ومع ذلك وعلى الرغم من هذه التحفظات فإن ما تبقى من بوغزاره Gigthis ذو أهمية كبرى لما يخبرنا عن وسائل أو طرق تمدن مثل تلك المراكز الصغيرة .

أعيد اكتشاف الموقع عام 1860 من قبل فيكتور قويرين Victor Guerin في ظروف مثيرة . فما أن عبر من شبه جزيرة جربة التونسية في قارب صغير إلى البر الرئيسي حتى تعثر بخرائب الساحة العامة . بعد ذلك ببضع دقائق تمكن من حل مسألة تحديد هوية الموقع بإمباطه اللثام عن نقش سجل إهداء من أهالي بوغزاره Gigthenses publice . ظهرت عندئذ عصابة من البدو في مسرح الأحداث لتخرب العمل ، لكنها انسحبت عندما اتضح أن فريق قويرين المسلح سوف يبدي مقاومة شديدة . لقد أجريت أعمال التنقيب الرئيسية في ثمانينات ذلك القرن (1880 - 1890) ، والأكثر أهمية بين عامي 1901 و 1906 .

تقع بوغزاره على الطرف الجنوبي الغربي من الخليج المسمى باسمها في ملاذ محمي من الرياح بجزيرة جربة ، ويعتبر موضعها ملجأ طبيعيا مناسباً كمرافاً صغير ، ويظهر أنها كانت موجودة بحلول القرن الثالث قبل الميلاد على أبعد تقدير . ليس الموقع في مكان يسهل الدفاع عنه فهو مكشوف جدا من جهة البر ، ومع ذلك لم تلاحظ أية علامات على تحصينات قديمة (الشكل 6:8) . يقع المرفأ القديم عند مصب مجرى واد ثانوي حفر طريقه عبر سلسلة من

المنحدرات الصخرية (لا تزال بينة في شمال البلدة وجنوبها) . وهكذا كبرت البلدة واتسعت في أرض غير مستوية على ضفتي الوادي القليل الأهمية ، فانعكس ذلك بوضوح على عدم انتظام تخطيط الشوارع التي أمكن تمييزها . لا يُعرف فعليا إلا القليل عن التاريخ القديم للبلدة رغم أن مواقع المقابر قبل الحقبة الرومانية قد حددت في شمال البلدة وغربها وشمالها الغربي .



الشكل (6 : 8) : المخطط العام لبوغره Gigthis (بوغرا) : F = الساحة العامة ، Ba = باسيلكا ، B = حمامات ، BF = حصن بيزنطي ، V = فيلات ، TM = معبد عطار ، N = مقبرة .

لقد غاب ذكر بوغره في كل المصادر الرومانية تقريبا ، وإنما نعتمد كثيرا على الأدلة الأثرية من حفريات التنقيب في جمعنا للمعلومات القليلة وضمها إلى بعضها البعض . من الواضح أن المنشآت الرئيسية في مركز البلدة كانت جزءا من عملية إعادة تشكيل وإقامة نصب تذكارية في القلب الأكثر قدما حصلت في القرن الثاني . ويمكن ربط هذا النمو جزئيا بمحاولات البلدة المتعددة للحصول على ترقية إلى مرتبة البلدية municipium stauts ، وعلى حقوق لاتينية أرفع لاحقا (منح حق الاقتراع لجميع أعضاء مجلس المدينة وليس للقضاة magistrates فقط) .

لقد تم إرسال عدة موفدين إلى روما ، بينما استثمرت العائلات الرئيسية مبالغ كبيرة لتحسين مظهر البلدة . أخيرا منحها أنطونينوس بيوس Antoninus Pius كلا من مرتبة البلدية والمكانة المرغوبة أكثر وهي الحقوق اللاتينية Latium maius . استمر الدعم بعد ذلك ورافقه تنافس المشاهير المحليين مع بعضهم البعض على التباهي بتقديم مستويات أرفع من الوطنية والتعاضد euergetism .

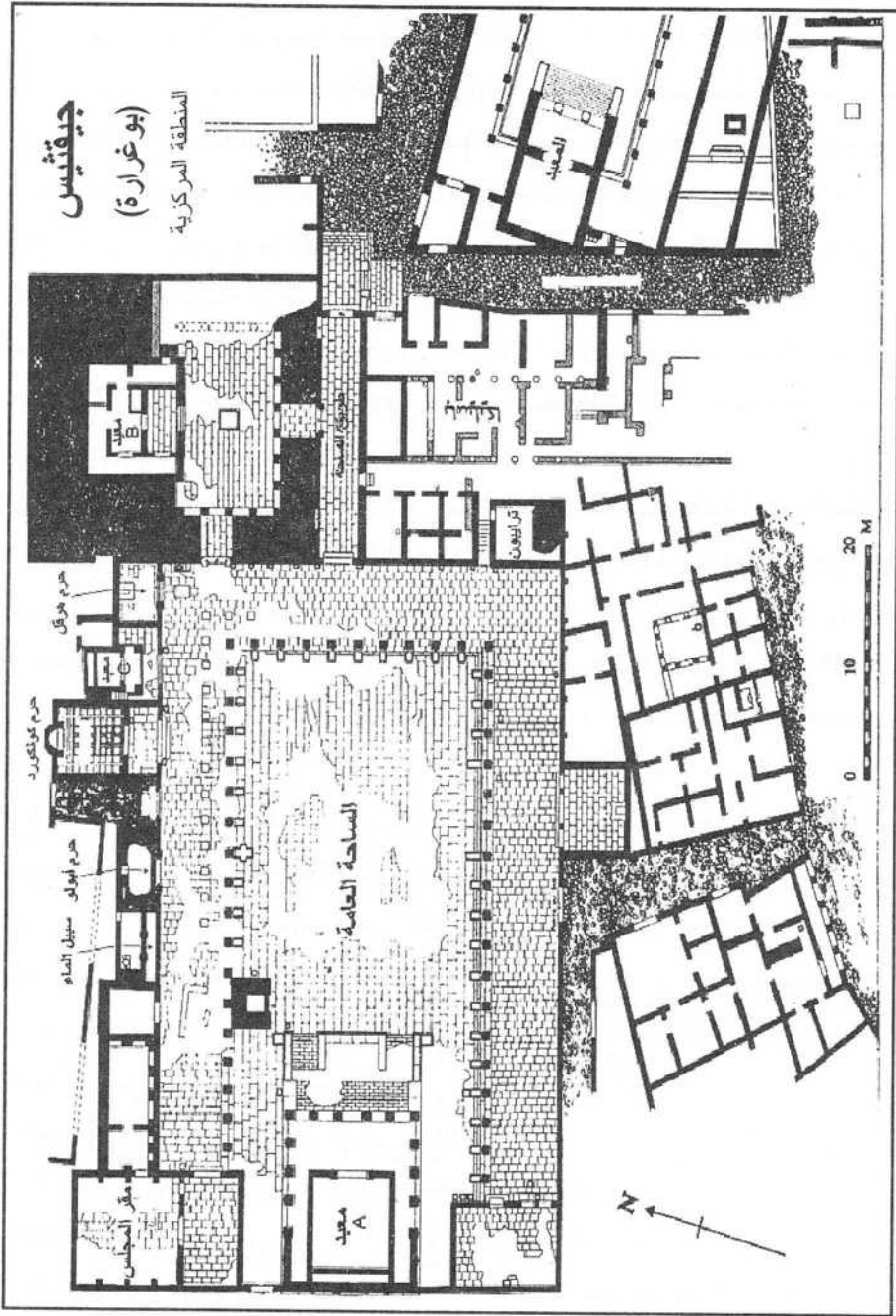
هكذا امتد برنامج إعادة بناء الساحة العامة (اللوحة 31) ومعابدها المرتبطة والنصب التذكارية الثانوية طوال عهد هادريان وأنطونينوس بيوس وماركوس أوريليوس (الشكل 6 : 9) ، ويمكن الاستدلال بشكل سليم على وجود ساحة عامة أكثر قدما من خلال بعض الأجزاء التي تعود في طراز هندستها المعمارية إلى عهد جوليو كلاوديوس ، ومن تعدد المعابد المكرسة للآلهة الليبيفنيقية التقليدية مثل ميلقارت و شادرابا (ولو أنها ظهرت في مظاهر شبيهة بالرومانية كهرقل و لايبير باتر فلا بد أن لها أسلفا) . توجد في البلدة نقوش مكتوبة باليونانية الحديثة ، كما تعكس أيضا تماثيل أوغسطس و نيرفا نشاطات من القرن الأول الميلادي . ومع ذلك فما نلاحظه في مخطط البلدة الذي أظهره التنقيب هو إعادة تشكيل جزئية لتخطيط سابق أكثر فوضوية . إن الخطوط المتعامدة للساحة العامة ومعابدها ومزاراتها والباسيليكا ومعبد لايبير باتر مركبة بطريقة يختلط فيها الحابل بالنابل على شبكة من الطرق والمباني ، ويوضحها جيدا على سبيل المثال شارع الحمامات Rue des Thermes ، والمعبد الشرقي . ومع أن هذا الأخير قد أعيد بناؤه في مرحلة ما أواسط القرن الثاني فقد حافظ على اتجاهاته التقليدية . استخدم الرخام خلال برنامج إعادة الإعمار في عهد الأنطونيين ، لكن ذلك كان دائما بدرجة محدودة . بقيت الحجارة المحلية التقليدية التي كانت تزخرف عادة بالجص الأبيض من أجل حمايتها مادة البناء السائدة حتى للأساسات والعتبات arthitraves والأعمدة .

مع ذلك يعكس برنامج إعادة البناء نشاطا هاما ونقودا فائضة في البلدة خلال العقود التي كانت تنشأ فيها مرتبة البلدية وحصلت عليها فعلا . لكن من المهم الإبقاء على إدراك ذلك بمنظر نسبي ، فالمقارنة السريعة ، على سبيل المثال ، مع مخطط المنطقة المركزية في صبراته كافية لإظهار أن أهالي بلدة بوغراة رغم كل طموحاتهم لم يكونوا في نفس السوية الاقتصادية . لا يمكن إنكار بروز الهندسة المعمارية ، لكن المستوى أخفض في كل شيء بالنسبة لمدن منطقة طرابلس الشرقية الأكثر فخامة ، كما سبق وأشرنا إلى أن استخدام الرخام كان أقل بكثير .

إن تاريخ الساحة العامة ومعبدها الرئيسي معتبر بشكل عام من عهد هادريان ، أما المعابد الإضافية والمزارات والنصب التذكارية فقد أضيفت أواخر القرن الثاني . والأدلة في تحديد التاريخ بعهد هادريان ظرفية نوعا ما وتتعلق بمجموعة من التماثيل الإمبراطورية المرتبة في الطرف الغربي من الساحة العامة والرواق ذي الأعمدة في مدخلها ، وأقدم تماثيل فيها مهدي إلى هادريان في فترة حكمه . من المعقول أن يعزى التخطيط الأولي وتعبيد الساحة العامة الجديدة وإنشاء معبدها الرئيسي إلى تلك الفترة . أما تكريس المعبد أو نسبته فمثار جدل ، حيث حاول كونستانس Constans إثبات أنه كان مكرسا لسيرابيس/ إيزيس Serapis / Isis ، بينما يتوقع المرء اعتمادا على موضعه أن تكريسه لثالوث الكابيتول capitoline triad أو لعبادة الإمبراطور imperial cult خيارات مرجحة أكثر . من ناحية أخرى ، كانت عبادة سيرابيس و إيزيس شائعة في منطقة طرابلس، ومن المحتمل أن يكون أحد المعابد غير المحددة أو أحد المزارات في منطقة الساحة العامة قد كرس لهما . ترتفع منصة المعبد أكثر من ثلاثة أمتار فوق مستوى أرضية الساحة، وهي ناتئة حوالي 2 م داخل الساحة البالغة أبعادها 60.6 × 38.5 مترا. هناك منشأتان أخريتان فقط ملاصقتان لفناء الساحة هما الحرم المقدس لروح أوغسطس الحامية للمكان Genius Augusti والواقع جنوب المعبد ، وغرفة واسعة مستطيلة الشكل تتقدمها ردهة مسقوفة . كان في مركز الغرفة مساحة مكسوة بالرخام ، وتوجد مقابل الجدران الشرقية والغربية دعائم ربما كانت تسند مقاعد مرتفعة وطويلة للجلوس ، مما يدل على أن تلك الغرفة كانت على وجه التأكيد تقريبا مقرا لمجلس شيوخ المدينة (الكوريا curia) . وليس من الواضح إن كانت هي نفسها التي عرف من أحد النقوش أنها أكملت في عام 166 م . ومع ذلك فليس من المستحيل بأية حال أن يكون قد أضيف بذلك التاريخ مقر للمجلس في المنطقة التي لم ينقب فيها والواقعة إلى الشمال من الساحة العامة .

↑129

نظرا للتعديل الكبير في طراز بناء الباسيليكا شرقي الساحة العامة لا يعرف إلا القليل عن مخططها الأصلي . غير أن نقشا من الطريق المتجه إلى خارج الساحة من ذلك الجانب يبدو كمؤشر على أن المعبد الضخم إلى الشمال من الباسيليكا كان مخصصا أو مكرسا لليبير باتر . بعد التخطيط الأولي للساحة العامة الجديدة غدت المنطقة الرئيسية المتاحة لإضافة النصب التذكارية واقعة في جانبها الشمالي بين معبد ليبير باتر والمنشأة التي افترض أنها مقر مجلس المدينة curia . ومن الطبيعي تماما أن نجد مزارا مخصصا لهيرقل (ميلقارت) بعد ليبير باتر (شادرابا) مباشرة . وإلى جانبه يقوم معبد صغير آخر (ربما كان معبدا محلي بأعمدة



الشكل (6 : 9) : مخطط مفصل للساحة العامة في بوغاره (Gighthis) مأخوذ من كونستانتس (1916)

الذي تبرع به ك. سيرفايوس ماكر (Q . Servaeus Macer) ، وهو بالتأكيد أقدم من ذلك الذي يأتي بعده من جهة الغرب وهو معبد كونكورديا بانثاي Concordia Panthae الذي أنشأه م . أوميدديوس سيداتوس M. Ummidius Sedatus تكريما لابنه بمناسبة إحراره لعضوية مجلس الشيوخ decurionate . وعلى الجانب الآخر من المخرج الشمالي للساحة خصص مزار صغير لأبولو من قبل نائب القنصل عام 162 م وموفده الرسمي المدعوم . أوميدديوس أنيانوس كوادراتوس (ليس قريبا لآل أوميدديوس المحليين رغم تشابه الأسماء) . يوجد إلى جانب المزار سبيل ماء يرجح أن ق . سيرفايوس ماكر تبرع به عام 164 م ، يليه حجرة مفتوحة على الساحة (لعلها مزار آخر) ، ثم حجرتان ذواتا جدران مقواة ولا يمكن الوصول إليهما إلا من خلال ما يعتقد أنه مقر المجلس curia ، ويفسر ذلك عادة بأن الحجرتين هما خزينة البلدة (aerarium) .

إضافة إلى التمويل الشامل لبرنامج إعمار الساحة العامة فقد ملأت النخبة المحلية الأروقة المعمدة عند مداخل المباني بالتمائيل وقواعد التكريم لمشاهير البلدة وحماتها patrons وللأباطرة . يظهر أن القاعدة الصليبية الشكل المقامة مقابل الرواق الشمالي كانت متوجة بذئب وتوأمين من البرونز تبرع بها كلها ق . سرفايوس ماكر في عهد بيوس على الأرجح ، وفي التاريخ الذي رقيت به البلدة إلى مرتبة البلدية . ينتسب ماكر هذا لواحدة من أبرز عائلات البلدة، وأصلها معروف من عدة نقوش أحدها مخصص لتكريم ق . سيرفايوس فوسكوس كورنيليانوس حاكم فالاطيا Galatia عام 230 م . تضم العائلات الرئيسية المحلية الأخرى آل أوميدديوس Ummidii (الذين تم تكريم ثلاثة أجيال منهم بتمائيل في الساحة العامة ، وآل سيرفيلبيوس Servilii (المشهورين برعايتهم لمعبد عطارد Mercury أواخر القرن الثاني وخلال الثالث ، والمحمّل أنهم مسؤولون عن المقر الجديد لمجلس البلدة عام 166 م) ، وآل ميميوس Memmi ، و ميسيوس Messii ، و أبوليوس Iulii . وللكينيثي Cinithian المدعول . ميميوس ميسيوس أهمية استثنائية في أنه أظهر الخلفية الليبية - معارضا بذلك الليبيفنيقية - عند بعض تلك العائلات البارزة (الفصل الثاني كينيثي Cinithi) . لسوء الحظ لا يزال المتبرعون بكثير من المباني العامة في البلدة غير معروفين (المعبد الشرقي والحمامات والسوق) ، وبذلك يكون من الخطورة بمكان محاولة ترتيبهم من حيث الأهمية بالنسبة لبعضهم البعض بالاعتماد على الأدلة الحالية . ربما كانت منازل العائلات الأكثر ثراء موجودة على الأرض المرتفعة في طرف البلدة الجنوبي حيث سجل وجود عدد من الفيلات الفخمة ذوات البهو والأعمدة .

توجد وراء المعبد الشرقي بوابة تؤدي إلى جهة المرفأ ، والمخازن بعدها واضحة على جانبي الطريق . وهناك أدلة وفيرة على استغلال الريف القريب من بوغراره (يتحدث كونستانس Constans عن مواقع "موجودة في كل خطوة تقريبا") ، وعلى أن زيت الزيتون ربما كان متوفرا للتصدير . يأتي حاجز الأمواج البارز (17 م عرض × 140 م طول) كعلامة على الضفة الشمالية للمرفأ القديم المملوء بالطمي تماما في هذه الأيام ، ويبدو أنه كان يعلوه صف من الأعمدة . تويح الكميات الكبيرة من أصداف الرخويات المبعثرة في الموقع باحتمال وجود مكان صناعي ما في تلك الأرجاء له صلة بتصنيع الصبغة الأرجوانية ، وربما منتجات بحرية أخرى ، ويبدو أن ذلك كان ظاهرة مشهورة في ساحل تلك المنطقة (14) .

لقد غطت البلدة في توسعها الأعظمي مساحة ربما بلغت 50 هكتارا (125 فدان) ، ولكن لم توجد حتى الآن أية آثار للمسرح أو الملعب المدرج الدائري أو السيرك . ويبدو أنه كان هناك أواخر الحقبة الرومانية انكماش في عدد المباني العامة السابقة وتعديل في استخداماتها . مع ذلك فقد زار البلدة عدد من حكام مقاطعة طرابلس Tripolitana في القرن الرابع وأصبح واحد منهم على الأقل راعيا لها ، وكان لها أسقف عام 411 م . غير أن الأدلة الأثرية تشير بوضوح إلى أن القرن الثاني وأوائل القرن الثالث كانا علامات على بلوغ البلدة أوج ازدهارها .

6 - تورييس تاماليني (ظلمينة = تلمين Telmine)

منذ زمن طويل كانت واحة تلمين في نفاواه Nefzaoua معروفة بأنها موقع العاصمة للتجمع المدني civitas لقبيلة نيجيني (اللوحة 32) . يبدو أن واحات نفاواه كانت مأهولة منذ القديم ، وأن وجود حصن كجزء من الاسم ربما يشير إلى حصن بلدي هناك قبل قدوم الرومان . ومن المؤكد تقريبا أن الواحات قد استقبلت حامية رومانية لمدة قصيرة في فترة الاستيلاء عليها . مع ذلك هناك مؤشرات على أن القبيلة اعتبرت جاهزة للحكم الذاتي في أواخر القرن الأول الميلادي ، وأن مركز التجمع المدني قد تم تنظيمه على أسس رومانية كبلدة . كانت البلدة موجودة بالتأكيد عندما تم حوالي العام 105 م تعيين حدود الأراضي الخاصة بالقبيلة ، وحدود أراضي مدينة قفصه من جهة الشمال ، ومدينة قابس من جهة الشرق . لقد منحت البلدة مرتبة البلدية في عهد هادريان ، ومن المعروف أن نائبا لقنصل أفريقيا أوائل القرن الثالث كان راعيا لها . كانت البلدة مركزا لأبرشية على الرغم من أن مقر الأسقف مسجل في القرن الرابع كأحد

المقرات التابعة لمقاطعة بيزاسينا Byzacena وليس لولاية طرابلس Tripolitana (ولعل ذلك بسبب الصلات الوثيقة بين واحات الجريد Djerid ونفزاوه) . والسبب البديل الآخر هو احتمال وجود مبررات عسكرية لربط نفزاوه مؤخرا بالقيادة العسكرية الرومانية في جنوبي بيزاسينا ونوميديا ، وربما كان ذلك كتعديل لخطة ضم تلك المنطقة إلى المقاطعة (حيث أن تبعيتها لها أكثر منطقية) . إن فصل نفزاوه عن منطقة الحدود لتخوم طرابلس القديمة ، سواء أجري في بداية إنشاء ولاية طرابلس أو بعده ، كان أمرا شاذا جغرافيا لأن منطقة الشطوط نفسها كانت تشكل حدا أكثر منطقية بين المقاطعات .

لا يمكن لعلم الآثار القديمة أن يضيف الكثير إلى هذه الصورة لأن الواحة بقيت مأهولة باستمرار ، لكن كمية الأشغال الحجرية القديمة والأجزاء المعمارية المعاد استخدامها في منازل تلمين تؤكد موقعها وتشير إلى شيء من التعقيد المحتمل وجوده في بعض المباني . تعود بعض الأعمدة والنتيجان المستردة من المسجد إلى عدد من المنشآت المميزة (اللوحة 32) ، كما يعلو جدار ضخم مكون جزئيا من الحجر المنحوت حول حوض ينبوع ماء على بعد مسافة قصيرة من المسجد (15) .

إن للترقية السريعة لبلدة في الواحات بسكانها الأصليين (حيث لا دليل على وجود مستوطنين من خارجها واحتمال ذلك ضئيل) أهمية كبرى . إنها أوضح مثال يمكن أن يتماه المرء على السبل التي تحول بواسطتها أناس عدوانيون إلى تجمعات مسالمة تحكم نفسها ذاتيا . ليس من الممكن إدراك مظهر البلدة إلا بالتخمين ، لكن الهندسة المعمارية القيمة، لا بل المثيرة ، وتخطيط بوغزاره الشبيه بالمصمم مسبقا ربما يقدم صورة ملائمة قابلة لأن يقاس عليها .

7 - زيتا (زيان ZIAN) ZITHA

على الرغم من أن أهمية موقع زيتا لم تدرك جيدا في الوقت الحاضر ، هناك مؤشرات على أن تطورها المدني تبع مسارا مختلفا بشكل مثير عن مسار المواقع الأخرى المدروسة حتى الآن . يبعد الموقع بضعة كيلومترات باتجاه الداخل من جرجيس (Zarzis) (Gergis) التي يفترض أنها كانت مرفأ تابعا له . وهو قريب أيضا من النهاية الجنوبية للممر القديم المؤدي إلى جزيرة جربة ، وهذا ما قد يبين الأصول القديمة للبلدة . عرفت شبه جزيرة جرجيس لمدة طويلة بجودة كروم الزيتون فيها ، ويوحى اسم الموقع بقوة بوجود هذه الصلة (زيت Zith بالفينيقية

تعني زيتون) . وبذلك يمكن أن تكون زراعة الزيتون مبررا آخر لإنشاء الموقع وازدهاره . لقد وجدت في الموقع نصوص مكتوبة باليونانية وبالبنونية الجديدة ، ويدل ذلك على النشاط منذ القرن الثاني قبل الميلاد على الأقل ، وكان هذا المرفأ *emporium* الموجود قبل العهد الروماني مهما إلى درجة كافية لإصدار نقود معدنية خاصة به .

لا بد أن التميز المبكر لزيثا قد ضمن لها أن تصبح بلدة بارزة تحت الحكم الروماني ، وعلامات ذلك بدأت تحصل في القرن الأول الميلادي . كشفت أعمال التنقيب في الساحة العامة في ثمانينات القرن التاسع عشر (1880 - 1890) سلسلة من الإهداءات التي أمكن تحديد هوية بعض الأسماء فيها مثل كلاوديوس *Claudius* واثنين على الأقل من نواب القنصل في عهده . أنشئت الساحة العامة مع الترتيبات اللازمة لمعبد ثلاثي في أحد الأطراف ، كما أنشئ صف من الأعمدة حول الفناء المركزي وذلك بين عامي 41 و 53 م . يقدم تمثال نصفي لكلاوديوس وجد في الجزء المركزي المحجوب من الهيكل *central cella* مزيدا من التأكيد على التطور في أواسط القرن الأول ، لكن حجم النصب في الساحة كان صغيرا جدا . وعلى الرغم من عدم وجود المقياس في المخطط المنشور فقد كان من الواضح أنها أصغر بكثير مقارنة بما هو موجود في بوغراه (حيث احتوى الرواق المعمد على 11×9 عمودا مقابل 19×11) . لم يحصل أي تنقيب في زيثا إلا في معبد كايستس الموجود على رابية تبعد قرابة 300 م من الساحة العامة ، لذا فإن تقدير تاريخ الموقع بالاستقراء ينطوي على مجازفة واضحة . علاوة على ذلك ، فإن المقاييس الصغيرة للساحة العامة ، والغياب الجلي لأية إضافات رئيسية إليها بعد فترة جوليو - كلاوديوس مدعاة للإرباك بالنظر إلى الأدلة الدرامية المثيرة من صبراته و بوغراه كأمثلة على التطور في عهد الأنطونيين . ورغم استمرار زيثا مأهولة بعد القرن الأول بكثير ، وكونها في مرحلة ما منحت مرتبة البلدية ، لا يبدو أنها قد حققت أملها القديم . فهل هذا يشكل حالة مرفأ *emporium* ناجح أصبح بلدية *municipium* فاشلة ؟ (16) .

8 - ثوباكتيس *THUBACTIS* (في مصراته أو بالقرب منها ؟)

ييدي عدد من البلدات الصغرى في منطقة طرابلس القديمة مشكلة أساسية تتعلق بالتحديد الدقيق لمواقعها . فعلى الرغم من أن ثوباكتيس أو ثوباكتيس معروفة بإحراز مرتبة البلدية فإنها لغز أثاري قديم . لقد كانت البلدة العامرة الوحيدة إلى الشرق من لبة وقبل خليج سرت ،

وتوحي المسافات ، رغم كونها محرفة ، بأنها تقع في مكان ما قرب مصراته ، وهي بلدة هامة في القرون الوسطى والبلدة الحديثة في الواحة . لم تلاحظ أية آثار لاستقرار سكاني كبير في مصراته نفسها (مع أن ذلك يجب ألا يستبعد الواحة بالضرورة من اعتبارها كبلدة رومانية) ، وقد اقترحت ثلاث نظريات بديلة في هذا الموضوع :

- 1 - حدد بارتوشيني Bartoccini موقع البلدة بمرفاً صغير في قصر أحمد بساحل سرت على بعد بضعة كيلومترات شرقي مصراته. يوجد هناك حمام صغير من أواخر العهد الروماني، كما لوحظت الأواني الفخارية في عدد من المواضع .
- 2 - تم تمييز مرفاً صغير كخيار بديل من قبل بروقان Brogan يقع على الساحل في مرسى جزيره Marsa Gezira شمال غرب مصراته . كانت هناك بالتأكيد مستوطنة ليببفينيقية مكونة من مباني بالأجر الطيني . لوحظ وجود قبور من تواريسخ متباينة يعود بعضها إلى العهد الروماني .
- 3 - جادل ريبوفا Rebuffat لإثبات أن البلدة تقع على طريق أكثر بعدا باتجاه الداخل يمر بجانب مصراته لا عبرها، وأنها يجب أن تكون في مكان ما جنوب مصراته قريبة من تاورغا (راجع الشكل 2 : 3) .

لا يبدو في الحقيقة أن لأي من هذه الحلول المفترضة من الأدلة القوية ما يكفي لجعلها مقبولة بشكل نهائي . فحمامات قصر أحمد والمرسى يمكن تصور تبعيتها لإحدى الفيلات بدلا من ربطها ببلدة صغيرة ، بينما تتعلق معظم أدلة الاستيطان في مرسى جزيره بالفترة من القرن الثالث حتى الأول قبل الميلاد . ورغم أن تلك المستوطنة قبل العهد الروماني كانت ممتدة لأكثر من ثلاثمائة متر فليس هناك شيء مسجل حتى الآن يؤكد الوجود الواقعي لأي بلدة رومانية . أما أصل اقتراح ريبوفا فقد كان رغبة في مساواة شوسول في خريطة بيوتينجر الأصل Chosol of the Tabula Peutingeriana بقولايا (بو نجم) ، ولم يكن لديه موقع محدد لثوباكثيس ، والواقع أنه ليس من المعروف وجود خرائب واسعة في تلك المنطقة (17) . يتبين مما سبق أن مواصفات البلدة غير معروفة . لكن ، لعلها كانت نظرا لانطماسها الكامل ، صغيرة وغير مثيرة على نمط زيتا ، وبالأحرى غير منافسة بأي حال للمدن الأكبر منها . لقد كانت ليدة بالتأكيد تفضل الإبقاء عليها في ذلك الوضع .

9 - البلدات الأخرى

إن السجلات الأثرية للبلدات الأخرى سطحية جدا (الشكل 3 : 2) . من الواضح أن بسيديا Psidia في ساحل سرت الصغير و ديقديقا في ساحل سرت الكبير أحرزتا مرتبة البلدية (والأخيرة مرتبطة بقبيلة سيلي Seli) ، ولكن لم يحظ أي من الموقعين إلا بالقليل من البحث والتحقيق . كانت البلدات الأربعة لجزيرة جربة وهي جربه وتيبازا Tipasa وهاري Hare ومينكس معروفة بدرجة أفضل بقليل ، ولكن من الملاحظ أن جيربا كانت مقرا لأبرشية في أواخر عهود الإمبراطورية . كما كان لمستوطنتين أخريتين على ساحل سرت بعض الشأن ، فماركوماديس (سرت Sirte) كانت بجلاء تجمعاً مدنيا لقبيلة سيلي Seli الغربية ، وإيسكينا Iscina (مدينة سلطان) كانت تضم تجمعاً يهوديا جديرا بالذكر (loc. Iudaeor. Augti) . عرف وجود سرداب للموتى المسيحيين ، وبعض الأضرحة الجميلة للوثنيين في سرت ، لكن إشغال الموقعين المذكورين بالسكنى فيما بعد طمس معظم آثار الحقبة الرومانية في البلدتين .

إن الينابيع الحارة في الحامه (El - Hamma) (Aqua Tacapitanae) جعلت من تلك الواحة مركز منتجع لتاكاباي (قابس) القريبة ، مع أن إشغالها بالسكان المستقرين من الأهالي يمكن أن يكون قديما . وباستثناء الحمامات التي قد تكون ذات منشأ عسكري في الأصل لا يعرف عن ذلك الموقع إلا القليل (18) .

10 - القرى والبلدات الصغيرة

كانت كل المواقع التي ذكرت حتى الآن تطمح بدرجة ما كبيرة أو صغيرة إلى الاعتراف بها كمدن رومانية من الناحيتين الطبيعية والإدارية . ولا بد أن معظمها في النهاية قد احتوى على معابد وساحات عامة وحمامات ووسائل ترفيهية في مستوى يتناسب مع مواردها . كانت توجد مواقع أخرى في المنطقة جعلها الحجم والتعقيد حضرية أو في بداية التحضر proto - urban ، لكن شكلها وتنظيمها يميزانها عن البلدات المعترف بها رسميا والتي تحكمها المجالس والقضاة . يمكننا أن نضع في هذه الفئة الواحات الرئيسية في التخوم وما وراءها (من أمثلتها الرئيسية غدامس وجرمة السابق ذكرها في الفصل الثاني) . توجد فئة ثانية تشمل البلدات الصغيرة والقرى ضمن الأراضي الشاسعة للمدن الساحلية الكبرى ، وكانت نتيجة لبعدها المسافة بينها وبين

المدينة الأم تفيد كأسواق إقليمية محلية . إن أكثر ما تتضح فيه هذه الحالة هو إقليم لبدة المعروفة حدود أراضيها بشكل جيد ، والمحتوي على ثلاثة مراكز صغرى على الأقل : سوغولين Sugolin (زليتن) ، وسوبوتوتو Subututto (قصر الداون) ، وميسفي Mesphe (مدينة دوغا Medina Doga) . يوجد المركزان الأول والأخير في مواقع قريبة جدا من طرف الإقليم ، وبذلك فقد كان بإمكانها أن تؤدي وظيفة هامة كتجمعات سكانية عند المداخل أو كمنافذ للتجارة . كانت مدينة دوغا مستوطنة واسعة غير محصنة مساحتها 15 هكتارا (47 فدان) تقريبا ، وفيها على الأقل مبانٍ للحمامات ومنشأة كبيرة ذات صف من الأعمدة ، وكان على مقربة منها سرداب للموتى المسيحيين ومقابر واسعة . هناك أدلة - في صورة إهداءات مكتوبة باليونانية الحديثة لآمون وكابليستس (تانيت Tanit) - على الوجود الليبيقي في ذلك الجزء من الجبل منذ بدايات القرن الأول الميلادي . ويبدو من الأدلة الحالية أن قصر الداون كان مستوطنة أصغر ممتدة بدون نظام على طريق الجبل . لقد لوحظ هناك وجود أساسات للأبنية وبضعة أعمدة وتيجان ومكان صغير للحمامات وأفران لصنع الأواني الفخارية . يقع قصر الداون في مركز شبكة من الدروب ، وبذلك مكنه موقعه المناسب أن يمثل نقطة تجمع لمتابعة نقل شحنات زيت الزيتون من عدد من المزارع المجاورة له . إن المستوى المنخفض نسبيا من التطور لتلك البلدات الصغيرة يشير بقوة إلى أن لبدة احتفظت بكامل السلطة الإدارية والنفوذ الاقتصادي على هذه البلدات .

كانت عدة مستوطنات إضافية في الجبل من ذوات المساحات الكبيرة ، لكن من الصعب تفسير ذلك نتيجة للوجود المتفق عليه للحاميات العسكرية فيها لفترات بعد الاحتلال . على كل حال من المرجح أن تكون ثناداسا (عين ويف) و أورو (عين العوينية) واقعتين تماما وبالترتيب ضمن حدود أراضي إقليمي أويا وصبراته ، وأن الاستيلاء عليهما كان قبل تاريخ إنشاء محطات الطرق الرومانية فيهما . كانت عين ويف تغطي مساحة قدرها 10 - 11 هكتارا (25 فدان) ممتدة على طول سلسلة من التلال ، ومنحدرة أيضا بواسطة مصاطب حتى الواحة الواقعة على جانبها الغربي والتي يغذيها ينبوع صغير (الشكل 5 : 9) . لقد سبق وصف الأشغال العسكرية في الطرف الجنوبي لعين ويف ، وتشير الأدلة من الكنيسة ومن الأواني الفخارية التي يعود تاريخها إلى أواخر العهد الروماني أنها استمرت مأهولة في القرن الخامس . أما عين العوينية فهي موقع آخر لينبوع مهم حيث تغطي آثار فترة الاحتلال الروماني مساحة تزيد على ثمانية هكتارات (20 فدان) . وقد أظهرت حفريات التنقيب البسيطة عام 1960 جزءا من مكان

حمامات عسكري وأجزاء معمارية من مباني كبيرة أو أضرحة . أما قائمة النقود المعدنية فتمتد لتشمل الفترة من أواسط القرن الثاني حتى أوائل القرن الخامس .
وسواء نظرنا إلى تلك المستوطنات كبلدات صغيرة أو كقرى ، فإن هناك تمييزا هاما جدا يلفت الانتباه بين دلائل التحضر هنا وتلك التي سادت في معظم الأجزاء الأخرى من أفريقيا المحكومة بنواب القنصل . لقد بقيت كثافة البلدات المعترف بها في منطقة طرابلس أدنى بكثير مما هو معتاد في الأماكن الأخرى من أفريقيا الرومانية وذلك إذا أخذ حجم المنطقة في الاعتبار عند إجراء المقارنة . إن فشل العديد من البلدات الصغرى والقرى في الارتقاء إلى مراتب مدنية كاملة لا بد أن يعزى جزء كبير منه إلى المكانة والسلطة الاستثنائية التي سمحت بها روما للمدن الرئيسية (19) .

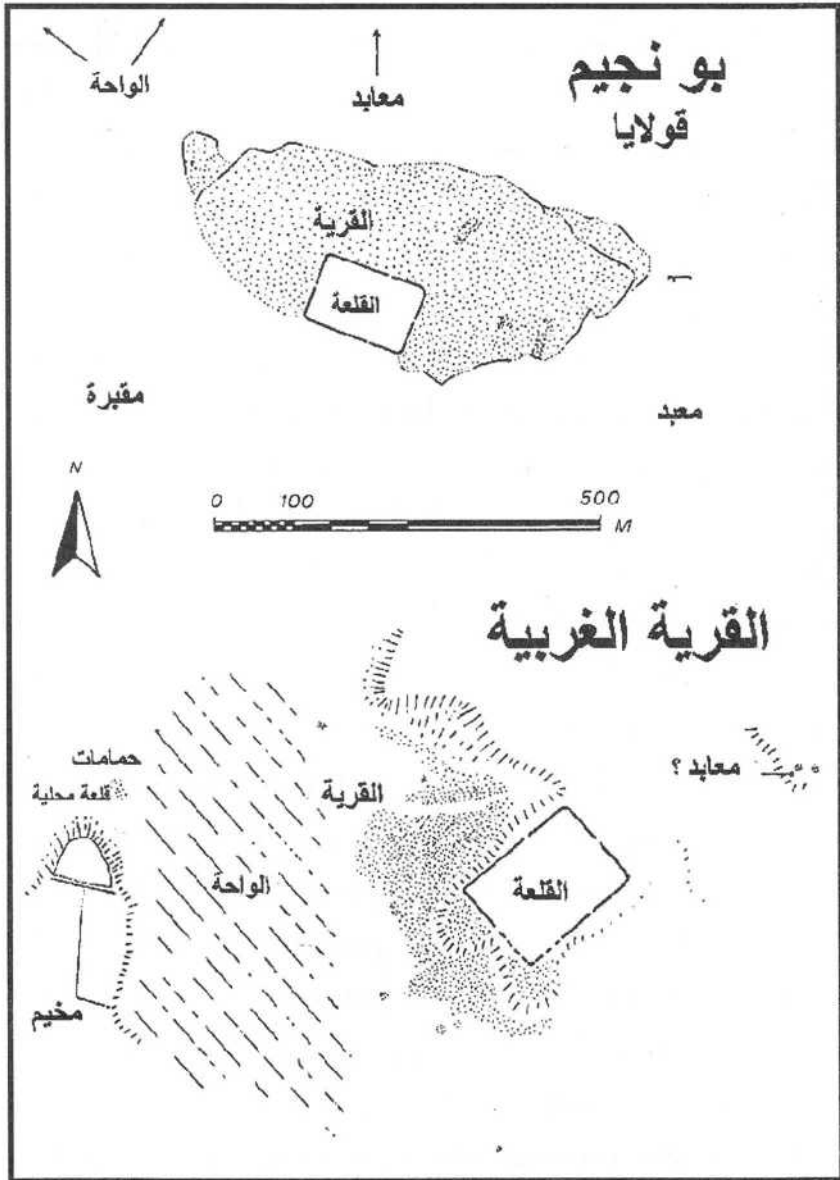
11 – القرى العسكرية MILITARI VICI

الفئة الأخيرة من المواقع الجديرة بأن تؤخذ بعين الاعتبار هي القرية العسكرية vicus ، أي المستوطنة المدنية التي كانت تنمو حول مواقع الحاميات الرومانية . ومن المرجح في بعض الحالات أن يكون إنشاء أهل البلاد للمستوطنات قد حصل قبل تاريخ قدوم الحاميات ، ولكن حتى عندئذ ، كان بناء الحصون يسبب نشوء سلسلة من العلاقات المكانية ، وقد يحدو بالسكان المحليين إلى تغيير أماكن إقامتهم . لم تكن القرى العسكرية مجرد استجابة لاحتياجات الاستهلاك والاستجمام لأفراد الحامية ، مع أن الدوافع الاقتصادية ربما ساهمت في جلب قسم من السكان إلى هناك . كان الإشراف السياسي يمارس في بعض الحالات من قبل قادة الحصون على المجموعات القبلية ، ومن المرجح أنه طلب من الزعماء القبليين الانتقال إلى القرية أو قضاء فترات طويلة من الزمن فيها . كان التجمع السكاني في القرية العسكرية في بعض الحالات بشمال أفريقيا يتم الاعتراف به في النهاية كبلدة ذات حكم ذاتي . ولكن في الحالات الأخرى والتي تشمل معظم الأمثلة في منطقة طرابلس تضاءلت القرى العسكرية وانقرضت بعد زوال القوة الشرائية للحامية . مع ذلك فقد كان حجم بعض القرى العسكرية كبيرا جدا وقابلا للمقارنة بسهولة مع البلدات الصغيرة التي سبق وصفها . تظل هناك أسئلة إضافية من أمثال لماذا كان التمدين ذو الرعاية العسكرية military – sponsored أقل فعالية أيضا في منطقة طرابلس عنه في الأماكن الأخرى من التخوم الأفريقية (20) .

تعتبر بو نجيم أكثر المواقع المعروفة جيدا حسب كشوفات ريبوفا الأثرية . لقد لوحظت آثار الاستيطان المدني لأول مرة من قبل ريتشاردسون Richardson ، وظهرت بوضوح في صور جودتشايلد Goodchild الجوية . انتشرت قرية بو نجيم على مساحة 15 هكتارا (37 فدان) تقريبا ، منها عشرة هكتارات على الأقل كانت محاطة بسور فيه عدة درجات من التطور (الشكل 6 : 10) . لم يكن السور واقعا إلى حد كبير ولا يبدو أن وظيفته الأساسية كانت دفاعية ، كما أن تاريخه غير معروف ، لكن من الواضح أنه كان قبل تاريخ بناء القلعة . لا توجد أية أدلة على أن الموقع كان مشغولا في القرن الثاني الميلادي .

شمل تنقيب ريبوفا عددا من مجمعات المباني يجدر بالذكر منها " مبنى الكوى الحائطية أو المحاريب niches " و " المبنى ذو النافذتين " . كانت بعض منشآت القرية متراففة مع القلعة ولكن ذلك التخطيط لا يمثل بأي حال المستوطنة ككل حيث يبدو أنها نمت بسرعة وعلى أساس فوضوي لا نظام فيه .

لقد طمرت الرياح المحملة بالرمال عددا من تلك المباني حتى مستوى السقف وبذلك حفظت بشكل جيد وغير عادي . إن الهندسة المعمارية المستخدمة اعتمدت على القناطر ، وتُذكر بما مورس في الصحارى الشمالية حديثا وفي القرون الوسطى . كانت القناطر تُشكّل في معظم الحالات بحني جذوع النخل الرفيعة لجعلها قوالب يتم كساؤها بعد ذلك بالملاط . يبدو أن الغرف التي أظهرها التنقيب كانت متاجر بشكل رئيسي أو مكاتب للتجار كما يتبين من مخططاتها ومن النقوش البسيطة graffiti الموجودة على جدرانها . فمبنى الكوى الحائطية أو المحاريب على سبيل المثال كان مقسما إلى خمس وحدات يتكون كل منها من غرفتين . تُظهر النقوش الليبية أن سكان القرية لم يكونوا بالكامل من التجار المتشبهيين باللاتينية Latinized ومن أتباع المعسكرات . من ناحية أخرى توحى صور للسفن والمنارة ، وللحيوانات البرية والصيادين أن القرية لم توجد لمجرد خدمة القلعة . ومما يدعم هذا الاستنتاج وجود أدلة على استهلاك البضائع المستوردة بين السكان المدنيين أنفسهم حيث كانت تزرخ القرية بقوارير العطر ومواد التجميل إلى جانب الزجاج والأواني الفخارية المتقنة الصنع والسلع الفاخرة المختلفة . كما كان من الضروري أيضا توفير الاحتياجات الأساسية أكثر كالغذاء والزيت والخمر . وبذلك فقد كانت القرية تشكل جسرا بين اقتصاد البحر الأبيض المتوسط وبين الواحات الداخلية فيما قبل الصحراء والتجمعات الزراعية .



الشكل (6 : 10) : القرى العسكرية في بو نجيم والقرية الغربية (حسب ريبوفا 1975 b)
ومسح اليونسكو للوديان الليبية

ازدهرت المستوطنة خلال القرن الثالث الميلادي ، لكنها دخلت مرحلة التدهور التدريجي بعد انسحاب الحامية حوالي عام 263 م . ورغم أنها كانت لا تزال مأهولة ببعض السكان أوائل القرن الخامس فقد تم هجر جزء كبير من المباني بحلول ذلك التاريخ وتركها للرمال (21) .

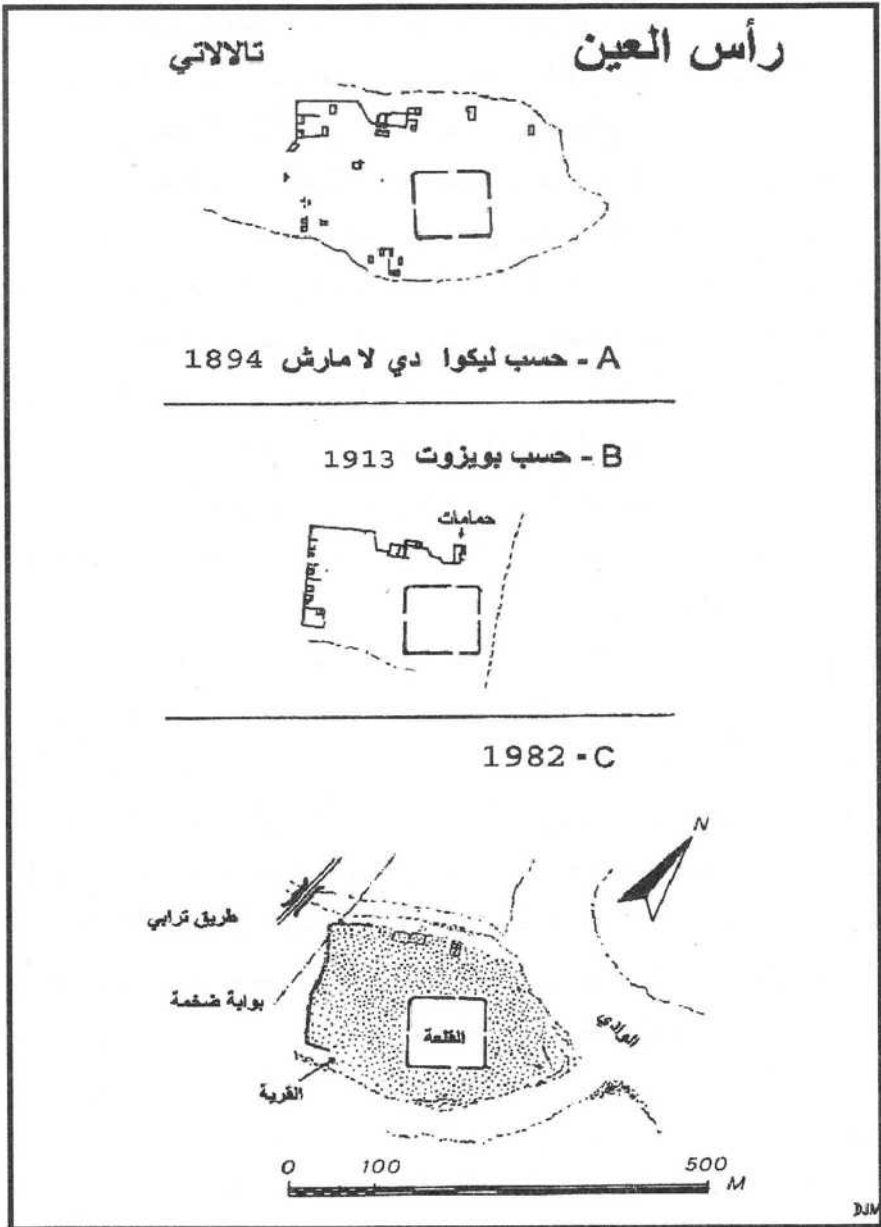
134

إن وجود قرية عسكرية في رماده (تيلليباري) يمكن استنباطه من تقرير دوناو Donau الذي أشار إلى وجود منطقة مسورة قرب القلعة (الشكل 5 : 2) . قام دوناو بعمل مقاطع في عدة أماكن من التحصينات ، ووجد ركاما أو ضفة ترابية مواجهة لسور من الحجارة بدون ملاط . لقد فسر دوناو تلك المساحة المسورة البالغة عشرة هكتارات (25 فدان) بأنها مخيم احتياطي أو ساحة للأمتعة والمعدات العسكرية ، وكان تفسيره متأثرا إلى حد كبير بالأعراف العسكرية الفرنسية في ذلك الوقت . أما تروسيت Troussset فقد حدد هويتها بأنها مستوطنة مدنية وهذا هو الصحيح . ومن المنطق عليه وجود اسم امرأة مدنية واحدة على الأقل على الشاهدة الحجرية لأحد الأضرحة في الموقع .

لم تدرس القرية العسكرية في القرية الغربية إلا قليلا ، وقد انطمت معظم آثارها من قبل السكان المتتاليين في الواحة . وقد لا يمثل الدليل الذي ظهر في صورة جودتشايلد الجوية سوى جزء من المستوطنة الأصلية . يمكن رؤية آثار المباني في المنحدرات الشرقية بين القلعة والواحة حيث تغطي مساحة تتراوح بين 6 و 10 هكتارات (15 - 25 فدان) ، ومن الواضح أن بعضها مرتبط بالتراصف أو التخطيط العسكري (الشكل 6 : 10) . مع ذلك فإن كثيرا من المنشآت أقل انتظاما بكثير في تخطيطها كما هو الحال في بو نعيم . إن اكتشاف حصن بلدي قديم - على ما يظهر - ومخيم روماني مؤقت ، وحمام عسكري في الجانب الغربي من الواحة يشير إلى أن الاستيطان المدني ربما كان منتشرا على جانبي المنطقة المزروعة ، كما يشتهه في أن قسما أساسيا هاما من السكان كان ليبييا . يدل حجم القلعة في القرية الغربية على أنها ضمت أكبر حامية عسكرية في منطقة طرابلس ولعل القرية العسكرية كانت مشابهة لها من حيث الازدحام بالسكان . نتيجة لكثافة الركام داخل قلعة رأس العين (تالالاتي) حول المستكشفون الأوائل انتباههم إلى المباني الظاهرة للعيان في القرية العسكرية الواقعة إلى جانبها (الشكل 6 : 11) .

135

يمكن الاستفادة من المعلومات المسجلة بمقارنتها مع الآثار السطحية في الوقت الحاضر . كانت القرية العسكرية مطوقة ومحمية بسور من جهة الغرب وبمنحدرات شديدة لسلسلة من الوديان تفيد كحدود فاصلة على الجهات الأخرى . كانت الأبنية في هذا النتوء الجبلي المحدد بوضوح وبالبلغة



الشكل (6 : 11) : القرية العسكرية في رأس العين (حسب ليكوا دي لا مارش 1894 و بويزوت 1913 ، وكما هي بالملاحظة الشخصية pers obs 1982) .

مساحته أربعة هكتارات (أي عشرة أفدنة) كثيفة إلى حد ما . التصقت بعض المباني بالجهة الخلفية من السور الغربي ، وكان واحد منها على الأقل متجرا أو مخزنا . حيث استدل على ذلك من كمية شقف القوارير التي وجدت هناك . أظهر التنقيب الذي قام به بويزوت Boizot عام 1913 وجود مبنى صغير للحمامات في الجانب الشمالي من الموقع .

كانت المستوطنة المدنية مأهولة منذ مدة طويلة وربما سبق ذلك تاريخ إنشاء القلعة في عام 263 م ، حيث أن بعض تشكيلات الفخار الأفريقي الأحمر ARS التي يعود تاريخها إلى أوائل القرن الثالث تبدو ظاهرة على السطح . وقد وُجدت أجزاء من النقش الذي يذكر تاريخ أحد الأبنية بأنه 355 - 360 م مستخدمة ثانية في أعمال ترميم لاحقة لبعض منشآت القرية العسكرية، كما شملت الأواني الفخارية التي وجدت في الموقع أنواعا من الفخار الأفريقي الأحمر ARS و الطلاء الطرابلسي الأحمر TRS يعود تاريخها إلى القرن الخامس (22) .

يمكن للقرى العسكرية أن تكون ملازمة حتى للمراكز العسكرية الصغيرة . لقد لاحظ هيلبير Hilaire خرائب تغطي ما يقرب من عشرة هكتارات بين بئر غزينة (بيزيريوس Bezereos) وسيدي محمد بن عيسى . كشف التنقيب جزئيا في عام 1938 عن منزل ذي طابقين ، ولا تزال تشاهد إلى اليوم بقايا خمسة أبنية ضخمة رغم أن معظم الموقع مغمور بالرمال . اكتشفت هناك أيضا بعض المدافن المدنية .

أظهر عدد من محطات الطرق الأخرى في كل من طرابلس الغربية والشرقية أدلة على الاستيطان المدني المرتبط بمواقع عسكرية ، وأبلغ مثال على ذلك هو موقع قصر غيلان (تيسافار Tisavar) في طرف العرق الشرقي . يبدو أن المباني الإضافية التي تشاهد قرب الحصن (الشكل 5 : 10) عسكرية في الأساس (إسطبلات ومعبد للروح الحارسة للمكان Genisus ومزارات أخرى) ، ولكن غومبو Gombeaud أشار إلى وجود مبان أخرى على بعد يصل حتى 400 م من الحصن . إن غالبية هذه المباني مغمور الآن بكثبان الرمال ، لكن وجود قرية عسكرية صغيرة يبقى احتمالا لا يمكن تجاهله (23) .

كانت إنجازات القرى العسكرية في منطقة طرابلس هزيلة إذا ما قيست بمستويات بعض الأمثلة الأفريقية الأخرى . لقد أحرز عدد من تلك القرى في موريتانيا ونوميديا مرتبة الحكم الذاتي (9 قرى من أصل 23 في موريتانيا القيصرية Mauretania Caesariensis) ، لا بل أصبح بعضها بلديات municipia كما في الحالات الموثقة جيدا لكل من رايبودوم

Rapidom وهي سور جوباب و جيميلاي Gemellae أو جماله (سيدي عايش) وآد مايوريس Ad Maiores أي هنشير السرياني. والمثال الوحيد الموازي لذلك في منطقة طرابلس حسب معرفتنا الحالية هو توريس تاماليني إذا اتفق على أن حامية عسكرية قد وضعت هناك في الفترة الفلافية . يمكن للمرء بمقارنة نموذجي الاستيطان المدني حول الحصون بيان أوجه الاختلاف بين القرى العسكرية التابعة ، والحررة. إن القرى العسكرية التابعة نمت أساسا لخدمة الحاميات ، وكانت قاعدتها الاقتصادية سريعة التأثر عند زوال أو فقدان القدرة الشرائية لتلك الحاميات . أما القرى العسكرية الحررة فقد اندمجت وتكاملت مع البنى الاقتصادية الواسعة للمقاطعة ومع الترتيبات الإدارية المحلية ، وبذلك كسبت فرصة أكبر في البقاء كمراكز تسويقية أو إدارية عند إعادة انتشار القوات العسكرية . ومن المهم ، مع ذلك ، أن نشير إلى أن أنجح القرى العسكرية في موريتانيا ونوميديا حصلت على الاعتراف بها كتجمعات ذات حكم ذاتي بينما كانت لا تزال الحاميات تحتل الحصون (24) .

يبدو أن القرى العسكرية في منطقة طرابلس إما أنها تدهورت مع إعادة انتشار الحاميات، أو لم تبلغ أبدا شأنا كبيرا كما هو الحال في رماده . أما المواقع مثل عين العوينية وعين ويف ومدينة دوغا فربما كانت الأقرب إلى الوضع الحضري ، ولكنها في الحقيقة لم تزد أبدا عن كونها قرى كبيرة أو أسواقا محلية ضخمة . يمكن أن يعزى جزئيا ضعف النمو الحضري في الأراضي الخلفية لمنطقة طرابلس إلى عدم الرغبة من جانب روما في التشجيع عليه . لقد كانت البنية الثقافية في المنطقة ذات قطبين أو نزعتين متناقضتين في الأجزاء الساحلية والداخلية (الفصل الثامن) . فالتجمعات الليبينيقيية في الأولى أسهل انقيادا بكثير لأسلوب الحكم الروماني الحضري من الليبيين في الواحات وفي الأراضي الخلفية فيما قبل الصحراء . والحقيقة أيضا هي أن المنطقة قد كافحت رغم ذلك خلال تاريخها الطويل للإبقاء على المراكز الحضرية الكبرى في الساحل والواحات الرئيسية شمال الصحراء وإمدادها بأسباب الحياة .

الفصل السابع

الاقتصاد والتجارة

1 - مقاطعة زيت الزيتون

تولد الغنى المدهش للمدن الساحلية في منطقة طرابلس بطرق متنوعة ، ولكن المكان الأول يجب أن يمنح للزراعة وللزيتون على وجه الخصوص . كانت التقديرات السابقة لاقتصاد منطقة طرابلس تميل إلى التأكيد على أهمية التجارة عبر الصحراء وصولا إلى المدن الساحلية وتجارتها البحرية ، ولكن هذا الافتراض غير قابل للإثبات وغير قابل للتقدير الكمي . وفي حين لا أنكر احتمال وجود نقل لبعض السلع عبر الصحراء ، فإن الانطباع السائد الذي يكتسب من الأدلة الأدبية والأثرية أن زيت الزيتون كان سلعة التصدير الرئيسية التي تجلب النقود للمنطقة . لذلك سيكون التأكيد في هذا الفصل على التطور الزراعي وإمكانيات التجارة بالمواد الغذائية الأساسية . ويمكن التفكير بعناصر أخرى تجارية وصناعية ، لكن الدلائل تبقى غير قاطعة (1).

كانت هناك زيادة كبيرة في الزراعة والتشجير خلال الفترة الرومانية في أفريقيا ككل سواء من حيث المساحة أو القيمة . لم تشمل تلك الثروة محاصيل جديدة أو أساليب جديدة بل تكثيفا وتوسعا في الإنتاج الموجود سابقا ، القرطاجي والليبيقي والأفريقي . وكان أحد نواتج ذلك في بعض المناطق التحول من إنتاج ما يكفي للبقاء إلى استراتيجيات السوق ، وقد تضخمت هذه العملية بفرض الضرائب وبنمو المدن . لقد تركز الاهتمام الروماني الرسمي في اقتصاديات الزراعة مبدئيا في شمال تونس حيث توجد الأملاك الإمبراطورية الواسعة . وكان الاهتمام الرئيسي بالزراعة في شمال تونس يتعلق بإنتاج الحبوب ، حيث أصبحت المنطقة بحلول القرن الأول الميلادي واحدة من الممونيين الرئيسيين لمدينة روما . كانت حيازة الأراضي واستئجارها عرضة لعدة قوانين زراعية ، وهناك أدلة على وجود مسح للأراضي (تقسيمات مئوية أو مئينية Centuriation) شمل عشرات الألوف من الكيلومترات المربعة . ولم تكن تلك المسوح ببساطة مجرد وسائل مريحة لتقسيم الأراضي وتحديدها ، ولكنها بالطبع قدمت أيضا أسسا لتقدير الضرائب .

حصل تحديث رئيسي في عهد الأباطرة الفلافيين ، فقد تم تنظيم الأسس القانونية للإيجار الزراعي في الأملاك الإمبراطورية (وربما الأملاك الخاصة أيضا) بواسطة قانون مانديانا

lex Manciana ، كما بوشر في تخطيط أراضي القبائل حسب المتطلبات الإدارية والمالية . ونتيجة لهذه السياسة (التي نسبتها بعض المصادر إلى جشع فيسباسيان (Vespasian) حصلت زيادة مميزة في الإنتاج الزراعي وفي الازدهار بشكل عام في أفريقيا (2) . وسوف نرى أن هناك أصداء لذلك في أواخر القرن الأول في منطقة طرابلس .

ليست المعادلة بين الحبوب من أجل روما وبين الثراء الأفريقي، بأي حال من الأحوال ، معادلة مباشرة أو طردية . إن جزءا ضخما من فائض إنتاج الحبوب كان مصدره إما من عائدات تأجير الأملاك الإمبراطورية وإما كنوع من الضرائب المفروضة ، وهكذا يصعب تقييم آثاره على الاقتصاد المحلي . وعلى كل حال قدم وجود عدد كبير من السفن والبحارة في موانئ شمال أفريقيا فرصا لتصدير السلع الأخرى . وعلى الرغم من الشكوك العلمية في بعض الأحيان حول مدى اتساع وحيوية التجارة المتوسطية بالمنتجات الزراعية الأساسية فقد كانت تلك المنتجات على وجه الدقة هي التي يبدو أنها شكلت أسس الازدهار في أفريقيا . وحتى في الملكيات التي كانت تزرع بالحبوب في شمال تونس كان هناك بعض التنوع في النظام الزراعي بحيث يشمل محاصيل بديلة تؤمن نقودا . كانت أشجار الزيتون وكروم العنب أكثر تلك المحاصيل قابلية للتأقلم وتعويضا ماديا ، وكان كلاهما راسخا في المنطقة منذ الأزمنة البونية . أصبح الزيتون أكثر أهمية مثلما تضاءلت أهمية إنتاج الحبوب عند التحرك باتجاه الجنوب إلى المناطق الأكثر حدية في أواسط وجنوب تونس والجزائر . وبحلول القرن الثالث الميلادي وصلت زراعة الزيتون في بلاد المغرب درجة عظيمة وغير عادية ، وربما كان الحجم الكلي للصادرات التونسية من زيت الزيتون هو الأعلى في العالم الروماني . ولا بد من أن منطقة طرابلس قد تأثرت بواسطة صلاتها التجارية مع أفريقيا المحكومة بنواب القنصل وازدهارها في زراعة الزيتون (لكونها رائدة في التخصص بزراعته في المناطق الهامشية ، وربما كانت ضحية للسيادة الرومانية المتأخرة على أراضي الزيتون التونسية) (3) .

تمت الإشارة عدة مرات إلى حقيقة مفادها أن منطقة طرابلس كانت مختلفة عن معظم ما تبقى من أفريقيا الرومانية . هناك ثلاثة عوامل مميزة بشكل خاص من النواحي الاقتصادية : أولها كون المنطقة حدية أو هامشية (الفصل الأول) ، وثانيها حقيقة رعاية التطور الزراعي من قبل النخبة من الليبيفريقيين المتمركزين في المدن الساحلية والذين - على العكس من الأرسطوقراطيين القرطاجيين - لم يتم استبدالهم بالقوة بمالكي أراض رومان . والعامل الثالث هو التاريخ المبكر واللافت للنظر لازدهار منطقة طرابلس الذي أكسب مدينتها الرئيسية الأسبقية على معظم المدن

الأخرى في أفريقيا الشمالية . وبناء على ذلك ليس هناك أي مبرر للافتراض أن انتشار الزراعة قد أحدثه الاستعمار الروماني ، أو أن هذا الأخير قد بدل بالكامل البنى الاقتصادية الاجتماعية السائدة باقتصاد السوق الروماني .

ولكن لا يجب أن نفلت من أهمية عدم استقرار الاقتصاد الزراعي ، والذي ينشأ بالضرورة في البيئات الحدية أو الهامشية . فالأرض القابلة للزراعة ضمن منطقة طرابلس الرومانية محصورة بقسوة بين البحر والصحراء ، والمناخ ليس مفضلاً لإنتاج الحبوب على مستوى تجاري واسع ، حيث لا يتلقى أي جزء في المنطقة الهطول السنوي اللازم من الأمطار في المتوسط والبالغ 400 مم فأكثر . ومع ذلك كان الجبل والمنطقة الساحلية أحد المناطق الرئيسية المنتجة لزيت الزيتون في الإمبراطورية الرومانية ، كما كانت أراضي ما قبل الصحراء مزروعة بكثافة خلال الفترة الرومانية . وقد اقترحت أعمال حديثة احتمالات جديدة حول الكيفية والفترة التي تم فيها إنجاز هذا التطور الزراعي .

إن من الواضح عند أخذ التوزع العام للمواقع القديمة (المعروفة عندئذ) في الاعتبار (الشكل 7 : 1) أن الاستيطان لا يتفق مع " القانون " الجغرافي / المناخي . فالزراعة المستقرة توسعت إلى أبعد من الحدود المفترضة لخط الهطول المطري 150 مم ، ولا تزال هناك بدون شك مواقع كثيرة للبحث عنها في منطقة سرت ، وفي جبل دمر التونسي وفي شمال الظاهر . من ناحية أخرى يظهر أنه لا يزال يصح القول بأن التوسع في الزراعة (عدا الفلاحة في الواحات وهي أقدم بكثير) إلى جنوب الخط المطري 150 مم كان ظاهرة من الفترة الرومانية . وسوف أجادل فيما يلي للبرهان على أن تطور تلك المناطق الهامشية اعتمد على القوى العاملة والتقنيات والخبرة ورأس المال لأهالي المنطقة الأصليين الأفريقيين والليبيفينيقيين الذين سبق لهم إدخال مناطق الساحل والجبل في الإنتاج قبل الفترة الرومانية . كان الدور الروماني دور العامل المساعد حيث قدم الشروط الضرورية للتطور من أمن ، وتخطيط للأراضي لمصلحة مجموعات النخبة في المجتمع ، واقتصاد سوق متوسع ، وإشراف كلي شامل (4) .

وبالنسبة للزيتون ليس من المفاجئ أن يتم اختياره كدعامة أساسية للزراعة الطرابلسية . إنها شجرة شديدة القدرة على الاحتمال وعلى التأقلم في البيئات الهامشية ، ولا تحتاج بعد نشوئها إلا القليل من الجهد (عدا في عملية الجني الرئيسية قبيل الشتاء) . يبقى بذلك جزء كبير من العام حراً لإنتاج المحاصيل الأخرى التي يمكن زراعتها بين صفوف الأشجار . إن أهم منتجات شجرة الزيتون هو الزيت الذي يمكن استخلاصه بهرس الثمار وعصرها . كان زيت الزيتون منذ القدم

غذاء أساسيا إضافة إلى كونه الوقود الرئيسي للإنارة ، والأساس الضروري للعديد من الأدوية ، والصابون والزيوت الجلدية ، والعمود ومواد التجميل . ومن المبرر الاقتراح بأن مستوى الاعتماد على زيت الزيتون وأهميته الاقتصادية منذ القدم ربما لم يقدر حق التقدير بشكل جدي ، وخاصة أن تميزه كغذاء واستعمالاته في الإضاءة والصحة الشخصية قد تم إدراكها بالكامل . يمكن كقاعدة عملية مفيدة اعتبار متوسط استهلاك الفرد السنوي عشرين ليترا في قلب الأراضي المتوسطية اليونانية والرومانية أو على أقل تقدير في المناطق الغنية بالزيت . ومن الواضح أنه كان هناك سوق جاهز للفائض من زيت الزيتون في العالم القديم ، وأن منطقة طرابلس كانت واحدة من المناطق التي لعبت دورا في تمويل هذه التجارة (5) .

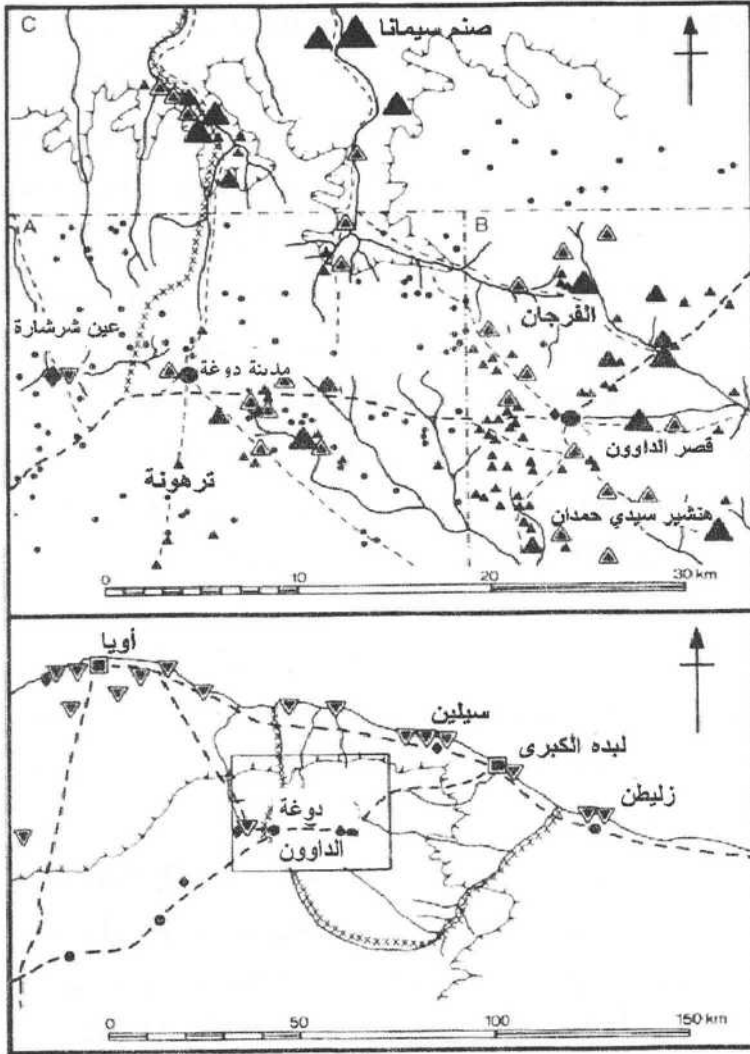
سوف نتفحص في هذا الفصل الأدلة على التطور الزراعي في منطقتين متميزتين : الأولى أراضي المدن في السهول الساحلية وفي الجبل ، والثانية أراضي ما قبل الصحراء الواقعة فيما بعد المنطقة الأولى . وستتم العودة في المقاطع اللاحقة إلى السؤال عن التجارة عبر الصحراء وعلى الأدلة عليها في عدد من السلع وعلى الأخص في زيت الزيتون من منطقة طرابلس .

2 - الساحل والجبل

إن استغلال أراضي الجبل مرتبط بالتطور الزراعي في السهول الساحلية . ونتيجة لخاصة جغرافية غربية فإن جزءا كبيرا من أراضي سهل الجفارة المركزي شحيح المياه ، مع وجود طرفيه الغربي والشرقي فقط مزروعين بكثافة في الأزمنة القديمة . الواقع أن كثيرا من أفضل الأراضي الزراعية في المنطقة يوجد في سفوح الهضاب وفي النجود المستوية في الجبل . وبذلك كان التطور الزراعي في الجبل ، وخاصة في منطقة طرابلس الشرقية ، نتيجة طبيعية لاتساع الأراضي الليبيقيية . إن أقدم الأدلة الأثرية من مزارع جبل ترهونة وغريان ونفوسه ، هي لسوء الحظ ، على شكل بضع قطع من أواني فخارية مصقولة مكسرة (تيرا سيجلاتا Terra Sigillata) من القرن الأول الميلادي ، ولكن في غياب التنقيب السليم في أي من هذه المواقع ، ليس من الحكمة وضع الكثير من التشديد على ذلك التاريخ . ومن الواضح - كبداية - أن ضريبة الثلاثة ملايين رطل من الزيت التي فرضها قيصر تدل ضمنا على وجود إنتاج على مستوى واسع لزيت الزيتون في أراضي لبداء الكبرى منذ منتصف القرن الأول الميلادي ، وأن

تلك الأراضي على أية حال لم تكن مقتصرة على السهل الساحلي بل كانت ممتدة إلى أعلى داخل الجبل . لقد فسر في وقت ما بناء الطريق من لبدة إلى جبل ترهونة من قبل نائب القنصل إيليبوس لاميا عام 15 - 16 م على أنه طريق عسكري بحت صمم لتسهيل الانتشار السريع للقوات ضد الجرمانت . ولم يمكن إعطاء تفسير كاف لأهمية مسافة الـ 44 ميلا المسجلة على حجر من المعالم الطرفية في لبدة . لكن الاكتشافات الحديثة لأحجار حدود الأراضي من العهد الفلافي أظهرت ان المعلم الحجري الخاص بالميل الرابع والأربعين يؤكد على الأغلب التوافق مع الحد الجنوبي الغربي لأراضي المدينة ، ويدل على أن الأراضي كانت في الفترة التيبيرية ذات مساحة شاسعة وأن أجزاء خصبة من شرقي جبل ترهونة وجبل مسلاته ربما كانت مستغلة من قبل القاطنين في لبدة بتاريخ أقدم بكثير . وليس من الأرجح أن يكون معبد أمون العائد لأوائل القرن الأول للميلاد والذي نقب عنه جودتشايد قرب ترهونة قائما ومنعزلا بمفرده . تسجل النقوش أن إعادة تعبيد شوارع لبدة عام 33 - 36 م تم بتمويل من عائدات الأراضي التي أرجعت إليها بعد حرب تالكافارناس . والدلالة المرجحة لذلك أن الأراضي شملت بساتين مثمرة (لا قبل مرحلة الإثمار) على الأطراف البعيدة من أراضي لبدة . وفي عام 69 م هبت لبدة للحرب مع جارتها أويا من أجل أراضٍ متنازع عليها على طول حدودهما المشتركة (ومن المؤكد غالبا أنها واقعة في الجبل في المنطقة التي أعيد مسحها عام 74 م) وربما دل ذلك ضمنا على أنه لم يكن متبقيا الا القليل نسبيا مما يمكن تطويره للاستثمار في أراضيها . إن وجود أراضٍ زراعية متطورة جيدا وممتدة داخل الجبل بهذا القدر يساعد في تفسير ثراء الكثيرين من أرستقراطية لبدة في العصر الأوغسطي . لقد كان الزيتون المحصول الأول كمصدر للنقود في الزراعة الجبلية كما يتضح من الشواهد الكثيرة من معاصر الزيتون رغم أنه كان يزرع بدون شك نطاق أوسع بكثير من المنتجات الأخرى (الشكل 7 : 2) (6) .

إن التطور الأبعد مدى للاقتصاد المتوسطي الروماني خلال القرن الأول الميلادي قدم حافزا إضافيا لزيادة الإنتاج والتوسع في المساحات المزروعة . ومن المناسب هنا ذكر بعض الملاحظات على طبيعة وتوزيع مواقع عصر الزيتون . هناك تضاد حاد بين الميزات البسيطة لنماذج بناء الفيلات في الجبل ومثيلاتها في السهل الساحلي كما في زليطن وتاجوراء وسيلين Silin (غربي مدينة الخمس) . هذه الفيلات الأخيرة لا تشبه أبدا غالبية نماذج البيوت في شمال أفريقيا ، وتتوضع في كثير من الحالات مباشرة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط (الخريطة السفلى من الشكل 7 : 2) فتذكر بالفيلات الإيطالية البحرية الفاخرة .



- | | |
|---|---|
| <ul style="list-style-type: none"> ▲ قفلا / معقل و أكثر من 5 معاصر ▲ قفلا / معقل و أكثر من 10 معاصر • مواقع رومانية أخرى (غير محددة) ◆ قانخورة / قرن فخار ××××× حدود أراضي لبده --- طرق / دروب رئيسية | <ul style="list-style-type: none"> ■ بلدة رئيسية ● تجمع ▽ قفلا فارمة ▲ مزرعة مع المعصرة ▲ قفلا / معقل و معاصر ▲ قفلا / معقل و أكثر من 3 معاصر |
|---|---|

الشكل (2 : 7) : مزارع الزيتون في جبل ترهونة (أعلى) والمدى المحتمل لأراضي لبده الكبرى (أسفل) .
 تبين الخارطة السفلى أيضا مواقع القيلات الفارمة وأفران الفخار في المنطقة (من ماتينغلي b 1988) .

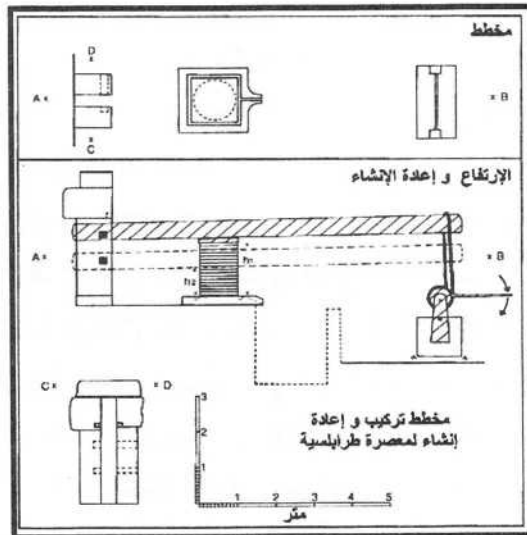
بلغت معظم مواقع الفيلات الفاخرة ذروتها في عهد الأنطونيني Antonine ، مما يعكس البروز التاريخي المتزايد لمنطقة طرابلس في تلك الفترة . إن الإصراف في الرصف بالفسيفساء المعروف في عدد من هذه المواقع ووجود الرخام المكسر ، ورسوم الجص ، والحمامات ، ومداخل الأبنية (الأروقة Porticoes) ذات الأعمدة ، والمباني المطلية والمظاهر المعمارية الغربية تدل كلها على الاستهلاك الهائل الذي نتوقعه في منتجعات خارج المدن للنخبة المدنية الثرية جدا . لقد تحدد موقع هذه الفيلات الفاخرة بسهولة الوصول إليها من المدن سواء عن طريق البحر أو الطريق الرئيسي الساحلي ، وبعضها موجود في ضواحي المدن . يوجد توزيع مماثل بدرجة غير عادية في أراضي قيصرية Caesarea في موريتانيا رغم أن المواقع أقل فخامة بكثير بحيث يمكن القول إن هذا يعكس الفروق في مصادر الثروة . ومع ذلك فإن هذا التوزيع الساحلي لمعظم الفيلات الفخمة يتداخل مع المناطق ذات النشاط الزراعي المكثف ، وهي في الواقع موجودة فعلا داخل الممتلكات الخاصة . فعلى سبيل المثال تحاط خمس أو ست فيلات في سيلين بمباني لها أغراض أكثر واقعية - بما في ذلك تصنيع زيت الزيتون - وتصميم مشابه لتلك الموجودة في مواقع الجبل . إن أسماء بعض الأملاك الرئيسية القريبة إلى الطريق الساحلي محفوظة في يوميات بعض الرحالة (فيلات : فولقوريتا Villa Fulgurita ، ماقنا ، Magna ، ريبينيتينا Repentina ، أنيكوروم Anicurum ، ماركي Marci) (7) .

كانت فيلات الجبل مباني ذات أهداف نفعية حيث تشير الأدلة إلى حد أدنى من الفسيفساء والرسوم الجدارية وبيوت الاستحمام ، بينما تكثر معاصر الزيتون . أما الفيلا في عين شرشارة مع الفسيفساء والأروقة والموقع الجميل قريبا من رأس النبع ومن الشلال ، فهي استثناء نادر (وربما فريد) لهذه القاعدة العامة (الشكل 7 : 2) . إن الأدلة على تجمع معاصر الزيتون من كافة الأنواع على طول الطرق الرومانية والدروب الرئيسية في المنطقة يعني أن جزءا كبيرا من الإنتاج موجه للتسويق . بعض المعاصر الفردية الموجودة في المزارع الصغرى أقل جودة من حيث البناء ، وقد تعكس درجة ثانية من النشاط الاقتصادي .

كانت المعصرة النموذجية في الجبل منشأة ثقيلة مع دعائم أو ركائز حجرية تثبت أحد طرفي عارضة الضغط الخشبية ، ويمكن المناورة بالطرف الحر إلى الأسفل بواسطة بكرة رافعة مركبة على كتلة لمقابلة الوزن (الشكل 7 : 3) . إن المحافظة الممتازة للركائز الحجرية على الوضع الشاقولي في العديد من المواقع يجعل التعرف على المعاصر وعدها سهلا نسبيا (اللوحة 1) ، رغم أن كثيرا من أفضل الأعمال على تلك المواقع أجري في تسعينات القرن

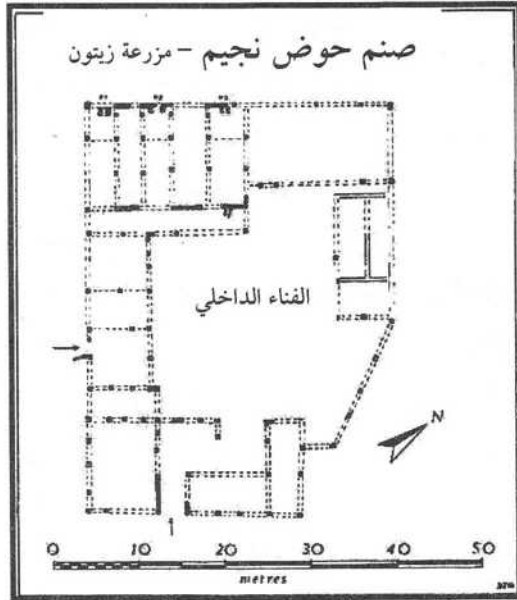
التاسع عشر (1890 - 1900) تحت انطباع خاطئ بأنها أحجار ضخمة مما قبل التاريخ Prehistoric megaliths (انظر الشكل 0 : 1 فيما سبق) . هناك عدد لا بأس به من المواقع تحوي ركاما لبضعة معاصر ، 3 - 5 بشكل عام (الشكل 7 : 4) و 9 أو أكثر في بعض المواقع (اللوحة 33) ، أما المعمل الضخم الفريد في صنم سيمانا Senam Semana فيحتوي على سبعة عشر معصرة على الأقل (الشكل 7 : 5) .

يبين المستوى العالي لمختلف عناصر تلك المعاصر الطرابلسية أنها كانت من أضخم ما عرفه العالم القديم ، وقد قدرت أن المعصرة الواحدة كمثال يمكن ان تكون ذات طاقة إنتاجية تقرب من عشرة آلاف ليتر أو كيلو غرام من زيت الزيتون في سنة الوفرة (رغم أن الناتج يتذبذب كثيرا من سنة إلى سنة) . ويشكل هذا دلالة قاطعة على التوجهات الاقتصادية لغالبية مزارع الجبل . لم تكن تلك المزارع بشكل عام حيازات صغيرة تساعد على معيشة الكفاف ولكنها مراكز لممتلكات كبيرة استثمرت فيها الأموال لتقدم سكنا ومنافع معيشية جنبا إلى جنب مع إمكانيات تصنيعية مكلفة بنيت خصيصا لهذا الغرض .



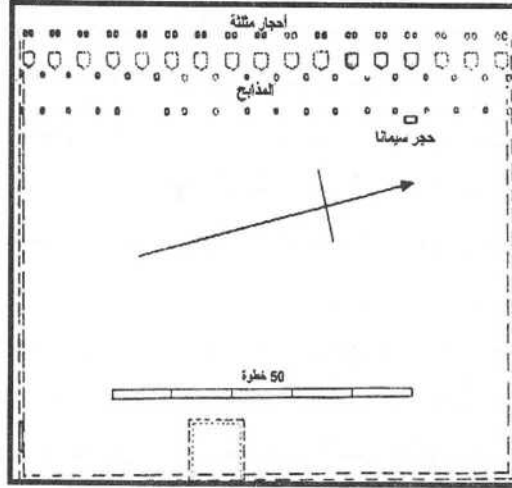
الشكل (7 : 3) : مخطط وإعادة إنشاء معصرة زيت طرابلسية ضخمة من جبل ترهونة (من ماتينغلي 1988 a)

إن النوعية الرفيعة للأحجار المنحوتة المستخدمة في هذه المنشآت لا تتلاءم مع نوعية الموجودات الأخرى ، وهذا ما يعزز الانطباع بأن كثيرا من المزارع بنيت باستثمارات مالية لكبار ملاك الأراضي ، ولكن الشاغلين كانوا من المستأجرين والعبيد (8) .



الشكل (7 : 4) : مزرعة زيتون مع ثلاث معاصر من منطقة الفرغان Fergian (من ماتينغلي a 1988) .

لا شك بأن كثيرا من المواقع الصغيرة والأقل وضوحا في مظهرها الروماني لم تكتشف بعد . ولكن يمكن اعتبار السجل كاملا نسبيا على الأقل فيما يتعلق بتوزيع مواقع الفيلات ريفية الطراز Villa Rustica في منطقة الفرغان Fergian (الشكل 7 : 2) . إن كثافة مواقع كهذه ، ومعاصر الزيتون في ترهونة المجاورة أو في مسلاته سوف تكون مماثلة بدون شك لو كنا نمتلك سجلات أكمل لتلك المناطق . إن المستوى العالي من الاستثمار الظاهر بوضوح في المزارع والفيلات النفعية الهدف ومنشآت المعاصر في الجبل ، وترافقه مع غياب الأدلة على الإنفاق البين للأرباح خارج المدن الرئيسية وفي غير الفيلات الساحلية المترفة ، يدل على أن نمط التملك لتلك المواقع والتحكم بها كان وفقا على النخبة المدنية . كما أنه ليس هناك أي مبرر لاعتبار التوزيع الكثيف لمعاصر الزيتون في وجود ترهونة - أي سهولها العالية - أمرا غير نموذجي (عكس المعتاد) مقارنة بالأجزاء الأخرى من أراضي البلدة ، ولا لاعتبار الحفريات الأثرية المحدودة لمساكن الأهالي أو لضواحي لبددة والمدن الأخرى مبررا لترك السؤال مفتوحا عن مستوى إنتاج الزيت هناك . وبرغم ذلك فإن إنتاج زيت الزيتون وخاصة في أواخر عهد الإمبراطورية موثق بشكل جيد في مدن أفريقيا الرومانية ، وبعض المعاصر معروفة في صيراته ولبدة .



الشكل (7 : 5) : مصنع زيت زيتون مع 17 معصرة في صنم سيماننا Senam Semana (من كاوبر 1897 ، مع التعديلات) .

142 ↑ إن المسافة التي تفصل هذا النوع من مزارع الفيلات عن إدارتها التي كانت تأتي من المدينة ذات أهمية كبيرة أيضا . فالأراضي الزراعية المستقرة التابعة للبدية الكبرى يمكن تقديرها الآن بحوالي 3000 - 4000 كيلومتر مربع ، ويمكن مقارنة ذلك ، على سبيل المثال ، مع المعلومات التي أوردها ليفو حول قيصرية Caesarea في موريتانيا (Leveau 1948) . قدر ليفو أن زراعة الأراضي فيما وراء الساحل في قيصرية والتي تهيمن عليها الفيلات تشكل 350 كم مربع تقريبا ، وأن المدينة كانت بحالة معيشية جيدة بمعظم المقاييس . كانت قيصرية عاصمة مقاطعة موريتانيا ، ومع ذلك كانت أراضيها الزراعية المستنيرة فيما وراء الساحل عشر مساحة أراضي لبدة تقريبا . وفي أكثر الأجزاء المدنية كثافة في أفريقيا التي يحكمها نواب القنصل كانت المدن قريبة من بعضها إلى درجة أن أراضي المدينة لا بد أنها كانت دون المائة كيلو متر مربع حتى في أكثر الحالات تطرفا . وحتى عند السماح ببعض الفروقات في جودة الأراضي ، يجب أن يكون لذلك معان ضمنية عند تقدير المستوى النسبي من النجاح لكل مدينة في العالم الروماني . لقد احتوت أراضي لبدة بالتأكيد عدة مئات من معاصر الزيتون (ربما بلغت 1500) ، وبلغ الحجم الممكن للطاقة الإنتاجية الكلية للزيت في السنوات الجيدة ملايين اللبترات . ويمكن تبرير وصف بعض مجمعات العصر الكبيرة بأنها مصانع للزيت . وإذا صح تقديري للإنتاج الممكن للمعاصر الكبيرة فقد يكون إنتاج موقع مثل هنشير سيدي حمدان (اللوحة 33) وصل حتى مائة

ألف لتر في سنة الوفرة ، وموقع صنم سيمانا أقرب إلى مائتي ألف لتر . ومن الواضح ان المحاصيل الوفيرة لا تحصل كل عام ، ولكن يمكن أن أجادل للبرهان على أن المنطقة كانت معدة للاستفادة من كل مزايا تلك المناسبات عندما تحصل . ورغم ان أكبر المصدرين لزيت الزيتون ربما كان لبدة فإنه يبدو من المرجح أن الإنتاج كان على مستوى عال في كل من غربي منطقة طرابلس وشرقيها . وقد ذكرنا سابقا اشتقاق اسم زيتا Zitha في سهل أراذ Arad من الكلمة الفينيقية للزيتون (9) .

إن الحجم الكبير والاستثنائي لأراضي لبدة المترافق مع عدد صغير نسبيا للعائلات الرئيسية في المدينة (كما يتبين من النقوش المدنية) لا بد أنه وضع مصادر هائلة للثروة في أيدي مجموعة مختارة . ولا يبدو أنه كان هناك بالضرورة فائض إنتاج من الزيت كل سنة للتصدير البحري ، ولكن تصريف الزيت في السوق المحلية كان أيضا بدرجة كبيرة تحت سيطرة ملاك الأراضي الأثرياء ولمنفعتهم المالية . كانوا يحتفظون بأكبر مخزون في سنوات القلة ويطرحون في السوق أكبر الكميات في أي عام . كانت أراضي أويا وصبراته وتاكابي شاسعة أيضا ولكن نوعيتها لم تكن بشكل عام بنفس الجودة التي كانت عليها أراضي لبدة .

إن ما ظهر بوضوح بالنسبة لزيت الزيتون ينطبق أيضا على الأشكال الأخرى من الثراء الزراعي ، وليس في نيتي على وجه التأكيد التلميح إلى أن زيت الزيتون كان المصدر الوحيد لثروة النخبة الطرابلسية . فالفسيفساء من الفيلات الساحلية تبين نطاقا واسعا من النشاطات الزراعية التي تشمل إنتاج الزيتون والحبوب وتربية الأحصنة ورعي الأغنام وزراعة الخضار للتسويق . والصورة نفسها من التنوع الزراعي جلية في الممتلكات المتعددة لأرستقراطيي أويا حسب الرواية التي قدمها أبوليوس Apuleius . لقد أكد على القمح والشعير والعنب والزيتون جنبا إلى جنب مع الأغنام والماعز وتربية الخيول . وربما كان لتربية المواشي أهمية متميزة كركيزة للإنتاج الإضافي في تلك الممتلكات . وبذلك يمكن للثروات الأرستقراطية المبنية أساسا على الزراعة وعلى تسويق منتجاتها أن تتضخم . لقد بلغت ثروة بودينتيلا - وهي المرأة من أويا التي تزوجت أبوليوس - أربعة ملايين سيستريس Sestertii وقد لا يتضمن ذلك قيمة مئات العبيد الذين كانوا يعملون في ممتلكاتها . الجدير بالذكر ان بودينتيلا لم تكن وحدها المليونيرة في أويا ، كما أن أرستقراطي لبدة كانوا أكثر ثراء منها (10) .

توجد أدلة قليلة نسبيا سواء في المدن أو في أراضيها الريفية على وجود مستوطنين من خارج أفريقيا أو من الجنود المتقاعدين . كان معظم السكان في كل من المدن والأرياف من

أصول بونيقية أو أفريقية . لقد وصف أبوليوس النخبة المالكة للأراضي في أوبا بأنها عميقة في بونيقيتها ، وان للكثير منهم ممتلكات عديدة متفرقة في أراضي أوبا يتحكمون بها بواسطة الوكلاء أو العبيد . ويبقى السؤال حول مدى استخدام منطقة طرابلس للعبيد في العمل في الأزمنة الرومانية مثيرا للجدل على الرغم مما يبدو من وجود أعداد كبيرة من العبيد في الأرياف . كانت بودينتيلا على سبيل المثال تمتلك أربعمئة على الأقل ، وتوحي التعابير التي وصف بها أبوليوس عمال الزراعة في ممتلكاتها مشرفين ، خيالة، رعاة (Vilici , equisones , upeliones) بوجود نظام عبودية يشرف عليه وكلاء وليس نظام مزارعين أجراء . ومع ذلك فإن معرفة متطلبات العمل في الزراعة المكثفة للزيتون يقترح ضرورة وجود تجمعات عمالية حرة لتكون في مستوى حجم العمل الكبير وغير العادي المطلوب في أوقات الجني خلال شهري أكتوبر ونوفمبر ، وذلك على العكس من العدد القليل من العمال الذين تدعو الحاجة إليهم على مدار العام . ارتكز الحل التقليدي في منطقة طرابلس على ترتيبات بين مزارعي الزيتون المقيمين والرعاة السارحين بالقطعان في المنطقة الذين يقومون بالعمل الإضافي اللازم أثناء الجني . وحتى عند اعتبار الحقيقة التي تفيد بأن زراعة الزيتون لم تكن نشاطهم الوحيد ، فإن المنطق السليم يقضي بأن من غير القابل للتطبيق ماليا أن يتم الاحتفاظ في ممتلكات مزارع الزيتون القديمة بقوة عمل من العبيد على مدار العام لكي تغطي الاحتياجات العالية أثناء الجني . وبصرف النظر عما إذا كان القائمون بزراعة الزيتون هم العبيد أم الفلاحون الأحرار شبه الأجراء أو المستأجرون أو تجمع من هؤلاء الثلاثة، فإن من المعقول الاستنتاج بأن موسم الجني قديما تضمن تدفق عمال موسميين إضافيين. إن وجود تجمعات مناسبة من العمال الموسمي المنظمين جيدا والرخصيين نسبيا في منطقة طرابلس (وربما كانوا مستأجرين من قبائل الرعاة في أطراف الصحراء) يمكن أن يساعد المنتجين المحليين على إحراز وفر اقتصادي بالنسبة للمنافسين الإيطاليين على سبيل المثال .

تقدم عدة شقف من الفخار المكتوب وجدت في مزارع منطقة طرابلس تفاصيل واضحة عن العلاقات والنظم الزراعية ، وقد كتب بعضها باليونانية الجديدة أو باللاتينو - بونيقية . ولسوء الحظ لم ينشر إلا واحدة منها فقط ، ولكن توفر المزيد من هذه الأدلة يوضح الكثير من التفاصيل في التنظيمات الزراعية سواء منها الاجتماعية أو الاقتصادية . وحيث ان بعض الأراضي كانت تستثمر من خلال المستأجرين لا العبيد ، فمن الأرجح أن تكون اتفاقات الإيجار على شكل نسبة مئوية من المحصول عوضا عن المدفوعات النقدية (11) .

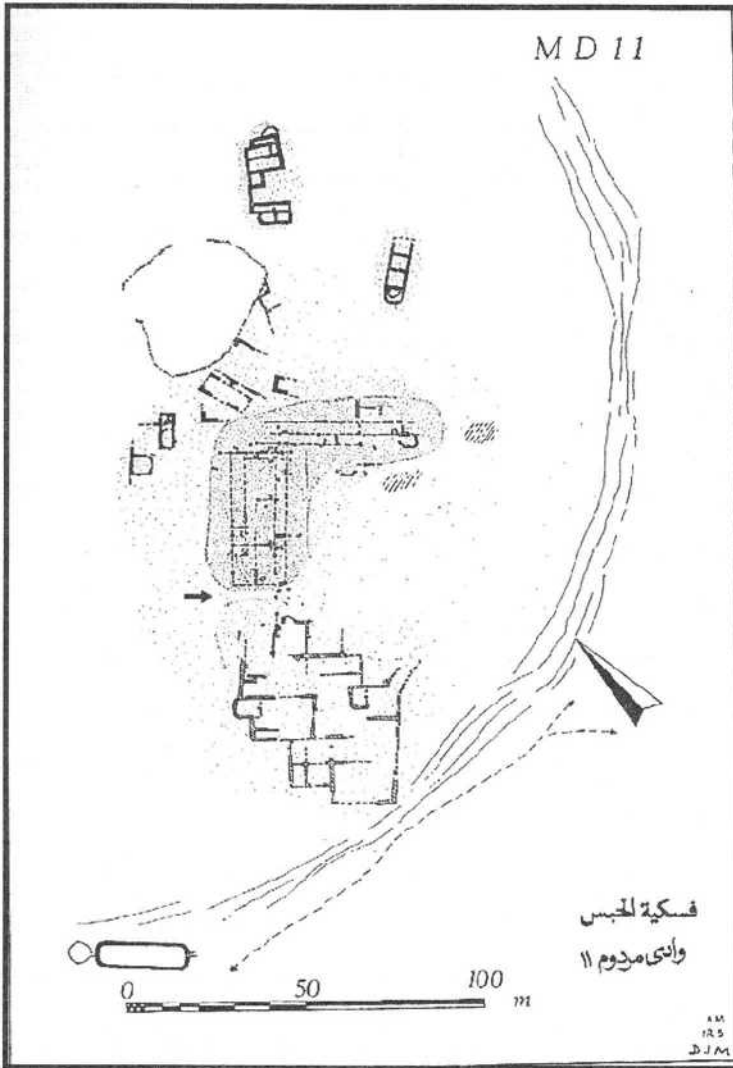
كانت الإدارة الدقيقة لمصادر المياه المتوفرة حرجة بنفس الدرجة في الجبل والجفارة كما هي فيما قبل الصحراء (انظر لاحقا) ، وهذا ما أيدته الشواهد الأثرية ، وهناك الكثير من الأمثلة على حواجز تحويل المياه ، والمصاطب ، والسدود في حوض الوادي . ولا تزال هذه التقنية مستخدمة على نطاق واسع في جنوب تونس وفي جبل نفوسه الليبي . تعتمد الطريقة المسماة بزراعة التفريغ أو الغمر بالإفاضة Run - off Agriculture على مقدرة المزارعين على نقل الفائض من مياه الأمطار المحتجزة والساقطة على أوسع مساحة ممكنة إلى أحواض وأنظمة ري حقلية . ويمكن للفيضانات المفاجئة التي تنتج عن الهطولات المطرية الغزيرة والفجائية أن تسبب - إذا لم يتم التحكم بها - انجرافا كبيرا للطين في قيعان الوادي . إن الأساس في زراعة التفريغ هو في السيطرة على قوة الجرف الكامنة في مياه الفيضانات ، وفي توزيع المياه على مساحة واسعة بحيث تتم الاستفادة القصوى من آثارها عبر كامل أرضية الوادي . يتم تنظيم تدفق المياه في الحقول باستخدام البوابات أو المنافذ التي تسمح بوصولها إلى مختلف المناطق في نظام الري ، وبقنوات التصريف الاحتياطية التي تضبط التدفق من حقل ذي مصاطب إلى الحقل التالي له ، أو في نهاية نظام الري نفسه . إن أنظمة التحكم بالمياه المماثلة لما ذكر معروفة في جميع أرجاء المغرب رغم أنها لم تحظ بالاهتمام التفصيلي إلا في بعض الأحيان فقط . ولا توجد أية مبررات للشك في أن أصول هذا النمط من الزراعة تعود إلى ما قبل الرومان في شمال أفريقيا (12) .

استمرت المدن الليبيفينيقية القديمة (لبدّة ، أويا ، صبراتا ، زيتا ، بوغرا ، قابس) في لعب دور المركز الرئيسي لسوق زيت الزيتون عندما تكثف إنتاجه للتصدير خلال الفترة الرومانية ، رغم تطور بعض المدن الصغيرة ومراكز التسويق الأخرى في السهول الساحلية والجبل (انظر الشكل 7 : 1) . ويحتمل ان القاعدة هناك تمثلت في وجود أسواق ريفية دورية (نوندينا Nundinae) كما في الأجزاء الأخرى من أفريقيا الرومانية . وكانت هذه التجمعات المنظمة تخدم أيضا كمواقع رئيسية لاستئجار العمال الريفيين للأعمال الطارئة والحصاد . وربما كان عدد من المدن الصغيرة في الجبل وبعض المراكز في الممتلكات الكبرى يقيم مثل تلك الأسواق بتصريح يمنح لها من قبل مجلس الشيوخ الروماني . ويحتمل ان تكون هذه الأسواق - أو النوندينا - قد احتلت المرتبة الثانية بعد مراكز التسويق الساحلية وذلك ضمن ترتيب تسويقي هرمي Hierarchy وربما ازدادت أهمية تلك الأسواق ودورها بتزايد انتشار الاستيطان إلى الجنوب منها فيما قبل الصحراء .

3 - ما قبل الصحراء : THE PRE - DESERT

عندما اقترب كل من ريتشارد جودنشايلد و جون وورد - بركينز من آثار ما قبل الصحراء بدت المسائل واضحة بشكل حاسم. كان هناك العديد من مواقع المزارع المحصنة (القصور) التي اعتقدوا اعتمادا على عدة أسس أن تاريخ بنائها يعود إلى ما بعد بناء قلاع سيفيروس العظيمة في بو نجيم والقرية الغربية في أوائل القرن الثالث الميلادي . وعلى الرغم من أن جودنشايلد والمستكشفين الآخرين الأوائل كانوا بشكل عام على صواب في اعتبارهم أن بناء المزارع المحصنة هو من تطورات القرن الثالث وما بعده ، لكنهم فشلوا في تقدير أنها لم تكن أقدم المستوطنات الضخمة (ولا الوحيدة) فيما قبل الصحراء . لقد كانت أولوين بروقان أول من أظهر وجود عدد من المزارع غير المحصنة والمبنية غالبا على الطراز الأفريقي المركب وهذه المزارع هي التي أعطت آثارا مكسرة من أواني فخارية تابعة لأواخر القرن الأول أو القرن الثاني الميلادي ، وقد أيدت مسوح اليونسكو للوديان الليبية استنتاجات بروقان (الشكل 7 : 6 ، واللوحات 34 ، 35 ، 38) . اقترحت محاولات التنقيب التي أجريت في مواقع مختارة أن الصورة العامة التي أعطتها عينات الفخاريات المكسرة من المجموعات السطحية هناك تشكل دليلا معقولا في تحديد تواريخ المواقع المستقلة ، وأن الاستيطان على نطاق واسع ومنظم بدأ خلال النصف الثاني من القرن الأول الميلادي . توجد مواد قليلة نسبيا يعود تاريخها بدون تردد إلى ما قبل العهد الفلافي Pre Flavian ، ومن المرجح أن يكون لأحداث أعوام 69 - 70م صلة ممكنة ووثيقة بذلك، حيث تم فرض الاستيطان على الجرامنت من قبل ممثل الإمبراطور الروماني فالريوس فلاكوس فانفتحتمكانيات ازدياد الزراعة المستقرة في تخوم ما قبل الصحراء في المقاطعة . وكما ذكر سابقا تمت إعادة مسح أراضي الجبل بذلك التاريخ ، ومن الممكن أن يكون الاستقرار في الأراضي الأكثر حدية فيما قبل الصحراء قد تلا ذلك . على أية حال ، من الصعب الاعتقاد بأن زراعة الزيتون في الوديان كانت ستبدو استثمارا ذا قيمة قبل أن يتم إخضاع الجرامنت بشكل قوي ونهائي . إن أكثر المواقع التي كانت مرشحة للاستيطان قبل العهد الفلافي هي الحصون الهضابية في أراضي قبيلة المكاي Macae (الفصل الثاني سابقا) والتي يبدو أنها ليست على علاقة مباشرة بتطور زراعة الوديان (14) .

والبرهان الإضافي على تشجيع الرومان للتطور الزراعي يمكن ملاحظته في الأدلة من طرابلس وأجزاء أخرى من أفريقيا وهو التقسيم المئيني Centuriation كبرنامج لتخطيط

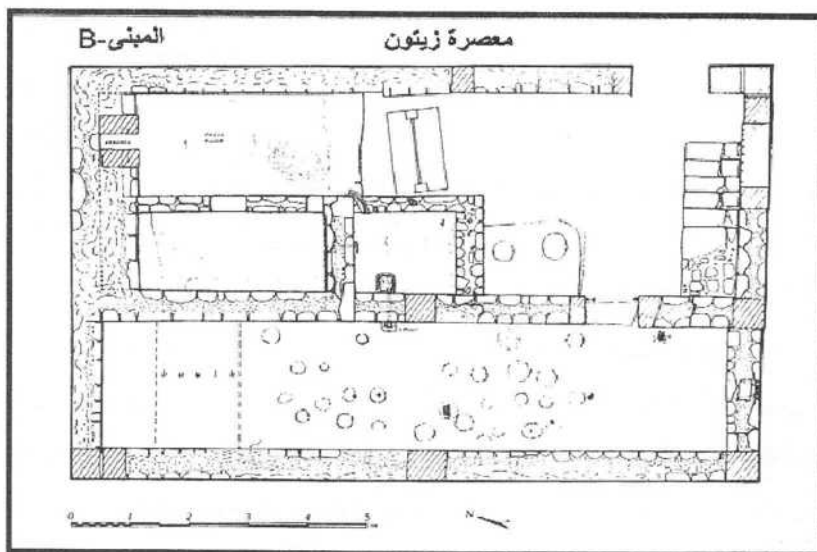


الشكل (7 : 6) : مزرعة على الطراز الأفريقي من وادي مردوم قرب مدافن المسلة في المسلتين .
تاريخ كل من المزرعة والمدافن القرن الأول / الثاني . (مأخوذ من جونز 1985 a) .

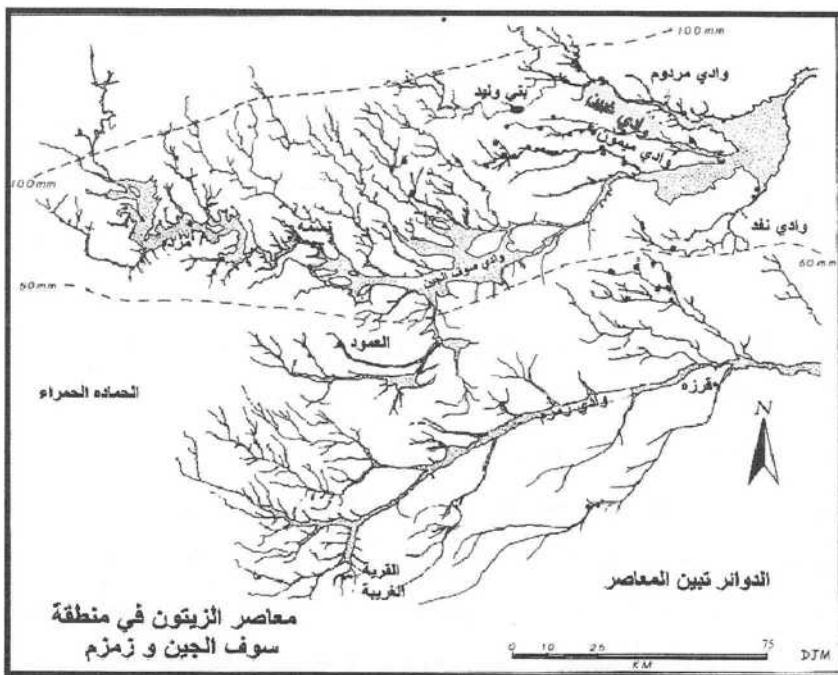
وعلى الرغم من انعدام الأدلة على وجود تخطيط ميثيني شامل للأراضي في منطقة
طرابلس ، فإن مسح الأراضي كان يجري بدون شك على نطاق واسع . وفيما عدا تعيين الحدود

المعروف جيدا والذي أجراه تراجان لأراضي قبيلة نيجيني عن أراضي بلدتي قفصة وقابس وإعادة مسح أراضي لبدة وأويا في العهد الفلافي ، هناك حجرا حدود يتعلقان فقط بمجموعات قبلية من السكان الأصليين في الظاهر التونسي وقرب مدينة ماركوماديس السرتية . الحجر الأخير فلافيا والأول تراجاني من حيث التاريخ ، وهما يلحان إلى تخطيط أوسع انتشارا للأراضي عبر المنطقة في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني الميلادي .

تقترح الأدلة المسجلة من قبل مسح اليونسكو للوديان الليبية (ULVS) أن الاستيطان كان بترتيب هرمي بدءا من النقطة التي أصبح فيها واسع الانتشار في أواخر القرن الأول الميلادي . في أعلى القمة كانت المباني المشيدة بالأحجار المربعة المنحوتة أو من الطراز الأفريقي والمدافن المرافقة والأضرحة الفخمة . كانت تلك المزارع المجهزة عادة بمعاصر زيتون غير محمية رغم أنها كانت أحيانا مرتبة حول ساحة مغلقة . وهي تشبه في كثير من الوجوه النماذج الأصغر من فيلات منطقة الجبل Villa Rustica ، مع أن مستوى المعاصر الموجودة فيها كان بشكل عام أقل نوعا ما (الشكل 7 : 7 واللوحه 34) وان عددها لم يزد أبدا على واحدة أو اثنتين في موقع واحد (الشكل 7 : 8) . اتضح الآن أن هذه المرتبة في قمة الهرم قد احتلتها - نتيجة للتقدم - المزارع المحصنة (القصور) بدءا من القرن الثالث الميلادي وما بعد (انظر لاحقا) . كان يعتقد في وقت ما أن الأضرحة تعود برمتها إلى تاريخ روماني متأخر ولكن يبدو الآن أن تاريخ البعض (وربما الكثير منها) يعود إلى أواخر القرن الأول أو القرن الثاني الميلادي (اللوحات 43 - 47) . هناك مواقع ذات تاريخ أقدم يمكن اعتبارها مزارع وأبنية زراعية توحى مواضعها غالبا بوجود صلات اقتصادية واجتماعية مع المواقع من النوع الأفريقي . نذكر ثانية أن تلك المواقع لم تكن محمية ، وأنها مشيدة عموما بالحجر القاسي الأكثر خشونة ، رغم أنها تمتلك أسيجة في الغالب (اللوحه 39) . لقد لوحظت مستوطنات أوسع في عدد من المواضع رغم غياب الأدلة على وجود مزرعة واسعة أو قصر في المركز ، ويمكن ان ينظر إليها كنجوع Hamlets أو كقرى صغيرة على الرغم من أن كيفية تلاؤمها مع البنية الاجتماعية غير واضح تماما . ويتبقى في المستوى الأدنى المباني الصغيرة المنعزلة ، والأبراج ، ومجموعات الأكواخ Hutments ، وقد ثبت أن بعضها على الأقل يعود بتاريخه إلى عهد الرومان . يمكن فحص كل هذه العناصر في ضوء صور قديمة محفوظة جيدا لمناظر طبيعية وأسيجة حقلية وأحواض وأنظمة لحجز الماء وعلامات لبيان الحدود (الأشكال 7 : 9 و 7 : 10 ، واللوحه 36) (15) .



الشكل (7 : 7) : مبنى معصرة زيتون رومانية ليبية من القرن الأول - الثالث الميلادي من المزرعة Lm 4 في وادي العمود (من ماتينغلي و زناتي 1984) .



الشكل (8 : 7) : توزع معاصر الزيتون فيما قبل الصحراء الليبية (من ماتينغلي 1985 a) .

إن اللغة البونيقية وثقافة غالبية ملاك الأراضي الذين عاشوا في المزارع غير المحمية والذين دفنوا في المقابر يدلان ضمنا على الصلة الوثيقة مع المزارعين في منطقة الجبل (انظر مايلي والفصل الثامن فيما بعد) . على كل حال ، إن أسماءهم اللببية إضافة إلى الدلائل على صلاتهم القبلية ، وحقيقة أنهم شكلوا أرسوقراطية ريفية وليست مبنية على قواعد مدنية ، تقترح أن استثمار ما قبل الصحراء تم من قبل أعضاء من المجموعات القبلية الرئيسية ، وهذه كانت اتحاد قبائل المكاي في طرابلس الشرقية وقبيلة نيجيني في الغرب . ونظرا للعدائية الراسخة في البيئة فإن من المعقول الافتراض أن أولئك الأفراد لم يكونوا قادرين على جني مثل تلك الأرباح من الزراعة إلا بالاستغلال المنظم لأناس آخرين في المنطقة سواء أكانوا عبيدا أم مزارعين مستأجرين للأراضي أم فلاحين أجراء . ومثل تلك الروابط ربما كانت موجودة أصلا في المجتمع القبلي قبل الرومان ، لكن ذلك يدفع إلى افتراض وجود دعم ترعاه الدولة للموقع المسيطر لمجموعة النخبة ، وعلى الأخص عندما خططت حدود الأراضي القبلية في أواخر القرن الأول . وعلى ذلك فقد كانت المساهمة الرومانية في انتشار الزراعة مقتصرة حتى الآن على تمكين النخبة المحلية في كل من المدن والقبائل من الإفادة من نفوذها وموقعها الاجتماعي التقليدي من خلال استغلال الأراضي والعمال .

لقد تعقدت الصورة لتطور الاستيطان في منطقة ما قبل الصحراء في منطقة طرابلس الغربية بإصرار الباحثين الأوائل على اعتبار أي موقع يكتشف انه ذو غرض عسكري في الغالب . لكن أعمال تروسييت في المنطقة أظهرت وجود الكثير مما له صلة بالتطوير الزراعي . تشمل الفخاريات الرومانية التي جمعت من بعض تلك المواقع أواني فخارية مصقولة (تيرا سيجلاتا Terra Sigillata) يعود تاريخها لأواخر القرن الأول والقرن الثاني الميلادي ، وتوجد آثار كثيرة هنا وهناك لأسيجة مزارع وأحواض مائية إضافة إلى عدد من شواهد القبور الواضح أنها مدنية . وهكذا يتبين أن نموذج التطور في غرب طرابلس نشأ مماثلا لما وجد في طرابلس الشرقية مع توسع في الممارسات الزراعية المكتسبة أواخر القرن الأول من السهل الساحلي ، وتحسن ري الأراضي فيما قبل الصحراء .

وفي تاريخ لاحق بدءا من القرن الثالث وبعده أصبح الاستيطان المدني متميزا بأنه دفاعي أكثر ، مع بناء القصور وإضافة الخنادق حول بعض المواقع الأكثر قدما . وليس من الواضح ان كان ذلك يدل على ازدياد في قلة الأمان ، فقد يمكن تصور أن المزارع المحصنة كانت مجرد تقليد للطراز العسكري في البناء، شيدت في بداياتها بدافع فرض الهيبة وعلو المقام . ان طراز

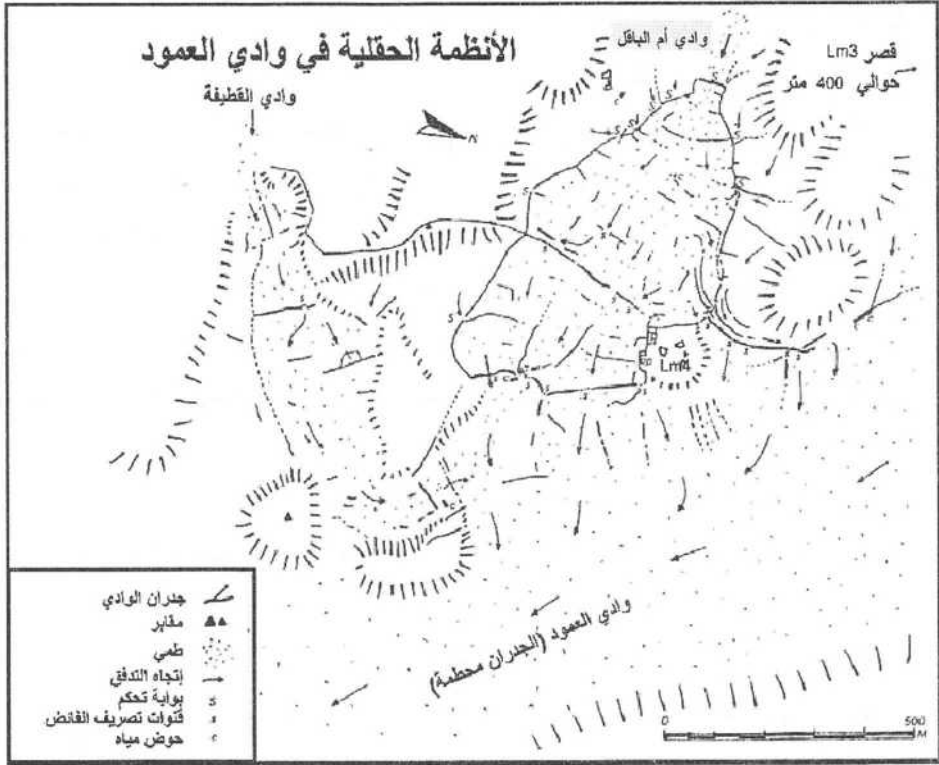
البناء ملائم تماما لظروف المعيشة فيما قبل الصحراء ، ولعله كان أكثر ملاءمة من المزارع الأقدم التي كان طرازها المعماري قد طور ليناسب ظروف ساحل المتوسط .

كان التحول تدريجيا من المزارع غير المحمية إلى المزارع المحصنة قد بدأ حوالي أواخر القرن الثاني واستمر خلال القرنين الرابع والخامس وما بعد . وعلى الرغم من أن المزارع من الطراز الأفريقي قد استبدلت بالقصور أو أدمجت فيها فإن كثيرا من المزارع بمبانيها الأصغر والأقل تعقيدا استمرت موجودة جنباً إلى جنب مع القصور . على كل حال ، كان هناك ميل عام باتجاه تركيز المستوطنات ، وأصبح معظم القصور محاطا بقرى تابعة لها أو معتمدة عليها . يتكون القصر النموذجي من مبنى شبيه بالبرج ذي طابقين أو أكثر ، مع بئر أو ينبوع ماء ، وفناء مركزي مختلف المساحة . يختلف مستوى البناء الحجري ولكن الأكثر شيوعا يتألف من أحجار صغيرة خشنة مقطوعة ومرصوفة بعناية . وتحد الحجارة المكسرة والديبش الذي يملأ معظم غرف الطابق الأرضي من المعلومات الدالة على استخدام تلك الغرف ، ولكن بعض القصور احتوت بالتأكيد على معاصر زيتون . يستدل من نقوش المباني التي تشير إلى ملكيتها لأشخاص بارزين ، ومن عدم وجود أية أماكن بديلة لمعيشة النخبة في الريف على أن تلك المباني كانت للسكنى وليست مجرد مخازن محصنة . ومن الدلائل الحالية ، لا يوجد أي مبرر للشك في ان أول من سكنوا تلك القصور ليسوا إلا أحفاد أولئك الذين بنوا مزارع من الطراز الأفريقي وأوجدوا لأول مرة الممتلكات في الوادي (16) .

لقد أضاف العمل المفصل لمسح اليونسكو للوديان الليبية (ULVS) وفرة من المعلومات الجديدة حول ملاءمة زراعة الغمر التقليدية Traditional run - off farming لبيئة ما قبل الصحراء . وحتى في العصر الروماني كانت توجد امتدادات ضخمة من الصخر الأم المكشوف في النجود المستوية الواقعة فوق الوديان ، وقد حصل بعض التعرية الزائدة لترتبة الحمادة منذ ذلك الوقت . كان نظام الجدران مركزا لحجز الطمي في قيعان الوادي أو بعض المنخفضات القليلة في الحمادة التي نجت من التعرية ، والمملوءة بطبقة غير عميقة من الطين . أجري عدد من المسوح التفصيلية لأنظمة الحقول في عدة مواضع مختلفة طوبوغرافيا وأوضحت تلاؤم ونجاح هذه التكنولوجيا في زراعة الوديان (اللوحات 36 و 37) . ورغم ان الوديان الضيقة العميقة تبدو كأنها زرعت بكثافة أكبر ، فإن أنظمة مماثلة توجد أيضا في الوديان العريضة وغير العميقة . ويوضح مثالان من المسوح التي أجريت ضمن مشروع الوديان الليبية مدى الغنى في قاعدة البيانات المتوفرة الآن .

أجري مسح رئيسي وأعمال حفر استكشافية عام 1948 في مزرعة العمود (el - Amud farm (Lm 4) . أنشئت المزرعة في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي واستمرت شغالة حتى أواخر القرن الثالث حيث يحتمل أن تكون بذلك التاريخ قد أخذت وألحقت أعمالها بالقصر المجاور Lm 3 شكلت المباني الرئيسية في مركز الممتلكات (أو العزبة) طرازاً رباعياً opus quadratum بمنزل مستطيل الشكل ، وثلاثة مباني فرعية من الحجارة الأردأ في نوعيتها ، ومعصرة الزيتون المبنية بشكل جيد (اللوحة 34) . بينت الصور الجوية للموقع وجود ثلاثة بيادر أو أرضيات ضخمة للدراس ، وحدد نظام تسييج الحقل اثنين من جوانب المزرعة ، كما بينت الأدلة المتعلقة بالبيئة والتي جمعت من المنطقة النشاط الاقتصادي للمزرعة . كان الشعير سائداً على القمح في عينات الحبوب ، كما وجدت أيضاً أدلة على البازلاء والعدس وبقوليات أخرى . كان الموجود من ثمار الأشجار التين والعنب والتمر والزيتون واللوز . كما كانت الأغنام والماعز هي السائدة بين الحيوانات ، ولكن الأبقار والخنازير والجمال والخيول والكلاب والقطط والأرانب موجودة أيضاً . ويفترض أن العدد الكبير من عظام الغزلان يدل على أن اللحوم الغذائية كانت تدعم عن طريق الصيد .

لا تزال أرضية وادي العمود تحرث بانتظام لزراعة الحبوب (رغم أن متوسط الهطول السنوي أقل من 50 مم) حيث تحصد في أواخر شهر الربيع وأوائل شهر الطير . ونتيجة لذلك فقد دمرت معظم الأدلة على الحواجز في قناة الوادي الرئيسية رغم اكتشاف بعض البقايا في الجانب الغربي باتجاه المزرعة (Lm 4) . ان الأنظمة الأساسية للحواجز المتبقية وضعت لجدولين صغيرين يصبان في وادي العمود هما أم الباقل والقطيفة ، لكن أرضية الوادي الرئيسية كانت أيضاً من ضمن الممتلكات (الشكل 7 : 9) . وفي هذه الأيام تجري مياه فيضان أم الباقل في قناة للجرف والتنظيف واقعة في أسفل مركز النظام الحقلي ، وعلى الرغم من أنها حطمت الكثير من الأدلة في طريقها إلا أنها حفظت جوانب النظام إلى حد كبير بما فيها بقايا الفتحات أو البوابات الكثيرة التي تتحكم في تدفق المياه ، وقنوات التصريف . كان الماء الفيض في حالات العواصف المطرية يدخل النظام الحقلي من عدة اتجاهات فتوجهه الحواجز إلى الأسفل حيث الفتحات التي تتحكم في تدفقه والموجودة على جدار الحدود . كان يوجد في الطرف الغربي عند مدخل قناة وادي أم الباقل نظام رائع مكون من 56 فتحة يمكن استخدامها لتوزيع مياه الفيضان على كامل مساحة الحقل ، وبذلك كانت تمنع الجرف الناتج عن المياه المتجمعة والذي يحصل في هذه الأيام . ان استخدام حواجز التوجيه والتحويل وقنوات التصريف في النظام الحقلي كان يسهل



الشكل (7 : 9) : نظام الحقول المرتبطة بمزرعة الزيتون L m 4 في وادي العمود وروافده
(من ماتينغلي 1987 a) .

توزيع مياه الفيضان على جميع أجزاء النظام ويضبط في الوقت نفسه قوة اندفاع المياه . ومما يستحق اهتماما خاصا تلك السلسلة من الحواجز في الجهة الشمالية والتي تحول المياه إلى خارج النظام الحقلية لكي تمنعها من غمر فناء المزرعة . لم يكن ذلك الماء المحول يذهب سدى بل كانت تتم به إعادة تغذية حقول في الأرضية الأساسية للوادي عبر إمراره خلال سلسلة من أقنية التصريف الرئيسية. ولوحظ أيضا في الجانب الشرقي من النظام الحقلية وجود سلسلة أخرى من قنوات التصريف معظمها في حالة رديئة تسمح للمياه الزائدة بالانسياب ثانية إلى مزرعة العمود . لوحظ آثار نظام حجز مائل ولكن على مستوى أصغر في وادي القطيفة من الجهة الشمالية الشرقية . وقد اتضح أن ذلك جزء من نفس الممتلكات الزراعية (أو العزبة) لأن الجدار الحدودي لنظام أم الباقل ممدود لكي يشمل تلك الحقول أيضا .

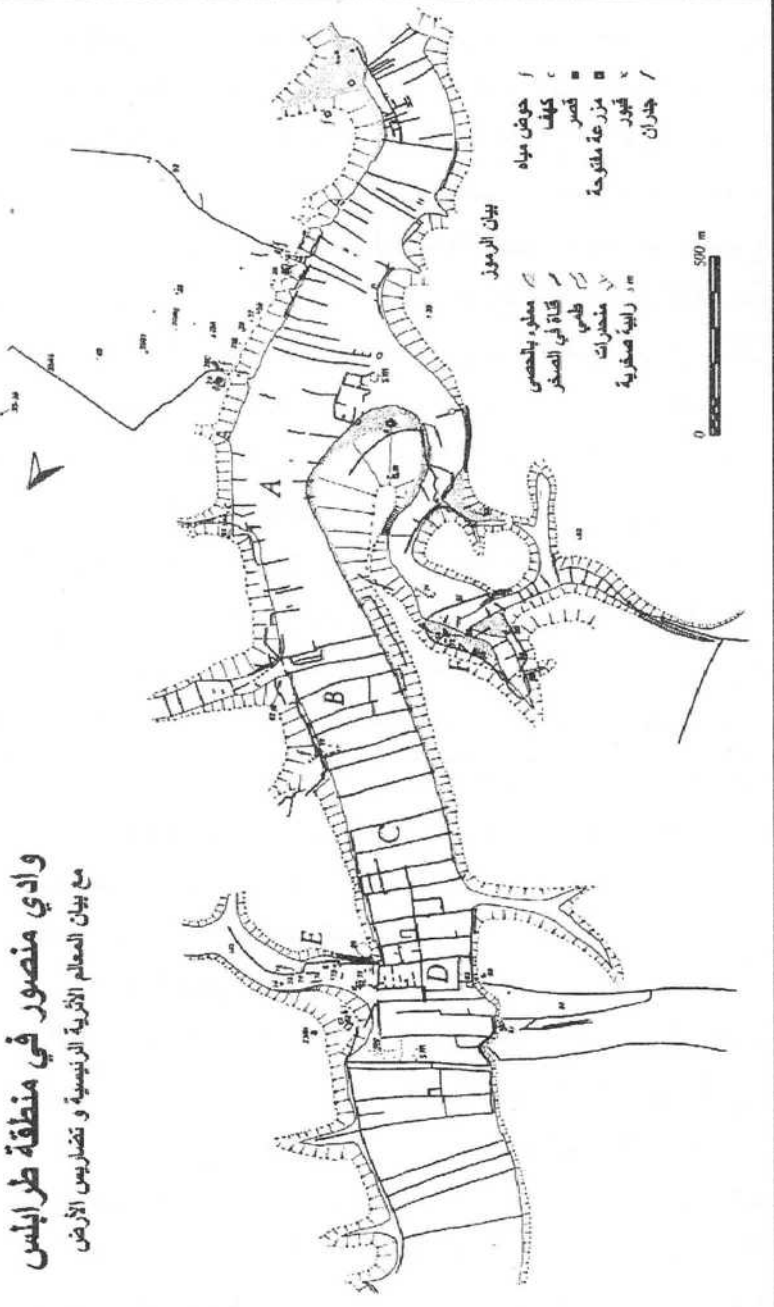
والدليل الإضافي على حدود العزبة أو ممتلكات المزرعة يمكن معرفته بواسطة موقع المقبرتين المسجلتين والتابعتين لها. تتألف المقبرة الرئيسية من سلسلة من الأضرحة البرجية من الحجر المنحوت، محاطة بقبور أخرى على تلة منعزلة قريبة من ملتقى طرق القطيفة والعمود. ولعلها كانت مصممة كمعلم ظاهر ليبين الحد الشمالي الشرقي للعزبة . ومن الواضح أنها أنشئت كمقبرة في تاريخ مبكر لأن النصوص الخاصة بالأضرحة كانت بالبنوية الجديدة وقد وصفت عدة أجيال من إحدى المجموعات أو العشائر اللبية . وهذا يتفق بوضوح مع المناقشة السابقة التي حددت المزارعين الأول الذين استقروا في المنطقة بأنهم أفراد من مجموعات الماكي القبيلة . تقع المقبرة الثانية مقابل حاجز الحدود الذي يصل نظامي الحقل في البائل والقطيفة مع بعضهما ، وهي مصممة أيضا ليتمكن رؤيتها من بعيد رغم أنها أصغر بكثير . ويبدو أن استخدام المقابر كعلامات لحدود الأراضي كان شائعا نسبيا في المنطقة ، وقد لوحظ وجود العديد من الأمثلة الأخرى على ذلك أثناء أعمال المسح .

أما الحدود الدقيقة لممتلكات المزرعة من جهة الشمال فلم تتم معرفتها بدقة حتى الآن ، ولكنها في كل الاحتمالات تقع على بعد نصف كيلومتر على الأقل باتجاه الشمال الغربي حيث بني قصر في القرن الثالث ليحل محل المزرعة القديمة ويشكل المبنى الأساسي في العزبة . كانت العزبة من المستوى الضخم آنئذ ، ويفترض أنها كانت تعتمد على جهود عدد كبير من العمال والناس غير عائلة المالك . عرفت هناك مزرعة ومباني ثانوية في الزاوية الغربية الشمالية لنظام أم البائل ، وربما كانت مزارع أخرى موجودة . كانت توجد سبعة أحواض رئيسية على الأقل تغذى بواسطة حواجز وجدان ضمن نظم الحقل مما قد يدل على اهتمامات كبيرة بتربية القطعان وربما بالسروح بها للرعي بعيدا عن المزرعة في فترة من السنة .

ان أحد أهم المظاهر للعمل المتعلق بمزرعة العمود هو إثبات أن تقنية حواجز الوادي كانت منذ البداية متممة لتطور الزراعة المستقرة فيما قبل الصحراء . وأن الترابط بين المزارع القديمة (أواخر القرن الأول وما بعد) وبين نظام الحواجز لا يمكن إنكاره في هذه الحالة الا بصعوبة (مع أن إحراز المظهر النهائي للنظام استغرق بدون شك الكثير من السنوات) (17) .

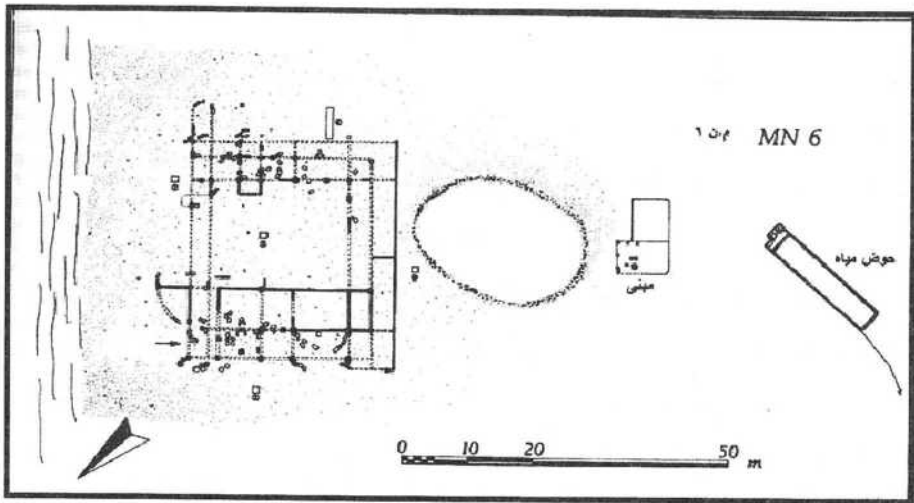
يقدم المسح المفصل على امتداد 3,5 كم من وادي منصور مقارنة مفيدة مع المثال الموصوف سابقا أي العمود (الشكل 7 : 10) . إن الوادي هنا أكثر عمقا والمساحة القابلة للزراعة محدودة أكثر ، وكثافة المواقع القديمة وترابطها مع النظام الحقل رافع فعلا . كانت هناك مزرعتان مفتوحتان قرب أرضية الوادي يعود تاريخهما للقرن الأول الميلادي : الموقع Mn 6

وادي منصور في منطقة طرابلس
مع بيان المعالم الأثرية الرئيسية و تضاريس الأرض



الشكل (7 : 10) : وادي منصور ، مسح مفصل على امتداد 3.5 كم من النظم الزراعية والاستيطان (من هانت وآخرين 1987) .

(7 : 11) ، والموقع 82 . وفي أواخر الفترة الرومانية بنيت سلسلة من القصور على قمة الجرف المطل على كلا الموقعين (Mn 23 / 81 ، 25 ، 26) . وكما هو الحال في العمود تقترح الأدلة الأثرية الفخارية أن المزارع المحصنة حلت مباشرة محل المزارع المفتوحة . كان هناك أيضا ضمن المنطقة التي تم مسحها العديد من المزارع الأصغر ومبانيها (، 62 ، 88 ، 91 Mn 25 A/B ، 27 - 29 ، 50) وقريتان صغيرتان (Mn 85 و 87) ، كما كان للقصور (Mn 23 / 81 و 25) أيضا مستوطنات متطرفة عامرة . وقد سجلت على الأقل عشرة أحواض على امتداد هذا المقطع من الوادي ، يخدمها هي والنظام الحقلي في الوادي حواجز وجدران طويلة للاحتفاظ بالمياه تمتد في بعض الحالات بضع كيلومترات إلى الوراء عبر الحمادة الجرداء ، وعليها تتوضع أيضا معظم المقابر . وقد تأكدت سعة اثنتين من تلك الأحواض: حوالي 175,000 لتر للحوض الواسع الموجود في بطن الوادي مجاورا للموقع Mn 6 ، و 136,000 لتر للحوض Mn 25C (المجاور للقصر Mn 25) . وحيث أن العائلة الواحدة تتطلب قرابة عشرة آلاف لتر سنويا فإن هذه الأرقام تدل على أن النظام المكتمل التطور لاستغلال الوادي يمكن ان يكفي على وجه التأكيد أعدادا كبيرة من الناس أو الحيوانات أو كليهما معا (18) .



الشكل (7 : 11) : مزرعة من الطراز الأفريقي (Mn 6) في وادي منصور (من جونز 1985 ، انظر الشكل 7 : 10) .

ترد بعض المعلومات الإضافية عن الزراعة فيما قبل الصحراء في شكل نقوش منحوتة على أضرحة المنطقة تصور مشاهد زراعية . توضح أفضل النقوش المعروفة من قرزه Ghirza الحراثة والبذار والحصاد والدراس والتزرية (اللوحات 59 - 60) ، ولكن هناك مشاهد أخرى تمثل الرعي وزراعة كروم العنب والأشجار المثمرة . كانت الكرمة شائعة على وجه الخصوص كموضوع في فن ما قبل الصحراء ، مع أن من الصعب تتبع إنتاج النبيذ عند التقيب عن الآثار . يبين مشاهدان من قرزه قوافل صغيرة متحركة من الجمال (اللوحة 61) قد تكون معدة لتمثل التخلص من فائض الإنتاج بنقله إلى السوق . تتعلق عدة نقائش أو شقف فخار مكتوب من بونجيم من خمسينات القرن الثالث الميلادي (250-260) بإيصال شحنات صغيرة من القمح والزيت من قبل سائقي جمال من الأهالي الليبيين ، ويفترض أن تلك المنتجات من تجمع زراعة الوادي . (كما أشير إلى نقل بعض الجرامنت للشعير على البغال والحمير) . لو كانت لدينا عينات أكبر من مستندات كهذه لكان من المحتمل أن نخبرنا عن مدى توفر نطاق أكبر من المحاصيل على الصعيد المحلي . ان التطور الجيد لزراعة وديان ما قبل الصحراء يمكن ان يكون كافيا لتموين الحامية العسكرية المتمركزة في المنطقة بغالبية الاحتياجات اللازمة لبقائها ، مع أنه لا يبدو من المرجح ذلك .

إن الأعمال الحديثة على عينات ذات علاقة بالبيئة جمعت من قرزه في خمسينات القرن الماضي (1950-1960) والأعمال الجارية على الوديان الليبية ولدت ثورة في نظرتنا إلى زراعة الوادي . إضافة إلى ذلك فإن تزايد الأعداد المعروفة من مواقع معاصر الزيتون في سوف الجين و زمزم قد دحض التوقعات القديمة حول قلة أهمية إنتاج زيت الزيتون في هذه المنطقة الحدية . والصورة الجديدة التي انبثقت هي لاقتصاد مختلط مماثل لذلك المعروف في منطقة الجبل مع وجود مجال رائع من المحاصيل ممثلة فيه (الجدول 1 : 1) .

لم تظهر جميع الأنواع في كل موقع من المواقع التي أخذت منها العينات ، ولكن بعض العينات كانت صغيرة كما كانت درجة حفظها مختلفة إلى حد ما . ومع ذلك توضح النتائج بشكل عام أن النظام الزراعي كان متشابها نسبيا في كل من أوائل وأواخر الأزمنة الرومانية . ويبين وجود التبن وبقايا الدراسات الناعمة الأخرى في كثير من العينات أن الإنتاج محلي ، وأن الشعير المقشور ذا الستة صفوف هو إلى حد بعيد أكثر الأنواع شيوعا . وشبيه بذلك أن الزيتون والعنب لم يكونا على الأرجح من السلع التي تستورد نظرا لوفرة الأدلة على المعاصر (من الممكن تماما استخدام بعض المعاصر لإنتاج كل من الزيت والنبيذ رغم إمكانية استخدام الأحواض

البسيطة لهرس العنب بالأقدام في إنتاج النبيذ في معظم الحالات) . ليس من المرجح أبداً أن يكون البطيخ الأحمر أو الدلاع قد جلب بالنقل من مسافات بعيدة عن أماكن إنتاجه ، ومع أن كثيراً من المنتجات الأخرى أكثر قابلية للنقل (بعضها بحالة مجففة كالتين) فلا يوجد مبرر للشك في أنها يمكن ان تكون قد زرعت أيضاً في مزارع ما قبل الصحراء . كانت الأعشاب في العينات من الأنواع السائدة في المناطق الجافة بشكل عام ومثل تلك الموجودة في المنطقة حالياً ، وهذا ما يدعم وجهة النظر القائلة بأن المناخ كان قديماً مماثلاً لما هو عليه الآن ، وأن تقنية التحكم بمياه الفيضان للزراعة هي التي جعلت الوديان قابلة للزراعة في الفترة الرومانية (19).

ومن الواضح الآن أنه على الرغم من عدم كفاية الأمطار ومن المناخ الجاف فإن منطقة ما قبل الصحراء في طرابلس قد تطورت في مجال الزراعة المختلطة إلى مستوى هام . كان مفتاح النجاح استخدام تقنية بسيطة للزراعة بالتحكم بمياه الفيضان وذلك بتركيز مياه الأمطار الساقطة على مساحة واسعة وتوجيهها إلى قاع الوادي ، وهذا ما يسمح للظمي فيها بأن يحصل اصطناعياً على كمية عالية من الماء تعادل متوسط الهطول المطري في المناطق المروية بشكل أفضل (اللوحات 2 ، 36 - 37) . لقد أظهرت نتائج التجارب الهادفة إلى إعادة إنشاء مزارع وديان مماثلة في صحراء النقب أن التقنية تعمل بشكل حسن جداً في التطبيق، وتم الحصول على غلة وفيرة وليس مجرد مصدر رزق متواضع.

يثير مستوى الإنتاج فيما قبل الصحراء مشكلة دقيقة في التفسير ، فمن جهة يبدو وجود زراعة كثيفة مستقرة في منطقة حدية أو هامشية مخالفاً لكل القواعد الزراعية المعقولة والقابلة للتطبيق . ومن جهة أخرى أوضحت نتائج مسح الوديان الليبية أنه كان من الممكن لبعض الأفراد أن يجنوا ثروة هامة من زراعتهم في هذه المنطقة ، والدليل على ذلك يأتي في عدة أشكال . أولها الكميات الكبيرة من الأواني المصقولة Terra sigillata ، ومن الأواني ذات الطلاء الأفريقي الأحمر African Red Slip والأواني الفخارية الثمينة الواصلة حتى إلى المواقع القصية ، مما يعني ضمناً الاستغراق في اقتصاد السوق .

والدليل الثاني وجود أدلة على " شراء " الكثير من الأضرحة التذكارية البارزة من قبل النخبة الريفية . وقد أخبرنا في بعض الحالات عن المبالغ المدفوعة : 25,000 و 3,100 دينار Denarii ، 45,600 و 90,000 فوليس Folles . هناك أكثر من 60 ضريحاً من المستوى الرفيع مبعثرة عبر المنطقة الزراعية لما قبل الصحراء ، ولا بد أن مجمل ما أنفق عليها مبلغ

هائل . وحقيقة الدفع نقدا المذكورة فيما يتصل بهذه الأضرحة يثبت بشكل حاسم اشتراك النخبة الريفية في اقتصاديات السوق الرومانية .

يشكل وجود الأدلة الجديدة على مستوى إنتاج زيت الزيتون في المنطقة الدليل الثالث . لقد جادلت في مكان آخر لإثبات أن عدد المعاصر المعروفة الآن في منطقة سوف الجين وزمزم (أكثر من 60) يمثل إنتاجا يفوق بكثير مستوى رزق الكفاف . فعلى سبيل المثال يمكن تقدير إنتاج مزرعة العمود ببضعة آلاف ، وليس بالمئات ، من اللترات في السنة المنتجة . ونظرا للقيمة العالية لوحدة الحجم فإن الزيت كان أكثر منتجات ما قبل الصحراء اقتصادية في النقل إلى الأسواق . والإمكانات الأخرى المماثلة في ذلك هي الحيوانات الحية (على حوافرها) والنبيدز والتمر مع أن من غير المرجح أن تكون عائداتها كبيرة مثل عائدات الزيت .

أما الحبوب فيمكن التوقع أنها لم تلعب أكثر من دور مصدر الرزق الضروري للبقاء لولا وجود سوق من نوع خاص في المنطقة هو القوات العسكرية الرومانية . إن موضوع تزود القلاع الرومانية بالمؤن مسألة معقدة ، ولكن يبدو ان القوات حاولت أينما أمكن ذلك أن تحصل على المواد الغذائية الأساسية من الجوار القريب لمواقع الحاميات . وقد لاحظنا سابقا أهمية النقوش الفخارية من بونجيم في هذا المجال . من الممكن جدا ان يكون قادة الجمال مثل ماكارجوس وإياسوكثان وإيارمابا (Macargus , Iassucthan and Iaremaba) منتجين (أو ممثلين لهم) يجلبون فائض إنتاجهم الزراعي المتواضع إلى القوات العسكرية بقصد الربح. إن طبيعة الصفقات المبرمة وتفصيلها الدقيقة غير موضح ، ولكن جنديا كان يرسل خصيصا من وحدته للاتصال بالمنتجين / الناقلين للحصول على المؤن للقعة . والاحتمال الغالب أن القوات العسكرية كانت لا تزال تدفع ثمن مؤنها بذلك التاريخ . إن الرسالة الشكلية للبيع Pro forma والنقل المسلمة إلى قادة الجمال تختلف أساسا في المصطلحات المستخدمة لوصف وحدات القياس الشائعة . يظهر أن أربعة مصطلحات مختلفة قد استخدمت لوحدة حجمية تعادل 105 لتر ، وربما دل ذلك على كون المؤن مشتراة من عدة مجموعات قبلية مختلفة . والمثال التالي نموذجي في هذا المجال :

إلى أوكتافيوس فيستوس قائد فصيلتي ذات العشر فرسان **Decurion** وقائد المنطقة **Praepositus** .
أميلوس أميليانوس ، جندي ، يقدم تحياته . أنا مرسل لكم ، سيدي ، مع السائق ماكارجوس اثنين من
سيديبيا "siddipia" الفمخ والذي يعادل 24 مودي "modii" [210 لتر] . في عام القناصل
ثوسكوس وباسوس **after Thuscus and Bassus** [259 م] .

مصدر ثانوي [Second hand] . استلم في 21 أي النار (يناير) [259]

تقع القلاع المعروفة من القرن الثالث (باستثناء غدامس) على حواف مناطق الاستيطان المستقر فيما قبل الصحراء . وبذلك يتوقع أن تمتص العقود العسكرية بعض فائض الإنتاج في تلك المناطق. كما مثلت القلاع دور البؤر للاستيطان المدني الذي قد يكون مهما جدا في بعض الحالات مثل حالة بو نجيم . ولكن سيتم التذكر أيضا من خلال الشكل (7 : 1) أن بعض أجزاء ما قبل الصحراء كانت في الواقع أقرب إلى الساحل من الأسواق العسكرية العائدة للقرن الثالث . ورغم قساوة البيئة وتكاليف نقل السلع إلى الأسواق وبعد مسافة المراكز التجارية الساحلية ، فقد تمكنت منطقة ما قبل الصحراء من الازدهار وجني الأرباح من اقتصاد السوق الروماني بواسطة النخبة من الأهالي الأفريقيين . و الصحيح أن الأرباح كانت محصورة في قلة من الطبقات العليا في المجتمع التي تعيش على استغلال عمل الآخرين (سواء العبيد أو الأحرار) ، وأن تأثير اقتصاد السوق يمكن أن يكون محصورا بتلك النخبة بطريقة مشابهة . والكثير جدا من الأهالي ربما كانوا غافلين عن ذلك بدرجة كبيرة وباقيين كجزء من الاقتصاد المظلم أو المطوق بإحكام بالرسوم والديون والإيجارات التي يدفعونها أو يقدمون مقابلها - سواء بالعمل أو بأنواع أخرى لـرؤسائهم أو لمن هم أعلى مقاما (20) .

4 - الشواهد من جرار (أمفورات)منطقة طرابلس

منذ قرن مضى قام هينريش دريسيل Henrich Dressel بدراسة الجرار الطرابلسية عندما نشر أختام الجرار ورسم الكتابات المنقوشة (tituli picti) عليها والمترجمة في جبل تيسناكيو Monte Testaccio في روما (CIL XV) . هذا المكان هو جبل غير عادي من صنع الإنسان يضم أكثر من خمسين مليون جرة معظمها عبوات لزيت الزيتون تم رميها عمدا بعد نقل محتوياتها إلى المستودعات ذات الخزانات الضخمة الخاصة بتخزين الزيت في المنطقة التجارية للمدينة جنوب هضبة أفيننتين Aventine hill . إن ذلك الجبل أو تلك الرابية البالغ ارتفاعها خمسين مترا ومحيطها كيلومترا واحدا يبقى حتى اليوم كأثر تذكاري جوهري على أهمية زيت الزيتون في الاقتصاد الروماني . على أية حال ، لم يكن لمعظم الأختام والكلمات المنقوشة tituli picti علاقة بالأوعية الطرابلسية (ولا بالجرار الأفريقية الأخرى التي تخلو من الأختام إلا في حالات نادرة والأسباب غير مفهومة تماما) ، بل كانت تتعلق بنوع كروي مميز من جنوب اسبانيا (معروف بأنه شكل دريسيل رقم 20 Dressel form) .

كان كل من دريسيل والباحثين بعده يميلون إلى التركيز على ذلك النوع من الجرار نظراً لغناه بالكتابات المنقوشة إلى درجة أنه لم تظهر أول نشرة توضيحية عن الجرار الطرابلسية (21) إلا منذ خمسة وعشرين عاماً فقط ، على الرغم من أنها كانت متوفرة بكثرة في أجزاء معينة من جبل تستاكيو . وقد تلا ذلك التعرف على هوية بعض الأصناف البونية التمهيدية وعلى ثلاثة أنواع رئيسية من جرار العهد الروماني ذات المنشأ الطرابلسي . ومن المفترض بشكل عام أن المنتج الرئيسي الذي ينقل بالجرار الطرابلسية من النوعين الأول والثالث (I & III) هو زيت الزيتون ، وأن هذين النوعين كانا أوسع انتشاراً من النوع الثاني (II) بكثير . وبعبارة عامة يمكن أن يعود تاريخ النوع الأول إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين وتاريخ النوع الثالث إلى القرن الثاني وما بعده . لقد وجد النوع الأول في بومبيي Pompeii بكميات تكفي لتأكيد حصول تجارة دورية ومنظمة في القرن الأول الميلادي ، ولكن أهميتها من حيث كمية الزيت غير واضحة . إن الشواهد المتوفرة من روما وأوستيا تشير إلى أن الزيت الطرابلسي لم يشكل أكثر من نسبة مئوية بسيطة من احتياجات العاصمة في ذلك التاريخ . من ناحية أخرى يجب أن يبقى في الذاكرة أنه حتى نسبة 1 إلى 5 % من احتياجات السوق في روما كانت تمثل قدراً ضخماً من الصادرات . لقد اقترح رودريجز ألميدا Rodrigues Almeida حديثاً أن الواردات الإجمالية لروما من الزيت ربما كانت في حدود عشرة ملايين لتر سنوياً (ولعل ذلك تقدير معتدل تماماً) . وبالاعتماد على الأدلة من أوستيا يمكن أن تكون حصة طرابلس من تلك الواردات أقرب في المتوسط إلى نسبة 10 % . إن الطاقة التصديرية لما يربو على مليون لتر من الزيت سنوياً إلى روما هي إمكانية كبيرة (تعادل في مستواها الغرامة التي فرضها قيصر) ، ومن الواضح أن روما لم تكن السوق الخارجي الوحيد الذي يصله زيت الزيتون الطرابلسي . لقد حصلت في هذه الأيام بضعة اكتشافات لسفن محطمة تحمل شحنات من طرابلس ، وفي ضوء اختلال التوازن - في بحوث الآثار القديمة تحت الماء - المائل لصالح سواحل أوروبا الجنوبية (الريفيرا الأوروبية European Riviera) والإدراك الحديث والمتأخر لما كانت عليه شحنات التصدير الطرابلسية فليس من الواضح إن كان هذا التعارض في الآراء ظاهرياً أكثر منه حقيقياً (22) .

يأتي الدليل الرئيسي على النوع الثالث من الجرار من أوستيا ومن مونت تيسستاكيو في روما على الأخص حيث قام دريسيل بأخذ عينات من الركاب الرئيسي - الذي يعود تاريخه إلى القرن الثالث من رابية الأواني الفخارية المكسرة . ومن المرجح أن يكون ذلك الركاب متصلاً بإعادة التوجيه أو التكيف مع الواردات من زيت الزيتون من طرابلس في عهد سيفيروس وفقاً

لنظام الزيت Annona System (انظر ما سيرد لاحقا) . علاوة على ذلك فقد تكرر تمييز هذا النوع من الجرار في مواقع أخرى حول البحر الأبيض المتوسط وما يليه ، ويبدو وأنه كان واسع الانتشار بشكل عام .

إن من المعروف وجود عدد من الأفران أو التناوير لإنتاج الجرار في طرابلس ، وقد تم التنقيب في بعضها منذ سنين عديدة ولكن لم تنتشر المعلومات بشكل صحيح عن الجرار التي وجدت في المواقع . وتقتضي الضرورة الملحة تجديد العمل على مواقع التناوير ونشر النتائج لإغناء معارفنا وصلقلها فيما يتعلق بدراسة الجرار ورموزها وتسلسل تواريخ إنتاجها (amphorae typology and chronology) (الشكل 7 : 2) . ومثل هذا العمل يقدم أيضا - كما سنرى لاحقا - معلومات لا تقدر بثمن حول تنظيم كل من إنتاج الزيت والجرار في المنطقة .

كشفت الدراسات الحديثة أن النسبة المئوية الضئيلة من الأوعية الفخارية الطرابلسية كانت ذات أختام ، وأنها تحوي معلومات قيمة عن أنظمة إنتاج وتوزيع زيت الزيتون من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية . لم يعرف من الأمثلة المحتملة لأختام النوع الأول من الأواني سوى نموذجين (يمكن قراءتهما كما يلي : PRO أو MRO و QSCS) ، ولم يسجل أيضا من أمثلة النوع الثاني سوى بضعة نماذج مختومة (تشمل الختم PBAV من بو نجيم) . من ناحية أخرى، يبدو وأن نماذج النوع الأول من القرن الأول الميلادي في بومبيي (والمسلم بوجودها في أماكن أخرى) حملت نقوشا ملونة tituli picti ومكتوبة باليونانية الجديدة neo - Punic وأن بعضها يشير بشكل خاص إلى زيت الزيتون (شمن Shmn) .

إن الغالبية العظمى من الأختام الإثنتين والستين المعروفة تتعلق بالنوع الثالث من الأواني ، ويظهر أن أكثرها يعود تاريخه إلى عهد سيفيروس وعلى الأخص إلى الربع الأول من القرن الثالث الميلادي . وتقدم دراسة النقوش المدنية في لبدة الكبرى خلال تلك الفترة المفتاح المناسب لفهم بعض الأختام (الجدول 7 : 1) . من الواضح أن بعض الأختام (أرقام 1 - 4) تتعلق بالأراضي المملوكة للإمبراطورية في المنطقة حيث بدأت أساسا بأمالك سبتييموس سيفيروس نفسه، ثم أضيف إليها ما تمت مصادرتة في عهده وفي عهد كراكلا . غير أن معظم الأختام تظهر وكأنها تمثل اختصارا للاسم الثلاثي للأفراد ، وهناك معلومات إضافية موثوقة فيما يتعلق بتحديد البعض منها لقد كان الحرفان CV يضافان إلى الأحرف التي تختصر الإسم الثلاثي ويفسر ذلك ، دون أي إشكال ، بأنهما يدلان على عضوية مجلس الشيوخ Clarissimus Vir .

الجدول (7 : 1) : قائمة بأختام الجرار الطرابلسية من النوع الثالث III واقتراحات تحديد هوياتها بأفراد أو عائلات معروفة من دراسة النفوش اللبداوية (حسب ماتينغلي 1988b ، والجدول رقم I من دي فيتا - إيفرارد 1985 ، وماناكوردا 1977 ، 1983) .

تحديد الهوية	الختم
سبتيموس سيفيروس وكراكلا	AVGG .1
سبتيموس سيفيروس وكراكلا وغيتا	AVGGG .2
كراكلا (أو إيلابالوس ؟)	IMPANT/ .3
سيفيروس ألكسندر	[...] DAVG .4
ل. أفيلوس [...] أو ل. أبوس [...] ؟	LAS .5
	S.A. BCV/ +++ .6
	SAB / ACMV .7
	CBSVR .8
	PBAV .9
	LBAI .10
	LCS [...] .11
عائلة ب. الكورنيلية (قارن مع IRT 263 ومع 592)	PCAGCV / STID .12
نفس الهوية السابقة	PCAGI[...] (retro) .13
قريب م. كورنيلوس بأسوس سيرفيانوس (IRT 443)	PCBSCV .14
	PCRSSV (retro) .15
	PCSSCV/MARIA [...] .16
عائلة كالبورني هونستي (IRT 370 - 71)	OCHO .17
ق. كاسيوس لونجينوس؟ (IRT 601)	QCL .18
نفس الهوية السابقة	OCLCV .19
ق. كورنيلوس فالينز ؟ (IRT 594)	QCV .20
س. فولفيوس بلوتيانوس (cos 293) قائد حرس الامبراطور والد زوجة كراكلا ، أعدم عام 205 م (PIR 2 F554)	CPFCV .21
س. فولفيوس بلوتيانوس	CFPPP .22
نفس الهوية السابقة	CFPPPCV .23
ق. غرانوس كابلستينوس ؟ (IRT 532)	CAELESTIN .24
	LMPP++ .25
ق. ماركيوس ديوغا (IRT 401)	QMD (retro) مرتجع .26
قارن مع بومبيوس كيرياليس فيليكيس (IRT 444) ؛	L.PCR .27
ل. بومبيوس كيرياليس سالفينوس (IRT 602)	
عائلة بومبيوس (= البومية)	MPF .28

تحديد الهوية	الختم
	POMBAL . 29
ل. سبتييموس أبر ، cos 207 ، أعدم عام 212 (IG 12.7.397.28)	L.APRI .30
ل. سبتييموس أبر أو ل. سيلبوس أميكوس هاتريانوس (IRT 542)	L.S A CV .31
ل. سيلبوس بلاوتيانوس هاتريانوس	L.S.PLH / BVR .32
نفس الهوية السابقة	L.S.PLH / MYC .33
ل. أميكوس هاتريانوس ؟ (IRT 542)	SAHCV [L?] .34
سيرفيلبوس مارسوس ؟ (AE 1959 , 271)	CSM /BAICI (?) .35
نفس الهوية السابقة	CSMCV .36
ل. فولوسبوس [.] أو ل. فيرجينيوس تيرو مارسيانوس ؟	LVTM .37
م. أوليبوس كيراليس (IRT 388) أو عائلة م. فيبيوس (IRT 578)	MVC .38
م. أوليبوس [...] أو عائلة فيبيوس (= الفيبيّة)	MVM .39
	[...] FCV .40
	ACVCV .41
	AC [...] .42
	ADYRMP .43
أسينيوس روغاتيانوس APLL أو أدلفيوس (IRT 539)	ARAP .44
	BINOMI [...] .45
	CEI .46
	CR .47
	CRCA .48
	FYN .49
	IVI [...] .50
	*KATA .51
	MD [...] .52
	ONII (?) .53
	PC .54
	SA [...] .55
	SIAP .56
	THER .57
	VAR .58
	VIC .59
	QPGAT (?) .60
	[...] FC .61
	SNPS مرجع (retro) .62

ويمكن بكل ثقة تحديد هوية بعض هؤلاء الأفراد الذين أحرزوا مثل هذا الشرف من بين أعضاء العائلات اللبداوية البارزة التي ضمنت الوصول إلى مجلس الشيوخ الروماني في القرن الثاني وأوائل القرن الثالث . وأشهر الأمثلة على ذلك غايوس فولفيوس بلاوتيانوس Gaius Fulvius Plautianus قائد حرس الإمبراطور سيفيروس الذي ساد الاعتقاد طويلا بأنه مواطن لبداوي الأصل مثل سبتيموس سيفيروس نفسه . لقد تم التعريف به في سلسلة مثيرة من الأختام (أرقام 21 - 23) على أنه قائد الحرس (PP) Praetorian Prefect ، وعضو في مجلس الشيوخ (CV) وهذا امتياز خاص لمن كان رسميا قائدا للفرسان ، كما عرف بكليهما معا في الوقت نفسه . وحيث ان إعدام بلاوتيانوس هذا حصل عام 205 م فإن تاريخ تلك الأختام يمكن أن ينسب بدقة معقولة إلى أواخر القرن الثاني أو إلى السنوات الأولى من القرن الثالث . وهناك خاتم آخر نملك عنه بعض المعلومات ؟ هو رقم 30 (L. APRI) وينسب إلى ل. سبتيموس أبر L. Septimius Aper ابن عم كراكلا الذي أعدم في أواخر عام 212 م (23) .

يتضح الآن أن تلك الجرار تصادق بطريقة ما على العائلات الرئيسية في لبدة الكبرى . ومما لا شك فيه أن اكتشاف المزيد من الأختام والنقوش المدنية سيزيد الصورة وضوحا مع أن ممثلي العائلات التالية معروفون مسبقا أو يظن بوجودهم: السبتيمة Septimii ، والفولفية Fulvii ، والبلاوتية Plautii / السيلية البلاوتية Seli Plautii ، والماركية Marcii ، والأولبية Ulpii ، والفيبية Vibii ، والكورنيلية Cornelii ، والسيرفيلية Servilii ، والبومبية Pompeii ، والكاسية Cassii ، والغرانية Garnii ، والكالبورنية Calpurnii ، والفيرجينية Verginii . إن أنشطة وتبرعات المجموعات العائلية العريقة . . ؟ . . gentes معروفة جيدا في لبدة .

والأمر الثاني يتعلق بارتباط أسماء المواطنين البارزين في لبدة الكبرى بالجرار (إذ لم تحدد أية هوية حتى الآن من الأختام مع proasopography في أويا أو صبراته رغم أن ذلك سيحصل بالتأكيد في المستقبل) . وستبقى آليات إنتاج الجرار في ليبيا غير واضحة ما لم يتم إجراء المزيد من البحث والاستقصاء عن مواقع التناير والمستودعات الخربة . ومع ذلك فقد كشف جودتشايلد النقب في عين شرشارة (ضمن أراضي أويا) وبالقرب من سيلين Silin عن تناير ذات صلة وثيقة ببعض الفيلات (أو الدارات) الكبرى ، وملكية الإنتاج في هذه الحالة تبدو احتمالا قويا . إن أختام الجرار تظهر أن النخبة من أهالي لبدة كانوا مهتمين بتصنيع تلك العبوات، ويتبع ذلك ضمنا الاهتمام بإنتاج وبيع المحتويات أيضا. لقد كانوا منتجين رئيسيين للزيت، وتدل الجرار المختومة على وجود فائض من الإنتاج لديهم للتصدير وهنا توجد صلة

واضحة بين إنتاج زيت الزيتون وبين الشريحة الغنية في المجتمع اللدواوي .
إن تزايد مدى استخدام الأختام على أواني الزيت أوائل القرن الثالث قد تكون له صلة بمنح مرتبة Ius Italicum إلى لبة من قبل سبتيوس سيفيروس ، وما ظهر كبادرة مقابلة من أهالي لبة الذين تبرعوا بتقديم هبة من زيت الزيتون لمدينة روما . قد لا يكون الحافز على كرم كبراء مدينة لبة هو ببساطة ما حصلوا عليه من إعفاءات ضريبية مهمة من مواطن بلدتهم سيفيروس . لقد كانت سلطة هذا الأخير قد توطدت ورسخت بحلول السنوات الأولى من القرن الثالث ، كما كانت ولاية العهد لأبنائه تتقدم بشكل جيد . وكانت هناك كما لاحظنا سابقا مجموعة مهمة من اللدواويين تنشط في مجالات مختلفة من مستويات الإدارة الرومانية في المركز وفي المقاطعات ، وربما كانوا يتطلعون في عهد سيفيروس إلى تقدم سريع في مجرى حياتهم وتحسن في الآفاق المستقبلية لهم . لقد كانت الخدمة في المستويات العليا من الحكومة الإمبراطورية تقدم المقام العالي والدعم والرعاية إضافة للمكافآت المالية . وبذلك يمكن النظر إلى الهبة المقدمة من زيت الزيتون كاستثمار بسيط لضمان الموافقة الإمبراطورية والسمعة الحسنة بين أهالي روما .
إن احتمالات تصدير المنتجات الأخرى أيضا في الأواني من طرابلس مسألة لا يمكن البت فيها بالاعتماد على الأدلة الحالية . ولكن القياس مع المناطق الأخرى المصدرة لزيت الزيتون يشير إلى احتمال أن الخمر وبعض المنتجات البحرية كانت أيضا تشكل جزءا من تجارة التصدير . تصادق كل من الأدلة الأدبية والرسوم على الأيقونات iconography على إنتاج النبيذ في طرابلس ، وهناك معلومات أثرية من مسح للمنطقة الساحلية في غربي طرابلس تدل على تصنيع كميات كبيرة من الأسماك والمنتجات البحرية الأخرى . إن الساحل الشرقي لطرابلس لم يخضع أبدا للبحث التفصيلي مقارنة بغيره ، ومن المحتمل بقوة أن تتكشف أدلة كثيرة جدا من هذا النوع بواسطة أعمال المسح المماثلة في المستقبل .

5 - التجارة عبر الصحراء

أشار هايوود Haywood عدة مرات في المسح الذي أجراه للاقتصاد الروماني - الأفريقي إلى أهمية التجارة عبر الصحراء بالسلع الغريبة أو المجلوبة، وكغيره ممن خدعوا بإغراء هذه الأسطورة لم يستطع تقديم أدلة قاطعة على ما تضمنته تلك التجارة . ليس الاحتكاك والاتصالات عبر الصحراء موضع شك كما يتضح من الأرقام الكبيرة للنفود الرومانية التي وجدت في الصحراء وجنوبها (حتى عند الأخذ في الاعتبار انتقال بعضها عبر طريق التجارة بعد

الفترة الرومانية بكثير) . لقد دفعت خبرة أوائل المسافرين في العصر الحديث لاستكشاف الطرق الصحراوية إلى الاعتقاد أن التجارة عبر الصحراء كانت الأساس في الاقتصاد الطرابلسي القديم. وخلال عبورهم لطرابلس صدموا بالتضاد بين الريف الأجرد وبين الخرائب الرائعة لمدن الساحل. وحيث أن هؤلاء المستكشفين سافروا غالبا في صحبة القوافل العربية التي تتاجر بين سواحل المتوسط والنيجر وتشاد فقد كان لديهم ميل طبيعي لعقلنة ملاحظاتهم حول الثراء الواضح لطرابلس الرومانية اعتماداً على خبرتهم الشخصية في الحالة الاقتصادية للبلاد .

وصف دي ماتيزيو على سبيل المثال قافلة غادرت طرابلس عام 1899 لتعود فقط بعد ثلاث سنوات من كانو Kano وكل جمل فيها من الجمال الأربعين يحمل حوالي 175 كغ . كما سجل ليون Lyon قائمة بالبضائع المحمولة جنوبا في أحد القوافل في أيامه : عقود ومرجان وتمائم زجاجية وأبر وحرير وأقمشة حمراء ورزم من الملابس الكتانية والموسلين ، وشالات وسجاد تركي ، وقفاطين ، ونقود معدنية ، وبرانس ، وقدر وغلايات نحاسية وأحواض غسيل نحاسية ، ومناظير وسيوف وبنادق ومسدسات ومساحيق وأدوات معدنية وخيول . وقد عادوا من فزان والسودان بالعبيد والذهب والعاج (على مستوى بسيط) والقطن والعباءات والجلود المدبوغة وأغراض جلدية كالقرب ، وجلود النعام وريشها وطاسات خشبية وهاونات ، إضافة للعسل والطيب والفلفل وجوز الكولا . ومن أدلة تصويرية كهذه استنتجوا أن تجارة القوافل المربحة بهذه السلع الغربية لا بد أنها كانت جزءا أساسيا من الاقتصاد الروماني في المنطقة نظرا لأن المدن الساحلية تقع على رأس العديد من الطرق المهمة التي تعبر الصحراء (الشكل 1 : 2) .

تمتد هذه الطرقات من قابس أو صبراته إلى غدامس ومنها إلى غات ، ومن طرابلس إلى مزدة ثم مرزق ، ومن لبده إلى بونجيم ثم سوكنه ثم مرزق . يمر الطريقان الأخيران إلى فزان قريبا من عاصمة الجرامنت القديمة جرمة ، بينما يمر الطريق الأول عبر أراضي قبيلة الفزاني . ومما لا يحتاج إلى برهان أن المشاركة أو القبول أو الإذعان من قبل هذه القبائل كان ضروريا لتطور أي تجارة فعالة . إن الاعتراضات الرئيسية على النظرة القديمة إلى أهمية التجارة عبر الصحراء في اقتصاد طرابلس هي أولا : أنها تفترض وجود سلع مرغوبة ومهمة في التبادل أو المقايضة ، وثانيا : أن تاريخ مسالمة أو تهدئة قبائل الصحراء حصل بعدما كانت علامات الثراء العريض قد ظهرت فعلا في المدن الرئيسية . وفي حين لا أرغب في إنكار حصول بعض التجارة عبر الصحراء في الأزمنة الرومانية فإنني أشك في أن مستواها وأهميتها في اقتصاد المنطقة كانا من الضخامة في الدرجة التي تم تصورها أحيانا (25) .

ومن المهم عند وضع قائمة بالبضائع الممكن الاتجار بها ، التذكر بأن الأدلة على التجارة بمعظمها كانت أقوى في الفترة التي تلت العصر الروماني . وهكذا رغم الاعتقاد الشائع أن الذهب والعاج والأحجار الكريمة والوحوش البرية كان يتاجر بها ، فإن الأدلة عليها في الأدب القديم قليلة جدا (ربما باستثناء نوع من العقيق الأحمر). كما أن بعض المواد المفترضة في التجارة مثل الزمرد هي اختراعات حديثة . وقد ازداد التشكيك خلال السنوات العشرين الأخيرة حول وجود أي تجارة على الإطلاق وذلك بسبب تلك الندرة في المصادر الأولية للمعلومات .

ومع ذلك فهناك كما في كل الأساطير الحسنة شيء من الحقيقة وسط تلك التصورات . تقدم الدلائل الأثرية من فزان الآن بعض البيانات الأولية ولو أنها لا تتعلق إلا بالمواد غير القابلة للفساد (الجدول 2 : 4) . ومن الممكن أن تكون الكميات الكبيرة من الأواني الفخارية الرومانية والزجاج والأواني الفخارية المصقولة المزخرفة التي وصلت إلى جرمة قد قدم بعضها إلى النخبة القبلية كأحد المظاهر لبنود المعاهدة (اللوحة 5) . لكن من المرجح أن تكون التجارة قد شكلت آلية ثانية هنا . ولعل أفضل تفسير لواقعة وجود الأواني ذات الطلاء الأسود للماع التي يعود تاريخها إلى ما قبل الرومان هو أنها كدليل على مستوى أصغر بكثير من التجارة والتبادل. إن نقل المواد سهلة الكسر من أواني فخارية وزجاجية في رحلة تستغرق ثلاثين يوما أو ما شابه من الساحل إلى فزان يعني ضمنا وجود منتجات ثمينة تستحق أن يبادل بها (26) .

يشكل العبيد الإمكانية الأرجح نظرا لأن الجرامنت معروفون " باصطياد " جيرانهم الأثيوبيين السود . كان العبيد في تجارة العصر الوسيط وأوائل العصر الحديث أحد أهم البضائع (ومن المهم بما فيه الكفاية أن بو نجيم شكلت علامة على نقطة حرجة على الطريق حيث تنتقل مسؤولية سلامة العبيد من الشيوخ الجنوبيين والتجار إلى السلطات الشمالية) . ورد ذكر العبيد في اثنين من نقوش الفخار المكتوب من بونجيم ، أحضر في إحداها عبد هارب إلى القلعة (للبيع ؟) من قبل مجموعة من الجرامنت ، بينما يذكر نص آخر مكسر عبيداً سوداً رغم أن من غير الواضح فيما إذا كانوا في خدمة الحامية ، أو أنهم للتجارة الموجهة إلى الساحل . من ناحية أخرى تقترح الإشارات إلى محطات جمال Statio camelliarorum في بونجيم أن التسهيلات فيها كانت مطلوبة بشكل منتظم في أوقات معينة من السنة . إن فكرة غزو الجرامنت لجيرانهم السود والبربر من أجل تزويد القوافل بالعبيد تبدو أمرا كريها ولكن له كثيرا مما يماثله في حالات موثقة أكثر حداثة عن دول استخدمت الرق من خلال سلطة المؤسسات القبلية التي أنشأتها ، والمثال الحي على الأخص هو داهومي (Dahomey) من القرن السابع عشر حتى

القرن التاسع عشر . وعلى الرغم أننا لا نملك أية مؤشرات على المستوى الممكن للتجارة الرومانية بالرفيق ، فإن احتمال وجود العبيد في الممتلكات الريفية الضخمة في طرابلس (بدرجة أعلى من بقية أفريقيا التي يحكمها نواب القنصل) قد يلمح إلى توفر العبيد بكثرة كقوة عاملة في تلك المنطقة . وبذلك يقدم نقل العبيد التفسير المرجح أكثر من غيره لتطور التجارة عبر الصحراء في الأزمنة الرومانية (27) .

ليس بالإمكان أيضا الوصول إلى استنتاجات حاسمة بشأن الذهب والعقيق الأحمر رغم أن كليهما كان موجودا في مواقع جراننتية في فزان . وليس هناك أي شيء يدعو للإيحاء بأن الجرامنت قد تم استغلالهم من قبل السلطات الرومانية كمصدر للذهب ، وهذا ما يشجع على الاقتراح بأن الكميات التي انتقلت عبر طرق الصحراء ربما كانت قليلة . كما أنه ليس من السهل التصور أن تجارة القوافل بنيت على التزود بحجر شبه كريم وغير مثير جدا كالعقيق الأحمر . كان المنتجان السابقان ينقلان على الأرجح كسلع ثانوية كمالية جنبا إلى جنب مع العبيد والبضائع الأخرى (28) .

وبشكل مشابه فقد كان يوجد مخزون وفير من الوحوش البرية في طرابلس نفسها في القرن الأول الميلادي ، وحتى الفيل الشمال أفريقي لم يكن قد انقرض آنئذ . كان السودان قادرا على تقديم بعض الأنواع الغريبة مثل الكركدن الذي يمكن أن يكون قد أخذ لأول مرة إلى روما حوالي العام 92 م بنتيجة بعثة جوليوس ماتيرنوس من فزان إلى الجنوب . لكن نقل وحوش ضخمة كهذه عبر الصحراء لا بد أنه كان صعبا بشكل غير عادي ونادر أيضا طبقا لذلك . ومن الطبيعي والممكن تماما أنه كلما أصبح الفيل أكثر ندرة في المغرب كلما ازدادت أهمية تجارة العاج في أفريقيا ما وراء الصحراء Sub-Saharan-Africa . استخدمت كل من لبدة وصبراته الفيل كرمز تجاري أو مدني (اللوحة 27) ، وهناك نقوش تسجل تكريس أنياب الفيل للآلهة التي ترعى لبدة وأويا . إن هذا الدليل ظرفي بعض الشيء ولكن كلا من الوحوش البرية والعاج ربما تم تصديرهما على الأرجح من موانئ طرابلس ، رغم عدم إمكانية تحديد المستوى ولا مصدر التزود بها هل هو من شمال أو جنوب الصحراء (29) .

لقد أشار دانييلز إلى أدلة على صهر المعادن وصناعة الزجاج في فزان وعلى قابلية الهيماتيت والنطرون* للتصدير كمواد خام ، غير أن الأدلة واهية كما هو الحال بالنسبة لباقى الصادرات الممكنة (30) .

* الهيماتيت هو أحد خامات الحديد ، والنطرون هو كربونات الصوديوم .

إن الأدلة الجديدة من نقوش بونجيم تلقي بعض الضوء على التدابير المتخذة من قبل روما لتنظيم تجارة القوافل . فبالإضافة إلى محطات الجمال في بونجيم نفسها ، كان الكثير من المخافر الصغرى يزود بصهاريج كبيرة جدا كذلك التي يمكنها أن تخدم القوافل المارة . تشير نقوش فخارية حجرية أخرى إلى شحنه من الأقمشة السورية (Syriacas) رغم أن أصلها والمكان المرسله إليه غير واضحين . إن انتشار الحاميات الرومانية في قواعد ومخافر في الواحات وعند الينابيع أو الآبار على طول طرق الصحراء الشمالية يوضح الاهتمام بمراقبة وضبط التحركات في المنطقة (سواء أكانت المبررات حربية أم تجارية ، أو متصلة بالعمال أو الرعاة). ويمكن أن يكون فرض الرسوم منوطا بمواقع الحاميات الرئيسية بنفس الطريقة التي كانت تفرض بشكل واضح في زاراي Zarai في نوميديا قبل أن يسحب الموقع العسكري ويستبدل بموقع مدني civil lex portus (31) .

لعل أهم العوامل التي تتبثق من هذه المناقشة أنه لم تكن هناك أية سلعة فائقة الأهمية بمفردها في تلك التجارة . وكما لاحظنا لم تكن مبررات روما في تورطها الأولي مع الجرامنت اقتصادية على الأرجح . كانت روما محتاجة لفرض سيادتها العسكرية والسياسية على القبيلة لتحمي أمن المقاطعة وليس للاستيلاء على طرق التجارة والتحكم بها التي كانت عندئذ متطورة أصلا بشكل جيد . ويبدو أن التجارة في الحقبة الرومانية قد تطورت بعد تهدة القبيلة في سبعينات القرن الأول الميلادي (70-80 م) . كانت الأرباح الرئيسية من هذه التجارة معتمدة من جهة على الجرامنت ومن جهة أخرى على المقاولين المغامرين في الجنوب . ولا بد أن تكون روما قد استفادت بفرض ضرائب كالجمارك ، لكن من غير الواضح من هذا التحليل إلى أي مدى استمدت المدن الطرابلسية دخلا من تلك التجارة ، رغم أن بعض عائلات النخبة ربما كانت تستثمر المبالغ في تمويل القوافل . والنتيجة في الميزان أن الأدلة حاليا لا تشير إلى أن التجارة عبر الصحراء قد شكلت إسهاما رئيسيا في اقتصاديات المنطقة .

6 - التجارة الأخرى

يرتكز ثراء منطقة طرابلس بشكل رئيسي على زراعة الزيتون كما أثبتنا سابقا ، وكان يصدر الفائض من الزيت في المنطقة إضافة إلى مجموعة من المنتجات الأخرى . ويجب أن لا نستعين بمساهمة تربية المواشي ومنتجاتها الثانوية كالجلود والصوف في قائمة الصادرات الثانوية . والمشكلة ، على كل حال ، بالنسبة لتلك الصادرات أنها محيرة من حيث علاقتها بعلم الآثار وأن من المستحيل تقدير

مستوى الاستفادة منها . وكل ما يمكن قوله هو أن هناك مراجع أو إشارات قديمة حول تربية المواشي في المنطقة (راجع ما سبق ، الفصل الأول) ، وأن الظروف البيئية كانت مشجعة على وجود بعض التخصص في الإنتاج الحيواني . كما أن من الصعب بنفس الدرجة تقييم المساهمة النسبية لمعظم السلع الأخرى في اقتصاد المنطقة ، لكن الاحتمال الأقوى يبقى في أن الأساس الحقيقي للثروة كان الأراضي الزراعية وتصريف فوائض الإنتاج إلى الأسواق المحلية وأسواق التصدير .

كانت طرابلس بالتأكيد مصدرا للوحوش البرية من أجل حلبات الصراع في العالم الروماني ، وقد لاحظنا أنها ربما كانت مصدرا للعبيد . ولا بد أن التهدئة العسكرية للقبايل الليبية في الصحراء الشمالية في القرن الأول الميلادي قد أمدت روما بعدد ضخم من العبيد البربر . وفي زمن السلام الروماني ربما ازدادت المصادر الجاهزة للعبيد السود من الواحات الواقعة في عمق الصحراء وما خلفها . وبنفس الطريقة قاد التوسع الأولي للمنطقة الزراعية في شمال أفريقيا إلى استملاك أو تصفية "Clearance" الحيوانات البرية المتوفرة في منطقة التخوم، وكلما تناقصت أعدادها نتيجة الصيد كلما ازداد الاعتماد على مصادر أبعد أو على الاتجار بالأنواع الغريبة أو النادرة (مثل كركدن دوميتيان) .

كان يصنع بالتأكيد عدد من البضائع الأخرى للتصدير. وربما كانت بعض الأواني الفخارية المعروفة : (A R S) أي الخزف الأفريقي الأحمر تنتج في المنطقة الساحلية، وفي أواخر الأزمنة الرومانية كانت هناك سلسلة من الفخاريات المحلية الأكثر تميزا وهي (T R S) أي الخزف الطرابلسي الأحمر وهو فخار مصقول . وجد أيضا عدد ضخم من منتجي الفخاريات غير المصقولة أو الخشنة ، والكثير منهم متخصصون في إنتاج جرار لزيت الزيتون. ولسوء الحظ لم يعرف إلا موضع القليل من تلك المواقع ، غير أن المقارنة بنتائج مسح منطقة مشابهة على الساحل التونسي تدل على احتمال ضخامة مستوى الإنتاج وخاصة قرب المدن الساحلية .

كان كل من جربة Gerba وساحل سرت الصغرى معروفين بشكل خاص كمنتجيين مهمين للصبغة الأرجوانية . ويدل وجود الآلاف من أصداف الرخويات البحرية الملونة والمبعثرة حول موقع بوغراره ، على سبيل المثال ، على وجود أعمال مرتبطة بالصبغة ، كما نعلم عن وجود منشأة واحدة على الأقل مملوكة لإحدى عائلات النخبة هناك . كما أوضحت أعمال تروسيث وآخرين وجود مستوى مهم من بعض المنتجات السمكية الأخرى على طول ساحل سرت الصغرى . لم ينشر حتى الآن أي عمل في هذا المجال حول القطاع الليبي من الساحل ، لكن الاحتمال كبير جدا في أن المنتجات البحرية كانت بدرجة مماثلة أيضا إحدى الصادرات

المميزة لأجزاء متعددة من ساحل طرابلس. وربما كانت تستخدم بعض الجرار من إنتاج المنطقة في نقل صلصات السمك وبعض منتجاته الأخرى بدلا من زيت الزيتون ، لكن هذه المسائل تتطلب المزيد من البحث في المستقبل (32) .

7 - تجارة منطقة طرابلس والبحر المتوسط

من كان الشركاء التجاريون للموانئ الطرابلسية ؟ . لقد سبق ذكر بعض الأمور حول الطبيعة غير المقنعة للأدلة على الصادرات الطرابلسية المؤلفة أساسا من بضائع " قابلة للتلف " كالعبيد أو الوحوش البرية أو الجرار التي لم تدرك أهمية وجودها في كثير من المواقع المتوسطية حتى فترة حديثة نسبيا . وتميل خرائط توزيع الجرار الطرابلسية حاليا إلى أن تعكس نتائج زيارات الباحثين الرئيسيين المعنيين إلى أقبية المتاحف في أرجاء البلدان المتوسطية . إضافة إلى ذلك فإنه باستثناء بعض المواقع القليلة التي تم فيها إجراء تحليل إحصائي مفصل للفخاريات غير المصقولة والجرار ، لا يمكن إلا في حالات نادرة تقييم مغزى وجود تلك الجرار من الناحية الكمية حتى بأهم المقاييس . تقدم روما و أوستيا Ostia وبومبي Pompeii أفضل دليل حتى الآن على المستوى الكبير للتجارة مع طرابلس ، وهي ليست بالضرورة الأسواق المهمة الوحيدة التي تم الوصول إليها ، ولكنها ببساطة أكثر الأدلة وضوحا . ويتضح من الأدلة الحالية على كل حال أن الجرار الطرابلسية لم تحرز إلا اختراقا محدودا لبعض مناطق المتوسط الغربية . إن التقيب الأثري المكثف تحت الماء للريفيرا الفرنسية أعطى بقايا قليلة من بضائع منقولة من طرابلس ، وجرار غير شائعة نوعا ما ولو أن مثيلاتها لا تزال موجودة في مواقع كثيرة في فرنسا (غاليا) Gallia Narbonensis وتتضح الحاجة إلى المزيد والكثير من أمثال تلك المعلومات، لكن المحاور التجارية الرئيسية ربما كانت بين طرابلس وصقلية وإيطاليا وحوض البحر الأدرياتيكي (33) .

إن الطريقة البديلة هي النظر فيما يمكن أن يستنتج من الأدلة الأثرية على البضائع المستوردة . كانت سلع الرفاهية كالرخام تستورد بوضوح وبكميات كبيرة للمدن الرئيسية ، وقد أجريت بحوث مفيدة على ما تكشفه الصلات التجارية مع مقالع الرخام شرقي المتوسط . ومما يعقد الصورة بدون شك الامتيازات التي كانت للبدلة في الحصول على ما تحتاجه من الرخام في أوائل القرن الثالث ، غير أن مستوى استخدام الرخام في النصب التذكارية في القرن الثاني كان قد وصل إلى حد أكثر مما هو مألوف في أفريقيا (34) .

إن معظم الأدلة على المستوردات هي فخارية بطبيعتها ، ولا يزال من غير الواضح إلى أي حد تعكس السلع الفخارية بالضرورة النماذج الأوسع في التجارة . فمن الواضح أن الجرار التي تستخدم لنقل سلع كالزيت والنبيد ومنتجات الأسماك ذات صلة كافية وثيقة بتلك السلع أكثر من الفخاريات الجيدة التي كان يحتمل أن تنقل (وربما يعاد نقلها بحرا ثانية) كتقل لحفظ توازن السفن . وفي دراسة حديثة تمهد السبيل في هذا المضمار استعرض فولفورد Fulford وقران الأدلة من التقيبات البريطانية في مدينتين لبييتين هما صبراته في إقليم طرابلس وبرنيقي (بنغازي) Berenice في قوريناية Cyrenaica (برقه) . أظهرت المدينتان المفصولتان بحوالي 750 كم من خليج سرت الكبير أن لكل منهما أنماطا خاصة وطويلة المدى من استيراد الفخاريات واستخدامها . وقد استنتج فولفورد أنهما يتبعان أنظمة اقتصادية إقليمية مختلفة من التجارة المتوسطية هي المحور المركزي الشرقي والمحور المركزي الغربي . يبدو وأن برقه تطلعت إلى الشمال وخاصة باتجاه كريت Crete والجزر والأراضي اليونانية ، كما كان لطرابلس أيضا صلات تجارية مميزة مع البلدان التي تقع إلى الشمال والشمال الغربي منها (أفريقيا المحكومة بنواب القنصل ، صقلية ، إيطاليا) . كان مستوى إنتاج الجرار في منطقة طرابلس أعلى بوضوح منه في برقه ، وقد شكل نسبة كبيرة من الجرار في جميع مراحل التقيب في صبراته . يدعم وجود الأواني الفخارية غير المصقولة (الخشنة) من صبراته أيضا توجيه الصلات التجارية باتجاه قرطاج وروما عوضا عن التوجه شرقا إلى بنغازي (برنيقي) و برقه (سرنياكا) . وبشكل عام يمكن القول إن هذه الصورة مدعومة بأدلة أخرى مختلفة توحي بخصائص منحصرة بكل واحدة من المنطقتين مثل مصادر النقود ومصادر الرخام وأحجار الزينة (35) .

وعلى الرغم من التفاوت غير المشكوك فيه بين منتجات صبراته و بنغازي فإن الخطوط السائدة في التجارة البحرية قد تحجب المستوى الحقيقي للتبادل الإقليمي على طول ساحل شمال أفريقيا بين طرابلس وشرقي المتوسط . ولا يمكن الإنكار أن خليج سرت الكبرى كانت له شهرة سيئة من حيث المخاطر على النقل البحري ، لكن الملاحة الساحلية يمكن أن تكون قد نقلت منتجات طرابلس إلى أبعد بكثير من الميناء الأقرب في برنيقي (بنغازي) . إن تبعثر المواقع التي وجدت فيها جرار طرابلس في المشرق يحتاج إلى تفسير (ليس أقل فوائده أنه بتحسّن دراسة) الجرار في شرقي المتوسط سوف تزداد بدون شك قاعدة البيانات حول المواد الطرابلسية) . قد تكون تلك الجرار وصلت إلى هناك على سفن نقل الحبوب العائدة من إيطاليا بحمولة مختلطة تشمل الزيت الفائض الملتقط من أسواق روما وأوستيا Ostia. لكن المصادر

الأدبية الرومانية تشير ضمنا إلى مستوى عال من الملاحاة رغم المخاطر على طول الساحل الأفريقي باتجاه مصر ، وكانت لهذا الطريق البحري أهمية كبرى في التجارة المتوسطية في العصر الوسيط . ويكمن الفهم الأوضح لهذه المسألة في إجراء المزيد من البحوث على التجمعات الفخارية الكبيرة في مواقع المرافئ لا في طرابلس و برقه فحسب ، بل في الموانئ الصغرى على وجه الخصوص في سرت نفسها .

والجدير بالتأكيد في النهاية ، هو أن الإمكانات التصديرية لطرابلس لم تكن بلا حدود . فمصادر التزود منها بالعبود والوحوش البرية كانت خاضعة للتنظيم بواسطة البيئة الطبيعية والاعتبارات السياسية آنئذ . ولم يكن أي من المصدرين من النوع الذي يمكن التوسع به طوعا أو كرها وبشكل درامي لكي يفي بمتطلبات السوق . كما أن بساتين الزيتون في المنطقة لم تكن بأي حال تقارب لا من حيث الكثافة ولا من حيث الري تلك الموجودة في مقاطعة بيزاسينا التونسية أو باتيكا الإسبانية Spanish Baetica . وفي كل من هاتين المنطقتين المتطورتين مدنيا كانت الأرباح من استغلال هذا المصدر يتم تقاسمها مع كثير من البلدان المنافسة الأخرى .

ومع ذلك فمن المهم بالتأكيد أن نسبة جيدة من الأرباح الناتجة من التسويق الناجح لفوائض مصادر المنطقة عبر التجارة المتوسطية كان يصب أولا في أيدي النخبة من أربع أو خمس مدن رئيسية فقط . كان أغنياء تلك المدن يزدادون غنى مما يبدو لنا وكأنه نسبة بسيطة من التجارة المتوسطية (وبالحد الذي يمكن أن يتمثل بدقة في تجمعات الأواني الفخارية) . كان بإمكان النخبة الطرابلسية أن يثروا بشكل خرافي من تأمين المنتجات (وربما أيضا بعض رأس المال اللازم للتجارة) التي شكلت بضعة أجزاء بالمائة فقط من التجارة الكلية في منطقة المتوسط. ولن نتمكن أبدا من معرفة نوع الأرقام أو المبالغ التي تم اكتسابها فعلا بالتجارة (ويحتمل أن تكون الصادرات من زيت الزيتون قد تذبذبت من سنة لأخرى لأن الزيتون يميل لاتباع نمط الإنتاج الغزير كل سنتين) ، ولن نتمكن أيضا من معرفة مدى الاستثمارات المحتملة من قبل النخبة في التجارة ، ولا في الإنتاج الزراعي ، ولكن يمكننا الحكم على النتائج . لقد كانت طرابلس الرومانية مقارنة بالوضع الزراعي الراهن تشكل قصة نجاح اقتصادي غير قابل للتصديق ، على الرغم من الانطباع الخاطئ الذي قد يولده الغنى والنفوذ فوق العادة لمواطنيها القيايين . إن الازدهار الاقتصادي المبني قبل كل شيء على زراعة الزيتون قد تم إنجازه ليس بسبب الظروف البيئية للمنطقة بل على الرغم منها (37) .

* * * * *

الفصل الثامن

الخصائص الثقافية لمنطقة طرابلس

1 - الرومنة والمقاومة ROMANIZATION & RESISTANCE

لقد تم تركيز قسط وافر من الاهتمام حديثا على درجة المقاومة الثقافية إلى جانب المقاومة السياسية لروما في أفريقيا . وتركزت المناقشة على الشواهد الكثيرة على الاستمرارية الثقافية الليبية والأفريقية والنوميديّة والليبيفينية تحت قشرة رقيقة من الرومنة Romanization . وقد تمسك ببنابو Benabou بذلك على سبيل المثال ، كبرهان على المقاومة الاجتماعية السلبية للاحتلال الروماني والاستعمار في أفريقيا . وموقفه هو رد فعل متطرف للأجيال المبكرة من الدارسين الذين اتجهوا إلى إهمال ما وصل إلى أفريقيا الرومانية من تراثها الأصلي الهام . ومن جهة أخرى لا يعد الأساس الثقافي الأفريقي المميز مفاجئا عندما يأخذ المرء في الاعتبار اختلافات الرومنة في مناطق أخرى من أرجاء الإمبراطورية .

الواقع أن الرومان لم يفرضوا بالقوة المقومات الكاملة لتقافتهم على رعاياهم . وبالتأكيد كان تطور البلدات ونظام الحكم المحلي على أسس حضرية نموذجيا متبعا ومصادقا عليه . أصبحت اللاتينية اللغة الرسمية في الإمبراطورية الغربية وتبنى مسؤولوا المقاطعات بالتدريج أسماء لاتينية من خلال منحهم حق الاقتراع . حُلّت الاختلافات الدينية بشكل عام بواسطة التوفيق بينها ، حيث ربطت الآلهة المحلية بالبانثيون Pantheon أي هيكل جميع الآلهة . تم تشجيع الأدواق الرومانية باستخدام سلع الرفاهية كما تم إشباعها من خلال نمو التجارة والاقتصاد النقدي المركز في المدن . وما عدا ذلك فيمكن وصف المقومات الثقافية النوعية للمقاطعات الأفريقية بأنها روما نو - أفريقية مع بعض المؤثرات الأقوى وهي البونيقية والليبية (1) .

ونظرا لوجود قلة من المستوطنين الإيطاليين وغياب المستعمرات العسكرية في منطقة طرابلس فقد بقيت المساهمة الثقافية لأهل البلد هي الأعظم . وسوف نتخصص بعض الأدلة على بقاء الثقافة البونيقية والليبية في أوائل العهد في كل من المدينة والريف ، كما سيتضمن ذلك أيضا تقييما موجزا لمدى رومنة المنطقة . ومن المفترض هنا أن ازدواجية في العهد الاستعماري بين البدو الأفارقة وبين المزارعين المستقرين الرومان أصبحت الآن مشكوكا فيها . ومع ذلك فقد

ركزت ، لكي يعتدل الميزان ، على الأدلة من المزارعين المستقرين من أهالي البلاد أكثر من تلك المتعلقة بالرعاة أشباه البدو في المنطقة (2) .

2 - الثقافة البونيقية والليبية في المراكز الحضرية :

التسميات البونيقية والثقافة

اقترح لوغلي Leglay أن إحدى المشكلات الرئيسية التي واجهت الرومان في أفريقيا كانت الحاجة إلى إزالة بونية السكان . ومع ذلك إذا كان هذا هو غرضهم فإنهم نجحوا نجاحا محدودا آنذا . قد يقترح المرء كبديل لذلك أن التحضر المدني لأفريقيا الرومانية كان في النهاية مرتكزا على أساسات بونية . لقد أنتجت حفريات التنقيب في لبدة الكبرى ملفا رائعا من النقوش حول سكانها ، وأظهرت الدراسات أن الأرسقراطية الحضرية كانت بشكل رئيسي من أصول فينيقية وليبيفنيقية ، كما بينت النقوش المكتوبة بالبونيقية الجديدة والمكتوبة بلغتين مدى غناها ونفوذها السياسي في المدينة في القرن الأول الميلادي .

160

أحد تلك العائلات النافذة كانت عائلة تابابي Tapapii التي عرف أفرادها من النقوش المخصصة لهم في عدد من النصب التذكارية ، كان الجدير بالذكر من بينهم أنوبعل روفوس Annobal Rufus ابن هيميلكو تابابيوس Himilco Tapapius الذي قدم للمدينة سوقها التجارية (8 قبل الميلاد) ومسرحها (1 - 2 م ، راجع اللوحة 40) . والأسماء البونيقية كانت محجوبة بطريقة واهية حتى في المقاطع اللاتينية من النقوش ذات اللغتين كما في حالة س. أنو و باليتو أنونيس ماكري C . Anno & Balitto Annonis Macri (أو قاي بن حانو G'y ben Hanno و بالياتون بن ماقر Ba'alyaton son of M'qr و حفيدها حانو Hanno) . ويشمل المشاهير الليبيفنيقيون الآخرون في القرن الأول إيديبال هيميليس Iddibal Himilis و إيديبال تابابيوس Iddibal Tapapius و بونكارث بن موثومبال Boncarth son of Muthumbal و إيديبال بن بالسيليك Iddibal son of Balsilic ، حفيد أنوبعل Annobal (انظر ما سبق ، الفصل 3.3) (3) .

كان التنظيم السياسي دلالة أخرى على الخصائص البونيقية للمدينة . بقي الحكام الرئيسيون يسمون سوفيتيس Sufetes طوال القرن الأول الميلادي ، ولم يوقف ذلك الا عندما

أصبحت المدينة برتبة مستعمرة Colonia عام 109 م . كما توقفت أيضا ممارسة كتابة النصوص على النصب باللغتين أو باليونانية الجديدة في تلك الفترة تقريبا . ومع ذلك فإن الخصائص اليونانية للنخبة اللبداوية كانت لا تزال باقية وتحفظ في الأسماء اللاتينية والنصوص اللاتينية العائدة للقرن الثاني (راجع ما سبق) وفي عبارات مثل : محب مدينته *amator civium suorum* ومحب بلده *amator patriae* ومزين بلده *ornator patriae* وهي عبارات كانت ترجمات مباشرة لألقاب يونانية حديثة .

تؤكد الشواهد الأدبية أن اليونانية بقيت اللغة السائدة في طرابلس . وقد أشار أبوليوس Apuleius إلى التعليم المحدود لابن زوجته المخاصم له وهو سيسينيوس بودينز Sicinius Pudens من أويا الذي نكص عن التحدث بغير اليونانية (وهذا في عائلة ذات ثروة تقدر بأكثر من 4 ملايين سيستريس Sesterces) . ويشبه ذلك كون إمبراطور المستقبل سبتيموس سيفيروس يتكلم ثلاث لغات حيث تعلم في لبدة باللاتينية (التي يقال أنه كان ينطقها بلكنة أفريقية) والإغريقية ، إضافة إلى كونه يتكلم اليونانية بطلاقة . أما اتهام أخته أوكتافيللا Octavilla بأنها كانت تتكلم اللاتينية بصعوبة (. . . *vix Latine loquens* . .) فأكثر قابلية للتصديق عند الأخذ في الاعتبار احتمال بقاء اليونانية اللغة العامية الشائعة في طرابلس . وعلى الرغم من انقراض استخدام اليونانية الجديدة في المخطوطات فقد تم تطوير شكل من اليونانية المحورة التي تكتب باستخدام الأبجدية اللاتينية ، ويمكن تتبع أصول النقوش المكتوبة باللاتينو - يونانية Latino-punic إلى القرن الثاني الميلادي. لقد كتبت العبارة التالية على قطعة مختومة من آجر الحمامات التي تعود إلى عهد هادريان *ELIOTH IADEM SYROGATE YAMMANAI* وترجمها ليفي ديلا فيدا Levi Della Vida كما يلي : صنع في معامل روغاتي ياماناي " . أما النصوص اللاتينو - بونية الأخرى من لبدة فهي جنازية الطابع ويمكن أن تكون من تاريخ أحدث كما هو الحال ، على سبيل المثال ، في نقوش الأعمدة التي أقامها باريشال تيبافي Barichal Typafi لابنه فيستيللا Viystila وزوجته إيبي Ihi (4) .

وعلى الرغم من استمرار خصائصها الإقليمية فإن المراكز التجارية في منطقة طرابلس أصبحت بمعظم المقاييس بلدات نموذجية من الإمبراطورية الرومانية ، تتماشى قوانينها مع التوجهات الرومانية ، والتعليم متوفر بكلا اللغتين اللاتينية (اللغة الرسمية آنئذ) واليونانية ، والتخطيط روماني ، والمباني العامة والآلهة قريبة جدا من مثيلاتها الرومانية . ولم يكن هناك تناقض متأصل ، رغم ذلك ، وقد بقيت اللغة والثقافة اليونانية حيتين تحت لمعان ذلك السطح (5) .

الليبيون في المراكز الحضرية

كان يوجد ليبيون كثيرون في المراكز الحضرية رغم أن الأرستقراطية الحضرية حملت في الغالب أسماء بونيقية . ويجد المرء بين المواطنين بشكل عام سيادة أكبر للأسماء الليبية رغم أن حقيقة تخليد الذكر بالنقوش تظهر أنها لم تكن كذلك بين أفقر المواطنين . تسجل سلسلة من أواني حفظ رماد الموتى من لبدة أسماء أمون Ammon ، ديكار Dikar ، زابداس Zabdas إلى جانب الأسماء البونيقية أنو Anno ، أريسو Ariso ، بالبيلا Balbilla ، إيميلكو Imilco . وتذكر نقوش أخرى : نومبوس و م . بومبيوس جيتوليكوس Nummius & M. Pompeius Gaetulicus و جيتول [..] Gaetul ، وكلاوديوس لاداس Claudius Ladas و كلاوديوس ستيدين Claudius Stiddin . وهناك ستيدين آخر معروف في أويا .

تقدم بوغرارة مثالا للتناقض المهم مع لبدة في أن بعض أفراد قبيلة كينيثي شغلوا مواقع رفيعة في البلدة والمناطق المحيطة بها . كان ل . ميمبوس ميسبوس L. Memmius Messius أحد زعماء قبيلة كينيثي وفي الوقت نفسه أحد حكام بوغرارة . ومن المعروف أن أقرباءه كانوا يملكون منشأة للأقمشة الصوفية في البلدة ، كما كان هناك س . ميمبوس في بلدة زيان Zith (Zian) القريبة . أشارت النقوش من الأضرحة البارزة في منطقة الجفارة الزراعية إلى ميسبوس كريسينز وإلى ميسيا سبيكولا Messia Spicula الذي يمكن الشك في تبعيتهم إلى عائلة أفريقية أخرى . لقد كانت ثقافة أولئك الأرستقراطيين الليبيين بونيقية في الأساس (6) .

قد تكون الطريقة الأخرى لتحديد العنصر الليبي في المراكز الحضرية من خلال التقيب في المقابر رغم أن مقابر المدن الطرابلسية غير معروفة بدقة . تبدو نماذج القبور في غالبيتها ليبية أو بونية كما هو الحال في المناطق الريفية أيضا ، وهناك أدلة قليلة في الفترة المبكرة على وجود عادات دفن رومانية مستوردة .

3 - الفن والثقافة الرفيعة في منطقة طرابلس

وصلت فنون العمارة والنحت والرسم ، في أبرز مدن طرابلس ، في غالبيتها إلى أعلى مستويات الفن في المقاطعات الرومانية ، وبينما كان اقتباس البلديات البونيقية في المنطقة من الفن الاسكندراني والعمارة كثيفا في العهد الإمبراطوري فإنها تبنت الكلاسيكية المستحدثة في الفن الروماني . لقد امتلكت لبدة في أوائل القرن الأول الميلادي ترتيبات للراحة والمتعة يمكن أن تفخر بمثلها معظم المدن الإيطالية . فالزائر للمدينة بدون شك سيتولد لديه انطباع قوي بالمستوى

والزخرفة في المعابد الرئيسية والسوق التجاري ، والمسرح الشامخ : كافيا Cavea ، والمسرح الدائري والتماثيل التي تفوق الحجم الطبيعي لعائلة جوليو كلاوديان الإمبراطورية في المعبد المخصص لروما وأوغسطس . وقد شهد القرن الأول الميلادي أيضا بداية الاستخدام الواسع للرخام والفسيفساء في المدينة . أصبح فن التزيين بالفسيفساء اختصاصا للمنطقة مع أن بعضا من روائع أرسفة فيلا زليطن أصبح الآن بشكل عام يعتبر من عهد سيفيروس لا من الحقبة الفلافية كما كان يعتقد سابقا . كانت المشاهد المسرحية لمدرج زليطن* التي تبين الترتيبات الدموية الكاملة لألعاب حلبات الصراع - المبارزة واصطياد الحيوانات ومصارعتها ، وأحكام تنفيذ الإعدام تزين الحدود الفسيفسائية للأرضيات المزخرفة . كما أثمر التقيب حديثا في فيلا ساحلية أخرى في سيلين فسيفساء مماثلة يظهر أبرزها مشهدا لمساجين مدانين يجري تقبهم وقذفهم بقرن ثور ضخم ، وتفاصيل تمثل حلبة السباق circus في لبدة الكبرى. إن اختيار هذه المواضيع لا يعكس الصلات الحضرية للعائلات الأرسقراطية التي ملكت هاتين الفيلتين الساحلتين الفاخرتين فحسب ، بل أيضا المقياس الذي يمكن أن تقاس به مكانة المتبرعين للمصلحة العامة بالاعتماد على مقومات الثراء الفاحش الذي تتم به رعاية تلك الألعاب ذات الطراز الروماني .

إن الزخرفة وبرامج التشييد في عهد سيفيروس أوصل المدينة إلى ذرى جديدة من الانسجام مع الثقافة الفنية في روما . إن الطبقة الأرفع من نخبة طرابلس كانت تملك الثراء اللازم والمعرفة الثقافية لشراء كل ما كان يعتبر آنئذ الأروع في فن العمارة والبراعة الحرفية والأعمال الفنية . لكن من السهل أن ينساق المرء بهذا النمط السائد من الثقافة الرفيعة إلى الاعتقاد الخاطئ بأن الناس العاديين كانوا متحمسين بنفس القدر في تجاوبهم مع الفن الكلاسيكي . إن بقاء الآثار الفنية واليونيقية القديمة المتأخرة يوحي بوجود تقاليد أخرى في المنطقة ، وأنه يمكن تتبعها عبر الكثير من إبداعات الحرفيين المحليين المهرة الأقل تأثرا بالرومان في الحقبة الرومانية (8) . وعلى وجه الخصوص ، استخدمت ورش الحرفيين المسؤولين عن الكثير من المدافن المزخرفة في الأرياف مشاهد من الحياة المحلية إضافة إلى الذخائر الكلاسيكية النموذجية . وهذا النوع من الفن نادرا ما عومل على أنه متميز بأي شيء عن ذلك الفن الرفيع في المدن من حيث مرتكزاته ومصادره الثقافية . بل كان أحيانا وطبقا لذلك ينبذ باعتباره تقليدا من الدرجة الثانية للطراز الكلاسيكي . لكن الأدلة المقدمة في هذا الفصل حول الفروق الثقافية العميقة بين الريف

* يقصد المدرج الظاهر بلوحة الفسيفساء المكتشفة في فيلا داربوك عميرة بزليطن المعروضة الآن بمتحف السراي الحمراء.

والمدينة في منطقة طرابلس تشير إلى أهمية هذه المسألة بغية إعادة تقييمها مستقبلا . وبذلك فإن المنتجات المميزة لبناني المدافن في الجبل ومناطق ما قبل الصحراء تستحق دراسة تفصيلية لكونها تمثل ثقافة ريفية متميزة ومزدهرة وذات إحياءات أفريقية بقدر ما هي كلاسيكية (الشكل 8 : 4 ، اللوحات 43 - 45 ، 59 - 61) .

4 - البونيقية والليبية في المناطق الريفية

زُعم في بعض الأحيان أن اللغة والثقافة البونيقية في المناطق الريفية قد انطفت سريعا في عهد روما . واستندت هذه الفكرة على الافتراض الخاطئ بأنها لم تكن أبدا راسخة أصلاً بشكل جيد . ومع ذلك فقد كانت المملكتان الموريتانية والنوميديّة بونيتين بدرجة عالية ، ومن المرجح أن يكون للثقافة واللغة البونيقية تأثير واسع بين بعض مجموعات القبائل الأخرى . ويجب أخذ التعليقات المشهورة للقديس أوغسطين حول بقاء اللغة البونيقية في المناطق الريفية بقيمتها الفعلية ، وخاصة في ضوء الأدلة التالية غير القابلة للشك من منطقة طرابلس الريفية (9) .

تقودنا مجموعة من المعلومات المنفصلة إلى الاستنتاج نفسه ، وأولها الشواهد المعمارية. لقد تركزت أقدم المستوطنات الزراعية في الجبل ومناطق ما قبل الصحراء في المزارع غير المحصنة والمبنية على الطراز الأفريقي . فالنقوش البارزة من تلك الأبنية رموز للإلهة تانيت Tanit symbol أو من أنواع رموز القضيب Phallic symbols مصممة لانتقاء أذى الإصابة بالعين الشريرة وهي بونيقية نموذجية تماما . كما أن طراز البناء الأفريقي نشأ أصلا في المراكز الفينيقية والبونيقية في أفريقيا .

كانت المدافن المتقنة الصنع من الحجر المربع المنحوت مرتبطة بكثير من تلك المزارع التي أنشئت في وقت مبكر ، وكان أكثرها شيوعا الشكل المسمى ضريح المسلة obelisk tomb (انظر ما سبق ، الشكل 0 : 1 ، واللوحه 44) . وعلى الرغم من أنها كانت في وقت ما تتسبب إلى تاريخ روماني متأخر ، لتتماشى مع القصور ، فمن الواضح الآن أن كثيرا من المدافن وخاصة تلك التي من طراز المسلة يعود تاريخها إلى القرنين الأولين للميلاد . إن لضريح المسلة سوابق فينيقية تظهر بجلاء في مثالين رائعين من الطراز البونيقية - هيلنستي Punico - Hellenistic وجدا في صبراته .

لقد احتوت أضرحة المسلة في منطقة دراسة اليونسكو للوديان الليبية (ULVS) بوادي مردوم في المسلتين Mselletin وبئر جبيره Bir Gbira على أجزاء مخصصة لتخليد الذكر

بالبونيقيّة الجديدة ، وهي مرتبطة بالمزارع المفتوحة التي بدأ تشغيلها في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي . وشيبه بذلك أن المزرعة القديمة في وادي العمود (انظر ما سبق) تقع على مقربة من مقبرة تحتوي على ضريحين منقني الصنع من النوع البرجي أو المسلة، بعبارات ذكرى مكتوبة بالبونيقيّة الجديدة (الشكل 7 : 9 ، اللوحة 43) . كما سجلت أضرحة مماثلة (مع رواق pronaos أو استراحة مُشكّلة بواسطة أعمدة على ارتفاع الطابق الثاني) في وادي مقـدال (اللوحة 45) وفي مسويجي Misseuggi ، وكانت هناك ثانية مزارع أعطت فخاريات من القرنين الأول والثاني على مقربة منها . وفي وادي نفد (N ‘ f ‘ d) أقيم اثنان من أضرحة المسلة عند مصب أحد الروافد (معروف اليوم باسم أم العمـد ، اللوحة 44) ، لكن مسح اليونسكو للوديان الليبية فشل في تحديد موقع أقدم قريب منهما . ومع ذلك سجل دي ماتيزيو وجود مبنى “bourgade” مشيد بالحجر المربع المنحوت على بعد أمتار قليلة من أرضية الوادي تحت ضريح المسلة الجنوبي . يبدو أن ذلك إشارة لوجود مزرعة من الطراز الأفريقي وليس لقصر ، ولكن المنطقة المعنية مغطاة الآن بكثبان رملية متحركة . علاوة على ذلك يوجد مثال آخر على الترابط بين الاستيطان المبكر وأضرحة المسلة في وادي عنتر حيث يقف ضريح مسلة على مقربة من ضريح آخر تم تحديد تاريخه من أدلة نقشية بأواخر القرن الأول وبداية القرن الثاني . كما توجد أمثلة إضافية في وادي أم العجرم رغم أن الأضرحة هناك قد يعود تاريخها إلى أواخر القرن الثاني أو أوائل القرن الثالث (الشكل 8 : 4) . بناء على ذلك فإن انتشار أضرحة المسلة كان بشكل عام قديما في تاريخه ويعكس الثقافة البونيقيّة أو نزعات النخبة الثرية في المنطقة (11) .

كان ذلك صحيحا أيضا بالنسبة لغربي طرابلس كما يتبين من ضريح العمروني جنوب فم تطاوين ورغم أن تاريخه اعتبر لفترة طويلة القرن الثالث أو بعد ذلك ، فإن المعلقين الحديثين يميلون إلى تأريخه بالقرن الأول أو الثاني نظرا لأن تخليد الذكرى كتب بكل من اللاتينية والبونيقيّة الجديدة ، وكان ذلك أيضا ضريح مسلة . إن الطراز المعماري له وللأضرحة الأخرى في المنطقة يمكن وصفه بحق بأنه ليبي - بونيقي حتى لو كانت التفاصيل المعمارية كالأعمدة المتصلة بالجدران وتيجانها الكورنثية Corinthian تعكس الاقتباسات المتوسطية (12) .

تتضمن نقوش إضافية بالبونيقيّة الجديدة من المناطق الخلفية لسواحل طرابلس تكريس معبد ليبي قرب ترهونه ، وقطعة فخارية مكتوب بها أمور زراعية قرب القصبات Cussabat . كما أن هناك أيضا أدلة من الأسماء البونيقيّة تؤخذ في الاعتبار . فمن منطقة الجبل

أتى بالسيليك سوبات Balsilech Subath (الذي زُعم أنه عاش أكثر من 110 سنة) ، وأحد المدعوين هانو Hanno . كما وثقت الأسماء التالية في مواقع جنوب وادي سوف الجين : إيديعل Iddibal ، هنيعل Annibal ، أنوبعل Annobal ، إيميلكو Imilcho ، أريسام Arisam ، بوداستارت Bodastart . وبالطبع ربما كان بعض تلك الأسماء البونيقية عائداً لأناس من أصل ليبي ، وكانت التسميات البونيقية أقل شيوعاً بكثير من الليبية حتى بين النخبة في المناطق الخلفية لطرابلس . وعلى الرغم من أن السكان الريفيين كانوا متشبهين بالبونيقيين Punicized بدرجة ما ، ويبدو أنهم يتكلمون البونيقية ، فإنهم لم يكونوا ليبيفيين حصراً (أو على نحو صارم) ، ولا توجد أدلة مؤكدة على إرسال " مستعمرين : Colonists " من قبل المدن الطرابلسية إلى أبعد من منطقتهم . على كل حال يبدو أن عدداً قليلاً من أسماء المدنيين التي صدف وجودها في وثائق بونجيم هو من أصل آرامي أو سوري : أبان Aban ، بارلاس Barlas ، مالكوس Malchus (13) .

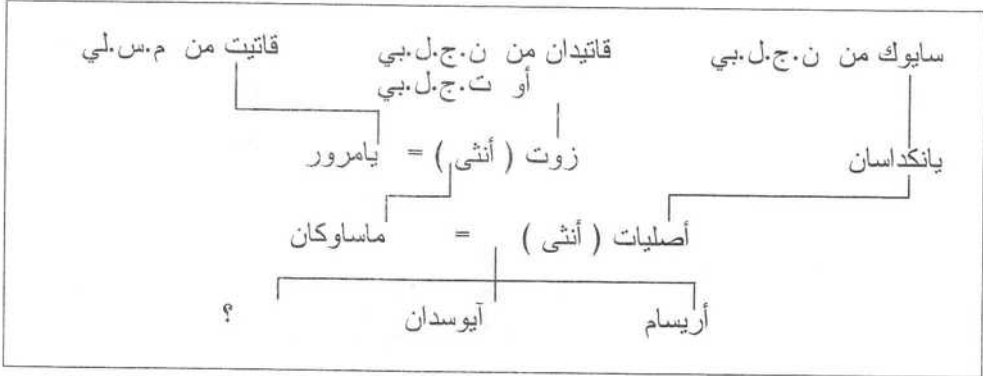
لقد أظهر الباحثون المختصون بالبونيقية والبونيقية الجديدة أن النقوش من منطقة طرابلس المسماة لاتينو - ليبية Latino - Libyan هي بالضرورة لاتينو - بونيقية في خواصها مع أن اللغة كانت بوضوح شكلاً محوراً للبونيقية . كان بالإمكان ترجمة بعض النصوص ولكن ليس كلها بأي حال من الأحوال . وقد أوضحت سلسلة من النصوص الهجينة التي استخدمت خليطاً من الكلمات اللاتينية والبونيقية أن اللغة العامية الدارجة ما تزال البونيقية . ومن الأمثلة الموضحة لذلك استخدام العبارة البونيقية avo sanu التي تعني (عاش ... سنة) و vixit annis باللاتينية (14) .

إن عملية التطور الزراعي خارج أراضي المدن الساحلية قد أجريت أولاً من قبل أفراد من عشائر المنطقة التابعة لقبيلتي الجيتولي والمكاي ، والكثير منهم كانوا يتكلمون البونيقية ولهم بعض الارتباطات الثقافية مع الليبيفيين Libyphoenices . ويمكن أن يكونا قد اكتسبوا الخبرة الزراعية ورأس المال والأرض ضمن مجال حدود أراضي المدن (التي لا بد أن تكون ملاصقة للأراضي القبلية التقليدية) . على كل حال ، تدل أسماؤهم بوضوح على أنهم كانوا ممثلين للنخبة الليبية الريفية . وفي الأراضي الخلفية لطرابلس الغربية يجد المرء أسماء متداخلة (inter alia) ، ميها فاسا Miha Vasa ، يوراثي Iurathi ، يوزالي Iuzali ، ثانوبرا Thanubra ، أسويدا Assioda . وقد عاش في أراضي الجبل الشرقي م. أوليوس ؟ شينيتو ؟ M. Ulpius [...] Chinitiu [...] ، إيسيكوار Issicuar ،

سيمب وإيسريليا Semp and Eisrelia ، موثونيليم Muthunilim ، ستيدين Stiddin ، ثلاثا ماركى سسيلي ابن موبال Thlana Marci Cecili son of Mupal ، شاسيد واسان ابن تامرار من أبناء ماسينكو Shasidwasan son of Tamrar of the sons of Masinkaw إضافة إلى كثيرين آخرين (15) .

على كل حال تأتي أهم مجموعة من الأسماء من منطقة زمزم وسوف الجين ، ويمكن استنباط معلومات تفصيلية حول العلاقات العائلية في بعض الحالات . تسمح النقوش المكتوبة باليونانية الجديدة على ضريحين في المقبرة الرئيسية في وادي العمود بإنشاء أشجار العائلات بشكل جزئي (الشكل 8 : 1 و 8 : 2) ، ويتراوح التاريخ المحتمل بين أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني الميلادي والنص التالي وارد في الضريح الأكبر (اللوحة 43) :

هذا الضريح ملكية خاصة عمله ماساوكان لأبيه يامرور بن قاتيت من م . س . لي ، ولأمه زوت ابنة قاتيدان (أو قاتيدان) من ت . ج . ل . بي (أو ن . ج . ل . بي) ، ولابنه ولزوجته أصليات ابنة يانكداسان ابن سيوك من ت . ج . ل . بي (أو ن . ج . ل . بي) .
وا أسفاه على الأربعة . عمل الضريح على نفقته وأثناء حياته وحياة ابنه أريسام و آيوسدان .

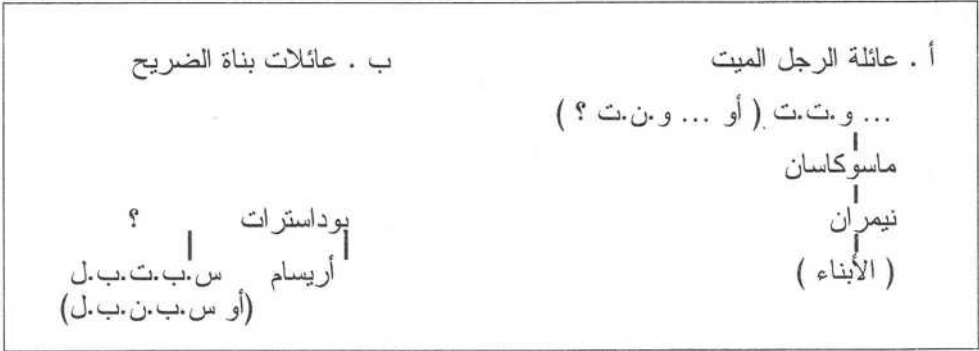


الشكل (8 : 1) : شجرة جزئية لعائلة من وادي العمود (الضريح 1) ، النصف الثاني من القرن الأول إلى بدايات القرن الثاني الميلادي (راجع الشكل 7 : 9 ، واللوحة 43)

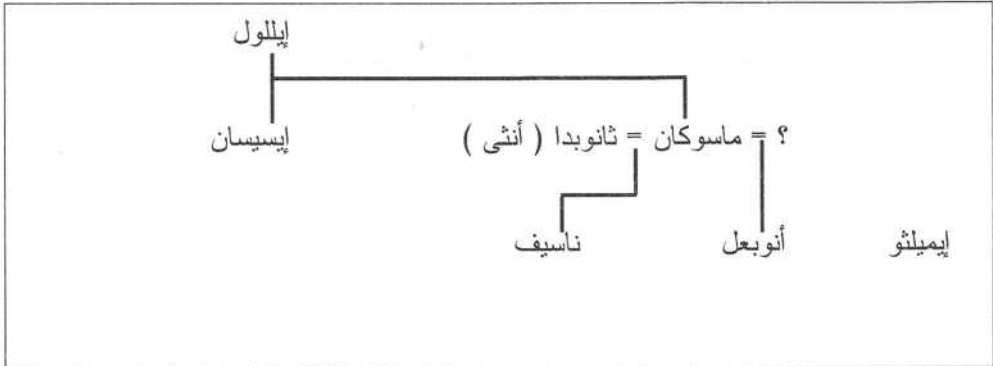
والنقشان الثاني والثالث و اردان في الضريح التذكاري الأصغر في المقبرة وفيهما ذكر لرجل آخر يدعى أريسام ورجل يدعى نيمران . ولا يمكن التأكيد من هذه النصوص بوجود صلة نسب بالنقش السابق ، ولكن ربما أمكن الشك بوجود صلة عائلية ما .

أقيمت هذه الشهادة لنيمران ي [...] من قبل أولاده . كان البناء أريسام .

هذه الشهادة أقيمت لنيمران ، ابن ماسوكاسان ابن [...] و.ن.ت (أو [...] و.ت.ت) . .
كان البناعون س.ب.ن.ب.ل. (أو س.ب.ت.ب.ل) ابن [...] و أريسام ابن بود، أستارت



الشكل (8 : 2) : شجرة جزئية لعائلة من وادي العمود (الضريح 2) أواخر القرن الأول إلى بدايات القرن الثاني الميلادي .



الشكل (8 : 3) : شجرة جزئية لعائلة من وادي أم العجرم القرن الثاني أو الثالث الميلادي
(راجع الأشكال 4: 8 و 5 واللوحات 41 و 46 و 47)

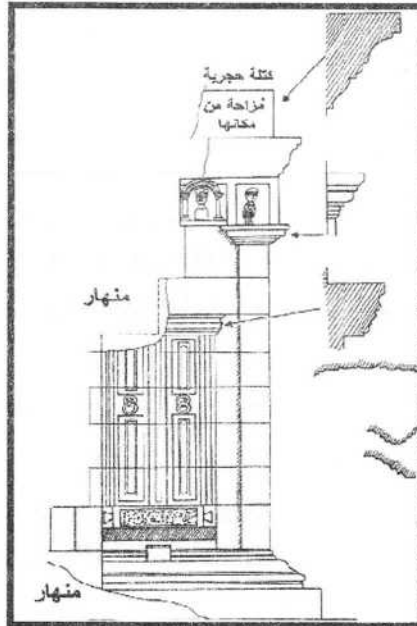
هناك ثلاثة أسماء بونيقية فقط من الأشخاص الستة عشر المذكورين في تلك النقوش
(اثنان منها لباني الضريح ووالده وقد لا يكون لهما صلة بالبقية) . أما الثالث فعلى الرغم من
كونه ابن عائلة ليبية بدون شك فإنه يوضح مخاطر الافتراض أن استخدام الأسماء البونيقية كان
منحصرا في الأفراد ذوي الأصل الليبيفينيقي . لقد أشير إلى أجداد أصليات وماسوكان من حيث
العشيرة أو الجذور الليبية القبلية (ن.ج.ل.بي أو ت.ج.ل.بي و م.س.لي) . ومن المهم الانتباه إلى
نموذجي الزواج المتداخل بين عشيرتين . حيث يامرور من م.س.لي متزوج من إحدى العائلات

من ن.ج.ل.بي وابنه متزوج بنتا من عائلة أخرى من نفس العشيرة . تسجل هذه النقوش أربعة أجيال على الأقل (وربما أكثر) لواحدة من أغنى العائلات في منطقة سوف الجين في أواخر القرن الأول وبدايات القرن الثاني الميلادي ، ولكن المؤشر على زيادة الرومنة ضئيل . وشبيهه بذلك أن قطعة فخار مكتوب من تلك المزرعة التي قد يعود تاريخها للقرن الثالث كانت مكتوبة باللاتينو -بونيكية (اللوحة 42) (16) .

ويسمح أيضا نقشان باللاتينو - بونيكية من مقبرة في وادي أم العجرم بإعادة بناء شجرة جزئية لعائلة أخرى (الشكل 8 : 3) . والنصوص مأخوذة من ضريحين فخمين من نوع البرج أو المسلة من مقبرة شهيرة (الشكل 8 : 4 ، اللوحات 41 و 46 و 47) قريبة من المزرعة الرئيسية / مجمع القصر في الوادي .

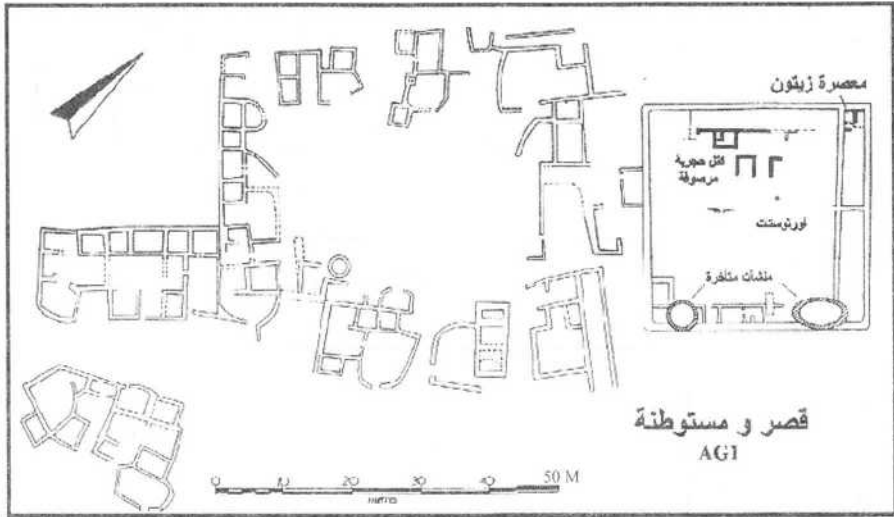
أشأ ماسوكان و إيسيسان هذا الضريح لوالدهما إيلول ... كان البناعون إيميلثو وأنوبعل ابن ماسوتشان تشاروس .

أقامت ساتويدا وابنها هذا النصب لذكرى ماساوتشان ابن إيلول ب 2,100 دينسار أضيف إليها من قبل البناء أنوبعل 1000 دينار .



الشكل (8 : 4) : ارتفاع الضريح أ في المقبرة Ag2 في أم العجرم التي ورد فيها النص الثاني المذكور أعلاه (من مسح اليونسكو للوديان اللببية U L V S) .

هذه ثانية مجموعة من عائلة ليبية غنية تتكلم البونيقية ، ولا زالت تستخدم بعض الأسماء البونيقية إلى جانب أسمائها الليبية الأكثر شيوعا . بدأت مزرعتهم من الطراز الأفريقي غير المحصن (الشكل 8 : 5 ، واللوحة 48) ، ولكن يحتمل أنها دمجت في القرن الثالث مع مباني قصر تقليدي . وتوحي حقيقة تبرع أنوبعل - الذي بنى الضريح في الحاليتين - بجزء من تكلفة ضريح ماسوتشان أن هذا الأخير كان والده مع أن التعبير يدل ضمنا على أن سانوبرا لم تكن والدته . أما الصلة (إن وجدت) مع الباني الآخر للضريح فغير معروفة (17) .



الشكل (8 : 5) : المزرعة الرئيسية المحصنة (القصر) ، والمستوطنة Ag 1 من وادي أم العجرم (راجع الشكل 11 : 2 واللوحة 48) . يمكن تمييز بقايا مزرعة أفريقية ضمن مباني القصر . (مأخوذ من جونز a 1985) .

165

لقد اقتصر تعاملنا حتى الآن على مجموعة النخبة التي طمحت إلى مستوى أعلى من الثقافة المكتسبة وأحزته . هناك لبييون آخرون في المنطقة كانت ثقافتهم أقل بكثير تأثرا بالبونيقية . سجل شابو Chabot عددا من النقوش التي استخدمت أبجدية ليبية في طرابلس الغربية ، وعلى الرغم من الاعتقاد في وقت ما بعدم وجود نصوص بالأبجدية الليبية من المنطقة الشرقية فقد عرف الآن ما يزيد عن أربعين مثلا عنها إضافة إلى السجل الأكثر شمولا من المساكن في قرية بونجيم ، وهناك كثير غيرها من فزان أيضا . وعلى الرغم من انتشار معرفة

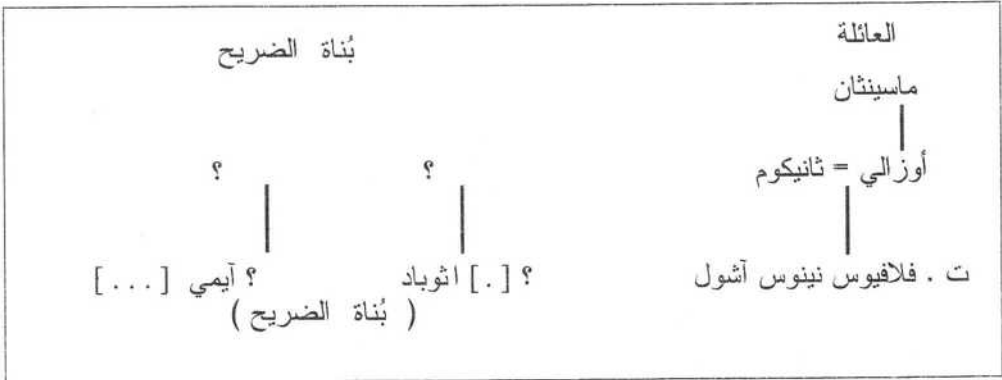
اللغة البونيقية بين النخبة عندئذ فإن اللغة الليبية كانت أيضا لغة رئيسية يتم التحدث بها في المناطق الرئيسية ، ولها عدد من اللهجات المحلية (انظر فيما بعد ، الفصل 11) (18) .

5 - الثقافة واللغة الرومانية

يجب أن يكون واضحا الآن أن الرومنة في منطقة طرابلس أتت في المرتبة الثانية لواحدة سابقة لها ومستمرة هي البونقة أو البوننة . ولكن ليس بالضرورة أن نستنتج كما فعل بينابو Benabow أن ذلك كان نتيجة المقاومة الثقافية للقوة الإمبراطورية . فالمرء يعود للسؤال عن مستوى التغير الاجتماعي والثقافي الذي حاولت روما في الواقع ان تحرزه في المقاطعات . كانت أهداف الرومنة سياسية قبل كل شيء وهي خلق ظروف مستقرة من الحكم المحلي المتمركز في المدن وجعل اللاتينية لغة طبقة الموظفين - . وعلى المستوى الأدنى بكثير كانت موجهة نحو النخبة في القبائل في مناطق التخوم وما بعدها ، وكانت مصممة لجعلهم يتلاءمون مع السلطة الرومانية . هذا النوع من الرومنة الذي يعمل من خلال المعاهدات ، ومنح الجنسية الرومانية ، وتقديم السلع والخدمات الفاخرة كان مصمما لإيجاد علاقات ثقافية بين الرومان والسكان الأصليين . لم تكن النية تحويل الليبيين إلى رومان بل كان اقناع الأعداء الكامنين في المقام الأول بالتماهي ولو قليلا مع الثقافة الرومانية . والعملية واضحة تماما - على سبيل المثال - في تعاملات روما مع الجرامنت (انظر ما سبق ، الفصول 2 و 3) .

لقد خضعت المدن داخل المقاطعة الرومانية لمقتضيات النموذج المعد للمراكز الرومانية رغم صلاتها البونيقية المستمرة والقوية ، وإلا فكيف يفسر نجاح ل. سبتيموس سيفيروس ؟ السبب هو أن الحكم الروماني كان ينفذ على المستوى المحلي من قبل النخبة الموجودة سابقا (أينما وجد المرشحون المناسبون) ، وكان من المحتم أن تبقى ثقافتهم حية تحت قشرة رقيقة من الرومنة . وقد امتدت الأسس نفسها إلى حد ما لتشمل فرض السيطرة الرومانية على المناطق الخلفية الأكثر عمقا . ويبدو من المؤكد أن روما علقت أهمية كبيرة على وجود نخبة ليبية ذات ثقافة رفيعة ليبيينيقية ، لكنها ذات صلات قبلية تغطي مناطق أوسع بكثير من خلال التسلسل الهرمي القبلي . وقد تم بدون شك توطيد وضع بعض هؤلاء الناس جنبا إلى جنب مع مزارعي الجبل الليبيينيقيين ، وتشجيعهم سواء بالإقناع أو بإيجاد الفرص لتوسيع الزراعة المستقرة حتى تشمل أراضيهم القبلية في المنطقة الهامشية قبل الصحراء .

لقد تأثرت ثقافة هؤلاء الناس ولغتهم وأسماءهم تأثرا ضئيلا نسبيا كما سبق أن ذكرنا ، رغم ان القليلين منهم اكتسبوا المواطنة الرومانية قبل القرن الثالث . واحد من هؤلاء كان ت. فلافيوس كابيتو T. Flavius Capito الذي أنشأ معبدا صغيرا في تينيناي Tininai ، وربما كان ذلك في أواخر القرن الأول الميلادي اعتمادا على الفخاريات التي تم جمعها من ذلك الموقع من قبل مسح اليونيسكو للواديان الليبية (U L V S) . ويحتمل أنه قريب لـ ت . فلافيوس نينوش آشول T. Flavius Ninus Achul المخلد ذكره في نقش ضريح من وادي عنتر القريب . أشار هذا النقش الأخير أيضا إلى أوزالي Uzale والد الرجل المتوفي ، وإلى ماسينثان Masinthan جده ، وإلى امرأة ربما كان اسمها ثانيكوم Thanicum ومن المؤكد غالبا أنها أمه (الشكل 8 : 6) . يبدو من هذا الدليل أن الأصل الليبي ثابت للرجلين المسميين ت. فلافيوس ، وربما كانا من عائلة واحدة . ولكونهما مواطنين من الجيل الأول فقد حصلوا على منحة الجنسية



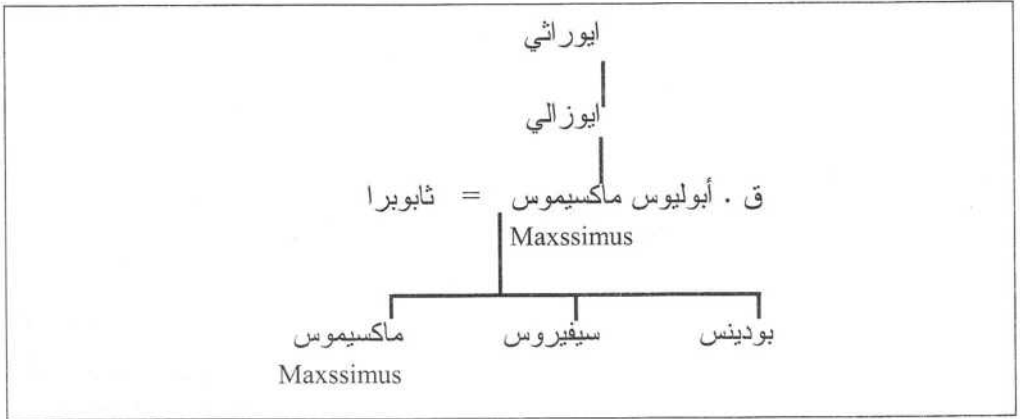
الشكل (8 : 6) : شجرة جزئية لعائلة من مقبرة وادي عنتر أواخر القرن الأول حتى أوائل القرن الثاني الميلادي .

قبل عام 96 م ، وحيث ان فلافيوس نينوس مات بعمر 39 سنة فإن ضريحه يعود إلى السنوات الأولى من القرن الثاني على أبعد تقدير . هناك تناقض هام يسترعي الانتباه بين تلك العائلة الليبية بتبنيها أسماء لاتينية وإقامتها نقوشا باللاتينية ، وبين عائلة العمود المحتمل أنها كانت معاصرة لها ولا تزال تستخدم مخطوطات باليونانية الجديدة (19) .

توجد أدلة مماثلة على ليبينين ترومنو من غرب طرابلس مثل عائلة ل. دوميتي L. Domitii في الجفارة الغربية و جبل مطماطة . كان ل. دوميتيوس أمورا و ل. دوميتيوس تيلول من الأهالي الليبيين العاديين ، وكانت أريليا توماسا زوجة الرجل الأول وربما كان أسلافها

من أقرباء أربليا نيبوتيللا زوجة م. مانليوس إينجينوس الذي بنى قلعة مانيليوروم أربليوروم
Turrus Maniliorum Arelliorum في تاريخ متأخر عن ذلك (20) .

كما أن عملية منح حق الاقتراع موضحة في النقش اللاتيني المعروف جيدا والخاص
بدفن ق. أبوليوس ماكسيموس (كتب هكذا : Maxssimus) من العمروني (الشكل 8 : 7) .
يعود تاريخ النقش على الأرجح إلى القرن الأول أو الثاني الميلادي لأن هناك نصا موازيا
بالبونيكية الجديدة على الضريح من نوع المسلة . كان أبوليوس يلقب رايدوس Rideus
(أي الضحوك) وقد عاش حتى بلغ التسعين .



الشكل (8 : 7) : شجرة جزئية لعائلة من العمروني ، أواخر القرن الأول
حتى أوائل القرن الثاني الميلادي .

كان أفراد عائلة أبوليوس بوضوح ليبيين مبونقين أو متشبهين بالبونيين وقد عاشوا في
منطقة زراعية هامشية واشتغلوا فيها بالزراعة . توضح التهجئة غير السليمة في النص اللاتيني
أن رومنة كل من أبوليوس ، رغم منحه المواطنة ، ونقش حجره (أي تأثرهم بالرومان) كانت
سطحية أو ظاهرية فقط (21) .

يتبع الفن وهندسة العمارة في كثير من النصب التذكارية للموتى أساليب بونيقية - ليبية مميزة أو
رومانو - ليبية سواء أكانت ركاما من الحجارة أو أضرحة مزخرفة بالنقوش البارزة . وإن من
الأفضل عدم تقييمها بالمقاييس الصارمة للفن الكلاسيكي بل تدلل على أنها سجل نفيس للاندماج
التقافي المهم . وقليلون الآن الذين يوافقون مع سميثي Smythe في حكمه القاسي على أضرحة
قرزه بأنها " أضرحة كلاسيكية هزيلة القيمة حيادية النكهة " . كان هناك بدون شك الكثير من

الأفكار أو المواضيع الكلاسيكية المختارة بطريقة عشوائية من سجل النماذج المتوفرة لدى البنائين، ولكنها كانت مترافقة مع تصورات نشطة للذين تعهدوا بإقامة تلك الأضرحة ولحياتهم الريفية كما يرغبون أن يتم تذكرهم وتذكرها (22).

6 - الدين في منطقة طرابلس الرومانية

بقيت ديانة الناس في منطقة طرابلس تقليدية تماما حتى ظهور المسيحية . لقد أكدت أحدث الدراسات وأكثرها تفصيلا للفرق الدينية أو الطوائف وللمعابد في طرابلس على التميز المتعدد Particularism في المنطقة . أظهرت التقاليد الدينية بنوعها البونيقية أو الأفريقية الأصلية عدم توافق واضح مع تقاليد المدن الأخرى الليبيينيقية / القرطاجية ، ومع تقاليد أراضي الداخل مثل نوميديا . كما كانت هناك أيضا اختلافات واضحة بين الطوائف المتمثلة في المدن الساحلية وتلك الموجودة في المناطق الريفية الخلفية .

كان تأثير الفرق الدينية أو الطوائف الرومانية بشكل رئيسي في المدن طبعا حيث أنشئت كل من المعابد الضخمة ذات الطراز السامي ، والأرثوذكسية التقليدية . حافظت الآلهة والمقدسات القديمة لعدة مدن على أهميتها تحت حكم روما من خلال التوفيق بينها وبين البدائل الرومانية وتمت عبادتها بأسمائها المشتركة . إن أكثر الأمثلة المعبرة عن هذا الاتجاه موجود في لبدة حيث تمت معادلة الآلهة الفينيقية ميلك، عشتارت Milk ' ashtart (ربما كان مرادفا للقرطاجي ميلقارت Melqart) و شادرابا Shadraba بكل من هرقل وبأخوس (Liber Pater (Bacchus) بهذا الترتيب . وعلى الرغم من أن معبد ميلك، عشتارت يبدو أنه أزيح من موقع الصدارة في الساحة العامة القديمة لصالح معبد روما وأغسطس (علامة واضحة على السلوك ذي المطامح للبدوايين تجاه روما) فإنه أعيد إلى مكان قريب . ويظهر ان سبتيموس سيفيروس أنشأ مجمعه الجديد الذي يضم الساحة والباسيليكا أو المبنى الروماني المستطيل كنصب تذكارية للآلهة المقدسة . وربما كان المعبد الضخم في الساحة الرئيسية مخصصا أو مكرسا لها جميعا . (يشير ديو Dio إلى هدر سيفيروس لمبلغ ضخم من المال على معبد لها !) فمشاهد هرقل وبأخوس محفورة بطريقة معقدة على الأعمدة البارزة عن جدران الباسيليكا . حتى الألعاب غير الدينية في روما عام 204 م يبدو أنها أقيمت أيضا تحت رعاية ذلك الزوج المفضل من الآلهة عند سيفيروس (23).

لم يكن ميلك، عشتارت وإله فينيقي ثالث في لبدة هو إيل قون أراس El Qone Aras معترفا بهما في أماكن أخرى من شمال أفريقيا . وربما يعكس ذلك الصلات القوية التي حافظت عليها لبدة مع صور Tyre مدينتها الأم ، والاستقلال النسبي الذي أحرزته عن السيطرة القرطاجية. بينما تبدي صبراته وبعض المراكز الأصغر تلاؤما أكبر مع مجمع الآلهة أو البانثيون القرطاجي Carthaginian pantheon الذي يسود فيه بعل - حامون والإلهة تانيت Tanit (وكلاهما معترف به في صبراته بأدعية مكرسة لهما باليونيقية الجديدة، ولكن ليس في لبدة) . ويمكن تتبع أصول تانيت إلى مذهب كايستس Caelestis الروماني ، كما أدمج بعل - حامون بشكل نظامي مع ساتورن . ومع الشعبية الواسعة والانتشار الكبير لتينك الطانفتين في المناطق الأخرى من شمال أفريقيا يبدو أن أهميتها في منطقة طرابلس كانت محدودة جدا . فقد كان معترفا على سبيل المثال بكايستس في صبراته ولبدة وترهونة و زيثا Zitha بينما لم يكن معترفا بساتورن الا في صبراته فقط (24).

كانت أكثر الآلهة الرومانية شهرة بدون شك تلك التي جمعت الصفات المميزة الرومانية والليبيفيينية مثل ليبر باتر Liber Pater في لبدة وأويا وصبراته وبوغرارة ، ومثل هرقل في لبدة وصبراته وبوغرارة . ونقترح شعبية عطارد أو ميركوري Mercury المعترف به في لبدة وأويا وصبراته وبوغرارة أنه كان أيضا متوافقا مع معتقدات طائفية يونية محلية هامة . أما فينوس Venus (المقدسة في لبدة) فربما كانت معادلة لعشتروت Astarte الفينيقية . ومن بين التجديدات التي قدمتها روما أصبحت عبادة الامبراطور Imperial Cult بؤرة التجمع الرئيسي للاحتفالات الرسمية أو ممارسة الطقوس المدنية في العديد من المدن . ومع ذلك فقد أظهرت المدن الطرابلسية إجمالا ولاء كبيرا لمقدساتهم وآلهتهم الفينيقية / البونيقية .

إن المعابد التسعة عشر التي أظهرها التنقيب الأثري وما يزيد عن أربعين إليها مختلفا معترفا بها في لبدة أمر شاذ نوعا ما في المنطقة مع وجود مجال كبير من المذاهب المستوردة جنبا إلى جنب مع تلك الفينيقية القديمة . لكن عددا من الموائى أظهر أدلة على وجود عقائد شرقية أهمها إيزيس Isis في صبراته ، وسيرايبس Serapis في لبدة وصبراته وبوغرارة .

وعلى الرغم من السجل الضخم من الأدعية الدينية في عدة مدن ساحلية فإن من المدهش بشكل خاص عدم وجود أية حالة فيها على الإطلاق لمذهب ليبي مدون من خلالها . لقد قوبلت محاولة حديثة للتعرف على الإله قورزبل في نص من أويا باليونيقية الجديدة بعدم موافقة محرري المجلة التاريخية الإيطالية المتخصصة IPT ولا يمكن الإصرار عليه . هناك بعض العلامات

الخفيفة على التأثير الليبيفينقي في الجبل الشرقي تتمثل بمعبد لهرقل (ميلقارت Melqart) في قصر الجزيرة وبوجود أدعية مخصصة لكايستس Caelstis في ترهونة (رموز تانيت Tanit معروفة أيضا في تلك المنطقة) . وعلى النقيض من ذلك فقد أظهرت معظم المناطق الخلفية الريفية والمستوطنات الساحلية الصغيرة تفضيلا غامرا للعبادات الليبية مع وجود معابد معروفة لآمون في عدة نقاط على طول الطريق الساحلي .

إن الديانة السائدة في منطقة طرابلس الريفية وبين قبائل الصحراء كانت الأمونية الليبية وهي مذهب متميز تماما عن المذهب البوني بعل-حامون Baal- Hammon . كان هناك الكثير من المزارات أو المقامات المقدسة في المنطقة :مدبح الأخوين فيليني(قوس فيلاينوروم)،الخضراء ترهونه بريفلغيري ، بو نجيم ، وزاوية المحجوب Zawiet el Mahgiub (15 كم غرب مصراته) ، صنم تينيني (مع افتراض أن المشتري أو جوبيتر هنا يدل على جوبيتر حامون كما في بونجيم) وموقع غير محدد (يبعد قرابة 24 كم غربي صبراته*) . ذكرت المزارات أو المقامات المقدسة أيضا في المصادر التي تتعامل مع قبائل الواحات الصحراوية وهي ممتدة من المراكز العظيمة المهيبية لطائفة آمون في سيوه وأوجله إلى جرمة وما وراءها .

إن القلعة الرومانية والنيوت في بونجيم كانت محاطة بما لا يقل عن خمسة معابد نائية، وقد قدمت ثلاثة أدعية باقية معلومات مهمة حول الطوائف أو المذاهب المحلية إضافة إلى وجهة النظر الدينية للحامية . تدمج الابتهالات اثنين من الآلهة التي تمت عبادتها من قبل الحامية في بونجيم : جوبيتر مع حامون أو آمون في إحدى الحالات ، ومارس Mars مع الإله الليبي كانابهار Canapphar في الحالة الثانية . أما النص الثالث فهو للإله الليبي فانامون Vanammon غير المعروف في نواح أخرى (وربما كان من ذرية آمون نفسه) . هذا النوع من المناصرة الدينية للتوفيق بين المذاهب أو الطوائف المحلية وتخرجه Interpretatio في مناطق الحدود له ما يوازيه في المقاطعات الأخرى مثل بريطانيا (25) .

إن الرسالة الأساسية التي تُستخلص من هذا التحليل الموجز هو أن التشكيلة الدينية في طرابلس كانت غير عادية إلى حد كبير : نوع من الازدواجية الثقافية بين المدن البونيقية القديمة من جانب وبين الأراضي الهامشية الموعلة في العمق الليبي . إن الممارسة القوية لعبادة آمون

*يشير هاينز إلى اسم هذا الموقع Ad Amonem أي مليته التي تقع إلى الغرب من صبراته بنحو 25 كم .

على وجه الخصوص في الصحراء وفي الأراضي الحدية فيما قبل الصحراء على تضاد واضح مع الأدلة الأخرى التي شاهدها عند النخبة في تلك المناطق التي تحتضن عناصر الثقافة البونيقية أو الرومانية والعادات المعمارية الرومانية أيضا .

7 - الجيش

بينت البحوث الحديثة أن الجيش الروماني كان بعيدا عن كونه نموذجا أو ممثلا للمدنيين الرومان Roman Civilitas ، وأنه هو نفسه أصبح بحلول القرن الثالث أشبه بالبوني (البونيقى) أو بالليبي Ponicized or Libinized بكل معنى الكلمة . سبق أن أشرنا إلى الاستخدام الواضح للمقاييس البونيقية في تخطيط معسكر بو نجيم . وكان سائدا في منطقة طرابلس في القرن الثالث تشكيل الحاميات غالبا من السكان المولودين في أفريقيا . وعلى الرغم من أن شواهد بو نجيم تقدم بعض الأدلة على مزاعم ذات صلة بأداب اليونان والرومان كالمصيديتين المرتبتي الحروف والكلمات (acrostic) والمنظومتين من قبل قائد المائة الكنتوريون (centurion) ق . أفيدوس قوينتيانوس Q. Avidius Quintianus والكنتوريون م . بوركيوس إياسوكتام ، يبدو ان المستوى العام للمعرفة بتلك الآداب الكلاسيكية كان منخفضا . ان اسم إياسوكتام ليبي في حين تشكل الأسماء اللاتينية للأسر نماذج من الأشكال ذات المدلول الديني Theophoric المفضلة في المجتمعات البونيقية : دوناتوس ، روغاتوس ، ساتورنينوس . . . الخ . وقد أظهرت دراسة لاسير Lassère لقائمة تضم حوالي 300 اسماً من سيدي محمد بن عيسى أي بيزيريس ما يشبه ذلك من وجود نسبة عالية من الأسماء الأفريقية المدمجة بتسميات لاتينية . تضمنت الأسماء الأفريقية النموذجية : أوكتوس ، أمون ، كريسنس ، دوناتوس (تكرر أربع مرات : أي $4 \times$) ، فاوستوس ، فيليكس ($8 \times$) ، فورتوناتوس ($4 \times$) ، هونوراتوس ($3 \times$) ، روغاتوس ($3 \times$) ، سالوستيانوس ($7 \times$) ، ساتورنينوس ، فيكتوريانوس ، فيكتور ($5 \times$) . (26) .

هذه الصورة نموذجية أيضا في الفرقة الأوغسطية الثالثة بدءا من القرن الثاني فما بعد كما أثبت ذلك ملف النقوش التي تصور الجمادات كبشر Prosopographical من مقر قيادة الفرقة في لامبيسيس Lambaesis . وربما أصبحت الوحدات المساعدة التي حددت مواقعها في طرابلس لا تقل عن غيرها ، عند استئجار أو توظيف الجنود ، في الاعتماد على المصادر المحلية ، رغم أن الأدلة الديموغرافية (أي الإحصائية للسكان) المتوفرة لا تكفي للتيقن من ذلك . ومن الطبيعي أن يكون للفرقة الثانية الفلافية الأفريقية دائما قاعدة أفريقية لاستئجار الأفراد ، ومع أن وحدة

متخصصة مثل رماة السهام في الوحدة السورية يفترض أنها بقيت على الأرجح محافظة على صلة ما مع منطقتها الأصلية ، فإن ذلك غير مؤكد بأي حال (27) .

لقد يؤس ماريشال Marichal من " الرطانة اللاتينية " المستخدمة من قبل بعض القوات العسكرية في بونجيم عندما يبعثون تقارير أو رسلا ، وحتى الكتبة في القلعة كانت كلماتهم بعيدة عن الكمال . كانت إحدى الرسائل المستلمة في القلعة مكتوبة باللاتينو - بونيقية . إن من المعقول في منطقة يسود فيها التكلم باللغتين البونيقية والليبية أن توجد فيها حامية يتفاهم أفرادها بالعامية الدارجة ، ولكن ذلك فرض قيودا على الاستفادة من الجيش وأفراده كوسائل في عملية الرومنة . إن المظهر السطحي لرومانية الجيش ليس مختلفا في هذا المجال عنه في معظم المقاطعات الحدودية الأخرى . لم يكن لدى روما خطة عظمى لاستئصال الثقافات الوطنية أو الأهلية ، ولا كانت لديها الوسائل الطبيعية لفرض إرادتها في مسائل كهذه . لقد تضمنت الرومنة امتصاص الديانة المحلية والثقافة داخل النظام الروماني . ان الخلفيات اللغوية والثقافية لكثير من العسكريين " رسل الحضارة " كانت في صالح المستوى العالي من الاستيعاب أو التمثل الثقافي . كان للعملية أيضا شقان حيث اشترك فيها أعداء روما ، وبالتدرج أصبحت الفروق بين الرومان والبرابرة غير واضحة المعالم . وبالطبع ، يمكن أن يكون مثل هذا الانقلاب الثقافي عند التخوم عاملا في الإخفاق النهائي للسلطة الإمبراطورية في المحافظة على حدودها (28) .

8 - الاستنتاجات :

لم تكن عاقبة الفتوحات العسكرية الرومانية في الحالات العادية فرض ثقافة إيطالية أو مغايرة تماما على رعاياها من الأهالي . ولم يكن السر في نجاح الرومان سحق المقاومة المحلية إلى درجة إنفائها بل كان التمثل الطوعي للأهالي لنظام حكم يرتكز على الثراء ونفوذ القلة . وكان يتم التغلب على مقاومة روما غالبا أو إقلالها إلى الحد الأدنى عن طريق تقديم حوافز مناسبة لمجموعات النخبة الموجودة . وقد أدى إشراك الليبيين من مدن منطقة طرابلس في الحكومة الرومانية إلى وجود قادة المائة Centurions والوكلاء الماليين Procurators وأعضاء مجلس الشيوخ Senators والحكام Governors وقادة الحرس Praetorian Prefects وحتى الأباطرة . وكانت طاقات النخبة في منطقة الحدود تتجه إلى جمع الثروة ضمن النظام الاقتصادي الروماني . أما خارج الحدود فقد ركزت الدبلوماسية الرومانية على المحافظة على زمر من أنصار الرومان بين أفراد النخبة القبائلية من خلال الهدايا والخدمات والدعم (29) .

كانت المشاركة الفعالة للسكان الأصليين في الأرياف على مستوى أدنى منها في المدن بدون شك . لقد تغنى سينيوس Sinesius عندما قضى بعض الوقت في ريف برقه (سيرنايكا) بعيدا عن المدن ببساطة الحياة في الريف ونوعيتها التي لا عصر لها :

أما بالنسبة للإمبراطور ، أما بالنسبة لذوي الحظوة عند الإمبراطور . . . فلا أحد ، أو بالكاد يتكلم عنهم أحد هنا . لقد استراحت آذاننا من قصص كهذه . والرجال يعرفون جيدا بدون شك أن هناك دائما إمبراطور على قيد الحياة ، لأنه يتم تذكيرنا بذلك كل عام من قبل أولئك الذين يجوبون الضرائب : ولكن من هو الإمبراطور ، ليس بالواضح تماما .

يمكن أن تنطبق هذه التعليقات بنفس الدرجة على دواخل منطقة طرابلس تحت حكم روما (30) . لقد كانت المنطقة بشكل عام هادئة ومزدهرة نسبيا ، ورغم أنها لم تكن شديدة الرومنة فإن النخبة كانت ملتزمة بالقواعد الرومانية طالما أنها تعمل لصالحهم . ان أكثر العلاقات المرئية للحكم الروماني تتجلى في حصون الحاميات العسكرية وفي الزيارات السنوية لجباة الضرائب . ويساوي ذلك من حيث العمق ، ولكنه أقل وضوحا ، ممارسة النفوذ الروماني في التطوير الاجتماعي والاقتصادي للمنطقة . يوافق معظم الباحثين الآن على أن مستوى الانخراط الروماني لم يصل إلى حد الاستعمار النظامي لمنطقة الحدود ، لكن لا يمكننا الفصل تماما بين تطوير الأهالي لزراعة المناطق الهامشية وبين الحوافز الرومانية . لقد توافق توقيت بداية الاستيطان في الممتلكات الثابتة في سوف الجين - على سبيل المثال - مع التهدة أو المسالمة النهائية للقبائل في المنطقة والتخطيط الرسمي لحدود أراضيها في الفترة الفلافية . إن مما يستحق التأمل أن روما بعد أن حددت هويات مجموعة النخبة بين القبائل الأكثر وجودا في الشمال شجعت التطور الاقتصادي كأثر جانبي عرضي لمكافأة تلك المجموعة بالأراضي والحوافز مثل منح المواطنة الرومانية . وكان في استطاعة روما من خلال تنظيم حدود الأراضي نقل بعضها من اسم القبيلة كلها إلى اسم بعض الأفراد . ان خلق الثراء النقدي قد زاد من سلطة الزعماء التقليديين للعشائر الشمالية، وربما ساهم نظام الزراعة المختلطة في جلب المزيد من الأجراء من عشائر الرعاة الجنوبيين . على كل حل ، لقد أوجدت هذه التغيرات التي نتجت عن السيطرة العسكرية الرومانية أرسنقراطية ريفية لم تشكل نمط حياتها وممتلكاتها على النموذج الروماني وحده بل وبدرجة مماثلة على نماذج الأرسنقراطية الليبينيكية الموجودة سابقا في إمبروريا وعلى مقتضيات ثقافتهم الذاتية الليبية.

على الرغم مما تقتضيه الفتوحات أحيانا من حروب مرة وطويلة ، فإن الإمبريالية الرومانية كانت بشكل عام متتورة نوعا ما عندما يصل الأمر إلى التعامل مع الأعداء المهزومين . وعلى العكس من كثير من العهود الإمبريالية والاستعمارية الأكثر حداثة لم تكن الإمبراطورية الرومانية مكبلة بنفس المستوى من التعصب العرقي والديني الأعمى الذي فعل الكثير مما أدى إلى تشويه سمعة الاستعمار الحديث . وبالإضافة إلى النجاح العسكري غير المسبوق لجيوشها كانت القوة العظمى لروما متمثلة في قدرتها على استيعاب الشعوب المختلفة التي قهرتها في النظام الروماني . كان السر في ذلك ، الأهداف المحدودة للرومنة ، واستمالة الطبقات الحاكمة والمجموعات المهيمنة اجتماعيا . ومما يثير التناقض الظاهري أن توسع العالم الروماني قد أدى إلى امتصاص الثقافة الرومانية عوضا عن تصديرها بالجملة (31) .

* * * * *

الفصل التاسع

ملخص تاريخي لأواخر العهد الروماني

1 - إقليم أو مقاطعة طرابلس TRIPOLITANA

ارتبط إنشاء إقليم أو مقاطعة طرابلس بنمط لتقسيم المقاطعات أو الأقاليم في أرجاء الإمبراطورية أثناء التقسيم الرباعي Tetrarchy الأول من حكم دايوكلتيان وماكسيميان Diocletian & Maximian . هناك عدة نظريات تتعلق بالتاريخ الدقيق والملاسات المحيطة بذلك التغيير . وقد جادل بعض الباحثين لإثبات أن إصلاحات دايوكلتيان مثلت إجراء واحدا عاما طُبِّق عبر الامبراطورية وارتبط تاريخيا مع تعيين القياصرة الأقل سنا أو مكانة في عام 293 م . غير أن الدلائل من بعض المقاطعات تشير إلى تقسيم متأخر عن ذلك ربما يدل على احتمال اتباع نمط متدرج في تجزئة المقاطعات طبقا لجدول زمنية خاصة بكل منطقة . وبالنسبة للمقاطعات الأفريقية فقد تكرر اعتبار حملات ماكسيميان عام 296 - 297 حدا فاصلا مناسباً يمكن أن يعود إليه تقسيم موريتانيا وأفريقيا نواب القنصل . وقد طرحت حديثا حجج قوية جدا لوضع تلك الأقسام مع أفريقيا نواب القنصل (أو زيوغيتانا Zeugitana ، تونس الشمالية) ، وفاليريا بيزاسينا Valeria Byzacena (أو اسط وجنوب تونس) ومقاطعة طرابلس Tripolitana في خريف عام 303 ، وتوافق توقيت ذلك مع تقسيم نوميديا إلى نوميديا ميليتيانا Nomidia Militiana ونوميديا كيرتسيس Nunidia Cirtensis (1) .

إن الحجج التي تفضل التأريخ بعام 303 م تفرض نفسها بقوة وتحتاج أقل قدر من الدعم المرتبط بالبيانات الأثرية المتاحة والمحدودة . وربما كان لهذا التاريخ أيضا ، كما لاحظت دي فيتا - إفارد ، صلة وثيقة بالمقاطعات الأخرى حيث تاريخ إجراء الإصلاحات الرباعي غير معروف بدقة . هذه النقاط الحاسمة هي :

- 1- لا بد أن فصل منطقتي طرابلس وبيزاسينا عن أفريقيا كان إجراء واحدا لأن فصل واحدة منها فقط كان سيسبب شذوذا أو انحرافات إدارية .
- 2- سبب وجود مقاطعة منفصلة لطرابلس مع منطقة التخوم بعض التوريطات للمؤسسة العسكرية في نوميديا، وقد كانت إعادة تشكيل تلك المقاطعات في وقت واحد خطوة منطقية.
- 3- يمكن إثبات أن التاريخ الدقيق لتقسيم نوميديا كان أواخر العام 303 م .

4- يذكر أقدم نقش أثري لولاية أو حكام منطقة طرابلس اسمي حاكمين متتاليين هما س. فاليريوس فيبيانوس C. Valerius Vibianus و أوريليوس كوينتيانوس Aurelius Quintianus ، ولا بد أن تاريخ النقش يعود إلى ما بعد عام 303 بقليل حيث من المعروف أيضا أن كوينتيانوس كان أول حاكم لنوميديا كيرتسيس عام 303 . كان المنصب في طرابلس خطوة تدل على ترقية لأن الحكام السابقين كانوا قادة للقوات العسكرية المتمركزة هناك بينما لم تكن توجد أية وحدات من الجيش متمركزة في نوميديا كيرتسيس . ومن الممكن أن يكون كوينتيانوس قد ذهب مباشرة إلى طرابلس من منصبه في كيرتان Cirtan ، ومن المرجح في تلك الحالة أن يكون الحاكم اللذان خلد ذكرهما في معسكر أو كنتيناريوم تيبوبوكي أول اثنين استلما المنصب الجديد .

5 - من المعروف أن مذابح للكنايس ، ونصبا تذكارية للقيصرة الأربعة ، ومعالم لبيان حدود المقاطعة قد أقيمت من قبل الحكام في كل من منطقتي طرابلس وبيزاسينا . ورغم عدم إمكانية تحديد تواريخها بدقة فإنها كانت إحدى الواجبات المبكرة للحكام الأوائل في المقاطعات الجديدة (2) .

↑171

يمكن تقسيم المبررات العقلانية لإنشاء مقاطعات جديدة على مستويين عالمي وإقليمي . كانت طرابلس مميزة منذ زمن طويل كمنطقة أو وحدة منفصلة ظاهريا أو على نحو ما (regio Tripolitana) ، كما أن نمو بيزاسينا Byzacena الاقتصادي شكل حدودها كمنطقة مالية منفصلة إداريا عن منطقة شمال تونس . ولكن ربما كان منطوق الجغرافيا ثانويا بالنسبة للضرورات السياسية في تلك الأيام . لقد فضل القيصرة الأربعة سلطات إقليمية أصغر منظمة ضمن أبرشيات وولايات حسب المناطق ، واستلزمت الترتيبات الإدارية الجديدة توسعا كبيرا في موظفي الخدمة المدنية الإمبراطورية ، وأوجد ذلك حاشية تمثل نموذجا للبيروقراطية تزايد وأصبح تقيل الوطأة بحلول القرن الرابع. كان للوكيل العام في أفريقيا (المسؤول عن مقاطعات بيزاسينا وطرابلس ونوميديا وموريتانيا) على سبيل المثال هيئة قوامها 300 موظف ، و 400 موظف عند نائب قنصل أفريقيا، وحوالي مائة موظف لدى كل من الحكام الآخرين . كان التسلسل الهرمي للوظائف وحدود الصلاحيات والمسؤوليات ضمن تلك البيروقراطية معقدا وفي بعض الحالات متناقضا . وكان كل من قائد الحرس الإمبراطوري raetorian prefect لإيطاليا وأفريقيا وإيليريكوم. Illyricum والوكيل العام Vicar للأبرشيات الأفريقية مسؤولين مباشرة أمام الإمبراطور ، مع أن قائد الحرس كان من الناحية التقنية المسؤول الأعلى في الدولة .

وكانت للوكيل العام بدوره سلطات محدودة تخوله التدخل مع حكام المقاطعات التابعة له ، وفيما عدا المسائل التي تتعلق بتمويل الحبوب Annona ، فإن المحافظة على تموين مدينة روما بالأغذية هي مسؤوليته الرئيسية . كان نائب القنصل حاكم زوقيتانا Zeugitana (زغوان) أعلى رتبة من الوكيل العام vicar وهو بذلك غير خاضع لسلطته ، وكان العمل الرئيسي الآخر للوكيل العام وحكام المقاطعات قضائيا حيث كانوا يديرون مستويين من المحاكم القانونية .

في السنوات الأولى من حكم ديوكليتيان كانت وحدات الجيش بإمرة الولاية وتحت إشراف الوكيل العام vicar . ولكن بحلول منتصف القرن الرابع لم يبق للوكلاء ولا لمعظم الحكام، مع احتمال استثناء ولاية منطقة طربلس ، أية مسؤوليات عسكرية . وكبديل لذلك أصبحت قيادة الوحدات العسكرية في المقاطعات الأفريقية في تاريخ ما محصورة غالبا بعسكريين مختصين أو بذوي مرتبة كالدوق أو الكونت dukes and counts . إن تاريخ أول من عين في منصب الحاكم العام لأفريقيا comes Africae غير مؤكد ، ولكن غراتيان Gratian (والد الإمبراطورين فالنتينيان الأول و فالينز Valentinian I and Valens) هو المرشح المرجح في وقت ما من ثلاثينات القرن الرابع (330-340) . ويبدو أنه بحلول الستينات من نفس القرن (360-370) انتقلت السيطرة على وحدات قوات الحدود في منطقة طرابلس من حاكم المقاطعة إلى الكونت. وكثيرا ما غطت سلطة الحاكم العام comes Africa على سلطة الوكيل العام vicar في النصف الثاني من القرن الرابع ، وقد يكون منصب حاكم غير رئيسي في نزاع مع الكونت محفوفا بالمخاطر (كما سنرى في قصة الكونت رومانوس Romanus) .

اختلفت مراتب الحكام أيضا في المقاطعات طبقا لمعايير محددة بدقة (الجدول 9 : 1) . إن ما تبقى من أفريقيا نواب القنصل حافظ حكامه على مرتبة نائب القنصل رغم أن المنصب أصبح كثيرا ما يشغله رجال من عائلات متميزة من أعضاء مجلس الشيوخ في بدايات عملهم وليس كنتويج لحياتهم المهنية كما كان الحال في السابق . ومع ذلك فقد وصل بعض المعروفين باستلام هذا المنصب في القرن الرابع إلى مراكز باهرة . كانت فترة البقاء في الحكم قصيرة عادة ونادرا ما زادت عن سنة أو سنتين . وقد اجتذبت نوميديا (التي أعيد توحيدها كمقاطعة واحدة حول قسنطينة (كيرتا Cirta) عام 314 ، ورقيت مكانتها إلى مرتبة القنصلية عام 320) رجالا عريقي المولد ومهمين في دوائر البلاط . كما تمت ترقية ولاية بيزاسينا Byzacena أيضا إلى مرتبة القنصلية حوالي العام 340 ، ولعل ذلك كان على أساس أهميتها الاقتصادية، ولكن يبدو أنها استقبلت حكاما أقل شأنًا ممن ذهبوا إلى نوميديا. وعلى سبيل المفارقة

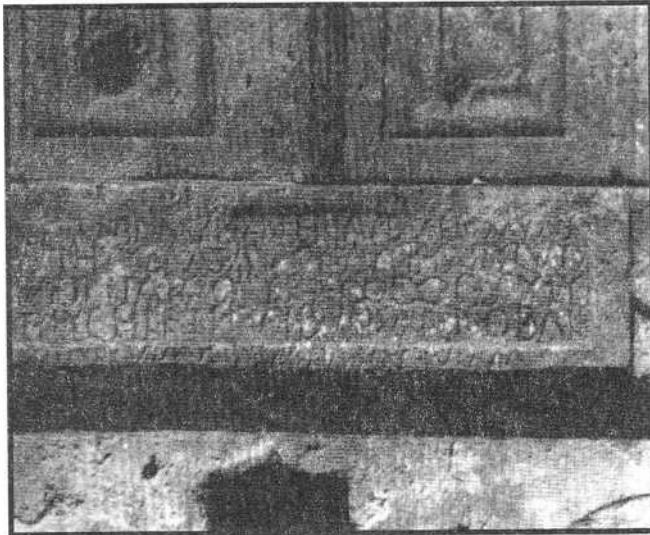
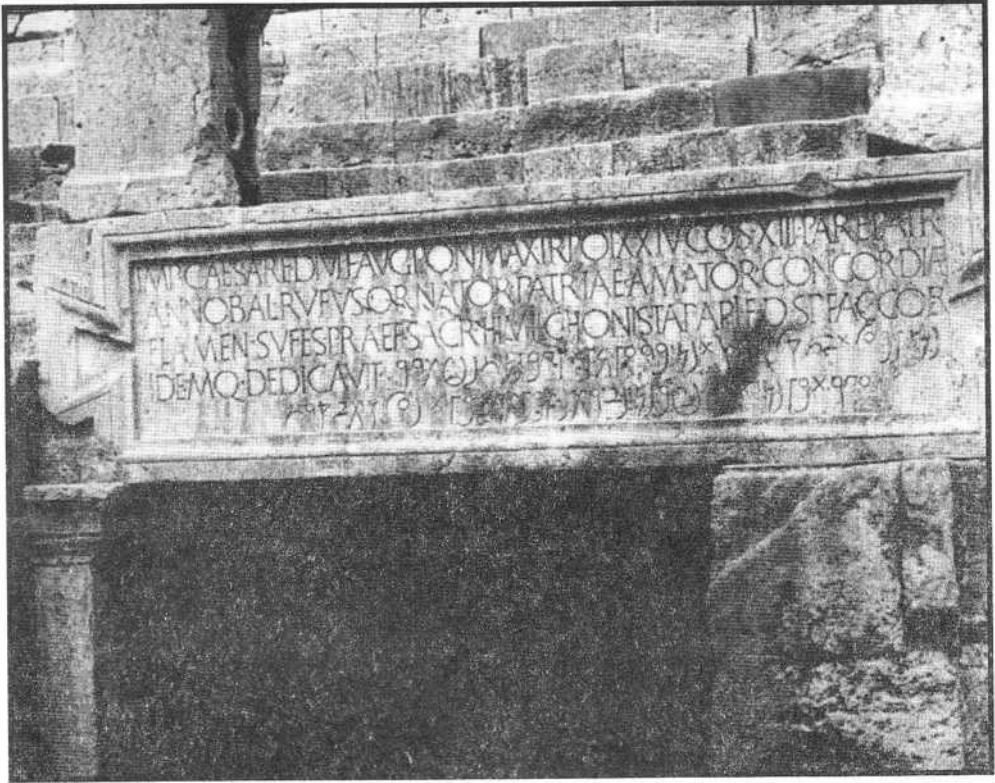
بقيت منطقة طرابلس مقاطعة من نوع الولاية praesidal province يحكمها رجال من مرتبة الفرسان ذوو منزلة اجتماعية وسياسية محدودة في شؤون البلاط .

جدول (9 : 1) : التسلسل الهرمي للمناصب الحكومية في المقاطعات الأفريقية في القرن الرابع الميلادي

المرتبة	بداية التاريخ	الصلاحية	المنصب
رجل بارز (vir illustris)	303	إيطاليا ، أفريقيا ، إيليريكوم	قائد الحرس الإمبراطوري: (Praefectus praetori)
رجل مشهور (vir spectabilis)	303	زوقيتانا (زغوان بتونس)	نائب القنصل لأفريقيا: (Proconsularis Africae)
= رجل مشهور	303	أفريقيا ، نوميديا ، بيزاسينا ولاية طرابلس ، موريتانيا (سلطات مدنية)	الوكيل العام لأفريقيا : (Vicarius Africae)
= رجل مشهور	340- 330	نوميديا ، ولاية طرابلس ، موريتانيا ، بيزاسينا (سلطات عسكرية)	حاكم أفريقيا (Comes Africae)
رجل متميز (vir clarissimus)	320	نوميديا	قنصل (Consularies)
= رجل متميز	350-340	بيزاسينا	= قنصل
رجل مختار (virperfectissimus)	314 - 303	نوميديا ميليتاريس	والسي: (Praeses)
رجل مختار =	340 - 303	بيزاسينا	= والسي
رجل مختار =	303	ولاية طرابلس	= والسي
رجل مختار =	314-303	نوميديا كيرتسيس	= والسي

ومن اللافت للاهتمام أنه لا يعرف إلا القليل عن سيرة أو نماذج الأعمال السابقة واللاحقة لولاية ولاية أو إقليم طرابلس praesides of Tripolitana . والواقع أنه من بين المقاطعات التي نتجت عن إصلاحات ديوكليتيان ، وبعد إعادة توحيد نوميديا حوالي 314م وترقيتها إلى مرتبة القنصلية حوالي 320 م ، بدت طرابلس وكأنها الأقل أهمية من حيث مكانة حكامها .

اللوحات (40 - 61)



40 (الأعلى) : نقش مهدي لمسرح
لسيدة الكبرى 1 - 2 م يسجل اسم
المستبرع أنوبعل تاباببوس ورفوس
باللاتينية والسونيقية الجديدة .

41 (اليسار) : نقش مخصص باللاتينو
- بونيقية لضريح ماساوتشان في وادي
أم العجرم (أنظر اللوحات 46 - 48)
(المصدر : مسح اليونسكو للواديان
الليبية ULVS) .

42 (اليمين): شقفة فخار مكتوبة Ostracon باللاتينية-البونيقية من مبنى معصرة زيتون في أم العمود. ورغم عدم حل رموزها حتى الآن يحتمل أنها وثيقة تسجل صفقة ما أو بعض البيانات الزراعية .

43 (الأسفل): ضريح برجى أو من نوع المسلة في وادي العمود بني من قبل ماساوكان ربما أواخر القرن الأول .

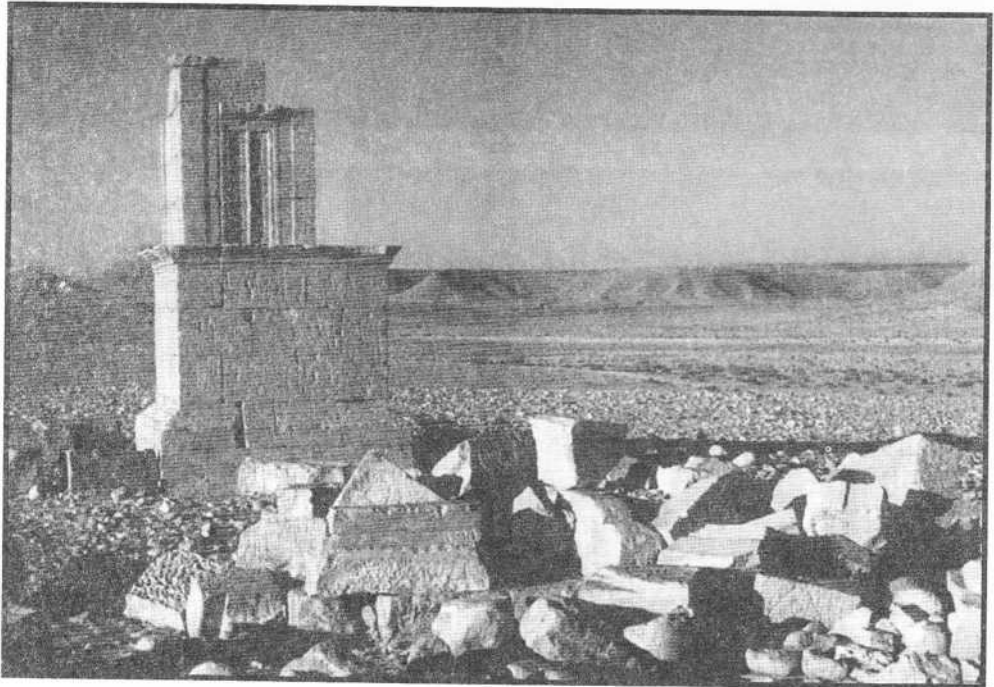
44 (أقصى اليسار العلوي): ضريح مسلة من وادي نغد .

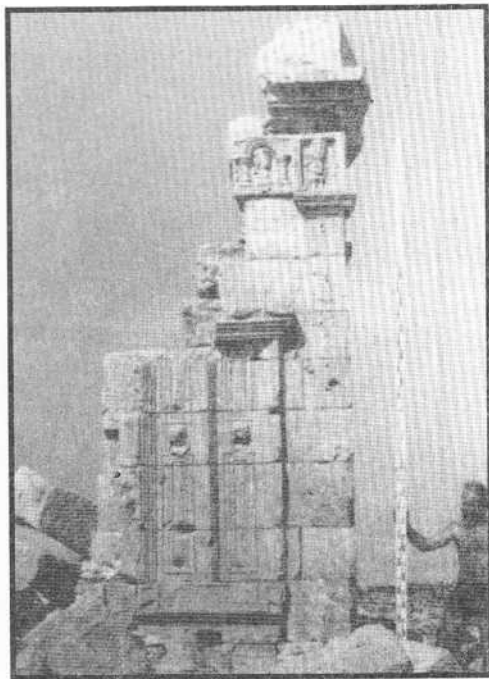
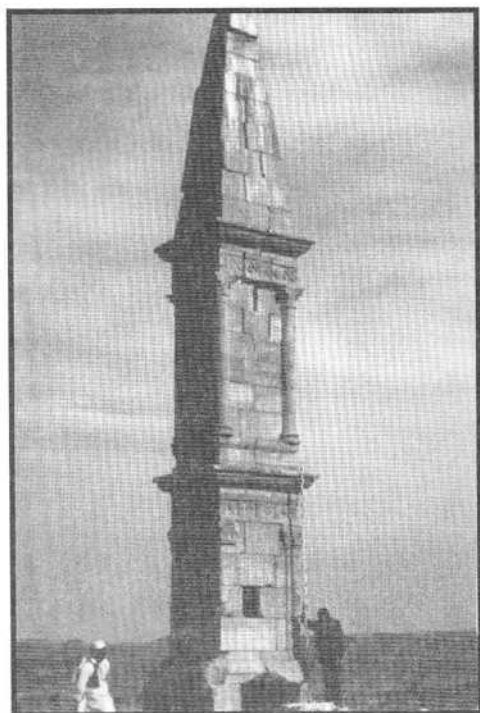
45 (اليسار العلوي) : ضريح برجى أو من نوع المسلة من وادي مقدال Migdal .



46 (أقصى اليسار السفلي): منظر من الجو للمقبرة Ag2 في وادي أم العجرم، يظهر صفا من ستة أضرحة بالحجر المرعب المنحوت والمدافن الملحقة المرافقة لها . الضريح المبينة معالمه في اللوحين 41 و 47 هو الثاني من الطرف الأيسر للصف (المصدر : مسح اليونسكو للوديان الليبية ULVS) .

47 (اليسار السفلي): ارتفاع ضريح ماساوتشان في وادي أم العجرم. النقش المبين في اللوحة 41 ظاهر أسفل الباب الوهمي (المصدر : مسح اليونسكو للوديان الليبية ULVS).







48 (اليسار):منظر من الجو للقصر الرئيسي (Ag1) في وادي أم العجرم ، قرب المقبرة Ag2 ، يظهر بقايا (في اليسار) من مزرعة أقدم من الطراز الأفريقي أدمجت داخل المزرعة المحصنة الأحدث. يعتقد أن المستوطنة الفرعية المتوسعة إلى اليمين تعود إلى أواخر العهد الروماني (انظر الشكلين 8 : 5 و 11 : 2) (المصدر : ULVS) .

49 (أقصى اليسار العلوي) : مزارع محصنة (قصور) في أسفل وادي منصور، والمسافات بين المنشآت المتجاورة أكثر بقليل من مائة متر .

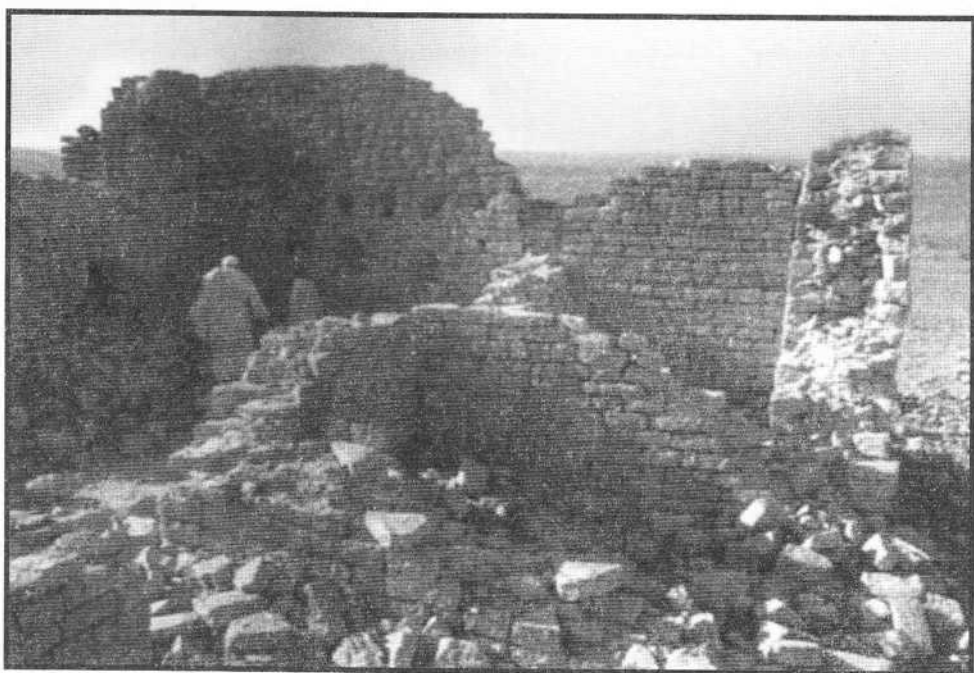
50 (اليسار السفلي) : مثال تقليدي لقصر شبيه بالبرج في حوض بئر شظيوة Bir Scedua (BS 4) .

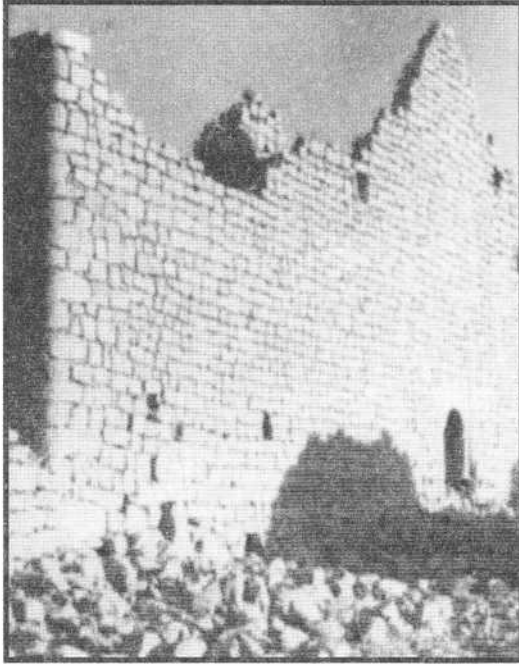


51 (أقصى اليسار السفلي) : السجزة الداخلي لقصر آخر في بئر شظيوة يظهر فيه البناء بالحجر الخشن المرصوف بدقة والكوى الحائطية المميزة .

52 (اليمين السفلي): منظر عام لمستوطنة قرزة موجه إلى الشمال (المصدر : ULVS) .







53 (اليسار) : تفصيل المبنى 26 في إحدى المزارع المحصنة في مستوطنة قرزة (المصدر ULVS) .

54 (الوسط العلوي) : منظر من الجو لبقايا خرائب المبنى 31 وهو أحد المجمعين الرئيسيين في قرزة يشمل المبنى المركزي الشبيه بالقصر والمنشآت الفرعية المبنية جيدا حوله من كل الجهات (المصدر UVLS) .

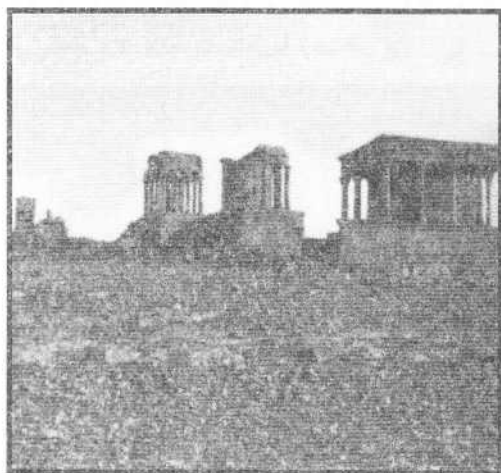
55 (أقصى اليسار العلوي) : منظر من الجو لأحد القصور الصغرى في مستوطنة قرزة (المبنى 1) مع المباني المرافقة التابعة له (المصدر ULVS) .

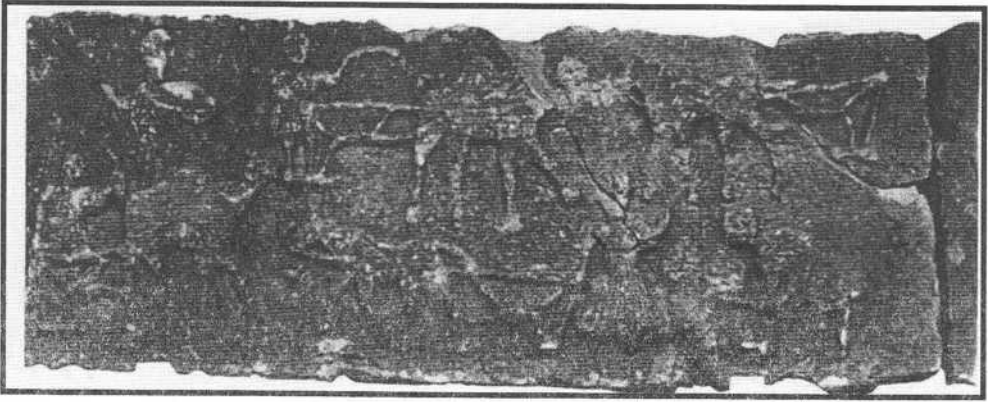
56 (أقصى اليسار السفلي) : المجموعة الشمالية من الأضرحة في قرزة (من اليمين لليسار أضرحة الشمال (F, E, D, C, B, A) (المصدر ULVS).

57 (الوسط السفلي) : ضريح الشمال C في قرزة تفاصيل الجانب الغربي (المصدر ULVS) .

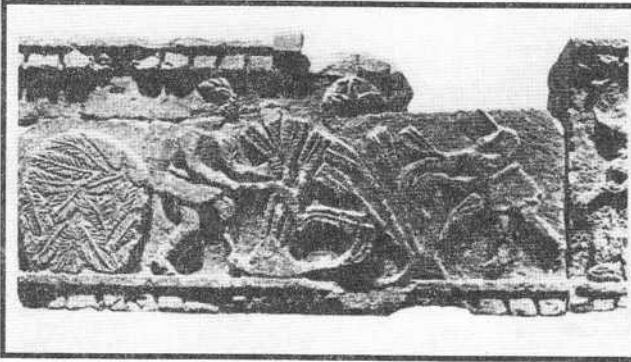
58 (الأسفل) : الكنيسة في سوق اللوطى بوادي بُزرة Souk el - Oti , Wadi Buzra ، المنظر باتجاه الغرب. في صدر الصورة يقع قفا الجزء نصف الدائري الناتى من الشرق، والمتداخل بشكل ثانوي مع صحن الكنيسة .





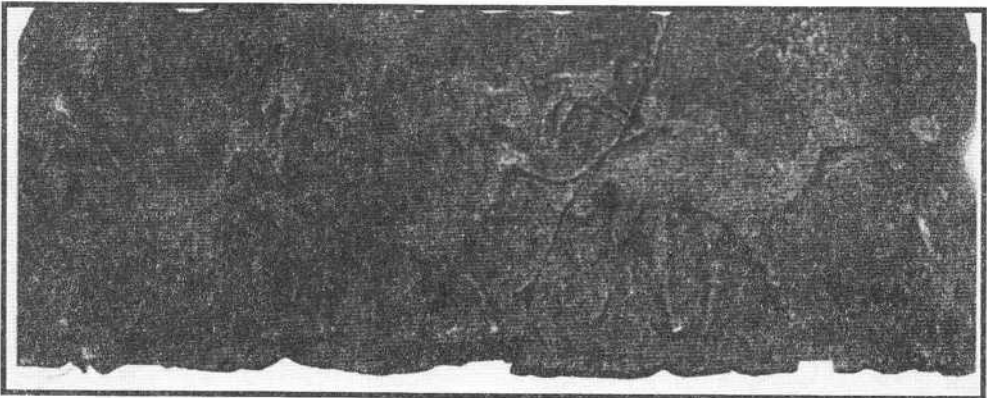


59 (الأعلى): منظر الحرائة والبيدار. الضريح الجنوبي C من قرزة (متحف الجماهيرية ، طرابلس) .



60 (اليسار) :منظر الحصاد. الضريح الشمالي B من قرزة . لاحظ إلى اليسار سنابل الحبوب موضوعة على الأرض للدراس . (متحف الجماهيرية، طرابلس).

61 (الأسفل) : قافلة جمال - القبر الجنوبي C - ربما تظهر نقل فائض الإنتاج في المنطقة إلى الأسواق. (متحف الجماهيرية ، طرابلس) .



ومع ذلك ودون شبه بمعظم الحكام المدنيين الآخرين للمقاطعات الأفريقية ، فالمتفق عليه أنه كان لولاية منطقة طرابلس حتى عام 360 م تقريبا مسؤوليات عسكرية عن قوات الحدود المتمركزة في التخموم. لقد جادل دونالدسون Donaldson لإثبات أن الوضع الطبيعي كان كذلك حتى سبعينات القرن الرابع على الأقل، لكن وجهة النظر التقليدية حول ممارسة حاكم أفريقيا السلطات العسكرية الكاملة بتاريخ غزوات الأوستورياني Austuriani في ستينات القرن الرابع تحتاج إلى الكثير مما يؤيدها .

وبحلول أواخر القرن الرابع كانت القوات العسكرية القليلة بالتأكيد تحت إمرة مسؤولين آخرين. تسجل قائمة الجيش Notitia Dignitatum وجود دوق أو قائد dux لمقاطعة طرابلس (وهو مرؤوس لحاكم أفريقيا العام) comes Africa الى جانب الوالي المدني Praeses . ففي عام 393 م كان يوجد قائد ومتصرف dux et corrector لتخموم منطقة طرابلس (يفترض أنه جمع مسؤوليات مدنية وعسكرية) ، وفي عام 406 - 408 هناك حاكم وقائد comes et dux لمقاطعة طرابلس يحتمل أنه كان يعمل إلى جانب الوالي praeses . كان أولئك الرجال ذوي مكانة عالية ، فرتبة قائد مهم Notitia of dux هي لرجل مشهور vir spectabilis ، ورتبة قائد ومتصرف dux et corrector ورتبة حاكم وقائد comes et dux هي لرجال متميزين viri clarissimi . وسوف يتم في الفصل القادم استعراض مبررات وجود عسكريين ذوي رتب رفيعة في المقاطعة أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس . إن الانطباع العام على كل حال هو أن منطقة طرابلس أصبحت موقعا خلفيا منعزلا بعض الشيء بعد تقسيم المقاطعة القديمة (3).

بقيت منطقة أو إقليم طرابلس Tripolitana مقاطعة رومانية لبضع سنوات بعد استيلاء الوندال على معظم ما تبقى من المغرب خلال الأعوام التي تلت 429 م . وبعد سقوط قرطاج عام 439 واكتمال سيطرة الوندال على جميع المقاطعات إلى الغرب منها عام 442 كانت منطقة طرابلس ملحقة بأبرشية أوريانس Diocese of Oriens لبضع سنوات إلى أن تم التخلي عنها للوندال عام 455 م . لقد أعقب المقاطعة الرومانية إنشاء مقاطعة بيزنطية بنفس الاسم بعد إعادة الفتح البيزنطي من قبل بيليساريوس Belisarius عام 533 م ، غير أن منطقة طرابلس البيزنطية كانت مجرد ظل للمقاطعة السابقة لها (انظر الفصل الثاني عشر) .

أراد بعض الباحثين ان يعيدوا تآكل أو انحسار الإقليم إلى تاريخ أقدم من ذلك . اقترح كورتوا Courtois أن مقاطعة طرابلس لم تضم من جهة الشرق منذ إنشائها إلا القليل فيما عدا الشريط الساحلي ، وأن التخموم الممتدة إلى الداخل قد اقتصر على الجزء الغربي فقط من

المقاطعة ، ولكن معظم المحللين اللاحقين عارضوا رأيه المتطرف هذا . يتضح من جهة أخرى أن أواخر عهد الإمبراطورية كان فترة تغيرات أساسية في غالبية مظاهر الحياة في المقاطعة . وسوف يركز هذا الفصل على الفترة الواقعة بين إصلاحات القياصرة الأربعة وغزوات الوندال، وينشد تفحص الأسباب الممكنة للتغير والانحدار في مقدرات المنطقة (4) .

2 - الواقع القبلي :

تبين الصورة المستقاة من المصادر الرومانية المتأخرة عن المجموعات القبلية التي تعيش داخل المقاطعة وعلى حوافها درجة معينة من الاستمرارية لتلك الموجودة في المصادر الأقدم عهدا (الفصل الثاني السابق) . ومع ذلك فقد تكرر ذكر مجموعات جديدة تمثل إما اندماج بعض القبائل الموجودة في اتحادات أكبر ، أو موجة قبائل صحراوية وصلت حديثا من مناطق أبعد شرقا، أو من تجمع كليهما معا . ولا يمكن تقدير الأهمية الكاملة لانبعث العدوانية القبلية أو عودة الحياة إليها إلا بعد وضوح التأثير الكلي من السجلات الدورية لعدم الاستقرار الذي تكرر على الحدود بدءا من أواخر القرن الثالث وما بعد . ويبدو أن اسمين ظهرا في أواخر عهد الامبراطورية كانت لهما بشكل خاص مدلولات عريضة هما لواته وأرزوقيس Arzuges .

لواته أو اللاغواتان : The Laguatan

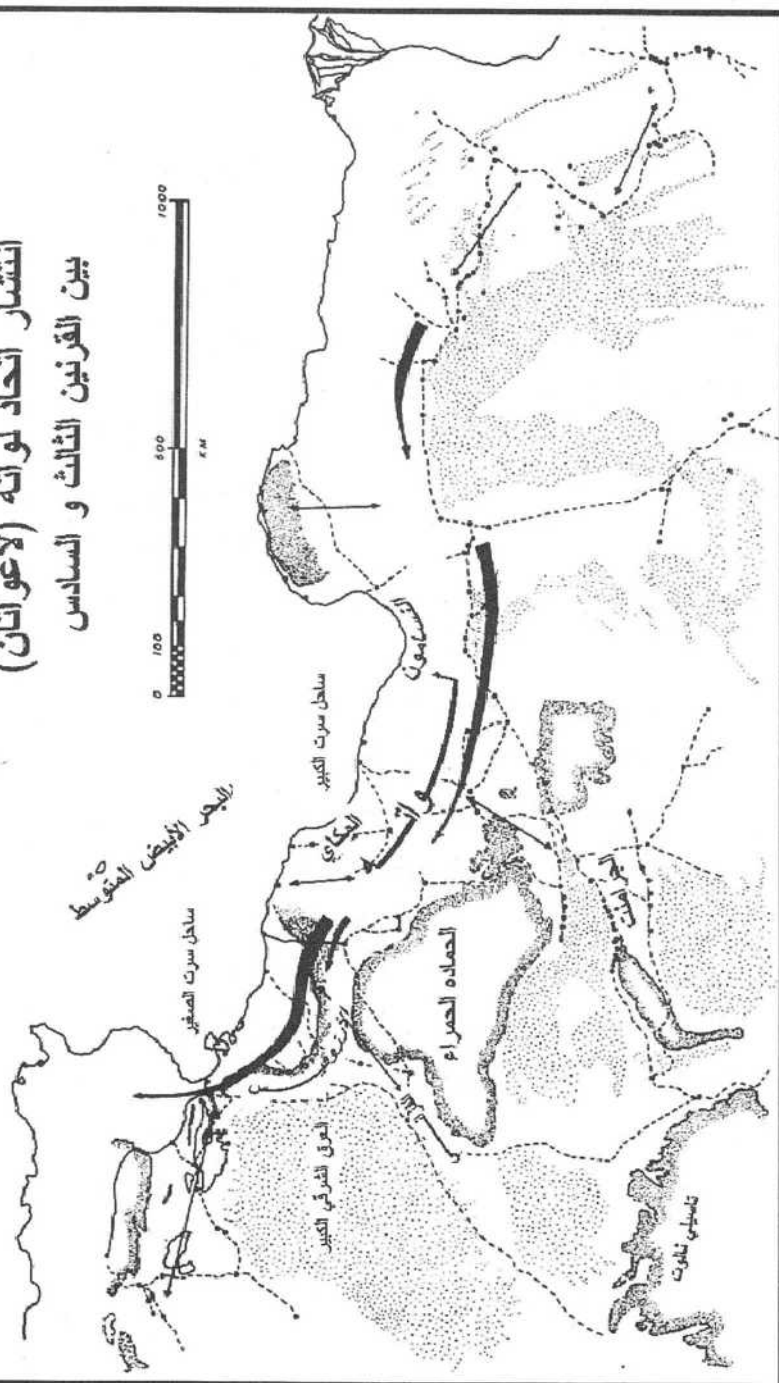
يضيف اتحاد لواته Laguatan confederation قدرا من التماسك ويزيل التشويش في أحداث أواخر الإمبراطورية الرومانية وفترة الوندال وعودة الاحتلال البيزنطي والغزوات العربية. عرف هذا الاتحاد أو التحالف بأسماء مختلفة : لواته وجمعها إيلاغواس Ilaguas (استخدمه كوريبوس Corippus في القرن السادس) ، وليواثاي Leuathae (استخدمه بروكوبيوس Procopius في القرن السادس أيضا) ، ولواته Lawata (في المصادر العربية القديمة) . وقد اختير هنا لفظ لواته أو اللاغواتان لأن كوريبوس قدم بشكل عام نسخا طبق الأصل للأسماء اللبية وليس ترجمة لاتينية لها . تظهر الدراسة المتأنية لقصيدة كوريبوس الملحمية أوهانيدوس Iohannidos أن لواته كانوا تحالفا ضخما مكونا من عدد كبير من العشائر . وقد كان هناك ارتباك غير مبرر بين المعلقين المعاصرين الذين تكرر وصفهم للعشائر sub - tribes بأنها مجموعات قبلية متميزة . ويبدو ان الاتحاد confederation عرف أيضا باسم أوستورياني Austuriani أو أوسورياني Ausuriani في القرن الرابع وأوائل القرن الخامس حيث أن

كوريبيوس أرجع المواجهة العسكرية بين روما ولواته إلى أواخر القرن الثالث. وهناك أدلة أخرى تشير إلى أن اسم أوستورياني يتوافق مع اسم عشيرة من مجموعة عرفت فيما بعد باسم لواته (5).

لقد بين كل من كوريبيوس وبروكوبيوس أن لواته / ليواثاي Laguatan /Leuathae كانت المجموعة القبلية الرئيسية في طرابلس خلال القرن السادس . ومع بدء الفتوحات العربية كانت قبائل لواته منتشرة في معظم الأراضي بين سرنايكا (برقه) وشرقي الجزائر . من الواضح ان الاتحاد قد ضم الكثير من القبائل الأقدم في تلك المنطقة المترامية الأطراف ، غير أن نواة هذه القبيلة العظمى ربما بنيت حول أناس جدد ارتحلوا من الصحراء الشرقية . ويعتقد أن أصولهم تعود إلى الواحات الشمالية للصحراء المصرية الغربية ، وهي المنطقة التي رُبطوا بها تقليديا على أنهم من البربر البُتر Botr berbers . لقد تحرك أولئك البربر البُتر الجدد Botr neoberbers باتجاه الغرب على طول سلسلة واحات سيوه - أوجله ، وهذا العمل أدى إلى عدم استقرار الحدود في قوريناوية و منطقة طرابلس (الشكل: 9 : 1) (6) .

يمكن توضيح البنية الهرمية لذلك الاتحاد بسهولة . لقد استطاعت قبائل لواته التي لا تحصى بقيادة زعماء عظام مثل أنتالاس Antalas وأيرنا Ierna وكاركاسان Carcasan أن تهزم الجيش البيزنطي في عدة مناسبات . لم يتمكن كوريبيوس من مقاومة وصف أولئك الزعماء بالطغاة ، غير أن الواضح من روايته للأحداث أن القرارات الكبرى حول الحرب والسلام كانت تتخذ من قبل جميع شيوخ العشائر مجتمعين . كان اختيار الزعيم أو القائد العام من قبل لواته إجراء يتخذ في زمن الحرب ، أما في أوقات السلم فيبدو أن العشائر المنفردة كانت تقيم علاقاتها السياسية الخاصة مع بيزنطة . وفي عام 544 م قدم ثمانون من زعماء لواته أنفسهم للقائد dux البيزنطي الجديد لتعزيز اتفاقيات السلام المبرمة معهم . ربما كان بعض تلك العشائر قليل الأهمية ولكن نظرا لأن من المفترض أن يقتصر التمثيل على القبائل الأقرب إلى منطقة طرابلس فلا بد أن اتحاد لواته كان له وزن ضخم . أثبت كوريبيوس في بعض الحالات العلاقات الهرمية بين لواته وأسماء العشائر ، فقد كان كاركاسان على سبيل المثال شيخا لقبيلة إيفوراكيس Ifuraces قبل أن يصبح زعيما عاما للواته (7) ، ويمكن تجميع قائمة طويلة بأسماء عشائر لواته (انظر الجدول 2 : 3) .

انتشار اتحاد لواته (لاغواتان) بين القرنين الثالث و السادس



الشكل (1 : 9) : انتشار اتحاد لواته Laguatan على امتداد واحات شمال الصحراء، (من ماتينغلي 1983).

أوستورياني ، أوسورياني ، أوستور

Austur , Ausuriani , Austuriani

حصل الاحتكاك الأول بين الرومان ولواته في أواخر القرن الثالث الميلادي عندما شن ماكسيميان Maximian غارتين على منطقة سرت . كانت كبرى المشكلات المسجلة التي تلت ذلك ناتجة عن قبيلة أوستورياني في النصف الثاني من القرن الرابع وأوائل القرن الخامس . ويفترض أن هذه القبيلة هي نفسها التي غزت ودمرت قوريناية (برقه) Cyrenaica أوائل القرن الخامس، وقد وصفهم سينييسيوس Synesius بأنهم أوسورياني . ولكي تهاجم هذه القبائل كلا من قوريناية و منطقة طرابلس لا بد من وجود قواعد لها في سرت ربما كانت في الواحات الجنوبية. وتلك أيضا هي المنطقة التي أتى منها الأوستور Austur الذين ذكرهم كوريبوس . وبشكل عام ينظر المعلقون المعاصرون إلى أوستورياني ككيان منفصل عن لواته . ومع ذلك فقد كان الأوستور يعتبرون في القرن السادس عشيرة من لواته يمثلون بوضوح مرحلة تاريخية في صعود لواته مع احتمال أن تغير الاسم يعكس تحولا في موازين القوى العشائرية . ان تطابق هوية أوستورياني مع لواته يثبت الأصل المشترك للغارات في أواخر الحقبة الرومانية (8) .

174

Ifuraces : إيفوراكيس

لقد عمل كاركاسان Carcasan كشيخ لعشيرة إيفوراكيس وتحت إمرة إيرنا Ierna زعيم لواته ، وبعد موت هذا الأخير عام 547 م اختير كاركاسان زعيما للاتحاد . وبذلك تكون إيفوراكيس بدون شك إحدى عشائر sub – tribe لواته .

Mecales : ميكاليس

ذكر كوريبوس قبيلة ميكاليس إلى جانب إيفوراكيس في فقرة تتعلق بقبائل طرابلس ، ولعل صيغة الجمع لاسم هذه القبيلة هي إيماكلاس Imaclas ، وهم على الأغلب من قبائل لواته .

مازيكيس / مازاكيس / مازاكس و أورسلاني / أوركيليانا

Urceliana /Ursiliani and Mazax /Mazaces /Mazices

وصف فيغيثيوس Vegetius قبائل مازيكيس وأورسلاني بأنها القبائل الصحراوية لسرت syrtica . ظهرت تلك الأسماء ثانية عند كوريبوس على أنها مازاكس وأوركيليانا رغم ان اسم مازاكس استخدم بشكل عام كمرادف للواته وليس للدلالة على مجموعة عرقية عشائرية ،

وأن مازيكيس هو اسم ليبي عرقي كان شائعاً في شمال أفريقيا . لقد واجه الجيش البيزنطي أوركيليانا مانوس Urceliana manus في الجفاره الغربية وأجبرهم على التحالف معه . ويعتبر هذا التحرك الواضح باتجاه الغرب للأورسيليانى / أوركيليانا مبرراً إضافياً لتحديد هويتهم كقبيلة متنقلة من لواته (9) .

العشائر الأخرى والمتحالفون

تعتبر الأسماء التالية ممثلة لعدد ضخم من القبائل الصغرى الأخرى التي ذكرها كوريبوس والتي يمكن ان تكون على صلة بقبائل لواته أو بالقبائل المتحالفة من منطقتي طرابلس وبيزاسينا، وهذه الأسماء هي : أناكوتاس Anacutas ، سيلكادينيت Silcadenit ، سيلفاكاي Silvaca ، سيلفايزان Silvaizan . لقد توسع الاتحاد العسكري ليشمل أبعد من قبائل لواته التي كانت متحالفة على أساس عرقي . فعلى سبيل المثال تم امتصاص قبائل النسامونيس والمكاي والجيتولي والسيلي تدريجياً في الاتحاد المهيمن . وبعد هزيمة آيرنا عام 547 م تم تجميع تحالف جديد للواته . لقد نشر الرجال على سهوات الخيل النبأ إلى جميع البربر Barbarians الواقعين تحت الهيمنة : (a Syrtibus alae / invitantque feras regni sub imagine) ، ضم الجيش الذي تم تجميعه النسامونيس الذين يزرعون الساحل السرتي ، والبربر المجاورين للجرامنت (10) .

لواته وهواره ونفوسه : Lawata , Hawara & Nefuza

ذكر المؤرخون العرب القدماء أن لواتا Lawata يقطنون عبر منطقة جغرافية هائلة من الصحارى المصرية حتى جبال الأوراس Aures في الجزائر بما في ذلك أيضاً شمال تونس . كان الفرعان الرئيسيان في منطقة طرابلس في الفترة العربية هواره Hawara ونفوسه وكانت بنية أقسام تلك العشائر واضحة حتى الوصول إلى مستوى العائلة الواحدة (11) .

يظهر باختصار أن لواته بدؤوا كجيل جديد من البربر ارتحل من الشرق عبر الصحارى، وربما كانت العملية بطيئة في البداية على شكل انتقال تدريجي من واحة لواحة . لقد كانت لدى رجال القبائل المهاجرين أشياء كثيرة مشتركة مع القبائل الراسخة ، يجدر بالذكر منها عبادة آمون Ammon ، كما يبدو أن الارتحال ساعد على امتصاص بعض مقومات القبائل الموجودة في الأساس . تضخم الاتحاد مع كل انتصار عسكري ورضيت هيمنته قبائل إضافية . ظهر الطور الأكثر حرجاً عندما اقترب لواته من المجال البيئي الخاص "ecological niches" بمنطقتي

طرابلس و برقه . كان هناك نهب وتدمير في البداية ، لكن بعض اللواته أخذوا يستقرون أو يستوطنون بعد ذلك . إن من غير الصحيح أن يوصف اللواته بأنهم بدو رحل يركبون الجمال ويهدفون ببساطة إلى تدمير الزراعة المستقرة . فضلا عن أن ذلك يحجب أيضا أهمية دورهم في انهيار التخوم الرومانية .

لقد وُصف اللواتيون أو اللاغواتان بشكل عام بأنهم قبيلة بدوية من أكثر الأنواع عدوانية. ولو أن هويتهم كانت مطابقة لأوستورياني القرنين الرابع والخامس ، كما جادلت سابقا، فإن ارتباطهم بالغارات المدمرة يكون راسخا لمدة تزيد على ثلاثمائة سنة ، ولكن المراجع كلها لا تجمع على وصفهم كبدا رحل غير مستقرين . لقد طالب الزعماء الثمانون لعشائر لواته أو لاغواتان الذين قدموا أنفسهم كممثلين للقبائل الطرابلسية إلى سيرجيوس Sergius الحاكم البيزنطي الجديد للبتة ، طالبوا بتعزيز الاتفاقات المعقودة معهم . سجل الكتاب العرب استيلاء لواته على أراضي المنطقة الخلفية لطرابلس التي شملت مستوطنات القصور في الجبل وفيما قبل الصحراء . وعلى ذلك أنشأت بعض عشائر لواته بحلول القرن السادس إقطاعيات في مناطق طرابلس الزراعية جنبا إلى جنب مع تلك التي أنشأها المستوطنون الأصليون والذين انضموا إلى اتحاد لواته . إضافة إلى ذلك فقد شكوا زعماء لواته إلى سيرجيوس سلب القوات البيزنطية لمحاصيلهم ، وهذا الانعكاس في الأدوار يفيد في تصحيح النظرة إلى لواته على أنهم ببساطة بدور رحل . كانت هناك زمرة مهمة في الاتحاد تواقا إلى الاستقرار واستغلال الأراضي الزراعية التي أبعد مالكوها وجردوا من ملكيتها . وقد سجلت المصادر العربية وجود لواته عمليا في كل المواضع البيئية الملائمة " ecological niche " بين النيل والأوراس Aures ، وهكذا يبدو أن عملية الاستقرار تبعت بشكل متناغم عملية الارتحال وإخضاع المناطق التي تم فتحها . إن توسع الاتحاد من خلال الترابط مع القبائل التي استقرت حينئذ قد ضخم تلك النزعة أو الميل للاستقرار (12) .

الأرزوقيس / منطقة أرزوقوم The Arzuges / regio Arzugum

تشير المصادر الرومانية منذ القرن الرابع الميلادي إلى أناس يسمون أرزوقيس وإلى منطقة أرزوقوم الموجودة في الشريط الحدودي القديم لإقليم طرابلس. كانت تلك المنطقة متصلة بطريقة ما بإقليم طرابلس ولكنها في الوقت نفسه متميزة عنه . وتدل سجلات المجامع الكنسية على أن المنطقة كان لها أساقفة منفصلون ، وأن ممثلي إقليم طرابلس أتوا من المدن الساحلية فقط.

لقد عبر أسقف توزر منطقة أرزوقوم عندما كان في طريقه إلى قرطاج عام 411 م ، ومن المفترض أنه عبر على متن قارب من تاكاباي ، ويوحى ذلك بأن نفاووه وهي الأراضي القديمة لقبيلة نيجيني تقع داخل تلك المنطقة . كما ذكر القديس أوغسطين أيضا منطقة أرزوقوم في رسالة له وميزها بأنها الجزء من مقاطعات شمال أفريقيا الأبعد باتجاه الجنوب والواقع جنوب إقليم طرابلس . وفي مراسلة أخرى ظهرت تفاصيل إضافية تؤكد ان المنطقة شكلت الشريط الحدودي لمقاطعة طرابلس القديمة . وصفت الرسالة بربر وثنين سمح لهم بدخول المقاطعة للبحث عن عمل كحمالين أو حراس للمحاصيل بعد أن أقسموا الأيمان أمام قائد قوات الحدود . لقد صرح أوريوسوس Orosius أن منطقة أرزوقوم كانت بالفعل جزءا من إقليم طرابلس فيما مضى ، غير أنه أضاف أيضا ملحقا يفيد بأن الأرزوقيس كان مصطلحا يمكن تطبيقه على القبائل على امتداد تخوم أفريقيا . وأشار كوريبوس إلى " الأراضي الهمجية للأرزوقيس " في القرن السادس ، رغم أن أهميتها كانت قد تضاءلت عندئذ على ما يبدو . يتلاءم وصف كهذا مع المنطقة الحدودية فيما قبل الصحراء كما لاحظ جودنتشايلد منذ زمن طويل (13) .

ان الآراء منقسمة أيضا حول أصل المصطلح أرزوقيس . فقد أوجد بيتس Bates صلة إيتيمولوجية ضعيفة tenuous etymological connection - في دراسته لأصل الكلمة وتاريخها - مع الاسم أوستورياني ، غير أن المعلقين الآخرين لم يتابعوه في هذا التفسير . والدليل الأكثر استخداما على الأصل القبلي هو حجر الحدود من عهد تراجان Trajan من بئر سلطان Bir Soltane الذي ورد فيه اسم أرزوسي Arzosei . يسجل نقش يعود تاريخه إلى أربعينيات القرن الثالث (240- 250) نشر حديثا نوعا من الإهداء أو تخليد الذكر من قبل حاكم نوميديا إلى الأرزوقي ، وهذا بالتأكيد هو أقدم أثر ذكرت فيه المنطقة أو شعبها . والجدير أخذه بعين الاعتبار أن الاسم قد لا يكون لأي جماعة قبلية tribal gens على الإطلاق ، ولكن كما أفاد أوريوسوس Orosius ضمنا ، مصطلح ليبي متأخر في تاريخه ينطبق على جميع رجال القبائل الليبيين في منطقة الحدود (أي الجينتيلز Gentiles) في أفريقيا الرومانية . على أي حال لقد أظهر الاسم أهمية خاصة لمنطقة الحدود في إقليم طرابلس، ومن الواضح أن الأرزوقيس كانت لهم مقومات السكان الأكثر قدما في تلك المنطقة الحدودية وهم : الجيتولي والمكاي والليبيفينيون (14) .

إن توسع اتحاد لواته أو لاغواتان في إقليم طرابلس Tripolitana في القرنين الخامس والسادس لا بد انه كان على حساب الأرزوقيس . وقد تقلصت منطقة أرزوقوم في القرن السادس سواء من

حيث الحجم أو الأهمية ، وإن هذا الانحدار دلالة على انبعث القبيلة في كثير من المناطق في أعقاب سيطرة الوندال وانهيار الحكم الروماني .

إن بعض الأسماء القبلية المسجلة من قبل كوريبوس وخاصة تلك المقترنة بإشارات عرقية قديمة ، أو التي توحى بالترابط مع منطقة الجبل الحراجية ، يمكن ان تكون أسماء لسلاسل من الأرزوقيس وهي : أناكوتاس Anacutas ، أسترايكيس Astrikes ، موكتونيا مانوس Muctunia Manus ، سيلكادينيت Silkadenit ، سيلفاكاي Silvacaie سيلفايزان Slivaizan . ويمكن أن يضاف إليها سكان تالانتايس Talantaeis وتيلليباريس ، وبالتأكيد المراكز القديمة للتخوم في تالالاتي وتيلليباري (رماده) وتريبونيات بئردريدر Bir ed – Dreder tribuni ، وبعض سكان القصور فيما قبل الصحراء وفي الجبل وهم خليط من الليبيين والليبيفيقيين (15) .

3 - المعضلات العسكرية

عندما تم التخلي عن قلعة بو نجيم حوالي العام 263 م كان ذلك جزءا من عملية إعادة انتشار منظمة يبدو أنها لم تكن ناتجة عن اضطرابات على الحدود . ومع ذلك فقد ظهر اللواته أو اللاغواتان بحلول نهاية القرن الثالث وبدون توقع مشكلين تهديدا جديدا للمنطقة . وعلى الأرجح أن عملياتهم في تلك المرحلة كانت على امتداد سلسلة الواحات الكبرى من الشرق إلى الغرب على محور سيوة - أوجلة - الجفرة . يظهر ان ماكسيميان Maximian أثناء بعثته العسكرية إلى أفريقيا في تسعينات القرن الثالث (290 - 300) قام بعملياتين ضد تلك القبائل الجديدة ربما لإعادة وضع أسس لعلاقات المعاهدة . على أية حال ليس لدينا أي سجل لمشكلات بعد ذلك حتى أواسط القرن الرابع (16) .

في ستينات القرن الرابع (360 - 370) أطلق الأوستورياني العنان لسلسلة من الغارات على ولاية طرابلس بدءا من قواعدهم في واحات خليج سرت ، وكان السبب المباشر للحرب إعدام واحد من زعمائهم بالحرق . كان هذا الرجل الذي يدعى ستاكاو Stachao قد اعتقل داخل المقاطعة واتهم بالتجسس والتحريض على الاضطرابات . كانت الأدلة حاسمة ، حسبما ذكر أميانوس Ammianus ، والعقوبة محددة قانونيا. وضمن الشروط النظامية لمراقبة الحدود يمكن أن يكون هذا الرجل قد دخل أراضي المقاطعة بذريعة عمل شرعي (نقل بضائع أو حراسة قطعان أو محاصيل ، أو كعامل حصاد) . وتظهر حقيقة أن ستاكاو كان يثير الاضطرابات بين السكان داخل منطقة الحدود أن انهيار ترتيبات المعاهدة كان قد بدأ مسبقا وقبل عملية إعدامه (17) .

تقترح بعض الأدلة من دراسة النقوش أن ازدياد التوتر وتراكمه كان قد بدأ منذ زمن ، وهذا ما يجعل السلطات الرومانية أكثر استحقاقا للوم لفشلها في توقع الغزو أو في معالجة الأوضاع عند حدوثه . كان فلافيوس أركونتئوس نيلوس Flavius Archontius Nilus حاكما واليا لمقاطعة طرابلس comes & praeses provinciae Tripolitanae حوالي 355 - 360 م يمتلك صلاحيات عسكرية ومدنية ، وهو معروف في نقوش من لبدية وبوغراره وقلعة رأس العين Ras el - Ain (حيث أجريت إصلاحات كبرى) . وقريبا من ذلك التاريخ كان هناك حاكم آخر هو فلافيوس نيبوتيانوس Flavius Nepotianus مع أن تاريخ تسلمه لمنصبه محدد بدون دقة بين عامي 355 و 370 م . كان هذا أيضا حاكما واليا وكانت الكلمات والأسلوب في النقش الذي أقيم لتكريمه في لبدية قريبة جدا لتلك التي أقيمت لنيلوس ، وبذلك يمكن أن يكون قد حكم قبل بداية الغارات الكبرى للأوستوريان عام 363 م . والواقع أن في النقش الموجود في لبدية أنيقة ونبرة من الاعتداد بالنفس كانا سيكونان ناشزين تماما في أعقاب كوارث منتصف ستينات القرن الرابع (360-370) . إذا كانت فترة حكمه - كما اعتقد أنا - بين عامي 352 و 355 م ، فإن من السخرية القاسية الادعاء في النقش أنه بهزيمته للبرابرة جعل الحدود آمنة حتى من الهجمات المستقبلية (18) .

ربما كان نيلوس ونيبوتيانوس آخر الولاة الذين مارسوا سلطات عسكرية ، وقد عزي لهما تقوية الدفاعات في كل من المدن وحدود المقاطعة . ازداد التوتر في تلك الفترة ، ومن الواضح أن نيبوتيانوس نزل إلى الميدان وأحرز بعض الانتصارات الصغرى ، ولكن يبدو أن قيادة القوات العسكرية المتمركزة بشكل دائم في منطقة طرابلس قد نقلت إلى القائد العام في أفريقيا في الفترة التي سبقت مباشرة الغارة الأولى ، وربما توافق ذلك مع تعيين قائد عام comes جديد في 363 م هو رومانوس Romanus الذي سجل أميانوس Ammianus بالتفصيل ما لحق به من عار . يظهر ان حادثة ستاكاو Stachao حصلت في نفس التوقيت ، وأن المقاطعة قد تم اجتياحها قبل أن يمكن تعزيزها بالإمدادات العسكرية .

كانت غارات أوستورياني سريعة وعنيفة ، ومن الواضح أنها لم تجابه بأية قوات عسكرية مهمة . وفي عام 363 م وصلوا إلى الأراضي الخصبة الواقعة خلف ساحل لبدية (المفترض أنها جبل ترهونة ومناطق مسلاته) وبقوا فيها ثلاثة أيام ينهبون ويحرقون . لقد ألقى القبض على سيلفا Silva كبير وجهاء المنطقة Curialists في لبدية في إحدى ممتلكاته الريفية ونقل بعيدا بالقوة (ويفترض ان ذلك كان لمقايسته بغدية) . وبعد ذلك ببعض الوقت وفي إثر

استغاثة من أهالي لبدة وصل رومانوس مع جيشه الميداني ولكنه رفض شن حملة انتقامية ما لم يقدم له اللبداويون المؤن اللازمة وأربعة آلاف جمل . وعندما لم تتم تلبية مطالبه في وقت وشيك بعد حوالي أربعين يوما عاد أدراجه بعيدا بكل بساطة . وعلى الرغم من أنه أدين لابتزازه الواضح ، فليس من غير المعقول أن يكون قد شعر حقيقة أنه غير مزود بما يكفي من التجهيزات والمؤن لمطاردة رجال القبائل في معاقلهم الصحراوية . فضلا عن ذلك فقد كانت لأفراد الجيش الأفريقي مستحقات متأخرة لم تكن قد دفعت لهم عندئذ ، وربما كانت رغبتهم في القيام بحملة صحراوية تحت إمرة قائدهم الجديد موضع تساؤل . أما اللبداويون فرمما كانوا من جهتهم غير قادرين أيضا على تلبية مطالب رومانوس نتيجة للخسائر التي كانوا قد منيوا بها سواء في قطعان جمالهم أو في فائض إنتاجهم الزراعي .

وعلى الرغم من أن بعض الوحدات العسكرية كانت قد وضعت لفترة وجيزة تحت سيطرة الولاية فإنه عندما أعيدت تلك القوات إلى رومانوس عام 365 حصلت غارة إضافية ، وفي هذه المرة نال إقليم أويا نصيبه من الموت والدمار . مات كثير من المواطنين القيايين وقبض على الغالبية في ممتلكاتهم الريفية مثل روستيكيانوس Rusticianus أحد كهنة المقاطعة السابقين ، ونيكاسيوس Nicasius وهو مسؤول المرافق العامة aedile. أتى الأوستورياني ثانية في العام التالي ولم يجابها أيضا بأي جيش روماني ، وحاصروا لبدة بالفعل وعاثوا فسادا ونهبوا العديد من الممتلكات ، وقد ذكر أن أشجار الزيتون وكروم العنب قطعت في تلك الأحداث . تم القبض على ماييتشون Mychon ، وهو مسؤول جهوي curialis مهم آخر من لبدة في إحدى ضواحي المدينة . حاول الهرب بالقفز في بئر فارغة فلحق به بعض الأذى من جراء ذلك . أخرجه رجال القبائل وعرضوه خلف أسوار المدينة إلى أن جمعت له زوجته فدية ضخمة . ومع ذلك ، وبعد أن تم سحبه بحبل من خارج السور مات خلال بضعة أيام متأثرا بعواقب محنته . استمر حصار لبدة ثمانية أيام ، وبعد أن تكبد الأوستورياني بعض الإصابات انسحبوا وهم يشعرون بخيبة الأمل إلى حد ما .

حاول رومانوس وعدد من مسؤولي الإمبراطورية المرتشين إيجاد الوسائل للتغطية على تلك الأحداث لسنوات عديدة ، لكن يبدو أنه لم يعمل إلا القليل لإصلاح الدمار الذي حصل للمقاطعة ولدبلوماسية الردع الرومانية (19) .

أعاد أوستورياني / لواته غاراتهم على كل من مقاطعتي طرابلس وبرقة في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس . وخلافا للأطروحات التي تقدم بها دونالدسون Donaldson

ليس من المرجح أبدا أن تكون قد استمرت الصلاحيات العسكرية للولاية المدنيين حتى ذلك التاريخ. كان القائد العام يقود العمليات بنفسه أحيانا كما في حالة فلافيوس فيكتوريانوس Flavius Victorianus الذي كان فعلا في إقليم طرابلس بين عامي 375 و 378 مع أنه كان يحارب في عمليات دفاعية بدلا من شن حملة هجومية على المراكز القبلية . كانت الاستراتيجية البديلة تشمل دعم القوات الحدودية المنخفضة المستوى ببضع وحدات عالية الكفاءة وتحت إمرة أحد القادة الذين يرأسهم الحاكم. وفي ضوء ذلك يمكن تفسير التغيرات في البنية القيادية في أواخر القرن الرابع . ففي عام 393 م وصف رجل يدعى سيلفانوس Silvanus بأنه قائد ومتصرف *dux et corrector* للتخوم الطرابلسية ، ويتضح من منصبه ان له بعض الصلاحيات المدنية ، ولكنه يظل مرؤوسا للقائد العام. ولعل ذلك كان إجراء قصير الأمد حيث تم منذ عام 406 م إيجاد قيادة منفصلة لمقاطعة طرابلس برئاسة حاكم وقائد . لقد تم تخليد ذكرى صاحب رتبة رجل متميز *vir clarissimus* يدعى فلافيوس أورتيغيوس Flavius Ortygius استلم هذا المنصب (بين عامي 408 و 423) لصدده إحدى هجمات الأوستوريان . وربما كان توليه المنصب أقرب إلى عام 408 نظرا لأن قائمة الجيش (التي يحتمل أنها أنجزت بشكلها النهائي لهذا الجزء من أفريقيا نحو العام 423) تسجله ببساطة قائداً *a dux* ، وتعطيه رتبة أعلى (رجل مشهور) *vir spectabilis* . إن الترفيع التدريجي لرتبة القائد العسكري ، والدليل من قائمة الجيش على وجود بضع وحدات عسكرية عالية الكفاءة *Ripensis* يشير إلى أن التهديد بنشوب الصراع الحربي على الحدود الطرابلسية قد تزايد ثانية في تلك الفترة (20) .

177

4 - طبيعة الهجمات القبلية : أسطورة الجمل

ماذا كانت طبيعة التهديد الذي تشكله المجموعات القبلية في أواخر عهد الإمبراطورية ؟. لقد ساد الاعتقاد أن التخوم الرومانية في أفريقيا قد جوبهت واجتاحت من قبل عدو أحيانا فعاليتها انتشار الجمال . وزعم أيضا أن المتاريس الحدودية من أنواع الحواجز والخنادق أقيمت حتى في وقت متأخر كالقرن الرابع كعوائق أو حواجز ضد مثل تلك الغارات البدوية . اصطبغت هذه النظريات التي سادت بشكل خاص في أطروحات القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين بالخبرة الاستعمارية الأوروبية حول " البداوة العدوانية " التي تضم الطوارق Touareg ركبتي الجمال وغيرهم ممن ينطلقون بعملياتهم من قواعد في الواحات في قلب الصحراء . ورغم وجود

نزعة الآن باتجاه تعديل بعض تلك الأفكار ، فإن تأثيرها مزلل، وإن من الضروري إجراء إعادة تقييم أكثر دقة وشمولا .

هناك خلل أساسي في تلك المناقشات من أربعة وجوه . الأول هو أن وجود الجمل في الصحراء الشمالية يمكن إثباته بتاريخ أقدم بكثير من الفترة التي بدأت فيها الغارات ، وأن استخدامه كحيوان يقتصر بالضرورة على حمل الأثقال والأعمال الزراعية . والثاني عدم وجود أي دليل يدعم فكرة تحول الجمل إلى حيوان قتال في الحرب خلال الفترة اللاحقة . ولا يمكن أن تكون حجة كهذه مقنعة لأنها مبنية برمتها في الغالب على الخبرة الاستعمارية الحديثة وعلى التفسير غير الحذر لمعلومات بعض المراجع . أما الثالث فيتعلق بالمسؤولية الضمنية للجمل في إطلاقه العنان لقبائل الصحراء وفي انهيار روما . فبالإضافة إلى كون ذلك غير قابل للإثبات على الإطلاق فإنه يقدم تفسيراً محدوداً جداً لنهاية التخوم الرومانية . والرابع هو وفرة الأدلة الأدبية حول الفترتين الرومانية المتأخرة والبيزنطية التي تبين تفاصيل ممارسات قتال الفروسية على ظهور الخيل بين أولئك المفترض أنهم بدؤوا الجمال . وكل هذه دلائل قاطعة لهدم أسطورة الجمل .

لقد كان الجمل موجوداً في الصحراء الشمالية في أواخر أزمنة ما قبل التاريخ ، ويحتمل أن يكون ذلك بنهاية الألف الأول قبل الميلاد . وتثبت الأدلة الأثرية وعلى الأخص المنحوتات البارزة استخدام الجمل في كل من العمل الزراعي وحمل الأثقال في القرنين الميلاديين الثاني والثالث . إن وضع الجمل في الاستخدام لا يمكن أن يكون قد حصل في وقت متأخر كالقرن الرابع ، كما لا يمكن تفسيره بطريقة بديلة أن الجمل كان " هدية " سبتيروس سيفيروس لموطنه الأصلي . إن من المحتمل أن يكون الجمل الشمال أفريقي قد نشأ أصلاً في مصر ثم انتشر على طول طرق القوافل من الشرق إلى الغرب .

ليس هناك في الواقع أي دليل قاطع على أن الجمل لعب دوراً غير دور الإذعان passive role في الصراع الحربي أواخر الفترة الرومانية . إن صور أو منحوتات الجمال تحرث الأرض شائعة في منطقة طرابلس ، وهناك أدلة أيضاً على استخدامها في طرق القوافل وفي النقل المحلي للبضائع ، والجمل ملائم تماماً لكل تلك المهمات . إن شدة الاحتمال وخاصة في المسيرات الصحراوية الطويلة والقدرة الأكبر على حمل الأثقال وانخفاض استهلاك المياه أثناءها تكسب الجمال ميزات تتفوق بها على الخيول والبغال والثيران ، لكن من الخطأ الاعتقاد بأن انتشار الجمال جعل تلك الحيوانات الأخرى غير ضرورية في النقل الصحراوي . إضافة إلى

ذلك وعلى الرغم من كون الجمل حيوانا متفوقا في السفر عبر الصحراء وخاصة الصخرية منها لأنه أقل عرضة للعرج ، يمكن للمرء الشك في الافتراض القائل بأنه حيوان متفوق في ساحات القتال . ففي رشاقة الحصان وسرعته الأكبر في المضمار القصير تعويض كاف عما ذكر . والواقع أنه لا توجد أدلة على استغلال الإمكانات القتالية لركوب الجمال إلا بعد إتمام الفتح العربي للمغرب (21) .

إن الأدلة التاريخية المستخدمة للربط بين الجمل وبين الغارات المدمرة واهية جدا . لقد أشار فيجيتيوس Vegetius إلى قبائل "راكبي الجمال" من منطقة سرت : المازيكيس والأورسيليانى Mazices and Ursiliani . أما الدليل المحتمل الآخر فهو وصف لاتحاد لواته أو لاغواتان الذي تم جمعه من قبل كاركاسان Carcasan ، والذي ضم فرسانا ومشاة " وأولئك الذين يركبون الجمال جريا على عادة الموريين " . كما أشار بروكوبيوس وكوريبوس إلى العادة الليبية بتشكيل دفاعات حول مخيماتهم بوضع الجمال مقيدة في حلقات خارجية محيطة بها . إن لهذا الاستخدام السلبي للجمال تأثيرا فعلا في تمزيق المحاولات الهجومية لفرسان الأعداء، وقد نجح هذا التكتيك في مناسبة واحدة على الأقل أثناء الحروب التي خاضها اللواته ضد الوندال والبيزنطيين (22) .

إن الإشارة إلى الجمال وخاصة في الحالة الأخيرة أدت إلى التركيز على هذا المظهر الفريد في الحروب القبلية المتأخرة ، وذلك على حساب تضارب المعلومات أو استيضاحها . ويتصور المرء من خلال قراءته للمصادر الأدبية الثانوية أن تكتيك القيام بهجوم معاكس من وراء حاجز من الجمال كان الاستراتيجية الوحيدة التي استخدمتها لواته ضد الجيوش الميدانية النظامية. كانت الجمال على وجه التأكيد موجودة بأعداد وفيرة في المنطقة . وقد قدر كورتوا حاجة اللواته لتشكيل متاريس camel - ramparts بخمسة آلاف جمل، كما أن سينييسيوس على سبيل المثال رثى لما آل إليه مصير برقة (سيرنايكا) عندما اغتصب منها غزاة الأورسيليانى في أوائل القرن الخامس خمسة آلاف جمل لحمل غنائمهم . وشيبه بذلك ما طلبه رومانوس من تقديم أربعة آلاف جمل للحملة الانتقامية ضد الأوستورياني . ولم يكن السبب في الحنق الزائد لأهالي لبدة ارتفاع الرقم بشكل لا يصدق ، بل لأن قطعان جمالهم ربما تم استنزافها بواسطة الغارات إلى درجة لا تمكنهم من تلبية الطلب (23).

وعلى ذلك فليس هناك من مبرر للشك في أن لواته امتلكوا أعدادا هائلة من الجمال ، ولكن الأمر نفسه صحيح أيضا بالنسبة للمدن الخمس Pentapolis ومدن إقليم طرابلس . ربما

كانت بعض الجمال مخصصة للركوب من قبل لواته رغم أن المثال الوحيد الذي أورده كوريبوس لم يشير إلى أية معركة . لقد استخدم الأوسورياني الجمال التي نهبت من برقه (سيرنايكا) لنقل غنائمهم وليس للركوب . كما لم يذكر أميانوس مارسيلينوس Ammianus Marcillinus ولا ساينيسيوس - الذي كان شاهد عيان على الغارات - جمالا كان يركبها المغيرون . بل وصف هذا الأخير في اثنين من رسائله مقابلاته بالصدفة لمجموعات صغيرة من البرابرة Barbarians الذين كانوا يركبون الخيل وترجلوا عنها للقتال (24) .

تعتبر ملحمة يوها نيدوس لكوريبوس Iohannidos of Corippus أكثر المصادر أهمية حتى الآن حول الممارسات القتالية في الفترة البيزنطية ، ورغم إمكانية حصوله على روايات شهود عيان لم يذكر في أي مكان جمالا ركبت في المعارك ، بل على العكس من ذلك كانت رواياته ملأى بالإشارات إلى فرسان لواته أو لاغواتان . لقد وصف المعارك على مستويين كان الأول مجموعة من المنازل الفردية بين أبطال رومانيين مشهورين ورجال ليبيين وذلك بطريقة الشعر الملحمي . أما المستوى الثاني من المعالجة فقد استخدم المعلومات المعاصرة لتقديم صورة للمعارك شاملة وموثوقة بشكل عام . ومن كلا طريقتي الوصف كانت المعلومات متطابقة عن اللواته ، وبالتحديد أنهم قاتلوا كفرسان (نخبة القوات) مسلحين بأسلحة خفيفة وكمشاة، وهناك أكثر من خمسين إشارة إلى ليبيين يركبون الخيول في المعركة . كما أكد بروكوبوس أن محاربي لواته في القرن السادس ظلوا يعتمدون على المهارة وعلى كثرة عدد الفرسان على ظهور الخيل في تحقيق نجاحاتهم (25) .

يتضح من تلك الأدلة أن أهمية الحصان في الحرب لم تقل في القرن السادس فكيف بالقرن الثالث أو الرابع كما جادل البعض أحيانا . لقد بقي الجمال بشكل رئيسي حيوانا لحمل الأثقال ونقل البضائع والأمتاع غير المحاربين . استعملت الجمال إلى جانب الحيوانات الأخرى التي يمكن حشرها وذلك لتشكيل حزام بدائي حول المخيمات . وبناء على ذلك فإن محاربي لواته لم يركبوا الجمال، غير أن كوريبوس كشف النقاب عن هوية من فعل ذلك من الليبيين، فبالإضافة إلى حمل أمتعة لواته وخيامهم كانت الجمال تحمل نساءهم وأطفالهم (26) .

كانت المتاريس الدفاعية من الجمال تشكل استخداما سلبيا للحيوانات وليس إيجابيا ، وقد اعتمد نجاحه على الأثر المنفر لرائحة الجمال على الفرسان المهاجمين . كان اللواتيون يدافعون عن تحصيناتهم هذه واقفين بين قوائم الجمال للحماية ، وكانت صفوف الجمال تشكل جزءا من الدفاعات الكلية على كل حال ، حيث تشمل سبل الإعاقة الكاملة صفوفها مربوطة من الأبقار

والبغال إضافة للأغنام والماعز . كان هذا النوع من الدفاع استجابة منطقية لأناس رحل في أراض شبه صحراوية ، ومماثلة للطريقة التي كانت تستخدم فيها صفوف العربات المغطاة كحزام دفاعي في الغرب الأمريكي . كانت تستخدم الحيوانات غير المفيدة في القتال لإنشاء الخطوط الدفاعية بغية حماية عائلات لواته ومتاعهم أثناء المعارك . ولم تكن تستخدم الخيول لسبب واضح هو الحاجة إليها في القتال . كان لواته قادرين ومؤهلين جيدا لخوض المعارك والانتصار فيها ، وكان يقتصر اللجوء إلى تلك الاستراتيجية الدفاعية على الحالات التي تكون فيها الأمور راجحة بوضوح لصالح الجيش البيزنطي في معركة التحام ، أو عندما يكون الفرسان قد منيوا بهزيمة أولية وخططوا لجعل مقاومتهم وخط دفاعهم الأخير في المخيم أو المعسكر . لقد سجل ابن خلدون نفس الممارسة عند قبائل البربر بعد الفتح العربي حيث كانت صفوف الجمال وحيوانات حمل الأمتعة تسحب خلف الرجال المقاتلين تثبت أعصابهم وتقدم لهم موقعا يتراجعون إليه . ويمكن الاستدلال على نفس التكتيك في تعليق فيجيتيوس Vegetius على بعض القبائل في جرها للجمال على هيئة صفوف . ونظرا لأن الجمال وقطعان الحيوانات كانت مصادر مهمة للقبائل ، فإن القرار باستخدامها كخطوط دفاعية معرضة للمخاطر في المعارك لم يكن يتخذ بسهولة . لذلك لم يكن القتال من هذه المواقع تكتيكا مفضلا في المعركة بل علامة على اليأس وعند حراجه الموقوف . أما الخيار المفضل للقتال فقد كان الميدان المفتوح مع الفرسان ذوي الأسلحة الخفيفة والحركة السريعة على ظهور الخيل (27) .

لقد شكلت القبائل في أواخر الحقبة الرومانية نوعا من التهديد مماثلا لذلك الذي شكله الليبيون راكبو الجياد في الأزمنة الأكثر قدما . لماذا ، إذن ، كانت الاستجابة لذلك الاضطراب القبلي ضعيفة إلى هذه الدرجة ؟ . يكمن الجواب الرئيسي في عدم رغبة الحكومة المركزية أن تخصص (ولو على أساس مؤقت) وحدات من الجيش الميداني لموقع خلفي منعزل كالذي صار إليه إقليم طرابلس . تبين قائمة الجيش لقوات قيادة مقاطعة طرابلس (التي يعود تاريخها إلى أوائل القرن الخامس) أنه لم يكن تحت تصرفه أي وحدات جيش ميداني ، بل كانت لديه وحدتان فقط من المستوى الأعلى لقوات الحدود (ripenses) ، (انظر الفصل العاشر والجدول 10 : 2 فيما بعد) . كانت وحدات الجيش الميداني متمركزة بشكل رئيسي في غربي بيزاسينا (شرق تونس وغرب طرابلس) وفي نوميديا (الجزائر) وموريتانيا حيث الثورات الخطيرة كثورة فيرموس Firmus (373 - 375 م) تحتم على الدولة إعطائها أولوية مطلقة على حماية إقليم طرابلس . بناء على ذلك فإن جميع الأدلة المتوفرة تشير إلى أن روما لم تحاول إلا القليل لاستعادة

زمام المبادرة من لواته بشن حملات على مراكزهم . إن إنشاء حامية في لبدة دليل على أن منطقة السيطرة العسكرية الفعالة في شرق إقليم طرابلس قد تراجعت باتجاه الساحل . وعلى الرغم من أن قوات الحدود المجندة محليا بقيت في الحصون في كل من شرق وغرب إقليم طرابلس فإن أعدادها وأسلحتها ومكانتها قد جرى تخفيضها ، بكل الاحتمالات ، إلى الدرجة التي أصبحت فيها قليلة الفائدة في أي شيء سوى في أعمال المراقبة والحراسة. ومن المحتمل أن عدد الفرسان بين قوات الحدود قد انخفض كثيرا عما كان عليه فيما مضى .

كان باستطاعة قوات كهذه التعامل مع الغارات الصغرى ، أما ما كان في مستوى هجمات الأورستورياني التي تتضمن جدلا المئات أو الألوف من رجال القبائل ، فسوف يتجاوزون مواقع الحامية ببساطة ودون عقاب . وعندما كانت تنهار الترتيبات الدبلوماسية مع قبائل الصحراء كانت هناك دائما فترة تلكؤ قبل وصول قوات كافية إلى المكان والتصرف إزاء الغارات الكبرى . ومن المرجح في تلك الحالات أن يكون الردع على الحدود قد أفسح المجال لزيادة محاولات استرضاء بعض القبائل بالمال ، وحثهم إما على الدفاع عن المقاطعة ضد هجوم أبناء بلدهم ، أو ببساطة الإحجام عن القيام بهجمات لاحقة .

تم تسجيل الحالة في برقة (سرنايكا) في نفس التاريخ بشيء من التفصيل ، ويبدو أنها كانت مماثلة لما ذكر بشكل لافت للنظر . لقد انتقد ساينيسوس مرارا مساعي وحدات الحدود لفشلها في النزول إلى الميدان ضد الغزاة ، ولكن رسائله تكشف أيضا الفشل المتتالي في تنظيم جداول خدمة الوحدات كما في وحدة يونيغرادى Unnigarde التي تضم مجرد أربعين رجلا كانوا مهديين بسحب مطاياهم وتخفيض مرتبتهم إلى ميليشيا . إن عدم مقدرة قوات كهذه وعدم رغبتها في المغامرة بالتصدي للمجموعات الأكبر من الغزاة كانت له أصداء خطيرة في كلا المنطقتين . لقد ضاعت الأراضي الزراعية التابعة للمدن ، وأصبحت الاتفاقات بين روما وكل من الأعداء وحراس الحدود متزايدة التكاليف . وتوسع اتحاد لواته عن طريق امتصاصه للسكان في المناطق الحدودية السابقة (28) .

كبر اللواته حتى غدوا أكثر قوة في المناطق الواقعة خلف الساحل في منطقة طرابلس عقب التخلي عنها للوندال عام 455 م . وربما فقدت بقية أراضي الجبل التي كانت مملوكة لأهل المدن بحلول أوائل القرن السادس عندما انهزم الوندال أنفسهم في المعركة وهجرت لبدة ونهبت . تقدم لواته بشكل مماثل في برقه (سرنايكا) واضطرت الحكومة البيزنطية إلى تركيز جهودها العسكري على المدن الساحلية ، وفي المحافظة على العلاقات الدبلوماسية مع القبائل الداخلية ،

حيث كانت عودة الاحتلال البيزنطي لإقليم طرابلس في القرن السادس مقتصرة فعليا على المنطقة الساحلية . لقد وقعت معظم معارك جون تروغليطاس John Troglitas مع لواته قريبة من الساحل ، وانتهت محاولته الوحيدة لشن حملة الصحراء (ربما كان تقدمه عن طريق ممر الظاهر - داهار) بانسحاب مُخزٍ بعدما نفذ تموينه بشكل فجائي (29) .

كانت مشكلاته مشابهة لتلك التي واجهها الرومان في أواخر عهدهم . كان رد الفعل على التهديد الإقليمي بطيئا بشكل عام وقد يحصل أذى كبير في وقت التلكؤ هذا . وعلى الرغم من كفاءة قواته في المعركة فإنها لم تكن متفوقة على خصومها من السكان الأصليين . إن الفشل في تكرار الحملة الجريئة الطويلة المدى التي شنت في سنوات سابقة كانت مع ذلك نقطة الضعف الحاسمة وسببت تآكل أسس دبلوماسية الردع الرومانية . لقد زاد في تفاقم انهيار الحدود في إقليم طرابلس أواخر العهد الروماني عاملان هما بالتحديد انزعاجها عن مركز القيادة وقواعد الجيش الميداني من جهة ، ونشوء اتحاد لواته بشكل غير متوقع ودون أي كبح من جهة أخرى .

5 - الزلازل

لم تكن الغارات القبلية هي الكوارث الوحيدة التي واجهها إقليم طرابلس في القرن الرابع . لقد حاول دي فيتا أن يبرهن بالاعتماد على أدلة منتشرة في صبراته على أن المدينة قد تعرضت لتدمير كبير من موجة الزلازل التي ضربت أجزاء من شمال أفريقيا وشرقي المتوسط عام 365 م . كما حاول البرهان أيضا ، رغم وجود أدلة أقل قوة ، على حصول زلزال رئيسي أقدم من ذلك (بين عامي 306 و 310 م) . أظهرت التنقيبات الأثرية البريطانية في صبراته أدلة كثيرة تدعم حدوث زلزال في ستينات القرن الرابع (360 - 370) كما أظهرت أيضا من معبد الساحة العامة الشرقية بعض الأدلة الإنشائية الضعيفة على الزلزال الأقدم . وفي ضوء ذلك رفض كل من دي فيتا وكينريك Kenrick تفسير بارتوتشيني Bartoccini للدمار الذي لحق عمليا بجميع المباني الرئيسية العامة أواسط القرن الرابع على أنه نتيجة نهب (غير مُدون) للمدينة من قبل الأوستورياني . وفي كل الأحوال لا بد من الشك في مقدرة (أو رغبة) غزاة كهؤلاء على إحداث مثل ذلك الانهيار في المنشآت العمرانية الكبرى في المدينة . إن مستوى الدمار يتناسب وحدث هزة أرضية رئيسية ، ولا بد من أنها كانت مصحوبة حسب اقتراح كينريك بخسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات (30) .

لم تكن صيراته المدينة الطرابلسية الوحيدة التي تأثرت بالزلازل حيث يورد دي فيتا أدلة مماثلة بالنسبة للبددة أيضا . وبالطبع ليست أويا قابلة للتقييم بالتقريب الأثري ، غير أن موقعها المتوسط بين المركزين الرئيسيين الآخرين يشير إلى أنها على الأرجح لم تنج بدون أذى . توجد دلائل في لبددة على حصول طورين من الخراب والدمار الناتج عن الزلازل في القرن الرابع، ويحتمل ان أولهما قد أثر على Inter Alia ومعبد سيرابيوم Serapeum والمعبد الفلافي والملعب المدرج الدائري amphitheatre . ان التاريخ المقترح حوالي 306 – 310 م مستنتج من الحفريات الأثرية لدي فيتا نفسه في مقبرة لبددة وفي المنطقة الرابعة في صيراته ، مع أن الصلة العلمية بين السياق التاريخي لتلك الأحداث وبين العلامات الواضحة على خراب الأبنية وإصلاحها في أواخر الحقبة الرومانية يصعب إثباتها . من ناحية أخرى هناك دلائل أثرية على أن أعمالا مميزة في إعادة البناء قد نفذت من قبل الوالي في عهد قسطنطين : لايناتيوس رومولوس Laenatius Romulus حوالي العام 324 – 326 م في المنطقة المركزية في لبددة . وكان من بين المباني التذكارية التي جرى ترميمها في تلك المرحلة الباسيليكا ورواق الأعمدة القديم في الساحة العامة ورواق الأعمدة في السوق . وتضم المنشآت الأخرى التي تشهد النقوش أو الآثار على ترميمها خلال الربع الأول من القرن الرابع المعبد الفلاني والمقبرة وباسيليكا أولبيا Basilica Ulpia والنادي والملعب المدرج الدائري .

إن الأدلة على الخراب الذي أحدثته الزلازل في ستينات القرن الرابع (360 – 370 م) في كل من صيراته ولبددة حاسمة لا تقبل الجدل إطلاقا ، وإنما تكمن المشكلة في تحديد تاريخ (أو تواريخ) لذلك . يوجد بالطبع زلازل كارثي مسجل في المصادر القديمة أنه حصل في 21 من شهر يوليو (ناصر) عام 365 م ، ويتمسك الباحثون عموما بذلك كقرينة على الخراب الذي أحدثته الزلازل وصدق عليه علم الآثار القديمة . ولكن لا يمكن لزلازل واحد ذي مركز واحد ، كما أشار علماء الزلازل ، أن يسبب كل حالات الدمار المذكورة في المدن الرومانية قرب ذلك التاريخ عبر منطقة تمتد من الجزائر حتى شرقي البحر الأبيض المتوسط . وقد رد دي فيتا على ذلك بأنه على الرغم من استحالة حدوث كل ذلك الدمار في وقت واحد في مواقع كثيرة كهذه ، فإن من المعقول حدوث موجات اهتزازية متلاحقة ومتحركة من الغرب إلى الشرق . وبطريقة مشابهة أيضا يمكن في طور النشاط الزلزالي العالي أن يحصل بعض الدمار (أو يكتمل) نتيجة لتراكم الهزات والارتجاجات التالية التي تعقب الزلازل الكبرى . وهكذا على الرغم من أن الدلائل من منطقة

طرابلس ترجح حصول الدمار بشكل رئيسي عام 365 م فإن بعض المنشآت التي أضعفها الزلزال ربما لم تنهار إلا بعد أن ضربتها هزات أصغر في سنوات لاحقة .

وفيما يتعلق بالمباني التي أضعفتها أو دمرتها الزلازل ، لا بد أن تكاليف ترميمها كانت عالية بشكل استثنائي وفوق طاقة احتمال المدن الطرابلسية . وبمعزل عن الخراب المرجح حصوله في مناطق واسعة من الممتلكات السكنية والتجارية يبدو أن الدمار في صبراته قد شمل الباسيليكا المدنية أو المحكمة، وأجزاء من أعمدة الساحة العامة ومن أرضية الشوارع المرصوفة، والمعبد الرئيسي، والمعبد الشرقي للساحة، أي للفوروم أو الميدان ، والمعبد الأنطونيوني Antonine، والمعبد الجنوبي للساحة، والمسرح والحمامات البحرية ومعبد إيزيس . أما في لبدة فهناك أدلة أقل وضوحا على انتشار الدمار ، ولكن عددا من المباني الفردية تظهر فيها إشارات واضحة على انهيارات جزئية : المعبد الفلافي (المحول بذلك التاريخ للسكنى)، والمقبرة ، والمسرح والملعب المدرج الدائري، وحلبة السباق، والحمامات الهادريانية، وسد التحويل الرئيسي في وادي لبدة (حيث يؤدي ذلك إلى مشاكل مع الفيضانات في مركز المدينة) (31) .

ان مستوى الخراب الذي أحدثه الزلزال لمركز مدينة صبراته كان خطيرا بشكل خاص ، ولا بد أن الإصلاحات للنسيج العمراني والمدني في المقاطعة شكلت استنزافا هائلا للموارد أتى في وقت كانت قد عانت فيه العائلات البارزة من خسائر ضخمة في ممتلكاتها الزراعية . جادل دي فيتا أيضا لإثبات وجود أدلة على الآثار التدميرية للزلازل في بعض الفيلات الرئيسية الفاخرة على امتداد الساحل الطرابلسي في ذلك التاريخ . والاهتمام الأكبر على كل حال يجب ان يعطى هنا لإمكانيات التدمير من قبل الإنسان . لقد فوجئ عدد كبير من أعضاء مجلس المدينة المهمين ومن المسؤولين المحليين وهم في ممتلكاتهم الزراعية بغارات الأوستورياني في ستينات القرن الرابع (360 - 370) ، وقد أشار أميانوس Ammianus على وجه الخصوص إلى الدمار الشامل الذي منيت به الممتلكات الريفية . كانت الفيلات الساحلية الأكثر فخامة أهدافا واضحة لهجمات المغيرين ، وبذلك فإن إهمال مثل تلك الممتلكات وقلة سكانها فيما بعد كان يعود على الأرجح لأسباب إنسانية أكثر منها طبيعية (32) .

إن التوافق بين حالة الدمار التي أحدثها الزلزال وبين الهجمات الضارية للأوستورياني قد لا يكون من قبيل المصادفة . فلا بد أن المدن التي ضربها الزلزال بدت هدفا سهلا في ذلك الوقت ، ولكن يجب ان لا نغفل إمكانية تعرض مراكز الواحات الصحراوية للدمار والخسائر أيضا مما يثير الاضطراب بين القبائل . فواحات الجفرة على سبيل المثال تقع على الطرف الجنوبي

لمنطقة التصدع الرئيسي في شرقي منطقة طرابلس وهي الأكثر تدميراً (منخفض هون the Hun Graben) ويبدو أن الزلازل الأحدث عهدا تركزت مرارا في تلك المنطقة . وبذلك كان للنشاط الزلزالي في الساحل ما يناظره في بعض مناطق الداخل .

6 – الحياة في المدن والحكومة المدنية

طرحت بعض الأعمال الحديثة حول الحياة أواخر العهد الروماني في برقة (سرنايكا) والمقاطعات الأفريقية أهمية إعادة النظر في الرؤية السائدة لتلك المرحلة بأنها كانت زمن الانحلال والانهيار . إن لهذه المسألة مصداقية أكبر في بعض المناطق كأفريقيا وبيزاسينا منها في مناطق أخرى مثل برقة وإقليم طرابلس . يفترض أن لبدة الكبرى كانت عاصمة مقاطعة أو إقليم طرابلس حسبما يتبين من كثير مما تم تكريسه فيها لتخليد ذكر الولاة (أو بالنيابة عنهم) أو الوكيل العام لأفريقيا ، أو وكلاء قائد الحرس الإمبراطوري ، وهؤلاء هم المسؤولون الرسميون الكبار الذين لهم علاقات منتظمة مع المقاطعة . إن رتبة الحاكم وانخفاض مكانة قوات الحدود بشكل عام يعكسان تناقص مستوى الاهتمام الإمبراطوري بالمنطقة منذ وقت بداية وجودها كمقاطعة منفصلة . ولكن على الرغم من أن مدن إقليم طرابلس ربما تجاوزت أوج ازدهارها بحلول أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الميلادي فإن المنطقة لم تفقد بالكامل علامات حيويتها في أوائل القرن الرابع . غير أن تشكيلة متنوعة من الكوارث سواء منها الإنسانية أو الطبيعية ، أو انعدام العدالة الرسمية ، سببت تغير ذلك في غضون القرن نفسه بشكل نهائي وغير قابل للعودة عنه .

كانت هناك في الجزء الأول من القرن الرابع أعمال تجديد أو إصلاح للأبنية في عدد من المدن رغم ان ذلك قد يكون – كما لاحظنا سابقا – بسبب الدمار الزلزالي حوالي 306 – 310 م . إن مبنى قسطنطين في لبدة مثبت بالنقوش تحديدا من قبل الوالي لايناتيوس رومولوس Laenatius Romulus في العام 324 – 326 م ، وإن مجمع الحمامات الرئيسي غير المكتمل في المنطقة الخامسة من المدينة يعود تاريخه في غالب الاحتمالات إلى ما قبل زلزال 365 م . ويحتمل ان يكون تاريخ أسوار لبدة وصبراته الربع الأول من القرن الرابع ، رغم أنه ليس من المؤكد ان كانت مختلف نقوش أواسط القرن الرابع في لبدة التي تذكر الواجبات moenia تسجل إصلاحات أسوار المدينة أو إصلاحات المباني العامة الأخرى فيها . هذه النقوش والنقوش الأخرى من صبراته (مثل إصلاحات معبد هرقل في أربعينات القرن الرابع (340-350) من قبل الوالي فلافيوس فيكتور كالبورنيوس praeses Flavius Victor Calpurnius تقدم دلائل

قيمة ، رغم تآثرها ، على استمرار الحيوية .

ظهرت غالبية الأدلة على أنشطة القرن الرابع في لبدة في سلسلة من النصب المخصصة لتخليد ذكر الأباطرة وحكام المقاطعة ومسؤولين آخرين ، والتي أقامها أهالي لبدة في الساحة السيفيرية التي ازداد ازدهام النصب فيها . كانت قلة من العائلات البارزة في المدينة ما تزال في مرتبة الفرسان ويشغلون مناصب تحمل من رتبة رجل مختار *vir perfectissimus* أو رجل متميز *vir clarissimus* ، ولكن بروز اللبداويين في الحكومة الإمبراطورية وبيروقراطيتها كان أقل وضوحا من ذي قبل . على كل حال استمرت معظم المجموعات المهمة من آل فلافي *Flavii* وفيباني *Fibani* وفولوسي *Volusii* وأيميلي *Aemilii* في السيطرة على المجتمع المحلي ، كما استمر بعض تلك العائلات في دعم الألعاب والمباريات في المسارح الدائرية المحلية (33) .

لقد تم بدون شك تفويض حيوية الحياة المدنية في المراكز الرئيسية بدرجة أكبر نتيجة المشكلات التي أهدقت بالمقاطعة في ستينات القرن الرابع (360-370) . والمؤشر على ذلك أنه لا توجد سجلات تؤرخ لأي فعالية في البناء والتشييد في لبدة بعد عام 360 . كانت الكوارث العسكرية في تلك الستينات مصحوبة بفشل الحكومة الإمبراطورية في تقدير الشكوى التي قدمتها المقاطعة حق قدرها ، وهي شكوى ضد تقاعس رومانوس - القائد العام أو حاكم أفريقيا - عن القيام بعمل عسكري للدفاع عنهم . إن الأصدقاء المدنية للغارات لم تكن لتعرف لنا إلا بعد افتضاح أمر تغطيتها في السبعينات واختيار أميانوس مارسيلينوس *Ammianus Marcillinus* لها كحكاية تحذيرية صالحة ضد الفساد الرسمي والتآمر .

عقب الغارة الأولى للأوستورياني عام 363 م ابتدأ مجلس مقاطعة طرابلس عملية الشكوى ضد رومانوس مستغلا مناسبة تنصيب فالنتينيان *Valentinian* كذريعة لإرسال مندوبين لتقديم مناشدة للمساعدة وتطبيق العدالة . إن الشكوى ضد مسؤول إمبراطوري بقوة رومانوس وصلاته الواسعة كان مناورة خطيرة جدا ، وكانت وجهة نظره وحججه تقدم بشكل فعال في البلاط من قبل مؤيديه . رفض فالنتينيان مبدئيا قبول أي من الروايتين للأحداث وطلب تحقيقا كاملا ، رغم أن ذلك سرعان ما أوقف من قبل ريميغيوس *Remigius* رئيس الموظفين وقريب رومانوس . على كل حال وضعت بعض القوات مؤقتا تحت إمرة روريسيوس *Ruricius* والي إقليم طرابلس ، غير أن أنصار رومانوس أبطلوا بسرعة وللمرة الثانية هذا القرار .

وفي أثناء الغزوتين الثانية والثالثة لم يكن المندوبون الأصليون الذين أوفدوا إلى فالنتينيان عام 364 قد عادوا من البلاط الإمبراطوري في تريير *Trier* (مدينة بألمانيا) . أرسلت سفارة ثانية

وقابلت المندوبين الأول في قرطاج حيث كانوا قد أرسلوا إليها ليناقدشوا شكواهم مع الكونت والقائد رومانوس vicar and Count Romanus نفسه . ولعل هذا التطور المشؤوم كان السبب في استمرار السفارة الثانية بالذهاب إلى تريير للتأكيد أمام الإمبراطور على شكواهم . كان الإمبراطور في أثناء ذلك قد أرسل بالاديوس Palladius كمبعوث خاص لتقييم الوضع على أرض الواقع . جلب بالاديوس معه المتأخرات المستحقة الدفع للقوات في أفريقيا ، وقد أجرى رومانوس ترتيبا مع قادة الوحدات على إعادة جزء لا بأس به من تلك المستحقات كهدايا شخصية للمبعوث الخاص نظرا لأهميته في البلاط .

روعت بالاديوس حالة المقاطعة والدمار الذي سببه الغزاة . وقدم له اللبداويان إريكتيوس Erechthius و أريستومينيس Aristomenes بيانات مفصلة عن أضرار المدينة . ولكن عندما هدد بالاديوس بفضح رومانوس أبرز هذا الأخير مصيدته بالكشف عن علمه بعدم أمانة بالاديوس فيما يتعلق بما يستحق للقوات من مدفوعات . وبذلك صار بالاديوس مجبرا على مساندة رومانوس ، فكان من نتيجة تقريره إلى فالنتينيان أن الطرابلسيين مذنبون بالشهادة الكاذبة . انصب كل ثقل وسطوة القضاء ضد أولئك المتورطين في القضية بالنيابة عن المقاطعة . ولدى معرفة مجلس مدينة لبدة بخسران قضيته وتحت ضغط كبير من أحد عملاء رومانوس (يبدو أنه من أهالي إقليم طرابلس ويدعى كايسيليوس Caecilius) فقد حُرِض على التبرؤ من المجموعة الثانية من الموفدين لأنهم تجاوزوا التعليمات الأساسية التي زودهم بها . مات اثنان من الموفدين الأربعة أثناء سفرهم ، وأعدم العضو الذي نجا من السفارة الثانية ويدعى جوفينوس Jovinus مع ثلاثة مواطنين آخرين هم كايلستينوس وكونكوردديوس ولوسيوس (ويفترض أنهم أعضاء مجالس محلية curiales بارزون كانوا في مقدمة المحرضين على الشكوى واللجوء إلى فالنتينيان) . قدم العضو المتبقي من المندوبين الأول إلى المحاكمة أيضا وربما كان سيحكم بالإعدام لولا أنه رشى حراسه وهرب واختبأ . أما إريكتيوس و أريستومينيس فقد اتهمتا بتضليل بالاديوس وكان سيقطع لسانهما لولا أنهما هربا أيضا متسترين بأسماء مستعارة إلى مكان " بعيد عن لبدة " . حكم بالإعدام على روريسيوس والي إقليم طرابلس (الذي زادت لهجته العنيفة من خطورة أكاذيبه) ونفذ الحكم في سطيف Sitifis التي ربما كانت مقر قيادة رومانوس . الظاهرة الجديرة بالملاحظة في القضية برمتها هي أن الإمبراطور في تقييمه لسلوك رومانوس يبدو أنه لم يعر كبير اهتمام في أي مرحلة إلى التقارير المقدمة له من حاكم المقاطعة المعين من قبله في المنطقة . فكلام مجرد رجل مختار لم يكن ليؤخذ به مقابل كلام رتبة أعلى (رجل مشهور) .

تغيرت أحوال المقاطعة بشكل درامي في ستينات القرن الرابع (360-370) نتيجة لتجمع عدة عوامل بدءا من فقد الخطير للبنى التحتية الريفية ولممتلكات المقاطعة ، وقد ضاعفه الدمار الكبير الذي أحدثه الزلزال في المراكز المدنية ، وزاد السخط أيضا بحصول الصدام بين المقاطعة وبين الكونت رومانوس ، وبإذلال وإعدام روريسيوس . لقد تمتع رومانوس فترة طويلة في منصبه كقائد عام في أفريقيا ، وكان ما يزال يشغله عند اندلاع ثورة فيرموس في عام 373 .

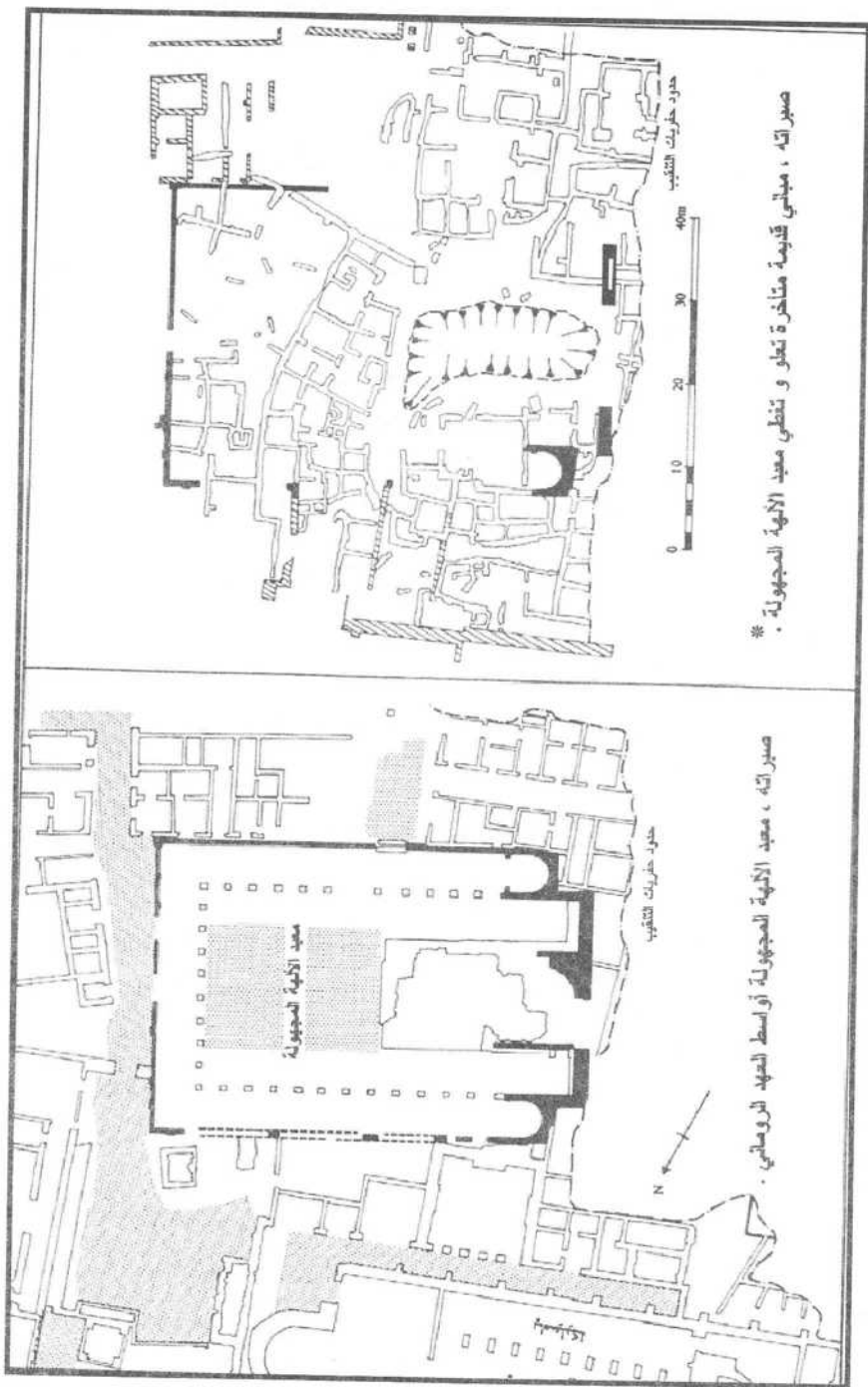
برهنت الحادثة الأخيرة أي ثورة فيرموس أنها الحل للغز المؤامرة الرسمية والتغطية المتعلقة بالشكاوى الطرابلسية في ستينات القرن الرابع (360-370) . أرسلت قوات من قبل فالنتينيان بقيادة ثيودوسيوس (الذي كان أيضا برتبة فارس في الحرس) لإخماد ثورة فيرموس ، وقام ثيودوسيوس باعتقال رومانوس على أساس أن حقه على فيرموس كان مسؤولا جزئيا عن اندلاع الثورة . كانت بين الأوراق رسالة تكشف أن بالاديوس قد كذب على الإمبراطور لصالح رومانوس . تم اعتقال بالاديوس ولكنه انتحر ، أما كاسيليوس عميل رومانوس فقد اعترف تحت التعذيب أنه حرض اللبداويين على التبرؤ من مندوبيهم . وفي تلك الأثناء ظهر إريكثيوس وأريستومينيس من مخبئتهما ورويا قصتهما إلى لجنة جديدة تتضمن الوكيل العام ونائب قنصل أفريقيا . أما بالنسبة لرومانوس فقد استمر يدافع من أجل تبرئته أمام غراتيان Gratian بعد موت فالنتينيان عام 357. وليس من الواضح إلى أي مدى قدمت السلطات الإمبراطورية تعويضات أو ترقيات للطرابلسيين (34).

برزت في النقوش المدنية المتأخرة في إقليم طرابلس اللغة الطنانة التي يكرم بها الحكام والمسؤولون لما يقدمونه للمجتمع من خدمات . كان معظم ذلك بدون شك مبالغا فيه ، والادعاء بإعادة إصلاح الحدود ، وبالتغلب على البرابرة ، وبنعاش ثروات المدينة ... وهلم جرا، لا بد أن يعامل بدرجة من الشك وقلة المصادقية . على كل حال أبدت صبراته بعض العلامات على وجود جهود منظمة للتغلب على الآثار التدميرية لزلزال عام 365م. وعلى الرغم من أن بعض أجزاء المدينة تم إخلؤها بشكل دائم فقد كانت هناك محاولة منظمة جيدا لإعادة بناء مركز المدينة. خزنت المواد القابلة لإعادة الاستعمال وخاصة الرخام احتياطا في المسرح المهشم وفي أقبية المعبد الرئيسي ، بينما أعيد بناء عدد من المنشآت المهمة بشكل كامل وأبرزها الباسيليكا المدنية (حيث حولت من ثم إلى كنيسة) والمجلس المحلي ، والرواق الشمالي ذو الأعمدة في الساحة، كما بنيت بعض الكنائس الجديدة (الكنيستان الثالثة والرابعة) . كانت تلك الأعمال بطيئة (ومن المؤكد استمرارها حتى أواخر السبعينات 370-380 م) ولم تتجز إلا بمساعدات رسمية سواء

من الولاة أو عن طريق مناشدات مباشرة للإمبراطور، وذلك كما يبدو من أعمال لوسيو أيميليو كوينتوس Lucius Aemilius Quintus - الذي تم تكريمه في كل من صبراته ولبدة الكبرى و بوغراه - لخدمة تلك المدن التي أصبحت فقيرة. وبشكل مغاير لذلك، لا توجد في لبدة إلا دلائل ضئيلة على التجديد في المدينة بعد عام 365 ، مع الإشارة إلى أن الكنائس فيها غير مؤرخة بشكل سليم . على كل حال ، إن الصورة المترامية من حفريات التنقيب في عدد من المباني الرئيسية الأكثر قدما هي التغيير الواسع الانتشار الذي حصل في استغلال الفراغات السابقة المخصصة لعامة الشعب . ويبدو أن بعضا على الأقل من الفيلات الساحلية الفاخرة العائدة للنخبة قد أخلت وهجرت بشكل دائم بعد ستينات القرن الرابع (360 - 370 م) ، أما الممتلكات الريفية المتبقية فقد اتخذت مظاهر دفاعية أكثر فأكثر (الفصلان 10 و 11) ، (35) .

7 - الخاتمة : استقرار أم اندار

ليس من الإفراط في التشاؤم القول إن القرن الرابع وعلى الأخص عقوده الوسطى جلب تغيرات كارثية للمقاطعة ككل . إن الآثار المترامية والناجمة عن هجمات لواته أو لاغواتان / أوستورياني ، وعن الزلازل ، وعن التمييز أو اللامبالاة في المعاملة من قبل المسؤولين الكبار في الدولة وضعت المقاطعة في موقع مختلف كثيرا عن السابق . لم تحظ خطط التشييد في لبدة في القرن الرابع بأي دعم ، ولم يسجل إلا القليل نسبيا من الإصلاحات أو الأبنية الجديدة بعد الأربعينات من نفس القرن (340 - 350 م) . وربما كان لتصدع السد التحويلي في وادي لبدة (المحتمل أنه حصل نتيجة الزلازل في أواسط الستينات) تأثير سلبي مزدوج ، الأول تعريض مناطق في المدينة لخطر الغمر أثناء الفيضانات الفجائية ، والثاني تسريع تراكم الطمي في حوض المرفأ الذي تتدفق إليه المياه . لقد تم تقسيم السوق إلى مساكن صغيرة بطول أوائل القرن الخامس ، وأصبح المسرح والملعب المدرج الدائري أماكن محصنة للإقامة (مثلما حصل للملعب المدرج الدائري لصبراته في أواخر العصور القديمة) ، وهجرت معابد عديدة أو حولت بطريقة مشابهة إلى مباني سكنية أو تجارية . كما تبدلت المزايا الخاصة بالنصب التذكارية والمباني المدنية البارزة - وخاصة المعابد الوثنية - بشكل جذري ، وتغير نسيجها العمراني باقتطاع وإنشاء البيوت والمتاجر . حول المعبد الفلافي في لبدة إلى منازل ومصنع للأواني الفخارية بنيت جميعها أعلى وأسفل أقبية المعبد الخربة. كما وجدت آثار منشآت شبيهة بذلك من الطور الأخير لمعبد الساحة الجنوبي في صبراته (الشكل 9 : 2) .



صبراته ، مباني قديمة متأخرة تطور و تغطي معبد الآلهة المجهولة .*

صبراته ، معبد الآلهة المجهولة أواسط العهد الروماني .

الشكل (9 : 2) : المنشآت القديمة المتأخرة على منصة معبد الآلهة المجهولة ، (= معبد الساحة الجنوبي)

في صبراته . (مأخوذة من جولاي وتوماسيلو 1984 Joly & Tomasello) .

* لم يعرف الإله الذي كرس له هذا المعبد لذلك أطلق عليه اسم المعبد الجنوبي .

ويظهر أن مناطق واسعة من لبدة لم تعد مسكونة منذ ستينات القرن الرابع (360 - 370) و بدأ الرمل والحجارة المكسرة تملأ المباني والشوارع الفرعية . أما الشوارع الرئيسية المارة عبر تلك الأحياء فقد بقيت مفتوحة برصف أحد جانبيها بأجر مداخل الممتلكات المهجورة . ويؤكد بروكوبيوس أنه حتى قبل اجتياح الوندال كان جزء كبير من المدينة قد أخلي وغطته الرمال . ولم يحل تاريخ عودة الاستيلاء البيزنطي إلا وكانت المدينة نفسها قد هجرت مؤقتا نتيجة لفقدان جميع الأراضي المجاورة بسبب سيطرة لواته عليها .

إن التخلي عن المناطق النائية وتحويل المباني العامة للاستخدام الخاص أو التجاري لا يعني ضمنا التدهور النهائي ، كما أن " التملك بالتسلط " مفهوم أسيء استخدامه كثيرا في تقييم حيوية مدن أواخر العصر القديم . توجد أدلة متزايدة على هذا النوع من التغيرات في تلك المدن في شمال أفريقيا . ومع ذلك يبدو أن المدن الطرابلسية كانت قد عانت من هذا التحول في تاريخ مبكر أكثر من العديد من الأجزاء الأخرى في أفريقيا . ولا شك أن ذلك شمل بعض التغيرات النوعية في سوية الحياة (36) .

توجد بعض الظروف المخففة التي يمكن إيرادها من السجلات المتبقية . لقد سقطت منطقة طرابلس من قمة الازدهار والنفوذ بنفس السرعة التي صعدت فيها المنطقة في السابق ، وكانت العواقب العسكرية والاجتماعية - الاقتصادية لانقلاب كهذا قاتلة بدون شك .

* * * * *

الفصل العاشر

ترتيبات الحدود أواخر العهد الروماني

1 - الدبلوماسية في أواخر الفترة الرومانية

حافظت الدبلوماسية على دور هام في سياسة الحدود الطرابلسية أواخر الحقبة الرومانية، غير أن اختلافات جوهرية استجرت في أوضاع الحدود عما كانت عليه في أوائل تلك الفترة . إن عدد القوات المتمركزة في إقليم طرابلس في القرنين الرابع والخامس، ونوعية تلك القوات آنئذ لم يكن بشكل عام كافيا لاتخاذ إجراءات عسكرية عقابية أو ترهيبية ، وإن عدم وجود ردع فعال كان سببا في تقويض دبلوماسية الحدود . إضافة إلى ذلك ورغم مقاومة روما التخلي عن حقوقها كإمبراطورية ، فلا بد أن بعض المناطق قد أعيدت إلى عهدة الحلفاء القبليين tribal Foederati or Pacati عندما تم سحب الحاميات من بونجيم وغدامس والقريات في النصف الثاني من القرن الثالث . لم يعد في استطاعة روما بعد انسحابها من " مواقع التنصت " المتقدمة هذه التزود بمعلومات كافية ودقيقة عن الأحداث فيما وراء المقاطعة ، ولا التحكم بشكل كاف بالتحركات على الطرق الصحراوية . ومع ذلك فقد سعى الجيش من حصونه المتبقية إلى المحافظة على السياسة القديمة في المراقبة وعلاقات الاتفاقيات المعقودة . إن وصف الوضع من قبل القديس أوغسطين وبوبليكولا في رسائلهما المتبادلة يقدم رؤية قيمة متبصرة . لقد عبر بوبليكولا عن قلقه حول تشغيل برابرة من خارج الحدود في ممتلكاته كرعاة أو حراس محاصيل أو حصادين أو ناقلي بضائع . لقد سمح لهم بعبور الحدود في منطقة أرزوقوم بعدما أقسموا بأيمانهم الوثنية أمام قائد العشرة Decurion أو الضابط المسؤول (تريبيون) عن الحرس على الحدود الذي قام عندئذ بتزويدهم برسالة تسمح لهم بالمرور . كان بوبليكولا قلقا من احتمال ارتكابه خطيئة لتشغيله في ممتلكاته رجالا أقسموا بأيمان وثنية . غير أن أوغسطين قرر في إجابته أن الخطيئة تكون أكبر عندما يقسم المرء بالإله الحق قسما كاذبا منها عندما يقسم بالآلهة المزيفة صادقا ، لأن الأمن والوثام يستندان لا في الحدود فحسب ، بل وفي أرجاء جميع المقاطعات على صدق البرابرة في أيمانهم . ويتبين من التحركات التي وصفتها الرسائل عبر الحدود أن علاقات الاتفاقيات استمرت قائمة مع قبائل الصحراء التي ما زالت تهاجر لتحقيق متطلبات دور تبادل المنافع مع المزارعين المستقرين . ومع ذلك فإن أخذ تعليقات أوغسطين

بحرفيتها يظهر نقصا متزايدا في الثقة بمقدرة الحاميات الرومانية على القيام بما يلزم إذا قرر البرابرة الحث بأيامهم (1) .

تقدم أعمال المؤلفين البيزنطيين كوريبوس و بروكوبيوس أمثلة توضيحية كثيرة على استمرار سياسة استخدام الزعماء الليبيين كحلفاء مدعومين ماليا " وشراء " ولاء المجموعات القبلية بالهدايا والرموز المرافقة للسلطة Regalia كالعباءات والصولجانات وغيرها . وتلقي بشكل خاص الأحداث التي أعقبت وصول بيليساريوس Belisarius عام 533 إلى أفريقيا الضوء في هذا المجال :

كل الذين حكموا الموريين Moors... أرسلوا مندوبين إلى بيليساريوس يقولون أنهم عبيد الإمبراطور ويعدون بالقتال معه . وهناك البعض أيضا ممن أرسلوا أولادهم كرهائن وطلبوا إرسال الرموز المرافقة للسلطة أو المنصب حسب التقاليد القديمة ، حيث يقضي القانون بين الموريين على ألا يحكمهم أحد ولو كان معاديا للرومان ما لم يمنحه الإمبراطور علامات المنصب ... هذه العلامات أو الرموز هي الآن صولجان من الفضة مطلي بالذهب، وقلنسوة فضية (لا تغطي كامل الرأس ولكنها شبيهة بالتاج الذي تثبته مكانه عصابات من الفضة) ، ونوع من العباءات البيضاء على شكل رداء خارجي بلا كُمين يجمع بعضا منها دبوس ذهبي فوق الكتف الأيمن ، ورداء أبيض طويل مطرز ، وجزمة مزخرفة. أرسل بيليساريوس تلك الأشياء لهم وأهدى إلى كل واحد منهم مالا. غير أنهم لم يأتوا للقتال من أجله . . . بل انتظروا ليشهدوا ماذا ستكون نتيجة الحرب (2) .

ذكرت تلك الممارسات خصيصا لبيان استمراريتها كسياسة في أواخر العهد الروماني . ومع ذلك ورغم الضعف المتأصل في نظام يرتكز على الرشاوى وعلى حسن الظن أكثر منه على الردع المعقول ، فإنه قد ينجح نسبيا أحيانا . والواقع أن المشكلات الرئيسية للحكم البيزنطي نشأت بسبب نقض الحكام للاتفاقات المبرمة وازدواجية سلوكهم وحثهم بأيامهم (3) .

لقد وضعت غارات الأوستورياني / لواته الموثقة النقاط على حروف السجلات التاريخية غير الكافية ، وغدا من المسلم به الافتراض بأن العلاقات الحدودية بين روما والشعوب المجاورة تدهورت دفعة واحدة وبلا رجعة ، ووصلت إلى حد المجابهة والكرهية . ومع ذلك فإن شهادة القديس أوغسطين ، والإشارات إلى النشاط الدبلوماسي المستمر تذكرنا باحتمال وجود فترات من السلام وانتهاء النزاعات عندما كانت الحدود تستمر في عملها السابق كمصفاة يمر عبرها المزيد من صلات التعايش أو التكافل بين الصحراء والزرع .

2 - قائمة الجيش NOTITIA DIGNITATUM : قادة مناطق

الحدود PRAEPOSITI LIMITES والحاميات العسكرية :

لا توجد في الأعم الأغلب أية دلائل من نقوش حول الحاميات في إقليم طرابلس أوآخر العهد الروماني ، كما أن البقايا الأثرية أيضا ضئيلة بشكل مخيب للأمل . وكما هو الحال في كثير من المناطق الأخرى في الإمبراطورية ، تشكل قائمة الجيش المصدر الرئيسي للمعلومات بتسجيلها للدوائر الرسمية والوحدات العسكرية في المقاطعات . يختلف التاريخ الدقيق لأجزاء القائمة التي تتعلق بالمقاطعات الغربية ، ولكن يبدو أن القطاع الأفريقي منها واحد مما دون في أواخر حكم هونوريوس Honorius . وغالبا ما تم التعليق على الطبيعة التراكمية للتسجيلات مع الإضافات التي كانت تجرى بمرور الوقت على القائمة ولولاها لكانت معدلة وبمعلومات متضاربة . وبذلك فمن غير المحتمل أن تقدم القائمة لمحة خاطفة عن الانتشار الذي حصل عام 423 .
أقربيا من ذلك التاريخ .

تشكلت الحاميات العسكرية في المقاطعات الأفريقية خلال القرن الرابع من نوعين رئيسيين من الوحدات . الأولى هي قوات الحدود المتخصصة لمقاطعات التخوم التي أنشأها دايوقليتيان وهي طرابلس ، وموريتانيا القيصرية Mauritania Caesariensis وموريتانيا السطيفية Mauritania Sitifensis ونوميديا العسكرية Numidia Militaris . كانت تلك بقايا الوحدات المساعدة الناتجة عن إعادة الانتشار خلال القرنين الثاني والثالث والتي استمرت في كثير من الحالات في نفس القلاع التي شغلتها آنذاك . عرفت القطاعات من الحدود التي تغطيها تلك الحصون أو القلاع كمناطق تخوم يترأسها قادة . وكانت تتم الإشارة في القائمة بشكل نظامي إلى الضابط المسؤول مثل قائد منطقة حدود تنثيتاني Praepositus Limites Tenthetani ، لا إلى اسم الوحدة في الحامية . ولا بد أن ذلك بني على افتراض نشوء كل تلك القطاعات الحدودية (أو قطاعات التخوم) Limes sectors أصلا حول القلعة التي تشغلها الوحدة النظامية من جيش الحدود . على كل حال أصبحت تلك الوحدات تصنف رسميا بمرور الزمن على أنها حرس حدود Limitanei وقد خفضت تدريجيا من حيث المكانة وعدد الأفراد والكفاءة ، وربما كان ذلك عائدا جزئيا إلى التجنيد أو التوظيف المحلي الكثيف . ولعل بعض الوحدات لقطاعات التخوم استمر وجودها على الورق فقط حتى أوائل القرن الخامس ، أو أن تعيين القادة لتلك

القطاعات لم يعد يعتمد الأسس السابقة نفسها . ولا يمكن ببساطة أن نقرر ذلك اعتمادا على قائمة الجيش فقط (4) .

أما النوع الثاني من القوات العسكرية فقد كان ممن أعقب فيالق الإمبراطورية في الفترة المبكرة ، وضم نخبة الوحدات المقاتلة في الجيش من المشاة والفرسان . ونظرا للظروف السياسية في أواخر الحقبة الرومانية فإن كثيرا من تلك الوحدات أقيمت تحت السيطرة المباشرة للأباطرة أو لممثليهم الرئيسيين . ويبدو أن هذا النوع من الوحدات قد تزايد تمييزه عن قوات الحدود بإطلاق المصطلح كوميتاتنسيس * Comitatus Comitatenses عليه منذ حكم قسطنطين . كان هناك في البداية عدد قليل من ذلك الطراز الجديد من وحدات الجيش الميداني في أفريقيا ، ولعلها تشكلت من عناصر قوات حملة ماكسيميان Maximian لعام 297 - 298 م . لكن أعدادها تزايدت بشكل مطرد خلال القرن الرابع إلى درجة أنها في الثلاثينات (330 - 340 م) تطلبت تعيين قائد عسكري أعلى تشمل مسؤولياته جميع المقاطعات الأفريقية وهو الحاكم أو القائد العام في أفريقيا . وبحلول أوائل القرن الخامس كان هناك ما لا يقل عن 19 كتيبة فرسان مساعدة ، و 12 تشكيلا من المشاة ، حيث تقدر المصادر الحديثة أفراد تلك الوحدات التي زاد عددها على ثلاثين بحوالي اثنين وعشرين ألفا . إن التركيز على القوات المتحركة وهي الفرسان (حوالي 10,500 مقابل 11,500 فقط من المشاة ، وهذه نسبة عالية بشكل غير عادي في الجيش أواخر العهد الروماني) يتوافق تماما مع التحليل السابق (انظر الفصل التاسع) وهو أن القبائل الأفريقية استمرت في تشكيل تهديد متميز في مجال الفروسية (5) .

ورغم أن قواعد الحاميات لتلك الوحدات من الجيش الميداني لا تظهرها النقوش إلا نادرا ، يبدو أن القوات كانت موزعة بين غربي بيزاسينا (شرقي تونس) ، ونوميديا ، وموريتانيا مع عدم ربطها بقطاعات التخوم . ويحتمل أن بعضها قد نظم في مجموعات داخل المدن الرئيسية خلف منطقة الحدود بالمعنى الضيق للكلمة مثل سطيف Sitis ، تمجاد Thamugadi ، تبسه Theveste ، المدينة القديمة Thelepte ... الخ) . كانت هذه المناطق هي المعتبرة بشكل واضح مواجهة لأقوى أنواع التهديد أوائل القرن الرابع . أما إقليم طرابلس فقد ترك مبدئيا وبكل بساطة مع الوحدات القديمة على الحدود تحت إمرة والي المقاطعة . وبعد غارة الأوستورياني عام 363 م أحضر القائد العام رومانوس قسما من جيشه الميداني معه إلى منطقة طرابلس ، ولكنه بعد

187

* فرقة عسكرية تضم 500 فارس وألفا من المشاة وفق تنظيمات قسطنطين للجيش في عهده .

أن قرر عدم القيام بحملة صحراوية عاد مع كل تلك القوات إلى قاعدته النوميدية . ويظهر أن الوحدات الموجودة على الحدود في المنطقة غدت أيضا تحت إمرته ، وربما كان ذلك تطورا جديدا أعقب ظهور أولى الاضطرابات في أواخر خمسينات القرن الرابع (350 - 360 م) . وبأخذ النزاع الذي حصل بين رومانوس وبين المدن الطرابلسية في الاعتبار فإن من غير المحتمل أن يكون قد خصص أيا من وحدات جيشه الميداني للمنطقة طوال العقد التالي الذي بقي خلاله في منصبه . ولا يوجد أي دليل على تمركز وحدات من الجيش الميداني في منطقة طرابلس رغم أن فلافيوس فيكتوريانوس Flavius Victorianus الذي أصبح قائدا عاما قام بحملة فيها أواخر سبعينات القرن الرابع (370 - 380 م) (6) .

تقدم النوتيتيا Notitia أو قائمة الجيش الأدلة على الحاميات الأفريقية أوائل القرن الخامس في عدة قوائم منفصلة . كانت قوات الجيش الميدانية التي يرأسها الحاكم أو القائد العام Comes مسجلة في قوائم منفصلة للمشاة the magister peditum praesentalis وقوائم للفرسان the magister equitum praesentalis . كما سجلت قوات حرس الحدود النظامية (Limitanei) مفصولة أيضا وتحت إمرة الحاكم أو القائد العام الذي يرأس جميع قوات قطاعات التخوم لجنوب مقاطعتي بيزاسينا ونوميديا ، وعددا من القطاعات الأخرى في كل من إقليم طرابلس (الجدول 10 : 1) وموريتانيا ، وكذلك بعض الدوقيات في المنطقتين الأخيرتين (الجدول 10 : 2) . ولا حاجة للمناقشة التفصيلية هنا إلا للقطاعات الطرابلسية فقط .

كان هناك بعض التداخل بين قائمتي الحاكم أو القائد العام الأفريقي وبين الحاكم أو الدوق Dux مما يشير إلى أنهما لم يكونا معاصرين تماما لبعضهما . وليس من الواضح ما إذا كانت قائمة القائد Comes تمثل الوضع في إقليم طرابلس قبل إيجاد الدوقية The Ducate أو قبل إعادة خلط القوات الذي حصل في وقت متأخر ، والذي أعيدت فيه بعض القطاعات إلى سيطرته المباشرة . ولعل هناك مع ذلك فرقا في المحتوى بين القائمتين ، حيث بينت قائمة القائد بشكل خاص أن جميع قطاعات الحدود المذكورة تشمل حرس الحدود أو ليميتاني ، بينما لم يتم توضيح ذلك في قائمة الدوق الأطول بكثير . إن تفسير الأدلة التي تقدمها قائمة الجيش بعيد عن المباشرة والاستقامة ، ولم تتبثق حتى الآن أية رؤية مجمع على صحتها (7) .

لقد نوقشت بشكل مستفيض مواقع قطاعات التخوم الستة عشر المخصصة للقائد العام ، ولكن ثلاثة أو أربعة منها فقط ذات صلة بمنطقة طرابلس (الجدول 1:10) . يبدو أن واحدة منها تشير بوضوح إلى بقايا الكتيبة القديمة الفلافية الأفريقية الثانية Cohors II Flavia Afrorum

الجدول (10 : 1) : قطاعات التخوم الطرابلسية الواقعة تحت السلطة المباشرة للحاكم أو للقائد العام الأفريقي Comes Africae طبقاً لقائمة الجيش (النوتيتيا Notitia) .

* تصحح سيكوندا يفوروم Secundaeforum نظامياً لكي تقرأ Secundanorum . كما أن سيكونداي أفروروم Secundae Afrorum ممكنة أيضاً، وتقدم إشارة إلى استمرار وجود الوحدة المثبتة هنا في القرن الثاني / الثالث . يدل ق 2 - 3 على الوجود العسكري (ح = حصن أو قلعة) في القرنين الثاني / الثالث .

الموقع الحديث	ق 2 - 3	القائد والقطاع	إشارة قائمة الجيش
واحات نفاوه	ح ؟	قائد منطقة ثامالينسيس	Occ 25.21
واحات الجريد Djerid أو لبدة الكبرى	ح ؟	= = مونتينسيس في كاستريس - نيبيتانيس (أو لبيتانيس)	Occ 25.22
رأس العين/منطقة تطاوين Tatahouine	ح 3	قائد منطقة تابلا تينسيس	Occ 25.31
منطقة رماده	ح 2 - 3	قائد منطقة سيكوندايفوروم* في كاستريس تيللياريسسيوس	Occ 25.33

الجدول (10 : 2) قائمة دوق مقاطعة طرابلس dux provinciae Tripolitanae من قائمة الجيش Notitia . يدل ق 2 - 3 على الوجود العسكري (ح = حصن أو قلعة) في القرنين الثاني / الثالث .

الموقع الحديث	ق 2 - 3	البنية القيادية	إشارة القائمة
كامل منطقة الحدود		sub dispositione viri spectabilis دوقية ducis مقاطعة طرابلس :	Occ 31.17
رأس العين / منطقة تالالاتي	ح 3	قائد منطقة تالالاتيسيس	Occ 31.18
منطقة الزنتان	ح 2 - 3	قائد منطقة تينيتاني	Occ 31.19
منطقة بئر غزينة	ح 2 - 3	قائد منطقة بيزيريتاني	Occ 31.20
منطقة رماده	ح 2 - 3	قائد منطقة تيللياريسيس	Occ 31.21
منطقة ذهبيات		قائد منطقة مادنسيوس	Occ 31.22
منطقة سرت		قائد منطقة ماکومادنسيس	Occ 31.23
غير معروف، شرق طرابلس؟		قائد منطقة تيتيريتاني	Occ 31.24
= = = =		قائد منطقة بونسيس	Occ 31.25
شرق منطقة طرابلس		قائد منطقة ماموسنيسيس	Occ 31.26
غير معروف، شرق طرابلس؟		قائد منطقة بالنسيس	Occ 31.27
= = = =		قائد منطقة فارينسيس	Occ 31.28
لبدة الكبرى		ميليتس فورتيسيس في كاستريس لبيتانيس	Occ 31.29
قرب سبخة تاورغا ؟		ميليتس مونيفيسيز في كاستريس مادنسيوس	Occ 31.30
غير معروف، شرق طرابلس؟		قائد منطقة ساركيتاني	Occ 31.31

التي بقيت متمركزة في تيليباري (رماده) ، والأخرى إلى تخوم تابلاتنسيس / تالالاتنسيس Limes Tablatensis / Talalatensis والمؤكد غالبا أنها متساوية مع الحامية المتمركزة في رأس العين (تالالاتي) . أما تخوم ثامالنسيس Limes Thamallensis فيمكن تحديدها بواحات نفاووه ومركزها مدينة ظلمينه. إن دمج واحات نفاووه في مقاطعة بيزاسينا هو في الوهلة الأولى شذوذ جغرافي . ورغم ذلك فمن المحتمل أنه حصل بشكل خاص في وقت ما بعد إنشاء المقاطعة بغية تسهيل الإشراف العسكري على تلك الواحات الهامة من قبل الحاكم أو القائد العام .

يطرح البند المدون الثاني وهو التخوم الجبلية مونتيسيس Limes Montensis المتمركزة في كاستريس نبتيتانيس Castris Neptitanis أو لبيتيتانيس Leptitanis عدة مشكلات في أنه لا واحات نيبتا Nepta (الطرف الجنوبي للجريد Djerid) ولا لبدة الكبرى قريبة من أي جبال . على كل حال يبدو أن الارتباط مع نفطة Nefta وسلسلة جبال شيرب إلى الشمال من شط الجريد والفجاج هو الحل الأكثر ترجيحاً ، لأن الأسماء في هذا الجزء من فصل الكونت Count's chapter تكون واقعة عندها ضمن سياق مكتمل ومتسلسل من الشرق إلى الغرب من تخوم ثامالينسيس limes Thamallensis إلى تخوم زاينسيس limes Zabensis في موريتانيا السطيفية Mauritania Sitifensis . إن حقيقة وقوع التخوم الطرابلسية المخصصة للكونت في أقصى الجزء الغربي من المقاطعة يحمل على الظن بسحب القوات النظامية من الجزء الشرقي لمنطقة الحدود عند الاقتضاء . والبديل الآخر بالطبع هو أن من المعقول استراتيجياً لتلك القطاعات أن تكون جزءاً من بنية السلطة الكلية للكونت عوضاً عن أن يقوم بتنظيمها من مدى بعيد حاكم يقع مركزه في لبدة (8).

لقد سمي اثنا عشر من قادة مناطق الحدود Praepositi limites ووحدتان منفصلتان متمركزتان (أعلى درجات حرس الحدود) في قائمة حاكم مقاطعة طرابلس dux provinciae Tripolitanae (الجدول 10 : 2 والشكل 10 : 1) . وبصرف النظر عن الوحدتين المذكورتين بشكل خاص من حرس الحدود وهما : (The milites fortenses or hortenses and the milites munifices) ، يمكن تحديد اثنتين إضافيتين من تكرار الأسماء في قائمة الكونت وهما : قوات تخوم تيليبارنسيس وتالالاتنسيس (The limites Tillibarensis and Talalatensis) . تشمل الوحدات العشرة المتبقية اثنتين يمكن تحديد هويتها من مواقع حاميات القرنين الثاني والثالث وهي : تخوم الزنتان (Zintan) limes Tenthettani = Tentheos or Thenteos وتخوم بئر غزينة

(limes Bizertane = Bezereos (Bir Rhezene) . ويمكن الربط بين القطاع المتمركز في ماركوماديس وبين المدينة التي تحمل هذا الاسم في سرت ، والتي ربما خصت بحامية في القرن الرابع نظرا لموقعها على خط الجبهة لغارات الأوستورياني . لقد سجلت تخوم مادنيسيس limes Madensis منفصلة عن الحامية المتواجدة بقلعة مادينسيسيبوس Madensisibus ، فهل كانت هناك وحدتان مستقلتان في نفس الموقع أم مخفران حدوديان منفصلان باسم واحد أو باسمين متقاربين جدا ؟ . لقد أشارت دراسة حديثة إلى أن الاسم اللبني مادا Mada إما مرتبط بالموقع المعروف آد آمادوم Ad Amadum الوارد في يوميات الرحالة أنتونين على طريق تخوم طرابلس جنوب رماده (ربما في جوار دهيبات Dhibat) ، أو كبديل لذلك متصل بسبخة تاورغاء قرب ساحل سرت في شرقي منطقة طرابلس .

إن محاولات التعرف على الأسماء المتبقية في القائمة مع مواقعها الجغرافية من المصادر القديمة ذات طبيعة تخمينية أو ظنية . فأحد الاحتمالات الجديدة التي قد توحى بها وثائق بو نجيم هو : هل لتخوم ساركيتاني limes Sarcitani صلة بقلعة سيكيدي Secedi غير المحدد مكانها؟ ، إذا صح ذلك فالأرجح أن يقع قطاع تلك التخوم على مسيرة يومين تقريبا شمال أو شمال غرب بو نجيم . أما بقية الأسماء فليس من اليسير التعليق عليها بشيء ، ولكن يبدو بوضوح أن لدينا سجلا كاملا نسبيا عن قطاعات التخوم في غربي طرابلس ، وأمثلة ضئيلة عن الجزء الشرقي من هذا الإقليم . وفي ضوء الأدلة المنفق على صحتها حول الغارات على منطقة طرابلس من منطقة سرت ومن أطراف الصحراء إلى جنوب لبدة ، فليس من المحتمل والطبيعي أصلا أن يترك الجزء الشرقي من الإقليم أو المقاطعة بدون قوات حدودية . وبناء عليه فإن معظم القطاعات التي لم يتم التعرف عليها ستكون واقعة إما بين ثنتيوس (الزنتان) وساحل سرت الغربي الكبير أو ممتدة على طول الطريق السرتي الساحلي من سرت باتجاه الشرق . وستشمل المنطقة الأولى واحات مزدة ، وهي قاعدة محتملة لإحدى التخوم ، والمنطقة التي أجري فيها مسح الوديان اللببية.

وعلى الرغم من أن ترتيب ذكر أسماء القطاعات في قائمة الدوق duke يبدو غير مترابط جغرافيا فقد تشكل إمكانية فصل قطاعاتها إلى مجموعتين شرقية وغربية أساسا لدرجة معينة من التبرير العقلاني . فبافتراض أن الإشارة الأولى إلى مادا Mada في القائمة يمكن مطابقتها بآد آمادوم Ad Amadum في الجزء الغربي من المقاطعة ، فإن القطاعات الخمسة المسجلة يمكن تخصيص مواقع لها في تلك المنطقة مع اعتبار الزنتان أقصى موقع في الشرق .

أما المجموعة المتبقية من التخوم السبعة والوحدتان ذواتا الدرجة العالية من الليميتاني أو حرس الحدود فهي بالتأكيد أو على الأرجح متمركزة في شرقي إقليم طرابلس وفي سرت. وعلى حد تقديرنا فقد صممت التخوم لمراقبة مناطق الاحتكاك الرئيسي بين الزراعة المستقرة وقطعان رعاة البدو . وبذلك نفي الوحدتان المستقلتان المتمركزتان ripensis والرفيعة المستوى بمتطلبات دور أكبر من الناحية الدفاعية نظرا لكونهما متمركزتين في لبدية نفسها ، وبافتراض ان سبخة تاورغا كانت معروفة بـ : لاکوس مادنسیس Iacos Madensis ، فهما قريبتان من الطريق الساحلي الرئيسي باتجاه المدينة على الساحل الغربي لسرت الكبرى .

أما الوحدات المقاتلة المتمركزة (الأكثر حركية وفاعلية) فلعلها إضافات لاحقة لحاميات المقاطعة لم تكن موجودة بالتأكيد عند حصول الغارات عام 363 - 366 ، ولا قبل عزل رومانوس كقائد عام في السبعينات (370 - 380) . وربما كان سياق إنشائها وانتشارها في المنطقة خلال أعوام 375 - 378 عندما عين فيكتوريانوس Victorianus كقائد عام (قد يكون بعد رومانوس مباشرة) وهو معروف بأنه كان فعالا في إقليم طرابلس . وبعد كشف آثام رومانوس التي ارتكبها بحق المقاطعة ومدينة لبدية يمكن أن تكون الحكومة الإمبراطورية قد قامت بإيلاء استرضائية بتقديم مثل تلك التعزيزات للحامية . والمناسبة الأكثر رجحانا من ناحية ثانية كانت بالتأكيد عند إيجاد منصب الدوق أو الحاكم dux قرب أواخر القرن الرابع ، أو عندما رفعت رتبته إلى رتبة رجل مشهور vir spectabilis في بداية القرن الخامس . ولا بد في تلك الحالات من أن قرار التزويد بالقوات الإضافية كان بوضوح استجابة للغزوات المتجددة من قبل الأوستورياني (9) .

نقدم النوتيتيا أو قائمة الجيش نموذجا يمكن اختباره في مقابل الأدلة الأثرية سواء من منطقة طرابلس أو من مقاطعات أفريقية أخرى . إننا نتوقع استمرار إشغال القوات للقلاع الرئيسية التي أسست حولها القطاعات ، مع بعض الإنشاءات الجديدة من حصون ومخافر على الطراز النموذجي المتأخر ، ومع المحافظة على الحواجز المستقيمة في الأماكن التي كانت موجودة فيها سابقا ، وربما أضيفت لها حواجز في مواقع أخرى . هناك أدلة واضحة في الجزائر على هذا النوع من التدابير التي اتخذت بشكل مكثف في عدد من قطاعات التخوم مع المحافظة على الحواجز الأفريقية من نوع فوساتوم Fossatum Africae (أي الخندق والسور) ، وبناء القلاع المربعة Quadriburgi ، واستمرار الحاميات في مواقع مثل جمالة Gemellae (10) .

إن الأدلة أكثر ضآلة في إقليم طرابلس ، وليس أقل الأسباب أن نصف التخوم تقريبا لم تعرف مواقعها بالتأكيد . لقد تم البرهان عن طريق الآثار على الوجود العسكري المتأخر في كل من تالالاتي (رأس العين) و تليلياري ، (رماده) ، ويظهر أن الوحدة العسكرية في الحصن الأخير في أوائل القرن الخامس هي نفسها التي كانت في القرنين الثاني والثالث وهي الكتيبة الفلافية الثانية الأفريقية Cohors II Flavia Afrorum . والأمر نفسه قد يصح أيضا بالنسبة لكتيبة فيدا الثامنة Cohors VIII Fida في تالالاتي مع أن نقوش أواسط القرن الرابع التي تذكر الإصلاحات لشرفات إطلاق السهام في جدار القلعة لم تذكر للأسف هوية الحامية التي تشغلها . لم يتم استكشاف منطقة الزنتان Thenteos ولكن الكتيبة الأولى السورية Cohors I Syrorum المفترض أنها كانت في الحصن في القرن الثالث يمكن جدا أن تكون قد شكلت الأساس لحرس الحدود (Limitanei) في القرن الرابع . لا يعرف أي شيء بالتفصيل عن إشغال الرومان أو احتلالهم لبيزيروس (بئر غزينة) ، حتى أن طبيعة حاميتها في أواخر القرن الثالث غير مؤكدة . إن تشكيل أو تنظيم جيوش القلاع Milites Fortensis في لبدة لم يعرف إلا من قائمة الجيش ، ولكن لا بد أنه شمل إيواء الجنود في بيوت متفرقة أو في مجمع عسكري داخل المسرح الروماني المسور قبلها .

وفيما يتعلق بالمنشآت العسكرية الجديدة هناك عدد معروف من الحصون المميزة أواخر العهد الروماني من نوع الحصون المربعة (الجدول 10 : 3) . هذه القلاع الصغيرة الموصوفة أدناه ذات أبراج بارزة عند الزوايا (وأحيانا عند المداخل أيضا) وتمثل انحرافا مميزا عن الهندسة المعمارية العسكرية في أوائل العهد الروماني . ولسوء الحظ لم يحتو أي من تلك الأمثلة الطرابلسية أي إهداء أو تخليد ذكر عسكري ، وبالفعل كان آخر بناء جديد من منطقة الحدود معروف التاريخ هو المخفر الأمامي الشبيه بالبرج: كنتيناريوم نيبوبوكي (قصر تارسين) الذي أنشئ حوالي 303 - 305 م . لقد أنشئ العديد من الحصون المربعة السابقة في غرب منطقة طرابلس قريبة من حواجز التفتيش (الجدير بالذكر منها هنشير بني قويدا سيدير وهنشير بني بيل ريشيب) ويفترض أن استمرار وجود الأفراد في هذه الحواجز " الجمركية " كان جزءا من مهمتهم . إن تلك الحصون صغيرة الحجم بشكل عام مقارنة بتلك المعروفة في نوميديا على سبيل المثال . هناك خرائب قليلة جدا في شرقي طرابلس يمكن ربطها بثقة بأي وظيفة عسكرية أواخر العهد الروماني . وبالإجمال إن ندرة المعالم الأثرية المقابلة لاثني عشر من مواقع التخوم العسكرية وقلعتين من التخوم أمر محير إلى حد كبير .

الجدول (10 : 3) : حجوم القلاع والحصون المؤكد والمحتمل أنها كانت مشغولة في القرن الرابع .

الاسم	المساحة	الوحدة
رماده (تيليباري)	1.95 هكتار / 4.87 فدان	بقايا الكتيبة الثانية الفلافية الأفريقية
رأس العين (تالالاتي)	0.86 هكتار / 2.16 فدان	بقايا الكتيبة الثامنة فيدا ؟
قصر تابريا	0.36 هكتار / 0.90 فدان	مخفر أمامي لبيزيروس ؟
بئر غزينة (بيزيروس)	0.33 هكتار / 0.80 فدان	بقايا حامية القرن الثالث ؟
السداده شرق	0.27 هكتار / 0.66 فدان	؟
بني قويدا سيدير	0.24 هكتار / 0.60 فدان	مخفر أمامي لبيزيروس ؟
هنشير الحجار	0.15 هكتار / 0.38 فدان	= = = ؟
بني بيل ريشيب	0.14 هكتار / 0.36 فدان	= = لتالالاتي ؟
هنشير ثيماسين	0.08 هكتار / 0.19 فدان	= = لبيزيروس ؟
قصر بولركان	0.05 هكتار / 0.12 فدان	؟
هنشير رجيجيلا	0.04 هكتار / 0.09 فدان	مخفر أمامي لرأس العين ؟
الزننان (ثنتيوس)	غير معروفة	بقايا الكتيبة الأولى السورية ؟
لبدة الكبرى	= =	ميليتس فورتسيس
مادا(قرب سبخة تاورغاء)؟	= =	مونيفيسيس

إن رؤيتي الأولية لهذه المسألة هي أن قلة الأدلة على وجود قوات نظامية في مواقع التخوم شرقي طرابلس يعود إلى انتقال الشؤون العسكرية في وقت ما إلى الجنتيليز gentiles أو ميليشيا الحدود . إنني الآن أكثر ميلا للاعتقاد (رغم تعذر ذلك بالتأكيد) أن الدولة حاولت الحفاظ على الشكل أو المظهر الخارجي للنظام الأصلي ، ولكن أعداد مواقع التخوم الموضوعة بإمرة كل قائد من قواد المناطق الحدودية قد خُفِضت بشكل متزايد إلى الحد الأدنى المطلوب وجوده للحراسة والمراقبة policing في العديد من القطاعات . كم كان إذن حجم وحدات حرس الحدود (ليميتاني) الموضوعين تحت إمرة قائد المنطقة (البرابوزيتي) بحلول القرن الرابع ؟ . يبدو من البنية الهيكلية لقطاعات الحدود المصنفة ضمن نظام ديوكليتيان في القرن الثالث أن الوحدات العسكرية أو فرق الخمسمائة Quingenary كانت حوالي 480 أو 800 فردا . وربما استخدمت الكتائب غير النظامية من بعض التشكيلات أو من الفيالق أعدادا أقل من ذلك ، غير أن الرقم 300 مصادق عليه في بيبيروس في أوائل القرن الثالث ، ويظهر أن عدة مئات كان الرقم الذي

191

لا زال موجودا في بو نجم أواخر خمسينات القرن (250 - 260 م) . إن من غير المحتمل أن تكون التخوم في القرنين الرابع والخامس مؤسسة حول تجمعات كبيرة كهذه خاصة أن إصلاحات ديوكليتيان لنظام قطاعات التخوم limes لم تتضمن على الأغلب انتشار قوات إضافية . فضلا عن ذلك تبين الأدلة من مقاطعات أخرى أن قوائم العييد من الوحدات المساعدة التي بقيت حتى القرن الرابع قد سمح بتخفيضها إلى أدنى من المستويات السابقة بوضوح . إن استمرار إشغال قلعة كتيبة كبيرة لا يدل بالضرورة على وجود عدد كبير من الجنود لملء جميع الأماكن في كل كتلة منها كما أوضحت الحفريات الأثرية في سور هادريان في بريطانيا. وفي مقاطعة خلفية منعزلة كالتى صارت إليها منطقة طرابلس أوائل القرن الرابع يمكن أن تكون عملية تخفيض حجم الوحدات المتمركزة هناك قد بدأت مبكرة جدا . إنني أشك في أن تعداد القوات في أي من قطاعات التخوم Limes Sectors قد تجاوز المائة أو المائتين ، وأن بعضها ربما انخفض بطريقة ما إلى ما دون المائة. ويشير بقوة صغر كل من حجم وعدد المخافر الأمامية المعروفة في منطقة طرابلس بتاريخ متأخر إلى أن أعداد القوات المتوفرة محدودة من حيث إمكانية قيامها بمهام منفصلة أو مستقلة . قد يكون التعداد الكلي لقوات الحاميات في المقاطعة في عهد ديوكليتيان بين 1500 و 2000 ، وربما انخفض بحلول بداية القرن الخامس وباستبعاد وحدتي الحدود المتمركزتين Ripenses إلى ما دون الألف بوضوح (11) .

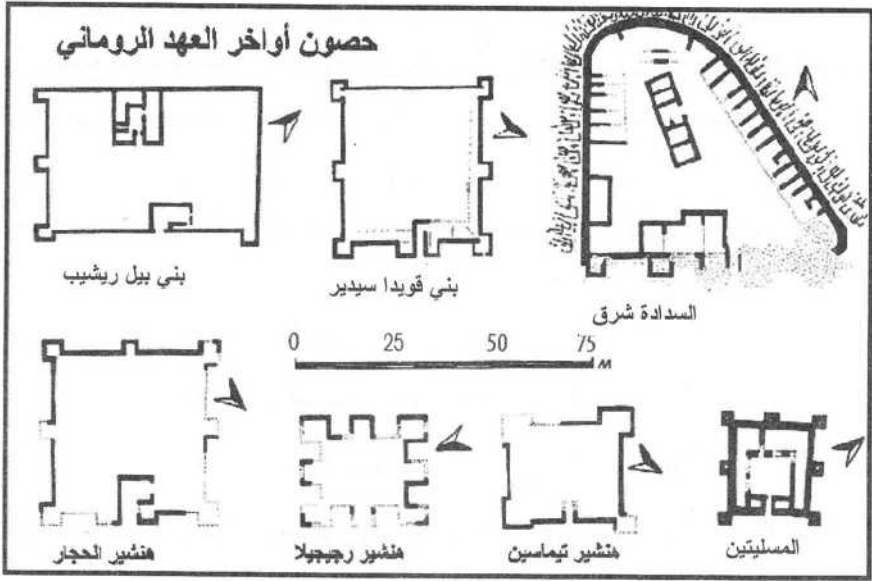
من المحتمل أن تكون بعض القوات في بداية القرن الخامس قد واجهت تخفيضا إلى مرتبة الميليشيا (جنتياليز) كما حصل في برقه (سرنايكا) بذلك التاريخ . وعند الأخذ في الاعتبار تدخل أو تورط قبائل لواته (أوستورياني / أوسورياني) فإن نمط حصول الأحداث في المدن الخمس Pentapolis يمكن أن يضيف إلى فهمنا لمنطقة طرابلس . إن شكاوى سينيسيوس Synesius التي تكررت عدة مرات تشير إلى أن تصرف كيربالييس Cerealis الحاكم العسكري لبرقه هو المسؤول في رأيه عن عدم جاهزية الدفاعات الحدودية. إنه متهم بإضعاف تلك الدفاعات عن طريق أخذ " مقتنيات أو ممتلكات الجنود " والأمر بإيوائهم في بيوت المواطنين في المدن لأسباب مالية لا لأسباب استراتيجية . فعلى سبيل المثال كانت وحدة بالاغريباتي Balagritae خيالة رماة قوس وسهم قبل تسلّم كيربالييس القيادة في المقاطعة ، لكن بعد تسلّمه منصبه بيعت الأحصنة وأصبح أفراد الوحدة مجرد رماة سهام راجلين . كما أن وحدة يونيغراداي Unnigradae التي احتفي بها من قبل ساينيسيوس لجرأتها في التصدي

لقتال بعض الغزاة مع أن عدد أفرادها عندئذ لم يزد عن أربعين ، جرى تهديدها لاحقا بتخفيض مكانتها إلى ميليشيا محلية . إن وقائع خطوة كهذه كانت ستتضمن فقدانهم لعطايا الإمبراطور ولرواتبهم ومطاياهم وأسلحتهم . لقد كتب ساينيسوس إلى قائدهم السابق يسأله استخدام نفوذه لا لضمان إرجاء التنفيذ فحسب بل لزيادة عدد الأفراد أيضا : " فمن لا يعترف بأن مائتين من اليونيراداي . . . سيكفون عندما تكون أنت قائدهم لإنهاء حرب أوسوريان Ausurian لصالح الإمبراطور". إن الحساب في ذلك مبني بوضوح على الإطراء بقدر ما هو مبني على التفاؤل ، لكن الرسالة تظهر الكثير حول انخفاض سوية التوقعات من قوات الحدود في القرن الخامس والمستوى الذي وصلت إليه الحدود من الاستسلام لإجراءات خفض التكاليف وبنفس القدر لتفوق العدو أيضا(12) .

بهذا التوزيع الخفيف للقوات على اثني عشر قطاعا للحراسة والمراقبة تغطي ألف كيلومتر من الحدود وذات تجهيزات متناقصة باطراد ، ليس من المستغرب اكتساح قوات كهذه وتجاوزها ببساطة من قبل الغزاة الرئيسيين في تلك الفترة . حتى الوحدتان الجديتان اللتان جيء بهما إلى منطقة طرابلس في نهاية القرن الرابع ليس من المحتمل أن يكون قوامهما أكثر من ألف رجل ، وربما كان أقل بكثير . إن إعادة انتشار هاتين الوحدتين يكشف أن الحكومة الإمبراطورية كانت تحاول فعل شيء ما لصالح الحالة العسكرية في المقاطعة ، رغم أن استمرار الغارات في القرن الخامس يشير إلى أن وجود قوات حديثة لم يشكل ردعا فعالا . إن ضمان الأمن داخل القطاعات الحدودية التي يتزايد ضعف حامياتها باطراد قد ازداد أهمية في حالات معينة بالاستفادة بعدة طرق من السكان الأصليين (الجينتيلاز) الذين تم تجنيدهم من تجمع واسع من الأهالي محدد بأنه الأرزوقيس Arzuges (13) .

3 - التحصينات وأواخر العهد الروماني

إن جميع الحصون fortles المعروفة أواخر العهد الروماني في إقليم طرابلس ذات حجم صغير جدا وخاصة عند مقارنتها بحصون نومبيديا . إنها تعامل هنا كمجموعة لأنها تشترك كلها بالميزات الخاصة بأواخر العهد الروماني من حيث وجود الأبراج البارزة في الزوايا ، رغم أنها ليست بأي حال معاصرة لبعضها البعض (الشكل 10 : 2 والجدول 10 : 3) ، ولم تنتج أية نقوش من تلك الحصون .



الشكل (10 : 2) : حصون أواخر العهد الروماني في إقليم طرابلس، راجع الجدول (10 : 3)

بنى قويدا سيدير Benia Gueda Ceder

الأبعاد 60 × 40 م ، المساحة 0.24 هكتار (0.6 فدان) ، الأشكال 5 : 16 و 10 : 2

تكرر ذكر هذا الموقع من قبل المستكشفين الفرنسيين الأوائل لممر طبقة وقد نقب عنه دونواو عام 1902 و 1904 ولا يزال محفوظا بحالة رائعة حتى الآن . لقد بني الحصن المسور بأحجار مربعة منحوتة عالية الجودة ، وزود بأبراج صغيرة ناتئة (باستيونات bastions) مربعة بارزة من الزوايا الجنوبية والشرقية والغربية . توجد البوابة الوحيدة على الجانب الجنوبي الشرقي وتفضي إلى دهليز منحني على شكل حرف Z . تبلغ سماكة الجدران الحجرية 0.6 - 0.8 مترا ، وقد نهبت الأحجار المنحوتة حتى مستوى متر أو مترين عن سطح الأرض . ويبدو أن الجدران العليا كانت مبنية أصلا بأحجار أصغر رغم أن دونواو وآخرين فسروا ذلك بأنه علامة على إعادة الاستعمال من قبل البيزنطيين .

إن المبنى الرئيسي في داخل القلعة هو الآخر مبني بأحجار مربعة منحوتة ولا يزال قائما حتى ارتفاع ثلاثة أمتار من السور الشمالي الغربي . كان المدخل الوحيد للمبنى محصنا ، وكانت

إحدى الغرف الداخلية إسطبلا مزودا بأجران أو أحواض ماء . ويسجل دونوا أنه كشف حسب تقديره بقايا مهاجع للجند ومخازن مبنية بأحجار أصغر مقابل السور من الداخل . وبالطبع نهبت غالبية تلك المباني بالكامل ولم يبق منها الآن إلا آثار ضئيلة . وليس هناك أي مبرر لاعتبار تلك المباني إضافات متأخرة على الموقع .

بدل طراز البناء بسياقه الأفريقي على أنه من القرن الرابع ، ولكن الدقة في ذلك صعبة لغياب الأدلة من النقوش . وقد تعيد الفخاريات التي تمت دراستها من الموقع ومن حاجز التفتيش القريب أصول تلك الأبنية إلى أواخر القرن الثالث (14) .

وادي تيماسين Wadi Temassine

الأبعاد 30 × 25 م ، المساحة 0.08 هكتار (0.19 فدان) ، الشكل 10 : 2 .

هذه نسخة مصغرة جدا عن طراز الحصون المربعة Quadriburgus وهو مزود بأربعة أبراج صغيرة ناتئة أو باستيونات bastions بارزة من زواياه الأربع . يقع المدخل في الجانب الشرقي ولكن لا توجد أية آثار متبقية من المباني الداخلية ، ولم تسترجع أية أدلة على تاريخ البناء .

هنشير الحجار Henchir el – Hadjar

الأبعاد 38.80 × 38.80 م ، المساحة 0.15 هكتار (0.38 فدان) ، الشكلان 5 : 17 و 10 : 2

يقع هذا المكان بين قابس Gabes وبين بني قويدا سيدير (الشكل 5 : 17) ، ويوحى مخططه بوضوح أنه معاصر لهذا الأخير (الشكل 10 : 2) . تم تعزيز سور الحصن المبني بالحجر المنحوت بأربعة أبراج صغيرة ناتئة في الزوايا وخمسة في منتصف جوانبه وعلى جانبي المدخل . وهو أيضا محاط بخندق وبمنحدر مقابل للخندق counterscarp . لم تلاحظ أية آثار لمباني داخلية ، وقد جمعت من المكان بعض الخزفيات التي تعود إلى أواخر العهد الروماني بما فيها مصابيح مسيحية (16) .

قصر تابريا Kasr Tabria

الأبعاد 60 × 60 م ، المساحة 0.36 هكتار (0.9 فدان) ، الشكل 5 : 8

يضع مخطط تروسيبت المأخوذ بالتصوير الجوي للموقع هذا القصر في تصنيف مختلف عن بقية الحصون المتأخرة . إنه أكبر بوضوح ومزود أبراج صغيرة دائرية على الزوايا، وبمدخل ذي أبراج

على شكل حرف D . لكن المنطقة التي توصف بأنها حصون اعتراضية intervallum كانت في الغالب مأخوذة بالتأكيد لمهاجع الجنود . يوجد خارج الحصن من جهة الشمال مساحة مسورة مثلثية الشكل مبهمة الغرض . يورخ تروسيت هذا الموقع بأنه من عهد قسطنطين متبعا في ذلك طريقة بتريكوفيتس Petrikovits في تحليله للتحصينات في شمال غرب أوروبا . تشير الأبراج الصغيرة النائثة (الباستيونات) بالتأكيد إلى إشغاله في القرن الرابع غير أن بعض الظواهر الأخرى تشير إلى تاريخ أقدم للبناء (راجع ما سبق) (17) .

بني بيل ريشيب : Benia bel Reheb

الأبعاد : 36 × 40 م ، المساحة 0.14 هكتار (0.36 فدان) ، الشكلاان : 5 : 19 و 10 : 2

لهذا الموقع أوجه شبه كثيرة أيضا مع بني قويدا سيدير . وعلى الرغم من عدم وجود مباني بالحجر المنحوت داخل السور فإن الحصن لم يكن خاليا من المنشآت . وقد لوحظت مهاجع الجند ومباني التخزين من قبل الباحثين الأوائل (وخاصة في الزاوية الشمالية) ، ولم يزل بالإمكان مشاهدة تلك المنشآت المشيدة بحجارة أصغر وأخشن حتى عام 1964 . وكما هو الحال في العديد من المواقع الأخرى في المنطقة كانت تلك الأحجار الصغيرة الهدف الأول للصوم الحجر بينما كانت فرص النجاة للأحجار الكبيرة أكبر نظرا لصعوبة قابليتها للنقل . إن الفراغ الواضح داخل بني بيل ريشيب والواقع الفعلي الذي يمكن معه الادعاء بأنه لم يكن مكتملا يعكسان تاريخ الخرائب في مرحلة ما بعد الرومان وليس إنشاءاتها الأصلية . لقد كانت قلعة بيل ريشيب الصغيرة - كغيرها من حصون البنيا Benia - مبنية بجوار قطاع يحتوي العديد من الحواجز (انظر ما سبق ، الفصل 5 : 7 والشكل 5 : 19) ، (18) .

هنشير رجيلا : Henchir Rjijila

الأبعاد : 17 × 21 م ، المساحة 0.04 هكتار (0.09 فدان) ، الشكل 10 : 2

هذا مثال آخر صغير جدا من نفس النموذج ، لم تسجل عنه إلا تفاصيل ضئيلة ، ولكن مخطط الموقع بشكله العام و أبراجه الصغيرة النائثة واضح من رسوم خريطة تروسيت (19).

قصر بولركان (المسليتين Mselletin) Gasr Bularkan

الأبعاد 22 × 22 م ، المساحة 0.05 هكتار (0.12 فدان) ، الشكل 10 : 2

يمثل هذا الموقع أيضا نسخة مصغرة لمخطط الحصون أو القلاع الصغيرة في القرن الرابع . إن إنشاء موقع من هذا النوع مع أبراجه الصغيرة النائثة السبعة المربعة يشكل على الأقل دليلا على استمرار وجود بعض القوات النظامية بتاريخ متأخر في طرابلس الشرقية (20) .

السداده شرق Sdada east

الأبعاد : حوالي 66 × 55 م ، المساحة التقريبية 0.27 هكتار (0.66 فدان) ، الشكل 10 : 2

تشرف القلعة الإيطالية في هضبة سداده على الطريق الرئيسية المختصرة للجزء الداخلي الممتد من الحافة الشمالية الغربية لساحل سرت الكبير باتجاه لبدة و أوبا . وفي مقابل سداده على الجانب الشرقي من النفذ $N^{\circ}f^{\circ}d$ تم في عام 1980 تحديد موقع يحتمل أنه عسكري (الموقع 83 Nf في مسح اليونسكو للوديان الليبية) . لقد اكتسبت القلعة شكلها من مكانها على نتوء غير نظامي بارز كالأنف، لكن الموقع محاط بسور جيد البناء والسماكة (22) . وقد عُزز الجانب المتجه نحو الشاطئ بسلسلة من النتوءات المربعة المبنية بحجارة صغيرة . يوحي المخطط المنتظم للأبنية الداخلية بكونها للاستخدامات العسكرية أيضا (21) .

4 - ميليشيا الحدود والجنيتيليز : "المزارعون الجنود" في منطقة طرابلس

يبدو على الأرجح أن أسلوب العمل الإمبراطوري قد استكشف الإمكانات الأخرى (الأقل تكلفة) لتقوية منطقة الحدود . والحالة المفضلة للوهلة الأولى prime facie ممكنة بتجنيد الحكام الليبيين للسكان الأصليين كحلفاء (Foederati) . ويؤكد العدد القليل من القوات الرسمية تزايد الاعتماد على علاقات المعاهدات أو التحالف مع قبائل أو زعماء المنطقة ، ويساعد ذلك على تفسير مقدرة لواته على القيام بالغارات والإفلات من العقاب عندما انهارت تلك الاتفاقيات .

يجب إيداء بضع ملاحظات على وجهات نظر وورد - بركينز و جودتشايلد وآخرين فيما يتعلق بطبقة المزارعين الجنود الذين وصفوهم خطأ بأنهم ليميتاني أو حراس حدود . لقد أبدى

أ. هـ . م . جونز A.H.M. Jones منذ مدة طويلة فكرة أن ليميتاني كانوا في الواقع قوات رسمية تم الاحتفاظ بها في القلاع أو الحصون المناسبة برواتبها ومخصصاتها وأسلحتها المقدمة لها من الحكومة ، وميليشيا مجندة من محاربين محترفين أو من السكان الأصليين، وهؤلاء كانوا من الناحية القانونية جنتيليز Gentiles أو جنود مسرحين .

والنقطة التتقحية الثانية تتعلق بتسلسل التطورات المقترحة من قبل جودتشايلد لمستوطناته من الليميتاني . لقد أثبتت الأعمال الحديثة عدم صحة اعتقاده بالأصل السيفيرياني للحدود الطرابلسية ، وبأصل المستوطنات الزراعية التي أنشئت تحت الحماية نتيجة لذلك في القرن الثالث. لقد حاول إيجاد تفسير للمزارع المحصنة عن طريق تأويل فقرة في السيرة الزائفة في معظمها لإسكندر سيفيروس Severus Alexander حيث أشار إلى توزيع الأراضي على قوات الحدود في منطقة طرابلس . وحتى بتجاهل السؤال عن مصداقية المصدر ، فإن الهبة المفترضة لتلك الأراضي كانت في أعقاب حروب موريتانيا الطنجية Mauretania Tingitana وإيليريكوم وأرمينيا ، وبذلك تكون غير ذات صلة وثيقة واضحة بمنطقة طرابلس (22) .

والمظهر الثالث المؤلف هو ميل علماء الآثار الإنكليز والفرنسيين لتعريف أية أبنية محصنة في منطقة الحدود على أنها مواقع عسكرية أو " ذات ميزات عسكرية بالضرورة " . هناك زيادة مفرطة في المزارع المحصنة (القصور) في تلك المنطقة، غير أن الكثير منها ثبت إنشاؤه من قبل السكان الأصليين (اللوحات 49 - 55) . والواقع أن المزارع المحصنة تعتبر الآن ظاهرة مميزة على امتداد مقاطعات المغرب طولا وعرضا من أقصاه إلى أقصاه . وعلى الرغم من أن جودتشايلد أفصح عن علمه بكثير من المآرق التي لا تدرك بسهولة ، فقد انتهى إلى التأثر الزائد بالقليل من الأمثلة العسكرية حقيقة أو شبه العسكرية . وبدون التقيب الأثري أو المزيد من الدراسة التفصيلية لن يكون بالإمكان الفصل أو التمييز بين القصور العسكرية والمزارع المحصنة التي أقيمت لأغراض تتصل بعلو المكانة وبممبررات دفاعية من قبل الأهالي المدنيين الذين يقطنون في المنطقة لمائة عام أو أكثر في كثير من الحالات ، وقبل إيجاد الحدود في عهد سيفيروس (23) .

وعلى الرغم من أنه لم يكن هناك تنظيم رسمي للاستيطان المكثف فيما قبل الصحراء بغية إيجاد طبقة من المزارعين الجنود ، فإن من المؤكد بنفس الدرجة أن بعض أفراد النخبة الليبيين قد تم تجنيدهم أو تكليفهم من قبل روما للمساعدة بطريقة ما في الدفاع عن نواحيهم عندما تم تخفيض الحاميات الرسمية أو سحبها. ويمكن أن يكون قد حل محل القوات الرسمية في بعض

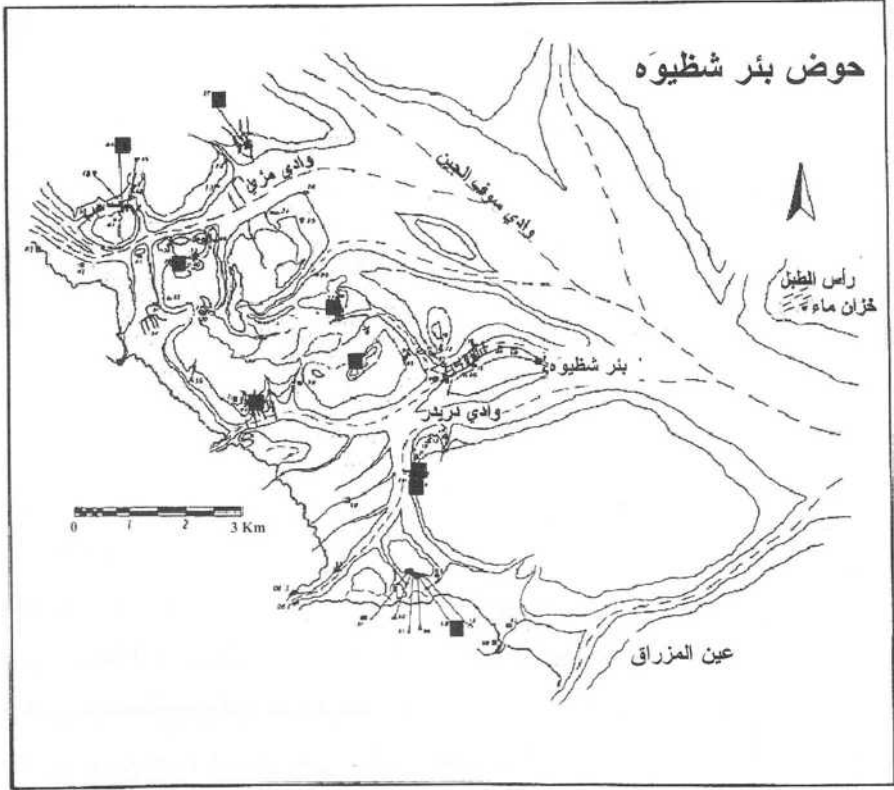
القطاعات مجندون من السكان الأصليين أنعم عليهم بأسماء رومانية وألقاب ، وربما استلموا رواتب شهرية بسيطة . إن استخدام مصطلحات عسكرية (كنتيناريوم ، توريس : centenarium , turris) في نقوش تخليد الذكر في المزارع المحصنة قد استغل أحيانا كأساس لتحديد هوية الأشخاص المعنيين، ولكن هذه الأدلة غير قوية. ولا يمكن أيضا اعتبار الحقيقة التالية دليلا على المسؤوليات العسكرية الرسمية ، وهي أن بناء المزارع المحصنة تم تحفيزهم أحيانا نتيجة قلقهم بشأن الغارات (سواء أكان المغيرون من البرابرة أو من الجنتيليز سكان منطقة الحدود كما ذكر في نص من قصر في سيدي ساميز Sidi Sames في جبل ترهونة (24) .

لا بد إذن من ممارسة قدر كبير من الحذر في تفسير المظاهر العسكرية وشبه العسكرية في القصور الطرابلسية ، ويجب التأكيد على أن الغالبية العظمى منها لا يمكن اعتبارها إلا تجمعات زراعية مدنية . لقد سبق الجدل (الفصل السابع) أن القاعدة في تطوير الريف في منطقة ما قبل الصحراء شرقي طرابلس شملت تطوير الممتلكات بالمزارع أو بالدفاعات من الطراز الأفريقي أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني الميلادي ، وتلاها في القرنين الثالث والرابع بناء المساكن المحصنة على الممتلكات نفسها . لقد تم هنا انتقاء بعض المواقع أو مجموعات منها للتعليق عليها بالتفصيل حيث أنها للوهلة الأولى لا تتوافق مع تلك القاعدة . تعتبر قصور قرزة وبئر شظيوه (شظيوه Bir Scedua) مستوطنات غير عادية لأن الأدلة على إشغالها أوائل العهد الروماني ضعيفة في الحالتين ، أما أواخر العهد الروماني فغير نموذجية بطبيعتها . إن المقبرة في بئر دريدر أواخر عهد الرومان أكثر استثنائية لأنها غير مجاورة لأي مستوطنة كبيرة . وأخيرا فإن عددا من المواقع في غربي طرابلس التي قُدمت على أنها بشكل عام عسكرية قد أعيد النظر فيها وتبين أنها تتطابق مع نموذج المزارع المحصنة في شرقي طرابلس .

مواقع بئر شظيوه وبئر دريدر Bir ed – Dreder / Bir Scedua sites

طور جودتشايلد كثيرا من نظرياته الأساسية حول ميليشيا الحدود والمزارعين الجنود من خلال دراسته لقصور بئر شظيوه . تشترك هذه المجموعة الاستثنائية من المواقع الموجودة على الجانب الجنوبي من وادي سوف الجين بكثير من الميزات المعمارية التي تعكس هوية نوعية للمجموعة (الشكلان 3 : 10 و 4 : 10 ، واللوحتان 50 و 51) . لقد اعتقد جودتشايلد أن التماثل أو الانتظام يؤكد الاستيطان الرسمي للمزارعين الجنود ، ولكن الحالة المعقولة أكثر يمكن استنتاجها بتفسير عرقي . إن إحياء أهمية الهياكل المستندة على القبلية في أواخر الحقبة الرومانية

واضح في المواقع الأخرى مثل قرزة التي يبدو أنها كانت مركزا عشائريا sub - tribal . ومع أن القصور في حوض شظيوه أقل تشتتا مما في حوض قرزة فإن توزيعها الكثيف يدل على وجود سكاني كبير ، بينما يشير تجانس بناء القصور إلى صلات القرابة الأبوية بين السكان . وتوضح ميزاتهم اللببية من التسميات الموجودة باللاتينو - بونيقية في النقوش الجنائزية (25) .



الشكل (10 : 3) : المزارع المحصنة في منطقة بئر شظيوه (مأخوذ من باك ، بيرنز ، وماتينغلي (Buck , Burns and Mattingly 1983

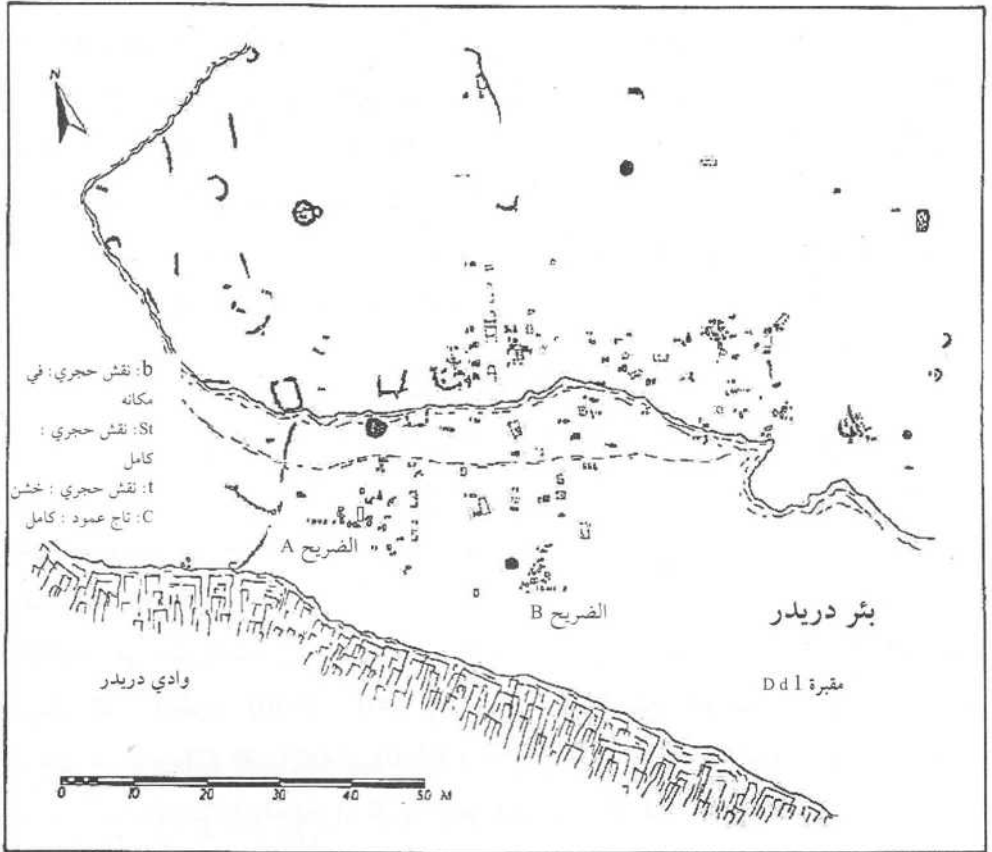
لقد احتوت مقبرة بئر دريدر (الشكل 10: 4) الواقعة على بعد حوالي 15 كم جنوب غرب حوض شظيوه على ثمانين قبرا أحرقت بها رفات الموتى، والكثير منها معلم بشواهد حجرية مربعة ومنحوتة ذات طراز مميز ، و مثبتة على قواعد لها أعمدة ذات تيجان خشنة . تبين الشواهد أن

بعض الموتى كان يحمل أسماء رومانية وأسماء ليبية، وأنهم كانوا قد منحوا رتبة أو لقب تريبيون. تقسم الأسماء اللاتينية إلى مجموعتين متميزتين : أربع شواهد سجلت أسماء رجال يدعون فلافيوس Flavius (ثلاث منهم بلقب تريبيون) وثلاث شواهد أخرى باسم أيوليوس Iulius (مع أن واحدا منهم فقط مميز بلقب تريبيون). إن ترافق هذين الاسمين قد يدل على أن سياق التسمية لأقدم تلك النقوش يعيد تاريخها إلى فترة 340 - 350 م (عندما كان يوليوس كونستانتس Iulius Constans و فلافيوس يوليوس كونستانتينوس Flavius Iulius Constantius إمبراطورين) مع ان المجال التاريخي للمقبرة يمكن أن يمتد إلى ما بعد ذلك بكثير .

ورغم الغياب الكامل لأية مواقع استيطان رئيسية في وادي دريدر فإن غودتشايلد قرر عدم وجود أي ترابط بين تلك المقبرة وبين سكان قصر شظيوه ، لأنه لاحظ مسبقا وجود بعض المقابر في حوض شظيوه نفسه، ولأنه شعر بأن آبار دريدر واقعة خارج حدود زراعة الوادي . لقد اقترح بالمقابل أن الحاصلين على ألقاب تريبيون في دريدر كانوا " الحلفاء الرحل Nomadic Foederati " الذين يقومون بأعمال الدورية في الصحراء الواقعة أمام المنطقة الزراعية ، بينما فضل بعض المعلقين الآخرين أن ينظر إليهم كجنود نظاميين . هذه التفسيرات كلها غير مقنعة ، والأدلة الجديدة تستدعي إعادة النظر فيها . إن النصوص اللاتينو - بونيقية مبعثرة جدا ، ويجب التعامل ببعض الحذر مع المحاولات الحديثة لفهمها كاملا بشكل عقلاني.

ومع ذلك يبدو ، باستثناء كلمة ترييونس Tribunus ، أن المفردات المستخدمة تتضمن مصطلحات توحى بتنظيم قبلي أكثر من تنظيم عسكري رسمي . ومن المحتمل أن يكون آل فلافيوس Flavii وآل يوليوس Iulii يمثلون جماعتين بارزتين من عشيرة واحدة . لم تكن جميع القبور ذات النقوش التكريمية لرجال بلقب تريبيون ، وبذلك لا يكون اللقب أو الرتبة شرفا مشتركا بين جميع أفراد التجمع القبلي . كانت العلاقات العائلية الممكنة متعددة ، ومن المحتمل دفن عدة أجيال من الزعماء القبليين هناك ، واعتبار اللقب الروماني أو رتبة تريبيون مقتصرة على الأفراد البارزين (سجل اللقب من قبل غودتشايلد في سبع حالات). ومن ناحية ثانية ، يبدو أن القبور الأخرى المعلمة بنقوش على الشواهد تعود لأفراد رفيعي المكانة ضمن القبيلة . إن القبور في بئر دريدر ذات نمط فريد في الغالب في مسح اليونسكو للوديان الليبية (ULVS) ، ولكن هناك في الواقع أوجه شبه كثيرة في أنماط القبور والأضرحة بين مقابر دريدر وشظيوه ، ويبدو أن هذه الأخيرة موجودة فقط على الحدود الشمالية الشرقية لمستوطنة شظيوه . ورغم عدم ملاءمة آبار دريدر للزراعة ، فإنها يمكن أن تكون ذات أهمية بالغة في الاقتصاد المختلط أو

القائم على الرعي . وحيث يظهر أن سكان قصر شظيوه مارسوا الاقتصاد المختلط ، فمن الأرجح أن تكون مقبرة دريدر " علامة " أرضية على الحدود الغربية الشمالية لأراضي مراعيها الرئيسية (26) .



الشكل (10 : 4) : مقبرة بئر دريدر للتريبونات. كان هناك ضريحان مبنيان بحجارة صغيرة منحوتة (a و b) ، والعديد من القبور الصغيرة لحرق رفات الموتى معلمة بشواهد عليها نقوش ، وبعدد من النصب الجنائزية (مثل الركام فوق القبور tumuli) . (مأخوذ من باك ، بيرنز ، وماتينغلي 1983 Buck , Burns and Mattingly) .

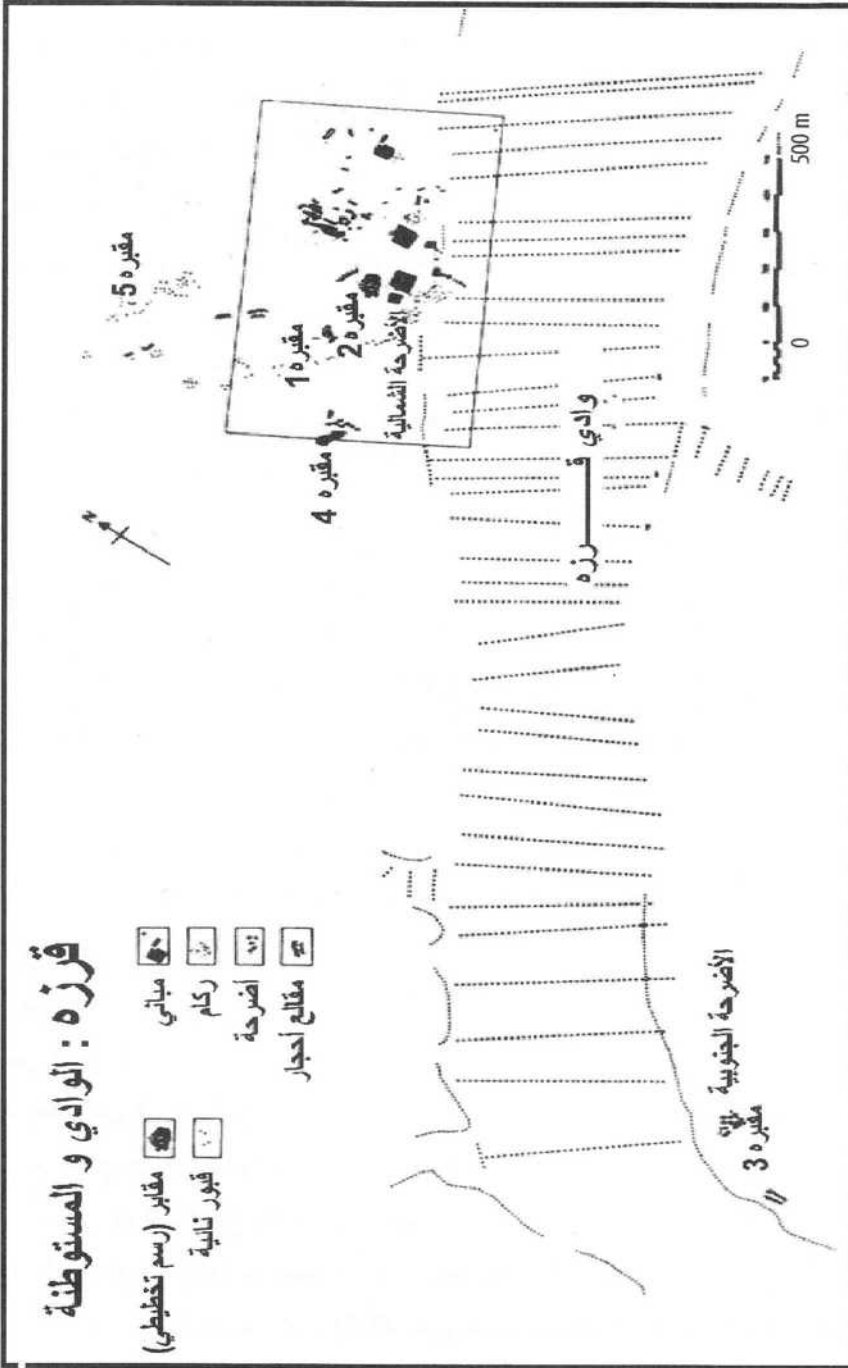
يمكن إذن بوجود التماثل بين حاملي لقب تريبون من دريدر وسكان قصر شظيوه أن يشكلوا مجموعة قبلية متلاصقة ربما كانت منقسمة إلى فرعين أو جماعتين clans . إن الممارسة الثابتة بمنح الأسماء اللاتينية والألقاب للقبائل الحليفة أو آخر عهد الإمبراطورية الرومانية يتضح

جيدا هنا . ومع ذلك فإن لاتينية أصحاب لقب ترايبون تبدو في الحد الأدنى ، ومن الصعب تصورهم يقومون بمهمة رسمية كمسؤولي مناطق الحدود *praepositi* الذين يقودون قوات حدودية مخصصة لهم ، والمسؤولين عن تقديم تقارير للحاكم بنفس طريقة القادة . فليس حامل لقب ترايبون إذن قائدا لأحد القطاعات الحدودية غير المعروفة . إن الطبيعة العسكرية لهؤلاء الناس كانت مفككة وكذلك كان تنظيمهم ، وإذا كانوا قد "جندوا" في أربعينات القرن الرابع (340-350 م) فسوف يكون قد حصل ذلك بعد وقت طويل من وصولهم إلى المنطقة وبنائهم للقصور . إن الطراز الفريد لنصبهم التذكارية وأضرحتهم والازدهار المتأخر نسبيا لمستوطناتهم في شظيونه هي ظواهر مميزة تدعم بشكل عام الرؤية القائلة بأنهم كانوا تجمعاً قبلياً مترابطاً بإحكام . وقد قدموا لتكون لهم صلة رسمية ما بالحدود ، ولكنني أعتقد أنها كانت كتلك التي ربطت الجنتيليز بمعاودة للمساعدة في حماية هذه الحدود .

قرزة Ghirza

إن تمركز ما يقرب من أربعين مبنى (تتضمن ستة قصور شبيهة بالقلاع) وعدد وفير من المنشآت الإضافية في قرزة يجعلها تشكل أكبر نواة لمستوطنة من القصور فيما قبل الصحراء . تنتشر المستوطنة عبر منطقة تبلغ أبعادها التقريبية 500 × 300 م ، وتتشطر إلى شطرين بواسطة مجرى أحد روافد وادي قرزة ، وقد جذبت إليها الأنظار منذ أعاد اكتشافها سميث Smythe في عشرينات القرن التاسع عشر (1820-30) ، وكانت بؤرة اهتمام الإيطاليين في ثلاثينات القرن العشرين (1930 - 40) ، وموضوع برنامج مسح وتنقيب من قبل بروكان و سميث في خمسينات القرن الماضي (1950 - 60) (اللوحة 52) . إن الموقع واحد من أكثر المواقع استثنائية فيما قبل الصحراء الليبية، وهو أيضا من أكثرها اكتظاظا بأعمال التنقيب الأثري التفصيلية (الأشكال 10:5 و 10:6) . ويظهر من بقايا الحواجز العرضانية والجانبية على الطمي في بطن الوادي المجاور للمستوطنة أنه كان مزروعا بكثافة لمسافة كلية تبلغ 2.9 كم (حوالي 122 هكتار / 301 فدان) . وتدل البقايا النباتية من أكوام ركام المستوطنة على زراعة القمح والشعير والزيتون والعنب والتين واللوز والنخيل والبقوليات وربما البطيخ الأحمر أي الدلاع .

كان هناك ما لا يقل عن خمس مقابر (اثنتان منها على هيئة مجمعات من الأضرحة المشيدة بالحجر المربع المنحوت) وعدد كبير من القبور البعيدة عن المركز والمحيطة بالموقع . كانت سبعة من الأضرحة مبنية في مقبرة موجودة على الحدود الجنوبية لنظام حقول المستوطنة،



الشكل (5 : 10) : مخطط إجمالي لمستوطنة قرزة : الأنظمة الحقلية والمقابر عن بروقان وسميث (1985) .

وسبعة مدافن أخرى كانت قائمة على الجانب المقابل من الوادي جنوب المستوطنة نفسها مباشرة (اللوحتان 56 و 57) .

يقع في قلب المنطقة المأهولة بالسكان قصران ضخمان يندر وجود مثل لهما تماما في كل الأعمال المكثفة واللاحقة لمسح اليونسكو للوديان الليبية في المنطقة . يضم هذان المبنى (رقم 31 و 32) ما يظهر أنه كان ساحة داخلية نموذجية نسبيا في المركز ، ولكن المبنى الأضخم بكثير الشبيه بالقصر يحيط بهما (اللوحة 54) . كان المبنى رقم 31 مربعا طول ضلعه 47 مترا تقريبا ، بينما كان المبنى رقم 34 ذا شكل رباعي غير منتظم أطوال أضلاعه (39.5 × 46 × 48.5 م) . كانت هناك قصور أخرى مع المنشآت التابعة لها في المستوطنة ، ولكنها جميعا من مستوى أو مقاييس أصغر بكثير (اللوحتان 53 و 55) . يشير وجود مقبرتين رئيسيتين ومجمعين كبيرين بشكل غير عادي وقابلين للمقارنة ببعضهما يسودان المستوطنة ، إلى أن السكان قد يكونون مؤلفين من جماعتين أو عائلتين بارزتين .

اكتشفت في الموقع ستة نقوش باللاتينية ، وثلاثة باللاتينو - يونيقية ، وما لا يقل عن سبعة وعشرين نقشا غير متقن بالليبية . كان أحد عشر من النصوص الليبية منقوشا على أشياء تتصل بالعبادة أو على جدران معبد وتشي هام (المبنى رقم 32) ، واثنا عشر على مباني أخرى في المستوطنة ، وثلاثة على أضرحة رومانو - ليبية . تكشف المصطلحات والأسماء الشخصية في النقوش اللاتينية واللاتينو - بونية أن النخبة من المقيمين كانوا ليبيين مع أنه كان للبعض منهم اسم روماني ثان Nomina من أسمائهم الثلاثة . إن الطبيعة الليبية غير المشكوك بها للسكان تؤيد بقوة التفسير القائل بأنها كانت مركزا عشائريا في أواخر الحقبة الرومانية . لقد وجدت في الموقع بعض الشظايا من أواني فخارية من القرن الأول الميلادي ، ولكن لم تحدد أية منشآت تعود إلى ذلك التاريخ ، ويبدو أن المستوطنة الواسعة التي يمكن رؤيتها هذه الأيام ذات تاريخ موحد هو أواخر العهد الروماني . وإن كان هناك استيطان مبكر فيبدو أنه لم يصل إلى مستوى كبير . ومع ذلك يظهر من الثراء البادي على الأضرحة ومن الحضارة المادية التي تحتويها بقايا الركام الضخم الناتج عن قرزة أنها كانت أكثر المستوطنات المنفردة فيما قبل الصحراء ازدهارا خلال المدة ما بين القرنين الرابع والسادس . وعلى الرغم من أن فترة الرخاء العظمى يظهر أنها كانت أوائل القرن الرابع عندما تم تشييد أروع الأضرحة ، فإن الموقع فيما يبدو لم يعان كثيرا من الاضطرابات الناتجة عن غارات الأوستورياني ، كما أن آخر الأضرحة قد يعود إلى أوائل القرن الخامس . لقد زخرت بعض الأضرحة بمشاهد من الحياة اليومية تشمل الصيد والزراعة وتقديم

الغلال إلى شخص جالس (يفترض أنه المتوفى وهو في بعض أدوار الزعامة) . تُظهر عدة مشاهد صراعات بشرية بين " برابرة " لبيبين عراة أو أشباه عراة وبين سكان القصر، وفي هذه المرة أيضا لا توجد مبررات لمحاولة إيجاد تلاؤم لهذه الحادثة مع البنسى الرسمية للقيادة العسكرية في قطاعات التخوم . لقد سيطر أهالي قرزة بوضوح على مساحة مما قبل الصحراء أوسع من شريط الوادي البالغ 3 كم الذي يزرعونه بالفعل ، ولكنني أقترح أنهم فعلوا ذلك كعشائر أو جماعات قبلية حائزة بدون شك مثل الجنتيليز على مكانة مفضلة مع الإدارة العسكرية . وفي منطقة ليس فيها كفاية من القوات العسكرية النظامية ربما أصبحوا معتادين على القيام بالدفاع عن أنفسهم ضد المعتدين .

لقد اتهم السكان (الجنتيليز) فيما قبل الصحراء بالتواطؤ أحيانا مع لواته في غاراتهم على أراضي المدن الساحلية . وفي الدفاع عنهم يجب الأخذ في الاعتبار أولا أن كثيرا من الغارات يمكن أن تكون قد تجاوزت التضاريس الصعبة لوادي سوف الجين وزمزم (اللذين كانا مرصعين بنقاط محصنة قوية) وسلكت الدروب الأقصر والأقرب إلى ساحل سرت . ومع ذلك فبمرور الزمن وانحلال الحدود الرومانية وانعدام وجود أي سيطرة للوندال على الإطلاق ، كان لا بد للسكان (الجنتيليز) من الوصول إلى التعايش مع السلطة الواسعة لاتحاد لواته . ومهما يكن من أمر تاريخها الدقيق ، فإن قرزة لم توجد - بكل وضوح - كمستوطنة رسمية للمزارعين الجنود . إن أصولها موجودة في المجتمع الزراعي الرومانو - لبيبي ، وليس في استيطان المحترفين ، وسوف نرى في الفصل القادم أن قرزة وبئر شظيوه / بئر دريدر لم تكن وحدها مراكز التجمع المميزة للقصور في شرقي ما قبل الصحراء .

حالات تونسية غير منسجمة (misfits)

نظرا لعدم وجود مسح مفصل لغربي طرابلس مكافئ لمسح اليونيسكو للوديان الليبية (ULVS) فإن هناك تناقضات غير قليلة في فهمنا للاستيطان في ريف كل من المنطقتين. لقد جنحت معظم المناقشات السابقة لمنطقة الحدود الغربية لتجاهل أو تقليل شأن الأدلة على الوجود الحضري القوي بمنطقة الحدود، وعلى إنشاء بعض المستوطنات بتاريخ مقارب للذي أنشئت فيه أولى المستوطنات في منطقة ما قبل الصحراء الليبية (وهو أواخر القرن الأول الميلادي) ، وعلى وجود المزارع المحصنة هناك أيضا. وتوضح الأمثلة التالية ببساطة إمكانية إعادة النظر في تفسير وجود كثير من المواقع في تلك المنطقة والتي كانت حتى الآن قد اعتبرت عسكرية .

توجد سلسلة من المواقع في ممر طبقة ذات مزايا مشتركة ولكن تفسيرها ليس أمرا يسيرا (الشكل 5 : 17) . أنشئ معظم تلك المواقع من الحجر المربع المنحوت جزئيا على نمط التحصينات الأفريقية ، أو الصخور المربعة Saxa Quadrata ، ويبدو من الأدلة الظاهرة أنها كانت من طابق واحد . كما أن مظهرها مثل المزارع لولا وجود خنادق كبيرة ذات ضفتين شديديتي الانحدار حول البعض منها . لقد أشار إليها دارسو الآثار دون إيضاح كمواقع عسكرية ، ولكن يمكن الشك في ذلك لعدة أسباب . الأول أنها أكثر اتساعا وأكثر قربا لبعضها مما يلزم لكي تعتبر ضمن سلسلة أبراج لنقل الإشارات ، كما أنه ليس من الضروري وجود مثل ذلك العدد الكبير من مواقع المراقبة في هذا الممر المنبسط . والثاني هو ارتكاز القضية على فرضية خاطئة (صححت جزئيا بأعمال تروسييت) مفادها عدم وجود تطور زراعي قديم في تلك المنطقة، مع أن هناك دلائل أثرية وافرة على ذلك إضافة إلى نقوش الأضرحة المدنية في ممر طبقة أيضا . إن توزع تلك المواقع ووضعها الشبيه بالحزام يظهر علاقتها بطريق يمر عبر منطقة طبقة ويتجه إلى الحامة ، ولكن هناك بوضوح تفسيرات عسكرية واقتصادية لمثل هذا التوزع . إن حقيقة عدم وجود خنادق حول العديد من المواقع يشير إلى أن التحصينات قد لا تكون ظاهرة أصلية بل تطويرا لاحقا كما حدث للمزارع المدنية في ليبيا . وبالفعل فقد أسفر التنقيب في العديد من تلك المواقع عن أدوات أو سلع تبين بعد الفحص أنها فاخرة وتعود بتاريخها للقرنين الأول والثاني . وبناء على ذلك فإن التفسير الأكثر قبولا لهذه المجموعة من المواقع هو كونها " مزارع محصنة " (28) .

يمكن الوصول إلى استنتاجات مماثلة بشأن مواقع أخرى معروفة غالبا بأنها عسكرية. لقد اعتبر هنشير قويسيريت (Henschir el Gueciret) (Turris Maniliorum Areliourum) موقعا عسكريا اعتمادا على اسمه القديم فقط . ومع ذلك فإن النقوش المكرسة لتخليد الذكر تقتصر على ذكر العائلة الموسعة وأصدقاء وخدم الرجل الذي أقيم على أملاكه (praedium) المسكن الشبيه بالبرج ، وليست هناك إشارة إلى أي مسؤول روماني فعلي على الإطلاق . إن للمبنى نفسه ما يوازيه بسهولة بين المزارع المدنية المحصنة ، كما أن استعمال كلمة توريس turris لا ينحصر بالاستخدام العسكري فقط . كان بناء المزرعة المحصنة في هذا المثال وغيره من ليبيا من قبل صاحب الأملاك لمنفعته ومنفعة عائلته أساسا . لقد تقدم التطور الاقتصادي لأراضي المنطقة الحدية بسرعة ، كما سنرى فيما بعد ، وكان المزارعون من السكان الأصليين بحلول القرن الثالث أغنياء ومدركين لواقعهم بدرجة كافية لجعلهم ينشئون مزارع محصنة (29) .

هناك موقع " عسكري " آخر مشكوك فيه بنفس الدرجة وموجود في رأس العويد قرضاب Ras el Oued Gordab حيث تم التنقيب في مجمع من الأبنية دون أن يسفر ذلك عن أية نقوش أو معدات عسكرية . إن الموقع موجود في المجال الخلفي من التخوم في منطقة من الاستيطان الزراعي المكثف (الشكل 5 : 17) ، وفي ضوء الأدلة المتوفرة الآن يُنظر إليه في السياق اللبني لما قبل الصحراء على أنه مزرعة محصنة ، ولكنه لا يزال يظهر في المنشورات الأدبية بانتظام على افتراض أنه موقع عسكري بالتأكيد (30) .

200 هناك نقطة أخيرة تحتاج إلى تأكيد وهي ذات صلة بحيوية منطقة الحدود أو آخر الحقب الرومانية . إن الانسحاب المتزايد للقوات النظامية لم يؤد إلى فوضى شاملة وانهيار اقتصادي في منطقة الحدود . والواقع أن المراكز الحضرية الساحلية والأراضي التابعة لها هي التي تحطم اقتصادها أولا ، بينما كان الانحدار أكثر بطئا في المناطق الداخلية . ويعود السبب في ذلك جزئيا إلى أن الدفاع الذاتي المحلي كان منظما بشكل جيد حول المزارع المحصنة في المنطقة ، وربما جزئيا أيضا إلى الاستيعاب التدريجي لسكان منطقة الحدود في اتحاد لواته . ويمكن تبين الاندماج بين مزارعي ما قبل الصحراء المرومين وبين لواته من الأدلة على أن قرزة أصبحت وبشكل متصاعد أكثر ليبية في الثقافة والمظهر خلال القرنين الخامس والسادس .

* * * * *

الفصل الحادي عشر

الاقتصاد والثقافة في منطقة طرابلس أواخر العهد الروماني

1 - الحياة الريفية في الجبل وفيما قبل الصحراء

أصبح تشكيل المستوطنات الريفية أواخر العهد الروماني ذا طبيعة دفاعية أكثر فأكثر . وقد تأكد على نطاق واسع بواسطة أكثر الأعمال حداثة أن التاريخ التقليدي للمزارع المحصنة (القصور) هو القرن الثالث الميلادي وما بعد ، مع أن أقدم أمثلتها يبدو أنه بني في أواخر القرن الثاني . وصل بناء القصور إلى ذروته في القرن الرابع ويعتمد هذا الحكم على مجموعات المواقع التي فحصت بشكل نظامي (قرزة ، بئر شديوه ، وادي بوزرا ، وادي أم الخراب) . ربما أفادت القواعد العسكرية الحدودية كنماذج بنيت على غرارها بعض القصور المدنية القديمة . إن قلة الأمن المتفق على شيوعها في المنطقة في بداية القرن الثالث وفي فترات متقطعة خلال القرنين الرابع والخامس كانت مبررا آخر لصالح التحول إلى طراز في البناء أكثر تحصينا . ويساوي ذلك أيضا أن الازدهار الواضح لكثيرين من ملاك الأراضي الكبار يشير إلى أن الهيبة والمقام الاجتماعي ربما لعبا دورا أيضا في الانتشار الكبير لذلك الطراز من البناء .

لم تلق أية خطة لتصنيف القصور سواء ما اعتمد منها على التخطيط الشكلي على الأرض أو المظاهر المعمارية أو جودة التشييد قبولا واسعا . وهناك اختلافات صغرى لا حصر لها في التخطيط وتقنيات التشييد تبينها مئات الأمثلة المعروفة في الوقت الحاضر (الشكل 1:11) . يبدو أن بعض المظاهر مثل القاعات ذات السقوف المستتدة على قناطر ، والجدران الخارجية المائلة ، والإكساء المميز بالجص كانت بشكل عام - وليس على سبيل الحصر - ظواهر متأخرة امتدت حتى العصر الإسلامي . كما يماثل ذلك أن البناء بالحجر المنحوت أو بما يشبهه يدل بشكل نظامي على أواخر القرن الثاني أو على القرن الثالث . كانت الغالبية العظمى من القصور تتألف من مباني صغيرة شبه برجية (مربع ضلعه 10 - 20 م) ذات مدخل واحد وطابق أو اثنين أو ثلاثة من الغرف المرتبة حول فناء مركزي أو بئر أو ينبوع ماء (اللوحات 50 - 51) . هناك عدد قليل من الأمثلة التي كانت أكبر حجما بكثير (مثل الموقع Mm 10 في وادي ميمون والعائد لأوائل القرن الثالث) كما كانت كذلك المباني الرئيسية الاستثنائية الرائعة في قرزة في القرن الرابع (اللوحة 54) . لكن مثل تلك الاستثناءات كان نادرا .

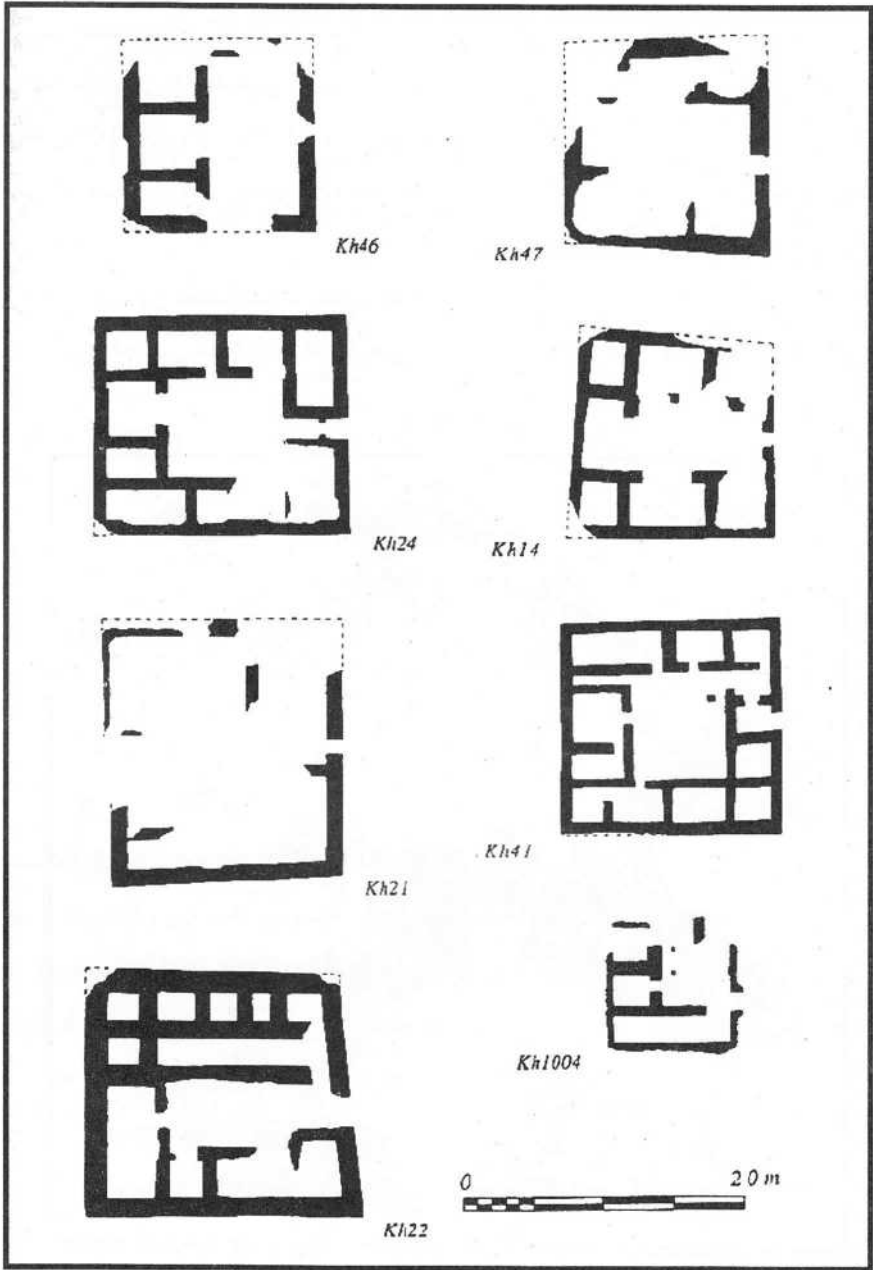
كانت مقاييس البناء بشكل عام رفيعة المستوى وذات مداميك من الحجر المنحوت المثبت بالملاط ، وواجهات حول الأبواب مزينة غالبا بزخارف مفعمة بالحيوية والبهجة ، وقناطر داخلية. وتدل بعض المظاهر العمرانية ضمنا على وجود بنائين مهرة لهم صلات بالجبل والمناطق الساحلية . ولعل تشييد القصور وزخرفتها قد امتص كثيرا من رأس المال الفائض في المنطقة خلال تلك الفترة . وفيما عدا الاستثناءات الجديرة بالملاحظة في قرزة يبدو ان الأضرحة أو النصب المشيدة بالحجر المنحوت والمقامة في المنطقة خلال القرنين الرابع والخامس كانت أقل بكثير مما شيده السكان في القرنين الثاني والثالث . وعلى الرغم من اختلاف العوامل الاجتماعية - الاقتصادية التي تكمن خلف هذين الشكلين المتفاوتين من الأبنية المرتبطة بالمكانة أو المقام ، فليس هناك أدنى شك في أن كلا من القصور والمدافن استخدم لتأكيد النفوذ الشخصي والجماعي للقادة الريفيين (1) .

202

توجد في مناطق الجبل أدلة لا يرقى إليها الشك من عدة مزارع محصنة أنها أنشئت على ممتلكات العائلات ذات النفوذ ، وكان الدافع إلى التحصينات في حالة واحدة على الأقل الحماية من هجمات السكان البربر أو الجنتيليز (gentiles *) . وهنا يبدو بناء على ذلك أن القصور كانت تمثل إضافة تحصينات إلى الممتلكات الريفية الموجودة . وتقدم هجمات الأوستورياني وخاصة تلك التي حصلت في منتصف القرن الرابع وما بعد تفسيرها كافيًا لذلك .

على الرغم من الإثبات في عدد من الحالات الواضحة للاستمرارية من المزرعة المفتوحة إلى القصر فإن بعض مظاهر النمط الاستيطاني فيما قبل الصحراء أواخر العهد الروماني يوحي من ناحية ثانية بأن صيغة مختلفة لتنظيم الأراضي ربما حلت جزئيا محل الصيغة التي كانت قائمة في المرحلة الرومانية المبكرة . شكل كثير من القصور علامة على استمرارية المستوطنات القائمة والتي يحتمل أن تكون قد نظمت كممتلكات واسعة متمركزة حول مزارع من الطراز الأفريقي تابعة لمجموعة لبيبة من ملاك الأراضي. غير ان بعض الوديان مثل قرزة أو أم الخراب كانت تحتوي على مراكز لعدد كبير من القصور القريبة من بعضها إلى درجة يبدو أنها تجاوزت الطاقة الزراعية لأراضي الوادي المجاور (الشكل 10 : 3) ، ويظهر من هذا المثال الأخير أيضا أن هناك حالة من الانقطاع أو عدم الاستمرار بين المزارع القديمة التي تم هجرها في القرن الثالث وبين القصور نظرا لكونها بنيت في القرن الرابع .

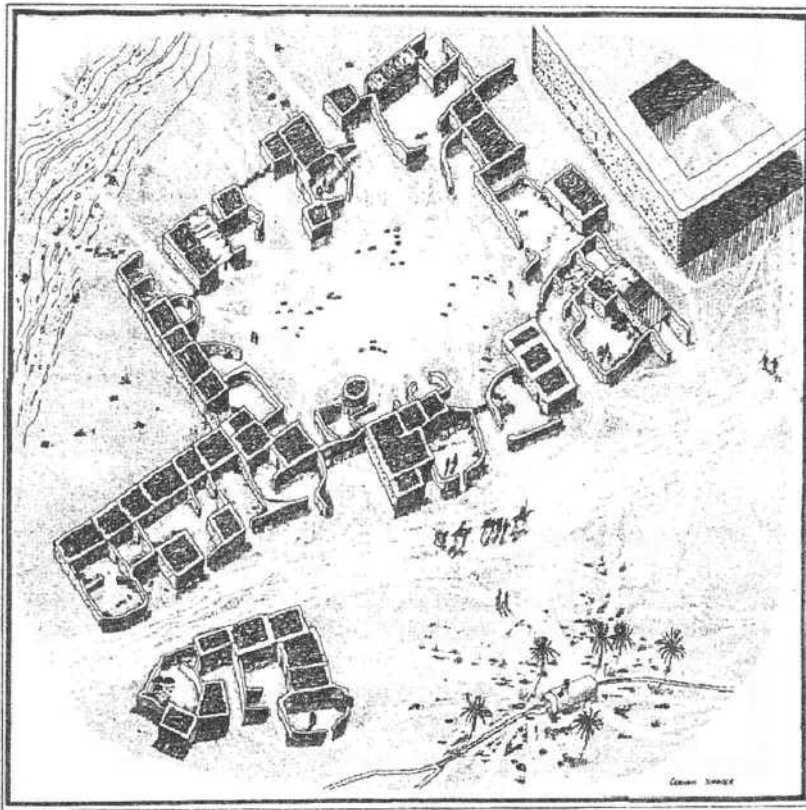
* لعل المقصود بالبربر رجال القبائل من خارج الحدود ، وبالجنتيليز الأهالي المقيمين داخل الحدود.



الشكل (1 : 11) : رسوم تخطيطية للمقارنة لقصور من وادي أم الخراب (مأخوذة عن ويلسبي 1992)

وبينما كان النمط الأقدم هو تباعد المزارع والمباني الزراعية فقد وجد ميل واضح باتجاه
 تمركز أكبر للمستوطنات فيما بعد . كما صار لكثير من القصور مستوطنات واسعة ومباني ملحقة
 حولها وهذا ما يعكس إعادة التوزيع لسكان الريف . (الشكل 11 : 2 ، اللوحتان 48 و 55) .
 هناك بعض الأدلة التي تربط الظاهرة المميزة لتمرکز القصور أو تجمعها بانبعثات الصلات
 القبلية في المنطقة ، ويمكن تطوير هذه الفرضية إلى حد القول إن تلك التجمعات خدمت كمراكز
 قبلية في المنطقة (انظر ما سيأتي) . ويبدو ان الأدلة مما قبل الصحراء توحي بأن نمط إنشاء
 المزارع المفتوحة في الممتلكات قد استمر فعلا ، ولكن ذلك أفسح المجال بشكل طردي خلال
 القرنين الرابع والخامس لنموذج السيطرة على الأراضي المعتمد على تجمعات من القصور في
 أماكن محدودة (2) .

204



الشكل (11 : 2) : إعادة إنشاء المستوطنة التابعة للقصر Ag 1 . (مأخوذ عن جونز a 1985 ،
 راجع الشكل 8 : 5 واللوحة 48) .

تدل المصادر الوثائقية والانشاس الواضح في ازدهار المدن على أن أراضيها قد أصبحت أقل إنتاجية خلال القرنين الرابع والخامس . والظاهر ان الأوستورياني قطعوا الأشجار والكروم في غزوتهم عام 365 م ، وأن تعدياتهم على الممتلكات الشخصية لم تقتصر على النهب أو إتلاف المحاصيل ، بل شملت أيضا تحطيم المباني والتجهيزات . ولسوء الحظ لم يتم حتى الآن إجراء تنقيب أثري في مزارع جبل ترهونة لتقييم مصيرها في تلك الفترة. على كل حال كان توزع المزارع المحصنة التي سجلها أوتيس في منطقة الفرجان من نجود ترهونة المنبسطة أقل كثافة بكثير مما كان عليه الحال في المعاصر والمزارع الرومانية الأقدم عهدا . ويبدو أن بعض الأراضي ، كما في المنطقة الواقعة جنوب شرق قصر الداوون ، قد تم هجرها بشكل شامل رغم أنها كانت فيما سبق مغطاة بكثافة بمزارع الزيتون . ويبدو من المعقول الاستنتاج من ذلك أن هناك انخفاضا في كل من عدد الأشخاص المرتبطين بالزراعة والمساحات المزروعة . لقد ربط أوتيس بعض تلك المساكن المحصنة بمحاولات من قبل النخبة الرومانو - ليبية للدفاع عن ممتلكاتهم ، ولكنه جادل بشكل مقنع لإثبات أن تاريخ غالبية المستوطنات المتأخرة وإعادة تشغيل عدد قليل من مزارع الزيتون القديمة يعود إلى استيلاء لواته على أراضي الجبل . لم تتم المحافظة منذئذ على الكثير من معاصر الزيتون القديمة ، وفي الأماكن التي عدلت فيها المعاصر لتتلاءم مع المباني الجديدة تم تقصير طول عارضة المعصرة بوضوح وخفض مستوى الإنتاج إلى حد كبير (3) .

ان الصورة في منطقة ما قبل الصحراء أكثر تشويشا . لقد تم هجر غالبية المستوطنات الزراعية في الوديان جنوب سرت التي بقيت شغالة في القرنين الثاني والثالث . تجمعت المستوطنات التي تلت ذلك حول السهل الساحلي حيث تم إنشاء بضع مستوطنات محصنة . وهناك بشكل مشابه في مناطق زمزم وسوف الجين توجد مؤشرات على أن بعض الوديان قد تجاوزت ذروتها في القرن الثالث ، أو أنها وصلت عندئذ إلى مرحلة من الانحدار . ومع ذلك ففي حالات أخرى يكاد ينعدم الشك في أن نظم الزراعة في بطون الأودية كانت قد انتشرت على نطاق واسع وأضحت أكثر تعقيدا في أواخر الحقبة الرومانية . و قد اتضح ذلك بجلاء وعلى وجه الخصوص في وادي أم خراب ووادي بوزرا حيث اقتصرت المستوطنة الرومانية القديمة على أجزاء معينة فقط من الوادي . وعلى الرغم من أن اقتصاد المقاطعة برمتها كان في انحدار ، يبدو أن بعض أجزاء منطقة الحدود تلفت الانتباه في أنها قاومت بإصرار ذلك الاتجاه. على كل حال من الممكن

أن تكون العلاقات الاقتصادية قد غدت للمرة الثانية جزءا لا يتجزأ من نسيج العلاقات الاجتماعية بدلا من كونها مجرد استجابة لإمكانات تسويقية جديدة (4) .

2 - مجتمع القصر

لقد اقترح مع بعض التفاؤل أنه على الرغم من كون غالبية سكان منطقة التخوم متحدرة من أصول ليبية أو بونيقية فهم ليسوا أقل ولاء ولا أقل رومنة - أي تشبهاً بالرومان - (' n ' en étaient moins loyaliste et romain d'éprist') . والرؤية البديلة للتفاعل بين الرومان والأهالي تعبر عن ذلك بأن روما تبني " شبكة من العائلات والزمر والجماعات التي ترتبط مصالحها بإطالة الحكم الروماني " . ربما تعرضت هذه العلاقة للتهديد عندما تدهور الازدهار المادي لمقاطعة طرابلس في القرن الرابع الميلادي ، وفي نفس الوقت زادت الضرائب وانهار الأمن في المنطقة . وعندما أصبحت الامتيازات المادية للحكم الروماني تحت التهديد لا يمكننا التصور أن الولاء الأعمى و" الروح الرومانية " وحدهما قد حافظا على العلاقة الطويلة الأمد بين أصحاب السلطة والنخبة الريفية . بل من المدهش ألا تتعرض علاقة كهذه للتغيرات في تلك الظروف الجديدة .

بناء على ما لاحظنا فقد كان كورتوا مخطئا في تصويره أن الجزء الداخلي من منطقة طرابلس قد تم التخلي عنه من قبل روما في وقت مبكر من القرن الرابع لأنه ببساطة لم يكن مرومنا أو رومانيا بدرجة كافية (5) . وخلال المقاطعات الأفريقية كانت الرومنة هي الأقوى في المدن ، وقد احتفظ الكثير من المناطق الريفية بخصائص بونية وليبية قوية حتى القرن الخامس وما بعد . أما المستوى المنخفض من الرومنة في دواخل منطقة طرابلس فقد عدا مهما فقط في المرحلة التي أصبحت عندها النخبة الريفية غير متأثرة أو مولعة بالحكم الروماني واختارت الخروج من النظام . لم يكن الانفصال عن روما نتوجعا لمقاومة طويلة في معظم الحالات ولكنه كان علامة على النهاية المفاجئة نسبيا لقرون من المشاركة .

هناك أدلة ضئيلة على تزايد رومنة سكان قصور ما قبل الصحراء في القرنين الثالث والرابع الميلادي . استمرت النقوش باللاتينية نادرة نسبيا وكانت في الأمثلة المعروفة منها غير سليمة بشكل عام من حيث القواعد والإملاء . كانت غالبية النصوص من إقليم طرابلس الشرقية (مما كرس للأضرحة والقصور) منقوشة بأحرف لاتينية ولكنها استخدمت شكلا محورا من اللغة البونيقية . والواقع أن النقوش التي بدأت باللاتينية أظهرت ميلا للانحدار تدريجيا إلى اللغة

العامية (6) . وعلى الرغم من أن بعض الأسماء الثانية المسجلة للرجال والنساء nomina كانت رومانية فإن أسماء العائلات cognomina بقيت ليبية خالصة . لقد أشار أحد النقوش من منطقة بئر شظيوة - المحتمل أن يكون تاريخه أواخر القرن الثالث - إلى مـ[اسا] وكان M [asa]uchan ابن آيلول Iylul . وهذه الأسماء هي نفسها التي سبق أن شوهدت على قبر في وادي أم العجرم (انظر ما سبق ، الفصل الثامن) . وعلى الرغم من أن الرجل نفسه لا يمكن أن يكون مدفوناً في مكانين فربما كانت هناك صلة عائلية بين المنطقتين . كما نجد شبيهاً بذلك رجلاً يدعى ماركيوس ميتوسان Marcius Metusan ووالده يدعى فايديل Fydel or Fidel وكلاهما مذكور في قرزة وفي قصر في وادي ميقدال (على بعد حوالي 100 كم) . يوحي هذا التوافق أنهما قد يكونان من أجيال مختلفة لنفس المجموعة العائلية أو الطائفة . إن الصلات القبلية ذات الترتيب الهرمي بين العشائر أو المجموعات العائلية المنتشرة وأحلاف المصاهرة لا بد أنها زادت من قوة الروابط بين العشائر حتى لو كانت تستغل أراضي بعيدة عن بعضها البعض (7) .

وحيث أن الحامية الرسمية في المنطقة خففت في القرن الرابع فقد ترايد الاهتمام بوجود ما كان بالضرورة مجتمعاً مؤسساً على العشيرة ، وتركز هذا المجتمع في المزارع الفردية المحصنة . ان الكثير من الأسماء المسجلة في بئر دريدر لها ما يوازيها في أماكن أخرى من منطقة دراسة مسح اليونسكو للواديان الليبية (ULVS) . فعلى سبيل المثال يجد المرء في بئر دريدر : تريبون آيوليوس ناسيف (*tribunus) ، فلابيوس إيسيجوار (tribunus) ، يريرابان ابن إيسيكوار ، [...] ايمنوس نيميرا ، فلابيوس ماسينثان[ن(tribunus)] ، بينما يمكن ان يذكر للمقارنة من مواقع في شرق منطقة طرابلس : م . ناسيف ، إيسيكوار ، إيسيكوا [ر] ، ماركيوس نيميرا ونيميري وآيوليوس سيفيروس ماسينثان ، وقد أعيد ذكر اسم آخر هو مارككوم من قبل كوريبوس (Corippus) على أنه ماغارغوم (8) .

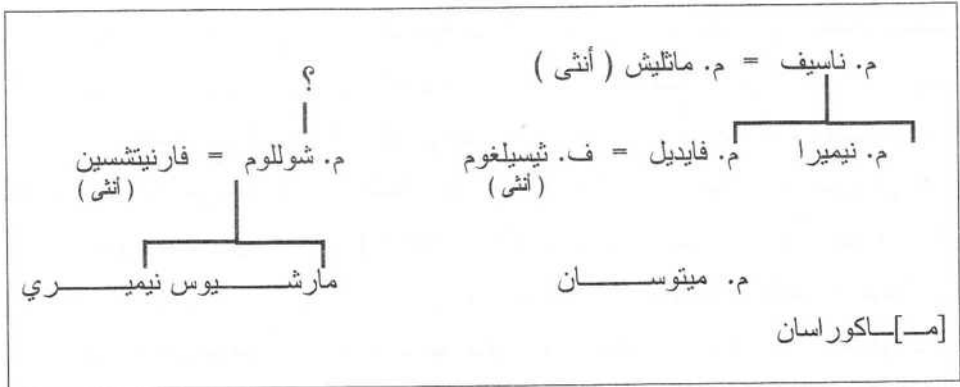
تعد قرزة موقعا آخر ذا أهمية واضحة جدا في أواخر الحقبة الرومانية كمركز قبلي فرعي sub-tribal (الأشكال 5 : 10 و 6 : 10 ، اللوحات 52 - 61) . يعتقد ان مجموعتين عائلتين واسعتي الانتشار كانتا تهيمان على المستوطنة ، وتسمح ثلاثة نقوش من إحدى المقابر بإعادة إنشاء شجرات العائلات بشكل جزئي (الشكل 11 : 3) :

* تريبون tribunus مرتبة عسكرية ذكرت سابقاً وكان يمنحها الرومان لبعض شيوخ القبائل .

(الضريح) لماركيوس ناسيف ومارسيا ماتليش (أمهم) . مارشوس نيميرا و فايدل ،
أبناؤهم ، أنشؤوا هذا لأبويهما المحبوبين (ضريح شمالي A , IRT 899)

مارشوس فايدل وفلافيا ثيسيلغوم ، أب وأم مارشوس ميتوسان الذي أنشأ لهما هذا
النصب التذكاري . لقد حسبت النفقة بدقة . تم دفع الأجر نقدا (تسعون) ألف ...
folles of denarii simplices إضافة إلى الطعام للشغيلة . عسى ان يقرأ أولادي
وأحفادي ويزوروا هذا النصب التذكاري وهم في حالة جيدة ، وينشئوا نصبا تذكارية
مثله . (ضريح شمالي B , IRT, 900) .

مارشوس تشوللام وفارنيتشسين أب وأم مارشوس نيميري وماكوراسان الذين أنشؤوا
هذا النصب التذكاري . لقد حسبنا النفقة بدقة وتم دفع الأجر نقدا 45,600
folles of denarii simplices إضافة إلى الطعام للشغيلة عسى أن يزور أولادنا
وأحفادنا هذا الضريح وهم بخير .



الشكل (11 : 3) : شجرة جزئية لعائلة من المقبرة الشمالية في قرزة ، القرن الرابع الميلادي
(انظر اللوحتين 56 و 57) .

أنت كل النقوش الجنائزية في قرزة من المجموعة الشمالية للأضرحة (اللوحة 56)
حيث يظهر أن IRT 899 من أقدم القبور (A) و IRT 900 هو التالي (B) و IRT 898 هو
(C) . يحتمل ان يكون تاريخها جميعا النصف الأول من القرن الرابع ، وأن القبور التي تلتها في
تلك المقبرة من D حتى F أضيفت خلال الفترة الممتدة حتى أوائل القرن الخامس (ربما من
قبل الأبناء والأحفاد الذين كانوا يشجعون على فعل ذلك) . كان هناك بوضوح قدر ضخم من

الشراء والإنفاق موجود في تلك المرحلة ، ويتضح من تكاليف التشييد أن الأجور والطعام كانا يقدمان للحرفيين المهرة الذين يتم استخدامهم . ربما كان تاريخ القبرين B و C متقاربا جدا نظرا للتشابه في كلمات النقوش وفي الهندسة المعمارية والزخرفة(اللوحة 57)، ويبدو أنهما يخصان فروعاً مختلفة من العشيرة التي يفترض أنها كانت تحتكر تلك المقبرة . هناك نص لاتيني - بوني يعتقد أن مصدره من قرزة (وبذلك يحتمل أن يكون أيضا من القبور الشمالية) يذكر رجلا آخر يدعى ناسيف ويبدو انه يتعلق بنصب تذكاري أقامته له ابنته ثوالاس يفترض أنها كانت من جيل متأخر لإحدى العائلات التي نوقشت أعلاه . ان وجود ستة قصور ومنطقتين فقط لمقابر النخبة يدعو إلى الظن بوجود عدة عائلات مترابطة تشكل عشيرتين متفرعتين من قبيلة متمركزة في قرزة (9) .

والمظهر الآخر اللافت للاهتمام والجدير بالملاحظة هو الأهمية المتصلة باستمرار التعظيم للموتى من الآباء والأجداد ، لا في الجيل الحاضر آنذاك بل وفي أجيال المستقبل كذلك . وبقى هذا الرأي دعما إضافيا من نقش آخر غير محفوظ بشكل جيد وُجد خارج مجاله وقريبا من القبور الثلاثة المشار إليها سابقا . ذكر النقش احتفالا بالآباء *parentalia* وسجل التضحية بـ 51 ثورا و 38 رأسا من الماعز في تلك المناسبة . ولا يبدو ان ذلك كان تجمعا عائليا صغيرا ، وقد لا يرتبط استخدام المصطلح اللاتيني بالمهرجان الروماني النظامي للاحتفال بالآباء ، ولكن بشعيرة الأسلاف الليبيين التي تم تعريفها بأقرب مصطلح روماني مساو لها . إن سوية الأضاحي والعيد المتوقع أن يصاحب ذلك يبدو أنه أكثر ملاءمة لعشيرة أو مجموعة قبلية منه لعائلة واحدة . وأهمية الأصول أو النسب والذرية أساسية بالطبع لكي تؤدي البنى الهرمية وظيفتها في القبائل الليبية (انظر الفصل الثاني سابقا) .

إن منزلة الرجال البارزين المدفونين مع زوجاتهم في تلك الأضرحة تتعزز ببعض النقوش النافرة المبهجة التي تزين أفاريزها . هناك مشهدان من الأضرحة في الشمال B و C لهما أهمية خاصة في أنهما يظهران شيوخ القبيلة جالسين على كرسي متصالبة الأرجل ممسكين بلفائف ورقية ، وفي مجلسهم أفراد يحملون شارات وظيفية معينة أو هدايا (صولجان ، إبريق نبيذ ، أقواس وأسهم) . وهناك مشهد آخر مشترك في كلا الضريحين يبين سجيناً يقاسى عقوبة جسدية أو عقوبة الإعدام . ومهما كان البريق الذي قد نضفيه على طبيعة السلطة البادية في المشهد الأول فيبدو أن المشهد الثاني يدل ضمنا على تمتع شيوخ قبائل قرزة بدرجة معتبرة من الاستقلال القضائي عن الدولة (أو لعلمهم مارسوا تلك السلطة بتفويض من الدولة أو بالنيابة عنها) .

وتظهر عدة مشاهد من أضرحة أخرى قتالا بين رجال جيدي الملابس والتسليح (يفترض أنهم سكان القصر) وليبيين عراة أو أشباه عراة ، وتطرح هذه التماثيل للمرة الثانية أسئلة حول مدى تحرر مجتمعات ما قبل الصحراء من القوانين والأنظمة المدنية . ورغم ان المدافن تخص عائلات معينة من جهة فإن هناك كثيرا من المظاهر حول قرزة يبدو أنها تتلاءم بسهولة أكثر مع إطار قبلي أو قبائلي منها مع نموذج الأملاك الريفية التي تديرها النخبة . كما توحى مشاهد النشاطات الزراعية وقوافل الجمال على الأضرحة بوجود مصدرين ممكنين للدخل (اللوحات 59 - 61) ، رغم أن ثراء المستوطنة يبدو غير متناسب مع البيئة الهامشية جدا لمنطقة زمزم الجنوبية .

لم يكن كل أفراد النخبة في قرزة مروميين مثل عائلة ماركي Marcii . فائشان آخران ممن خلدت ذكراهما بالنقوش في قرزة كانوا ببساطة معروفين بأسمائهم اللببية - ناسيف و ايسيفوار - وثلاثة نقوش كانت مكتوبة باللاتينية - البونية ، وهناك أيضا نصوص ليبية كثيرة من نفس الموقع . ومما له مغزى عدم وجود كنيسة في قرزة بل يوجد معبد وثني كبير (انظر ما يلي) (10) .

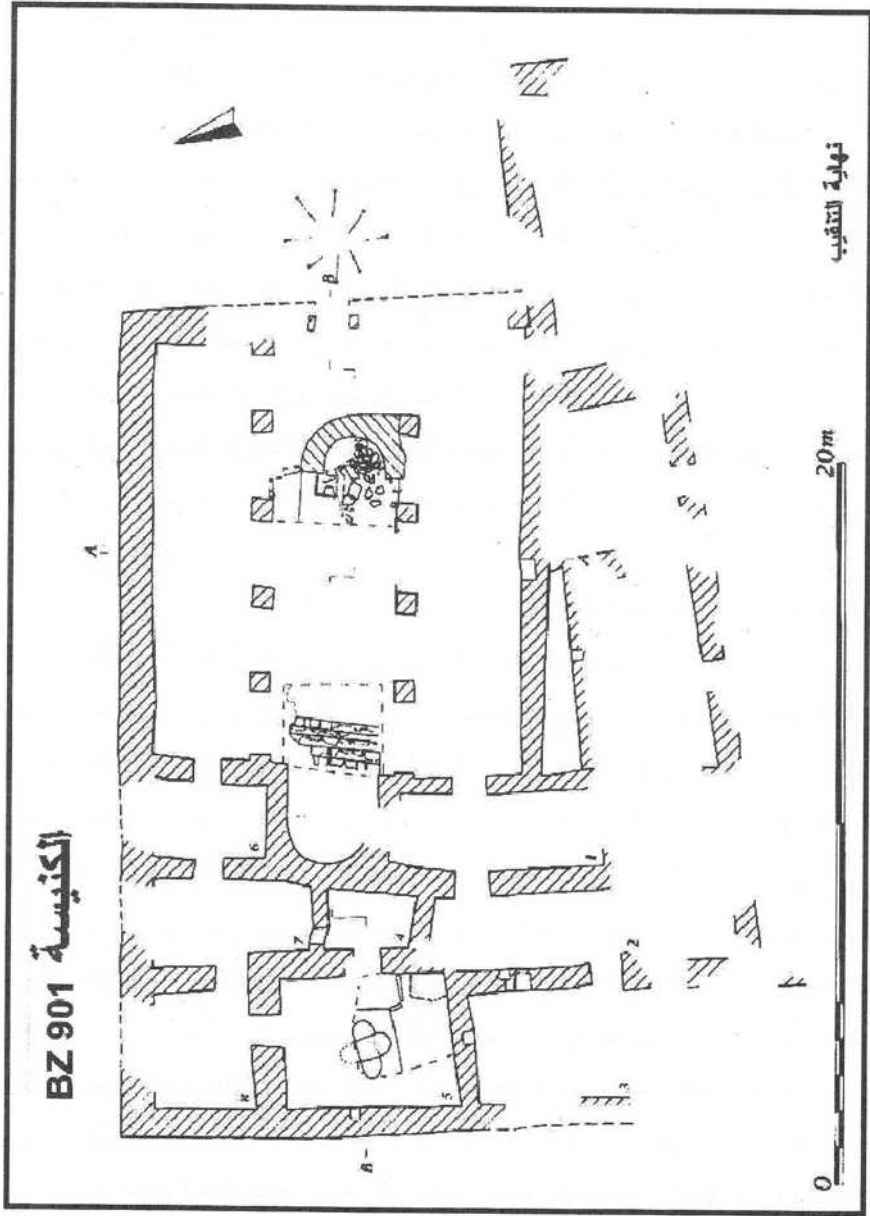
ومن المعقول الافتراض بأنه لا في بئر دريدر / بئر شديوه ولا في قرزة كان سكان القصور يوظفون كـ " جنود - مزارعين " أو ميليشيا ، ولكن الحكومة الرومانية أقرت واستغلت الاستقلال النسبي والنفوذ السياسي المحلي للمجموعات العشائرية . هناك عدد من الحالات الأخرى التي تركزت فيها بشكل رئيسي المستوطنات الرومانية المتأخرة فيما قبل الصحراء ، ويبدو أنها كانت ذات خصائص مشابهة لتلك الموجودة في قرزة وحوض شديوه . لقد فحصت حديثا بشيء من التفصيل الكنيسة والقصور والمستوطنات المرافقة لها في السوق اللوطى بوادي بوزرا ، وكذلك التمرکز الكثيف للقصور في وادي أم الخراب . وكما كان الحال في قرزة لا يبدو ان أيا من تلك المناطق كان ذا أهمية بارزة في الطور الأولي من الاستيطان في الوادي ، ولكنها ظهرت باعتمادها على الإمكانات الذاتية في القرنين الرابع والخامس الميلادي . لقد استمرت بعض المواقع في أم الخراب وبوزرا مأهولة حتى القرن السابع (وربما بعده ، رغم أن الفخاريات التي تساعد في التشخيص غير موجودة لإثبات ذلك) . تمت دراسة الهندسة المعمارية لقصور أم الخراب بالتفصيل (الشكل 11 : 1) مع تعريف ثلاثة أنواع من المخططات (وملاحظة الكثير من الانحرافات الصغرى) . وعلى الرغم من الاستنباط بأن قصرا فريدا واحدا كان للتخزين كمبنى محصن ، فإن القصور الأخرى اعتبرت للسكنى . لقد فسرت بعض المظاهر المتكلفة في

الزخرفة والتقنيات القياسية ومواد البناء كدليل على بنائين اختصاصيين . إن التنوع في خطط البناء والدلائل المتوفرة المحدودة المتعلقة بتاريخها يوحي بأنها بنيت خلال فترة طويلة من الزمن (11) .

إن للكنيسة في السوق اللوطى أهمية خاصة في أنها واحدة من اثنتين فقط معروفتين في منطقة ما قبل الصحراء (انظر لاحقا) . ومن الواضح أن المجموعة القبلية المقيمة في منطقة وادي بوزرا كانت معتقة للمسيحية ، ويوحى حجم المستوطنة القريبة من الكنيسة بأن الموقع ربما كان يؤدي أيضا دور سوق مركزية إقليمية (الشكل 11 : 4 و اللوحة 58) .

هناك حالات أخرى من المزارع المحصنة الضخمة بشكل استثنائي والمرتبطة بالقوى أو بتجمعات مميزة من القصور في منطقة المسح الذي أجرته اليونسكو للوديان الليبية (ULVS) . ومن المعقول الافتراض بأن تلك المواقع تظهر نوعا من التوازن المحلي في السلطة في أواخر الحقبة الرومانية . وقد حافظ زعماء القبائل وعشائر المنطقة على العلاقات بين مئات المزارع المحصنة ، وربما لعبت المواقع الرئيسية أدوارا أساسية كمراكز للتسويق والسيطرة الاجتماعية - السياسية .

يمكن رسم صور موازية لذلك من موريتانيا (السطيفية والقيصرية) في أواخر القرن الرابع حيث كان لكبار ملاك الأراضي في منطقة الحدود (وهم أيضا زعماء القبائل) دور كمفوضين حدوديين من قبل روما كما يتبين من الحالة الموثقة لسماك Sammac و فيرموس Firmus . لقد بدأ مقتل سماك أحد الموالين لروما في عام 373 م مسألة قبلية داخلية أكثر من كونه تمردا علنيا أو عصيانا ، حيث أمل أخوه غير الشقيق وقاتله، فيرموس، أن فعلته ليست لها أصداء سياسية . يخبرنا أميانوس Ammianus بأن رومانوس Romanus الذي كان ما يزال برتبة حاكم أو قائد عام لأفريقيا رفض تفسير فيرموس لتصرفه لكي يثار شخصا لمقتل سماك (الذي كان مفضلا عنده) ، وهذا ما حرض على التمرد الفعلي . لقد أظهر ماثيوز Matthews بطريقة مقنعة أن أحداث التمرد ارتبطت بمنطقة الحدود القديمة حيث كان سماك و فيرموس وزعماء موريون Moorish آخرون يؤدون مهمات معينة في ضبط الحدود بالنيابة عن روما . لقد مارسوا سلطتهم أيضا من مباني مزارع محصنة شبيهة بتلك الموجودة في منطقة طرابلس ، ويتجلى الموقع القوي لسماك ككبير قوم في النقش المؤثر المخصص لتخليد ذكره . يعبر هذا النقش اللاتيني المعروف جيدا بوضوح وبلغة منمقة عن الدور الهام الذي اعتبر سماك انه يلعبه في الحفاظ على الأمن بالنيابة عن روما . كانت هناك قوات عسكرية نظامية قليلة متروكة في المنطقة ،



الشكل (4 : 11) : مخطط الكنيسة في السوق اللوطى (مأخوذ من ولسبي 1991)

ومن الواضح أن الزعماء الموريين كانوا يرتبون الاتفاقيات ويقومون بقدر معين من المراقبة المحلية التي تمركزت في المباني المتميزة داخل مزارعهم المحصنة . لقد شغل بعض هؤلاء الزعماء أيضا بما فيهم نوبيل Nubel والد سماك وفيرموس مناصب عسكرية رسمية في الجيش الميداني، كما كان الأخ الثالث غيلدو برتية حاكم أو قائد عام لأفريقيا في وقت لاحق (12) .

وكما في منطقة طرابلس غدت منطقة الحدود الموريتانية محكومة بمجموعة من النخبة ذات سلطة تعتمد على الروابط القبلية التقليدية ، وعلى مكانتهم كملاك كبار للأراضي في المنطقة، وعلى دعم الرومان لهم . والظاهرة المميزة في الحالة الموريتانية كانت المستوى الأعلى من المشاركة في الإدارة الإمبراطورية وفي البنى العسكرية الوظيفية . يعكس هذا التمييز الأهمية النسبية لكلا مسرحي الأحداث مع كون الزعماء الموريتانيين على اتصال أكبر بكثير مع الشخصيات العسكرية الرومانية ذات المكانة العالية . إن اندثار الاقتصاد النقدي داخل أراضي منطقة طرابلس في القرن الرابع والذي سببه انكماش التجارة المتوسطة وضعف الأسواق لا بد أنه أوجد قدرا معينا من الاستياء بين طبقة النبلاء الليبيين الموالين للرومان . لكن يبدو أن الروابط بين أهالي الحدود وروما قد تغيرت مع تزايد أهمية القوة العسكرية والسياسية أكثر من الغنى الناتج عن فائض الإنتاج الزراعي كمؤشر على المكانة الاجتماعية . وفي ظل تلك الظروف المتغيرة ربما كان بعض مزارعي الحدود البارزين منفتحين جدا لإمكانيات عقد الاتفاقيات والتحالفات والحصول على ألقاب فخرية وهدايا ، وحتى على رواتب من روما . لقد بينت المصادر حول هذا النوع من علاقات التحالف في العهد البيزنطي أنها استمررت للممارسات الرومانية المتأخرة في المنطقة .

ورغم ان الثقافة الليبية - البونيقية استمرت في أهميتها في منطقة الحدود فقد كان هناك أيضا نوع من الانبعاث لثقافة ليبية صرفة أكثر . وعلى سبيل المثال كان على مداخل أربعة من المباني الرئيسية كتابات بالليبية لتخليد الذكرى . وقد ثبت بالتقريب عن مبنى آخر في المستوطنة أنه معبد وثني احتوى على 20 مذبحا لتقديم النذور votive altars كانت ثلاثة منها منقوشة بشعارات ليبية لم تحل رموزها . لم يكن أي من النقوش مكتوبا باللاتينية أو البونيقية وربما كان ذلك علامة على أن المنطقة أصبحت أقل تعلمًا لتلك اللغات في انتقالها إلى ما بعد الحقبة الرومانية (13) .

كان الدور الذي لعبه اتحاد لواته أو لاغواتان في إحياء القبليّة وإزالة الرومنة de - Romanization دورا مهما في المنطقة . هاجرت قبائل جديدة باتجاه الغرب في أواخر الحقبة الرومانية واستوعبوا السكان المقيمين في واحات شمال الصحراء بضمهم إلى الاتحاد . لقد فقدت قبائل الناسامونيس والجرامنت والفرزاني - الذين بقوا بشكل عام حلفاء موثوقين لروما تحت سيطرتها - بعض الاستقرار عندما تم إضعاف الفعاليّة العسكريّة والسياسية للحدود نتيجة التخفيضات المؤسّساتية .

لقد واجه مزارعو منطقة الحدود مأزقا ذا حدين . إنهم مضطرون إلى الدفاع عن أراضيهم ولكن عليهم أيضا لكي تكون زراعتهم ورعي قطعانهم ممكنين عمليا أن يحافظوا على علاقات تعايش وتبادل منافع مع جماعات الرعاة السارحين بالقطعان من الواحات ، وهؤلاء أصبحوا الآن من اتحاد لواته أو متحالفين معهم . وفي تلك الحالة كانت أراضي المدن الساحلية هي التي عانت من أسوء هجمات غزو لواته، ويمكن الظن أن سكان منطقة الحدود قد تم استيعابهم تدريجيا من قبل الاتحاد . يظهر استمرار السكن في بعض القصور فيما قبل الصحراء خلال القرنين الخامس والسادس استقرار علاقة التعايش بين الرعاة والمقيمين رغم انهيار السلطة الرومانية . وقد استمر المسؤولون الوندال والبيزنطيون في عقد الاتفاقيات مع المجموعات القبليّة في إقليم طرابلس ، ولكنها كانت أشبه بمعاهدات عدم الاعتداء - غير الراسخة - منها بالنموذج الأقدم من أحلاف السيطرة المدعومة بالقوة . كان الانبعاث الليبي في البداية أقوى في منطقة طرابلس الشرقية ، ولكن منطقة طرابلس الغربية بما فيها المناطق الساحلية أصبحت بحلول أوائل القرن الخامس تحت تأثير القبليّة المتجددة .

3 - المسيحية والوثنية في منطقة طرابلس

كانت أفريقيا الرومانية واحدة من أقدم المقاطعات الغربية المتوسطة التي وجدت فيها جماعة مسيحية ضخمة ، وقدمت نتيجة لذلك حصيلة كبيرة من الشهداء في اضطهادات القرن الثالث والسنوات الأولى من القرن الرابع . إن رفع التهديد بالمزيد من الاضطهاد من قبل قسطنطين مع بعض إجراءات التمييز الإيجابية التي أنت لصالحهم ، ترافق مع تقدم سريع للكنيسة المسيحية التي عدت شرعية عندئذ في الحياة العامة أوائل القرن الرابع . لم يُوثّق ذلك في أي مكان أكثر من شمال أفريقيا حيث تم تدعيم الأدلة الأثرية الوفيرة على الكنائس التي أنشأتها الجماعات المسيحية المزدهرة بسجلات (أرشيف) مفصلة من الوثائق الحديث لتاريخ الكنيسة .

كان السبب الرئيسي في وفرة مواد النصوص على كل حال أن الكنيسة في أفريقيا منذ بداية حكم قسطنطين عانت من مسار انشقاقى أدى إلى فصلها إلى معسكرين هما الكاثوليك و الدوناتيون Catholic and Donatists . ارتكزت أصول الانشقاق على أحداث الاضطهاد الكبير عام 303 م حيث اتضح أنه إلى جانب الشهداء الكثيرين نجا بعض مسؤولي الكنيسة من الأحداث بحل وسط (على أساس تسليم المقدسات الكنسية أو الكتاب المقدس إلى السلطات - ومن هنا أتى المصطلح اللاتيني بوصفهم خونة Traditores) . لقد توفي أسقف قرطاج مع انتهاء فترة الاضطهاد وعين كائسيليانوس Caecilianus بسرعة خلفا له دون احترام للتقاليد ولا لوجهات نظر الأساقفة النوميديين . وقد تحدى كبير أساقفة نوميديا هذا التعيين فتم انتخاب الأسقف المنافس مايورينوس Maiorinus ، غير أن قسطنطين اعترف بكائسيليانوس كأسقف شرعي وأثر ان يوجه مساعداته المالية للكنيسة الأفريقية عن طريقه . إن من السهل الفهم لماذا فضلت روما التعامل مع كنيسة التسوية أو الحل الوسط " church of compromise " لا مع مجموعة الأساقفة المتشددون الذين لم يكونوا ينوون ترك أي من الكنيسة أو الدولة تسدل الستار على أحداث الاضطهاد .

توفي مايورينوس عام 313 م وانتخب رجل يدعى دوناتوس Donatus من قبل معارضي كائسيليانوس أسقفا منافسا ، وأعطى اسمه فورا للمنشقين (الدوناتيون : Donatists) . وجدت كنيسةتان متنافستان عندئذ في أفريقيا تدعي كل منهما المعتقد الصحيح ، ولهما سياستان مختلفتان جذريا في المسائل العصبية كإعادة الاعتبار للخونة . وعلى الرغم من حقيقة أن عدة مجامع كنسية وتحقيقات رسمية حول الظروف المحيطة بانتخاب كائسيليانوس أتت لصالح الكاثوليك فإن الدوناتيين رفضوا التنازل عن قضيتهم . بدأ قمع الدوناتيين عام 317 إثر شغب مخل بالأمن في قرطاج فقدمت هذه الكنيسة المنافسة أولى شهدائها . ومع ذلك فقد استمرت شعبيتهم في النمو وخاصة في المناطق الداخلية من أفريقيا ونوميديا وبيزاسينا Byzacena حيث يبدو أن أتباع مذهب الشهداء كان ظاهرة من التراث المبكر للكنيسة Early Church ضربت على وتر حساس للأفارقة الرومان . وفي كثير من البلدات الكبرى في المقاطعات أقيمت الأبرشيات للكنيستين الرسمية والدوناتية ، ونشأ العنف المتكرر الناتج عن التعصب بين الطائفتين المتنافستين داخل المدن . وفي الأعم الأغلب استمرت الدولة في دعمها القوي للكاثوليك وأطلقت العنان لحمالات تطهير دورية ضد الدوناتيين وخاصة عندما طور هؤلاء جناحا شبه عسكري (أو إرهابي وهذا يعتمد على وجهة نظر الكاتب أو المعلق) . كان أفراد هذا الجناح يُدعون الدوارين حول مخازن

الحبوب circumcelliones وكانوا نشيطين في نوميديا على وجه الخصوص . وفي أواخر القرن الرابع وضع أوغسطين Augustine كل ثقله في صالح الكاثوليك ، واستجابة لتحريرهم أوفد الامبراطور هونوريوس Honorius قاضيا أو مدافعا عن الحق (تريبون Tribune) إلى أفريقيا في محاولة لحل هذه القضية حلا جذريا ونهائيا . انعقد المجمع أمام التريبون المدعو مارسيلينوس Marcellinus في قرطاج في شهر الصيف (حزيران) عام 411 م ودعي لحضوره جميع الأساقفة الدوناتيين والكاثوليك . كان قرار مارسيلينوس هذه المرة أيضا لصالح الكاثوليك وقد أمر بمصادرة جميع أملاك الدوناتيين ومنعهم من الاجتماع ببعضهم . ورغم ذلك القرار النهائي فقد استمر الخلاف وطال ، وفي كثير من المناطق وعلى الأخص الريفية منها بقي الدوناتيون قوة يحسب حسابها في أواخر القرن السادس (14) .

لا بد من الأخذ بعين الاعتبار هذه الخلفية عند النظر في الأدلة على انتشار المسيحية في منطقة طرابلس . وفي هذا المجال تنفرد المنطقة ثانية عن بقية المقاطعات الأفريقية في أن من الواضح أن المسيحية لم تكن بأي حال من الأحوال ناجحة فيها كما كانت في الأماكن الأخرى . كان أول أسقف مسجل مع أبرشيته في لبدية في أواخر القرن الثاني يدعى أركايوس Archaeus والاسم يدل على أنه مهاجر ، وكانت توجد أبرشيات أخرى في جربه وأويا وصبراته أيام الاضطهاد الذي حصل في أواسط القرن الثالث . ومقارنة بمئات الأبرشيات التي أنشئت في أفريقيا ونوميديا وبيزاسينا وفي المقاطعات الموريتانية ، يبدو أنه لم يكن في منطقة طرابلس - سحابة القرن الرابع على الأقل - إلا خمس فقط مع إضافة قابس (تاكاباي) إلى ما سبق ذكره . هكذا كان الحال بالتأكيد حتى أواخر القرن الرابع (397 م) حينما رفض اقتراح بزيادة عدد الأساقفة بحجة أن تنصيب أي أسقف جديد وأي تغيير في الأنظمة سوف يخلق مصاعب استثنائية للأبرشيات الخمسة في إقليم طرابلس. كانت هناك بعض المقرات الأسقفية في السلك الكنسي لإقليم أرزوقيتانا . . ؟ Ecclesiastical Regio Arzugitana . ومن المحتمل أن أماكنها كانت محددة في نيفزاوه و الجريد . وبذلك فهي ملحقة بمقاطعة بيزاسينا . وتحدث المصادر الكنسية عن الأبرشيات الطرابلسية بأنها مفصولة غالبا بأقوام البربر عن تلك التي في أرزوقيتانا . يبدو ان تدبيراً خاصاً اتخذ من أجل منطقة طرابلس لترسل أسقفا واحدا لتمثيل الأبرشيات الأخرى في المجامع في قرطاج أو هيبو Hippo كما حصل في أعوام 393 و 403 و 418 . وربما يكون المبرر لهذه السياسة قد أخذ في الاعتبار المصادر المحدودة للكنيسة في المقاطعة إضافة إلى عوامل المسافة والعدد القليل من الأبرشيات.

مع ذلك كانت ثمانية أبرشيات من منطقة طرابلس ممثلة في مؤتمر قرطاج عام 411 وربما يعود ذلك إلى تكتيك متعدد من كلا الطرفين المتجادلين بتضخيم أعدادهم لإنشاء بعض الأبرشيات في الأماكن المتطرفة نوعا ما . كانت كل من جربه وقابس ممثلة باثنين أحدهما كاثوليكي والآخر دوناتي في مجمع قرطاج (رغم أن فيليكس Felix الأسقف الدوناتي عن قابس كان مريضا إلى درجة عدم حضور الجلسات) . تمثلت صبراته و بوقاره وأبرشية وادي كعام Plebs Sinnipsensis بكاثوليك فقط ، بينما لبدة وأويا وفيللا ماقنا Villa Magna ممثلة بأساقفة دوناتيين فقط . أما طبيعة بعض الأبرشيات غير المشتركة في النزاع فقد أمكن التأكد منها بواسطة السجل المفصل لما دار في مؤتمر عام 411 ، لكن الأدلة غير حاسمة بالنسبة لأويا ولبدة، بينما ذكر غياب المنافس الدوناتي عن صبراته بأنه حدث طارئ . كان من المتوقع بشكل عام أن يكون للمدن الكبرى مثل لبدة ممثلون عن كلا الكنيستين . ويتضح من الشهادات الأخرى أن جميع الأساقفة من كلا الجانبين لم يكونوا على الإطلاق قادرين على الحضور .

يبدو أنه من بين مئات الأساقفة الحاضرين عام 411 لعب سالفيانوس Salvianus (دوناتي عن لبدة) دورا متميزا في أنه ربما كان واحدا من فريق من سبعة مستشارين لسبعة من الناطقين بلسان المجتمعين . كان الأسقف الدوناتي لصبراته في تسعينات القرن الرابع (390-400) قد قدم دعما فعالا لانشقاق فرعي ضمن أعضاء حركته (تسبب للمرة الثانية عن النزاع الانتخابي لأبرشية قرطاج) وحرّم كنسيا مع اثني عشر آخرين من أنصاره "Maximianists" من قبل الكنيسة الدوناتية . ومع ذلك فقد كانت كنيسة منطقة طرابلس في غالب الحالات على أطراف المسرح ، وكانت الأحداث الكبرى والعنف المتصل بالخلاف الدوناتي تحصل في أماكن أخرى من أفريقيا . وعلى الأرجح كانت الدوناتية أقوى بشكل عام من الكاثوليكية في منطقة طرابلس رغم ضآلة الأدلة الأثرية الخاصة بالدوناتية ، ويبدو أن أساقفتهم كانوا نسبيا أحسن تنظيمًا في مؤتمر عام 411 (15) .

إن النجاح الأعظم لانتشار المسيحية في إقليم طرابلس كان في المدن الساحلية وفي منطقة الجبل الشرقي . لقد أظهرت أعمال التنقيب كنيسة واحدة في جربه ، وعرفت أربع في صبراته وست في لبدة (رغم أن بعضها في الحالتين الأخيرتين فقط كان قد أنشئ في العهد البيزنطي) . تضيف الدراسة الرئيسية للكنائس في منطقة طرابلس ست كنائس في الجبل الشرقي ، وكنيستين فقط في حوض وادي سوف الجين ، ولا شيء على الإطلاق في زمزم . وعرفت سرديب القبور المسيحية في صبراته وترهونه وسرت (ماركوماديس Marcomades) ، وتم التنقيب عن

مقبرتين مسيحيتين مفتوحتين في أطراف واحة طرابلس في عين زاره و النجيله en Ngila وأنتج التنقيب الجزئي لمبنى محصن في هنشير تاغليسي (12 كم جنوب غريان) سلسلة رائعة من العتبات المزخرفة للأبواب والنوافذ والأجزاء المعمارية التي تظهر التعاطف القوي لمالك المبنى إيميليانوس مع الدوناتيين ، ولكن دون أي دليل على بناء كنيسة أو مكان للصلاة هناك . إن وجود مباني مسيحية أخرى ونقوش أثرية ومدافن أو مقابر ورموز مسيحية يدعم الأدلة على الانتشار الواسع للمجتمعات المسيحية في جبل ترهونه وغريان ونفوسه ، ولكن نفاذها إلى سكان القصور فيما قبل الصحراء كان في الحد الأدنى . هناك أدلة ضئيلة حول تأثير المسيحية في المناطق الواقعة خلف الساحل في منطقة طرابلس الغربية حيث أشار تروسيت إلى عدم تسجيله لوجود كنيسة واحدة في جميع أرجاء النخوم (16) .

كانت ثلاث كنائس تم التنقيب عنها في صبراته كنائس مستطيلة (باسيليكا) من النوع المميز لما قبل البيزنطيين في منطقة طرابلس . كان هذا الطراز من الباسيليكا ذا ثلاثة ممرات مفصولة عن الصحن بصفوف من الأعمدة ، وله جزء عال نصف دائري يبرز من الطرف الغربي ، والمذبح والهيكل (altar & chancel) موضوعان بشكل بارز في الجزء المركزي من الصحن . كان ذلك ، مع بعض الاختلافات في الزخرفة وفي المساحة ، النمط الأكثر شيوعا والمفضل في كنائس أواخر القرن الرابع والخامس عبر المقاطعة وفي المقاطعات الأفريقية الأخرى أيضا . كانت واحدة فقط من الكنائس الست الواقعة في لبد ، مبنية فوق معبد وثني مهدم في الساحة العامة القديمة ، تظهر متطابقة مع النمط قبل البيزنطي لأوائل القرن الخامس ، والتميز بالممرات الثلاثة ، وبالجزء نصف الدائري البارز في الجهة الشرقية ، وبالأعمدة المزدوجة (17) .

وجدت شظايا متنوعة من الأجزاء المعمارية المسيحية والنقوش في مدينة طرابلس ، ولكن لم تكن البقايا من أي كنيسة في موضعها الأصلي . ويعود تاريخ المقابر في عين زاره (14 كم جنوب غرب طرابلس) والنجيله (18 كم جنوب شرق المدينة) إلى أواخر التاريخ القديم أو الإسلامي مما يدل على طول فترة بقاء المسيحية في واحات طرابلس . فتاريخ أقدم القبور في عين زاره يعتقد أنه قبيل 451 م ، وتواريخ خمسة قبور في النجيله تقع بين 945 و 1003 (18) .

يبدو أيضا أن أوائل الكنائس في منطقة المدن الساحلية كانت متوافقة مع نموذج أواخر القرن الرابع ذي الممرات الثلاثة والجزء الدائري المرتفع من جهة الغرب . وقد تم التنقيب عن

أمثلة لذلك في الأصابعة el - Asabaa وفي تيبيدوت Tebedut (مع منصة كبيرة للمذبح واضحة في مركز صحن الكنيسة ، وعين ويف وبريفيلغيري Breviglieri (هنشير الأفطح Hr el-Aftah) . وهذه الأخيرة كانت مثالا مزخرفا بشكل خاص تظهر فيه أدلة على توسع بيزنطي لاحق تضمن إضافة بيت للمعمودية على شكل صليب cruciform baptistery . إن الزخرفة البارزة التي تزين عتبات الأبواب والنوافذ ومواضع إستناد الرفوف والأعمدة مميزة من حيث الطراز الإقليمي والتنوع ، وقد فسرت على أنها من صنع حرفي بارع أو مدرسة متميزة . ويمكن تأريخ بناء تلك الكنائس بشكل عام بأواخر القرن الرابع أو أوائل القرن الخامس . لقد وجدت أوائل القرن السادس ذخيرة من نقود معدنية يعود آخر تاريخ لإصدارها إلى ما قبل إعادة الفتح البيزنطي مدفونة تحت رصيف فرعي في كنيسة الأصابعة .

يحتمل ان يكون قصر المعمورة قد احتوى على كنيسة ذات شكل ثلاثي Trichoncos فريدة من نوعها حتى الآن في منطقة طرابلس . ويبدو ان قبابها المقنطرة الضخمة apsidal vaults كانت في الأصل مغطاة بالفسيفساء الزجاجية . كان الموقع جزءا من مجمع شبيه بالقصر قائم على سلسلة من التلال شديدة الانحدار . والكنيسة الصغيرة في وادي كريما Wadi Crema التي ربما كانت بكاملها بيزنطية من حيث التاريخ كان لها جزء دائري شرقي على مستوى طابق الصحن . إن إدخال بيوت المعمودية صليبية الشكل cruciform baptisteries وتعديلات بنوية على المجمعات الكنسية في الأصابعة وبريفيلغيري تدل على استمرار استخدام تلك الكنائس حتى حلول القرن السادس أو إلى ما بعد ذلك .

كانت عين ويف بلدة صغيرة توسعت حول مخفر عسكري صغير يعود تاريخه إلى القرن الثاني / الثالث . بينما كانت الكنائس في قصر المعمورة وبريفيلغيري وتيبيدوت Tebedut ، من ناحية ثانية ، مرتبطة بمباني ضخمة محصنة . وليس من الواضح أي نوع من الناس أو التجمعات كانت تخدمها بقية الكنائس ، لكنها يمكن أن تكون ذات صلة قوية بالقصور المجاورة . وتظهر النقوش الدوناتية للمبنى المحصن لإيميليانوس Aemilianus في هنشير تاغليسي Hr Taglissi الصلة الوثيقة بين الكنيسة وسكان القصر (19) .

لقد عُرفت كنيسة فسطاط في المنطقة ما قبل الصحراء الليبية هما خفاجي عامر في أعالي وادي سوف الجين قرب مزدة ، والسوق اللوطي في وادي بزره جنوب بني وليد في أواسط سوف الجين . ونتيجة للتنقيبات الأثرية في الموقع الأخير عام 1989 يمكن النظر الآن إلى كلا

الكنيستين على أنهما أمثلة نموذجية للنمط الطرابلسي قبل العهد البيزنطي . على كل حال أضيف بيتا المعمودية الصليبية الشكل إليهما، وأدرج الجزء الدائري الشرقي في صحن كنيسة السوق اللوطي لكي يتوافق مع العرف البيزنطي (الشكل 11 : 4 ، واللوحة 58) . ولكي يسمح بالدخول باستمرار إلى الكنيسة عبر الباب الشرقي فقد بني الجزء الجديد أدنى بحوالي مترين على طول الصحن ومنحرفا قليلا عن المحور الرئيسي (ووضعه الغريب هذا دعا الدارسين السابقين إلى الظن أنه كان محرابا يمثل تحول الكنيسة إلى مسجد) . ومع أن الاستخدام الديني الإسلامي للكنيسة يجب ان يستبعد الآن فإن تاريخ مستوطنة السوق اللوطي يشمل الفترة بين القرنين الرابع والسابع ، ويمكن ان تكون قد استمرت إلى ما بعد ذلك (مع الأخذ في الاعتبار عدم وجود فخاريات تشخيصية مميزة للفترة السابقة للرومان) . والأرجح أن بناء الكنيسة نفسها لم يتم قبل حوالي العام 400 م ، ويبدو أنها حولت إلى إسطنبول بعد هجرها كمبنى ديني . إن السوق اللوطي وخفاجي عامر جزء من مستوطنات واسعة من القصور التي ربما خدمت كبور إقليمية هامة (20) .

كان حجم جميع الكنائس في المناطق خلف الساحل في منطقة طرابلس صغيرا نسبيا (حيث تراوحت المقاييس الخارجية بين 19×34 مترا في عين ويف وبين 10×13.1 مترا في وادي كريم Wadi Crema ، بما في ذلك الجزء الدائري ، لكن بدون أجنحة الغرف الإضافية) . وربما كانت التجمعات التي تخدمها الكنائس بشكل منتظم متمركزة بساكني القصور وبالمستوطنات المعتمدة عليها . وتدعم الأدلة على انتشار الرموز المسيحية العلاقة بين بعض سكان القصور وبين الديانة المسيحية ، ومن تلك الرموز : الألفا والأوميغا ، إشارة الصليب ، الصليب اللاتيني ، الصليب اليوناني Latin monogram cross ، $\chi - \rho$ monogram alpha and omega (. . tc . Greek cross ، cross ، وجدت هذه الرموز في خمس على الأقل من المزارع المحصنة في منطقة الجبل) كما وجدت سبع أخرى مكسرة ومجهولة الأصل أو في غير مجالها ولكن ربما كانت أساسا من المنازل المجاورة لا من الكنائس) ، وفي قصر آخر يقع بين الجبل وسوف الجين ، وفي قصر واحد في حوض سوف الجين (قرب خفاجي عامر) . إن نوع الأصنام المستخدمة وطرازها يدعم أيضا الرأي القائل بأن انتشار المسيحية في الدواخل كان ظاهرة متأخرة نسبيا ، بين 375 و 425 م تقريبا . وعلى الرغم من الدرجة الرفيعة التي حفظت فيها القصور في منطقة وديان ما قبل الصحراء مقارنة بتلك التي في الجبل ، فإن عدم التعرف على أية كنائس إضافية أو رموز مسيحية يوحي بأن تلك المنطقة كانت مقاومة بشكل عام لانتشار

المسيحية . ولا بد أن التجمعات المسيحية في السوق اللوطي وفي خفاجي عامر كانت معزولة نوعا ما فيما يبدو أنه منطقة بقيت محافظة بقوة على وثنياتها . هذا يستدعي ثانية المراسلة التي جرت بين أوغسطين وبوبليكو لا حول شعور هذا الأخير بوخز الضمير لتشغيله عمالا أقسموا أيما وثنية في ممتلكاته في منطقة أرزوقوم . وفي تدبيجه لإجابته العملية (أن على بوبليكو لا ألا يقلق أكثر من اللازم ، وأن يستفيد من ذلك على أحسن وجه) كان أوغسطين بدون شك يعرف حق المعرفة المدى المحدود لانتشار الكنيسة في منطقة التخوم القديمة (21) .

وبالمختصر إذن ، جنبت المقاطعة إلى حد كبير أسوأ أدبيات الخلاف الدوناتية مع أنها ربما أظهرت بعض الميول الدوناتية . توطدت المسيحية جيدا في المدن وفي أراضي الجبل وفي الجزء الشرقي من المقاطعة (حيث بقيت موجودة حتى القرن الحادي عشر بين تجمعات نفوسه) . وفي المقابل يدل التقبل المحدود للمسيحية في منطقة التخوم على استمرار قوة التقاليد البونية والليبية هناك .

كانت معظم المعابد الوثنية المتأخرة المعروفة مزارات أو أضرحة صغيرة يصعب في الواقع تفريقها أثريا عن الكنائس ، وقد أفاد كثير من الأضرحة المتقنة الصنع كبور للمذهب الليبي المتوارث عن الآباء والأجداد . كان الإلهان المهمان في أواخر العصور القديمة آمون وواحد من ذريته له رأس ثور هو قورزل ، وقد لعبا دورا بارزا في حروب لواته مع بيزنطة في القرن السادس . كان آيرنا Ierna عام 546 القائد الأعلى للواته وفي الوقت نفسه كاهنا أكبر للإله قورزل . وقد اقترحت أحيانا علاقة بين اسمي قورزل وقرزة ليس أقلها بسبب ما كتبه البكري في القرن الحادي عشر عن موقع في الداخل يدعى قورزا Gurza حيث لا تزال تمارس فيه الوثنية . توجد الآن بعض الأدلة الإضافية التي توحي بأن هذه الصلة الأتيمولوجية etymological (حول أصل الكلمات وتاريخها) قد تكون صحيحة . يشير أحد النقوش الذي وجد على قبر قرزة الشمالي آ إلى تضحية بأكثر من 51 ثورا ، كما تظهر لوحة منقوشة على قبر آخر ثورا تجري التضحية به . إضافة إلى ذلك فقد أثبت التنقيب الأثري أن أحد المباني الرئيسية في قرزة هو معبد كبير من الطراز السامي Semitic . إنه أوسع بكثير من المزارات النظامية للطائفة (مثل تينيناي Tininai) ، وقد وجد فيه 20 مذبحا للوفاء بالنذور إلى جانب زبديات أو طاسات حجرية وبعض الأشياء الخاصة بالطائفة ، وسبق التنويه بالعدد الكبير من النقوش الليبية في هذا المبنى . إذا كانت قرزة فعلا مركزا للطائفة أي لمذهب الإله قورزل في أواخر العهد الروماني فإن ذلك يقدم مبررا إضافيا حول الكيفية التي أصبحت بها المستوطنة بهذا

القدر من الاتساع والمحافظة على غناها نسبيا . وكمركز ديني وقبلي مع الإمكانيات والفعاليات التسويقية المرافقة ، فإن الموقع كان بدون شك واحدا من أكثر المواقع أهمية في كامل منطقة ما قبل الصحراء . ان الألفة الدينية الحميمة بين أهالي قرزة الرومانيين - الليبيين وبين لواته عبدة آمون قد تمكنت في النهاية من قطع ما تبقى من ولاء عندهم لروما، وسهلت استيعابهم أو امتصاصهم في الاتحاد (22) .

213

* * * * *

الفصل الثاني عشر

الانفصال وإزالة الرومنة

DEROMANIZATION AND SECESSION

1 - الانتهاء أم اختيار الخروج ؟

لقد تضمن كل من الرومنة وإزالة الرومنة في منطقة طرابلس فوق كل شيء امتلاك الإدارة (أي النخبة الليبية) لا امتلاك الإنتاج (أي الفلاحين) . وكما جادل أحد الباحثين ليس هناك أي دليل على ثورة أو تمرد للفلاحين ضد الحكم الروماني . وإن كان هناك من تعليق على الواقع الاجتماعي لفقر الرفف فإنه مال إلى الأسوأ في نهاية الحقبة الرومانية عما كان عليه قبل ذلك ، مع اتخاذ الروابط القبلية والالتزامات مظهرا أكثر إقطاعية . ففي ظل السلام الروماني تم استغلال المجتمع والترتيب الهرمي القبليين من قبل طبقة إقطاعية تتمتع بعطف روما ودعمها . إن من كانوا في فترة ما أنصار روما هم أنفسهم الذين قادوا الانفصال عنها عندما لم يعد البقاء جزءا من الإمبراطورية يخدم مصالحهم ، وقد لاحظنا كيف انطبق ذلك أيضا على موريتانيا . أضاف اللواتيون عامل تعقيد في إقليم أو منطقة طرابلس ، ولكن تلك القبائل ، حتى العناصر المهاجرة منها ، تحولت من غزاة إلى مستوطنين خلال القرنين الخامس والسادس ، مع محاولة زعمائهم توطيد أنفسهم في موقع إقطاعي متسلط على أراضي الإقليم القديم التابع للمدن (1) .

ومن الواضح ، في المرتبة الثانية ، أن المقاومة والانفصال لم يكونا نتيجة حتمية للتكوين الثقافي لمنطقة التخوم الطرابلسية . لم يكن الأهالي مرومنين بدرجة كبيرة بل بقيت لغتهم وثقافتهم وديانتهم في الأعم الأغلب بونية أو ليبية بطبيعتها . ومع ذلك فقد بقي النظام الروماني راسخا طالما كان يحظى بالدعم الفعال للنخبة الليبية في الريف ، ولم تتآكل أسس هذا الدعم بشكل فعال إلا أثناء القرنين الرابع والخامس فقط .

إن مبررات ذلك التغير عديدة ومعقدة ، فلم تصل الزراعة في التخوم الحدية الهامشية إلى نهاية مفاجئة كما قد يتوقع المرء أن يحصل لو كان هناك تغير مناخي رئيسي . لكن يمكن للمرء أن يقترح أن تطور الزراعة منذ البداية في تلك البيئة القاحلة كان فيه شيء من الشذوذ . وبمرور الزمن تبدأ إنتاجية الأراضي الحدية التي تزرع بكثافة بالانخفاض بطريقة تتذر بالخطر . إن انكماش الاقتصاد النقدي المصطنع لمنطقة البحر المتوسط في القرن الرابع الميلادي ربما عجل

في العودة إلى اقتصاد يعتمد أكثر فأكثر على الإنتاج من أجل معيشة الكفاف وتأدية الرسوم القبلية والمستلزمات . كانت المزايا الاقتصادية للبقاء جزءا من المقاطعة الرومانية بين أول الأشياء التي فقدت بتدهور التجارة المتوسطة للمقاطعة .

لقد تم في نفس الوقت تخفيض المؤسسة العسكرية الرومانية لقواتها إلى الحد الأدنى الضروري . إن انعزال المقاطعة عن أقرب وحدات الجيش الميدانية بقيادة القائد العام لأفريقيا قد ترك منطقة التخوم معوقة من الناحية الفعلية ، وأغرى القبائل بالهجوم إذ لم تعد بعد ذلك خاضعة للسيطرة والكبح بواسطة سياسة الردع الرومانية السائدة من قبل . لم يكن لدى اللواتيين أي سلاح سري بل كانوا يقاتلون بأسلحة خفيفة على ظهور الخيل تماما كما فعل الجرامنت والنسامون من قبل ، وليس هناك ما يدعو إلى الاعتقاد أنهم شكلوا تهديدا أكبر وأكثر أهمية . إن الفشل في معاقبة اللواتيين حطم مصداقية الحدود في طرابلس الشرقية وقطع آخر ارتباطات المصلحة الشخصية للكثيرين من أفراد النخبة الليبية بالبنية الهيكلية للمقاطعة . ونتيجة لذلك عزز اللواتيون مكانتهم وتوسع اتحادهم فشمّل سكان ولاية طرابلس . واستمر القادة الحربيون الصغار وزعماء القبائل في إبرام معاهدات عدم اعتداء مع روما ، ولكن في المرحلة الأخيرة وحتى قبل احتلال الوندال للمدن الساحلية كانت دواخل منطقة طرابلس ، بكل الاحتمالات ، قد تم تحولها حينئذ إلى إقليم ليبي مستقل إلى حد كبير تسيطر عليه القبائل .

214

2 - منطقة طرابلس في عهد الوندال والبيزنطيين

عندما شكت الإمبراطورة بلاسيديا Placidia بولاء بونيفاس Boniface القائد العام في أفريقيا من 430 إلى 432 م ، وبعد رفضه الاستجابة لاستدعاءاتها أرسلت حملتين تضمّان جيشا قوطيا Gothic لاستعادة المقاطعات الأفريقية . ونتيجة اليأس بحث بونيفاس عن مساعدة ، ولكنه أثبت باختياره للحلفاء أنه كان سيئ الحظ ، فبعد أن دعا الوندال للعبور من إسبانيا إلى أفريقيا تصالح مع البلاط الإمبراطوري ولكنه اكتشف أن ضيوفه يرفضون المغادرة . لقد كانت هزيمة بونيفاس عام 430 على يد جيسيريك Gaiseric وجنوده الوندال علامة على بداية النهاية لأفريقيا الرومانية . عزز الوندال مكانتهم تدريجيا خلال العقد التاليين وبلغ حصارهم للمدن الرئيسية أوجه بسقوط قرطاج عام 439 . تخلى الإمبراطور بموجب معاهدة عام 442 عن جميع المقاطعات الأفريقية غربي طرابلس ، واستمر وجود هذه الأخيرة ضعيفا طوال الثلاثة عشر عاما

التالية لذلك . وحتى عندما تم التخلي لهم عنها عام 455 م ليس من الواضح إن كان الوندال أعاروا منطقة أو إقليم أو ولاية طرابلس قدرا كبيرا من الاهتمام (3) . لهذا السبب اختبرت المنطقة كقاعدة لعدة محاولات من قبل الأباطرة الشرقيين لإعادة الاستيلاء على أفريقيا . فشلت المحاولات الأولى كتلك التي حصلت عام 470 عندما أرسل ليو Leo قوة بقيادة هيراقليوس Heracleius إلى المدن الثلاث Tripolis . وبعد الانتصار المبدئي على حامية الوندال الضئيلة المتمركزة هناك باشر هيراقليوس زحفه البري المشؤوم على قرطاج نفسها . كما عانى الوندال أيضا هزيمة في أوائل القرن السادس في منطقة طرابلس (وربما في بيزاسينا الجنوبية) على يد كابوان Caboan زعيم لواته . وعندما بدأت إعادة الفتح البيزنطي الناجح لأفريقيا من قبل جوستينيان Justinian عام 532 كان ذلك استجابة لثورة أخرى ضد سلطة الوندال في منطقة طرابلس ، وكانت هذه المرة بقيادة مواطن بارز من إحدى المدن يدعى بودينتيوس Pudentius . أرسل له جوستينيان قوة صغيرة بقيادة الجنرال تاتيמות Tattimuth ، ونظرا لعدم وجود قوة مهمة للوندال في تلك المنطقة آنئذ أعلن الحكم البيزنطي هناك في عام 532 . أما قوة الغزو الكاملة بقيادة بيليساريوس Belisarius فقد أرسلت في العام التالي (4) .

لم تنتج عن احتلال الوندال تغيرات مفاجئة في معظم أفريقيا الرومانية . لقد استولى الفاتحون على بعض أفضل الأراضي التابعة لنواب القنصل وأراضي بيزاسينا واستغلوها لصالحهم دون أن يبدلوا فلاحها . واستمر الأفريقيون الرومان كالسابق في زراعة الأراضي في الأماكن الأخرى كما يتضح من ألواح ألبرتيني Albertini Tablets وهي وثائق مخبأة من أواخر القرن الخامس لممتلكات على الحدود الجزائرية التونسية مما قبل الصحراء . كانت زراعة تلك الممتلكات تتم بواسطة عدد من المزارعين المستأجرين لقطع صغيرة من أراضي الوادي ، وقدمت الألواح السابقة أيضا إيضاحات مفعمة بالحيوية لنوع الزراعة التي قام بتوثيقها مسح اليونسكو للواديان الليبية (UVLS) في طرابلس ما قبل الصحراء . عقد الوندال أيضا معاهدات مع مختلف قبائل البربر والممالك الواقعة خلف الإقليم . وحتى في بعض مناطق موريتانيا التي خرجت عن سيطرة الرومان قبل احتلال الوندال تُظهر النقوش اللاتينية استمرار المظاهر الخارجية غير الواضحة للرومنة لسنوات طويلة . ومع ذلك لا يعرف إلا القليل عن التعاملات الدقيقة بين الوندال واللواتيين (5) .

إن عودة الفتح البيزنطي عام 533 أي بعد قرن من الزمان جلب للمرة الثانية التغيرات الإقطاعية على أفضل الأراضي الزراعية وعلى الأخص تلك الواقعة شمال تونس . وعندما تم التخلص من الوندال نشأ النزاع بين الجيش البيزنطي وبعض قبائل البربر وتم إنشاء حدود جديدة في عدة قطاعات . ومع ذلك لم يمتد إقليم طرابلس المعاد احتلاله إلى أبعد من السهل الساحلي بكثير ، واعتمد السلم على الاتفاقات المعقودة مع مختلف عشائر لواته .

انهار السلام عام 544 بالمذبحة التي وقعت لتسعة وسبعين من زعماء عشائر لواته بعدما أقسم الحاكم أو الدوق Dux البيزنطي سيرجيوس Sergius على الكتاب المقدس بمنحهم عبورا آمنا ، وقد استغرق قمع الثورة التي أعقبت ذلك أربع سنوات من القتال المرير . ربما كان لأحد قادة لواته في تلك الثورة علاقة بقرزة حيث أن إيرنا Ierna كان الكاهن الأكبر للإله قورزل . على كل حال لقد تم تدمير المعبد في قرزة (وربما بعض الأجزاء الأخرى من المستوطنة) في ذلك التاريخ تقريبا، ولعل ذلك كان نتيجة الانتقام البيزنطي في أعقاب الثورة (6) .

ازداد انحدار كل من اللاتينية والرومنة والحياة الحضرية خلال فترة الحكم البيزنطي . كان كثير من المسؤولين البيزنطيين غرباء يتكلمون الإغريقية بالطبع ، وليس من المؤكد إلى أي مدى أقاموا علاقات ودية مع سكان المدن . استمرت نوعية الحياة في المدن الرئيسية قبابس وبوغراره ولبدة وصبراته وأويا التي أصبحت آنذاك أهم مدينة في المنطقة . لكن في كل من لبدة وصبراته لم تكن المدينتان البيزنطيتان أكثر من مجرد ميناءين محصنين حيث شملت التحصينات الجديدة نسبة ضئيلة فقط من المساحة التي كانت تشملها عندما كانت المدن في ذروتها (44 هكتارا فقط أو 110 فدانا خفضت إلى 28 هكتارا أو 64 فدانا مقارنة بـ 130 هكتارا أو 325 فدانا في أواخر الحقبة الرومانية ، و 9 هكتارا أو 22.5 فدانا فقط في صبراته) . لقد تم بناء عدد من الكنائس الجديدة برعاية المسؤولين البيزنطيين ، ويشك المرء بداية أنها كانت لخدمة احتياجات الحاميات أكثر منها كاهتمام بمظهر المدن وتزيينها . وكما ذكرنا سابقا (الفصل التاسع) أصبحت مناظر المدينة في اللوحات القديمة مختلفة كثيرا عما كانت عليه ، مع كثرة المساكن الخاصة الشاذة التي غزت الفراغات الداخلية للمباني العامة السابقة ، والمخالفات والتجاوزات على حرم الشوارع ، وغدت المسارح والملاعب المدرجة الدائرية أشبه بمراكز سكنية محصنة . ولا توجد أية دلائل على أن السلطة البيزنطية فعلت أي شيء لوقف تلك الأفعال اللاحضارية تجاه المدن . استمرت الحياة في المدن حتى الحقبة العربية ، ولو أنها لم تكن مماثلة تماما للحياة في المدن الرومانية .

لم يكن لعودة الحكم البيزنطي أية شعبية في المناطق الريفية نظرا لأن أولئك البيزانطيين (الرومان الجدد New Romanoid) أثبتوا أنهم أعلى كفاءة من الوندال كجباة للضرائب . وقد برهنت المسيحية أنها أكثر مظاهر الثقافة الرومانية مرونة ، وبقيت حية في بعض المناطق بشكل جيد حتى العصور الوسطى . لكن النمط الاجتماعي العام حتى قبل الفتح العربي كان يتغير باتجاه العودة إلى المجتمع القبلي المشتت والمتمركز في الأرياف .

3 - منطقة طرابلس العربية ما بعد الرومان :

Sub – Roman and Arab Tripolitania

تضخم ذلك الميل أو الاتجاه الأنف الذكر بعد الفتح العربي للمغرب ، مع استمرار المعيشة بطريقة ما في كثير من المراكز الحضرية ، إلى ما بعد منتصف القرن السابع . ورغم ذلك فقد انحدر المغرب على المدى الطويل عن كونه أحد أكثر المناطق الحضرية كثافة في غربي المتوسط إلى واحد من أقلها تحضرا بحلول أواخر العصر الوسيط Middle Ages . وخلال الفترة نفسها ازداد حلول حياة الرعي شبه البدوية محل الزراعة المستقرة ، كما غدت السلطة العسكرية والسياسية في الغالب في أيدي الاتحادات القبلية الضخمة . وقد تمكنت الثقافتان العربية والليبية (البربرية) من السيادة بعد قرون من الاضطراب السياسي والديني . أما التراث الحضاري البوني والروماني فقد بقي زهيدا على المدى الطويل في المغرب (8) .

لم يحتل الوندال والبيزنطيون أبداً أكثر بكثير من الشريط الساحلي لإقليم أو منطقة طرابلس ، أما بقية البلاد فقد كانت محكومة من قبل عشائر اللواتيين . وعلى الرغم من أن الحكم الروماني لسرنايكا (قورينائية أو برقه) استمر دون انقطاع حتى القرن السابع ، كانت السيطرة المباشرة مقتصره بشكل متزايد على المدن الساحلية والأراضي الخلفية القريبة منها . عندما حصل الفتح العربي الأول عام 642 كانت قبائل الداخل التي سمتهها المصادر العربية لواته تسيطر على النجود أو السهول العالية ، وكانت لها معاهدات مع الحكومة البيزنطية . لقد تجاهل القائد العربي عمرو بن العاص القوات البيزنطية التي كانت تعد نفسها للتصدي الأخير في توكرة أو (توخيرا) الساحلية (Tauchira (Tocra ، وفي مقابل ذلك اتجه إلى المرج (برقة Barca) في السهل المرتفع ، وعقد معاهدة مع لواته في تلك المنطقة . تم التعامل في وقت لاحق مع القوات البيزنطية التي لم تكن من الأهمية بمكان كبير نسبيا . والمعنى الضمني لما حصل هو بالتأكيد أن السيطرة السياسية على لواته وهم الأكثر عدداً كان المفتاح للسيطرة على المنطقة بأكملها (9) .

كانت المقاومة للحملة العربية الأولى على إقليم طرابلس عام 643 غير فعالة على الإطلاق . تم الاستيلاء على أويا بواسطة هجوم غير متوقع عبر فجوة غير محصنة في الناحية البحرية من دفاعاتها الغربية . وقد انطلق العرب الناجحون حالا خلال الليل ليفاجئوا صبراته في وقت مبكر من اليوم التالي " وبواباتها مفتوحة على مصاريحها " . كانت الحملة الأولى لكسب الغنائم قبل كل شيء وقد غادر العرب في حينه باتجاه الشرق مثقلين بالأحمال . يبدو أن المسؤولين البيزنطيين هربوا بحرا خلال الحصار ، وليس من الواضح ان كانوا قد عادوا بعدها عندما تم اجتياح مدن منطقة طرابلس ثانية من قبل الجيوش العربية الزاحفة غربا بطريقة أكثر تنظيما في عام 645 (10) .

هناك بعض الأدلة على استمرار الإقامة والزراعة المختلطة في منطقة التخوم السابقة بعد فترة طويلة من الفتح العربي ، مع أن تفسير السجلات الأثرية معوق في الوقت الحاضر بقلّة الفخاريات التشخيصية المتسلسلة عن تلك الفترة . قابلت الحكومة العربية المتمركزة في طرابلس صعوبات متكررة في تعاملاتها مع قبائل الداخل . لقد احتفظت القبائل بالحكم الذاتي المحلي - كما حصل في برقه (سرنايكا) - مقابل الاعتراف بالهيمنة العربية ودفع الجزية . ويتضح من منطقة دراسة مسح اليونسكو للوديان الليبية (ULVS) أن القصور كانت لا تزال تبنى في القرن التاسع ، وأن هناك ما يلمح إلى استمرار الإقامة في عدد من المواقع الأقدم . لقد أشار البكري في القرن الحادي عشر إلى خصوبة وادي سوف الجين ، وإلى قصر في وادي ميمون ، وإلى استمرار أهمية قرزة كمركز ديني وثني . كان المعبد القديم في قرزة قد أعيد إشغاله من قبل أحد التجار في القرنين العاشر والحادي عشر ، وبذلك ربما أصبحت الشعائر الدينية عندئذ متركزة على الأضرحة . وفي وادي ميمون ورافده وادي بُرّة هناك أدلة على استمرار الاستيطان حتى القرن السابع على الأقل وخاصة في السوق اللوطى والسوق الفوقى (Souk el Fogi) أي السوق الأعلى والأدنى ، في بُرّة . وقد يعني وجود تلك الأسواق المحلية ضمنا استمرار التوسع بشكل أكبر في زراعة الوادي وفي الرعي في المنطقة (11) .

وبالتدرج تم التخلي عن بعض الوديان النائية والأكثر هامشية لصالح الزراعة المستقرة ، ويظهر أنه منذ حوالي القرن الحادي عشر بدأ تركز السكان يتزايد في الوديان الشمالية وعلى الأخص في سلسلة من القرى الرئيسية مثل بن تليس Ben Telis في وادي بني وليد . وأصبحت تلك المنطقة المركز العسكري والسياسي لقبيلة ورفله Orfella . لقد ضم اتحاد

ورفله كلا من المجموعات العربية والليبية في المنطقة كما يظهر بوضوح من استمرار الزراعة في وادي بني وليد حتى الوقت الحاضر .

وُجِدَت الاستمرارية أيضا في تجمعات البربر جنوب تونس وشمال غرب ليبيا . لقد نجا السكان المتبقون من البربر من الغزو بوجودهم في قرى نائية محصنة في جبل مطماطة وجبل دمر وجبل نفوسه ، وهذه هي المناطق التي بقيت فيها تقنية زراعة الوديان بضبط مياه الفيضان دون أي تغيير على الأغلب . بقيت المسيحية موجودة بين بعض قبائل نفوسه حتى القرن الحادي عشر ، كما وجدت أيضا نقوش مسيحية قرب واحة طرابلس يعود تاريخها للقرنين العاشر والحادي عشر . وفي أعقاب هجرات بني هلال ونهاية التسامح الديني انتصر الإسلام ، وغدت الثقافة البربرية في هذه الأيام وبحكم الضرورة لبيبة وعربية على قدم المساواة . ومع ذلك فإن العامل الهام الواجب إدراكه هو أن التغيرات الاجتماعية والثقافية كانت بطيئة وسطحية نسبيا حتى القرنين الحادي عشر والثاني عشر . وفي غضون تلك الفترة ظلت منطقة طرابلس على ما كانت قد وصلت إليه أواخر العهد الروماني ، وبالتحديد منطقة أعيدت الحياة فيها للمجتمعات القبلية الليبية (12) .

4 - الانحدار والسقوط

إن لانهيار أية قوة عظمى أصداء كثيرة على المقاطعات التي تتكون منها . ومع ذلك فلم يكن سقوط روما المسؤول الوحيد عن انحدار مقاطعة طرابلس ، بل يمكن أن تأتي في المقدمة عوامل أخرى على المستوى الإقليمي ، وعلى رأسها ما يتعلق بكونها منطقة حدية أو هامشية . لقد لاحظنا في هذا الكتاب مرة تلو أخرى النقط التي تنفرد بها منطقة طرابلس عن بقية أفريقيا الرومانية من النواحي الجغرافية والمناخية والبيئية والاقتصادية والثقافية . إضافة إلى ذلك فإن أحداث تعاقب الأباطرة التي جلبت في البداية سبتيموس سيفيروس إلى السلطة ثم أزاحت سلالته عن الحكم قد لعبت دورها في ازدهار المنطقة صعودا وهبوطا . وكذلك أيضا الغزوات المشهودة للواتيين مع أنني شككت فيما إذا كان التهديد الناتج كبيرا حقا إلى تلك الدرجة أم جعلته الاستجابة غير الكافية يبدو كذلك . وقد تم أيضا إلقاء اللوم على الزلازل في تسريع الانحدار رغم ما يجب أن يبقى في الذهن أن المنطقة قد عانت من هزات زلزالية سابقة وأعيد بناؤها بشكل أنيق .

ان الهزات المهمة حقيقة كانت تلك العسكرية والسياسية والاقتصادية في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس والتي سببت الانهيار الكامل للإمبراطورية الغربية ، وقد أكملت الهزات التي أعقبت ذلك في القرنين السادس والسابع تسوية الأرضية التي ستبنى عليها منطقة طرابلس في القرون الوسطى .

217

* * * * *

الملاحظات والتعليقات

صفحة (218-233) في الأصل الإنكليزي

- (1) تم استخدام مصطلح إقليم طرابلس (Tripolitana) في هذا الكتاب للإشارة فقط إلى استعمال روماني محدد هو منطقة طرابلس في القرن الثالث والمقاطعة في القرن الرابع . من ناحية أخرى استخدم المصطلح منطقة طرابلس (Tripolitania) بدون تحفظ للإشارة إلى المنطقة الجغرافية التي شملتها المقاطعة فيما بعد : دي فيتا - إفرارد 1985b ؛ رومانيلي 1933 . كانت هذه المنطقة تدار حتى أواخر القرن الثالث الميلادي كجزء من أفريقيا التي يحكمها نواب القنصل رغم أنها كانت دائما متميزة نوعا ما من حيث الجغرافيا والثقافة والتاريخ عن بقية الولاية الإفريقية . لقد عرف الرومان تلك المنطقة أولا كامبوريا Emporia أو "الأراضي بين ساحلي سرت" ثم وجد في القرن الثالث إقليم طرابلس regio Tripolitana . التاريخ العامة للمنطقة أو لأفريقيا : بن ابو 1976 ؛ ميريغي 1940 ؛ رومانيلي 1959 ؛ وكذلك بارتون 1972 a ؛ ديكريت وفانتار 1981 ؛ لو 1978 ؛ ماك كيندريك 1980 ؛ محجوبي وسلامة 1981 ؛ راشيت 1970 ؛ رافين 1993 . رسم خريطة منطقة طرابلس القديمة : كاغانت وميرلين 1914 / 1932 ؛ جودتشايلد 1954 c/b ؛ هافمان 1975 .
- (2) تفوق لبده : دونكان - جونز 1962 570 ؛ غاسكو 1972 a ؛ 1982 IRT ؛ ص 76 - 78 ؛ لبييلي 1981 a ، 337 .
- (3) المستكشفون في منطقة طرابلس وشمال فزان : ليون 1821 ، 18-66 ، 323 - 37 ؛ دينهام وكلايرتون 1826 ، xvi-xv ؛ 11-305 ؛ ريتشاردسون 1848 ، I ، 26 - 384 ، II ، 442-82 ؛ بارث 1857 ، I ، 57 - 147 ، III ، 448-511 ؛ دوفيرييه 1864 ؛ تيسوت 1888 ، 708-10 ؛ ناختيغال 1974 ، 38-66 . شملت الوفيات أودني من حملة دينهام وكلايرتون والرائد لينج (بوفيل 1964) .
- (4) نشرت رواية سميثي من قبل الأخوين بيتشي 1928 ، (لبده) 72-8 ، (الدواخل) 504-12 . يتعامل المصدر السابق 208 - 12 مع رحلة بيتشي في منطقة طرابلس .
- (5) تونس : تيسوت 1888 ؛ غويتشي 1894 ؛ ليكوا دي لا مارش 1894 ؛ توتين 1895 ؛ 1896 ؛ 1903 b/a ؛ 1905 ؛ 1906 ؛ غولكر 1904/1897 ؛ 1900 ؛ 1902 ؛ بلانشيه 1898 ؛ 1899 ؛ دوناو 1904 b/a ؛ 1906 ؛ 1909 b/a ؛ بيريكود 1905 ؛ توسانت 1905 ؛ 1906 ؛ 1907 ؛ 1908 ؛ غوينيو 1907 ؛ بوزوت 1913 ؛ كاغانت 1913 ؛ 1914 ؛ ليبيا : كاوبر 1896 ؛ 1897 ؛ 1899 ؛ مايرز 1899 ؛ دوماتويزيولكس 1901 ؛ 1902 ؛ 1904 ؛ 1905 ؛ 1912 . معاصر الزيتون : ماتينغلي 1988 a .
- (6) البلدات : أوريجما 1916 ؛ 1929 ؛ 1933 ؛ 1940 c ؛ 1960 ؛ 1967 ؛ بارتوشيني 1927 a ؛ 1928 a ؛ 1929 b/a ؛ 1931 ؛ كابوتو و ليفي ديللا فيدا 1935 ؛ غويدي 1929 ؛ 1930 ؛ 1933 ؛ 1935 b/a ؛ رومانيلي 1916 ؛ 1925 . الدواخل : بارتوشيني 1928 b ؛ بوير 1935 ؛ كيراتا 1933 ؛ كورو 1928 ؛ 1935 ؛ غينيلوشي 1933 ؛ بيتراغناني 1928 . فزان : باس وسيرجي وكابوتو 1951 .
- (7) الدواخل : بروقان وسميث 1957 ؛ 1985 ؛ جودتشايلد 1948 ؛ 1949 b/a ؛ 1950 c/b/a ؛ 1951 b ؛ 1952 a ؛ 1954 d/c/b/a ؛ هاينز 1959 ؛ وارد - بيركينز 1950 ؛ وارد - بيركينز وجودتشايلد 1949 ؛ البلدات : بارتوشيني 1958 b ؛ بيانشي - باندنيلي وآخرون 1966 ؛ كابوتو 1959 ؛ 1987 ؛ ديغراسي 1951 ؛ جودتشايلد 1949 b ؛ 1950 d ؛ كينريك 1986 ؛ سكاركيابينو 1966 ؛ وارد - بيركينز 1993 ؛ وارد - بيركينز وجودتشايلد 1953 ؛ وارد - بيركينز وتوينيني 1949 . أعمال 1960-1990 : بروقان 1964 ؛ 1971 b/a ؛ 1977 ؛ 1980 ؛ بروقان وراينولدز 1964 ؛ 1985 ؛ دانيلز 1970 b/a ؛ 1971 a ؛ 1975 ؛ 1989 ؛ دي فيتا 1964 b/a ؛ 1966 ؛ 1967 ؛ ريبوفا 1989 ؛ راينولدز و بروقان 1960 .

- (8) تونس : بوزينات 1972؛ تروسيت 1974؛ 1976؛ 1978؛ 1984 b/a؛ 1987. ليبيا : باركر 1985؛ باركر وجونز 1981؛ 1982؛ 1984؛ 1985؛ باركر وآخرون 1991؛ قيد النشر؛ جونز 1985؛ جونز وباركر 1980؛ 1983؛ ماتينغلي 1987 a؛ 1989 b/a؛ ريبوفا 1982 c؛ 1988 c؛ ريدي 1985؛ 1988.
- (9) الصحراء مقابل الزرع: بن ابو 1976؛ غوتير 1952؛ جسيل 1933؛ غويي 1939؛ ليستشي 1942؛ راشيت 1970؛ فان برشم 1952؛ ويلز 1954؛ وينكلر 1910. تخطيط حدود الأراضي واستقرار الرعاة: بيرشاير 1968؛ لانسيل 1955؛ ليستشي 1948. النشاط الاستعماري الحديث يعكس ظلال الماضي : مور 1940. قارن أيضا مع أوليفر 1979.
- (10) حرس الحدود Limitanei : Severus Alex ، HA ، 4.58 - 5 ، Cod.Theod. 1.15.7؛ كاركوبيو 1925؛ 1933؛ جونتشايلد 1949 c/a؛ 1950 c/a؛ 1951 b؛ 1952 c/b؛ 1954 d؛ واردسيركينز وجونتشايلد 1949؛ مصطلح غير صحيح: جونز 1971. الاستيطان الأقدم عهدا: بروقان 1964؛ 1971 a؛ دي فيتا 1964 a؛ 8. Supra n.
- (11) غالبا تجتمع فكرة الاقتراب الأكل مع التاريخ المضاد للاستعمار كما في: بن ابو 1976. لاحظ أيضا بن ابو 1978؛ غارنسي 1978؛ ليفيو 1978؛ تيبيرت 1978 حول المظاهر الثقافية. التورط الروماني الأقل مع التجمعات الحدودية للسكان الأصليين : شو 1980؛ 1984؛ ويتاكر 1978 a؛ 1989 a؛ 1994.

الفصل الأول (ص 23-55)

- (1) تميز منطقة طرابلس عن بقية المغرب: ديبوا 1964، x، 68-72؛ 97-111؛ ديبوا وراينال 249-54؛ قارن مع شيروين وايت 1944.
- (2) المستوطنة القديمة المشار إليها: بارث 1857، 51-103؛ كاوبر 1897، 224-95؛ ناختيغال 1974؛ 38-41.
- (3) المصادر القديمة، شمال أفريقيا عموما: جسيل 1929/1918، I، 1-158 (الجغرافيا، النباتات والحيوانات)؛ 159-76 (الزراعة / الرعي). منطقة طرابلس: فانتولي 1933. التقسيم الثلاثي: سترابو 19.3.17؛ بليني NH 26.5؛ كوربيوس Ioh 51.2-62، 80.78.2، 104.6-5، 270.6-95، 581.6.
- (4) الجبل: ليفي 8.33.29-9؛ اوروسوس 90.2.1؛ بليني NH 38-26.5؛ سترابو 17.3.17-20. الصحراء: كوربيوس Ioh 294.6-5؛ هوراس *Odes* 22.1؛ بلوتارخ كاتو y 56؛ سترابو 20.3.17؛ لوكان، كتاب Pharsalia 9؛ سكاروكياينو 1980؛ قارن مع كابوت - راي 1953، 94-7؛ هولمبوي 1936، 95-176. الواحات: هيرودوت 181.4-85؛ لوكان 522.9-27؛ قارن أيضا مع ديودوروس سيكولوس 2.49.3-3؛ بروكوبيوس de aed. 14.2.6-20؛ سترابو 5.1.17، 130.2.
- (5) المعالم الساحلية: سترابو 17.3.17-18، 20.3.17؛ قارن مع بروقان 1975 a، 52؛ جسيل 1928 b؛ باسكوف وآخرون 1991؛ سميثي 1854؛ تروسيت 1992. الرمال المتحركة: بروكوبيوس de aed 1.4.6؛ هاينز 1959، 72. المخاطر الملاحية: لوكان 338.9-44. بليني NH 26.5؛ سيلفيوس إيتاليكوس 408.1-10، 320.3، (محطمو السفن التسامونيين)؛ سترابو 20.3.17؛ رسائل ساينيسوس 4. التجارة: فولغورد 1989.
- (6) الجفاف: سالوست 5.17-6؛ HA هادريان 10.22؛ كوربيوس 247.6؛ قارن مع غارنسي 1988 حول تكرر جدد المحاصيل في حوض البحر الأبيض المتوسط. السودان: سترابو 18.3.17؛ 2 Frontinus de contr. agrorum؛ 1857، 4440.8 CIL؛ لاماسيا I، 36، Dilke trans. 1971، 65 من بلوم وآخرين 1852/1848؛ 1982 الآثار القديمة لشؤون المياه: باراديز 1949 a؛ 1957؛ باركر وجونز 1982؛ بايرنيت 1962؛ كارتون 1897/1896؛ كروفا 1967؛ 1912؛ غاركلر 1912/1900؛ غيلبرتسون وآخرون 1984؛ جسيل وآخرون 1902؛ شو 1984؛ تروسيت 1986؛ فيتا-فينزي 1969.

- (7) مصادر المياه: سترابو 1.3.17، 130.2؛ سالوست BJ 4.89، 2.91 - 3. حمامات بونجيم : 918 IRT ؛ هاينز 1946؛ 75 - 6؛ ريبوفا 1987 b. القلبي : كوريبوس Ioh 370.8 - 3 (مدتها عشرة أيام) ؛ هيرودوت 173.4 ؛ حول انقراض قبيلة بسيلي في معركتها مع رياح الجنوب ؛ لوكان 447.9 - 500.
- (8) الغطاء الشجري او نقصه ، المغرب ، سالوست BJ 5.17 - 6 ؛ بليني NH 6.5، 9.5. منطقة طرابلس ؛ بليني NH 26.5 ؛ سترابو 18.3.17. كروم الزيتون ؛ بليني 8.3.15 (النظرة السلبية) ؛ قارن مع سيليوس إيتاليكوس 324.3 (أثينا قدمت الزيتون هدية إلى أفريقيا قبل أي مكان آخر) ؛ قيصر Baf 3.97 (غرامة سنوية 3 ملايين رطل من الزيت يتم تحصيلها من لبدة) ؛ قارن مع كامبس- فايرير 1953؛ 1985؛ جسيل 1925؛ ماتينغلي 1988 c/b/a . لوتوس (نيلوفر)؛ بليني NH 104.13. غابة طرابلس ؛ التيجاني el-Tidjani = روسو 1853 Rousseau ، 150-51؛ برت 1978 a، 56-7؛ النحت النافر والفسيفساء ؛ أورغيما 1926 a ؛ 1960؛ باركر وجونز 1981، 37؛ بروقان وسميث 1985؛ رومانيلي 1930. بونجيم ؛ مارشال 1992.
- (9) سوف الجين وزمزم ؛ فان در فين 1981؛ 1985 b/a؛ باركر و جونز 1982، 17-19. النقب ؛ إيفيناري وآخرون 1971، 122 ؛ مايرسون 1962؛ 211-69. فزان ؛ هيرودوت 181.4 - 5 ؛ بليني NH 33.13 ؛ لوكان 522.9 - 7؛ دانيلز 1989؛ فان در فين 1992؛ إنشاء بونجيم؛ ريبوفا 1969 ، 210؛ 1982 c.
- (10) التدهور في السجل الحيواني ؛ بوفيل 1968، 6-9، 15. الفن أواخر عصور ما قبل التاريخ وعلى الصخور ؛ باركر 1989. الصيد ؛ بليني NH 62.8. منطقة الحوش البرية ؛ هيرودوت 181.4؛ بليني NH 26.5 ، 32.8. الفيل كشعار مدني ؛ اورجما 1940 a ؛ رومانيلي 1920. الزراعة في مقابل السلب أو النهب ؛ ديودوروس سيكولوس 4.17.4 - 5 ؛ سترابو 15.3.17.
- (11) الإثباتات على وجود الحيوانات فيما قبل الصحراء ؛ باركر 1985؛ باركر وجونز 1982، 17 - 19؛ كلارك 1986. تربية الماشية حديثا ؛ فرانشتي وآخرين 1914؛ الأشكال 272 - 3، 275 - 8 (الخيول) ؛ 280 - 86 (الحمير) ، 287 - 98 (الجمال) ؛ 318 - 35 (الأغنام) ؛ 336 - 45 (الماعز).
- (12) جنوب تونس؛ ديبوا 1964، 68 - 72 ؛ ديبوا وراينال 1967؛ 249 - 54 ، 428 - 31 ؛ تروسيث 1974، 13 - 28. ليبيا ؛ غيسليري 1912؛ جودتشايلد 1950 c ؛ هاينز 1959، 13 - 17؛ كانتر 1967؛ 76 - 102؛ نيوب وآخرون 1973؛ وارد 1967؛ 1968 b/a . حساب المساحة باستثناء الأجزاء الصحراوية الرئيسية (العرق ، الحمادة ، سرت) .
- (13) ميزات وجيولوجيا الصحراء ؛ أنكيتيل 1989؛ كوكوي 1962؛ ديبوا وراينال 1967، 252 - 4 ، 428 - 30؛ هاي 1962؛ كانتر 1967، 76؛ سالم و بوسراويل 1980. الزراعة 3% ؛ ألان 1969؛ قارن مع بينروز وآخرين 1970 (ليبيا) ؛ بونسيت 1963، 278 - 91 (تونس) .
- (14) المناطق الثلاث ؛ دي ماتيزيو 1904، 48 - 59 ؛ هاينز 1959، 13 - 15؛ لويس 1975، 18 - 22. التنوع المحلي؛ بريهوني 1960؛ 60 (خمسة تحت مناطق لجبل ترهونه) .
- (15) القبة الجوراسية ؛ كانتر 1967، 79 - 81. منحدرات الجبل الصخرية الشاهقة ؛ ديبوا 1964، 68 - 80 ؛ تروسيث 1974، 13 - 19. مطاطة / ديمر ؛ ديبوا وراينال 1967، 252 - 4؛ لويس 1975. نفوسه/غريبان ؛ ديبوا 1935، 9 - 45؛ فرانشتي وآخرون 1914، 81 - 126 ؛ دي ماتيزيو 1904، 48 - 64. ترهونه/مسلاته ؛ بريهوني 1960، 60 ؛ كاوبر 1897؛ جودتشايلد 1951 b ؛ 72 - 5 ؛ أوتيس 1953، 81 - 2 ؛ تايلور 1960، 96.
- (16) كانتر 1967، 79 ؛ لويس 1975، 19 - 20 ؛ فيتا - فينزي 1969، 7.
- (17) " الممرات الإجمالية " ؛ تروسيث 1974، 26 ؛ بروقان 1980، 42 - 52. الأراضي؛ هيرودوت 10.2 - 12؛ فرانشتي وآخرون 1914، 155 - 88 ؛ كانتر 1967، 80 - 81 ؛ فيتا - فينزي 1969 ؛ 7 - 12.

- (18) الجفارة: أنكيتيل 1989؛ فيتا - فينزي 1969، 7 - 12؛ ويليومت 1960. ترسب الطمي: فيتا-فينزي 1969، 39 (نقب الإيطاليون عن الأحواض المائية في وادي لبدة وقد أعيدت تغطيتها الآن بثلاثة أمتار من الطمي) ؛ فيتا-فينزي وبروقان 1965، 65 - 71 (فيضانات وادي ميجنين حملت الطمي 60 كم عبر الجفارة إلى طرابلس). الجفارة كصحراء: ريتشاردسون 1848، 26 (قارن مع بریت 1976)؛ كسهوب: IRT ص 203. الاستيطان القديم: بروقان 1965، a، 47؛ لويس 1975، 18-22؛ فيتا-فينزي وبروقان 1965؛ سلسلة خرائط AMS 1: 50,000؛ والتونسية 1: 200,000. الواحات: بيتشي وبيتشي 1828، 33 - 112؛ فرانشي 1912؛ كانتر 1967، 77 - 8؛ دي ماتيزيو 1912، 196 - 200.
- (19) الظاهر: باركر وآخرون 1983؛ ديبوا 1964، 68 - 72؛ لويس 1975، 17 - 21؛ مارتيل 1968؛ فيتا-فينزي 1969، 41 - 4.
- (20) Chotts: ديبوا 1964، 37 - 40. الحركة المحدودة: ترويس 1978، 164 - 73؛ 1982، a، 45 - 59. واحات نفزاوه: كارتون 1914/1915؛ ديبوا 1964، 428 - 31؛ موريو 1947، 13-21؛ بونسيت 1963، 273 - 91؛ ساريل-ستيرنبرغ 1963، 123 - 33. واحات الجريد: جيندري 1908؛ غايديس بلوز 1967، 289 - 96؛ ترويس 1976، 21 - 33؛ 1986، a.
- (21) الحمادة الحمراء: كانتر 1967، 81 - 2.
- (22) هون غرابن Hun graben: بروقان 1965، b، 57؛ كانتر 1967، 82 - 3؛ ريبوفا 1967، a، 56 - 61؛ سرت Syrtica: ريدي 1988، 12-14. سبخة تاوغاء: سترابو 20.3.17؛ لوحة بيوتنجر 7.4؛ بروقان 1975، a.
- (23) الصحراء: باغولد 1941؛ بوفيل 1968، 1-16؛ بريغز 1960؛ كابوت-راي 1953، 7-35. سيناون Sinawen: ريتشاردسون 1848، 78. الواحات الشرقية: هيردوت 181.4 - 5؛ باتس 1914، 1-38؛ فكري 1973، 1-25؛ قارن مع 1974؛ لوني 1980؛ ميلز 1980؛ ريبوفا 1970 d/c؛ وندورف وماركس 1975. فزان: بارث 1857، 134 - 49؛ كانتر 1967، 84 - 5؛ كليتش وبيرد 1969؛ ليون 1821، 67 - 84؛ RSGI 1937، 39 - 138؛ وارد 1968، b؛ قارن مع روفيلويز-بريغول وآخرين 1973 (الواحات الجزائرية). الجرامنت: infra، الفصل الثاني.
- (24) معدلات هطول الأمطار: كابوت-راي 1953؛ ديبوا 1964، 3-30، الخريطة A؛ فانتولي 1952.
- (25) حدود محاصيل الحبوب: ديبوا 1964، 99. الزيتون: ديبوا 1964، 104 (180م)؛ تايلور 1960، 88 - 90 (150 - 200 م).
- (26) أرقام الجدول 1:2 محسوبة من: BMA 1947، 68 - 75؛ ديبوا وراينال، 1967، 22؛ Energoproject 1980، 7 - 10؛ فانتولي 1952؛ كانتار 1967، 97-100؛ مونرو 1947، 22-49؛ بولسيرفيز 1980، 88A؛ بونسيت 1963، 278 - 9.
- (27) التباين في هطول الأمطار: ديبوا 1964، 15 - 19؛ بينروز وآخرون 1970، 180. ترهونة: بريهوني 1960، 61. غريان: BMA 1947، 69 - 75؛ تايلور 1960؛ 90 (محصول زيتون جيد واحد في خمس سنوات). المواسم المجدية في بني وليد: ناختيغال 1974، 41-4 (1866-9)؛ منطقة طرابلس 2 (1932)، 10 (1926 - 32)؛ وارد 1967، 55 (1959-64).
- (28) أهمية التقنيات المائية في الاستثمار في منطقة طرابلس: بادويل وبادويل 1980؛ كارتون 1912؛ غيلبرتسون 1986؛ غيلبرتسون وآخرون 1984؛ غاينستوس 1913؛ لابولي 1933؛ رومانيللي 1926؛ ترويسيت 1986، b/a؛ 1987. الفيضانات الخاطفة: باركر وجونز 1981؛ 34 (فيضانات 2 م في وادي بني وليد)؛ قارن مع قسام 1973؛ موريو 1947، 31-4 (هطل في نيسان 1939، 72 مم في قبلي Kebili بتونس خلال بضع ساعات. قارن مع 20 مم طوال العام في 1944-5)؛ ناختيغال 1974، 44؛ منطقة طرابلس 2 (1932)، 10؛ فيتا-فينزي 1969، 38 - 42. تقنية الزراعة بمياه الفيضان: باركر وجونز 1982؛ 1984؛ ديبوا 1935، 97-120؛ لويس 1975، 183 - 9. قارن مع ليفيناريوآخرين 1971، 95-119؛ مايرسون 1962، كينيدي 1982.

- (29) درجات الحرارة : ديبوا وراينال 1967، 422؛ كانتر 1967، 97؛ بولسيفريس 1980، 89 A، 1937 RSGI، 105؛ تروسييت 1974، 14-15. الرطوبة : تروسييت 1974، 15. الندى والصقيع : دينهام وكلايرتون 1826، 502؛ ريتشاردسون 1848، II؛ 443؛ تايلور 1960، 88-9 (الزيتون). التبخر: كابوت-راي 1953، 36-8. سجلت أقصى درجة حرارة في الظل وهي 52°م في الظاهر التونسي من قبل بلانشيه 1899، 149-50.
- (30) القبلي/ العواصف الرملية : BMA 1947، 9؛ دي مانتيزيو 1912، 69؛ فرانشييتي وآخرون 1914، 66-7؛ جونسون 1973، 14؛ الغولية El Golia : بريغز 1960، 7.
- (31) كابوت-راي 1953، 91؛ تروسييت 1974، 15-16، التغيرات المستمرة والضارة للممارسات الإنسانية على النباتات والحيوانات الصحراوية.
- (32) الحياة النباتية، جفارة: كلارك 1960، 52؛ ديبوا 1964، 93-5؛ كانتر 1967، 77-9. الجبل: بريهوني 1960، 60؛ ديبوا 1935، 77-91؛ فرانشييتي وآخرون 1914، 203-47. سخبات سرت: كانتر 1967، 80-3؛ تروسييت 1974، 15-6. حرق الفحم: فرانشييتي وآخرون 1914، 371؛ الأشكال 210، 212؛ جونسون 1973، 24-8 (الموازيات في سرنايكا أو برقة). سوف الجين وزمزم: بيتشي وبيتشي 1828، 508؛ دينهام وكلايرتون 1826، xvi. الحمادة: بارث 1857، 125-30.
- (33) الحراثة في الجفارة: بينروز وآخرون 1970؛ بولسيفريس 1980، 1B. ويلز: آلان 1969، 6. الواحات الساحلية: دي مانتيزيو 1912، 196-200؛ فرانشي 1912. الزيتون: بونسييت 1963، 284. الحراثة في الجبل: بارث 1857، 63-4؛ ديبوا 1935، 97-120؛ فرانشييتي وآخرون 1914، 433-55؛ لويس 1969؛ 1975، 158-75؛ ليون 1821، 30-31؛ تايلور 1960، 88-99. الحبوب: ديبوا 1935، 121-5 (اختلاف الغلة)؛ بول سيفريس 1980، يذكر غلة 327 و344 كغ/هكتار لعام 1974 و1978، (وهو اخفض بوضوح من الغلة المتوسطة العادية) راجع من اجل ذلك الكتاب السنوي الدولي للإحصائيات الزراعية 1922-38، الحد الأقصى في مصر (1710 كغ/هكتار)، الحد الأدنى في الجزائر (540 كغ/هكتار)، وفي تونس (400 كغ/هكتار) وليبيا. ما قبل الصحراء: بيتشي وبيتشي 1828، 507؛ ليون 1821، 35؛ ناختيغال 1974، 42-43. الواحات: باتس 1914، 9-12 (أوجله Augila-116.000 شجرة نخيل، سيوه-163.000، الداخلة Dakhla-200.000)؛ موريو 1947، 125 (نفاوه 700.000 شجرة)؛ RSGI 1931، 579 (فزان 900.000 شجرة). المحاصيل المختلفة للواحات: بارث 1857، 90؛ ليون 1821، 72-3، 270-73، RSGI 1931، 579 (تضمن القائمة اللفت والفاصولياء والبازلاء والجزر والبصل والفليفلة والثوم والدلاع والزيتون والتين والتفاح والدرق والمشمش والعنب والنعناع والبهارات).
- (34) الحيوانات البرية: BMA 1947، 36؛ كابوت-راي 1953، 91.9 (انقراض النعام في تونس 1790 وفي الجزائر 1845)، قارن مع دوماس 1971/1950، 50-62. اصطيد النعام 1840-1850؛ هولمبوي 1933، 27-9 (النمر واين آوى والضبغ قرب ساحل سرت)؛ كادار 1972.
- (35) الحيوانات المستأنسة، ليبيا: كانتر 1967، 104؛ قارن مع بول سيفريس 1980، 27 B. تونس: موريو 1947، 166. التأقلم: بيهنكي 1980؛ بريغز 1960، 17-33؛ جونسون 1969، 7-10؛ 1973، 40-47؛ يفيغيناري وآخرون 1971، 301-23. الأغنام: فرانشييتي وآخرون 1914، 519-97؛ الجمال: جونسون 1973، 44، 59-66. الممارسات الرعوية القديمة: باركر 1981؛ 1983.
- (36) التغيرات المناخية: آلان 1981؛ باركر 1989؛ غودي 1977؛ شو 1976؛ 1981 b. طور الجفاف الحالي: تشيرشر 1980، 286-93؛ ريتشي 1980، 414-17. الوديان الليبية: باركر وجونز 1982، 7؛ باركر وآخرون 1983؛ جيلبرتسون وهانت 1988؛ جيلبرتسون وآخرون 1987؛ هانت وآخرون 1985؛ 1986؛ 1987. لكن قارن مع بيرنز ودينيس 1985 (الذين يجادلون للبرهان على حصول تذبذب هام).

- (37) فيتا - فينزي 1969 ، 7-44 (منطقة طرابلس) ، 92-120 (النظرية العامة) ؛ قارن مع 1960 ، 1978 ، 40-42 . لاحظ أيضاً ريبوفا 1969 ، 196 ، روفيلويس - برايفول 1985 ؛ تروسيت 1974 ، 19-20 ، 1986 ، أعمال مسح اليونسكو للوديان اللببية ULVS : باركر وآخرون 1983 ؛ جيلبرتسون وهانت 1988 ؛ 1990 ؛ جيلبرتسون وآخرون 1987 ؛ هانت وآخرون 1985 ؛ 1986 ؛ 1987 .
- (38) التعرية وأسبابها : باركر وجونز 1982 ، 26 ؛ ديبوا 1964 ، 83-6 ؛ فرانثيتي وآخرون 1914 ، 371 ؛ جونسون 1973 ، 24-8 ، 58 ؛ فيتا-فينزي 1969 ، 26-34 ؛ 1978 ، 34-5 . الجبل المهمل : بارث 1857 ، 63-4 ؛ أوتيس 1953 ، 96 ، 115-17 . إعادة التطوير في الجبل والجفارة حديثاً : BMA 1947 ، 39-42 ؛ بريهوني 1960 ؛ بونسيت 1963 ، 284-90 ؛ تايلور 1960 .
- (39) القلاع والرعي : ديموغويوت 1960 ؛ لاسير 1977 ؛ تروسيت 1974 ، ويتاكر 1978 . a . الرعي : يشير سكايلاكس 109 إلى هجرة سنوية من الساحل للدواخل من قبل المكاي ؛ قارن مع غارنسي 1978 ، 132 ، لوليس 1972 ، 128-134 . المرجح الحديث : ويتاكر 1978 ، a ، 232 .
- (40) الجفارة : بروقان 1965 ؛ كلارك 1960 ؛ لويس 1975 ، 20 ، 38-42 ؛ فيتا-فينزي وبروقان 1965 . الجبل الغربي : ديبوا 1935 ؛ لويس 1975 ؛ بروست 1954 b/a . التشجير في الجبل : ديبوا 1935 ، 109 (200.000 شجرة زيتون ، 340.000 شجرة تين ، 65.000 شجرة نخيل ، 6.000 شجرة لوز وعب ، 2000 شجرة رمان وغيره في نفوسه) . أنظمة الزراعة : ديبوا 1935 ، 97-120 ؛ بروست 1954 .
- (41) الجبل الشرقي : بريهوني 1960 ، 62-4 . الخرائب القديمة : ماتينغلي 1985 ؛ a ؛ 1988 b/a ، المزرعة الخضراء بريفيغلييري (Breviglieri) بترهونه: بريهوني 1960 ، 63-64 . نغزاه : سارل-ستيرنبرغ 1963 ، 123-7 ، 130 . . . ؟ . . . Bled Segui : تروسيت 1978 ، 157 .
- (42) غدامس ودرج ؟ Derj : كاويللي 1963 ، 102 ؛ يوزينات وتروسيت 1975 ؛ ريتشاردسون 1848 ، I . سوف الجين وزمزم : باركر وجونز 1982 . بساتين بني وليد : بارث 1857 ، 450 ؛ ليون 1821 ، 35-37 ، 61 ؛ ناخيتيفال 1974 ، 42 . فزان : كاويللي 1963 ؛ كلينش وبيرد 1969 . سرت Syrtica : كاويللي 1963 ، 101 ، 105 ؛ كيراتا 1933 ؛ جودتشايلد 1952 d ؛ لاروند 1987 ؛ ريدي 1988 .

الفصل الثاني (ص 56-131)

- (1) طبيعة المعارضة : دايسون 1974 ؛ وارمينغتون 1974 . المصادر الأولية : باتس 1914 ؛ بروقان 1975 ؛ كامبس 1960 ؛ 1980 ؛ دوزانج 1962 ؛ فينتريس 1979 ، 18-60 ؛ جسيل 1929/1918 ، V ؛ 1928 ، b .
- (2) مقارنة في علم الإنسان Anthropology : بيركي 1953 ؛ فينتريس 1979 ، 4-6 ؛ جسيل 1918/1929 ، المجلد الأول ، 275-326 ؛ لويس 1975 .
- (3) نظرية الصراع : بن أبو 1976 ؛ جسيل 1933 ؛ غوي 1939 ؛ ليستشي 1942 ؛ ماكينديريك 1980 ؛ راشيت 1970 . قارن مع رواية فيغيرير المختلفة قليلاً والمنحرفة جغرافياً للسكان الأفريقيين الأصليين 1989 ، II ، 113-57 .
- (4) باتس 1914 ، وخاصة 51-71 (تحليل المصادر الأولية مع الخرائط) ؛ دوزانج 1962 . قارن أيضاً مع بروقان 1975 ؛ دانيلز 1970 ؛ a ؛ 1971 .
- (5) المفارقات التاريخية : باتس 1914 ، 67-9 ؛ دوزانج 1980 ؛ b ؛ فينتريس 1979 ، 18-42 ؛ بليني NH 5 . 43-6 ، وهو صدى لميلا (8-41.8.1) الذي يستقي بدوره من هيرودوت (174.4 ، 183.4 ، 186.4) . أخطاء تعيين المواضع : بليني 43.5 وسترابو 33.5.1 أخطأ في موضع أسبييتاي Asbytae (المعروفة في قورينائية - برقة - من مصادر أخرى ، دوزانج 1962 ، 147-9 ؛ قارن مع ريبوفا 1967 b) . حدد بطليموس 4 . 6 . 3 كذلك موضع سينيقي بعيداً

- برافيكيتوس؛ CIL 17327.8؛ ..? Fortuniani mag ... rensium Mas [...] universi seniores
(istratus)، الشيوخ الكبار Elders: CIL 15667.8، 15721.8-2؛
17327.8؛ سيستون ويوزينات 1971، 478 - 9 (popularis..?)، زعماء تم وصفهم: تاسيتوس 52.2 Ann،
21-20.3، 73.3-4؛ 1.5.29Amm؛ CIL 9047.8؛ ...? Faraxen rebelliscum satellitibussuis
كوريبوس Ioh 109.2، 597.4، 631.4، 639.4، 104.6، 143.6، 170.6 .
- (14) زيغرينسيس: Supra رقم 9. باكوأتيس: كاركوينو 1943، 258-75؛ دوزانج 1962، 28-31؛ فريزولز 1957؛
1980؛ شو 1987؛ سيغمان 1977 ...? Bavares.؟ كاميس 1955؛ كورتونيز 1955، 96-97؛ دوزانج 1962،
46-8. ماكينيتيس Macennites: دوزانج 1962، 33-4. المذابح الكنسية للسلام: كريستول 1988؛ فريزولز
1957 (النصوص الكاملة)؛ 1980؛ رومانيلي 1962، شو 1978. المذابح الكنسية، المعاد نشرها كـ IAM
348.2، 384، 349، 350، 356، 402، 357، 358، 359، 360، 361 مؤرخة كما يلي 169-75م،
173-5، 180، 200، 223-4 (أو 233-4)، 239-41، 241 (? × 2)، 245، 277، 280، لاحظ أيضاً IAM
376.2 (زعيم باكوأتان عام 140م)؛ (CIL 1800.6 (ابن أوريليوس كانارثا، الزعيم عام 180م). أهمية المذابح:
رومانيلي 1962، 121؛ شو 1987، Contra، فريزولز 1957، 1980؛ راشيت 1970 وسيغمان 1977، الذي
رأى أن العلاقات كانت تمزقها الحروب، وأن المذابح علامات على إعادة توطين السلام. قارن مع ماتينغلي 1992،
53-55 .
- (15) نظراء بطليموس: باتس 1914، 60-65 رافيت وسميث 1979، 103-47 (جغرافية بريطانيا لبليموس).
إرباكات بليني: NH 26.5-8، 33-4. بسيلي: هيرودوت 173.4؛ باتس 1914، 58. الإطار الفكري: ميلا
8-41.8.1؛ بليني NH 43.5 - 6؛ فينتريس 1979، 21-2. تعليقات ميلا: 8-41.8.1،
quamquam in familiis passim et sine lege dispersi nihil in commune consultant,
tamen quia singulis alquot simul coniuges et plures ob id liberi adgnatique sunt nusquam.
- (16) ديودوروس سيكولوس 49.3. 1-3. (Loeb Trans.). تحالفات الحماية: لويس 1975، 91-4؛ ساريل - ستيرنيرغ
1963، 126 .
- (17) المكاي: دوزانج 1962، الخرائط 4-8، 10. الدراسات السابقة للقبائل الطرابلسية: باتس 1914؛ بروقان 1975؛ b
دوزانج 1962 .
- (18) تحديد موضع لوتوفاجيس: ديونيسيوس 206؛ هيرودوت 177.4؛ ميلا 37.1؛ بليني 60.9؛ بوليبوس 2.39.1؛
12.3.34؛ بطليموس 6.3.4؛ سكايلاكس 110؛ سترابو 3.4.3 (قارن مع 7.3.17). الامتصاص بواسطة الامبوريا
بروقان 1975، b 278. تحت القبائل: ستيفانوس بيزانتينوس 33 .
- (19) تحديد موضع الليبيغينيين: ديودوروس سيكولوس 4.55.20؛ ليفي 22.21؛ 40.25؛ بليني 24.5؛ بطليموس
6.3.4؛ سترابو 19.3.17. الامبوريا الفينيقية: infra، الفصل الثالث. التطور الزراعي فيما خلف الساحل: ماتينغلي
1987، a. سينيتي: فلوروس 31.2، تاسيتوس 52.2 Ann؛ IRT 859 (شينيتو). المزايا الليبيغينية للأهالي:
ماتينغلي 1987، b؛ الحكم، (trans Gateau 1947)، 35-7؛ قارن مع أوتيس 1953، 113. المناقمة لئده/أويا:
تاسيتوس Hist 50.4 .
- (20) تحديد موضع الجيتولي: بليني 9.5-13؛ 43.5. في منطقة التل Tell: أبوليوس 1.24 Apol.؛ سالوست BJ
7.19؛ 1.80-2؛ 3.88؛ قيصر Baf 3.32؛ 4.35؛ 55؛ 4.56؛ دوزانج 1964، b 33-47؛ فينتريس
1979، 47، 56-7؛ 1982؛ تروسيت، 1982، b 98. الحدود الجنوبية: دوزانج 1957، 34-40؛ فينتريس،
1979، 111؛ جسيل 1929/1918، V، 111 (الذي يعرف وادي الجدي بأنه Nigris of the sources). في
منطقة سرت: فيرجيل Aen. 192.5، في Geutulibus Syrtibus؛ فلوروس 31.2؛ aetulos Accolas Syrtium؛
سترابو 19.3.17؛ 23.3.17. المواقع الجنوبية الأخرى: أوريوس 90.2.1. سوية الاتحاد: سترابو 2.3.17؛ ميلا
CIL 5267.5 (ست قبائل في نومديا) .

- (27) جاراما : بليني 36.5 ؛ بطليموس 12.6.4 . المصادر الأولية للجرامنت : دانيلز 1969 ، 21970 ؛ دوزانج 1962 ، 6-93 ؛ باس وسيرجي وكابوتو 1951 ، 151-200 ؛ أعمال دراسة الآثار : أيوب 1962 ؛ a / b 1967 ؛ دانيلز 1968 ؛ 1969 ؛ b / a 1970 ؛ b / a 1971 ؛ b / a 1973 ؛ 1975 ؛ 1977 ؛ 1989 ؛ باس وسيرجي وكابوتو 1951 ، 201-442 ؛ رويرشتبرغر 1989 . علم الأعراق الإنسانية (أثربولوجيا) : باس وسيرجي وكابوتو 1951 ، 443-542 . الاتحاد : دانيلز 1970 ، a ، 36-7 . ثلاث حزم من الواحات : دانيلز 1971 ، a ، 269-70 ؛ 1973 ، 36-7 . عصر ما قبل التاريخ والعصر الحجري القديم والحديث (Palaeolithic/neolithic) في ليبيا وفزان : باركر 1989 ؛ غرازيوسي 1933 ؛ 1935 ؛ هايفيرنيل 1985 ؛ موري 1969 ؛ سوفيلي 1970 .
- (28) المدافن والديموغرافيا (علم إحصائيات السكان) : دانيلز 1969 ، 34 ؛ 1989 ، 49 . الفوقارات Foggars : بريغز 1960 ، 10-11 ؛ دانيلز 1975 ، 251 ؛ فينتريس 1979 ، 169-71 (في عهد الرومان وقبله) ؛ كليتش وبيرد 1969 ، 73-80 . بونسيت 1963 ، 280-82 وتروسيث 1986 a يناقشان الزراعة والفوقارات في نفاواه والجريد (بطول 17 كم واستغلال 28 ينوعاً) .
- (29) وصف أنماط معيشة الجرامنت: هيرودوت 183.4 ؛ ميلا 1 . 23 ، 45.1 ؛ بليني 26.5 ، 35.5-38 ، 209.9 ، 142.8 ؛ لوسيان 2 de Dip ؛ تاسيتوس Hist 49.4 . Gentem indomitam et inter accolae latrocinii fecundam . الزراعة الجرامنتية : دانيلز ؛ 1973 ، 35 ؛ 1971 ، 283 ؛ بين أن القمح المتقمح ، ونوى التمر وبذور العنب وجدت خلال التنقيب في فزان (قارن أيضاً مع فان در فين 1992) . تاريخ بداية زراعة القمح : دانيلز 1989 ، فان در فين 1992 .
- (30) حدود أراضي الجرامنت : هيرودوت 183.4 ؛ بليني 26.5 ؛ بطليموس 3.6.4-5 (البلعوم fauces) ؛ سيليوس إيتاليكوس 56.2-67 ؛ تاسيتوس Hist 50.4 ، الملوك: بليني 142.8 ، بطليموس 4.8.1 ؛ قارن مع البكري ص32-5 ؛ أيوب 1962 ، 20 ، 1967 ، a ، 21-22 ؛ دانيلز 1970 ، a ؛ 27-35 . "القبور الملكية" : أيوب 1967 ، a ، 1-11 ، 27-48 ؛ 1967 ، b ، 213-19 . مذهب آمون : لوكان 511.9 f ؛ سيليوس إيتاليكوس 414.1-17 ، 56.2-67 ، 6.3-11 ، 647.3-714 . الرسوم المصرية للبيبين : باتس 1914 ؛ دانيلز 1970 ، a ، السلالة العريقة : دانيلز 1970 ، a ، 27-35 ؛ باس وسيرجي وكابوتو 1951 ، 443-542 .
- (31) الثراء في سلع القبور في فزان: دانيلز 1973 ، 39 سُجل مايلي من قبر واحد: سرج ، جاروشة يدوية، مطاط rubber ، كأس لحرق البخور، إحدى عشرة قارورة، خمسة أكواب زجاجية ، تسع أواني مصرية صغيرة من الخزف المزخرف، واحد وثلاثون من الأواني الفاخرة المستوردة وهي أكواب وأطباق ، وليس كل ذلك شاذاً. قارن مع أيوب 1967 ، b ، 213-19 . السودان في القرن التاسع عشر : سجل مورهد 1960 ، 58 الهدايا التي قدمها سبيكي Speke إلى موكيسا Mukesa ملك بوغاندا Buganda على أنها تتضمن بنادق ومسدسات وساعة ذهبية ومنظراً مكبراً وكرسياً حديدياً وعقوداً وحريراً وسكاكين وشوكاً وملاعق. الأضرحة والمباني المشيدة بالحجر المربع المنحوت: دانيلز 1971 ، a .
- (32) الحياة شبه الرعوية المعاصرة في شمال أفريقيا : باتالون 1963 ؛ كاوتيلي 1963 ؛ كلارك 1953 ؛ 1059 ؛ جونسون 1969 (وخاصة 15-19) ؛ لوليس 1972 ؛ 1976 ؛ ساريل - سبترنبرغ 1963 . الرعاة في العصر القديم : باركر: 1981 ، 1989 ؛ فينتريس 1979 ، 18-60 ، 191-200 ؛ لاسير 1977 ، 344-50 ؛ ريبوفا 1990 ، a ؛ شو 1978 ، 1981 ، c ؛ 1983 ؛ تروسيث 1980 ، c/a ؛ 1982 ؛ b ؛ ويتاكر 1978 ، a ، 332-37 .
- (33) الصراع : Supra رقم 3 . التعايش بتبادل المنافع : جونسون 1969 ، 11-12 ؛ 1973 ، 29-91 ؛ لوليس 1972 ؛ تروسيث 1980 ، a ، 935 ؛ ويتاكر 1978 ، a ، 232-7 ، 244-50 . نظرية الطرد ونزع الملكية : تروسيث 1980 ، a ، 931-4 (القمض والحسميات) .
- (34) الاقتصاد المختلط : ديودوروس سيكولوس 49.3 ، 1-3 ؛ قارن مع بيرثيبر 1981 ، pls 8-9 ؛ كاميس 1960 ، 72-7 ؛ فينتريس 1979 ، 66-7 (موسولاميس) ؛ دانيلز 1989 (الجرامنت) . "البداءة" في المصادر :

- فينتريس 1979 ، 18-60 ، 191-200 ؛ شو 1981 c ، 1983 . أصول الزراعة : ديودوروس سيكولوس 4.17.4-5 ؛ بوليبيوس 3.37 ؛ سترابو 15.3.17 ؛ قارن مع كاميس 1960 ، 58-91 ، 209-213 . ماسينييسا وتصدير الحبوب : كاميس 1960 ، 200 [كانت الكميات الإجمالية كبيرة 200 ألف بوشل (306016 هكتوليتـر) عام 200 قبل الميلاد] . صوامع الحبوب المحصنة : Caesar BAF 20 ؛ سالوست BJ 1.90 .
- (35) الليبيون الشرقيون : باتس 1914 ، 118-41 (اللباس والزينة) ، 142-71 (الثقافة المادية) ؛ 172-209 (الديانة) . ثقافة البربر : كاميس 1980 ، 145-92 ؛ موسوعة البربر (Encyclopédie Berbère) مواد متعددة . المقاومة أم الاستيعاب ؟ : بن أبو (1976) ؛ 1978 ؛ غارنسي 1978 ؛ جانون 1977 ، 474-7 ؛ ليفيو 1978 ؛ ماتينغلي 1987 ؛ ثيرت 1978 ؛ ويتاكر 1978 b .
- (36) آمون : باتس 1914 ، 189-200 ؛ كاميس 1980 ، 215-20 ؛ قارن مع ليغلاي 1966 . زيوس آمون : هيرودوت 46.1 ، 18.2 ، 32.2 ، 25.3 . جوبيتر هامون : IRT 920 . آمون والمسافرون : باتس 1914 ، 200 ؛ ريبوفا 1970 c ، 182 . عبادة آمون في الواحة : لوكان 9 . 522-7 ،
- Esse locis superos testatur silva per omnem/Sola Virens Libyen.Nam quidquid pulvere sicco/Separat ardentem tepida Berenicida Lepit/ Ignorat fronds ; solus nemus abstulit Hammon / Silvarum fons causa loco, qui putria terrae / Alligat et . domitas unda conectit harenas
- عبادة الأموات : باتس 1914 ، 191-95 (الأدلة المصرية) ؛ هيرودوت 4 . 190 وميلا 46.8.1 تلميح لمثل تلك الممارسات بين النمامونيس . أوراكليس : باتس 1914 ، 190-95 ، يبدو أن أهمية سيوه قد انحدرت بينما أصبحت أوجله مصدرأ أكثر أهمية لأفريقيا الرومانية (سيلبيوس إيتاليكوس 6.3-11 ، 647.3-714 ؛ لوكان 522.9-7 ؛ بروكوبيوس . 15.2.6 de aed . 20) . مزارات آمون المقدسة في منطقة طرابلس : لوحة بيوتينجر 7 (آدامونيم= مليته ، 16 ميل روماني غرب صبراتا) ؛ بطليموس 42.3.4 ؛ جودتشايلد 1951 b ؛ 1952 d ؛ 159 ، 167 ؛ ريبوفا 1970 c/b ؛ 1977 a ؛ ريدي 1992 . النهضة : كوربيوس Ioh 77.3-155 ، 145.6-87 ، 556.6 ، 20-515.7 ، 252.8 .
- (37) تقديس الأموات : فرند 1971 . والأحياء : غيلنر 1969 ، 8-9 ، 31-4 . الملوك النوميديون/الموريثانيون : 2 RIL (دوغه Dougga) ؛ كاميس 1960 ، 279-95 ؛ 1980 ، 220-4 . "بركة" أنتالاس : Ioh 77.3-155 ، 158.3-70 . أيرنا : 12-109.2 ، 22.5-31 ، 495.5-502 . كاركاسان : 87-145.6 ، 556.6 ، 20-515.7 ، 252.8 . راشورث 1992 يوافق على استنتاجاتي حول أهمية البركة .
- (38) كاميس 1980 ، 309-10 ؛ دوكلوس 1973 ، 217-29 ؛ غيلنر 1969 ، 4 ، 26-8 .
- (39) المركبات أو العربات الصحراوية : هيرودوت 183.4 ؛ كاميس وغاست 1982 ؛ غرازيزوزي 1969 ، 3-20 ؛ لو 1967 ، 181-3 ؛ لهوتي 1982 . وسائل النخبة : كاميس 1989 . الفرسان النوميديون : سيلبيوس إيتاليكوس 1 . 19-215 (المهارة بدون لجام) ؛ ليفي 3.48.24-8 (سايفاكس Syphax وقلعة الجنود المشاة) ؛ 47.34.29 (تجنيد القرطاجيين للفرسان النوميديين) ، 4.11.35 (في الميدان في إسبانيا) ، 14-13.13.44 (في مقدونيا مع روما) ؛ لوكان 87-715.4 (كيبوريو يقع في كمين نصبه فرسان جوبا) .
- (40) الفرسان الليبيون : لوكان 83-677.4 (النمامون ، الجرامنت ، مازاكس مع النوميديين) ؛ سيلبيوس إيتاليكوس 56.2-7 ، 82.2-3 (الفرق الليبية التي ادعى أن قائدتها هي أسبائتي الأميرة الجرامنتية) ، 287.3-93 ، 185.5 ، 220.9 ، 672.15 (الحلفاء الليبيون لهنيبل في إيطاليا) . تربية الحصان الليبي : سترابو 19.3.17 ؛ قارن مع دوماس 1968/1850 .
- (41) الجنود المشاة : Caesar BAF 14 (الاشتبك مع جوبا) . استخدام الرماح : هيرودوت 71.7 ، ديودوروس سيكولوس 5.49.3 ؛ CaesarBAF 14 ؛ سيلبيوس إيتاليكوس 275.3-7 (رمح المكاي ذو الأشواك Cateia) ، 445.4 ، ..? (telis Garamantica pubes) ؛ سترابو 7.3.17 . رماة المهام والمقلاع : ديودوروس سيكولوس 5.49.3 ؛ باتس 1914 . المكانة الرفيعة للفرسان : دوماس 1971/1850 ، 10-62 ، 80-97 . الأسلحة والذروع بشكل عام :

- باتس 1914.142-51 ؛ برينغل 1981. النقص في المعادن : ديودوروس سيكولوس 49.3. 4-5 ؛ قارن مع دانيلز 1971 a ، 265 (جاراما).
- (42) الدروع الصغيرة ونقص دروع الجسم : ديودوروس 4.49.3-5 ؛ باتس 1914 ، 148 ؛ جودتشايلد 1952 c ، 152 (قارن مع كوريوس Ioh 130.2-37). تاكفاريناس ، معركة الالتحام : تاسيتوس 52.2 Ann. تكتيك المناوشات : 20.3-21 ، 32.3 ، 72.3-4 ، 23.4-5 ؛ قارن مع نجاح جوبا ؛ Caesar BAF ، 14 BCiv ، 38.2-42 و لوكان 715.4-87 ؛ ومع يوغرطه ، سالوست BJ 55 ، 97-101.
- (43) تغطية الآبار : بليني NH 38.5. حملات الرومان الصحراوية : بليني NH 35.5-8 ؛ دانيلز 1970 a ، 13-17 (الرحلة ذهاباً وإياباً تستغرق ثلاثة أشهر والمسافة 3000 كم) ؛ دايو 1.9.60-6 ؛ قارن مع دو لا شابيل 1934 (الحملات الصحراوية الرومانية في مراکش) .
- (44) قلب الأراضي النوميدية : بيرثاير 1981 ، 112-17 ، 144-53 ؛ قارن مع كامبس 1960. ثوغا Thugga : 1RIL-2 (وقارن مع 3-7) ؛ كامبس 1960 ، 176-9 ، 255-7 ، 265-71 . زاما : سالوست BJ 56-57 . أوبيدوم سوثل Oppedum Suthul : 37 BJ : Mons saxeo ...? ... 92-95 ؛ فلوروس 14.36.1 . الحصون الهضابية في الفترة البيزنطية : حروب بروكوبيوس 26.4.4-27 ، 4-14 ، 33.13.4-4 ، 21.19.4-29.20.4 (وصفت بأنها أبراج).
- (45) قفصه Capsa أوبيدا الواحة Oasis Oppida : سالوست BJ 89-91 (7.6.89.N.B) ، .. ، Capsenses una modo atque ea intra oppidum iugi aqua cetera pluvia utebantur) ؛ بيرثاير 1981 ، 71-3 . البلدة فيما بعد : 22796.8 CIL ؛ كامبس 1960 ، 276 . الأوبيدا المجاورة : BJ 1.92-4 . الأوبيدا البريطانية : Suetonius Vesp 4 ؛ كونليفي 1973 ، 16-18.
- (46) حصون التلال في شمال فريقيا : فينتريس 1979 ، 30-39 ؛ فيرشيو 1990 ؛ جسيل 1992/1918 ، V ، 232-45 ، 250-57 . مراکش : ماريون 1957 ؛ 1959 ؛ قارن مع فينتريس 1979 ، 35-36 ؛ لوليس 1970 ، I ، 55-87 ، II ، 1-20 . الكروزبيت : بارانيز 1949 a ، 251 ، 253 ؛ فينتريس 1979 ، 39 ، قلعة سيناتي : بيرثاير 1981 ، 73-9 ، الأشكال 8-9 .
- (47) الأبراج Pyrgoi في الواحات : ديودوروس سيكولوس 1.49.3-3 . باليوس : بليني NH 35.5-7 . المواضع الجزائرية : دوزانج 1957 . المواقع الصحراوية الأخرى : بليني 35.5-7 ؛ بطليموس 6.4 .
- (48) مقروسة/مذوب : ألان 1980 ، 26 ؛ باركر وجونز 1982 ؛ بروقان 1971 a ، 127 ؛ جونز 1985 ، 265-8 ؛ جونز وباركر 1980 . 29-34.
- (49) قرية البنات : بيرنز وماتينغلي 1981 ، 27-9.
- (50) تحديد تواريخ الحصون الهضابية : دور 1985 ، 121-2 ؛ 1988 ، 70 . الأمثلة الأخرى : ريبوفا 1982 c (بير زيدان) . الجبل الغربي : ديبوا 1935 ، 171-277 ؛ لويس 1975 ، 37-125 (N.B.) 46-53 ، المواد الرومانية من شينيني).
- (51) قرية أو قصر زنكرا : دانيلز 1968 ؛ 1970 b ؛ 1973 ، 37 . الانتقال إلى جرمه : دانيلز 1970 b ، 66 ؛ 1971 a ، 262-65 . حصون التلال الأخرى للجرامنت والواحات : دانيلز 1970 b ؛ 1971 a ، 267-78 ؛ 1973 ، 35-40 ؛ 1989 . حملة عقبة البكري (1913 Trans) ، 32-5 . جاراما : أيوب 1962 ، 12-20 ؛ 1967 a ، 12-26 ؛ دانيلز 1970 a ؛ 1971 a ، 264-5 ؛ 1973 ، 36-7 ؛ 1989 ، 51-56 . سانية جبريل : دانيلز 1971 a ، 264-5 ، 6-7 .

الفصل الثالث (ص 132-167)

- (1) لبدة الفينيقية: كارتر 1965 ، 130-32 ؛ دي فيتا 1969 ، 196-202 ؛ a 1982 ، 516 ؛ قازن مع سالوست 1.9 BJ ، 1.80 . لبيسيس مفضل على لبيتيس: قازن مع بفلوم 1959 ؛ راينولدز ووارد-بيركينز 1952 ؛ رومانيللي 1924 . الإغريق في كينيس: هيرودوت 43.5 . الهيئة القرطاجية: لانسيل 1992 ؛ وارمينغتون 1969 ، 17-82 ؛ ويتاكر 1974 ؛ 1978 c ، صبراته: دي فيتا 1969 ، 196-202 ؛ كينريك 1985 c ، 2-4 ؛ 1986 ، 13-312 . الإمبروريا: ريبوفا 1990 c .
- (2) الإتاوة ثالثت Talent واحد: ليفي 3.32.34-5 ؛ دي فيتا 1982 a ، 4-593 .
- (3) ماسينيسا: ليفي 8.33.29-9 ؛ 1.62.34-18 ؛ Appian Af Wars 69 ؛ بوليبوس 21.31 ؛ سالوست BJ 78 . حرب يوغرطه: سالوست BJ 1.77-3 ؛ رومانيللي 1959 ، 72-88 . هيرينيوس: Cicero II Verr : 14.1 ، 155.5 ؛ ريبوفا 1986 ، 179-87 .
- (4) هزيمة كوريو: Caesar BC iv 44.23.2 . جوبا ضد لبدة: Caesar BC iv 38.2 ، كاتو: قيصر Baf 3.97 ؛ Plutarch Cato Y 56 ؛ لوكان 375.9-949 . ثابوس: Baf 1.79-88 ؛ دايو 4.9.43-5 ؛ رومانيللي 1959 ، 28-111 . غرامة لبدة: Baf 3.97 ؛ ماتينغلي 1985 a ، 32 ، 1988 b ، 37 . مكانة الإمبروريا: دي فيتا 1982 a ، 29-520 .
- (5) الانتصارات: CIL 2 ، ص 50 . بالبوس: بليني NH 35.5-7 . تشكيل نيابات القنصل: دايو 12.53 ؛ سترابو 25.3.17 ؛ Suetonius Aug 47 . اغتيال حاكم: دوزانج 1969 . كويرينيوس: فلوروس 31.2 ؛ بيرلي 1988 a ، 231 رقم 5 . الحرب الجيتولية: ILS 120 ؛ IRT 301 (لبده) ؛ Vellius Paterculus 16.2 ؛ فلوروس 31.2 ؛ دايو 1.28.55-4 . أوريوسوس 18.21.6 ؛ بن أبو 1976 ، 63-6 ؛ رومانيللي 1959 ، 182-6 . تاكفاريناس: تاسيتوس Ann 52.2 ، 74.2 ، 21-20.3 ، 32.3 ، 3 . 4-73 ، 5-23.4 ؛ بن أبو 1976 ، 75-84 ؛ روما نيللي 1959 ، 44-229 ؛ AE 1961 ، 107-8 (لبدة وأويا) . رصف الشوارع: IRT 330-31 .
- (6) سك العملة: جينكينز 1969 ؛ 1974 . الواقع: رقم 4 أعلاه ، بيرلي 1988 a ، 8 .
- (7) مذهب الإمبراطور: بيرلي 1988 a ، 9-15 ؛ دي فيتا 1982 a ، 550-53 . الأنصار: بيرلي 1988 a ، 14 .
- (8) إصلاحات عام 39 م: تاسيتوس Hist 3.48.4-6 ؛ دايو 7.20.59 ؛ بن أبو 1976 ، 85-89 ؛ رومانيللي 1959 ، 246-51 . الحرب بين لبدة وأويا: تاسيتوس Hist 50.4 ؛ بليني NH 38.5 ؛ رومانيللي 1959 ، 288-91 . روتيلوس جاليكوس: Staius Silvae 4.1 ؛ CIL 6690.5 ؛ دي فيتا-إفرارد 1979 . الترقية إلى بلدية: دي فيتا -إفرارد 1979 ، 1984 (لبدة) ؛ غاسكو 1972 a ، 82-3 ، 1982 ، 171 ، 307-10 (أويا وصبراته) .
- (9) لبدة الاستثنائية: بيرلي 1988 a ، 1 ؛ دي فيتا 1982 a ، 526-9 . محاكمة بريسكوس: بيرلي 1988 a ، 21-2 . محاكمة أبولوس: بيرلي 1988 a ، 25-33 ؛ بافيس دي اسكيوراك 1974 ؛ وارد 1968 a .
- (10) أحداث 192-196 م: بيرلي 1988 a ، 81-128 .
- (11) سيفيروس في منطقة طرابلس عام 203 م: بيرلي 1988 a ، 146-54 . منطقة طرابلس: دي فيتا-إفرارد 1985 b . Procurator ratio privata : CIL 11105.8 ؛ 16543-16542 ؛ Procurator ad Olea : AE 1973 ، 76 ، ماناكوردا . Curatores r.p ... a 1977 : CIL 3593.14 ؛ AE 1957 ، 161 ؛ 1959 ، 271 . تخوم طرابلس: Ant. Itin. 4.73 ؛ دي فيتا-إفرارد 1985 b ؛ ريبوفا 1985 b ؛ 1988 b .
- (12) الحصنة من الزيت: H.A Severus 3.18 . بلاوتيانوس: بيرلي 1988 a ، Passim .
- (13) ثورة غوردان وإعادة تشكيل بنية التخوم: هيروديان 4.7 ؛ H.A غوردان 7 ؛ لى بوهيك 1986 b ؛ 1989 a ، 451-88 ؛ لوريوت 1975 ؛ ريبوفا 1982 a ؛ 1985 ؛ 1988 b ؛ رومانيللي 1959 ، 448-63 . الحرب: ماتينغلي 1985 b .

- (14) لبييلي 1967 ؛ 1981/1979 a ؛ 1981 b .
- (15) نائب القنصل وممثلو الإمبراطور: بارتون 1972 b؛ ثوماسون 1960 ؛ 1984؛ دي-فيتا-إفرارد 1985 c، 155-9 ؛ 1990 . في لبة: الفهارس : IRT . نواب القنصل والطرق/تخطيط الأراضي : دي فيتا-إفرارد 1979 ؛ 1988 ؛ تروسيت 1978 . إتريليوس لوبيركوس : IRT 31-330 .
- (16) المسؤولون الماليون Curatores : جاك 1984 ، وخاصة 221-47 . الأراضي الشاسعة : ماتينغلي 1988 b . كثافة البلدات : بيكارد 1959 ، 22 ، 45-50 ؛ دي فيتا 1983 ، 356 .
- (17) نمط الحكم البونيقي : دي فيتا 1982 a ، 537-50 . أسماء في لبة : بن أبو 1976 ، 511-50 ؛ بيرلي 1988 b ؛ أماداسي غوزو 1983 . "حكام البلدية" : بن أبو 1976 ، 518-20 ؛ دي فيتا-إفرارد 1984 .
- (18) نبيجيني : تروسيت 1978 . سينيثي : CIL 22729.8 . سيلي : لوحة بيوتينجر VIII seg .
- (19) أنشطة النخبة : غارنسي وسالير 1987 ، 112-25 . لبة : بن أبو 1976 ، 520-35 ؛ بيرلي 1988 a ، 23-46 ؛ دي فيتا-إفرارد 1982 ؛ 1985 a ؛ توريلي 1971 ؛ 1973 . أوبا وصبراته : ثومبسون 1971 . أعضاء مجلس الشيوخ، والفرسان من منطقة طرابلس : بفلوم 1950 ؛ 1961/1960 ؛ 1978 ؛ رومانيلي 1927 ؛ ثومبسون 1971 .
- (20) دراسة النقوش البونيقية : IPT ؛ ليفي ديلا فيدا 1927 ؛ 1935 ؛ 1949 ؛ 1951 . دراسة النقوش اللاتينية : IRT ؛ راينولنز 1955 . تابابي : أماداسي غوزو 1983 . أنوبعل روفوس : IPT 21 ، 24 ؛ IRT 319 ، 321-323 . بودميلقارت (فلامين) : IPT 21 . بودميلقارت (الحاكم ؟ سوفيز ؟ Sofes) : IPT 22 . إيديبال : IRT 273 . إيثيمبال : IRT 341 . الحاكم (سوفيز ؟ Sofes) في الستينات : IPT 18 . الإسم اللاتيني ؟ : توريلي 1973 ، 401-2 .
- (21) استبدال الأسماء البونيقية : بيرلي 1988 b ، 1-19 ؛ قارن مع 1988 a ، 14-24 . سيستوس . ؟ . IRT : Sestius . 318 ، 347 ؛ IPT 27 .
- (22) ماكر وآل سبتيموس : بيرلي 1988 a ، 212-13 ؛ 1988 b ، 9 ، 16-17 . غايوس آنسو : IRT 338 ؛ IPT 26 . غايوس فيليسام IRT 615 .
- (23) أنايوس كورنوتوس : بيرلي 1988 b ، 5-6 . كابيللا : سويتونيوس فيسب . 1.3 . ل . سبتيموس سيفيروس : ستاتايوس 5.4 Silvae ؛ بيرلي 1988 a ، 220 ؛ IRT 412 . P . سبتيموس أبر و س . سبتيموس سيفيروس : بيرلي 1988 a ، 214 ، 219 . علم الآثار Arch : 1967 AE ، 536 .
- (24) آل فولفيوس Fulvii اللداويون : رومانيلي 1958 ؛ بن أبو 1976 ، 514-15 . بلاوتيانوس : بيرلي 1988 a ، 221 . فولفيوس بيوس : PIR2 F 533 . آل سيلفيوس وبلاوتايوس دي فيتا-إفرارد 1982 . سيلفيوس أميكوس : IRT 542 ؛ 1974 AE ، 618 . أعضاء مجلس الشيوخ الآخرين : دي فيتا-إفرارد 1985 a ؛ ماتينغلي 1988 b ، الجدول 1 . ماركويوس ديوغا : بن أبو ، 1976 ، 524-31 . ألبوس سيرياليز : IRT 388 ، 440 .
- (25) المستعمرة : Colonia : Supra رقم 8 . أميليوس فرونتينوس : IRT 230 ، سيسينيوس كلاروس : IGR 685.1 ، 766 ، 828 . ميسوس روفينوس IRT 29 . مناقشة عامة ، ثومبسون 1971 .
- (26) تطور البلدات بشكل عام : بروغتون 1929 ؛ فيفريير 1982 ؛ 1989 ؛ غاسكو 1972 a ؛ 1982 ؛ 136-320 ؛ كوتولا 1974 a ، 111-31 ؛ 1974 b ؛ لبييلي 1981/1979 a ؛ رومانيلي 1975 . تاكابي : يوميات الرحالة أنطونين 6.59 ؛ لوحة بيوتينجر 5.VI ؛ بروكومبيوس de aed 14.4.6 . غاسكو 1982 ، 307-8 . صبراته : يوميات الرحالة أنطونين 3.61 ؛ IRT 6 ، 104 ، 111 ؛ غاسكو 1972 a ، 82 ؛ 1982 ، 171 ، 307-10 ؛ لبييلي 1981 a ، 372-80 . أوبا : يوميات الرحالة أنطونين 2.62 ؛ لوحة بيوتينجر 3.VII ؛ IRT 230 ، 232 ؛ غاسكو 1972 a ، 82-3 ؛ 1982 ، 171 ؛ لبييلي 1981 a ، 371-2 . لبة : يوميات الرحالة أنطونين 2.63 ؛ لوحة بيوتينجر 4.VII ؛ IRT 282-4 ، 353 ، 467 ، 563 ؛ 1950 AE ، 206 ، 208 . غاسكو 1972 a ، 75-80 ، 197 (Ius Italicum) ؛ 1982 ؛ 165-71 ؛ لبييلي 1981 a ، 335-67 . توريس تاماليني : يوميات الرحالة

- أنطونين 3.74 ؛ 4-83.8 CIL ؛ كاغانات 1909 ؛ غاسكو 1972 ، a ، 5-134 ؛ 1982 ، 189 . Gigthis . يوميات الرحلة أنطونين 1.60 ؛ 8. 11031 ، 33707 ، 22737 = 41 ILT ؛ غاسكو 1982 ، 192-3 ؛ ليبيلاي 1981 ، a ، 368-71 . زيتا Zita . يوميات الرحلة أنطونين 2.60 ؛ لوحة بيوتينجر VI . 1.VII/5 ؛ كوزموغرافيا رافينا 5.V ؛ 5. 11008.8 CIL ، 11002 ؛ غاسكو 1982 ، 308 . بيسيديا Pisidia . لوحة بيوتينجر VII . 1 (قارن مع يوميات الرحلة أنطونين 3.64 ، قرية فيسيدا (Fisidia vicus) ؛ غاسكو 1982 ، 308-10 . ثوباكتيس ؛ لوحة بيوتينجر VII . 4-5 (?) قارن مع يوميات الرحلة أنطونين 3.64 ، ثيبونتي) ؛ كوزموغرافيا رافينا 6.V (ثوباكتيس ، ثوباكتيس) ؛ غاسكو 1982 ، 307-10 ؛ بروقان 1975 a وريبوفا 1973 c حول مشكلات تحديد الأماكن . ديقديدا فيقديدا ؛ لوحة بيوتينجر VIII . 1-2 ؛ يوميات الرحلة أنطونين 4.65 ؛ غاسكو 1982 ، 309-10 .
- (27) مرفأى منطقة طرابلس ومراسي السفن : بارتوشيني 1958 b ؛ بروقان 1975 a ؛ كراتر 1965 ، 123-32 ؛ دي فيتا 1974 ؛ لاروندي 1988 ؛ ميرو وفيورينتي 1977 ، 5 ، 75 ؛ تروسيت 1992 ؛ يوركي 1967 ، 18-24 ؛ 1986 ، 243-5 ؛ يوركي وآخرون 1966 .
- (28) جرجيس ؟ Gergis : توسانت 1908 ، 405-6 . ماركوماديس ؛ لوحة بيوتينجر VIII . 1 (ماركوماديس سيلوروم) ؛ يوميات الرحلة أنطونين 8.64 (ماركوماديبوس سيرتيس) ؛ قائمة الجيش XXXI.23 Occ . إسكينا ؛ لوحة بيوتينجر VII . 1-2 (loc. Iudaeor. Augti.) ؛ يوميات الرحلة أنطونين 1.65 ؛ جودتشايلد 1964 . أكوا تاكاييتانا ؛ لوحة بيوتينجر V . 3-4 ، يوميات الرحلة أنطونين 1.74 . مارتاي وأوغارمي ؛ لوحة بيوتينجر VI . 5-1.VII ؛ تيسوت 1888 ، 694 وكراتون 1897 ، 373-85 (كساركوتين) ؛ فيولي 1940 (هنشريكيداما) . جزيرة جربه ؛ لوحة بيوتينجر VII . 1 ؛ بليني NH 41.5 (مينيكس وثورا) ؛ سترابو 17.3.17 . بونتي زيتا ؛ يوميات الرحلة أنطونين 2.60 .
- (29) سوغولين ؛ لوحة بيوتينجر VII . 4 ؛ ستيلويل 1976 ، 1000-1 فيلا دار بوك - عميره (Dar Buk- Ammarah villa) . سوبوتوتو ؛ لوحة بيوتينجر VII . 3-4 ؛ أوتيس 1953 ؛ 1954 . مسفي ؛ يوميات الرحلة أنطونين 2.77 ؛ جودتشايلد 1950 a . تتيوس ، أورو ، ثينداسا ؛ يوميات الرحلة أنطونين 4.76 ، 1.77 ؛ ماتينغلي 1982 ؛ وارد-بيركينز وجودتشايلد 1949 . القرى العسكرية vici ؛ راجع الفصل السادس .
- (30) قارن مع Supra ، رقم 16 . ومع غارنسي وسالر 1987 ، 28-32 .
- (31) الطرق الرومانية في منطقة طرابلس ؛ كونتز 1929 ؛ ميللر 1887 ؛ 1916 ؛ جودتشايلد 1948 ، 1-28 ؛ 1971 ، 155-62 ، 164-9 ؛ قارن مع سلامه 1951 a ؛ تيسوت 1888 .
- (32) المعالم الحجرية كوسائل للدعاية ؛ جودتشايلد 1948 ، 7 ؛ 1971 ، 160-1 ؛ سلامه 1951 b . المعالم الحجرية من منطقة طرابلس ؛ 8. 10016.8 CIL ، 19-21916 ، 19-652 ILAf ؛ 20-1719 ILT ؛ 1772 ، 923-IRT ؛ 72 ؛ دي فيتا-إفرارد 1979 ، 1988 . جودتشايلد 1948 ؛ 1971 ؛ 1976 c ؛ ريبوفا 1982 c ، 196 ؛ راينولدز 1955 ، 3 . S .
- (33) الطريق الساحلي ؛ لوحة بيوتينجر VI . 5-2.VIII . يوميات الرحلة أنطونين 6.59-6.65 ؛ أورينغما 1962 b ؛ بارتوشيني 1948 ، 150-57 ؛ جودتشايلد 1948 ، 9-10 ؛ 1952 d ؛ 1954 c/b ؛ تيسوت 1888 ، 196-243 . المعالم الحجرية ؛ دي فيتا-إفرارد 1988 (كاسينا Caecina ، حوالي 12 م) ؛ قارن مع 8. 10016.8 CIL (نيرفان) ؛ 10017 ILAf ؛ 3-652 ILAf ؛ 1719 ILT ؛ 923-9 ، 972 ؛ سلامه 1965 ، 39 (دايوقليتيان) . سبخة تاورغاه وسرت Syrtica ؛ بروقان 1975 a ، 58 ؛ جودتشايلد 1954 b ، ريبوفا 1973 c ، 134-45 ؛ 1982 a ، 196 (معلم حجري) ؛ تيسوت 1888 ، 222-33 .
- (34) الرحلة حول خليج سرت ؛ بينثي وبيتشي 1828 ؛ هولموي 1936 ؛ ريدي 1988 . ثوباكتيس ؛ بارتوشيني 1927 b (قصر أحمد ، شرقي مصراته) ؛ بروقان 1975 a . (مرسى جزيره ، شمال غرب) ؛ ريبوفا 1973 c (في الداخل وجنوب غرب) ؛ تيسوت 1888 (مصراته) .

- (35) طريق التخوم limes.؟ منطقة طرابلس: جودتشايد 1948، 11-13، 1971، 158-9؛ هاموند 1965؛ 1967؛ هاموند وآخرون 1964؛ راشورث 1992، 141-5؛ تيسوت 1888، 697-709؛ تروسيت 1974، 29-38. من قابس إلى الحمة: CIL 10018.8 (نونيواس أسبيرناس 14 م)، 19-21916 ILAf؛ 654؛ لسي بويوف 1905، 346-50؛ توتين 1903 c. من الحامة إلى تلمين: دوناو 1907، 52-67، 190-173 ILAf؛ 656. من تلمين إلى الحدود الليبية: بلانشيه 1898؛ 1899؛ كاغنتات 1913؛ 1914 b؛ يوزينات وتروسيت 1975؛ هيلير 1901؛ راشورث 1992؛ توتان 1903 a، توسانت 1907/1905. الجبل الليبي: IRT 931-9 b/a، 954؛ دي فيتا -إفرارد 1979؛ جودتشايد 1951 b، 75-88؛ 1976 c؛ هاموند 1967؛ أوتيس 1953؛ راينولدز 1955، S. 3؛ وارد - بيركينز وجودتشايد 1949، 17-20.
- (36) طريق الجريد قابس: تيسوت 1888، 691-7.
- (37) الطريق الداخلي في الجفارة الغربية: 657 ILAf = BCTH 1914، 614 للمعلم الحجري لكونسانتيوس كلوروس من الميل السابع عشر أو السابع والعشرين. قارن مع راشورث 1992، 143-144.
- (38) الطريق الداخلي (طرابلس-لبدة): جودتشايد 1948، 25؛ 1951 b، 75-88؛ أوتيس 1953، 89-92. المعالم الحجرية: IRT 930-39؛ دي فيتا -إفرارد 1979، 67-77؛ رومانيلي 1939، 92-98.
- (39) جبل عسكر: دوناو 1904 a، 354-9؛ 1909 b، 277-81؛ توتان 1906، 242-50؛ تروسيت 1978، 165-8؛ 1905 ILAf؛ 655؛ 1722 ILT. الطريق المركزي: جودتشايد 1948، 14-20؛ 1971، 159، 168-9؛ 1905 ILAf؛ 651؛ IRT 940-62. طريق أعالي سوف الجين: جودتشايد 1948، 21-3؛ 1971، 160؛ IRT 963-9.
- (40) جودتشايد 1948، 7؛ 1971، 157؛ سلامة 1951 a، 57-97؛ تروسيت 1982 a. 45-59.

الفصل الرابع (ص 168-213)

- (1) دراسات التخوم الطرابلسية والأفريقية: داتيلز 1987؛ دي فيتا 1964 a؛ 1982 a؛ يوزينات 1977 b/a؛ 1986؛ فينتريس 1979؛ 1985؛ جودتشايد 1950 c؛ 1954 a، هاينيس 1959؛ ماتينغلي 1989 b؛ 1992؛ ريبوفا 1979؛ تروسيت 1974؛ 1984 a؛ 1986 b؛ وارد-بيركينز وجودتشايد 1949. الاستراتيجية العظمى: لوتواك 1976؛ قارن مع Contra، اسحق 1990؛ مان 1974؛ 1979 a، أساليب الاقتراب المعاصرة: بريز و دوسون 1987؛ بيرلي 1974 a؛ اسحق 1990؛ جونز 1978، 14-18 limes؛ (العديد من البحوث)؛ ويبستر 1979؛ ويتاكر 1989 a؛ 1994. أهمية التخوم الصحراوية: مراسلات نابليون 30.1، 1870، 10، "De tous les obstacles qui peuvent couvrir les frontières des empires, un désert...est incontestablement le plus grand. Les chaines de montagnes.. tiennent le second rang, les fleuves le troisième"؛ قارن مع اسحق 1990؛ لوتواك 1976 وخاصة 74-80.
- (2) اقتصاد القوة: لوتواك 1976؛ مناقشة مستفيضة في ماتينغلي 1984؛ 1992. البدو والمستقرون: Supra، الفصل الثاني، الأرقام 3 و 19.
- (3) العلاقات مع الجرامنت: بوفيل 1968؛ داتيلز 1971 a؛ لو 1967. مع الجيتولي: فينتريس 1982. مع النسامون والمكاي دوزانج 1969.
- (4) سجل الحروب: Supra رقم 1. أنماط الصراع الحربي: ريبوفا 1982 a، 490-2. الهزائم الرومانية: دايسو (ملخص؟ Epitome) 5.3.67 (التحول إلى نصر).

(5) باليوس: بليني NH 35.5-7؛ سترابو 3.5.3؛ فيليوس باتركولوس 3.51.2؛ Ins. Ital 13 (FastiTriumphalis)؛ 569- L.Cornelius P.f. Balbus procos ex Africa Vi K April A. DCCXXXIV؛ Thomasson 1960، II,11، الحملة: دانيلز 1970 a، 13-21؛ 1989؛ دوزانج 1957؛ 1978؛ 189-95؛ ليفرانك 1968؛ لهوتي 1954 (حاول إثبات اختراق باليوس جبال تاسيلي ناجر Tassili n'ajzer للوصول إلى نهر النيجر)؛ رومانيلي 1950؛ 1977. حجم القوات: قارن مع عقبة في 666-667 م الذي أخضع الجفرة Giofra وفزان وغدامس بقوة من أربعمائة فارس فقط (البكري، 1913، De Slane، Trans. 32-35). الجرامنت تحت Rome's imperium: فيرجيل Aen 791.6-7.

(6) حرب الجيتولي: دايو 1.28.55-4؛ فلوروس 31.2؛ أوروس 18.21.6 (الطبيعة الاستثنائية لتصيب كوسوس لينتولوس)؛ فيليوس باتركولوس 6.2. (باسينيوس وكوسوس لينتولوس أحرزا شرف الانتصار). تورط الجيتولي النوميديين الغربيين: دوزانج 1964 b. مقتل نائب القنصل (ل. كورنيليوس لينتولوس): 209.5 Eustathius Comm.؛ 10؛ جوستينيان 25.2 Inst؛ دوزانج 1969. كوسوس لينتولوس: 301 IRT. كويرينيوس: فلوروس 31.2، بن أبو 1976، 69-73 (افتراض أنه كان حاكم كريت وقوريناية، لكن سايمي (كما نقل عنه بيرلي 1988 a، 231، رقم 5) اقترح أنه يمكن أن يكون نائب قنصل أفريقيا عام 3 ق. م أو 2 م).

(7) طريق عام 14 م: 10018.8 CIL؛ التفسير هو 1982 Contra Lassère b؛ قارن مع سايمي 1951. ثورة تاكفاريناس عام 17-24 م: تاسيتوس 52.2 Ann، 73.2، 4-20.3، 21، 3، 32، 73.3، 4-23.4، 5؛ أوريليوس فيكتور 3.2 de Caes؛ فيليوس باتركولوس 5.130.2. الفرقة التاسعة في ليد: تاسيتوس 74.3 Ann. دولابيللا: بارتوتشيني 1958 a؛ 1961 AE، 107-108. مبعوثو الجرامنت: 25.4 Ann. أراضي ليد: 31-330 IRT، ... ex redivibus agrorum quos lepcitanos restituit

(8) طريق أبوليوس لاميا: 930 IRT؛ دي فيتا-إفرارد 1979؛ قارن مع رومانيلي 1939، 104-10. المزارات المقدسة. Ammonium.؟ جودتشايلد 1951 b؛ ليفي ديلا فيدا 1951. استغلال الفلاحين: عبد الحكم (1947 trans. Gateau)، 35-7. العبيد الريفيون: 2927 ILS (Gigthis) Apuleius Apol؛ 4.93؛ غارنسي 1978، 235-7؛ جسييل 1932 Pavis d'Escurac، 1974، 92.

(9) الحرب بين ليد و أويا: تاسيتوس Hist 50.4. حملة فيستوس إلى فزان: بليني NH 38.5؛ دانيلز 1969، 37-8. (10) حملة فلاكوس إلى فزان: بطليموس 8.1، 10.1؛ دوزانج 1964 a؛ 1978، 197-213. ماتيرنوس: بطليموس 8.1؛ دوزانج 1964 a؛ 1978، 197-213. دانيلز 1969؟، 37-8؛ قارن مع كيركوان 1971. ثورة التسمونيس: زوناراس 19.11 = دايو (ملخص) 5.3.77 Eusebius Chronic؛ 10.1 (حول التاريخ)؛ بن أبو 1976، 106-8؛ رومانيلي 1959، 301-3. تخطيط حدود أراضي مكاي: 854 IRT = رومانيلي 1939، 110-18. سبتيموس و/أو سوليوس فلاكوس؟: شخص واحد، دوزانج 1964 a، رومانيلي 1959؛ ثوماسون 1960، 1984؛ شخصان: بيرلي 1971، 255؛ 1988 a، 17-18؛ دوزانج 1978، 210-13.

(11) الأنشطة في نفاواه والجريد: 23165.8 CIL و 656 ILAف؛ دونو 1907، 66-7، حول الممثل الامبراطوري جافولينوس بريسكوس حوالي 83-84 م على الطرق المؤدية إلى مجموعتي الواحات.

(12) الصراع الحربي في عهد سيفيروس: HA سيفيروس 3.18،

Tripolim .. contusis bellicosissimus gentibus securissimam reddidit...؛ Aurelius Victor de Caes 20.19، Tripoli cuius Lepti oppido oriebatur, bellicosae gentes submotae procul..

بونجيم: ريبوفا 1973 b. حملة سيفيروس عام 203 م: بيرلي 1988 a، 146-54؛ غوي 1950، 55-67، معركة قرب القريات: لوريوت 1971. قصر نويب: 880 IRT؛ وارد - بيركينز وجودتشايلد 1949، 26-8. رسائل بونجيم: ماريشال 1979، وخاصة 448-51؛ ريبوفا 1977 c، 407-8 (إشارة محتملة إلى المشاجرة)؛ 1989.

- (13) مبعوثو الجرامنت إلى روما: تاسيتوس 23.4 Ann. السلع الرومانية في قبور فزان: أيوب 1967 a ، 1-11 ، 27-48 ، 1967 b ، 219-213 ؛ 1968 a ، 58 - 81 ؛ دانييلز 1971 a ، 266-7 ؛ 1977 ، 5-7 ، 1989 ؛ باس وسيرجي وكابوتو 1951 ، 201 f. الحجر المنحوت في مباني زنكرا Zinchebra وجرمه: أيوب ، 1967 a ، 12-26 ؛ دانييلز 1970 b ، 55-7 ، 66 ؛ 1971 a ، 262-5 ؛ 1973 ، 36. الأضرحة: بارث 1857 ، 144-7 ؛ دانييلز 1971 a ، 267-8 ؛ 1975 ، 24-5 ؛ دوفاييرير 1864 ، 275. المساعدات التقنية الرومانية والإعانات المالية: دانييلز 1970 a ، 24-6 ؛ 1971 a ، 262-5 ؛ ماتينغلي 1992 ، 54-7 ؛ ريبوفا 1971 a ؛ رومانيللي 1962 ، 229-36 (عازضا أمثلة مناظرة من الباكواتيس في مراكش (Supra الفصل الثاني، رقم 14)). رسائل أو تصاريح العبور: ماريشال 1979 ، 451 ؛ قارن مع الممارسة الواردة في رسائل سانت أوغستين 46-47 حول السماح لرجال القبائل من خارج المقاطعة بعبور الحدود لكي يتم استخدامهم في الأعمال الموسمية. القبور أواخر العهد الروماني: دانييلز 1977. المعاهدة البيزنطية: John of Biclar 1.569 (حوالي العام 568م).
- (14) اللقى الرومانية في غدامس: ريبوفا 1969 ، 194-5 ؛ 1972 a ، 322-4. "الأصنام Asnam": ريبوفا 1972 a ، 333 ؛ 1975 c ، 498-9 ، ميرسيير 1953. أدلة أخرى حول غدامس القديمة: كورو 1956 ؛ ميرسيير 1953. اللقى الرومانية في الواحات المجاورة: ريبوفا 1972 a ، 323-4. الحامية في عهد سيفيروس: IRT 907-9. المعاهدة البيزنطية: بروكوبيوس 9.3.6 deaed - 11 ، كانت قبيلة كيدامينسي رغم (فوز) جوستينيان عليهم "مسالمة للرومان منذ القديم" ويعني ذلك ضمنا بعض التذبذب في العلاقات؛ قارن مع ريبوفا 1982 a ، 492-9 ؛ تروسييت 1984 a ، 11-12.
- (15) أوجله Augila: ميلا 46.8.1. ثورة عام 85 م: Supra ، رقم 10. أوجله في القرن السادس: بروكوبيوس de aed 18.2.6 - 20.
- (16) المكاي: ماتينغلي 1987 b/a (الثقافة والاستيعاب) ؛ ريبوفا 1975 a (الرسوم البدائية على الصخور في بونجيم) ؛ 1982 c (منطقة بي الكبير). مسح الأراضي ، روتيلوس غاليكوس : دي فيتا - إيفرارد 1979 ، 77 - 98. مسلي: لوحة بيوتنجر 8.1 - 8.2 (ماركومانديس سيلوروم) ، ديفديقا ميونسيوم سيلوروم). مودوسيغي ، زاموكي: IRT 854. سيسيانديس : CIL 39.16 ، 46.16 (موسيا Moesia العليا) ، 14429.3 (موسيا Moesia السفلى).
- (17) حاكم prefect سينثي : CIL 10500.8. الارتباط مع بوغراهه Gigthis : CIL 22729.8. أراضي بوغراهه Gigthis : CIL 11022.8 توطد الحدود الغربية للأراضي على أنها بعد 22 ميل من البلدة ، ربما في وادي زيوس Zeus أو بالقرب منه (متضمنة مساحة تزيد على 1500 كم²).
- (18) إخضاع نفاوه: تروسييت 1982 a. فيبيوس مارسوس : تروسييت 1978. الحامية الغلافية: Supra ، رقم 11.... Thiges.? : CIL 23165.8 (حول الاقتراب من الجريد) ؛ تروسييت 1982 a. التجمع المدني للنيجيني Civitas Nybgniorum.? : CIL 22796 ؛ ILAf 655 ؛ كاغاثات 1909 ؛ كارتون 1915/1914 ؛ دائرة المعارف للبربر Encyclopédie Berbère ، cah prov 36. تخطيط الأراضي في عهد تراجان : تروسييت 1978 ، 165-73. بئر سلطان : ILAf 30. مرتبة البلدية : CIL 83.8.
- (19) من "أوجد" سيفيروس : كاغاثات 1914 b ؛ جسيل 1933 ؛ هاينز 1959 ، 36-41 ؛ مان 1974 a ، 526 ؛ 1979 a ، 179-80 ؛ وارد - بيركينز وجودتسايلد 1949 ، 18. اختراق التخوم .? Limes de penetration: يوزينات 1977 b ، 536-9 ؛ تروسييت 1984 a. التخوم الصحراوية: Supra ، رقم 1. الحاميات الأولى في تلمين وداهار: يوزينات 1977 c ، 134 ؛ يوزينات وتروسييت 1975 ؛ غاسكو 1982 ، 189. التطورات الأخرى قبل عهد سيفيروس : ماتينغلي 1989 b ، 137-9 ؛ ريبوفا 1980 a ، 108 - 9. لوحة بيوتنجر : 7.1 ، 7.5 ، 8.1.
- (20) الحواجز Clausurae والموانع المكونة من الخنادق والأسوار Fossata: باراديز 1949 a ؛ 1967 ؛ تروسييت 1980 a ؛ 1984 b .

- (21) حامية لبدية : سالوست BJ 1.77. أمأيدارا (رماده) : ملاحظة شخصية للحجم الصغير. الفرقة التاسعة في لبدية/أو قريبا عام 22 م : تاسيتوس 74.3 Ann. حامية نفاوه : تروسيت 1982 a ؛ قارن مع CIL 23166.8 (Thiges ?). حواجز شرب Cherb : تروسيت 1978 ، 166-73. رماده : بيشرت 1971 ، 241-5 ، 261 ، 285 (أنماط البوابات) ؛ يوزينات وتروسيت 1975 ، 45 (التاريخ) . جماله : باراديز 1948 ؛ 1949 b/a ؛ تروسيت 1977 a .
- (22) مزدة : (الموقع) بارث 1857 ، 99-103 ، (القلعة) ؛ وارد - بيركينز وجودتشايلد 1949 ، 29 . مدينا راقدا و حد حجر : بروقان 1980 ؛ دي ما تيزيو 1904 ، 18 ؛ ماتينغلي 1989 b . عين ويف : IRT 868 ، 869 ؛ ماتينغلي 1982 . نيسافار : CIL 11048.8 ؛ تروسيت 1974 ، 92-4 . بيزيريوس : ILAf 26 ؛ تروسيت 1974 ، 75-8 . مواقع الرقابة والتحكم في أفريقيا في عهد كومودوس : CIL 2494.8 - 2495 ، 20816 ، 22629 .
- (23) معبد رماده: يوزينات 1973 ، 143. سي آيون: IALf 8 - 9. بونجيم: ريبوفا 1973 b. القريات: دي فيتا 1966 b، 107 - 11 . بيزيريوس : ILAf 26 - 8 . غدامس : IRT 909 . عين ويف : IRT 868 - 9 . عين العوينية: راينولنز وبروقان 1960 ، 51-4 ، رقم 1 و 2 . قصر زرزى : بروقان وراينولنز 1964 ، 43 - 4 رقم 1 و 2 . بنر تارسين: IRT 887 ؛ قارن مع وارد - بيركينز وجودتشايلد 1949 ، 24 ورقم 28 (لم يحدد موقع في تارسين) . حملات أعوام 201-5 م : ريبوفا 1973 b ؛ 1989 ؛ Contra ، سبايدل 1988 .
- (24) هنشير مقرين ، هنشير مدينة : تروسيت 1974 . طريق التخوم الطرابلسية: Supra ، الفصل الثالث ، رقم 34. الحاميات على طريق التخوم في عهد سيفيروس : المؤكدة أو المحتملة ، أجالاباس ، بيزيريوس ، ثيبيلامي ، تيلليباري ، ثنتيوس ، أورو ، ثيناداسا ؛ قارن مع دي فيتا 1964 a ، 287 - 90 ؛ هاموند 1967 ، 16-18 .
- (25) حصن القريات : IRT 895 ؛ بارث 1857 ، 123-4 ؛ جودتشايلد 1954 a (= 1976 ، 54 - 55 ورقم 26) ؛ ماتينغلي 1985 b . المواقع لمشغولة بعد 238 م : IRT 896 ؛ (القريات) ماتينغلي 1985 b ؛ (بونجيم) ريبوفا 1985 b ؛ 1988 b . (ثنتيوس) IRT 880 . (بنر غزينة، -253 ILAf (tiltes of Leg III reingraved post) ؛ قائمة الجيش Occ. 25 ، 33 ، 31 . 21 ؛ يوزينات وتروسيت 1975 ، 23 - 6 ؛ (قصر غيلان) غومبيود 1901 ، 91 - 92 (يعود تاريخ ثلثي النقود المعدنية المتسلسلة التي تم التعرف عليها إلى أواسط القرن الثالث). حامية بونجيم : ريبوفا 1982 b ، 912-14 ؛ 1985 b . حامية القريات : ماتينغلي 1985 b .
- (26) قادة القطاعات الحدودية في إقليم طرابلس (Tripolitanae) : قصر دويب : IRT 880 ؛ ماتينغلي 1991 ؛ ريبوفا 1985 b ، 129 . في بونجيم : ريبوفا 1985 b ؛ 1988 b . حياة الحامية : ماريشال 1979 ؛ 1992 . التخلي أو الإخلاء: ريبوفا 1982 a . 508 - 509 ، رأس العين : CIL 22765.8 = 3 ILT ؛ ريبوفا 1979 ، تروسيت وآخرون 1974 . آخر المعالم الحجرية على الطريق المركزي : IRT 953 (271 م) و 943 (275 م). آخر النقود المعدنية في نيسافار : غومبيود 1901 ، 91 - 2 ؛ تروسيت 1974 ، 92 - 94 . Notitia : infra ، الفصل التاسع .
- (27) الوحدات الخاصة بالحملات التي يقودها ضباط إضافيون : CIL 2466.8 ، 21567 ؛ بيكارد 1944 ، 45 - 6 . إميلوس إمبريتوس المعروف أيضاً في نوميديا : CIL 2465.8 ، 17953 ، سنتوريونات الفرقة أو قادة المائة LegionaryCenturions المسؤولين عن الكتائب: الكتائب (Vexillations): ساكسر 1967 ، قادة الحدود أو البرابوزيتاي : سميت 1979 ؛ مقرات السنوريونات أو قادة المائة (Centurio princeps) سبايدل 1981 . قادة المائة في بونجيم : ريبوفا 1985 c . مخافر بونجيم : ماريشال 1979 ، 449 - 50 ؛ ريبوفا 1982 a .
- (28) بيزيريوس : تروسيت 1974 ، 75 - 8 ، 132 . القائمة العسكرية : ILAf 27 ؛ لاسيري 1980 ، القوائم والتقسيم الديني: ريبوفا 1982 b . رماده : ILAf 9 (سي آيون) ؛ ميرلين 1909 ، 91-101 (أختام الأجر في تيسافار) ؛ يوزينات وتروسيت 1975 ، 67 ؛ تروسيت 1974 ، 121-2 . قائد منطقة تيلليباري : قائمة الجيش Occ. 25 - 33 ، 31 ، 21 . الزنتان/ثنتيوس : يمكن أن يكون تاريخ تطور هذه القلعة مبكراً إذ لا توجد أدلة غير متوافقة مع ذلك فقد كانت القلعة مؤسسة في المنطقة بحلول القرن الثاني للميلاد، ماتينغلي 1985 b ؛ 1991 .

(29) قادة المناطق الحدودية Praepositus limitis : 880 IRT ؛ قائمة الجيش . Occ. 19.31 (تينثتاني) ؛ وارد - بيركينز وجودتشايلد ، 1949 ، 26 - 8 ؛ فان برشم ، 1952 ، 39 - 42 ؛ قارن مع ريبوفا 1985 b ؛ 1988 b (بونجيم) . أوستراكا Ostraca : ماريشال 1979 ؛ 1992 . مقارنة نصوص قصر دويب/بونجيم : ماتينغلي 1991 ؛ ريبوفا 1985 b .

(30) حامية منطقة طرابلس : كاغات 1913 (تم تجاوزه الآن) ؛ لي بوهيك 1978 ، 1989 b/a . الفرق العسكرية في المحطات الثانية : لاسيري 1980 ؛ لي بوهيك 1989 a ، بيكارد 1944 ؛ ساكسر 1967 ؛ سميث 1979 . الوحدة العسكرية Numerus Collatus : لي بوهيك 1980 ؛ 1986 a ، 1989 b . الكتيبة الثانية الفلاقية الأفريقية: كاغات 1913 ؛ يوزينات 1973 ؛ 1977 c ؛ يوزينات وتروسيث 1975 ، 60 - 61 ؛ لي بوهيك 1989 b ، 67 - 70 ؛ تروسيث 1974 ، 94 ، 114 - 20 . الكتيبة الأولى السورية: راينولز وبروقان 1960 ، 51 ، رقم 1 (أورو) ؛ CIL 21038.8 (ترايبون tribune من الكتيبة متقاعد في لامباسيس) . في القرينات : لي بوهيك 1987 ؛ 1989 b ، 88 - 90 ؛ ماتينغلي 1985 b . القلعة المفترض وجودها في الزنتان : ماتينغلي 1985 b ؛ 1989 b ؛ 1991 .

(31) الكتيبة الثامنة فيدا : CIL 22765.8 (رأس العين) ؛ CIL 22766.8 ، 22767 ، 22768 (الإصلاحات) ؛ لي بوهيك 1978 ؛ 1989 b ، ماريشال 1979 ، 450 ؛ 1992 ، 65 - 6 ، 72 - 4 (مفرزة صغيرة في بونجيم قبل عام 263 م) ؛ ريبوفا 1989 . التشكيل العسكري Numerus في بونجيم : ماريشال 1979 ، 436-52 ؛ 1992 ، 63 - 6 ؛ ريبوفا 1982 a ، 492 - 96 .

(32) قارن مع مان 1974 a ، 526 ، الذي رأى التغييرات في عهد سيفيروس كمبدلات لوضع التخوم التي كانت بدونها * نموذجاً للمرحلة الجمهورية " في مستوى منخفض من التطور .

(33) أعمال الرقابة والأمن : ماريشال 1992 ، 106 - 14 ؛ ريبوفا 1982 a 490 - 92 . التحكم برسوم الجمارك : كاغات 1914 a ؛ دارمون 1964 ؛ فينتريس 1979 ؛ 208 - 9 (للتعرفات الجمركية في زاراي Zarai ولامباسيس) ؛ ماريشال 1992 ، 112 - 13 ؛ ريبوفا 1979 ، 232 - 5 . الحواجز للرقابة وليست للدفاع : ماتينغلي وجونز 1986 ؛ تروسيث 1980 a ؛ 1984 b . الديبلوماسية والإشراف على القبائل : Supra ، هذا الفصل . التزود بالمؤن provisioning : ماريشال 1979 ، 448 ؛ 1992 ، 99 - 106 يظهر سائقي جمال يجلبون المؤن إلى قلعة بونجيم ؛ قارن مع دافيس 1987 ؛ مانينغ 1975 ؛ باومان وثوماس 1983 ؛ باومان وآخرون 1990 (لدعم البيانات من بريطانيا وبيان أن الحاميات تبحث عن الأغذية في الأماكن المجاورة مباشرة لهم) ؛ ويتاكر 1989 a ، 51 - 77 ؛ 1989 b ، 64 - 80 .

(34) إمداد بونجيم بالمؤن الغذائية: ماريشال 1979 ، 448 ؛ 1992 ، 101 - 2 يبين صغر الكميات التي كان يحضرها الأفراد ، وأنها كانت تتراوح من الحبوب بين 24 و 108 موديي modii (210 - 945 لتر) . الدوريات والمخافر : ماريشال 1979 ، 450 ؛ 1992 ، 106 - 11 ، ريبوفا 1970 b (زرزي) ؛ 1970 d (زله) ؛ ريبوفا وماريشال 1979 ، 181 - 6 ... Statio Camellariorum...? : ماريشال 1979 ، 451 ؛ 1992 ، 112 - 13 ؛ ريبوفا 1982 c ، 196 . العلاقات مع الجرامنت : ماريشال 1979 ، 451 . 114 - 110 ، 1992 . رسائل سانت أوغسطين . 7 - 46 .

الفصل الخامس (ص 214 - 271)

(1) المحققون الأوائل في طريق التخوم : على سبيل المثال ، كاغات 1913 ، 531 - 2 ؛ دي ماتيزيو 1904 ، 11 - 16 ؛ هيلبير 1901 ، 95 - 105 ؛ توتان 1903 a ، 391-409 ؛ قارن مع هاموند 1967 ، 5 - 15 ؛ لو بوهيك 1989 a ، 437 - 50 . مشكلات تصنيف المواقع : قارن مع ريبوفا 1980 a ، 112 - 18 ، 122 - 3 ؛ تروسيث 1974 ،

131 - 42 . فئات الحجوم المستخدمة : أكثر من 0.8 هكتار (2 فدان) = قلعة ؛ 0.1 - 0.8 هكتار (0.25 - 2 فدان) = حصن ؛ 0.01 - 0.1 هكتار (0.03 - 0.25 فدان) = مخفر ؛ أقل من 0.01 هكتار (0.25 فدان) = برج . القلاع التي تم التنقيب فيها في أفريقيا : بارانيز 1948 ؛ 1949 ؛ b/a 1966 ؛ كاغناث 1913 ؛ كالتو وآخرون 1965 ؛ ريبوفا 1972 ؛ b 1975 ؛ e 1982 ؛ ريبوفا وهالبير 1970 . دراسات عامة للقلاع الرومانية : هاسال 1983 ؛ جونسون 1983 ؛ لاندز 1984 .

(2) رماده . الأبحاث الأولى : BCTH 1919 ، clviii ؛ كاغناث 1913 ، 530 ؛ دوناو 1909 ، a ، 39 ؛ يوزينات وتروسيث 1975 (تنقيبات دوناو) ؛ هيلبير 1901 ، 104 ؛ ليكوي دي لا مارشي 1894 ، 405 - 6 . الاكتشافات والملاحظات الحديثة: بروقان 1965 ، a ، 53 ؛ يوزينات 1973 ؛ يوزينات وتروسيث 1975 (= 1978) ؛ هاموند 1967 ، 11 . البوابات : ريتشرت 1971 ، 241 - 3 (الناتئة على شكل مربع) ؛ 261 ، 276 (شكل الحرف D) ؛ يوزينات وتروسيث 1975 ، 55 - 9 ، الشكل 14 ، دانيلز 1987 والملاحظة الشخصية تظهر نفس التجمع من الأبراج في سادوري Sadouri في الجزائر ويشير ذلك إلى أن تاريخ تلك القلعة هو من عهد سيفيروس . مقرات القيادة Principia : يوزينات وتروسيث 1975 ، 28 - 30 ؛ قارن مع ريبوفا 1975 d/b ؛ تروسيث 1977 ، a ، 572 الورشة . Fabrica : يوزينات وتروسيث 1975 ، 28 . النظائر والتواريخ : يوزينات 1973 (النقوش في عهد سيفيران) ؛ يوزينات وتروسيث 1975 ، 55 (من عهد هادريان) ؛ تروسيث 1977 a (جيميلاي) . كورييوس : 78.2 Ioh - 80 .

(3) القرينات : الروايات الأولى : بارث 1857 ، 123 - 5 ؛ كاغناث 1913 ، 553 - 5 ؛ بيترانغارني 1928 ، 96 - 7 . أعمال جودتشايلد : 1952 ، b ، 77 (أحسن تفسير لصورة جوية) ؛ 1954 ، a (= 1967 ، a ، 50 - 56) . الأبحاث الحديثة : دي فيتا 1966 ، b ، 94 - 111 ؛ جونز 1989 ، a ، 34 - 5 ؛ جونز وباركر 1983 ، 57 - 67 ؛ ريبوفا 1967 ، a ، 51 ؛ ويلسي 1983 ، 57 - 64 . التحصينات المنهوبة : جودتشايلد 1954 ، a ، 54 ؛ ويلسي 1983 ، 60 . الدوابة الشمالية الشرقية : جودتشايلد 1954 ، a ، 53 ؛ قارن مع كاغناث 1913 ، 456 - 63 (لاميسيس) ؛ ريبوفا 1967 ، a ، 71 - 84 . الدوابة الجنوبية الغربية: ويلسي 1983 ، 61 ؛ قارن مع ماتينغلي 1985 ، b (قارن بالبرج) . الأبراج البينية : ويلسي 1983 ، 61 - 2 . نظائر الأبراج في الزوايا : كريستوفل 1938 ، 120 - 21 وسيستون 1928 ، 155 ، 162 (راييدوم Rapidum) ؛ كاغناث 1913 ، 458 وتروسيث 1977 ، a ، 571 ، 573 (? شبيهه بلامبايسيس وجيميلاي) ؛ ويلسي 1988 (مع رسوم إعادة إنشاء رائعة للأبراج والبوابات) ؛ 1990 ؛ راجع أيضاً هذا العدد عن بونجيم . الجانب الغربي للواحة : جونز وباركر 1983 ، 58 ، 64 - 7 . حجم القلعة : ضعف مساحة بونجيم كان يمكن أن يؤوي ما يعادل كتيبة ألفية (حوالي 800 رجل).

(4) بونجيم . الرحالة الأوائل : كاغناث 1913 ، 355 - 8 (من ملاحظات دوفابيريير) ؛ ليون 1821 ، 65 - 6 ؛ ناختيغال 1974 ، 47 ؛ ريتشاردسون 1948 ، II ، 443 - 53 ؛ فيفيان دي سانت - مارتين 1863 ، 119 - 21 . الأعمال الإيطالية والبريطانية : بارتوتشيني 1928 ، b ؛ جودتشايلد 1954 ، a (= 1976 ، 47-50) ؛ هاينز 1959 ، 140 - 1 ؛ لافاغيني 1928 ؛ بيترانغارني 1928 ، 96 - 97 ؛ ميريغي 1940 ، 17 - 8 . الأعمال الفرنسية: 1969 ؛ 1971 ؛ b 1972 ، a ، 1975 ، c ، 1977 ، b ؛ 1982 ، c ؛ توثيق مرجعي كامل في ريبوفا 1985 ، a ؛ 1989 . الترتيب الزمني لتواريخ الإشغال أو الاحتلال : ريبوفا 1989 ؛ قارن مع سبائيدل 1988 .

(5) التحصينات : باركر وجونز 1981 ، 12 (صورة جوية) ؛ ريبوفا 1967 ، a ، 54 - 5 ؛ 1970 ، a ، 10 - 11 ، 87 ؛ ويلسي 1988 ؛ 1990 . البوابات : ليون 1821 ، 65 - 6 (الشمالية) ؛ ريبوفا 1967 ، a ، 71 - 84 ، 1969 ، 199 - 203 (الشرقية والشمالية) ؛ 1973 ، a ، 99 - 120 ، 1975 ، b ، 214 - 15 ؛ 1977 ، a ، 47 - 50 (الجنوبية) . الرسوم البدائية في القلعة : ريبوفا 1970 ، b ، اللوحة 27 d (pl. xxviii) ؛ 1989 الشكل 2 . الأبراج: بيرلي 1988 ، a ، اللوحة 21 (صورة جوية)؛ ريبوفا 1970 ، a ، 10 - 11 . التخطيط وأساس القياسات بالكوبيت Cubit :

- ريبوفا 1989، 161 - 2 (قارن مع جويولو 1967 حول استمرار المقاييس البونيقية في سوق لبدة) .
- (6) مقرات القيادة : Principia : ريبوفا 1967 ، a ، 85 - 92 ؛ 1969 ، 204 - 6 ؛ 1970 ، a ، 14 - 17 ؛ 1970 ، b ، 107 - 21 ؛ 1972 ، a ، 336 - 7 ؛ 1975 ، b ، 189 - 209 ؛ 1989 . شقف الفخار المكتوبة Ostraca : ماريشال 1992 ؛ الحمامات : 1970 ، a ، 13 - 14 ؛ 1970 ، b ، 121 - 33 ؛ 1972 ، a ، 35-331 ؛ 1975 ، b ، 14 - 208 ؛ 1975 ، c ، 503 ؛ 1977 ، a ، 44 - 7 ؛ 1989 . الينوع أو البئر well : كاغناس 1913 ، 556 (قرب البوابة الشمالية) . برايتوريوم Praetorium : ريبوفا 1975 ، c ، 502 - 4 ؛ 1977 ، a ، 42 - 3 ؛ 1989 . مخازن الحبوب : 1977 ، a ، 44 ، الشكل 5 ، 1989 . التكنات : ريبوفا 1970 ، a ، 11 - 13 ؛ 1977 ، a ، 38 - 42 ؛ 1989 . حجم الحامية : ماريشال 1992 ، 63 - 75 ؛ ريبوفا 1977 ، a ، 38 - 42 ؛ 1989 ؛ قارن مع هاسال 1983 .
- (7) المعابد : 1970 ، b ، 135 - 6 ، 1972 ، a ، 327 - 9 (جويوتر هامون وإله آخر غير معروف) ، 1975 ، b ، 215 - 18 (مارس كانابفار) ؛ 1977 ، a ، 39 (خريطة) 51 - 6 ؛ 1990 ، b (نظرة إجمالية لجميع المعابد). دراسة النقوش : دي فيتا - إفرارد وريبوفا 1987 ؛ ماريشال 1979 ؛ 1992 ؛ ريبوفا 1967 ؛ 1970 ، a ، 97 - 103 ؛ 1970 ، a ، 34 - 5 ؛ 1970 ، b ، 138 - 43 ؛ 1973 ، a ، 1973 ، b ؛ 1973 ، c ؛ 1975 ، b ، 218 - 20 ؛ 1977 ، a ، 56 - 9 ؛ 1982 ، b ؛ 1985 ، b ؛ 1987 ، b/a ؛ 1988 ، b ؛ ريبوفا و ماريشال 1973 . هجر الأراضي واحتلالها بالسطو : ريبوفا 1967 ، a ؛ 1971 ، 71 - 84 ؛ 1970 ، a ، 23 - 30 ؛ 1989 .
- (8) غدامس: كورو 1956 ، 3 - 26 ؛ دوفيرييه 1864 ، 249 - 66 ؛ جودتشايلد 1954 ، a (= 1976 ، 56) ؛ ميرسيير 1953 ، 17 - 47 ؛ ريبوفا 1969 ، 194 - 5 ؛ 1972 ، a ، 322 - 3 ؛ راينولدز 1958 ، 135 - 6 ؛ ريتشاردسون 1848 ، I ، 211 ، 355 - 7 . الأبراج : دوفيرييه 1864 ، 251 . قلعة أو حصن : ماتينغلي 1989 ، b .
- (9) الحامة : بلانشيه 1899 ، 145 - 6 ؛ يرايف 1895 ، 84 - 95 ؛ توسانت 1905 ، 63 . الأصول العسكرية : CIL 22784.8 (نص مشئت من الحامة) يذكر جنديا [Januarius sesquiplarius] . CIL : Aqua Flaviae . 17725.8 .
- (10) - تلمين (طلمينه)، القلعة : يوزينات 1977 ، c ، 134 ؛ غاسكو 1982 ، 189 ، الواحة والبلدة : كاغناس 1909 ؛ كارتون 1914/1915 ؛ تيسوت 1888 ، 46 ، 701 - 3 ؛ توسينت 1905 ، 71-2 ؛ توتين 1903 ، 289-303 ، تروسيت 1974 ، 43-6 . الحامية أواخر عهد الإمبراطورية ؟: قائمة الجيش Occ. 21.25 ، تخوم تامالينسيس محمية بحرس الحدود Limitanei .
- (11) مزدة: بارث 1857 ، 99 - 103 ؛ بيتراراني 1928 ، 112-13 ؛ وارد - بيركينز وجودتشايلد 1949 ، 29 . القلعة الإيطالية : IRT ص 215 والأرقام 883 - 4 . الطرق: جودتشايلد 1948 ، 5 - 6 ؛ 14 - 23 .
- (12) ثنتيوس: دي ماتيزيو 1904 ، 11-1 ؛ 1905 ، 82 - 7 ؛ 1912 ، 53 - 4 ؛ يوزينات وتروسيت 1975 ، 53 ؛ هاموند 1964 ، 10 ؛ 1967 ، 13 . الكتبية السورية في منطقة طرابلس : لي بوهيك 1987 ؛ ماتينغلي 1985 ، b ؛ 1991 .
- (13) رأس العين، التحقيقات الأولى : بوزوت 1913 ؛ كاغناس 1913 ، 202 ، 531 ؛ دوناو 1909 ، a ، 38 - 9 ؛ هيلبير 1901 ، 101 - 3 ؛ ليكو دي لا مارش 1894 ، 395 ، 399-402 ؛ ريبوفا 1980 ، a ، 111-12 ؛ توتين 1903 ، a ، 351 - 4 ؛ تروسيت 1974 ، 98 - 102 . دراسة النقوش : هيرون دي فيلليغوسي 1894 ، a ، 472 ، 475 - 6 ؛ رينو 1901 ؛ تروسيت 1974 ، 101 - 2 . أبراج البوابات شكل الحرف D : ليكو دي لا مارش 1894 ، 401 ؛ تروسيت 1974 ، 99 . المدافن : تروسيت 1974 ، 100 . الزاوية الجنوبية الغربية : تروسيت 1974 ، 99 - 100 ؛ تحديد التاريخ: تضمنت الفخاريات التي لوحظت في الموقع هابس Hayes فخاراً أفريقياً أحمر نماذج B23 ، 31/27 ، 181، 31 (أواخر القرن الثاني - القرن الثالث) ، 68 و 70 (أواخر القرن الرابع - القرن الخامس)، TRS النموذج 9 (القرن الخامس).

- (14) إرسال القوات إلى المحطات النائية- خارج مقراتها- : ماريشال 1979 ؛ ريبوفا 1982 a (بونجيم) ؛ قارن مع بريز 1977 ، 1-6 ؛ راينولتز 1971 b ؛ ويلليز وآخرون 1959 ، 22-46 ، 191-404 (Dura Europus). محطات الطرق: هاينيز 1959 ، 138 و وارد - بيركينز وجودتشايلد 1949 ، 21 - 24 (بدون حماية)، ماتينغلي 1982 (محمية).
- (15) عين ويف : ماتينغلي 1982 ، 73 - 80 ؛ وارد - بيركينز وجودتشايلد 1949 ، 21 - 4 ؛ 1953 ، 44 (الكنيسة) . التاريخ : ماتينغلي 1982 ، 78 - 9 .
- (16) بئر غزينة : دوناو 1909 a ، 35 - 8 ؛ هيلبير 1901 ، 97 ، 99 ؛ لاسيري 1980 ؛ ميرلين 1921 ؛ بوينسوت 1937 ؛ تيسوت 1888 ، 687 ، 705 ؛ توسينت 1905 ، 72 ؛ 1906 ، 231 ؛ توتين 1903 a ، 324-5 ؛ تروسيت 1974 ، 75-8 ، 132 (المخطط).
- (17) هنشير مقرين : هاموند 1964 ، 14 ؛ توسينت 1905 ، 70 ؛ تروسيت 1974 ، 132 52 (المخطط) . تحديد التاريخ: Hayes ARS نماذج 27 ، 31/27 ، 181 (من عهد سيفيروس) شائعة، ARS 6 c ذات الحافة الواحدة (القرن الثاني) وأمثلة من النماذج 50 ، 91 ، 92 (القرن الخامس).
- (18) هنشير مدينة : هاموند 1967 ، 11 ؛ ليكوا دي لا مارش 1894 ، 407-8 ، توسينت 1906 ، 236 ؛ توتين 1903 a ، 401 ؛ تروسيت 1974 ، 109 - 10 ، 132 .
- (19) قصر تابريا : توسينت 1905 ، 70 - 73 ؛ توتين 1903 a ، 324 ؛ تروسيت 1974 ، 73 - 5 .
- (20) قصر غيلان: كاغات 1913 ، 558 - 61 ؛ غومبيود 1901 ؛ ليكوا دي لا مارش 1894 ، 396 - 7 ؛ غوكلر 1900 ؛ هيلبير 1901 ، 100 ؛ توسينت 1907 ، 312 - 14 ؛ توتين 1903 a ، 373 ؛ تروسيت 1974 ، 92 - 4 . حفريات التنقيب : غومبيود 1901 ، 81 - 94 . المباني الملحقة : تروسيت 1974 ، 92 - 4 ؛ ريبوفا 1980 a ، 110 - 111 . التخلي : غومبيود 1901 ، 93 .
- (21) سي عيون : كاغات 1913 ، 205 ، 558 ؛ دوناو 1909 a ، 40 - 43 ؛ هيلبير 1901 ، 104 ؛ ميرلين 1909 ، 98 ؛ توتين 1903 ، 396 ؛ تروسيت 1974 ، 118 - 120 .
- (22) الحدادية : جودتشايلد 1952 d (= 1976 a ، 157 - 8 ، اللوحة 53). المدى الزمني لإشغال الموقع (مدنيا وعسكريا) : باكير 1967 ، 251 .
- (23) محطات الطرق: هاموند 1964 ؛ 1967 . عين ويف II : ماتينغلي 1982 . مدينا دوغة: جودتشايلد 1951 b ، 74 - 9 (المخطط) ؛ عين العوينية : كامبريدج 1960 (المخططات) ؛ راينولتز ودانيلز 1960 ، 51 - 2 ؛ راينولتز وسيميسون 1967 ، 45 - 7 .
- (24) المدينة الراقدة : دانيلز 1980 ، 51 ؛ كاغات 1913 ، 557 - 8 ؛ دي ماتيزيو 1904 ، 16 ؛ 1912 ، 60 - 61 . يشير الاتصال الشخصي مع ج . ن . دور J. N. Dore إلى وجود وفرة من الفخار المصقول terra sigillata ومن الفخار الأفريقي الأحمر ARS القديم ، والقليل نسبيا من ARS الأحدث أو من TRS .
- (25) التفسير العسكري : توسينت 1906 ، 230 - 36 . الاستخدام المدني للمزارع المحصنة : باركر وجونز 1981 ؛ 1982 ؛ باك وبيرنز وماتينغلي 1983 ، 52 - 4 ؛ جونز 1985 a ؛ ماتينغلي 1989 b/a . تحديد التاريخ من المباني : دانيلز وسميث 1985 ؛ دي فيتا 1964 a ، 71 - 3 ؛ جودتشايلد 1950 a ، 41 - 4 . أصول الكنتيناريوم : غوكلر 1902 ؛ جودتشايلد 1949 a ، 32 - 4 ؛ ليستشي 1943 ؛ سميث 1971 (كتوريا) ؛ توتين 1903 a ، 372 - 4 ؛ وارد - بيركينز وجودتشايلد 1949 ، 28 . قصور مدنية بأسماء عسكرية : كورتويوز وآخرون 1952 ، Act VIII (الكنتيناريوم) ؛ 8.22774 CIL (الأبراج turris).
- (26) هنشير كرافير : كاغات 1913 ، 539 - 42 ؛ توسينت 1906 ، 231 ؛ توتين 1903 a ، 325 - 30 (المخطط) ؛ تروسيت 1974 ، 79 .

- (27) القرية الشرقية : بارث 1857 ، 125 ؛ دي فيتا 1964 a ، 71 - 3 ؛ جودتشايلد 1954 a ، 50 ؛ وارد - بيركينز وجودتشايلد 1949 ، 30 . مسح اليونيسكو للوديان الليبية ULVS 1980 : مسح غير منشور . الاتصال بالإشارات : ماتينغلي 1985 b ؛ تروسييت 1990 . الشرقية ونظائر قصر العيساوي : دي فيتا 1964 a ، اللوحة d/c/b xxxv ؛ جودتشايلد 1976 a ، اللوحة 31 . العيساوي : دانيلز وسميث 1985 (حول قصر البنات والضريح المجاور) ، بيرنز وماتينغلي 1981 ، 24-33 ؛ دي ماتيزيو 1904 ، 27 - 9 ؛ 1912 ، 71-7 ؛ جودتشايلد 1950 a ، 41 - 3 ؛ وارد - بيركينز وجودتشايلد ، 1949 ، 30 . التاريخ : يشير اتصال شخصي مع ج. ن. دور إلى وجود قطعتين مكسرتين من الفخار الإيطالي المصقول من القرن الأول إلى جانب هايس Hayes ARS نماذج 5 ، 23 ، 27 ، 31/27 (القرن الثاني - الثالث) و 50 ، 58 ، 58/32 ، 59 ، 69 و TRS 2 ، 3 .
- (28) مخافر بونجيم : ماريشال 1979 ؛ 1992 ؛ قارن مع بليني 37.5 NH (Boinag = Boin) . زلة : ريبوفا 1970 c ؛ 1970 d ، 17-18 . زرزي : دانيلز وراينولدز 1964 ، 43 - 6 ؛ ريبوفا 1970 b ، 136 - 7 ؛ 1982 a ، لوحات. البقية : ريبوفا 1972 a ، 342 - 6 ؛ 1975 c ، 499 ؛ 1982 c ، 197 - 9 (شويرف ، أم الغويلوب Oum el-Gueloub) . الآبار والأحواض المائية : دانيلز 1965 b (وديان نايمة Neima وبسي الكبير) ؛ دانيلز وراينولدز 1964 ؛ ريبوفا 1982 a (زرزي) .
- (29) دويب : IRT 880 ، 881 (اللاتينو-يونانية) ؛ دي فيتا - إيفرارد 1991 ؛ جودتشايلد 1971 ، 160 (تحديد الموقع) ؛ ماتينغلي 1991 ؛ وارد - بيركينز وجودتشايلد 1949 ، 24 - 5 . وامي : دوماتيزبولكس 1905 ، 88 - 9 (المخطط) ؛ جودتشايلد 1976 a ، اللوحة 19 (صورة جوية) ؛ سميث 1971 ، 302 - 3 (المخطط) .
- (30) تارسين : بلانشيه 1898 ، 93 ؛ كاغانات 1913 ، 535-36 ؛ هيلبير 1901 ، 99-100 ؛ غوكلر 1902 ؛ توتين 1903 a ، 360 - 75 ؛ تروسييت 1974 ، 90 - 92 . التنقيب : غوكلر 1902 ، 321 - 41 . آخر النقود المعدنية : بوجينيوس 392 - 4 م .
- (31) الأبراج : باتز 1970 ؛ دي فيتا 1964 a ، 87 - 8 (مزه - القريات) ؛ غيتشون 1974 ؛ ماتينغلي 1985 b (القريات) ؛ ريبوفا 1978 ، 845 - 6 ؛ تروسييت 1990 (مع قائمة كاملة) . النقل اليدوي للرسائل : ريبوفا 1982 a ، 483 - 5 .
- (32) استخدام المصطلحات : الحواجز (كلاجورا) : نابولي وريبوفا 1983 ؛ برينجل 1981 ، 96 (الاستخدام البيزنطي) ؛ ريبوفا 1980 a ، 113 - 14 ؛ تروسييت 1984 b . الخندق والمانع (فوساتوم) :
 4 Dizionario epigrafico di antichita Romane (1958) ، 15-16 . البراكيوم Bracchium : ريبوفا 1980 c ؛ 1981 ، قارن مع 722 RIB (an annex or vicus defence at Brough by Bainbridge) . البرويوغناكولا Propugnacula : تروسييت 1974 ، 139 - 41 ؛ تم دحضه من قبل ريبوفا 1980 a ، 113 - 114 ؛ 1984 ، 3-26 . فالوم Vallum : بروس 1979 ، 30 - 33 .
- (33) علم الآثار القديمة ، الخنادق والمواقع (فوساتا) : باراديز 1949 a ؛ 1967 ؛ فينتريس 1979 ، 111-112 ، جسيل وآخرون 1902 ؛ غواي 1939 ؛ جاكوت 1911 ؛ 1915 ؛ جونز وماتينغلي 1980 ؛ فان بيرشيم 1952 ، 42 - 9 . الحواجز (كلاجورا) : ماتينغلي وجونز 1986 ؛ تروسييت 1980 a ؛ 1984 b . صلاتها بطرق الرعي : لاسيري 1977 ؛ ويتاكر 1978 (خرائط) .
- (34) شرب Cherb : غويتشي 1894 ، 593 - 4 ؛ بريفي 1895 ، 87 - 104 ، توسينت 1905 ، 63 - 4 ؛ قارن مع يوزينات 1972 ، 21-3 ؛ تروسييت 1976 ، 25-7 ؛ 1978 ، 165-73 . جبل عسكر Asker : كارتون 1914 ، 256-9 ؛ بريفي 1895 ، 102 - 4 . توتين 1906 ، 245 ؛ تروسييت 1978 ، 168 - 73 . طريق عسكر : Supra ، الفصل الثالث . بئر أم علي : كارتون 1914 ، 359 ؛ يوزينات 1972 ، 21 - 3 ؛ غويتشي 1894 ، 593 - 8 ؛ بريفي 1895 ، 101 - 2 ؛ تروسييت 1976 ، 25 - 7 ؛ 1978 ، 66 - 79 ؛ 1980 a ، 936 - 40 ؛ 1984 b .

الحوض المائي : غويتشي 1984 ، 595 (المخطط) . التاريخ : لوحظت قطعة مكسرة ذات حافة واحدة من النموذج 23
B هايس HayesARS .

(35) طبقة : بلانثيت 1898 ، 71 - 4 ؛ 1899 ، 147 - 8 ؛ كاغات 1913 ، 546 - 8 ؛ دوناو 1904 ، a ، 472 - 5 ؛
فينتريس 1979 ، 98 - 100 ، تيسوت 1888 ، 690 ، 820 ؛ توتين 1903 ، a ، 322 ؛ تروسيت 1974 ، 62 - 7 ؛
1984 ، b ، 385 - 7 . الأهمية الاستراتيجية لممر طبقة : موريو 1947 ، 8 ؛ تروسيت 1974 ، 63 - 4 . الإنشاءات
المختلفة : باراديز 1949 ، a ؛ بلانثيه 1898 ، 71 - 4 ؛ دوناو 1940 ، a ، 472 - 3 ؛ تروسيت 1974 ، 62 - 7 ،
اللوحات 23 - 4 . الأبراج : تروسيت 1974 ، 64 - 5 ، الشكل 8 . البوابة : بلانثيه 1898 ، 72 - 3 ؛ 1899 ،
145 - 6 (المخطط) ؛ دوناو 1904 ، a ، 472 - 3 ؛ 1909 ، a ، 32 (إهداء لأحد الأضرحة معاد الاستخدام) ؛ تروسيت
1974 ، 65 - 7 ، الشكل 9 . السياج الخارجي : بلانثيه 1898 ، 73 ؛ 1899 ، 147 - 8 (المبنى المركزي 6 ×
10م ، السور الخارجي 15 × 24 م) ؛ لا يزال من الممكن تمييزه جزئياً عام 1982 . التاريخ : دوناو 1904 ، a ،
475 ؛ تروسيت 1974 ، 62 - 7 ؛ 139 - 41 ؛ تضمنت الفخاريات التي لوحظت في الموقع عام 1982 نماذج هايس
ARS Hayes 33/27 ، 181 (القرن الثالث) .

(36) مجموعة سقيفة : بلانثيه 1899 ، 139 - 45 ؛ يوزينات 1972 ، 11 - 12 ؛ هيلبير 1901 ، 100 - 1 ؛ ليكوا دي لا
مارش 1894 ، 396 ، 402 ؛ ماتينغلي وجونز 1986 ؛ تروسيت 1974 ، 97 - 102 ؛ 1984 ، b . ? بنسي بيل
ريشيب: هيلبير 1901 ؛ ليكوا دي لا مارش 1894 ، 396 ؛ تروسيت 1974 ، 96 - 7 . وادي زرايا : هيلبير 1901 ،
100 - 1 ؛ توتين 1903 ، a ، 360 ؛ تروسيت 1974 ، 97 ، الشكل 29 ؛ 1984 ، b ، 384 ، الشكل 1 . وادي سقيفة :
بلانثيه 1898 ، 76 ؛ 1899 ، 140 ؛ كاغات 1913 ، 534 - 5 ؛ هيلبير 1901 ، 100 - 1 ؛ ليكوا دي لا مارش
1894 ، 396 ؛ توسينت 1906 ، 234 ؛ تروسيت 1974 ، 97 ، 139 - 41 . الأبراج : تروسيت 1974 ، 97 .
البوابة : بلانثيه 1898 ، 75 - 7 ؛ 1899 ، 140 - 1 ؛ كاغات 1913 ، 534 - 5 ؛ تروسيت 1974 ، 97 . سقيفة
الجنوبية : ماتينغلي وجونز 1986 ، 89 - 93 . شينيني 1974 ، 102 ، 139 - 41 ؛ 1984 ، b ، 387 .
(37) حد حجر : دانيلز 1971 ، b ؛ 1980 ؛ كاغات 1913 ، 557 ؛ دي ماتيزيو 1904 ، 16 ؛ 1912 ، 60 - 61 ؛ هولمير
1972 ، 6 - 7 .

(38) الغرض من الحواجز : ماتينغلي وجونز 1986 ؛ تروسيت 1980 ، a ؛ 1984 ، b/a . التحكم بالرعي : أنظر أيضاً
غارنسي 1978 ، 232 ؛ ويتاكر 1978 ، a ، 342 - 48 ؛ Contra ، جسيل 1933 ؛ غوي 1939 ، 226 - 45 .
(39) حركة العمل الموسمي : رسائل سانت أوغسطين 7-46 ؛ 1.15.7 Cod. Theod. ؛ ماريشال 1979 ، 448 - 51 .
تنظيم الجمارك : ريبوفا 1977 ، c ، 405 - 7 ؛ 1979 ، 230 - 32 ؛ قارن مع دارمون 1964 .
(40) تاريخ الفوساتا (Fossata = خندق مع سور) في عهد هانديان : باراديز 1949 ، a ، 153 - 5 ؛ 1967 ، 200 - 10 ؛
بيرلي 1956 ، 29 . غوردبان : فان بيرشيم 1952 ، 42 - 9 (مشكوك بمصادقته الآن) . بدو الجمال : جسيل 1933
؛ غوي 1939 ؛ يوزينات 1977 ، a ، 437 - 8 . الاستخدام المتأخر : 1.15.7 Cod . Theod. ؛ جونز وماتينغلي
1980 .

(41) تاريخ قطاع شرب Cherb : يوزينات 1972 ، 21-33 ؛ تروسيت 1976 ، 31 ؛ 1978 ، 168-73 ؛ 1980 ، a ،
936 - 40 ؛ 1984 ، b ، 394 . طبقة وسقيفة : ماتينغلي وجونز 1986 ، 92-5 ؛ ريبوفا 1980 ، 113 - 14 ؛
تروسيت 1974 ، 139 - 41 ؛ 1984 ، b ، 394 - 7 .

الفصل السادس (ص 272-312)

(1) قارن مع الفصل الثالث ، أرقام 25 - 9 .

- (2) تاريخ مدينة لبد: بيرلي 1988 a ، 1 - 36 ؛ دي فيتا 1982 a ؛ غاسكو 1972 a ، 75 - 80 ؛ 1982 ، 165 - 71 ؛ هاينز 1959 ، 31-67 ؛ IRT ص 73-86 ؛ لبيلي 1981 a ، 335 - 67 ؛ رومانيلي 1925 . دراسة الآثار القديمة : باكير 1981 ؛ بيانشي باندنيلي وآخرون 1966 ؛ هاينز 1959 ، 71 - 106 ؛ مانتون 1988 ، 62 - 71 ؛ رومانيلي 1925 ، خريطة مطوية للمسح الإجمالي عام 1915 ، والتي سبقت حفريات التنقيب ؛ سكواريابينو 1966 .
- (3) الاستيطان الفينيقي : كارتر 1965 ؛ دي فيتا 1969 ؛ جونز 1989 b ، ويتاكر 1974 ؛ 1978 و . مقبرة المسرح : ميرو وفورانتيني 1977 . مرفأ الخمس : دي فيتا 1974 ؛ جونز 1989 b .
- (4) الساحة العامة القديمة: دي فيتا 1968 b ؛ 1982 a ، 58-550 ؛ قارن مع وارد - بيركينز 1982 ، 30 - 31 ، 44-9 (حول الرأي المناقض) . التطوير الروماني لشبكة الشوارع : رومانيلي 194 ؛ وارد - بيركينز 1982 ، 30-36 . السوق : ديغراسي 1951 . المسرح : كابوتو 1987 Chalcidicum...? : بيانشي باندنيلي وآخرون 1966 ، 71 - 4 . قوس أوغوستا سالوتارس والمعلم التابيري IRT 308 و 930 . تعبيد الشوارع IRT 330 - 31 . الأقواس الفلافية والترجانية : IRT 342 ، 353/284 ؛ بيانشي باندنيلي وآخرون 1966 ، 72 - 4 . أقواس أنتونين وأورليان : 1967 AE ؛ 536 ؛ بيانشي باندنيلي وآخرون 1966 ، 101 - 4 ؛ لوبولو 1970 ، 231 . المستودعات Horrea : جونز 1989 b/a .
- (5) السوق والمسرح : IRT 319 ، 321 - 3 . Chalcidicum.? : IRT 324 . دي أوغوستي : IRT 273 . تعبيد الساحة العامة : IPT 26 ؛ IRT 338 . المدرج : دي فيتا - إيفرارد 1965 . المدخل المعمد للمرفأ : IRT 341 . ماغنا ماتر الأم الكبرى والمعبد الفلافي : IRT 300 ، 348 . الساحة التراجانية العامة: IRT 543 . قناة جر المياه : IRT 275 ، 357 - 9 ؛ فيتا - فينزي 1978 ، 34 - 6 . حمامات هانريان : IRT 361 ؛ بارتوتشيني 1929 b . حلبة السباق : دي فيتا - إيفرارد 1965 ؛ همفري 1986 . معابد أنتونين : بيانشي باندنيلي وآخرون 1966 ، 84 - 6 ، 89 - 90 ، 103 - 4 ؛ 108 - 10 . حمامات الصيد: وارد - بيركينز وتوينبي 1949 . بيت أورفيوس : غويدي 1935 b . فيللا النيل : غويدي 1933 .
- (6) المقبرة الشرقية : بيانشي باندنيلي وآخرون : 1966 ، الشكل 224 ، رومانيلي 1925 . الأحواض المائية وسد لبد : بيانشي باندنيلي وآخرون 1966 ، 117 - 19 ، الأشكال 220 - 23 ؛ جودتشايلد و وارد - بيركينز 1953 ، 45 - 7 و اللوحة xv . الدفاعات المدنية : جودتشايلد و وارد - بيركينز 1953 .
- (7) النفقات : دونكان - جونز 1962 ؛ 1963 ؛ 1982 ، 90 - 119 .
- (8) المبانى في عهد الأسرة السيفيرية : بارتوتشيني 1927 a ؛ 1928 a ؛ بيانشي باندنيلي وآخرون 1966 ، 91 - 8 ؛ دي فيتا 1982 b ؛ جونز و كروننبرغ 1988 ؛ سكواريابينو 1966 ، 95 - 110 ؛ 1974 ؛ وارد - بيركينز 1948 ؛ 1993 . قوس سيفيروس : بارتوتشيني 1931 ؛ بيانشي باندنيلي وآخرون 1966 ، 67 - 70 . المرفأ : بارتوتشيني 1985 b ؛ لاروند 1988 . لايبز باتر وهرقل : دايو 1976 . 3.16.76 ؛ بيرلي 1988 a ، 150 - 51 . المستوردات من الرخام : والدا و وكر 1984 ؛ 1988 ؛ وارد - بيركينز 1951 ؛ 1993 .
- (9) طرابلس ، المدينة الثانية : ليزين 1972 ، 58 . الواحة : فرانشي 1912 . وادي ميغينين Megenin : فيتا - فينزي ودانيلز 1965 . غرغارش و غورغي : باكير 1967 ، 241 - 4 ، 250 . الفيللات : باكير 1967 ، 246 - 8 . والوحة xci ؛ دي فيتا 1966 a . المقابر : أوريجما 1932 . النصوص باليونانية الجديدة : IPT 5 - 8 . تاريخ طرابلس : غاسكو 1972 a ، 82 - 3 ؛ 1982 ، 171 ؛ هاينز 1959 ، 101 - 6 ؛ لبيلي 1981 a ، 371 - 2 ؛ وارد 1969 a . أبوليوس : بيرلي 1988 a .
- (10) آثار طرابلس القديمة : أوريجما 1916 ؛ 1967 ؛ هاينز 1959 ، 101 - 4 ؛ جونز 1989 b ؛ ليزين 1972 ، 55 - 60 ؛ رومانيلي 1916 . السكان : دونكان - جونز 1982 ، 265 - 6 ؛ ليزين 1972 ، 60 - 62 . القوس : أوريجما 1970 .

- (11) صبراته ، الموقع : IRT ص 21-3 . التاريخ : غاسكو 1972 ، a ، 82 ، 1982 ، 171 ، 307 - 10 ؛ هاينز 1959 ؛ لبيلي 1981 ، a ، 372 - 80 ؛ وارد 1970 . التطور الحضري : بارتوتشيني 1950 ؛ دي فيتا 1976 ؛ 1978 ؛ كينريك 1985 ، c ، 1986 ، وخاصة 312 - 18 ؛ مانتون 1988 ، 71 - 9 ؛ وارد - بيركينز 1982 ، 36 - 43 .
- (12) الاستيطان الليبينيقي : كينريك 1986 ، 8 ، 10 - 12 ، 8 - 124 ، 5 - 142 ، 13 - 312 . التوفيت Tophet والنقوش باليونيقية الجديدة : IPT 1 - 4 ؛ روسي وغاربيني 1977 ؛ ميروك وآخرون 1988 . صبراته أواخر العهد الهيلينستي : دي فيتا 1968 ، a ؛ 1971 ؛ 1976 ؛ 1978 ؛ 1983 ؛ كينريك 1986 ، 14 - 313 ، 14 . معبد ؟ سيرابيس : كينريك 1986 ، 115 - 17 . الكابيتوليوم : المرجع السابق ، 95 - 114 . الساحة العامة والمعبد الشرقي للساحة : المرجع السابق ، 13 - 37 ، 55 - 67 . كاسا دانيلز : المرجع السابق 141 - 66 . معبد إيزيس : بيسكي 1953 . الباسيليكا : كينريك 1986 ، 68 - 95 . معبد هرقل : كابوتو وغيديني 1984 . المسرح والجناح الشرقي : كابوتو 1995 ؛ كينريك 1986 ، 213 - 26 . المعبد الأنطوني : المرجع السابق 169 - 213 ؛ قارن مع بارتوتشيني 1964 . المعبد الجنوبي بالساحة العامة : جولاي وتوماسيللو 1984 . فلافيوس بودينس وتأمين المياه : IRT 117 (وهو مكرم أيضاً بالأرقام 118-25) . سكن الأهالي : كينريك 1986 ، 141 - 67 ، 236 - 41 . المرفأ : المرجع السابق ، 242 - 5 .
- (13) . تاكياي(قبس) : غاسكو 1982 ، 307 - 8 ؛ هيلبير 1900 ؛ مونليزون 1885 ؛ توسينت 1908 ، 401 - 2 ؛ توتين 1903 ، a ، 274 - 6 . الواحة : بليني NH 188.18 ؛ تروسيث 1986 ، a ، 167 - 70 ، 173 - 6 .
- (14) بوغراهه Gigthis ، الاكتشاف والأعمال المبكرة : كونستانس 1916 ، 1 - 11 . التاريخ : المرجع السابق ، 12 - 23 ؛ غاسكو 1982 ، 192 - 3 ؛ لبيلي 1981 ، a ، 368 - 71 . الآثار القديمة : كونستانس 1916 ، 23 - 110 ؛ فيرشيو 1984 ؛ ستيلويل 1976 ، 353 - 4 ؛ ثلاثي 1971 ، 61 - 71 . دراسة النقوش : بن عبد الله 1986 ، Tripolitaine الأرقام 1-18 ؛ كونستانس 1914 ؛ 1915 . الساحة العامة : كونستانس 1916 ، 23 - 58 . سيرفايي وسيرفيلي وأوميدي : بن عبد الله 1986 ، 5 - 6 ، حول ستيماي Stemmae . معبد ميركوري : كونستانس 1916 ، 104 - 10 . الحمامات : المرجع السابق ، 73 - 86 . المعبد الشرقي : المرجع السابق / 59 - 63 . السوق : المرجع السابق ، 87 - 91 ؛ منازل الأثرياء : 100 - 104 . مكان المرفأ وحاجز الأمواج : المرجع السابق ، 68 - 70 . المنتجات البحرية : تروسيث 1992 .
- (15) تلمين (طلمينية) : Supra ، الفصل الخامس ، الرقم 10 . الشواهد الأثرية : تروسيث 1974 ، 43 - 6 .
- (16) زيتا : غاسكو 1982 ، 308 ؛ نيسوت 1888 ، 204 - 7 . دراسة النقوش : CIL 8 . 11002 - 16 . الآثار القديمة : ريناش وبابيلون 1886 ، 54 - 65 (الساحة العامة) ؛ 1905 BCTH - ccx - ccix (معبد كايستيس) . سك النقود : كينريك 1986 ، 256 .
- (17) ثوباكتيس : بارتوتشيني 1927 b (قصر أحمد) ؛ بليك 1968 ؛ دانيلز 1975 ، a ، 52-5 (مصراة ومرسى جزيرة وقصر أحمد) ؛ ريبوفا 1973 ، c ، 139 - 43 (شمال مصراة) ؛ نيسوت 1888 ، 204 - 7 (مصراة) .
- (18) البلدات الأخرى : غاسكو 1982 ، 307 - 10 . البلدات في سرت : بارتوتشيني 1929 b . كيراتا 1933 ، 205 ، 212 - 13 ، 220 - 23 ؛ جودتشايلد 1964 ؛ ريدي 1988 . الحمة : بريفي 1895 ، 87 - 8 .
- (19) البلدات الصغرى : جونز 1989 b ؛ ماتينغلي 1988 b ؛ قارن مع رودويل وولي 1975 ؛ بيرنهام وواشر 1990 . مدينة دوغة : جودتشايلد 1951 ، b ، 76 - 9 ؛ ليفي ديللا فيدا 1951 ، 93 - 6 (أمون) ؛ روسي وغاربيني 1977 (كايستيس) . قصر الداون : أوتيس 1953 ، 89 - 92 . عين ويف : ماتينغلي 1982 . عين العوينية : كامبريدج 1960 .
- (20) القرى العسكرية : جونز 1984 ؛ جونز و وكر 1983 ؛ ماتينغلي 1986 ، سلواي 1965 .

- (21) بونجيم: جودتسايلد 1976 a، اللوحة 22 (صورة جوية)؛ ريبوفا 1967 a، 63-8؛ 1969، 207-11؛ 1970 a، 21-30، 90-92؛ 1970 b، 133-5، 161؛ 1975 a، 165-87؛ 1977 a، 39-40 (المخططات)، 50-56؛ 1977 c، 408-10؛ ريتشاردسون 1848، 445.
- (22) رماده: يوزينات وتروسييت 1975، 19-20؛ تروسييت 1974، 116-17. القرينات: جودتسايلد 1954 a = 1976 a، 54 واللوحة 23؛ جونز وباركر 1983، 64-7. رأس العين: بوبزوت 1913 (الحمامات)؛ هيرون دي فيلبفوسى 1894 a؛ ليكوا دي لا مارش 1894، 395، 399-402؛ تروسييت 1974، 98-102. تحديد التاريخ: الملاحظة الشخصية لنماذج هابس ARS 31/27، 31، 181، 23 b (أكبر من عشرين قطعة مكسرة ذات حواف)، 68، 70، 84 (أو TRS 9).
- (23) بئر غزينة: هيلبير 1901، 47؛ بونيسوت 1937؛ 1940؛ تروسييت 1974. قصر غيلان: غومبيود 1901، 89-92؛ ريبوفا 1980 a، 111-12، تروسييت 1974، 93-4.
- (24) القرى العسكرية الناجحة (رايدوم-سور جواب، جماله، أد ميوريس): 2482.8 CIL، 9195-92226 a، 20833-42؛ لوليس 1970، 183-7 (الأدلة الموريتانية)؛ ماتينغلي 1986.

الفصل السابع (ص 313 - 353)

- (1) التجارة عبر الصحراء: دي فيتا 1982 a، 588-94، هايوود 1938، 62-9، 111. أهمية زيت الزيتون: جسيل 1925؛ هايوود 1941؛ ماتينغلي 1985 a؛ 1987 b؛ 1988 a/b/c؛ 1993؛ ماتينغلي وهيتشنر 1993.
- (2) ازدهار الزراعة الأفريقية: بيكاردي 1956؛ رافين 1993؛ شو 1984. القوانين الزراعية: فان نوستراندي 1925، 9-11. Centuriation: شيفالبير 1958؛ ديلكي 1971، 151-8؛ سوماغني 1929؛ سويبر 1973؛ 1976؛ تروسييت 1977 b. Lex Manciana: كورتويز وآخرون 1952، 81-187؛ كيهوي 1988؛ كوليندو 1976؛ رومانيللي 1974، 319-63. السياسة الفلافية والتحديث recensens: ليغلي 1968؛ دي فيتا - إيفرارد 1979؛ 1986 (Fossa regia).
- (3) زراعة الزيتون التونسية: كامبس - فابزر 1953؛ 1985؛ كارانديني 1983؛ هيتشنر 1988؛ 1989؛ هيتشنر وآخرون 1990؛ هيتشنر وماتينغلي 1991؛ ماتينغلي 1988 c؛ بييراس 1975.
- (4) البراهين معروضة بالتفصيل في ماتينغلي (1987 a؛ 1988 b؛ 1989 b).
- (5) أهمية زيت الزيتون: أموري 1986؛ برون 1987؛ فوربيس وفوكسهال 1978؛ ماتينغلي 1988 d. زراعة الزيتون الحديثة في منطقة طرابلس: ديبوا 1935؛ فرانشيبي وآخرون 1914، تايلور 1960.
- (6) غرامة قيصر: 3.97 Baf؛ ماتينغلي 1988 b، 37؛ ريبوفا 1990 c، 124-6. الأراضي Terretoria: دي فيتا - إيفرارد 1979. معاصر الزيتون: ماتينغلي 1955 a (خريطة)؛ 1988 b (خريطة)؛ أوتيس 1953؛ بيرسيفال 1976، 61-6.
- (7) الفيللات الساحلية الفاخرة: أوريجا 1926 a (زليتن)؛ بارتوتشيني 1927 b؛ دي فيتا 1966 b (تاجوراء)؛ محجوب 1984؛ بيكاردي 1985؛ 1986؛ سالزا برينا ريكوتي 1971 (سيلين). فيللات قيصرية Caesarea: ليفيو 1984، وخاصة 399-410. الممتلكات على الطريق الساحلي: كوليندو 1986؛ بيكاردي 1986.
- (8) الطاقة الإنتاجية للمعاصر: ماتينغلي 1988 a؛ 1993؛ قارن مع هيتشنر وآخرين 1990، 248-55؛ هيتشنر وماتينغلي 1991؛ لاحظ أيضاً هامس فوربيس 1992، بشأن بعض الشوك حول الأرقام. الأحجار الضخمة Megaliths ما قبل التاريخ: كاوبر 1897؛ قارن مع مايرز 1899؛ ماتينغلي 1988 a.

- (9) الإنتاج الإجمالي لزيت الزيتون : ماتينغلي 1988 ، 36 - 8 ، 1993 . قيصرية Caesarea : ليفي 1984 . معاصر الزيت في غربي منطقة طرابلس : تروسيث 1974 ، 56 - 7 ، 157 .
- (10) أبوليوس : Apol. 6.44 ؛ 6.71 ؛ 7.87 ؛ بيرلي 1988 ، a ، 26 - 33 ؛ بافيس دي إسكورك 1974 .
- (11) العبيد في الزراعة الأفريقية : أبوليوس Apol. 7.87 ؛ 4.93 ؛ 22721.8 CIL ؛ جسيل 1932 ، غارنسي 1978 ، 235 - 7 (Contra ، بافيس دي إسكورك 1974) . الاستتجار مقابل العبودية في الزراعة القديمة : فوكسهال 1990 ؛ كيهوي 1988 (الذي يركز على المنافع الكامنة في زراعة المحاصيل بالحصاة لكل من مالك الأرض والمستأجر)؛ راثنون 1981؛ سبور 1986 . ترتيبات الحصاد في منطقة طرابلس : تايلور 1960 . الرققات الحجرية: ليفي ديلا فيدا 1964 .b
- (12) الزراعة بالتفريغ (أو الإفاضة) في الجبل : ديپوا 1935 ؛ لويس 1975 ؛ بروست 1954 ؛ a ؛ تروسيث 1987 .
- (13) الأسواق الريفية : شو 1981 ؛ ا ؛ قارن مع جونز 1989 ؛ b حول نمط التسويق المحتمل .
- (14) الزراعة فيما قبل الصحراء : باركر وجونز 1982 ؛ 1984 ؛ 1985 ؛ باركر وآخرون، قيد النشر؛ ماتينغلي 1985 ؛ a ؛ 1987 ، a ، 50 - 56 ؛ 1989 ، b ، 141-7 . الدراسات المبكرة لمعالم الحدود : دانيلز 1971؛ جودتشايلد 1952 ؛ c/b ؛ 1976 (بحوث متعددة) . التسلسل الزمني للاستيطان : دور 1983 ؛ 1984 ؛ 1985 ؛ 1988 ؛ دور و فان در فين 1986 ؛ ماتينغلي 1987 ، a ، 50 - 51 .
- (15) التسلسل الهرمي في الاستيطان : باركر وجونز 1982 ، 2 - 7 ؛ جونز 1985 ، a ، 263 - 88 ؛ ريبوفا 1988 ، c . الأضرحة : دانيلز 1971 ؛ دانيلز وسميث 1985 ، 119 - 224 ؛ فيرشيو 1989 ؛ ماتينغلي 1987 ، b ، 76 . الصور المحفوظة للمناظر الطبيعية : باركر 1985 ؛ هانت وآخرون 1986 ؛ تروسيث 1987 .
- (16) الاستيطان الزراعي في غربي منطقة طرابلس : غويري 1986 ؛ ماتينغلي 1987 ، b ، 85 ؛ تروسيث 1974 ؛ 1987 . التحول من المزرعة المفتوحة إلى القصر : باركر وجونز 1984 ؛ جونز 1985 ، a ، 280 - 82 ؛ ماتينغلي 1987 ، a ، 50-51 ؛ ماتينغلي وآخرون، قيد النشر؛ ويلسي 1992 . الغرض من القصور ريدي 1988 . المخازن المحصنة للحبوب في مجتمعات البربر: ديپوا 1935 ؛ لويس 1975 ؛ ماتينغلي وهايس 1992، 414 - 18 ؛ بروست 1954 . b
- (17) العمود : باركر وجونز 1982 ، 16 - 18 ؛ 1984 ؛ دانيلز 1964 ، كلارك 1986 ؛ جيلبرتسون وهانت 1990 ؛ ماتينغلي 1987 ؛ ا ؛ فان در فين 1985 . b
- (18) وادي منصور : جيلبرتسون وآخرون 1984 ؛ هانت وآخرون 1986 ؛ جونز 1985 ، a ، 273 - 4 .
- (19) المنحوتات البارزة التي تظهر النشاط الزراعي : باركر وجونز 1980 ؛ دانيلز 1965 (Tigi) ؛ دانيلز وسميث 1985 (قرزة) ؛ رومانيلي 1930 . أوستراكا بونجيم : ماريشال 1992 ، 99 - 106 . نظرة موجزة لزراعة الزيتون فيما قبل الصحراء . يوزينات 1985 . الأدلة من المستحاثات النباتية : فان در فين 1981 ؛ 1985 ؛ b/a (قارن بـ 1992 حول فزان) . البيانات من الحيوانات : كلارك 1986 .
- (20) أرباح الزراعة : ماتينغلي 1987 ، a ، 59-60 ؛ 1989 ، b ، 146 . معاصر الزيتون فيما قبل الصحراء : ماتينغلي 1985 ، a ، 38 - 43 ؛ 1993 ، ماتينغلي وهيتشنر 1993 (مستوى أصغر مما في الجبل) ؛ ماتينغلي وزيناتي 1984 . التزود العسكري بالمون : ماريشال 1992 (الأوستراكون المستشهد به هو رقم 79 وأنا المترجم) ؛ قارن مع بومان وتوماس 1983 ، 83 - 96 ؛ بومان وآخرون 1990 ؛ دافيس 1987 ؛ ويتاكر 1989 ؛ b/a .
- (21) مونتي تستاكوي Monte Testaccio : CIL 15 (أعمال دريسيل على النفوس/الأختام) ؛ ماتينغلي 1988 ، c ، 54 - 5 ؛ رودريغيز ألميدا 1975 ؛ 1978 ؛ 1984 . التعرف الأول على القوارير الطرابلسية : بانيللا 1968، 104 ؛ زيفي وتشيرنيا 1969 . هذا المقطع من الفصل مرتبط بدقة على جزء من مقالتي 1988 ، b .
- (22) منطقة طرابلس I، II، III ؛ ماناكوردا 1977 ؛ b/a ؛ بانيللا 1972 ، 78 - 88 ؛ 1973 ، 562 - 9 ؛ 1977 ؛ بيكوك وويليامز 1986 ، 166 - 70 ؛ رايلي 1979 . منطقة طرابلس I في يوميني : ببسي 1977 ؛ بانيللا 1977 .

- التوزع المتوسطي : كارندينني وبانيللا 1981 ؛ ماناكوردا 1977 a ؛ 1983 ، 491 ؛ بانيللا 1983 ؛ 1986 ؛ رابلي 1979 ، الشكل 22 . حطام السفن : باركر 1992 .
- (23) تتانير القوارير: بارتوتشيني 1929 a ، 93 - 5 ؛ جودتسايلد 1951 b ، 85 - 8 ، 96 - 9 ؛ قارن مع آرثر 1982 .
مواقع تتانير قوارير زيت الزيتون التونسي : بن الأزرق وماتينغلي 1992 ؛ بيكوك وآخرون 1989 ؛ 1990 .
القوارير أو الجرار المختومة : دي فيتا- إيفرارد 1985 a ؛ ماناكوردا 1977 a ؛ 1983 ؛ ماتينغلي 1988 b ، 32 - 5 .
- (24) الخمر من أفريقيا : ليكومننت 1980 ؛ ليستشي 1947 . الخمر والمنتجات السمكية مع الصادرات من زيت الزيتون : باركر 1992 ؛ بونسيتش 1988 . المنتجات البحرية من غربي طرابلس : باسكوف وآخرون 1991 ؛ تروسيت 1992 .
- (25) التجارة بالسلع المستوردة : بوفيل 1968 ؛ دي فيتا 1982 a ، 588-94 ؛ هايوود 1938 ، 66 - 8 ، 111 ، لو 1967 ؛ لهوتي 1954 . سك النقود جنوبي الصحراء : ماوني 1956 . المسافرون الأوائل حديثاً مع القوافل : بارث 1857 ، 99 (قابل قافلة قرب مزدة من 25 جملا و 60 عبداً) ؛ دي ماتيزيو 1904 ، 75 - 8 ؛ ليون 1821 ، 152 - 7 . طرق القوافل ومعجلات السفر : باتس 1914 ؛ لوني 1979 ؛ ريبوفا 1970 d/c ؛ ريتشاردسون 1848 ، 480 . أعطى الأزمنة التالية للرحلات : 15 يوماً من طرابلس إلى غدامس ؛ 20 يوماً من غدامس إلى غات ؛ 15 يوماً من غات إلى مرزق ؛ 30 يوماً من مرزق إلى طرابلس ؛ ناخيتغال 1974 ، 42 أعطى أيضاً مدة ثلاثين يوماً للطريق من قران إلى طرابلس ؛ بارث 1857 ، 451 ، قام بالرحلة بسرعة خلال 18 يوماً .
- (26) أسطورة الأحجار الكريمة (الزمرد الجرمانتي) : مونود 1974 . الجرمانت والتجارة : دانيلز 1970 a ، 42 - 44 .
- (27) العبيد : بوفيل 1968 ، 6 - 40 ؛ لو 1967 ، 181 - 200 . أوستراكا : ماريشال 1992 ، 109 . العبيد السمود في الإمبراطورية الرومانية : دوزانج 1976 ؛ لو 1967 ، 195 . المقارنة مع داهومي : لو 1992 . العبودية الرومانية : هوبكينز 1978 .
- (28) : العقيق الأحمر : بيليني NH 37.5 ؛ 92.37 - 3 ، 104 ، 175 . اللقى من الذهب والفضة والبرونز والنقود المعدنية والعاج والعقيق الأحمر في حفريات التنقيب الجرمانتي : أيوب 1967 a ، 16 - 20 ؛ 1968 a ، 41 - 53 ؛ 77 - 81 ؛ دانيلز 1971 a ، 261 - 85 ؛ 1973 ، 39 - 40 ، 1977 ، 5 - 7 .
- (29) الفيلة في الجانب الشمالي من الصحراء : بيليني NH 26.5 . وحيد القرن : دوزانج 1964 a . الفيل كشعار مدني : ميغز 1973 ، 283 ، 287 ، اللوحة 23 a ؛ رومانيللي 1960 . إهداء أنياب الفيل : IRT ، 231 ، 295 ؛ أوريجما 1940 a ؛ رومانيللي 1920 . الحيوانات البرية الأخرى لحلبات المصارة : بوفيل 1968 ، 6 - 12 .
- (30) دانيلز 1969 ، 48 - 51 (النظرون natron مادة أولية مهمة في صناعة الزجاج) .
- (31) ماريشال 1992 ، 112 - 13 ؛ ريبوفا 1982 a ، 502 - 6 . الرسوم الجمركية : كاغنات 1914 a ، 142 - 6 ؛ دارمون 1964 ، 7 - 23 ؛ فينتريس 1979 ، 183 - 4 .
- (32) صناعة الفخار أو الخزف : هايز 1972 ؛ 1980 . الصبغة الأرجوانية : بيليني NH 60.9 ؛ بارتوتشيني 1959 b ، 187 ؛ ريز 1980 ، 79-93 (وخاصة 79-93) . بوغراهه Gigthis : كونستانس 1914 ، 178 - 82 ؛ 1915 AE ؛ 44 . تصنيع منتجات الأسماك في ساحل تونس : أوصلاتي وآخرون 1987 ؛ باسكوف وآخرون 1991 ، 535 - 45 . (الخريطة صفحة 537) ؛ تروسيت 1992 ، 321 - 8 (الخريطة ص 320) .
- (33) التجارة الرومانية : هوبكينز 1980 ؛ 1983 ؛ وولف 1992 . التجارة المتوسطية ودراسة الجرار : 1989 Amphores ؛ كاي 1992 ، فولفورد وبيكوك 1984 ؛ بيكوك وويليامز 1986 ، 2 - 66 ؛ تومير 1993 . Southern Gaul ؛ هيتشنر ، اتصال شخصي .
- (34) طرابلس وتجارة الرخام : بالانس ودانيلز 1971 ؛ والدا و ووكر 1984 ، 1988 ؛ وارد - بيركينز 1951 ؛ 1993 .
- (35) مقارنة أنماط التجارة : فولفورد 1989 . تنقيبات برنيقي Berenice excavations : بيلي 1985 ؛ كينريك 1955 b/a ؛ لويد 1977 ؛ رابلي 1979 . تنقيبات صبراته : دور 1988 ؛ دور وكي 1989 ؛ كينريك 1985 c ؛ 1986 .

(36) التجارة في العصر الوسيط على طول الساحل الأفريقي : غويتين 1967/1983 ؛ قارن مع سميثي 1854 ، 37 (حول وصف لخصائص الإبحار في سرت). ازدهار الزيتون في منطقة طرابلس : ماتينغلي 1988 c/b .

الفصل الثامن (ص 354 - 374)

- (1) الرومنة Romanization في أفريقيا : بن أبو 1976 ، 261 - 380 (الديانة) ، 385 - 469 (التمدين) ، 470 - 570 (اللغة والتسميات) ؛ بن أبو 1978 /ليفيو/ ثيرت 1978 ، 64 - 92 ؛ دوزانج 1980 a ؛ غارنسي 1978 ؛ إيليفار 1973 ؛ ويتاكر 1978 b/a . حول طرق العمل : غاسكو 1972 ، 45 - 54 ؛ ليغلي 1968 ، 220 - 22 ، رومانيلي 1975 ؛ سيستون ويوزينات 1971 ؛ شيرون - وايت 1973 . الديموغرافيا أو دراسة السكان : بن أبو 1976 ، 470 - 570 ؛ لاسيري 1977 ؛ 1982 . الرومنة في المقاطعات الأخرى : ألكوك 1993 ؛ بارتل 1980 ؛ بورنهام وجونسون 1979 ؛ بلاغ وكينغ 1984 ؛ بلاغ وميليت 1990 ؛ جونز 1984 ؛ ميليت 1990 . المصادر الرومانية على الرومنة : دايو 18.56 ؛ تاسيتوس Agricola 30.21 - 32 . هذا الفصل نسخة معدلة ومختصرة لمقالتي ، ماتينغلي 1987 b .
- (2) عدم التآلف مع البدو "الأفارقة" : غوتبير 1952 ، 208 - 9 ؛ جسيل 1933 ؛ غوي 1939 . الاعتبارات الأكثر إيجابية للتفاعل بين البدو والمستقرين : تروسييت 1980 ؛ 1982 ؛ ويتاكر 1978 ، 332 - 50 .
- (3) إزالة البونقة : ليغلي 1968 ، 202 - 3 . استمرار الثقافة البونيقية في أفريقيا : L'Africa romana 7 ، 1990 ، جعلت بقاء الثقافة البونيقية الموضوع الرئيسي ، راجع على وجه الخصوص فنطزر 1990 ؛ وكذلك ميللار 1968 . الاستمرار في لبة : بن أبو 1976 ، 511 - 50 ؛ بيرلي 1988 a ، 8 - 22 ؛ ليفي ديلا فيدا وأمداسي غوزو 1987 ؛ راينولز ووارد- بيركينز 1952 ؛ ثومبسون 1971 . النقوش اللاتينية والبونيقية : IRT 273 ؛ 294 ؛ 300 ، 319 ؛ 321 ؛ 3 ؛ 324 ؛ 338 ؛ 341 ؛ 745 ؛ IPT 21 - 6 (الأرقام البونيقية الجديدة neo-Punic 19 ، 28 - 31 ، 33 في IRT) . بروكوبوس 9.3.6 de aed. 12 - 9 ، ظل يصف سكان منطقة طرابلس بأنهم سلالة فينيقية .
- (4) الحكام (سوفيتس Sufetes) : IRT 347 ؛ 348 ؛ 349 a ؛ 412 ؛ 418 (آخرهم عام 93-94) . العبارات البونيقية الجديدة neo-Punic في النصوص اللاتينية : IRT 567 ؛ 603 ؛ 95 ، 275 ؛ 347 ؛ 318 ؛ 321 - 3 . اللغة البونيقية المحكية : أبوليوس 8.98 Apol. (...Loquitor nunquam nisi punice...) ؛ بيرلي 1988 a ، 35 . سبتيموس سيفيروس وأخته : HA Severus 4.1 ؛ 7.15 ؛ 9.28 ؛ أوريليوس فيكتور ، 8.20 de Caes. ؛ بيرلي 1988 a ، 23 - 36 . النصوص اللاتينية - بونيقية/ اللاتينو ليبية : ليفي ديلا فيدا 1927 ؛ 1963 ؛ 1965 ، 60 (للنص في عهد هادريان Hadrianic text) ؛ قارن مع بيغونوت 1949 ؛ جودتشايلد 1950 b ؛ 1954 d . ملخص مفيد وقائمة كاملة بالمراجع عن الأعمال اللاحقة في أمداسي غوزو 1990 . IRT : Stele of Barichal Typafi . 828 ؛ قارن أيضاً مع 826 - 7 .
- (5) أمداسي غوزو 1984 ، 189-96 ؛ بن أبو 1976 ، 511-50 ؛ ليبيلي 1981 a ، 355-67 ، راينولز ووارد-بيركينز 1952 ، 73-86 .
- (6) أواني حفظ رماد الموتى في لبة : IRT 754 . الليبيون الآخرون في لبة وأويا : IRT 236 ؛ 539 ؛ 649 ؛ 707 ؛ راينولز 1955 ، 128 رقم S 8 . بوغراه Gigthis والجفارة الغربية : ILA 15 ؛ 22 ؛ 25 ؛ 50 ILT ؛ CIL 8 . 11007 ؛ 11014 ؛ 22729 (ل.ميميوس ميسوس) ؛ كونسانس 1914 ؛ ثومبسون 1971 ، 241 .
- (7) التقاليد الجنائزية الأفريقية: أبو حامد 1975 ؛ 1977 ؛ باتس 1914 ، 178-84 ؛ بن الأزرق وماتينغلي 1992 ، 301-24 ؛ بوك وبيرنز وماتينغلي 1983 ، 45-51 ؛ ميريفي 1940 ؛ راغاسي 1950 ؛ روفو 1938 ؛ روي 1956 ؛ 1959 ؛ سجوستروم 1993 ، 88-90 .

- (8) الفن في منطقة طرابلس الرومانية: أوريجما 1962 ؛ دي فيتا 1968 a ؛ 1971 (تأثيرات الإسكندرية) ؛ سكواريابينو 1974 ؛ والدا 1985 ؛ والدا و ووكر 1989 . الفيسفساء : أوريجما 1962 ؛ دونباين 1978 ؛ فوتشر 1964 ؛ جونستون 1982 ؛ محبوب 1984 ؛ 1988 ؛ بيكارد 1985 ؛ بريشور كانونجي 1962 ؛ رومانيلي 1965 ؛ التأثيرات الليبية والبونيقية : دي فيتا 1990 c ؛ والدا 1985 ؛ وارد - بيركينز 1971 . برج سيفيروس المستنق pinnacle : سكواريابينو 1974 ؛ سترونغ 1973 ؛ وارد - بيركينز 1993 .
- (9) بقاء اللغة البونيقية : رسائل سانت أوغسطين 14.5.108 ، 209 Iohannis Ep. 11 ، 3 ؛ كورتويز 1950 كان مشكوكاً فيه وقد دحضت آراءه بشكل صحيح من قبل ميللر 1968 . التأثير البونيقى على المملكة النوميديّة : كامبس 1960 ، 159-84 ؛ 1979 ، 43-53 ؛ غالاند 1980 .
- (10) المنشآت من الطراز الأفريقي Opus Africanum : باركر وجونز 1981 ، 38 ، 1982 ، 6-7 ؛ دي فيتا 1964 a ، 67-71 ؛ أوتيس 1953 ، 81-117 . رموز تانيت : Tanit symbols : دانيلز وسميث 1967 ، 139-41 ؛ كاوير 1897 ، 153 ، 156 . الضريح من نوع المسلة : بارث 1857 ، 113-4 ؛ دانيلز 1971 ، 122-7 ؛ دانيلز وسميث 1985 ، 182-9 ؛ 207-9 ؛ دي فيتا 1971 ، 171-80 ؛ هاينز 1959 ، 156-8 ؛ قارن مع هورن وروجر 1980 ، 145-71 . أضرحه صبراته: دي فيتا 1968 a ؛ 1971 ؛ 1976 ؛ 1978 ؛ 1983 . الأضرحة الأخرى في دواخل منطقة طرابلس : أوريجما 1954 ؛ دانيلز 1965 a ؛ 1978 ؛ دانيلز وسميث 1985 .
- (11) القبور أو الأضرحة : وادي مردوم ؛ دانيلز 1971 ، 124-5 . ترجم نقش بير جبيرا Bir Gebira ، تامرار بنست [...] ، من قبل دانيلز وسميث 1967 ، 141-2 . وادي العمود : دانيلز 1964 ، 48-50 ؛ ليفي ديلا فيدا 1964 a ، 48-50 . المرجع حول العمل في المزرعة المرافقة ، باركر وجونز 1984 ، 1-44 . وديان مقدال/مسيوحي Wadis Migdal/Messeuggi : 1971 a ، 126 ؛ دي فيتا 1964 a ، 70-75 . وادي N'f'd : بيرنز وماتينغلي 1981 ، 26 ؛ دي ماتيزيو 1904 ، 27-8 ؛ هاينز 1959 ، 156-7 . وادي عنتر Antar : دانيلز وراينولدز 1985 ، 13-23 . وادي أم العجرم : باركر وجونز 1982 ، 6-7 ؛ دانيلز 1971 a ، 126 ؛ ماتينغلي وآخرون قيد النشر .
- (12) الضريح في العمروني : 22758.8 CIL ؛ بيرغر 1895 ، 71-83 ؛ دانيلز 1965 a ، 54-6 ؛ فيرشيو 1989 ، 47-76 ؛ تروسييت 1974 ، 110-13 ؛ فاتيتوني 1981 ، 293-9 .
- (13) النقوش البونيقية/الرقائق الحجرية Ostraca : ليفي ديلا فيدا 1951 ؛ 1964 a ؛ IPT 76 ، 86 . بالسيلييك : دانيلز 1962 ؛ هانو ؛ ليفي ديلا فيدا 1964 a ؛ أنيبال ، إيديبال ؛ ماريتال 1992 ، 261-2 . أنوبعل ، إيميلثو : 906 IRT ؛ راينولدز 1955 ، 141-2 . أريسام وبوداستارت : ليفي ديلا فيدا 1964 a .
- (14) النقوش اللاتينو-بونيقية من الجبل/ما قبل الصحراء: أماداسي غوزو 1990 (ملخص وقائمة كاملة بالمراجع) ؛ ليفي ديلا فيدا 1927 ؛ 1963 ؛ 1965 . أفو سانو Avo Sanu IRT : 894 ؛ بارنوتشيني 1929 a ، 187-200 (لاتزال الصيغة نفسها تستخدم في سردايب المدافن المسيحية في سرتي Sirte) .
- (15) الأسماء الليبية في غربي منطقة طرابلس ، ميها فازا : 51 ILT (مطماطة) . أيوراثي ، أيوزالي ، ثانويرا : CIL 22758.8 (الأمرني) . أسودا : دوناو 1909 a ، 32-3 . شرقي منطقة طرابلس : شينيتيو : 859 IRT (جفرن) . إسكوار ، سيمب ، أيسربليا : 867 IRT (ببر الأعور el-Uaar) . موثونيليم : 873 IRT ؛ ليفي ديلا فيدا 1963 ، 79-80 (قرب قصر دوغة) . ستيدين : 875 IRT المزرعة الخضراء (بريفيغلييري) . ثلاثا مارسي سيسيلي : 877 IRT ؛ ليفي ديلا فيدا 1963 ، 87 . شاسيدوسان ؛ ليفي ديلا فيدا 1951 ، 65-8 .
- (16) العمود : دانيلز 1964 a ، 48-50 ؛ 1971 a ، 124 (ترجمة) ؛ ليفي ديلا فيدا 1964 a ، 57-63 . قارن مع باركر وجونز 1984 بشأن الموقع .
- (17) أم العجرم : 906 IRT ؛ ليفي ديلا فيدا 1963 ، 71-7 ؛ 1965 ، 60 (النسخة المفضلة للنصوص) ؛ راينولدز 1955 ، 141-2 ، S 24 . راجع أيضاً باركر وجونز 1982 ، 6-7 ؛ دانيلز 1971 a ، 126 ؛ الميار 1984 ؛ جونز 1985 a ، 180-82 (مع مخطط المزرعة/القصر) ؛ ماتينغلي وآخرون قيد النشر .

- (18) النقوش الليبية، اللهجات : شابت 1940 ؛ فيفريز 1956 ؛ غالاند 1988 ؛ ريبوفا 1975 a . منطقة طرابلس الغربية: RIL 60-63 ؛ قارن مع تروسيث 1974، 42، 71، 73، 79 . منطقة طرابلس الشرقية : جودتسايلد 1950b، 141 عرف بعدم وجود نصوص ليبية ؛ قارن مع دانيلز 1975 b، 268-78 ؛ دانيلز وسميث 1985، 250-57 ؛ راينولدز وآخرون 1958، 112-15 (قرزة) ؛ دانيلز 1975، 249-65 (فزان) ؛ ريبوفا 1975 a (بونجيم) ؛ مساتين 1976، 161-77 (وادي ميمون) . الأبجديات كلها متباينة قليلاً وتشير إلى تعدد اللهجات المختلفة، ويدعم ذلك وجود ما يبدو أنه أربع كلمات ليبية مختلفة لنفس الوحدة الحجمية من القمح ذكرت في أوستراكا بونجيم، ماريشال 1992، 101 .
- (19) اكتساب الجنسية الرومانية قبل عام 216 م : دوندين-بايري 1981 ؛ أوليفر 1972 ؛ سيستون ويوزينات 1971 ؛ شيرون-وايت 1973 . معبد تينيناي : 888 IRT . نقوش وادي عنتر : دانيلز وراينولدز 1985، 13-22 .
- (20) دوميتيوس تيلوس : 51 ILT (مطاملة) ؛ دوميتيوس أمورا/دوميتيوس ماكولوس : 52، 54 (هششير أم العباس el-Abbes). أريليا نيبوتيتلا : 22774.8 CIL ؛ تروسيث 1974، 85-6 .
- (21) العمروني وشعب الضحوك : 22758.8 CIL ؛ بيرغر 1895، 71-83 ؛ فيرشيو 1989 ؛ تروسيث 110-113 ؛ فاتيون 1981 .
- (22) أضرحة قرزة : دانيلز وسميث 1985، 119-227 . تقرير سميث المنشور في بيتشي وبيتشي 1828، 509-12 .
- (23) الدين في منطقة طرابلس : بروكواير-ريدي 1992 a، 117-23 ؛ 1992 b ؛ ميريجي 1940، 85-102 . الهندسة المعمارية للمعابد : بروكواير-ريدي 1992 b ؛ جولاي وتوماسيلو وكينريك 1986 ؛ بينسابين 1990 ؛ رومانيلي 1970 . التوفيق بين المعتقدات : أماداسي غوزو 1984 ؛ بيسانو 1990 (Gigthis) . هرقل/لايبر باتر في ليدو و روما في عهد سيفيروس : بيرلي 1988 a، 151، 159 .
- (24) ساتورن/بعل-هامون بن أبو 1976، 261-80 ؛ ليغلي 1966، وخاصة 107-52 ؛ 1968، 234-46 . المذاهب (الطوائف) اليونانية في منطقة طرابلس: بروكواير-ريدي 1992 a، 117-20 ؛ 1992 b (مع ذكر للبيانات في النقوش ذات الصلة).
- (25) المعابد الريفية : دانيلز وأوتيس 1953، 74-80 (قصر الجزيرة) ؛ دانيلز وسميث 1985، 80-92 (قرزة) ؛ بروكواير-ريدي 1992 a، 121-3 ؛ 1992 b ؛ جودتسايلد 1951 b، 79-84 (رأس الحداجية) ؛ 1952 d، 156-63 (آري فيلاينوروم) ؛ هاينز 1956، 161-3 . بونجيم : ريبوفا 1990 b، 119-59 (مع مخططات للمعابد والنصوص لجميع النقوش ذات الصلة) . بريطانيا Britain : جونز وماتينغلي 1990، 264-86 .
- (26) الكنتوريونات Centurions في بونجيم : 920 IRT ؛ ريبوفا 1975 b، 214-15 ؛ 1977 c، 406-7 ؛ 1985 c ؛ 1987 . الأسماء في بونجيم : ماريشال 1992، 63-70 . الأسماء في بيزيربوس : Lassere 1980، 955-75 .
- (27) تجنيد وأصول القوات العسكرية : كاغان 1913، 287-308 ؛ لاسيري 1980 ؛ لي بوهيك 1980 ؛ 1989 a، 491-530 ؛ 1989 b، 88-91، 172 ؛ ماريشال 1992، 63-6 ؛ ريبوفا 1972 a، 334-5 ؛ 1975 b، 214-15 ؛ 1985 c (إيثوكسان) ؛ 1989 .
- (28) اللاتينية الكريولية. Latin Créole : ماريشال 1979، 436-7، 448 ؛ 1992، 46-8 . الجيش والرومنة : لي بوهيك 1989 a، 531-72 ؛ 1989 b، 170-81 . الغزو الثقافي في التخوم : بوهانون وبلوغ 1967 ؛ بوك 1985 ؛ كيرك 1979 ؛ ويتاكر 1994 .
- (29) الأهداف المحدودة : غارنسي 1978 ؛ ماتينغلي 1992 ؛ ويتاكر 1978، 331-2 . أعضاء مجلس الشيوخ والفرسان من منطقة طرابلس : تومسون 1971، 245-8 (قائمة) .
- (30) الريف في قورينائية : رسائل سينيوس، 148 .
- (31) التجاوزات والعيوب في الإمبريالية الحديثة/الاستعمار : براون 1972 (التخوم الجديدة في الولايات المتحدة والسكان الأمريكيين الأصليين) ؛ أبو النصر 1975، 232-392 ؛ هورتي 1977 ؛ وولمان 1969 (المغرب) .

الفصل التاسع (ص 375-412)

- (1) تاريخ عام 293 م : جونز 1964، 42-7 . إصلاحات أفريقيا في 297-8 ؟ : تشاستاغول 1967، 119-22 ؛ ليبيلسي 1981، a، 106، 262 ؛ رومانيللي 1959، 511-19، إنشاء الولاية الطرابلسية Tripolitana عام 303 م : دي فيتا-إيفرارد 1985، c، 162-77 (مراجعة ممتازة لجميع الأدلة والنظريات المبكرة) .
- (2) الحجج التفصيلية/المراجع : دي فيتا-إيفرارد 1985، c، 168-71 . تقسيم نومديا عام 303 م : AE 1942-3، 81 ؛ قارن مع CIL 18698.8 . الحكام الأوائل لمنطقة طرابلس : CIL = 22763.8 ILS 9352 . المعالم الحدودية : CIL I, ILAIG = 23179.8، 3832 (منحج للروح الحارسة للقيصرية الأربعة . Genius of Tetrachs . على حدود المقاطعة بين ثيلينتي وثيفستي) ؛ جودتسايلد 1952، d، 168-70 (تمائيل للقيصرية الأربعة Tetrachs مثبثة على أعده منقوشة في آراي فيلانيوروم- اسم الحاكم غير موجود ولكن فاليريوس فيبيانوس هو الإسم المرجح) . قابلية تطبيق إصلاحات عام 303م على المقاطعات الأخرى: دي فيتا - إيفرارد 1985، c، 171-5 .
- (3) الإدارة في المقاطعات الأفريقية : وارينغتون 1954، 1-7 ؛ قارن مع جونز 1964، 321-606 ؛ ماثيوز 1989، 253-78 حول رؤية إجمالية للإدارة في أواخر عهد الإمبراطورية . Amm. Marcellinus: Gratian first comes Africae ? 2.7.30-3 ؛ باللو دو ليسيرت 1892، 61-4 . المكانة النسبية لحكام المقاطعات : تشاستاغول 1967، 121-34 . باللو دو ليسيرت 1892 ؛ وارينغتون 1954، 2-3 ؛ السلطات العسكرية : دونالدسون 1985، 165-77 .
- (4) التخلي عن الأراضي الداخلية لمنطقة طرابلس الشرقية من قبل القيصرية الأربعة Tetrachs: كورتويز 1955، 70-79، 94-5 ؛ ردت الحجج في inter alia، دي فيتا 1964، a ؛ سلامة 1965 .
- (5) قصيدة كوريبوس: ديغل وغودبير 1970 . الحيرة حول لواته: باتيس 1914، 67-8، 71 ؛ بروقان 1975، b، 282-4، كورتويز 1955، 102-4، 344-50 ؛ دوزانج 1962، 82، 101-2 ؛ الجراري 1976 . قارن مع ماتينغلي 1983 . أوستورياني/لاغوتان : كوريبوس Ioh 480.1 ؛ 83-178.5 ؛ 80-530.7 ؛ ماتينغلي 1983، 97 .
- (6) فرضية بدو الجمال : جسيل 1933، 149-66 . المصادر العربية : عبد الحكم 35-7 ؛ ابن خلدون 168، 226، 273 . البتر والبرانس Botrand Beranes : كاميس 1980، 127-8 يميز بين البتر "البربر الجدد neoberberes" والبرانس من هجرات البربر القدماء (Paleoberberes) ؛ قارن مع الحل الأقل إقناعاً والمطروح من قبل بولييت 1981 .
- (7) المصادر البيزنطية عن لواته في القرن السادس : Corippus Ioh passim ؛ بروكوبيوس BV 2.21.4-22 ؛ 13.22.4-20 ؛ 47.28.4 ؛ 4.6 de aed . الجراري 1976، 26-129 (يترجم ويعلق على أكثر أدلة المصدر). الحملات البيزنطية: برينغل 1981، 13-16، 29-40 ؛ قارن مع الجراري 1976، 130-78 . الطغاة : كوريبوس Ioh 463.1-65 ؛ 343.2 . انتخاب قادة الحروب : Ioh 142.6-4 . اتخاذ قرارات الحرب : Ioh 316.4-37 ؛ 143-4 . الزعماء الفرعيون الثمانون : بروكوبيوس، BV 21.4، 1-11 . مستوى الاتحاد : كوريبوس Ioh 7.2، "gentibusinnumeris" : كاركاسان Ioh 41-639.4 .
- (8) حملات ماكسيميان : كوريبوس Ioh 480.1 ؛ 82-178.5 ؛ 8-530.7 . غارات أوستورياني في منطقة طرابلس : مارسيلينوس Amm. 5.4.26 ؛ 5-1.6.28 ؛ 10-14 ؛ IRT 480، راينولدز، 1977، 13 . غارات أوستورياني في قورثانية : رسائل سينيسيوس 57، 58، 104، 108، 125، 130 ؛ Catastasis, I col. 9-1568، 1572 . حول سينيسيوس، جودتسايلد 1976، b، 239-54 ؛ توملين 1979، 259-70 (تحليل ذكي) ؛ قارن مع روكويز 1985 (طرح فيه إشكالات) . أوستور: كوريبوس Ioh 89.2 ؛ 91-6 ؛ 209 ؛ 345 ؛ 192.5 ؛ 283.7 .
- (9) إيفوراكيس : كوريبوس Ioh، 113.2 ؛ 412.3 ؛ 41-639.4 ؛ 490.8 ؛ 648 . ميكاليس/إيماكلاس : كوريبوس Ioh 75.2 ؛ 12-410.3 . مازاكس : بيكاليس/إيماكلاس : كوريبوس Ioh 75.2 ؛ 12-410.3 . مازاكس : Vegetius ep.re.milit. 23.3 ؛ كوريبوس Ioh 549.1 ؛ 80.5 ؛ 376 ؛ 44.6 ؛ 167 ؛ 450 . أوركليانسا : Ioh

- 75.2 + 390.6 . مازيكيس الأفريقية : دوزانج 1962، 34، 63، 112-13، 271 يذكر أربع مجموعات منفصلة. حددت المصادر الرومانية المتأخرة موضع مازيكيس في واحة الخارجة الكبرى Great Kharga في الصحراء الغربية المصرية (Nestorius, Hist. Eccl.1.7)؛ قرب الجرامنت (Liber Gen. ص 167)؛ قرب أوستورياني (Philostorgius, Hist Eccl. 11.8) .
- (10) النسامون : Ioh 198.6 ؛ 552 ؛ 589 ؛ 692 ؛ 465.7 ؛ 510 ؛ 95.8 (استخدم الاسم مراراً كمرادف للواته). سيلي : Ioh 117.2-18 (المقاتلون من ديقديقا سيلوروم). الجيتولي والمكاي : Ioh 74.2-75 (أسترايكيس = أستاكوريس المذكورين من قبل بطليموس ؟) و 62.2 (ماكارس = مكاي ؟) . اتحاد عام 547 م : Ioh 188.6-201 .
- (11) المصادر العربية : ابن خلدون ، 168 ؛ 226 ؛ 273 ؛ ابن عبد الحكم، 35-7 ؛ البكري 25-6 ؛ 31. التحليل الحديث : بروقان 1975 b، 4-282 ؛ كامبس 1980، 8-124 ؛ الجراري 1976، 91-129 ؛ أوتيس 1953، 113 ؛ 1954، 110-11 . الأصول العرقية للتجمعات القبلية الحديثة في منطقة طرابلس : بولوغما 1960، 111-19 ؛ ديوبا 1935 .
- (12) سيرغيوس والزعماء الثمانون: بروكوبيوس BV 2.21.4-11 ، 22 ، 12-20 . الاستيلاء على الأراضي الزراعية: ابن عبد الحكم، 35-37 . توسع الاتحاد من خلال الاستيعاب والاستقرار : ماتينغلي 1983، 100-6 .
- (13) منطقة أرزوقوم: كورتويز 1955، 94 ، تُقدم الملاحظات 1 - 5 مراجع كاملة ؛ راجع أيضاً دينيس لو بيتيت Codex canonum ecclesiae africanae. 49 ؛ 52 . أسقف توزور : Gesta col. Carth. 208.1 ؛ كورتوا 1955، 34 ؛ تروسييت 1982 a (يفترض أنه عبر شط الجريد في طريقه إلى تاكاباي). رسائل سانت أوغستين: (تحرير شاف 1892) 24.8.93 ؛ 7-46.8.93 (بوبليكو لا) . أورو سيوس : Adv.Pag 2.1 ، 90 (quamvis Arzuges per longum Africae limitem generalitor vocentur) . كوريبوس : Ioh 148.2 (horreda tellus Arzugis) ؛ جودتشايلد 1950 a، 30-31 ؛ قارن أيضاً مع كورتويز 1955، 93-95 .
- (14) الأصول : باتس 1914، 68، رقم 7 . أرزوسي : ILAf 30 ؛ بروقان 1975 b، 280-81 ؛ دوزانج 1962، 77-80 . نقوش القرن الثالث: لي يوهيك 1989c، 202-3 .
- (15) استيعاب أرزوقيس من قبل لواته ؟. كوريبوس Ioh 52.2-5 ؛ 62 ؛ 75 ؛ 79-80 (تالانتايس وتيلليباريس) ؛ 116 ؛ 120 .
- (16) الانتشار شرقاً وغرباً : ابن خلدون (دو سلان 1956/1925)، 168-82، 231-6، 280-1 ؛ ماتينغلي 1983. حملات ماكسيميان : كوريبوس Ioh 480.1-83 ؛ 178.5-80 ؛ 530.7-33 .
- (17) إعدام ستاكو: Marcellinus . Amm. 2.6.28 Cod.Theod. 1.1.7 . البربر العاملون داخل الحدود : رسائل سانت أوغستين 46-7 .
- (18) أركونتيس نيلوس : أوريجمما 1940 b، 132-40 ؛ تشاشاستاغول 1967، 126، 129 ؛ غوي 1951، 248-52 ؛ باللو دو ليسيرت 1901، II، 302-3 . في ليدة: IRT 562-3، في Gighthis : CIL 11031.8 . في رأس العين: CIL 22768.8 ؛ ILAf 11 . نيبوتيانوس : كابوتو 1951، 243-7 ؛ تشاشاستاغول 1967، 126، 129 ؛ غوي 1951، 248-52 . في ليدة : IRT 565، الخطوط 13-20
- (..quod limitis defensionem tuitonemq (ue) perpetuam futuris etiam temporibus munitam securamq. ab omni hostili incursione praestiterit..)
- (19) حول رومانوس: وارينغتون 1956، 55-64 . أحداث غارة 363 م. Amm. Marcellinus 4.6.28 . الغارة الثانية: 19-7.6.28 . Ruricius : تشاشاستاغول 1967، 129 ؛ قارن مع Amm. مارسيلينوس 11.6.28 Cod.Iust ؛ 5.48.11

- (20) الغارات على قورينائية: رسائل سينيبوس 13، 57، 62، 67، 69، 78، 94، 95، 104، 107، 108، 113، 122، 125، 130، 132، 134، Catastasis I, col. 1568-9، 1572، ماتينغلي 1983، توملين 1979. فيكتوريانوس : IRT = 570 رايونلز 1955، 130، الخطوط 6 - 9 :
- مع 10937.8 CIL quod defessa territoria nimia incursatione ba [r] barorum. قارن حول تاريخ 33.36.11 Cod.Theod.: Comes et dux 133.1.12 Cod. Theod. : سيلفانوس .
- (نستوريوس عام 406 م) : IRT 529 (فلافوس ماسيدونيوس باتريسوس، التاريخ غير معروف). أورتيجيوس: IRT 480 = رايونلز 1977، 13: Austurianam furore repraessa. فصل السلطات المدنية والعسكرية : قارن مع دونالدسون 1985 .
- (21) البداوة والجمال : كامبس 1980، 124-8 ؛ غوتبير 1937، 208-9 ؛ 1950 ؛ 129-141 ؛ جسيل 1933، 149-66، ليستشي 1942، 47-62 ؛ برينغل 1981، 16. الحواجز المستقيمة كدفاعات: غوي 1939، 178-248 ؛ تروسيت 1974، 141 . التعايش بتبادل المنافع بين التجمعات الرعوية والمستقرين : فينتريس 1979، 98-102، 112 ؛ تروسيت 1980 a، 931-43 ؛ 1981. أصول الجمال في المغرب : بولييت 1975 ؛ ديموغوت 1960، 209-47 .
- الجمال في قورينائية : روبنسون 1927 ؛ اللوحة XLII، 1-5 (الجمال على النقود المعدنية عام 46 قبل الميلاد). الجمال في النقوش الطرابلسية البارزة: بروقان 1954، 126-31 ؛ 1965 a، 47-56 ؛ بروقان وسميث 1985، 220-21؛ بولييت 1981، 108-11؛ جودتسايلد 1952 c، 152 ؛ رومانيلي 1930، 53 - 75. الجمال في أفريقيا: Caesar Cat.MuseeAlaoui, Tunis I؛ 4.68 BAF، 139، 1897، 144 (terracotta Camels from Souss) . الجمال كحيوانات لحمل الأثقال : بروقان 1954، 129، اللوحة xviii ؛ بروقان وسميث 1985، اللوحة 67 b، 110 b ؛ ماريشال 1979، 448 ؛ 1992، 100-6. تفوق الجمال في السفر الصحراوي: باتس 1914، 16-17 ؛ بوفيل 1968، 15-16 ؛ بريغس 1960، 17-23 ؛ إيفيناري وآخرون 1971، 308-11. الاجتياح العربي على ظهور الخيل: ديموغوت 1960، 247 ؛ البكري (دو سلان 1913)، 32-5 (حول فتح عقبة لفران عام 666-7م بقوة من أربعمائة فارس مزودين بقافلة من الجمال المحملة).
- (22) أورسيلياني ومازيكيس: فيغيثيوس 23.3. راكبو الجمال الموريون: كوريبوس Ioh 194.6-5. حلقات الجمال كدفاعات مؤقتة بديلة: كوريبوس Ioh 91.2-6 ؛ 474 ؛ 4 ؛ 597-618 ؛ 351.5 ؛ 377 ؛ 421-33 ؛ 40.8 ؛ بروكوبيوس BV 8.3-25 ؛ 8-17.11.4 .
- (23) هجومات لواته المعاكسة من خلف دفاعات الجمال: كامبس 1980، 124-27 ؛ كورتوز 1955، 100، رقم 7 (5000 جمال في "المتراس") ؛ غوتبير 1952، 182-5 ؛ برينغل 1981، 15-16، 248 . سرقة جمال قورينائية : سينيبوس Catastasis I , col. 1569 ؛ الرسائل 130 ؛ توملين 1979، 266. مطالب رومانوس : 5.6.28 Amm. Marcellinus .
- (24) أوسورياني والخيل: رسائل سينيبوس 104، 108 (الخيلة) ؛ 104، 108، 130 (سُرقت أعداد كبيرة من الجياد من قبل المغيرين) ؛ 104، 125، 130، 132، 133 (أهمية قوات الفرسان والجياد في مقاومة المغيرين).
- (25) أسلوب كوريبوس الملحمي: أليكس 1899، 31-7 ؛ برينغل 1981، 2، 35 . الإشارة إلى الجياد عند كوريبوس: ماتينغلي 1984، 400، رقم 31. الإشارة إلى اصراع الحربي للفرسان عند بروكوبيوس: BV 12.4-3-28 ؛ 11.4-20 (قارن مع 17.11.4-56، هجوم سولومون على مخيم محاط بنطاق من الجمال).
- (26) النساء والأطفال يُحملون على الجمال : كوريبوس Ioh 421.5-33 ؛ 82.6-6 . بروكوبيوس BV 18.11.4-19، وصف النساء الموريات والأطفال يعتنون بالجمال والحيوانات الأخرى في المخيم أثناء الحملات.
- (27) اختلاط الجمال مع قطعان الحيوانات الأخرى في الدفاعات: كوريبوس Ioh 91.2-9 ؛ 597.4-619 ؛ 489.5-92. معارك الالتحام: كوريبوس Ioh الكتاب الخامس (موقع غير مسمى في بيزاسينا Byzacena)؛ الكتاب السادس

(مارتا Marta)؛ الكتاب الثامن (لاتارا Latara). في أول تلك المعارك فقط حاول دون جردى فرسان لواته بتهور اليانس الدفاع عن المخيم والحلقات الدفاعية من الحيوانات حوله. المراجع المتيسرة الأخرى عن قبائل البربر التي تستخدم صفوف الحيوانات المربوطة كدفاعات: مقدمة ابن خلدون 78.2 (ترجمة روزنثال) تصف تكتيكاً مماثلاً (يدعى المجبودة Al-Majbudah) بين البربر في القرون الوسطى. فيجيتوس 23.3 (يبدو أن الجمال كانت تجر إلى صفوف، ربما لغرض دفاعي).

(28) الحامية في لبة: قائمة الجيش. Occ. 22.25 ؛ 29.31 . إخفاق القوات العسكرية القورينائية: رسائل سينيوس 69، 107، 122، 125، 130. يونيغرادي Unnigrade : رسائل سينيوس 68 ؛ Catastasis I, col. 1568 .

(29) مشكلات الوندال مع لواته : بروكوبيوس 15.8.3 BV ؛ 29 - 6.4 de aed. ؛ 10. تدهور المدن القورينائية : راينولدز 1971 a، 53-8. المشكلات العسكرية الرومانية/البيزنطية مع القبائل الليبية: جونز 1971، 290-2 ؛ بريغل 1981-9، 50. حملة جون تروغلياس: كوريبوس 378-261.6 loh .

(30) زلازل صبراته: دي فيتا 1978، 18-22 ؛ 1990 a، 441-65 ؛ كينريك 1986، 5-6، 315-16. "النيب" الذي قام به أوستورياني: بارتوتشيني 1950، وخاصة ص. 33-34 ؛ IRT ص. 23. حول كون منطقة طرابلس منطقة زلزالية: أميراسايز 1984.

(31) زلازل 306-310 م: دي فيتا 1990 a، 441-52 ؛ كينريك 1986، 5-6، 315. زلزال عام 365 م: دي فيتا 1980 ؛ 1990 a، 452-65 و 464-94 (مراجعة عامة للنظريات والبراهين على قوة زلزال عام 365 ومدى انتشاره) ؛ 1990 b، 136-7 (المسرح) ؛ جودتشايلد 1967 b ؛ جاك ويوسك 1984 ؛ كينريك 1986، 5-6، 315-16 ؛ ليبيلي 1984 ؛ ريبوفا 1980 b ؛ 1984 Tremblements .

(32) دي فيتا 1990 a، 455-7، قارن مع 13-2.6.28 Amm. Marcellinus .

(33) النشاطات الحضرية/الريفية في أواخر عهد الإمبراطورية: ليبيلي 1967 (الأراضي) ؛ 1979، 1981 a (البلدات الأفريقية) ؛ روك 1985 (قورينائية) . المدن الطرابلسية في القرن الرابع: ليبيلي 1981 a، 335-80 يقدم كل الأدلة عن لبة وأويا وصبراته وبوغراره، مبنى قسطنطين ؛ IRT 467-8 ؛ 543 (?). الحمامات غير المكتملة: جودتشايلد 1965 (قارن مع التفسير الخيالي لنيانثي باندينيلي وآخرين 1966، 107-10)، لايناتيوس رومولوس: IRT 467-8 ؛ 464 ؛ دي فيتا 1990 a، 446-7 . الأسوار: دي فيتا 1990 a، 451 (صبراته) ؛ جودتشايلد و واردبيركينز 1953، 42-3، 47-53، 69-71 (لبة) - رغم اقتراحهما بأن الأسوار ربما كانت قديمة منذ عهد غالينوس). أعمال البناء العامة في لبة: ليبيلي 1981 a، 337-41 (تسعة نقوش). معبد هرقل: IRT 55. الإهداءات المكرسة للأباطرة: على سبيل المثال IRT 462-3 ؛ 477-8 ؛ ليبيلي 1981 a، 341-3 To Praesides or vice agens praefectorum ؛ IRT 475 ؛ 480 ؛ 519 ؛ 561-3، 565-6 ؛ 574-6 ؛ ليبيلي 1981 a، 434-47 . العائلات المحلية البارزة: على سبيل المثال، IRT 564 ؛ 567-8 ؛ 587 ؛ 595 ؛ ليبيلي 1981 a، 347-54 . الألعاب ؛ IRT 564 ؛ 567 .

(34) رومانوس ومنطقة طرابلس: 1.6.28 Amm. Marcellinus ؛ 30-31 ؛ ليبيلي 1981 a، 354-62؛ ماثيوز 1989، 383-7؛ وارمينغتون 1954، 55-64 .

(35) انبعاث صبراته : IRT 103 (يسجل عام 378 م أعمال الحاكم فلافيوس فيفيوس بينديكتوس Post-ruinam) ؛ كينريك 1986، 315-16. إميليوس كوينتوس : IRT 111 ؛ 588 ؛ 27.8 CIL .

(36) تعديل استخدام المباني في لبة: دي فيتا 1990 a، 461-5 ؛ 1990 b، 134-6 ؛ فياندرا 1975 (المعبد الفلاقي) ؛ جودتشايلد 1976 a، 114-17 (نقود معدنية منخرفة في بعض المنشآت المتأخرة في السوق) . تغير الطبيعة والمظهر في البلدات القديمة: واردبيركينز وآخرون 1986 (Ptolemais) ؛ Contra ؛ رؤية ليبيلي الأكثر نقاشاً بشكل عام 1981 a ؛ روكي 1985 .

الفصل العاشر (ص 413-441)

- (1) مراسلات بوبليولا : رسائل سانت أوغستين (المحرر شاف 1892)، 93. 46.8-7 : جودتسايلد 1950 a، 36. القسم بالأيمانات: بروكوبيوس BV 17.21.4-22 يبين استمرار أهمية مثل تلك الإجراءات تحت الحكم البيزنطي ؛ دنستي دي بيراجنو 1957، 37-39 يسجل أيمانات مماثلة أقيمت بها القبائل الطرابلسية التي استسلمت للإيطاليين في عشرينيات القرن العشرين.
- (2) بروكوبيوس BV 3.25.3-7 (ترجمة لوبيب).
- (3) استمرار سياسة ما قبل الوندال: بروكوبيوس BV 2.21.3 - 11. البيزنطيون الخارجون للاتفاقيات: BV 2.21.4-11 ؛ 22-16.21.4 Anecdota ؛ 28-38 (حول مذبحه زعماء لواته التسعة والسبعين الذين وعدوا بالأمان).
- (4) الجيش في أواخر العهد الروماني وقائمة الجيش Notitia Dignitatum: كليمنسي 1968 ؛ جونز 1964، 607-86 ؛ 1429-50 ؛ سيك 1896 . أفريقيا وقائمة الجيش: كاغات 1913، 728-39 ؛ رثوورث 1992، 60 - 117 ؛ فان بيرتشم 1952؛ 1977. واقع قوات الحدود : جونز 1971 ؛ رثوورث 1992، 100-117.
- (5) وحدات الجيش الميداني: رثوورث 1992، 60-99 (تحليل رائع لبنية الجيش الميداني الأفريقي ونشونه وانتشاره). حجم وحدات جيش الميدان في أواخر الإمبراطورية : رثوورث 1992، 93.
- (6) تشكيل وحدات جيش الميدان : رثوورث 1992، 93-99 (مع خريطة) . حملة عام 375-8 م : IRT 570 = راينولتز 1955، 130 .
- (7) قوائم جيش الميدان : قائمة الجيش Occ. 140.7-52 ؛ 179.7-98 . قائمة الحكام Comes : Occ. 1.25-46 ؛ رثوورث 1992، 100-3 . قائمة بـ dux et praeses Mauritaniae : Occ. 1.30-29 ؛ ماثيوز 1976 ؛ رثوورث 1992، 104-9 . قائمة بـ dux provinciae Tripolitanae : Occ. 1.31-41 ؛ ماتينغلي 1984، 248-51 . (حول وجهة نظري القديمة والتي عدلت كثيراً الآن). رثوورث 1992، 110-114 ؛ تروسيت 1974، 149-55.
- (8) Secondae Afrorum في رماده : رثوورث 1992، 12، رقم 13. قارن مع يوزينات وتروسييت 1975، 61. النخلي عسكريا عن شرقي منطقة طرابلس: كورتويز 1955، 70-79 .
- (9) مادا Mada وتخوم مادينيسيس: بايراس وتروسييت 1988، 197-8. سيكيدي: ماريشال 1992، الوثائق 95/94، ص 75، 106-107. المنطق الجغرافي في ترتيب تعداد قائمة الجيش: قارن مع جونز وماتينغلي 1990، 33-7 (للأدلة البريطانية). تخصيص وحدات ripenses لمنطقة طرابلس : رثوورث 1992، 75 (التاريخ 375 / 378). أول ذكر لـ dux et comes 133.1.12 cod. Theod : (م. 393). أول ذكر لـ dux et comes Cod. Theod : 33.36.11 (404 م).
- (10) الحدود النوميديّة أواخر عهد الإمبراطورية، Quadriburgi: باراديز 1949 a ؛ دانيلز 1987، 260، 262-3 ؛ فينتريس 1979، 105-8 ؛ ليستشي 1943 ؛ رثوورث 1992، 117-21. المواع fossatum: باراديز 1949 a ؛ 1967 (قاعدة هادريان) ؛ بيرلي 1956 ؛ جونز وماتينغلي 1980 (استمرار الاستخدام في القرن الرابع). جماله : باراديز 1949 b ؛ تروسيت 1977 a.
- (11) تخفيض المرتبة إلى جنتياليز : ماتينغلي 1984، 250-51 (عدلت هنا) ؛ قارن مع رثوورث 1992 ؛ Passim (مع حجج مقنعة حول استمرار التمييز بين دور كل من حرس الحدود limitanei والجنتياليز في الحدود الأفريقية). جداول الخدمة المنهارة في القرن الرابع: دونكان - جونز 1990، 105-17، 214-21 ؛ جيمس 1984 ؛ قارن مع الأرقام المضخمة لجونز 1964، 1450، الجدول xv. تكناات الجنود عند سور هادريان: دانيلز 1980.

- (12) Synesius on Cerealis : الرسائل 130 Letters . حول بالاغريتي Balagritae : الرسائل 132 . حول يونيغراداي Unnigradae : الرسالة 78 ؛ قارن مع كاتاستاتيس I, Catastatis, 1568 . كل الترجمات من فيتزجيرالد 1926 . راجع أيضاً توملين 1979 .
- (13) إنشاء الوحدات المقاتلة Ripensis : يقترح جونز 1964 ، الرقم الإجمالي 3500 العالي إلى درجة مستحيلة للفرقتين الممثلين لها . التأسيس الدقيق لتلك الوحدات غير النظامية غير معروف .
- (14) بني قويدا سيدير : بلانشي 1898 ، 74 ؛ كاغانات 1913 ، 7-542 ؛ دوناو 1904 a ، 467-77 ؛ تيموت 1888 ، 689-90 ؛ توسانت 1905 ، 69 ؛ توتان 1903 a ، 22-315 ، 41-339 ؛ تروسيت 1974 ، 67-8 . تضمنت الفخاريات التي لوحظت في الموقع النموذج هايس Hayes من 33/27 ، رغم احتمال أن يكون بقايا من بعض النشاطات الأقدم عهداً .
- (15) وادي تيماسين: توسانت 1905 ، 69 ؛ توتان 1903 a ، 239 ، تروسيت 1974 ، 53 . وجد مصباح من القرن الرابع في موقع قريب ربما كان مرتبطاً به ، تروسيت 1974 ، 53 .
- (16) هنشير الحجار: تيسوت 1888 ، 690 ؛ توسانت 1905 ، 70 ؛ توتان 1903 a ، 304 ، 334 ؛ تروسيت 1974 ، 59-60 (مع المخطط) .
- (17) قصر تابريا: بتريكوفيتس 1971 ، 178-218 ؛ توسانت 1905 ، 70-3 ؛ توتان 1903 ، 324 ؛ تروسيت 1974 ، 73-5 .
- (18) بينيا بيل ريشيب: بلانشيه 1898 ، 78 ؛ 1899 ، 142-3 ؛ كاغانات 1913 ، 532-4 ؛ هاموند وآخرون 1964 ، هيلير 1901 ، 100-1 ؛ توسانت 1906 ، 233 ؛ توتان 1903 a ، 348 ، 354-60 ؛ تروسيت 1974 ، 95-6 ، 133-5 . المباني الداخلية: كاغانات 1913 ، 533 ؛ هاموند وآخرون 1964 ، 16 . يفترض أنها غير مكتملة : بلانشيه 1898 ، 78 .
- (19) هنشير رجيجيلا : دوناو 1909 a ، 50 ؛ ليكوادي لا مارش 1894 ، 409-10 ؛ توتان 1903 a ، 396 ؛ تروسيت 1974 ، 105-6 .
- (20) قصر بو الأركان (المسليتين = الموقع 2 Md في مسح اليونسكو للوديان الليبية (ULVS): جودتشايلد 1950 = a 1976 ، 38-41 .
- (21) السداده شرق Sadada (= الموقع 83 Nf في مسح اليونسكو للوديان الليبية (ULVS): بيرنز وماتينغلي 1981 ، 30-31 .
- (22) مفهوم المزارعين الجنود في منطقة طرابلس والاستخدام غير الصحيح لمصطلح ليميتاني أي حرس الحدود: بروقان 1955 ؛ جودتشايلد 1949 a/b/c ؛ 1950 a ؛ 1952 c ؛ وارد-بيركينز وجودتشايلد 1949 . المعنى الصحيح لـ ليميتاني: جونز 1964 ، 646-9 ؛ 1971 ، 293-4 ، 298 . إسحق 1988 . مراجعة المسألة: ماتينغلي 1989 b ، 135 ، 141-3 . الإشارة الزائفة لتوزيع الأراضي: HA Severus Alexander 3-5 ؛ راجع دي فيسا 1964 a ، 71-3 ، 80-86 حول الشوك المبكرة .
- (23) المواقع العسكرية "الفرنسية" : توسانت 1906 ، 230-6 (تقريباً كل ميدان أو مبنى محصن يصنف على أنه عسكري) ؛ تروسيت 1974 ، 110 (كمثال على هفوات عرضية بنفس الطريقة: "établissement assez important... sans doute poste militaire" Bir Fantassia على الرغم من قرينه نصريح العمروني - المدني بدون شك-) ، حول القصور: باركر وجونز 1982 ، 3-7 ؛ بروقان وسميث 1985 ، 45-80 ، 228-32 ؛ باك وبيرنز وماتينغلي 1983 ، 42-54 ؛ جودتشايلد 1949 a ، 32-4 ؛ 1949 b ، 39-41 ؛ 1950 a ، 41-3 ؛ جونز 1985 a ، 278-84 ؛ ماتينغلي 1989 a ، 277-8 ؛ 1989 b ، 141-3 ؛ سجوستروم 1993 ، 81-5 مع معجم جغرافي بعدة مخططات ؛ ريبوفا 1980 a ، 114-17 ؛ ريدي 1988 ، 71 ، 81-2 ؛ رشورث 197 ، 192-217 ؛ تروسيت 1974 ، 136-39 مع معجم جغرافي ؛ وارد - بيركينز 1950 ، 25-30 وارد-بيركينز وجودتشايلد 1949 ، 29-32 ؛ ويلسبي 1992 ، 73-99 . ظاهرة المغرب الشامل: أنسيلمينو وآخرون 1989 ؛ جودتشايلد 1951 a ؛ 1953 ؛ ماتينغلي وهايز 1992 ، 414-8 .

- (24) القصور التي وصفت بأنها كنتيناريا: 877 IRT (بريفيغلييري أي المزرعة الخضراء)، 889 (قصر شميخ Shemek) ؛
 قارن مع IRT 875 (لا بد من اعتبار انتشار CNT مشکوكا فيه. القصور كأبراج Turriss: IRT 876 ؛
 CIL 22774.8 . مناقشة: بروقان وسميث 1985، 79-80 ؛ الميار 1983 ؛ 1984 ؛ 1985 ؛ جودتشايلد 1949 a،
 32-4 ؛ وارد - بيركينز وجودتشايلد 1949، 94. نقش سيدي سامس: جودتشايلد 1976 a، 111-2.
- (25) بئر شطيوه: باك وبيرنز وماتينغلي 1983، 42-54 (عمل حديث) ؛ قارن مع جودتشايلد 1950 a = 1976 a، 41-4 ؛
 1950 c = 1976 a، 14-15 ؛ وارد - بيركينز وجودتشايلد 1949 = 1975 a، 26-29. النقوش اللاتينية - بونية:
 راينولتز 1955، 138، S 20 .
- (26) بئر دريدر: باك وبيرنز وماتينغلي 1983، 45-51 ؛ جودتشايلد 1954 d، 91-107 = 1976 a، 59-71. تحالفات
 اللدو: جودتشايلد 1954 d = 1976 a، 70-1. الجنود النظاميون: ريبوفا 1977 c، 413-4 ؛ قارن أيضاً مع
 كورتويز 1955، 92-5 ؛ دي فيتا 1964 a، 97-8. رشورث 1992، 197-208، يفند رهانه بأن الترابيونات
 Tribuni كانوا معينين رسمياً كقادة ولكنهم مسؤولون عن الجنتيليز (رجال القبائل الحدودية) لا عن ليميتاني (حرس
 الحدود). التفسير القبلي: الميار 1984، 93-100 ؛ 1985، 78-9.
- (27) قرزة: أوائل الزوار حديثاً: بيتشي وبيتشي 1828، 504 - 12 ؛ ديهام وكلايرتون 1826، 305-9 ؛ دي ماتيزيو
 1904، 22-26 ؛ 1912، 71-7. الأعمال الإيطالية: باور 1935، 61-78. الروايات الموجزة: بروقان وسميث
 1957، 45-6 ؛ 1985، 227-32 ؛ سميث 1985 ؛ فيركارا - كافاريلي 1960. زراعة الوادي: بروقان وسميث
 1985، 40-6. البقايا النباتية: فان در فين 1981 ؛ 1985 b. المقابر: بروقان وسميث 1985، 100-14. الأضرحة
 بالحجر المنحوت: المرجع السابق، 119-224. المباني 31 و 34: المرجع السابق 62-8، 76. دراسة النقوش:
 (اللاتينية - بونية) بروقان وسميث 1985، 181، (اللبية) 250-7، (اللاتينية) 260-3 ؛ IRT 898-903 ؛ راينولتز
 1955، 139-40، 21S-2. المبني 32 (معدن). بروقان وسميث 1985، 80-92.
- (28) مواقع ممر طبقة: ريبوفا 1980 a، 122-3 ؛ تروسيت 1974، المواقع 50-51، 60-68. المواقع الزراعية: تروسيت
 1974، المواقع 35 (معصرة زيتون)، 29، 32، 33، 38، 42، 63، 65 (جدران الوادي،... الخ). الأضرحة والنقوش
 الجنازية المدنية: المرجع السابق، المواقع 50، 51، 57، 59 (3x)، 62، 65. الترتيب التاريخي للأحداث غويري:
 1986.
- (29) هنشير القويسيريت el-Guecirt: 22774.8 CIL ؛ كاغات 1913، 565-8 ؛ بيريكود 1905، 259-69 ؛ توتان
 1903 a، 384-5 ؛ تروسيت 1974، 85-6.
- (30) رأس وادي القرداب el-Oued Gordab: كاغات 1913، 363-5 ؛ موريو 1904، 369-76 ؛ ريبوفا 1980 a،
 122-3، تروسيت 1974، 103.

الفصل الحادي عشر (ص 442-462)

- (1) المزارع المحصنة: باركر وجونز 1981، 33-42 ؛ 1982، 5-8 ؛ بروقان وسميث 1985، 45-80، 228-32 ؛ باك
 وبيرنز وماتينغلي 1983، 52-4 ؛ الميار 1985 ؛ جودتشايلد 1950 a، 41-4 ؛ جونز 1985 a، 278-84 ؛
 ماتينغلي 1989 a، 277 ؛ 1989 b، 141-3 ؛ ماتينغلي وهائس 1992، 414-8 ؛ أوتيس 1954 ؛ ريدي 1988،
 71، 81-2 ؛ سجستروم 1993، 81-5 ؛ تروسيت 1974، 136-39 ؛ ويلسي 1992، 73-99. تحديد التاريخ: دور
 1984، 54-7 ؛ 1985، 112-3، 116-23 ؛ 1988، 65-70، 1990، 9-17. محاولات تصنيف القصور:
 جودتشايلد 1950 a، 41-3 ؛ بروقان وسميث 1985، 47، 76-80 ؛ ويلسي 1992، 73-5 ؛ سجستروم 1993،
 81-5.

- (2) المزارع المحصنة في الجبل: جودتشايلد 1951، b، 88-93، 1976، a، 111-2 (أقيم البرج توقعاً للهجمات من قبل البرابرة أو الجنتيليز)؛ أوتيس 1954، 93-110. الاستمرارية في ممتلكات ما قبل الصحراء: دور 1984؛ 1985؛ جونز 1985، a، 280-1؛ ماتينغلي وآخرون، قيد النشر. الانقطاع وتمركز المستوطنات غير العادي: باركر وآخرون 1991؛ بروقان وسميث 1985؛ دور 1990؛ جونز 1985، a، 280-83 حول القرى التي تعتمد على القصور.
- (3) الاستيطان الروماني المتأخر في جبل ترهونة: أوتيس 1954، 91-116 (92 حول خريطة التوزيع، قارن مع أوتيس 1953، 94 حول التوزيع الروماني). معاصر الزيتون: المرجع السابق 96-101.
- (4) التخلي عن مزارع سرت: ريبوفا 1988، c، 60-65؛ ريدي 1985؛ 1988، 78-80. الأنماط المتباينة في وديان مسح اليونيسكو ULVS: دور 1985. بوزرا/خراب: باركر وآخرون 1991؛ دور 1990، ويلسي 1991؛ 1992.
- (5) ولاء سكان الحدود: ريبوفا 1969، 193؛ قارن مع غارنسي 1978، 235. التخلي عن شرقي منطقة طرابلس: كورتوا 1955، 70-9، 93-5.
- (6) النصوص اللاتينية غير الرسمية من منطقة سوف الجين وزمزم: IRT 883، 888، 891، 894، a، 898، 899، 900، 905؛ بروقان 1964، a، 53 = رايونلز 1985؛ بروقان وسميث 1985، 260-3، أرقام 1، 2، 4، 6؛ رايونلز 1955، S 16، S 22، B. إن أكثر النصوص اللاتينية-بونيكية المتعددة أهمية هي: IRT 886 (أكثر من عشرين نصاً)، 889، 890، 893، 902، 903، 906؛ بروقان 1977، 108-9، بروقان وسميث 1985، 260-3، الأرقام 5 و 7 و 9؛ رايونلز 1955، S 20، S 21، S 24؛ رايونلز و بروقان 1960، أرقام 6 و 7. النصوص المختلطة IRT 884، 885، 894، 900، 910؛ رايونلز و بروقان 1960، 53، رقم 5.
- (7) ماساوتشان وأيلول: رايونلز 1955، S 138 (بئر شطيوة Schedua)؛ IRT 906 = رايونلز 1955، 141-2، S 24؛ ليفي ديلا فيدا 1963، 71-7؛ 1965، 60 (العحرم). ميتوسان وفانديل: IRT 900 (قرزة)؛ رايونلز و بروقان 1960، 53، رقم 3 (ميجدال).
- (8) أيوليوس ناصيف: IRT 886 f = جودتشايلد 1954، d، رقم 6. فلايبوس إيسيفوار ويبرابان: IRT 886 h و k = جودتشايلد 1954، d، 14 و 9؛ نيميرا: IRT 886 g = جودتشايلد 1954، d، رقم 7؛ فلايبوس ماسينتان: IRT j 886 = جودتشايلد 1954، d، 13؛ مكاركوم، IRT 886 a و c = جودتشايلد 1954، d، أرقام 1 و 3. النظائر: م. ناصيف، IRT 899، 901 (قرزة)؛ إيسيكوار، IRT 867 (بئر .. Bir el- Uaar..؟)؛ إيسيفوار: IRT 902 (قرزة)؛ ماركوس نيميرا، IRT 898، 899 (قرزة)؛ ماسينتان، IRT 884 (أعالي سوف الجين، قرب مزدة)؛ ماغارغوم Magargum: كوريوبوس 283.5 Ioh؛ قارن مع ماريشال 1992، الوثائق 68 و 79 و 88 حول شخص منقلب كالحرباء "يدعى مكارغوس".
- (9) نفوش قرزة: راجعها بروقان وسميث 260-3، الأرقام 1-9؛ قارن مع IRT 898-903؛ رايونلز 1955، 139-40، S 21-3. الترجمات مأخوذة من بروقان وسميث 1985 الأضرحة الشمالية: بروقان وسميث 1985، 121-77. النص اللاتينو-بوني: IRT 901؛ الميار 1984، 101-2. الزمرتان أو الجماعتان: بروقان وسميث 1985، 46، 78.
- (10) النفوش الأبوية: رايونلز 1955، 22 S = بروقان وسميث 1985، 182، 262. مناقشة الأبوة والأمومة Parentalia: المرجع السابق 230 (التأكيد بأن النقش يبين درجة عالية من استيعاب العادات الجنازية الرومانية أمر مشكوك فيه). مشاهد شيوخ القبائل: المرجع السابق 137، 153، 223-4 (اللوحات 63 c/a و 78). مشاهد الإعدام: المرجع السابق، 224 (اللوحات 63 b و 79 a)، مشاهد القتال: المرجع السابق، 223 (اللوحات 61 b و 123 a و 124 a).
- (11) وادي بزره: باركر وآخرون 1991، 50-8؛ وارد-بيركينز 1950؛ وارد-بيركينز وجودتشايلد 1953، 54-6؛ ويلسي 1991، 61-80. وادي أم الخراب: باركر وآخرون 1991، 34-51؛ بيرنز وماتينغلي 1981، 24-33؛ ويلسي 1992، 73-99. تحديد التاريخ: دور 1990، 9-17؛ باركر وآخرون 1991، 46-9؛ 52-7؛ ويلسي 1991، 76-8، 1992، 97. البناؤون الاختصاصيون: ويلسي 1992، 97.

- (12) سَمَّاك وفيرموس: Amm. Marcellinus. 13-1.5.29 Fundus Petrensis. 9351 ILS :قيادة جيش نوبيل
CIL: Nubel 9255.8 . تحليل الوضع الموريتاني: لوليس 1970، 105-12 ؛ ماثيوس 1976 ؛ رشوورث 1992،
208-29.
- (13) معبد قرزة: بروقان وسميث 1985، 80-92. النصوص الليبية: المرجع السابق 250-57 (قارن مع بروقان 1975 b،
269-76).
- (14) أفريقيا المسيحية والخلاف الديني: فيريير 1989، 161-83 ؛ فرند 1952 ؛ 1978، 410-490 ؛ رافين 1993،
144-94 ؛ وارينغتون 1954، 76-113. أحداث الاضطهاد العظيم وأصول الانشقاق: بيرلي 1987 (مقدمة جيدة جداً
لمناقشة المسألة ككل) ؛ فرند 1952، Passim ؛ وارينغتون 1954، 76-102. التسلسل التاريخي لأحداث الانشقاق
الدوناتي Chronology of Donatism : بيرلي 1987، 37-40 يقدم سرداً تفصيلياً.
- (15) الأبرشيات الطرابلسية: بيرلي 1987، 34-7 ؛ واردة-بيركينز وجودتشايلد 1953، 2-5. المراجع حول المجامع
الكنسية... الخ مينة عند بيرلي.
- (16) البقايا الأثرية للمسيحية: دي فيتا 1967 ؛ يقدم واردة-بيركينز وجودتشايلد 1953 المسوح الأساسية ؛ لاحظ أيضاً
سجوستروم 1993، 90-91 (معجم جغرافي). المدن الساحلية: واردة-بيركينز وجودتشايلد 1953، 7-35. منطقة
الجبيل: المرجع السابق 35-50 . سوف الجين : المرجع السابق 50-56 . إميليانوس، "دوناتي" : المرجع السابق 39-43
IRT ؛ 863 . الرموز المسيحية : المرجع السابق 72 - 8 (مع خريطة ص 73). منطقة طرابلس الغربية :
تروسيت 1974.
- (17) كنائس صبراته: كينزيك 1986، 83-95 ؛ واردة-بيركينز وجودتشايلد 1953، 5-19. النمط النموذجي للكنيسة
الطرابلسية: المرجع السابق، 57-60 . كنيسة ليدة 2 : المرجع السابق 24-9 .
- (18) البقايا المسيحية في أويما: المرجع السابق، 19-22 ؛ IRT 22-19 . مقابر عين زاره/انجيلا : أوريجما 1932 ؛
باريبيني 1927 ؛ IRT 261 و 262 ؛ أيضاً دي فيتا 1967، 136 ؛ واردة-بيركينز وجودتشايلد 1953، 21-2 .
- (19) كنائس الجبل: المرجع السابق 35-7 (أصابع) ؛ 42-3 (تبييدوت Tebedut) ؛ 44 (عين ويف)، 44-7 (بريفيغلييري
أو الخضراء)؛ 47-8 (قصر معمورة، قارن مع أوتيس 1954، 107-10) ؛ 37-8 (وادي كرما) ؛ 38-43 (هنشير
تاغليسي. نقوش أحجار بريفيفيغلييري: دو أنجيليز دوسات وفاربولي 1975 ؛ راجع أيضاً دي فيتا 1967 .
- (20) كنائس ما قبل الصحراء، خفاجي عامر Chafagi Aammer : بارث 1857، 107-10 ؛ دي ماتيزيو 1906،
90-92 ؛ واردة-بيركينز وجودتشايلد 1953، 50-4. السوق اللوطي: باركر وآخرون 1991 ؛ واردة-بيركينز
وجودتشايلد 1953، 54-6 ؛ واردة-بيركينز 1950 ؛ ويلسي 1991. حفريات التنقيب عام 1989 ؛ ويسلي 1991،
61-80 (62 المخطط)، 70-2 (النتوء الغربي المرتفع والصحن والنتوء الشرقي)، 73 (جرن المعمودية)، 76-8
(الترتيب التاريخي)، 78-9 (الاستخدام بعد المسيحية).
- (21) الحجم: ويسلي 1991، 76-7 (حسب واردة-بيركينز وجودتشايلد 1953). الرموز المسيحية : واردة-بيركينز
وجودتشايلد 1953، 41-3، 48-50، 54، 56، 72-8 . تاريخ انتشار المسيحية : المرجع السابق 76-7.
أوغسطين/بوليكولا: Letters 46-7.
- (22) عبادة الأسلاف : باتس 1914، 181-2 ؛ راينولدز 1955، 22 S = بروقان وسميث 1985، 182، 262 (تمت
التضحية بواحد وعشرين ثوراً). عبادة آمون، المزارات الصغيرة، جودتشايلد 1951 b، 81-4 ؛ 1952 d، 158-9.
آمون وغورزيل أواخر العصور القديمة: كوريبوس Ioh 109.2-112، 405 ؛ 170-77.3 ؛ 25.5، 39، 498 ؛
116.6، 145-87، 556 ؛ 512.7-20 ؛ 300.8-17619. البكري: دوسلان 1913، 31-2 ؛ بروقان وسميث
1985، 36، 231-2 تأجيل الحكم على الهوية. معبد قرزة: بروقان وسميث 1985، 80-92. المذابح الكنسية، الأهداف
والنقوش الطائفية: المرجع السابق 243-57.

الفصل الثاني عشر (ص 463-469)

- (1) تمرد الفلاحين : بوليبي 1981. الانفصال في موريتانيا : ماثيوز 1976. تحول لواته من غزاة إلى مزارعين: ماتينغلي 1983، 105-6.
- (2) تناقص الغلة في الأراضي الهامشية: نشاترتون وتشاترتون 1985.
- (3) أحداث غزو الوندال: كورتويز 1955، 155-214؛ رافين 1993، 194-6؛ سجونستروم 1993، 35-9؛ وارمينغتون 1954، 13-14.
- (4) ثورة هيراكليوس: بروكوبيوس BV 9.6.3-27. هزيمة الوندال من قبل كابون Caboon BV 15.8.3-29. بودينتيوس Pudentius وعودة الفتح البيزنطي : BV 22.10.3-4. راجع أيضاً كورتويز 1955؛ ديهل 1896؛ برينغل 1981؛ سجونستروم 1993، 38-41.
- (5) أفريقيا الوندال: بورجوا 1980؛ كورتوا 1955، 311-23 (البنى السياسية والاقتصادية)؛ 325-50 (علاقات الوندال والبربر)؛ رافين 1993، 196-208. النقوش اللاتينية أواخر العصر القديم في موريتانيا: وارمينغتون 1954، 69-75. Tablettes Albertini: كورتويز وآخرون 1952؛ هينشنز 1989؛ ماتينغلي 1989 c.
- (6) تاريخ أفريقيا البيزنطية ومنطقة طرابلس: ديهل 1896؛ برينغل 1981، 1-44؛ رافين 1993، 209-30؛ سجونستروم 1993، 39-42؛ تروسيت 1985. العلاقات مع لواته: برينغل 1981، 208-86. ثورة لواته 544-7: كوريبوس Ioh Passim؛ بروكوبيوس BV 1.21.4-4.52.28؛ برينغل 1981، 29-39. إيرنا وغورزيل: كوريبوس Ioh 109.2-12؛ بروقان 1975 b، 276؛ بروقان وسميث 1985، 232.
- (7) ميزات الحكم البيزنطي في أراضي غربي المتوسط المعاد فتحها: كريستي 1989 (تجميع البحوث الحديثة). الأدلة الأثرية على احتلال المدن: جودتشايلد و وارد-بيركينز 1953، 54-69، 71-3 (لبدة)؛ كينريك 1986، 227-33، 316 (صبراته)؛ برينغل 1981، 208-86؛ وارد-بيركينز وجودتشايلد 1953، 5-34 (الكنائس). تغير مناظر البلدات: Cyrenaican Comparanda: جونز 1985 b، 36-40؛ وارد-بيركينز وآخرون 1986. الكفاءة في جمع الضرائب غير المرغوبة: بروكوبيوس BV 25.3.3-7؛ 25.8.4.
- (8) تاريخ المغرب في العهود العربية: أبو النصر 1975؛ بريت 1978 b/a؛ الفاسي 1988؛ أوليفر 1978؛ سجونستروم 1993، 42-55؛ فوندرهايدن 1927.
- (9) الفتح العربي لقوريناية: ابن عبد الحكم (غاثيو 1947)، 35-7؛ جودتشايلد 1967؛ جونز 1985 b، 36-40؛ ماتينغلي 1983، 99.
- (10) الفتح العربي لإقليم طرابلس: ابن عبد الحكم (غاثيو 1947)، 35-7؛ برينغل 1981، 44-50؛ رافين 1993، 224-30؛ سجونستروم 1993، 42-3؛ وارد 1970، 24.
- (11) المصادر العربية حول إقليم طرابلس: البكري (دوسلان 1913)، 25-35؛ الإدريسي (دوزي وغويدجي 1866)، 154؛ ابن خلدون (اقتبس منه وارد 1970، 24). الأدلة الأثرية: باركر وجونز 1981، 42 (حدد تاريخ أخشاب مستخدمة في إنشاء أحد القصور في وادي منصور أنه 860 م ± 80 وذلك بطريقة الفحم المشع بدون معايرة). المظاهر المعمارية الإسلامية في القصور: جودتشايلد 1950 a؛ 42؛ سجونستروم 1993، 82-3. قرزة في القرون الوسطى: بروقان وسميث 1985، 80-92، 274-308 (شملت اللقى نقوداً معدنية فاطمية وأواني خزفية من أيام بني حماد). السوق الوطني والسوق الفوقي: باركر وجونز 1982؛ باركر وآخرون 1991، 50-8؛ وارد-بيركينز 1950؛ وارد-بيركينز وجودتشايلد 1953، 6، 54-6؛ ويلسبي 1991.

(12) بني وليد و ورفله Orfella : باركر وجونز 1981، 38-42؛ كاونيللي 1963 (الورفله حديثاً) ؛ جونز 1989 c، 46-7 (حول قرية بن تليس Ben Telis من القرون الوسطى) ؛ سجونستروم 1993، مع معجم جغرافي. بقايا مجموعات البربر في الجبل : ديبوا 1935، 279-91 ؛ لويس 1969 ؛ 1973 ؛ 1975، 23-125 ؛ بروسست 1954 b، 239 - 53، سجونستروم 1993، معجم جغرافي عن الأدلة الأثرية. التجمعات المسيحية: البكري (دوسلان 1913)، 26 كَشَف النقباب عن أن بعض رجال القبائل في نيفوزا في أيامه كانوا لا يزالون مسيحيين ؛ ألان 1973، 147-9 (الأدلة قليلة حول التحول اللاحق للكنائس إلى مساجد) . المقابر المسيحية: IRT 261-2 ؛ أوريجما 1932 ؛ دي فيتا 1967؛ بارييني 1927 .

* * * * *

BIBLIOGRAPHY AND ABBREVIATIONS

ثبت المراجع والمختصرات

صفحة 234 - 249 في الأصل الإنكليزي

يضم ثبت المراجع شرحاً لأكثر المختصرات الشائعة استخداماً ، أما المختصرات الأخرى فتتبع نظام *L'Année Philologique* . وقد جرى ترتيب المصادر أبجدياً طبقاً لأسماء المؤلفين ، كما رتب أعمال المؤلف الواحد حسب تسلسل صدورها .

Explanations of the most commonly used abbreviations are included in this bibliography. Other abbreviations follow the system of *L'Année Philologique*. Works are arranged by author in alphabetical order and for each author they are listed in chronological sequence.

ABOU-HAMED, M.S. 1975. 'Archaeological News : Tripolitania.' *LA* 11-12: 297-302.

ABOU-HAMED, M.S. 1977. 'Neo-Punic tombs near Lepcis Magna.' *Lib Studs* 8: 27-34.

ABUN-NASR, J. M. 1975. *A History of the Maghreb* (2nd edn) Cambridge.
AE = *L'Année Epigraphique. Revue des publications épigraphiques relatives à l'antiquité romaine*. Paris.

Af Ital = *Africa Italiana*. Rome.

ALCOCK, S. 1993. *Graecia Capta. The landscapes of Roman Greece*. Cambridge.

ALIX, J. 1899-1902. Corippe, 'La Johannide'. *RT* 6, 1899: 31-9; 148-60; 314-24; 453-62; *RT* 7, 1900: 106-20; 184-95; 372-7; 477-88; *RT* 8, 1901: 210-13; 327-35; *RT* 9, 1902: 83-96.

ALLAN, J. A. 1969. 'Some recent developments in Libyan agriculture.' *Middle East Economic Papers* 1969, American University of Beirut: 1-17.

ALLAN, J. A. (ed.) 1981. *The Sahara. Ecological change and early economic history*. Wisbech, Camb.

ALLAN, J. A. (ed.) 1982. *Libya since Independence*. London.

ALLAN, J. H. 1980. 'Lift off.' *Popular Archaeology*, September 1980: 25-7.

ALLAN, J. W. 1973. 'Some mosques of the Jebel Nefusa.' *LA* 9-10: 147-69.

AMADASI GUZZO, M.G. 1983. 'Una grande famiglia di Lepcis in rapporto con la ristrutturazione urbanistica della città (I sec AC - I sec DC)'. *Architettura et società de l'archaisme grec à la fin de la republique romaine* (Coll EFR 66): 377-85.

AMADASI GUZZO, M.G. 1984. 'Les divinités dans les inscriptions de Tripolitaine: essai de mise au point.' *BCTH* n.s.17B: 189-96.

AMADASI GUZZO, M.G. 1990. 'Stato degli studi sulle iscrizioni latino-puniche della Tripolitania.' *L'Africa romana* 7: 101-08.

AMERASEYS, N.N. 1984. 'Material for the investigation of the seismicity of Tripolitania (Libya)'. In A. Brambati and D. Slejko (eds) *The O.G.S. Silver Anniversary Volume*. Trieste: 143-53.

AMOURETTI, M.-C. 1986. *Le Palm et l'Huile dans la Grèce Antique*. Université de Besançon, Paris.

AMPHORES 1989 = *Amphores romaines et histoire économique. Dix ans de recherches*. CEFR 114, Rome.

ANKETELL, M. 1989. 'Quaternary deposits of Northern Libya - lithostratigraphy and correlation.' *Lib Studs* 20: 1-29.

ANRW = *Aufstieg und Niedergang der Römischen Welt. Geschichte und Kultur Roms in Spiegel der neueren Forschung*. Temporini, Hildogard et al. (eds) Berlin and New York.

ANSELMINO, L. et al. 1989. *Il castellum di Nador. Storia di una fattoria tra Tipasa e Caesarea (I-VI sec d.C.)*. Rome.

Ant of = *Antiquités africaines*. CNRS, Paris.

ARTHUR, P. 1982. 'Amphora production in the Tripolitanian Gebel.' *Studs* 13: 61-72.

AURIGEMMA, S. 1916. 'Le fortificazioni della città di Tripoli.' *Notiz. Arch. del Ministero delle Colonie* 2: 217-300.

AURIGEMMA, S. 1926a. *I Mosaici di Zliten*. (Africa Italiana monograph). Rome/Milan.

AURIGEMMA, S. 1926b. 'Pietre miliari Tripolitane.' *Riv. della Trip.* 2, 1924: 3-15.

AURIGEMMA, S. 1929. 'Mosaici di Leptis Magna tra l'uadi Lebda e il circo.' *Af Ital* 2: 246-61.

AURIGEMMA, S. 1932. *L'Area cimiteriale cristiana d'Ain Zara presso Tripoli di Barberia*. Rome.

AURIGEMMA, S. 1940a. 'L'éléphant de Leptis Magna e il commercio dell'avorio e delle "ferae Libycae" negli Emporia Tripolitani.' *Af Ital* 7: 67-86.

AURIGEMMA, S. 1940b. 'Due iscrizioni tripolitane.' *Af Ital* 7: 132-40.

AURIGEMMA, S. 1940c. 'Sculpture del Foro vecchio di Leptis Magna raffiguranti la dea Roma e Principi della casa di Giulio Claudio.' *Ital* 8: 1-94.

AURIGEMMA, S. 1954. 'Il mausoleo di Gasr Doga in territorio di Tarhuna.' *QAL* 3: 13-31.

AURIGEMMA, S. 1960. *L'Italia in Africa, vol. I. Mosaici*. Rome.

AURIGEMMA, S. 1962. *L'Italia in Africa, vol. II. Le Pitture*. Rome.

AURIGEMMA, S. 1967. 'L'ubicazione e la funzione urbanistica dell'arco quadrifronte di Marco Aurelio in Tripoli.' *QAL* 5: 65-78.

AURIGEMMA, S. 1970. *L'arco quadrifronte di M. Aurelio et di L.Vero in Tripoli* (LA Supp 3), Tripoli.

AYOUB, M. S. 1962. *Excavation at Germa, the capital of the Garamantes Preliminary Report*. Tripoli.

AYOUB, M. S. 1967a. *Excavations in Germa*. Tripoli.

AYOUB, M. S. 1967b. 'The Royal Cemetery at Germa.' A preliminary report. *LA* 3-4: 213-19.

AYOUB, M. S. 1968a. *Fezan, a short history*. Tripoli.

AYOUB, M. S. 1968b. *The Rise of Germa*. Tripoli.

- BAA = Bulletin d'Archéologie Algérienne. Algiers.
- BAATZ, D. 1970. *Die Wachtürme am Limes*. Aarlen.
- BADUEL, A. and Baduel, P. 1980. 'Le pouvoir de l'eau dans le sud Tunisien.' *R.O.M.M.* 30.2: 101-34.
- BAGNOLD, R. A. 1941. *Libyan Sands. Travel in a dead world*. London.
- BAILEY, D. 1985. *Excavations at Sidi Khebbish, Benghazi (Berenice) III.2. The Lamps* (LA Supp 5.3). Tripoli.
- BAKIR, T. 1967. 'Archaeological News 1965-1967: Tripolitania.' *LA* 3-4: 241-51.
- BAKIR, T. 1981. *Historical and archaeological guide to Leptis Magna*. Dept of Antiquities, Tripoli.
- BALLANCE, M. H. and Brogan, O. 1971. 'Roman marble, a link between Asia Minor and Libya.' In A.S. Campbell (ed.) *Geology and history of Turkey*: 00-00.
- BAR = British Archaeological Reports, British Series. Oxford.
- BAR S = British Archaeological Reports, International Series. Oxford.
- BARADEZ, J. 1948. 'Gemellae, un camp d'Hadrien et une ville des confins sahariens aujourd'hui ensevelis sous les sables.' *CRAI* 1948: 390-95.
- BARADEZ, J. 1949a. *Vue aérienne de l'organisation romaine dans le sud Algérienne. Fossatum Africæ*. Paris.
- BARADEZ, J. 1949b. 'Gemellae, un camp d'Hadrien et une ville des confins sahariens aujourd'hui ensevelis sous les sables.' *RAF* 93: 5-24 (cf. 1948 above).
- BARADEZ, J. 1957. 'Travaux hydrauliques romaines révélés par photographies aériennes dans un région aujourd'hui steppeenne.' *Actes du 75ème Congrès National des Sociétés Savantes, Alger 1954*. Paris: 273-5.
- BARADEZ, J. 1966a. 'Deux amphithéâtres inédits du "limes" de Numidie: Gemellae et Mesarcelta.' In *Mélanges d'archéologie, d'épigraphie et d'histoire, offerts à Jérôme Carcopino*. Paris: 55-63.
- BARADEZ, J. 1966b. 'Les thermes légionnaires de Gemellae.' In *Corolla Memoriae Erich Swoboda Dedicata*: 14-22.
- BARADEZ, J. 1967. 'Compléments inédits au "Fossatum Africæ".' *Limes* 6: 200-10.
- BARKER, G. W. W. 1981. 'Early agriculture and economic change in North Africa.' In Allan 1981: 131-45.
- BARKER, G. W. W. 1982. 'Natural resource use, lessons from the past.' In Allan 1982: 2-8.
- BARKER, G. W. W. 1983. 'Economic life at Berenice: the animal and fish bones, marine molluscs and plant remains.' In Lloyd 1979: 1-49.
- BARKER, G.W.W. 1985. 'The UNESCO Libyan Valleys Survey: developing methodologies for investigating ancient floodwater farming.' In Buck and Mattingly 1985: 291-307.
- BARKER, G.W.W. 1986. 'Prehistoric rock art in Tripolitania.' *Lib Studis* 17: 69-86.
- BARKER, G.W.W. 1989. 'From classification to interpretation: Libyan prehistory 1969-1989.' *Lib Studis* 20: 31-43.
- BARKER, G.W.W., Gilbertson, D.D., Griffin, C.M., Hayes, P. and Jones, D.A. 1983. 'The Unesco Libyan Valleys Survey V: Sedimentological properties of Holocene wadi floor and plateau deposits in Tripolitania, Northwest Libya.' *Lib Studis* 14: 69-85.
- BARKER, G.W., Gilbertson, D.D., Jones, G.D.B. and Welsby, D.A. 1991. 'ULVS XXIII: the 1989 season.' *Lib Studis* 22: 31-60.
- BARKER, G.W.W., Gilbertson, D.D., Jones, G.D.B. and Mattingly, D.J. Forthcoming. *Farming the Libyan Desert. The UNESCO Archaeological Survey in Tripolitania 1979-1989*. 2 vols, UNESCO, Paris.
- BARKER, G. W. W. and Jones, G. D. B. 1981. 'The Unesco Libyan Valleys Survey 1980.' *Lib Studis* 12: 9-48.
- BARKER, G. W. W. and Jones, G. D. B. 1982. 'The Unesco Libyan Valleys Survey 1979-1981: Palaeoeconomy and environmental archaeology in the predesert.' *Lib Studis* 13: 1-34.
- BARKER, G.W.W. and Jones, G.D.B. (eds). 1984. 'The UNESCO Libyan Valleys Survey VI: Investigations of a Romano-Libyan farm, part 1.' *Lib Studis* 15: 1-45.
- BARKER, G.W.W. and Jones, G.D.B. 1985. 'Investigating ancient agriculture on the Saharan fringe: the UNESCO Libyan Valleys Survey.' In S. Macready and F.H. Thompson (eds) *Archaeological Field Survey in Britain and Abroad*. London: 225-41.
- BARKER, G.W.W., Lloyd, J.A. and Reynolds, J. 1985. *Cyrenaica in Antiquity*. BAR S236, Oxford.
- BARTEL, B. 1980. 'Colonialism and cultural responses: problems related to Roman provincial analyses.' *World Archaeology* 12.1: 11-26.
- BARTH, H. 1857. *Travels and Discoveries in North and Central Africa*. London (reprint 1965).
- BARTOCCINI, R. 1927a. 'Il Foro imperiale di Leptis.' *Af Ital* 1: 53-74.
- BARTOCCINI, R. 1927b. 'Rinvimenti vari di interesse archeologico in Tripolitania (1920-1925)'. *Af Ital* 1: 213-48.
- BARTOCCINI, R. 1928a. 'Il Foro imperiale di Leptis.' *Af Ital* 2: 30-49.
- BARTOCCINI, R. 1928b. 'La fortezza Romana di Bu Ngem.' *Af Ital* 2: 50-58.
- BARTOCCINI, R. 1929a. 'Scavi e rinvenimenti di Tripolitania negli anni 1926-27.' *Af Ital* 2: 77-110, 187-200.
- BARTOCCINI, R. 1929b. *Le terme di Leptis*. Bergamo.
- BARTOCCINI, R. 1931. 'L'Arco quadrifronte dei Severi a Lepcis (Leptis Magna)'. *Af Ital* 4: 35-152.
- BARTOCCINI, R. 1948. Review of Goodchild 1948. *Epigraphica* 10: 150-57.
- BARTOCCINI, R. 1950. 'La curia di Sabratha.' *QAL* 1: 29-58.
- BARTOCCINI, R. 1958a. 'Dolabella e Tacfarinas in un'iscrizione di Leptis Magna.' *Epigraphica* 20: 3-13.
- BARTOCCINI, R. 1958b. *Il porto romano di Leptis Magna*. Rome.
- BARTOCCINI, R. 1964. 'Il tempio Antoniniano di Sabratha.' *LA* 1: 21-42.
- BARTON, I. M. 1972a. *Africa in the Roman Empire*. Accra.
- BARTON, I. M. 1972b. 'The Proconsuls of Roman Africa.' *Museum Africum* 1: 51-64.
- BATAILLON, C. 1963. 'Les Rebaia, semi-nomades du Souf.' In UNESCO 1963: 113-21.
- BATES, O. 1914. *The Eastern Libyans*. London (reprint 1970).
- BALER, G. 1935. 'Le due necropoli di Ghirza.' *Af Ital* 6: 61-78.
- BCTH = Bulletin archéologique du comité des travaux historiques et scientifiques. Paris.
- BECHERT, T. 1971. 'Römische lagertore und ihre Bauinschriften.' *Bj Band* 171: 201-87.
- BEECHY, F. W. and Beechey, H. W. 1828. *Proceedings of the Expedition to explore the north coast of Africa from Tripoly eastward*. London.
- BEGUINOT, F. 1949. 'Di alcune iscrizioni in caratteri Latini e in lingua sconosciuta trovante in Tripolitania.' *Rivista degli Studi Orientalia* 24: 14-19.
- BEHNKE, R.H. 1980. *Herders of Eastern Cyrenaica*. Chicago.
- BEN ABDULLAH, Z.B. 1986. *Catalogue des inscription puniques du musée du Bardo*. CEFR 92, Rome.
- BENABOU, M. 1976. *La résistance africaine à la romanisation*. Paris.
- BENABOU, M. 1978. 'Les Romains ont-ils conquis l'Afrique?' *Annales E.S.C.* 33: 83-8.
- BEN LAZNEG, N. and Mattingly, D.J. 1992. *Leptiminus (Lamta) a Roman port city in Tunisia. Report no. 1*. JRA Supp 4, Ann Arbor.
- BERQUE, J. 1953. 'Qu'est ce que qu'une tribu Africaine?' In *Hommages à L. Fèvre*. Paris: 261-80.
- BERGER, P. 1895. 'Le mausolée d'El-Amrouni.' *Rev. Arch.* 3rd series. 26: 71-5.
- BERTHIER, A. 1968. 'Nicibes et Suburbures. Nomades ou sédentaires?' *BAA* 3: 293-300.
- BERTHIER, A. 1981. *La Numidie. Rome et la Maghreb*. Paris.
- BIANCHI-BANDINELLI, R., Caffarelli, F. V. and Caputo, G. 1966. *The Buried City: Leptis Magna*. New York.
- BIREBENT, J. 1962. *Aquae Romanae. Recherches d'hydraulique romaine dans l'est Algérien*. Algiers.
- BIRLEY, A. R. 1971. *Septimius Severus, the African Emperor*. London.
- BIRLEY, A. R. 1974a. 'Roman frontiers and Roman frontier policy, some reflections on Roman Imperialism.' *Transactions of the Architectural and Archaeological Society of Durham and Northumberland* 3: 13-25.
- BIRLEY, A. R. 1987. 'Some notes on the Donatist schism.' *Lib Studis* 18: 29-41.
- BIRLEY, A. R. 1988a. *The African Emperor. Septimius Severus*. London.
- BIRLEY, A. R. 1988b. 'Names at Lepcis Magna.' *Lib Studis* 19: 1-19.
- BIRLEY, E. 1956. 'Hadrianic frontier policy.' *Limes* 2: 25-33.
- BSI, A.M. 1977. 'A proposito di alcune iscrizioni puniche su anfore di Pompei.' In Carandini 1977: 151-3.

- BLAGG, T.F.C. and King, A.C. (eds) 1984. *Military and Civilian in Roman Britain*. BAR 136, Oxford.
- BLAGG, T.F.C. and Millett, M. 1990. *The Early Roman Empire in the West*. Oxford.
- BLAKE, G. H. 1968. *Misurata: a market town in Tripolitania* (Dept of Geography, University of Durham, research paper 9).
- BLANCHARD, M. 1978. 'Fragments de mosaïques de Djerba conservées au musée de Blois.' *Ant of 12*: 217-39.
- BLANCHET, P. 1898. 'Sur quelques points fortifiés de la frontière saharienne de l'empire romain.' *RSAC* 32: 71-96.
- BLANCHET, P. 1899. 'Mission archéologique dans le centre et le sud de la Tunisie (avril-août 1895).' *Nouvelles arch. des Missions* 9: 103-56.
- BLUME, F. et al. 1848/1852. *Die Schriften der römischen Feldmesser*. Berlin.
- BMA 1947. See British Military Administration 1947.
- BOHANNAN, P. and Plog, F. (eds) 1967. *Beyond the frontier. Social process and culture change*. New York.
- BOIZOT, Capt. 1913. 'Fouilles exécutées en 1912 dans le camp romain de Ras el-Ain-Talet (Tunisie).' *BCH* 1913: 260-66.
- BOURGEOIS, C. 1980. 'Les vandales, le vandalisme et l'Afrique.' *Ant of 16*: 213-28.
- BOVILL, E. W. (ed). 1964. *The Letters of Major Alexander Gordon Laing 1824-26. Missions to the Niger I*, Hakluyt Society, 2nd series CXXIII.
- BOVILL, E. W. 1968. *The Golden Trade of the Moors* (2nd edn). Oxford.
- BOVEY, D. 1979. 'The Sahara Gallery.' *Popular Archaeology*, Oct. 1979: 10-12.
- BOWMAN, A. K. and Thomas, J. D. 1983. *Vindolanda: the writing tablets*. (Britannia monograph series 4), London.
- BOWMAN, A., Thomas, J.D. and Adams, J.N. 1990. 'Two letters from Vindolanda.' *Britannia* 21: 33-52.
- BREEZE, D. J. 1977. 'The garrisoning of Roman fortlets.' *Limes* 10: 1-6.
- BREEZE, D. J. and Dobson, B. 1987. *Hadrian's Wall* (3rd edn). London.
- BREHONY, J. A. N. 1960. 'Semi-nomadism in the Jebel Tarhuna.' In Willmott and Clarke 1960: 60-69.
- BRETT, M. 1976. 'The journey of al-Tijani to Tripoli at the beginning of the fourteenth century AD/eighth century AH.' *Lib Studs* 7: 41-51.
- BRETT, M. 1978a. 'Tripoli at the beginning of the fourteenth century AD/eighth century AH.' *Lib Studs* 9: 55-9.
- BRETT, M. 1978b. 'The Arab conquest and the rise of Islam in North Africa.' In Fage 1978, 490-556.
- BRETT, M. 1978c. 'The Fatimid revolution and its aftermath in North Africa.' In Fage 1978: 589-637.
- BREGGS, L. C. 1960. *Tribes of the Sahara*. Harvard U. P.
- British Military Administration 1947. *Handbook on Tripolitania*, Compiled from official sources. Tripoli.
- BROGAN, O. 1954. 'The camel in Roman Tripolitania.' *PBSR* 22: 126-31.
- BROGAN, O. 1955. 'When the home guard of Libya created security and fertility on the desert frontier: Ghirza in the third century A.D.' and 'Obelisk and temple tombs of Imperial Roman date near Ghirza.' In *The Illustrated London News* 22 January 1955: 138-42 and 29 January 1955: 182-5.
- BROGAN, O. 1962. 'A Tripolitanian centenarian.' In *Hommages à Albert Grenier* (Collection Latomus 58): 368-73.
- BROGAN, O. 1964. 'The Roman remains in the wadi el-Amud.' *LA* 1:47-56.
- BROGAN, O. 1965a. 'Henschir el-Ausaf by Tigi (Tripolitania) and some related tombs in the Tunisian Gafara.' *LA* 2: 47-56.
- BROGAN, O. 1965b. 'Notes on the wadis Neina and Bei el-Kebir and some pre-desert tracks.' *LA* 2: 57-64.
- BROGAN, O. 1971a. 'First and second century settlement in the Tripolitanian pre-desert.' In Gadallah 1971: 121-30.
- BROGAN, O. 1971b. 'Expedition to Tripolitania 1971.' *Lib Studs* 2: 10-11.
- BROGAN, O. 1975a. 'Round and about Misurata.' *Lib Studs* 6: 49-58.
- BROGAN, O. 1975b. 'Inscriptions in the Libyan alphabet from Tripolitania and some notes on the tribes of the region.' In Bynon and Bynon 1975: 267-89.
- BROGAN, O. 1977. 'Some ancient sites in eastern Tripolitania.' *LA* 13-14 [1984]: 93-129.
- BROGAN, O. 1978. 'Es-Sernama Bir el-Uaar: a Roman tomb in Libya.' In R. Moorey and P. Parr (eds) *Archaeology in the Levant. Essays for Kathleen Kenyon*: 233-7. Warminster.
- BROGAN, O. 1980. 'Hadd Hajar, a "clausura" in the Tripolitanian Gebel Garian south of Asabaa.' *Lib Studs* 11: 45-52.
- BROGAN, O. and Oates, D. 1953. 'Ghar el-Gezira, a shrine in the Gebel Nefusa of Tripolitania.' *PBSR* 21: 74-80.
- BROGAN, O. and Reynolds, J. M. 1964. 'Inscriptions from the Tripolitanian hinterland.' *LA* 1: 43-6.
- BROGAN, O. and Reynolds, J.M. 1985. 'An inscription from the Wadi Antar.' In Buck and Mattingly 1985: 13-23.
- BROGAN, O. and Smith, D. E. 1957. 'The Roman frontier at Ghirza, an interim report.' *JRS* 47: 173-84.
- BROGAN, O. and Smith, D. E. 1967. 'Notes from the Tripolitanian pre-desert 1967.' *LA* 3-4: 139-44.
- BROGAN, O. and Smith, D.J. 1985. *Ghirza: a Romano-Libyan Settlement in Tripolitania*. Libyan Antiquities Series 1, Tripoli, 1984 [1985].
- BROUGHTON, T. R. S. 1929. *The Romanization of Africa Proconsularis*. Baltimore.
- BROUQUIER-REDDÉ, V. 1992a. 'La place de la Tripolitaine dans la géographie religieuse de l'Afrique du nord.' In *Histoire et archéologie de l'Afrique du Nord. Spectacles, vie portuaire, religion. Actes du Ve Colloque international*. Paris: 117-23.
- BROUQUIER-REDDÉ, V. 1992b. *Temples et cultes de Tripolitaine*. CNRS, Paris.
- BROWN, D. 1972. *Bury my Heart at Wounded Knee. An Indian history of the American West*. London.
- BRUCE, J. C. 1979. *Handbook to the Roman Wall*. (13th edn revised by C. M. Daniels) Newcastle.
- BRUN, J-P. 1987. *L'oléiculture antique en Provence*. CNRS, Paris.
- BUCK, D.J. 1984. 'The role of states in the Eastern Maghreb, 500 BC-AD 500.' *The Maghreb Review* 9 (1-2): 1-11.
- BUCK, D.J. 1985. 'Frontier processes in Roman Tripolitania.' In Buck and Mattingly 1985: 179-90.
- BUCK, D.J. and Mattingly, D.J. (eds) 1985. *Town and Country in Roman Tripolitania. Papers in honour of Olwen Hackett*. BAR S 274, Oxford.
- BUCK, D. J., Burns, J. R. and Mattingly, D. J. 1983. 'Archaeological sites of the Bir Scudua basin: settlements and cemeteries.' In Jones and Barker 1983: 42-54.
- BULLIET, R. W. 1975. *The Camel and the Wheel*. Harvard.
- BULLIET, R. W. 1981. 'Bot et Beranes: hypothèses sur l'histoire des Berbères.' *Annales E.S.C.* 36: 104-16.
- BURNHAM, B. C. and Johnson, H. B. (eds) 1979. *Invasion and Response. The case of Roman Britain* BAR 73, Oxford.
- BURNHAM, B. C. and Wachter, J. 1990. *The Small Towns of Roman Britain*. London.
- BURNS, J.R. and Denness, B. 1985. 'Climate and social dynamics: the Tripolitanian example, 300 BC-AD 300.' In Buck and Mattingly 1985: 201-25.
- BURNS, J. R. and Mattingly D. J. 1981. 'The wadi N'f'd survey'. In Barker and Jones 1981: 24-33.
- BYNON, J. and Bynon, T. (eds). 1975. *Hamito-Semitic*. Mouston.
- CAGNAT, R. 1909. 'Les Nugbenoi de Ptolémée.' *CRAI* 1909: 568-79.
- CAGNAT, R. 1913. *L'armée romaine d'Afrique et l'occupation de l'Afrique sous les Empereurs* (2nd edn) Paris.
- CAGNAT, R. 1914a. 'A new customs list.' *JRS* 4: 142-6.
- CAGNAT, R. 1914b. 'La frontière militaire de la Tripolitaine à l'époque romaine.' *MAJ* 39: 77-109.
- CAGNAT, R. and Merlin, A. 1914/1932. *Atlas archéologique de la Tunisie* (2nd series). Paris.
- CAGNAT, Merlin and Chatelain 1923. See *ILAf*.
- CALLU, J-P., Morel, J-P., Rebuffat, R. and Hallier, G. 1965. *Thamusida I*. Paris. For Vol II see Rebuffat and Hallier 1970.
- Cambridge 1960. *Cambridge Tripolitania Expedition 1960. General Report* (privately circulated report). Cambridge.
- CAMPS, G. 1955. 'Les Bavares, peuple de Maurétanie Césarienne.' *RAf* 99: 241-88.
- CAMPS, G. 1960. 'Massinissa ou les débuts de l'histoire.' *Libya* 8.1:1-320.
- CAMPS, G. 1980. *Berbères. Aux marges de l'histoire*. Toulouse.

- CAMPS, G. 1989. 'Les chars sahariens. Images d'une société aristocratique.' *Ant of* 25: 11-40.
- CAMPS, G. and Gast, M. (eds) 1982. *Les chars préhistoriques du Sahara*. Aix-en-Provence.
- CAMPS-FABRER, H. 1953. *L'olivier et l'huile dans l'Afrique romaine*. Algiers.
- CAMPS-FABRER, H. 1985. 'L'olivier et son importance économique dans l'Afrique romaine.' In *L'huile d'olive en Méditerranée*. Maison de la Méditerranée, Aix-en-Provence.
- CAPOT-REY, R. 1953. *Le Sahara Français (L'Afrique Blanche Française II)*. Paris.
- CAPUTO, G. 1951. 'Flavius Nepotianus "comes et praeses provinciae Tripolitanae".' *REA* 53: 234-47.
- CAPUTO, G. 1959. *Il Teatro di Sabratha e l'architettura teatrale africana*. (MAL VI), Rome.
- CAPUTO, G. 1987. *Il Teatro Augusteo di Leptis Magna*. (MAL III), Rome.
- CAPUTO, G. and Ghedini, F. 1984. *Pittura del tempio d'Ercole di Sabratha*. (MAL XIX), Rome.
- CAPUTO, G. and Levi della Vida, G. 1935. 'Il teatro Augusteo di Leptis Magna secondo le ultime scoperte e un'iscrizione bilingue in latino e neo-punico.' *Af Ital* 6: 91-109.
- CARANDINI, A. (ed.) 1977. *Instrumentum Domesticum di Ercolano e Pompei nella Prima Età Imperiale*. Rome.
- CARANDINI, A. 1983. 'Pottery and the African economy.' In Garnsey et al. 1983: 145-62.
- CARANDINI, A. and Panella, C. 1981. 'The trading connections of Rome and central Italy in the late second and third centuries: the evidence of the Terme del Nuotatore excavations, Ostia.' In A. King and M. Henig (eds) *The Roman West in the Third Century*. BAR S 109: 487-503.
- CARCOPINO, J. 1925. 'Le "limes" de Numidie et sa garde syrienne d'après inscriptions récemment découvertes.' *Syria* 6: 30-57 and 118-49.
- CARCOPINO, J. 1933. 'Note complémentaire sur les Numéri syriens.' *Syria* 14: 20-55.
- CARCOPINO, J. 1943. *Le Maroc Antique*. Paris.
- CARTER, T. H. 1965. 'Western Phoenicians and Lepcis Magna.' *AJA* 69: 123-32.
- CARTON, L. 1896/1897. 'Études sur les travaux hydrauliques des romains en Tunisie.' *RT* 3: 373-85, 530-64. *RT* 4: 27-85.
- CARTON, L. 1912. 'L'hydraulique dans l'antiquité en Barbarie.' *RT* 19: 221-30.
- CARTON, L. 1914/1915. 'Nybgenni et Nefzaoua.' *RT* 21: 207-16; 354-68. *RT* 22: 35-7.
- CASEY, P. J. (ed.) 1979. *The End of Roman Britain*. BAR 71, Oxford.
- CAUNEILLE, A. 1963. 'Le semi-nomadisme dans l'ouest Libyan (Fezzan, Tripolitaine).' In UNESCO 1963: 101-12.
- CERRATA, L. 1933. *Sirtis*. Avellino.
- CHABOT 1940. See RIL.
- CHAMOUX, F. 1953. *Cyrène sous la monarchie des Battiades*. Bibliothèque des écoles françaises d'Athènes et de Rome, fasc. 177. Paris.
- CHASTAGNOL, A. 1967. 'Les gouverneurs de Byzacène et de Tripolitaine.' *Ant of* 1: 119-34.
- CHATTERTON, B.A. and L. 1985. 'A hypothetical answer to the decline of the granary of Rome.' *Lib Studs* 16: 95-9.
- CHEVALLIER, R. 1958. 'Essai de chronologie des centuriations romaines en Tunisie.' *MEFR* 70: 61-128.
- CHRISTIE, N. J. 1989. 'The archaeology of Byzantine Italy: synthesis of recent research.' *JMA* 2.2: 249-93.
- CHRISTOFFLE, M. 1938. *Rapport sur les travaux de fouilles et consolidation effectués en 1933-1934-1935-1936 par le service des monuments historiques de l'Algérie*. Algiers.
- CHRISTOL, M. 1981. 'L'armée des provinces Pannoniennes et la pacification des révoltes maures sous Antonin le Pieux.' *Ant of* 17: 133-41.
- CHURCHER, C. S. 1980. 'Preliminary observations on the geology and vertebrate Palaeontology in the northwestern Dakhleh oasis: a report of the 1979 fieldwork.' *The SSEA Journal* X. 4: 379-95.
- CIL 8 = *Corpus Inscriptionem Latinarum* Vol VIII, ed. G. Wilmanns et al. Berlin, 1881-1942.
- CLARKE, G. 1986. 'ULVS XIV: Archaeozoological evidence for stock-raising and stock-management in the pre-desert.' *Lib Studs* 17: 49-64.
- CLARKE, J. I. 1953. 'Summer nomadism in Tunisia.' *Econ Geog* 31: 157-67.
- CLARKE, J. I. 1959. 'Studies in semi-nomadism in North Africa.' *Econ Geog* 35: 95-108.
- CLARKE, J. I. 1960. 'The Siaan: pastoralists of the Jefara.' In Willmot and Clarke 1960: 52-9.
- CLEMENTE, G. 1968. *La Notitia Dignitatum*. Cagliari.
- CONSTANS, L. A. 1914. 'Inscriptions de Gighthis (Tunisie).' *MEFR* 34: 267-86.
- CONSTANS, L. A. 1915. 'Inscriptions de Gighthis (Tunisie)', suite. *MEFR* 35: 327-44.
- CONSTANS, L. A. 1916. 'Gighthis.' *Nouvelles arch. des Missions* n.s.14: 1-113.
- COQUE, R. 1962. *La Tunisie Préaharienne. Etude géomorphologique*. Paris.
- CORO, F. 1928. *Vestigia di colonie agricole Romane. Gebel Nefusa*. Rome.
- CORO, F. 1935. 'I millari Romani della carovaniera Zintan-Mizda.' *Atti del II Congresso di studi Coloniali* 2: 69-75.
- CORO, F. 1956. 'Gadames Archeologica. Storia degli studi delle esplorazioni e dei risultati su alcuni fra i più tipici antichi monumenti dell'oasi famosa. Libia.' *Rivista Trimestriale di Studi Libici* 4.34: 3-26.
- COURTOIS, C. 1950. 'Saint Augustin et la problématique de la survivance du Punique.' *Raf* 94: 259-82.
- COURTOIS, C. 1955. *Les Vandales et l'Afrique*. Paris.
- COURTOIS, C., Leschi, L., Perrat, C. and Saumagne, C. 1952. *Les Tablettes Albertini: actes privés de l'époque Vandale*. Paris.
- COWTER, H.S. 1896. 'The senams or megalithic temples of Tripoli.' *The Antiquary* 32: 37-45, 68-74.
- COWTER, H. S. 1897. *The Hill of the Graces*. Glasgow.
- COWTER, H.S. 1899. 'Tripoli Senams: idols or olive presses?' *Proceedings of the Society of Antiquaries* 1899: 297-300.
- CRAI = *Comptes Rendus à l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres*. Paris.
- CROVA, B. 1967. 'Opere idrauliche romane all'uadi Caam, il Cinyps della Tripolitania romana.' *QAL* 5: 99-120.
- CT = *Les Cahiers de Tunisie*, Tunis, Faculté des Lettres.
- CUNLIFFE, B. 1973. *The Regni*. London.
- CUNLIFFE, B. 1978. *Iron Age Communities in Britain* (2nd edn). London.
- CUNTZ, O. (ed.) 1929. *Itineraria Romana I: Itineraria Antonini*. Lipsiae.
- DANIELS, C. M. 1968. 'Garamantian excavations: Zinchetra 1965-1967.' *LA* 5: 113-94.
- DANIELS, C. M. 1969. 'The Garamantes.' In Kanes 1969: 31-52.
- DANIELS, C. M. 1970a. *The Garamantes of southern Libya*. London.
- DANIELS, C. M. 1970b. 'The Garamantes of Fezzan, excavations on Zinchetra 1965-1967.' *AJ* 50: 37-66.
- DANIELS, C. M. 1971a. 'The Garamantes of Fezzan.' In Gadallah 1971: 261-85.
- DANIELS, C. M. 1971b. 'Excavations at Saniat Gebri, wadi el-Agial, Fezzan.' *Lib Studs* 2: 6-7.
- DANIELS, C. M. 1973. 'The Garamantes of Fezzan, an interim report of research.' *Lib Studs* 4: 35-40.
- DANIELS, C. M. 1975. 'An ancient people of the Libyan Sahara.' In Bynon and Bynon 1975: 249-65.
- DANIELS, C. M. 1977. 'Garamantian excavations (Germa) 1977.' *Lib Studs* 8: 5-7.
- DANIELS, C. M. 1980. 'Excavations at Wallsend and the fourth-century barracks on Hadrian's Wall.' *Limes* 12: 173-93.
- DANIELS, C.M. 1987. 'Africa.' In J. Wachter (ed.) *The Roman World*, vol 1: 223-65.
- DANIELS, C.M. 1989. 'Excavation and fieldwork amongst the Garamantes.' *Lib Studs* 20: 45-61.
- Interim reports on Daniels' work in Fezzan in the years 1965, 1967, 1968, 1969 and 1971 are housed in the Libyan Society Library, SOAS, London.
- DARMON, J.-P. 1964. 'Note sur le tarif de Zari.' *CT* 12: 7-23.

- DAUMAS, 1850/1968. *The horses of the Sahara* (trans. S. M. Ohlendorf). Austin and London.
- DAUMAS, 1850/1971. *The ways of the desert* (trans. S.M. Ohlendorf). Austin and London. (The original French edition incorporated both these titles in a single volume.)
- DAVIES, R. W. 1971. 'The Roman military diet.' *Britannia* 2: 122-48.
- DAVIES, R. W. 1987. *Service in the Roman Army*. Edinburgh.
- DE ANGELIS D'ORSAT, G. and Farioli, R. 1975. 'Il complesso palaeocristiano di Breviglieri (el Khadra)'. *QAL* 7: 28-156.
- DECRET, F. and Fantar, M. 1981. *L'Afrique du Nord dans l'Antiquité, histoire et civilisation*. Paris.
- DEGRASSI, N. 1951. 'Il mercato Romano di Leptis Magna'. *QAL* 2: 27-70.
- DE LA CHAPELLE, F. 1934. 'L'expédition de Suetonius Paulinus dans le sud-est du Maroc'. *Hesperis* 19: 107-24.
- DE MATHUSIEULX, H. M. 1901. *A travers le Tripolitaine*. Paris.
- DE MATHUSIEULX, H. M. 1902. 'Rapport sur une mission scientifique en Tripolitaine'. *Nouvelles arch. des Missions* 10: 245-77.
- DE MATHUSIEULX, H. M. 1904. 'Rapport sur une mission scientifique en Tripolitaine'. *Nouvelles arch. des Missions* 12: 1-80.
- DE MATHUSIEULX, H. M. 1905. 'Rapport sur une mission scientifique en Tripolitaine'. *Nouvelles arch. des Missions* 13: 73-102.
- DE MATHUSIEULX, H. M. 1912. *La Tripolitaine d'hier et de demain*. Paris.
- DEMOUGEOT, E. 1960. 'Le chameau et l'Afrique du Nord romaine'. *Annales E.S.C.* 1: 209-47.
- DENHAM, D. and Clapperton, H. 1826. *Narration of travels and discoveries in Northern and Central Africa in the years 1822-1824*. London (reprinted 1965 as *Missions to the Niger III*, Hakluyt Society. 2nd series CXIX, ed. E. W. Bovill).
- DENTI DI PIRAINO, A. 1957. *A cure for serpents* (Eng. trans.). London.
- DESANGES, J. 1957. 'Le triomphe de Cornelius Balbus (19 B.C.)'. *RAf* 101:5-43.
- DESANGES, J. 1962. *Catalogue des tribus africaines de l'Antiquité classique à l'ouest du Nil*. Dakar.
- DESANGES, J. 1964a. 'Note sur la datation de l'expédition de Julius Maternus au pays d'Agisymba'. *Latomus* 23: 713-25.
- DESANGES, J. 1964b. 'Les territoires gétules de Juba II'. *REA* 66: 33-47.
- DESANGES, J. 1969. 'Un drame africain sous Auguste: le meurtre du Proconsul L. Cornelius Lentulus par les Nasamons'. *Hommages à M. Renard*: 197-213.
- DESANGES, J. 1976. 'The iconography of the Black in ancient North Africa'. In *The Image of the Black in western art I, from the Pharaohs to the fall of the Roman Empire*. Menil Foundation.
- DESANGES, J. 1978. *Recherches sur l'activité des Méditerranéens aux confins de l'Afrique*. CEFR no 38. Rome.
- DESANGES, J. 1980a. 'Permanence d'une structure indigène en marge de l'administration romaine: la Numidie traditionnelle'. *Ant of* 15: 77-89.
- DESANGES, J. 1980b. (Plin^l l'Antien), *Histoire Naturelle, Livre V*, 1-46 (*L'Afrique du Nord*). Paris.
- DE SLANE, M. 1913. *Description de l'Afrique septentrionale*. El Bekri (reprint 1965). Paris.
- DE SLANE, M. 1925/1956 *Ibn Khaldun. Histoire des Berbères et des dynasties musulmanes de l'Afrique septentrionale* (revised edn in 4 vols) Paris.
- DESPOIS, J. 1935. *Le Djebel Nefousa (Tripolitaine) Etude géographique*. Paris.
- DESPOIS, J. 1964. *L'Afrique du Nord. Vol I of L'Afrique Blanche (française)* (3rd edn). Paris.
- DESPOIS, J. 1973. *Maghreb et Sahara, Etudes géographiques offertes à Jean Despois*. Paris.
- DESPOIS, J. and Raynal, R. 1967. *Géographie de l'Afrique du nord-ouest*. Paris.
- DIÉHL, C. 1896. *L'Afrique byzantine: histoire de la domination byzantine en Afrique* (533-709). Paris.
- DIGGLE, J. and GOODYEAR, F. R. D. 1970. *Flavius Cresconius Corippus Iohannides seu de bellis Libycis Lib. VIII*. Cambridge.
- DILKE, O. A. W. 1971. *The Roman land surveyors: an introduction to the Agrimensores*. Newton Abbot.
- DI VITA, A. 1964a. 'Il "limes" Romano di Tripolitania nella sua concretezza archeologica e nella sua realtà storica.' *LA* 1: 65-98.
- DI VITA, A. 1964b. 'Archaeological news: Tripolitania.' *LA* 1: 133-42.
- DI VITA, A. 1966a. 'La villa della Gara delle Nereidi.' *LA Supp* 2: 11-64.
- DI VITA, A. 1966b. 'Recenti scavi e scoperte in Tripolitania.' *LA Supp* 2: 65-111.
- DI VITA, A. 1967. 'La diffusione del Cristianesimo nell' interno della Tripolitania attraverso i monumenti e sue sopravvivenze nelle Tripolitania araba.' *QAL* 5: 121-42.
- DI VITA, A. 1968a. 'Influence grecque et tradition orientale dans l'art punique de Tripolitaine.' *MEFR* 80: 7-85.
- DI VITA, A. 1968b. 'Shadraps et Milk'ashtari dei patri di Leptis ed i templi del Lato nord-ouest del foro vecchio lepitano.' *Orientalia* 37: 201-11.
- DI VITA, A. 1969. 'Le date di fondazione di Leptis e di Sabratha sulla base dell'indagine archeologica e l'eparchia cartaginese d'Africa.' *Hommages à M. Renard III* (Coll. Latomus 103): 196-202.
- DI VITA, A. 1971. 'Les Emporia de Tripolitaine dans le rayonnement de Carthage et d'Alexandrie: les mausolées punico-Hellenistiques de Sabratha.' In Gadallah 1971: 173-80.
- DI VITA, A. 1974. 'Un passo dello "Stadiasmos tes megalas thalasses" ed il porto ellenistico di Leptis Magna.' *Mélanges P. Boyancé*. Rome: 229-49.
- DI VITA, A. 1976. 'Il mausoleo punico-ellenistico B di Sabratha.' *Rom.Mith.* 83: 273-83.
- DI VITA, A. 1978. 'Lo scavo a nord del mausoleo punico-ellenistico A di Sabratha.' *LA* 11-12 (1974-5) [1978]: 7-111.
- DI VITA, A. 1980. 'Evidenza dei terremoti del 306-310 e del 365 B.C. in Tunisia.' *Ant of* 15: 303-07.
- DI VITA, A. 1982a. 'Gli Emporia di Tripolitania dall'età di Massinissa a Diocleziano: un profilo storico-istituzionale.' *ANRW II, Principat* 10.2: 515-95.
- DI VITA, A. 1982b. 'Il progetto originario del forum novum Severianum a Leptis Magna.' *150 Jahr-Feier Deutsches Archäologisches Institut Rom* (Rom. Mitt. Ergänzungsheft 25): 84-106.
- DI VITA, A. 1983. 'Architettura e società nelle città di Tripolitania fra Massinissa e Augusto: qualche nota.' *Architettura et société de l'archaïsme grec à la fin de la république romaine* (Coll EFR 66): 355-76.
- DI VITA, A. 1990a. 'Sismi, urbanistica e cronologia assoluta.' In *L'Afrique dans l'Occident romain*. CEFR 134, Rome: 425-94.
- DI VITA, A. 1990b. 'Il teatro di Leptis Magna: una rilettura.' *JRA* 3: 133-46.
- DI VITA, A. 1990c. 'Antico e tardo-antico in Tripolitania: sopravvivenze e metologia.' *L'Africa romana* 7: 347-56.
- DI VITA-EVRARD, G. 1965. 'Les dédicaces de l'amphithéâtre et du cirque de Leptis.' *LA* 2: 29-37.
- DI VITA-EVRARD, G. 1979. 'Quatre inscriptions du Djebel Tarhuna: le territoire de Leptis Magna.' *QAL* 10: 67-98.
- DI VITA-EVRARD, G. 1982. 'Note sur trois sénateurs de Leptis Magna. Le clarissimat des Plautii. Epigraphie et ordine senatorio I (Tituli 4): 453-65.
- DI VITA-EVRARD, G. 1984. 'Municipium Flavianum Leptis Magna.' *BCTH* n.s. 17, fasc. B: 197-210.
- DI VITA-EVRARD, G. 1985a. 'Note sur quelques timbres d'amphores de Tripolitaine.' *BCTH* n.s. 19 (1983) [1985]: 147-59.
- DI VITA-EVRARD, G. 1985b. "'Regio Tripolitana" - a reappraisal.' In Buck and Mattingly 1985: 143-63.
- DI VITA-EVRARD, G. 1985c. 'L. Volusius Bassus Cerealis, légat du Proconsul d'Afrique T. Claudius Aurelius Aristobolus, et la création de la province de Tripolitaine.' *L'Africa romana* 2: 149-77.
- DI VITA-EVRARD, G. 1986. 'La "Fossa Regia" - a reappraisal.' *L'Africa romana* 3: 31-58.
- DI VITA-EVRARD, G. 1988. 'Le plus ancien milliaire de Tripolitaine: A. Caecina Severus, proconsul d'Afrique.' *LA* 15-16 (1978-9) [1988]: 9-44.
- DI VITA-EVRARD, G. 1990. 'IRT 520, le proconsulat de Cn Calpurnius Piso et l'insertion de Leptis Magna dans la province Africa.' In *L'Afrique dans l'Occident romain*. CEFR 134, Rome: 315-31.
- DI VITA-EVRARD, G. 1991. 'Gast Duib: construit ou reconstruit sous les Philépes.' In *L'armée et les affaires militaires. Actes du IVe Colloque International sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du nord*. CTHS, Paris: 427-44.

- DI VITA-EVRARD, G. and Rebuffat, R. 1987. 'La dédicace des thermes.' *Karthago* 21: 107-11.
- DONALDSON, G. 'The "praesides provinciae Tripolitaniae" - civil administrators or military commanders.' In Buck and Mattingly 1985: 165-77.
- DONAU, R. 1904a. 'Le castellum de Benia-Guedah-Ceder.' *BCHT* 1904: 467-77.
- DONAU, R. 1904b. 'Note sur la voie de Turris Tamalleni à Capsa et sur quelques ruines romaines situées dans le Bled Segui.' *BCHT* 1904: 354-9.
- DONAU, R. 1906. 'Notes sur des ruines du sud Tunisien.' *BCHT* 1906: 113-22.
- DONAU, R. 1907. 'Étude sur la voie romaine de Tacapae à Turris Tamalleni.' *Bulletin de la Société archéologique de Sousse* 1907: 52-67; 173-90.
- DONAU, R. 1909a. 'Recherches archéologiques.' *BCHT* 1909: 30-50.
- DONAU, R. 1909b. 'Note relative à deux nouveaux documents découverts sur la voie de Capsa à Turris Tamalleni.' *BCHT* 1909: 277-81.
- DONNIN-PAYRE, M. 1981. 'Recherches sur un aspect de la romanisation de l'Afrique du nord: l'expansion de la citoyenneté romaine jusqu'à Hadrien.' *Ant of 17*: 93-132.
- DORE, J. N. 1983. 'The Pottery from the Unesco Libyan Valleys Survey.' In Jones and Barker 1983: 54-7.
- DORE, J. N. 1984. 'The pottery from the LM4 complex (el-Amud). In Barker and Jones 1984: 22-31.
- DORE, J. N. 1985. 'Settlement chronology in the pre-desert zone: the evidence of the fine ware.' In Buck and Mattingly 1985: 107-25.
- DORE, J. N. 1988. 'Pottery and the history of Roman Tripolitania: evidence from Sabratha and the Unesco Libyan Valleys Survey.' *Lib Stud* 19: 61-85.
- DORE, J. N. 1990. 'ULVS XX: First report on the pottery.' *Lib Stud* 21: 9-17.
- DORE, J. N. and Keay, N. 1989. *Excavations at Sabratha 1948-1951. II, The Finds. Part 1, the amphorae, coarse pottery and building materials* (M. Fulford and M. Hall, eds). London.
- DORE, J. N. and Veen, M. van der. 1986. 'ULVS XV: radio-carbon dates from the Libyan Valleys Survey.' *Lib Stud* 17: 65-8.
- DOZY, R. and Goetze, M. J. 1866. *Edrisi: description de l'Afrique et de l'Espagne*. Leiden (reprint 1969, Amsterdam).
- DUNBARIN, K. M. D. 1978. *The Mosaics of Roman North Africa*. Oxford.
- DUNCAN-JONES, R. P. 1962. 'Costs, outlays and "summae honorariae" from Roman Africa.' *PBSR* 30: 47-115.
- DUNCAN-JONES, R. P. 1963. 'Wealth and munificence in Roman Africa.' *PBSR* 31: 159-78.
- DUNCAN-JONES, R. 1982. *The Economy of the Roman Empire. Quantitative Studies* (2nd edn). Cambridge.
- DUNCAN-JONES, R. 1990. *Structure and Scale in the Roman Economy*. Cambridge.
- DUNN, R. E. 1973. 'Berber imperialism: The Ait Atta expansion in southeast Morocco.' In Gellner and Micaud 1973: 85-107.
- DUNN, R. E. 1977. *Resistance in the Desert*. London.
- DUVEYRIER, H. 1864. *Les Touareg du nord. Exploration du Sahara*. Paris (reprint 1973, Nendeln).
- DYSON, S. L. 1971. 'Native revolts in the Roman Empire.' *Historia* 20: 267-74.
- DYSON, S. L. 1974. 'The role of comparative frontier studies in understanding the Roman frontier.' *Limes* 9: 277-83.
- DYSON, S. L. 1975. 'Native revolt patterns in the Roman Empire.' *ANRW* II, 3: 138-75.
- ELFASI, M. 1988. *Africa from the Seventh to the Eleventh Century*. UNESCO general history of Africa III, London.
- ELMAYER, A. F. 1983. 'The reinterpretation of Latino-Punic inscriptions from Roman Tripolitania.' *Lib Stud* 14: 86-95.
- ELMAYER, A. F. 1984. 'The reinterpretation of Latino-Punic inscriptions from Roman Tripolitania.' *Lib Stud* 15: 93-105.
- ELMAYER, A. F. 1985. 'The "centenaria" of Roman Tripolitania.' *Lib Stud* 16: 77-84.
- Energoproject 1980. *Bani Walid project. Hydro-Climatology Study*. Tripoli SPLAJ, Secretariat for agrarian reform and land development (soil and water department).
- EUZENAT, M. 1972. 'Quatre années de recherches sur la frontière romaine en Tunisie méridionale.' *CRAI* 1972: 7-27.
- EUZENAT, M. 1973. 'Tillibari, forteresse du "limes Tripolitanus".' *BCHT* 1973: 143-4.
- EUZENAT, M. 1974. 'Les Zegrenses.' *Mélanges W. Seston*: 175-86.
- EUZENAT, M. 1977a. 'Recherches récentes sur la frontière d'Afrique (1964-74).' *Limes* 10: 429-44.
- EUZENAT, M. 1977b. 'Les recherches sur la frontière romaine d'Afrique.' *Limes* 11: 533-43.
- EUZENAT, M. 1977c. "'Equites secundae Flaviae'." *Ant of 11*: 131-5.
- EUZENAT, M. 1984. 'Les troubles de Maurétanie.' *CRAI* 1984: 372-93.
- EUZENAT, M. 1985. 'L'olivier et le "limes", considérations sur la frontière romaine de Tripolitaine.' *BCHT* n.s. 19, fasc. B: 161-71.
- EUZENAT, M. 1986. 'La frontière d'Afrique 1976-83.' *Limes* 13: 573-83.
- EUZENAT, M. and Troussel, P. 1975. *Le camp de Remada, fouilles inédites du commandant R. Donau*. Aix-en-Provence (privately circulated) = *Africa* 5-6, 1978: 111-89.
- EVENARI, M., Shanon, L. and Tadmor, N. 1971. *The Negev. The challenge of a desert*. Harvard.
- FAGE, J. D. (ed.) 1978. *The Cambridge History of Africa II, c. 500 B.C.-A.D. 1050*. Cambridge.
- FAKRY, A. 1973. *The Oases of Egypt. I, Siwa*. Cairo.
- FAKRY, A. 1974. *The Oases of Egypt. II, Bahariyah and Farfara oases*. Cairo.
- FANTAR, M. 1990. 'Survivances de la civilisation punique en Afrique du nord.' *L'Africa romana* 7: 53-71.
- FANTOLI, A. 1933. *La Libia negli scritti degli antichi*. Rome.
- FANTOLI, A. 1952. *La pioggia della Libia*. Rome.
- FENTRESS, E. W. B. 1978. *The economic effects of the Roman army on southern Numidia*. (D.Phil. thesis Oxford) published as:
- FENTRESS, E. W. B. 1979. *Numidia and the Roman army. Social, military and economic aspects of the frontier zone*. BAR S.53, Oxford.
- FENTRESS, E. W. B. 1982. 'Tribe and faction: the case of the Gaetuli.' *MEFR* 94-1982-1: 325-34.
- FENTRESS, E. W. B. 1985. "'Limes" - Africa.' *Dizionario Epigrafico di Antichità Romana* IV, fasc. 43.2-3 (1376): 21-47.
- FENTRESS, E. W. B. and Perkins, P. 1988. 'Counting African Red Slip ware.' *L'Africa romana* 5: 205-14.
- FERCHOU, N. 1984. 'Gigthis à une époque mal connue, la phase julio-claudienne.' *BCHT* n.s. 17B: 65-74.
- FERCHOU, N. 1989. 'Le mausolée de Q. Apuleius Maximus à El Amrouni.' *PBSR* 57: 47-76.
- FERCHOU, N. 1990. 'Habitats fortifiés pré-impériaux en Tunisie antique.' *Ant of 26*: 43-86.
- FEUILLE, G. 1940. 'Note sur les ruines de l'Henchir Kedama.' *BCHT* 1938-40: 260-65.
- FÉVRIER, J. G. 1956. 'Que savons nous du Libyque?' *RAJ* 100: 263-73.
- FÉVRIER, P. A. 1982. 'Urbanisation et urbanisme de l'Afrique romaine.' *ANRW* II, Principat 10.2: 321-96.
- FÉVRIER, P. A. 1989. *Approches du Maghreb romain*. 2 vols. Aix-en-Provence.
- FIANDRA, E. 1975. 'I ruderi del tempio flavio di Leptis Magna.' *LA* 11-12: 147-63.
- FITZGERALD, A. 1926. *Letters of Synesius*. London.
- FITZGERALD, A. 1930. *The Essays and Hymns of Synesius of Cyrene*. 2 vols. London.
- FORBES, H. 1992. 'The ethnoagricultural approach to ancient Greek agriculture. Olive cultivation as a case study.' In B. Wells (ed.) *Agriculture in Ancient Greece*, Acta Instituti Atheniensis Regni Suecicae, series 4, 42: 87-101.
- FORBES, H. and Foxhall, L. 1978. "'The Queen of all trees". Preliminary notes on the archaeology of the olive.' *Expedition* 21.1: 37-47.
- FOUCHER, L. 1964. 'Sur les mosaïques de Zliten.' *LA* 1: 9-20.
- FOXHALL, L. 1990. 'The dependent tenant: land leasing and labour in Italy and Greece.' *JRS* 80: 97-114.

- FRANCHETTI, L. et al. 1914. *La missione Franchetti in Tripolitania (il Gebel)*. Florence/Milan.
- FRANCHI, S. 1912. *Ricerche e studi agrologici sulla Libia. I, La zona di Tripoli*. Bergamo.
- FREND, W. H. C. 1971. *The Donatist Church* (2nd edn). Oxford.
- FREND, W. H. C. 1978. The Christian period in Mediterranean Africa. c. A.D. 200-700. In *Page* 1978: 410-90.
- PREKE, S. S. 1978. *Britannia. A history of Roman Britain* (revised edn). London.
- FREZOUZ, E. 1957. 'Les Baquates et la province romaine de Tingitane.' *BAM* 2:65-116.
- FREZOUZ, E. 1980. 'Rome et la Maurétanie Tingitane: un constat d'échec?' *Ant* 16: 65-93.
- FULFORD, M. 1989. To east and west: the Mediterranean trade of Cyrenaica and Tripolitania. *Lib Stud* 20: 169-91.
- FULFORD, M. and Peacock, D.P.S. 1984. *The Avenue du Président Bourguiba, Salambo: the pottery and other ceramic objects. Excavations at Carthage: The British Mission* 1.2. Sheffield.
- GADALLAH, F. F. (ed.) *Libya in History. Proceedings of a conference held at the faculty of Arts, University of Libya, 1968*. Benghazi.
- GALAND, L. 1971. 'Les Quinquagenaeni.' *BAA* 4: 277-9.
- GALAND, L. 1989. 'Les alphabets libyques.' *Ant* 25: 69-81.
- GARNSEY, P. D. A. 1978. 'Rome's African Empire under the Principate.' In Garnsey and Whittaker (eds) *Imperialism in the Ancient World*: 223-54. Cambridge.
- GARNSEY, P. D. A. 1988. *Famine and Food Supply in the Graeco-Roman World*. Cambridge.
- GARNSEY, P., Hopkins, K. and Whittaker, C.R. 1983. *Trade in the Ancient Economy*. London.
- GARNSEY, P. and Saller, R. 1967. *The Roman Empire. Economy, Society and Culture*. London.
- GASCOU, J. 1972a. *La politique municipale de l'Empire romain en Afrique Proconsulaire de Trajan et Septime Sévère*. (E.F.R.) Paris.
- GASCOU, J. 1972b. 'Lepti Minus, colonie de Trajan?' *Ant* 6: 137-43.
- GASCOU, J. 1982. 'La politique municipale de Rome en Afrique du Nord' (Parts 1 and 2). *ANRW* II, Principat 10.2: 136-320.
- GATEAU, A. 1947. *Conquête de l'Afrique du Nord et de l'Espagne. Ibn Abd-el Hakam* (2nd edn). Algiers.
- GAUCKLER, P. 1897/1904. *Enquête sur les installations hydrauliques romaines en Tunisie*, fasc. I.I and II.3, Paris. The full edition was in 2 vols, 1900/1912, and comprised eight fascicules.
- GAUCKLER, P. 1900. 'Notes sur les fouilles exécutées dans le Sahara tunisien.' *CRAI* 1900: 541-7.
- GAUCKLER, P. 1902. 'Le "centenaire" de Tibubuci (Ksar Tarcine, sud Tunisie).' *CRAI* 1902: 321-40.
- GAUTIER, E. F. 1937/1952. *Le passé de l'Afrique du Nord* (1st/2nd edn). Paris.
- GELLNER, E. 1969. *Saints of the Atlas*. London.
- GELLNER, E. and MICAUD, C. (eds) 1973. *Arabs and Berbers. From tribe to nation in North Africa*. London.
- GENDRE, F. 1908. 'De Gabes à Nefta (Le Neftaoua et le Djerid).' *RT* 15: 383-411: 499-520.
- GENTILUCCI, I. 1933. 'Resti di antichi edifici lungo l'usdi Sofeggin.' *Af Ital* V: 172-87.
- GHIBELLI, A. 1912. *Tripolitania e Cirenaica dal Mediterraneo al Sahara*. Milan/Bergamo.
- GIARDINA, A. (ed.) 1986. *Società romana e impero tardoantico III: le merci gli insediamenti*. Laterza, Rome.
- GICHON, M. 1974. 'Towers on the "limes Palaestinae" (forms, purpose, terminology and comparators).' *Limes* 9: 513-30.
- GILBERTSON, D.D. 1986. 'Runoff (floodwater) farming and rural water supply in arid lands.' *Applied Geography* 6(1): 5-11.
- GILBERTSON, D.D., Hayes, P.P., Barker, G.W.W. and Hunt, C.O. 1984. 'The UNESCO Libyan Valleys Survey VII: an interim classification and functional analysis of ancient wall technology and land use.' *Lib Stud* 15: 45-70.
- GILBERTSON, D.D. and HUNT, C.O. 1988. 'ULVS XIX: A reconnaissance survey of the Cenozoic geomorphology of the Wadi Merdum, Beni Ulid, in the Libyan pre-desert.' *Lib Stud* 19: 95-121.
- GILBERTSON, D.D. and Hunt, C.O. 1990. 'ULVS XXI: Geomorphological studies of the Romano-Libyan farm.' *Lib Stud* 21: 25-42.
- GILBERTSON, D.D., HUNT, C.O., BRIGGS, D.J., COLLES, G.M. and THREW, N.M. 1987. 'ULVS XVI: The quaternary geomorphology and calcrites of the area around Gassr Banat in the pre-desert of Tripolitania.' *Lib Stud* 18: 15-27.
- GINESTOUS, M. 1913. 'L'hydraulique agricole dans la Tunisie méridionale.' *RT* 20: 557-63.
- GOETSCHY, F. 1894. 'Note sur un passage du Cherb barré par une muraille romaine.' *RSAC* 29: 593-8.
- GOTTEN, S.D. 1917/1983. *A Mediterranean Society*, 4 vols. Berkeley.
- GOMBEAUD, L. 1901. 'Fouilles du castellum d'el-Hagueuff (Tunisie)' *BCH* 1901: 81-94.
- GOODCHILD, R. G. 1948. *The Roman roads and milestones of Tripolitania. (Discoveries and researches 1947). Reports and Monographs* 1. Tripoli.
- GOODCHILD, R. G. 1949a. 'Some inscriptions from Roman Tripolitania.' *Reports and Monographs* 2: 29-35.
- GOODCHILD, R. G. 1949b. 'Recent explorations and discoveries.' *Reports and Monographs* 2: 37-41.
- GOODCHILD, R. G. 1949c. 'Where archaeology and military training go hand in hand: Roman "home guard" outposts in Tripolitania.' *Illustrated London News* 15 October 1949: 594-5.
- GOODCHILD, R. G. 1950a. 'The "limes Tripolitanus" II.' *JRS* 40: 30-38 = 1976a: 35-45.
- GOODCHILD, R. G. 1950b. 'The Latino-Libyan inscriptions of Tripolitania.' *AJ* 30: 135-44.
- GOODCHILD, R. G. 1950c. 'Roman Tripolitania: reconnaissance in the desert frontier zone.' *Geog. J.* 115: 161-78 = 1976a: 3-16.
- GOODCHILD, R. G. 1950d. 'Two monumental inscriptions of Lepcis Magna.' *PBSR* 18: 72-82.
- GOODCHILD, R. G. 1951a. 'Libyan forts in south-west Cyrenaica.' *Antiquity* 25: 131-44 = 1976a: 173-86.
- GOODCHILD, R. G. 1951b. 'Roman sites on the Tarhuna plateau of Tripolitania.' *PBSR* 19: 43-65 = 1976a: 72-106.
- GOODCHILD, R. G. 1952a. 'Mapping Roman Libya.' *Geog. J.* 118: 142-52 = 1976a: 145-54.
- GOODCHILD, R. G. 1952b. 'Farming in Roman Libya.' *Geog. Mag.* 25: 70-80.
- GOODCHILD, R. G. 1952c. 'The decline of Libyan agriculture.' *Geog. Mag.* 25: 147-56.
- GOODCHILD, R. G. 1952d. 'Aræe Philaenorum and Automalax.' *PBSR* 20: 94-110 = 1976a: 155-72.
- GOODCHILD, R. G. 1953. 'The Roman and Byzantine "limes" in Cyrenaica.' *JRS* 43: 65-76 = 1976a: 195-209.
- GOODCHILD, R. G. 1954a. 'Oasis forts of "Legio III Augusta" on the routes to the Fezzan.' *PBSR* 22: 56-68 = 1976a: 46-58.
- GOODCHILD, R. G. 1954b. *Tabula Imperii Romani: Lepcis Magna (sheets H.33 I.33)*. Oxford.
- GOODCHILD, R. G. 1954c. *Tabula Imperii Romani: Cyrene (sheets H.34 I.34)*. Oxford.
- GOODCHILD, R. G. 1954d. 'La necropoli Romano-Libica di Bir ed-Dreder.' *QAL* 3: 91-107 = 1976a: 59-71 (Eng. trans. 'The Romano-Libyan cemetery at Bir ed Dreder').
- GOODCHILD, R. G. 1964. 'Medina Sultan (Charax-Isca-Sort).' *LA* 1: 99-106 = 1976a: 133-42.
- GOODCHILD, R. G. 1965. 'The unfinished imperial baths of Lepcis Magna.' *LA* 2: 15-28 = 1976a: 118-32.
- GOODCHILD, R. G. 1967a. 'Byzantine, Berbers and Arabs in seventh century Libya.' *Antiquity* 41: 114-24 = 1976a: 255-67.
- GOODCHILD, R. G. 1967b. 'A coin hoard from Balagrae (el-Beida) and the earthquake of A.D.365.' *LA* 3-4: 203-12 = 1976a: 229-38.
- GOODCHILD, R. G. 1971. 'Roman roads in Libya and their milestones.' In Gadallah 1971: 155-72.
- GOODCHILD, R. G. 1976a. *Libyan Studies: Selected papers of the late R. G. Goodchild* (ed. J. M. Reynolds). London. (Page references in the footnotes to articles reprinted here normally relate to the reprint and not to the original publication.)
- GOODCHILD, R. G. 1976b. 'Symestus of Cyrene, Bishop of Ptolemais.' In Goodchild 1976a: 239-54.

- GOODCHILD, R. G. 1976c. 'Inscriptions from western Tarhuna.' In Goodchild 1976a: 107-13.
- GOODCHILD, R. G. and WARD-PERKINS, J. B. 1953. 'The Roman and Byzantine defences of Leptis Magna.' *PBSR* 21: 42-73.
- GOUDIE, A. S. 1977. *Climatic change*. Oxford.
- Governo della Cirenaica. Undated. *Elenco di termini topografici e di voci che entrano comunemente in uso nella toponomastica della Cirenaica*. Official publication, Benghazi.
- Governo della Cirenaica 1930. *Principali comunicazioni della Cirenaica*. Official publication, Benghazi.
- Governo della Libia 1936. *Elenco dei nomi di località contenuti nei fogli di cui al seguente prospetto, fasc. 1. Tripoli*. Official publication, Tripoli.
- Governo della Tripolitania 1916. *Elenco dei nomi di località della Tripolitania settentrionale*. Official publication, Tripoli.
- GRAZIOSI, P. 1933. 'Grafitti rupestri del Gebel Bu Ghneba nel Fezzan.' *Af Ital* V: 168-97.
- GRAZIOSI, P. 1935. 'Incisioni rupestri di carri dell'uadi nel Fezzan.' *Af Ital* VI: 54-60.
- GRAZIOSI, P. 1969. 'Prehistory of southern Libya.' In Kanes 1969: 3-20.
- GREENE, K. 1986. *The Archaeology of the Roman Economy*. London.
- GSELL, S. 1894. *Essai sur le règne de l'empereur Domitien*. Paris.
- GSELL, S. 1918/1929. *Histoire ancienne de l'Afrique du nord*. 8 vols. Paris.
- GSELL, S. 1925. 'L'huile de Leptis.' *Riv. della Tripolitania* 1, 1924-5: 41-6 = Gsell 1981: 151-6.
- GSELL, S. 1928b. 'Connaissances géographiques des Grecs sur les côtes africaines de l'océan.' *Mémorial Henri Basset* I: 293-312 = Gsell 1981: 175-94.
- GSELL, S. 1932. 'Esclaves ruraux dans l'Afrique romaine.' *Mélanges Gustave Glotz*: 397-415 = Gsell 1981: 253-71.
- GSELL, S. 1933. 'La Tripolitaine et le Sahara au III^e siècle de notre ère.' *MAI* 43, 1: 149-66 = Gsell 1981: 157-74.
- GSELL, S. 1981. *Etudes sur l'Afrique Antique, scripta varia*. Lille.
- GSELL, S. et al. 1902. 'Enquête administrative sur les travaux hydrauliques anciens en Algérie.' *Nouvelles arch. des Missions* 10: 1-143.
- GUÉNEAU, Capt. 1907. 'Ruines de la région de Negrine.' *BCTH* 1907: 314-35.
- GUERY, R. 1986. 'Chronologie de quelques établissements de la frontière romaine du sud tunisien, à partir de la céramique collectée sur les sites.' *Limes* 13: 600-04.
- GUEY, J. 1939. 'Note sur le "limes" romain de Numidie et le Sahara au IV^e siècle.' *MEFR* 56: 178-248.
- GUEY, J. 1950. "'Lepcitan Septimiana"' VI. *RAf* 94: 52-83.
- GUEY, J. 1951. 'Note sur Flavius Archontius Nilus et Flavius Nepotianus.' *REA* 53: 248-52.
- GUIDI, G. 1929. 'La date di costruzione della basilica di Leptis Magna.' *Af Ital* 2: 231-45.
- GUIDI, G. 1930. 'Il teatro romano di Sabratha.' *Af Ital* 3: 1-52.
- GUIDI, G. 1933. 'La villa del Nilo.' *Af Ital* 5: 1-56.
- GUIDI, G. 1935a. 'Criteri e metodi seguiti per il restauro di teatro romano di Sabratha.' *Af Ital* 6: 30-53.
- GUIDI, G. 1935b. 'Orfeo, Liber Pater e Oceano in mosaici della Tripolitania.' *Af Ital* 6: 110-55.
- HAFEMANN, D. 1975. 'Roman cultural landscape at about A.D.300.' *Afrika-Kartenwerk - series N, NLS. Historical Geography*.
- HAMMOND, N. 1965. 'The lost Roman road of Tunisia and Libya.' *Illustrated London News* 10 July 1965: 27-9.
- HAMMOND, N. 1967. 'The "limes Tripolitanus": a Roman road in North Africa.' *Journal of the British Archaeological Association* 3.30: 1-18.
- HAMMOND, N. et al. 1964. *Cambridge limes Tripolitanus Expedition* (privately circulated report).
- HARI, D. M. 1973. 'The tribe in modern Morocco: two case studies.' In Gellner and Micaud 1973: 25-58.
- HASSALL, M. W. C. 1983. 'The internal planning of Roman auxiliary forts.' In B. Hartley and J. Wachter (eds) *Rome and her northern provinces* (Papers presented to Sheppard Frere). Sutton: 96-131.
- HAYES, J. W. 1972. *Late Roman Pottery*. London.
- HAYES, J. W. 1980. *A supplement to Late Roman Pottery*. London.
- HAYNES, D. E. L. 1946. *A short historical and archaeological introduction to Ancient Tripolitania*. Tripoli.
- HAYNES, D. E. L. 1959. *The Antiquities of Tripolitania*. Tripoli.
- HAYWOOD, R. M. 1938. 'Roman Africa.' In T. Frank (ed.) *An economic survey of the Roman Empire* vol. 4: 3-119. Baltimore.
- HAYWOOD, R.M. 1941. 'The oil of Leptis.' *Classical Philology* 1941: 246-56.
- HERON DE VILLEPOSSE, 1894a. 'Rapport sur la mission du Lieutenant d'artillerie, H. Lecoy de la Marche, dans le sud tunisien.' *CRAI* 1894: 469-81.
- HERON DE VILLEPOSSE, 1894b. 'Inscription latine trouvée à Gourbata (Tunisie).' *CRAI* 1894: 228-32.
- HEY, R. W. 1962. 'The Quaternary and Palaeolithic of northern Libya.' *Quaternaria* 6: 435-49.
- HILAIRE, Capt. 1900. 'L'emplacement de Tacape.' *BCTH* 1900: 115-25.
- HILAIRE, Capt. 1901. 'Note sur la voie stratégique romaine qui longeait la frontière militaire de la Tripolitaine. Essai d'identification des gîtes d'étapes de la portion de cette voie comprise entre ad Templum et Tabuinati.' *BCTH* 1901: 95-105.
- HITCHNER, R.B. 1988. 'The University of Virginia-INAA Kasserine Archaeological Survey 1982-1986.' *Ant* 24: 7-41.
- HITCHNER, R.B. 1989. 'The organization of rural settlement in the Cillium-Thelepte region (Kasserine, central Tunisia).' *L'Africa romana* 6: 387-402.
- HITCHNER, R.B. et al. 1990. 'The Kasserine Archaeological Survey 1987.' *Ant* 26: 231-60.
- HITCHNER, R.B. and Mattingly, D.J. 1991. 'Fruits of Empire. The production of olive oil in Roman Africa.' *National Geographic Research and Exploration* 7.1: 36-55.
- HIVERNEL, F. 1985. 'The UNESCO Libyan Valleys Survey XI: Preliminary lithic report.' *Lib Stud* 16: 29-50.
- HOLMBOE, K. 1936. *Desert Encounter. An adventurous journey through Italian Africa* (Eng. edn). London.
- HOLMES, P. 1972. 'Tripolitania, Hadd Hajar.' *Lib Stud* 3: 6-7.
- HOPKINS, K. 1978. *Conquerors and Slaves*. Cambridge.
- HOPKINS, K. 1980. 'Taxes and trade in the Roman empire (200 BC-AD 400).' *JRS* 70: 101-25.
- HOPKINS, K. 1983. 'Models, ships and staples.' In P. Garnsey and C.R. Whittaker (eds) *Trade and Famine in Classical Antiquity*. Cambridge: 84-109.
- HORN, H. G. and Ruger, C. B. 1980. *Die Numidier*. Bonn.
- HORNE, A. 1977. *A savage war of peace: Algeria 1954-1962*. London.
- HUMPHREY, J.H. 1986. *Roman Circuses. Arenas for Chariot Racing*. London.
- HUNT, C.O., Gale, S.J. and Gilbertson, D.D. 1985. 'The UNESCO Libyan Valleys Survey IX: Anhydrite and limestone karst in the Tripolitanian pre-desert.' *Lib Stud* 16: 1-13.
- HUNT, C.O., Mattingly, D.J., Gilbertson, D.D. et al. 1986. 'ULVS XIII: interdisciplinary approaches to ancient farming in the Wadi Mansur, Tripolitania.' *Lib Stud* 17: 7-47.
- HUNT, C.O., Gilbertson, D.D. et al. 1987. 'ULVS XVII: palaeoecology and agriculture of an abandonment phase at gasr Mm10, Wadi Mimoun, Tripolitania.' *Lib Stud* 18: 1-13.
- IAM = *Inscriptions Antiques du Maroc* 2. *Inscriptions Latines*. (eds. M. Euzennat, J. Marion, J. Gascou, and Y. de Kisch) CNRS, Paris, 1982.
- ILAf = *Inscriptions Latines d'Afrique (Tripolitaine, Tunisie, Maroc)* (eds R. Cagnat, A. Merlin and L. Chatelain). Paris, 1923.
- ILAlg = *Inscriptions Latine d'Algérie* (eds S. Gsell, H. C. Pflaum et al.). Paris, 1922f.
- ILEVARE, J. A. 1973. 'Some aspects of social change in North Africa in Punic and Roman times.' *Museum Africum* 2: 24-40.
- ILS = *Inscriptiones Latinae Selectae* (ed. H. Dessau). Berlin, 1892-1916.
- ILT = *Inscriptiones Latinae de la Tunisie* (ed. A. Merlin). Paris, 1944.
- IOPPOLO, G. 1970. 'Introduzione all'indagine stratigrafica presso l'arco di Marco Aurelio a Leptis Magna.' *LA* 6-7: 231-6.
- IPT = *Iscrizioni puniche della Tripolitania (1927-1967)* (eds G. Levi della Vida and M. Amadasi Guzzo). Rome, 1987.
- IRT = *Inscriptions of Roman Tripolitania* (eds J. M. Reynolds and J. B. Ward-Perkins). Rome, 1952.

- ISAAC, B. 1988. 'The meaning of "limes" and "limitanei" in ancient literary sources.' *JRS* 78: 125-47.
- ISAAC, B. 1990. *The Limits of Empire. The Roman Army in the East*. Oxford.
- JACQUES, F. 1984. *Le privilège de liberté. Politique impériale et autonomie municipale dans les cités de l'occident romain (161-244)*. Rome.
- JACQUES, F. and Bousquet, B. 1984. 'Le raz du marée du 21 juillet 365.' *MEFR* 1984: 423-61.
- JACQUOT, L. 1911. 'Autour de Bou Taleb.' *RSAC* 45: 273-87.
- JACQUOT, L. 1915. 'Le Krett' Faraoun.' *RSAC* 49: 115-20.
- JAMES, S. 1984. 'Britain and the late Roman army.' In T.F.C. Blagg and A.C. King, *Military and Civilian in Roman Britain*. BAR 136, Oxford: 161-86.
- JANON, M. 1977. 'Lambèse et l'occupation militaire de la Numidie méridionale.' *Limes* 10: 473-86.
- JENKINS, G. 1969. *Sylloge Nummorum Graecorum. North Africa. Syrtica, Mauretania*. Copenhagen.
- JENKINS, G. K. 1974. 'Some ancient coins of Libya.' *Lib Stud* 5: 29-35.
- JERARY, M. T. 1976. *The Luwata: Prolegomena, source book and preliminary study*. (Unpublished Ph.D. thesis, University of Madison, Wisconsin.)
- JOHNSON, A. 1983. *Roman forts*. London.
- JOHNSON, D. L. 1969. *The Nature of Nomadism*. (University of Chicago, Dept of Geography research paper no. 118.)
- JOHNSON, D. L. 1973. *Jabal al-Akhdar, Cyrenaica: an historical Geography of settlement and livelihood*. (University of Chicago, Dept of Geography research paper no. 148.)
- JOHNSTON, D. E. 1982. 'Some mosaics and murals in Roman Tripolitania.' In J. Liversidge (ed) *Roman Provincial wall painting of the western Empire*. BAR S. 140, Oxford: 193-208.
- JOLY, E. and Tomasello, F. 1984. *Il tempio a divinità ignota di Sabratha*. (MAL XVIII). Rome.
- JONES, A. H. M. 1964. *The Later Roman Empire, 284-602*. 3 vols. Oxford.
- JONES, A. H. M. 1971. 'Frontier defence in Byzantine Libya.' In Gadallah 1971: 289-98.
- JONES, G. D. B. 1978. 'Concept and development in Roman frontiers.' *Bull. of John Rylands Library* 1978: 115-44.
- JONES, G. D. B. 1979. 'Invasion and response in Roman Britain.' In Burnham and Johnson 1979: 57-79.
- JONES, G.D.B. 1984. 'Becoming different without knowing it'. The role and development of "vici". In Blagg and King 1984: 75-91.
- JONES, G.D.B. 1985a. 'The Libyan Valleys Survey: the development of settlement survey.' In Buck and Mattingly 1985: 263-89.
- JONES, G.D.B. 1985b. 'Beginnings and endings in Cyrenaican cities.' In Barker et al. 1985: 27-41.
- JONES, G.D.B. 1989a. 'The development of air photography in North Africa.' In D. Kennedy (ed.) *Into the Sun. Essays on Air Photography in Archaeology presented to D. Riley*. Sheffield: 25-43.
- JONES, G.D.B. 1989b. 'Town and city in Tripolitania: studies in origins and development 1969-89.' *Lib Stud* 20: 91-106.
- JONES, G. D. B. and Barker, G. W. W. 1980. 'Libyan Valleys Survey.' *Lib Stud* 11: 11-36.
- JONES, G. D. B. and Barker, G.W.W. 1983. 'The Unesco Libyan Valleys Survey IV: the 1981 season.' *Lib Stud* 14: 39-68.
- JONES, G.D.B. and Kronenburg, R. 1988. 'The Severan buildings at Lepcis Magna.' *Lib Stud* 19: 43-53.
- JONES, G. D. B. and Mattingly, D. J. 1980. 'Fourth-century manning of the "Fossatum Africae".' *Britannia* 11: 323-6.
- JONES, G.D.B. and Mattingly, D.J. 1990. *An Atlas of Roman Britain*. Oxford.
- JONES, G. D. B. and Walker, J. 1983. 'Either side of Solway. Towards a minimalist view of Romano-British agricultural settlement in the north-west.' In J. C. Chapman and H. C. Mytum (eds) *Settlement in North Britain 1000 BC-AD 1000*. BAR 118, Oxford: 185-204.
- JOPOLO, G. 1967. 'La tavola delle unità di misura nel mercato Augusteo di Leptis Magna.' *QAL* 5: 89-98.
- KADÁR, Z. 1972. 'Some problems concerning the scientific authenticity of classical authors on Libyan fauna.' *Acta Classica Universitatis scient. Debrecen* 8: 11-16.
- KANES, W. H. (ed) 1969. *Geology, Archaeology and Prehistory of the southwestern Fezzan, Libya* (Petroleum Exploration Society of Libya, Eleventh annual field conference 1969). Castelfranco-Veneto.
- KANTER, H. 1967. *Libyen-Libya*. Berlin/New York.
- KASSAM, A. 1973. 'Les pluies exceptionnelles de septembre et octobre 1969 en Tunisie.' In Despois 1973: 193-218.
- KEAY, S. 1992. 'Amphorae and the Roman economy.' *JRA* 5: 353-60.
- KEHOE, D.P. 1988. *The Economics of Agriculture on the Roman Imperial estates in North Africa*. Hypomnemata 89, Göttingen.
- KENNEDY, D. L. 1982. *Archaeological explorations on the Roman frontier in north-east Jordan. The Roman and Byzantine military installations and road network on the ground and from the air*. BAR S 134, Oxford.
- KENRICK, P.M. 1985a. 'Patterns of trade in fine pottery at Berenice.' In Barker et al. 1985: 249-57.
- KENRICK, P.M. 1985b. *Excavations at Sidi Khreish, Benghazi (Berenice) III.1. The Fine Pottery (LA Supp 5.3)*. Tripoli.
- KENRICK, P.M. 1985c. 'The historical development of Sabratha.' In Buck and Mattingly 1985: 1-12.
- KENRICK, P.M. 1986. *Excavations at Sabratha 1948-1951. A report on the excavations conducted by Dame Kathleen Kenyon and J. Wainwright-Perkins*. London.
- KIRK, W. 1979. 'The making and impact of the British Imperial North-west frontier in India.' In Burnham and Johnson 1979: 39-55.
- KIRKMAN, L. P. 1971. 'Roman expeditions to the Upper Nile and the Chad-Darfur region.' In Gadallah 1971: 253-61.
- KLITZSCH, E. and Baird, D. W. 1969. 'Stratigraphy and Palaeohydrology of the Germa (Jarma) area of southwest Libya.' In Kanes 1969: 67-80.
- KOLENDO, J. 1976. *Le colonat en Afrique sur le haut empire* (reprinted 1992). Paris.
- KOLENDO, J. 1986. 'Les grands domaines en Tripolitaine d'après l'itinéraire antonin.' In *Histoire et archéologie de l'Afrique du Nord III, Montpellier* 1985: 149-62. Paris.
- KOTULA, T. 1974a. 'Snobisme municipal ou prospérité relative. Recherches sur le statut des villes nord-Africaines sous le Bas-Empire romain.' *Antiq* 8: 191-208.
- KOTULA, T. 1974b. 'L'affaire des Emporia: problème d'histoire et de chronologie.' *Africana Bulletin* 20: 47-61.
- KOTULA, T. 1976. 'Les Africains et la domination de Rome.' *DHA* 2: 337-58.
- LA = *Libya Antiqua, Annual of the Department of Antiquities of Libya*, Tripoli.
- LA Supp = *Supplements to Libya Antiqua*, Tripoli.
- LABOLLE, M. 1933. 'L'hydraulique romaine (Bassin de l'oued Hallouf à Augarmi).' *Bull. mensuel de la Soc. Arch. Hist. et Geog. de Constantine*. 8.62, May 1933: 134-41.
- LANCEL, S. 1955. 'Suburbures et Nicibes: une inscription de Tigisis.' *Libya* 3: 289-98.
- LANCEL, S. 1992. *Carthage*. Paris.
- LANDER, J. 1984. *Roman Stone Fortifications. Variations and change from the first to fourth century AD*. BAR S 206, Oxford.
- LARONDE, A. 1987. *Cyrene et la Libye hellénistique*. Paris.
- LARONDE, A. 1988. 'Le port de Lepcis Magna.' *CRAI* 1988: 337-53.
- LAFFERE, J.-M. 1977. *Libique Populus*. Paris.
- LAFFERE, J.-M. 1980. 'Remarques onomastiques sur la liste militaire de Vezereos (ILAF 27).' *Limes* 12: 955-75.
- LAFFERE, J.-M. 1982a. 'L'organisation des contacts de population dans l'Afrique romaine sous la République et au Haut-Empire.' *ANRW II, Principat* 10.2: 397-426.
- LAFFERE, J.-M. 1982b. 'Un conflit "routier": observations sur les causes de la guerre de Tacfarinas.' *Antiq* 18: 11-25.
- LAVAGNANI, B. 1928. 'Epimetron, il centurione di Bu Njem.' *Rivista di Filologia* 6: 416-22.
- LAW, R. C. C. 1967. 'The Garamantes and Trans-Saharan enterprise in classical times.' *Journal of African History* 8.2: 181-200.
- LAW, R. C. C. 1978. 'North Africa in the Hellenistic and Roman periods, 323 BC-AD 305.' In Page 1978: 148-210.
- LAW, R.C. 1992. 'Warfare on the West African slave coast, 1650-1850.' In B. Ferguson and N. Whitehead (eds) *War in the Tribal Zone*.

- Expanding States and Indigenous Warfare*, School of American Research Advanced Seminar Series, Santa Fe: 103-26.
- LAWLESS, R. I. 1970. *Mauritania Caesariensis: an archaeological and geographical survey*. 2 vols. (Unpublished Ph.D. thesis, Durham 1970.)
- LAWLESS, R. I. 1972. 'The concept of "Tell" and "Sahara" in the Maghreb: a reappraisal.' *Trans. Inst. Br. Geog.* 57: 125-37.
- LE BOEUF, Capt. 1905. 'La voie romaine de Tacapes à Aquae Tacapitanae.' *BCHTh* 1905: 346-50.
- LE BOHEC, Y. 1978. 'Les auxiliaires de la troisième légion Auguste.' *BCHTh* n.s.12-14, 1976-1978: 109-22.
- LE BOHEC, Y. 1980. 'Un nouveau type d'unité connu par l'épigraphie africaine.' *Limes* 12: 945-54.
- LE BOHEC, Y. 1986a. 'Encore les "numeri collati".' *L'Africa romana* 3: 233-41.
- LE BOHEC, Y. 1986b. 'La stratégie de Rome en Afrique de 238-284.' In *Histoire et archéologie de l'Afrique du Nord, 3e Colloque International Montpellier*. Paris: 377-90.
- LE BOHEC, Y. 1987. 'Les syriens dans l'Afrique romaine, civils ou militaires?' *Kartha* 21: 81-92.
- LE BOHEC, Y. 1989a. *La IIIe Légion Auguste*. Paris.
- LE BOHEC, Y. 1989b. *Les unités auxiliaires de l'armée romaine dans les provinces d'Afrique Proconsulaire et de Numidie*. Paris.
- LE BOHEC, Y. 1989c. 'Inscriptions inédites ou corrigées concernant l'armée romaine d'Afrique.' *Ant of 25*: 191-226.
- LECOY DE LA MARCHE, H. 1894. 'Recherche d'une voie romaine du Golfe de Gabes vers Rhadames.' *BCHTh* 1894: 389-413.
- LEFRANC, J.-P. 1986. 'La géologie, Plin^e l'Ancien et l'histoire de Cornelius Balbus (20 avant J.C.). Nouvelles identifications.' *Histoire et archéologie de l'Afrique du Nord* 3: 303-16.
- LEGLAY, M. 1966. *Saturne Africain*. Bibliothèque des écoles françaises d'Athènes et de Rome, fasc. 205. Paris.
- LEGLAY, M. 1968. 'Les Flaviens et l'Afrique.' *MEFR* 80: 201-46.
- LEPELLEY, C. 1967. 'Déclin ou stabilité de l'agriculture africaine au Bas Empire.' *Ant of 1*: 135-44.
- LEPELLEY, C. 1974. 'La préfecture de tribu dans l'Afrique du Bas-Empire.' *Mélanges W. Seston*: 285-95.
- LEPELLEY, C. 1979. *Les cités de l'Afrique romaine au Bas-Empire. I. La permanence municipale*. Paris.
- LEPELLEY, C. 1981a. *Les cités de l'Afrique romaine au Bas-Empire. II. Notices d'histoire municipale*. Paris.
- LEPELLEY, C. 1981b. 'Le crise de l'Afrique romaine au début du Ve siècle d'après les lettres nouvellement découverts de Saint Augustin.' *CRAI* 1981: 445-66.
- LEPELLEY, C. 1984. 'L'Afrique du nord et le prétendu séisme universel du 21 juillet 365.' *MEFR* 1984: 463-91.
- LEQUEMENT, R. 1960. 'Le vin africain à l'époque impériale.' *Ant of 16*: 185-93.
- LESCHI, L. 1942. 'Rome et les nomades du Sahara central.' *Travaux de l'Institut de Recherches Sahariennes* 1: 47-62 = 1957: 65-74.
- LESCHI, L. 1943. 'Le centenario di Aqua Viva.' *RAF* 87: 5-22 = 1957: 47-57.
- LESCHI, L. 1947. 'La vigne et le vin dans l'Afrique ancienne.' *Bulletin économique et juridique de l'O.F.A.L.A.C.*: 101-04 = 1957: 80-84.
- LESCHI, L. 1948. 'Une assignation des terres sous Septime Sévère.' *RSAC* 66: 103-16 = 1957: 75-9.
- LESCHI, L. 1949. 'Découvertes épigraphiques dans le camp de Gemellae (El Kasbat, Algérie).' *CRAI* 1949: 220-26 = 1957: 318-24.
- LESCHI, L. 1953. 'Inscriptions Latine de Lambèse et de Zana.' *Libyca* 1: 189-205.
- LESCHI, L. 1957. *Etudes d'épigraphie d'archéologie et d'histoire africaines*. Paris.
- LEVEAU, P. 1978. 'La situation coloniale de l'Afrique romaine.' *Annales E.S.C.* 33: 89-92.
- LEVEAU, P. 1984. *Caesarea de Maurétanie: une ville romaine et ses campagnes*. (Collection de l'Ecole Française de Rome 70) Paris/Rome.
- LEVI DELLA VIDA, G. 1927. 'Le iscrizioni neopuniche della Tripolitania.' *Rivista della Tripolitania* 3: 91-116.
- LEVI DELLA VIDA, G. 1935. 'Due iscrizioni imperiali neopuniche di Leptis Magna.' *Af Ital* 6: 1-29.
- LEVI DELLA VIDA, G. 1949. 'Iscrizioni neopuniche di Tripolitania.' *Rendiconti della classe di scienze morali, storiche e filologiche*. Series 8.4: 399-412.
- LEVI DELLA VIDA, G. 1951. 'The neo-Punic dedication of the Ammonium at Ras el-Haddagia.' *PBSR* 19: 65-8 = Goodchild 1976a: 93-6.
- LEVI DELLA VIDA, G. 1963. 'Sulle iscrizioni "Latino-Libiche" della Tripolitania.' *Oriens Antiquus* 2: 65-94.
- LEVI DELLA VIDA, G. 1964a. 'Le iscrizioni neopuniche di wadi el-Amud.' *LA* 1, 57-63.
- LEVI DELLA VIDA, G. 1964b. 'Ostrakon neopunico della Tripolitania.' *Orientalia* 33: 1-14.
- LEVI DELLA VIDA, G. 1965. 'Parerga neopunica.' *Oriens Antiquus* 4: 59-72.
- LEVI DELLA VIDA and GUZZO 1987. See IPT.
- LEZINE, A. 1972. 'Tripoli. Notes archéologiques.' *LA* 5 (1968) [1972]: 55-67.
- LNOTE, H. 1954. 'L'expédition de Cornelius Balbus au Sahara.' *RAF* 98: 41-81.
- LNOTE, H. 1982. *Les chars rupestres Sahariennes, des Syrte au Niger par le pays du Garamantes et des Atlantes*. Toulouse.
- Lib Studs. = *Libyan Studies. Annual Report of the Society for Libyan Studies*, London.
- Limes 1 = E. Birley (ed.) *Congress of Roman Frontier Studies*, 1949. Durham, 1952.
- Limes 2 = E. Swojoda (ed.) *Carnuntina. Ergebnisse der Forschung über die Grenzprovinzen des römischen Reiches. Vorträge beim internationalen Kongress der Altertumswissenschaftler Carnuntum 1955*. Cologne, 1956.
- Limes 3 = *Limes Studien: vorträge des III intern. Limes-Kongress in Rheinfelden*, Basel 1957, 1959.
- Limes 5 = *Quintus Congressus Internationalis Limitis Romani Studiosorum*. Zagreb, 1963.
- Limes 6 = *Studien zu den Militärgrenzen Roms. Vorträge des 6. Internationalen Limes Kongress in Süd-deutschland*. Cologne, 1967.
- Limes 7 = *Roman Frontier Studies, 7th Congress*. Tel Aviv, 1971.
- Limes 8 = E. Birley, B. Dobson and M. Jarrett (eds) *Roman Frontier Studies 1969, 8th International Congress of Limesforschung*. Cardiff, 1974.
- Limes 9 = D. M. Pippidi (ed.) *Actes du IX congrès international d'études sur les frontières romaines, Mamaia 6-13th septembre 1972*. Bucharest/Cologne, 1974.
- Limes 10 = *Studien zu den Militärgrenzen Roms II: Vorträge des 10 Internationalen Limeskongress in der Germania inferior*. Cologne, 1977.
- Limes 11 = Fitz (ed.) *Actes des Internationalen Limeskongress*, 1976. Budapest, 1977.
- Limes 12 = W.S. Hanson and L. J. F. Keppie (eds) *Roman Frontier Studies 1979. Papers presented to the 12th International Congress of Roman frontier studies*. 3 vols. BAR S.71, Oxford, 1980.
- Limes 13 = *Actes des 13 Internationalen Limeskongresses Aalen, Sept. 1983*. Stuttgart, 1986.
- Limes 14 = *Der römischen Limes in Österreich. Akten des 14 Internationalen Limeskongress 1986 in Carnuntum*. Vienna, 1990.
- LLOYD, J. A. (ed.) 1977. *Excavations at Sidi Khreish, Benghazi (Berenice) I*. (LA Supp 5.1). Tripoli.
- LLOYD, J. A. (ed.) 1979. *Excavations at Sidi Khreish, Benghazi (Berenice) II*. (LA Supp 5.2). Tripoli.
- LORJOT, X. 1971. 'Une dédicace à Gordian III provenant de Gheria el-Garbia.' *BSAF* 1971: 342-6.
- LORJOT, X. 1975. 'Les premières années de la grande crise du IIIe siècle.' *ANRW* 2.2: 745-53.
- LOUIS, A. 1969. 'Aux Matmata et dans les ksars du sud. L'olivier et les hommes.' *Cahiers des Arts et Traditions Populaires* 3: 41-66.
- LOUIS, A. 1973. 'Kalaa, ksour de montagne et ksour de plaine dans le sud-est Tunisien.' In *Despois* 1973: 257-70.
- LOUIS, A. 1975. *Tunisie du sud. Ksars et villages de crêtes*. CNRS, Paris.
- LUNA, M. 1979. 'Il caravanserraglio di Cirene ed indagini preliminari sui percorsi interni della Cirenaica.' *QAL* 10: 49-65.
- LUNA, M. 1980. 'Apporti nuovi nel quadro della viabilità antica della Cirenaica interna.' *QAL* 11: 119-37.

- LUTTWAK, E. N. 1976. *The Grand Strategy of the Roman Empire*. Baltimore/London.
- LYON, G. F. 1821. *A narrative of travels in North Africa in the years 1818, 1819 and 1820*. London.
- MABRUK, G., Di Vita, A. and Garbini, G. 1988. 'La tomba del "defunto eroizzato" a Sabratha.' *LA* 15-16 (1978-9) [1988]: 45-67.
- MACKENDRICK, P. 1980. *The North African stones speak*. London.
- MAHJUB, A. and Salama, P. 1981. 'The Roman and post-Roman period in North Africa.' In G. Mokhtar (ed.) *General History of Africa II. Ancient civilisations of Africa*. UNESCO/Heinemann, London: 465-512.
- MAHJUB, O. 1984. 'I mosaici della villa Romana di Silin.' *III Colloquio Internazionale sul mosaico antico, Ravenna 1980*. Girasole, Ravenna: 299-306.
- MAHJUB, O. 1988. 'I mosaici della villa Romana di Silin.' *LA* 15-16 (1978-9)[1988]: 69-74.
- MAI = *Mémoires de l'Institut National de France, Académie des Inscriptions et Belles Lettres*. Paris.
- MANACORDA, D. 1977a. 'Testimonianze sulla produzione e il consumo dell'olio tripolitano nell'III secolo.' *Dialoghi di Archeologia* 9-10.1-2: 542-601.
- MANACORDA, D. 1977b. 'Anfore.' *Ostia 4 (= Studi Miscellanei 23)*: 117-254.
- MANACORDA, D. 1983. 'Prosopografia e anfore Tripolitane: nuove osservazioni.' In *Produccion* 1983: 483-500.
- MANN, J. C. 1974a. 'The frontiers of the Principate.' *ANRW* III: 508-33.
- MANN, J. C. 1974b. 'The Northern frontier after AD 369.' *Glasgow Archaeological Journal* 3: 34-42.
- MANN, J. C. 1979a. 'Power, force and the frontiers of the Empire' (review article of Luttwak 1976). *JRS* 69: 175-83.
- MANN, J. C. 1979b. 'Hadrian's Wall: the last phases.' In Casey 1979: 144-51.
- MANNING, W. H. 1975. 'Economic influences on land use in the military areas of the Highland zone during the Roman period.' In J. G. Evans, S. Limbrey and H. Cleere (eds) *The Effect of Man on the Landscape: the Highland Zone* (CBA Research Report 11). London: 112-116.
- MANTON, E. L. 1988. *Roman North Africa*. London.
- MARICHAL, R. 1979. 'Les ostraca de Bu Njem.' *CRAI* 1979: 436-52.
- MARICHAL, R. 1992. *Les Ostraca du Bu Njem*. *LA Supp* 7, Tripoli.
- MARION, J. 1957. 'Les ruines anciennes de la région d'Oujda (dit du Ras Asfour)'. *BAM* 2: 117-73.
- MARION, J. 1959. 'L'éperon fortifié de sidi-Medjahed (Oranie)'. *Libyca* 7: 27-41.
- MARTEL, A. 1968. *Les confins Sahara-tripolitains de la Tunisie (1881-1911)*. 2 vols. Paris.
- MATTHEWS, J. 1976. 'Mauretania in Ammianus and the Notitia.' In P. Bartholemew and R. Goodburn (eds) *Aspects of the Notitia Dignitatum*. BAR S15, Oxford: 157-86.
- MATTHEWS, J. 1989. *The Roman Empire of Ammianus*. London.
- MATTINGLY, D. J. 1982. 'The Roman road-station at Thenadassa (Ain Wif)'. *Lib Studs* 13: 73-80.
- MATTINGLY, D. J. 1983. 'The Laguatan: a Libyan tribal confederation in the late Roman Empire.' *Lib Studs* 14: 96-108.
- MATTINGLY, D. J. 1984. *Tripolitania: a comparative study of a Roman frontier province*. (Unpublished Ph.D. thesis, University of Manchester.)
- MATTINGLY, D. J. 1985a. 'Olive oil production in Roman Tripolitania.' In Buck and Mattingly 1985: 27-46.
- MATTINGLY, D. J. 1985b. 'IKT 895 and 896: two inscriptions from Gheriat el-Garbia.' *Lib Studs* 16: 67-75.
- MATTINGLY, D. J. 1986. 'Soldier or civilian? Urbanisation on the frontiers of Roman Africa.' *Popular Archaeology* Dec. 1985/Jan. 1986: 61-6.
- MATTINGLY, D. J. 1987a. 'New perspectives on the agricultural development of Gebel and pre-desert in Roman Tripolitania.' *Revue de l'Occident Musulman et de la Méditerranée* 41-2: 45-65.
- MATTINGLY, D. J. 1987b. 'Libyans and the "limes": culture and society in Roman Tripolitania.' *Ant* 23: 71-94.
- MATTINGLY, D. J. 1988a. 'Megalthic madness and measurement. Or how many olives could an olive press press?' *Oxford Journal of Archaeology* 7.2: 177-95.
- MATTINGLY, D. J. 1988b. 'The olive boom. Oil surpluses, wealth and power in Roman Tripolitania.' *Lib Studs* 19: 21-41.
- MATTINGLY, D. J. 1988c. 'Oil for export: a comparative study of Roman olive oil production in Libya, Spain and Tunisia.' *JRA* 1: 33-56.
- MATTINGLY, D. J. 1988d. 'Olea Mediterranea?' *JRA* 1: 153-61.
- MATTINGLY, D. J. 1989a. 'Field survey in the Libyan Valleys.' *JRA* 2: 275-80.
- MATTINGLY, D. J. 1989b. 'Farmers and frontiers. Exploiting and defending the countryside of Roman Tripolitania.' *Lib Studs*: 135-52.
- MATTINGLY, D. J. 1989c. 'Ancient olive cultivation and the Albertini Tablets.' *L'Africa romana* 6: 403-15.
- MATTINGLY, D. J. 1991. 'The constructor of Gasr Duib, Numisius Maximus, trib(uni)us Cohortis I Syrorum sagittariorum.' *Ant* 27: 75-82.
- MATTINGLY, D. J. 1992. 'War and peace in Roman Africa. Some observations and models of State/Tribe interaction.' In B. Ferguson and N. Whitehead (eds) *War in the Tribal Zone. Expanding States and Indigenous Warfare*, School of American Research Advanced Seminar Series, Santa Fe: 31-60.
- MATTINGLY, D. J. 1993. 'Maximum figures and maximizing strategies of oil production? Further thoughts on the processing capacity of Roman olive presses.' In M.-C. Amouretti and J.-P. Brun (eds) *La production du vin et de l'huile en Méditerranée*. Paris: 483-97.
- MATTINGLY, D. J., Barker, G. W. W. and Jones, G. D. B. Forthcoming. 'Architecture, technology and society: Romano-Libyan settlement in the Wadi Umm-el Agerem.' In Sandro Stucchi papers.
- MATTINGLY, D. J. and Hayes, J. W. 1992. 'Nador: a fortified farm in Algeria.' *JRA* 5: 408-18.
- MATTINGLY, D. J. and Hitchner, R. B. 1993. 'Technical specifications of some North African olive presses of Roman date.' In M.-C. Amouretti and J.-P. Brun (eds) *La production du vin et de l'huile en Méditerranée*. Paris: 439-62.
- MATTINGLY, D. J. and Jones, G. D. B. 1986. 'A new "clausura" in western Tripolitania: Wadi Skiffa south.' *Lib Studs* 17: 87-96.
- MATTINGLY, D. J. and Zenati, M. 1984. 'The excavation of building Lm 4E: the olive press.' In Barker and Jones 1984: 13-18, 21-2.
- MAUNY, R. 1956. 'Monnaies antiques trouvées en Afrique au sud du "limes" romain.' *Libyca* 4: 249-60.
- MAYERSON, P. 1962. 'The ancient agricultural regime of Nessana and the central Negeb.' In H. D. Colt (ed.), *Excavations at Nessana (Anjia Hafri, Palestine) I*, 211-69. London.
- MCGGS, R. 1973. *Roman Ostia*. Oxford.
- MEFR = *Mélanges de l'école française de Rome, Antiquités* (1971f). Formerly *Mélanges d'archéologie et d'histoire de l'école française de Rome*.
- Mélanges Pignaniol = Mélanges d'archéologie et d'histoire offerts à André Pignaniol* (ed. R. Chevalier). Paris, 1966.
- Mélanges W. Seston = Mélanges d'histoire ancienne offerts à W. Seston*. Paris, 1974.
- MERCIER, M. 1953. 'Les idoles de Ghadames.' *RAF* 97: 17-47.
- MERIGHI, A. 1940. *La Tripolitania antica*. 2 vols. Verbania.
- MERLIN, A. 1909. 'Inscriptions Latines nouvellement découvertes en Tunisie.' *CRAI* 1909: 91-101.
- MERLIN, A. 1921. 'Le fortin de Bezereos sur le "limes" Tripolitain.' *CRAI* 1921: 236-49.
- MERLIN, A. 1944. See *ILT*.
- MILLAR, F. 1968. 'Local cultures in the Roman Empire: Libyan, Punic and Latin in Roman Africa.' *JRS* 58: 126-34.
- MILLER, K. 1887. *Die Weltkarte des Cassorius genannt die Peutingerische Tafel*. 2 vols. Ravensburg.
- MILLER, K. 1916. *Itineraria Romana. Römische Reisewege an der hand der Tabula Peutingeriana* (reprint, 1962). Stuttgart.
- MILLETT, M. 1990. *The Romanization of Britain. An essay in archaeological interpretation*. Cambridge.
- MILLS, A. J. 1980a. 'The Dakkheh oasis project. Report on the second season of survey.' *The SSEA Journal* 10.4: 251-82.

- MILLS, A. J. 1980b. 'Lively paintings. Roman frescoes in the Dakhleh oasis.' *Rotunda* 13, 2. Toronto.
- MIRO, E. de and Fiorentini, G. 1977. 'Leptis Magna. La necropoli Greco-Punica sotto il teatro.' *QAL* 9: 5-75.
- MONLEZUN, Capt. 'Les ruines de Tacape (Gabes).' *BCHT* 1885: 126-31.
- MONOD, T. 1974. 'Le mythe de "l'émeraude des Garamantes".' *Ant af* 8: 51-66.
- MOORE, M. 1940. *Fourth shore. Italy's mass colonisation of Libya*. London.
- MOOREHEAD, A. 1960. *The White Nile*. London.
- MOREAU, P. 1904. 'Le castellum de Ras-oued-el-Gordab, près de Ghoumrassen.' *BCHT* 1904: 369-76.
- MOREAU, P. 1947. *Les lacs de sel aux chaos de sable. Le Pays des Nefzaouas*. Tunis.
- MORI, F. 1969. 'Prehistoric cultures in Tadrart Acacus, Libyan Sahara.' In Kanes 1969: 21-30.
- MSAF = *Mémoires de la Société Nationale des Antiquaires de France*.
- MYRES, J. L. 1899. 'On the age and purpose of the megalithic structures of Tripoli and Barbary.' *Proceedings Society Antiq*, Jan 1899: 280-93.
- NACHTIGAL, G. 1879. *Sahara und Sudan* (reprint, 1967). Graz.
- NACHTIGAL, G. 1974. *Sahara and Sudan Vol I* (= Nachtigal 1879, translated from the German by A.G.B. and H. J. Fisher). London.
- NAPOU, J. and Rebuffat, R. 1983. 'Clausurae.' *Cah. Armée Romaine et les Provinces* (ed. prov., tirage limité).
- Not.Dig. = *Notitia Dignitatum accedunt Notitia urbis Constantinopolitanae et Latercula Provinciarum*, ed. O. Seeck. Frankfurt, 1876 (reprint, 1962).
- Nouvelles arch. des Missions* = *Nouvelles archives des missions scientifiques et littéraires*. Paris.
- NYOP, R. F. et al. 1973. *Area Handbook for Libya*. Foreign Area Studies, Washington.
- OATES, D. 1953. 'The Tripolitanian Gebel: settlement of the Roman period around Gasr ed-Daun.' *PBSR* 21: 81-117.
- OATES, D. 1954. 'Ancient settlement in the Tripolitanian Gebel, II: the Berber period.' *PBSR* 22: 91-117.
- OLIVER, J. H. 1972. 'Text of the "Tabula Banasitana", A.D.177.' *AlPh* 93: 336-40.
- OLIVER, R. (ed.) 1978. *The Cambridge History of Africa*, III: c. A.D.1050-1600. Cambridge.
- OLIVER, R. 1979. 'Colonization and Decolonization in tropical Africa 1885-1965.' In Burnham and Johnson 1979: 13-23.
- OLIVER, R. and Fagan, B. M. 1975. *Africa in the Iron Age, c. 500 B.C.-A.D.1400*. Cambridge.
- PACE, P., Sergi, S. and Caputo, G. 1951. 'Scavi Sahariani.' *Monumenti Antichi* 41: 150-549.
- PALLU DE LESSERT, A. C. 1896/1901. *Fastes des provinces africaines (Proconsulaire, Numidie, Maurétanies) sous la domination romaine, I: République et Haut Empire. II Bas-Empire*. Paris.
- PANELLA, C. 1968. 'Anfore.' In *Ostia 1* (= *Studi Miscellani* 13): 97-134.
- PANELLA, C. 1972. 'Annotazioni in margine alle stratigrafie delle Terme Ostiensi del Nuotatore.' In *Ricerche sur les amphores romaines*. (Collection Ecole Française de Rome 10): 69-106.
- PANELLA, C. 1973. 'Anfore.' In *Ostia 3* (= *Studi Miscellani* 21): 460-696.
- PANELLA, C. 1977. 'Anfore Tripolitaine a Pompei.' In Carandini 1977: 135-49.
- PANELLA, C. 1983. 'I contenitori oleari presenti ad Ostia in età antonina: analisi tipologica, epigrafica, quantitativa.' In *Produccion* 1983: 226-61.
- PANELLA, C. 1986. 'Le anfore tardoantiche: centri di produzione e mercati preferenziali.' In *Giardina* 1986: 251-84.
- PARIBENI, R. 1927. 'Sepolcra cristiano di Engila presso Suanzi Beni Adem.' *Af Ital* 1: 75-82.
- PARKER, A. J. 1992. *Ancient Shipwrecks of the Mediterranean and Roman Provinces*. BAR S 580, Oxford.
- PASKOFF, R., Slim, H. and Troussset, P. 1991. 'Le littoral de la Tunisie dans l'antiquité: cinq ans de recherches géoarchéologiques.' *CRAI* 1991: 515-46.
- Pauly-Wissowa* = *Pauly's Real-Encyclopädie der classischen Altertumswissenschaft. Neue Bearbeitung begonnen von Georg Wissowa*. Stuttgart and Munich, 1893f.
- PAYIS d'ESCURAC, H. 1974. 'Pour une étude sociale de l'Apologie d'Apulée.' *Ant af* 8: 89-101.
- PBSR = *Papers of the British School at Rome*.
- PEACOCK, D.P.S. and Williams, D.F. 1986. *Amphore and the Roman Economy. An introductory guide*. Harlow.
- PEACOCK, D.P.S., Bejaoui, F. and Belazreg, N. 1989. 'Roman amphora production in the Sahel region of Tunisia.' *Amphores* 1989: 179-222.
- PEACOCK, D.P.S., Bejaoui, F. and Ben Lazreg, N. 1990. 'Roman pottery production in central Tunisia.' *JRA* 3: 59-84.
- PENROSE, E., Allan, J. A. and McLachlan, K. S. (eds). 1970. *Agriculture and the Economic development of Libya*. 4 vols. (Libyan-London Universities Joint Research Project). London.
- PENSABENE, P. 1990. 'Il tempio di Saturno a Dougga e tradizioni architettoniche d'origine punica.' *L'Africa romana* 7: 251-93.
- PERCTVAL, J. 1976. *The Roman Villa*. London.
- PERICAUD, Lt. 1905. 'La "turris Maniliorum Arelliorum" dans le massif des Matmata (Tunisie)'. *BCHT* 1905: 259-69.
- PESCE, E. 1969. 'Exploration of the Fezzan.' In Kanes 1969: 53-65.
- PETRAGNARNI, E. 1928. *Il Sahara Tripolitano*. Rome.
- PETRIKOVITS, H. von. 1971. 'Fortifications in the North-western Roman Empire from the third to the fifth centuries A.D.' *JRS* 61: 178-218.
- PEYRAS, J. 1975. 'Le "fundus auidianus": étude d'un grand domaine romain de la région de Mactar (Tunisie du nord)'. *Ant af* 9: 181-22.
- PEYRAS, J. and Troussset, P. 1988. 'Le "Iac Tritonis" et les noms antiques du Chott el Jerid.' *Ant af* 24: 149-204.
- PFLAUM, H. G. 1950. *Les procurateurs équestres sous l'Haut-Empire romain*. Paris.
- PFLAUM, H. G. 1959. 'Nomenclature de Leptis Magna et de Lepti Minus.' *BSAF* 1959: 85-92 = 1978: 199-206.
- PFLAUM, H. G. 1960/1961. *Les carrières procuratoriennes équestres sous l'Haut Empire romain*. 3 vols. Paris.
- PFLAUM, H. G. 1978. *Afrique Romaine. Scripta Varia* 1. Paris.
- PICARD, G. C. 1944. *Castellum Dimidi*. Algiers.
- PICARD, G. C. 1956. 'Néron et le blé d'Afrique.' *CT* 4: 163-73.
- PICARD, G. C. 1959. *La civilisation de l'Afrique romaine*. Paris.
- PICARD, G.C. 1985. 'La villa du Taureau à Silin (Tripolitaine)'. *CRAI* 1985: 227-41.
- PICARD, G.C. 1986. 'Banlieues de villes dans l'Afrique romaine.' In *Histoire et archéologie de l'Afrique du Nord III*, Montpellier 1985: 143-8.
- PINDER, M. and Parthey, G. 1860. *Ravennatis Anonymi Cosmographia et Guidonis Geographia*. Berlin.
- PISANU, M. 1990. 'La vita religiosa a Gighis: testimonianze epigrafiche e monumentali.' *L'Africa romana* 7: 223-31.
- POINSSOT, L. 1937. 'Communication.' *BCHT* 1936-7: 321-5.
- POINSSOT, L. 1940. 'Sur une maison romaine de Bezereos.' *BCHT* 1939-40: 259.
- Polsiewicz 1980. *Tripoli Region. Existing conditions and evaluation of development potentials* Vol 1, report 2. Warsaw.
- PONCET, J. 1963. *Paysages et problèmes ruraux en Tunisie*. Paris.
- PONSICH, M. 1988. *Acete de oliva y salazones de pescado. Factores geoeconomicos de Bética y Tingitania*. Madrid.
- PRÉCHEUR-CANONGE, T. 1962. *La vie rurale en Afrique du nord d'après les mosaïques*. Tunis.
- PRINGLE, D. 1981. *The Defence of Byzantine Africa from Justinian to the Arab Conquest*. 2 vols. BAR S.99, Oxford.
- PRIVÉ, Capt. 1895. 'Notes archéologiques sur l'Aarad, le Madjourah et le Cherb.' *BCHT* 1895: 78-132.
- Produccion* 1980 = *Produccion y Comercio del aceite en la Antigüedad. Primer Congreso Internacional*. Univ. Complutense, Madrid.
- Produccion* 1963 = *Produccion y Comercio del aceite en la Antigüedad. Segundo Congreso Internacional*. Univ. Complutense, Madrid.
- PROST, G. 1954a. 'Utilisation de la terre et production dans le sud Tunisien: Matmata et Ouderna.' *CT* 2: 28-66.
- PROST, G. 1954b. 'Habitat et habitation chez les Ouderna et les Matmata.' *CT* 2: 239-531.

QAL = *Quaderni di Archeologia della Libia*. Rome.

- RACHET, M. 1970. *Rome et les Berbères. Un problème militaire d'Auguste à Diocletien*. Brussels.
- RAF = *Revue Africaine. Journal des travaux de la société historique Algérienne*.
- RAL = *Rendiconti della classe di Scienze morali, storiche e filologiche dell'Accademia dei Lincei*, Rome.
- RATHBONE, D.W. 1981. 'The development of agriculture in the "ager Cosanus" during the Roman Republic: problems of evidence and interpretation.' *JRS* 71: 10-23.
- RAVEN, S. 1993. *Rome in Africa*. (3rd edn.) London.
- REBUFFAT, R. 1967a = Rebuffat, R., Deneauve, J. and Hallier, G. 1967. 'Bu Njem 1967.' *LA* 3-4: 49-137.
- REBUFFAT, R. 1967b. 'Les erreurs de Plin^e et la position de "Babba iulia campestris".' *Ant* 1: 31-57.
- REBUFFAT, R. 1969. 'Deux ans de recherches dans le sud de la Tripolitaine.' *CRAI* 1969: 189-212.
- REBUFFAT, R. 1970a = Rebuffat, R., Gassend, J. M., Guery, R. and Hallier, G. 1970. 'Bu Njem 1968.' *LA* 6-7: 9-105.
- REBUFFAT, R. 1970b. 'Bu Njem 1970.' *LA* 6-7: 107-65.
- REBUFFAT, R. 1970c. 'Zella et les routes d'Égypte.' *LA* 6-7: 181-7.
- REBUFFAT, R. 1970d. 'Routes d'Égypte de la Libye intérieure.' *Studi Magrebini* 3: 1-20.
- REBUFFAT, R. 1971a. 'Notes sur les confins de la Maurétanie Tingitane et de la Maurétanie Césarienne.' *Studi Magrebini* 4: 33-64.
- REBUFFAT, R. 1971b. 'Recherches en Tripolitaine du sud.' *Rev. Arch.* 1971 n.s.2: 177-84.
- REBUFFAT, R. 1972a. 'Nouvelles recherches dans le sud de la Tripolitaine.' *CRAI* 1972: 319-39.
- REBUFFAT, R. 1972b. 'Les fouilles de Thamusida et leur contribution à l'histoire du Maroc.' *BAM* 8: 51-65.
- REBUFFAT, R. 1973a. 'Les inscriptions des portes de Bu Njem.' *LA* 9-10: 99-120.
- REBUFFAT, R. 1973b. 'L'arrivée des romains à Bu Njem.' *LA* 9-10: 121-34.
- REBUFFAT, R. 1973c. 'Gholaia.' *LA* 9-10: 135-45.
- REBUFFAT, R. 1975a. 'Graffiti en Libyque de Bu Njem.' *LA* 11-12: 165-87.
- REBUFFAT, R. 1975b. 'Bu Njem 1971.' *LA* 11-12: 189-242.
- REBUFFAT, R. 1975c. 'Trois nouvelles campagnes dans le sud de la Tripolitaine.' *CRAI* 1975: 495-505.
- REBUFFAT, R. 1975d. 'Les principia du camp romain de Lalla Djilaliya (Taberna).'
BAM 9: 359-76.
- REBUFFAT, R. 1975e. 'Au delà des camps romains.' *BAM* 9: 377-408.
- REBUFFAT, R. 1977a. 'Bu Njem 1972.' *LA* 13-14: 37-77.
- REBUFFAT, R. 1977b. 'Dix ans de recherches dans le prédesert de Tripolitaine.' *LA* 13-14: 79-91.
- REBUFFAT, R. 1977c. 'Une zone militaire et sa vie économique: le "limes" de Tripolitaine.' *Colloques Nationaux du CNRS 936: Armées et Fiscalité dans le monde antique*. Paris: 395-419.
- REBUFFAT, R. 1978. 'Végèce et la télégraphe Chappe.' *MEFR* 90-1978-2: 829-861.
- REBUFFAT, R. 1979. 'La frontière romaine en Afrique, Tripolitaine et Tingitane.' *Ktema. Civilisations de l'Orient, de la Grèce et de Rome Antique* 4: 225-47.
- REBUFFAT, R. 1980a. 'A propos du "limes Tripolitanus".' *Rev Arch* 1980, 1: 105-24.
- REBUFFAT, R. 1980b. 'Cuicul le 21 juillet 365.' *Ant* 15: 309-28.
- REBUFFAT, R. 1980c. 'Le fossé romain de Sala.' *BAM* 12: 237-58.
- REBUFFAT, R. 1981. 'L'ouvrage linéaire romain de Rabat (Maroc).'
Caesariodunum. Bull. de l'Institut Latines et du centre de recherches A. Pignatoli XVI, Actes du colloque: frontières en Gaule: 210-22.
- REBUFFAT, R. 1982a. 'Au-delà des camps romains d'Afrique mineure, renseignement, contrôle, pénétration.' *ANRW*, II. Principat. 10.2: 474-513.
- REBUFFAT, R. 1982b. '"Ara Cerei".' *MEFR* 94-1982-2: 911-19.
- REBUFFAT, R. 1982c. 'Recherches dans le désert de Libye.' *CRAI* 1982: 188-99.
- REBUFFAT, R. 1984. 'Propunacula.' *Latomus* 43.1: 3-26.
- REBUFFAT, R. 1985a. 'L'arrivée des romains en Tripolitaine intérieure.' *BCTH* n.s. 19, fasc. B [1985]: 249-56.
- REBUFFAT, R. 1985b. 'Le "limes" de Tripolitaine.' In Buck and Mattingly 1985: 127-41.
- REBUFFAT, R. 1985c. 'Les centurions de Gholaia.' *L'Africa romana* 2: 225-38.
- REBUFFAT, R. 1986. 'Un banquier à Lepcis Magna.' *L'Africa romana* 3: 179-87.
- REBUFFAT, R. 1987. 'Le poème de Q. Avidius Quintianus à la déesse Salus.' *Karthago* 21: 93-105.
- REBUFFAT, R. 1988a. 'L'inscription de l'ara cerei.' *LA* 15-16 (1978-9) [1988]: 113-24.
- REBUFFAT, R. 1988b. 'L'inscription du limes de Tripolitaine.' *LA* 15-16 (1978-9) [1988].
- REBUFFAT, R. 1988c. 'Les fermiers du désert.' *L'Africa romana* 5: 33-68.
- REBUFFAT, R. 1989. 'Le camp romain de Gholaia (Bu Njem).'
Lib Studs 20: 155-67.
- REBUFFAT, R. 1990a. 'Nomadisme et archéologie.' In *L'Afrique dans l'Occident romain*. CEFR 134. Rome: 231-47.
- REBUFFAT, R. 1990b. 'Divinités de l'oued Kebir.' *L'Africa romana* 7: 119-59.
- REBUFFAT, R. 1990c. 'Où étaient les Emporia?' In *Mélanges Szyrcer* II: 111-26.
- REBUFFAT, R. and Hallier, G. 1970. *Thamusida II*. Paris.
- REBUFFAT, R. and Marichal, R. 1973. 'Les ostraca de Bu Njem.' *REI* 51: 281-6.
- REDDÉ, M. 1985. 'Occupation humaine et mise en valeur économique dans les vallées de la Libye: l'exemple de la wadi Tal.' *BCTH* n.s. 19B: 173-82.
- REDDÉ, R. 1988. *Prospections des vallées du nord de la libye (1979-1980). La région de Syrte à l'époque romaine*. (Armée romaine et les provinces IV.) Paris.
- REESE, D. S. 1980. 'Industrial exploitation of murex shells: purple dye and lime production at Sidi-Kreish, Benghazi (Berenice).'
Lib Studs 11: 79-93.
- REINACH, S. and Babelon, E. 1886. 'Recherches archéologiques en Tunisie.' *BCTH* 1886: 4-78.
- RENAULT, H. 1901. 'Note sur l'inscription de Ras el Ain et le limes tripolitan à la fin du 3^e siècle.' *BCTH* 1901: 429-37.
- Reports and Monographs = Reports and Monographs of the Department of Antiquities in Tripolitania*. British Military Administration, Tripoli.
- REYGASSE, M. 1950. *Monuments funéraires préislamiques de l'Afrique du Nord*. Paris.
- REYNOLDS, J. M. 1955. 'Inscriptions of Roman Tripolitania (IRT): a supplement.' *PBSR* 23: 124-47.
- REYNOLDS, J. M. 1958. 'Three inscriptions from Ghadames in Tripolitania.' *PBSR* 26: 135-6.
- REYNOLDS, J. M. 1971a. 'The cities of Cyrenaica in decline.' In *Thèmes de recherches sur les villes antiques d'occident*. Strasbourg: 53-8.
- REYNOLDS, J. M. 1971b. 'Zawiet Msus.' *LA* 8: 39-42.
- REYNOLDS, J. M. (ed.) 1976. *See Goodchild 1976a*.
- REYNOLDS, J. M. 1977. 'The Austeriani and Tripolitania in the early fifth century.' *Lib Studs* 8: 13.
- REYNOLDS, J. M. and Brogan, O. 1960. 'Seven new inscriptions from Tripolitania.' *PBSR* 28: 51-4.
- REYNOLDS, J. M., Brogan, O. and Smith, D. 1958. 'Inscriptions in the Libyan alphabet from Ghirza in Tripolitania.' *Antiquity* 32: 112-15.
- REYNOLDS, J. M. and Simpson, W. G. 1967. 'Some inscriptions from el-Auenia, near Yefren in Tripolitania.' *LA* 3-4: 45-47.
- REYNOLDS, J. M. and Ward-Perkins, J. B. (eds) 1952. *Inscriptions of Roman Tripolitania*. See IRT.
- RICHARDSON, J. 1848. *Travels in the Great Desert of the Sahara in the years of 1845 and 1846*. 2 vols. London.
- RIL = *Recueil des Inscriptions Libyques*. ed. J. B. Chabot. Paris, 1940.
- RILEY, J. 1979. 'Coarse pottery.' In J. Lloyd (ed) *Excavations at Sidi Kheish Benghazi (Berenice)*. Supplements to *Libya Antiqua* V.2: 91-467.
- RITCHIE, J. C. 1980. 'Preliminary observations on the botany of the Dakhleh oasis, Egypt.' *The SSEA Journal* X.4: 397-422.
- Riv della Trip = Rivista della Tripolitania*, Rome.

- RIVET, A. L. F. and Smith, C. 1979. *The Place-names of Roman Britain*. London.
- ROBINSON, E. S. G. 1927. *British Museum Catalogue of Greek coins: Cyrenaica*. London.
- RODRIGUEZ ALMEIDA, E. 1975/1978. 'Bollis anforari di Monte Testaccio, parts I and II.' *Bulletino della Commissione Archeologia Comunale di Roma* 84: 199-248 and 86: 107-37.
- RODRIGUEZ ALMEIDA, E. 1984. *Il Monte Testaccio. Ambiente, storia, materiali*. Quasar, Rome.
- RODWELL, W. and Rowley, T. 1975. *Small Towns of Roman Britain*. BAR 15, Oxford.
- ROFFO, P. 1938. 'Sépultures antéislamiques en pierres sèches.' *RAf* 79: 197-243.
- ROMANELLI, P. 1916. 'Scavi e scoperte nella città di Tripoli.' *Notiz. Arch. del Ministero delle Colonie* 2: 300-64.
- ROMANELLI, P. 1920. 'Iscrizione Tripolitana che ricorda un'offerta di denti di avorio.' *RAL* 5.29: 376-83 = 1981: 31-8.
- ROMANELLI, P. 1924a. 'Del nome delle due Leptis Africæ.' *RAL* 5.33: 253-62 = 1981: 39-48.
- ROMANELLI, P. 1925. *Leptis Magna*. Rome.
- ROMANELLI, P. 1926. 'La politica Romana delle acque in Tripolitania.' *La Rinascita della Tripolitania*. Milan: 568-76 = 1981: 49-56.
- ROMANELLI, P. 1927. 'Ricordi di Tripolitani a Roma e in Italia.' *Bull. Comm. Arch. Comunale di Roma* 51: 69-84 = 1981: 57-72.
- ROMANELLI, P. 1930. 'La vita agricola attraverso le rappresentazioni figurate.' *Af Ital* 3: 53-70.
- ROMANELLI, P. 1933. 'L'origine del nome "Tripolitania".' *Rend. Pont. Accad. Rom. Archaeologica* 9: 25-31 = 1981: 73-9.
- ROMANELLI, P. 1939. 'Tre iscrizioni tripolitane di interesse storico.' *Epigraphica* 1: 99-118 = 1981: 87-106.
- ROMANELLI, P. 1940. 'Gli archi di Tiberio e di Traiano in Leptis Magna.' *Af Ital* 7: 87-105 = 1981: 449-67.
- ROMANELLI, P. 1950. 'Note storico-geografiche relative all'Africa al tempo di Augusto.' *RAL* 8.5: 472-92 = 1981: 125-45.
- ROMANELLI, P. 1958. "'Fulvi Lepcitanii'." *Archaeologia Classica* 10: 258-61 = 1981: 157-60.
- ROMANELLI, P. 1959. *Storia delle province romane dell'Africa*. Rome.
- ROMANELLI, P. 1960. 'Di alcune testimonianze epigrafiche sui rapporti tra l'Africa e Roma.' *CT* 31: 63-72 = 1981: 185-202.
- ROMANELLI, P. 1962. 'Le iscrizioni volubitane dei Baquati e i rapporti di Roma con le tribù indigene dell'Africa.' *Hommages à Albert Grenier*, Brussels: 1347-66 = 1981: 207-26.
- ROMANELLI, P. 1965. 'Riflessi di vita locale nei mosaici Africani.' *La mosaïque Greco-Romaine. Colloq. intern. CNRS Paris 1963*. Paris: 275-85 = 1981: 241-57.
- ROMANELLI, P. 1970. *Topografia e archeologia dell'Africa Romana*. Enciclopedia Classica III.x.7. Rome.
- ROMANELLI, P. 1974. 'Le condizioni giuridiche del suolo in Africa.' *Atti Convegno Intern. I diritti locali nelle province romane con particolare riguardo alle condizioni giuridiche del suolo*. Rome: 171-215 = 1981: 319-63.
- ROMANELLI, P. 1975. 'La politica municipale romana nell'Africa Proconsulare.' *Athenaeum* 53: 144-71 = 1981: 365-92.
- ROMANELLI, P. 1977. 'La campagna di Cornelio Balbo nel sud Africano.' *Mélanges offerts à Leopold Sédar Senghor*. Dakar: 429-38 = 1981: 393-402.
- ROMANELLI, P. 1981. *In Africa e a Roma*. Rome.
- ROQUES, D. 1985. *Synésios de Cyrène et la Cyrénaïque du bas-Empire*. Paris.
- ROSENTHAL, F. 1958. *Ibn Khaldun - The Muqaddimah, an introduction to history*. 3 vols. (2nd edn 1980). London.
- ROSSI, M. and Garbini, G. 1977. 'Nuovi documenti epigrafici dalla Tripolitania romana.' *LA* 13-14: 7-20.
- ROUVILLOIS-BRIGOL, M. 1985. 'La steppe en Tunisie depuis l'époque punique: déterminisme humain ou climatique?' *BCTH* n.s. 19B: 215-24.
- ROUVILLOIS-BRIGOL, M., Nesson, C. and Vallet, J. 1973. *Oasis du Sahara algérien*. Paris.
- ROUSSEAU, A. 1853. 'Voyage de Scheik el-Tidjani dans le régime de Tunis pendant les années 706, 707 et 708 de l'hégire (1306-1307).' *Journal Asiatique* 5.1: 102-69.
- ROWE, A. (ed.) 1956. *Cyrenaican expedition of the University of Manchester 1952*. Manchester.
- ROWE, A. (ed.) 1959. *Cyrenaican expedition of the University of Manchester in 1955, 1956, 1957*. Manchester.
- RSAC = *Recueil des notices et mémoires de la Société archéologique de Constantine*.
- RSGI 1937 = *Real Societa Geographica Italiana*. 1937. *Il Sahara Italiano. Fezzan e oasi di Gaf*. Rome.
- RUPRECHTSBERGER, E.M. 1989. 'Die Garamantien.' *Antike Welt* 20 Jahrgang 1989 (special theme issue).
- RT = *Revue Tunisienne*.
- RUSHWORTH, A. 1992. *Soldiers and tribesmen: the Roman army and tribal society in late Roman Africa*. Unpublished Ph.D. thesis, University of Newcastle upon Tyne.
- SALADIN, H. 1902. 'Fouilles à Henchir Bou-Guerba, Tunisie.' *BCTH* 1902: 405-11.
- SALAMA, P. 1951a. *Les voies Romaines de l'Afrique du nord*. Algiers.
- SALAMA, P. 1951b. 'Les bornes milliaires de Djemila (Cuicul).' *RAf* 45: 213-72.
- SALAMA, P. 1965. 'Déchiffrement d'un milliaire de Leptis Magna.' *LA* 2: 39-45.
- SALEM, M.I. and Buswrely, M. T. (eds) 1980. *The Geology of Libya. 2nd Symposium on the Geology of Libya, held at Tripoli Sept. 16-21, 1978*. 3 vols. London.
- SALWAY, P. 1965. *The Frontier people of Roman Britain*. Cambridge.
- SALWAY, P. 1981. *Roman Britain*. Oxford.
- SALZA PRINA RICOTTI, E. 1971. 'Le ville marittime di Sirin (Leptis Magna).' *Rendiconti/Atti della Pontificia Accademia Romana di Archeologia, series 3.43 (1970-71)*: 135-63.
- SARÉL-STERNBERG, B. 1963. 'Semi-Nomades du Nezaoua.' *IN UNESCO* 1963: 123-36.
- SASEL, J. 1963. "'Clausurae Alpium Iuliarum'." *Limes* 5: 155-61.
- SATTIN, F. 1967. 'Le incisioni rupestri di Gasr Mimun.' *LA* 3-4: 161-77.
- SAUMAGNE, C. 1929. 'Les vestiges d'une centuriation romaine à l'est d'El-Djem.' *CRAI* 1929: 307-13.
- SAXER, R. 1967. 'Untersuchungen zu den Vexillationem des Römischen Kaiserheeres (Augustus bis Diocletian).' *Epig Stud* 9: 30-31, 100-10.
- SCHAFF, P. (ed.) 1892. *A select library of the Nicene and Post-Nicene fathers of the Christian Church I, The confessions and letters of St. Augustine*. New York.
- SEECK, O. 1876. See *Not. Dig.*
- SESTON, W. 1928. 'Le secteur de Rapidum sur le "limes" de Maurétanie Césarienne après les fouilles de 1927.' *MEFR* 45: 150-83.
- SESTON, W. 1974. See *Mélanges W. Seston*.
- SESTON, W. and Euzennat, M. 1971. 'Un dossier de la chancellerie romaine: la "Tabula Banastana". Etude de diplomatique.' *CRAI* 1971: 468-90.
- SHAW, B. D. 1976. 'Climate, environment and prehistory in the Sahara.' *World Archaeology* 8.2: 133-49.
- SHAW, B. D. 1978. *Pastoralists, peasants and politics in Roman North Africa*. (Unpublished Ph.D., University of Cambridge.)
- SHAW, B. D. 1980. 'Archaeology and knowledge: the history of the North African provinces of the Roman empire.' *Florilegium* 2: 28-60.
- SHAW, B. D. 1981a. 'Rural markets in North Africa and the political economy of the Roman Empire.' *Ant* 17: 37-83.
- SHAW, B. D. 1981b. 'Climate, environment and history: the case of Roman North Africa.' In T. M. L. Wigley et al. (eds) *Climate and History*. Cambridge.
- SHAW, B. D. 1981c. 'Fear and loathing: the nomad menace in Roman Africa.' In C.M. Wells (ed.) *Roman Africa/L'Afrique Romaine. The 1980 Vanier lectures*. Ottawa: 29-50.
- SHAW, B. D. 1982. 'Lamasba: an ancient irrigation community.' *Ant* 18: 61-103.
- SHAW, B. D. 1983. "'Eaters of flesh, drinkers of milk": the ancient ideology of the pastoral nomad.' *Ancient Society* 13-14 (1982-83): 5-31.

- SHAW, B. D. 1984. 'Water and society in the ancient Maghrib: technology, property and development.' *Ant* 20: 121-73.
- SHAW, B. D. 1987. 'Autonomy and tribute: mountain and plain in Mauretania Tingitana.' *R.O.M.M.* 41-42: 66-89.
- SHERWIN-WHITE, A. N. 1944. 'Geographical factors in Roman Algeria.' *JRS* 34:1-10.
- SHERWIN-WHITE, A. N. 1973. 'The Tabula of Banasa and the "Constitutio Antoniniana".' *JRS* 63: 86-98.
- SIGMAN, M. C. 1977. 'The Romans and the indigenous tribes of Mauretania Tingitana.' *Historia* 26: 415-39.
- SJOSTROM, I. 1993. *Tripolitania in Transition: late Roman to early Islamic Settlement*. Aldershot.
- SMITH, D. J. 1971. 'The "centenaria" of Tripolitania and their antecedents.' In Gadallah 1971: 299-321.
- SMITH, D. J. 1985. 'Ghirza.' In Buck and Mattingly 1985: 227-39.
- SMITH, R. E. 1979. "'Dux, praepositus".' *ZPE* 36: 263-78.
- SMYTHE, W. H. 1854. *The Mediterranean. A memoir*. London.
- SOUVILLE, G. 1970. 'L'industrie préhistorique recueillie à Bu Njem (1967-1968)'. *LA* 6-7: 169-73.
- SOYER, J. 1973. 'Les cadastres anciens de la région de Saint-Donat (Algérie)'. *Ant* 7: 275-92.
- SOYER, J. 1976. 'Les centuriations romaines en Algérie orientale.' *Ant* 10: 107-80.
- SPEIDEL, M. P. 1981. "'Princes" as a title for "ad hoc" commanders.' *Britannia* 12: 7-13.
- SPEIDEL, M. P. 1988. 'Outpost duty in the desert. Building the fort at Gholaiia, Bu Njem, Libya.' *Ant* 14: 99-102.
- SPURR, S. 1986. *Arable Cultivation in Roman Italy*. London.
- SQUARCIAPINO, M. F. 1966. *Leptis Magna*. Basle.
- SQUARCIAPINO, M. F. 1974. *Sculture del foro Severiano di Leptis Magna*. (MAL XI). Rome.
- SQUARCIAPINO, M. F. 1980. 'Sulle antiche fonti riguardanti le relazioni dei Romani con le regioni trans-Sahariane in età imperiale.' *QAL* 11: 113-18.
- SSEA Journal = *The Journal of the Society for the Study of Egyptian Antiquities*. Toronto.
- STEVENSON, E. L. (ed.) 1932. *Geography of Claudius Ptolemy*. New York.
- STILLWELL, R. (ed.) 1976. *The Princeton Encyclopedia of Classical Sites*. Princeton.
- STRONG, D. 1973. 'Septimius Severus at Leptis Magna and Cyrene.' *Lib Stud* 4: 27-34.
- SYME, R. 1951. 'Tacfarinas, the Musulamii and Thubursicu.' In P. R. Coleman-Norton (ed.), *Studies in Roman economic history in honour of A. C. Johnson*. Princeton: 113-31.
- TAGART, C. 1982. 'A glass fish beaker from Fezzan.' *Lib Stud* 13: 81-4.
- TAGART, C. 1983. 'Roman laiecia from the vicinity of Germa, wadi el-Agial, Fezzan.' *Lib Stud* 14: 143-54.
- TAYLOR, A. R. 1960. 'Regional variations in olive cultivation in north Tripolitania.' In Willmott and Clarke 1960: 88-99.
- THEBERT, Y. 1978. 'Romanisation et déromanisation. Histoire décolonisée ou histoire inversée.' *Annales E.S.C.* 33: 64-82.
- THOMASSON, B. E. 1960. *Die Statthalter der Römischen Provinzen Nordafrikas von Augustus bis Diocletian*. 2 vols. Lund.
- THOMASSON, B. E. 1984. *Laterculi Praesidum* I. Gothenburg.
- THOMPSON, L. A. 1971. 'Roman and native in the Tripolitanian cities in the early Empire.' In Gadallah 1971: 235-50.
- TISSOT, C. 1888. *Géographie comparée de la province romaine d'Afrique II*. Paris.
- TLATLI, S. 1971. *Antique Cities in Tunisia*. Guides Ceres, Tunis.
- TODD, M. 1975. *The Northern Barbarians*. London.
- TOMBER, R. 1993. 'Quantitative approaches to the investigation of long-distance exchange.' *JRA* 6: 142-66.
- TOMLIN, R. S. O. 1979. 'Meanwhile in North Italy and Cyrenaica.' In *asey* 1979: 253-70.
- TOMLIN, M. 1971. 'Le curie di Leptis Magna.' *QAL* 6: 105-11.
- TOMLIN, M. 1973. 'Per una storia della classe dirigente di Leptis Magna.' *Rendiconti dell'Accademia Lincei*, series 8.28: 377-410.
- TOUSAIN, P.-M. 1905-1908. 'Résumé des reconnaissances archéologiques exécutées par les officiers des Brigades Topographiques d'Algérie et de Tunisie pendant la campagne de 1903-1904.' *BCTH* 1905: 56-74. 'Campagne de 1904-1905.' *BCTH* 1906: 223-41. 'Campagne de 1905-1906.' *BCTH* 1907: 302-14. 'Campagne de 1906-1907.' *BCTH* 1908: 393-409.
- TOULAIN, J. 1895. 'Notes sur quelques voies romaines de l'Afrique Proconsulaire (Tunisie méridionale et Tripolitaine)'. *MEFR* 15: 201-29.
- TOULAIN, J. 1896. 'Les Romains dans le Sahara.' *MEFR* 16:63-77.
- TOULAIN, J. 1903a. 'Notes et documents sur les voies stratégiques et sur l'occupation militaire du sud Tunisien à l'époque romaine.' *BCTH* 1903: 272-409.
- TOULAIN, J. 1903b. 'Note sur une inscription trouvée dans le Djebel Asker.' *BCTH* 1903: 202-07.
- TOULAIN, J. 1903c. 'Les nouveaux milliaires de la route de Capsa à Tacape découverts par M. le capitaine Donau.' *MSAF* 114: 153-230.
- TOULAIN, J. 1905. 'La "limes Tripolitanus" en Tripolitaine d'après les récentes découvertes de M. de Mathusieulx (1901-04)'. *BCTH* 1905: 351-65.
- TOULAIN, J. 1906. 'Nouvelles découvertes sur la voie de Capsa à Turriss Tamalleni (sur deux communications de Comm. Donau)'. *BCTH* 1906: 242-50.
- Tremblements 1984. *Tremblements de terre: histoire et archéologie. IVème rencontres intern. d'archéologie et d'histoire d'Antibes*. Valbonne.
- TROUSSET, P. 1974. *Recherches sur le "limes Tripolitanus" du chott el-Djerid à la frontière tuniso-libyenne*. Editions CNRS, Paris.
- TROUSSET, P. 1976. 'Reconnaitances archéologiques sur la frontière saharienne de l'Empire romain dans le sud-ouest de la Tunisie.' *Actes 101e Congrès National des Sociétés Savantes, Lille, Archéologie*. 21-33.
- TROUSSET, P. 1977a. 'Le camp de Gemellae sur le "limes" de Numidie d'après les fouilles de Colonel Baradex (1947-50)'. *Limes* 11: 559-76.
- TROUSSET, P. 1977b. 'Nouvelles observations sur la centuriation romaine à l'est d'El Jem.' *Ant* 11: 175-207.
- TROUSSET, P. 1978. 'Les bornes du Bled Segui. Nouveaux aperçus sur la centuriation romaine du sud Tunisien.' *Ant* 12: 125-78.
- TROUSSET, P. 1980a. 'Signification d'une frontière: nomades et sédentaires dans la zone du "limes" d'Afrique.' *Limes* 12: 931-43.
- TROUSSET, P. 1980b. 'Les milliaires de Chebika (sud Tunisien)'. *Ant* 15: 135-54.
- TROUSSET, P. 1980c. 'Villes, campagnes et nomadisme dans l'Afrique du nord antique: représentations et réalités.' *Actes de la Table Ronde. Aix-en-Provence*: 195-203.
- TROUSSET, P. 1982a. 'Le franchissement des chotts du sud Tunisien dans l'antiquité.' *Ant* 18: 45-59.
- TROUSSET, P. 1982b. 'L'image du nomade saharien dans l'historiographie antique.' *Production pastorale et société* 1982, no. 10 (Maison des sciences de l'homme): 97-105.
- TROUSSET, P. 1984a. 'L'idée de frontière au Sahara d'après les données archéologiques.' In P. Baduel (ed.), *Enjeux Sahariens*: 47-78.
- TROUSSET, P. 1984b. 'Note sur un type d'ouvrage linéaire du "limes" d'Afrique.' *BCTH* ns 178: 383-98.
- TROUSSET, P. 1985. 'Les "fines Antiquae" et la reconquête Byzantine en Afrique.' *BCTH* ns 198: 361-76.
- TROUSSET, P. 1986a. 'Les oasis pré-sahariennes dans l'Antiquité: partage de l'eau et division du temps.' *Ant* 22: 161-91.
- TROUSSET, P. 1986b. 'Limes et "frontière climatique".' *Histoire et archéologie de l'Afrique du Nord, 3e Colloque International, Montpellier, 1985*: 55-84.
- TROUSSET, P. 1987. 'De la montagne au désert: limes et maîtrise de l'eau.' *R.O.M.M.* 41-42: 90-115.
- TROUSSET, P. 1990. 'Tours de guet (watch-towers) et système de liaison optique sur le limes Tripolitanus.' *Limes* 14: 249-77.
- TROUSSET, P. 1992. 'La vie littorale et les ports dans la petite Syrie à l'époque romaine.' *115e Cong. Nat. Soc. Sav., Ve Coll. sur l'histoire et archéologie de l'Afrique du Nord*. Paris: 317-32.
- UNESCO 1963 = *Recherches sur la zone aride XIX. Nomades et Nomadisme au Sahara*. Unesco Publications.

- VAN BERCHEM, D. 1952. *L'armée de Diocletien et la réforme Constantiniennne*. Paris.
- VAN BERCHEM, D. 1977. 'Armée de frontière et armée de manoeuvre, alternative stratégique ou politique?' *Limes* 10: 541-3.
- VAN NOSTRAND, J. J. 1925. *The Imperial domains of Africa Proconsularis. An epigraphical study*. University of California.
- VATTIONI, F. 1981. 'La bilingue latine e neopunica di El Amrouni.' *Helicon* 20-21: 293-9.
- VEEN, M. van der 1981. 'The Ghirza plant remains: Romano-Libyan agriculture in the Tripolitanian pre-desert.' In Barker and Jones 1981: 45-48.
- VEEN, M. van der 1985a. 'The UNESCO Libyan Valleys Survey X: Botanical evidence for ancient farming in the pre-desert.' *Lib Studs* 16: 15-28.
- VEEN, M. van der 1985b. 'Botanical remains.' In Brogan and Smith 1985: 308-11.
- VEEN, M. van der 1992. 'Garamantian agriculture: the plant remains from Zinchechra, Fezzan.' *Lib Studs* 237-39.
- VERGERA-CAFFARELLI, E. 1960. 'Ghirza.' *Enciclopedia di Arte Antica Classica*. Rome.
- VINOGRADOV, A. R. 1973. 'The socio-political organisation of a Berber Taraf tribe: pre-protectorate Morocco.' In Gellner and Micaud 1973: 67-83.
- VITA-FINZI, C. 1960. 'Post-Roman changes in the wadi Lebda.' In Willmott and Clarke 1960: 46-51.
- VITA-FINZI, C. 1969. *The Mediterranean Valleys*. Cambridge.
- VITA-FINZI, C. 1978. *Archaeological Sites in their Setting*. London.
- VITA-FINZI, C. and Brogan, O. 1965. 'Roman dams on the wadi Megenin.' *LA* 2: 65-71.
- VITEN DE SAINT-MARTIN, L. 1863. *Le nord d'Afrique dans l'antiquité grecque et romaine*. Paris.
- VON CLAUSEWITZ, C. 1982. *On War*. London.
- VONDERHEYDEN, M. 1927. *La Berbérie orientale sous les dynasties des Beniou 'Arlab 800-909*. Paris.
- WALDA, H. 1985. 'Provincial art in Roman Tripolitania.' In Buck and Mattingly 1985: 47-66.
- WALDA, H. and Walker, S. 1984. 'The art and architecture of Lepcis Magna: marble origins by isotopic analysis.' *Lib Studs* 15: 81-92.
- WALDA, H. and Walker, S. 1988. 'Isotopic analysis of marble from Lepcis Magna: revised interpretations.' *Lib Studs* 19: 55-9.
- WALDA, H. and Walker, S. 1989. 'Ancient art and architecture in Tripolitania and Cyrenaica: new publications 1969-89.' *Lib Studs* 20: 107-15.
- WARD, P. 1967. *Touring Libya. The Western Provinces*. London.
- WARD, P. 1968a. *Apuleius on trial at Sabratha*. Cambridge.
- WARD, P. 1968b. *Touring Libya. The Southern Provinces*. London.
- WARD, P. 1969a. *Tripoli. Portrait of a city*. Cambridge.
- WARD, P. 1969b. *Touring Libya. The Eastern Provinces*. London.
- WARD, P. 1970. *Sabratha. A guide for visitors*. Cambridge.
- WARD-PERKINS, J. B. 1948. 'Severan art and architecture at Leptis Magna.' *JRS* 38: 59-80.
- WARD-PERKINS, J. B. 1950. 'Gasr el-Suk el'Oti: a desert settlement in central Tripolitania.' *Archaeologia* 3: 25-30.
- WARD-PERKINS, J. B. 1951. 'Tripolitania and the marble trade.' *JRS* 41: 89-104.
- WARD-PERKINS, J. B. 1971. 'Pre-Roman elements in the architecture of Roman Tripolitania.' In Gadallah 1971: 101-16.
- WARD-PERKINS, J. B. 1982. 'Town planning in North Africa during the first two centuries of the empire.' *150 Jahr-Feier Deutsches Archäologisches Institut Rom* (Rom. Mitt. Ergänzungsheft 25): 29-49.
- WARD-PERKINS, J. B. 1993. *The Severan Buildings of Lepcis Magna* (ed. P. Kenrick, with G. D. B. Jones). London.
- WARD-PERKINS, J. B. and Goodchild, R. G. 1949. 'The "Limes Tripolitanus" in the light of recent discoveries.' *JRS* 39: 81-95 = Goodchild 1976a: 17-34.
- WARD-PERKINS, J. B. and Goodchild, R. G. 1953. 'The Christian antiquities of Tripolitania.' *Archaeologia* 95: 1-83.
- WARD-PERKINS, J. B., Little, J. H. and Mattingly, D. J. 1986. 'Town houses at Ptolemais.' *Lib Studs* 17: 109-53.
- WARD-PERKINS, J. B. and Toynbee, J. M. C. 1949. 'The hunting baths at Lepcis Magna.' *Archaeologia* 93: 165-95.
- WARMINGTON, B. H. 1954. *The North African provinces from Diocletian to the Vandal conquest*. Cambridge.
- WARMINGTON, B. H. 1956. 'The career of Romanus "comes Africae".' *Bucantine Zeitschrift* 49: 55-64.
- WARMINGTON, B. H. 1969. *Carthage* (2nd edn). London.
- WARMINGTON, B. H. 1974. 'Frontier studies and the history of the Roman Empire: some desiderata.' *Limes* 9: 291-6.
- WEBSTER, G. 1979. *The Roman Imperial Army of the first and second centuries A.D.* (2nd edn). London.
- WELLES, C. B., Fink, R. O. and Gilliam, J. F. 1959. *The excavations at Dura Europos, Final Report VI, The parchments and papyri*. New Haven.
- WELSBY, D. 1983. 'The Roman fort at Gheriat el-Garbia.' In Jones and Barker 1983: 57-64.
- WELSBY, D. 1988. 'The defences of the Roman forts at Bu Ngem and Gheriat el-Garbia.' In P. Bidwell, R. Miket and B. Ford (eds) *Portae cum turribus. Studies of Roman fort gates*. BAR S 206, Oxford: 63-82.
- WELSBY, D. 1990. 'Observations on the defences of Roman forts in North Africa.' *Ant* 26: 113-29.
- WELSBY, D. A. 1991. 'ULVS XXIV: A late Roman and Byzantine church at Souk el Awty in the Tripolitanian pre-desert.' *Lib Studs* 22: 61-80.
- WELSBY, D. 1992. 'ULVS XXV: the gsur and associated settlements in the Wadi Umm el Kharab: an architectural survey.' *Lib Studs* 23: 73-99.
- WENDORF, F. and Marks, A. E. 1975. *Problems in Prehistory: North Africa and the Levant*. Dallas.
- WHEELER, M. 1954. *Beyond the Imperial frontiers*. London.
- WHITTAKER, C. R. 1974. 'The western Phoenicians: colonisation and assimilation.' *Proc. Cambridge Phil. Soc. n.s.* 20: 58-79.
- WHITTAKER, C. R. 1978a. 'Land and labour in North Africa.' *Klio* 60.2: 331-62.
- WHITTAKER, C. R. 1978b. 'M. Benabou, La Résistance Africaine à la Romanisation.' *JRS* 68: 190-92.
- WHITTAKER, C. R. 1978c. 'Carthaginian imperialism in the fifth and fourth centuries.' In P. D. A. Garnsey and C. R. Whittaker (eds) *Imperialism in the Ancient World*: 59-90.
- WHITTAKER, C. R. 1989a. *Les frontières de l'empire romain*. Paris.
- WHITTAKER, C. R. 1989b. 'Supplying the system: frontiers and beyond.' In J. Barrett, A. Fitzpatrick and L. McInnes, *Barbarians and Romans in North-west Europe*. BAR S 471, Oxford: 64-80.
- WHITTAKER, C. R. 1994. *Frontiers of the Roman Empire. A social and economic study*. Baltimore.
- WILLMOTT, S. G. 1960. 'Soils of Jefara.' In Willmott and Clarke 1960: 26-45.
- WILLMOTT, S. G. and Clarke, J. I. (eds) 1960. *Field Studies in Libya*. Department of Geography Research Papers 4, University of Durham.
- WINKLER, A. 1910. 'La frontière entre la Tripolitaine et l'Afrique propre à l'époque romaine.' *KT* 17: 100-03.
- WOOLF, G. 1992. 'Imperialism, empire and the integration of the Roman economy.' *World Archaeology* 23.3: 283-93.
- WOOLMAN, D. S. 1969. *Rebels in the Rif. Abd el-Krim and the Rif rebellion*. London.
- YORKE, R. A. 1967. 'Les ports engloutis de Tripolitaine et de Tunisie.' *Archéologia* 17 (July-August): 18-24.
- YORKE, R. A. 1986. 'The harbour.' In Kenrick 1986: 242-5.
- YORKE, R. A. et al. 1966. *Cambridge expedition to Sabratha 1966 Report* (privately circulated).
- ZEVİ, F. and Tchernia, A. 1969. 'Amphores de Byzacène au Bas-Empire.' *Ant* 3: 173-214.

الكشاف : INDEX

ملاحظة : أرقام الصفحات في هذا الكشاف هي أرقام النص الأصلي باللغة الإنكليزية ،
ونهاية كل صفحة مبيّنة بالرقم والسهم في الهامش الأيمن في متن النص .

(أ)

- آباء ، أنظر قرزة ، الأضاحي للآباء ؛ أنظر أيضا عبادة الأسلاف
إبحار ، أنظر شحن بالسفن
أبراج : الأبراج والبوابات المرتبطة بالحواجز (كلاوزورا) 106 ، 108-14 ؛ الأبراج في الواحات
(برجوي pyrgoi) 24 ، 41 ، 43 ، 103 ؛ منشآت منعزلة 83 ، 106 ، 147 ؛ على
تحصينات القلاع 5-92 ؛ أنظر أيضا قصر بولركان ، بنيا بيل ريشيب ، بنيا غويدا سيدير
أبولو ، 131
أبوليوس ، كاتب أفريقي 29 ، 56 ، 59 ، 62 ؛ اتهمه بممارسة السحر في أويا 53 ، 123 ؛ زواجه
من إميليا بودينتيليا 53 ؛ محاكمته في صبراته 53 ، 123 ؛ أوصافه لمنطقة طرابلس 143،161
أبوليوس مكسيموس، ليبي 167
إبيرون باري eperon barré ، مواقع ، أنظر حصون هضابية
إتاوة ، أنظر غرامة
اتحاد ، أنظر قبلي
إتريليوس لوبركوس ، مثل نائب القنصل 59
إثيوبيا ، الإثيوبيون 29 ، 71-2 ، 156
أجارلاباس Agarlabas ، أنظر هنشير مقرين
أحجار الحدود 31 ، 32 ، 71 ، 77
أحواض المياه 127 ، 144 ، 149-51 ، 157 ؛ السعة 151
أخايمينيس Akhaemenes ، قبيلة ليبية 26 ، 31
أد أمادوم Ad Amadom ، 189 ؛ أنظر أيضا ذهبيات
إدانة السمعة = مذكرة إدانة ، أنظر داماناتيو ميموريا
أدلة نباتية ، أنظر زراعة
إدرف ، أنظر تنتيوس
أد مايوريس Ad Maiores ، القلعة والقرية العسكرية 8 ، 137
إديمون ، قائد موري 21
أراد Arad ، السهل الساحلي 5 ، 7 ، 128
أراضي المدن ، 57 ، 60-1 ، 71 ، 76-7 ، 133 ، 140 ، 201 ، 205 ، 209 ، 214
أراي فيلانوروم (رأس العالي) ، حد أو طرف المقاطعة 5 ، 7 ، 19 ، 32 ، 79 ، 168
أرزوسي ، قبيلة ليبية ؟ 26 ، 31 ، 176
أرزوقوم ، منطقة ، ناحية حدودية 6-175 ، 186 ، 210
أرزوقيس ، شعب ليبي 25-6 ، 175-6 ، 193
ARSA ، أنظر فخار
أركايوس ، أسقف لبدة 210
أرمينيا ، مقاطعة 194
أريسام ، ليبي 163-4
أريستومينيس ، لبدائي 187
إريشثيوس ، لبدائي 182-3

- أريليا نيبوتيللا ، ليبي 167
 أريليا توماسا ، ليبي 167
 أزقر Azgar ، اتحاد قبلي 21
 أسبايتي Aspyte ، أميرة جرامنتية 36
 أستارتي Astarte ، الوهية 168
 أستاكوريس، أسترايكيس ، قبيلة (قبائل ليبية) 26 ، 31 ، 176
 استعمار ، 160 ؛ نقص الأدلة على وجود مستوطنين رومان xvi – xvii ، 59 ، 139 ، 143 ؛ الاستعمار
 الحديث 15 ، 170؛ المزارعون-الجنود المقترضون فيما قبل الصحراء xvi ، 169 ، 194-5
 استقرار ، أنظر مزارعون مستقرون
 إسكينا (مدينة سلطان) ، بلدة 19 ، 62 ، 133 ؛ التجمع اليهودي فيها 133
 أسماء : الأرامية / السورية 163 ؛ اللاتينية 58-9 ، 160 ، 166-8 ، 195 ، 197-8 ، 205 ؛ استبدال
 الأسماء اللاتينية بأسماء بونيقية 57-8 ، 168؛ الأسماء الليبية 71 ، 161 ، 163-8 ، 195 ، 198 ،
 205 ؛ البونيقية 58 ، 160-1 ، 163-5 ، 168 ، الأسماء النموذجية للأسر الأفريقية 58 ، 168
 أسلحة ، أنظر سلاح
 أصداف الرخويات البحرية ، 131 ، 158
 أصليات ، ليبية 163-4
 أضحية ، أضاحي 207 ، 213
 أضرحة ، xvii ، 97 ، 102 ، 126 ، 147 ، 162-7 ، 198 ، 202 ؛ الهندسة المعمارية 162-3 ؛
 التكاليف 152 ، 165 ، 206 ؛ التسلسل الزمني 147 ، 162-3 ؛ في فزان 74 ؛ النقوش 149 ،
 161-7 ، 207 ؛ الزخرفة النحتية 3 ، 151 ؛ دراسة الرموز 162 ؛ أنظر أيضا أضرحة
 المسلة، أو الأضرحة البرجية xvii ، 126 ، 162-3 ، 165 ؛ تحديد التواريخ 162
 أعشاب ، 3 ، 152
 إغريقية ، لغة 161 ، 215
 أغما Agma ، محطة طريقية ؟ 64
 أغنام ، أنظر حيوانات أهلية
 أغيسيمبا Agisymba ، موقع مجاور للصحراء 72
 أفريقيا الجديدة Nova ، مقاطعة بعد عهد قيصر 19 ، 51
 أفريقيا القديمة Vetus ، المقاطعة المبكرة 3 ، 51
 أفريقيا نواب القنصل Proconsularis : المقاطعة xiii ، 51 ، 55 ، 138-9 ، 158 ؛ كمصدر رئيسي
 لتزويد روما بالقمح 2 ، 138 ؛ كمقاطعة لأعضاء مجلس الشيوخ 51 ؛ انتقال قيادة الجيش
 لممثل الإمبراطور 52 ، اللبداويون في إدارتها 57 ، 59 ؛ السكان 19 ؛ مكانة حكامها منطقة
 الرومان المتأخرين 172 ؛ التقسيم الرباعي Tetrarchic والتاريخ المتأخر xiii ، 171-2 ، 181 ؛
 طرابلس كجزء منها 1؛ التمدن أو التحضر 134 ، 143 ، 160
 أفيدبوس قوينتيانوس ، شاعر وسنتوريون (قائد مائة) 168
 اقتصاد ، 138-59 ، 201 ، 205 ، 214
 أقواس ، أنظر قناطر
 أكوا تاكابيتانا (الحامه) ، بلدة المياه المعنية 59-60 ، 64 ، 79 ، 96 ، 133 ، 200
 الـ - التعريف قبل بعض الكلمات، أنظر الكلمة بدونها
 ألا I بانوننيوروم Ala I Pannoniorum 84
 الأصابع ، كنيسة 211-12
 ألبرتيني (لوحات) ، 215
 الجفرة ، الواحات 7 ، 13 ، 16 ، 48 ، 176 ، 181 ، انظر أيضاً هون ، سوكنه ، وذان
 الحلبة (circus) وسباق المركبات ، 120 ، 162 ،
 الحمادة الحمراء ، نجد صحراوي سهلي 7 ، 12 ، 30 ، 33
 الخمس (رأس هيرمايون Cape Hermaion) ، 5 ، مرفأ 50 ، 118 ؛ فيللا 118

- السراي الحمراء ، قلعة طرابلس 125
الظاهر (ما قبل الصحراء) ، 1 ، 5 - 7 ، 12 ، 15 ، 16 ، 30
العمروني ، ضريح برجى من نوع المسلة 163
العمود ، ضريح برجى من نوع المسلة 5-162 ؛ أنظر مقابر ، مزارع ، زراعة الوادي
الفرقة الاسبانية التاسعة Legio ix Hispana : في ليدة 52 ، 71
الفرقة الأوغسطية الثالثة Legio III Augusta : البنية القيادية 56 ، 84-6 ؛ التسريح عام 238 م
وسحب الرتب والألقاب 55 ، 83 ، 114 ؛ مقرات القيادة 8 ، 52 ، 79 ؛ إعادة التشكيل 87 ؛
طرق التجنيد 9-168 ؛ كتائب (وحدات) الفرقة 70 ، 79 ، 83 ، 84-8
الفسقية el-Fascia ، مخفر محتمل 103-5
القون أراس El Qone Aras ، ألوهيته 167
الكروزيبيت El Krozbet ، حصن هضابي 43 ، 46
اللبداويون (أهالي ليدة) ، أنظر لبدويون
الماجن ، قصر 86 ، 106
المذابح (Altars) ، أنظر فولفيوبليس
النقب (Negev) صحراء : زراعة الوادي 3 ، 152
ألبي ، القبيلة ومركزها في فزان 30 ، 43 ، 70
الـ - التعريف في بقية الكلمات ، أنظر الكلمة بدونها
أمانتيس ، قبيلة ليبية 26 ، 31-2
أمايدارا Ammaedara = (حصن حيدر هيدرا Haidra) 52 ، 70 ، 79
أمبريالية ، الأمبريالية الرومانية 170
أميساغا Ampsaga ، نهر 19
إمبوريا Emporia ، منطقة / مدن 50-2 ؛ تميزها عن باقي أفريقيا 52 ؛ معنى المصطلح xiii ، 50
أمطار ، أنظر مناخ
أمفورا Amphora ، أنظر قوارير أو جرار
أملاك ، أنظر ممتلكات
أمون ، ألوهيته 33 ، 38-40 ، 133 ، 140 ، 168 ، 175 ، 212 ، 213 ، وحيه الإلهي 33 ، 39
أمونيا Ammonia (معابد أمون) 33 ، 36 ، 39 ، 714 ، 168
أميليا بونينتيلا ، مليونيرة من أويا ؛ امتلاكها للأراضي ومصادر الثراء الأخرى 143 ؛ الزواج من
أبوليوس 53 ، 62 ، 123
إميليانوس ، نصير دوناتي 211
إميليوس إميريتوس ، ديكوريون = قائد العشرة في سلاح الفرسان 84-5
إميليوس إميليانوس ، جندي 152
إميليوس فرونتينوس ، نائب قنصل آسيا (من أويا) 59
أوباس أفريكانوم = طراز أفريقي : الإنشاء 100-2 ، 144-5 ، 147-8 ، 162 ، 165 ، 195 ، 201
أوبيدا oppida ، أنظر حصون التلال، واحات
أوجلة Augila ، الواحة 7 ، 28 ، 33 ، 70 ، 176 ؛ طائفة عبدة أمون فيها 39 ، 168
أوجيلاي ، شعب ليبي 22-3 ، 33
أوراسي وأوزالي ، أنظر أيوراسي وأيوزالي
أورسيلاني ، قبيلة ليبية 28 ، 175 ، 178
أورو Auro (عين العيونية) ، حصن ؟ 60 ، 65 ، 80 ، 87-8 ، 97 ، 99 ، 102 ؛ تحديد التاريخ
81 ، 134 ؛ القرية العسكرية 134 ، 137
أوريليوس ، جندي في زنكرا 75
أوريليوس جوليانوس ، زعيم قبيلة زيغرينسيس 20-1
أوريليوس كانارتس(هـ) -أ ، زعيم باكواتيس 21
أوريليوس كومينيوس كاسيانوس ، حاكم نوميديا 86

أوريلويس كوينتيانوس ، حاكم (والي) 171
أوزيمي Auzemmi ، محطة طريقية 64
أوستيا 127 ، 153

أوستراكا = نقوش مكتوبة على شقف (أو قطع) فخار ، من قلعة بونجيم : أماكن إيجادها 96 ؛ استخدام اللاتينية ومصطلحاتها 168 ؛ الرسائل 168 ؛ رصد حركة المرور 74-5 ، 89 ؛ الحصول على المؤن من المزارعين الليبيين 95 ، 89 ، 151-2 ؛ واجبات المخافر 75 ، 89 ؛ الإشارة للعبيد 156 ؛ الإشارة للجرمانت 74-5 ، 151 ؛ الإشارة للجوايس القبليين 89

أوستراكون ، أوستراكا : وثائق مكتوبة على شقف فخارية ؛ من مزرعة الزيتون في العمود 165 ؛ من مزارع الجبل 144 ، 163 ؛ أنظر أيضا أوستراكا من قلعة بونجيم
أوستورياني (أوستور) ، قبيلة ليبية 26 ، 173-6 ، 179 ، 187 ، 191-2 ، 198 ، 204 ؛ الغارات بين عامي 360 و 370 م : 173-4 ، 176-7 ، 180-1 ، 183 ، 188 ، 205 ؛ أنظر أيضا لاغواتان

أوسورياني ، أنظر أوستورياني و سانيبيوس
أوغسطس ، الإمبراطور : وأفريقيا 51-2 ؛ والطائفة أو المذهب الإمبراطوري 52
أوغسطين ، القديس ، أنظر سانت أوغسطين

أوقارمي Augarmi ، (كساركوتين أو هنشير كيداما ؟) : محطة طريقية 60 ، 66
أوكثافيوس فيستوس ، ديكورون Decurion 85 ، 152
أوليبيوس كيريليس ، وكيل مالي للإمبراطور من لبة 59

أوميديانوس أنيانوس كوادراتوس ، ممثل نائب القنصل 131
أوميديوس سيداتوس ، من أهالي بوغرة Gigthis 131
أويا (طربلس) المدينة : 5 ، 122-5 ؛ أبوليوس في أويا 53 ، 56 ، 123 ؛ المدينة العربية 122-4 ، 216 ؛ قوس النصر 123-5 ؛ الأبرشية 210-11 ؛ الاحتلال البيزنطي 215-16 ؛ استيلاء العرب عليها

216 ؛ المقابر 123 ؛ البقايا المسيحية 211 ؛ الطوائف والمعابد 125 ، 128 ؛ التحصينات والمساحة 123 ؛ المرفأ 122-4 ؛ أواخر العهد الروماني 123 ، 177 ، 180 ؛ العائلات البارزة 59 ، 123 ، 143 ، 161 ؛ سك النقود 52 ؛ الترقية ومرتبة البلدية 52-3 ، 59 ، 123 ؛ الواحة 122 ؛ الأصول الفينيقية (Wy't) 25 ، 50 ، 123 ؛ عدد السكان 124 ؛ المباني العامة 124-5 ؛ الثقافة البونيقية والدين 123 ؛ الاحتلال بالنصر الروماني 52 ؛ الأراضي 6 ، 13 ، 76 ، 143 ؛ المخطط المدني 122-5 ، الحرب

مع لبة 29 ، 53 ، 71 ، 123 ؛ أهالي أويا 29 ، 53

أناكوتاس ، قبيلة ليبية 26 ، 176
أناس كورنوتوس ، فيلسوف ليدوي 58
أنتالاس ، زعيم ليبي 39 ، 174

أنتونيوس ، إمبراطور ، أنظر كاراكلا
أنتونين ، يوميات الرحالة (Antonine Itinerary) 55 ، 61-5 ، 90 ، 189)
إنجيله ، المقبرة 123 ، 211

إنشقاق أو انقسام المسيحية ، أنظر مسيحية ، دوناتية ، ماكسيمانيون
أنوبعل بن ماساوكان ، ليبي 164-5
أنوبعل تابابيوس روفوس ، ليدوي 58 ، 119 ، 161

أنو ماكر ، ليدوي 58
أنيسيوس فاستوس ، حاكم نوميديا 80 ، 92

إيار مايا ، قائد جمال 152
إيانوكسان ، قائد جمال 152
إيثيمبال سابينوس ، ليدوي 58

إيديعل بن باسيليك ، ليدوي 119 ، 161
إيديعل بن ماجو ، ليدوي 58
إيديعل تابابيوس ، ليدوي 119 ، 161

إيديعل كافادا إميلويس ، ليدوي 119

- إيديعل هيميليس ، لبدوي 161
 أيرنا ، زعيم لواته 21 ، 39 ، 174-5 ، 212 ، 215
 إيروباي Eropaei ، قبيلة ليبية 26 ، 31
 إيربيدياي Erebidae ، قبيلة ليبية 25-6
 إيزيس ، ألوهيتها 126 ، 129 ، 168
 إيسوبا ، أنظر بو نجيم ، مخافر
 إيسيمان ، 164-5
 إيسيكوار = إيسغوار ، إسم لبيي 163 ، 206-7
 إيفوراكيس ، قبيلة ليبية 27 ، 175
 إيلاونيس Elaeones ، قبيلة ليبية 26 ، 32
 إيلاغواس = إيلاغواتان ، أنظر لاغواتان
 إيللول ، لبي 164-5
 إيليريكوم Illyricum ، مقاطعة 194
 إيلوس لاميا ، نائب قنصل أفريقيا 52 ، 56 ، 71 ، 140
 إيوراثي و إيوزالي = يوراثي و يوزالي ، أسماء ليبية 163 ، 166 ، 167
 أيوليوس ، اسم شائع أواسط القرن الرابع 195
 أيوليوس ، اسم شائع أواسط القرن الرابع 195
 أيوليوس نوناتوس ، قائد وحدة (ديكوريون) 85-6
 أيوليوس سيفيروس ماسينثان ، لبيي 206
 أيوهانيدوس Iohannidos ، أنظر يوهانيدوس

(ب)

- بئر أم علي ، حاجز (Clausura) 108-9 ، 113-4
 بئر تارسين ، مخفر روماني ؟ 80-1
 بئر جبيرة Bir Gebera ، ضريح برج (مسلة) 162
 بئر دريدر ، 195-9 ؛ الارتباط مع بئر شظيويه Scedua 196-7 ؛ المقبرة 195 ، 204 ؛
 التربيونات 176 ، 195-7 ، 206
 بئر زيدان ، حصن هضابي 48
 بئر سلطان ، الينبوع وحجر الحدود 31 ، 77 ، 176
 بئر شظيويه ، 195-7 ، 202 ، 205 ؛ الارتباط مع بئر دريدر 196-7 ؛ المقابر 196 ،
 القصور 195 ؛ تحديد الهوية بأنهم من الجنتياليز 197
 بئر محلا ، قصر 106
 باخوس ، أنظر لايبير باثر
 باريتشال تيبافي ، لبدوي 161
 بافارس Bavares ، قبيلة مورية 21
 باكس رومانا Pax Romana ، أنظر السلام الروماني
 باكاتيس Baquatis ، قبيلة مورية 21
 بالاديوس ، المبعوث الخاص " الفاسد " للإمبراطور فالنتينيان 182-3
 بالاغريتي Balagritae ، وحدة عسكرية من الجيش 192
 بالسيليتش سوبات ، لبيي 163
 باليتو أنونيس ماكري ، لبدوي 161
 بانا سيتانا ، لوحة منح الجنسية (المواطنة) الرومانية 20-1
 باينيكبا Baetica ، مقاطعة 159

- بدو ، البداوة xv ، 6-15 ، 8-37 ، 175 ، 195 ؛ البداوة الشرسة 178 ، 216 ؛ البداوة والرعي 38 ، 160 ؛ البدو والمستقرون 6-15 ، 19 ، 23 ، 38 ، 69 ، 89 ، 114 ، 160 ، 186 ، 189 ، 204 ؛ ترتيبات الحماية مع البدو 15 ، 16 ، 24 ؛ أشباه البدو 6-15 ، 8-37 ، 216 ؛ أنظر أيضا الرعي والسروح بالقطعان بحور الرمال 33
- برابرة Barbarians : المؤامرة البربرية 20 ؛ استيعاب البرابرة 169 ؛ الهجمات التي قاموا بها 198 ، 202 ؛ تصحيح الجرامنت للنموذج المسبق السائد عن البرابرة 49 ؛ وجهة نظر المصادر القديمة 4-22 ، 186 ، 195
- برايبوزيتوس Praepositos ، أنظر قائد
- برايفكتوس جنتييس praefectos gentis ، مشرف قبلي على أحد فروع سينيثي Cinithi 31 ، 76 ؛ بربر Berber : 17 ، 38 ، 156 ، 215-7 ؛ دراسات في علم الانسان 17 ، 19-21 ؛ اللهجات 19 ؛ الأصول والهجرات 19 ؛ القرية 92-3 ، 217
- بعل - حمون ، ألوهيته 6-125 ، 8-167
- بركة ، هيبة واحترام شخصي 39 ، 41
- بريفيغلييري Breviglieri (مزرعة الخضراء) = (هنشير الأفتح Hr. El-Aftah) 15 ، 168
- بسكرة Biskra (viscera) ، واحة 44
- بسيلي Psylli ، قبيلة ليبية 22 ، 28 ، 3-32
- بظليموس ، آخر ملوك موريتانيا 39
- بظليموس الإسكندرية ، مشكلاته الجغرافية 18 ، 22 ؛ القبائل المزدوجة عنده 30-1
- بطيخ أحمر ، أنظر دلاخ
- بلاكديا ، غاللا : إمبراطورة 215
- بلاوتيانوس ، أنظر فولفيوس بلاوتيانوس
- بلدات ، أنظر مدن
- بليد سيفوي Bled Segui 16
- بليني الأكبر Pliny the Elder ، التاريخ الطبيعي 9-18 Natural History
- بنتابوليس ، أنظر قورينائية
- بن تليس Ben Telis ، قرية اسلامية 217
- بني يل ريشب ، حصن رباعي الاتجاهات 90 Quadriburgus ، 115 ، 2-191 ، 194
- بني قويدا سيدير ، حصن رباعي الاتجاهات 90 Quadriburgus ، 106 ، 115 ، 4-191
- بني وليد ، قرية اسلامية وبلدة حديثة 3 ، 217 ؛ سنوات القحط 11 ؛ استمرار زراعة السوادي فيها 13 ، 16 ، 217
- بوليكولا ، مراسلته مع أوغسطين 186
- بوبيوم Bubeium ، قبيلة ليبية 26
- بوداستارت ، لبيبي 164
- بود مليقارت ، بن أنوبال ، لبدائي 58
- بودينتيللا ، أنظر اميليا بودينتيللا
- بودينتوس ، من أهالي منطقة طرابلس 215
- بوركيوس إيسوكثان : شاعر وسنثوريون 85 ، 168
- بوغراه = بوغارا (Gigthis = Bou Ghara) ، بلدة 5 ، 55 ، 128-31 ؛ نصب "صروح" أنتونين 129-31 ؛ ارتباطها بقبيلة سينيثي 26 ، 29 ، 31 ، 57 ؛ الأبرشية 131 ، 211 ؛ في العهد البيزنطي 215 ؛ المقابر 129 ؛ الطوائف والمعابد 129-31 ، 168 ؛ حفريات التنقيب 9-128 ؛ المرفأ 129 ، 131 ؛ النشاطات التجارية والصناعية 131 ، 158 ؛ مرحلة يوليو -كلاوديوس 129 ؛ أواخر العهد الروماني 176 ، 183 ؛ العائلات البارزة 129 ، 131 ؛ المستوطنة الليبيقينيقية 25 ، 129 ؛ الترقية الى بلدية 59
- 129 ، بيوت الأهالي 131 ؛ المباني العامة 129-31 ؛ الأراضي 6 ، 77
- بو نجيم (قولايا Gholaia) ، القلعة 91 ، 94-6 ؛ التكنات 96 ؛ الحمامات 2 ، 96 ؛ المقبرة 96 ؛ بنية القيادة 84-6 ؛ تحديد التاريخ 81 ، 96 ؛ التحصينات 94-5 ؛ دراسة النقوش 81 ، 85 ، 88 ؛

التأسيس 74 ، 80 ؛ الحامية 84-8 ؛ البوابات 95 ؛ الرسوم أو النقوش البسيطة graffiti 36 ،
 166 ، 75 ، المخطط 95 ؛ موضع قبيلة 32 ؛ أواسط القرن الثالث 83 ؛ المزبلة 96 ؛ التخلي عنها
 عسكريا 73 ، 97 ، 176 ، 186 ؛ الاسم 61 ، 133 ؛ التشكيل العسكري 83 ؛ واحة ومركز
 للسكان الأصليين 7 ، 48 ؛ النقوش الفخارية ostraca 3 ، 73-5 ، 87-8 ، 95-6 ، 151-2 ؛
 المخافر 83-6 ؛ 104-6 ؛ مقر القيادة 95 ؛ المعابد 96 ، 168 ؛ التجارة والقوافل 156 ؛
 القرية العسكرية 73 ، 89 ، 96 ، 134-5 ، 166
 بونكارث بن موثومبال ، لباداوي 161
 البونقة Punicization ، 38 ، 143 ، 160 ، 162-3 ، 166 ، 216
 بونيفاس ، قائد عام Comes أو حاكم أفريقيا 215
 بونيقية Punic : مقياس الكوبيت المستخدم أيام الرومان 5 ، 97 ؛ الثقافة واللغة 52-3 ، 143 ، 147 ،
 160-8 ، 205 ، 209 ؛ الديانة 167-8 ؛ نظام الحكم 57 ؛ الأضرحة 122 ؛ الحروب البونيقية
 50-1 ؛ أنظر أيضا نقوش ، أسماء
 بوناغ Boiag ، أنظر بو نجيم ، المخافر
 بيئة ، علم البيئة 1 ؛ التغيير البيئي 14
 بيدار ، أرضيات للدراس 148
 بيت المعمودية bapistry ، أنظر كنائس
 بيرنيقي ، (بنغازي) والتجارة ، 158-9
 بيزاسينا Byzacena ، مقاطعة 25 ، 131-2 ، 159 ، 171 ، 179 ، 181 ، 187 ، 210 ، 215
 بيزنطي ، العهد 75 ، 173-5 ، 178 ، 180 ، 186-7 ، 209 ، 211-12 ، 215-6
 بيزيريوس (بير غزينة) ، قاعدة عسكرية 99-100 ؛ بنية القيادة 84-6 ؛ تحديد التاريخ 81 ، 98 ؛
 الحصن 78 ، 80 ، 84 ؛ الحامية 84-8 ؛ المخافر 104 ، 106 ؛ جزء من أواخر التحوم الرومانية
 188-92 ؛ الموقع 238 ، 83 ؛ شبكة الطرق 64 ، 83 ؛ قائمة القوات 84 ، 100 ، 168 ؛ القرية
 العسكرية vicus 137
 بيسيديا Pisidia = (بيسيدا Pisida) ، بلدة أبو كماش 59 ، 133
 بيسينيوس نايجر ، عضو مجلس شيوخ 54
 بيغوينسيس Beguenses ، قبيلة أفريقية 19
 بيليساريوس ، قائد بيزنطي 186 ، 215
 بيوت الحمامات ، 93 ، 96-9 ، 102 ، 118 ، 120 ، 126-8 ، 132-3 ، 135-7 ، 141
 بيوتنجر (Peutinger) لوحة ، 29 ، 32 ، 61-4 ، 76-7 ، 79 ، 133

(ت)

تابابي = تاباهي ، عائلة لباداوية 58 ، 161
 تاتيموث ، قائد بيزنطي 215
 تاجوراء ، فيللا 141
 تاكلاباي (قابس) ، بلدة 5 ، 55 ، 59 ، 79 ، 127-8 ، 215 ؛ وشبكة الطرق 62 ، 66 ؛ الأدلة الأثرية
 128 ؛ الأبرشية 210-11 ؛ المرفأ 128 ؛ المصادر الأدبية حولها 128 ؛ الواحة 127-8 ؛ تحديد
 الأراضي 31 ، 76-77 ، 143
 تاكلاريناس ، زعيم قبلي أفريقي 39 ، 41 ، 52 ، أنظر أيضا ثورات
 تالالاتي (رأس العين) ، قلعة 91 ، 97-8 ؛ تحديد تاريخها 82 ، 88 ؛ تأسيسها عام 263 م ؛ 73 ، 98 ؛
 الحامية 86-8 ، 188 ، 191 ؛ البوابات 97-8 ؛ في أواخر العصور القديمة 176 ؛ صلتها بفرزان 30 ،
 48 ؛ الإصلاحات بين 350 و 360 م ؛ 114-5 ، 137 ، 176 ، القرية العسكرية 98 ، 136-7
 تاميزريند Tamezrend ، برج إشارة 106
 تانيت ، الإلهة 127 ، 133 ، 167-8 ، رموز تانيتية 162 ، 168
 تاوتاميي Tautamei ، قبيلة ليبية 28 ، 32

- تاوخيرا Tauchira = (توكرا Tocra) ، بلدة في قورينائية 216
 تيرعات euergetism وأعمال خير 57 ، 129
 تترارشي Tetrachs = Tetrarchy ، حكومة الأربعة 171-72 ، 176 ، 187 ؛ المذابح والأضرحة المتعلقة بهم 171
 تجارة : السلع والبضائع 138 ، 155-9 ؛ مقارنة بين صبراته وبرنيقي Berenice 158-9 ؛ تدهور التجارة ، 214 ؛ التجارة الداخلية 134 ؛ الخارجية وراء البحار 153-5 ، 157-9 ؛ عبر الصحراء 7 ، 36 ، 70 ، 74 ، 138 ، 155-7
 تجمعات مدنية civitatis ، (بلدات تحكم ذاتيا) 59-60 ، 116
 تحديد الأراضي delimitation ، 52-3 ، 56 ، 72 ، 76-7 ، 114 ، 145 ، 147 ، 169
 تحركات العمال ، 114
 تحصينات رومانية ، 90-115 ؛ الإنشاءات المؤرخة 79-83 ، أنظر أيضا حصون ، قلاع ، مخافر ، أبراج ، حواجز
 تخطيط الأراضي ، أنظر تحديد الأراضي
 تخوم أو حدود frontiers : تطور أو تقدم التخوم 77-8 ؛ في العهد البيزنطي 186 ، 215 ؛ المظاهر المناخية والبيئية 8 ، 77 ، 214 ؛ انهيار التخوم 176-80 ، 214-5 ، 217 ؛ أهمية التخوم الصحراوية 68 ؛ التخوم أوائل الإمبراطورية 68-115 ؛ إعادة انتشار الحامية فيها 69 ، 77-88 ، 182 ؛ الهيمنة والأراضي 69 ، 77 ؛ التأثير على المجتمع xvii ؛ أواخر العهد الإمبراطوري 176-80 ، 182 ، 186-202 ، 205-7 ، 209 ؛ المظاهر المستقيمة 77-9 ؛ المراقبة والتحكم 79 ، 89 ، 112 ، ما قبل سيفيروس 77-9 ، 115 ؛ في العهد الروماني عموما 68-9 ؛ في عهد سيفيروس 8 ، 80 ؛ استراتيجية التخوم 69 ، 79 ، 114 ؛ أنظر أيضا جيش ، حواجز ، كتائب ، ديبلوماسية ، قلاع ، الفرقة الأوغسطية الثالثة
 تراديتور Traditores أي خونة ، أنظر دوناتيون
 تربية وتعليم ، 161
 تربية المواشي ، أنظر حيوانات أهلية ، خيل ، رعي
 تروغلوديتاي Troglodytae سكان الكهوف أو الدواميس ، شعب إثيوبي 28
 تربيون ، تربيونات ، أنظر بئر دريدر
 تشاريك ، Charaig ، حصن هضابي 49
 تضحية ، أنظر اضحية ، أضاحي
 تعرية التربة ، 14
 تمر ، أنظر نخيل التمر
 تثنئوس ، أنظر تثنئوس
 تنقيب ، تاريخ الحفريات xv
 توريس تاماليني (تلمين) ، بلدة واحة 43 ، 57 ، 83 ، 97 ، 131-2 ؛ البقايا الأثرية 132 ؛ الأبرشية 131 ؛ بلدية في عهد هادريان 57 ، 59 ، 131 ؛ احتمالات الأطوار العسكرية 77 ، 137 ، 188 ؛ أنظر أيضا نيبجيني
 توريس مانيليوروم أرلييوروم ، أنظر هنشير القويسيريت El - Gueciret
 توغولوس Tugulus (قصر الحدادية) ، حصن 62 ، 79 ، 99 ، 102
 توفيت Tophet ، ملتجا بوني 125
 توفيق المعتقدات syncretism ، 38 ، 160 ، 167-8
 توليوس ، رومولوس ، سنتوريوم 84
 TRS ، أنظر فخاريات
 تيباسا Tipasa (أجيم Adjim) ، بلدة 60
 تيباغا Tebaga ، أنظر جبل طبقة
 تيبوبوكي = تايوبوكي ، مخفر 90 ، 103-4 ، 106 ، 171 ، 191 ، تحديد التاريخ 82 - 3 .

- تبيدوت Tebedut ، كنيسة 2-211
 تبيسا Tebessa ، أنظر ثيفيستي
 تيبوبوكي = تايوبوكي ، مخفر 90 ، 103-4 ، 106 ، 171 ، 191 ؛ تحديد التاريخ 82-3
 تيتولي بيكتي tituli picti ، (نقوش ملونة) 153-4
 تيدامينسي Tidamensi ، قبيلة ليبية 28 ، 30
 تيسافار (قصر غيلان) ، حصن 78 ، 80 ، 84-5 ، 87-8 ، 99 ، 112 ؛ تحديد التاريخ 81 ، 83 ، 98 ، 106 ؛ القرية العسكرية ، 137
 تيلليباري (رماده Remada) ، قلعة رومانية 90-2 ؛ البنية القيادية 84-6 ؛ تحديد التاريخ 81 ، 83 ؛
 التحصينات 90-1 ؛ الحامية 84-8 ، 188 ، 191 ؛ التأسيس في عهد هادريان 75 ، 77 ، 80 ؛
 في أواخر العصور القديمة 176 ؛ مركز تخوم (limes) أواخر العهد الروماني 188 ، 191 ؛
 تحديد الموضع 11 ، 16 ، 64-5 ، 83 ، الصلة مع فزانيا 30 ، 48 ، 80 ؛ إصلاحات سيفيروس 80 ،
 القرية العسكرية 135
 تيندا ، حصن هضابي 49
 تينيناي ، معبد 168 ، 213

(ث)

- ثابسوس Thapsus ، معركة xiii ، 51
 ثانوبدا ، لبيبي 164-5
 ثانوبرا ، لبيبي 163 ، 167
 ثاموغادي Thamugadi (تيمغاد Timgad) ، بلدة ، 187
 ثانيكوم ، لبيبي 166
 ثلجاي Thelgae ، واحة 44 ، 49 ، 70
 ثمار الفلكهة ، أنظر فاكهة
 ثنتيوس Thentheos = Thenteos (الزنتان ، إدرف) ، قلعة رومانية ؟ 65 ، 67 ، 75 ، 78 ، 80 ،
 83 ، 86-7 ، 91 ، 97 ، 105 ، 189 ، 191 ؛ ارتباطها مع الكتيبة السورية الأولى 86-8
 ثوباكتيس (قرب مصراته ؟) ، بلدة ، تحديد الموقع 62 ، 132-3 ؛ المكانة 59 ، 162
 ثورات : الجيتولي 31 ، 52 ، 70 ، 77 ؛ لواته 192 ؛ النسامون 72-3 ، 75 ، 102 ؛ ثورة أو تمرد
 فيرموس 179 ، 183 ، 209 ؛ تاكفار يناس 31 ، 52 ، 70-71 ، 74 ، 77
 ثوغا Thugga = دقه أو دوغا Dugga ، بلدة نوميدية 42
 ثيبيلامي ، أنظر هنشير مدينة
 ثيران ، التضحية بها وتقديسها ؟ 207 ، 212-3
 ثيدروس Thydrus (الجم El Jem) ، بلدة ، 31 ، 83
 ثيروديس Theriodes ، قبائل ليبية 28 ، 30
 ثيفيستي Theveste = تبيسا Tebessa ، الحصن والبلدة 19 ، 52 ، 79 ، 187
 ثيغيس Thiges (ثرباتا Gourbata) ، مركز أو تجمع مدني للأهالي 31 ، 77 ، 80
 ثيليبتي Thelepte ، بلدة 187
 ثيناداسا (عين ويف) ، حصن ، 87-8 ، 99-100 ، 102 ؛ الكنيسة 134 ، 211 ؛ تحديد التاريخ 81 ؛
 الواحة 134 ؛ على طريق التخوم 65 ، 83 ؛ أصولها قبل عهد سيفيروس 78 ، 80 ؛ حصن مسور
 من مرحلتين 80 ، 99-100 ؛ القرية العسكرية 60 ، 134 ، 137
 ثيودوسيوس magester equitum ، 183
 ثيودوسيوس ، مدونة أو مبادئ xvi

(ج)

- جاراما (جرمة) ، حاضرة "عاصمة" الجرامنت 18 ، 33 ، 43 ، 48-9 ، 70 ، 71-2 ، 133 ، 156 ،
 ؛ عبادة أمون فيها 168 ؛ البناء بالحجر المنحوت 36 ، 49 ، 74 ؛ تحديد التاريخ 34 ؛ الأضرحة
 القريبة 36 ، 74 ؛ مدينة قوافل في القرون الوسطى 33 ، 49 ، 156 ؛ ضاحية سانبة جبريل 48-9
 جبل : السهول الهضابية في الجبل 1 ، 5-6 ، 12 ، 140 ، 202 ؛ الهطولات في الجبل 9 ، 12
 جبل السودا es - Soda ، الجبل الأسود 7
 جبل ترهونة ، 6 ، 11 ، 13-15 ، 65 ، 140 ، 142 ، 205 ، 211
 جبل دمر Demmer ، 6 ، 48 ، 110 ، 217
 جبل طبقة Tebaga ، السهل والحاجز 6 ، 66 ، 109-11 ، 114-15 ، 193 ، 200
 جبل عسكر ، الحاجز 108
 جبل غريان ، 6 ، 9-10 ، 13 ، 65 ، 112 ، 140 ، 211
 جبل مسلاته ، 6 ، 6-13 ، 140 ، 142
 جبل مظامة ، 4 ، 6 ، 48 ، 217
 جبل نفوسه ، 6 ، 14 ، 48 ، 125 ، 140 ، 144 ، 211 ، 217
 جذب / جفاف ، أنظر قحط
 جرار ، انظر قوارير
 جرامنت Garamentes ، قبيلة لببية 22-6 ، 33-8 ، 40-1 ، 44 ، 201 ؛ الزراعة 3 ، 34-5 ؛ حلفاء
 أوبا 53 ؛ عبادتهم لأمون 36 ؛ المقابر 34 ؛ 36 ؛ موضعهم الصحراوي 1 ، 7 ؛ اللباس 36 ؛
 هيمنتهم 41 ، 73 ؛ حصونهم الهضابية 34 ، 48-9 ؛ مستورداتهم 36-7 ، 74 ، 156 ؛ في نقوش فخارية من
 بونجيم 74-5 ؛ ملوكهم 35 ، 72 ، 74 ؛ صلاتهم بقرطاج والنوميديين 19 ؛ وبالوحدات الأخرى 35 ؛
 مستوطناتهم في الواحات 35 ، 48 ؛ تعدادهم 34 ؛ تجارتهم بالعبيد ؟ 156-7 ؛ معاهداتهم مع روما
 36 ، 145 ؛ حروبهم مع روما 35 ، 40 ، 52-3 ، 70-3 ، 123 ، 214 ؛ قبيلة محبة للحرب 35 ؛
 نوبيل ، زعيم موري 209
 جربه (مينينكس Meninx) ، جزيرة 60 ، 128-9 ، 133 ؛ ارتباطها بأكلة اللوتس 25 ؛ بلداتها 60 ، 133
 جرجيس = زرزيس ، ميناء أو مرسى سفن 25 ، 59 ، 132
 جرمة ، أنظر جاراما
 الجريد Djerid ، واحات الجريد 7 ، 31 ، 73 ، 77 ، 210
 جغرافيا ، 1-7
 الجفارة Gefara ، السهل الساحلي 1 ، 12-4 ، 29 ، 122 ، 125 ، 140 ؛ الخصائص الصحراوية 6 ؛
 الطريق الروماني في الجفارة الغربية 64-5
 جفرة Giofra ، واحات جفرة 7 ، 13 ، 16 ، 48 ، 176 ، 181 ؛ أنظر أيضا هون ، سوكنه ، ودان
 الجلود ، 157
 الجمارك ، أنظر رسوم جمركية
 جماله = جيميلاي ، قلعة 92 ، 137 ، 191
 الجمل ، الجمل كحيوان للحمل وفي القوافل 151 ، 156 ، 178 ، 207 ؛ دخوله الأول الى طرابلسيا xv ،
 178 ؛ أسطورة بدو الجمال xv ، 178 ؛ أعداد الجمال أواخر العهد الروماني 177-9 ؛ استخدامه
 كدرع دفاعي 41 ، 178-9 ؛ استخدامه في الزراعة 178 ؛ أنظر أيضا حيوانات أهلية أو مستأنسة
 جنتيليز Gentiles ، أهالي التخوم أو الحدود 193-5 ، 197 ، 200 ؛ كتهديد 195 ، 202
 جنسية (مواطنة) رومانية ، 20-1 ، 53 ، 57 ، 169
 جوازات - أو رسائل - العبور ، 74-5
 جوبا الأول ، أخر ملك نوميدي 19 ، 39-40 ، 51
 جوبا الثاني ، ملك موريثاني 39
 جوبيتر حمون / أمون ، 168
 جوستينيان ، امبراطور ، 75 ، 215
 جوغورثا ، انظر يوقورثا ملك نوميدي ، 39 ، 41 ، 51 ؛ الحرب ضده 42

جوفينوس ، ليداوي 182
 جوليا دومنا ، امبراطورة 54
 جوليوس ماتيرنوس ، قائد حملة الى اراضي الجرامنت 4-71
 جون تروغليتاس ، قائد بيزنطي 180
 جيتولي = قابتولي ، إحدى القبائل الليبية 44 ؛ الاتحاد 24-32 ؛ تحديد الأراضي 76 ؛ التوزع الجغرافي
 19 ؛ جيتولي ما قبل الصحراء 19 ، 40 ، 63 ، 175-6 ؛ الصراعات الحربية 76
 جيربا (Gerba) (جربه Gerba) ، بلدة 60 ، 133 ؛ الأبرشية 210-11 ؛ الكنيسة 211
 جيش روما : القوات الاضافية المساعدة auxiliaries 79-88 ؛ البنية القيادية 84-7 ؛ الثقافة 168 ؛ جيش
 الميدان أواخر العهد الروماني (omitatenses) 187-8 ، 214 ؛ قوات الحدود أواخر العهد
 الروماني (ليميتاني Limitanei) 186-93 ؛ وحدات Ripenses أواخر العهد الروماني 188-92 ؛
 قوات الفرقة الفيلق (Legionaries) 79 ، 85 ، 87-8 ؛ التجنيد 76 ، 168-9 ؛ حجم الحامية
 في القرن الرابع 192-3 ؛ حجم الحامية في القرن الثالث 86-7 ؛ القوة في أفريقيا 68 ، 187 ؛ المؤن
 75 ، 89 ، 151 ، 152 ؛ استخدام اللاتينية 169 ؛ المحاربون المحترفون 194
 جيسيريك Gaiseric ، ملك الفاندال 215

(ح)

حارس Hares ، بلدة في جزيرة جربه 60 ، 133
 حاكم - حكام - praeses , praesides ، أواخر العصر الروماني 171-2 ، 181-3 ، 187 ؛ أنظر أيضا
 والي ، ولاة ، قائد عام أفريقيا
 حبوب ، 2-3 ، 13 ، 15-6 ، 35 ، 138 ، 148-9 ، 151-2 ، 198
 حجارة الحدود ، أنظر أحجار الحدود
 حد حجر Hadd Hajar ، حاجز 78 ، 80 ، 102 ، 112-15
 حدود ، أنظر تخوم ؛ أنظر أيضا أحجار الحدود ، تحديد الأراضي
 حدود الأراضي ، أنظر تحديد الأراضي
 الحرب الأهلية ، الأحداث / والأصداء في أفريقيا ، في عهد قيصر 51 ؛ عام 69 م ، 52-3 ؛ عام 193 م ،
 4-53 ؛ عام 238 م ، 55 ، 83
 حرب ، (حروب) : الفرسان 40-1 ، 178-9 ؛ المشاة 40 ؛ في القرن الأول الميلادي 52-3 ؛ في
 أواخر العهد الروماني 176-80 ؛ في عهد أوغسطس 51-2 ؛ في القرن الثالث 55 ، 73 ؛ في
 منطقة طرابلس 51-3 ، 69-73 ، 173-4 ؛ الحروب البونوية 50-1
 حرس الحدود Limitanei ، 188 ، 191-2 ، 194 ؛ نظرية جودتشايلد xvi ، 194-5 ؛ أنظر أيضا جيش
 حرق جثث الموتى ، 195
 حصون fortlets ، رومانية 78-9 ، 83 ، 98-102 ؛ أواخر العهد الروماني 191-6 ؛ أنظر أيضا
 كوادي بورجي
 حصون التلال ، 4 ، 42-9 ، 75 ، 145 ؛ تحديد تاريخها 47 ؛ النوع eperon barré 42 ، 45 ؛
 المباني الداخلية 44-8
 حفريات التنقيب ، أنظر تنقيب
 حكام المقاطعات ، أنظر حاكم ، ممثلو الامبراطور Legates ، ولاة
 حكم محلي ، 156-7 ، 159-61
 حلفاء foederati ، قبليون ، 69 ، 89 ، 189-7 ، 194 ؛ أنظر أيضا قبلي ، تحالفات
 حمادة حمراء ، أنظر الحمادة الحمراء
 حواجز (كلاوزورا Clausurae) ، عوائق خطية أو مستقيمة 80 ، 89 ، 106-15 ، 191 ، 193-4 ؛
 تحديد التاريخ 80 ، 114-5 ، 191 ؛ الغرض منها 79 ، 113-15 ، 178 ؛ المصطلح 106
 حوض - أحواض - المياه ، أنظر أحواض المياه
 حيدر Haidra ، أنظر أمادارا

حيوانات أهلية أو مستأنسة: 4 ، 13 ، 15 ، 152 ؛ جمال 4 ، 13 ؛ أبقار 4 ، 13 ، 149 ؛ خيول 4 ، 13 ،
 1-4 ، 149 ، 156 ، 178 ؛ خنازير 4 ، 149 ؛ أغنام وماعز 4 ، 11 ، 13 ، 149 ، 207
 حيوانات العروض والصيد venations : 3 ، 162
 حيوانات المنطقة fauna : 3-4 ، 13
 حيوانات برية : 1 ، 3-4 ، 13 ، 9-156

(خ)

خزف ، أنظر فخاريات
 خزف مزخرف أو مصقول ، 37 ، 156
 خفاجي عامر ، كنيسة 212
 خمس Homs ، أنظر الخمس
 خمرة ، 155
 خونة Traditores ، أنظر دوناتيون
 خيول : تربية وانتخاب الخيول 40 ؛ أنظر أيضا فرسان ، حيوانات أهلية

(د)

دامناتيو ميموريا damnatio memoriae ، مذكرة إدانة ، أو تشويه السمعة : الفرقة الأوغسطية الثالثة 83 ،
 فولفيوس بلاوتيانوس 55
 داهار ، أنظر الظاهر
 داهومي ، واقع الرق أو العبودية 156
 دايدوروس سيكولوس ، حول قبيلة ماكاي ، 23-4
 درج Derj ، واحة 7 ، 16 ، 30
 دلاع ، 152 ، 198
 الدهيبات Dehibat (أد أمادوم ؟) ، حصن أو محطة طرقية ؟ ، 30 ، 65 ، 84 ، 86
 دوق dux ، duke ، أنظر قائمة الجيش
 دولابيللا ، أنظر كورنيليوس دولابيللا
 دولوبيس Dolopes ، قبيلة ليبية 26 ، 31
 دوميتيوس أمورا ، ليبي 167
 دوميتيوس تيلول ، ليبي 167
 دوناتوس Donatus ، أسقف 201
 دوناتية : الدوناتية والدوناتيون : الانشقاق 210-2 ؛ وسيركومسيلليون circumcellions 39 ، 210 ؛
 والشهداء 210 ؛ في هنشير تاغليسي 211-2 ؛ الأبرشيات 210-1 ؛ والخونة traditores 210
 دبريس Debris (إدري Edri ؟) ، واحة 43 ، 49 ، 70
 دييلوماسية ، 73-7 ؛ والقبائل الليبية 89 ، 169 ، 186-7 ؛ 209 ، 214-5 ؛ والمساعدات الفنية 74 ؛
 تدهورها في أواخر العهد الروماني 180 ، 214-5
 ديقديقا ميونيسيبيوم سيلوروم (وادي الحريرة Wadi el - Hariga) ، بلدة 28 ، 32 ، 57 ، 59 ، 62 ،
 76 ، 133
 دين = ديانة : الديانة الكلاسيكية أو التقليدية 168 ؛ الطوائف أو المذاهب الصحراوية 168 ، 211-3 ؛
 الشرقية 168 ؛ الليبية 38-40 ، 167-8 ، 212-3 ؛ عدم التوافق 168 ؛ البونية/الفينيقية 167-8 ؛
 السامية 167 ؛ الآلهة المقدسة 167-8 ؛ أنظر أيضا آمون ، عبادة الأسلاف ، توفيق المعتقدات
 ديوكليتيان ، أحد القيصرية الأربعة Tetrarch ، حجم الجيش 192 ؛ تقسيم أفريقيا 171

(ذ)

ذهب ، 7-156

(ر)

- رابيدوم =Rapidum= سورجواب ، قلعة في موريتانيا 137
رازيا Razzia ، غارة ، غارات 114
رأس الحداجية ، معبد لامون 71
رأس الحمام ، مقلع حجارة 116 ، 118
رأس العالي ، أنظر آراي فيلانوروم
رأس العويد - قرصاب el Oued Gordab ، قصر 200
رأس العين ، أنظر تالالاتي
رافينا ، كوزموغرافيا ، أنظر كوزموغرافيا رافينا
راينسيس Ripensis ، أنظر قوات حدودية
رخام ، 121 ، 141 ، 158 ، 162
رخويات بحرية ، أنظر أصداف الرخويات
رسائل مرور ، أنظر جوازات العبور
رسوم جمركية ، 4-113 ، 157
رسوم على الصخور ، 3 ، 13 ، 40
رعاية patronage ، 56 ، 131
رعي ، 6-14 ، 35 ، 114 ، 144 ، 209 ، 216 ، أنظر أيضا بدواة ، سروح بالقطعان
رماده ، أنظر تيلليباري
رموز : رموز الإلهة تانيت 162 Tanit ، 168 ؛ رموز القضيب Phallic 161-2
رهائن ، 21 ، 186
روبيليوس بلاندوس ، نائب قنصل أفريقيا 56
روتيلوس غاليكوس ، الموفد الرسمي (الممثل الخاص) لفيسابازيان 53 ، 76
روريسوس ، والي أو حاكم 182-3
روستيكيانوس ، لبدأوي 177
روغاتي ، ياماناي ، صانع فخار 161
رومانوس ، حاكم أفريقيا Comes Africae 176 ، 189 ؛ كشف الجرائم 182-3 ، 191 ؛ فشل تجهيز الحملة
ضد أوستورياني 177 ، 182 ، 188 ؛ اضطهاده لأهالي لبدة 182-3 ، 188 ؛ ثورة فيرموس 209
رومانو - ليببون ، أنظر ليببون - رومان
رومنة Romanization : 38 ، 52 ، 57 ، 142 ، 160-2 ، 165-70 ، 201 ، 205 ، 215-6 ؛ في
الجيش 9-168
ريغيو Regio = إقليم أو منطقة ، أنظر أرزوقوم ، وطرابلس الإقليم
ريميغيوس ، رئيس الموظفين 182

(ز)

- زاراي Zarai ، موقع لفرض الرسوم الجمركية 157
زاما ، بلدة نوميدية 42 ، 50
زاموكي ، قبيلة ليبية 28 ، 32 ، 74
زانزور ، مقبرة 123
زاوية المحجوب Zawiet el Mahgiub ، معبد 168

- زجاج ، الزجاج وصناعته 7-36 ، 118 ، 156-7
 زراعة : الأدلة النباتية 3 ، 35 ، 148-9 ، 151-2 ، 198 ؛ الساحل والجبل 14-5 ، 76 ، 139-44 ؛
 الزراعة عند الجرامنت 35 ، 43 ؛ الأدلة من رسم ونحت على الأيقونات 143 ، 151 ، 198 ، 207 ؛
 الاقتصاد المختلط 15 ، 47 ؛ الزراعة الحديثة 8 ؛ ما قبل الصحراء 15-6 ، 76 ، 138-40 ،
 144-53 ؛ تقنيات المياه وزراعة الإفاضة والتفريغ 11 ، 144 ، 147 ، 151 ؛ استخدام العبيد
 143-4 ؛ أنظر أيضا: محاصيل ، مزارع ، واحات ، استقرار ، زراعة الوادي
 زراعة الأشجار ، أنظر أشجار الفاكهة ؛ زيتون : زراعته
 زراعة الإفاضة أو التفريغ run-off farming ، 15-6 ، 144 ، 148-15 ، 217
 زراعة المحاصيل بالحصة ، 15
 زراعة الوادي : التكوين الوثائقي لهذه الزراعة 215 ؛ في وادي بني وليد 13 ، 16 ، 217 ؛ في وادي
 العمود 148-9 ؛ في وادي منصور 149-51 ؛ في وادي أم الأجيريم 165 ، 204 ؛ الجدران والسدود
 والسدود 2 ، 15 ، 144 ، 148-52
 زرزي ، أنظر قصر زرزي
 زرزيس = زارزيس Zarzis ، أنظر جرجيس
 زلازل ، النشاط الزلزالي 7 ، 180-1 ، 183 ، 217 ؛ مناقشة حول زلزال عام 365 م ، 180-1
 زليتن (سوغولين) : بلدة صغيرة 133 ؛ فيللا xv ، 3 ، 60 ، 141 ، 162
 زمود ، 156
 زنتان ، أنظر ثنتيوس
 زنكرا ، حصن هضابي للجرامنت 3 ، 34 ، 47-9 ، 74-5
 زوت ، لبيبة 163-4
 زوتشيز Zuchis ، أنظر سبخة تاورغاء
 زوقيتانا Zeugitana ، مقاطعة 171-2
 زيان ، أنظر زيتا
 زيتون : زيت الزيتون : الصلة بالنخبة الحضرية 155 ؛ إتاوة (غرامة) قيصر 140 ، 153 ؛ زراعة
 الزيتون 3 ، 8 ، 12-15 ، 128 ، 132 ، 138-41 ، 198 ؛ مزارع الزيتون 133 ، 140-3 ،
 146-7 ، 205 ؛ القطاف أو الجني 15 ، 44 ، 143 ؛ هدية الزيت الى روما 54-5 ، 155 ؛
 الصادرات من الزيت 139 ، 153-5 ، 158-9 ؛ إنتاج الزيت 67 ، 127 ، 131 ، 133 ، 138-
 41 ؛ نوعية (جودة) الزيت 3 ؛ أنظر أيضا معاصر الزيتون
 زيتا Zian = Zitha ، بلدة 132 ، 168 ؛ بلوغها الذروة في عهد كلاوديوس ؟ ، 132 ؛ اصدار نقود
 معدنية . 132 ؛ إنحرازها المبكر 132
 زيغرينسيس Zegrensis ، واحة ، وربما مخفر 7 ، 16 ، 48 ، 86 ، 103-5

(س)

- ساحة forum ، الساحات العامة في المدن ، 118-9 ، 121 ، 126 ، 128 ، 130 ، 132 ، 161
 ساحل سرت الصغير Lesser Syrtis ، 2 ، 25 ، 27
 ساحل سرت الكبير Greater Syrtis ، 2 ، 25-6 ، 28 ، 79 ، 158 ، 189 ، 194 ؛ قلعة المراسي
 لصالحة للمفن 2 ؛ مخاطر الإبحار 2 ، 159 ؛ أنظر أيضا سرت Syrtica
 ساتورن Saturn ، 125 ، 167
 سالفيانوس ، أسقف ليدة الدوناتى 211
 ساماموكي ، قبيلة لبيبية 28 ، 32
 سانت أوغسطين Saint Augustine : والدوناتيون 210 ؛ الرسائل المتعلقة بالتحوم الطرابلسية 89 ، 176 ،
 186-7 ؛ 212 ؛ حول الوثنية 212 ؛ حول بقاء البونيقية 162 ؛ حول إقليم أرزوقوم 176 ، 212
 ساناية جبريل Saniat Gebril ، أنظر جاراما
 ساينيسوس ، أنظر سينيسوس

- سبتيموس أبر، ب. ، قنصل من ليدة 59
سبتيموس أبر، ل. ، قنصل من ليدة 55 ، 5-154
سبتيموس سيفيروس، س. ، نائب قنصل أفريقيا 59
سبتيموس سيفيروس، ل. ، إمبراطور : الأصل الأفريقي 58 ؛ السيرة والارتقاء إلى العرش الامبراطوري
xvii ، 4-53 ، 59 ، 217 ؛ العائلة 5-54 ، 58 ؛ سياسته الحدودية 54 ، 73 ، 79-83 ؛
الأراضي والأملاك 155 ، المباني الجديدة من أجل ليدة 120-2 ، 167 ؛ زيارته لليدة عام 203 م ،
73 ، 54
- سبتيموس سيفيروس، ل. ، لبدأوي (جد الامبراطور) 58-9
سبتيموس غيتا، ب. ، أب الامبراطور 54
سبتيموس غيتا، ب. ، أخ الامبراطور ، قنصل 54
سبتيموس فلاكوس ، ممثل فلافي محتمل 71-3
سبتيموس ماكر ، أحد أجداد الامبراطور ؟ 58
سبتيميا أوكتافيللا ، أخت الامبراطور 161
سبخة ، أنظر شط Chott = ملاحه
سبخة تارغاء (؟ Lacos Madensis) ، 2 ، 7 ، 12 ، 61 ، 189 ، 191
ستاتيلوس ، كابيللا ، فارس من صيراته 58
ستاتيو كاميلياروم ، بو نجم 89 ، 7-156
ستاكو ، زعيم قبيلة أوستورياني 176-7
ستيدين ، ليبي 161 ، 163
سدادا شرق ، حصن رباعي الاتجاهات Quadriburgus ؟ ، 191-2 ، 194
سدود ، أنظر زراعة الوادي
سراديبي الموتى ، 133 ، 211
سرت = سرتيكا Syrtica ، 1-2 ، 7 ، 11-12 ، 16 ، 32-3 ، 159 ، 173-5 ، 189 ، 205
سرنايكا Cyrenaica ، أنظر قوريناية
سروح بالقطعان ، 15 ، 32 ، 37-8 ، 47 ، 79 ، 89 ، 113 ، 144 ، 209 ؛ أنظر أيضا رعي
سفن محطة ، 153
سقيفة = سكيفا (Skiffa) ، مجموعة حواجز - كلاوزورا - 11-2 ، 114-5
سك النقود (mints) ، 52 ، 126 ، 132
سكيببوا الأفريقي ، قائد روماني 50
سلاح ، أسلحة القبائل الليبية 40 ، 179 ، 207
سلام روماني Pax Romana ، 4-53 ، 214
سمآك ، أحد الزعماء القبليين ، موري 207 ، 209
سمايلي Smeiley (الضحوك) ، 167
سمك ، منتجات سمكية ومرق 131 ، 155 ، 158
سهل القبيلة الكبرى great Kabylie range ، 20
سهوب ، نباتات السهوب 12
سوبو توتو (قصر الداوون ed - Daun) ، بلدة صغيرة 60 ، 67 ، 133 ، 205
سور هادريان ، 114 ، 192
سوغولين Sugolin ، أنظر زلتن
سوفيس Sufes ، سوفيتيس ، هيئة الحكام أو القضاة البونيقيون 42 ، 57-9 ، 161
سوق ، أسواق : اقتصاديات 151-3 ؛ أسواق عسكرية 89 ، 151-3 ؛ أسواق نوميدية (دورية) 144 ؛
أسواق المدن الساحلية 58 ، 118-9 ، 144 ، 161-2 ؛ ما قبل الصحراء 207 ، 216 ؛ البلدات
الصغيرة 144
السوق اللوطي Souk el - Oti ، كنيسة ومستوطنة 207-8 ، 212 ، 216
السوق الفوقى Souk el Fogi ، 216

- سوكته Socna ، واحة 7
 سويليوس فلاكوس ، ممثل الفرقة العسكرية وثورة النسامونيس 41 ، 72 ؛ تحديد أراضي قبائل سرت 74 ؛
 هل هو نفسه سبتيوموس فلاكوس أو أنه شخص آخر 3-71
 سيان Sian = صيعان ، رعاة قبليون حديثا 14
 سي آيون Si Aioun (برايسيديوم praesidium) ، موقع حصن عسكري ؟ 80 ، 86-8 ، 99 ، 102 ،
 تحديد تاريخه 81
 سيتيفيس (Sitifis) = سطيف ، مقر قيادة رومانوس 183 ، 187 ،
 سيدي ساميس ، مزرعة محصنة 195
 سيدي عقبة ، قائد عربي 35 ، 49
 سيدي محمد بن عيسى ، أنظر بيزيريوس
 سيرابيس Serapis ، 126 ، 129 ، 168
 سيرتي Sirte ، أنظر ماركوماديس سيلوروم ، انظر أيضا سرت
 سيرغيوس ، دوق dux ، قائد بيزنطي 175 ، 215
 سيرفايوس فوسكوس كورنيليانوس ، عضو مجلس شيوخ من 131 Gigthis
 سيرفايوس ماكر ، من أهالي 131 Gigthis
 سيرفيلوس كانديوس ، ليداوي 119
 سيرك circus ، أنظر الحلبة وسباق المركبات
 سيركومسيلايون Circumcellions ، أنظر دوناتيون
 سيسينيوس بودينس ، ابن بودينتيلا 161
 سيسينيوس بونتيانوس ، ابن بودينتيلا 62 ، 123
 سيسينيوس كلاروس ، عضو مجلس شيوخ من أويا 59
 سيطرة روما ، التحكم بالهيمنة ، 68-9 ، 71 ، 74 ، 77
 سيغيلونسي Sigiplonsi ، قبيلة ليبية 28
 سيفاكس Syphax ، ملك نوميدي 40
 سيفيروس ألكساندر ، إمبراطور xvi ، 55 ؛ توزيع الأراضي الحدودية 194
 سيكيدي Secedi ، حصن أو مخفر روماني لم يحدد موضعه 83 ، 87-8 ، 91 ؛ الصلة المحتملة مع
 تخوم ساركيتاني Sarcitani ؟ 189
 سيلفا ، ليداوي 177
 سيلفانوس ، . . ؟ . dux et corrector ، 177
 سيلكادينيت ، سيلفاكاي ، سيلفايزان : قبائل ليبية 28 ، 175-6
 سيلبي ، قبيلة ليبية 28 ، 32-3 ، 57 ، 76 ، 133 ، 175
 سيلين ، فيلا 141 ، 162 ، التناير 155 ، الفسيفساء 162
 سيلية ، بلاوتية Silii Plautii ، عائلة لداوية 59
 سيليوس أميكوس هاتريانوس ، قنصل من لبة 59
 سيليوس بلاوتوس هاتريانوس ، عضو مجلس شيوخ من لبة 59
 سيمب Semp ، لبيبي 163
 سينام سيمانا ، مجمع لعصر الزيت 142-3
 سيناون Sinawen ، واحة 7 ، 30
 سينتاي Sintae ، قبيلة ليبية 28
 سينيثي Cinithi ، قبيلة ليبية 26 ، 29 ، 31 ، 52 ، 70 ، 76
 سينيسوس ، من قوريني (شحات) Synesius of Cyrene ، أسقف وكاتب: حول غارات أوسورياني
 174 ، 179 ، 192-3 ؛ حول تخفيض مكانة قوات الحدود 180 ، 192-3 ؛ حول الحياة الريفية 169
 سيوه Siwa ، واحة ومركز مذهب أمون 33 ، 38-9 ، 168 ، 176
 سيوك من ن . ج . ل . بي ، لبيبي 163-4

(ش)

شادرابا ، ألوهيته 118 ، 127 ، 129 ، 131 ، 167
شاسيدواسان ، أنظر نكسف NKSF
شحن بالسفن ، 138 ، 158-9
شرشال ، أنظر كيساريا
شط Chott (سبخة = ملاحه) ، 1 ، 6 ، 106 ، 132
شط الجريد Chott Djerid ، 6-7 ، 15 ، 66 ، 77 ، 188
الشقيقة Sceghega ، بئر 48
الشويرف ، بئر 48
شيرب Cherb ، سهول 6 ، 107 ، 188
شينينيو ، اسم ليبي 163
شينيني Chenini ، حاجز (كلاجورا) 112
شيوخ ، أعضاء مجلس الشيوخ من طرابلسيا 53 ، 55 ، 59 ، 155

(ص)

صبراته ، مدينة 125-7 : محاكمة أبوليوس 56 ؛ أبرشية صبراته 210-11 ؛ الاحتلال البيزنطي 127 ،
6-215 ؛ استيلاء العرب عليها 216 ؛ سرداب الدفن 211 ؛ الكنائس 183 ، 211 ، 216 ؛
المذاهب أو الطوائف 126-7 ؛ 167-8 ؛ الانحدار والتغير 183-5 ، 215-6 ؛ التحصينات
والمساحة 127 ، 216 ؛ التدمير بالزلازل 127 ، 180-1 ؛ حفريات التنقيب xv ، 125 ؛ أحجار
البناء الهشة 125 ، 127 ، المرفأ 123 ، 125 ، 127 ؛ إنشاءات أواخر العهد الروماني 182-5 ؛
العائلات البارزة 59 ؛ سك النقود 52 ، 126 ؛ الترقية إلى مكانة البلدية 52-3 ، 59 ، 125 ؛ الواحة
وأراضيها الخلفية 125 ؛ أضرحة المسلة 126 ، 162 ؛ معاصر الزيتون 142 ؛ الأصول الفينيقية 25 ،
50 ، 125 ؛ مصدر للأواني الفخارية 158 ؛ المباني الخاصة 126-7 ؛ المباني العامة 126-7 ،
180-5 ؛ الثقافة البونيقية والدين 125 ، 167 ؛ الأراضي 14 ؛ توفيت 125 tophet ، المخطط المدني
7-126 ؛ مصادر المياه 127
صبغة ، أعمال الصبغة الأرجوانية 158
صحراء ، xvii ، 1 ، 5 ، 7 ، 11 ؛ الصحراء والزرع xv ، 114 ؛ المناخ والتغيرات المناخية 9 ، 11 ،
13-4 ، الحدود أو التخوم 2 ، 7 ، الطرق 7 ، 156
صحراء النقب : زراعة الوادي فيها 3 ، 152
صخور ، الرسم على الصخور (في الصحراء) 3 ، 13 ، 40
صراع ، نظرية الصراع xv - xvi ، 17
صوف ، 157
صور Tyre ، مدينة فينيقية 167
صيد ، الصيد 41 ، 149

(ض)

ضرائب ، الضرائب وجبايتها 72 ، 75 ، 114 ، 138 ، 169 ، 205 ، 216
ضريح ، أنظر أضرحة

(ط)

طائفة "مذهب" الإمبراطور imperial cult ، 129 ، 168
طبقة ، أنظر جبل طبقة

طرابلس ، الاقليم أو الولاية Tripolitana : الأبرشية 1-210 ؛ إنشاء المقاطعة أو الولاية عام 303 م ، 171-2-
؛ الانحدار الاقتصادي والاجتماعي 185 ، 205 ، 209 ، 214 ؛ ولاية القرن الرابع 55-6 ، 131-2 ،
171-2 ، 186-93 ؛ حالة الركود والانعزال 179 ، 183 ، 192 ؛ واقع الحكام 171-3 ، 176-8 ،
180 ، 183 ؛ نظرية ديوقليتيان في التحلي الجزئي عنها 173 ، 188 ؛ منطقة القرن الثالث 50 ، 54 ؛
172 ؛ استخدام المصطلح x ، xiii ، 1 ؛ في عهد الوندال والبيزنطيين 214-6
طرابلس ، المدينة العربية 216 ؛ المرفأ 123-4 ؛ الواحة والبساتين 3 ، 211 ؛ أنظر أيضا أوبا
طرابلس ، المنطقة الإسلامية ، الثقافة 216 ؛ استمرارية ما قبل الصحراء 216-7 ؛ الحياة في المدينة 211 ،
216-7 ؛ العلاقات القبلية 216
طرابلس ، المنطقة في هذا الكتاب Tripolitania ، passim : المناخ 7-11 ؛ المزايا الثقافية xvii ؛ اختلافها
عن بقية أفريقيا الرومانية 55-6 ، 138 ، 217 ؛ هامشيتها 16 ، 138 ؛ الجغرافيا الطبيعية 5-7 ؛
آفاق الكتاب xvii-xvi ؛ استخدام المصطلح x ، xiii ، 5
الطراز الأفريقي ، أنظر أوباس أفريكانوم
طرق ، 61-7 ، 140 ؛ الطرق والمحطات الطرقية 61-2 ، 98 ، 102 ؛ الطريق المركزي 67 ، 71 ،
78 ؛ الطريق الساحلي قرطاج - الاسكندرية 61-4 ؛ إنشاء الطرق 61 ؛ طريق تخوم طرابلس
Limes Tripolitanus 62 ، 64-6 ، 77 ، 82-3 ؛ ربط إمبروريا مع أمايدارا 52 ، 61 ؛ الطرق
الفرعية 66-67 ؛ مخاطر السفر على الطرق 62 ؛ طريق أعالي سوف الجين 67
طوائف "مذاهب" cults ، 38 ، 167 ، 198
الطوارق Touareg ، بدو 178

(ظ)

الظاهر (ما قبل الصحراء) ، 1 ، 5 ، 7 ، 12 ، 15 ، 16 ، 30

(ع)

عاج ، 156-7
عبادة الأسلاف ، 39 ، 207
عبادة الامبراطور ، أنظر طائفة الامبراطور
عبد الحكم ، مؤرخ عربي 29 ، 71
عبيد ، العبودية والعبيد 73 ، 95 ، 142-4 ، 147 ، 153 ، 156-9
عرق ، العرق الشرقي الكبير : انظر القوس الشرقي الكبير بحر رمال 6 ، 7 ، 15 ، 30 ، 137
عريقي ، التمييز العريقي xvii
عشائر clans ، 19-20 ، 196 ، 198 ، 200 ، 206
عشب ، أنظر أعشاب
عقيق أحمر ، 156-7
عمرو بن العاص ، قائد عربي 216
عواصف رملية ، 11
عين العوينية ، أنظر أورو
عين الشرشارة ، أنظر كيركار
عين ويف ، أنظر تيناداسا

(غ)

غابة ، 1 ، 3
غات ، واحة 156

غاليكانوس ، قائد منطقة حدود طرابلس 86
 Gaoun ، حصن هضابي 49
 غايوس أنو ، لبادوي 58 ، 119 ، 161
 غايوس ، فيليسوم ، لبادوي
 غدامس ، واحة 7 ، 13 ، 16 ، 48 ، 156 ؛ أنظر أيضا كيداموس
 غرامة ، 50-1 ، 72
 غير غيري Girgiri ، جبل 32
 غزال ، 4 ، 13 ، 149
 غنم ، أنظر حيوانات أهلية
 غورديان الثالث ، إمبراطور 55 ، 73
 غورديانوس ، العصيان أو الثورة ، 55 ، 83
 غولايا Gholaiia ، أنظر يو نجيم
 غولينسيس ، أنظر فيكسيلاتيو غولينسيس
 غيتا (سبتيموس غيتا) ، إمبراطور 55
 غيلادو ، زعيم موري وقائد عام أفريقيا 209

(ف)

فارنشسين ، ليبي 206
 فاكهة : أشجار الفاكهة قديما 3 ، 149 ، 198 ، 205 ؛ حديثا 12-13 ، 15 ؛ أنظر أيضا زيتون
 فالنتيان ، إمبراطور 182
 فاليريوس فيبيانوس ، والي أو حاكم praeses 171
 فاليريوس فيستوس ، ممثل الجيش (الفرقة) : الحملة على فزان عبر الطريق المركزي 53 ، 71 ، 145 ؛
 تصرفه في الحرب الأهلية 52 ؛ تدخله في الحرب بين لبة وأويا 53 ، 71
 فانامون ، إله ليبي 168
 فتح العرب لليبي ، 216-7
 فخاريات : الخزف أو الفخار الأفريقي الأحمر ARS ، 45-7 ، 152 ، 158 ؛ المستوردات 158-9 ؛ التناير
 128 ، 133 ، 153 ، 155 ، 158 ؛ الفخار المزخرف 47 ، 140 ، 152 ؛ الفخاريات من الخزف أو
 الفخار الطرابلسي الأحمر TRS 158 ؛ أنظر أيضا قوارير Amphora أو جرار
 الفرجان Fergian ، منطقة جبل ترهونة 14 ، 142 ، 205
 فرسان : الأفريقيون 40-1 ، 178-180 ، 187 ، 214 ؛ الرومان 180 ، 187 ؛ الطرابلسيون 53 ،
 55 ، أنظر أيضا جيش ، حروب
 فرونتو ، أول عضو مجلس شيوخ من أهالي لبة 53 ، 57
 فزان ، منطقة صحراوية xv ، 5 ، 7 ، 13 ، 16 ، 21 ، 26 ، 33-7 ، 42-3 ، 48-9 ،
 70 ، 156 ؛ ليست هي نفسها فزانيا Phazania 30
 فزانيا Phazania ، منطقة صحراوية 26 ، 28 ، 30 ، 44 ، 79
 فزاني Phazanii ، قبيلة ليبية 28 ، 30 ، 70 ، 73-5 ، 80 ، 209
 فسيفساء ، 141 ، 143 ، 162 ، 212 ؛ من لبة 3 ؛ من سيلين 162 ؛ من زليتن 3 ، 162
 فقارات = فوقارات Foggars ، قنوات ري 15-6 ، 34-5 ، 44
 فلابيوس إيسيقوار ، تربيون 206
 فلابيوس ماسينثان ، تربيون ، ليبي 206
 فلافيا ثيسيلغوم ، ليبي 206
 فلافيا دوميتيلا ، إمبراطورة 58
 فلافيوس ، اسم شائع أو أوسط القرن الرابع 195
 فلافيوس أركونتيوس نيلوس ، والي أو حاكم praeses 176-7

- فلافيفوس أورتيغيوس ، قائد ودوق 177 Comes et dux
 فلافيفوس بودينز ، من صبراته 127
 فلافيفوس فيكتور كالبورنيوس ، والي أو حاكم 182 praeses
 فلافيفوس فيكتوريانوس ، قائد عام أفريقيا 177 Comes Africae ، 188-9
 فلافيفوس كابيتو ، ليبي 166
 فلافيفوس مارسيانوس ، لبدوي 53
 فلافيفوس نيبوتيانوس ، والي أو حاكم 7-176 praeses
 فلافيفوس نينوس أشول ، ليبي 166-7
 فلورا flora ، أنظر نباتات المنطقة
 فوديراتي Foederati ، أنظر حلفاء
 فوريوس كاميلوس ، نائب قنصل أفريقيا 41
 فوساتوم أفريقيا fossatum Africae = خندق مع سور ، مانع ترابي مستقيم 79 ، 106-7 ، 114 ، 191
 فولفيا بلاوتيللا ، إمبراطورة 55
 فولفية Fulvii ، عائلة لبدوية 59
 فولفويس بلاوتيانوس ، قنصل لبدوي : أختام القوارير الخاصة به 154-5 ؛ وبرنامج سيفيروس للإعمار
 120 ؛ سيرته 55 ، 59 ، 154-5 ؛ قربه من سبتيموس سيفيروس 55 ؛ إعدامه وإدانته 55 ، 155 ،
 عائلته 59
 فولفويس بيوس ، قنصل لبدوي 59
 فوليوبيليس Volubilis ، بلدة : مذابح السلام فيها 21
 فوم تطاوين Fom Tatahouine ، بلدة حديثة 65 ، 163
 فونا fauna = حيوانات المنطقة ، أنظر حيوانات
 فوندوس بيترينسيس Fundus Petrensis ، مزرعة محصنة 209
 فيبيوس مارسوس ، نائب قنصل أفريقيا 56 ، 77 ، 118
 فيرموس ، زعيم قبلي موري 183 ، 207 ، 209
 فيسكيرا Viscera ، أنظر بسكرة
 فيضان ، فيضانات خاطفة 11 ، 14 ، 144
 فيكار Vicar ، أنظر الوكيل العام لأفريقيا
 فيكسيلانتيو غولنسيس Vexillatio Golensis ، 83
 فيكوس vicus (جمعها vici) ؛ أنظر قرية عسكرية
 فيل ، الفيل كرمز أو شعار مدني 4 ، 127 ، 154 ؛ أنظر أيضا حيوانات برية
 فيللا ماقتا Villa Magna : الأبرشية 211 ؛ ممتلكات على الطريق الساحلي 62-3
 فيلات Villas = دارات أو عزب : كمنتجات فاخرة 118 ، 122 ، 141 ، 162 ، 181 ، 183 ؛
 كمنتكات للعمل والانتاج 141-3 ؛ الفيلات على الطريق الساحلي 62 ، 141
 فينوس Venus ، 168
 فينيقيون ، 50

(ق)

- قائد (برايبوزيتوس praepositus) ، قادة praepositi : المسؤولون عن الوحدات العسكرية الملحقة
 والحاميات المساعدة 84 ؛ قادة قطاعات التخوم 84 ، 188-9 ، 191 ، 197
 قائد عام أفريقيا Comes Africae = حاكم أفريقيا ، القائد العسكري أو آخر العهد الروماني 172-3 ، 187-
 9 ، 209 ، 214-5 ؛ أنظر أيضا رومانوس
 قائد منطقة حدود مقاطعة طرابلس praepositus limitis Tripolitanae ، 83 ، 86-7 ، 94
 قائمة الجيش Notitia Dignitatum ، 187-91 ؛ والحامية أو آخر العهد الروماني 187-93 ؛ البنية

- القيادية 84 ، 173 ، 177 ؛ التقسيم الى قطاعات limites 32 ، 83 ، 187-93 ؛ قائمة القادة
 comes 179 ، 188 ، 190 ؛ قائمة الدوق dux 179 ، 188-91
 قابس ، عنق زجاجة السهل الساحلي 7 ؛ الواحة 7 ؛ أنظر أيضا تاكاباي
 قاتيت ، ليبي من م . س . ل . بي 163-4
 قاتيدان ، ليبي من ن . ج . ل . بي 163-4
 قادابيتاني ، Gadabitani ، قبيلة ليبية 26 ، 30
 قامفاسانتيس Camphasantes ، قبيلة ليبية 26 ، 30
 قايتولي ، قايتولي كوس : أسماء من لبدة 161
 قايتولي Gaetuli ، انظر جيتولي
 قبائل ، القبائل الليبية : الدلائل الأثرية 17 ؛ الديبلوماسية والقبائل 73-7 ، 156 ، 186-7 ، 209 ؛
 الوضع أوئل عهد الرومان 22-49 ؛ البيانات العرقية 18 ؛ الوضع أواخر عهد الرومان 173-80 ،
 196-8 ؛ أنظر أيضا بربر
 قبائلي = قبلي : التحالفات 69 ، 89 ، 186-7 ، 194 ؛ المراكز القبلية 41-4 ، 198 ؛ الاتحاد 19-20 ،
 24-37 ، 69 ؛ الهيمنة 19 ؛ التسلسل الهرمي (التجزئة) 19-24 ، 40 ، 44 ، 173-5 ، 207 ،
 214 ؛ تعدد الزوجات وغياب القانون 23 ؛ القيادة والزعماء أو شيوخ القبائل 20-1 ، 30 ، 39 ،
 46 ، 174 ، 186 ، 194 ، 196 ، 207 ، 209 ؛ أنظر برايفيكتوس ؛ الانبعاث أواخر العصور
 القديمة 204 ، 209 ؛ الحروب القبلية 40-1 ، 178-80
 قبل الصحراء pre-desert : 144-53 ، 198 ؛ أنظر أيضا الظهرة ، وادي سوف الجين ، زمزم
 القبلي ghibli ، رياح صحراوية ، 112
 قحط ، 9-11 ، 16 ؛ في عهد هادريان 2
 قري ، 147 ، 149
 قرزة Ghirza ، مستوطنة رئيسية رومانو - ليبية : 197-200 ، 202 ، 206-7 ، 216 ؛ " مدينة
 مفقودة " xv ؛ قرزة ومذهب غورزيل ؟ Gurzil 213 ، 215 ؛ المقابر 198 ، 207 ؛ الزعماء
 109 ، 207 ؛ مشاهد المعارك 200 ، 207 ؛ الثقافة 201 ، 206-7 ؛ تحديد التاريخ 198 ؛ القصور
 195 ، 197-200 ، 204 ؛ تعريف السكان بأنهم جنتيليز 200 ، نقوش من قرزة 198 ، 206-7 ،
 209 ، 213 ؛ الأضرحة 151 ، 167 ، 198 ، 207 ؛ إعادة إشغالها في العصر الوسيط 216 ؛
 الأضاحي للآباء 207 ، 213 ؛ المعبد 198 ، 209 ، 213 ، 215-6 ؛ مركز قبلي 200 ، 213 ؛
 عشيرتان ؟ 198 ، 200 ، 206 ؛ زراعة الوادي 198
 قرطاج Carthage ، 39 ، 40 ، 173 ، 182 ، 215 ؛ خرابها على يد روما 51 ؛ سيطرتها 25 ، 50 ؛
 الجزية المدفوعة لها 50
 قرقارش ، واحة 122 - 3
 القرية الشرقية ، حصن 84 ، 104 ؛ التناظر مع قصر عيساوي 104-5 ؛ تحديد التاريخ قبل عهد
 سيفيروس ؟ 79 ، 105 ؛ الاتصال بالإشارات مع الغربية 83
 القرية الغربية ، حصن 92-4 ؛ البرج الدائري 83 ، 106 ؛ البنية القيادية 84-6 ؛ تحديد التاريخ 81 ، 95 ؛
 التحصينات والأبراج 92-4 ؛ التأسيس 80 ؛ الحمامية 84-8 ؛ البوابات 92-4 ؛ تحديد الموقع 74 ؛
 التخلي عنها عسكريا 83 ، 186 ؛ مستوطنة الواحة 48 ، 135-6 ؛ الفعاليات قبل عهد سيفيروس 78 ؛
 الإصلاحات عام 239 م ، 73 ، 83 ، 87 ؛ المعابد 93-4 ؛ القرية العسكرية 95 ، 135-6
 قرية عسكرية (vicus) ، قري (vici) ، مستوطنات مدنية بجانب القلاع 60 ، 134-7
 قسطنطين ، إمبراطور 210
 القصبات ، 144 ، 163
 قصر أحمد ، مرسى سفن وحمامات 132-3
 قصر الجزيرة ، معبد 168
 قصر الحدادية ، أنظر توغولوس
 قصر الداوون ، أظر سوبوتوتو
 قصر البنات ، حصن هضابي قريب 46-7

- قصر بولركان (Quadriburgus) ، 191-2 ، 194 ،
 قصر تابريا، حصن : الحالة آخر العهد الروماني 101 ، 191-4 ؛ الحالة المحتملة في القرن الثالث 101 ،
 194
 قصر تارسين ، أنظر تيبوبوكي
 قصر دويب ، كنتيناريوم 30 ، 73 ، 75 ، 83 ، 86-7 ، 103-6 ؛ ارتباطه بقلعة ثنتيوس 87 ، 97 ؛
 بانيه 87 ، تاريخه 81
 قصر زرزي ، مخفر 80-1 ، 84 ، 86 ، 103-5
 قصر سقيفة Saqifah ، بوابة الحاجز 112
 قصر شتيوه Chetaoua ، قصر 106
 قصر شولين Choline ، قصر 106
 قصر العيساوي ، مخفر 103-5 ؛ قربه من حصن هضابي 47 ، 105 ؛ التاريخ قبل عهد سيفيران ؟ 105 ؛
 تشابهه مع قرية الشرقية 105
 قصر غيلان Rhilane ، أنظر تيسافار
 قصر مذوب Mdaweb ، أنظر مقروسة / مذوب ، مجموعة حصون هضابية
 قصر معمورة ، كنيسة ؟ 212
 قصر مقروسة Magrusa ، أنظر مقروسة / مذوب ، مجموعة حصون هضابية
 قصر وامس ، مخفر 86 ، 103-6
 قصر وطوط ، ضريح ، أنظر جاراما
 قصور ، أنظر مزارع محصنة
 قضاة ، 57
 قفصة (Capsa = Gafsa) ، بلدة 2 ، 8 ، 31 ، 42-3 ، 77
 قلاع رومانية : قلاع القرنين الثاني والثالث 80-9 ؛ قلاع أواخر العهد الروماني 191 ؛ القلاع قرب
 الحدود القبلية ؟ 80 ؛ أنظر أيضا حصون
 قلعة سيناني Senane ، حصن هضابي 38
 قناطر (أقواس Archs) ، 56 ، 118 ، 121 ، 123-4
 قوات حدودية = Ripenses : milites fortenses ، 188-9 ، 191 ؛ milites munifices ،
 188-9 ، 191
 قوات مساعدة إضافية Auxiliaries ؛ أنظر ألا Ala ، جيش ، كتائب
 قوارير Amphorae أو جرار ، 153-5 ، 158-9 ؛ نموذج أو شكل دريسيل 20 ، 153 ؛ القوارير المصدرة
 الى بومبيي وأوستيا وروما 153-4 ، 158-9 ؛ في فزان 37 ، 74 ؛ في مونتي تيستاكيو 153 ؛
 القوارير البونيقية 153 ؛ الأختام على القوارير 153-5 ؛ الأنواع الطرابلسية 153-4 ، 158-9 ؛
 أنظر أيضا فخاريات
 قوافل ، 75 ، 89 ، 151 ، 156-7 ، 178 ، 207 ؛ السلع المحمولة فيها 156 ؛ الطرق المتبعة 156
 قورجي Gurgi ، واحة 122
 قورزل Gurzil ، إله ليبي 39 ، 168 ، 212 - 3 ، 215
 قوريناية Cyrenaica = برقة : 25 ، 27-8 ، 33 ، 70 ، 72 ، 158-9 ، 175 ، 180-1 ، 192 ، 216 ،
 قوس ، (القوس) الشرقي الكبير Great Eastern Erg : بحر رمال 6 ، 7 ، 15 ، 30 ، 137
 قولايا Gholaiia ، أنظر بو نجم
 فيندانيس Gindanes ، قبيلة ليبية 25-6
 قيصر Caesar ، يوليوس قيصر ، الديكتاتور : ضم المملكة النوميدية 19 ، 42 ؛ أحداث الحرب الأهلية
 51 ؛ الغرامة المفروضة على لبدة Leptis 51
 قيصرية Caesarea ، أنظر كيساريا

(ك)

- كابوان Caboan ، زعيم لاغواتان 215
كاتو الأصغر Cato, the Younger : عبور صحراء سرت 2 ، 51
كاركاسان ، زعيم لاغواتان 21 ، 39 ، 174 ، 178
كالبورنيوس سيلسوس ، من أويا 124
كانابفار ، إله ليبي ، أنظر مارس كانابفار
كانينيوس أديوتر فاوستينيانوس ، قائد 84
كاسيليانوس Caecilianus ، أسقف 210
كاسيليوس ، لبدائي 182-3
كاسينا سيفيروس ، نائب قنصل أفريقيا 56 ، 61
كالستينوس ، لبدائي 182
كاليستيس Caelestis ، ألوهيته 127 ، 132-3 ، 168
كتائب ، إضافية مساعدة Auxiliary Cohorts : الأولى : الكتيبة السوري ساغيتاريوم 83 ، 85-8 ،
191 ، 169 ، 191 ؛ الثانية : الأفريقية أفرووم 80 ، 84-5 ، 87-88 ، 169 ، 188 ، 191 ؛ الثانية
هاميوروم 84 ، 87 ؛ الثامنة فيدا 86-8 ، 191 ؛ ضباط الكتائب 84-7
كراكلا (م . أوريليوس أنتونيوس) ، إمبراطور 55 ، 121
كركن ، أنظر وحيد القرن
كرمة ، 3 ، 138-9 ، 151-2 ، 198 ، 205
كلاوديوس سيسثيوس ، لبدائي 58
كلاوديوس ماكسيموس ، نائب قنصل أفريقيا 53 ، 56
كلاوزورا Clausura ، أنظر حواجز
كلوديوس ألبيوس ، عضو مجلس شيوخ (سيناتور) من أفريقيا 54
كنائس ، 207 ، 209 ، 211-12 ؛ المرتبطة بالمزارع المحصنة 212 ؛ بيوت المعمودية 211-12 ؛
تحديد التواريخ 212
كينتارييا ، مواقع دفاعية أواخر العهد الروماني 103 ؛ أمثلة مدنية محتملة عنها 195 ؛ أنظر أيضا
مزارع محصنة ، قصر دويب ، تيبوبوكي
كهانة ، كهنوت 58
كوادري بورجي Quadriburgi ، (حصون أواخر العهد الروماني) 90 ، 106 ، 191-4 ؛ أنظر
أيضا أبراج
كورنيليوس بالبوس ، نائب قنصل أفريقيا : الحملة جنوب الجزائر 18 ؛ الحملة ضد الجرمانت والفراني
18 ، 30 ، 35 ، 41 ، 43 ، 51 ، 74 ؛ الاحتفال بالنصر 70
كورنيليوس دولابيللا ، نائب قنصل روماني لأفريقيا 70
كورنيليوس لنتولوس ، نائب قنصل أفريقيا اغتاله (؟) النسامون 52 ، 70
كوريوس ، شاعر أفريقي من القرن السادس 173 ، 179
كوريو ، قائد روماني 51
كوزموغرافيا رافينا ، 61 ، 63-4
كوسابات Cussabat ، أنظر القصبات
كوسوس لنتولوس ، قائد روماني 70
كولونيا coloniae ، مرتبة شرفية تمنح للمدن 53 ، 59 ، 116 ، 161
كومودوس ، إمبراطور 53 ، 80
كونستانتين ، إمبراطور ، أنظر قسطنطين
كونكورديوس ، لبدائي 182
كويزينيوس ، قائد روماني 52 ، 70-1
كوينكوينتياني Quinquegentiani ، اتحاد أفريقي = تجمع القبائل الخمس الكبرى 20

كيدامنسي Cidamensi ، أهالي غدامس 30
 كيداموس = سيداموس Cidamus = غدامس ، واحة وقلعة 28 ، 30 ، 43 ، 70 ، 91 ، 96 ؛ حلفاء
 روما 75 ؛ الأضرحة بالحجر المنحوت 75 ، 96 ؛ تحديد التاريخ 81 ؛ الفخاريات القديمة 75 ،
 96 ؛ التخلي عنها عسكريا 186 ؛ الحامية الرومانية 75 ، 77 ، 80 ، 85-6 ، 88 ؛ البلدة ؟ 133 ؛
 أنظر أيضا غدامس

كيركار Cercar (عين شرشارة) : التنانير 155 ؛ البلدة الصغيرة ؟ 67 ؛ الفيللا 141
 كيراليس ، حاكم عسكري لقورينائية (سرنايكا) 192
 كيساريا ، Caesarea (شرشال) = قيصرية ، عاصمة موريتانيا 39 ، 141 ، 143 ،
 كيفالاي Cephalae ، النتوء الجبلي الداخل في البحر 2 ، 25 ،
 كليلبا Cilliba ، مركز فزاني 30 ، 43 ، 70 ،
 كينيبس Cinyps = (وادي كعام) ، 25-6 ، 32 ؛ الأبرشية القريبة ؟ 211 ؛ طرد المستوطنين الإغريق
 منها 32 ، 50 ؛ انتاجيتها الأسطورية 50 ، 117
 كينيثي ، أنظر سينيثي
 كينيفي Cinyphi ، قبيلة ليبية 26 ، 32 ، 75

(ل)

اللاتينية ، اللغة واستخدام مصطلحاتها وأسلوبها 1-16 ، 169 ، 197 ، 215
 لاغاتان Laguatan = لواته ، اتحاد قبلي لبيبي 25-8 ، 33 ، 39 ، 173-6 ، 213-7 ؛ كغزاة من
 البدو 174-80 ، 183 ، 187 ، 214 ، 217 ؛ استيعاب القبائل والجنتييليز 33 ، 36 ، 173-4 ،
 1-200 ، 209 ، 215 ؛ المزارعون 175 ؛ مذبحه 99 زعيما من قبيل البيزنطيين 215 ؛
 الارتحال من الصحراء الشرقية 33 ، 39 ، 173-4 ، 209 ؛ القبائل التابعة له 26-8 ، 173-5 ؛
 قواعد لواته في سرت 174-5 ؛ الاستيلاء على الأراضي في منطقة 185 ، 205 ، 214 ؛ المعاهدات
 مع البيزنطيين 174

لاماسبا Lamasba ، نقش متعلق بالري 2
 لامبازا = لامبايسيس Lambaesis ، مقر قيادة الفرقة العسكرية 8 ، 52 ، 169
 لانياتيس رومولوس ، حاكم (والي praeses) 181-2
 لاواتا ، أنظر لاغاتان
 لايمز Limes = تخوم ، منطقة طرابلس 34 ؛ دراسة التخوم xv ، 77 ، 90 ؛ إعادة التنظيم في عهد
 سيفيروس 80-3 ؛ أنظر أيضا تخوم
 لبتيس ماغنا ، أنظر لبدة الكبرى

لبتيمينوس ، بلدة على الساحل التونسي 51 ، 116
 ليدوايون : أهالي لبدة الكبرى 29 ؛ في خدمة الإمبراطورية 57-9 ، 154-5 ، 182 ؛
 لبدة الكبرى Lepcis Magna ، المدينة 116-22 ؛ وشبكة الطرق 61-3 ، 65-7 ؛ الأبرشية 210-11 ؛
 الاحتلال البيزنطي 185 ، 215-6 ؛ عاصمة ولاية طرابلس Tripolitana 56 ، 181 ؛ الاحتفال
 بالانتصارات الرومانية 52 ؛ المقابر 118 ، 120 ؛ الكنائس 183 ، 211 ، 216 ؛ الانحدار والتغير
 183-5 ، 215-6 ؛ التحصينات والمساحة 120 ، 182 ، 216 ؛ التبرعات 118-20 ؛ دمار
 الزلازل 180-1 ؛ الاقتصاد 140-4 ؛ سفارة عام 111 قبل الميلاد 51 ؛ دراسة النقوش 58 ، 160-
 1 ؛ التفتيح في لبدة xii ، 116 ؛ الغرامة التي فرضها قيصر 51 ؛ الحامية في لبدة 79 ، 180 ،
 188-9 ، 119 ؛ المرفا 50 ، 117-8 ، 120 ، 123 ، 183 ؛ البيوت 120 ؛ الوضع أواخر
 العهد الروماني 176 ، 180-3 ، 185 ، مرتبة Ius Italicum 54 ، 116 ، 155 ؛ التوسع في
 الفترة الجوليوس - كلاودية 29 ، 52 ، 58 ، 118-9 ؛ حصار لاغاتان 177 ؛ العائلات
 الليبيينقية البارزة 29 ، 52-4 ، 58-9 ، 118-20 ، 154-5 ، 161 ، 182 ؛ ليسيس لايتيس
 xiii ، 116 ؛ سك النقود 52 ؛ الترقية ومرتبة البلدية 52-4 ، 57 ، 59 ، 116 ؛ معاصر الزيتون
 في لبدة 142 ؛ التخلي عنها جزئيا وتركها للرمال 2 ، 185 ؛ تعبيد الشوارع 52 ، 56 ، 118 ،
 140 ؛ الأصل الفينيقي (لبكي Lpqy) 25 ، 50 ، 117-18 ؛ المباني العامة 52 ، 58 ، 118-9 ،

181-2 ، 184-5 ؛ الثقافة البونيقية والدين 9-118 ، 160-1 ؛ 167 ؛ مقلع الحجارة 116 ؛
رومنة لبدة 161-2 ؛ المدينة الثانية في أفريقيا الرومانية؟ xiii ، xvi ؛ مباني سيفيروس 120-2 ؛
المعابد والطوائف "أو المذاهب" 118-24 ، 167-8 ؛ الإقليم والأراضي 13 ، 50 ، 52-3 ، 57 ، 60 ،
66 ، 71 ، 76 ، 140 ، 143 ؛ إتاة قرطاج 50 ؛ التخطيط المدني 117-8 ؛ الحرب مع
أوبا 29 ، 53 ، 71 ، 140 ؛ المستودعات (horrea) 118-9 ، التزود بالمياه 119-20

لواته ، أنظر لاغواتان
لوتس (نيلوفر) ، شجرة 3 ، 24
لوتوفاجيس = Lotophagis اللوتوفاجيين ، شعب ليبي ، أكلة اللوتس 22 ، 24-7
لوحة باناسبيتانا Tabula Banacitana ، أنظر باناسيتانا
لوحة بيوتنجر Tabula Peutingeriana ، أنظر بيوتنجر ، لوحة
لوسيروس ، لبداءوي 182
لوسيروس إميلويس كوينتوس ، طرابلسي 183
لوكريتوس روغاتوس ، لبداءوي 120
لوكريتوس مارسيلوس ، قائد حدود منطقة طرابلس 86
لوليانوس ، أفتوس ، نائب قنصل أفريقيا 56
ليبر باتر (Liber Pater) ، 118 ، 121 ، 127 ، 129 ، 131 ، 167-8
ليبيا ، ليبين : الثقافة والدين 38-40 ، 160 ، 168 ، 198 ، 204 ، 212-13 ، 216-7 ؛ في المدن
161 ؛ اللغة 19 ، 166 ، 198 ، 205 ؛ التسميات 20 ، 147 ، 161 ، 198 ؛ الشعب 149 ،
205 ، 207 ، 217 ؛ أنظر أيضا بربر ، لبيفنيقيون ، رومانو لبييون ، قبائل
ليبيفنيقيون ، 24-7 ، 29 ، 50 ، 52 ، 76 ، 140 ، 160 ، 163 ، 166 ، 169 ، 176
ليبيون - رومان ، 71 ، 205
ليكس بورتوس Lex Portus ، أنظر رسوم جمركية ، زاري
ليكس مانكيانا Lex Manciana ، قانون للإيجار الزراعي
ليميتاني Limitanei ، أنظر حرس الحدود
ليو Leo ، إمبراطور 215
ليواتا Leuathae ، أنظر لاغواتان

(م)

ما قبل الصحراء ، أنظر قبل الصحراء
ماتيرنوس ، أنظر جولويس ماتيرنوس
ماخيليس Machyles ، ماكلهويس Maklhues ، قبيلة ليبية 27 ، 32
مادا ، اسم لموقع جغرافي ليبي 189 ، 191
ماداوروس Madauros ، بلدة أفريقية 19 ، 29
مارابوت Marabots ، أنظر مرابط
مارتاي Martae (ماريت Mareth) ، بلدة صغيرة 66
مارس كانابفار Mars Canapphar ، ألوهيته 168
مارسيا ماتليش ، أحد وجهاء لبدة 206
مارسيلينوس ، تربيون هونوريوس 210 Tribune of Honorius
ماركوماديس سيلوروم (سرت) ، بلدة 28 ، 32 ، 48 ، 57 ، 59 ، 62 ، 76 ، 133 ، 189 ، 211
ماركية Marcii ، عشيرة في قرزة
ماركيوس ديوغا ، المسؤول من لبدة عن Annona بروما 59
ماركيوس شولام ، أحد وجهاء قرزة 206
ماركيوس فيديل ، أحد وجهاء قرزة 206
ماركيوس ميتوسان ، ليبي 206
ماركيوس ناصيف ، أحد وجهاء لبدة 206

- ماركيوس نيميرا/نيميري ، أحد وجهاء لبدية 206
 مارماريديا Marmaridae ، شعب ليبي 27 ، 52 ، 70
 ماريوس ، قائد روماني 42
 ماريوس بريسكوس ، نائب قنصل أفريقيا " فاسد " 53
 مازيكيس Mazices = مازاكس Mazax ، قبيلة ليبية 27 ، 175 ، 178
 ماسوكاسان ، ليبي 164
 ماساوكان بن يمرور ، ليبي 163-4
 ماساوكان بن ايللول ، ليبي 164-5 ، 205
 ماسينثان ، ليبي 166
 ماسينيسا ، ملك نوميدي ، اختبأه في منطقة طرابلس 51 ؛ دوره الخرافي في الزراعة 38؛ عبادته في
 دوغا 39
 ماعز ، أنظر حيوانات أهلية
 ماغنا ماطر (الأم الكبرى) ، ألوهيتها 119
 ماكارغاس ، قائد جمال 152
 ماكاركوم = ماغارغوم ، 206
 ماكاريس Macares ، قبيلة ليبية 27
 ماكسيميان ، أحد القياصرة الأربعة Tetrarch ، 171 ، 187 ؛ حملته في منطقة طرابلس 171 ، 176
 ماكسيمينوس ثراكس ، إمبراطور 55
 ماكسيميانيون ، انفصاليون 211
 ماكوراسان ، ليبي 206
 ماكوماديس Macomades = ماركوماديس سيلوروم = سيرتي Sirte ، بلدة 28 ، 32 ، 48 ، 57 ،
 59 ، 62 ، 76 ، 133 ، 189 ، 211
 ماضي ، أنظر المكاي
 ماموكي Mamucii ، قبيلة ليبية 27 ، 32
 مانيلوس إنجينوس ، ليبي 167
 ماهازين ، هيئة الحكام البونيقية 57
 مايتشون ، لبدائي 177
 مايورينوس ، أسقف دوتاتي 210
 مجالدة (مبارزة) في حلبات الصراع أو المسارح الدائرية ، 127 ، 162
 مجلس المقاطعة 182
 محاصيل ، 3 ، 128 ، 138 ، 140-1 ، 148-9 ؛ تدهورها 11 ؛ أنظر أيضا زراعة ، زراعة
 المحاصيل بالحصة
 مخافر رومانية ، 75 ، 78 ، 83 ، 102-6
 مدافن ، أنظر مقابر ، أضرحة
 مدرجات وألعاب = مسارح دائرية ، 119 ، 120 ، 127 ، 162 ، 181
 مدن = بلدات ، 116-37 ؛ كمراكز للحكم المحلي 57 ؛ الكثافة 60-1 ، 143 ؛ التسلسل الهرمي للمدن
 59-60 ؛ المدن في العصور القديمة 181-5 ، 215-6 ؛ المدن الليبيفنيقية 75 ؛ تحديد مواقع المدن
 59-61 ؛ المدن في نوميديا قبل الرومان 42 ؛ أنظر أيضا واحات ، قرى عسكرية
 مدينة دوغا = مدينة دوغة ، أنظر ميسفي Mesphe
 المدينة الراقدة = مدينة راقدة ، مخفر ؟ 78 ، 80 ، 86 ، 99 ، 102
 مدينة سلطان ، أنظر إسكينا
 مذابح Altars ، أنظر فوليوبيليس
 مذاهب Cults ، أنظر طوائف
 مرابط (Marabout) ، مزارات المرابطين 39
 مراسي السفن ، أنظر مرافي

- مرافئ = مراسي السفن ، 2 ، 50 ، 59 ، 117-8 ، 120 ، 122-5 ، 127 ، 129 ، 131 ، 183 ،
مرزق ، واحة في فزان 33 ، 156
- مرسى جزيرة Marsa Gezira ، مستوطنة ليبيفينيقية (ثوباكتيس ؟) 133
- مرقب الدياب Mergueb ed Diab ، برج 106
- مركبات "عربات" الجرمانت ، 40
- مزارات مقدسة ، أنظر أمونيا
- مزارع : ، العمود 146 ، 148-9 ، 152 ، 163-5 ؛ المزارع والمباني 147 ، 149 ؛ تطور مزارع ما
قبل الصحراء في القرن الأول 147 ، 149 ؛ المزارع المفتوحة 149 ، 204 ؛ الطراز الأفريقي
142 ، 145 ، 147 ، 162-3 ، 165 ، 195 ، 201 ، 204 ؛ أنظر المزارع المحصنة
- مزارع محصنة (قصور) ، xvi ، 103 ، 106 ، 183 ؛ كظاهرة مغربية 195 ؛ ارتباطها بالمعاصر
148 ؛ مدنية أو عسكرية 194-5 ، تصنيفها 148 ، 198 ، 202 ، 207 ؛ أغراضها 202 ، 207 ؛
في موريتانيا 209 ؛ في منطقة طرابلس 46 ، 144 ، 149 ، 194-209 ؛ بعد الفتح العربي 216-
17 ؛ منشآت لعلو المكانة 147 ، 195 ، 202 ؛ حلت محل المزارع المفتوحة 147-8 ، 165 ،
202 ، 204 ، مع مستوطنات فرعية 204
- مزارعون جنود ، xvi ، 195 ، 200 ، 207
- مزارعون مستأجرون ، 142 ، 144 ، 147 ، 215
- مزارعون مستقرون : الاستقرار والمزارعون المستقرون xvii ، 14-6 ، 31 ، 38 ، 42 ، 145 ،
149 ، 160 ، 166 ، 169 ، 175 ، 189 ، 216-7
- مزة Mizda ، واحة 76 ، 97 ؛ وقلعة محتملة 78 ، 80 ، 83 ، 87-8 ، 91 ، 97 ، 189 ؛ وممر
30 ، طرق ودروب القوافل 67 ، 71 ، 78 ، 80
- مسارح دائرية ، أنظر مدرجات و العباب و أنظر مجالدة
- مستعمرة Coloniae : مرتبة شرفية تمنح للمدن ، أنظر كولونيا
- مستكشفون ، المستكشفون حديثا xiii - xv ، 155-6
- مسح اليونيسكو للوديان الليبية ULVS ، xv ، 114 ، 144 ، 147 ، 215-6 ؛ التحليل النباتي 3 ؛
المناخ والتغير البيئي 13-4 ؛ تحليل نباتات المنطقة 4
- مسح وتحديد الأراضي Centuriation ، 138 ، 145 ؛ أنظر أيضا تحديد (تخطيط) الأراضي
مسجد ، 212
- مسرح ، مسارح 58 ، 118 ، 120 ، 127 ، 162
- مسلة ، أنظر أضرحة المسلة
- مسيحية ، 11-209 ؛ الأبرشيات 176 ، 210-1 ؛ عادات الدفن 133 ، 211 ؛ المجمع " المجالس "
الكنيسة 176 ، 210-11 ؛ المسيحية في طرابلس 210-2 ، 216-7 ؛ الاضطهاد والشهداء 210 ؛
الانشقاق 210 ؛ الرموز والرسوم على الأيقونات 211-2 ؛ أنظر أيضا سراديب ، كنائس ، دوناتيون
- مسلاته = المسليتين Mselliten ، أضرحة المسلة فيها 162
- مصادر (مراجع) ، المصادر القديمة : حول جغرافية منطقة طرابلس ومناخها 1-4 ؛ حول القبائل
17-8 ، 20 ، المشكلات المتصلة بتلك المصادر 18-20
- مصر ، 38 ، 178
- مصراته Misurata ، واحة 7 ، 62 ، 132-3 ؛ أنظر أيضا ثوباكتيس
- مضمار السباق ، أنظر الحلبة وسباق المركبات
- مطر ، أنظر مناخ
- معادن ، أشغال معدنية 41 ، 157
- معاصر الزيتون : في الجبل 14 ، 141-3 ، 205 ؛ فيما قبل الصحراء 16 ، 146 ، 148 ، 151-2 ،
الظن بأنها أحجار ضخمة ما قبل التاريخ Megaliths ، xiv ، xv ، 142 ؛ مستوى الاستيعاب
والطاقة الإنتاجية 141-3 ، 147 ، 152 ، 205
- معالم Milestones (نُصُب الأميال) ، المعالم الحجرية 61 ؛ الخاصة بإيليسوس لاميا 52 ، 56 ، 66 ، 118 ؛

- بكايسينا سيفيروس 52 ، 61 ؛ بكارا كلا وأباطرة القرن الثالث 61 ، 67 ، 77 ؛ على الطريق المركزي إلى مزدة 67 ، 83 ، 94
- معاهدة ، معاهدات 68 ، 74 ، 176 ؛ أنظر أيضا ديبلوماسيّة ، قبائلي أو قبلي
- معبد ، معابد ، المعابد في الريف 33 ، 36 ، 39 ، 71 ، 166 ، 168 ، 198 ، 207 ، 209 ، 212-3 ؛
- في السياق العسكري 92 ، 95 ، 97 ، 101 ، 168 ؛ في المدن 58 ، 118-21 ، 125-7 ، 129-132
- 32 ، 161-2 ، 180-1 ، 211 ؛ أنظر أيضا المزارات (أمونيا Ammonia)
- مغرب ، المغرب ، منطقة شمال إفريقية 14 ، 37 ، 42 ، 139 ، 144 ، 173 ، 195 ، 216
- مقابر ، 161 ؛ المقابر كعلامات حدود للأراضي 149 ، 196 ؛ مقابر بئر دريدر ، بئر شظيوة
- Secedua 195-7 ؛ المقابر المسيحية 211 ؛ في العمود 149 ، 162-4 ؛ في قرزة 198 ؛ في وادي أنتار 166-7 ؛ في وادي أم العجرم 163-5 ؛ أنظر أيضا عين زاره ، إنجيله
- مقاطعة أفريقيا نواب القنصل ، أنظر أفريقيا ؛ أنظر أيضا نائب (نواب القنصل)
- مقاومة ، المقاومة الثقافية 38 ، 160 ، 166
- مقروسة / مذوب Magrusa / Mdhaweb ، مجموعة حصون هضابية 43-7
- مقلع حجارة ، مقلع 116 ، 118-9 ، 125
- المكاي = ما كاي Macae ، قبيلة ليبية 22-8 ، 32-3 ، 40 ، 44 ، 50 ، 80 ، 147 ، 163 ، 175-6 ؛ المكاي والليبيينقيون 75 ؛ الاتحاد 24 ، 38 ؛ المكاي والديبلوماسيّة 75-6 ؛
- الحصون الهضابية 44-8 ؛ 145 ؛ تحديد الأراضي 72 ، 76 ، المواضع 32
- ملاحة Chott ، أنظر شط
- ممتلكات = أملاك ، 141 ، 143-4 ، 149 ، 200 ، 204 ، 215
- ممتلكات الإمبراطور ، 55 ، 168
- ممثلون (موفدون Legates) : للجيش أو الفرقة 52 ، 71-4 ، 80 ، 84 ؛ لنائب القنصل 56
- مناخ ، 7-11 ؛ المناخ والتخوم الرومانية 8 ؛ الرطوبة 11 ؛ في الجبل 9-11 ؛ الظواهر المتوسطية/الصحراوية 1 ، 11 ؛ التذبذب المناخي 13-4 ؛ مناخ سرت وما قبل الصحراء 11 ؛ الهطولات المطرية 2 ، 7-11 ، 139 ؛ درجات الحرارة 11 ؛ التغير المناخي 1 ، 13-4 ، 214 ؛ تماثل في المناخ في العهدين الروماني والحديث 13
- منارات ، 121 ، 127 ، 134
- منسوجات ، 156-7
- منصورة Mansoura ، واحة 31
- مواطنة رومانية ، أنظر جنسية
- موتوغوريس Moutougoures ، قبيلة ليبية 27 ، 31
- مودوسيبي Muducivvi ، قبيلة ليبية 27 ، 32 ، 76
- موري Mauri ، موريون Moors ، شعب قديم في الجزائر ومراكش 19 ، 41
- موريتانيا : مقاطعة موريتانيا القيصرية Caesariensis 8 ، 42 ، 137 ، 143 ، 187 ؛ المملكة موريتانيا : 19 ، 29 ، 39 ، 162 ؛ مقاطعة موريتانيا السطيفية Sitifensis 179 ، 187-8 ، 207-9 ، 214 ؛ مقاطعة موريتانيا الطنجية Tingitana 8 ، 20 ، 194 ، 207
- موزايك Mosaics ، أنظر فسيفساء
- موسولاميس Musulames = مسلامس ، شعب أفريقي 19 ، 31 ، 38 ، 52 ، 70
- موكتونيا مانوس ، قبيلة ليبية 27 ، 176
- موكسوثي Moukthosii ، قبيلة ليبية 27 ، 31
- مياه : تدابير المياه 2 ، 144 ؛ ندرتها 2 ، 44 ؛ التزود بالمياه 44 ، 62 ، 119 ، 127 ، 131-2
- ميركوري Mercury ، ألوهيته 131 ، 168
- ميسفي Mesphe (مدينة دوغة) ، بلدة صغيرة 60 ، 65-6 ، 99 ، 102 ، 133 ، 137
- ميسيبسا ، ملك نومدي 39 ، 51
- ميسيوس روفينوس ، عضو مجلس شيوخ من صبراته 59
- ميسيوس سبيكولا ، لبيبي 161

ميسوس كريستس ، لبيبي 161
 ميسيكيري ، قبيلة ليبية 28
 ميكلاليس = Mecales = إيماكلال Imaclas ، قبيلة ليبية 27 ، 175
 ميلقارت Milgart ، الوهيتة 118 ، 126 ، 129 ، 131 ، 167 ؛ أنظر أيضا ميلك أشتارت
 ميلقيس جيميللا Milgis Gemella (مليلي M'lili) ، واحة 44
 ميموس ، مواطن من زيتا 161
 ميموس ميسوس ، من قبيلة سينيثي 29 ، 131 ، 161
 ميلك عشتارت ، الوهيتة 118 ، 167 ؛ أنظر أيضا ميلقارت
 ميليشيا الحدود ، 194-5 ؛ تخفيض القوات النظامية 192-3 ؛ تجنيد الجينتيلز القبليين 199-200 ؛
 أنظر أيضا جينتيلز
 ميننكس Meninx (القنطرة) ، بلدة 60 ، 133 ؛ أنظر أيضا جربه (الجزيرة)
 ميها فازا ، لبيبي 163
 ميونيسيبيوم Municipium ، (مرتبة البلدية) جمعها ميونيسيبيا أي بلديات 59 ، 116 ، 129 ،
 137 ، أنظر أيضا مدن

(ن)

نائب (نواب) قنصل Proconsuls أفريقيا : كقادة عسكريين 51-2 ؛ دورهم في حماية المدن ورعايتها
 (patrons) 56 ، 131 ؛ شقهم للطرق 56 ؛ دورهم المدني 52 ، 56 ؛ فسادهم 53 ؛ رحلاتهم 53 ،
 56 ؛ أنظر أيضا أفريقيا نواب القنصل
 ناثابريس Nathabres ، قبيلة ليبية 28
 ناسيف = ناصيف Nasif ، لبيبي 164-5 ، 206-7
 نباتات المنطقة Flora ، 3 ، 11-13
 نخبة elites : النخبة في الأرياف 147 ، 156 ، 163 ، 167 ، 169 ، 198 ، 205 ؛ في المدن xvii ،
 53 ، 58-9 ، 141 ، 159 ، 169 ، النخبة القبلية 37-8 ، 40 ، 53 ، 166 ، 169 ، 209
 نخيل : التمر والنخيل 3 ، 7 ، 12-3 ، 33 ، 35 ، 44 ، 128 ، 149
 نسامون Nasamones ، قبيلة ليبية 19 ، 24 ، 32-3 ، 40-1 ، 44 ، 70 ، 214 ؛ استيعابهم من
 قبل لاغواتان 33 ، 175 ، 209 ؛ إبادتهم من قبل دوميتيان 33 ، 72 ؛ كمحطمي سفن وقراصنة
 2 ، 33 ؛ الاتحاد 24-5 ، 28-33 ؛ التحركات 75 ؛ اغتيال نائب القنصل ؟ 52 ، 70 ؛ مراكز
 الواحات 33 ، 75 ؛ الثورة 72-3 ، 75 ؛ الدبلوماسية الرومانية 75 ؛ اجتياز حدود المقاطعة 75
 نعام ، 4 ، 13 ، 156
 نفزاوه Nefzaoua ، واحات : 7 ، 13 ، 15-6 ، 28 ، 30 ، 35 ، 44 ، 57 ، 77 ، 80 ، 131-2 ،
 210 ؛ تعداد السكان 16 ، 31 ؛ الطرق الرومانية إليها 64 ؛ القوات العسكرية المتمركزة فيها 73
 نقب Negev ، أنظر النقب ، صحراء
 نقل ، نقل السلع 153
 نقود معدنية ، في الصحراء 155 ؛ أنظر أيضا سك النقود
 نقوش : النقوش المسيحية 217 ؛ اللاتينية 58 ، 80 ، 161 ، 183 ، 198 ، 200 ، 205-7 ، 209 ،
 213 ، 215 ؛ ثنائية اللغة : لاتينية - ليبية 19 ؛ لاتينية - بونيقية جديدة 52 ، 58 ، 119 ، 125 ،
 160-1 ، 167 ؛ اللاتينو- بونية 106 ، 144 ، 161 ، 163 ، 165 ، 169 ، 195 ، 198 ، 205 ،
 207 ؛ الليبية - بونيقية 42 ؛ الليبية 19 ، 75 ، 166 ، 198 ، 209 ، 213 ؛ العسكرية 68 ، 187 ؛
 البونيقية / بونيقية جديدة 52 ، 58 ، 71 ، 119 ، 123 ، 132-3 ، 144 ، 149 ، 154 ، 160-4 ، 167
 ن ك س ف (NKSF) = نكسف بن شاسيدوان ، لبيبي 71 ، 163
 نوتيتيا ديغنيئاتوم Notitia Dignitatum ، أنظر قائمة الجيش
 نوميداي Numidae ، قبيلة ليبية 19 ، 28-9 ، 40

نوميديا Numidia : مقاطعة نوميديا كيرتينسيس Certensis 171-2 ، مملكة نوميديا 3 ، 19 ، 39 ، 42 ، 1-50 ، 162 ؛ مقاطعة موحدة أواخر العهد الروماني 172-3 ، 179 ، 187 ، 193 ، 210 ؛ مقاطعة ميليتيانا / ميليتاريس Militiana / Militaris 132 ، 171-2 ، 187 ؛ مقاطعة في عهد سيفيروس 54 ، 137 ، 171 ، Numerus ، وحدة عسكرية في بونجيم : 85 ، 88 ؛ كوللاتوس/كونتالوس 80 ، 84-5 ، 192 ؛ البنية القيادية 88 ؛ وحدة مشاة أواخر العهد الروماني 187 نوميديوس ماكسيموس ، تريبون الكتبية الأولى السورية ، 86-7 نونيوس أسبريناس ، نائب قنصل أفريقيا 64 نيبتا Nepta = نفطه Nefta ، واحة 31 ، 188 نيبيتا Nybgenii ، قبيلة ليبية 28 ، 31 ، 43 ، 57 ، 131 ، 147 ، 175 ؛ انشاء التجمع المدني سيفيتاس نيجينيوروم 7 ، 131 ؛ تحديد الأراضي 31 ، 77 ، 114 ، 131 ؛ مرتبة البلدية 77 ، 131 ؛ جيران الفرانبيين Phazanii 30 ؛ أنظر أيضا نيفزاوا ، تورييس تاماليني نيجيتيمي Nigitimi ، قبيلة ليبية 28 نيكاسيوس ، لبادوي 177 نيمران ، لبيبي 164 نيميرا ، نيميري ، اسم لبيبي 206

(هـ)

هايزوزيريان Hyeruzerian ، أنظر بونجيم ، مخافر هجرات العمال ، أنظر تحركات اعمال هرقل Hercules ، 19 ، 38 ، 118 ، 121 ، 126 ، 127 ، 129 ، 131 ، 167-8 هنشير القويسيريت Hr el-Gueciret (تورييس مانيلبوروم أريليوروم) : مزرعة محصنة 167 ، 200 هنشير الحجار el-Hadjar ، برج رباعي الاتجاهات (كوادري بورغوس) 191-3 هنشير تاغليسي ، أنظر دوناتية هنشير تيماسين ، (كوادري بورغوس) 191-3 هنشير رجيحلا Rjjjila ، (كوادري بورغوس) 191-2 ، 194 هنشير سيدي حمدان ، معصرة زيت 143 هنشير كرانفير Kranfir ، مخفر ؟ 86 ، 103-4 هنشير مدينة (ثيبيلامي Thebelami) ، حصن 82 ، 84 ، 86 ، 99 ، 101 هنشير مقرين Magarine (آجارلاباس Agarlabas) ، حصن 82 ، 86 ، 99 ، 100 هنشيل Hannibal = حنبل : القوات الليبية في جيش هنشيل 32 ، 40 هواره Hawara ، قبيلة ليبية 175 هون Hun ، واحة 7 ؛ هون غرابين Hun Graben أو منخفض هون 7 ، 181 هيراقليوس Heracleius ، قائد بيزنطي هيرينيوس ، تاجر في لبد

(و)

واحة ، واحات : الأوصاف القديمة 2 ، 43 ؛ الحراثة والزراعة 13-6 ، 43-4 ، 128 ، 140 ؛ الواحات في الصحراء 2 ، 7 ، 15 ، 43 ، 178 ، 181 ، 209 ؛ في صحراء مصر الغربية 7 ، 81 ، 173 ؛ قرب الساحل 6-7 ، 14 ، 122 ، 127-8 ؛ أوبيدات oppida في الواحات 42-4 ، 48-9 ؛ أنظر أيضا أوجلته ، فزان ، غدامس ، الكفرة ، نفزاوه ، سيوه وادي = مجرى النهر الموسمي ، 6 ، 13-4 ، 16 ، 144 وادي الأجال Wadi el-Agial ، فزان 26 ، 33-5 ، 48-9

- وادي الشاطئ esc-Sciatti ، فزان 26 ، 33 ، 49 ،
وادي العمود ، أنظر العمود ، مزارع ، زراعة الوادي
وادي القطيفة Wadi el-Gatifa ، 149
وادي أم الباقل Umm el-Bagel 149
وادي أم الخراب ، مستوطنة في الوادي 202-5 ، 207
وادي أم العجرم Umm el-Agerem ، أضرحة مسلة 163-5 ؛ أنظر أيضا زراعة الوادي
وادي أونى Ouni = عونى ، قصر 106
وادي برجوج Berguig ، فزان 26 ، 33 ، 49
وادي بُزْره Buzra ، مستوطنة 202 ، 205 ، 207 ، 216 ، أنظر أيضا السوق اللوطى
وادي بّي الكبير Bei el – Kebir ، 6-7 ، 48
وادي بيل ريشيب Bel – Recheb ، حاجز ؟ 111
وادي الجددي Djedi ، الجزائر 29 ، 43 ، 70
وادي الحلوف Hallouf ، 78 ، 106
وادي دريدر Dreder ، 195
وادي زرايا Zraia ، حاجز 112
وادي زمزم ، وادي رئيسي فيما قبل الصحراء 3 ، 6-7 ، 9 ، 11 ، 13 ، 16 ، 32 ، 44 ، 151 ،
200 ، 205 ، 207 ، 211
وادي سقيفه Skiffa ، حاجز 112
وادي سوف الجين Sofggin ، وادي رئيسي فيما قبل الصحراء 3 ، 6-7 ، 9 ، 11 ، 13 ، 16 ،
32 ، 105 ، 151 ، 165 ، 169 ، 195 ، 205 ، 211-12 ، 216
وادي عنتر Antar ، 166 ؛ أنظر أيضا مقابر
وادي قرزة Ghirza ، 197 ؛ أنظر أيضا قرزة
وادي كريما Crema ، كنيسة 212
وادي لبدة ، 117 ؛ السد التحويلي 181 ، 183
وادي المجينين Megenin ، 122
وادي مردوم Merdum ، 162
وادي مسوجي Messeuggi ، ضريح مسلة 162
وادي مقدال Migdal ، ضريح مسلة 162
وادي منصور ، أنظر زراعة الوادي
وادي ميمون Mimoun ، 202 ، 216
وادي نفد N'f'd ، 47 ، 194 ؛ أضرحة مسلة 163
والي Praeses (ولاية praesides) : حكام أواخر العصر الروماني 171-2 ، 181-3 ، 187 ؛
أنظر أيضا حاكم
وثنية : الوثنية في أواخر عهد الإمبراطورية 212
وحدات عسكرية Vexillations : الفرسان أواخر العهد الروماني 187 ؛ من المشاة ؛ أنظر الفرقة
الأوغسطية الثالثة ؛ أنظر أيضا فيكسيلانتيو غولينسيس
وحوش : منطقة الوحوش البرية 1 ، 3-4 ، 158 ؛ أنظر أيضا حيوانات برية
وحي إلهي ، أنظر آمون
وحيد القرن = كركدن ، 72 ، 157-8
وَدَان ، واحة 7 ، 48-9 ، 86
ورقله ، قبيلة حديثة 16 ، 32 ، 217
وكلاء ماليون procurators : لممتلكات الإمبراطور 55-6 ، في المقاطعات 56

الوكيل العام لأفريقيا (Vicarius Africae) ، 172 ، 181-2
وندال ، 173 ، 180 ، 200 ، 209 ، 215 - 6

(ي)

يامرور ، ليبي 4-163
يانكداسان ، ليبي 4-163
يريريان بن إيسيكوار ، ليبي 206
يهودية ، يهود 133
يوراثي ويوزالي ، أنظر أيوراثي وأيوزالي
يوغرطه = جوغرثا ، ملك نوميدي ، 39 ، 41 ، 51 ؛ الحرب ضده 42
يونانية ، أنظر إغريقية
يونسكو ، أنظر مسح اليونسكو للوديان الليبية ULVS
يوهانيدوس Iohannidos ، قصيدة كوريبوس 173 ، 179
يونيفرادي Unnigrade ، وحدة من الجيش 180 ، 192-3

* * * * *

ملحق

قائمة بأهم الأسماء القديمة وما يقابلها في الوقت الحاضر

إعداد الأستاذ: سعيد علي حامد: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية

Ad Amonem	مليته (غرب صيراته)
Africa Nova	ولاية أفريقيا الجديدة
Africa Vetus	ولاية أفريقيا القديمة
Agarlabas	هنشير مقرين
Ain Zara	عين زارة (منطقة طرابلس)
Al Ashar	العشار (شرق تاجوراء)
Ammadara	حصن حيدرة
Ampsaga	الوادي الكبير (الجزائر)
Aqua Tacapitana	الحامة
Arae Philaenorum	الرأس العالي
Arzugum	هضبة ترهونة
Augarmi	قصر كوتين
Augila	أوجلة
Auru = Ain el- Auenia	عين العوينية
Bab Hawara	باب هواره (أحد أبواب طرابلس)
Bab Zenata	باب زناته (أحد أبواب مدينة طرابلس)
Beni Ulid	بني وليد
Ben Telis	بن تليس (مدينة أثرية ورفلة)
Bezereos	بئر غزينة
Bir Dreder	بئر دريدر
Bir Scedua	بئر شظوية
Brevigilieri	الخضراء (ترهونة)
Byzacena	بيزاسينا (مقاطعة رومانية)
Caesarea = Cherchel	قيصارية (شرشال)
Caesariesis	ولاية قيصرية (موريتانيا الشرقية)
Cape Hermaion	الخمس

Capsa	قفصة
Carthage	قرطاج
Centenarium Tibubuci	قصر تارسين
Cercar = Ain Scerciara	عين الشرشارة
Chafagi Amer	خفاجي عامر (كنيسة)
Cinyps (Wadi Caam)	وادي كعام (شرق لبدة)
Cirta	قسنطينة
Crete	كريت (جزيرة)
Cussabat	القصبات
Cydames (Cidamus)	غدامس
Cyrenaica	قوريناية (إقليم)
Cyrene	قوريني (شحات الحديثة)
Dahar	الظاهر
Debris	إدري
Demmer	دمر (جبل)
Derj	درج
Digdiga	وادي الحريقة (سرت)
Djerid	الجريد
Edri	إدري
El- Asabaa	الأصابعة
El- Fascia	الفسقية
Elgiofra = Giofra	الجفرة (واحات)
El Nagila	النجيلية (جنوب طرابلس)
Erg	العرق
Fezania	فزان
Gargaresh	قرقارش (غرب طرابلس)
Gasr Banat	قصر البنات
Gasr Bularkan	قصر بو الأركان
Gasr Duib	قصر دويب

Gasr Isawi	قصر العيساوي
Gasr Uatuat	قصر وطوط (بجرمة)
Gefara	الجفارة
Gemellae	مليلي (جميلي) سيدي عايش
Gergis	جرجيس
Germa	جرمة
Ghadames	غدامس
Ghat	غات
Gheriat el-Garbia	القرية الغربية (القريات)
Gheriat el- Shargia	القرية الشرقية
Ghibli	القبلي (رياح)
Ghirza	قرزة
Gholaia	بو نجم
Gigthis = Bou Ghara	بو غرارة (تونس)
Girba = Gerba	جزيرة جربة
Gurgi	قرجي (غرب طرابلس)
Hamada el- Hamra	الحمادة الحمراء
Hawara	هواره (قبيلة)
Henschir el- Hadjar	هنشير الحجار
Henschir Rjjijila	هنشير رجيجيلة
Henschir Sidi Hamdan	هنشير سيدي حمدان
Homs	الخمس
Hun	هون
Iscina	سلطان (شرق مدينة سرت)
Lambaesis	كازولت (لمياز) تازولت
Lawata	لواتة (قبيلة)
Lepcis	لبدة الكبرى
Liptis Magna	لبدة الكبرى (ليبيا)
Liptiminus	لمطة (لبدة الصغرى) (تونس)
Lypqy	لبدة الكبرى (لبكى)
Macomades	مدينة سرت القديمة

Madauros	مداوروس
Magrusa	مقروسة
Martae	مارث
Mdaweb	مذوب
Medina Ragda	المدينة الراقدة
Meninx	القنطرة
Mesphe = Medina Doga	مدينة دوغة (منطقة طرابلس)
Misurata	مصراته
Mizda	مزدة
Msellata	مسلاتة
Mselliten	المسلتين
Murzuk	مرزق
Nalut	نالوت
Nefusa	نفوسة (جبل وقبيلة)
Nefzaoua	نفزاوة
Negev	صحراء النقب
Nepta	نفطة
Oea	طرابلس (أويا)
Orfella	ورفلة (منطقة)
Phazania	فزانيا (فزان)
Pisida	أبو كماش
Praesidium	سي عيون
Psylli	بسيلي (قبيلة)
Ptolemais	طلميثة (الدرسية)
Gargarech	قرقارش (غرب طرابلس)
Qartaj = Carthage	قرطاج
Qart Hadesh	قرطاج
Rapidum	سور الجواب (قرب بسكرة)

Ras el- Aali	الرأس العالي
Sabratha	صبراته
Saniat Gebiril	سانية جبريل (جرمة)
Sdada	السدادة
Siaan	الصيعان (قبيلة)
Silin	سيلين (غرب الخمس)
Sinawen	سيناون
Siwa	سيوة
Snemat	الصنيمات
Souk el- Fogi	السوق الفوقي
Souk el- Oti	السوق اللوطي
Subututto	قصر الداوون
Sugolin = Zliti	زليطن
Syrte	سرت
Syrtica	منطقة سرت
Tacapae	قابس
Tajura = Taggiura	تاجوراء
Talalati	رأس العين
Tarhuna	ترهونة
Tauchira = Toca	طوكرة (العقورية)
Thapsus	تبسة - رأس الدياتاس
Thebelami	هنشير مدينة
Thelepte	فريانة
Thenadassa = Ain Wif	عين ويف
Thenteos	الزنتان
Theveste (Tebessa)	تبستي (جبال)
Thiges	قورباتة

Thubactis	توباكتيس (قرب مصراته)
Thugga = Dougga	دقة
Thysdrus	الجم
Tillibari	رمادة
Tipasa	تيفش (تيبازا)
Tisavar	قصر غيلان
Tripolitania	طرابلس الغرب (منطقة)
Tugulus	قصر الحدادية
Turris Tamalleni	طلمينة- تلمين
Tyre	صور (لبنان)
Villa Silin	دارة (فيلا) سيلين
Viscera	بسكرة
Volubilis	وليلي (المغرب)
Wadi Antar	وادي عنتر
Wadi Bei el- Kebir	وادي الكبير
Wadi Buzra	وادي بزرة
Wadi Caam	وادي كعام
Wadi Djedi	وادي الجدي (الجزائر)
Wadi Dredar	وادي دريدر
Wadi Duib	وادي دويب
Wadi el- Amoud	وادي العمود
Wadi esc- Sciatti	وادي الشاطئ
Wadi Mansour	وادي منصور
Wadi Meseuggi	وادي مسويجي
Wadi Migdal	وادي مقdal
Wadi Mimoun	وادي ميمون
Wadi N'fd	وادي نفد

Wadi Sofeggin	وادي سوف الجين
Wadi Tabuniyah	وادي الطابونية
Wadi Temassine	وادي تيماسين
Wadi Tininai	وادي تينيناي
Wadi Umm el- Agerem	وادي أم العجرم
Wadi Umm el- Bagel	وادي أم الباكل
Wadi Umm el- Kharab	وادي أم الخراب
Wadi Wamis	وادي وامس
Zanzur	جنزور
Zarai	سراية
Zarzis = Gergis	جرجيس
Zaviet el- Mahgiub	زاوية المحجوب
Zerzi	قصر زرزي
Zintan	الزنتان
Zitha (Zian)	زيتا- زيان
Zliten	زليطن

مراجع قائمة الأسماء القديمة

- 1- البرغوثي، عبد اللطيف محمود. التاريخ الليبي القديم منذ أقدم العصور حتى الفتح العربي، بيروت: دار صادر، 1971 م.
- 2- جود تشايلد، ريتشارد. دراسات ليبية. ترجمة عبد الحفيظ الميار، أحمد اليازوري. طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1999 م.
- 3- جوليان، شارل أندري. تاريخ أفريقيا الشمالية. ترجمة محمد مزالي، البشير بن سلامة، تونس: الدار التونسية للنشر، 1983 م.
- 4- صفر، أحمد. مدينة المغرب العربي في التاريخ، تونس: دار النشر بو سلامة.
- 5- شنيطي محمد بشير. التوسع الروماني نحو الجنوب وآثاره الاقتصادية والاجتماعية. مجلة الأصالة، السنة 6، يناير 1977 م، تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر.
- 6- كامبس- البربر الذاكرة والهوية. ترجمة جاد الله الطلحي. ليبيا: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005 م.
- 7- المبكر، محمد. المسيحية والترومن في شمال أفريقيا القديم. الرباط: دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2004 م.
- 8- Azema, James. Libya Hand Book. Published by Footprint, Hand Book, England, 2000.
- 9- Ben Jaafar, Evelyne. Les Noms De Lieux de Tunisie. University de Tunis, 1985.
- 10- Haynes, D. E. L. Antiquities of Tripolitania. Published by Dept. of Antiquities, Tripoli, 4ed. 1981.
- 11- Mattingly, D. J. Tripolitania, Batsford, London, 1995.
- 12- Parker, Graeme. Farming the Desert. UNESCO, Paris, 1999.
